



المفاتيح

هذا هو الفصل الأول من كتاب...

هذا هو الفصل الثاني...

هذا هو الفصل الثالث...

هذا هو الفصل الرابع...

هذا هو الفصل الخامس...

المقدمة الأولى

هذا هو الفصل السادس...

انزل عليه كبرياؤه وبهاء اوله وخبر الآخرين وحكم ما بين الخلائق اجمعين قال في وصفه هو الفصل السادس من تركه مرجحاً بقوله الله  
ومن انبى الهك في غير ارضه الله هو جبل الله المنين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا يربح به الا هواء ولا يلين به الا لينة  
ولا يشيع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا ينقض عجايبه هو الذي لم يبد له الجن اذ سمعته حق قالوا اللهم فمنا قسراً ناعجبا هدينا الى الرشاد فامنا  
به من قال يا صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن عاى به هدى الى صراط مستقيم ولقد انصب جميع عقوبت جميع كثير من الصحابة والمناجيب الى اخيه  
والفضل والمصطفى والائمة المنهين في كل عصر حين الموضع في شارب ناره والكشف عن اسرار سره والخص عن غرائب اطلعه على غائب  
نظرا وعقلا واخذوا اجتهادا فنبهت مطامع هانهم وتغابيت سوانج بنائهم وقشبت مسائل فدامهم وثبتت مقاطع اهلهم فمن بين  
وجيز واوجز ومطبع لمعروف من مقصود على حل الالفاظ ومن ملأ الصمير مع ذلك حظ المعاني والبيان فعم اللطائف شكر الله تعالى ما احبهم وصان  
عن ازراء القادح معاليهم منهم من اعرض عن التفسير قبل على التاويل هو عندك كون الى اضايلك سكوت على شفا جرفك باطل الامم عجم  
وانه لقليل ومنهم من مرجح البحر وجمع بين الامر بين ظلال اعين الطالبا باخذ العذب الفرات وبترك الملح الاجاج يلفظ الذوالق من ويسقط  
السبح والرجاج اذ وفقى الله نعم كثرنا العلم في اكثر الفنون المنفولة والمعقولة كما اشهر محمد الله نعم ومنه فجاين اهل الزمان وكان علم النفس من  
العلوم بمنزلة الانسان من العبد والعبد من الانسان وكان قد رزق الله تعالى من باب الصبي عنقوان الشباب حفظ لفظ القرآن وفهم  
القرآن وطالما طاب لبني بعض اهل الاخوان واغرة الامم على اخذ تركبت مشار اليه عندهم بالبيان في البيان والله المنان بجان بهم  
عن حسن ظنونهم وبوفقنا لا سعاد سؤلهم ونجاح مطلوبهم ان اجمع كما في علم النفس مشرنا على المعاني منبها على ما وقع اليها من نقل  
الايات والقوال للغة من الصحابة والتابعين ثم من العلماء الراشدين والفضلاء المحققين المتقدمين والمتأخرين جعل الله تعالى سعيهم  
مشكورا وعلمهم مبررا واستعنت بالعبود وشرفت في المقصود معترف بالبحر والقصور في هذا الفن وفي سائر الفنون لا كمن تباينه وشعره مفقود  
كيف قد قال غرض من قال ما اوتيتهم من العلم الا قليلا ومن اصدق من الله قتيلا وكفى بالله وليا وكفى بالله وكبرا ولما كان التفسير الكبير المنسوق  
الى الامام الافضل والحمام الاقل البحر الخبير والجامع بين المعقول والمنقول الغني بالفرع والاصول افضل المتأخرين فخر الملة والحدود  
الدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي قدوة الله برؤونه واسكنه جنة بوجده ناسمه مطا بولسياه وفيه من اللطائف والبحوث ما لا  
يحصى من الروايد والفنوى ما لا يحصى فانه قد بذل بجهده ونشأ موجوده حتى عسكره على الطالبيين واعوز تحصيله على الراغبين فاحاذ  
سياف وراصد ودت حاصل كلا مرتوب مسائلك قدما لقط عقود نظام من غير جلال الشئ من القوائد والاهال لما بعد من اللطائف  
والعوائد صممت اليها وجدت في الكشاف في سائر التفاسير من اللطائف المصنوعة او رزق الله نعم من البصاعة المزجاة وثبت القراء  
الغنى والوقوف المعاني الكسبية المشتمل على المناجيب واللفظيات والمعنويات مع اصلاح ما يجب صلاحه تمام ما ينبغي تمامه من المسائل التي  
في التفسير الكبير والاعراضات مع كل ما يوجب الكشاف من المواضع المضللت سوى الايات المعقولات فان ذلك يوردها من طرف ان يتبع  
القرآن وغرائب القرآن انما يكون بالامثال المستشهد بها كلافان القرآن جملة على غيره وليس غيره حجة عليه فلا عيسى ان نقصت غرائب القرآن  
على تفسيرها بالالفاظ المشتهرة لثمة اريد بعض المناجيب التي تعرف منها اصولها اشتغافا فطرفا من الاشارات المعقولات والمناويل  
الممكنات والحكايات والبكيات والمواعظ الرادعة عن المنهيات الباعثة على اداء الواجبات والترغيب في لفظ القرآن الكريم ولا مع ترجمته على  
وجهد يدع وطريقه يمنع يشتمل على ابرز القدرات والظهار المصنوعة والمناويل للشاها وتعتبر مع الكتاب ارباب تحقيق المجازات واستعارات فان  
هذا النوع من الترجمة مما لا يشك في الغريب وتوفي المرحون هناك الى العشرات وقلمنا يظن لما لنا شئ او فف على من اللغة العربية فضلا عن  
الذي جعل الزخيل الفاخر العلوم الادبية واجتهاد كل الاجتهاد في تسهيل سبيل الرشاد وضعت الجميع على طرف التمام ليكون الكتاب كالبدن  
التمام وكما الشمس في فادة الخاص العام من غير تطويل بورد الملام ولا تقصير بؤر مسائل المسالك بعيد نظام الكلام غير الكلام ما في دول  
وحسبك من ازاد ما بلغك المحل للكلان في الجميع على الرحمن المستعان والنوفى مشول بمن يبد مفاتيح الفضل والاحسان وخزان البر وال  
وهذا وان الشروع في تفسير القرآن ولقد اتمام ذلك مقدما في المقدمة الاولى في فضل القراءة والفارح في ادب القراءة وجود اختلاف  
القرآن وذكر القراء المشهورين المعبرين عن على برابط الابر المؤمنين ثم قال قال رسول الله من قرأ القرآن فاستظهم واجل جلاله  
وعوم حرام دخله الله الجنة وشفعه عشرة من اهل بيته كلهم قد جنت له اناء وعنه ان النبي قال خير كرم من تعلم القرآن وعلمه على ابن عباس  
قال قال رسول الله ما اى الاعمال احب الى الله قال المحال المرسل قال فغريب من اول القرآن الى اخره كلما حل ارتحل في الصبيح عن عائشة  
قالت قال رسول الله ما اهنه القرآن مع السفرة الكرام البرة والذي يقرأ القرآن ويتنعم فيه هو عليه شاق لمران وعني به صبر وان  
قال ما اجمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل يتدارسون به بينهم انزل عليهم السكينة وحشيتهم ازجده و  
حفتهم الملائكة وذكرهم الله من عند ومن سهل بن معاذ الجعفي في رسول الله قال من قرأ القرآن وعمل به البس الله له ثوبا طيبا يوم القيمة فهو  
احسن من ضوء الشمس في بيوت النبأ لو كانت فيكم فاطمكم بالكلية لهذا وفي الصحيح عن علي بن علقم رسول الله قال انما مثل صاحب القرآن











المقالة

في بيان حقيقة الجن  
ومن الجن  
الجن

بحر وبقدر ان يكون جسمه كجسم الانسان يصرف الله عنه ابصار الانسان محكم في ذلك كما قال عز من قائل انه يريكم وهو قبيله من جن لا يريكم  
وعلى تقدير كون جنه لطيفا فلم لا يجوز ان يكون تركيبة حكاك لا فلا الوجه الثاني قالوا الظاهر الغالب انهم لو كانوا في العالم الطوائف الناس شوا  
سهم العداوة والصداقة وليس كذلك اهل التعظيم اذ انما هو من صفتهم يكذبون انفسهم فيما ينسبون اليهم بحال المنع هذا الوجه لا يتجلى  
الاختلاف العداوة والنسبة الى كثيرين فالعز من قائل ان ذلك قد ذكرنا انك تفر من الجن يستقعون القرآن قل وحي اني انا سمع نقر من جن من  
يقولون يدبر يا معشر الجن والانس قال ان بالمدية جنات سلوا ان الشيطان قد يجري من ابن آدم مجرى الدم ما منكم احد الا وله شيطان  
قالوا لا انت يا رسول الله قال لا انا الا ان الله افانني عليه فاسلم الوجه الثالث قالوا ان اخبار الانبياء عنهم لا يفيد انهم اذ على تقدير  
ثبوتهم يجوز ان يقال كل ما انبه الانبياء فاما حصل باعانة الجن فمن الجائر ان حنين الجذع كان بسبب نفوذ الجن في الجذع وكل فرع ادى الى  
ابطال الاصل فهو باطل والجواب الدليل الدال على صحة نبوة الانبياء كما يحكي بطل على صدق اخبارهم ومن جلد ما اخبروا عنه وجود الجن وشياطينهم  
فصح جودهم واعلم ان كثير من الناس اثبتوا موجودات لا متغيرة ولا حاله في الخيرون وهو انها مجردات عن شوائب الجسديات وهم الملائكة المبرورون  
الذين لا يتكبرون عن عبادته ولا يستعصون ولا يلهيهم تربية الارواح المعلقة بشيئ من الاجسام واشرفها حلة العرش ثم الخافون من حوال العرش ثم  
ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة ثم ملائكة كره الاثر ثم ملائكة كره النسيم ثم ملائكة كره الزمهرير ثم ملائكة السلطنة على  
الجبال ثم مرتبة الارواح السفلية المنصورة في هذه الاجسام النباتية والحيوانية وهذه الارواح قد يكون مشرقه وخيره وهم من قبيل الملائكة وقد  
يكون مظلمة شريره وهم شياطين الانس والجن ولقطة الجن مأخوذ من الاستئذان من العيون ومنه الجنون لا شئ عاقله والجنه تكونها سائرة  
كلا انسان وطوائف الكلفين اذ قبل الملائكة والانس والجن والشياطين والاختلاف بين الجن والشياطين قيل في الاثبات كايين الانسان والفرق  
وقيل بالعوارض فالجن جناتهم والشياطين اشراهم والشهوان الجن لهم قدرة على النفوذ في بواطن البشر لانهم لو كانوا مجردين فلا استعيا في كونهم  
متصرفين في بواطن الانسان وان كانوا اجساما لطيفة فذلك لا يبعد نفوذهم في بواطن الاذى كيف قد ورد في القرآن لا تقومون الا كما ينطقه  
الشيطان من المنس وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولا خلاف في ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون بسجود  
الليل والنهار لا يفرون ولما الجن والشياطين فجاء في ذلك قال في العظم ان زاد احوالكم من الجن وفي القرآن افكفروا ذرية اولياء من دوني  
ولما كيفية الوسوسة في ان عيسى وعاربان يريهم موضع الشيطان من بني ادم فاداه ذلك فاذا راسه مثل لس الحية واضع راسه على قلبه  
فاذا ذكر الله خلس في اذنه يذكروا راسه على حبة قلبه قال في قوله ان الشياطين يحومون على قلوب بني ادم ونظر الى ملكوت السموات قال  
ايضا في الشيطان له باين ادم والملائكة فاما ملك الشيطان فاياد بالشرك تكذيب بالجن فاما ملك الملك فاياد بالخير وتصديق بالجن من ذلك  
ذلك فليعلم ان الله فليعلم الله ومن وجد الاخرى فليعتقذ بالله من الشيطان ثم قرأ في الشيطان يعذبكم انفقوا ما هم بآخذون والافترسوا خواطرهم  
الاصل السعادة ومنها ما هو السعادة وسبب شيا محظا خواطرهم بواحدة اربعة اشيا اما ضعف اليقين وقلة العلم بصفات النفس خلافتها  
او متابعت الهوى بحزم قواعد القوى ومحبة الدنيا وجاهها وما لها من حصص من هذه الاربعة يفرق بين ملكة الشيطان ومن يتلبس بها فلا و  
اتفق المحققون على ان كل من اكل من الحرام لا يفرق بين الاطعام والوسوسة وقوا بين هواجس النفس وسوسة الشيطان بان النفس طائفة تلج  
فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا الى فعله ولم يجب يوسف ما جرى ذم له الاضواء كيف مكر حقيقة الوسوسة واجتله  
ان الانسان يبينها هو اهل عن الشئ ذكر الشيطان ذلك في حد ذاته بل يترتب الفعل على حصول ذلك المبل فكان الذي في به الشيطان من خارج  
ليس ذلك المذكور لايه الاشارة في القرآن حكاية عن بلقيس ما كان في ملككم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي ولا تسفل هذا التذكير  
واما يقدم الشيطان على ذلك لعدا بليد وقع في غير ذلك ولا يحكم عرفها الله تعينه والمقصود الاستعاذة لا ينصرفه وسوسة الشيطان الا ان  
ذلك معظم المقاصد اخبرنا في القرن ولونوى المستعينة في جميع افعالها والديونة والاخرى فلا ضير في الاستعاذة الا ان يكون بالاسم  
عروج من الخلق الى الحق ومن الممكن الحاجة الشامة والله اشارة الى العبادة الفاعل على تحصيل كل الخيرات ورفع كل الافات ومن عرف نفسه بقصود  
عرف الله بانه فاد على كل مقدرو من عرف نفسه باخلال الحال عرف به بالجلال الكمال ومن عرف نفسه بالامكان ربه بالحق الشانية سره  
الاجزاء الى افسد يدفع عنك الافات قراءة القرآن من اعظم الطاعات لذلك جاء من شغلها قراءة القرآن عن سئل اعطيه فضل ما اعطى السالمين  
فلما اخفست الاستعاذة بالقرآن في الثالثة فاعاد من العدا العذر يقول عودا بالله من الشيطان الرجيم وبعد الاستغفار في حضرة الملك  
الجبار يقول بسم الله الرحمن الرحيم الربيع الاستعاذة يظهر الانسان على مجرى عليه من ذكر غير الله واذ حصل الطلوع استعد للصلاة الحقيقية في ذكر  
فيقول بسم الله الرحمن الرحيم ما هو بجارية العدا الظاهرة فاعادوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر وبجارية العدا باطن ان الشيطان  
لكم عدا فاعادوا باطن العدا لظن ان ملكك الملك يذكركم بكم بحسنة الاف من الملائكة مسومين فاعادوا رب العدا الباطن كما خافوا  
الملك ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومحاربة العدا الباطن الى ان العدا لظن في الدين واليقين كما ما جودين وان طلب العدا الباطن  
فكما مفتونين ومن قتل العدا ان كان شهيدا ومن قتل العدا الباطن كان طيبا ولا خلاص من شره الا بان يقول عودا بالله من الشيطان الرجيم

في بيان حقيقة الجن  
ومن الجن  
الجن

في بيان حقيقة الجن  
ومن الجن  
الجن



عليه

التادس قال الله تعالى يا عبدك قلبك يشا وخبوتك فلما لم ينجل على بستانك بل انزلت معرفته فيه لم انجل عليك بستانا وانزلت فيها  
 منهن الطيعة من ان الله نعم كان يقول للعبد الذي انزلت سلطانا المعرفه فحرفه قلبك من راد ان ينزل سلطانا في حرفة نفسه على كل حرفة  
 وتنظيمها فتنظف حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتساقط في حرفة انزلت من الناصحين فذلكها انزلت  
 واقسم عليك ان غوتهم اجعين فما ظنك بعاقبه معالمتهم معك فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 سائر الاسماء لا للعبد كما كان شدا حجب الى عدا كثر والاسم الجامع لجميع الصفات الكماله انما هو الله وكان العبد قال عود بالقاء در العالم الحكيم  
 الذي يخرجني من المنكوث من الشيطان الرجيم لتساقط في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 الشيطان في الحرفه الوفا من التسبيح لم يقبل على مضرتنا ومع ذلك وجنا وطردناه وانثا لوصاحبه الشيطان في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 في النار فكيف لا تستغل بطرده فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من الشيطان في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 من الشيطان ولا يله الشيطان فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من الشيطان في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 مطم للجنس من بيتا او غيرهم ولو جعل للهدج او دخل في ربه فيه تبعنا الثانية عشر الشيطان في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 ان الشيطان لا يجعله الله قريبا لقوله نعم ولن تجد لستنه تبدل بلا فاعرف ان لا يجعلك الله نعم بعيدا حيث جعلك قريبا الثانية عشر ان  
 الشيطان رجيم ان الله رجيم فاحذر من الشيطان الرجيم لتصل الى الرحمن الرجيم لتساقط في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 والله نعم جديا لا الله غايه امر فاذا قصد القدر الغايه فافزع الى الجدي الغايه المقدسه الثانية عشر ان الله في مسائل من مسائله الاولى القراءه  
 السبع متواتره لا بمعنه ان سبقت تواترها اطبلا القراءه لتساقط في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 في قراءه ولا مدخل للتفاوت من ذلك الا من جيل من مناسيره لغيرها في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 كما بعض القراء غير متواتر كمالك فاما لك في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 متواترون الاخر حكم بالحل استوائهما في النقل فلا اولويه فكلها متواتره انما يثبت المتواتر في ليس من قبل الا اذا كالمذاهب الا لا تخفف  
 الحرف ونحوها الثانية عشر ان الله في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 ليلفت في الشهره الى حد المتواتر عد لنا على الدليل في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 الثالثة السبعه الحروف المتواتر بها القرن في قوله ان هذا القرن ينزل على سبعه حروف لكل ايه منه ظهور وبطن ولكل حرف مظهر عند اكثر العلماء  
 انها سبع لغات من لغات قريش لا يختلف في ان يصاد بله منفق المعنى وغيره ان يرد عليهم ان يكون في القرن لغة لا يعرفها قريش لقوله نعم فلي  
 او سئل من سؤل لا يلبس ان قريشيين هم وذلك ان قريشا تجاور البيت كان احباء العرب يلبس اليهم للحم وبنيت لغاتهم وبجوارهم من  
 لغة احسنها وصفاء كلامهم واجتمعت لهم مع ذلك العلم بلغه غيرهم وبما يدل على ان سبعه الاخرى سبع لغات منفق المعنى ما روى عن ابن جرير ان  
 مسعود قال قروا القرن على سبعه حروف هو كقول احكم هم وتعا وقبل قال بعضهم فاسبع فبانل من العربي بين قيس وبنو تميم هذا هو  
 وخراجه وكان له لغاتهم قريشا وقبل سبع لغات من لغات كانت من لغات العرب مختلفه لا لفاظ متفقه الحرفه لقوله انتم قد سئلت عن  
 كل قوم بلغتهم وقيل معناه ان يقول في صفات الترتيب والنوع مكان قوله غفورا رجاء عبرا حكيما متبعيا صبيرا لما روي قال فرقا  
 القرن على سبعه حروف لم يجمعوا مفرقة بقدر وغدا بما مفرقة ووجهه بنار وارا يجتمع وقيل ان لفظ السبعه في الحرفه على وجه التمثيل لا في  
 في كلمة اكثر من سبع فرائد جازان يقربها وعن مالك بن انس ان كان يذهب في معنى السبعه الا حروف الان كالمخ في النوحه فقل وتمكنه في الحرفه  
 وكان الذكر والتانيث في مثل لا قبل ولا قبل كوجو الاعراب في مثل هل من الاق غزاه وغزاه وكوجو التصرف في مثل يرسو ويبرس وكاختلفا  
 الادوات في مثل قولهم لو كان الشيطان نصبا بعد ما وبالحقيقه وازن في كاختلاف اللفظ في الحروف غوتها والباء والياء ونفسها الى  
 والزاء وكاختلفت النجوم والاماله والمد والقصر والمزكره والافعال والادغام ونحوها جاعلة لاختلاف المعاني والاحكام التي ينظمها بها القراءه  
 دون لافاظ من جلال حوام ووعده وعيده امر منهي مواعط وامثال احجها وغير ذلك استبعد المحققون من قبل لا اجبا الوارد في  
 محاصره الصفات في القراءه يدل على ان اختلافها في اللفظ والمعنى في بعض العلماء لا تدبر الوجوه التي فيها لفاظ لغات العرب فوجدوا  
 على سبعه لغات لا يزيد ولا ينقص في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 ابره صغوكا لفظ المنقول لثا ابدال حرفه في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 في الحرفه نحو واقتربا من الذين فاقلم نايين الرابع زيادة حروف نقصا نحو واليه سلطانية فلا تلت في ميرت لافاظ من حركات البناء نحو حيز  
 بفتح السين كبرها التماس اختلاف الاعراب نحو هذا يتر وقوام من مسعود الرفع الشايع النعيم والاماله وهذا اختلاف في الحروف والذين  
 لا تفسر للغير والنعيم اعلم واسمه عند بعض العرب بهذا الوجوه السبعه التي بها اختلفت لغات المعرفه انزل الله باختلافها القرن  
 متفرقه في علمه بل ان من نزل عن ظاهر التلاوة بمثله او من بعد عليه ترك عادته في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من

المعنى الثالثة

فتنظف حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 من الشيطان ولا يله الشيطان فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من  
 مطم للجنس من بيتا او غيرهم ولو جعل للهدج او دخل في ربه فيه تبعنا الثانية عشر الشيطان في حرفة قلبك من بلوث الوساوس فقل عود بالله من الشيطان الرجيم لتأمنه انما اخصلهم الله للاستعاذه من

من أطهر وجهه بطهر زنا

[illegible]

المعدن

الحسين بن علي  
عليه السلام

المختصر





القرآن

والاعراف لان انفال مع التوبة لانها تزلزاجعا في غزاة رسول الله وكانت تدعيان القرينين ولذلك لم يفصل بينهما بالبسملة واما البعض من السبع سورة بولس لان انفال مع التوبة واما الثاني فسمع سوتنوا السبع الطول ولها سورة بولس واخرها سورة انفال لانها تزلزاجعا في الطول اي قلها واحدها مشعر معني معان وقد يكون الثاني سورة الفرقان كلها طولا لها قصار من قوله كما يا أمثا يا أمثا ثاني وقوله ولقد انزلنا سبعا من المثاني فقبل المثاني في هذه الايات لانها تزلزاجعا في كل صلاة واما المائون فمن سبع ولها سورة بولس اسرسل واخرها سورة المؤمنون لان كل سورة منها نحو من مائتي آية وقبل المائون مائة الى السبع الطول ثم المثاني بعدها وقبل ان ما السبع الطول من المائون الى الحواميم بعد الحواميم الفصل اما الطواسيم فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت الطواسيم فان قال الرازي بالانكسار اني قد نكثت وفي الحديث واعطيت طه والطواسيم من الواح موسى اعطيتا تحت الكتاب ما الحواميم فان شئت قلت هكذا وان شئت قلت الحواميم فان ابن عباس قال لكل شيء بابا وانما باب القرآن الحواميم وقال الحواميم فكان من قال آل حم نسب السور كلها آل حم وهو من اسماء الله تعالى بدليل قوله بليغتم الليلة فقولوا آل حم لا يضر من وسمي الحواميم عن ابن عباس عن عمار بن حبيش قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله تعالى القرآن في السجدة جامع بالكونه فلما بلغت عمار بن القرآن فلما بلغت راس العشرين من حم عسق قال الذين آمنوا وعملوا الصالحات في رؤيا ربهم ما كنا نؤمن عتيدكم ذلك هو الفضل لكبريكم حتى ارتفع بحجبة ثم رفع راسه الى السماء وقال يا رب من علي عاقبي ثم قال اللهم اني استسلمت اخيات الخبيثين اخلاصا من المؤمنين مراقة الابواب واستحقاق حقايق الايمان والنعمة من كل في السلامة من كل ثم وجوب حمدك عز وجل ثم مغفرتك والفرق بالجنة والخلاص من النار يا رب واذ ختمت القرآن فادع بموتك الدعوات فان جيبني رسول الله امرته ان ادعوه حين عند ختم القرآن واما ما في الفصل فابعد الحواميم من قصار السورة الى الخوال القرآن لكثرة التفصيل فيها بالبسملة واما المسححات فسورة الحديد والحشر والصف والجمعة والانعام والاصح لان فيهما من ما يدل على التسبيح في الحديث كان رسول الله لا ينام حتى يقرأ المسححات ويقولون فيها اية كالتايتة وافضل المسححات تسبيح اسم ربك الاعلى فمد كان العلماء يقرءون هذه السورة في المجمعين يقرءون بركتها المشقة فاستوردوا الكافرون والاخلاص لانها تزلزاجعا من النفاق والشرك يقال تشققت وشقتل المريض من علته اذا فاق منها وبرأ واما المعوذتان فالملفوظان قد ضم اليهما الاخلاص فبقا المعوذتان القديمة السابعة في كل حرف التي كتب بعضها على خلاف بعض المصحف في الاصل واحد هو ان يكتب بالالف واما ما حذف من ما بهم الله فقط لانها الفصل ساقطة من اللفظ كثيرا قد كثر استعمال الناس لها في صدر الكتب فواتح السور وعند كل مرية فامضوا ان يجمل الغاري معناها وكتب فيها موصوف في كل القرآن الا في البقرة فيما قلن في انفسهم من بالقرآن فيها فيما قلن في انفسهم من وقعا لانعام فيها اوحى الله محمد ما فيها بالسبلوك فيما اتيتم وفي الانعام ما اخذتم عذاب عظيم وفي الانبياء وفيها الشبهة انفسهم وفي النور وفيها افقتهم وفي الشعراء فيما همنا امين وفي الروم في ما رزقنا كرم وفي الزمر فيما هم فيه يخلفون وفيها كما نوا فيه يخلفون والواقعة فيما لا تعلمون فذلك اثنا عشر حرفا مقطوعا وما سواها موصولة لكل القرآن الا ثلثة مواضع في النفا من ما ملك انما انكم وفي النفا من ما رزقنا كرم وكتب ما موصولة لكل القرآن الا في الحج واما ما دعون من ومنه هو الباطل في لقمان وان ما تدعون من الباطل فيها ولوان ما في الارض وكتب ما موصولة لكل القرآن الا في الانعام ان ما تدعون لان كتب ليكلما مقطوعا لكل القرآن الا ثلثة مواضع في الحج ليكلما يعلم وفي الاخر باب ليكلما يكون عليك حج وفي الحديد ليكلما ناسوا وكتب بشر ما مقطوعا حيث كان الا ثلثة مواضع في البقرة بلثما ما يركب انكم وفيها ولبثنا وشرابا انفسهم في الاعراف بلثما خلفت وكتب فيها مقطوعا في جميع القرآن الا اربعة مواضع في النور فايها اتولوا وفي النور في الشعراء ايها الكفر وفي الاخر باب فيما تقفوا وكتب ما موصولة لكل القرآن الا عشرة مواضع في الاعراف ان كان الحق في حق وفيها ان لا تقولوا على الله الا الحق وفي التوبة ان لا تجاهلوا الله الا الله في هود ان لا تعبدوا الا الله وفيها ان لا اله الا هو وفي الحج ان لا تشرك بي شيئا وفي لسان لا تعبدوا الا الله وفي الدخان ان لا تقولوا على الله وفي المحجدة ان لا تشرك بالله شيئا وفي النور ان لا تشرك بها اليوم واختلفت في بوسعة لا تعبدوا الا اله وما سواهم فهو الامد غايبرون وكتب ما باسقاط النون كل القرآن من غير استثنا مثل الانعام والاعراف وكتب ما موصولة لكل القرآن الا في الانعام ان لم يكن برك في البلدان ليرى احد كتب هود فالسجيو الكم موصولة مدغاة القصص فان السجيو الكم مقطوعا وكتب ما موصولة لكل القرآن الا اربعة مواضع في سورة الانعام ام من يكون عليهم ويكلا وفي التوبة ام اسس بنيانه وفي الصافات ام من خلفنا وفي الكهف ام من ياتي اسنا وكتب ما واما موصولة الا في الرعد واما من يركب كتب ما موصولة الا في الاعراف عن ما هو عند وكتب ما موصولة الا ثلثة مواضع في الكهف اضرب بجعل لكم موعدا في الزلزلة اضرب تصوره وفي القيمة ان يجمع عطا وكتب ما موصولة الا خمسة مواضع في التكاثر ما رددوا الى الجنة اركسوا وفي الاعراف كل ما دخلت مة وفي صفا كل ما خبت في الملك كل ما في فيها وفي نوح كل ما دعوتهم وكتب يومهم موصولة الا في المؤمن يومهم بارزون وفي الزمر ان يومهم على النار يفتنون وكتب الرحمة في جميع القرآن بالهاء الا سبعة مواضع في البقرة اولئك يرجون رحمت الله في الاعراف ان رحمت الله قريب في هود رحمت الله وبركاته وفي يونس ذكر رحمت الله وفي الروم الى ان رحمت الله في الزخرف هم يقسمون رحمتك فيها رحمتك فانها ما تاله وكتب ما موصولة بالهاء الا اربعة مواضع في البقرة

الحواميم قال ابن جرير حبيش بن عمار

سبعة

المقدم الساجدة

وفي الروم من ما ملك انما انكم

على الله



















القد ان قد في ما يمكن ان يعد من المقدما ذكر ابتد الوجود وكيفيه نزول القرآن شيئا بعد وبيان كيفيه اعجاز القرآن ونحو قد ما ينالنا الا بتو  
بها ايرها في مواضعها اذا افحصت النوبة بها فلتشع لان في القصود وهو التفسير يسمى بقرآن القرآن وقرآن القرآن والله المستعان وعليه التكلان

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نستعين اهدينا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت  
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين القراءة ما لك بالالف مثل يعقوب بن حاتم وعلى خلف الباقر بن ملك الرحمن ملك مدغابو  
وكذلك يدعى كل حرف من النقيض من كلتين اذا كانا من جنس واحد مثل الف والهم ونحو واحد مثل لسان طائفة وقري الخرج مثل خلقكم ولعد  
جاء كرسوا كان الحرف المدغم ساكنا مثل بنت سبع سنا بل ديس بالادغام الصغرى ومثركا فاسكن بلاادغام مثل قبل لم ولذهب بذهبهم فيتم  
بالادغام الكبير لان يكون مضاعفا نحو حالكم ومس سقرا ومنقوصا مثل ما كنت ترابا ونحو بالمتطوع الاجوف المحذوف العين او مضوفا  
قبله ساكن مثل البحر لأكلا والحجر لأكوا الا في موضع اربعة كادرتج وقال بكل القرآن والصلوة طرئة النهار وبعدتوكبها او يكون لا ظا  
اخف من الادغام نحو فانت فندى فانت تشع وعن يعقوب بن الحسن في جميع القرآن اذا النقيض من كلتين الصغرى بالثمام الراءهها وفي جميع  
القرآن حرة ويعقوب بن الحسن كل القرآن وعن الكسائي باسما الى السين كل القرآن طباقون بالصاع عليهم والهم ولدهم بضم الهاء ان كل القرآن  
حرة وسهل ويعقوب بن الحسن كلهم جميع بزيادة بن كثير فافع غير رش نجم الهم عند الالف المقطع فقط نحو اندتهم او لوقوف العالمين لاصال الصغرى  
بالوصول الرحمن لذلك الدين بلعد عن العالمين الحاطب بن عيينة لا ابتد الدعاء المستقيم لا اتصال البد بالبد كالتسليم عليهم لا اتصال البد  
او الصغرى الصالحين التفسير يروى عجب بن عيسى عن رسول الله صلى الله عليه وآله في كتاب الله عز وجل بله فاصاب ففد لخطا ومن ابن عباس قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وآله في القرآن بغير علم فليتبوا مقعدهم من النار فذكر العلماء ان النبي صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن بالروى في الجملو اما ان يكون المراد به الاقتصار على النقل و  
المعجم وتربا الاستنباط والمراد به ما لا يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن الا بما سمع من الله تعالى فذكر في القرآن واختلفوا  
في تفسيره على وجوه وليس كل ما قالوه سمعوه كيف قد عا النبي صلى الله عليه وآله بن عباس قال لهم فقه في الدين عليه السلام ان كان الناد يدعى سمعوا كالتسليم  
فما فائدة تخصيصه بذلك انما النبي صلى الله عليه وآله على وجهين احدهما ان يكون له في الشئ راي في الميل وطبعه هو فانا ول القرآن على فوهه صحيح  
على تصحيحه فلو لم يكن له ذلك لراى وهو لا يلوح لمن القرآن ذلك المعنى هذا قد يكون مع العلم بان المراد من الاية ليس في ذلك لكن بالنسب  
على خصمته قد يكون مع الجهل وذلك لان كانت الاية تحتمل فيميل الى الوجه الذي يوافق غرضه يتخرج من ذلك الجانب براه وهو هو ولو لا رايه لما  
كان يترجح عنده ذلك الوجه قد يكون له غرض فيصير فيظلمه ولما من القرآن ويسند عليه بما يعلم انه ما اراد به كن بدعوا الى مجاهدة القلب  
الغاسي فيقول المراد بفرعون في قوله تعالى ذرني فرعون انه طغي هو النفس الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار  
بالسماع والنقل فيما يتعلق بغير القرآن وما فيه من الالفاظ البهيم والاختصار والحدف والاضمار والتقديم والتأخير والنقل والسماع لا بد منه  
في ظاهر التفسير ولا ينبغي به موضع الغلط ثم بعد ذلك ينبغي التفهم والاستنباط والغرائب التي لا تقبل الا بالسماع كثيرة قوله تعالى وانما نؤمن بالآية  
مبصرة فظلموا بها معناهم فظلموا انفسهم بظلمها فالتاخر الى ظاهر العربية بظن المراد ان النافذ كانت مبصرة ولا يمكن عيبا وما لا يكون  
ولهم ظلموا غيرهم انفسهم ما عدا هذين الوجهين فلا يتطرق الى الهاد ما دام على قوانين العلوم العربية والقواعد الاصيلة والعربية واعلم ان  
الربا بنان لا ياول المسلم شيئا من القرآن والحديث بالمعاني بحيث يبطل له الاعيان التي فيها النبي صلى الله عليه وآله والسلف الصالح مثل الجنة والنار و  
الصلوات والميزان والحدود والقصود والافهار والاشجار والثمار وغيرها ولكن يجب ان يثبت تلك المعاني كما جازت ثم انهم منها احتياق اخرى  
رموزا لطائف بحسب كوشف فلا باس فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم الغيب وهو الاخرة الاولى حقيقة في عالم  
الحق وهو غيب لغيب ما خلق في العالمين شيئا الا وله نموذج في عالم الانسان والله تعالى علم والتفسير له الكشف في الاظهار وكذلك سائر تعاليم  
من ذلك سفر المرأة كسفت عجبها والفرس لا نه بكشف عن عجبها ونحو الخيول ومنه السور لا نه بكشف عن حاله والارض لا نه بكشف عن غيبها  
واكتشاف حال المقيد في سفانه واضح من التفسير ما يتعلق باللغة منها ما يتعلق بالصرف والنحو والمعاني والبيان الى غير ذلك من العلوم  
كما اشار الى ذلك في المقدمة العاشرة ومن سباب النزول ذكر القصص الاخبار وفكرها على ان نورد بعد القرآن مع الترجمة القراءة ثم انما  
منه سباب النزول ثم التفسير الشامل لجميع ذلك ثم لنا وابل ان كان ولم تذكره في التفسير فذكر منه ما هو قريب الى المكان والله المستعان  
تفسير الفاتحة فقولنا بسم الله الرحمن الرحيم سائل الاول والآخر والمجرب والمجرب لا بد من شغل وليس يتركه فيكون مقدرا وان يكون فعلا واسما فيه راحة  
الفعل على التقديم فاما ان يقول مقدرا او مؤخر او غير ذلك فليس له ما ابتد في بسم الله وبسم الله ابتد في وجهه الصواب في اول الاشارة  
وتقديم الفعل الى من تقديم الاسم لان كل ما على سبيل في فعل بسم الله يكون مضمرا ما جعل التسمية بعد الذي يكون المراد ان نشأ ذلك  
انما هو على اسم الله فيقدمه سباب النزول والاولا وابل لان الذي يتلو التسمية مقرو ومبدى به كان المسافر داخل دار محل فقال بسم الله

ترجوه كنه

الحجرات







الوجه  
صورة

كونه خلقه

صورته فقبل معناه خلق آدم على صورته التي كان عليها يعني ما نولد من طين آدم وما كان جنبنا ورضيعا بل خلقه الله ثم رجلا كما لا دفعه واحد  
وقبل في حديث آخر لا تعجبوا الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن المرد من الصورة الصفة كما يقال صورة هذه المسئلة كذا اي خلقه  
على صفة في ارضه منصرفا في جميع الاجسام الارضية كما انهم فاذا العدة في جميع العالم ويمكن ان يقال الصورة اشارة الى جهة المناسبة  
التي ينبغي ان يكون بين كل علمه ومعلومها فان الظلمة لا تنصو عن النور بالعكس كما اذا كتب في دار سائر ومنها الجوهر ولا يطلع عليه معنى  
موجود لا في موضوع اي اوجد مكان وجوده بحيث لا يحتاج الى محل يقوم به ليستغنى المحل عنه لان ذلك يلغى عن كون وجوده فلا على طهته  
وانما يمكن ان يطلق عليه بمعنى آخر وهو كونه قائما بذاته غير منقتر بشئ في شئ اصلا لكن الاذن الشرعي حيث لم يرد بذلك فحجب متناع عنه  
منها الجحيم لا يطلع عليه لا المحسنة فان اروا الجوهر مقابل لا بعدا لثلاثة افعال للزوم التركيب الجبري وان ارادوا معنى يلحق به من كونه  
موجودا قائما بالنفس غنيا عن المحل فلا اذن الشرعي لم يرد به فلم الامتناع ومنها المناهضة والانبيا في الحقيقة التي يسئل عنها بما هي شئ  
الدال عليه لفظ اما ولا باسرها لظهورها عليه اذ اريد بها الحقيقة والذات الخصوصية الامن حيث الشرع ومنها الخوف فانه حق الاشياء بهذا الاسم  
اما بحسب فانه لا الموجو الذي يمنع عدمه والحق يقال انباء الباطل يقال للمعدم قال السيد الاكل تقي ما خلا الله باطل ما لم يحجب  
ما يقال ان هذا الخبر حق وصدق هذا الخبر حتى صدق ما يحجب يقال هذا الاعتقاد حق ولا اعتقاد وجوده وجوبه بصوب الاعتقاد  
المطابقة القسم الثاني في الاسماء الدالة على كيفية الوجوه منها القديم وهو الغنى بقيد طول المدة وفي الشرع يراد به لازي يربطها بالاول  
له في الطرف لما حتى لا يفتقر في الطرف المستقبل وكذا السرمك واستغناء من السرمك في العاقبة يثبت لهم بسبب الغنى ونفى بالنسبة في هذه الاقوال  
ان منسوب عدم البداية والنهاية في كل طرف في الاستدلال هو المسمى بالزمان ومنها الممتد المستمر ونفى لها فلا حق الاجزاء ونفاق لا يفاضل  
ازمات هذه الالفاظ انما يصح ملافتها بالحقيقة على الزمان والزمانات وما في حق الله جل كره فلا يصح لا بانها زبدا الوثوق منها الباقى قال  
ثم كل من عليها فان وينبغي فخر ربك وانتم احوال الاشياء بهذا الاسم منها الدائم وهو الباقي منها واجب الوجود لذاته اي انه اقضى وجوب  
وما بالذات لا ينفي عنه بداهة منقطع الفناء والعدم اذ لا بد ولهذا قبل جلدى معناه خوداى الى نزاع بنفسه منها الكائن فالتمه وكان  
الله يحب الحكيم وفي بعض الادعية لما اورد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم يا كائنا قبل كل كون ويا بائيا بعد انقضاء كل كون واعلم ان لفظ  
يفيد المحصول والثبوت والوجو لا ان هذا قائما منه يفيد حصول الشئ في نفسه منه ما يفيد حصول موضوع في شئ في شئ والاول يتم  
باستناد الى ذلك الشئ وهي الناقصة والثاني لا يتم الا بك شمسين وهي الناقصة بخوكان زبدا عالما اي حصل موضوع في شئ في شئ  
وكلا القسمين يجوز اطلاقا في عليهما في القسم الثالث في الصفات الحقيقية المعبرة للوجو والكيفيات الوجو فلا سفة والمغزى لا كرا فيا م  
هذه الصفات بذات الله ثم اشد انكارا لان واجب الوجود لا ترجح يكون واحدا من جميع جهاته ولا ان تلك الصفة لو كانت واجبة الوجو  
لزم شريك الباري مع ان الجمع بين الوجوب لذاته وبين كونه صفة لغبر الصفة مفقودة الى الموضوع حال ان كانت ممكنة الوجو فلها علم  
موجود ومحال ان يكون هو الله ثم لا بد لها فلا يكون فاعلا لها ولا ان ذاته لو كانت كائنة في تحصل تلك الصفة فيكون ذاته بدون الصفة  
كاملة في العلية وهو المطلوب ان يكن كائنة لزم النقص لما في وجوب الوجو حجة المشتمل ان له العالم يجب يكون عالما فاد راحيا ثم  
انما يدل التقدير بين قولنا ذات الله ثم وبين قولنا ذاتها لا فاد وذلك يدل على المعاصرة بين الذات وهذه الصفات واذ قلنا بان تلك  
الصفات الحقيقية ففعل العلم صفة بلزوما كونه متعلقة بالمعلوم والعدة صفة بلزوما صفة تعلقها بالاجداد المقدور والصفة الحقيقية  
الغائبة عن النسب الاضافات في حقه ثم ليست لا صفة الحيوة ان لم نقل انها عبارة عن الذات كائنة والفعالية بل يقال انها صفة باعتبارها  
يصح ان يكون عالما فادرا والتحقيق ان الوجو عبارة عن كون الشئ بحيث يصدق عنه ما من شأنه ان يصدق عنه كما ينبغي ان يصدق عنه ولا ريب  
واجب الوجود فحق الاشياء بهذا الاسم لان وجوب الوجود يقتضي ان جميع الصفات الكائنة وصدور الاشياء الممكنة على النحو  
الافضل لهذا مدح الله تعالى نفسه فاما لا اله الا هو الحي القيوم وعنه الوجوه للحي القيوم واما الاسماء الدالة على الصفات الاضافية  
فمنها الكوئين وهو عند المغزى ولا اشعرى نفس لكون وقال غيرهم ان غير حجة لا ولب ان الصفة السخاء بالكوئين اما ان يؤثر على سبيل  
التقيد وهي العدة لا غيرا على سبيل الوجو بلزوم كونه موجبا بالذات لا فاعلا لا لاخبارا وان كان قد تمت لزم قدم الاثار وان كان  
خادثة افتقرت الى كوئين اخر وتسلل الاخرين فالواكون خالفا ازا فالس عبارة عن الصفة الاضافية فقط بل هو عبارة عن صفة حقيقة  
موصوفة بصفة اضافية لان المعقود من كونه موجبا مغاير للمعقود من كونه فادرا فان الفادرا على الفعل قد يوجد وقد لا يوجد منها كونه ثم  
معلوما مذكورا مسجما مجمل فيقال ان السبع بكل لسان وبانها المدح عند كل لسان وبانها المرجوع اليه كل حين واوان ولما كان هذا  
النوع من الاضافات غير متناه كائنا الاسماء الممكنة بهذا النوع من الصفات غير متناهية ومنها الالفاظ متفاربة تدل على مجرد كونه  
مثل الوجود معناه المؤثر في الوجود المحدث هو خسران الذي جعله موجودا بعد عدمه والكون وهو كالموجد المنشئ معناه يثبت على  
الشيء والمبدع والمخترع وبغيرهم منها الايجاد الذي في كذا الفاظ مثل الصانع وبغيرهم منه تكلف ما الخلق هو انشاء بر وانه في حق الله تعالى يبرح

الى العلم واما الباري فهو الذي يحدته على الوجه الموافق لمصلحة بقال بر العلم اذا اصلحه جعله موافقا لغيره معين منها الفاظ تدل على الجاد  
بعينه وانما تكاد تكون غير متناهية ومنها الفاظ تدل على الجاد النوع الفلاحي لاجل الحكمة الفلانية فاذا اخلق المتافع سمي نافعاً واذا اخلق الالم  
سمي ضاراً واذا اخلق الحيوة سمي محيياً واذا اخلق الموت سمي مميتاً واذا اخصهم بالكرم سمي بطيغاً واذا اخصهم بالفقر سمي فقيراً واذا اقل العطا  
سمي قاصداً واذا اكرس سمي باسطاً واذا اجازى الذنوب بالعقاب سمي مشاقاً واذا اترك الجزاء سمي عفو عفوياً ورحماً ورحماً واذا اخلق  
المال سمي باسماً واذا اخلصه الجاه والحشة سمي خاضعاً واذا افاض الصفاة السلبية فيها ما نفع الى الذات كقولنا انفس جوهرة  
جسمها ولا مكانها ولا زمانها ولا حالها ولا محلا ولا منفرد الى شيء غيره تع في ذاتها وفي صفاتها وان لم يولد لم يكن له كفو احد منها ما يعو  
الى الصفات ولا يخفى ان كل صفة من صفات النفس يجب تزيدها عنها وذلك ما راجع الى الضداد العلم كفى النوم لا ناخذة سنة ولا نوم  
وكفى السنين وما كان ربك نسيا وكفى الجمل لا يبر عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض كان لا ينفقه العلم ببعض المعلومات عن العلم  
لا يشغله شأن عرشان وما راجع الى الضداد القدرة لكونه متفهما في فعله عن النقص انما سبنا من لعوب ان لا يحتاج في فعله الى الال  
وتقدم الماء والماء امرنا شئ اذا اردناه ان نقول له فيكون وان لا يتقوا وفيه من الغليل والكثرة ما اكل الشاة لا كالج بصير  
او هو اقرب وان لا يمتنى قدر تدان كشاف هيبكم وياك يخلق جدي وما ذلك على الله بغير حساب ما راجع الى الصفة الوحيدة كفى الالاد  
الاصداد ليس كشيء ما اتخذ الله مخرج لرد ما كان معه من اله الى صفة الاستغناء وهو يطعم ولا يطعم وهو يحجر ولا يحجر عليه ومنها  
ما يعول الافعال لا يخلق الباطل ما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا لا يخفى اللعيب ما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بغير  
لا يخلق العيب انما خلقنا كرم عينا لا يرضى بالكم لا يبر هذا الظلم لا ينجى العباد لا يؤذي من غيرنا يقهرهم ما يفعل الله بعباده ان  
شكرتم وامنتم لا ينفع بطاعاتكم ولا يتغير بمعاصي الذين ان احسنتم احسنتم ولا تنفسيكم وان ساءتم فلا يضر عبادان بعض  
عليه افعاله واحكامه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لا يخلف الله البعاد ومن اسما السلوب القدوس السلام لان منزله وسلام من تقاض  
الامكان ومنها الغفر وهو الذي لا يوحده نظره ولا يغلبه شيء والحلم الذي لا يعاجل بالعقوبة ولا يمنع من افضال الرحمة والصوب الذي لا يعاقب  
السبي مع القدرة عليه اما الاسماء الدالة على الصفات الحقيقية مع الاضافة فيها القادر والقدير والمقدر والمالك والملك مال الملك  
المليك والقوي والقوة ومعانيها ترجع الى القدرة ومنها ما يرجع الى العلم ولا يخيطون بشئ من علمه الا لسبب لشهادة وهو بكل شئ  
عليم علام الغيوب الله علم حيث يحفل سالكه علم الله انكم كنتم تخفون والله يعلم ما تسرون وما تعلون وعلم آدم الاسماء ولم يرد  
علامان كان نبيها لالعة لان ذلك بنا وبلا مقابلة وجماعة والخبر يقرب من العلم وكذا الشهيد اذا سئل يكون مشاهدا لما اذا اخذ من شأه  
كان من صف الكلام والحكمة تشارك العلم من حيث نادر الحقائق الاشياء كما هي بناينة بانه يصعد الاشياء عنه كدبغ اللطيف  
قد برهنا لالعة الى الغرير بطرق حفية عجيبة والتحقيق الذي يتقصد تصرفه في جميع الاشياء ومنها ما يرجع الى الكلام وكلم الله موسى تكليم  
وما كان ليشرك بكلمة الله الا وحياً وادفاً ما يبدل القول لدى من اصدق من الله قديراً انما اشر ان الله باهر وعاد الله حقاً  
فاوحى الى عبده ما اوحى كان الله شاكراً عليه كان سعيكم مشكوراً واذ كان من شئ علمه بمثل قوله كما قالوا لئلا ينجون وبلا لاخيار  
ليستغفرون وهذا صورة الشكر ومنها ما يرجع الى الارادة برهنا الله بكلمة ليس رضى الله عنهم اي صادرا به لا افعالا لهم يحتمل ويحبونه والله  
يحب الظاهر برهنا ايضا لاجلهم كل ذلك كان سببه عندك مكرها الاشربة الكراهية عبارة عن رادة عدم الفعل لغيره  
صفة اخرى غير رادة ومنها ما يرجع الى البصر البصر لغيره ما سمع وارى به هو السميع البصير لا يدركه الابصار وهو بغير ذلك الا بصفا  
واما الصفات الاضافية مع السلبية فكالاول لا مركب من معين احد هما سابق على غيره والثاني لا يسبق عليه غيره وكلاهما في الذي سبق  
بعد غيره ولا يمتنع بعده غيره وكلاهما في الذي لا يمتنع بعده غيره ولا يمتنع بعده غيره والظا اضافة محضه وكذا الباطن اي انه ظاهر محض لا باطن  
محض لاهية واما الاسم الدال على مجموع الذات والصفات الحقيقية والاضافية والسلبية فالاله ولا يجوز اطلاق هذا اللفظ في الاسلام  
غير الله واما الله فسياتي ناسم علم وقد بقي منها اسما يطلقها عليه تعالى للشبهة لكونه متغيرا واحدا لا في الخير استبعادا منه فكيف يكون  
موجودا حال عن كلا الوصفين وهو عندا هل المقدار محال للزوم الاضفاء اللهم لان يقال استعجابا للكان لا يستلزم الاضفاء الى  
الكان ومنها العظم والكبر هما متفادان بقوله تعالى في موضع وهو العلي العظيم وفي اخر وهو العلي الكبير وقد يفرق بينهما ما نور والكبريا  
راني والعظم رادي والرداء راض من الاراد ايضا اخص تحريم الصلوة بالله كبر دون الله اعظم ولا يرب الاطلاق العظم الكبر على الله تعالى  
بحسب المجية والمقدار كمال الاجسام محال للزوم السبعين التجربة ومنها العلي المعالي فان العلوية بالغة المسلم بل يمكن محال على الله فاما  
ان يراه بمثل هذه الالفاظ من رتبة الشرف على المحكيات واما ان يقال ناطقون هذه الاسماء للاذن الشرعي فنكسر ما عاينها الى ر  
الله تعالى واما ان نستمدد رايها بغير من الكشف العيان في الاسماء المضمرة فالعزم فائق اني انا الله لا اله الا انا ولا يصح لغيره  
لغير هذا الذكر الاحكامه وما جاء من قول بعض اهل الكمال انا من هو انا اشارة الى كمال المحبة وغاية ارادة الاضفاف بصفة المحبة

الحكم

الحكم

معناه

وهذا الغضب

معناه

ارادته في ادائه وقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولا يصح هذا الاسم العبد بشرط المحض والمجاهدة وقال لا اله الا هو  
ولما يصح هذا من الغائبين واعلم ان درجات المحض مختلفة بالمرتبة البعد وكما التجلي بقضائه فكل حاضر غائب بالنسبة الى فوق تلك  
الدرجة ودرجات حاضر كما قبل يا غائباً حاضراً في القوادس سلام على الغائب الحاضر وفي لفظه هو اسرار عجيبة منها ان العبد اذا قال يا هو  
فكان يقول بالشراب رب الارباب ما المناسبات بين المتولد من النطفة والدم وبين الموضوع بالارضية والقدم فلهذا ينادى نداء الغائبين  
ويقول يا هو ومنها انه اذا قال يا هو فقد حكم على كل ما سوى الله ثم نفى محضاً من الوجود شيئاً كان قوله هو صالِحاً لهما  
جميعاً فلا يتعين النداء ومنها انه اذا قال يا هو من فكاكاً من كبره وطلب حبه وكذا اذا قال يا كثرتم وغيره من الصفات فاما اذا قال يا هو  
فكان استغراقاً في بحر العرفان وفي عيا سوى الذات ومنها انه اذا قال يا هو فكان يقول جل جلالته من ادركك ما في عينك بسلب نقاب  
الخلوقات عنك هي صفات الجلال لا جسم لا جوهر لا عرض لا في المحل ولا باسناد كما لا يمكن ان يكون في صفات الاكرام ككونه ربها  
لوجوده على الخلق الاكل بك امدحك لا اشق عليك لا بهو بك من حيث هي ومنها ان هذا الذكر يفيضان المناد كسبب محض لا طريق لا تصور  
الا بالاشارة العقلية ومنها ان العبد كان قد هتق ذهل عن كل ما يوصف به ما لك لا عن هذه الاشارة ولا خصا ص هذا الذكر هذه الاسرار  
ذكر الغرض الى الله الا الله توحيد للعوام ولا هو الا توحيد للخواص ذلك ان قوله لا هو معناه كل شيء هناك قوله لا هو الا وجهه ومن جملة حق  
الادكار الشريفة يا هو يا هو يا ابد ابد يا ابد يا هو يا هو يا حي الذي لا يموت لقد لفتني بعض الشايخ من الذكر يا هو يا هو يا هو يا  
من لا هو الا هو فاول فناء سوا الله الثاني فناء في الله والثالث فناء عن سوا الله والاربع فناء عن الفناء سوا الله فاني في بقية  
مباحث الاسماء اختلفوا في ان اسماء الله توقيفية ام لا فالأغلب انهم في التوقيف فانصف الله ثم يكون عالماً ولا نصفه يكون طبيعياً  
وفيها مستقبها فلو ان اسماء توقيفية لوصف بمثلها وان كان على سبيل التجوز لكانت لغيره التوقيف اجماعاً بان اسماء الله تعالى  
وصفاته المذكورة بالافارسية والتركيب وان شئت منها ليرد في القرآن ولا في الاخبار مع ان المسلمين اجمعوا على جواز اطلاقها والجواب ان  
التوقيف في غير اللغة العربية لا يوجب عدم العربية وبان الله تعالى قال لا اله الا الله فادعوه بها وكل اسم دل على صفات الكمال  
نعت الجلال كان حسناً ويجوز لظلاله والجواب لا يجوز ولكن بعد التوقيف لم يقدّم ان ليس كذلك فاعلم في بين اسم الذات وبين اسم الصفات  
فمنع الاول وجوز الثاني واعلم ان قدر ردي القرن الفاظ لا يعلم ان لا يمكن انشائها بالحق في حق الله تعالى ومنها الاسماء التي لا تسبق  
بغيرها ولا تسبقها مذكورة لكونها جملتها قالوا لا تسبقها بالقرآن قالوا لا تسبقها بالقرآن ومنها المكبر مكرراً ومكرراً ومنها التعجب  
بل تحجب لا تحجب فيمن قرأ بضم الناء والتعجب لانه للقلب عرض عند الجمل بسبب ومنها التكبر الجبار والتكبر منها الحياء وان الله لا يسبق  
ان يسبق مثلاً والحياء تغيب عن القلب الوجه عند فعل شيء فيجب القانون في جميع هذه الالفاظ ان يقال لكل واحدة من هذه الاحوال  
امور يوجد معها في البداية وان اردت صمد منها في النهاية مثلاً الغضب لانه يحصل في القلب عند غليان دمه سخونة من راحة لا من الحاصل ايضاً  
الى الغضب عليه فالغضب حقه ثم يحمل على الاثر الحاصل في النهاية لا لا من الكائن في البداية وقدر على هذا قبل ان الله بتقاربه الا ان الله  
منها في القرآن والاخبار والالف التوبة والفتح لا يجل الف في الزبور وقد يقال الف في الموح المحفوظ وله يصل ذلك الى البشر وهذا  
غير مستبعد فارق اسم صفات الله ثم بحسب لسلوب الاضافات لا تكاد تختص وكل من كان اطلع على آثار حكمة الله تعالى في تدبير العالم  
والعالم السفلي اكثر كل اطلع على اسماء الله اكثر وان قلنا ان لا بكل مخلوق سماً وكذلك خاصية منفعته فيه كنافع لاعتصا والحيوان والنبات  
والاجاد خرجت الاسماء عن جز العدا لاحتصا وكما قال عز من قائل ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فاقول ان نعمة كسب العلم اذا كان رافع  
معلومته ورفي غير مفهومة وقد يكون كتابها اي غير معلومة فما بال تلك الاذكار ودق قلبك لا تشك ان تلك الكلمات ان لم تدل على شيء اصلها  
وارد في فاحسن احوال تلك الكلمات ان تكون شيئاً من هذه الادعية ولا ريب ان الاذكار والمعلومه دخلت في النافذة من قراءة تلك الجمل ان الان  
اكثر الناس ان قرأ هذه الاذكار والمعلومه ولم يكن لهم نفوس مشرفة تجذبهم الى عالم القديس بل هو عليهم اثر الالهيات لم يكن يظهر عليهم شرفها  
ولهذا قد ورد رب تالي القرآن والقرآن يلعبه نفوذ بالله من هذه الحالة اما اذا قرأ تلك الالفاظ الجمل ولم يفهمها شيئاً وحصلت عندهم  
او هام انها كلمات عالية اسنوي الفرج والوعى فلو لم يحصل لهم بهذا السبب نوع من تجدد من الجملات وتوجه الروحانيات فثنا في نفوسهم  
ويؤثر في هذا وجه مناسب في قراءة الرقي المجهول واعلم ان المخلوق بين اسماء الله تعالى مناسبات عجيبة والنفوس مختلفة والجنس على الضم  
اسم يغلب معناه على بعض النفوس فاذا اطلق على ذلك الاسم كان له ما عداه بل سرع والله الموفق حكى الشيخ باب الحبيب البغدادي كان ناهياً  
بالاربعة عشر مرة بعد ما يرى مصحفه فيتم بقرائه الاسماء السبعة والسبعين وكان ينظر الى وجهه فان رآه عديم التأثر عند قراءتها عليه قال  
له اخرج الى السوق واشتغل بمعامات الدنيا فانك ما خلفت لهذا الطريق ان رآه ناهياً عن اسم خاص له بالمواظبة على ذلك الذكر فقال  
ان ابواب المكاشفات ينفتح عليك من هذا الطريق وذلك ان الرابضة والمجاهدة لا تغلب النفوس على حوائجها الفطرية ولكنها تضعفت بحيث  
لا تشغول على الانسان ولهذا قال من الناس معادن كعادن الذهب الغضة الارواح جنود مجنده اعلموا ان كل من اخلوا في هذا تمام البحث





سورة

لا يحري الله النبي الذي انما موعده والزاء وهو الزفير والزوم والشين وهو الشهيون في هذا خبر شهيون الظاهر هو الظاهر كذا انما انما انما  
وهو الفرق ويوم تطوم الساعة يوم تبدل النور فلما اسقط الله نعم من القامحة هذه الحروف والذات على العذاب هي بعد ابواب جهنم لقوله  
ثم لها سبعة ابواب يجرى لكل باب منهم جزء مقسوم غلب على الظن ان من قرأ القامحة نجي من جهنم ودخول ابوابها وتخلص من دركات  
النار وعذابها الثاني في المباحث اللفظية الحمد مبتدأ والله خبره اي الحمد ثابت لله واصلا والنصب الذي هو قراءة بعضهم باضمار فعله كقولهم  
شكروا وعجبوا وسبحانك معاذ الله فعدل الى الرفع للدلالة على ثبات المعنى واستقراره نحو قوله تعالى فاقولوا سلاما قال سلام وهذا كما تحية  
ابراهيم ثم احسن من تحيتهم كما جاء في الحديث ثم يحسنونها ما يدل على ان اصلا النصب قوله انا انك تعبدوا وانا لنستعبدن ان الحمد  
وكانه قيل كيف تتحدون فقيل اياك تعبدوا والاصل توافق الجنتين واللام في الحمد لغريفة الجنتين ومعناه الاشارة الى ما يعرف كل احد من  
سائر الحمد ما هو ولا يستغرق وهم لا يوسم كون اللام للاستغراق في هذا بابا به مثالا لا يدخل فيها ولا ينفك عن الحمد لله لا يفهم منه الاحقية  
الحمد من حيث هي فكذا ما تاب مائة هو الحمد لله وفي بعضهم بكسر اللام لبيان ان النصب بضم اللام واللام لك بغيره فهو رب مصد وصف  
للمباينة كالعبد وهو مظهر مختص بالله نعم ومضافا يجوز اطلاقه على غيره بخلاف الراجح الى ان يكون رب بالنصب على المدح او بتقدير الحمد  
والفعل اسم موضوع للمحم كالانام والرهط وهو ما يعقل من الملائكة والثقلين فالله ابن عباس لا اكثر من وقيل كل ما علم به الخلق من الجواهر  
والاعراض كقوله تعالى قال فرعون وما ابغيت الا ان اتوب العالين قال رب السموات والارض ما بينهن افعلى الا ول شئ من العلم وخصوا بالذكور للثقل  
وعلى الثاني من العلامة وجع ليس كل جنة اسمي به وجع بالواو والنون تغليب الما فيه من صفات العقلاء ما لا يك يوم الدين هو المدة  
من طلوع نصف جرم الشمس غروب نصف جرمها او من ابتداء طلوعها الى غروب كلها ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها وهذا في غروب الشمس  
وبعد ان لا ية الوقت لعدم التسمية والذين الجراء بالبحر والشركاء الذين تذان واصافة اسم الفاعل الى الظرف لتسارع والجر الما لظرف بحري  
به مثل ما ياردق الليلة اهل الدار وانما افادت التعريف حتى جاز وقوعه صفة المعرفة لانه ما يفي في ما في نحو فتاوى كتاب الخرافة وسبوت  
الذين اتقوا ويعني لا ستمر بخور يد ما لك العبد فيكون بمعنى من يملك المفيد للاستمرار بخوفه ان يعطى ويمنع وح لا تفعل فيكون في هذا  
حقيقته وقرئ بنصب الكاف ورفعا مدحا ويسكون اللام مخفف مدك مكسورا للام ويجعله فعلا ماضيا ونصب يوم ومليك بفتاوى  
وجر اياهم منصو منفصل ولا محل للكاف لخطاب بخوارينك وهو مذهب خش والمحققين والمحققين حكاية الخليل ذابغ الرجل السنين  
وايا الشواب شاذ والاصل بعدك ولست عينك فلما قدم الضمير المنصل للاختصاص صار منفصلا وقرئ اياك بتحقيق الاء واناك بفتح الخاء  
والتشديد هياك بفتح الخاء فالهليل في هذا الاصل الذي انما جفت عوارضه عاكف عليك مصايرده فان قيل لم عدل عن الضمير  
الى الخطاب قلنا هذا ليمى الالتفات الى البيان وذلك على عادة افتنائهم في الكلام والفعل من اسلوب اسلوب نظيرة لفتاوى السامع وقد  
يخصن مواضع بقولهم سننظرك سلك النقر فمادته في هذا الموضع والعبادة فتوقاية الخضوع طريق عبداي مذل لتوب عبدة في غاية  
الصيانة وقوة النسخ هدي تعدي باللام او بالي هذا انظر انك هيكل لي هو اقوم واناك كنهدي لي في شرط مستقيم فغول معاملة اختارني  
قوله واخار موسى قوة الاصل منه الما لانه من هذا ما انك اى ملنا والهدية لانها مال من ملك الى ملك الهدي كذا في بيان الى الحرس  
اى امل قلوبنا الى الحق والصلوات الجادة واصله السنين من شرط التبع لا بشرط السالبة لانه اسلكوه كاسمى لانه يلقونهم ومثله اسطر  
ومصطر والصلوات يذكر بؤث كالطريق السبل وصرط الذين اغتت عليهم بدلا لكل من الصراط المستقيم فاما انك كيد كقولك هل  
اذلك على اكرم الناس افضلهم فلان يكون ذلك ابلغ في صفة بالكرم والفضل من قولك هل ذلك على فلان الاكرم الا فضل لانك ببيت ذك  
بجلا ولا مفصلا ثانيا وقراءة ابن مسعود من اغتت عليهم وغير المعضوب يدل من الذين وصفه واما جاز وقوعه صفة للمعرفة  
لان تعريف الذين كذا تعريف وكذا مر على الليم يستقي لان المعضوب عليهم والصلابين خلاف النعم عليهم فهو كقولك عليك بالجر  
غير السكون ويجوز ان يكون بدلا وان كان من معرفة ولا تغت للافادة والفرق بين عليهم الاولى والثانية ان الاولى محلها النصب على  
المفعولية والثانية محلها الرفع على انما مفعول في مقام الفاعل اصل النعمة المبالغة والزيادة يقال دفعته لدرء فاقبته وقدرى بالغت  
في قدره وكل ما في القرآن من ذكر النعمة بكسر النون في المنه والعطية والنعمة بفتح النون وسعة العيش نعمة كانوا فيها فاجنبت والعصب  
اللعنة الشدة وقد عرفت معناه بحسب اطلاقه على الخلق وعلى الخلق واصله اصل الالعبودية ضل الماء في اللبن اذا غاب فيه وضل الكافر  
غاب عن الحق قال اذ ضللتنا في الارض غير ههنا بفتح غير لانه كان عطف احدها على الاخر فنقول انا نريد ان نضار بك تقول انا نريد  
ضلوب بعضهم ما قرئ وغير الصالين وقرأ ابو الجحش والصلابين بالهجرة كما قرأ عمر بن عبيد لا جان وامين مدا وقصر معناه سبحانه  
ان روي معناه اهل من عن ابن عباس عن رسول الله معناه افعال الثالث في المباحث اللفظية البحث الاول جمع الاكثرون ومنهم اثنان في  
ان قراءة القامحة واجنبى الصلوة وان ترك منها فواحد وهو يحسن اربع صلواته وعند بعضهم قراءة نها غير واجنبى الصلوة وان لم يركب  
طول عمره على قراءة في الصلوة فيجب علينا القول باتباعه واتباعه في الصلوة معناه الصلوة التي لا بها الرسول فكذلك كان تيمم القامحة

الصلوة التي لا بها الرسول

فيها فثبت بآية روى ذلك خبر كثيرة مثل لا صلوة الا بفتح الكاف كل صلوة لم يقرأ فيها فاتحة الكتاب في خذاج وروى فاعنه بن مالك ان  
رجله دخل المسجد صلى فيها فخرج من صلوته وذكر الخبر ان قال الرجل على الصلوة يا رسول الله اذ توجهت الى القبلة فكبر واقرأ فاتحة الكتاب في كل  
الامر للوجوب لا سيما في معرض التعليم فافهم الخلفاء الراشدون والطبوا على قراءتها طول العمر قال عليه السلام يستمر وسنة الخلفاء الراشدون وروى  
المواظبة على قرائتها فاتحة بوجوبها من سائر السور وذلك غير جائز ان تكون واجبة فثبت لها واجبة حجة بيمينه فافهم ما قلتم من ان القرآن  
فلما فاتحة هي البقرة المحفوظة على جميع الالسنه ثم قال اذا قرأته واحدة كفت مثل لم اوتهم والطوبى لها من ان هو يوسف ومحمد لا يدر  
قراءة ثلث ايات واحدة طويلة مثل آية الذين البعث الثاني قرأ الدنية والبصرة والشام وقها وهما على التسمية ليست بآية من الفاتحة  
ولا من غيرها من السور وانما كذب للفضل في النبوة وهو مذهب بيمينه ومن تابع ذلك لا يحجها عندهم في الصلوة وفراهم مكنوا وكفى  
ونفها وهما على ايات من كل سورة وعليه الشافعي واصحابنا ما روى عن ام سلمة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب هي اية الله  
الرحمن الرحيم اية الحمد لله رب العالمين اية الرحمن الرحيم اية مالك يوم الدين اية اياك نعبد واية نستعين اية هداية الصراط المستقيم  
اية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اية وعن سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب  
سبع ايات ولاهن بسم الله الرحمن الرحيم وروى الثعلبي في تفسيره باسناده عن ابي هريرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخبرك بآية لم يزل  
على احد بعد سليمان بن داود وعيسى فقلت بلى فقال ابي شي تفتح القرآن اذا افتحت الصلوة قل بسم الله الرحمن الرحيم قال هي وباسناد  
عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن النضر قال كلف تقول اذ كنت الى الصلوة قال قول الحمد لله قال قل بسم الله الرحمن الرحيم وباسناد  
عن علي بن ابي طالب انه كان اذا افتتح السورة في الصلوة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص في صلوته و  
باسناده عن ابن عباس في قوله ولقد انزلناك سبعاً من اللغات قال فاتحة الكتاب فقيل لابن عباس في السابعة فقال بسم الله الرحمن الرحيم  
وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه نعمت الصلوة بغيري بيمينه كصفين فاذا قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت  
قال الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه نعمت اذ قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت اذ قال مالك يوم الدين قال الله سبحانه نعمت اذ  
قال اياك نعبد اياك نستعين قال الله سبحانه نعمت اذ قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت اذ قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت اذ  
هو ذلك من الاخبار وايضا التسمية مكتوبة بخط القرآن في مصاحف السلف مع توصيتهم بقرئتها القرآن عمالهم منه ولذلك لم يثبتوا امين  
ايظن قاله لابي بن كعب اعظم آية في كتاب الله قال بسم الله الرحمن الرحيم فضد ما يروي ومعلوم انها ليست آية ثابتة في قوله انه من سليمان وانه  
بسم الله الرحمن الرحيم فيكون آية في غير هذا الموضع وايضا ان اكثر الانبياء واجبوا على انفسهم الانباء بذكر الله قال نوح عند كوث  
بسم الله الرحمن الرحيم ومرسبها وكب سليمان الى بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم وقوله انه من سليمان من قول بلقيس قبل فتح الكتاب فلما افتحت  
الكتاب قرأت التسمية فقال له بسم الله الرحمن الرحيم ولما ثبت الابتداء بالتسمية في جميع ثبوت حقها ايضا اولئك الذين هم  
الله فيهم انهم اقتدوا وعن عبد الله بن مسعود قال كنا لانعلم فضل ما بين السورتين حتى قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وعن ابن عمر قال قرأت بسم الله  
الرحمن الرحيم في كل سورة وايضا البسملة من القرآن في التملثم فانزله مكررا بخط القرآن فوجب نفي كونه من القرآن مثل قولي لا وربك  
وقيل يوقفت للملكيين حجة المخالف خبر ابي هريرة ايضا في رواية اخرى قال يقول الله سبحانه نعمت الصلوة بغيري بيمينه كصفين فاذا قال الحمد  
الحمد لله رب العالمين يقول الله سبحانه نعمت اذ قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت اذ قال الحمد لله الرحمن الرحيم قال الله سبحانه نعمت اذ  
لرحم للشبكتي قالوا التثنية بما يحصل اذ الابد التسمية آية حتى يحصل الرب ثلث ايات ونصف للعبد ثلث نصف من اية الله  
لستعين الى اخر السورة اما اذا قلنا التسمية آية صا والقسم الاول اربع ايات ونصف ولا يخفى التثنية قلنا اخفقت التسمية آية ولا نقدر  
عليهم هذا الذي غاية لثباته المقاطع ولا غير صفه وبدل ويختل الكلام يجعله منقطعاً غافلاً لا يظن ان هذا بصراط النعم عليهم  
يجوز لا يشترط كون النعم عليهم بالمغضوب عليه لا لاضا لا بدليل قوله نعم لم يزل الذين بدلوا نعم الله كقوله هذا المجموع كلام واحد وهذا  
مخلاف الرحمن الرحيم فانما لو قطعنا النظر عن الصفه كان الكلام مع الموضوع غير مختل النظام فالوارث غايته ان النبي كان يفتح الصلوة بالحمد  
والفراء بالحمد لله رب العالمين قلنا قال الشافعي لعل غايته جعل الحمد لله رب العالمين اسماً لهذه السورة كما يقال قرأ فلان الحمد لله رب العالمين  
خلق السموات والارض والوكانت من الفاتحة لزم النكر في الرحمن الرحيم قلنا النكر اولنا كيد غير في القرآن فان قيل اذا عد التسمية  
آية من كل سورة على ما روى عن ابن عباس من تركها فقد ترك ما بين اربع وعشرين آية من كتاب الله فافهم ما روى عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
في سورة الملك ولها ثلثون وفي الكوثر لها ثلث ايات مع ان العبد حاصل بدون التسمية قلنا اما ان يعد التسمية مع ما بعدها آية وذلك  
غير بعيد لا شئ من قوله الحمد لله رب العالمين آية ثالثة وفي قوله الحمد لله رب العالمين بغير آية ولما ان يراء ما هو خاصه  
الكوثر ثلث ايات فان التسمية كالشئ المشترك فيه بين السورتين لثالث عن احمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة وليس بها في كل  
ركعة بوجبه فثبت بآية وبسببها ما لا ينبغي ان يقرأها في المكتوبة لاسر او لاجل الشافعي آية وبسببها لا يابعد ما ثبت كونها من







والى ابد الابدين ودهر الداهرين فانه من متناهى الجاهل غير متناهى واذ اسقط المتناهي عن المتناهي فبقى العبد الموقد  
غير متناهية فلا بد من مقابلتها بنعم غير متناهية فلهذا يستحق العبد الثواب ليدى الجاهل المتناهي لاشك ان الوجود خير من العدم وان  
وجود كل ما سوى الله فانه حصل بايجاد الله وجوده فانعام الله به واصل له كل من سواه فاذا قال الحمد لله فكانه قال الحمد لله على كل مخلوق  
على كل محدثا حدث من نور وظلمة وسكون وحركة وعرش كرسي وجن والشه وذاق وصفه وحجم وعرض من ذلك لا زال الى ابد الابد واما  
اشهادها باسمها لا لشركه لاحد منها معك الشاكر المستبح مقدم على الحمد لانه يقول سبحان الله والحمد لله فالسبب وقوع البديهة بالحمد  
الجواب السبب خل في الحمد دون العكس في السبب بل على كونه مبرر في ذاته وصفاته عن النفاض بالحمد بل على كونه محسنا الى العباد ولا يكون  
محسنا اليهم الا اذا كان عالما بجميع المعلومات لعلم مواقع الحاجات الا اذا كان قادرا على المعذرات ليعمل على تحصيل ما يحتاجون اليها والاذا كان  
غنيا في دفعه ولا شغلا حافه نفسه عن حاجة غيره ثبت ان كونه محسنا لا يتم الا بعد كونه متفاهرا عن النفاض لافات السابعة الحمد لله غلق  
بالمناخى هو قوعه شكر على النعم السابعة وتعلق بالسبيل وهو قضاة الحمد النعم لعل ان شكرتم وتغنموا لزيدكم نبي الاول يغلق عنك  
ابواب النيران وبالثاني يفتح لك ابواب الجنان فان الحمد لله ثمانية اعراف بعد ابواب الجنة الثمانية الحمد لله كليلة لكنه يفتح بك في موضعها  
ليحصل المقصود فالسرمك منذ ثلثين سنة استغفر الله لفلان مرة واحدة الحمد لله وذلك انه وقع المحرق في بعدد احرقت دكايز  
الناس فاجبر احدان دكا في لم يحترق فقلت الحمد لله وكان من حق الدين والبرقة ان لا افرح بذلك فان في الاستغفار ومنذ ثلثين  
فالحمد على نعم الدين فضل من الحمد على نعم الدنيا والحمد على اعمال الجوارح والحمد على النعم من حيث انها عطية النعم اولى من الحمد عليها من حيث  
هي نعم فهذا مقامات يجب عبا وها حتى يقع الحمد موضعه الا ان الله تعالى ما لمع الروح الى سريرة ادم عطر فقال الحمد لله رب  
العالمين واخر دعوانا اهل الجنة الحمد لله رب العالمين ففان الحمد العالم مبنية على الحمد خاتمة مبنية على الحمد فاجتهد ان يكون اول اعمالك  
واخرها مقرونا بكل واحد العاشرة لا يحسن عندنا ان يقدر قولوا الحمد لله لان الاضمار خلاف القياس لان الولد اذا قال لولد  
اعمل كذا وكذا فلم يمشل كان عا فالاولى ان يقول لا امر اقل في يدني ان يفعل ثم ان كان الولد نارا فانه يحبه بطبيعة ان كان عا فاك ان امر  
اقل فذلك ان اذا قال الحمد لله فزكا بطهرا واحدا ومن كان غاصيا كان ثمة اقل بخلاف ما لو قد قولوا الحمد لله الحمد لله الحمد لله الحمد لله  
على المعثرة ومن يجرى مجراهم بانك تبتدون للعبد فعلا واخيارا واستحقاق الحمد انما يكون على شرف النعم وهو الايمان فلو كان الايمان  
بفعل العبد لكان المستحق الحمد هو العبد الجواب الايمان باختيار العبد لكن الاختيار انما مستند الى الله نعم فاستحق الحمد لذلك و  
شغف المعثرة على الجبرية بان قوله الحمد لله لا يتم الا مذهبنا لان المستحق الحمد على الاطلاق هو الذي لا يقي في فعله ولا جود قضيه وعنده  
لا يقي الا وهو فعله ولا جود الا وهو حكمه والجواب القبح والحد انما يثبتان لو امكن تصو الفعل المخصوص في المقابل المخصوص احسن واتم  
نما صدركه محال فانه نعم حكمه وكل ما يصدر عن الحكمه كان على افضل مما يمكن بالنسبة الى المحل المخصوص الثانية عشرة اخلفوا في ان شكر  
النعم واجب عقلا او شرعا فانهم من قال عقلا ومن جملة ادلهم قوله الحمد لله فانه يدل على ثبوت الاستحقاق على الاطلاق وايضا عقبة بقوله  
وب العالمين وترتيب الحكم على الوصف المناسب يدل على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف فذلك على ان استحقاق الحمد ثابت يكون  
رب العالمين قبل مجيئ الشرع وبعده والجواب استحقاق الحمد هذا الجهد عرفنا من قبل الشرع واعلم ان الحمد سبيله سبيل سائر الاذكار  
العبادات انما انما يؤتى بها لان الله نعم مستكمل لها ولا لا نعت مجازي بها ولكنها تحقيق لنسبة العبودية واصناف الامكان الله جل جلاله  
في فوائده قوله رب العالمين الاولى للوجود اما واجب لذاته وهو الله سبحانه وتعالى فقط واما يمكن لذاته وهو كل ما سواه وبه الى الكبر  
وذلك ما متخير او صفته المتخير وهذا اول ان كان قابلا للقسمة فهو الجسم لا الجواهر الفردة فاجم ما علوى واسفل في العلوى  
كالهوائيات ويندرج فيها العرش والكرسي سدة المنهى اللوح والعلم والجنة والكواكب السفلى ما بسيط وهو العناصر الاربع الارض  
نما عليها وفيها والماء وهو المحر المحيط وفيما يتشعب منه القدر المكشوف من الارض وهو من كره الجوارح كره النهم منه الهوايا  
والثانية ما مركب هو المعادن والنبات والحيوان على تدرج انواعها واصنافها القسم الثاني الاعراض باخباستها وانواعها القسم الثالث  
الارواح جسيمة وهي ما سفلية جيزة او شريرة كالشياطين واما علوية متعلقة بالاجسام كلائكة السموات فالله ما في السموات من  
شبه لا وفيه ملك قائم وواعدا وغير متعلقة وهي الملائكة المقربون وما يعلم جنود ربك الا هو ولا ان كل موجود سوا الواجب يحتاج الى  
الواجب للوجود وفي البقاء ايقه فهو الله العالمين حيث لا ينفكها حال استقلالها لكل من كان اكثر رباطا باحوال الموجودات وتعلقها  
كان اكثر وقفا على نفسه قوله رب العالمين الثانية التي فيهما احد هما ان يربح لربح عليه في الثاني ان يربح لربح محو عليه الا ان شان الخلق في الله  
غرضهم من الرتبة ما ثواب ثناء او نقص الجبر ذلك الثاني ان يربح لربح محو عليه الا ان شان الخلق في الله لا يربح عليكم وكيف لا  
يربحون عليه انهم تعالى عن الاستكمال منز عن ان يحدث في حقنا تسبيل لثبوتهم ولا دابة ولا فاضلة لخلال المحب المحب في الدعا ويريد  
في الخلق كيف يشاء كيف علمه عن المقال في كونه عن الشواهد مع كل شيء رحمة وعلما ويرى كل حي كرها وعلما ولقد خلقنا الانسان من

الغالب في الامور والحمد لله

الواجب للوجود

في الجنة





مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا من حسناته وهذا من حسناته وهذا من حسناته فان فئت حسنة قبل ان يقضى ما عليه اخذ  
 فطرح عليه ثم طرح في النار والثانية من قراما لك اخرج بوجوه الاول ان فيه فافا اذا فكون ثوابه اكثر الثاني في القيمة يكون ولا مالك  
 الا الله الثالث المالكه سبيل طلاق النصف والمالكه ليس كذلك الرابع العبدان حال من الرعية فيكون القيمة المالكه اكثر من في  
 الخامس الرعية يمكنهم من اخراج انفسهم عن كونهم رعية لذلك الملك بالاختيار بخلاف المملوك الذي لا يملك عليه غايه حال الرعية  
 حكمه راع وكله مسئول عن رعيته ولا يجبر على الرعية خدمة الملك اما المملوك فيجب عليه خدمه ماله وان لا يشغل في الامر الا ما بذنه حتى انه لا  
 يصح منه القضاء والامانة والشهادة ويصير صافا اذا نوى ماله السفر ومقامه اذا نوى الاقامة فخر من قراما لك كل واحد من اهل البلد يكون  
 مالكا والمالك لا يكون الا اعلاما شانا انهم فلان عود يرب الناس لم يقرافه غير ملك فتعين وايضا الملك قصر ومالك يلزم منه تطويل الامل  
 فانه يمكن ان يدرك الموت قبل تمام النطق به لاجب ان العزم بقوم مقام الفصل او مان قبل الانعام كالونوى بعد عزب الشمس صوب يوم يجب  
 صوره بخلاف نوى في النهار من العدم يتفرع على كل من الفراء تن احكام اما المنفعة على الاولى فطره المالك ربحي من قراءة الملك لا يفسد  
 ما ربحي من الملك العدل الانصاف فان يجوز الانسان منه سائر اربا للمالك يطلب العبد منه الكسوة والطعام والزينة والاعانم باعبار  
 كل ما يحتاج الى الامن اطعمه فاستطوعوا اطعمكم باعبار ادي كلكم عار الا من كونه فاستكوا لكم والمالك يطعم فيك المالك انت تطعم فيه الملك بخلاف  
 من العسكر الاكل قوى وكثير من كان مريضاً عاجزاً والمالك ان مرض عبد عاجزاً بضعف اعانه الملك له هبة وسياسة والمالك له رافه وحبه  
 واحيلاجا الى الرفاه والرحمة اشهد من حيلاجا الى الحسنة والسياسة واما المنفعة على الثانية فان في الدنيا ملك المملوك قبل النعم مال الملك توري  
 من ثناء وتزيين الملك من ثناء وفي الآخرة لا مال الا هو من الملك اليوم الله الواحد القهار وملكه لا يشبه ملك الخلق لانهم اذا بلوا قلت خافهم  
 ونفدت خابهم وانه سبحانه كما كان اكثر عطاء كان اوسع ملكا فان عطاءك عشر عبد ومن لو ازم ملكه كمال الرحمة فلهذا قرن بقوله ملك يوم  
 قوله رب العالمين الرحمن الرحيم مثله الملك يومئذ الحق للرحمن قل عود يرب الناس ملكا الناس من انصف بهذه الصفة من ملوك الدنيا صد عليه  
 ظل الله في الارض الكفر بسبب الحرب العار تكاد السموات يتفطرن منه تتشق الارض من تحرج الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا والطاعة يتضمن صلاح  
 العاشق والمعاد ومن عمل صالحا من كرا وكنى فهو مؤمن فليحبه حياة طيبة ونجرتهم اجهم باحسن ما كانوا يعملون فعلى الناس ان يطيعوا ملوكهم  
 وعلى الملوك ان يطيعوا مال الملك حتى ينظمهم مودعاشهم ومعادهم بما وصفت بنفسه بانه ملك يوم الدين اظهر للعالمين كمال عدله في  
 الظلم ناره وما ذكرك بظلم الامم ليعبيد بلبوث العدل في نضع اوزان القسط ليوم القيمة فلا ظلمة للملك اعم نفعاً وتم وقعا من يكون  
 عادلا ومن هنا يظهر البركة في العالم وترفع ان كان السلطان عادلا واجرا يحكي اننا نوسه وان خرج يوماً الى العهد وانقطع عن عسكرة  
 عليه العطش فرأى بسنا فانه يمان فلما دخله قال العبيد فانه عطف رمانه فعمها واخرج منها ماء كثير فشربه واجتبتك فخرم على ان ياخذ لك  
 البسان من ماله ثم قال لذلك العبيد عطف مانه اخرى فاعطاه فعبدها فخرج منها ماء فلبشرب فوجد عصفافا فقال ايها العبيد لم صار هذا  
 هكذا فقال العبيد فاعلم ملك البلد عزم على الظلم فطشوم ظلمه صار هكذا فتاب نوسه وان في قلبه تاب فقال العبيد عطف مانه اخرى فعمها فاق  
 اطيب من الاول فقال العبيد بذكر هذه الحالة فقال الملك تاب عن ظلمه فلما وجد نوسه وان مقالة العبيد وطاعة لاهواله في قلبه فتاب بالكلية  
 فكان من ميان عدله ان ورثه قوله بنبينا ولدت في زمن الملك العادل الثالثه كونه مالكا وملكه معناه انه قادر على جميع حاجات جوده ملكا  
 على عدله وانه قادر على فعلها من صفته الى صفته كايشاء من غير مانع ولا مانع وعلى قضية الحكمة والعدل فهو الملك الحق وانه ملك يوم الدين  
 ايها لان العدة على احياء الخلق بعد ما نشأهم والعلم بملك الاجراء المنفعة من ابدان الناس لا يختص به احد غيره فاذا كان الخسر والشو لا يناء  
 الا بعلم يعلو جميع المعلومات وقدرة تنفذ في كل الممكنات فلا مال لك اليوم الدين الا الله فان قبل لا يكون مالكا الا اذا كان المملوك موجودا لكن  
 القيمة غير موجودة فنبغي ان يقال مالك يوم الدين بالشو بديل المملوك فافان لا يدان اقرا ولو قال فافان لا يدان كان بعد بطلان  
 لما كان قيام القيمة امرها لا يجوز الاخلال به فيمكن جعل جوده كاي شيء العالم في الحال ولو قبل من مات فقد فاستقيمة في السؤال  
 الرابعة فالت العدة ان كان لكل من الله فواب الرجل على ما يعمل عبثا عقابه على ما يفعل ظلم فيظل كونه مالكا اليوم الدين قلنا  
 خلق الجنة وخلق اهلها وخلق النار وخلق اهلها وذلك لان صفته طيفه صفته قهره لا ينبغي لك صفته مظهره ولا يشل بما يفعل لان كل  
 سؤال يقبل فهو باطل الخامسة في هذه السورة من أسماء الله تعالى حسنة الله الرب الرحمن المالك انه يقول خلقتك ولا فانا الله ثم يريك  
 باصناف النعم فاما الرب ثم عصيت فشررت عليك فاما الرحمن ثم بقت فغفرت لك فاما الرحيم ثم اجاز بك بما فعلت فاما مالك يوم الدين وذكر  
 الرحمن الرحيم مرة في القيمة ومرة في السورة ما يجوز لبل على ان العناية بالرحمة اكثر منها بالاصناف ومع ذلك عبتهما بقوله مالك يوم الدين  
 كذا لا يغتر بها ونظمه غافر الغيب فابل التوب شد بالعقاب السادسة الحمد للمدح والتعظيم فيما بين الناس لما يكون لكونه كاملا في ذاته  
 وان لم يكن له احسان اليك ما لكونه محسنا اليك ما رجاء وطعام في المستقبل واما خوفه ورحمته فكانه سبحانه يقول ان كنتم تعظون النعم  
 الذي فاعله في غايه انا الله وان كنتم تعظون للاعسان السالف فانا رب العالمين وان كنتم تعظون للاعسان المرفق فانا الرحمن الرحيم

ملك الناس

الرفعة

مشترا ولاد  
فادى ملكه

اطيب من الاول  
تفسيرها

لعل

ملك غفر لكل

كنتم تعظونهم عن العفاف فاما لك يوم الدين التام في فوائدها فبالعبادة لا ولي لها ان تقدم المفعول عند الاختصاص لا بعد احدا  
سواء كان فيه النقص والسيما وهذا الاختصاص به ثم ظاهر ان العبادة عبادة عن هاية العظم فلا يلبس الا على صد منه فاية لا نفا  
وهو الله ثم وذلك ان للعباد حوالا لثمة الماضي الخاص والمستقبل ما الماضي فعد كان معدوما فوجدوا قد خلقتك من قبل ولم يكن شيئا  
كان منها ما حياه وكنتم موافقا حياكم وكان جاهلا فاضل من جكم من بطون امهاتكم لا يتعلمون شيئا ثم اجمعوا بعينه واعقله وجعل لكم السمع الابصار  
والافئدة فوالله بعد المعاني واما الخاص فاجابكم كثيرة وجوه افتقاره غير محصور من ولا عمر الى اخره مع انفتاح ابواب العيشة والتخلع  
بقية الطاعة فزور من جيم من هذه الوجوه واما المستقبل فاموره المتعلق بما بعد الموت وانه ما لك يوم الدين بهذه الحكمة فلا مفرج  
للعبد شئ من حواله الا اليه فلا يستحق عبادة العبد لا هو بيقين بثلث الدلائل العاطفة وجوب كونه ثم عالما فاد واجود اغنيا حكيما الى غير ذلك  
من الصفات الكماله واما كون غيره من الفلكايات والطبايع والنفوس كذلك فتشكوك فيه وان لم تخبرم بان لا تأثير لها فوجب طرح المشكوك والاحتياط  
باليقين فلا يعقوب ما يحكى الا الله سبحانه وايضا العبودية ذلة ومهانة فكلما كان المولى شرفا على كونه العبودية اهنا وامرا وليا كان الله ثم شرف  
الموجودات واعلاها واولها بالصفات العلى فعبودية المولى واقية كل ما سوى الواجب الغنى يمكن فقير والفقير مشغول بجاجة نفسه فلا يمكن افادة متيقنا  
غيره فذات الحاجات هو الله فلا يستحق العبادة لا هو ورضى بك لا تعبدا الا اياه الثانية تقدم ذكر الله ثم بورت الحشنة والمهابة حتى لا  
لا يلتفت في العبادة يمينها وشمالها بخلاف العكس يحكى ان واحدا من المضارعين الاستادين صار بعض من هودون ولا يعرفه فصرع  
الاستاد فانصرع في الحال فماذا الا الاحشاشه بعد عرفا وواقية ذكره واما بورت العبد قوة يساهلها عليه ثقل العبودية فوجب تقديم  
كان من ادخل ثقل يقدم عليه واعدا ويعينه على ذلك كما ان العاشق يساهل عليه جميع الام عند حضوره وعينه وان الذين اتقوا  
اذا امتهم طائف من الشيطان تذكر فاذا هم مبصرون فالنصر اصحاب طائف الشيطان من كسل الفعلة والبطلان طلع لجلال الله  
من مشرق بابك تعب فصرم بصره مستعدا لاداء العبودية واقية ان يلهى بالعبادة فضل بلبس قلبه ان المعبود من هو فيلقى في نفسه رسا  
اما اذا غلب هذا الترتيب قال اياك تعبدا كان بعيدا عن حال الشك واقية الواجب لذاته متقدم في الوجود فينا سبب يكون مقدما في الذكر  
واقية المحققون نظرم على المعبود لا على العبادة وعلى النعم لا على النعمة ولهذا قيل لبي اسئل بل اذكر واغنى ولا ممة محمدا ذكر وفي ذكر المعبود  
اول من ذكر العبادة الثالثة النون في تعبد فيه وجوه من الحكمة منها انه لشريف من الله ثم للعبد حيث لقنه لبي عن التعظيم والتكريم لقوله حكما  
عن نفسه نحن نقص عليك احسن القصص كانه قال لما اظهرت عبوديتي عبد لي جعلناك مقدرا ان يبرهيم كان امته ومنها انه لو قال اياك عبد  
كان اخبارا عن كونه عبدا فقط ولما قال اياك تعبدا صار معناه اني احد من عبيدك ولا يلبس الثاني ادخل في الادب التواضع ومنها  
ان يكون تبيينا على ان الصلوة بالجماعة اولها في النكبة الاولى صلوة خير من الدنيا وما فيها ومنها انكته وهي ان الانسان اذا اكل  
الثوم والبصل فليس له ان يحضر الجماعة كيلا يثاذي منه جاره واذ كان ثواب الجماعة لا يقع بهذا الفعل من الابداء فكيف يفي بما هو اكثر  
من ذلك ابداء المسلمين من الغيبة والنميمة والسعاية وسائر انواع الظلم ومنها ان يكون المراد عبيدك والملائكة معي والخاص  
بل جميع عبادك الصالحين ومنها ان المؤمنين اخوة فكان الله ثم قال اما اثبت على بقولك العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين  
ان يقع منزلتك عندنا فلا تقتصر على صلاح حالك بل عليك بالسيح في اصلاح حال جميع اخوانك فقل اياك تعبدا وياك تستعين منها  
ان العبد يقول الحق عبادي مخلوقون والنقص في خلقها بعبادة جميع العبادين فلا يلق بكرمك ان تميز بين العبادات ولا ان ترد الكل  
وبها عبادة الانبياء والاولياء بل للملائكة المفرقين وهذا كما ان الرجل اذا باع من غيره عشرة اعبدا فاشترى ما ان يقبل الكل او  
الكل وليس ان يقبل البعض ون البعض في تلك الصفقة لا يبق من عرف فوالله العبادة طال لا الاشتغال بها وثقل عليه لا اشتغالها  
لان الكمال محبوب لذاته واكمل احوال الانسان اشتغاله بعبادة مولاه فانما يسبغ قلبه بنوره ويشرق عليه من جماله ولهذا قد ورد من  
كبر صلوة بالليل حسنة بالنهار وايضا التكليف ما نداء واعرضنا لكم ما نزل على الارض والحيوان فابن ان يحملها منها واشفق من وجعها  
الانسان واداء الامانة واجب عقلا وشعرا ان الله ما يبركم ان تؤدوا الامانة الى أهلها واداء الامانة من حملها بنين سبيلها  
من الجماعة خرافا بعض الصحابة في ارض باب المسجد قتل من فاقته وتركها ودخل المسجد صلى بالسكينة والوقار ودعا بما شاء فنجينا  
فلما خرج لم يجدنا فادى فقال الهادي ما نراك فان ما نرى قال لا ارى قد فاتني ما يمك حق جاء رجل على ناقته وقد قطع بده و  
سلم لنا فادى اليه قال لا ابن عباس يا غلام احفظ الله في مخلوات يحفظك من الفلوات واقية الاشتغال بالعبادة اشتغال من قال امر  
الفرس الى الرشد وكون من مخلوق الحرة الحق وذلك بوجوب كمال الذلة والهيبة يحكى عن تجميعه ارجية سقطت من اسف نفق  
النايب هو في الصلوة فلم يشعر به وعن رسول الله انه حين يشرع في الصلوة كانوا يجمعون من صدره اربعة اركان من اجل ومن سبعة  
فليفرق فليترك اربعة اربعة قطع اربعة فاذ كان حال البشر مثل هذا البائس فكيف جلال الله وعظمت ادب على قلب الواحد  
وتدبجدات الحيرة والدهش عند رؤية بعض السلاطين فكيف كان الوقوف بين يدي رب العالمين واعلم ان العبادة لها ثلث درجات

وجعلنا

منه  
عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

التموا

فمن دخل  
المناسك  
فانقضى





الشيخ محمد بن عبد الله

في كتابه

الظاهرة

منه

في

الضابط

اما السفلية كعب النار والمجوس والعلوية كعب الشمس والفرسيين الكواكب منهم من قال مدبر العالم نور وظلمة وهم الثوب ومنهم من قال  
 الملائكة عبارة عن الارواح الفلكية وكل اقليم روح من الارواح الفلكية يدبره وكذا الكل نوع من انواع العالم فيتحذرون لتلك الارواح صو  
 وتماثيل يعبدونها وهم عبدة الملائكة ومنهم من قال للعالم الهان احدها خمر وهو الله والاخر شرير وهو بلقيس اعرفت ذلك فقول قد  
 ان الحمد لله يتقضى الشيع لموسى الصفا منبث عن سبب شات جميع انواع الحمد وانما كعب يد على التوحيد المحض البراءة من كل  
 ما يعبد من دون الله والله اعلم من جميع العجوب فيقوم مقام قوله لا اله الا الله والله اعلم من سائر الاشياء بل على قوله لا حول ولا قوة  
 الا بالله العلي العظيم قد ثبت ان سورة الفاتحة مشتقة الى هنا على ذلك المشهور سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اعلم ولا حول ولا  
 قوة الا بالله العظيم العاشر في قوله اهدنا الصراط المستقيم الاولى سئل ان طلب الهداية من المؤمن وهو مهلك يحصل للحاصل  
 ولعجب ان المراد منه صراط الاولين في تحمل غيبي عليه كان تحمل الشاق العظيم لاجل رضات الله ثم يحكى ان نوحا كان يضرب كل يوم بر  
 بحيث يغشى عليه كان يقول اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وايضا في كل خلق من الاخلاق طرفة فراط وتقرظ فاما مومنان والحق هو  
 والصواب والمؤمن بعد ان عرف الله بالدليل صار مهتدا بالهدى لا بد مع ذلك من حصول للمكاث والاخلال في الفاضلة التي هي وسط بين  
 الطرفين ومنسقين بين الطرفين ففي القوة الشهوة طرف الا فراط بخور وطرف التفریط حق وهما مومنان والوسط وهو استعانة الله  
 مواضعها على قضية العدالة والشرعية محمودة وهو غفلة كذا في القوة الغضبية طرف الشهوة واليمين مذمومة والوسط هو الشجاعة محمودة  
 وفي القوة الغفائية الجبرية والبله ومذمومة والوسط وهو الحكمة محمودة بالجمل فانه يحصل من توسط استعمال القوة الشهوة المحمودة  
 والرفق والصبر الغفائية والورع والخير والسخاء ومن توابع السخاء الكرم والانيار والعقود المروءة والمساخنة وبلوغ من توسط استعمال القوة  
 الغضبية كبر النفس على الواسع والشباب الحلم والتواضع الخجولة والركن ومن توسط استعمال القوة النطقية الركا وسرعة الفهم وصفاء الهمم  
 الشهوة العلم وحسن العقل والتحفظ والتذكر ويحصل كل باب النوسط في القوى الثلاث كالعدالة وتبقيها الصدق والوفاء والشفقة  
 وصلة الرحم والمكافاة وحسن الشكر والتسليم والتوكل وتعلم العبودية والحيطة والنبأته واول الامر انقياد وامرهم ونواهيهم والقوى  
 تكمل هذه المعاني وتبقيها ولا في القوة النطقية ذنب لا لسان والشهوة والغضبية حصلنا له بواسطة الخلق البدي فكما النوسط في النطقية  
 ان يستعملها بحيث لا يمكن ان يبد منها وكما النوسط في الاخرين ان يستعملها بحيث لا يمكن ان يخل في ذلك بل يفضل في سعادة الدارين ايضا العلم  
 العظم يحقبيل الزيادة بمعنى توصل وفاته وقلة الغيابة ويعني زيادة الادلة فليس من علم بدليل كن علم بالذلة فلا موجودا في اقسام المكاث  
 الا وفيه لا اله الا الله على وجوده وعلته فذاته وجوده وحكمته ودينه الاسلام بالدليل الواحد بغير غافلا عن سائر الدلائل  
 فكانه يقول عرفنا الهنا ما في كل شيء من كنهه فلا اله الا الله على تلك صفاتك علمك فذلك ثابت فاد بالصلوات المستقيمة الاقدام  
 وهوان يكون الانسان معرضا عما سوا الله مقبلا بكيه قلبه فذكر على الله حتى لو امر بدينج ولد كطاع كالحليل ولو امر ان يذ  
 انقاد كاسمعي ولو امر بالقاء نفسه في البحر امثال كبريت لو امر بقتل من هو اعلم منه بعد بلوغه على منصب ثم كوسى مع تخضر وعن خباب  
 قال شكونا الى الرسول وهو مئوس برة في ظل الكعبة فقلنا لا نشكر الله الا نذعولنا فقال الله قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل  
 في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى بالمشاء فيوضع على راسه يجعل ضعفين ويمشط بامشاط الحديد من نادر ونحوه عظم فابعد ذلك عن ربه  
 وايضا كان العبد يقول احبابي يقولون لا طريق الى طريقي ثمان والاشيطان الى ثالث وكذا القول في شوق الغضب لاعتقادات  
 والا دعو العقل ضعيف القصر والقضاء عسير فاهذا هذا الطريق السالك الذي لا ينج به حكمي عن ابراهيم بن ادهم ان كان يسأل النبي الله فاذا  
 امر له على فاقله فقال يا شيخ الى اين فقال الى بيت الله قال فانك مجنون لا ادرى لك مركبا ولا زاد ولا سفر فويل فقال ابراهيم ان لي مركبا كثيرا  
 ولكنك لا تراها قال فما هي قال انك على بركة مركب الصبر اذا اسديت الى غير مركب مركب لشكر الله في القضا ومركب  
 الرضا واذا عنت النقل شيء علمت ان ما بقي من العلم فلما مضى فقال الاعرابي سر يا ابن الله فانت الى اركبها قال الرجل قبل الصراط القدر  
 او الاسلام ولين يصير المعنى هدا الصراط المستقيم مع انه لا يكون لهم قرآن ولا اسلام اللهم لان براد اصول هذه الشريعة وقوايتها كما  
 قال في هذاهم اقتدوا ومن على كرم الله وجهه فبنا على الهداية كقولهم لا تبتا لا تخرج قلوبنا بعد اذ هدت نبينا فكم من عاليز لم يهتد يصلي  
 في اختيار لفظ الصراط دون الطريق والسبيل تذكر للصراط الذي هو الجسر المزدحم في طريق جهنم سهل الله تعالى عبوره وورودنا  
 انما قيل هذا ليلفظ الجميع لان الدعاء مذكور في القرآن الى الاجابة اقرب لهذا فالبعض العلماء والمليدين اذا قلت قبل القراءة رضى الله عنك  
 على علة المسلمين فايها ان تنس ان في قولك عن جماعة المسلمين فان تلك اوضع عندي من قولك رضى الله عنك لان هذا تخصيص  
 بالدعاء ويجوز ان لا يقبل اما قولك عن المسلمين فانه ارجح انه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق الاجابة واذا الجواب الله دعاء في  
 البعض فهو اكرم من ان يرد في البا في مره تا ورد في السنة ان يصل على النبي قبل كل دعاء وبعده لان الدعاء في الطرفين مستجاب  
 البته لا في حق النبي فيستجاب الوسيط بغيره في ذلك لا على الواقيم قال ادعوا الله ما بينه ما عصيته فبها قال يا رسول الله ومن لنا بذلك

منه  
منه

التي قل يدعون بعضكم لبعض في تلك ما تصيب بلسانه وهو ما عصى بلسانك في الحمد لله شامل محمد جميع المأمدين وياك بعد لعمري  
 الجميع اياك تسعين لاستعانة الكل فلا يخرج منهم ما طلب لهداية طلبها لكل كما طلب في فناء بالصالحين جميعا في قوله صراط الذين انعمت  
 عليهم والفرار من الطالحين جميعا في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين واذ كان كذلك في الدنيا يرجح ان يكون كذلك في الآخرة  
 ومن يطيع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا  
 الثالثة الحظ المستقيم قرب خطيصل بين الغفطين والصدغ غير فلا يلق بضعفه الا الطريق المستقيم وايضا المستقيم واحد ما سوا مع  
 بعضها بعضا في الاوجاج فكان ابعدا من خوف وقرب الى الخلاص ايقه مبل الطباع الى الاستقامة اكثر في هذه الاسباب سئل الصراط  
 المستقيم الحادي عشر في قوله صراط الذين انعمت عليهم الاولي جدا لثمة بانها المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير لا نزل وصد  
 الفاعل منفعة نفسه لا على جهة الاحسان ليركن نعمة فلا يستحق لشكره يقول كل ما يصل الى الخلق من نفع او دفع ضرر فهو من الله ثم لقوله  
 بكم من نعمة من الله ولان الواصل من جهة غير الله بل من جهة الله لانه الخالق لولئك النعمة ولذالك المنعم ولذاعية ذلك الانعام فيه النعم  
 الموصلة اليها بطا عايشا في نعمة من الله ثم لا يتوقفه وعاشه بان اناح الاسباب راح الاعذار واول نعمة من الله ثم على عبده  
 نعمة الحيوة التي بها يمكن الانتفاع بالمنافع والاحتراز عن المضار فالتة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم عقب ذلك بقوله هو  
 الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لئلا ينسئ الله نعمه نعم على الكافر نعمه لان انك ذلك بعض حجابنا لوجه منها قوله صراط الذين انعمت عليهم  
 فان لو كان على الكافر نعمه لزم طلب صراط الكفار لان المبدل منه هو الصراط المستقيم في حكم النجى والجواب في قوله غير المغضوب عليهم ولا  
 الضالين بدفع ذلك منها قوله ولا تنسئ الذين كفروا انما يبلى لهم خبر لا ينسئهم انما يبلى لهم ليزدادوا انما والجواب لا يلزم من ان لا يكون  
 الاملاء خيرا ونعمة لهم ان لا يكون اصل الحيوة وسائر اسباب الانتفاع نعمة فان الاملاء ناخر النعمة بعد ثبوت استحقاقها فاقبل هذا الخالد  
 لا يكون كذلك على ان نسل الاملاء انهم تمنع حالي فانه من كفر فامتنع قليلا ثم اضطر الى عذاب النار وليس هذا كن جعل السم الحلو  
 على ما ظن وانما هو كسناول شخص حلو اذ بدت غير مسمومة ولكن ذلك الشخص لما من اجله لا يستعمل الحلو ولا كما ينبغي فسد مزاج حلو  
 ايضا وصبر كالم الفائل بالنسبة الى هذا قال نعم المال الصالح للرجل الصالح وكيفية نعم الله ثم وقد قال على العموم ايتها الناس اتقوا الله  
 ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء وقال وكنتم  
 امواتا فاحياكم ثم كل ذلك في معرض الامتنان وشرح النعم وقال فاحياكم عبادي الشكور ولا تحيدوا عن شكره ان شكر لا يكون الا بعد  
 النعمة الثالثة ما المراد بالنعمة المذكورة في قوله انعمت عليهم قلنا يتناول كل من كان لله عليه نعم دينية دنيوية ثم انه يخرج بقوله غير المغضوب  
 عليهم ولا الضالين كل من عليه نعمة دينية فقط ويبقى الذين انعم الله عليهم من الدنيا والاخرة من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وكان اصل النعم الدينية هو الحيوة المستتعة لكل المنافع فكذلك اصل النعم الدنيوية هو الايمان المسلم لجميع النعم التي  
 وكان كمال البدل بالحيوة فكذلك النعم الدنيوية وموطنها ببقائه انك لا تشيع التواني وما انت بمفيع من في القبور وكان خوة البدن من الله  
 فكذلك الايمان منه يتوقفه صانعة الايمان الى العباد صانعة الايمان الى العباد صانعة الايمان الى العباد صانعة الايمان الى العباد  
 في النار فان من شرفه الله تعالى ما عظمه انعام لثمة بقاءه بالسلام الا انعام الا بالامان قبل لو كان رعاية الاصلح على الله واجبا ليركن  
 ذلك انعاما لان اداء الواجب يبيح انعاما قلنا انما قلنا ان لا يصلح لبدن يصدر عنه في يلبى بحكمته وكما خلاف ذلك ثم ما شئت  
 فسمي الثاني عشر في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين الاولي من المغضوب عليهم من الضالون قلنا المغضوب عليهم هم المائلون في  
 كل خلق واعتماد الى طرفي المذهب ومنهم اليهود والضالون هم المائلون الى طرفي المذهب والضالون هم المائلون الى طرفي المذهب والضالون هم  
 الغضب لونه بعد الطرد والمفرط في شئ هو العرض عنه غير محبطا بل هو بعيد عن ذلك واما المفرط فذا قبل عليه جاز وحدا لا اعتدال فضا  
 عن القصور ومن بالجمان كالذي سبوت الشياطين في الارض جبرأت له فالهود فرطوا في شان بنى الله ولم يطيعوه وادوموا حتى قالوا بعد  
 بحمدهم من عدوهم يا موسى اجعل لنا الهاء كالهة الذين نؤمن بك حتى زلزلته جهنم ولهذا قال عز من قائل يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا  
 كالذين اذ اؤموني فبما الله بما قالوا والنضاري فرطوا وقالوا اليسيع بن الله ان الله ثالث ثلثة روى عن عبد بن حاتم ان رسول الله قال غير  
 المغضوب عليهم اليهود والضالون النضاري مصدق ذلك من كتاب الله حيث قال في اليهود وانا ابغضهم من الله وفي النضاري ضلوا عن  
 سواء السبيل هذا شان الفريقين واما المؤمنون فطلبوا الوسط من المخربين وذلك من لطف الله تعالى بهم وفضلهم عليهم كذا ذلك جعلنا لكم  
 آية وسطا كنتم خيرا من غير آية اخرجت الشايرين من الامور ووسطها الثانية لا يتبدل على احد من الملائكة ولا انبياء ما اقدم على عمل او عفا  
 يخالف الحق لان كان صلا لقوله ثم قما اذا بعد الحق الا الضلال ولا يصلح للافداء لانه لا يهدى بطريقه الثالثة ما العادة فان عدل من ان  
 يقول هذا الصراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الى ما عدل قلت لايمان انما يكمل بالرجاء و  
 الخوف كما قال لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا عدل لا فقل صراط الذين انعمت عليهم يدل على الرجاء وباقي لا يتبدل على الخوف فيكمل







العرش

منه

العرش

في فقهه

منه

منه

منه

منه

المسجد الاول للاله على كمال القهر والجلال والكرامه وذلك يوجب الخوف الشديد المستقيم لغاية الخضوع وقوله اياك نعبد واياك نستعين معنا  
 للعبادة بين العبدتين لان اياك نعبد اخبار عن المسجد الثاني من اياك نستعين استعانة بالله في ان يوفقه للمسجد الثاني وقوله  
 ههنا الصراط المستقيم سؤال اهم الاشياء فيلحق به المسجد الثاني ليدل على هانيه الخشوع وقوله صراط الذي ابغيت عليهم الى اخره  
 للقعود لان العبد لما اتى بغاية التواضع فابله الله بالاكرام والنعوت بين يديه وحج بقرا التحيات كان محمدا قرأها في مناجاة فالصلوة  
 معراج المؤمن المنهج السادس ما بان الفاتحة سبع اعمال الصلوة المحسوسة سبع كما تقدم ومرت خلق الانسان سبع ولقد خلقنا الانسان  
 من سلاكة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار ومكينا ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا  
 العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين فورا بان الفاتحة ليس الى الاعمال السبعة ونورا لاعمال السبعة ليس  
 الى هذه المراتب فيحصل في القلب نور على نور ثم ينعكس الوجه المؤمن من كثرة صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار المنهج السابع انه كان  
 لرسول الله معراجا من المسجد الاقصى الى عالم الملكوت هذا في عالم الحس اما في عالم الارواح من الشهادة الى الغيب ثم من الغيب الى  
 غيب الغيب فهذا بمنزلة قوسين مثلا لصق بين فخطاهما محمدا فكان قاب قوسين وقوله وادنى اشارة الى فناء في نفسه المراد بفناء  
 الشهادة كل ما يتعلق بالجسم الجاهلي والارواح ما فوق ذلك من الارواح السفلية ثم المتعلقة بماء سماء الى الملائكة الحافين  
 من حول العرش ثم الى حلة العرش من عند الله الذين طعامهم ذكر الله وشرابهم محبته وانهم بالانشاء عليهم لم ينم في خدمته لا يستكبرون  
 عن عبادته ولا يستقربون يسبحون الليل والنهار لا يفرغون هكذا يتصاعد الى ان ينتهي الى نور الانوار وروح الارواح ولا يعلم تقاصيلها  
 الا الله ومن ارتضاءه والمقصود ان يبين ما عرج وادان يرجع قال بل لغيره المسافر اذا عاد الى وطنه احتفوا بحبائه تحفة امثال الصلوة  
 الجامعة بين المعراجين الجاهليين بالافعال الروحاني بالاذكار فليكن المصل ثوبه ظاهرا وبطنه ظاهرا لانه بالواد المقدس طوى وابق  
 عنده وملك شيطان ودين ودينه وعقل وهو خير شر وصدق وكذب حق باطل وحلم وطيش وقناعة وحرص سائر الاخطا  
 المضادة والصفات المتناقضة فلينظر اليها مخاضا وفان اذا استحكمت المرافقة تعددت المعارف فاختار الصدوق حجة محمد فلم يبق في الدنيا  
 العبر يكون معه في الغاية وفي الجنة وصحب كلب صاحب الكهف فلم يرم في الدنيا والاخرة قال نعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع  
 الصادقين ثم اظهر فله رفع يد اشارة الى توديع الدنيا والاخرة وله وجه قلبه ووجه سره الى الله ثم يقبل الله اكبر من كل الموجودات  
 بل هو اكبر من ان يقاس له غيره اذ كبر منه ثم يقبل سبحانه اللهم بحمدك وفي هذا المقام ينكشف له نور سبحات الجلال ثم يقبل تبارك اسما  
 اشارة الى الدوام المنزه عن الافناء والاعدام ليطالع حقيقة الازل في القدم وحقيقة الابد في البقاء فيجلى له نور الازل والابد ثم يقبل  
 ويقبل اشارة الى انه على اعظم من ان يكون صفات بجلاله ونعوت كالمحصورة في القدر المذكور ثم يقبل لا اله غيرك اشارة الى  
 ان صفات الجلال سمات الكمال ثم لا غيره فهو الكامل الذي لا كامل الا هو وفي الحقيقة لا هو الا هو وهما يكل اللسان ويدهش  
 الالباب ثم عدا بها المصير اليك وحالك فلان جنت وبجي للذي قطر السموات والارض يقول سبحانه انك اللهم وبحمدك معراج الملائكة  
 المرفعين حيث قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهو ايقه معراج محمد لان معراج مفتح بقوله سبحانه انك اللهم وبحمدك وقولك جهت  
 وجهي معراج الخليل وقولك ان صلواتي وسكنتي وتحياتي على محمد وآله في معراج الحبيب فقد جمع المصلي بين معراج الملائكة المرفعين ومعراج عظماء  
 الانبياء والمرسلين ثم اذا فرغت من هذه الحالة اقبل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ليدفع العجب بنفسك في هذا المقام بفتح لك احوال ابواب  
 الجنة وهو باب المعراج ويقولك بسم الله الرحمن الرحيم يفتح باب الذكر ويقول الحمد لله رب العالمين يفتح باب الشكر ويقولك الرحمن الرحيم يفتح باب  
 الحياء ويقولك يوم الدين يفتح باب الخوف ويقولك اياك نعبد اياك نستعين يفتح باب الاخلاص المتولد من معرفة العبودية ومعرفة الربوبية  
 ويقول ههنا الصراط المستقيم يفتح باب الدعاء والضرع ادعوني استجب لكم ويقول صراط الذي ابغيت الى اخره يفتح باب الاقتداء بالارباب  
 الطيبة والاهتداء بانوارهم فبان المعارف الربانية فتحت لك ابوابها الثمانية بهذه المفاتيح الروحانية فهذه ابواب المعراج الروحاني والصلوة  
 واما الجسماني فادنى المراتب يقوم بين يديك كقيام اصحاب الكهف فاما مواضع الوعد والسموات والارض بقيام اهل الضيافة يقولون  
 الناس ارباب العالمين ثم اقر سبحانه انك اللهم وبحمدك ثم وجعت في محجتي ثم الفاتحة وبعد ما انيسرتك من القرآن واجتهد في ان تنظر من الله  
 الى عبادك حتى تستحقها واياك تنظر من عبادك الى الله فانك لن فعلت ذلك صرحت من الهالكين ههنا سر قوله اياك نعبد اياك نستعين  
 واعلم ان نفسك الى الان جارية بحري خشية عرضها على نار خوف الجلال فلا تنسجها مخنعة بالركوع حتى ثم اتركها المستقيم مرة اخرى فان هذا  
 الدين متين فاوغل فيه بالرفق لا بغص طاعة الله الى نفسك فان المثلث الارضاطع ولا ظهر البقي فاذا عادت الى استقامتها فاخذ الى الارض  
 بغاية العلو وقل سبحان ربى الاعلى فاذا سجدت ثانية فقل صل لك ثلثة انواع من الطاعة ركوع واحد سجدة واحدة فبالركوع تسجدة واحدة  
 الدعاء الى كل المضلات فاذا تجاوزت هذه الصفات وتخلصت عن هذه الدرجات وصلت الى الدرجات العاليات ومكملت الى القابات  
 الصالحات انتهت الى عقبة جلال مدبر الارض السموات فقل عند ذلك التحيات المباركات باللسان والصلوات بالاركان والطيبات













في تفسيركم

وفي الزمان الله ادى الحاصل خاصا لافعال الالف الاولى واللام لطفه واليم بحده فانه محمد بن كعب القرظي السادس الالف من الله اللام  
من غير شيل عليهم من محمد اى نزل الله الكتاب بواسطه جبرئيل على محمد السابع الالف فاما اللام واللام واليم من فانه بعض الصوفية  
التاثر ان ورودها مستمرة هكذا على خط النسخ بل يكون كالايقاظ وقصر العصا لن تحدى بالقران اى ان هذا التلو عليهم وقد  
عجزوا عن فهم كلام منظوم مما ينطقون منه كلامهم فلو ان كلام خالق القديم يعجز عن البشر عن انبان بمثل الكوثر فانه الجبر وجم  
عنهم التاسع كان يقره يقول سمعوا ما مقطعة حتى اوردت عليكم مؤلفه كنتم قد عرفتموها قبل ذلك هذا على طريقه تعليم الصديقا  
فالعبد العزيز بن يحيى الثاشر ان الكهان لما قالوا الاستمعوا لهذا القرآن والعواذ من الله فانه هذه الاحرف غنية في اصغائهم ليهم عليهم  
القران من حيث لا يشعرون فانه يورد في قطب البحارى عشر قول لى العالين انه حساب على ما وصى ابن عباس بن عمر بن عبد الله بن عباس بن  
الخطب برسول الله وهو يلو سورة البقرة الكتاب ثم انى اخوه حى بن خطبة كعب بن الاشرف فشدوا عن ام وقالوا نشكك  
الله الذى لا اله الا هو حتى انها انتك من السماء فقال نعم كذلك نزل فقال حتى انك كت صادفانى لا علم اهل هذه الامه من السيرة  
ثم قال كيف تدخل في دين رجل انت هذه المحرف بحساب الجمل على ان منتهى بل تراحمك وسبعون سنة فضحك رسول الله فقال  
حى فهد عنك فقل انهم انص فقال حى ما نزل واحدك وسنون من غير هذا فقال نعم انهم انص فقال حى شهد ان كنت صادفاما ملكك منذ  
الاما نين واحدك وثلاثين سنة فقل غير هذا فقال حى لا ندى باى قولك فاخذ فقال بوابسها انا فاشهد ان انبياء  
فداخروا عن ملك هذه الامه ولم يبقوا انها لو تكون فان كان محله صادفانها يقولون لى لاه يستجمع هذا كل مقام اليهو وقالوا الشبه  
عليها امره فانزل الله نعم هو الذى نزل عليك الكتاب في غير اناب محكمات من ام الكتاب واخر منشأها ان الثاني عشر نزل على  
انقطاع كلام واستدنا في كلام اخر اثنا عشر قول لا تحقرن الله ثم قسم بهذا الحروف المعجمة ثمانية من حيث انها اصول ثلثات  
بها يغادرون وينكر من الله ويوحى من الله وقصر على البعض المراد لكل كما تقول قرأت الحمد تريد السورة كلها انتم الله بها ان هذا  
الكتاب هو الميثب في اللوح المحفوظ الرابع عشر ان النطق بالحروف انفسها كانت العرب مسنونة الاقدام الاميون واهل الخط الكنا  
بجلا في النطق باسمى الحروف فانه كان مختصا بمن حفظ وقرأنا الخبر الرسول فيها من غير علم خط وقراءة كان ذلك لئلا يسهل فادرك  
من قبل الوجه الخامس عشر قال الفاعل الماوردى معناه انكم ذلك الكتاب لى نزل هذا الاياتى في كل فاتحة السورة عشرة الف شارة  
الى الابد منه من الاستقامة على الشريعة في قول الامران الذين قالوا ربنا الله ثم استغناوا وهلام اشارة الى الحاصل عند المجاهدات وهو  
رعاية الطريقة والذين جاءوا فينا اشارة الى صيرورة العبد مقام المحبة كالذيرة التى يكون نهايتها عين بدايتها ومقام الفناء  
بالكلية وهو الحقيقة فى الله ثم ذكرهم السابغ عشر من اقصى حلق اللام من طرف اللسان وهو وسط الخارج واليم من الشفة وهو اخر  
الخارج اى اول ذكر العبد وسطه واخره لا ينبغي ان الله الثامن عشر سمعت بعض الشيعة يقول هذه الفواتح اذ حذف منها المكدرات  
بقي ما يمكن ان يترك منه على صراط حق مسكده وهذا غريب مع انه متكلف فلماذا اوردت واعلم ان الباقي من الفواتح بعد حذف المكدرات  
اربعة عشر نصف على حروف المعجم بعد الكسرة قد اورد الله الفواتح في تسع عشر من سورة على حروف المعجم وهذه اليا في تسعة على  
انضاف اجناس الحروف من المهموسة نصفها الصاد والكاف والهاء والسين الخاء ومن المهموسة نصفها الالف واللام والهمز والواو  
والعين والطاء والفاء والياء والنون ومن الشديدة نصفها الكلفة ومن الخوة نصفها المصهفين من المطبقة نصفها صراط ومن  
المنفحة نصفها الركون صرحى من المستعينة نصفها قسط ومن المتحفظة نصفها المركة هوى من سرج ومن حروف الغلظة  
نصفها قسط واكثر الفاظ القرآن من هذه الحروف هذا دليل على ان الله تعالى على العرب بالفاظ اللوم انها تركب كلامهم بتكياهم  
واظهار المعجزات كخرى الوجه الثامن ويؤيد ذلك ان الالف واللام لما تكاثرت وقوعها جاء تافى معظم هذه الفواتح مكروتهن والله اعلم انك  
عشر قبل معناه السب بركم الالف واللام من اوله واليم من اخره اى اخذت منكم كتاب العهد في يوم الميثاق والخيار من هذه الاقوال عند  
الاكثر بن القول بانها اسماء السوء ثم انه عودى بوجوه الاول فاجد سور كثيرة اتفقت في التسمية بالهمز والهمز والمقصود من العلم بوضع  
الاستنباه الثاني لو كانت اسماء لا شتهرت وتواترت لثالث العرب بل انما سموا به مجموع اسمهم نحو معك كرسى بعلبك اليم  
احدهم بمجموع ثلثة اسماء واربعة وحسنه فالقول بانها اسماء السوء خروج عن لغتهم الرابع لو كانت اسماء لا شتهرت في السورة بها لكنها  
اشتهرت في غيرها نحو سورة البقرة وال عمران الخامسة هذه الالفاظ داخل في السوء وخويرة الشئ متقدم على الشئ بالرتبة واسم الشئ  
مناخر عن الشئ فلم ان يكون مقدما مناخر معا وهو محال لهذا كسميتهم صاد للخرى الاول منه فان هذا الاستنباه لفرق بالموافقة  
فلانهم الا فخر المركب من المعرب بوجهين وهذا التسمية المؤلف بالمعرب ويلزم الحال المذكور واجيب عن الاول بما يجاب عن الاعلام  
المشتركة من الالفت بوضع واحد مع انه بعد ان يجعل شئ كحقى بغير كل واحد من الاخر بلا تارة اخرى كحكمة خفية وعبر الثاني بان التسمية  
السورة بلفظة بلفظة معينة ليست من الامور التى يتوفر الداعى على نقلها ونحو الثالث بان التسمية بثلث اسماء خروج عن كلام العرب

في حروف المعجم

في حروف المعجم

في حروف المعجم

في حروف المعجم





منه تعالى

الرب

منه تعالى

منه تعالى

الثانية

منه تعالى

الثالثة

جمله الاسماء وسببها في مواضعها الرابعة في تأليف ذلك الكتاب مع ان جعلت الاسماء للسورة في تأليف وجوه ان يكون المر  
 مبتداً وذلك مبتداً ثانياً والكتاب خبره والجملة خبر المبتداً الاول اي هو الكتاب الكامل الذي بناه ان يسمي كتاباً كما تقول هو الجمل  
 اي الكامل في الوجوه وكقولهم شعروهم القوم كل القوم خالين وان يكون الكتاب صفة ومعناه هو ذلك الكتاب الموصود وان  
 يكون الخبر مبتداً محذوف اي هذه الموصود يكون ذلك خبراً ثانياً او بدلاً على ان الكتاب صفة وان يكون هذه الموصود ذلك الكتاب جملة  
 اخرى فمما عطف لا الثانية بيان الاول وان جعلنا لم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتداً خبره الكتاب ذلك الكتاب المنزل هو  
 الكتاب الكامل والكتاب صفة والخبر ما بعده او قد مبتداً محذوف اي هو يعنى المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب في قوله  
 عبد الله بن مسعود انه نزل في الكتاب البحث الثالث في قوله لا ريب فيه مصداقاً بقوله حقيقة قلن النفس وى الحسن على النبي  
 دعي ما يربك الى ما لا يربك فان الشك شبهة والصدق طمأنينة اي كون الامر مشكوكاً فيه مما يقتلوا النفس كونه صحيحاً صادقاً مما  
 تضمن له ومنه دليل ان ثواب المطفة وفي الحديث ان النبي مر بظبي خائف اي معوج مضطجع بهم بحر مون فقال لا يربك  
 بشئ اي لا يربك الخاصل ان الرب شك وزيادة ظن سوء فان قلت كيف نفى الربك نه على سبيل الاستغناء كما من شئ من ثابته  
 قلت ما نفى ان احد لا يربك فيه وانما المنفى كونه متعلقاً بالرب فظنه انه لا من من ضوح الدلالة وسطوع البرهان بحيث لا ينبغي له ريب  
 ان يقع فيه مثله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقولوا بسورة من مثل لم يقل اذ كنتم مع وقوع الشك منهم في الواقع ولا  
 على ان الشك جنباً لا ينبغي ان يوجد على سبيل العرض والتقدير لو فرض فوجاً لا ان يحجزوا انفسهم وبرر زواجرهم في البلاغة  
 هل تم المعارضة ام تضاد وانها فان قلت هذا قدم الظرف على الربك فندم على القول في قوله لا يربك فيها قول قلنا لان المقصود منها  
 ليس لا يربك فيها وثبات الحق ولو عكس كما قد ذلك مع ما ليس مراد ولا هو بصادق في نفس الامر وهو التعريف بان ربنا في غيره من  
 الكتيك ان في قوله لا يربك فيها قول تعريضاً ان محمولاً لدنيا تعان العقول في احوال الشفاء لا يربك بالرفع قبل الفرق بينهما وبين المشهور  
 توجب الاستغناء وهذه يجوز ان يقال كلاهما بوجه استغناء لان الاول بطريق نفى الماهية والثاني لان قوله لا يربك جواب  
 قول القائل هل يربك وهذا يعيد بثبوت فرد واحد فقيضه بكون سبيل جميع الافراد البحث الرابع في قوله هدى للذين فيه  
 مسائل الاولى في حقيقة الهدى هو مصداق على فعلك الشرح وهو على الاصح عبارة عن الدلالة وقبل شرط كونها موصلة الى النجاة بدل وقوعه  
 في مقابل الضلالة والاولى ان الذين اشتروا الضلالة بالهدى لا يربك بالهدى ولا يربك بالهدى معروض المدح فلو حمل ان يقال هدى فلم يهدى لم يكن  
 مدحاً ولا منطوقاً هدى فيلزم ان يكون مقابل الضلالة الا هدى لا هدى وان قولنا مهكاً انما افاد المدح لان من المعلوم ان  
 الوسيلة اذا لم تقض الى المقصود كانت كالعدم وبالمنع من ان هدى لا يربك لزم هدى لزم ما كليا اذ يجمع في العرفان يقال هدى فلم يهدى  
 قال عز من قائل فاما مود فهدى بانهم فاستحبوا الهدى على الهدى في حال بعضهم الهدى الا هدى فان زعم ممة فخطأ الوقوع صفة للهدى  
 وان زعم حيا فصح لوقوعه مقابل الضلالة الثانية المنفى اسم فاعل من فاه فائق الوفاة فطرط لحياته وهذه الدابة تقي من جاء  
 اذا اصحابها طلع من غلظ الارض وقد الحافز في حافره ان يصيبه ردى شئ وهو في الشرح التوهم لما مورث المجنب عن الخطوط  
 واختلف في الصغار انما لم يبقها قبل بسحق هذا الاسم وى عنه انه لا يبلغ العبد رجة المنقب حتى يدع ما لا باس به حذر انما يربك  
 حقيقة التقوى خشية بايها الناس تقوا ربكم وقد رتبها الامان والافهم كلمة التقوى اي التوحيد قد رتبها التوبة ولوان اهل التقوى  
 امنوا وتقوا اي تابوا وقد رتبها الطاعة ان الله ان لا الا انا فائقون وقد رتبها ترك المعصية واتوا البيوت من ابوابها والتقوا الله  
 وقد رتبها الاخلاص فانها من تقوى القلوب اي من اخلاصها والتقوى مقام شريف ان الله مع الذين اتقوا وزادهم فافان خبر  
 الزاد التقوى ان الزاد عند الله تقواكم وعن ابن عباس النبي قال من اجب يكون اكرم الناس فليقوا الله ومن اجب يكون اقوى الناس  
 فليكن بما في الله الله او تقوا منه بما في يده وقال على التقوى ترك الاصرار على المعصية وترك الاعتراف بالطاعة وعن ابراهيم بن ادهم  
 ان لا يجد الخلق في سائر عيسا ولا لئلا تلك المربوب في اقوالك عيسا ولا ملك العرش في سرك عيسا الوافدي ان تترك سرك الحق كما يترك  
 ظاهرك للخلق ويقال التقوى ان لا يربك مولاك حيث هناك والله والعاقل جل الذنوب صغيرها وكبيرها توالى شئ كمن مثل ما يش  
 في طريق الشوك يحد ما تروى لا تخف من صغيرة ان الجبال من الحصى وفي قوله هدى للذين في موضع اخر شهيد مضان الله  
 انزل في القرآن هدى للذين يربك على ان الناس محضون المنقب والباقون كالانعام بل هم اضل لثالثه الخصر كون القرآن هدى  
 للمنفين وايضا المنفع ممد فكيف هم هدى ثانياً والجواب المنقب لما كانوا هم المنفعين بالهداية حضوا كقولهم انما انت منذر من يخشى  
 انما انت من اتبع الذين كرمه من منذر كل الناس وايضا قوله هدى للذين كرم الله لغير المكرم اعز الله واكرمك تريد طلب الزيادة  
 واستدامتها هو ثابت فهو جازيما هم عند شرافهم لا كشاء الناس التقوى متقين نحو من قتل قتيلاً فله سلب هذا عجزاً من ان  
 لتسمية الشئ بما هو اولى الية اللطف فيه انه لو قال هدى للصائرين الى التقوى بعد الضلال كان لظاهراً في غير موضعه فان قصد السورة

هو على الزهراء ومن سنام القرآن واول المتأبد كبرياء الله والرضى من عباده هو الاثنى بالمقام فاحصل الكلام باجر الله على الطهارة  
التي ذكرناها قلنا كيف صفا القرآن بان كل هذه وفيه محمل مثلث لا يهتدى فيه الى المقصود الى المقصود الا بحكم العقل فيكون الهدى  
في ذلك للعقل لا للقرآن وما يؤكدهما قلنا ما نقل عن علي انه قال لا بين عباس حين بعثه رسولا الى الخوارج لا يتخفق عليهم بالقرآن فاشتم  
ذو وجوهين ولهذا كان فرق الاسلام الحق منهم والمبطل يحجبون به قلنا المتشابه لم ينفك عما بين المراد معه على التبيين عقلا كما  
اوسمعا صار كله هدى فان قيل كل ما يوقف صحت كون القرآن هدى على صحت كعقبة الله تتم وصفاته وكعقبة النبوة فالقرآن ليس  
هدى فيه فكيف جعل هدى هدى على الاطلاق قلنا المراد كونه هدى في تعريف الشرايع والمطلوب لا يقتضي العموم او كونه هدى في تأكيد ما  
العقول ايضا فيتم الاربعة محل هدى للمؤمنين الرقي لا خبر مبدأ صحت وخبر مع لا ريب فيه لذلك اوسمعا اذا جعل الطرف المقدم خبرا  
عنه ويجوز ان ينصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة او الطرف والذي هو امر عراقي في البلاغة ان يقال ألم جملة بل سها او طائفة  
من حروف العجم مستقلة بنفسها وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه فالثالثة وهى للمؤمنين رابعة وفقد العاطف بينها المحبة ما لا يخبر  
اخدا بعضها بحجة بعض لا تترتبة ولا على نه الكلام المحدث ثم اشير اليه بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال فكان تعريف الحق هدى ثم نقل  
عنه ان يتثبت برطوب من الرب فكان تشبيها بكمال فلا كمال الاكل بما للحق واليقين ثم اخبر عنه بانه هدى للمؤمنين ففريقين لك كونه يقينا  
لا يحوم الشك حوله ثم في كل من الجمل لكنه ذات جزا لا في الاصل المحذف الرمز الى الغرض باللفظ فجزا شفه كما في الوجه الثامن وفي  
الثانية ما في التعريف من الفاتحة اي الكتاب الذي يساهل ان يقال له الكتاب في الثالثة ما في تعديهم الرب على الظرف وفي الرابعة  
المحذوف وضع المصدر الذي هو هدى موضع فاد وايراده منكرا والايحان في ذكر المؤمنين البحث الخامس قوله ثم الذين يؤمنون الآية  
وفيها مسائل الاولى الذين يؤمنون اما موصول بالمؤمنين صفة او نصب على المدح او رفع كذلك بتقدير اعني الذين اوهم  
الذين او مرفوع بالابتداء مخبر عنه باولئك على هدى الثانية الذين يؤمنون على تقدير كونه صفة يكون اما واردة بيا نأو  
وذلك اذا قلنا المتقني بانه الذي يفعل الحسنات ويجتنب السيئات لان الايمان اساس الحسنات والصلوة ام العبادات البدينية  
فالصلوة عماد الدين وبين العبد بين الكفر ترك الصلوة والزكوة فاضل العبادات المالكية فالزكوة قطرة الاسلام فاحصل  
الكلام لخصنا بذكر ما هو كالعنوان لاسماء الطاعات وكالاصول الجوانب الحسنات ويندرج فيها اجتناب الفواحش والمكدرات لقول  
عز من قال ان الصلوة ثم هي من الغنى والمكدرات اما مسردة مع المؤمنين مفيدة غير فائدة ذلك اذا قلنا المتقني بالاجتناب عن  
المعاصي فغفرت ثم ان يكون قد وصف بالايمان وهو فضل القلب باداء الصلوة والزكوة وهما من افعال الجوارح وهذا ترتيب مستأ  
لان لوح القلب يجب تحليله عن النفوس الفاسدة او لا ثم تحليله بالعقائد الحقة والاخلاق الحيدة واما معدودة على سبيل  
المدح والثنا وذلك لان فرض المتقني موسوما بهذه السمات مشهورا بهذه الصفات غير محتاج لذلك الى البيان والايضاح كصفاته  
الله الجار به عليه تيميدا ونقطة الثالثة الايمان افعال من الايمان من يقول الله من الله ومنه غيري ثم يقال الله اذا صدقه وحقيقته  
منه المنكذب في الحائنة والتعدي بالباء لتضمين معنى افروا عن اول وثوبه فان في القسبة الكبرى خلف اهل القبلة في معنى الايمان  
على اربعة اقوال الاول قول المغيرة والخوارج والزيدية واهل الحديث انه اسم لافعال الطلوع اللسان والجوارح لكن المغيرة قالوا  
الايمان اذا عكس بالياء فعناه التصديق على تعيين الاقرار والوثوق كما من حيث اللغز واما اذا ذكره فمفعول الى معنى اخر هو  
ان يعتقد الحق ويرب عنه بلسانه ويصدق بقلبه فوالا خلا لا اعتقاد وان شهد بقلبه ففاسق ثم اختلفوا فبعضهم كواصل بن  
عطاف والعامري عبد الجبار قالوا الايمان عبارة عن فعل كل الطاعات سواء كانت واجبة مستحبة او من باب الاقوال والافعال او  
الاعتقادات وبعضهم كابي علي وهاشم ان عبارة عن فعل الواجبات فقط دون النوافل وبعضهم كالنظام انه عبارة عن اجتناب كل  
ما جاء فيه الوعيد ثم يحتل ان يكون من الكبار ما لم يرد فيه من الوعيد فالوعد عند الله من اجتناب كل الكبار والمؤمن عندنا من اجتناب  
كل ما ورد فيه الوعيد الخوارج قالوا الايمان بالله يتناول المعرفة بالله بكل ما وضع الله عليه من عقليا او نقليا من الكتاب و  
السنن ويقتول طاعة الله في جميع ما امر به من الافعال والشرك صغيرا كان وكبيرا فجموع هذه الاشياء هو الايمان وترك غرضه  
من هذه النسخة كغيرها من الحديث كروا وجهين الاول ان المعرفة بايمان كامل هو الاصل ثم بعد ذلك كل طاعة بايمان على حدة  
وهذه الطاعات لا يكون منها شيء ايمانا الا اذا كانت مرتبة على الاصل الذي هو المعرفة ودعوا ان الجود انكار القلب كغيره من كل  
بعد كغيره على حدة ولم يجعل شيئا من الطاعات ايمانا تاما لم يوجد المعرفة والافعال ولا شيئا من المعاصي كغيرها لم يوجد الجود والافعال  
الثاني ان الايمان اسم للطاعات كلها فربما فاعلة الا انه اذا ترك فربما انقضى ايمانه وان ترك فاعلة لم ينتفع منهم من  
الايمان اسم للمعاصي ومن النوافل القول الثاني قول من قال الايمان بالقلب اللسان معا ثم اختلفوا على من ذهب الى ان الايمان  
اقرار باللسان ومعرفة بالجان وهو مذهب الجهمية فاعلموا انهم اختلفوا في موضعين احدهما في حقيقة هذه المعرفة ففهم

فان قيل  
فان قيل  
فان قيل  
فان قيل

من قال هي الاعتقاد الجازم سواء كان اعتقادا تقليديا او علما صادرا عن الدليل هم الاكثرون الذين يحكمون بان المقلد مسلم ومنهم  
 من نشرها بالعلم الصادر عن الاستدلال ثانيا في ان العلم المعبر عنه تحقيق الايمان علم بماذا قال بعض المتكلمين هو العلم بالله وبصفاته  
 على سبيل المثال والكمال ثم لما كثرت اختلاف الخلف في صفات الله تفرقت على تكفير من عداه من الطوائف في الا  
 ان المعبر هو العلم بكل ما علم بالضرورة كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم فعلى هذا العلم يكون عالم بالعلم او بدلائله ثم بها هو غير محرم  
 لا يكون داخل في سيم الايمان المذهب الثاني ان الايمان هو التصديق بالقلب للسان معا وهو مذهب الحسن الاشعري و  
 بشره في المراد من التصديق الكلام الغامض بالنفس المذهب الثالث كلام بعض الصوفية الايمان اقرار باللسان اخلا  
 بالقلب هو قول الثالث قول من قال الايمان عبارة عن عمل القلب فقط من هو لا من قال الايمان معرفة الله بالقلب حتى  
 من عرف الله بقلبه ثم بعد بلسانه ومان قبل ان يقترن فهو مؤمن كامل الايمان وهو قول جهم بن صفوان وزعم ان معرفة  
 الكتب الرسل اليوم الاخر باخلاف حقيقة الايمان وحكم الكعبه عند ان الايمان معرفة الله مع معرفة كل ما علم بالضرورة كونه  
 من دين محمد صلى الله عليه وسلم من قال الايمان بمجرد التصديق بالقلب القول الرابع قول من قال الايمان هو الاقرار باللسان فقط ثم منهم  
 من قال شرط كونه ايمانا حصول المعرفة في القلب منهم من قال لاحاطة بما الى هذا الشرط ايقين بل المناق مؤمن الظاهر كانه سريرة له حكم المؤمنين  
 في الدنيا وحكم الكافرين في الآخرة وهذا قول اكثر ائمتهم ثم قال الامام رحمه الله تعالى ان الايمان عبارة عن التصديق بكل ما عرف بالضرورة  
 كونه من دين محمد صلى الله عليه وسلم مع الاعتقاد فیهما قبول الاول ان الايمان عبارة عن التصديق وذلك ان الايمان كثر الالفاظ ودورنا على السنة  
 المسلمين فلو صار منقولا الى غير هاتاه الاصل في التوفيق الذي على نقل هذا وتواتر وليس كذلك ايضا الايمان المعك بالباء على اصله  
 اتفاقا فغير المعك ايضا يكون كذلك ايضا كلما ذكر الله تعالى الايمان في القرآن اضافة الى القلب قلبه مطبوع بالايان ككتبه فلو بهم  
 الايمان طاب دخل الايمان في قلوبكم وايضا قرن الايمان بالعمل الصالح ولو كان العمل خلافا في الايمان لزم التكرار وايضا قرن الايمان  
 بالمعاصي الذين امنوا ولم يلبسوا اليانهم نظلموا وظلموا من المؤمنين افشلوا والذين امنوا ولم يجرؤوا مع عظم الوعيد في  
 ترك المحرمات قال ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم العفاف انما يجب القصاص على العاقل المتعذر مع ذلك بدل  
 في الخطاب ثم قال من عفى له من جهة شيء وهذه الاخوة ليس الا اخوة الايمان انما المؤمنون اخوة ثم قال انك تخفف من ربكم ورج  
 المؤمنين القيد الثالث ليس عبارة عن طم التصديق لان مقتضى الالهيته الطاعوت لا يهي مؤمنا القيد الرابع لا يشترط التصديق  
 بجميع صفات الله تعالى لقوله اعترفها فانها مؤمنة بعد قوله كما اين الله فالتسما عويعم بما ذكرنا من عرف الله بالدليل  
 وكما عرفنا مات ووجد من الوقت ما اكتمه التللف بكلمة الشهادة لكن لم يلفظ بها كان مؤمنا وكان الامتناع عن التلفظ جاز  
 محرم للمعاصي التي تبنى بها مع الايمان وهذا حكم القران في كل ما باله التوفيق لتحقيق المقام ان للايمان وجودا في الاعيان وجود  
 في العبارة ولا ريب في الوجود العيني لكل شيء هو الاصل في الوجودات فرع وتابع فالوجود العيني للايمان هو النور والحاصل للقلب  
 بسبب شفاع الخباب بدينه وبين الحق جل ذكره الله وفي الذين امنوا انهم من الظالمين الى النور وهذا النور قابل للغة والضم  
 والاستدراك والنقص كسائر الانوار واذا ثبت علمهم ايمانهم اذ انهم انما اكلوا ارتفع حجاب راد نور فينقوي الايمان ويتكامل في  
 ان يتسلط نوره فيشرح الصدور ويطلع على حقائق الاشياء ويحجل له الغيوب غيوب لغيوب فيعرف كل شيء في موضعه فيظهر  
 صدق الانبياء صلى الله عليه وسلم ولا سيما محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين في جميع ما اخبر واعنه اجمالا وتفصيلا على حسب نوره وبقدار انشراح صدره و  
 ينبعث من قلبه عينة العمل بكل ما هو واجب الاجتناب عن كل محذور وفضاء الى نور معرفة انوار اخلافا لفاضلة الملكات المحمدي  
 نورهم يسغي بين ايديهم وبانبيائهم نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء واما الوجود الذي هي قبل لحظة المؤمن لهذا النور وطا  
 له لوقفته واما الوجود اللفظي خلاصته ما اصطلح عليه الشارع في شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يخفى ان مجرد  
 التللف بقولنا لا اله الا الله محمد رسول الله من غير النور المذكور لا يبيد للعطش التللف بالاء الى الال ان التعبير عما في الضمير  
 ما لم يفسر لا بواسطة الظن الغض عن كل خفي والمعرف عن كل مشبه كان التللف بكلمة الشهادة ولعدم التللف بها مدخل عظيم في الحكم بآيا  
 المرع وكفره فصح جعل ذلك ما يخرط في سلكه من العلامات كعدم لبس البغيا وشدة نار دلائل عليه وتقويها والباطن الى عالم  
 الخفيات المطلع على السر والنيات ولهذا فان امرنا ان افاضل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا هاهنا مؤمنين ما منهم مؤمن  
 الاجتهاد وحسابهم على الله الرابع يجوز ان يكون بالغيب صلة الايمان اي يعرفون او يتقنون به على هذا يكون الغيب بمعنى الغايبات السمية  
 بالمصدق كاسم الشاهد بالشهادة قال الله تعالى عالم الغيب الشهادة والعرب يسمي المطمن من الارض عبدا واما ان يكون مخفيا فقول المراد  
 به الخفي الذي لا ينفذ منه ابتداء العلم اللطيف الخبير بما غفل منه نحن ما علمناه او بصلواته لعل عليه لهذا لا يجوز ان يطلق فيقال فلان  
 يعلم الغيب ذلك بخلاف الصانع وصفاته والنبوة ما يعلمها والبعث والشفق والحساب والوعود والوعيد غير ذلك يجوز ان بالغيب

مقتب

النقل

هذا لا يلحق الا  
 المؤمن القيد الثاني ان الايمان  
 ليس عبارة عن تصديق باللسان  
 لقوله تعالى ومن الناس من يقول  
 بالله وباليوم الآخر وما هم  
 بآذناه وموعودا

الا كما ينبغي ان لا  
 انما يفسر لا بواسطة الظن الغض  
 جميعا



حالة الغيب عن الغيب والخفا اي يؤمنون غائبين عن المؤمنين بحقيقة تلبسهم بالغيب نحو الذين يحشون رءوسهم بالغيب ليعلم انهم  
 لم يخشوا الغيب فيه تعرضوا بالمناظر حيث ان باطنهم يخالف ظاهرهم وعينهم يبطن حصونهم والاعمال الذين آمنوا انما آمنوا  
 واذا حكموا لا شيا طبعهم فالوا انما معكم وقال بعض الشيعة الراد بالغيب لهذا المنتظر الذي عدله في القرآن وورد في الخبر قوله  
 الذين آمنوا فيكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض لولم يبق من الدنيا الا يوما واحد الطول لله ذلك اليوم حتى يخرج رجل  
 من امم يواطى سماءه سمى كنيته كنيته بلاء الارض فتطا وهذا كما ملئت جورا وظلما الحامسة معنى اقامة الصلوة احد ثلثة اشياء اما  
 تعديل مكانها وحفظها عن يقع في فرائضها وسننها وادائها من اقام العودا قوتها واما اقام عليها والحفاظة والذين هم على صلواتهم  
 لا يؤمنون والذين هم على صلواتهم يحفظون من فامت السوق اذا انفتحت واما ما في الاكسك شعرا فامت غزاله سوق الصرايح لا يهل  
 الطريقين حولا قيطا غزاله اسم امرأه شديدا رجي قتله الحجاج فخار ربه سنة فامة والصرايح الضلال والطرفان الكوفة والبصرة وميتا  
 اي كاملا لانها اذا حفظ عليها كانت كالتسليق الذي يتوجه اليه الرغبات واما الجمل والشجر لا داتها وان لا يكون في مؤدبها فورعنا  
 ولا نوان من قولهم قام في الامر خلاف تقاعد عنه فغيره لاداء بالا فامة لان القيام ببعض كانها كما عبر عنه بالفتوت والفتوت  
 القيام والركوع والسجود والتسبيح فامرهم ان يفتنوا في ذلك واجتهدوا في تركه فلو لا انه كان من المسجون ولا يتجنى اقامة الصلوة بجميع  
 هذه المعاني لتحق المدح والثنا السادسة الصلوة في عرف الشرع عبارة عن الهياث والاقوال المخصوصة التي مضى عنها الفهم في حقها  
 التسليم من هناك وانفلا الا ان يجمل ان يقال المراد بها في الآية الفرض لان الفلاح قد ينط بها في قوله لا اعرابا فالحمد لله ان  
 بعد قول الاعراب والله لا ان يد على هذا ولا انقص اي على الصلوة المفروضة واشتقاقها من الغناء ما من الصلوة بمعنى الدعاء قال الا  
 وقالها التبع في ذمتها وصل على ذمتها واذنتم اي وضع عليها اليوم وهم وهو الحاتم واما من قولهم صليت لعصا بالنار اذ البتة وهو  
 قال شعرا لا تجعل نارك واسدته فاصلى عنها كالتسليم والمصلي يسبح في نداء بظاهره وتقوم باطنه كالخش الذي يعرض على النار  
 واما من قولهم صلى الفريز ان جاء مصليا اي علا واما للسياق لان راسه صلوه واصلوه ما عر بين الذنب شماله والمصلي ملازم لفعله من  
 حين شرفه الى ان فرغ من الصلوة اسم وضع موضع المصلي فعل صليت صلوة ولا يقال صليته فان في الكتاب الصلوة فعله  
 من صلى كل ركوة من ركى وكنتها بالواو على لفظ المعجم وحقيقة صلى حرنا لصلو من لان المصلي يفعل ذلك في ركوة سجدة ولا يخفى فيه من  
 التسف السا بقرة الرزق لغز هو ما ينفق به في شئ من الحلال الحرام اما كوا اجزءه والمكوكه وعجزه والمغزله ومن يجري بحجرهم زاد واقدا  
 اخر وهو ان لا يكون ممنوعا عن ان ينفق به على هذا لا يكون الحرام عندهم زفافا في الكفاف سداد الرزق الى نفسه للاعلام بانهم يتفقوا  
 الحلال الطلق الذي يساهل ان يضاف الى نعم ويهي زفافا منه يدخل من التبعضينه صيانا لهم وكفاعة الانساف والشبه المنهض  
 وقدم معقول الفعل لانه على كونههم كانه قال فيحشون بعض المال الحلال بالتصديق الحيوان التمكن والانتفاع بالرزق  
 الى الله ثم على الاطلاق اذ كل بقية تبا لان مذهب المغزلة الى الادب اقرب لاسيما في هذا المقام ليستحقوا المدح بالاتفاق من انشا  
 انفق الشئ وانفد ما خوان وكل ما وه فون وعينه فام بدل على معنى الخروج الزهاب ما قرب منه بدخل في هذا الاتفاق الواجب  
 من الركوة التي اخذ الصلوة وشقيتها ومن الاتفاق على النفس صلى من تجب نفقته ومن الاتفاق في الجهاد ويمكن ان يتناول  
 كل منفق في سبيل الخير لاطلاق قال نعم وانفقوا مما رزقناكم من قبل فاني احكم الموت والمراد به الصدقة لقوله فاصدق و  
 اكن من الصالحين البحث السادس في قوله نعم والذين آمنوا الآية وفيه مسائل الاولى يجمل ان يراد بهؤلاء المؤمنين اهل الكتاب  
 كعبد الله بن سلام وضرارة الذين اشتمل ايمانهم على كل وجه من عند الله سالفه اقرب سبيله سبيل السالف لكونه معقولا  
 بعضه بعضا ومربوطا اليه بما صيغوا يقنوا بالآخرة ايما نازال معه ما كان نوعا عليه من انه لا يدخل الجنة الا من كان هوذا او يضارح  
 وان النازلين متمهم لا اياهم معدودان وان اهل الجنة لا يلدون الا باليسم الارواح العقيقة والسماع الذين هم ونحو ذلك فيكون  
 المعطوف غير المعطوف عليه ما مغايرة المبانيه وذلك اذا ريد بالاولين كل من امن ابتداء بمحمد من غير ايمان قبل ذلك بموسى  
 وعيسى واما مغايرة الخاص للعام وذلك اذا ريد بالاولين كل من امن بمحمد سواء كان قبل ذلك مؤمنا بموسى وعيسى او لم يكن  
 ويكون السبب في ذكر هذا الخاص بعد العام ثبات شرفهم وترعيبا لاشكالهم في الدين ويجمل ان يراد هؤلاء الاولون ووسطهم  
 العاطف على معنى انهم الجامعون بين تلك الصفات وهذه كقولهم شعرا الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتبية المردم  
 بافتقارنا بغير الجاهل الصالح فالغاية فالآية الثانية فان في التفسير الكبير المراد من نزال الوحي ان جبرئيل سمع في السماء كلاما  
 لله فمقر على الرسول كما يقال نزلت رسالة الامير من العرش الرسالة لا تنزل لكن المسفع يتبع الرسالة في علو فتنزل فيود  
 في سفل فقول الامير لا يفرق ناته وكون السماع لجامع فتنزل في يودى بلفظ نفسه قال فان قبل كيف سمع جبرئيل كلام الله و  
 كلام ليس حرفا ولا صوته باعندكم فلما يجمل ان نزل الله له سمعا كلاما ثم اقره على عبارة بعض الجاهل في ذلك الكلام القديم ويجوز

رفع

الذين آمنوا

المفرد

طبد رعد

التي تسمى  
فصلية الله  
من كبر







المتفاني

واخوه ابن عمه يحتمل ان يكون انذارهم له تنذيرهم في موضع الابد او شواجر مقدم والجملة خبر ان وانما صح وقوع الفعل مجزئ عنه  
مع ان ابد اخر نظر الى المعنى كقولهم لا ناكل السمك تشربا للين معناه لا يكن منك كل السمك تشربا للين وان كان ظا اللفظ على  
يصح مع عطف الاسم فان مع الفعل في تقدير المصداق هو الفعل وهو الهوى وقد جردت الهمزة وام لغنى الاستواء وصلاح عنها ما معنى  
الاستفهام راسا قال سيبويه هذا مثل قولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة يعني ان هذا جرى على صورة الاستفهام ولا استفهام  
كما ان ذلك جرى على صورة النداء ولا نداء ومعنى الاستواء في الدخول عليها الهمزة وام استواءها في علم المستفهم لا نداء علم ان احدا امر  
كائن لكن لا بعينه وكلاهما معلوم بعلم غير معين والحاصل ان الاستفهام بلفظه عينان احدهما استواء طر في الحكم في ذهن المستفهم  
والثاني طلب معرفة احدهما فخرج هذا الترتيب لغنى الاستواء وصلاح عنه الطلب فائدة العدل عن العبارة الاصلية وهي سواء عليهم  
الانذار وعدمه ان يعلم ان قطع الرجاء وحصول اليأس عليهم بما حصل بعد اصرارهم وكانوا قبل ذلك مرجوا عنهم الايمان لا في علم الله  
تعالى بل في علمنا فنزلت الآية بحسب ما يليق بما لنا في باب التقرير والتصوير ويقول فائدته ان يعلم ان استواء الطرفين ببلغ مبلغا يصح  
ان يستفهم عنه لكونه خاليا عن شوب التحيز وترجيح احد الطرفين بوجه فان قول القائل الانذار وعدمه مستويان عليهم يمكن  
ان يحمل على التفرقة لتحقيق بخلاف ما اوضح عن الامر من بطريق الهمزة وام فالهمزة فائده والانداز التحذير من عقاب الله بالرجوع عن  
المعاصي بما ذكر الانذار والبشارة لان المقام مقام المبالغة وناتية الا ان في الفعل والترك اقوى لان دفع الضرر اهم من جلب النفع  
وقوله لا يؤمنون اما جملة مؤكدة للتي قبلها اعراض السادسة الحمم والكلم احوان لانها في الاستيثاق من الشئ بضرب الخاتم عليها  
لر تعظيها لئلا يوصل اليه لتعشاق الغطاء فعاله من عشاء اذ اعطاء وهذا البناء لما يشتمل عليه كالعصاة والعمالة والقلب  
فارة الحمم الصنوبري المودع في التجويف لا يسر من الصد وهو محل الروح الحيواني الذي هو منشأ الحس والحركة وينبعث منه الى سائر اعضاء  
بتوسط الاوردية والشرابين وبه اذ به فارة اللطيفة الربانية التي لها يكون الانسان انسانا وبها يستعد لا مثال الاوامر والنواهي  
والقيام بمواجب التكليفات في ذلك الذكر في ان كان قلب وهو من عالم الامر الذي لا يتوقف وجوده على مادة ومدة بعد اذ قد هو  
انما امرنا بالشيء ما اردناه ان نقول له كن فيكون فكان البدل للحم الصنوبري من عالم الخلق الذي هو يقتضيه ذلك الاله الخلق الا  
وقد عبر عنها بالفضل الناطقة وتقر ما سوتها فاهمها تجوفا وتقولها وبالروح في الروح من امر ربي في تحت فيه من روح  
السمع قوة مرتبة في اعصاب المنفرة في سطح الصماخ نداء صورة ما ينادي اليه يهيج الهواء المضغطين قارع ومتردع مقام  
انضغاطا بعنف يحدث منه موج فاعل للصوت فينادي الى الهواء المحصور الذي في تجويف الصماخ ويوجب بشكل يفسد بهما من موج  
ذلك المراكز تلك العصبية فلهذا فالابن سينا دلت على هذا في الشاهد فقط واما البصر فقال ابن سينا هي قوة مرتبة في العصبية المتجوزة  
نداء صورة ما يطبع في الرطوبة الجليدية من اشباح الاجسام ذوات اللون المتأثرة في الاجسام الشفافة بالفعل الى سطوحها  
الصيقلية وزعم غيره ان البصر يخرج منه شيء فيلحق المبصر باخذ صورته من خارج ويكون من ذلك بصارا وفي الاكثر يهتدون  
ذلك الخارج شعاعا والحق عندى ان نسبة البصر الى العين نسبة البصر الى القلب لكل من العين والقلب نور اما نور العين فلهذا  
فيها لان من عالم الخلق فهو نور جزي مدركه جزي واما نور القلب فنار لان من عالم الامر فهو نور كلي مدركه وادراك كل منها عباد  
عن وقوع مدرك في ذلك للنور ولكل منهما بل لكل فرد من كل منهما حد يمتد اليه بحيث شدة وضعفه فيندرج في الضعف بحسب ما بعد  
المر في حد لا يدركه اريد ان يصغر منها هو عليه لا يلزم من قولنا ان للبصر نور ان يشند لنور اذ الجمع بصر كثيرة في موضع واحد قياسا  
على انوار الكواكب السراج فان ذلك لا تضام من خواص الانوار المستوية المتفرقات المختلفة لا يستدعي الاشتراك في اللوازم وهذا  
الفرد من الخلق في نفس القلب السمع البصر كافي بحسب المقام في اللفظ يحتمل ان يكون الاستماع داخل في حكم الحتم في حكم التشبيه الا ان  
الاول هو في حكم الحتم لقوله نعم وحتم على سمعهم فليجعل على سمعهم غشاوة ولهذا اوقف على سمعهم دون قلوبهم وفي تكرير الجار  
ايدان باستقلال الحتم على كل من القلب والسمع انما وحد السمع لوجوه منها من اللبس كما في قوله شعركم كلوا في بعض تطعنكم تقفوا فان  
زمانكم زمن سمعهم اذ لا يلبس لكل واحد بطنا ولهذا اذ اليؤمن بخوفهم ثم يؤمهم والمراد بالجمع فضوه ومنها ان السمع الاصل مصدر  
والمنادى لا يجمع فالحاصل لهذا الجمع اذ في قوله في ذاتنا وقر ومنها ان يقصد مصانف محذرة اي على حواسهم منها الاستدلال  
بما قبله وما بعده على ان المولد بالجمع مثل عن اليمين الشاغل يخرجهم من الظلمات الى النور السابق من الناس من قال السمع افضل من البصر  
لقد يميز في اللفظ ولا بشرط النبوة فابعد سواهم بخلاف البصر من الانبياء من كان مبلى بالسمع ولا السمع سبب حصول المعارف في ذلك  
الحوصل الى انهم والبصر سبب حصول المحسوسات الى البصر لان السمع يتصرف في الجهات الستة والبصر لان فائدة السمع الاصل فائدة النظر  
بخلاف فائدة البصر منهم من فضل البصر من معلق الاضواء والنور ومعلق الاستماع والسمع من بعيد دون السمع لان عجايب الله  
في خلقه العين اكثر منها في خلق السمع فدا سمع الله كلا وهو من غير مبقو شوال في قوله وفي المثل للبراء العيان بيان

مضمو

العبر جمال الوحدون السمع الحوان من فقد حساً فقد فقد علماً وهو الموقوف على ذلك الحس لا ريب معظم العلوم بتوقع تحصيلها على البصر  
والارشاد والتعليم على الاطلاق بتوقف على السمع فكل من الحواس في موضعه ضروري وتفضيل البعض على البعض تطوياً لا طاملاً فحاجاً  
مردية في كل صنوع حكمته وحسن كل شيء خلقاً لثامته الاولى فيها الاخبار بان الذين كفروا لا يؤمنون والاذنار وعدة عليهم بين  
والاية الثانية فيها بيان السبب الذي جعل لم يؤمنوا وهو الحتم والنفسية فاجتج هل السند بالايدين ونظامها على تكليف ما لا يطاق  
وعلى ان الله تعالى هو الذي خلقهم الداعية الموجبة للكفر بمنعهم على قلوبهم ومنعهم عن قول الحق والصدق وكل بتقديره ولا يسئل عما يفعل  
واما المعزلة وامثالهم فيقولون كيف ينشئ فيهم الكفر ثم يقولون انهم كفرون وخلق فيهم ما يلبس الحق بالباطل ثم يقولون انهم كفروا بالباطل  
ونحو ذلك الايات الدالة على ان الكفر باختيار والعبد قد تفرقنا ولو الاية على انها جارية مجرى قولهم فلا تخجل على كذا او مبطو عليه  
يريد ان يبلغ في الشك عليه على انها تمثيل حال قلوبهم فيما كانت عليه من الجاني عن الحق بحال قلوبهم ثم الله عليها حتى دخلوا في نكرة  
الانعام لا يغيثها ولا تنفعهم كفولهم سال الوادي اذ هلك طارته بالعفاء اذ اطال الغيبة ليس للوادي لا للعفاء على هلاكه  
ولا في طول غيبته وانما مثل حاله في هلاكه بحال من سال الوادي في طول غيبته بحال من طارته بالعفاء والشيطان هو الخاتم في  
الحقيقة والكافر لان الله تعالى لما كان هو الذي قدره ومكنه اسند اليه الحتم كما اسند الفعل الى المسبب في قولهم بني الامير المدينه وانهم  
لما تروى امرهم في النعميم على الكفر حالاً بتناهي عن الا بالفساد لاجاء ثم لم يقسمهم الله ولم يلهمهم لنسبته فيفرض التكليف عنهم  
الفكر لاجاء بالجنم او يكون حكاية لما كان يقولون تهكم بهم من قولهم قلوبنا في كبر ثماناً دعونا اليه وفي ذاتنا وقر من دنيا وبنينا  
حجاب ويحكي الامام بالناسم الانصار سئل عن تكفير المعزلة في هذه المسئلة فقال لا لانهم ترووه هو عما يشبه الظلم والقيح لا ليق  
بالحكمة وسئل عن هل يجوز في حال لانهم عظموا حتى لا يكون لغبر ذرة وناشر ويجاد وزعم الامام فخر الدين ان اثبات الاية على  
القول بالجنم ان الفاعلية لو لم بتوقف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفي الصانع واثبات الرسول ليلجأ الى القول بالقد  
لانهم بعد العبد على الفعل في فائدة في غيبة الرسول انزال الكتب ونقول انما رجعنا الى الفطرة السليمة وجدنا ان ما استوى الوحد  
والعدم بالنسبة اليه لا يفرج احدهما على الآخر لا مرجح وهذا يقتضي الجبر فيجب ضرورة بين حركات الانسان وسكانه وبين  
حركات الجمادات والحركات الاضطرابية ذلك يقتضي مذهبنا في انزال ذلك يقتضي هذه المسئلة في حيز الاشكال قلت وبالله  
تعالى التوفيق عندى ان المسئلة في غاية الاستنارة والسطوع اذ لوحظت المبادى رتبنا المقدمات فان مبدأ الكل لو لم يكن  
فاد على كل الممكنات وخرج شيء من الاشياء عن علمه فلا ترونا ثبته واجاده بواسطة او غيرا سطره لم يصلح لمبدأ لكل فالهذبة  
والفلاذ لا الايمان والكفر والخير والشر والنفع والضرب سائر المتقابلات كلها مسندة ومنسوبة الى فلا ترونا ثبته وعلمه وادارة  
والايات الناطقة بصحة هذه القضية كقوله تعالى ولو شاء لهدىكم لجمعكم وكوشنا لا تتنا كل نفس ههنا قال كل من عند الله  
كثيرة وكذا الاحاديث اعلموا فكل ميسر خلق كل شيء بعد حتى العجز والكبر حتى ادم موسى الحديث فلهذه القضية مطابقة للفعل  
والفعل يعنى الجواب عن اعتراضات المخالفات حكاية التثنية عن الظلم والقيح فاقول لا ريب انتم تترن عن جميع الصانع ولكن لا بالوجه  
الذي يذكره المخالف بل من المنقص من جهة اخرى هو الخلل في مبدئية الملك في كونه ما لا للملك بل الوجه ان يقال ان الله تعالى  
صفيه لطف وهو من الوجبة الحكمة ان يكون الملك لا سيما ملك الملوكة كذلك ذلك من مبادى وصفات الكمال لا يقوم احدهما مقام  
الاخر ومن منع ذلك كابر وعاند لا بد لكل من الوصفين من مظهر فالملائكة ومن ضاهاهم من الاحياء ومظاهر اللطف والاشيا طير  
ومن الهم من الاشياء ومظاهر القهر ومظاهر اللطف ثم هل الجنة والاعمال المستتعبة لها ومظاهر القهر هم هل النار والافعال  
المعقبة باها وههنا سرهوان اللطف والقهر الجنة والنار بما يصح وجود كل من كل منها بوجود الاخر فلا اله غيرهما تحقيق اللطف  
ولو لا النار لم تثبت الجنة كما ان لا اله الا الله لم يثبت اللذة ولو لا الجوع والعطش لم يثبت الشبع الرضى لله في الغائب وبفسد هاتين  
الاشياء خلق الله تعالى الجنة خلفا يعلمون بعلل الجنة والنار خلفا يعلمون بعلل النار ولا اعتراض احد عليه بتخصيص كل  
من الفريقين بما حضوا به فانه لو عكس لم يكن لا اعتراض بحال وههنا يظه حقيقة الشفاة والسعادة فتر شقي سعيداً  
وقال من ان خلق احدكم يجمع في جن من جنين يومياً نظفة ثم يكون علفه مثلك ثم يكون مضغة مثلك ثم يبعث الله اليه ملكاً  
باربع كلمات فيكتب عمله واجله ووزقه وشقي سعيداً حديثاً ذا نوء فيما قلت ظهرك لا وجه بعد ذلك لاسناد الظلم والقيح  
البينة لا هذا الترتيب الثمين من لوازم الوجود والابجد كما يشهد العقل الصريح ولا سيما عند المخالفات العائل بالتحسين والتفج  
العقليين ليت شعري لا ينبغي ان يثبت الظلم الى الملك الحازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وراقريناً وبعضهم كما ساء بعيداً  
منها من ضرر راث المملكة وينسب الظلم اليه ثم في تخصص كل من عبيد بما يخصه مع ان كلا منهم ضروري في مقامه فهذا القائل  
بهدينا حكمته ثم يدعى بحفظه فانسد حين اصلح واما مقالي فانه في غيبة الرسول انزال الكتب فغاية التحفظ لاهلها

الاية

وسمع

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

هذا هو الحق الذي لا ريب فيه  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب







الكفرة  
وصف  
الذين كفروا

فخالهم

ساعة

بشر

الانزال  
الاول  
الاول

الحكم

الانزال  
الاول  
الاول

الحكم

الحكم

الاصلي لا يقصد ذلك ايضا الكافر الاصلي على طبع الرجال المناق على طبيعة الخنثى وايضا الكافر ما رضى لنفسه بالكذب بل استكلف منه  
 المناق رضى بالكذب ايضا المناق ضم الى الاستهزاء والحداد دون الكافر الاصلي لفظ كافر المناق في ذلك الاسفل من الناس  
 حال الكفار في ايتين وحال المنافقين في ثلث عشرة آية فيهم فيها خباياهم ونكرهم وفصحهم وسفههم واستهزائهم وهكاهنا يعلم  
 ويجعل بطغيانهم وعهدهم ودعاهم صها بكلمة يرضون بها الامثال لشبهة المنافقين عن اخراها معطوفة على فضل الذين كفروا كما  
 الجملة على الجملة واصل ناس ناس بل ناس انسان وانسان ناسي حذفت لشمرة تخفيفا وحذفتها مع لام التعريف كاللام وقوله شعرا ان المنايا يطلع  
 على الا ناس لا منبها قبلت ونوبس من المصغر لا في على خلاف مكره كانيسان سمو ابدان لظهورهم وانهم يولسون اى يصرون كما  
 سمي الجن لاجتنابهم ووزن ناس فعال لان الزنة على الاصول كما يقال وزن في الفعل وهو اسم الجمع كرجال الانبياء من اولاد الضان وامان  
 مفردة دخل بكسر الجاء بكسر الراء ومنه من يقول موصوفان جعلت اللام في الناس للجنس لقوله من المؤمنين رجال ليكون معنى الكلا  
 ان في جنس الانس طائفة كيت كيت فيعود فائدة الكلام الى الوصف فان لم يكن مفيدا من حيث الحمل لان الطائفة الموصوفة تكون لا تحا  
 من الناس لا يجوز ان يكون من موصولة لان الصلة تكون جملة معلومة الانشابة الموصولة فيبطل فائدة الوصف فيبقى الكلام  
 غير مفيد اساسا وان جعلت اللام للمهد من يكون موصولة نحو قوله الذين يؤذون النبي ويكون اللام اشارة الى الذين كفروا كما  
 ذكرهم ولا يجوز ان يكون موصوفة اذ ذلك لان فائدة الكلام تعود الى الوصف ايضا ولكن لا يجاوز نظم الكلام ان يصير المعنى ان من الجن  
 على قلوبهم طائفة يقولون كيت كيت مما هم بمؤمنين ومن الذين ان مدلول قوله وما هم بمؤمنين معلوم من حال المطبوع على قلوبهم  
 فيقع ذكره ضائعا والضمير العائد الى من يكون موصولة باللفظ نحو قوله من يستمع اليك فجعلنا على قلوبهم اكنة ويحجبوا  
 اخرى باعتبار المعنى مثل قوله من يستمعون اليك فجمع الاعتبار ان في الآية في قوله اما وانما اخضر بالذكر الايمان بالله و  
 الايمان باليوم الاخر لانها قاطرة الايمان ومن احاط بهما فقد خاز الايمان بخباياهم وفي تكرير الباء ايدان بانهم ادعوا كل واحد من الايمانين  
 على صفة الصحة الاستحكام فان قلت ان كان هؤلاء المنافقون من المشركين فظاهر عدم ايمانهم بالله اليوم الاخر وان كان من اهل اليقين في  
 ذلك قلت ايمانهم بالله ليس بايمان لقولهم عز وجل الله وكذا لايمانهم باليوم الاخر لانهم يعتقدون على خلاف صفة قلوبهم هذا  
 لوصفهم لا على وجه النفاق فعقيدتهم فوكفروا ايمان فاذا قالوه على وجه النفاق خديعة واستهزاء وتخييل للمسلمين اثم مثلهم في الايمان  
 الحقيقي كخباياهم وكما في كبر الاله باليوم الاخر اما طرف لا بد لا يقطع لانه من اركان المنفعة والوقت الحاضر من النشور الى  
 ان يدخل اهل الجنة والاهل النار النار لا تارة اخرى الاوقات المحددة التي لا حد للوقت بعد فان قلت كيف طابق لقوله وما هم بمؤمنين قولهم  
 امنا والاول في ذكر شأن الفعل لافاعل والثاني بالعكس قلت لما اتوا بالجملة الفعلية ليكون معناها احدثنا الدخول في الايمان لمخرج  
 دعواهم الكاذبة جيى بالجملة الاسمية ليعيد نفى ما انفصلوا اشابة لانهم لم يسيروا على سبيل البت القطع وانهم ليس لهم استيصال ان يكونوا طائفة  
 من طوائف المؤمنين وكان هذا وكذا باطل من ان يقال انهم لم يؤمنوا ونظرا لآية قوله ثم يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين  
 منها ثم ان قوله وما هم بمؤمنين يحتمل ان يكون مقيدا وترك لآلة التبيين امنا وبجمل لا تطلق اي انهم ليسوا من الايمان في شيء قط لا  
 من الايمان بالله وباليوم الاخر ولا من الايمان بغيرها البحث الثاني في قوله تعالى وعون الله الى من يكذبون اعلم ان الله ذكر من قايح افعال  
 المنافقين اربعة اشياء احدها المخادعة واصلها الاخفاء ومنه سميت الخيانة الخديعة والاحداث عفا في العنق حفيان وخديع الضب خديعا  
 اذا توارى في حجره فلم يظهر الا قليلا والخديعة مذمومة لانها اظلم ما يورثهم السلام والباطان ما يفضي لاضرار بالغير والتحليل منه في  
 منزلة النفاق في الكفر والرياء في الافعال الحسنة فان قيل فماذا وعونه الله والوهمين لا تصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخدع والحكم  
 الذي لا يفعل البصيرة لا يخدع والمؤمنون وانجاز ان يخدعوا كما قال والذين شرعوا لك انفسا في غيظنا عرسا ان جعلهم واداسلهم  
 لم يجز ان يخدعوا قلنا كانت صورة صنعهم مع الله حيث يتظاهرون بالايمان وهم كافرين صورة صنع الحاديين وصورة صنع الله معهم  
 امر باجر احكام المسلمين عليهم وهم عنده اهل الدرك الاسفل من النار صورة صنع الحاديين وكذلك صورة صنع المؤمنين معهم حيث  
 امر الله بهم فاجروا احكامهم عليهم ويحتمل ان يكون ذلك من جهة عزمهم وظنهم ان الله من يصنع خداعا لان من كان ادعا واما الايمان بالله  
 نفاقا لم يكن عارا فاما الله ولا بصفاته فلم يبعد من مثله تجوز ان يكون الله محذو عا ومصابا بالمكره من جهة خفي وتجوز ان يدل على عبادة  
 ويخدعهم ويحتمل ان يذكر الله وبره الرسول لانه خليفة والناطون بامر ونواهي مع عباده ان الذين يباعدونك انما يباعدون الله ويحتمل  
 ان يكون من قولهم لا يخدعني بذكرهم فيكون المعنى يخادعون الذين امنوا بالله وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص لما كان المؤمنون من  
 بمكان سلك بهم هذا المسلك مثله والله ورسوله الحق ان برؤوه ان الذين يؤذون الله ورسوله وقولهم علمت بهذا فاصلا الغرض  
 ذكر الاحاطة بفضل نبيك لان زيدا كان معلوما قديما كان قبل علمت فضل نبيك لكن ذكره توطئة وتحميد ووجه الاختصار انما دعيت على  
 ان يقال عنى فعلت الا لا تخرج في نذ فاعلم لان الزنة في اصلها الغالبة والمباراة والفعل من قولهم فاعل جاء ابلغ واحكم من اوله





سعيهم لاجل نفوذ ذلك الدين فغمو انهم مصلحون وثانيها اذا فكر الانسان في ان يكون مرادهم ان الغرض من تلك الموالاة هو اصلاح بين المسلمين بقولهم فيها حكم الله سبحانه ان اردنا الاعسا نأوتوقها وثالثها ان يكون المراد انكار اذاعة سرائر المسلمين ونسبة انفسهم الى الاستقامة وجي اذ ان الفضل لا على ان صفة المصلحين خلصت لهم وتحقت اي حالنا مقصورة على اصلاح لا تنفذه الا غيره والامر كونه من همة الاستفهام وحرف النفي فيفيد التنبية على تحقق ما بعدها لقوله نعم لئن لم يفر ذلك بقادره فادتها التحقيق بكاد تقع الجملة بعدها المصدرة بخبرنا بلقي به القسم اخبرنا التي هي ما من مقدمات اليقين وطلانها قال ما والذي انك في خلق قال في امان وآخيا والذي امره الامر رد الله ما ادعوه من الانضمام في مرة المصلحين يبلغ رد من جهة الاستيناف فان ادعائهم ذلك مع توغلب في الفساد بما يشوق السامع ان يعرف ملحكمهم فرد الله عليهم وكان ووده بد من الواو هو المطابق ومن جهة ما في الاوان من التاكيد من قبل تعريف الخبر وتوسيط الفصل وقوله لا يشعرون البحث الرابع في قوله واذا قبلتم امنوا الآية هذا هو النوع الثالث من قبائح افعال المنافقين وذلك ان المؤمنين اتوهم في النصيحة من جهة احدهما تتبع ما كانوا يجرى الى الفساد والفننة والثاني في الى الطريقة المشد على اتباع ذوي الاحلام وبعبارة اخرى مروهم ولا بالتحليل عما لا ينبغي ثانيا بالتحلية بما ينبغي لان كل حال الانا في هاتين وكان من جوابهم فيما بينهم وللغائل ان سفيهم وفي هذا نسبية للعالم اذ لم يعرف حق الجاهل شعرا اذ انك قد غنى في ناقص في الشهادة في باقي كامل وما في كاجوز ان تكون كاذبة تصح دخول الجار على الفعل وتفيد لشبه مضمون الجملة بالجملة لقولك بكتب يدعوا ويريد صدق كاعترافه ويجوز ان تكون مصدرة متناهي بما رجت واللام في الناس للهدى كما من الرسول الله ومن معه هم ناس معهودون اي ليكن ايمانكم تابعا كما ان ايمان هؤلاء ثابت ولتحصيل ما انكم كحول ايمان هؤلاء او موالا من عبد بن سلام واتباعه لانهم من اجل انهم اي كما امن اصحابكم ويحتمل ان يكون الجنس اي كما من الكاهلون في الانبياء من الاقران الثاني الناحية عن الاعتقاد الفعلي وجعل المؤمنين كانهم الناس من عدم كالتناس في عدم التمييز بين الحق والباطل والاستفهام في ائو من في معنى الانكار واللام في السفها اشار بها الى الناس كقولك لصاحبك ان نيدا قد سعى بك فيقول او قد فعل السفيه والجنس ينطوي تحته الجار في كرمهم على نعمهم لانهم عند غرق الناس في السفه وهو ضد الحلم واصله الحق والحكمة يقال تسفها الرجح الشجرة اذا مالت ببر فال ذوالرمة جرت كاهل رماح تسفها اعاليها من الرماح التوايم واما سفيهم المؤمنين مع رجحان عقول اهل الايمان لانهم علم واضلحهم بالنظر الصحيح اعتقدوا ان ما هم فيه هو الحق ولا منهم كاتوا في ناسية وثروة وكان اكثر المؤمنين فقراء ومنهم موال كصهيب بلال حبان فدعواهم سفيها تحقير الشانهم كما في قوله وما نرىك تتبعك الذين هم اذ لنا اواراد وعبد الله بن سلام واتباعه لما غلبهم من اسلافهم وقت في اعضاءهم عن ان يسمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله وهو في رض تحرف في النبي فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا النبي اول شرط الساعه وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى يمينه الى ما قاله اخبرني بهن جبريل فقال ما اول شر الساعه فتاود تحتها الناس من المشرق الى المغرب ما اول طعام باكله اهل الجنة فزيادة كيد حوت اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الواد سبق ماء المرأة نزع فت قال شهدان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله ان اليه قوم بهت فلانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسلمهم بهنوني فجاءت اليه فقال اي جل عبد الله فيكم فالواخبرنا واخبرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتهم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاده الله من ذلك فخرج عبد الله فقال شهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانقصوا هذا الله كنت اخاف يا رسول الله ثم ان الله تم القبل عليهم هذا اللقب مقررنا بالموكدة التي بناها في قوله لا انهم هم المستند وذلك ان من اعرض عن الدليل ثم نسب اليه المستند به الى السفه فهو السفيه كذا من باع اخرته بدنياه قال في الكيس من ان نفسه على بعد الموت وايضا من السفه معادة المحمديون يريدون ان يطغوا انور الله باقواهم كالتوهم تحمير نطقه الا وعال بما فضلك هذه الاية بلا يعلمون والتي قبلها بلا يشعرون الوقوف على ان المؤمنين على الحق وهم على الباطل امر عقلة نظري اما الفارق ما بول اليه من الفساد في الارض فارادني مني على العلة وخصوصا عند العرف جاهليتهم وما كان فاما بينهم من الخبايا النجاسات كالمحسوس المشاهد لا تترك ذكر السفه وهو جعل فكان ذكر العلم مع حسن طباقه البحث الخامس في قوله واذا اتوا الايات هذا هو النوع الرابع من قبائح انفسهم الفرق بين هذه الاية وبين قوله من الناس من يقول ما نزل من انبياء من انبياءهم والفرجة عن نفاقهم وهذه في بيان معاظمتهم مع المؤمنين من التكذيب لهم والاعتناء بهم عن ابن عباس نزل هذه الاية في عبد الله بن ابي اصحابه ذلك انهم خرجوا ان يوم فاستقبلهم بنظر اخيب رسول الله فقال عبد الله ابي نظرو كيف رد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب اخذ سيد ابي بكر فقال مرحبا بالصدق سيد بني تم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله في ايعاز البادل نفسه ماله ثم اخذ سيد عمر فقال مرحبا سيد بني عكر بن كعب لغار ورق القوي في دين الله البادل نفسه ماله رسول الله ثم اخذ سيد علي فقال مرحبا يا بن عم رسول الله وخشنه سبك هاشم ما خلا رسول الله ثم اقرقوا فقال عبد الله لا تحاببه كيف فعلك فقال فاذا رايهم فافعلوا كما فعلت فاشوا عليه من ارجع المسلمون الى النبي واخبروا بذلك فترك فيهم ليقبلوا الاستقبلته وتبائنه وخلوت

التداو

تسرع

عليهم

الكذب

جلدتهم

سبحهم

شعر

خبر

منه

مشعر

النجارب والتجارب

شبهون



اتبعد كرا التعشير والوكرو كما كانوا مهتدين بطرق التجارة لان مطلوب الناس منصرفات شيطان سلامة واسم المال والربح وهو لا قد  
اضاعوا الطلبين معالان راس مالهم كان هو الهدى فلم يبولهم مع الضلالة والضلالة امر عكس فلا عوض ولا مخرج ولا راس المال  
وهكذا حال من يدعى الارادة ولا يخرج من العادة ويريد الجمع بين مقاصد الدنيا ومصالح الدين كالمناقض اذا جمع بين عشرة لكنا  
وصحة المسلمين والمكاتب عديدهم واذا قبل الليل من ههنا ادبر النهار من ههنا لغو بالله من الغواية وسئل ان بعضنا  
من الضلالة بعد الهداية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فكلنا اضاءات ما حوله ذهب الله بنورهم وهم  
في ظلمات لا يبصرون <sup>در تاركين كرا تواتر وید</sup> صم بكم عنقهم لا يرجعون <sup>كران وكنهان وكران پس رین باز كرون</sup> او كصيب من السماء فيه ظلمات و  
رعد وبرق يجعلون <sup>رعد وبرق كرون</sup> اصابعهم اذا نهى عن الصواعق هذا الموت فليحيط بالكافرين <sup>الكنهات نارا در كوششك انرا صاعقه از ترس مردن و خدا اخاط منهدت بكاران</sup>  
يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب  
بسمعهم وابصارهم والله على كل شيء قدير <sup>نزد بركت كرون</sup> <sup>جشای انهارا هر چند كرون روشنی دهانا را برده دران و چون تاركين شد برین بمانند و اگر خدا خواه آینه برده</sup>  
كثيرا نارا و چشم ندان راه برنگ خدا بر هر چه تواتر الخفض بالا ماله ابو عمر قتيبة نصير وابو عمرو يعقوب بن روح شاء الله حيث كان بالا  
حز و خلفاين ذكوان والوقوف نارا لان جوابها فيها من معنى الشرط مع دخول فاء التعقيب فيها لا يبصرون لا يرجعون للعطف  
باد وهو كغيره معنى التعقيب يعنى مع الفصل ومن جعل او يعنى الواو جاز و قد عطفه الجملتين مع انها راسلته وقد اعترض بينهما  
ية على تقدير ومثلهم كصديق برق لان قوله يجعلون يحتمل ان يكون خبر المحدث اي هم يجعلون او حال عاملة معنى المشبهة لكاف  
و الحال المحدث اي كاصحاب صبا الموت بالكافرين ابصارهم لان كلا استئناف فية لان تمام المقصود بيان الحال المضاد للحال الاول  
قاموا وابصارهم قد تم التفسير لاجاء بحقيقة صفة المناقبة عقبها بضمير المثل للبيان والضرورية مثال شان ليس بالجن في رفع الا  
عن الجاهل حتى يبرر التخييل في معرض اليقين والغائب كان شاهدا في توكيد للحق لا لادلا منها اكثر الله تعالى في كتبه مثالا لذلك لاشان نظرا  
للناظر في ذلك في كلام رسول الله مثل الدنيا مثل ظلك ان طلبته تباعدت تركت متابع مثل المجلس الصالح كمثل الدار والاشان الغر  
اكثر من ان تحصى حتى صنف فيها كتب مشهورة والمثل في اصل كلامهم بمعنى المثل وهو نظير ثم قيل للقول لاشان المشبه مضمرة بمودة  
مثل ولا يخلو من غرابة ومن ثم حووظ عن التغير اما ههنا فاستعمل المثل للحال والصفة والقصة التي فيها غرابة ولها شان شبهت حالهم العصبية  
الشان من حيث انهم او تواضوا من الهدى بحسب العطرة ولما نظفت به السهم من كذا الاسلام فحقنوا دماهم واموالهم عاجلا ثم لم يرو  
بذلك الى نعم الابد باستبطانهم الكفر في قول حالهم الى انواع الحشر واصناف العقوبات بحال الذي استوقد نارا في نوحه الطبع الى شئ  
مطلوب بسبب مباشرة اسبابه القربة مع تعقب الحرمان المحزنة لانفلا بسباب الملام بالذي استوقد ما جمع كقوله فخصم كالذي  
خاضوا وحذف التون لاسنطاله بصلته وقصد جنس المستوقدين واريد الجمع والفوج الذي استوقد نارا ولولا عفو الضمير الى الذين  
مجموعا في قوله بنورهم و تركهم <sup>مجموعا الى التكلفات المذكورة على</sup> يمكن ان يشبه قصته جماعة بقصته شخصي احد نحو مثل الذين حملوا التوراة  
ثم لم يحملوها كشمل الحار وتورد النار سطوعها وارتفاع لهبها واوقدتها انا واستوقدتها ايضا والنار جوهر لطيف مضي جار محرق و  
النور ضوءها وضوء كل نيران اشتفاها من نار بنورها فانفلا في حركتها واضطرابها والاضاءة نيران الانارة جعل الشمس ضياء والنور  
وهي في الاية متعددة ويحتمل ان يكون غير متعدية مسند الى ما حوله والثاني ان الجملة على المعنى لان ما حول المسنود ما كان واشياء او  
ليست في الفعل اللازم ضمير النارا ويجعل اشراقا حولها بمنزلة اشراق النار نفسها على ان ما مر به او موصولة في معنى لا مكنة وحوله  
نصب على الظرف فاليفع للدران والاطافة والعام حول لا يندور وجوابا ذهب الله بنورهم فالضمير يعود الى الذي استوقد نظرا  
الى المعنى كما ان الضمير في حوله راجع اليه من حيث اللفظ وقبل الاولي ان يقال جوابه محذوف مثل فلما ذهبوا ببناية من الوجازة مع الا  
عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو ابلغ من الذكر في اداء المعنى كانه قبل فلما اضاءت ما حوله كان ما كان من حصوله خابطين  
في ظلام متحيرين خابئين بعد الكدح في اجاء النار ثم ان سائلا كانه يسئل ما بالهم قد اشبهت حالهم حال هذا المسنود فقبل له  
الله بنورهم اي بنور المنافقين وعلى هذا يحتمل ان يكون الذي مضى ويمكن ان يكون بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيان اي مثلهم  
كمثل الذي استوقد ذهب الله بنورهم ومعنى اسناد الفعل الى الله انه اذ طغيت النار بسبب حماوى حى او مطر فغدا طغى الله وذهب  
بنور المسنودا ويكون المستوقد مسوقد نارا لاهضاها الله ثم ان يكون نارا مجازية كالفطنة والعداوة للاسلام وتلك النار



مدة اشتغالها واضاءتها فيها الدنوية قليلة البقاء والباطل حصوله ثم تفصل ولربح الضلالة عصفه ثم تحفت ونازل العرج مثل انوار  
كل طاح كلكا اوقدوا نار الحربة طفاها الله وامانا راحيقه اوقدها العوا لتوصلوا بالاستنشاء بها الى بعض المعاصي فيند  
بها في طرق العنت فاطفاها الله وخبيا بينهم وانما لم يقل هب الله بضوءهم على سيات فلما اضاءت لان ذكر النور ابلغ في الغرض وهو  
ازالة النور عنهم راسا وطسلا صلا فان الضوء شدة النور وزيادته وذهاب الاصل بوجوبه في الزيادة عليه ون العكس الفرق بين  
ازهبة ذهبهم ان مغنا ذهبه زاله وجعله ذاهبا ويقال ذهب اذا استحبته مغنا بمره ذهب السلطان بما اخذ وامسكه وبما  
بمسكه الله فلا مرسل له فهو ابلغ من اذهاب تركه بمغنى طرح وخلق انا اعلو بواحد اعلو بشيئين كان مغنا مغنا صبر فخرى بخرى  
الغلوب كقول عنده شعرة تركه خيرا لا يتبعه تشبيه ومنه قوله نعم وركبكم في المايات والظلمة عدم النور عما من شانه ان ليسبر  
وقبل عن سيات النور واشتقاقها من قولهم ما ظلمك ان تغفل كذا اي ما منعك لا يبعد لانها شدة الروية وتمنع في جميع الظلمة وتكبرها  
واتباعها ما يدل على لها ظلمة لا يراى فيها شيان وهو قوله لا يفسدون دلة على ان الظلمة بلغت مبلغا يهت معها الواصفون وكذا  
في اسقاط مفعول لا يفسدون وجعله من قبيل المترك المطرح الذي يلغى الى الخطار بالبا لان من قبل المفعول المنوى كان الفعل غير  
منعديا من اصل الا بصار عن سبغ اصال محله لا يفسدون اما جرح صفه لظلمات اي لا يفسدون فيها شيئا واما نصب مفعولا  
ثانيا واخالا منهم مثل نذرهم في طغيانهم يعمهون اي حال كونهم ليسوا من اهل الابصار عن سعيد بن جبير نزل في اليهو وانتظار  
الخروج النجى واستفناحهم به على شرك العرب فلما خرج كفرا به وكان انتظارهم له كايضا النار وكفرهم بعد ظهوره كزوال ذلك  
النور ثم ان كان من المعلوم من حالهم انهم ليعمون ويظنون ويصرون لكنهم شبهوا بمن ايض مشاعرهم وقيل هم صم بكم عى حيث  
سدوا عن الاصابة الى الحق سامعهم وابوا ان ينطقوا بالسنة وان ينظروا ويستصروا بعيونهم وانما قلنا ان ما في الآية تشبيه لا  
استعارة مع ان المشبه مطوى كره كما هو حق الاستعارة لان ذلك حكم المنطوق به لا بقى الخبر لا مبتدا ومعنى لا يرجعون لا يعود  
الى الحكم بعد ان باعوه وعن الضلالة بعد ان اشترى بها التحيلا عليهم بالطبع او اراد انهم بمنزلة المتحيرين الذين لا يدرون اي يتقدم  
ام يباخرون والى حيث ابتدوا منه كيف يرجعون وقد قال الهوى في حيث انت فليس منا عنه ولا متقدم ومثله حال مرده  
طريقة الذي له بداية ولازم خلوته وصحبته حتى شوق له من صفات القلب شوارق الشوق بروت لمن انوار الروح بوارق الذوق  
فطريقه المواجه لنعمة الوساوس فيرجع قهرا الى ما كان من خضيرة عالم الطبيعة فغابت شمس طلت نفسه فضل يومه اسرته  
خرب للمنافقين مثلا اخر ليكون كشفا لالحالهم بعد كشف ايضا عن ايضاح لان مقام تفصيل اشباع فيكون تقديم الكلام مثل المنا  
كش المسوفين وكش ذوى صلب مغنا قصه المنا فحين مشبه بها تبين الفضائل فانها اسواء في صفة التشبيه بها فانت محبة  
التشبيه بابها شئت نحو جلال الحسن وابن سيرين والتشيان جميعا من جملة الفضائل المركبة دون المفردة لا يتكلف لواحد واحد  
شيء بقدر شبهه ببل بل على الكيفية المنزعة من مجموع الكلام وهى انهم في مقام المتطوع في حصول المطالب نبح الما ربح يخطون الا بصدا المطوع  
فيه من مجرد مقاساة الاحوال شدة الاحوال لا يخفى ان التمثيل الثاني ابلغ لان ادل على شرط المحبة وشدة الامر فظاعته ولذلك  
اخر نرجا من الاهون الى الاغلظ واما قوله ان الصاف المحذو حيث قلنا وكش ذوى صلب مع انه لا يميز في التشبيه المركب بل حرف  
التشبيه مغنا ينافى التشبيه بالاشرى الى قوله انما مثل الحوة كما كعب في الماء الكاف ذا التشبيه ككبر الضمير يجعلون لا بد له من  
راجع هذا هو الخفي قد يقال تشبيه الاسلام بالصليب الفلوق المحيى به حوة الارض بالبر وما يحوم حوله من شبه الكفار بالظلمات  
وما فيه من الوعد الوعيد بالبرق ما يصيب الكفرة من الافترار والبلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق وعلى هذا  
يكون تقديم الصاف ضروريا ليصح تشبيه المنا فحين بهم ويكون المعنى مثلهم كش قوم اخفاهم السماء على هذه الصفة فلعوا منها ما لعوا  
ويكون ذكر المشبهات مطوبا على سنن الاستعارة والصديق المسمى بصوب اي يترك يقع ويقال للسحاب صديقهم وتنكر صديق لليلة  
على انه نوع من المطر يشد بها بل كما نكرنا النار في التمثيل الاول السماء هذه المظلة والعاكة في ذكره والصديق يكون الامن السماء  
انه جاء بالسماء مغرفة فتحي ان يتصوب من سماءى من افق واحد من بين سائر الافاق لكنه غمام مطبق اخذ بافاق السماء وكما جاء  
وفيه معاني الغان من جهة التركيب من صفة البناء على فعل النكر من ذلك بان جعله مطبقا واعلم انه اذا وقعت القوى الفلكية على  
العناصر واذن الله تم فخرها وخلطها حصل من اخلطها موجودان شتى فاذا هيج الفلك باسحابة الحارة متجهن الاجسام المائية و  
دخن من الاجسام الارضية واثار شيئين الجار والدخان من الاجسام المائية والارضية اما الدخان فانه قد يتعدى صعوده  
جهر الهوى الى الهوى في تحوم النار فيشتعل وربما سعى في الاشتغال فتر اى كان كوكبا يقدفنه وربما لم يشتعل بل اخرج في  
الاحراق فربما علامات الحارة السوداء واما البخار الصاعد منه ما يلطف برقع جدا فيتركم ويكثر مدته في ارضى الهوى عند  
منقطع الشفاعة فيبر فيكثف فيقطر فيكون المتكاثف منه بخارا والعاطر مطرا ومنه ما يقصر لثقله عن الارتفاع بل يرتسب فياقتل

فبذلك قد

تجرب

تجرب  
تجرب  
تجرب

مشوا

كما هو فيه براد البلب قبل ان يتر اكسجا با وهذا هو اطلاق وبما جدد التجار المراكم في الاعلى اعني السحاب في ذلك ان كان تجار وبما جدد التجار الغير  
المراكم في الاعلى اعني مادة اطلاق في ذلك ان كان صفيعا وهو ما يسقط باللبل من الماء شيها بالثلج وبما جدد التجار بعد ما استحال قطرات  
ماء فكان بردا وانما يكون جوده لثنا وقد فارق السحاب في الربيع وهو داخل السحاب في ذلك اذا سخن جازجه فبظنت البرودة الى اخله  
فتكا ثقل اخله واستحال ماء واجده شدة البرودة وبما تكاثف الهواء نفسه شدة البرد فاستحال سحابا فاستحال مطرا واما الجواهر النجاسة  
والدخانية المركبة من مادة الرطوبة والبوسة فيها ما يتخلص من الارض فيكون منها الرابع اذا انضعت فتمت التجار من الدخان انغسل  
سحابا بذر فتغلغل فيه الدخان طلبا للنقود الى العلو فحصل من تغلغله فيه ضرب من الرعد هو صوت ريح عاصفة في سحاب كثيف وبما  
امد ذلك التغلغل لكثرة وصول المواد ويكون اعلى السحاب كثيف لان البرد هناك اشدا ويكون هناك ريح مقاومة تقوقها عن النفوذ  
الى اسفل فلا تسعلت الحماكة والحركة تاو ابرق فلتشق السحاب شقلا كحجر يطغى فيسمع من ذلك ضرب من الرعد ان كان قويا شدا بداعليظ  
المادة كان صاعقة وبما وجد مندفع فيسهل الانشقاق فيخرج بلا رعد اشتعال هذا العذر من الحماكة في هذا المقام لا يصير في  
معرفتها بعد ان يعنفد منها اسبابها الى مدبر الكل سحبا نوتهم ولترجع الى ما كان فيه فتقول ارتفاع ظلمات بالظرف على التقاطع من سبق  
والاخفش لا عماده على موصوف والصبان كان سحبا باظلمت نتيجة تطبيقه ومضمومة اليها ظلمة اللبل ان كان مطرا فظلمت تكاثره  
وانشاجه تنابيع القطر ظلمة الاطلاق العام مع ظلمة اللبل ثم ان كان الصب سحبا فكونه سحبا بالبرق ظاهر كان مطرا فكونه  
متلبس في الجملة سوغ ذلك انما لم يجمع الرعد البرق كما قال العجزي : يا عارضاً مطلقاً يروى : يخال بين بروقه ورعوده  
وكما قبل ظلمات لانها في الاصل مصدران فروعى حكم الاصل يمكن ان يراد بها الحدث كانه قبل ان عاود وبارق وتكررت هذه الاشياء  
لان المراد انواع منها كانه قبل في ظلمات فاجتهد رعد فاصف برق خاطف جاز رجوع الضمير بجعلون الى اصحاب الصب في حكم  
المذكور فالجنان : ليعقون من كذا البرق يضرب عليهم : بردي يصفقوا بالحق السليل كيرصفق لان المعنى ماء بردي هي وادبوا  
والبرص من انهارها ويصفق اي يخرج والحق المحرق لاجل لقوله بجعلون لكونه مسنا فبما كان قبل فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد  
فقبل بجعلون اصابعهم ثم سئل فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فاجب يكاد البرق يحطف انصارهم وانما لم يقل فاملهم مع انها  
التي تجعل في الاذن لان في ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الا نامل لان اسم الكل قد يطلق على البعض خوفا فاطعوا اليديها والمرأ  
الترسع وليس بعض الاصابع كالسحبة مثلا لجعلها في الاذن اول من يصرح حق يقال لم ذكر العام والمراد الخاص قوله من الصواعق اي من  
اجل الصواعق بخوسفة من الغيرة وقد يحصل مما ذكرنا الصاعقة صيفة رعد تنقص معها شدة عن نار تنفدح من السحاب اذا  
اصطكت اجرامها في نار لطيفة حادة لا تمل شيء الا انت عليه لانها مع حدة ما سرقة الحوائط اسفلت على نخله فاحرق نحو النصف  
ثم طغيت في حال صعقة الصاعقة اذا اهلكه فضعوا ما ما بشدة الصوق بالاحراق وبنائها ما ان يكون صفة لقصفه  
الرعد والرعد الناء المبالغة في الرواية او مصدر كالعافية والكاذب وحدا لموت مفعول كقوله شعر واعفر عوراء الكرم ارحا  
واعرض عن شتم الليم تكوما والموت فساد بنية الحيوان وقبل عرض مفاعيل الحيوة لا يصح مع حسان خاطر الله بالكافرين بخا زاي فذلك  
يفوتونه كالا يفوت الحائط بالمحيط به حقيقة والجملة معترضة لا محل لها يكاد من افعال المفارقة كاد يفعل كذا بكادوة ومكادوة  
لمفارقة الشيء فعل ولم يفعل فخره ببنى عن نفى الفعل مقرونه بالجد ببنى عن وقوع الفعل خبر كاد فعل مضارع بغيره وهو ههنا  
يخطف البرق سمة الخطف الاخذ بسرعة كليا ايضا لهم ستيان ثالث كانه قيل كيف يصنع في خالي خوفون البرق مخطورة  
اما متعد بغيره كذا نورهم مثنى مسلكا اخذوه والمفعول محذوف واما غير متعد بمعنى كذا المع لم في مطرح نوره والشيء حشر  
الحركة المحسوسة وفوقها السعة قوة العدم واطلم اما لازم وهو الظاهر ما منع مفعول من ظلم اللبل اي ظلم البرق الطريق عليهم بان فز  
عن لغائه ومعنى قاموا وقوا وتنبوا في مكانهم من فام الماء جملنا ما قيل مع الاضاءة كلبا ومع الاظلام اذا لانهم حراس على وجود ما  
همهم به معفود من مكان الشيء فامنه كلبا صنادقوا منه فرضه شتمها فخطوا خطوان ليرة وليس كذلك التوقف في الخفق وكوشاء  
الله لرا في تصيف الرعد فاصمهم في ضوء البرق فاعا هم ومفعول شاء محذوف لان الجواب يدل عليه المعنى ولو شاء الله ان يذهبهم  
وايصارهم لذهبوا وهذا الخذف في شاء وارا دكثيرا يكادون ويرزون المفعول لا في الشيء المستغرب كقوله شعر فلو شئت ان اكبح ما  
كبيته عليه لكن ساحة الضبر ساع : فالعزم فائل لوارذنا ان نخذلوا لا نخذنا وكذا لو تعيد انقضاء الثاني لانقضاء الاول وقد  
يجي المبالغة كقوله نعم العبد سهيب لولم يخف لله لم يعصه المراد ان عدم العصيا ثابت على كل حال لا نه على تقدير عدم الخوف ثابت فلي تقدر  
الخوف والشيء اعراضهم كان الله اخفى الخاص مجرى على الجوهر العرض الغدير والحادث بل على المعدوم والحال هذا العام بخصوص  
العقل من الاشياء ما تعلق به المفاد كالمسجل والواجب وجوده لذاته واما الممكن فابقاءه على العدم وكذا الجاه وبقاءه على وجوده  
لان جميع ذلك بقدره الفادر فلا ينفذ في امان الالاف والحظ من الحظاظ عن ناثر الفادر فيه وفدته كل فادر على مقدار قوته واستطاعته

ونفيضها العجف فلا تادربا نحو الا هو سبحانه ثم يا ايها الناس اعبدوا الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي  
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون  
الغرة فخلقكم من دماء البوعر وكذلك كل ما كان قبلها من كل ما كان قبلها ساكن مثل ما خلقكم وصديقكم وبورقكم وميثا  
واشياء ذلك فالان يجاهد بدنها باظهار صوت الفان فالغير وهو من مهان لا يظهر ذلك كل صواب الوقوف تقون لان الذي  
صفه الرب بانه لعطف الجملين المتقنين لكم لا يظاع النظم مع فاء التعقيب تملون التقيل اقدم الله تعالى احكام فرق المكلفين من  
المؤمنين والكفار والمنافقين ذكر صفاتهم ومجاري مودع عجلوا واجلا اقبل عليهم بالخطاب من جملة الالفاظ الذي يورث الكلام  
روفا وبهاء ومن هذا السامع مرة ونشاطا ومن لطائف المقام انه يقول جعلك الرسول واسطة بيني وبينك ولا والان  
في اكرمك وتقر برك فاعطيك من غير واسطة ليحصل لك مع النبي على الادلة شرف الخطابة والمكاملة وفيه اشعار بان العبد مهما اشتغل  
بالعبودية زاد قربا وحضورا وايضا الايات المتقدمة حكمايات احوالهم وهذه امر تكليف في كلفه ومشقة فلا بد من راحة وهي برفع  
الملوك واسطة من بين مخاطبتهم بذاتهم فيستطاع التكليف بالتكليف يستند هذا وقد صح الاسناد عن علي بن ابي طالب عليه السلام في قوله يا ايها  
الناس هي مكي يا ايها الذين آمنوا فهو مني فقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لشركي معني يجب هذا القول ان كان من الخطاب  
ان مخاطب المؤمنين باسم جنسهم وبقرابا بالاستمرار على العبادة والادب ياد منها ويا حرف وضع لاجل التحقير مقام انا الذي لا نشأ  
الاخبار به وهما تكتنه وهي اقوى المراتب اسم اضعفها الحرف ظن قوم انه لا يانلف اسم بالحرف فكذلك اقوى الموجودات هو  
الحق سبحانه وخلق الانسان ضعيفا فقال الملائكة ما للرب رب الارباب يجعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء فيقللهم قد يانلف  
الاسم مع الحرف في حال النداء فكذلك البشر يصلح لحرف الرب حال الخضوع والنداء ادعوني استجب لكم واذا استأنا عبادي عني فاني قريب  
فاذكري اني اذكرهم ويا وضع في صلة لنداء ما ليس بقراب حقيقة او تقية لكونه ساميا او غافلا او نائما او لتباعد المنادي عن راحة عزة  
المنادي هضما واستقصا القول الداعي جواره يارب يا الله مع انه قريب اليهم من قبل الورد ليتحقق الاجابة بمقتضى قوله تاعبدوا المتكسر  
فلوهم وقد ينادي القريب لمخاطب في غير هذه الصورة بيا ويكون المراد به ان الخطاب الذي يتلوه مقتضى به جذبا نحو يا ايها الذين  
آمنوا يا عبادي يا ايها النبي كما يعقبها امور عظام وخطوب جسام من الاوامر والنواهي العظيمة عليهم ان تسمعوا واطيعوا  
بقولهم بصائرهم اليها واي صلة الى نداء ما فيه الالف اللام وهو اسم مبهم بوصف باسم جنس ليصح المقصود بالنداء مع ضرب  
من التاكيد المستفاد من الابهام ثم التوضيح في حرف التنبيه المقم فائدان مفاضة حرف النداء بتاكيد معناه ووقوعها نحو  
يا ايها الذين آمنوا من الاضافات ان قلنا ان الخطاب عام لجميع المكلفين لان الجمع المعروف باللام يعقبه العموم بدليل صحة تاكيد بكل  
واجمعون في مثل قوله سبحانه الملائكة كلهم اجمعون وبدليل صحة الاستئذان لا قربا لا يقتضي ان الذين سبجودون بدليل انفصل  
ما عرف بالثواتر من بين محمد ان حكم الموجودين في عصره حكم من سجدوا في ايام الساعه وان قلنا ان الخطاب لشركي مكة فيدخل  
باسم الناس لا ليعب على قاس ما قلنا والمراد من قوله اعيد اصحوا لتباعد العبادة وذلك بان عرف نفسه بالمكان ليعرف ربه  
بالوجود يعرف نفسه بالمكان الكبر ويعرف نفسه بالمقدور والقدوس ليعرف ربه بالقادر ثم يعرف نفسه بالناموس  
والذلة ليعرف ربه بالاسرة والعزة فلا يجاوز طاعة ولا يعكس هذه القضايا فلا يرى لنفسه تصرفا بوجوه الوجوه ولا قدر  
ينوع من الافواع وانما يكون عبدا ذليلا ما شلا بين يدي مولا طاعا له بكل ما يامره وينهاه لانه اذا تصور كونه عبدا فلا بد  
ان يطلب لنفسه سيلا واذا وجد السيد فلا يخال له بوطن نفسه لطاعته فانقاد له ولا يرى مخالفة في شيء صلا اذ قال له ربه اسلم  
قال اسلمت لرب العالمين والاسلم بعبودية يتر عن الاصمعي انه في غلام لبشر به فقال له ما اسمك قال ما تشيئني قال اي شيء  
فاكل قال ما تشيئني قال ما تشيئني قال تريد ان اشرك بك قال العبد لا يكون له اادة ولا امر بالعبادة بهذا المعنى يشمل  
الكافر والمؤمن وكل من اهلية الخطاب يندرج فيلما يدي التهايات والاصول والفرع ثم انه قد علم القصور البشرية ضعف قواهم  
الغضبية والفكرية ان شدد اليه منهم عليه بقوله انكم الذي خلقكم والذين من قبلكم واعلم ان الطريق الى معرفة الواجب جلالة  
وتعبد ما قلنا من الرجوع الى النفس التنبيه لطلب العبادة انما كان الحدوث ومجموعها كل منها في الجواهر وفي الاعراض  
اما الاستدلال بالمكان الذات فالية لاشارة بقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وان كبرك الشئ في اما الاستدلال بالمكان  
الصغائر خلق الله السموات والارض جعل لكم الارض فراشا ويجعل في الارحام من يرضى مما يري ولا يري ولا يبين ويجعل  
الاعراض لا تمل الاغنى لا تمل الافاق فان كل احد يعلم بالفروء انه كان معدوما قبل ذلك التوحيد جدا لعدم له موجد



(البقرة)

ليس هو نفسه الا بوان ولا ساير الناس ليجز الكل ولا يباع الفصول والافلاك في افلاك الامكان فهو شئ غيرهم بل هو المحدث  
والفصلان وهذا الطريق هو اقرب الى الحق في الاقسام فلهذا اورد الله تعالى ما نحن عليه من كتابه لئلا ينفع به الخاص والعام مع ان فيه تذكير  
بالنعم السابقة وبمعية الله سبحانه وتعالى عليهم وعلى ايمانهم وتذكيرهم بما يوجب المحبة والميل الى الانصاف وترك الجحاد وما قوله  
لعلكم تتقون فحينئذ يبان الاول كماله لعل المراد بالشفقة لا يحصل ان الاخذ بالجهل بالفاقته وهو على الله تعالى الجواب ان  
المرجى اجمع الى العباد لا الى الله تعالى كقول لعله يتذكر ويخشى ما ذهبنا انما على ما جاءك وطبعك في ايمانهم ثم عالم بما يؤول اليه امره  
من دين الملوك ان يقتصر في فواعيدهم التي يوطنون انفسهم لا بخاؤها على ان يقولوا عسى لعل لا يبقى لها عندهم شك  
في الفوز والنجاح بالمطلوب جاء على طريق الاطاعة دون التحقيق لئلا يتكل العباد مثل توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يغير  
عنكم سيئاتكم او وقع لعل موقع المجاز لا الحقيقة لان الله عز وجل خلق عباده ليعبدوه بالتكليف ركب فيهم العقول والشهوات  
اذ اح العلة في قدرهم وتمكينهم وهذا هو الجذب واداء منهم الخير والتقوى فهم في صورة الرجوع منهم ان يتقوا لئلا يترجى امرهم وهم بخلاف  
بين الطاعة والعصيان كما نرى حال المرحى بين ان يفعل وبين ان لا يفعل نظيره لئلا يترككم انكم اخس عدا وهذا الجواب مبني على  
ان قوله لعلكم متعلق بخلقكم مثل ما خلقت الجن والانس لا يبعد عن ان لا يعبدوا وقيل لعل بمعنى كونهما بانها لا تطاع والكريم الرحيم اذا  
اطمع فعل مجزى طاعة مجزى عنه المحنوم فلهذا قيل انها بمنى في قال لعل في لعل معنى التكرير التاكيد اذا لام لا ابتداء نحو لعل  
وكقولهم علك ان تفعل كذا وعل يبعد التكرير منه لعل بعد الفعل كذا لعلك تفعل بجانك معناه افعله فان  
فعلك لا يؤكد طلبك له ويقوي عليه البحث الثاني اذا كانت العبادة تقوى فقول لعلكم تتقون جار مجزى قوله عبادوا ربكم لعلكم  
تعبدون والجواب المنع من اتحاد مفهوميهما وخصوصا على ما فسره اذ الغنى يعود الى قولنا صحوا نسبة العبودية لتصفوا بصفتها التقوى  
وهي الاجتناب عن المعاصي فقط وهو مع الايمان بالاوامر والامتناع عن المعاصي اي هو الذي كلفه الذي موضوعه الاشياء  
الى فرد عند محالته تعريفه بقضية معلومة فقول جعل لكم الارض فراشا قضيت معلومة فادخل عليها الذي يقتضيه والمجمل  
يعبر فوابية الحاصل انه تعالى في هذا المقام على وجه لا تثل اشين من الانفس فما خلقهم وخلق اصولهم وثلاثه من الافاق جعل لكم  
فراشا والسماء والارض والامور الحاصلة من مجموعها وهي انزال الماء من السماء واخراج الثمرات بسببه سبب هذا الترتيب ظاهر لان اقرب  
الاشياء الى الانسان نفسه ثم ما منه منشاء وصله ثم الارض التي هي مكانه ومستقره يفعدن عليها وينامون وينقلبون كما يقلب  
احدهم على فراشه ثم السماء التي هي كالقبة المصنوعة والجنة المبينة على هذا القرار ثم ما يحصل من شبه الارض واج بين القبة والمظلة من  
انزال الماء عليها واخراج به من بطنها اشباه النسل من الحيوان من الوان الغذاء وانواع الثمار وخلق البني آدم وايضا خلق المكلفين و  
احياء فادرب اصل جميع النعم والامور الحاصلة في الارض والسماء فذلك انما ينفع به بشرط حصول الخلق والحيوة والفدرة والشهوة وذكر الا  
مقدم على ذكر الفروع وايضا كل ما في السماء والارض من الدلائل على جود الصانع فهو حاصل في الانسان بزيادة الحيوة والفدرة  
والشهوة والعقل لما كانت بحجوه الدلائل فيه كما كان تقديرا في الذكرهم وبشرط قربها مسائل الاوتى منافع الارض الفرائش اسم لما يفر  
كالهاطلها بهذا البساط لما يسطو وليس من ضرورات الفرائش ان يكون سطحها مستويا كالفرش على طائض فلو كانت كذلك وعلى  
شكل الكرة فالفرش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم جرمها وتبا عدا طرفها ولكنها لا يتم الا فرائش عليها ما لم تكن ساكنة في جزمها الطبيعي  
وهو وسط الافلاك لا لا يقال بالطبع تميل الى تحت كما ان الخفاف بالطبع تميل الى فوق الغوص من جميع الجوانب الى السماء ما يلي المركز  
فكما ان السبع صعد الارض فيما يليها الى جهة السماء فلبسبع هبوطها في مقابل ذلك لان ذلك الهبوط صعودا الى السماء فاذ  
لا حاجة في ساكن الارض قرارها في جزمها الى علاقتها من فوقها ولا الى غائرها من تحتها بل يكفي في ذلك ما اعطاها خالقها وكرها  
من الميل الطبيعي الى الوسط الحقيقي بقدرته واختياره ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وما امر ابيس به على عباده في خلق  
الارض ان يجعل في غاية الصلابة كالحجر ولا في غاية اللين ولا في غايته كاللحم البهيم والنوم والاشيائها وامكنة الزراعة واتخاذ الابنية  
منها وبناها في خفاء لا بار واجراء الانهار ومنها ان لا تتخلف نهاية اللطافة والشفيف لئلا يسقر الانوار عليها ويبلغ منها فيكون جوارها  
منها ان جعلت بارزة بعضها من المجمع ان طبعها الغوص فينسلخ لتعيش الحيوانات البرية عليها وسبب انكشاف ما بر منها وهو فوق  
من ربيها ان لا يخلق صيحة الاستدارة بل خلقت هي الماء بحيث اذا انجذب الماء بطبعه الى المواضع الغائرة وانخفض عنها ابقي شئ منها  
مكشورا وصار مجموع الارض والماء بمنزلة كرة واحدة يدل على ذلك فيما بين الخافقين تقدم طلوع الكواكب عن جبال المغرب على طلوعها  
وعزها بالمغرب وفيما بين الشمال والجنوب لا بد من ارتفاع القطب الظاهر وانحطاط الخفي للواظن في الشمال ما يعكس للواظن في الجنوب  
وتركبا لاختلاف ان يسير على سمت بين سمتين الى غير ذلك من الاغراض الخاصة بالاستدارة يستوي في ذلك راكب البر وراكب البحر  
ونواحيها وان شئت لا يخرجها عن اصل الاستدارة لانها بمنزلة الخشونة القارحة في ماسة الكرة في اسناداتها ومنها الاشياء الثابتة

وله ما الذي جعل الارض  
التي لا تفسد في لفظ الله  
صلى الله عليه وسلم ان يكون في  
الارض من الارض خلقها  
على الارض والسماء والارض

الحكمة  
الالهية  
الارضية  
الانسانية

فيها من المعادن والنبات والحيوان والافلاك العلوية والسفلية ولا يعلم تفاصيلها الا موجدوها ومنها ان يتم الرطب فيحصل التماسك  
ايذان المركبات منها اختلاف بقاعها في الرخاوة والصلابة والدمانة والوعورة بسبب اختلاف الاغراض والحاجات في الارض  
فقطع الجبال ذات ومنها اختلاف ألوانها ومن الجبال جبال بيضاء وجبال خضراء والوانها غريبة سود ومنها انضامها بالنبات والافلاك  
ذات الصلابة ومنها جبال الماء المنزل من السماء واكثرها من السماء ماء بقايا ما سكا في الارض ومنها العيون والانهار والعظام  
التي فيها والارض مدهناها ومنها ان لها طبع الكرم والسمامة فاخذت واحدة وترد سبعا ثم انبتت سبع سنابل في كل سنبلة  
مائة حبة ومنها حيوانها وموتها واية طعم الارض من النينة اخيدناها ومنها الدواب المختلفة وبث فيها من كل ذاقية ومنها النبات  
المشوعة وانبتنا فيها من كل زوج فصنع فاختلاف ألوانها ولا اختلاف طعمها ولا اختلاف روائحها ولا في قوتها  
ومنها قوت البهائم كقوت الاربعاء ومنها الطعام والادام ومنها الدواب ومنها العواكس ومنها كسوة البشر بابتداء كالقطن والكتان  
وجوانبها كالشعر والصوف والابر والجلود ومنها الاجناس المختلفة بعضها للزينة وبعضها للابتن فانظر الى الخمر الذي يخرج منه النادر  
مع كثرة وانظر الى الياقوت الاحمر مع غرته وانظر الى كثرة النفع بذلك الخمر فله النفع بهذا الخمر منها ما اوردع الله تم فيها من العا  
الشريرة كالذهب والفضة ثم فاعل ان البشر استنبطوا الخمر لذة بقية والصانع الجليل واستخرجوا السمك من قعر البحر واستخرجوا الطير  
من وجع الهواء لكن عجزوا عن اتخاذ الذهب والفضة والسبب ان معظم فائدة ما ترجع الى الثمن وهذه الفائدة لا يحصل الا عند الغرة و  
والقدرة على اتخاذها تبطل هذه الحكمة فلهذا ضرب الله دونهما بما اسودوا من ههنا اشبهت الا لست من طلب المال بالكمية  
افلس منها ما يوجد على الجبال الاراضى من الاشجار الصالحة للبناء والسقف والخطب ما اشبهت الحاجة في الخمر والخطب لعلنا نركب  
من المنافع اكثر مما نلنا فانا نامل العاقل في هذه الغرائب العجائب اعرف بمدى حكمهم ومقدار علمهم ان كان من لم يسمع ويعي بغيره  
الثانية في منافع السماء البناء مصدر سمي به المبنى ببناء كان اوقية وخباء وابنية العربية خبيثهم ومنه في على امرتهم كانوا اذا ترو  
خير بواعدها خباء جديا ثم ان الله تعالى في السماء بالاصابع واخذت من السماء الدنيا بمصابيح وبالمرج جعل القمر في نور  
جعل الشمس من اجزاء الشمس العظمى والكبرى سبع كرسية السموات والارض وبالطوح وفي لوج محفوظ وبالفل من  
والعلم وبما هاهنا محفوظا وسبعا طبائفا وسبعا شادا وذكر ان خلقها مشد على حكم بليغ وغايات حكمة دينا ما خلقت هذا  
بالطول ما خلقت السماء والارض ما بينهما ما اطول ذلك من الذين كفروا وجعلها مصدا لاعمال مهبط الانوار وقبله الدعا و  
عمل الضياء والصفاء وجعل لونها انفع الالوان وهو المسير وشكلها افضل الاشكال هو السند من نجومها رجو المشاطين و  
علامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر وقص الشمس طولها فعمل معد القلب لفضا الاوطاف في الاطراف وعرف ما يصلح معاهد  
والقرار في الاكاف التحصيل الراحة ونبغات القوة لها فعمله وتنفيذ الغذاء الى الاعضاء واية لولا الطلوع لا يجد البنا وعلب البرودة  
والكافة وانفس الى جنات الخمر والفرح بغيرها وكسار سورها ولولا الغروب لمجئ الارض حتى يحرق كل من عليها من حيوان ونبات فيموت  
سراج بوضع لاهل بيت بمقدار حاجتهم ثم ترفع عنهم ليستريحوا ويستريحوا في النور والظلمة على قضاءها مما تظاهروا على ما في صلا  
قطان الارض ههنا مكنة كان الله تعالى يقول لو دفعنا الشمس من جانب من السماء والشمس قد برقع بناء على كونا الفقير الجار في الاصل النور  
الى الفقير لكني اذ برافلك اسير فاحق مجدا لغير نصيبه كما وجد الغنى نصيبه ما ان تغامع الشمس خطاها ففقد جعل الله سببا لاقامة العمى  
الاربعة في الشتاء قعود الخرافة في الشجر والنبات فيولد منه مواد الثمار وليستظف الهواء فيكثر الحباب المطر ويقوى ابدان الحيوان  
بسبب احتقان الحرارة العزيم في البوطن وفي الربيع يتحرك الطباع ويظهر المواد المولدة في الشتاء ويظهر الشجر والحيوان للسفر  
الصيف يحمم الهواء فينبغ الثمار ويتحلل فضول الابدان ويحبب حلة الارض يتبعها للعبادة والزراعة وفي الخريف يظهر البرد والبحر  
فذلك الثمار ويستعد الابدان قليلا قليلا للشتاء واما القمر فهو نول الشمس خليفها ويبر يعلم عدد السنين والحساب يضبط المواسم  
الشرعية ومنه تحصيل النماء والرواء وقد جعل الله نعم في طلوعه ومصلته وفي غيبته مصلحة يحكي ان اعرابا نام عن جمل ليلة ففقد  
فلما طلع القمر جده فظن ان القمر فقال ان الله صورك ونورك وعلى الريح دورك فاذا شاء نورك واذا شاء كورك فلا اعلم من يد  
اسئل لك ان اهديت الى سرى واقد اهدى الله اليك نور اثم انشا يقول شعرها اذا قولت قولتي فيك وقصير وقد كتمتني  
والجمل ان قلت لا ترفو غا فانت كذا او قلت في انك في ذلك فمقد قد فعلت وقد كان في العرب من يذم القمر ويقول القمر يذمك  
بذلك الخارج بهلك الغاسق وبيل الكنان وليرب الشايب بلقي ذكر الاحباب يقرب اليه ويدني الحبيب كهيئة ارتباط القمر وسائر  
الكواكب بالتسرى كهيئة بيان اختلافات وضعها وعلل كل منها من براسه لا يحتمل مراده ههنا قال النجاشي انما ملك  
في هذا العلم وجدته كالبيت المعد في كل ما يحتاج اليه من اقسامها من فوعة كالسقف والارض من عدة كاللباط والنجوم منضوذة في  
مصابيح كالمصابيح والانسان كالنار البت المنصرف فيه وغروب النبات مميزات لما فعة صنوف الحيوان منصرف في مصالحه

البقرة

فمنه جملة واخذوا على ان العالم مخلوق بغير كمال وقد شمل حكمته بالغة وقدره غير متناهية الثالثة في ان السماء افضل ام الارض  
قال بعضهم السماء افضل لانها متعبد للملائكة وما فيها بقعة عصي الله فيها ولما الى ادم ثم تلك المعصية اهبط من الجنة وقال الله تعالى  
لا يسكن في جوارى من عصاني وقال الله وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال تبارك الذي جعل في السماء بروجا وورد في الاكثر  
ذكر السماء مقدما على ذكر الارض والسموات مؤثرة والارضيات متأثرة والمؤثرات من المتأثرات وقال اخرون بل الارض افضل لانه  
نعم وصف بغلغا من الارض بالبركة ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وبقية المباركة الى المسجد الأقصى الذي باركنا  
حولته ساريا في الارض مغاربا الكبر باركنا فيها يعني في الشام ووصف جملة الارض بالبركة وبارك فيها وقد رقيها اقوالها في  
الزعية اياهم فان قيل هي بركة في المفاو والمملكة فلان انها ماكن الوحوش ومرتعاها وماكن الناس احياها واليه ما كثر خلق  
لا يعلمهم الى الله نعم فلهذه البركات قال نعم وفي الارض انا بئس ليلوتين تشربا لهم انهم المنفعون بها قال هدى للمنفقين وخلق الانبياء  
من الارض منها خلقناكم وادعهم فيها وفيها نعبدكم وكرم نبيه المصطفى فجعل الارض كلها مسجدا وطمورا ولما خلق الله الارض  
وكانت كالصخرة والدة المودعة فيها ادم واولاده ثم علم الله اصناف حاجاتهم قال ادم لا حولك الى شيء غير هذه الارض الخ  
هولك كالام فقال انا صيبتنا الماء صبائهم شققنا الارض شقنا وانزل من السماء ماء فانخرج به من الثمرات رزقا لكم يا عبدك  
ان اعز الاشياء عندك الذهب الفضة ولو اني خلقت الارض منها هل كان يحصل منها هذه المنافع ثم جعل هذه الاشياء في الدنيا  
مع انها سجن لك فكيف الحال في الجنة فالحاصل ان الارض ملك بل شق من الام لان الام لتفك نوعا واحدا من اللبن الارض تطعم  
لوانا من لا طعمة ثم قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم معنا برزكم الى هذه الام وهذا ليس بوعيد لان المرء لا يتوعد ما لم يذ لك ومفاد  
من الام القول لندك ضيق معاك من الارض ثم انك كنت في بطن الام تستقر شهرا فاما مسك جوع ولا عطش فكيف دخلت بطن الام  
الكبرى لكن الشرطان قد دخل بطن الام الكبرى كما كنت في بطن الام الصغرى ما كانت لك لة فضلا من ان يكون لك كبرة بل كنت مطعما  
لله فحيت عاك مرة ما يخرج الى الدنيا خرج اليها بالراس طاعة منك لربك اليوم يدعوك سبعين مرة الى الصلوة فلا يجيبك برجلك  
لراعبة معنى اخرج الثمرات بالماء وانما خرجت بقدرته وشيئنا بان جعل الماء سببا في خروجها ومادة لها كالنطفة في خلق الولد  
وهو فاد على انشاء الاشياء بالاسباب موادك انشاء نفوس الاسباب المواد ولكن في هذا التدريج والتسبيح كما يدبصر لها من ينسبر  
يتفطن بها من يتعبر من من الثمرات للتبعض كما ان قصدت تكبراء ورزقا مغنى لبعضه لانه مغنى في سباق الا نبات فكانه قبل و  
انزلنا من السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض رزقكم وهذا مغنى صحيح لا ينزل من السماء الماء كله ولا اخرج بالمطر جميع  
الثمرات ولا جعل الرزق كله من الثمرات فيكون كل الثمرات الرزق فضلا عن بعضها ويجوز ان تكون للبيان كقولك انفتحت من الدنيا  
الغائث ان كانت من التبعض كان انشباب زفابا له وان كانت للبيان كان مفعولا لا خرج ولكم صفة جارية على الرزق ان ارد به  
لعين وان جعل مصداق وهو مفعول به كانه قبل زفا باكم وانما قيل الثمرات على لفظ الغلة وان كان الثمر يخرج بماء السماء جاكثير لانه  
تصد بالثمرات جماعة الثمرة التي في قولك فلان ادر كنت ثمة بسنانة تريد ثماره كقولهم المقصيدة كنية وبلقرية مدلة اولان القلة  
وضعت موضع الكثرة نحو ثلثة قربة او تينها على قلة ثمار الدنيا فيجب ثمار الاخرة الحامش قوله فلا تجتلوا اما ان يتعلق الامر  
عبد وادبكم فلا تجتلوا الرنداد لان اصل العبادة واساسها التوحيد ان لا يجعل لله ندا لا شريك وبلعل فنصب تجتلوا بعده  
مثل على ابلغ الاسباب سباب السموات فاطلع في واية حفص عن غاصم وبالذي جعلكم اذ ارفعتم على الانبياء اي هو الذي  
نصبكم هذه الادلة الفاطعة والاثبات الناطقة بالوحدانية فلا تتخذوا له تقا وشركاء والند المثل لا يقال للمثل الخالف المتأ  
من نادى الرجل خالفته وناقرته وند ندد اذا نفر وغنى قول الموحدين بسند لا ضد في ما ليس مسد ونفى ما ينافيه قوله وانتم تقولون  
ببرك المفعول معناه وانتم من اهل العلم والمعرفة بدقائق الامور وعوامض الاحوال هكذا كانت العرب خصوصا قاطن الحرم من قرش  
وكانه لا يشق غبارهم في الدماء والعقنة والنويج في كداي انتم العرفون المبينون ثم ما انتم عليه امر يا نكم مرجع الا صنام لله  
اندا هو غاية الجهل ونهاية سخافة العقل ويجوز ان يقدر وانتم تعلمون ان لا تماثل وانتم تعلمون ما بينت وبينها من النفاوت وانتم تعلمون  
انها لا تفعلون مثل افعال كقولهم هل من شركائكم من يفعل منكم شيئا وعلم انه ليس في العالم احد يثبت لله شريكا وبه في  
الوجوب العلم والقدرة والحكمة ولكن الشبهة يشنون المهن حكيم بفعل الجبر وسفيه بفعل الشر ما اتحد معبوسوى الله ففى الذاهير  
اليه كفرة الفريق الاول عبدة الكواكب هم الصائبة فانهم يقولون ان الله تعالى خلق هذه الكواكب هي المديرات وهذا العالم اعجب علينا ان  
نعبد الكواكب الكواكب تعبد الله نعم والفريق الثاني عبدة المسيح والفريق الثالث عبدة الاوثان فيقولون لا دين اقدم من دين عبدة  
الاوثان لان اقدم الانبياء الذي نقل اليانا ناريخهم هو نوح وهو ما جاء بالبر عليهم وقالوا لا تدن الهتهم ولا تذرن واولا  
سواها ولا تعوثن ويعوث وينسرونهم باق الى الان والدين الذي هذا شأنه يستحيل ان يعرف فساد بالضرورة ولكن العلم بان هذا

الغارة

النفوس

مفعول

على ما نلاحظ  
المراد من قوله  
فكان

العباد بغير العباد  
وهو عبارة اهل الذمة  
كالزنا



[illegible]

البقرة

سالف

وصف

استحسن

العلم

في ابطال امره حتى يذلو النفوس والاموال وتكبو الخاف والمخوف كانوا في المحبة والانفة الى حد لا يقبلون الحق كيف الباطل فثعن العلم الثاني  
الطريق الثاني ان يقال ان بلغت السورة المحدثي بها في الفضاحة الى حد لا يحجز فقد حصل المقصود والا فاستناعهم من الجارضة مع  
شدة رادعهم الى توبتهم امره معجز فعلى التقديرين يحصل الامحاز فان قيل قد ايدى ان يدارض في مسانف الزمان وان لم يزل  
الى الاقل لا احيى الى المعارضه اشدهما في وقت المحدثي والازم تفرير البطل المشبه الحق وجب ثم تقع المعارضه وقتئذ علم  
ان لا معارضه والى هذا اشار سبحانه بقوله ولكن تفعلوا كما يحى واعلم ان شان الامحاز عجب بذلك ولا يمكن وصفه كاستقامة  
الوزن لذلك ولا يمكن وصفها كالملاحه فذلك الامحاز هو لادق ومن الامحاز بان صرف الله تم البشر عن معارضه او بانه هو  
كون اسلوبه مخالفا لاساليب الكلام وبانه هو كونه مبرء عن الناقض او بكونه مشبها على الاخبار بالقيوف بما يخط في سلك هذه  
الاداء فقد كذب بن اخي خالده فاما نطقه ان الاستغراب من سماع القرآن انما هو من اسلوبه نظمه المؤثر في القلوب قاتل لا يمكن  
انكاره لانه كان له قلب الفى الجمع هو شهيد لا من صرف الله تم البشر عن الايمان بمثله كالوفاء احد يجزى ان اضع الساعة بكم على  
راسي يتعد ذلك عليكم وكان كما قال جاء الاستغراب من النعذ لا من نفس الفعل وايضا تميمه كل اسلوب عريب معجز باطل وكذا تميمه  
كل كلام مبرء عن الناقض ومثمل على الغيب كلام الكهان ونحوهم فان قيل كيف نفقد الامحاز القرآن بحيث يعجز عنه الثقلان فقط  
والزاهد غير معلوم الحال ويحيى يعجز عنه المخلوقات باسرها فلان لا ريب ان الحق هو القسم الثاني لان المحدثي لم يقع الا بالقد الاول به  
ثبت صحة النبوة لكن النبي صادف قد اخبر بانه كلام الله ثم ونحو يعلم ان كلامه صفة يجب ان يكون في غاية الكمال ونهاية الجلال فالقرآن  
في غاية البلاغة ونهاية الفضاحة والبلاغة بلوغ المتكلم حد الاختصاص بتوفيه خواص الركب جفها وايراد انواع التشبيه المجاز والكناية  
على وجهها وهي نيا كانها هيئة الجماعية حاصله من معرفة قوانين علم المعاني والبيان والفضاحة ما معنوية وهي خلوص الكلام عن التقيد  
والتعقيد ان يعثر صاحب فكر في متصرفه ويشل طريقك الى المعنى فهو عزمه هيك نحو حتى يقسم فكره ويشعب ظنك فلا تدرى  
من اين توصل وبأى طريق معناه يتوصل اما الفظنية وهي ان تكون الكلمة عربية اصلية وعلاوة ذلك ان تكون على السنة الفصحى ومن  
العرب المؤثوق بعربيتهم ادرى باستعمالهم لها اكثر وان تكون اجري على قوانين اللغة العربية وان تكون سليمة عن الشوائب فعدت على الغدا  
سليمة على الاسلاف الحاكم في ذلك هو الذوق السليم الطبع المستقيم قلبا يتجسس هناك الا ذلك ثم انه قد اجتمع في القرآن وجوه كثيرة  
تقتضون نقصان الفضاحة ومع ذلك فانه بلغ في الفضاحة النهاية التي لا غاية ورأى ذلك على كونه معجزا منها ان فضاحة العرب اكثر  
وفي صف للشاهدا كعجز من سحر جارية وضريبة او طعنه او وصف حرك وصف غارة وليس القرآن من هذه الاشياء مقدار كثير  
منها انه تم راعى طريق الصدق تبرأ عن الكذب فذلك حسن الشعر الكذب لهذا كان لسيد بن ربيعة حسان بن ثابت لما اسلموا وتركوا سلو  
سبيل الكذب التحيل ترك شعرها ومنها ان الكلام الفصيح الشعر الفصيح انما يتفق في بيتا وبيتين من قصيدة والقرآن كله فصيح لكل جز  
منه ومنها ان الشاعر الفصيح اذا كرر كلاما لم يكن الثاني في الفضاحة بمنزلة الاول كل مكرر في القرآن فهو نهاية الفضاحة وغاية الملاحه  
شعر أعجز من نوحان لنا ان ذكره : هو المثل ما كثرته يتقوى : ومنها انه اقصر على نجاب العبادات وتحريم المنكرات والحث على مكارم  
الاخلاق والرهف في الدنيا والافبال على الآخرة ولا يخفى ضيق عطن البلاغة في هذه المواد ومنها انهم قالوا ان شعر امرئ القيس  
في النساء وصفه الخيل وشعر النابغة عند الحرب شعر الاعشى عند الطرب وصف الخمر وشعر نعيم عند الرغبة والرضاء والقرآن جاء فصيحاً  
في كل فن من فنون الكلام فانظر الى الزمخشري قوله فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة أعين وفي الزمخشري خاب كل عبيد من وادى جهنم  
وتسعى من ماء صديد يحرقه ولا يكاد يبيعه وباتت الملوك من كل مكان وما هو بميت وفي الزمخشري فكلما اخذنا بدين من رسلنا  
عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة ومنهم من عرفنا في الوعد اقرئت ان معناه سبطين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم  
ما كانوا يمينون وفي الاهليات الله يعلم ما تخيل كل الله وما تقيظ الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عال الغيب الشهادة الكبير  
المتعال ومنها ان القرآن اصل العلوم كلها اعلم الكلام واعلم اصول الفقه وعلم الفقه اللغة والنحو والصرف والنجوم والمعاني والبيان وعلم  
الاحوال وعلم الاخلاق وما شئت ومن يطوف وصف القرآن وبلاغته فانه كان الانبياء باقصة سورة منه فوق حد البشر فوصفه كاهو فوق  
طاقة البشر شعر فزع عنك كجمل من التوايح : وانما قيل وان كنتم لا تعرفون في تفسيره لا ريب فيه وانما الخير نزلنا على لفظ الشريعة  
دون الانزال لان المراءى النزول على سبيل التدريج والتجويد هو من محاز فلان المحدثي ذلك انهم كانوا يقولون لو انزل الله لانه لجملة  
وقال الذين كفروا لا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي على خلاف ما نرى عليه هذه الخطابة والشعر من وجود ما يوجد منهم مفرقا  
فشيئا فشيئا نحنا حسابا يس من الاحوال المجردة والمجازات الساخرة فقبل لهم ان يتلوه في هذا الذي وقع انزاله هكذا على سهل وتلويح فيها  
انهم نوبة واحدة من نوبة وهلموا بنا من نحوية اصغر سورة وهي الكوثره معنى السورة المذكورة في المقدمة الخامسة وانما قيل على عبد نادو  
ان يقال على محمد كقولهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فامنوا بآياتنا فاعلموا انهم كانوا يقولون لو انزل الله لانه لجملة





لعنكم اولى ان الفران غير محرفا وشهدناكم وانما قلنا الجواب محذوف لان الجزاء لا يقدم على الشرط فان الشرط صدي الكلام كالاستغفار  
 ولهذا لم يلزم الغاء في قولك انتم اكرم ان جئني وانما تقدم ما يدل عليه في الفران كثيرا اعتبره في كل موضع ولما قوله فان لم تفعلوا وان  
 الاية فاقول انك انما تيدل على عجز الفران وصحة نبوة محمد من وجوه احدى انما علم بالثواب ان العرب كانوا يعادونه واشد المعاداة  
 وبها الكون في بطل امره وفراق الاوطان والعقود وبذل النفوس المخرج من قوتى ما يدل على ذلك فاذ انضاف اليه مثل هذا التفرع وهو  
 قوله فان لم تفعلوا او لم تفعلوا فلو لم يكن الايمان بمثله لا ثواب وحيث لم ياتوا به ظهر كونه معجزا وثابتا انهم ان كان منتهيا عندهم  
 فيما يتعلق بالنبوة فقد كان معلوم الحال في وفور العقل فلو خاف عاقبة امره لهتم فيه حاشاه عن ذلك لم يبال في التحدى الى هذه  
 الغاية وثالثها انه لو لم يكن فاطعا بنبوته لكان يجوز خلافه وتقدير وقوع خلافه بظهور كذب فالبطل المزور لا يقطع في الكلام قطعا  
 وحيث جزم دل صدقه ورايها ان قوله ولن تفعلوا ولكن تأكيد بليغ في نفى المستقبل الى يوم الدين اخبار بالغيب قد وقع كما قال لان احدا  
 لو عارضه لم يمنع ان يتواضع للناس يتناقلوه عادة لاسيما والطاعون فيه الكف عددا من الذين عنده واذ لم يقع المعارضة  
 الى لان غلب على الظن بل حصل الجزم انها لا يقع ابدا لاستقرار الاسلام وقلة شوكة الطاعنين وانما جئني بان الذي للشك دون اذالك  
 للموجب القطع مع ان انقضاء ايمانهم بالسورة واجب بناء على حسابهم وطعمهم فانهم كانوا بعد غير جازين بالجزم عن المعارضة لا تكالم  
 على بلانهم وايضا فيه تكلم كما يقول الموصوف بالقوة الواثقة من نفسه بالغلبة على من يقاويه ان غلبت لم يبق عليها اخير قوله فان  
 لم تفعلوا ولكن تفعلوا اعل قوله فان لم تأتوا بسورة من مثله ولما اتوا بسورة من مثله طلبا للوجاهة فان الايمان بصل من الافعال  
 وحذف مفعول فعل كثير من مفعول الى هو جار مجرى الكاية التي تعطيك لخصا وايضا عن طول المكنى عنه كما لو قلت انك فلان  
 واعطينه درهما فيقال لك نعم ما فعلت وقوله ولكن تفعلوا جملة معترضة لا محل لها وليس الواو للحال وانما هو للاستيناف والمعرضة بحجج  
 بالواو وبدون الواو وقد جتمعنا في قوله واذا لم تفعلوا عظيم وانما لم يقل فان لم تفعلوا فان تركوا العناد كما هو الظاهر لا انقضاء  
 النار لصبقه وضميمة ترك العناد فوضع موضع من حيث انه من نتائج لان من اتقى النار ترك المعاندة ونظيره قول الملك لجيشه ان  
 اردتم الكرامة عندي فاحذروا واحذروا فوضع موضع من حيث انه من نتائج لان من اتقى النار ترك المعاندة ونظيره قول الملك لجيشه ان  
 حلية الفران وهو بلي شان العناد بانه للموجب النار وهذا شائع بقطع امرها والوقود ما يرفع به النار وما المصداق مفهوم وقد جله  
 فيه الفتح فان قلت صلة الذي التي يجب ان يكون قصده معلومة للمخاطب فكيف علم اولئك ان نار الاخرة توقد بالناس والحجارة قلنا لا يخفى  
 ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب سمعوه من رسول الله ويكون اشارة الى ما نزلت بمكة قبل نزول هذه بالمدينة وذلك  
 في سورة الحجر ثم قوا انفسكم واهليكم نارا او قودها الناس والحجارة ولهذا عرفت ههنا اشارتها الى ما عرفتوه ثم لا والمعنى اتقوا  
 نار الامانة عن غيرها من النيران بانها لا تنفذ الا بالناس والحجارة او بانها توقد بنصر طاهر داخل في واحدا واما بانها لا تضرها اذا  
 اتصلت بما لا تشتعل به نار اشتعلت فارتفع ليهيأ ولعل للكفار الجن شياطينهم وقودها الشياطين جزء لكل جنس مما يشاكل من العباد  
 والحجارة قيل في حجارة الكبريت قيل في ما يحترقها اصناما انكم وما تقبدون من رب الله حصصهم لانهم لما اعتقدوا فيها انها شفعاؤهم  
 عند الله وانهم ينتفعون بها ويدفعون المضار عن انفسهم جعلها الله عذابا لهم بلا غا في يلاهم وقودية النقص مطلوبهم ونحوه ما يفعل  
 بالذين يكتنون الذهب لفضته ولا ينفقونها في سبيل الله اي يمنون حقوقها حيث يحجب عنها في نار جهنم فتكون لها اجبا لهم وجوبهم والنار  
 في الحجارة لتأكيد الثانية في الحجة بحسب سورة وقد يدور في الخلد من هذه الاية ومن قوله ثم قوت قلوبكم من بعد ذلك في كالحجارة  
 ومن قوله نارا الله المؤقدة التي تطلع على الاقدار ان المراد بالحجارة هي الاقدار اي قودها الناس فلوهم وتخصيص القلب بالذكر لا يشر  
 الاعضاء واولا بالاحراق ان كان مقصرا في ذلك ما خلق الانسان لاجله ومعترضة عن تقيت جعلت عدة لعذابهم وانما فقد العاطف  
 لانها يدل من الصلة واستيناف كانه قبل ان يحد هذه النار وقبل عدت للكافرين وكثير الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ورزقوا منها من ثمرة رزقا ورزقوا منها من ثمرة رزقا ورزقوا منها من ثمرة رزقا  
 متشابهة ولهم ازواج مطهرة وهم فيها خالدون روزيها كمينه كمينه است كمينه كمينه است كمينه كمينه است كمينه كمينه است كمينه كمينه است  
 من يدكر او مرث نزلت در ربث جنات بايزه وراثت دران هشت الوقتون لانها رزقا لان فالواجوب كلما متساها خالدون  
 التقسيم سبحانه لما ذكرتم دلائل التوحيد النبوة والجزء الكلام الى ان عقيب الكافرين شفع ذلك بذكر ثواب المؤمنين جريا على سننه  
 المعهوض من ذكر التعجب مع الذهب في البشارة الى انذار الجميع بين الوعد بالجنة والنار واهلها الان مخلوقان ام لا ظاهر الاية من نحو  
 قوله اعدت للمؤمنين اعدت للكافرين والا حاديت كقوله في حديث صلوة الحسنوفاني بايت الجنة فتناول منها عفو ورايت لنا  
 فلم كالهم منظر اقط يدل على وجودها وكذا سكن ادم وحوا الجنة وجمع الله في الاية جوامع اللذات من المسكن وهو جنات من الطم

هو الثمرات من المنكح وهو الارواح المظلمة التي لا تزل عنهم نفوس الرزاق يقولون وهم فيها خالدون انما ما للجنة والحبو وتكيد للجنة والسرور  
والبشارة الاخبار بما يظهر سرور والخبر به ولهذا قال العلماء اذا قال العبد ايكلم بشرفي بقدم فلان فهو حو فبشره فراه وعقوا ولهم لانه هو  
الذي ظهر سروره بخبره ولو قال مكان بشر بالخبر في عتقوا جميعا الخبره ومنه البشارة لظاهر الجسد نباشه الصبح ما ظهر من ابل ضووه فاما  
قوله فبشرهم بعد ايامهم من باب التحكم والاستعانة فان قيل على عطف هذا الامر لم يبق امر ولا معنى يصح عطفه عليه قلنا ليس لكن  
اعتمد بالعطف هو الا مخرج طلبه مشاكل من امر وهي انما العبد بالعطف هو جملته وصف ثواب المؤمنين على جملته وصف الكافرين كما تقول  
رند عاقب العبد الا في ثمره بالنعوة والاطلاق وذلك ان تقول معطوف على فاقولك يا بني ثم اجد واعقوبة ما حيتهم وثيهم فاما  
بنو اسد يا بني فاما بعض المحققين انه معطوف على فلان قد قيل يا ايها الناس فان تغدوا الفول في القرن مع وجود الفول في غير  
كفوله واذا برقع اربهم القواعد من البيت انهم جعلوا ربنا اي يقولان ربنا ثم لما موبه في قوله وبشرهم الرسول ما كل من له اسينها  
ان يشره الصالحة نحو الحسنه في جرحها مجرى الاسم قال الخطيبه شعركم اهلها وما تنقك صالحة من الايام بظهر الغيب يا بني والاد  
واللام الحسنه لراد بالصالحات جملته الاعمال الصالحة المستقيمة في الدين على حساب المؤمنين في موجب التكليف واسندل بهذه الاية من قال  
ان الاعمال غير اخلة في صهي الايمان والالزم النكرار ولين عن الايمان هو المجموع ان يقول عطف بعض الاجزاء على الكل جائز لغرض من  
الاغراض كقوله ملائكة رسله وخبر بك ميمكال ثم ههنا مذهبهم من قال العبد لا يستحق على الطاعة ثوابا ولا على المعصية عقابا  
استحقاقا عقابا واجبا وهو قول اهل السنه ولا يرد عليه شكال ومنهم من يعزم ان يستحق الثواب بالايمان والعمل الصالح بشرط ان لا يحيطها المكلف  
بالكفر لاقدام على الكبائر وبالندم على ما اوجده من الطاعة وترك المعصية بدليل نحو قوله لئن اشركت ليجنن عملك وانما طوى كرهذا  
الشرط في الاية للعلم به فانه قد ذكر في العفو للثبات انما يستحق فاعله عليه المشيئة والثناء اذا لم يعقبه بما يفده وبذهب بحسنه هذا  
قول المعتزلة ومن يجري مجراهم ومنهم من حال الفول بالايجاب لان من وعمل صالحا استحق الثواب الدائم فلو فرض اجباط بكفره لا يستحق  
العقاب الدائم والجمع بينهما محال ولا يخفى ضعف هذا المذهب لان الامور بخواتمها قال ان العبد يعمل عمل اهل النار وانه من اهل الجنة و  
يعمل عمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال بالخواتم والجنة البستان من الفل والشجر المتكاثف لظلال النفاق غصانه والركبت امر على  
معنى الشجر انما غصنه من جنه لوانه وسيمت في الثواب كلها جنة لما فيها من الجنان على حسب استحقاقات العالمين لكل طبقه منهم جنات من تلك  
الجنان فلهذا نكرت في النهر المجري الواسع فوق الجدران ودون الجوقال البردي فهو مشوق للسيل خمر صرنا للغة العاليه النهر فيج لها ودار الترت  
على السعة واسناد الجري الى انهار من الاسناد المجازي لان الجاري هو الماء وكذا من تحتها اي من تحت اشجارها وانها البساتين واكرمها منظر  
اما كانت اشجارها مظلمة والانهار في خلاها مطهرة ولولاها كانت كماء ثيل لا روح فيها وصور لا حيوة لها وانما عرف الانهار لان المراد بها الجبر  
كما تقول فلان بستان في الماء الجاري النسيم العنب لوان الفواكه كثيرة الجنس التي في علم الخاطبة اير انها ففوض الشريف باللام من  
تعريف الاضافه مثل قاشعل الرأس شنبها وشار باللام الى الانهار المذكورة في قوله فيها انهار من ماء غير آسن الاية وكما اوردوا ما  
ثانيه الجنات وخبر مبتدأ محذوف اي هم كلما رزقوا وجلة سنان فلهذا لا يفلان لهم جنات لم يحل نلدا لسمع ان يقع فيه ثمار تلك الجنات  
اشباه ثمار جنات الدنيا المجناس اخر لا تشابه هذه المجناس فقبل ان ثمارها اشباه ثمار جنات الدنيا اي اجناسها وان تفاوتت في الطائفة  
لا يعدها الا الله ومن في منها ومن ثمره لا ابتداء الغاية كما لو قلت رزقي فلان فيقال من اين فتقول من بستان فيقال من اي ثمره فتقول من الرقا  
فالرزق قد ابتداء من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمره وليس المراد بالثمره التفاحه الواحدة والرومانه الفضة على هذا التفسير  
وانما المراد النوع من انواع الثمار ووجله وهو ان يكون من ثمره بيا فاعلى منها ج قولك ليت منك اسد لربك اسد على هذا الصبح  
بالثمره النوع من الثمار والجنات الواحدة لان التفاحه الواحدة مثلا لا يصدق عليها انهار رزق كان نوع التفاح يصدق عليه ذلك بخلاف  
ابتداء الرزق من الجنات فان ذلك مما يكون بنوع التفاح ولا وبالذات بل بخصه ثانيا وبالمرض لان الشخص من رزاقه على حقيقة الشيء  
فاعلم وانتصاب رقا على انه مفعول ثان لرزقوا ومعنى هذا الذي في رقا من قبل نحو ابويوسف ابو حنيفة لان رقا الذي رزقوا  
في الجنة لا يكون هو الذي رزقوه في الدنيا والضمير قوله انواره يرجع الى الرزق في الدنيا والاخره جميعا لان قوله هذا الذي رقا  
من قبل انطوى تحت ذكر ما رزقوه في الدارين والفرغ من تشابه ثمار الدنيا وثمره الاخره ان الانسان بل بالالوف والسرور والمعطى واصل لان  
اذا نظر بشي من جنس اسد له به عهد راي منه مزية ظاهرة فطابها حطال استجاب به تبين كنه النعمه فيه فاذا ابصر الرومانه والنبات  
في الدنيا وجمها جميعا ثم ابصر دارمات الجنة لتبع السكين والنبقة كقلال هجر كما هرون الشجرة يسير الراكب عليها فاما ما لا يقطع كان ذلك  
للفضل وان بدت العجب من ان يعاجلوا ذلك الزمان وذلك النور من غير عهد سابق بجنهها وترد عليهم هذا القول فنظمهم به عند كل ثمره  
برزقوها دليل على انها لا مري في المنة وكما الاستغناء في كل وان عن مشرق نخل الجنة نصيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال  
الفلال كلما ترعت ثمره غاد كها اخرى انهارها تجري في غير خندق والعنقوا ثمانية عشرة ذراعا ويجوز ان يرجع الضمير في انوار الى الرزق

كان هذا اشارة اليه يكون المعنى ما بهز قون من ثمرات الجنة باثباتهم مجازنا في نفسهم ما لساو ثوابهم في كل الاوقات في القدر والدرجة  
لا يزيد ولا ينقص ما لان الانسان اذا التذنب شي والعجب لا يتعلق بنفسه لا بمثله فاذا جاز به ما يشبه الاول من كل الوجوه كان ذلك لها أثر  
اللذة وعن الحسن الاشياء في اللون فقط قال يوتي احدى بالصحة في كل منها ثم يوتي بالآخر فيقول هذا الذي وتيا به من  
قبل فيقول الملك كل فاللون واحد الطعم مختلف عن النبيق والذي نفس محمد بيده ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة لياكلها فانه  
بوصلة الى جنه حتى يبدل الله مكانها مثلهما فاذا البصرها والهيئة هيئتها الاولى لا وذلك فيحتمل ان يقال ان كمال السعادة الا في معرفة  
ذات الله تتم وصفاته وافعاله من الملائكة الكريمة والملائكة الروحانية وطبقات الارواح وعالم السموات بحيث يصير روح الانسان  
كالمرأة المحاذية لعالم القدس ثم ان هذه المعارف تحصل في الدنيا ولكن لا يحصل بها كمال الا بالندار والابتنهاج لمكان العلائق بعد الموت  
وشاهد تلك المعارف فالله هذه هي التي كانت حاصلة في الدنيا ووجد كمال اللذة والسرور في اهل التحقيق الجنة الجنة الوصول الى  
هي الملكات الخيود والاخلاق الفاضلة والثمرات ثمرات المكاشفات والمشاهدات والاسرار والاشراق والالهامات وغيرها من  
المواهب انهم يشاهدون احوال شتى في صورة واحدة من ثمرات مجاهدتها فيقول بعض النوسطين منهم ان هذا المشاهد هو الذي شاهده  
قبل هذا فيكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى حقيقة اخرى كما ان موسى في شاهد نور الهداية في صورة نار فيكون ناره تلك النار  
صفتها غيبية كما كان موسى في الشدة غضبه تشتعل قلبه نوره نار وانه يكون نار الجنة يقع في محبوبات النفس فخرها وناره تكون  
نار الله المؤيدة التي تطلع على الاقدار فتخترق عليهم بيت وجودهم فانهم وايضا كل شيء له صورة في الدنيا فله في الآخرة معني اخرى كقول  
في ماء الشهداء اللون لون الدم والريح ريح المسك فاعلم قوله وانوابه متشابها جلة معشره بقيد زيادة التقدير كقولك فلان احسن  
الى فلان ونعم فاعلم المراد بظهور الزواج بظهورهم من الاقدار والانس لا سيما التي تختص بالنساء وكذا من الاخلاق الذميمة وعادات  
السوء وهما الغنان فيصحنان النساء فعلت وهن فاعلة والمغنى فلهن جماعة ذواج مطهرة وفي مطهرة فحامة لصفتهن ليست فيما لو قيل  
طاهرة وهي الاشعار بان طهر طهر من لابس لك الله عز وجل المراد بعبادته ان يحولهم كل من يتبعها اعداهم وهما انكثروا في المرأة اذ احاطت  
فان الله يجمع من مباشتها قال فاعزوا النساء في الحيض مع انها معذرة في تقبها فاذا كانت المولى في الجنة مطهرة فلان يجمع عنده  
اذا كنت نجسا بالمعاصي مع انك غير معذرة فيها كان اولي فاعزها من تقوى شهوته من الحلال فانه يمنع من الدخول في المسجد الذي يدخل فيه كل  
بر وفاجر من تقوى شهوته من المحرم كيف يمكن من حول الجنة التي لا يسكنها الا المطهرين وكفى دليل على ذلك باخراج ادم منها بسبب الزلة الصا  
عنه وايضا من كان على توبة بذرة من النجاسة لا يجوز صلواته ويستكره فكيف بمن صلى على قلبه جبال من نجاسات الذنوب المعاصي كحل  
عند المعزلة الشبان الدائم والبقاء الدائم الذي لا يقطع بدليل قوله فاجعلنا للبشر من قبلك الخلد في الخلد عن البشر مع تغير بعضهم ومنهم  
من يرد الى الدنيا غير وعنده الاشاعة الخلد هو الشبان الطويل ادم اولم يدم ولو كان الناس يدخلون في صفوة الخلد كان قوله خالد بن فيها ابدا  
تكرار ويقال في العرف جسد الخلد او وقف ففنا خلدنا والحق ان خوف الانقطاع ينقص النعم وذلك لا يليق باكرم الالوهية  
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضه فنافقها فاما الذين امنوا فيقولون انه الحق من ربهم واما الذين  
كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا يضرب اليه كثيرا ويهديه كثيرا وما يضل به الا الفاسقين  
الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فيقتطعون ما امر الله ان يوصل ويفسدون في الارض فلكلهم  
الوقت فما توفها من ربهم لان الجملين وان انقضوا فكلنا للنفيل بين الجمل مثلا لانهم لو وصل صار ما بعد صفته وليس بصفته انما  
هو ابتداء اخبار من الله عز وجل جوابا لهم فيهديه كثيرا الفاسقين لان الذين صفتهم ميثاقه من لعطف المتقين في الارض الخائين  
التفسير لان كون القرآن معجزة او شبهة او رد هذا الكفار فدعا في ذلك فاجاب عنها عن ابن عباس لما ضرب سبحانه هذين المثالين للناس  
يعني قوله مثلهم كمثل الذي سئفوا نادا وقوله وكصيف لواء الله جاعل على من ان يضرب الامثال فانك الله هذه الاية وعن الحسن قتادة  
لما ذكر الله الذباب العنكبوت في كتابه ضرب للمشركون به المثل فحكى اليهودية قالوا ما يشبه هذا كلام الله فزلت والعجب منهم كيف انكروا  
ذلك ما زال الناس يضربون الامثال بالبهائم والطيور واخناس الارض هذه امثال العرب بين ايديهم مسيرة في حواضرهم وبواديه  
قد تمثلوا فيها ما جرد الاشياء فقالوا الجراء من الذباب الضعف من بعوضة كلفن في جمل بعوض لعد ضرب الامثال في الايجل بالاشياء  
الحق كازان حب نخالط البر وكجبه خرد الخمل والحصاة والارض والنداب قال مثل ملكوت السماء كمثل زرع في تربة خضرة  
جبهة نقيه فلان اناس جاء عدوه فزرع الزوان بين الحنطة فلما ابنت الزرع واشد غلب عليه الزوان فقال عبد الزارع يا سيدنا

والاشارة





بكن من ثوب فريدها هب ليس له من هذا الثوبين اما بمغنى هذا كيف هذا حرف منها اسم بل قصد الى المعنى البعث الى نكر في الدنيا شيئا  
يوجد فها ب ينفذ جرم بوقوع ذهابه لانك جعلت حصولها كبر ما يحصى شيئا في الدنيا وما دامت الدنيا باقية فلا بد من حصول  
شيء فيها فحقى له الجملتين صدقتهن به وان لم يقل قال الذين آمنوا بآياتهم والذين كفروا يقولون اجماد عظيم لا يراؤن من واعداهم  
ان الحق يبعث على الكافرين بهمهم بالكلمة الجماء الخوالثايب الذي لا يسوغ انكاره يقولون لا يبعثون وحيثما مضى في الحق المثل وان يفرق  
ذاتية وجهان ان يكون ذا السما موصولا بمغنى الذي يكون كل من ماسبدا وخبر مع صليته وان يكون ذا مركبة مع ما يجمعون في السما  
واحد فيكون منصوبا المحل في حكم ما وحده لوقلت ما اراد الله جوابه على الاول مرفوع وعلى الثاني منصوب قد يجي على العكس كما نقول  
في جواب من قال ما رايت خبراى المسمى خبر في جواب الذي لا يتخلل الى ان خبره لا ارادة نقيض الكراهة قال الامام الرازي لا ارادة  
ما هيته يجدها العاقل من نفسه بل ان الفرق البديهة هي بها وبين علمه فلا تروا له ذلك فالتكلمون انها صفة تعضون لجان احد في  
الجارى على الاخر لا في الوقوع بل في الابقاع واخر به هذا القيد لا خبر عن القلة واختلفوا في كونه رفعه من بل مع اتفاق المسلمين على الخلاف  
هذا اللفظ على الله ثم فرغ الخاطا من معنى سلبى معناه ما نغير ساء ولا مكره ومنهم من قال ان شيئا ثم اختلفوا في الجملتين والكلمة بوالحسن  
التي صحت معناه عليه ثم ما شئت الفعل على المصلحة والفسدة وبه هو هذا العلم بالداعي الصادق فلا شاعرة وابو علي وابوهاشم واتباعها  
ان نصفه ذاته على العلم ثم الضمة في تلك الصفة بها اما ان تكون دائمة وهو القول الاخر للجارى ما ان تكون مضمومة وذلك المعنى ما  
ان يكون قدما وهو قول الاشعرى في محدثا وذلك الحديث ما ان يكون قائما بالله ثم وهو قول الكرامية وما يجمعون في قوله لم يبعث  
وهو قول الا في محل وهو قول ابى علي وابوهاشم واتباعها وفي قولهم ما اراد الله بهذا مثلا اسر ذلك استحقاقا كما قال عائشة رضي الله  
عمر بن العاص حين افق بنقض وايب النشا في الاعتقال يا عجب الابن عمر هذا حقرة مثلا نصيب القبر كقولك لمن اجاب بجواب  
ما اردت بهذا جوابا بل من حل سلاحا يد كيف تلتفع بهذا سلاحا وعلى الحال نحو هذه نامة الله لكم اية وقوله يضل كثير من هذه  
جارى مجرى التفسير لبيان الجملتين المصدقين باما واهل الهدى كثير في انفسهم وحيث يوصفون بالقلة وقليل من عبادى  
الشكور وقليل منهم اما يوصفون بها بالانسان اهل الضلال فاقية فان الهدى بين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة ان الكرام  
كثير في البلاد فان قلوا كما غيرهم قل ان كثروا واسناد الاضلال الى الله ثم اسناد الفعل الى السبب البعيدة لا نه لاضر بالمثل زاد به المؤمنين  
نور الى نورهم فنسب لهدىهم ولذا دوت الكفرة رجسا الى جسمهم فنسب لضللالهم عن الحق والفسق الخروج عن القصد قال رتبة فقائنا  
عن قصده ما هو اربابهم في نهبهم بغير عذر ولا عار والفساق في الشريعة الخارج عن امر الله بترك ما يكبر هو عند اهل السنة من اهل الاما  
الا ان خاص عند الخارج كافر عند الغزاة فاول بين المنزلة بين ان حكمه حكم المؤمن في نه بياح ويوارث ويصل ويصل عليه يدين  
في مقابل المسلمين وهو كاف في الذم واللعن والبرائى منه طعنا وعداوتة وان لا يقبل الشهادة ومذهب اهل السنة ان من اهل السنة  
لا تجزى خلفه يقال لطف المردة من الكفار والفسق وقد جاء الاستعمالان في كتاب الله ثم ليس لا يسم الفسوق بقدا ايمان يعق للز  
والشنا بزان المناقذين هم الفاسقون والفسق الفسخ فك التكب بما ساع استعمال الفسخ ابطال العهد من حيث نسبتهم العهد  
بالجمل على سبيل الاستعداد لما فيه من بيان الوصلة بين المتعاهدين وهذا القولك غال في غير من ملنا فتنه بالاغتراف على العالم  
بانه بحر لىك عن المشاعر لانك من تلبية كشيء مرت واقعة والعهد الموثوق به الذي كذا وصاهبه وثقه عليه المراد بالناقضين ما كل  
من ضل كفر لانهم نقضوا عهدا بره الله باراه في الافاق في انفسهم وبما ذكر في عقولهم من اقامة النبوة على المصانع وعلى حقيقة شرا  
بعد اذ اعلنوا واذ ان الشهادت واما قوم من اهل الكافي فداخذ عليهم العهد المشاق في الكتب المنزلة على انبيائهم بصدوق محمد  
بين لهم وهم وامر منه فنقضوا ذلك اعرضوا عنه ومحمد نبوته وقبل عهد الله الى خلفه فله عمو والعهد الذي خذاه على جميع ذرية آدم  
واذا خذت بك لا يتوهمه خص النبي ان يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يفرقوا فيه واخذنا من النبيين مشاقهم  
وعمرهم خصه العلماء واذا خذت لكما الذين اوتوا الكتاب ليثبتن للناس لا تكلمون في الضمير في مشاقهم العهد والميثاق  
بمعنى الوثوق كاليعاد والميلاد بمعنى الوعد والولادة واسم ما وثقوا به عهدا لله من قبله والزام انفسهم بحجوز ان يرجع الضمير الى الله اي من بعد  
توثقه عليهم ومن بعد ما وثق الله به عهدا من بانه وكثير رسله ومعنى قطعهم ما اساءه به ان يوصل ما قطعهم ما بينهم وبين  
رسول الله من القرابة والرحم وقطعهم موادة المؤمنين الى موادة الكافرين وقطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاتفاق  
على الحق في ايمانهم ببعض كفر ببعض ولا سطلب لفعل من هو وذاك بعنه عليه به سلكي لا مر الذي هو واحدا لا مورك ان الدعي الذي يد  
اليه من يولاه شبه بامر بامر به فقبل له امر تسمية للمعوية لتسمية للمعوية بالصك كانه ما مؤبه لا مر حرف واحدا هو الامم الجازم نحو لفعل  
وصيغ منصوب للخطاب نحو انزل نزال منه فلا يثبت العمل الدعاء والالتماس بمعونة القرينة وظاهره للوجود غيره من الدواعي الراجعة  
يوقوف على القرينة وقوله ان يوصل بذلك لاشمال من الضمير الجوز والجارى الذي ينبغي ان يعاد مقلد تقديره بان يوصل الى يوصله والا

فك كبريت فسد

شعر

جوانزه

الزواجر

على توحيد

مجان

فما في الأرض من الظواهر والمعاني وما في السموات من النجوم والشمس والقمر والكل في موضع  
بالوصف والافساد بالصلاح وعقاب هذه الامور بثوابها ان الانسان انما يفي خيرا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية  
كيف تكفرون بالله وكنتم آمنوا فاحياكم ثم نميتكم ثم ترجعون هو الذي خلق لكم ما في  
الأرض جميعا ثم اسوى لكم السما فستلوهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم الآية فاحياكم وابلغهم ترجعون  
زمن همرا پس ميت كاشت بجانب همان پس تا فريده انهار اهفت همان وادو بهر چیزی دانا هست بفتح الناء وكسر الجيم كل القرآن  
وهو ما به يكون الماء ابو جعفر نافع غير در شر وعلی ابو عمر والوقوف فاحياكم للعدل ای تم هو میبیتکم مع اتحاد مقصود الكلام ترجعون ط  
سموات ط علم التفسیر هذه الآية مسوقة لبيان النجيب من حال الكفرة وذلك ان الاستفهام من علام الغيوب بمنع اجراؤه على صله فتكون  
مبعونة قراين الاحوال ما ذكرناه وجهه هو ان الكفار حين صدوا للكفر منهم لا بد من ان يكونوا على احد الخلق اما غايبين بالله واما  
خاهلين به فلا ثالث فاذا قبل لهم كيف تكفرون بالله من المعلوم ان كيف تسأل عن الخالق للكفر من هذا اختصاص من بين سائر الاحوال  
الكافر بالعلم بالصانع والجهل به لانه لا يمكن تصو كذا كذا في الصانع مع انه قول عن كونه خالما بالله واجاهله به بخلاف سائر احوال المتفائلة  
كالقوة والغياض والسكون والحركة فانه يمكن تصو كذا كذا مع انه قول عن كونه خالما بالله واجاهله به بخلاف سائر احوال المتفائلة  
بالصانع والجهل به الوجود فوجه الاستفهام الى ذلك الذي من هذا اختصاص فاذا الاستفهام في حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل  
لكن الجهل بعيد عن العاقل لان الخالق حال علم بهذه القصة وهي ان كانوا امواتا فصاروا احياء وسيكون كذا والحال كذا من الامانة ثم الاله  
ثم الرجوع اليه في ان يكون الخالق حال العلم بالصانع الموجبة للصرف عن الكفر فصدد الفعل عن صورة اخيار في الترك مع الصافي القوي  
منظرة تعجب تعجبنا كما روي في ما كان قبل ما العجب كفرهم والحال انهم عالمون بهذه القصة وهي ان كنتم امواتا فظفنا في صلاب ما بكم جعلكم  
ثم نميتكم بعد هذه المحنة وهذه مما لا يشك فيها لانها من المشاهدات ثم يحكم حين يفتح في الصواب حين تستلوهن في القبور ثم اليه اي  
حكمه ترجعون اي بعد الحشر للثواب العقاب من قبوركم وهذه القضية ايضا لا يشك فيها النصيب لادله وان الله العليم والاموات  
جمع ميت كالا قول جمع قيل قد يطلق الميت على الجماد كقوله بلدة ميتا ويجوز ان يكون استعارة لاجتماعها في ان لا روح ولا احساس و  
يحمل ان يقال المراد به جمل المذكور قوله هل في على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كذا قال ابو حنيفة السعد وحدثني في  
ذكر في ما كنت حاملا ولكن بعض الذكر ينبت من بعض ولا يخفى ان الآية بالنسبة الى العامة فاما بعض الناس فقد ماتوا ثم نزلت مرارة فاما  
الله ما نزل غام ثم بعثه فقال لهم الله موتوا ثم اخياهم ثم بعثناكم ثم نميتكم لعلكم تشكرون وكذلك بعثناهم ليعلموا انهم لا يموتون واما  
اهله ومثلكم معهم واعلم ان هذه الآية دالة على امور منها انها على وجود ما يدل على الصانع القادر العالم الخي السميع البصير العتي عما سواه  
ومنها الدلالة على انه لا فناء على الاحياء والامانة الا الله فيبطل قول الدهري ما يهلكنا الا الدهر ومنها الدلالة على صحة الحشر والنشر  
مع التنبية على الدليل العقلي الدال عليه لان الاعادة هون من الابداء ومنها الدلالة على التكليف الرعيب الرهيب ومنها الدلالة على  
وجود الزهد في الدنيا لانه قال فاحياكم اي يعقب كونكم بظننا من غير تخل حاله اخرى ببعثناكم بعد انقضائهم هذه الحيوة ثم بين انه  
لا يترك على هذا الموت بل لا بد من جنة ثانية للسؤال والحشر ثم من الرجوع اليه للثواب العقاب فيمن سبحانه انه بعد ما كان نظفة  
فانه احياه وصوره واحسن صورته وجعله بشرا سويا واكمل عقله وصوره ما انواع المضار والمنافع وملكه الاموال والاولاد والدور و  
القصور ثم انتم برب كل ذلك عندنا بانه ميتة يصبره بحيث لا يملك شيئا ولا يبقى منه في الدنيا اثر ولا عين ويبقى مدة مديدة في الحد  
ومن ذل انهم يترفع الى يوم يبعثون ينادي فلا يجيب يستنطق فلا يسمع فلا يترفع الا يترفع الا يترفع الا يترفع الا يترفع الا يترفع الا يترفع الا يترفع  
يجيء قري كان افا في لم يترفع في الهوى انما من شري الاجداث مغيرة رؤسنا شاحبة وجوهنا جاثنة بطوننا مثقلة من حمل الاولاد  
ظهرونا بادية لاهل القيمة سؤا فلان تضعف مضائنا باعراضك عنا يا واسع المعرفة ويا باسط اليمين بالرحمة ولما ذكر الله ثم  
في الآية الاولى الى صل جميع النعم وهو الاحياء الذي من حقن ليشكر ولا يكفر بعقبتها بذكر ما هو كالاصل لسائر النعم وهو خلق الارض  
فيها وخلق السما ومعنى لكم لاجلكم ولا تنفعاكم في بياكم وذلك ظاهر في نيتكم من النظر في عجائب المصنع الدال على الصانع القادر الحكيم  
ومن التذكير لآخره وقوا بها وعقابها لاشتماله على سبب الانس واللذة من فنون المطعم والشارب الفواكه والمناج والمركب الحسنة  
وعلى سبب اللوحنة والام من النيران والصواعق والباع والاحشاء والهموم والغموم والمخاوف فظاهر الآية لادله على خلق ما في  
الأرض لاجلهم دون الارض فان ارادها لارض الجحانات السفلية دون الغبراء كايذ كرام السماء وبراء به الجحانات العلوية جازان به خلقكم  
الأرض ما فيها جميعا نصب على الحال من الموصو الثاني هو ما اجموعة والمجموع الذي جمع من ههنا وههنا وان لم يجعل كالشيء الواحد  
ويندرج فيها جميع الباط من الماء والهواء والنار وجميع الموالي من المعادن والنبات والحيوان وجميع الصناعات والحرف وبعضهم

الاحياء من سائر الارض  
الاحياء من سائر الارض  
الاحياء من سائر الارض



الفقر

بهذا على ان الاصل في الاشياء الابطح عقلا لكل احد ان يبتنا ولها ويستفيع بها ويمكن ان يقال بل هذه الالة والا كان تصرفا في ملك الغير  
من غير ان يملكه ولا يلزم من ان يملكه خلق ما في الارض لاجل المكلفين ان يكون فعله معللا بغيره وان كان لا يخلو من فائدة وغاية والا كان  
عبثا لانه لا يلزم من استتباع الفعل الغاية ان يكون تلك الغاية علة لعلة فاعلة لان هذا ما اذا كانت فاعليته ناقصة لست بملك تلك الغاية  
اما اذا كانت فاعليته تامه فانه يوجد الشيء في الغاية من غير ان تكون تلك الغاية حاملة له على هذا فروع بقبول بغيره لم يستر عليه قبل ان  
ثم خلق الكل للكل فلا يكون لاحد اختصاص بشئ اصلا فلما اقبل الكمال لكل فيقتضي مقابلة الفرد للفرد والمعين يستفاد من قبل  
والاستواء بمعنى الاستواء ضد الاستواء من صفات الاجسام وانتم منزه عن ذلك انتم ثم يقتضي التواخي فلو كان المراد بهذا الاستواء  
العلو بالمكان لكان ذلك علوا خاصا لا عاما ولم يكن مناخر عن خلق ما في الارض فوجب لنا وبطل تفريجه انه يقال ستوى العود اذا  
ثم قبل استوى اليه كالسهم المرسل ان قصد استويا من غير ان يبلوى على شئ ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها  
بارادته ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يربطها بغير ذلك خلق شئ اخر والمراد بالسماء جهات العلو كانت قبل ثم استوى الى فوق  
او هذا القول لا يخرج هذا الترتيب مما معزول على انها كانت حاثا ثم سواها سبع سموات ثم ههنا اما للتراخي في الوقت المراد ان حين  
قصد الى السماء لم يحدث فيها بغير ذلك اي تضاعف القصد اليها لخلق اخر كالقصد الى الدنيا والسموات بين الخلقين وفضل خلق السموات عن  
خلق الارض كقوله فكسونا العظام كما تم انشاء خلقا اخر وكقوله ثم كان من الذين آمنوا وتفسير هذه الالة في قوله قل انكم لتكفرون  
بالذي خلق الارض في يومين وتحتلون له انما اذ ذلك رب العالمين وجعل فيها رايين من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها  
في اربعة ايام سواء لتساثلين يعني تقدر الارض في يومين كما يقول القائل من الكوفة الى المدينة عشرون والى مكة ثلثون يريد ان جميع ذلك  
هذا القدر ثم استوى الى السماء في يومين ومجموع ذلك ستة ايام فاقيل ما ينافي هذا قوله والارض تلك جهتها فلما اجاب الكشاف  
لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السموات وما حولها فافرح عن الحسن خلق الله الارض في موضع بين المقدس كهيئة القبة عليها دحان من  
بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القبة في موضع وسط منه الارض فذلك قوله كانا رتقا وهو الاثران ونيف بان الارض  
جسم عظيم يمنع انفكاك خلقها عن التدحمة وايضا قوله ثم خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ويدل ان خلق الارض خلق  
ما فيها مقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت مدحوة وقال بعض العلماء في دفع الناقض قوله والارض  
تعد ذلك جهتها يقتضي تقدم خلق السماء على الارض لا يقتضي ان يكون لسوية السماء مقدمه على خلق الارض في رتبة ايضا بان قوله انتم اشد  
خلقاً اتم السماء بناها رافع سمكها فسوقها واعطس لهاها واخرج صهيها والارض بعد ذلك دحها يقتضي ان يكون خلق السماء ونسوقها  
مقدم على رتبة الارض على خلقها لانها مثلا زمان وجع يعود الناقض المعتمد عند بعضهم في دفعه ان يقال ثم ليس للترتيب ههنا وانما  
هو على جهة تقدم بدل النعم مثال ان تقول لغيرنا الست قد اعطيتك العما عظمه ثم دفعت عنك النقص ولعل بعض ما اخر في الذكر مقدم في الوجود  
قلت هذا صحيح معقول من حيث ابتداء الوجود من الاشرف فالاشرف والاطف فالاطف لا لطف ان ساعده النقل الا فلا حال في انه تعلم خلق الارض  
اولا في غاية الصغر وجعل فيها اصول الجبال ووضع فيها البركة وقد لا قوت ثم استوى الى السماء فسوقها سبع سموات دحا الارض بان جعلها  
اعظم مما كانت عليه كهيئة الان والله تعلم والضمير في سبع سموات تفسير بخود بجل وفائدة الايهام اولاً ثم البيان ثانياً  
ان الكلام هكذا اوقع في النفس لان المحصول بعد الطلب غير من المساق بل انقلب قبل الضمير لاجل السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سما  
والوجه العربي هو الاول من حيث شويتهم تعدل خلقهم وتقوم به خلاؤه من العوج والفتور واتمام خلقهم هو بكل شئ يعلم فن ثم خلقهم  
خلقاً مستويا بحكم من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب الحاجات وكفاء المصالح ومقتضى الحكمة والذات هذا عام لم يدخله التخصيص  
قط وبه يهدم بناء من زعم انه غير عالم بالبحر ثبات لانه تعلم كقولهم يعرف تفاصيلها اليك مخلوقات على الاقان والاحكام فبحانه من خبر يعلم ذلك  
في الاقوات الدرة في الاصداف والقطرة في البحر والخطرة في النحر وهذا من نظام العالم وبه يحصل قوام ما هي بقاء ثم ان القتل قد يدل على  
وجود سبع سموات وتخصيص عدد بالذكر لا يدل على نفى الترتيب فان ثبت اهل الارض لا تسعة فلا على ما استقر على انهم اهلها من الجانب المظلم  
للمركبة اليومية لان هذه الحركة تشمل جميع الاجرام فيجب ان يكون فلها حادوا بالكل ثانياً للتوابع جميعها متحد بدلا من الدحان لا اتحاد  
الحركات وان كان كونها على ذلك شئ جائزا والسبعة الباقية للسموات السبعة جميع ذلك بوجود اختلاف المنظر وعدمه وعلى ترتيب  
بعضها بعضا ولها ما يليها للفرق فوقه للقطار ثم للزهرة ثم للشمس ثم للنجم ثم لرحل نارهم بعض الناس في زيادة الفلكين  
الثامن والناسع فقال من الحمل ان يتصل بفضن مجموع السبعة فحركاتها الحركة الكل ثم يكون لكل ذلك نفس على حدة تحركها كحركة الحمار ويكون  
على حدة مثل حمل مثلا وبالجملة فلم يبين لاحد من الاولين الاوخر كبر اعداد السموات على ما هي عليه لا عقلا ولا سمعا وما يعلم جود ذلك  
الا هو وما هي الا ذكره للبشر وان قال ذلك لئلا تكون ابي جاعل في الارض خليفة قالوا ان جعل فيها من  
صديق الله العلي العظيم وجون كوت پروردگار تو فرشتگان را که من قرار دهنده ام در زمین جانشینی گفتند که ایا قرار دی در زمین

وتقديره لا قوت في يومين  
لأنه لا يخلو من فائدة وغاية  
ولا كان عبثا لانه لا يلزم من استتباع الفعل الغاية ان يكون تلك الغاية علة لعلة فاعلة لان هذا ما اذا كانت فاعليته ناقصة لست بملك تلك الغاية  
اما اذا كانت فاعليته تامه فانه يوجد الشيء في الغاية من غير ان تكون تلك الغاية حاملة له على هذا فروع بقبول بغيره لم يستر عليه قبل ان  
ثم خلق الكل للكل فلا يكون لاحد اختصاص بشئ اصلا فلما اقبل الكمال لكل فيقتضي مقابلة الفرد للفرد والمعين يستفاد من قبل  
والاستواء بمعنى الاستواء ضد الاستواء من صفات الاجسام وانتم منزه عن ذلك انتم ثم يقتضي التواخي فلو كان المراد بهذا الاستواء  
العلو بالمكان لكان ذلك علوا خاصا لا عاما ولم يكن مناخر عن خلق ما في الارض فوجب لنا وبطل تفريجه انه يقال ستوى العود اذا  
ثم قبل استوى اليه كالسهم المرسل ان قصد استويا من غير ان يبلوى على شئ ومنه استعير قوله ثم استوى الى السماء اي قصد اليها  
بارادته ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يربطها بغير ذلك خلق شئ اخر والمراد بالسماء جهات العلو كانت قبل ثم استوى الى فوق  
او هذا القول لا يخرج هذا الترتيب مما معزول على انها كانت حاثا ثم سواها سبع سموات ثم ههنا اما للتراخي في الوقت المراد ان حين  
قصد الى السماء لم يحدث فيها بغير ذلك اي تضاعف القصد اليها لخلق اخر كالقصد الى الدنيا والسموات بين الخلقين وفضل خلق السموات عن  
خلق الارض كقوله فكسونا العظام كما تم انشاء خلقا اخر وكقوله ثم كان من الذين آمنوا وتفسير هذه الالة في قوله قل انكم لتكفرون  
بالذي خلق الارض في يومين وتحتلون له انما اذ ذلك رب العالمين وجعل فيها رايين من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها  
في اربعة ايام سواء لتساثلين يعني تقدر الارض في يومين كما يقول القائل من الكوفة الى المدينة عشرون والى مكة ثلثون يريد ان جميع ذلك  
هذا القدر ثم استوى الى السماء في يومين ومجموع ذلك ستة ايام فاقيل ما ينافي هذا قوله والارض تلك جهتها فلما اجاب الكشاف  
لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السموات وما حولها فافرح عن الحسن خلق الله الارض في موضع بين المقدس كهيئة القبة عليها دحان من  
بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك القبة في موضع وسط منه الارض فذلك قوله كانا رتقا وهو الاثران ونيف بان الارض  
جسم عظيم يمنع انفكاك خلقها عن التدحمة وايضا قوله ثم خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ويدل ان خلق الارض خلق  
ما فيها مقدم على خلق السماء لكن خلق الاشياء في الارض لا يمكن الا اذا كانت مدحوة وقال بعض العلماء في دفع الناقض قوله والارض  
تعد ذلك جهتها يقتضي تقدم خلق السماء على الارض لا يقتضي ان يكون لسوية السماء مقدمه على خلق الارض في رتبة ايضا بان قوله انتم اشد  
خلقاً اتم السماء بناها رافع سمكها فسوقها واعطس لهاها واخرج صهيها والارض بعد ذلك دحها يقتضي ان يكون خلق السماء ونسوقها  
مقدم على رتبة الارض على خلقها لانها مثلا زمان وجع يعود الناقض المعتمد عند بعضهم في دفعه ان يقال ثم ليس للترتيب ههنا وانما  
هو على جهة تقدم بدل النعم مثال ان تقول لغيرنا الست قد اعطيتك العما عظمه ثم دفعت عنك النقص ولعل بعض ما اخر في الذكر مقدم في الوجود  
قلت هذا صحيح معقول من حيث ابتداء الوجود من الاشرف فالاشرف والاطف فالاطف لا لطف ان ساعده النقل الا فلا حال في انه تعلم خلق الارض  
اولا في غاية الصغر وجعل فيها اصول الجبال ووضع فيها البركة وقد لا قوت ثم استوى الى السماء فسوقها سبع سموات دحا الارض بان جعلها  
اعظم مما كانت عليه كهيئة الان والله تعلم والضمير في سبع سموات تفسير بخود بجل وفائدة الايهام اولاً ثم البيان ثانياً  
ان الكلام هكذا اوقع في النفس لان المحصول بعد الطلب غير من المساق بل انقلب قبل الضمير لاجل السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سما  
والوجه العربي هو الاول من حيث شويتهم تعدل خلقهم وتقوم به خلاؤه من العوج والفتور واتمام خلقهم هو بكل شئ يعلم فن ثم خلقهم  
خلقاً مستويا بحكم من غير تفاوت مع خلق ما في الارض على حسب الحاجات وكفاء المصالح ومقتضى الحكمة والذات هذا عام لم يدخله التخصيص  
قط وبه يهدم بناء من زعم انه غير عالم بالبحر ثبات لانه تعلم كقولهم يعرف تفاصيلها اليك مخلوقات على الاقان والاحكام فبحانه من خبر يعلم ذلك  
في الاقوات الدرة في الاصداف والقطرة في البحر والخطرة في النحر وهذا من نظام العالم وبه يحصل قوام ما هي بقاء ثم ان القتل قد يدل على  
وجود سبع سموات وتخصيص عدد بالذكر لا يدل على نفى الترتيب فان ثبت اهل الارض لا تسعة فلا على ما استقر على انهم اهلها من الجانب المظلم  
للمركبة اليومية لان هذه الحركة تشمل جميع الاجرام فيجب ان يكون فلها حادوا بالكل ثانياً للتوابع جميعها متحد بدلا من الدحان لا اتحاد  
الحركات وان كان كونها على ذلك شئ جائزا والسبعة الباقية للسموات السبعة جميع ذلك بوجود اختلاف المنظر وعدمه وعلى ترتيب  
بعضها بعضا ولها ما يليها للفرق فوقه للقطار ثم للزهرة ثم للشمس ثم للنجم ثم لرحل نارهم بعض الناس في زيادة الفلكين  
الثامن والناسع فقال من الحمل ان يتصل بفضن مجموع السبعة فحركاتها الحركة الكل ثم يكون لكل ذلك نفس على حدة تحركها كحركة الحمار ويكون  
على حدة مثل حمل مثلا وبالجملة فلم يبين لاحد من الاولين الاوخر كبر اعداد السموات على ما هي عليه لا عقلا ولا سمعا وما يعلم جود ذلك  
الا هو وما هي الا ذكره للبشر وان قال ذلك لئلا تكون ابي جاعل في الارض خليفة قالوا ان جعل فيها من  
صديق الله العلي العظيم وجون كوت پروردگار تو فرشتگان را که من قرار دهنده ام در زمین جانشینی گفتند که ایا قرار دی در زمین

ع

مَنْ يُبْسِلُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَيَحْنُ نُسْجَ بَيْتِكَ وَتُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ الْقِرَاءَةُ خَلِيفَةُ شَيْبَا  
كُنْ بِكَ كُنْ دُرَانٌ وَبِرَزْدُ خُونَارَا وَحَالُ كَرَامَتِهِ بِسَمِيعِ تَقْدِيرِ كَيْسَرٍ بِرَأْيِ تَوَكُّفِ كَرَمِ سَيِّدِهِمْ بِخَرَارِ كَرَامَتِهِ أَبَا مَالَةَ عِنْدَ الْوَقْفِ  
أَبُو عَمْرٍو وَحَمْرَةٌ وَعَلَى الْأَعَشَى الْبَرْجِيُّ إِنْ يَكُونُ قَبْلَهَا مِنَ الْحُوفِ الْمَوَاعِجِ السَّبْعُ هِيَ الصَّادُ وَالضَّادُ وَالظَّاءُ وَالغَيْنُ وَالْخَاءُ وَالْفَاءُ  
نَحْوُ خَاصَّةٍ وَفَرْيَضَةٍ وَحَطَّةٍ وَغَلْظَةٍ وَضَيْغَةٍ وَصَاخَةٍ وَشَفَّةٍ وَامَّا الْعَيْنُ وَالْجَاءُ وَالرَّاءُ فَعَلَى الْإِخْلَافِ عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَاشْدَهُمْ أَمَالَهُ  
حَمْرَةٌ وَعَلَى مَا أَبُو عَمْرٍو وَالْأَعَشَى الْبَرْجِيُّ فَانْهَم بِمِيلُونِ بَيْنَ الْفَتْخِ وَالْكَسْرِ الْفَتْخُ اقْتِرَابُ بَنِي أَعْلَمُ بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ كَثَرِ وَأَبُو جَعْفَرٍ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو  
وَالْوَقْفُ خَلِيفَةُ بِنَاءٍ عَلَى أَنْ عَامِلٌ إِذَا حَذَفَ يَاءُ كُرُو مِنْ جَعْلًا لَوْ عَامِلٌ إِذَا وَصَلَ الدَّمَاءُ لِأَنْ انْتِهَاءُ الِاسْتِفْهَامِ عَلَى قَوْلِهِ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ  
يَقْتَضِي الْعَصْلُ إِحْتِمَالُ الْوَاوِ لَعَنِي الْحَالُ فِي قَوْلِهِ وَيَحْنُ نُسْجَ بَيْتِكَ يَقْتَضِي الْوَصْلَ وَتَقْدِيرُ لَكَ مَا لَا تَعْلَمُونَ الْقِسْمُ هَذَا ابْنُ الْخَبَرِ مِنْ  
كَيْفِيَّةِ خَلْقِ آدَمَ وَعَنْ كَيْفِيَّةِ تَعْظِيمِ بَنِي إِسْرَافِيلَ فِي سَبْكِ مَا تَقْدَرُ مِنَ النِّعَمِ فَإِنَّ النِّعْمَ عَلَى الْإِنْبَاءِ نِعْمَةٌ عَلَى الْإِنْبَاءِ وَإِذَا هُمَا بِمَجْدِ لَيْعَةِ الْفَنِّ  
إِنِّي كُرُوْتُ قَوْلَ بَلْ كَقَوْلِهِ تَأْذِرُ أَخَا عَادٍ إِذَا تَذَرَى قَدْ تَذَرَاهُ عَلَى أَنْ يَنْبَدِلَ مِنْ جَعْلٍ إِذَا لَكَ ذَلِكَ الْوَقْتُ مُنْتَعِ وَالْحِطَابُ  
لِلنَّبِيِّ أَوَّلُ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبِجَوْنِ أَنْ يَنْصَبَ بِهَا أَوْ يَكُونَ لِلْجَاوِزَةِ وَالْمَلَأَتْكَ جَمْعُ مَلَأَكَ وَاصْلُهُ مَا لَكَ بِتَقْدِيرِ الْهَمَزَةِ مِنَ الْأَوَّلَةِ  
وَهِيَ الرِّسَالَةُ ثُمَّ قَلْبَتْ قَدَمَتْ لِلَّامِ فَفِيْلَ مَلَأَكَ وَجَمْعُ عَلَى فَعَالٍ مِثْلُ ثَمَانِيَةٍ ثُمَّ تَرَكْتَ هَمَزَةَ الْفَرْقِ لِكثرةِ الِاسْتِعْمَالِ وَالْقَيْتُ حَرْفُهَا  
عَلَى اللَّامِ وَالْحَالُ فِي النَّامِ نَيْتُ الْجَمْعِ نَحْوُ حَجَّاتٍ وَقَدْ لَا تَلْحَقُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَلِكَ قَبْلَ النَّبِيِّ بِالْشَّرَفِ الْعَلِيَّةِ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ فِي عَقْلِنَا وَإِذَا هُمَا  
وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَسَطَةَ بَيْنِهِ وَبَيْنَ رُسُلِهِ فِي تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَالشَّرِيعَةِ وَفَدَمَ الْإِيمَانُ بِالْمَلَأَتْكَ عَلَى كَرَامَتِهِ بِالْإِيمَانِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنُونَ  
كُلُّ مَنْ بِاللَّهِ مَلَأَتْكَ وَكُتِبَ رُسُلُهُ وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ فَإِنَّ شَرَفَ الْعَالَمِ الْعُلُوُّ بِالْمَلَأَتْكَ كَمَا أَنَّ شَرَفَ الْعَالَمِ السُّفْلَى بِوُجُودِ الْأَنْبِيَاءِ  
فِيهِ وَلِلنَّاسِ حَقِيقَةُ الْمَلَأَتْكَ مَذَاهِبُهُمْ مِنْ عَمَلِهَا الْجِسَامُ لَطِيفَةٌ هَوَانِيَّةٌ تَقْدَرُ عَلَى التَّشْكِالِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مَسْكَنُهَا السَّمَوَاتُ وَهُوَ قَوْلُ  
أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهُمْ عِبَادَةُ الْأَوْتَانِ الْعَالَمُونَ أَنَّ الْمَلَأَتْكَ هِيَ هَذِهِ الْكَوَاكِبُ الْمَوْصُوفَةُ بِالْإِسْعَادِ وَالْإِنْخِسَارِ مِنْهَا الْعِيَاءُ نَاطِقَةٌ فَالْمُسْعَدُ  
مَلَأَتْكَ الرَّحْمَةُ وَالْخُسَارُ مَلَأَتْكَ الْعَذَابُ مِنْهُمْ مَعْظَمُ الْمُجْرِمِينَ الشُّبُهَاتُ الْعَالَمُونَ بِالنُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَنَهْمُ أَحَدُهُمْ جَوْهَرَانِ حَسَّاسَانِ مَخْضَرَانِ  
فَادِرَانِ مِنْضَا النَّفْسِ فِي صُورَةٍ مُخْتَلِفَةٍ الْفَعْلُ وَالنَّدِيرُ جَوْهَرُ النُّورِ فَاصْلُ خَيْرٍ نَفْسٍ طَبِيعُ الْمَرْجِ كَرِيمٍ النَّفْسُ لَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ وَلَا يَمْنَعُ وَيُجْعَلُ  
بِئْسَ جَوْهَرُ الظُّلْمَةِ ضِدُّ ذَلِكَ فَالنُّورُ يُولَدُ الْأَوَّلِيَاءَ وَهُمْ الْمَلَأَتْكَ الْأَعْلَى عَلَى سَبِيلِ النَّاسِ بَلْ كَقَوْلِهِ الْحَكْمَةُ عَنِ الْحَكِيمِ وَالضُّوْمُ مِنَ الضُّعْفِ  
وَجَوْهَرُ الظُّلْمَةِ يُولَدُ الْأَعْدَاءَ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ كَقَوْلِهِ تَسْفَهُ مِنْ تَسْفِهِ مِنْهُمْ الْعَالَمُونَ بِأَهْلِهَا جَوْهَرُهُمْ غَيْرُ مَحْتَجٍّ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي أَعْضَائِهِمْ وَهُمْ  
طَوَائِفُ مِنَ النَّصَارَى رَأَى نَهَايَ النَّفْسِ النَّاطِقَةِ الْفَارِقَةَ لِأَبْدَانِهَا فَإِنْ كَانَتْ صَافِيَةً خَيْرٌ فَالْمَلَأَتْكَ وَإِنْ كَانَتْ خَبِيثَةً كَثِيفَةً فَالشَّيَاطِينُ  
وَقَالَ خَزْنٌ وَهُمْ الْفلاسِفَةُ نَهَايَ الْخَالِقَةَ لِنُوعِ النَّفُوسِ النَّاطِقَةِ الْبَشَرِيَّةِ وَأَهْلِهَا أَكْلُ قُوَّةٍ وَكَثَرُ عِلْمٍ وَنَسْنَهَا إِلَى النَّفُوسِ الْبَشَرِيَّةِ بِسَبْكِ الشَّمْسِ  
إِلَى الْأَضْوَاءِ فَهِيَ نَفْسٌ طَافَةٌ فَلِكَيْهِ وَمِنْهَا عَقُولٌ بِحَرَّةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ اثْبَتَ أَنْوَاعَ الْآخَرِينَ مِنَ الْمَلَأَتْكَ وَهِيَ لَا رِضْيَةَ لِلْمَدْبَرَةِ لِأَحْوَالِ الْعَالَمِ  
خَيْرُهَا الْمَلَأَتْكَ وَشَرُّهَا الشَّيَاطِينُ وَلِكُلِّ مِنَ الْفَرْقَةِ لَأَنَّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ يَطْوِي كَرَاهِيَّتَهُمَا وَقَدْ لَيْسَ لِكُلِّهَا أَصْحَابُ الْحَاجَاتِ مِنْ جِهَةِ  
الْمَكَاشِفَةِ وَأَصْحَابُ الْحَاجَاتِ مَا لَضُرُورَاتٍ مِنْ جِهَةِ مَشَاهِدَةِ الْأَنْوَارِ الْعَجِيبَةِ وَالْهَدَايَةِ إِلَى الْمَعَالِجَاتِ النَّادِرَةِ الْغَرِيبَةِ وَالْإِكْبَادِ الْجَوَانِ وَ  
اسْتِحْرَاجِ صَنْعَةِ الرِّبَابَاتِ كَمَا يَحْكِي أَنَّهُ كَانَ لِلْأَنْبِيَاءِ نَجْعُ الْكَيْدِ فَرَأَى فِي الْمَنَامِ كَانَ مَرَانًا بِرَأْيِهِ أَنْ يَقْضِيَ الشَّرِيفَانِ الَّذِي عَلَى ظَهْرِ كَعْفِ الْيَمِينِ  
بِالسَّيَابَةِ وَالْأَبْهَامِ فَعَلَّ فَعُو فِي مِمَّا بَدَلَ عَلَى ذَلِكَ خَالِ الرُّوْبَا الصَّادِقَةِ وَلَا تَزْعُجُ الْبَشَرِيَّةَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ثَبَاتِ الْمَلَأَتْكَ وَذَلِكَ كَالْأَمْرِ  
الْجَمْعِ عَلَيْهِمْ بَيْنَهُمْ وَأَمَّا شَرَحُ كَثَرَتِهِمْ فَقَدْ قَالَ هَاطُ السَّمَاءِ وَحَقُّهَا أَنْ يَتَّخِذَ مَا فِيهَا مَوْضِعَ قَدَمِ الْأَوْفِيَّةِ مَلِكِ سَاجِدٍ وَرَأَى أَنَّ  
آدَمَ عَشْرَ الْجَنِّ وَالْجِنِّ وَبَنَادَمَ عَشْرَ جِوَانَاتِ الْبَرِّ وَهُوَ لَا كُلُّهُمْ عَشْرَ الطُّيُورِ وَهُوَ لَا كُلُّهُمْ عَشْرَ جِوَانَاتِ الْبَحْرِ وَهُوَ لَا كُلُّهُمْ عَشْرَ الْمَلَأَتْكَ الْأَرْضِ  
الْمُوكَلِّينَ وَكُلُّهُمْ عَشْرَ الْمَلَأَتْكَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا وَكُلُّهُمْ عَشْرَ الْمَلَأَتْكَ الثَّانِيَةَ وَعَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ إِلَى مَلَأَتْكَ السَّمَاءَ السَّاطِعَةَ ثُمَّ الْكُلُّ فِي  
مَلَأَتْكَ الْكُتُبِ نَزْدَ قَلِيلٍ ثُمَّ كُلُّهُمْ عَشْرَ الْمَلَأَتْكَ السَّرْدُ الْوَاحِدُ مِنْ سَرَادِقَاتِ الْعَرْشِ الْوَحْدَةُ هَاسِمَاتُ الْفَنِّ طُولُ كُلِّ سَرْدَقٍ عَرْضُهُ  
سَمَكُهُ إِذَا قُوْلْتُ بِالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا فِيهَا فَانْهَافُهَا يَكُونُ شَيْئًا يَسِيرًا وَقَدْ رَأَى قَلِيلًا وَمَا مَقْدَارُ مَوْضِعِ قَدَمِ الْأَوْفِيَّةِ مَلِكِ سَاجِدٍ  
وَرَأَى أَنَّ قَدَمَهُمْ رَجُلُ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ ثُمَّ كُلُّهُمْ عَشْرَ الْمَلَأَتْكَ الَّذِينَ يَحْمُونَ حَوْلَ الْعَرْشِ كَالْقَطَرَةِ فِي الْبَحْرِ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُ  
إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ مَعَ هُوَ لَا مَلَأَتْكَ الْوُجُوهُ الَّذِينَ هُمْ أَشْيَاعُ إِسْرَافِيلَ وَالْمَلَأَتْكَ الَّذِينَ هُمْ جُنُودُ جِبْرِيلَ هُمْ كُلُّهُمْ سَامِعُونَ بِطَبِيعَتِهِمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ  
عَرِيبًا وَمَرَدًا يَسَامُونَ وَأَمَّا أَصْنَافُهُمْ فَهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ بِحُجْلِ عَرْشِ بَلْ قَوْمٌ يُؤَمِّدُونَ ثَمَانِيَةً وَمِنْهُمْ كَامِلُ الْمَلَأَتْكَ جِبْرِيلُ صَاحِبُ  
الْوَحْيِ الْعِلْمِ وَمِيكَائِيلُ صَاحِبُ الرِّزْقِ وَالْعِزَّةِ وَاسْرَافِيلُ صَاحِبُ الصُّورِ وَعَزْرَائِيلُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَمِنْهُمْ مَلَأَتْكَ الْجَنَّةُ وَمَلَأَتْكَ الْبَخْلُونَ  
يَدْخُلُونَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ مَلَأَتْكَ النَّارُ عَلَيْهِمَا السَّعِيرَةُ مِنْهُمْ لَوْ كَلَّوْنَ بَنِي آدَمَ عَنِ الْيَمِينِ عَنِ الشِّمَالِ يَعْبُدُ مِنْهُمْ الْمُوكَلُونَ بِأَحْوَالِ هَذَا  
الْعَالَمِ وَالْأَصْنَافَاتِ صَفَا وَأَمَّا أَصْنَافُهُمْ فَكُلُّهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ سَجُودَ لَا يَرْكَعُونَ وَرُكُوعَ لَا يَنْصَبُونَ وَصَافُونَ لَا يَتَرَابِلُونَ  
مَسْجُودُونَ لَا يَنْشَاهُمْ نَوْمَ الْعَبِيدِ وَلَا سَهْوَ الْعُقُولِ لِأَثَرَةِ الْأَبْدَانِ وَلَا غَفْلَةَ الدُّنْيَا وَمِنْهُمْ مَنَاءُ عَلَى حَيْثُ السَّنَةِ إِلَى سَلَةِ وَخَلْفُونَ بِقَضَا

الطاهر بن عسك  
من نقل هذا

غلبهم

المقالة  
التي هي  
في خلق  
الارض

وامرهم بالحفظ لعبادة الله لا بواجبانه ومنهم الثابتون في الارضين السفلى اذ اقامهم لما رزقوا من السماء العليا اعطاهم والحار جنة من  
الاقطار وكانهم والمناسبة لقوام العرش كما فهم ناكسوا ونابصارهم متلعنون تحته باجتهامهم مضروبة بينه وبين من رزقهم بحسب العزة  
واسناد القداسة لا يثوبون بهم بالبصير ولا يجوبون عليه صفات المصنوعين ولا يجلدونهم بالامكان ولا يشرون اليه بالنظام ثم اورد  
القصص عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذا القول للملائكة الذين كانوا اطارين مع ابليس كان الله تبارك وتعالى لما اسكن الجن الارض فاسندوا  
فيها وسفكوا الدماء وقتل بعضهم بعضا بعث الله ابليس في جند من الملائكة فاخرجوه من الارض المحظومة بخلاف الجحيم فقال لهم اني جاء  
في الاخر خليفة وقال اكثر من الصلابة والناعية انتم قالوا ذلك نجاعة للملائكة من غير تخصيص لان لفظ الملائكة بهذا المعنى  
خلافا لاصل ما جعل من جعل الذي مفعول لا فعلة مضمير الارض خليفة وانما لم يقل اني خالق بل اني خالق البشر من طين لا من نار  
الخلافة من عالم الاسرار من غائر الخلق والظاهر ان الارض براد بها ما بين الخافقين وقدر روى عن النبي ان الارض ههنا ارض مكة التي هي  
الارض من تحتها والخليفة من خلف غيره ويقوم مقامه الخليفة اسم يصلح للواحد المجمع المذكور والمؤنث فجمع خلقا من مثل كرمته وكرامته  
وجام خلقا لانهم جميعه على سبيل الظاهر مثل طريف طريف والارض براد بها ما لانصار خليفة لا ذلك الجن الذين تقدموا وورد  
ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ان لا خليفة لله في الحكم بين خلقه كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وهو  
المراد من السكون والسرور من الحسن المراد بالخليفة ابنا ادم لان خليفة بعضهم بعضا ويؤيد قوله وهو الذي جعلكم خلائف الارض  
وانما وجدنا وابل من خلفه فخلقنا خلفه لان الانسان يتخلف جميع الكونيات من الروحانيات والجسمانيات والسماديات والارضيات  
ولا يتخلف شيء منها اذ لا يجتمع في شيء منها ما يجتمع في الارض فخلقنا خلفه لان الانسان يتخلف جميع الكونيات من الروحانيات والجسمانيات والسماديات والارضيات  
الانسان لانه اعطى مصباح الشريعة فاجب ان يكون له في جنة الفردوس روح يكاد ينبت بها من صفاء العقل والقلب والروح  
نازورا وفي مصباح الشريعة الخفي فاذا استنار مصباحه بنور الله كان خليفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته في هذا العالم بالعدل  
والاحسان والرافد والرحمة واللطف والفهم لا يظهر هذه الصفات كاعلى الحيوان ولا على الملك فاعلم وانفاة في اخبار الملائكة بذلك اما  
نعلم العباد المتساوية في امورهم وان كان هو بحكمة الله الغنية عن ذلك اما ليسلوا ذلك السؤال فيجب انما الجواب علم الجمهور  
من علماء الدين على ان الملائكة كلهم معصومون عن جميع الذنوب لقوله ثم يحاوتون ربهم من قوتهم ويقولون ما يؤمرون فلا شئ  
من المأمورين بل من المنهيات لان المنى ما موبى به لا يخل فيه بل بطل حجة الاستثناء وايضا لقوله بل عبادا مكرمون لا يسبقون  
بالقول ثم يامرهم بان يقولوا سبحون الليل والنهار لا يفترون الى غير ذلك من الايات طعن فيهم بعض المشوكة بانهم قالوا لا يحسدوا ولا يكرهوا  
على الله من عظم الذنوب لا يفتنون الى اهل القتل والفساد وهذا عيب وهو من الكبر والبطر مدحوا انفسهم بقولهم ونحن نسبح بحمدك  
وهو عجب ايضا لقوله لا علم لنا الا ما علمتنا اعتدنا والعدو دليل الذنوب ايضا قوله ان كنتم صادقين دل على انهم كانوا اذيين فيما  
قالوه وايضا قوله اقم لهم آياتي اعلم غضب السموات والارض يدل على انهم كانوا اذيين لانهم قالوا بكل المعلومات وانفسهم بها الانساق  
وسفك الدماء اما بالوجه هو بعيد لا يمكن الاقامة الكلام فائدة واما بالاستنباط والظن وهو مني ولا نقف ما ليس لك به علم  
وايقه قصه هاروت وماروت وان ابليس كان من الملائكة المفرين ثم عصي الله وكفر بالجواب عن اعتراضهم على الله ان عرضهم مرد ذلك  
السؤال يمكن هو الانكار ولا تنبيه الله على شيء لا يعلم فان هذا الاعتقاد كفر وانما المعصومون تلك مواضعها ان الانسان اذا كان فاعلمها  
بحكمة غيره ثم راد يفعل فلا لا يفتك ذلك الانسان الى حجة الحكمة في استقام عذرك متعجبا فكانهم قالوا اعطاء هذه النعم العظام من  
يفسد لي فكل لا تقبله الا الوجه فيكون غامضا فاعلم حكمة الله فيها ان ابداء الاشكال طلبا للجواب غير محذور فكانه قيل لعلنا ان الحكم  
الذي لا يفعل السفة البنية ويمكن السفيه من السفة فيجب من الحكم فكيف يمكن الجمع بين الامرين وهذا جواب المعتزلة واستدلوا على ان  
الملائكة لا يجوزوا صدور القبيح من الله تبارك وتعالى فكانوا على مذهب اهل العدل قالوا وما يؤكده ذلك انهم اضافوا الفساد وسفك الدماء  
الى المخلوقين لا الى الخالق وايضا قالوا نحن نسبح بحمدك والتسبيح تزيين امة عريضة الاجسام ونقد من القديسين تزيين امة عريضة الاجسام  
وبعث الصفة ومنها ان الجبر في هذا العالم غالب على مشيروها وترك الجبر لا يشركه الا جلال الشرائع لا يشركه الا جلال الشرائع فاجاب  
الله تبارك وتعالى اني علم ما لا تعلمون اي من الخبرات الكثيرة التي لا يراها الحكم لاجل الشر والقليل وهذا جواب الحكم ومنها ان سواهم كان  
على جلال البقية في عظام الله تبارك وتعالى العباد المخلصين شدة حبه ولا يكره ان لا عبد يعصيه منها ان قولهم لا يحل مسألة منهم ان يجعل  
الارض وبعضها لهم ان كان ذلك صلاحا نحو قول موسى بقلنا كما فعل السفهاء اي لا تفعل فقال تبارك وتعالى اعلم ما تعلمون من صلاح الحكم  
وصلاح هؤلاء فبين ان الاخبار اهل السماء والموتى الارض ليرضى كل فريق بما اخذ الله له ومنها ان هذا الاستفهام خارج عن مخرج  
الاجاب كقول جبري بشر انتم خير مني كمالا اي انتم كذا في الامور يمكن مدحها فكانهم قالوا انك تفعل ذلك ونحن مع هذا الشيخ محمد  
لا نعلم في الجمل انك لا تفعل الا الصواب والحكمة فقال تبارك وتعالى اعلم ما لا تعلمون فانتم علمتم ظاهريهم وما في باطنهم من الاسرار الخفية التي لا تعلمونها





نبيكم مثل بسبب بجدك فانه لو لا انعامك علينا بالوفوف لم نتمكن من ذلك سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل فقال ططفاه الله لك الله سبحانه وتعالى ويرى اهل السماء الدنيا سجودا الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي الملك المملوك واهل السماء الثانية قياما الى يوم القيمة يقولون سبحان ذي العزة والجليل واهل السماء الثالثة ركوعا الى يوم القيمة يقولون سبحان الذي لا ينام ولا يموت وعن ابراهيم وابن مسعود بنحوه صلى الله عليه وسلم في البسج الصلوات وعن مجاهد بن جندس انك نطهر انفسنا من نوبنا وخطايانا ابغنا علمه ضالك قبل نظر قلوبنا عن اللغات الى غير ذلك حتى تصير مسفرة في نوار معرفتك في علم ما لا تعلمون معناه لا تعجبوا ولا تعجبوا بان فيهم من يعبد يسفك في علم ان فيهم من لوازم على الله لا يبره واعلم ان معكم بلدي في قلبه من الحسد والكبر والتفاخر فانه وانكم لم اوصفتم انفسكم بهذه المدايح فانه يسبح انفسكم لا في بسج صبر ولا في خلق البشر فيكون فيهم من يعبدوني ثم يخشوني بوجوه حق العبادات ثم لا يتكلمون على تلك الطاعة انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والذين هم من خشية ربهم مشفقون والذي طبع ان يغفر لخطيئتي يوم الدين واذا برحمتك في عبادك الصالحين واعلم ان المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم ولكم في هذه الاجمال ما ينبيكم عن التفصيل فان افعالي كلها حكمة ومصالحة وان خفي عليكم وجه كل واحد واحد على انفسهم لم يضر ذلك في قوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء فان كنتم اتيك العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم انبئهم باسمائهم فكلما انبئهم باسمائهم قال لم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض فاعلم ما تبدوا وما كنتم تكتمون الفراءة انبئوني وكذلك خاطون وخاصيرهم وفالون وعن المشقون ويطفوا ويطاؤون متكئين وقل اسمعوا وكنتم لا تسمعون فابا برتون وناية كهينة واشباه ذلك ابن كثير ابو جعفر فافع وابوعمر وهو لا يعرف المدا ولا بالمدين يذيع قلوبا وقبره ومصعب عن فالون قال ابواسحق هذا كلنا لا يبدى وعبد هؤلاء من بهم من غاصم وخره وعلى خلف ابن عامر قرا ابو عمرو والنسري من طريق الهاشمي بترك الهرة الاولى اثبات الثانية وكذلك في المفهومين واما في المفوضين فكما في عمر وانبئهم عن ابن عامر وايان مهورة مكسورة الهاء وغير مهورة مكسورة الهاء واليا تون مهورة مفهومة الوتوق صادقين علمنا الحكيم انبئهم باسمائهم لكان فاعل العقيب باسمائهم لان قال جواب فلا تكلمون النفس جنة اجاث الاول الاشعرى الجبائي واليكس على ان اللغات كلها توقيفية بمعنى ان الله نعم خلقا صورا وباشك الا لفاظ وتلك اللغات في ان تلك الفاظ موضوعات لتلك اللغات بليل قوله وعلم آدم الاسماء كلها لا علم لنا الا ما علمنا وهذا يدل على ان الملائكة وادم لا يعلمون الا بتعليم الله نعم انهم وخالقهم صاحب الحكيم الذي ان اللغات صلاحيته وضعها البشر واحدا وجاعة وحصل الشريعت للباقيين بالاشارة والقرائن كالاطفال فقالوا المدا لم يبعث في هيبته على الوضع مثل علمنا وصعق لبونى الهنا والمارد عليه ماسبق من اصطلاحات قوم مكا فاقبل ادم واجيب بان الاصل عدم العدل عن الظن فالوا ثم عرضهم بدلى على ان المراد بالاسماء الاسماء المتناهية فان قلنا المتناهية غير معقول فاذن المراد اسماء المسميات وعوض لالف اللام عن المضاف اليه كما في قوله واشتعل الرأس اي علمه اسماء كل ما خلق من اجناس محدثات من جميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها ولده اليوم من العربيه والغارسيه والروميته وغيرها وكان ولد ادم يتكلمون بهذه اللغات فلما مات وتفرقت ولده في خواص العالم تكلم كل واحد بطريقه واحدة معينه من تلك اللغات فلما طالت المدة ومضت القرون لتناسل اللغات ثم لا يبعد بل ينبغي ان يكون الله نعم فاعلم مع ذلك ان صفات الاشياء ونعوتها وخواصها وما يتعلق بها من المنافع والدينه والدنيويه لا يشقاق الاسم اما من السمة ومن السمة فالاسم هو العلم بالصفات وصفات الاشياء وخواصها والذات على ما هي بانها وعلاقتها عليها وان كان من السمة فلهذا لا يرتفع على ذلك الشيء فان العلم بالذات لا ينافي ذلك لان الفضيلة في معرفة حقائق الاشياء اكثر من الفضيلة في معرفة اسمائها ثم من الحقائق ما يوقف دارها على الذات بها كالبحر والسموات وغيرها فاذا كان ادم تلك الايات وتدع عنها ولم يكن للملائكة ذلك لم يزد عجزهم وايضا العربيه لا يحسن منه ان يقول لغيره تكلم بلغتي لان العقل لا طريقا الى معرفة اللغات بل ان حصل لتعلم حصل العلم بها والا فالاما العلم بحقائق الاشياء فالعقل يتمكن من تحصيله فصح وقوع التحدي به وانما قبل ثم عرضهم بلفظ المذكور لان في جملة المتناهية الملائكة والنفوس وهم افعال فغلب الكامل على الناقص المذكور على الناقص من الناس من يتكلم بقوله انبئوني باسماء هؤلاء على جواز تكليف ما لا يطيق وهو ضعيف لاننا استنبأهم مع علمهم بتكلمهم بدليل قوله ان كنتم صادقين اي في اني لا اخلق خلفا الا كنتم اعلم منهم وقبل اي في قولكم انه لا ينبغي منا تعبد الخلق الا وانهم يتصلحون له يقومون به هو قول ابن عباس بن مسعود وقبل اعلم في باسماء هؤلاء ان علمهم انكم تكونون صادقين

الاسماء

فاذا انقلبت  
سجنانك

في علمها  
بالغيبات  
والله اعلم

في فضل العلم  
والله اعلم

لقد

في ذلك الاعلام وقيل خبر في لا تقولون الاحقا وصدا فيكون الغرض من التوحيد بانهم عليه من القصور لا من متى تنكر في انفسهم العلم بانهم  
ان خبروا لو كانوا صادقين ولا علم اليه سبيل الحج والعمرة على الجواب ثم ان الذين اعتقدوا معصية الملائكة في قولهم لا تجعلوا لوالدكم ولوالداتكم  
ثابوا واعتدوا بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا والذين انكروا معصيتهم قالوا فالو اذ لك على وجه الاعتراف بالحج والعمرة كما انهم  
قالوا لا تعلم الا ما علمتنا ذلك فكيف تعلموا انهم لما قالوا لا تجعلوا فيها من بعيد فيها لان الله تعالى علمهم ذلك فكانهم قالوا انك علمتنا انهم  
يفسدن في الارض فقلنا انك تجعلها ما هذه الاسماء فانك ما علمتنا فكيف تعلمها ومعنى نجعلك سبيحا اي نزهات تقربا وهو مصد  
غير متصرف اي لا يستعمل الا في فعل منصوبا على المصدرية فاذا استعمل غير مضاف كان سبحان علما للتسبيح فان العلية كما نرى  
في الاعيان تجري في المعاني فالتعريف ههنا المراد ان لا علم لنا الا من جعلنا ما بالعلم ما منصوب لدله وفالت اشاعة بل الجمع في  
لان الموت في جود العلم ليس هو ذات الدليل بل النظر في الدليل انه يشهد الى توفيق الله تعالى وتسهيله ثم احتج اهل الاسلام بالآية ان لا  
سبيل الى معرفة الغيبات لا يعلم الله الا لا يمكن التوصل اليها بعلم النجوم والكهانة ولينج ان يقولوا ان في الاقسام العلم بوضع الدليل  
فقدى حر كات النجوم ذلك خلفها الله تعالى على احوال هذا العالم فيكون من جملة ما علم الله تعالى انك انت العلم بكل المعلومات فامكنك  
تعليم ادم الحكيم في هذا الفعل المصديق وعن ابن عباس ان مراد الملائكة من الحكيم انه هو الذي حكم بجعل ادم خليفة في الارض وقوله  
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض استحضروا لقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون والا انه تعالى جاء به على وجه البسط وشرح فيسجد  
فيه علمه باحوال ادم قبل ان خلقه وفيه دليل على انهم يعلم الاشياء قبل خلقها فبطل مذهب هشام بن الحكم انه يعلم الاشياء لا بعد  
وقوعها وقوله في الشيعي عن ابن عباس بن مسعود انه يريد بقوله ما شئون قوله انهم لا يعلمونها من بعيد فيها بقوله وما كنتم تكلمون  
ما اسر بل يشعرون من الكفر والكبر ان لا يسجد قبل المخلوق ادم رات الملائكة خلقا عجيبا فقالوا ليكن ما شاء فلن يخلق بنا خلقا  
الا كما اكرم عليه من هذا هو الذي كفه ويجوز ان يكون هذا القول من السورة منهم ما يراه بعضهم لبعض سر وعن غيرهم فكان  
هذا الفعل الواحد بدءا وكنان والظاهر انه عام لقوله انه يعلم النجوم يعلم ما تكلمون انه يعلم الجحيم وما يخفى البعث الثاني  
فالت معتزلة ما ظهر من ادم معجز دل على نبوته في ذلك الوقت فكان مبعوثا الى احوال من توجه القديس اليهم لانهم وان كانوا رسلا  
فقد يجوز الارسل الى الرسل كبعث ابراهيم الى لوطه وحتجوا بان حصول تلك العلم لا ينافي العادة ومنع بان حصول العلم بالاسماء علم  
الله وعدم حصوله لمن يعلم ليس بما تقتض العادة وايضا انهم علموا ان تلك الاسماء موضوعات لتلك التسميات ولا فان علموا فقد قد  
على المعارضه والافتكاف عرفوا ان ادم اصاب فيما ذكر الله لان يقال ان لكل صنف منهم لغز من تلك اللغات ثم ان جميع الاصناف فخير  
وان ادم عرض عليهم جميع تلك اللغات فكان مجزا او يقال انه تعالى عرهم قبل ان سمعوا من ادم تلك الاسماء فاسندوا به على صدق ادم  
والظاهر انهم قد عرفوا صدقه بصدق الله تعالى واما ما يروى من انهم علموا من فعل خا وق للعادة فلم يجوز ان يكون ذلك من باب الكراهات  
او من باب الهمام عندنا جاز ان الفاعل هو ادم ما كان نبيا في ذلك الوقت قالوا صدق الكبرية منه بعد ذلك الا فدام عليها بوجوب  
العلم والتحقيق فوجب ان يكون النبوة مشاخرة عنها كيف قد قال عن من فائل ثم اجاباه ربه الرسالة هي الاجابة فيكون بعد الزلة والخطا  
لو كان رسولا فان لم يكن مبعوثا الى احد فلا فائدة وان كان مبعوثا فاما الى الملائكة وهم افضل من البشر عند المعتزلة ولا يجوز جعل ادم  
رسولا الى الاشرف ان المرء الى قول الفول عن هو من جنسه سكن ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا واما الى الانس لا انسان الاحواء  
والها عرف التكليف بواسطة ادم بدليل لا تقربا هذه الشجرة واما الى الجن ما كان في السماء احد من الجن البحث الثالث في فضل العلم  
لو كان في الامكان شئ اشرف من العلم لا ظهر الله تعالى فضل ادم بذلك الشئ وما يدل على فضيلة الكتاب السنة والعقول اما الكتاب فرب ذلك  
ما يروى عن مقاتل الحكمة في القرآن على اربعة اوجه احدها مواظبة القرآن وما انزل عليكم من الكتاب الحكمة يعظكم به وثانيها الحكمة  
بمعنى العلم والتمسك بالحق صديقا وايقنا الحق الحكمة وثالثها الحكمة بمعنى النبوة وكقائنا ان انهم في الكتاب الحكمة ورابعها العلم  
بوتى الحكمة من لسان ومن بوتى الحكمة فقد وفي خبر كبير او جميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع الى العلم ومن ذلك انه تعالى فرق بين  
سبعة نفر في كتاب هل ينسوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فلان ينسوي الخبيث والطيب لا ينسوي خطاب النار وخطاب الجنة  
ولا ينسوي الاغنياء والبصير ولا الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور وما ينسوي الا خباء ولا الاموات فاذا فاملت فحدث كل ذلك  
ما خور من الفرق بين العالم والجاهل من ذلك قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اي العلماء في اصح الاقوال لان الملوك  
يجب عليهم طاعة العلماء ولا يعكس شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم جعلهم في الايتين في المرتبة الثالثة ثم زاد في الاية  
فجعلهم في المرتبة الثانية وما يعلمنا بآية الله والراسخون في العلم قل لعمري بالله شهدنا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب من ذلك  
قوله تعالى ان الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات ومن ذلك وصفهم بالايان والراسخون في العلم يقولون امنا به و  
بشهادة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بالكتاب والسجود والخشوع ان الذين اتوا العلم من قبله اذ ابلى



البقرة

كلما كان في العلم

الله عز وجل

العلم في العلم

العلم في العلم

كلما كان في العلم

العلم في العلم

عند

عليهم يخرجه من الدنيا فان سبحان ربنا ان كان وعدنا نبينا المقعوك ونحو ذلك فان يبيكون ويريدونهم خشوعا واما  
 انما يخشى الله من عباده العلماء واما الاخبار فمنها ما رواه النبي عن النبي من جبان ينظر الى عتق الله من النار فيلنظر الى المعلم  
 فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى اباب العالم الا كتب الله بكل قدم عبادة سنة له يبي بكل قدم مدين في الجنة ويحشى على الارض  
 الارض تستغفر له ويمشي يصيح مغفورا وشهدت الملائكة لهم بانهم عتقوا الله من النار وعن انس بن مالك قال من طلب العلم لغير  
 الله لم يخرج من الدنيا حتى ياتي عليه العلم فيكون لله ومن طلب العلم لله فهو كالصائم يهاجر والفاطم ليله وان بابا من العلم يتعلمه  
 الرجل جبر له من ان يكون بوقيد في هبال فانفق في سبيل الله وعن الحسن مرفوعا من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليجي به الاسلام كان  
 بينه وبين الانبياء درجة في الجنة وعنه رحمه الله على خلفائه فيقول يا رسول الله من من خلفائك قال الذين يحبون سني ويعلمون  
 عباد الله وعن ابي موسى الاشعري مرفوعا بيعت الله العباد يوم القيمة ثم يبي العلماء فيقول يا معشر العلماء اني اضع نوري بينكم لا  
 اعلم بكم ولا اضع علمي فيكم لاعدائكم انظروا فقد عرفتم لكم وقال في معلم الحجاز امان بك على طير السماء ودواب الارض وحيوان البحر  
 عن ابي هريرة مرفوعا من صلى خلف عالم من العلماء فكما صلى خلف نبي من الانبياء وعن ابن عمر مرفوعا افضل العالم على العابد بسبعين  
 درجة بين كل درجة خط الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس فيغيرها العالم وينهاها والعابد يقبل على عبادة  
 لا يوجه اليها ولا يعرف لها وقال في العلم في الجنة الى الهن لان هذا الله بك جلا واحدا خير لك بما طلعت عليه الشمس من قرب من مسعود  
 مرفوعا من طلب العلم ليجد الناس ينفعوا وجه الله عطا الله اجر سبعين نبيا وعن عامر الجهني مرفوعا يوتي بمداد العلماء ودم الشهداء  
 يوم القيمة لا يفضل احدهما على الاخر وفي رواية في ترج مرفوعا مداد العلماء وعن ابي واقل اللين ان النبي بينهما هو جالس الى الناس معه فابى ثلثة  
 فاما احدهم فرأى من جنة في الحلقة فجلس اليها واما الاخر فجلس خلفهم واما الثالث فانه رجوع وفر فلما فرغ من كلامه قال لا خير لكم عن النبي  
 الثلثة فاما الاول وادى الى الله فاداه الله واما الثاني فاستحي من الناس فاستحي الله منه فاما الثالث فاعرض الله عنه وعنه يشفع يوم  
 القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء قال الراوي فاعظم مرتبة هي الواسطة بين النبوة والشهادة وعن ابي هريرة مرفوعا اذا مات الانسان  
 انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية وعلم ينفع به ولد صالح يدعوله بالخير وعن النبي اذا سالتهم الحوائج فاستلواها الناس قبل يارسو  
 ومن الناس قال اهل القرآن قبل ثم من قال في صياح الوجه قال الراوي المرداهل القرآن من يحفظ معاينة قال كن عالما بهذا او متعلما  
 او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فذلك قال الراوي جلد التوفيق بين هذه الرواية وبين الرواية الاخرى الناس جلان عالم ومتعلم وسائر الناس  
 هي خير من المسمع والمحب بمنزلة المعلم وما الحسن قول بعض الاعراب لولد كن مستمعا جالسا او ذكيا او كلبا حارسا واما ان تكون  
 انسانا ناقصا وعريضا كانه كان يحدثنا سنانا فادى الى الله تعالى لانه يبيق من عمر هذا الرجل الذي تحدثه الساعة وكان هذا وقت العصر  
 فاجبه الرسول بذلك فاضطرب الرجل قال يارسول الله دلي على اني قد عملت في هذه الساعة قال ما اشتغل بالعلم فاشتغل بالعلم قبض قبل  
 المغرب قال الراوي لو كان شيئا افضل للعلم لاسره النبي في ذلك الوقت واما الاثنا فاما مصعب الزبير قال لا يبي تعلم العلم فان كان بك مال كان  
 لك جارا وان لم يكن لك مال كان لك مال او قال علي بن ابي طالب لا خير في الصمت عن العلم الا في الكلام عن الجهل فيقبل مثل العالم بالله  
 وبالله كمثل الشمس لا يزيده الا نور ولا ينقص من نورها لا يشرك في علم العقول وعالم الحسوسات فهو نارة مع الله ما حبله  
 ونارة مع خلقه بالشفقة والرحمة فاذا رجع من به الى الخلق صار كواحد منهم واذا خلا به به مشغلا بذكره وخدمته فكان لا يعرف الخلق هذا  
 سبيل المرسلين والصديقين ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر بكل نارة وينقص خوي هو المستغرق في المعارف الالهية غير متفرغ للعلم  
 علم الاحكام الا ما لا بد منه مثل العالم بامر الله فقط وهو العارف بالجلال والحرم دون اسرار جلال الله كمثل النراج يحرق نفسه ونفسي  
 غيره وقال سفيان الناس يقومون من مجلسي على ثلثة اصناف فذكر ان في افسر القرآن فاقول عن الله عن الرسول لا يصديق فهو كافر  
 محض من ضاق قلبه منه فمهم منه فهو منافق ومن ندم على ما صنع وعزم ان لا يكون مؤمنا مخلصا وقال ايمن ثلثة من النوم يفضله الله  
 وثلثة من الضحك النوم بعد صلاة الفجر قبل صلاة العشاء والنوم في الصلوة والنوم عند عقد مجلس الذكر والضحك خلف الحجازة والضحك  
 في المقابر والضحك في مجلس الذكر قبل العالم اراى بالنبي من الاب الام لان الامام والامهات يحفظونهم من نار الدنيا واما انما  
 من نار الاخرة وشداؤها وفيها لابن مسعود وجدته هذا العلم قال بلسان سؤول قلب عقول قال بعضهم سئل سئل الحق وحفظ  
 حفظ الاكياس قبل الدنيا انسان ترتب بحسنة الاشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة العباد واما انما النجار ونفسيته المحر من في  
 ابلين بحسنة اعلام واما ما يجب هذا المحسن فجاء بالجد فركزه في جنب العلم وجاء بالجد فركزه في جنب العلم جاء بالجد فركزه في جنب العلم  
 معلم بالحسنة فركزه في جنب العلم جاء بالجد فركزه في جنب العلم جاء بالجد فركزه في جنب العلم جاء بالجد فركزه في جنب العلم  
 والمال ميراث الفرائض العلم ينقص بالفتنة والمال ينقص بالانحياض والعلم يحفظ امانات الرجل خلف ماله والعلم يدخل معه قبر  
 المالك يحصل للمؤمن والكافر والعلم لا يحصل الا للمؤمن جميع الناس محاجون الى العالم في مدينتهم ولا يحاجون الى صاحب الجلال العلم يقوى الرجل

عند المرد على الصراط والمال فيعنه منه قال الفقيه بوالث من جلس عند العالم ولا يقدر ان يحفظ من ذلك العلم شيئا فله سبع كرامات  
ينال فضل المنعطين وكان محبوبا من الذنوب ما دام جالساً عنده واذا خرج من منزله طلبا للعلم نزلت الرحمة عليه اذا جلس في حلقة العلم  
فترث الرحمة عليهم حصله نصيب ما دام يكون في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه وانكسر فيكون في منزلة عند المتكسرة  
فلو بهم لا جلي اذا راى عزاء المسلمين للعالم واذا لا لهم للفناء ينزع عن الفسق مال الى طلب العلم وقيل اربع لا ينبغي للشهيد ان يات من ان  
كان امير قيامه من مجلسه يتخذ منه للعالم الذي يتعلم منه بالسؤال عما لا يعلم من طوع علم منه واعلم ان الله تعالى علم سبعة نفر سبعة اشياء علم  
ادم الاسماء كلها وعلم الخضر علم الغرسة وعلته من كذا نافعيا وعلم يوسف لتغير علفته من تاويل الا حاديت علم داود صنع الدرع  
وعلمته صفة لبون كرم وعلم سليمان منطق الطير علما منطق الطير وعلم عيسى علم النور والانبيا وعلم الكتاب الحكمة والنور  
وعلم محمد علم الشرع والنوحيد علك ما لم تكن تعلم فعلم ادم كان سببا لخصو النجدة والتحية وعلم الخضر كان سببا لوجود تلميذ مثل هو  
ويوسف وعلم يوسف لوجود اهل المملكة وعلم سليمان لوجود بلقيش الغلبة وعلم داود للرئاسة والملك وعلم عيسى لرواى الله عز  
امر علم محمد لوجود الشفاعة فمن علم اسماء المخلوقات وجداد تحية الملائكة فمن علم ذات الخلق صفاته ما يجد تحية الملائكة سلام  
كولا من ربنا يحيم والخضر يجد علم الغرسة صحة موسى فانه يعلم الحقيقة لا يجدون محبة محمد كما ولتلك مع الذين انعم الله عليهم من  
النبين ويوسف بنا ويل الرواى من جبل الدنيا فان كان عالما بنا ويل كتاب الله لا ينجو من جبل الشهوات ويخذي من ثناء الى خير ط  
مستقيم وايضا فان يوسف ذكر منه الله على نفسه حيث قال علفته من تاويل الا حاديت فانه عالم الما نذكر نعمته الله على نفسه حيث جعل  
مفسر الكلام سمى النفسه وادنا النبى واعيا خلفه واعطاه العباد وسراجا لاهل بلاده وفائد الخلق الى جنسه ونوابه وزجرا لهم عن فساد  
وعقابه كاجام الى الحديث العلماء سادة والفقهاء قادة ومجالسهم زيادة وان سليمان لم ينجح الى الهدى الا لعلمه بالناما وردى عن يافع  
بن الاذرق قال ابن عباس كيف خنا سليمان الهدى لطلب النماء قال لان الارض كالزاجاجه يرى طلبها من ظاهرها فغال يافع النجى  
لما صبح من الزراب فلا يراه فيقع فيه فقال ابن عباس انما انما البصر فى البصر قال لولده يابى عليك بالادب فانه دليل على المروءة وان شئ الو  
وصاحب الغربة وقرين الخضر صدق في المجلس وسيلة عند انشاء الوسائل غنى عند العدم ورفع الخسيس كمال الشرف وجلال الملك  
وقال مقرط من فضيلة العلم انك لا تقدر على ان يخدمك فيل حد كما تجد من يخدمك في سائر الاشياء بل يخدمه بنفسك لا يقدر احد على  
عنت قيل لبعض الحكماء لا تنظر فتمض عينه قبل ان لا تنزع فتدنيه قيل لا تنكلم فوضع يده على فيه وقيل لا تقلم فقال لا فذر عليه عن  
بعض الحكماء عظم العلم في ذاك صغر الدنيا في عينك تكن ضعيفا عند الهول قويا عند الجدة لانك اذا علمت على فعل يمكن ان يعجز عنه ولا ترفع  
شكايتك الا الى من ترى يقهر عند الشجى تكون حكيما فاضلا ولبعضهم افة الرغما ضعف السباسة وافة العلماء حب الرئاسة واما النكت فاجابة  
عند الجمل لا يرجح وانما انظر الى ذل فانه يعلم استغفر الشيطان عصي بقى العبد الا ذلك كان سببا للجمل وان يوسف لما صار ملكا  
الى زهر فمثل جبرئيل عن ذلك فقال ان ربك يقول لا تختر الا ذلنا فاهم في سوا الاحوال فقال جبرئيل كيف يصلح لهذا العمل مع سؤجاليه  
فقال جبرئيل ان ربه عينه لذلك لا نذب عنك بعلجه من قال وان كان قبيصة فذلك من فربك فذلك من وهو من الضاد قين والنتك من  
عن يوسف استحق الشكر في مملكته فمن ذب عن الدين القويم بالبرهان المستقيم فكيف يستحق من الله الخيرة الاحسان وقيل راد واحد دخل  
ملك فقال الملك اذهب تعلم حتى تصلح لخدمتي فلما شرع في العلم وذات العلم بعث الملك اليه قال اترك التعلم فقد صرت اهل الخدمة فقال  
كنت اهل الخدمة حين لم تر في اهل الخدمة حين رايتني اهل الخدمة حين رايتني اهل الخدمة الله وذلك لان كنت اهل الباب بابك  
لجملتي لان علمت ان الباب باب الرب فالحكم القلب ميت وجوته بالعلم والعلم ميت حيوته بالطلب لطلب ضعيف قوته بالمداومة فاذا  
بالمداومة فهو محبوب ظاهرا وبالمناظرة فهو عظيم بناحية بالعلم فاذا زوج العلم بالعلم قالوا لنا سلكا ابدا لا اله الا الله وان نملة واحدة  
مالت الى رايته بمسألة واحدة علمها وذلك قولها وهم لا يشعرون كايها اشارة الى تزني الانبياء عن العصية وايداء البرى من غير  
فقال لو حطكم فاما يصد ذلك منه على سبيل السهو فمن علم حقا يواى الاشياء من الموجودات المعدومات كيف لا يستحق الرئاسة الذي  
والدنيا والكل العلم يكون صيده طاهرا يركب العلم مع نهج فلا يصل فالنقل الطاهرة في الفطر اذا تلوثت اوزار العصية كيف لا تظهر بركة  
العلم بالله بصفاته واذا كان السارق عالما لا تقطع يده لانه يقول كان المالك ديتلى كذا كذا ريب يقول حسبه حلالا وكذا الزانى يقول  
تزوجتها فانه لا يحد ما الحكايات ان لهرين الرشيد كان بحضرة فغفاهم بهم ابو يوسف فاني رجل غادى عليه خزانة خذ من بيتي ما لا  
بالليل ثم اقر لاخذ بذلك في المجلس فاقول العلماء على ان يقطع يدي فقال ابو يوسف لا قطع عليك اقر لاخذ وانه لا يوجب القطع بل لا بد  
من الاعتزان بالسيرة فضلا لكل في ذلك ثم قالوا لا اخذ سرقها فقال نعم فاجعوا على القطع لانه اقر بالسيرة فقال ابو يوسف لا قطع عليه  
لانه اقر بالسيرة لكن بعد ما اوجب الصمان عليه باقره وبالاخذ واذا اقر بالسيرة بعد ذلك فهو بهذا الاقرار يقطع الصمان من نفسه  
فلا يسمع اخره فتجب الكل عن الشجى كثر عند الحاج فاني يمين بغيره خراسان من يلج مكره في الحديث فقال الحاج انت زعمت ان

بل ينجو

فانما

الذليل

العلم

البقرة

كتاب

كتاب

كتاب

الحسن والحسين من رتبة الرسول فقال بل فقال الحاج لنا بنى دينه واضحه من كتاب الله ولا قطعك عضوا فقال انيك دينه واضحه  
من كتاب الله بالحاج قال فنجب من جراته بقوله يا حاج قال لا تأتي هذه الاية تدع انبائنا وانباكم فقال انيك بها واضحه من كتاب  
الله قال نعم ونوحا هدينا ومن قبل و من بعد داود وسليمان الى قوله ونذكرها ونحكي عيسى فمن ابو عيسى فقد الحق نعم عيسى كذبة  
نوح قال فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كافي لم اقر هذه الاية من كتاب الله حلوا وثاقه واعطوه من المال كذا وكذا حتى ان جماعة من اهل  
المدينة جاؤا الى يحيى فلبسوا نظره في الفراءة خلف الامام وبكوه وبيعه وعلية فقال لهم لا يمكنني مناظرة الجميع ففوضوا امرنا  
الى علمك لا ناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلمكم قالوا نعم قال المناظرة معه كالمناظرة معكم قال لا ازال اراهم عليه كالالزام عليهم قالوا  
نعم قال ان ناظره والزمه المحنة فقد الرضاكم المحنة قالوا نعم وكيف قالوا لا نار صيننا به اما ما كان قوله قولنا قال ابو حنيفة فحق  
اخترنا الامام في الصلوة فقرأته لنا وهو يبوء عنا فاقروا له بالعلم وبالحج ان المنصور عا يحيى فبا حنيفة يوما فقال الربيع  
هو بغيره يا امير هذا الخلف جلد حيث يقول الاستثناء المنفصل جائز ابو حنيفة ينكره فقال ابو حنيفة هذا الربيع يقول ليس لك  
بيعتي ثبة الناس فقال كيف قال انهم يعتقدون البيعة لك ثم يرجعون الى منازلهم فيشتدون فيطلب بيعتهم فضحك المنصور وقال يا بك  
يا ربيع وابحنيفة فلما اخرج الربيع قال سميت في دمي قال كنت البادى يحكى انه دخل للصوم على رجل واخذوا مناعه واستغفوه بالاطلاق  
ثلاثا ان لا يعلم احد فاصبح الرجل وهو في الصوم يدعون مناعه ليس يقد ان يتكلم من اجل يمينه فاما الرجل يشاور ابو حنيفة فقال  
احضرني امام مسجدك واهل محلك فادخلهم جميعا في دار واحدة واخرج واحدا فقال الرجل ان لم يكن ليصك فقل لا وان كان فاسكت  
فلما سكت قبض على المنصور والله نعم عليه جميع ما سرق منه ويحكي انه كان فجاء ابو حنيفة في مجلس مجلس ابو حنيفة فقال يوما لابي اريد  
الزوج من اهل فلان وقد خطبها اليهم فطلبوا مني من المهزوق طافق قال استفرغ من ادخل عليها فان الله تعزيم هل الاسر عليك بعد ذلك  
فاقرضه ابو حنيفة ذلك الغلام ثم قال له بعد الدخول اظهر انك تريد الخروج من هذا البلد الى بلد بعيد وانك تشا فرها هلك معك فاطرق الرجل  
ذلك فاشد على اهل المرأة وجاءوا الى يحيى فبشكونه وليستفونه فقال لهم تلك الطريق ان ترضوه بان تروه وعليه ما اخذتموه فاجابوا  
البيد فقال الزوج اني اريد شيئا اخر فو ذلك فقال له ابو حنيفة رضى بهذا والا اقرت رجل يدين فلا يمكن المسافرة بها حتى تقضي ما عليها  
فقال الرجل لله الله لا يمعو بهذا فرضي بذلك حصل ببركة علم يحيى فخرج كل واحد من الخلفين سئل ابو حنيفة ان رضى بهذا والا اقرت  
من اجل حلف ليقرين امرني في هذا رمضان فلم يعرفها احد حجة الجواب فقال يا فرها بمره فطهاها في رمضان وقال بشرا الربيعي لك  
كيف تدعى فقالوا لا اجمع مع اهل المشرق والمغرب على شيء واحد كان هذه المناظرة عند الرشيد فقال اني اهل تعرف اجمع الناس  
خلاف هذا الجالس قريه خوفا وانقطع ويحكي ان اعرابيا سئل الحسين على حاجة فقال سمعت جلدك يقول اذا سئل حاجة فاسلكوا  
من حجة ربيعة اعرابيا شربا ومولى كرميا او حامل امانة وصاحب الوجه الصبيح فاما العرب فشرفت بجده واما الكرم فدابكم ستركم  
واما القران ففيه يومكم ترك اما الوجه الصبيح فاني سمعت رسول الله يقول اذا اردتم ان تنظروا الى فانظروا الى الحسن والحسين فقال الحسين  
ما حاجتك فكشفها على الارض فقال الحسين سمعت ابي عليا يقول فيمن كل امرئ ما يحسنه وسمعت جدي يقول المعروف بقدر المعروف  
فاسلك من ثلث مسائل ان احث في جواب واحدة فلك ثلث ما عندى ارجيب عن ثلثين فلك ثلثا ما عندك وارجيب عن الثلثين  
فكل ما عندك فدخل الى الحسين صرعه مخنومة من العراق فقال سل لا قوة الا بالله فقال اي الاعمال افضل قال الاعمال التي ايمان بالله قال  
فما نجاة العبد من الهلكة قال التقى بالله قال فما يزين المرء قال علم مع علمه قال فان لخطا فلك قال فان لخطا فلك  
ذلك قال ففرع صبر قال فان لخطا فلك قال فبضا عقه تنزل من السماء فتوفي فضحك الحسين ودمي ما بالصره الى اما الوجه العفلة  
فمنها ان الامور اربعة اقسام قسم برضا العفل ونا الشهوة ككار والديا وقسم عكس ذلك كالعاصي وقسم برضا الشهوة والعفل هو  
العلم والجنة وقسم لا برضا الشهوة والعفل هو الجهل النار وقسم برضا الجهل فبنا خاضع ومن اشتغل بالعلم فقد خاضع في جهنم  
خاضعة وكما يعيش يموت يبعث منها ان اللذة او ذلك المحبوب كلما كان المدل اكمل واشرف كان اللذة اكمل واتم ومدرك العفل هو الله  
وجميع مخلوقاته من الملائكة والافلاك والناصر والواليك جميع حكما واما امره واما معلوم اشرف من ذلك فلا كال لا لذة فوق كمال  
العلم ولذة فوق الم ولا نقصان مثل الم الجهل ونقصانه ولهذا قال عمر بن الخطاب يا ايها الناس اني اراكم في خلق الله من خلق الله  
وربنا الاكرم الذي علم بالعلم علم الانسان ما لم تعلم كانه قال كنت في اول حالك علة في الغاية في الخساسة ثم صرت في اخر حالك في  
غاية الشرف واني تريت الحكم على الوصف مشعرا بعلة وهذا يدل على اننا لا نقول الا كرمته لانه اعطى العلم فالعلم اشرف عطية واعظم  
موهبة ورضيها ان ترقم قال انما يحيى الله عز وجله الحكماء والعلماء ومن اهل الشبهة واهل الخساسة اهل الجنة لقوله تعالى وهم عند ربهم  
جنت عذبة الى قوله ذلك ان يحيى كبر فالعلماء واهل الجنة بل اهل الجنة الا العلماء وذلك لكثرة انما العفة للمحضر لاجل الام  
في قوله من يحيى السبب في العلم انهم اهل الخساسة من يكون في الدنيا مستحالة ان يكون خائفا منه ثم ان العلم بالذات لا يلقى في الخوف بل

القول في القصة  
العقلية  
فصل في  
العلم



مع من العلم بامور ثلثة احدها العلم بالعدل لان الملك عالم باطلاع رعيته على افعال القبيحة لكنه لا يخافهم لعلهم لا يقدرون على فعله  
ثانيها العلم بكونه عالما لا بالسارق من مال السلطان يعلم قدره لكنه يعلم انه غير عالم بستره فلا يخافه وثالثها العلم بكونه حكيما فان السحره عند  
السلطان عالم بكون السلطان قادر على منع ما لا يقبله افعاله لكنه يعلم انه قد يرضى بما لا ينبغي فلا يحصل الخوف فثبت ان خوف ان عبد  
من الله لا يحصل الا اذا علم كونه رقا عالم بجميع المعلومات قادر على كل المفردات غير راض بالمتكررات والمحرمات فاذا ان الخوف من لوازم  
العلم بالله وبهذا يعرف ساهته قد العلم ومن هنا امر حبيبه بالازدحام منه حيث قال قل رب زدني علما ولم يكف بنبي الله موسى  
بما علم بل قال للحضر هل شيعك على ان تعلمين بما علمت ربي ولم يفهم سليمان بالملكه العظيمة بل افتخر بالعلم علما منطقا نظريا ولو لا شرف  
ولو لا شرف العلم لم يكن للهدم مع ضعفه ان يتكلم بحضرة سليمان بقوله لخطبت بما لم يخطب به وهكذا الرجل لا يقطر اذا تعلم العلم صار ناديا  
القول على السلاطين وماذا لا لا يبركه العلم ومنها انهم فان تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وذلك ان التفكير يوصل الى الله والعبادة  
يوصل الى ثواب الله وايضا التفكير على القلب العبادة عمل الجوارح ومنها ان سائر كبر الله فاطمة بفضل العلم اما التوراة فقال الرب سبي عظم الحكمة  
فاني لا اجعل الحكمة في قلب عبدا لا وارثا ان اغفره ففعلنا ثم اعلم انما يهلك في تنال بذلك كرامتي في الدنيا والاخرة فلما ازبور فقال  
سبحانه قل لا حباري سراسيل رهبا منهم خادون من الناس لا تقيا فان لم تجدوا فيهم تقيا فادنو العلماء فان لم تجدوا عالما فادنو  
العلماء فان النفع العلم والعقل ثلث مراتب ما جعلت واحدة منهم في احد من خلقي فانا اريد هلاكه وانما اقدم سبحانه النفع على العلم لان  
النفع لا يوجد بدون العلم كما ينال من الخشية لا يحصل الا مع العلم والموصوف بالاسمين اشرف من الموصوف بامر واحد وهذا السر ايضا  
قدم العالم على العاقل لان العالم لا بد ان يكون عاقلا واما العاقل فقد لا يكون عالما فاذا العاقل كالبدن والعلم كالشجر والنفع كالثمر واما  
الايجل فقد قال عز من قائل في السورة السابعة عشر منه وبلي لمن سمع العلم فلم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه  
فان العلم ان لم يسعدكم لم يضركم وان لم يضركم لم ينفعكم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا تقولوا نحن ان تعلم لكن  
قولوا نرجو ان نعلم فنعمل اذا العلم شفيق لصاحب حق على الله ان لا يخبره وان الله تعالى يقول يوم القيمة يا معشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون  
ظننا ان نرحمنا وتقربنا فيقول فاني قد فعلت في استودعتم حكمتي لا تشاردت بكم بل بخبر ردت بكم فادخلوا في صالحي عبادي الى  
جنح برحمتي وبالجملة فكون العلم صفة شريفة كمال كون الجهل صفة نقصان امر معلوم للعلماء بالضرورة ولذلك لو قيل للز  
العالم يا جاهل ناذي بذلك وان كان يعلم انه كاذب لو قيل للرجل الجاهل يا عالم فرح بذلك وان كان يعلم انه ليس كذلك العلم انما يجد  
كارجيا صبر محرم ما معظم حتى ان غير الانسان من الحيوان اذا راي الانسان احتشم بعض الاحتشام ونزع به بعض الانزعاج وان كان  
ذلك الحيوان اقوى بكثير من الانسان والعلماء اذا لم يعاندوا كانوا رؤساء بالطبع على من دونهم في العلم وان كثيرا من كانوا يعاندون ر  
وبه يدون قتله كانوا اذ وقع بصرهم عليه الفخ الى الله في قلوبهم الرعب منه فهابوه وانقادوا له لولم يكن فينا ثبات حبيته كما كانت بذاته ثم نفيته  
عن خبري ما فضل الانسان على سائر الحيوان الا لاختصاصه بالبرية النورية واللطفية الربانية التي لا جملها صار مستعدا لادراكها  
الاشياء والاستغفار بعبادة الله ثم والجاهل كما في ظلمة شديدة اذا اخرج بده لم يكد يراها والعالم كانه يطر في قطار للكوكب ويسبح  
في تجار المعقولات فيطالع الموجودات والمعدلات والواجب الممكن والحال ثم يعرف انقسام الممكن الى الجوهر والعرض والجوهر الى المبسط و  
المركب يبالغ في تقسيم كل منها الى انواعها وانواع اجزائها واجزاء اجزائها والجزء الذي يشارك غيره والجزء الذي لا يشارك غيره  
ويعرف ان كل شئ معوقه ومعلوله وعلته ولا رتبة ملزمة كل شئ في شئ فيصير كالتسعة التي ثبت فيها جميع المعلومات بنفائسها واقفا  
وان في عالم الارواح كالشمس في عالم الاجسام كاملا ومكملا واسطة بين الله وعباده ولا رتبة ما لم يجعل الله سبحانه صفات الجلال من  
القدرة والارادة والسمع البصر والوجوب القدم والاستغناء عن المكارم والنجرة جلالا لا يملكه وموجبا السكوت وانما جعل الله صفه  
العلم جوابا لله حيث قال في آية ما لا تعلمون وهكذا اظهر فضيلة ادم بالعلم بعد نجاتهم بالشيخ القديس ان ابراهيم شغل في اول امره  
بطلب العلم مستقلا بفكره من الكوكب الى القمر من القمر الى الشمس الى ان وصل بالدليل الباهر والبرهان الظاهر الى المقصود وهو الله  
المنفرد وان الله سبحانه سمي العلم ناره بالحياة وكان مينا فاحيها ناره بالروح وكذلك اوحينا اليك وحاما من امرنا ونارة بالنور  
لهذا الله نوره من شيا وضرر بالمثل في العلم بالما انزل من السماء ماء فعمل التوحيد كما والعين لا يجوز تحريكه لئلا يتكلم بذلك لا ينبغي  
كيفية الله كذا لا يفيض الى الكفر علم الفقه كذا القناعة يزداد بالاستنباط والحفر علم الزهد كذا المطر ينزل صافيا ويتكدر بغير الهواء وكذلك  
علم الزاهد صاف يتكدر بالطبع علم البدع كذا السيل يهلك الاحياء ويميت الناقا وما الاخبار والا تار الدالة على بعيد من لم يعلم  
او طلب العلم بعزوات الله فيها انهم قال لا تجالسوا العلماء الا اندعواكم من حسن الخس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى التواضع ومن  
العداوة الى النصيحة ومن الرياء الى الاخلاص من الرغبة الى الزهد قال في الناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا المخلصون  
والمخلصون على خطر عظيم عن عدي بن حاتم ان النبي قال يؤتى بناس يوم القيمة فيؤمرهم الى الجنة حتى اذا دنوا منها وجدوا رجلا فيها نارا

نعم

العلم بغير العلم







البقرة

البحر من شنبو عزاهل مكة الملائكة فيهم وكذلك كل كلم في سطرها مكنورة الا قوله السائلين السائل بالباش فانها  
 بالهز شئنا وابنه بغيره ابو عمرو وبندلا عشي وورش عن طريق الاصمغاني وحزفه في الوقف فانها حزة ادم بنصب كلاً  
 رفع ابن كثير فلا خوف عليهم بالفتح حيث كان يعقوب هداي حياي في مثنوي بالامالة لكل القرآن على غير لسان بالامالة لكل  
 القرآن وكذلك كل كلم في اخرها مكنورة بعد الالف موضع اللام من الكلمة فراهها على غير لسان والى حدود وحدويه و  
 البخاري عن ورش حزة في رواية ابن سعدان وابو عمرو والا انه لا يميل الجار والجار في بعض الروايات فروى ابراهيم بن حماد عن الزيد  
 الجار بالامالة وروى الجاهل عن الزيد الجار بالامالة وسائر الروايات عنه بالتحقيق لقلة دورها واختلافها في وقف ابى عمرو  
 في مثل النار واسماء ذلك فروى ابن مجاهد الحسن بن عبد الله عن الفاش كثير من اهل العراق فيوقف كما يصل روى سلمة  
 عاصم بن يقف بالتحقيق والاول اكثر الوقوف بليس لا نعرفه بجملة بعد لا يكون صفته له الا بواسطة الذي لا عامل يجعل الجملة حالاً  
 الكافر من شئنا من تلقا الجملين العالمين كازا في من الجملين المتفقين بعد اختلاف الجملين حين قناب عليه ط الرحيم جميعا  
 لا ابتداء الشرط مع فاء التعقيب بخربون النار لان ما بعدها مبتداء وخبر وقبل الجملة خبر بعد خبر ولا ذلك لان تمام المقصود به  
 هو الخلو ومثل ما نحلوا مضح الدون التفسير المختصر لله نعم ابا نادم بالخلاف ثم علمه من العلوم ما ظهر من ذلك من علمه  
 جميع الملائكة اقتصت حكمته البالغة ان جعله مسجودا لهم وهذا مقتضى السنوهمنا ظاهرا لا ن قوله في موضع اخر فاذ اسوسه ونفث  
 فيهم من وحي ففعلوا ساجدين يقتضيان يكون الامر بالسجود قبل تسوية خلقه وان كان صار حيا صار مسجودا لهم ولغيرهم الاسماء و  
 مناظرته مع الملائكة في ذلك حصل بعد سجدة لهم والله اعلم بذلك ثم ان المسلمين اجمعوا على ان السجود ليس للعبادة لا نفعه لا بالكلية  
 والعبادة لغيره كفر فزع بعض السجود كان لله نعم وادم كالقبلة فقول السجدة ادم مثل قولك صل للقبلة فالجانب ثابت  
 شعرها كنت اعرف ان اكثر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حنيفة اليس اقل من صلى لعلكم : واعرف الناس بالقرآن والسنة  
 وهو ضعيف لان المقصود من هذه القصة شرح تعظيم ادم وجعله مجرد القبلة لا يبعد كونه حالاً من الساجدين علم خرون ان المراد  
 بالسجود الانقياد والخضوع كما هو مقتضى صل للغة مثل النجم والشجر ليجلان وذهب بانه عرف الشرع عبارة عن وضع الجبهة على  
 الارض فوجب ان يكون في اصل اللغة كذلك الاصل عدم النفي واضح الاقوال ان السجود كان بمعنى وضع الجبهة ولكن لا عبادة بل تكملة  
 كالسلام منهم عليه قد كانت الامم السالفة تفعل ذلك بدل التسليم فال قيادة في قوله عز وجل سجدا كان تحية الناس يومئذ سجود  
 بعضهم لبعض سجدت بطونهم والاعباد باجتماع الارض والسموات واختلف المليون في ان ابليس من الملائكة ام لا فقال  
 اكثر المتكلمين ولا سيما المعتزلة انهم يكن منهم وقال من الفقهاء انه كان منهم حجة الاولين انه من الجن لقوله تعالى في الكهف لا ابليس كان  
 من الجن فلا يكون من الملائكة وايضا قال يومئذ هم جميعا ثم يقول الملائكة اهولاء انا كفر كانوا يتبدلون قالوا سبحانك انت ربنا  
 من ذنوبهم بل كانوا يتبدلون الجن ورد الاول بان الجن قد يطلق على الملك لا يستتاره عن العباد بان كان يحمل ان يكون بمعنى صار  
 والثاني بانه لا يلزم من كون الجن في هذه الآية نوعا مغايرا للملائكة ان يكون في الآية الاولى مغايرا لاحتمال كونه على مقتضى اصل  
 اللغة وهو الاستئثار وقالوا ان ابليس له ذنب لقوله تعالى اتخذ ذنبه ذنبا ووليا من ذنوبه والملائكة لا ذنب لها لانها تحصل من الذكر  
 والافق ولا ثالث فيهم لقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ناسا مكر اعلمهم وايضا الملائكة معصومون لما سلف ابليس لم يكن  
 كذلك وايضا من انما خلقهم من نار وبنهم من نور لقوله خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من نار وادهم عن عذرة عن  
 غايته ومن المشهور الذي لا يدفع ان الملائكة روحانيون فغير هو ابدل انهم من الريح او من الروح وايضا الملائكة رسل جاعل الملائكة رسل  
 ورسول الله معصومون الله اعلم حيث جعل رسل الله اخرين انه استثناء من الملائكة وحمله على الفصل والى ان تخصيص العوام في كتاب  
 اكثر من الاستثناء المنقطع قبل ان يجزى احد من المؤمنين فظهر ان الوفاء من الملائكة فقلوبهم على هذا لا ينافي كون الاستثناء متصلا واجبا  
 التغليب بما صار اليه اذا كان التغلوب ساقطا عن رتبة الاعتبار اما اذا كان معظم الحديث فيملا يصار الى التغليب ايضا ولو لم يكن من الملائكة  
 لم يتناول الخطاب بالسجود والى ان السجود هو ما يتقينا ولا يمكن ان يقال انه شأ معهم التصرف فشا ولا الامر لابين في وصول الفقه  
 خطاب المذكور لا يتناول الا ناث وبالبحر مع شدة المخالفة بين الصنفين ولا ان يقال انه نوان لم يدخل في هذا الامر الا انه امره بلفظ  
 انما احكامه في القرآن بدليل قوله ما منعك الا تسجد لان قوله اني واسئلك عقيب قوله واولا الملائكة تسجدوا مشعرا بان المخالفة  
 بسبب هذا الامر هذا ما قيل عن الجانبين وما يناسب تفسير الآية الكلام في ان الانبياء افضل من الملائكة ام بالعكس قال اكثر اهل السنة  
 وقالت المعتزلة والشيعة في الثاني واختاره الباقلاني وابو عبد الله الحلبي من فقهاء اهل السنة المعتزلة اجمعا ما وجدوا ومن عده لا تسجد  
 وليس له عندنا المكان والجهة باعذبه القرب الشرف عورض بالحق عن سجدتنا لعند المنكره قلوبهم لا على بل هذا البغلاء ان كور الله نعم عند  
 العباد دخل في التغلب من كوا عبد قالو الآية تدل على انه يقول الملائكة مع شدة قوتهم واستيلائهم على جرام السموات والارض وامهم من

النار

عظم

فمن مع  
 السجود  
 في البيت  
 من الجن

في كتاب  
الحكمة

في كتاب  
الحكمة

في كتاب  
الحكمة

في كتاب  
الحكمة

الهم والمروءة الا فانه لا يكون العبودية بخطر واحدة فالبر مع غاية ضعفهم وقصورهم ولا بد لك حاجب لا يترفع في ذلك واما النزاع في الافضلية  
بمعنى كثرة الثواب الثاني عبادتهم اشق عبادات البشر فيكون ثوابهم اكثر لقوله تعالى لرجل على قدر نصبك لقوله افضل العبادات اخرها التي  
واما بيان عباداتهم اشق من وجوب احدها انهم سكان السموات وهي جنان ومنزهات وهم مع ذلك يلحقون الى نعيمها ويقبلون على طاعتهم  
خائفين وجلين كانه لا يفد احد من بني آدم ان يبقى كذلك يوما واحدا فضل عن تلك الاعصا والخطا ولان الانسان لطيف ان رآه اسغفنه ويؤكده  
قصة ادم فانه طلق له في الجنة جميع الاشجار واحدة ومع ذلك لم يملك نفسه الثاني ان تنقل المكلف من نوع عبادة الى نوع اخر كالانتقال من طعام  
الى طعام والاقامة على نوع واحد يورث السآمة وهذا شأن الملائكة والانس القاطنون والانس المسجون ومنهم ركوع ومنهم سجود منذ خلقوا  
وعرض الوجه الاول باسباب البلاء مجتمعة على البشر ثم انهم رضون بقضاء الله موافقون على تكليفهم ولذلك فان العبد والخدم بطيب  
قلوبهم بالخدمة حال الرفاهية ولا يصير احد منهم على شقة الخدمة الا من كان في نهاية الاحلاص الثاني ان الغادة طبيعة خامسة ولهذا قال من افضل  
الموصوم داود كان يصوم يوما ويقطر يوما الثالث عبادتهم ادم بسجود التلذذ انهار لا يقفرون وخبر الاعمال ادمها مع ان عبادهم اكثر على  
الاية سؤال دوى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قلت لكبايت قول الله عز وجل لا يقفرون ثم قال جاعل الملائكة رسلا وان تلك عليهم لفتنة  
والملائكة فلا يكون الرسالة واللغو ما يغني عن السجود فاجاب بان النفس لا يمنعها من الاشتغال بشئ اخر فذلك السجود لم ينفذ بان الله النفس  
فيما غير ذلك الكلام واما اللغو السجود فاما من جعل الكلام فاجتماعها في الزواحدة حال حاجب جمال ان يكون لهم السنة كثيرة يسجدون الله توبيعها  
ويلقون عدائهم ببعض خروا بان شاء الله يستلزم تبعد من يعتقد في الله ما لا ينبغي والمرد لا يقفرون عن الغرم على ان في اوقات الاقتراف  
بما يقال فلان يواطىء على الجماعات بعون انما غارم على ايمانها ووقفت الحجة بار الطاعة القليلة من الانسان قد يقع على وجهه يسجد لها  
ثوابا اكثر من ثواب طاعتهم الرابعة انهم سبقوا السابقين في كل العبادات والشافيقون السابقون اولئك المقربون من من سنه حسنة فلا جبر  
وليس من عمل بها الحامسة الملائكة رسلا لان الانبياء علمه شديد القوى تركب الروح الامين والرسول فضل من الامتياز ساعا ان شاهد  
ومنع بان هذا اذا كان الرسول حاكما على المرسل اليهم متوليا الامورهم كالانبياء المعجوزين الى مهم ام في طلق الرسول فلم قلتم انه كذلك كما  
اورسل الملك عبدا من عبده الى ربه والى ملك اخر السادسة انهم اتقى من البشر ادم خوفا ثم يخافون ربهم من فوقهم مع وجود شهوة النزع  
والرأسة فيهم لهذا قالوا لا تجعل فيها وان لم يكن لهم شهوة الوفاق فوجب ان يكونوا افضل انكم عند الله اقربكم ورد بان تقوى الانسان  
اكمل فانهم مع شهوة الرأسة شهوة البطن والفرج ايضا لانه لا يشكك في المسبح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون خرج الثاني  
مخرج التاكيد لاول امثل هذا انما يكون بذكره افضل بعد الفاضل كقولك هذا العالم لا يشكك من خدمة الوزير ولا الملك فيفيد افضلية  
الملائكة المقربين في المعامحة للعبودية من نهاية الخضوع والخشوع وما يتيها مع شدة بطشهم قوة حالهم عوضا عنه قد يقال هذا العالم لا  
يشكك من خدمة الفاضل لا السلطان ولا يفيد لان السلطان اكمل من الفاضل بعض الامور كالقوة والغلبة ولا يدل على كونه اكمل من  
الفاضل في سائر الدرجات كالعلم والرهف فلم قلتم انهم افضل المسيح فقط دون غيره كخدمة النامنة ماها كما ركبها عن هذه الشجرة الا ان تكونوا  
فهذا وان كان حكاية قول بليس لان ادم وحواء لم ينفذوا فضلية الملك بغير ايدى ذلك واعتقادها جرحا ورد بان ادم لعله اخطا في ذلك لا اعتقاد  
اما لان الزلا جائرة على الانبياء ولا نمانا كان نبيا في ذلك الوقت فاقضه بانه جليله قبل الزلا لم يكن نبيا فلا يلزم من مفضوليته وقتئذ فضول  
نبوته وان سلم مفضوليته ونبوته وقتئذ فلم تسلان ذلك باب ثواب بل في باب الغلبة والقوة والحسن الحال نحو ذلك فانهم خلقوا من  
الانوار وادم خلق من التراب غير رغبة فيما لهم من هذه الامور وايضا فيكون المراد الا ان تغلبا ملكين فيصاح استدلالكم وان يكون  
المراد ان الذي منح الملائكة الخالد بن دونكما كما تقول لغيره وما هيئت شئ من كذا الا ان تكون فلانا ويكون المعنى ان النبي عنه هو فلا  
دونك فكان عرض بليس انهم انهم انهم وايضا غاية ما في الباب الاية تدل على مفضوليته جميع الانبياء كجمل الناسعة ولا اقول  
لكم عند خواتن الله ولا اعلم القيت لا اقول اني ملك اي ادعى الغلبة على كل المقدرات والعلم بكل المعلومات ولا ادعى قدرة  
مثل قدرة الملك لا علما مثل علمهم وذلك انه لم يرد به نفى الصورة لانه لا يفيد الغرض واما نفى ان يكون له مثل انهم من الصفات الجسمانية  
والقوى العظيمة ورد بان لا يلزم من عدم استواء في كل الصفات حصول الاختلاف في جميعها العاشرة ما هذا ان هذا الملك كرم  
ولا يخفى ان التشبيه السيرة من عرض البصر مع النفس عن المحرمات بدلا لوصفها بالكرم لا الصورة ورد بان قولها فاذ لکن الذي لمنني  
فيه كالتيح بان مراد النساء تعظيم حال يوسف في الحسن الجمال فبذلك يظهر عندنا في عسها وان سلبنا ان التشبيه الاخلاق  
المرضية فذلك لا يوجب مفضوليته من جميع الجهات على ان قول النساء لا يصلح لان يكون جملة الحادية عشرة فضلناهم على كثير من  
خلقنا تفضيلا وذلك ان الخلوفا ما غير المكلفين الانسان افضل منهم واما المكلفون هم الملائكة والانس والجن والشياطين ولا ريب  
ان الانس افضل من الجن والشياطين طوكا فوا افضل من الملك ايضا لرمكون البشر افضل من كل المخلوقات فنبغي ان يقال فضلناهم  
على جميع من خلقنا ورد بان كونهم افضل من كثير يدل على انه ليس افضل من الباقي لا بدليل الخطاب هو غير حجة وايضا ان جنس الملائكة

افضل من جنس

البقرة

عن أبي

افضل من جليل آدم ولكن لا يلزم من كون احد المجموعين افضل من المجموع الاخر ان يكون كل واحد من افراد المجموع الاول افضل من افراد  
المجموع الثاني وايضا الكلام في التفضيل لحاصل سبب الكرامة المذكورة في اول الآية ولقد ذكرنا في آية دهم ولا يلزم من كون الملك افضل البشر  
في تلك الكرامات وهو حسن الصورة والظاهرة واستخراج الاعمال الحميدة ان يكونوا افضل منهم في الاشياء الموجبة للثواب الثانية عشر  
الانبياء ما استغفروا الا بدرا بانفسهم قال نوح ربه اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وللمؤمنات ولعلهم يتقون قال ربه اغفر لهم ولوالديهم  
ثم قال واغفر لي قال محمد استغفر لذي النضير وللمؤمنين وللمؤمنات والملائكة لم يستغفروا لانفسهم لكن طلبوا المغفرة للمؤمنين واغفروا  
للمؤمنين تابوا واتبعوا سبيلك ورد بان هذا الابدال لا يلاصق صدور الزلزال من البشر عدم صدور رهاصهم وهذا لا يوجب فضيلتهم في القدر  
والثواب على الاطلاق ومن الناس من قال استغفارهم للبشر كالعدو غما طوافهم بقولهم متجمل فيها الثالثة عشر ان عليا كان خافضين وبدا  
فيه الانبياء وغيرهم والحافظ للمكلف عن العصبية افضل من المحفوظ وايضا جعل كتابهم حجة للبشر عليهم فيكونون افضل رد بان الحافظ  
والشاهد قد يكون ادون حالا من المحفوظ والشهود الاربعة عشر يوم يقوم الروح والملائكة صفاً ما في الصدور بيان عظمة الله وجلاله  
ورد بان هذا بعيد قوتهم وبطشهم فقط كما يقال ان السلطان للملحق تف حول سره ملوك الاطراف لا يدل على انهم اكرم عند السلطان  
من اوله الخامسة عشر المؤمنين كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والنفهم في الذكر يدل على التقدم في الدرجة ولهذا قال انما  
شعر كفى تشبهاً لا سلام لله في هذا قال عمر بن الخطاب لو قدمت الاسلام لاجرتك لما اكنوا كتاب الصلح بين رسول الله مشركين وقيل انما  
في تقديم الاسم كذا في كتاب الصلح بين علي ومعاوية ومنع من ان الوارثين الذين عودوا بغيرهم ثبت على الاطلاق السادسة عشر ان الله  
وما لئلا يصلون على النبي جعل صلوات الملائكة كالشريف للمبني وعورض بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا عليه ولا تشريف بل تشريف  
لانهم بذلك السابعة عشر ان جبرئيل افضل من جبرئيل لان الله تعالى وصفه بسبع صفات الكمال نه لعلك سؤل كبري ذي قوة عند ذي العرش  
مكن من مطاع ثم امين ثم وصف محمد بقوله وما اصحابكم تحبون وشان بين الوصفين ورد بان ان وصفه ههنا بهذا القدر فضله  
المقام ذلك فقط فقد صفة موضع اخر مما يليق به يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وادعياً الى الله باذنه وسراجاً  
منيراً الثامنة عشر ان جبرئيل كان معلماً للنبي ولغيره من الانبياء لاني العلوم التي لا يوصل اليها الا بالعمل كالعلم بذات الله تعالى في العلم  
بكيفية مخلوقاته وما بينهما من العجائب العلم باحوال العرش والكرسي والجنة والنار واليطبان السموات واصناف الموجودات واحوال الامم  
الحالية والقرى الماضية والعلم افضل فكل هل يسوي الا الذين يعلمون والذين لا يعلمون ومنع من كون الملائكة اعلم بديل قصته آدم  
ولان تعلم جبرئيل كان بالحققة تعلم الله تعالى ولم يكن جبرئيل الا واسطة ولئن سلم من يعلمهم منع كثره ثوابهم التاسعة عشر من يعلم منهم  
ان المرز وانه ذلك بخبرهم جهنم وهذه تلك على انهم بلغوا في الرفع الى جلاله والقوة الا في ادعاء الالهية ورد بان من يعلم قدرته لا يجوز  
من يعلم ثوابهم العشرة قال حكاية عن الرب تعالى اذكرني عبدك في ملائكة وهذا يدل على ان الملائكة الاعلى شرف ورد بعد قوله  
خبر الواحد لا يلزم منه لان الملاء الاعلى خبر من ملا عوام البشر لا يلزم من ذلك كونهم افضل من الانبياء واعلم ان الفلاسفة اتفقوا على ان  
الارواح السماوية السماة بالملائكة عندهم افضل من الارواح الناطقة البشرية لوجوه الاول الملائكة ذواتها بسيطة غير مزاجية والكثرة والبشرية  
من النفس البدن ولكل منهما قوى اجزاء والبسيط خبير من المركب واسباب لعدم المركب كثر منها للبسيط وعورض بان المتجمع للركب والجزا  
بينهم ان يكون افضل مما له طرفا الروحاني فقط ولهذا جعل ابواب البشر مسجوداً للملائكة وبان الملائكة ليس لها الاستغفار في مقاماتها التواضع  
والنفوس البشرية قواها واغنيها بكل الطرفين ومحيطه ببسط احوال العالمين فيكون افضل الثاني الجوهر الروحاني برتبة عن الشهوة  
والغضب المستلزم من الفناء وسفك الدماء بخلاف البشرية بان الخدمة مع كثره العلائق اول على الخلاص وايضا من الذين درجتهم خبر  
قالوا لا علم لنا الا ما علمنا اعلينا من هاهنا قالوا المتجمل فيها من تقيدها وما ذاك الا بسبب لانكارها لحاصل من الزلزال وهذا في البشر كثر  
ولهذا قال حكاية عن رب العالمين الذين احبوا الى الله في الدنيا ما احبوا الى الله في الآخرة من طيبة القوة فان كان ممكناً لم يحجب ثوابها لغيرها  
في اشخاصها فقد خرج الى الفعل والانبياء ليسوا كذلك لعلهم قالوا وان لا استغفروا في اليوم والليل ما لمرة مرة ولا خفاء ان ملا الفعل  
النام اشرف مما بالقوة ورد بان بعض الامور فيها العلم بالقوة ولهذا قيل ان تحريكها للافلاك لاجل استخراج العلاقات من القوة الى الفعل كما  
التحركات العارضة لا روحا الحاملة لقوى الفكر والتحصيل لان هذا المنع لا يجري للملائكة المعرفين للسماة عندهم بالقول المجردة وبما يجري  
في النفوس العقلية الرابع الروحانيات ابدي الوجود خبر عن الشجر والغناء والنفوس الناطقة البشرية ليست كذلك رد بان لا تقدم في الوجود  
الا الله ولئن سلم لها واجبة كانت ممكنة الوجود لذاتها وهي اجبة الوجود بمباديها عورض بما عليه كثير النفوس البشرية لعلها لا تميزها بالثبات  
كالظلال تحت العرش يسبحون بحمده يوم لا ان المبدأ الاول سهاها بالنزول الى عالم الاجساد والنباتات والمواد فلما تعلق بهذه الاجسام غشها  
واستحكم فيها ما فبعثت من تلك الظلال اشرفها وكلها تخلص تلك الارواح عن تلك الشبكات وهذا هو المراد من ان الحامة المطوية المذكورة  
في كتاب كبله ود منه الخامس الروحانيات نورانية علوية لطيفة الجسمانيات ظلمانية سفلية كسيفة فابن احدهما من الاخر ورد بان الشرف

في بيان  
على ان  
الملك  
خالق الامر لله لام  
ملاو خبر من

عن أبي

من المحققين



الاعتراف

في الدنيا والآخرة

الاعتراف

والبراهين

والله اعلم

في الدنيا والآخرة

عند اليسر بالمادة وإنما هو بالانقياد لرب العالمين السادس من الارواح السموية بفضل الارضية بقوى العلم والعمل ما الاول فالاول على  
 حاكمة الارواح السموية بالمعانيات ولان علومهم فضيلة فطرية كهيئة دائمة فاعلموا علوم البشر بالبدن من ذلك ما العمل فلهو له بصيرة الليل  
 والتهلك لا يفرون واعرضوا عن الواجب على تناول الاعذار للطهارة لا يلبسها كما يلبس البشري بالجوع فلا يكون لهذه الملائكة من العلم والعمل  
 كذا في البشر بعد من الغفلة لهم في اكثر الاوقات بسبب العلائق الجسمانية والحج الطلابة في هذه المراتب من اللذة مما يختص به البشر لعل هذا هو المراد  
 من قوله اننا عرضنا الامانة الاية ولذلك فالتكليف لا يطالبه ان الخردة في حيا الدنيا شدة منها في حيا الغيب لكن الحرارة في الدق لما دامت واستقرت  
 بطل الشوق في هذه الحالة ليست للملائكة لاجل الاستمرار ولا لغيره لان عدم الاستعداد فكان الانسان لها بالمرصاد السابغ الروحانيات لها  
 قوة على تقليب الجسام وتصرف الاجرام وقواهم ليست من جنس القوى الخارجية حتى يمرض لها كلال لغروب تلك ترى الحاشية للطهارة تشق العظم الصا  
 وماذا ان القوة بانية فاضت عليها من الجواهر العلوية فاضل بذلك الجواهر نفسها والارواح السفلية ليست كذلك ما يحكى من قوة الشياطين  
 على الامور الصعاب ممنوع وان سلم فالارواح العلوية قد ردت على ذلك مع انهم يصرفون قواها الى منازل العالم السفلي لا فيما هو شرهم واعرض  
 بانه لا مانع من ان يتقوى نفس طاهرة بغيره كما ملته مستعينة على الاجرام العنصرية بالقلب لتصرفها من الملائكة لعلهم اختاروا فاضل  
 من انوار جلال الله من وجهته الى الجبروت واختاروا البشر مرتدة بين جهة العلو والسفل والحيث لا شر وانما يتوجه الى جهة غائبة الملك على ما ورد  
 في الاخبار من ان لكل انسان ملكا يسدده يهديه فيحتمل ان يقال فيكون اذن اعمالهم اشق فيكون ثوابهم اكثر الناس الا ان ذلك لا يبدان  
 والكوكل في الغلو للملائكة كالارواح فتنسب الارواح الى الارواح كنسبة الابدان الى الابدان وكان اختلافات حوالا فلاك مبادى  
 لصلوات اختلافات في هذا العالم العلوي بحيث يكون مستول على ارواح العالم السفلي بل يكون عللا ومبادى لها هذه هي الامار وهما  
 المنايع المعتاد فكيف يليق العقل ادعاء المسألة فضلا عن الزيادة واجيب بان لا مؤثر عندنا الا الله تعالى العاشر روحانيا الفلكية مبادى  
 روحانيات هذا العالم ومعادها منها نزلت فوسخت باوصاف الجحانيات ثم ظهرت بالاخلاق الزكية وصعدت الى عالمها ومصدر  
 الشئ ومصدره اشرف منه المبدأ واليه المنتهى واعرضوا عن هذا منبى على عدم حشر الاجساد دون ذلك حوط الفناء الحادى عشر اليه  
 الانبياء لا يظفون الا عن الوحي اليه الملائكة يعينونهم في المضائق ويهدونهم الى الصالح كما في قصص لوط ويوم بدر وحنين وكما قصص  
 نوح من بحر السفينة فمن اين لهم تفضيل الانبياء مع قضاهم الى الملائكة في كل الامور واجيب بان اول الفكر اخر العمل ولا يلزم من كون  
 الشئ واسطة افضل من الثاني عشر القسمة العقلية بان الاحياء اما حرة محضة وهم الملائكة او شريرة محضة وهي الشياطين او خيرة ومجتمعة  
 احوهم البشر حكم بافضليتهم كذا التقسيم بالناطق المائتة هو الانسان والناطق غير المائتة هو الملك المائتة غير الناطق وهي  
 البهائم يرشد الى ان الانسان متوسط الرتبة بين الكمال والفضان فالقول بان افضل قلب القسمة العقلية ونزاع في ترتيب الوجود وان  
 بما من غيرهم من ان النزاع في كثرة الثواب حجة القائلين بفضل الانبياء على الملائكة الا ان الله تعالى امر الملائكة بالعبادة والبر والنجاة  
 ادم لم يكن كالقبلة وامر لا شرف بنهاية التواضع للادون مستقيم الجواب القبيح العقل غير ثابت الثاني جعله خليفة له خلافة الولاية  
 كما مخلق الدنيا من بعد ادم والآخر مملكة وبلغ الله وبلغ الله على جعل الملائكة حفظة اولاده ومنزلين لارادتهم ومستقيم  
 لولا انهم ومع جميع هذه المناصب يقولون لذي نيا من رب فادن لا فانية بهذا الشرف الكمال الثالث ان كان علم لقوله انهم بايتهم  
 ولا علم افضل الرابع ان الله طغى ذم ونوحا والى غير ان على العالمين والعالم كل ما سوا الله تعالى لم يصطفا وهم على الملائكة ولا يشكر  
 هذا بقوله يا بني اسرائيل الى قوله فقتلتم على العالمين لان تلك الاية دخلها التخصيص لما يعلم انهم غير مفضلين على محله وهما  
 لا دليل فوجب جرائه على الظاهر من العواكح ما ارسلنا الى الارواح العالمين والتقريب هو ان الله تعالى ارسلنا الى الارواح العالمين لان الارواح  
 له شهوة تدعو الى العصية بخلاف الملائكة ولا ارادى ما موبلا استنباط والقياس فاعتبرا بالاولى الابصار ولا يخفى ما فيه من صفة  
 للشبهة والملائكة لا يعلمون الا ما انصت على لساننا ما علمنا وما يعرض لادى من الشبهات تكون الافلاك والانجم اسبابا بالحوادث البتة  
 فيحاجون الى دفنها والملائكة حيث انهم يشاهدون عالم الملكوت ممنون من ذلك وكان الشيطان مسطعا على ادى ون الملك واذا  
 كانت طاعته اشق فيكون ثوابهم اكثر السابغ خلق الملائكة عقولا بلا شهوة ولبهاهم شهوة بلا عقل وجع الامرين للادى ثم اذا غلب  
 هواه عقله صار دون من البهيمه ولكن كالا فاعلم بل هو افضل فاذا غلب عقله هواه وجب ان يصير شرف من الملك اعشار الاحد العشر  
 بالآخر الثاني من الملائكة حفظة بني ادم والمحفوظ اعز من الحافظ التاسع روى ان جبرئيل اخذ كتاب محمدا حتى ركب على البراق فلبه العرا  
 ولما وصل محمدا الى بعض المقامات تخلف عنه جبرئيل قال لودنوثا نمل لاهرقنا العاشر قوله ان الى زبرين في السماء وورين  
 في الارض ما الذي في السماء جبرئيل ميكائيل اما الذي في الارض فابوبكر ومحمد علي ان محمدا كالمالك جبرئيل ميكائيل وزبران  
 فهذان تمام الكلام في حج الفريقين وعليك الاختيار بعقلك دون هواك ثم انما استثنى ابليس من الساجدين وكان من الجائر  
 ان يظن ان به عذرا بين ان غيبي هذا بقوله لاني لان انا هو الامتناع مع الاختيار ولهذا فقد اعطى نحو قولك بشر يا سر كعبه

البقرة

عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال

تخلج لا تقول فيني لها بيان ثم انه جاز ان لا يكون الا بام مع الكفر فخطب عليه استكبر بعرفان الانام منضم الى الاستكبار وكان  
من الجائز ان يظن ان كبره لم يوجب الكفر فازيل لظن بقوله وكان من الكافرين وللعقلاء ههنا قولان احدهما ان ابليس حين اشتغاله  
بالعبودية كان متافكا في الاما عند من يمنع الاحباط فلا رجة لما كان على الكفر علم انه ما كان مؤمنا قط واما عند غيرهم فلما احكامه الشهور  
في اول الملك فغير شايخ الا ناجيل لا رجة شبه مناظر بين ابليس والملائكة بعد الامر بالجنون قال ابليس لعنه الله اني نسلتان الباري ثم  
الهي الى الخلق عالم فادرجكم الان الى على مساق حكمة اسئلة الاول انه قد علم قبل خلق اي شئ يصدر عن فلم خلفني وما الحكمة في خلقه  
اباى الثاني ان خلفني على مقتضى رادته ومشيئته فلم خلفني بعرفته وطاعته وما الحكمة في التكليف مع انه لا ينفع بطاعته ولا يضر بمعصيته  
وكل ما يعود الى المكلفين فهو فادرجكم على تحصيله لهم من غير واسطة التكليف الثالث ان خلفني وكلفني فالتمس تكليفه بالمعرفة والطاعة  
فاطعن وعرفت فلم خلفني بطاعته ادم والجنون وما الحكمة في هذا التكليف على الخصوص بعد ان لا يزيدك في معرفتي وطاعتي والاربع  
ان خلفني وكلفني بهذا التكليف على الخصوص فاذلم سبحانه لم يفتني واخرجني من الجنة وارجب عقابني في الاقامة في ذلك في غير عظم الضرر  
والخامس ثم هذا فعله في ذلك فلم مكنتني من الدخول في الجنة ومن سوسه ادم بعد ان لو منعني من دخول الجنة استراح مني ادم وبقي خالدا  
في الجنة والسادس ان خلفني وكلفني عموما وخصوصا ولعني ثم طرقتني الى الجنة وكانت المحسومة يعني بين ادم فلم سلطني على ولاه  
حتى ادم من حيث لا يدرى في بؤسه فيهم وسوسته في بؤسه في جوفهم وقوتهم وما الحكمة في ذلك بعد ان لو خلقهم على الفطرة وابقاهم على ذلك  
فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان اخرى بالحكمة والاسرار سلت هذا كله فلم اذا استهلهته مهلتي وما الحكمة في ذلك بعد ان  
لو اهلكته في الحال استراح الخلق مني فبقي شئ في العالم على نظام الخبز من امتزاجه بالشر فقال شارح الانجيل فاحي الله ثم الى الملائكة قوله  
يا ابليس الم لا اولى الي الهك ان الخلق فخر صارد ولا تخلص لوصدقت في اله العالمين ما احفكت على بله وانا الله الذي لا اله الا الله تعالى  
عما افضل والخلق مسؤولون هذا مذكور في التوراة ومسطور في الانجيل وهذه الشبهات بالنسبة الى انواع الضلالات كالندور ووليس بعد  
عفا تدعوني الى الرب والكفر ان اختلفت العبارات وتباينت الطرق في مرجع جملتها الى انكار الامر بعد الاقرار بالخلق والجنون الى الهوى في  
مقابلته النص لا جواب عنها بالتحقيق الا الذي ذكره الله ثم فاللعين لما ان حكم العقل على من لا يحكم عليه العقل لوفد ان يحرم حكم الخلق والخلق  
او حكم الخلق فالاول غلو وكالحولية وكالعلة من الشيعة والثاني يقتصر كالشبهة وصفو الخلق بصفات الاجسام وكالحجج بقوا يحكم  
الرجال قالوا الاحكام الله كقوله اَسْجِدْ لِلشَّيْءِ خَلْقَهُ مِنْ صَلَافٍ لا اسجد الا لك فالشبهات كلها ناشئة من اللعين وتلك في الاول  
مصلحة لها وهذه في الاخر مظهر لها ولهذا قال لَمْ يَلْبِسُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ اَنْ لَكُمْ عُدُوٌّ مُبِينٌ وشبه النبي كل فرقة ضالة من هذه  
الامة بامته ضالة من الامم الساقطة فقال القدر تهيجوس هذه الامة والشبهة بهذا هذه الامة والرافضة يعني العلة نصارها وقا  
جملة للسلك سبيل الام قبلكم خذوا العدة وانعلوا بالنعل حتى لو دخلوا حرم ضرب بدخلوه القول الثاني ابليس كان مؤمنا ثم كفر بعد  
ذلك ثم اختلفوا في فائل معناه وكان من الكافرين في علم الله اي كان الله عالما في الاول بانه سبكف فضيعة كان متعلقة بالعلم لا بالخلق  
ومن فائل ان كان بمعنى صار وقيل الكفر وقت معين بعد ان كان مؤمنا بعد لحظة يصدق عليه انه كان من الكافرين وانما حكم بكنه  
على هذا القول الثاني لاستكباره واعتقاده كونه محمدا في ذلك القدر بدل قوله اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ والا فخر المعصية لا يوجب الكفر عندنا  
وان كان كبره وكذا عند المعتزلة لانه وان خرج عن الايمان لم يدخل في الكفر نعم عند الخوارج الكبرية موجبة للكفر على الاطلاق ثم ان قوله  
من الكافرين هل يدل على وجود جمع من الكفرة قبله حتى يكون هو واحدا منهم قال قوم انه يدل على ذلك لان كلمة من للتبعض وما يذكر  
البعض الموجود بالاضافة الى كل موجود لا الى كل موجود وما يؤيد ذلك ما روي عن ابن ابي عمير انه قال انه قد خلق خلقا من الملائكة ثم قال  
لهم اني خالق بشر اخر طين قالوا لا تغفل عن ذلك الكفر بعث الله نارا فخرتهم وكان ابليس من اولئك قال اخرون معنى الآية انه صار من  
الذين وافقوه في الكفر بعد ذلك لان الكفر كان ظاهرا عند نزول الآية ولا ان الافراد الذين ينفك في صحة الجمع فان الحيوان المخلوق ولا  
يصح ان يقال انه فرد من افراد هذا الحيوان اي من افراد هذه الماهية وعلى هذا يكون ابليس من الكفرة وهو قول اكثر من واعلم ان الملائكة  
الماورين بالسجود كل الملائكة عند اكثر الائمة لان الجمع المعرف للمعروف يؤيد قوله فَسَجَدَ لِلْمَلَايِكَةِ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ وايضا استثنى الشخص الواحد  
يدل على ما عاده داخل في ذلك الحكم ومن الناس من انكر ذلك قال هم ملائكة الارض استعظوا ان يكون ابا الملائكة ما مورين بد  
واما الحكماء فانهم يحلون الملائكة على الجواهر الروحانية واستحالوا انقياد الارواح السماوية للنفوس الناطقة وقالوا المأمورين بالسجود  
الفوق الجثمانية الطبيعية للنفوس الناطقة قوله نعم وانا نادم اسكن الاية الاصح ان هذا الامر ينطبق على ما هو اناجيه لان كان ما ذوقا في الا  
جميع الجنة وعلى ما هو تكليف في تعبد فان انتهى عنه كان حاضرا وحي عن قتاده انه قال ان ابليس لم يلد ادم باسكان الجنة كما ينسب للملائكة بالسجود  
وذلك لان كلفه ان يكون في الجنة باكل منها حيث يشاء وفاء عن شجرة واحدة ان باكل منها زال البلاء حتى وقع فيها فمعه فاسكانه مو  
يحصل فيه ما يكون مشتهى له مع منع عن تناوله من شد التكليف وانما لم يقل هبت منك الجنة لان خلق الخلافة الارض كان اسكان

في الخلق

بالفئة

عن محمد بن الحسن بن علي بن فضال

الجنة كالنفثة لذلك فلو قال رجل غيره اسكنك لا يرى بصيرا لادام ملكا واجمعوا على ان المراد بالزوجة حواء وان لم يتقدم ذكرها في هذه التوردة ففي سائر القرآن ما يدل على ذلك لانها مخلوقة من طين من نفس واحدة وخلق منها زوجها وقال سبحانه ان المرأة خلقت من ضلع من شقم لك على طرفه فان استنعت بها استنعت بها عوج وان ذهبت فغيها كسر لها ولها خلقا وذكر السكينة ابن عباس بن مسعود وناس من الصحابة ان الله تعالى لما اخرج ابليس من الجنة واسكن ادم الجنة خلق فيها وحده وما كان معه من لسان من به قال الله تعالى عليه السلام ثم اخذ ضلعاً من اضلاع من شقته الاية ووضع مكانه لحياء وخلق حواء منه فلما استيقظ وجد عندك اسلم امرأة فاعاد فسلها مراتب قال امرأه قال ولم خلقت قال لتكن له الملائكة اصحابا فاعلم ما اسمها فقال حواء قال لا بها خلقت من شيء حتى قيل فلما ادا ادم مد يده اليها فملا ملائكة وقالوا ادعهم فقال فاصداها قالوا ان ضل على محمد لانه قال من محمد ما قالوا من اولاد خاتم النبيين ولو كاه لما خلقت عن ابن عباس قال بعث الله جندا من الملائكة فخلقوا ادم وحواء على سبعة اربعين من هب كما جعل الملوك ولباسها النور على كل واحد منهما كلب من ذهب وكل الياقوت واللؤلؤ وعلى ادم منطقة مكللة بالدرى وايا قوت حتى ادخل الجنة فهذه الجنة يدعى على ان حواء خلقت قبل ادخال الجنة والجنة الاول على انها خلقت في الجنة واسلم علم حقيقة الحال ثم هذه الجنة تسمى في الارض وفي السماء وعلى تقدير كونها في السماء هي دار الثواب جنة اخرى فقال ابو القاسم البلخي ابو مسلم الاصفهاني في في الارض وحمل الهبوط على الا مريعة الى بقعة كافي قوله تعالى اهبطوا مصر فالان دار الثواب للخلد لو كان في جنة الخلد لما حلف الغرور من ابليس بقوله هل ادلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى لان من دخل هذه الجنة لا يخرج منها لقوله تعالى وما هم منها يخرجين وكان ابليس بعد ان غضب الله عليه كيف يقدر ان يصل الى جنة الخلد لان دار الخلد يدخل للمكلف فيها بعد العمل لا على ادم وقتئذ ولا لله تعالى خلقه في الارض ولم يذكر نقله الى السماء ولو كان قد نقله لكان ذكره اولى لان ذلك النقل من اعظم النعم وقال الجنائي هي في السماء السابعة اهبط منها الى السماء الدنيا ثم منها الارض قال الجوهري دار الثواب الدليل عليه ان اللام في الجنة ليست للمعولان السكنى في جميع الجنان محال في المعقولة معهود بين المسلمين الا دار الثواب فوجب صرف اللفظ اليها واسكن امر من السكنى والسكنى من السكن لانها نوع من البيت والاستقرار وانما تأكيد السكنى في اسكن ليصح العطف عليه رعدا وصف المصداى كالأرعدا واسعا وانها وحيث للمكان الملبس أى مكان من الجنة اوى زمان شتاء فان حيث قد عبر به عن زمان مجمل وانما قبل ههنا وكلا بالواو وفي الاعراف فكلا لان كل فعل عطف عليه شئ وكانا رابطة السببية يعطف الثاني على الاول بالقاء والافعال وكقوله تعالى في البقرة واذ ادخلوا هذه القرية فكلوا باعفاء لان الدخول سبب الوصول الى الاكل فكانه قال ان دخلتموها اكلتم وفي الاعراف اذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكأوا بالواو لان السكنى وهي طول اللبث لا يختص بوجوده اكل لان الجنان قد ياكل البق فلهذا لم يعطف ههنا بالقاء والمراد اسكن من السكنى واما في الاعراف والمراد اسكن بمعنى الدخول ثم السكنى فصح العطف بالقاء والنهي لا يقر بالالتزام والتحرير الاصح الاول لان الصيغة وردت في كل باب من الاباصل عدم الاشارة فيحصل حقيقة في القدر المشترك بينهما وهو ترجيح جانب اترك على الفعل من غير دلالة على المنع من الفعل والجواز ثابت بحكم الاصل فان الاصل في الاشياء لا ما جاز فاذ اضمنا هذا الاصل الى ملول للفظ صار المجموع دليلا على التبريد وهذا الوجه حاصل معصية ترك الاول فيكون اقرب الى عصمة الانبياء وقبله في تحريم قياسا على قوله ولا تقر بواو مال اليتم ولقوله فكلوا من الظالمين ولانه استحق الاخراج من الجنة والرجوع الى التوبة والجواب التحريم في لا تقر به من بدليل منفصل الظاهر قد مر في الاول والآخر لو يكن بهذا السبب بالنسبة الى انشاء الله تعالى ثم النهي عن القرب يفيد النهي عن الاكل بطريق الكناية فان القرب اليها من اسباب اكل منها وما يدل على النهي عن الاكل من قوله فلما اذا الشجرة بدت لها سوانها ودعى عن ابن عباس الشجرة هي السبله وفي رواية عنه وعن ابن مسعود انها الكرم وعرجا هذا قوله تعالى وعن الربيع بن الانس كانت شجرة من كل منها احدث لا ينبغي ان يكون في الجنة حدث قال الربيع واحسب كل ما لا يعصان وعبدان فالعرب تسميه شجرة وقد لا يختص بالرساق قال تعالى وانبثنا عليه شجرة من يقطين واصل هذا الاسم لكل ما شجر اى اخذ عنة ويسير والشجر لا اختلاف في علمه ان ليس الظاهر ما يدل على التعيين ولا حاشية الى بيان ذلك فليس المقصود تعريف الشجرة وما لم يكن مقصودا فذكر لا يجب على الحكم بان يكون عشا كما لو ادا احدنا ان يقيم عده في الخلف فقال اشتعلت بضر غلبا لا سائهم الا ربك ان هذا القدر احسن من ان يذكر عين الظلام واسمه صفاته فلا يظن احدان ههنا تقصير في البيان فكلوا ما جرم عطا على نورا الوصية جوا بالنهي من الظالمين من الذين ظلموا انفسهم بمعصية الله قوله فلما الشيطان الاية بحقيقة فاصدا الشيطان لانها عنها ولقطة عرج هذه الاية كفى في قوله وما فعلت عرج امرى فالصبر للشجرة وقبل ذهبها وابدعها كما تقول ان عن ربك ذلك قد مر فالصبر للجنة ومن قرأها والها فهو من الزوال عن المكارم بما كافاه اى من التعميم للكرامة ومن المكان الذي هو الجنة ان كان هو الصبر عنها للشجرة واعلم ان الناس خلفوا في عصمة الانبياء ومن الزوال عما في باب الاعتقاد وفي باب التبليغ وفي باب الاحكام والفتيا وفي افعالهم ومسيرتهم اما اعتقادهم الكفر والضلال فغير جازم عند اكثر الامم وفي الغيبة لانه قد وقع منهم ذنوب الذنب عندهم كغير شرك فاجرم ما لو بوقوع الكفر عنهم ولما جازت الامامية عليهم ظاهرا والكفر على سبيل التقييد

شجرة

ولا تقر به من حتى يظن من وقوله

في سبيل الاختلاف



ما يتعلق بالتبليغ فاجتهد الامم على عصمتهم عن الكذب والتحريف في ذلك كما لا سهوا ولا ارتفع الوثوق ومنهم من جوز ذلك سهوا لا نالا  
غيره من واما المتعلق بالفتيا فاجعلوا على امر لا يجوز الخطا فيه عمدا واما السهو فيجوز به بعضهم واما اخرون واما المتعلق بانفعالهم فالحثوة جواز  
الكبار عن عمد واكثر المغفرة لجواز الصغار عنهم عمدا لا ينفي كالكذب النطق في الجاني لا يجوز صغيرة ولا كبيرة على جهة التعديل على التاويل  
وقبل لا يقع الذنب الا على جهة السهو والخطا ولكنهم يؤخذون به ان كان ذلك موضوعا عن اثمهم لان معرفتهم قوتهم على التحفظ اشد وشيعة  
للمجوزة صغيرة ولا كبيرة منهم لا عدوا ولا سهوا ولا على سبيل التاويل والخطا في وقت عصمتهم ثلثة اقوال فذهب الشيعة منهم معصومون من وقت  
مولدهم والمغفرة من وقت بلوغهم ولم يجوزوا الكفر والكبيرة منهم قبل النبوة وبعضهم اكثر اصحابا على تجوز ذلك قبل النبوة والتخاريف انهم لم  
يصد عنهم الذنب حال النبوة لا الكبيرة ولا الصغيرة لوجوه الاول لو صد الذنب عنهم لكانوا اذل رتبة من عصاة الامم مصداق قوله عز من  
قال يا ايها الذين آمنوا من باب ميكنة ربنا حيث مبينه يصاغف لها العذاب ضعفين وشعر صغار الخيل الكبير كذا ولا يجوز ان يكون  
النبى اذ لا امن الامم بالاجماع وبقتله تدامة على الفتوى لا يكون مقبول الشهادة لقولهم ان جاءه لوفاسق يفتيا فثبتوا لكنه شاهد عدل من  
الله ما ندرع الدين وكذا يوم القيمة ويكون الرسول عليكم شهيدا الثالث وبقتله تدامة على الكبيرة يجب جرمه وايداه لكنه محرم ان الذين  
يؤدبون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة الرابع انه لو اثنى بمصيته لوجب علينا الاقتداء به لقوله فاتبعوه والجمع بين الوجوب  
والحرية محال الخامس يعلم بالبدعة انه صريح لا يشق من يوحى فمع الله درجة وجعله خليفة في عبادته وبلاده ثم انه يقدم على ما شاء عنه ترجيحا  
لهواه حتى لا يتحقق العذاب السادس انما مروا الناس بالبر وتكونوا انفسكم يكون ح منزلة في شأنه وما ارشد ان انا لكم الى انفسكم غير  
السابع انهم كانوا يارعون في الخيرات واللفظ للتعويض فاعلم ان النبي ترك ما لا ينبغي لنا من اثمهم عندنا من المصطفين الاخيار والله  
من الملائكة رسلا ومن الناس الوصف بالاصطفاء ينافي الذنب التاسع انه لم يحكم على ابيهم عن عيوبهم اجتمع الاعبادك منهم المخلصين والاشياء  
من المخلصين لقوله تعالى في حق يوسف انه من عبادنا المخلصين في حق موسى انه كان مختصا فكذا غيره العاشر كقصدك عليهم ابيهم فليس  
فاتبعوه الا فرقا من المؤمنين ولا يخفى جوب كون الانبياء منهم ولا كان غير النبي فضل من النبي الحادى عشر الخلق ثمان خرب الله الا ان  
خرب الله هم المفلحون وخرب الشيطان الا ان خربهم الخاسرون والعصاة خرب الشيطان فلا يجوز ان يكون النبي عاصيا الثاني عشر النبي  
افضل من الملك كما مر الملائكة لا يصفون الله ما امرهم فالتاويل الى الثالث عشر اني جاءك لك الشاير ما ما بالامام من يؤتم به المذهب لا يجوز  
الاقتداء به في شبه الرابع عشر لا ينال عهدى الظالمين فان كان عهد النبوة ثبتا المطلوب ان كان عهد الامامة فالتاويل الى روى ان ختم  
بن ثابت شهد رسول الله على وفق دعواه وكيف شهدت لي فقال يا رسول الله انى صدك على الوحي النازل عليك من فوق سبع  
سموات قال اصدقك في هذا فقد صدق رسول الله في دعائه بذي الشهادتين ولو كانت العصية جائزة على الانبياء لما جازت تلك  
الشهادة المخالفة تملك باب الاعتقاد بقوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله له شركاء وهذا يقتضى صدق الشريعة عنها والجموع  
ما سيحجى في الاعراف ثناء الله ثم ان الخطاب لقرش والمعنى خلقكم من نفس فتى جعل من جنبه نازحة عربية ليسكن اليها فلما اقامها  
ما طلبا من الولد الصالح سميا اولادهما الاربعين بعد منات عبد القري عبد الدار وعبد قصى قالوا ان ابراهيم لم يكن عالما بالله ولا بالابو  
الاخر لقوله هذا من ذى فليكن لطيفي فليكن الجواب هذا ربنا استقمها من بطريق الانكار وقوله لطيفي فليكن ان ذنبا ان يؤكد علم اليقين  
بعين اليقين فليس كالحكمة المعانيه فالوا فاكثرت في شك فلا تكون من المبرين يدل على انه كان شاكا في الوحي قلنا الخطاب والمراد مثل  
بابها النبي في الملقم فالوا في باب التبليغ سنقرئك فلا تنسني الا ما شاء الله هذا الاستثناء يدل على النسيان والجواب عنه هذا  
النسيان نوع من النسيان كما يحكى في تفسير قوله تعالى ما ننسخ من آية وننزلها فالوا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نبي الا اذا امتنى  
الغنى الشيطان في امتنيته والجواب سوف يحكى في سورة الحج انشاء الله ثم فالوا عالم الغيب فلا يظهر الي قوله ليعلم ان قد بلغوا رسالتنا  
بهم ولو لا الخوف من وقوع الخيطة في الوحي لم ينظر بالرصد قلنا هذا عليكم لاكم لا لانه على كونهم محفوظين عن الخطا فالوا اول  
وسلمان اذ يحكى ان في الحرب ما كان ينبغي ان يكون له انسرى عنى الله عنك لم اذنت لهم قلنا الجميع محمول على ترك الادلة سوف يحكى  
قصة كل في موضعها على ما نقول شعرنا سائلي عن رسول الله كيف سماها والتهو من كل غافل كاهي قد عاب من كل شئ سيرة  
سماها رسول الله في المعظيم لله فالوا في الافعال عصى من ربه فتوى العصيا يوجب الوعيد فمن يعص الله ورسوله فان له نازحة  
والغرض ان الشك قد تبين الرشد من الغي ثم ان ذاك التوبة دليل الذنب ان نظام القول فثبوتنا من الظالمين والظالم ملعون الا  
لغنة الله على الظالمين وانه اخرج من الجنة وكل هذه دليل ارتكاب الكبيرة والجواب المنع من ان هذه الاموكات بعد النبوة ثم نفرض  
انه صدق ذلك الفعل من ادم بعد النبوة فاقدم عليه ما ان يكون في حال كونه ناسيا وفي حال كونه ذاك الزاهبون الى اولهم طائفة  
من المتكلمين احتجوا بقوله فتى لم يخبر ما ومثله بالانصاف يفعل عن صوم فياكل في انشاء ذلك السهو وعرض قصد قبل عليه قوله ما  
مما كابر كما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين وقوله وقامتهما التي كما بين لنا محجبن بدل على انما نرى روى عن ابن عباس انها لما

والثاني

الخطا

فقال

خطا









النكاح

فان

ولا تكونوا  
بكم

ولا

خوف يوم القيمة ومن خاف في الدنيا امنه يوم القيمة قوله وامنوا معطوف على ذكر او المراد بما انزل القرآن ومصدقا حال مؤكده من  
الراجع للمحدث وفيه تقسيم اقسام في القرآن ان موسى عليه حق النورانية والنجيل حق النورية انزل على موسى والنجيل على عيسى  
فكان الايمان بالقرآن مؤكدا للايمان بالنورانية والنجيل الثاني انه حصلت البشارة بمحمد وبالقرآن في النورانية والنجيل فكان الايمان  
بمحمد والقرآن ضد ينافي للنورانية والنجيل الكذب بمحمد والقرآن تكذيبا لها وفي هذا التقسيم لا على نبوة محمد من جهة شهادة  
كتب الانبياء لا يكون الاحتفاء من جهة خبر عن كبره ولم يكن له معرفة بذلك لاسقبال الوحي لا تكونوا اول كافرين اي اول من كفر به او  
اول فريق او فوج كافرين او اول كل واحد منكم اول كافر به كقوله كذا فاحل اى كل واحد منا وهذا سؤال الاول كيف جعلوا اول  
اول من كفر به وقد سبقهم الى الكفر مشرك العرب في الجوف جوه الاول انه يعرف بان كان يجب ان يكونوا اول من يؤمن به لمعرفتهم به  
ولا انهم كانوا المبشرين بقرآن محمد والمستهضين به على الذين كفروا وكانوا يعدون ابناء على الناس كلهم فلما بعث كان امرهم على العكس فلما  
جاءهم ما عرفوا كفرة لانه لا يكونوا اول كافرين بمعنى من اهل مكة اى لا تكونوا اول من عرفونه موصوفى النورانية  
مثل من لم يعرفه لانه لا كتاب الثالث اول كافر من اهل الكاين هو لاهل اول من كفر بالقرآن من بني اسرائيل الرابع ولا تكونوا اول  
كافرين بمعنى بكم يقولون انكم لعلماء لان تكذبكم بمحمد بوجوب تكذبكم الخامس لم يمان تغليظ كفرهم وذلك السابق الى الكفر كفره غليظ  
من سن سنة سيئة فعله وزرها من عملها والكافر عن دليل ومعرفة بما يوجب ايمان كفره غليظ من كفره دليل على الايمان فاشركا من هذا  
الوجه فصح اطلاق احدهما على الاخر السادس لا تكونوا اول من جحد مع المعرفة السابع اول فريق كفر من اليهود لان النبي قدم المدينة ومهاجرة  
والنضير كفره اثم تابعت سائر اليهود على ذلك الكفر الثاني لا تكونوا اول كافرين عند سماعكم بذكره بل تثبوا وادعوا عقولكم فيه السؤال  
الثاني كانه يجوز لهم الكفر ان لا يكونوا الجواب ليس ذلك لانه على ما عدها بخل من ربه في قوله وامنوا لانه على ان كفرهم ولا واخرا  
مخطورة رايه قوله ولا تشركوا باي شيء لا يدل على ابعده ذلك بالثمن الكثير وقوله رفع السماء بغير عذرتونها لا يدل على وجود عذر  
لانها فذلك ذلك ههنا قال المبر هذا الكلام خطاب لفوج خطوبوا به قبل غيرهم فقبلهم لا تكفروا بمحمد فانه سيكون بعدكم كفارا فلا تكونوا  
اول الكفار فانه يكون عليكم وزر من كفر الى القيامة والاشهاد استعارة للاستبدال كما قلنا في هذا اشركوا فضلا بالهتاء لا تشبهوا باي شيء  
ثمنا قليلا والا فالشرك هو المشرك والثمن القليل هو الرابسة كانت لهم في قومهم خافوا عليها الفوات لوتبعوا دين الاسلام وقبل الشئ هو  
الزنى لى باخدا علما وهم على تحريف الكلم عن مواضعه لشبهه لهم ما صعب عليهم من الشرايع والباي فانفون مثل فاياها رهبون وقيل  
الانفاء انما يكون عند الجزم بمصوما يتقى عنه فكان امرهم بالرهبة على جواز العقاب قائم ثم امرهم بالقوى على ان يقين العقاب قائم قوله  
ولا تلبسوا امرئكم بالاغواء والاضلال كان قوله وامنوا ترك الكفر والاضلال لا تضلال الغير طريفا لان سماع الدلالة فضلا لا يشوبها  
عليه ان لم يسمعها فاضلالا بكم انما ومنعه من الوصول اليها بقوله ولا تلبسوا الاشارة الى القسم الاول قوله وتكلموا المحرم بلا القدرة للمنفرد  
عطف على المعنى قبله اشارة الى القسم الثاني والباء التبع بالباطل ما للوصل في قولك ليست الشئ بالشئ خلطته بكون المعنى ولا تكونوا  
في النورانية ما ليس منها فخلط الحق بالباطل الذي كتبتم حتى لا تميز بينهما وما لا استعانة في كتب بالعلم بالمعنى ولا تتجملوا الحق  
ملتبسا بباطلكم وهو الشبهات التي توردونها على السامعين وذلك ان النصوص الواردة في النورانية والنجيل في سر محمد كانت نصوا  
خفية يحتاج في فهمها الى الاستدلال ثم انهم كانوا يجادلون فيها ويشوشون وجعلوا الدلالة على المناهل كقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا  
بالحق قبل يجوز ان يكون وتكلموا منصوبا باخدا وان والوا بمعنى الجمع اى لا يتجمعوا ليس الحق بالباطل كما ان الحق نحو لا اكل السمك تنز  
اللبس قلت هذا التقدير هو ان يكون المخطو هو الجمع بين الاسمين كالجمع بين اكل السمك وشرب اللبن حتى لو اكل بكل منهما منفردا عن الآخر  
جازا اللهم لان مجال ذلك على القرينة كافي قوله ولا تلبسوا منها اي انما اقولوا اذ لا يجوز ان يرد اطع احدهما القرينة الاثم والكفر وانتم تعلمون  
ما في تضلال الحق من الضر العظيم العائد عليكم يوم القيمة من سن سنة سيئة فعله وزرها من عمل بها والنهي عن اللبس الكتمان  
وان قيد بالعلم ليدل على جوازها حال عدم العلم لا يستلزم ان الاقدام على الفعل لضرار مع العلم بكونه ضارا فخش من الاقدام عليه  
عند الجهل بكونه ضارا والنهي ان كان خاصا لكنه عام فكل عالم بالحق يجب عليه اظهاره ويحرم عليه كتمانها ثم لما امرهم بذكر نعمته وما لا ياب  
برسوله وكتابهم عن اللبس الكتمان بين لهم ما زعم من اصول الشرايع فقال قهوا الصلوة اى التي عرفتموها بوصف النبي بناء على  
انه لا يجوز تاخير بيان الحق عن وقت الخطاب ما العالمون يجوزوا تاخير قد جردوا وروا لا سرا بالصلوة وان لم يعرف حقيقتها ويكون  
القضوان بوطن السامع نفسه على امثال ان كان لا يعلم ان الامور به ما هو كقولنا السيد العبد الى امرك عذرا بشئ فلا بد ان تفعله  
ويكون الغرض ان يعزم العبد الحال على دائر في الوقت الثاني ومعنى الصلوة لغز وشرا فاذ تقدم في اول البقرة واما الزكاة فهي في اللغة الزكاة  
والنماء وفي الشرع القدر المخرج من النصاب لى ما تزيد في ذكركم المخرج عنه يمكن ان يقال ماخوذة من النظم من ذكى نفسه تركيبة اذ امدحها و  
طهرها من الهوى قال ثم خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكاهم يطهرها بقى من المال قال ثم عليك بالصدقة فان بها

سبحانك يا ذا الجلال والإكرام في الدنيا والآخرة فاما الذي في الدنيا فترى في الزحف وتكرار ما لا ينفع الدار واما الذي في الآخرة فليس في العوالم  
ظافوا في الراس تكون سنن النار وفي هذا الخطاب مع اليهود ولا على الكفار ومخاطبون بفروع الشرايع وفي قوله واذا كفوا مع الزكوة  
وجوه احدها ان اليهود لا ركوع في صلواتهم فخص الركوع بالذكر تحريضهم على الايمان بصلوة المسلمين وثانيها صلواتهم المصلين فلا تكرار  
لان الاول مر بها فاما الثاني مر بها جماعة وثالثها الركوع والخضوع لغيره سواء فيكون نهي عن الاستكبار المذموم وامر بالذل للمؤمنين  
ثم انه سبحانه لما امر بالايمان والشرايع ببناء على اخضعتهم من النعم وعينهم في ذلك بناء على ما اخذوا من النفاق عن اعمال البر مع حث الناس  
عليها مستقيم في العقول والخيرة في الناموس للتقرب من النجيب من عالمهم البر اسم جامع لاعمال الخير منه بالوالدين وهو طاعتها  
وعمل مبرور مرضي واختلف في البر ههنا قال السكاكيني كانوا يابسون الناس طاعة الله ثم يركونها وينهونهم عن معصية الله ويركونها وقال  
ابن جرير تارة من الناس بالصلوة والزكوة ونحو كونها ابو مسلم كانوا قبل بعث النبي ينجرون مشرك العرب ان رسولا سيظهر منكم ويهدو  
الى الحق يرغبونهم في بناء فلما بعث الله محمدا وعرضوا عن بني الزخاج يابسون الناس بالصدقة وشجون بها وقبل يابسون  
من يضحون في السر من اربابهم وغيرهم بائنا محمدا ولا يلبعون وقيل يابسون غيرهم بائنا التوراة وانهم خالفوه لانهم وجدوا فيها ما يلب  
على صدق محمدا ثم ما امنوا به قبل اهل المنافقين من اليهود كانوا يابسون بائنا عمر في الله ويكرهونه في الباطن فوجههم الله على ذلك و  
الناس ان هولاء والتواحد بعد حصول العلم والناس غير مكلف فكيف يتوجه الذم على ما صد عنه فان المراد وتقولون عن حق انفسكم  
وتقولون عما لها فيمن النفع وانتم تقولون الكتاب اي التوراة وتذنبوا وتقولون ما فيها من اعمال البر ومنعتم محمدا ومن الوعيد على  
ترك البر ومخالفة القول اهل فلا تقولون وهو تعجب للعقلاء من افعالهم وكثيرا ما يحدث الفعل بعد معرفة الاستفهام للعلم به التذنب فقلتم  
ذلك فلا تقولون وقس على هذا نظائره في القرآن فانها كثيرة وللشجب جوه منها ان المفسر من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يشاد الغير  
المصالح ويحذره عن المفساد يشاد النفس اليها ويحذره منها ام يشاها ويحذره من فعلها فيمن وعظ ولم يتعظ فكانه انما لا يقبله الفعل  
الصحيح منها ان مثل هذا الوعظ يصير سببا للمعصية لان الناس يقولون لان هذا الواعظ مطلع على انه لا اصل لهذه النواهي وال  
ما اقدم على المنافي يكون داعيا لهم الى المنافاة بالدين والجرأ على المعاصي وهذا مناف للفرع من الوعظ فلا يلحق بالعقلاء ومنها ان غرض  
الواعظ ترويج كلامه تنفيد امره فلو خالف الى ما نهى عنصرا كلامه بمغز عن القبول وهذا خلاف المعقول قال بعضهم ليس للمعاصي ما  
بالعرف ينهون عن المنكر استدلالا بهذه الآية ويقولون نعم لا تقولون ما لا تقولون وبان الزا ابراهم يقع من ان ينكر عليها وجب بان  
المكلف ما مورثين ترك المعصية ومنع الغير عنها والاحلال باحد التكليفين لا يقتضي الاحلال بالآخر والذم في الآية مرتبط على  
الشق الثاني هو نسيان النفس لا على مجموع الامرين فالواحد حديث القبح ممنوع قلت الحق انه مكافاة فمن انزل النبي قال مررت  
ليلة اسري على قوم يقرض شفاهم بمقادير من النار فقلت يا اخي جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء خطباء من اهل الدنيا كانوا ياب  
بالبر يبنون انفسهم قال ان في النار رجالا يتادى اهل النار برحمة فقبل من هو يا رسول الله قال عالم لا ينفع بعلمه قال مثل  
الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كالسراج يضيئ الناس فيموت نفسه من الشيع بطلع قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فيقولون  
لم دخلتم النار فانا دخلنا الجنة بفضل تعليمكم فقالوا انا كنا نأمر بالخير ولا نفعله وقيل من عطف بالقول ضاع كلامه من عطف  
فقدت سهما قبل عمل جل في الف اجل يبلغ من قول الف رجل في رجل يدعى يزيد بن هرون مات وكان واعظا زاهدا شري  
في المنام فقبل الله بك فقال غفر لي واول ما سألني منكرونيك فغلا امر بك فقلت ما استحيان ومن شيخ دعا الناس الى الله  
كذا وكذا سنة فيقولون له من بك قيل للشبل عند النزاع قل لا اله الا الله فقال شعرا بيا انت ساكنة غير محتاج الى السراج وطا  
فالحق لما امر الله تعالى بالايمان وترك الاضلال بالشرام الشرايع وموافقة القول للفعل كان ذلك شافا عليهم لما فيه من ترك الزنا  
والاعراض عن المآل والنجاة عاجل الله تعالى بقوله واستعينوا بالصبر والصلوة فكانه قبل استعينوا على ترك ما تحبون من الدنيا  
والدخول فيما يشق له طبا عكم من قول بن محمد بالصبر عجب النفس عن اللذات فانكم اذا كلفتم انفسكم ذلك مررت عليه خفت  
عليها ثم اذا ختمت الصلوة الى ذلك كل الامر لان المشغل بالصلوة مشغل بذكر لطيفة قهره فاذا ذكر لطيفة مال الى الطاعة واذا ذكر قهره  
انتهى عن المعصية وقبل الصبر الصلوة لا من المفطر ثم ستمه فقال شهر الصبر شهر رمضان ومن جبر نفسه عن قضاء شهوة البطن انفرج  
زال عنه كد ورك حب الدنيا فاذا انضات اليه الصلوة استنار بانوار معرفة الله بما قدم الصلوة على الصلوة لان ناس الصلوة في  
ما لا ينبغي ثابر الصلوة في خصوص ما ينبغي النعم مقدم على الاثبات ويجوز ان يراد بالصلوة الدعاء اي استعينوا على البلاء بالصبر  
الانجاء الى الدعاء والابتهال في دفعه الى طر الارض والسماء وهذا الخطاب ان كان خاصا بيني وبينك لا لزم تفعل لكن الغنى على  
العفو فعلى كل مكلف ان يستعين على جوارحه الى الله بالصلاة والصبر كما لا يفيها من ذلك ما يجب من الاخلاص من حسن الادب استحسانا  
العلم بانها انتصاب بين يد الجبار العالم بالعلوات والاسر ومنه قوله وامرأفك بالصلوة واصبر عليها ومن خواص الصلوة اندفاع

الناس

الحج والعمرة



المفسر

في قوله تعالى

فمنهم من

ع

في قوله تعالى

البلاء وانكشاف الغور والزياد كان رسول الله اذا خرج من منزله الى الصلوة وانما الى الصلوة او الاستعانة او جميع المأمورات والمنهيات  
في هذه الايات كثيرة لشدة ثقلها كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الذين يظنون بعلون انهم ملائكة ربهم والحق انهم الى  
حكمه لا يجعون فيصعد عنهم الاعمال من طبعه فكل شراح صدق هذا الجلال حال لنا نقول الذين اذا قاموا الى الصلوة فاموا كسالى برؤس  
الناس لا يذكرون الله الا قليلا فاما المحل الذي يعتقد في فعلها منفعة لا يؤاينها طبيعة الاشتغال بها وان كان زمانا يسيرا فثقل عليه الموحد  
اعتقده فعلها اعظم المنافع وهو الفوز بالنعيم المقسم والخلص من العذاب لا يلهيهم عليه ترجية الاوقات بوظائف العبادات وكان رسول الله  
يصلح حتى يورث قد جاء ومع ذلك يقول يا بلال وحنا وجعلت قرعة عيني في الصلوة والخشوع والخضوع اخوان وهما النظام والنظام  
ومنه الخشوع لا كماله الموضع في الحديث كانت الارض خشعة على الماء ثم رجت للظن ههنا نفسا احدها انه بمعنى العلم يجوز ان الظن  
هو الاعتقاد الذي يمارنه يجوز النقيض يجوز ينقض لغاء الرب اي البعث الشؤكفر فكيف يمدح به سبب هذا الجوز انها لا يشركان  
في رجحان الاعتقاد وان افترقا يجوز النقيض عدم فصح طلاق احدهما على الاخر ولا سيما اذا كان الظن عن مارة قوته تقرب من العلم  
وثانيهما ان الظن بمعناه الحقيقي المراد به لا فاما الترتيب اما لغاؤه وثايرة ذلك مظنون لا معلوم ما الموت الذي هو سبب للغاؤه وقوته  
غير معلوم الا انه متوقع كل لحظة وقوة اجماع الموتى من لا تقطع مله ولا لا يحلفوا ومبرر زعم انكم اولياء لله من ورائه في حق  
الموت ويجعل ان يقال معناه على هذا التفسير الذين يظنون انهم ملائكة ربهم بل تؤيهم فان الانسان الخاشع قد يلهي نفسه بنفسه  
بالعلم فيعلم على ظنه انه يبلغ الله بذنوبه فعند ذلك يتسارع الى التوبة وذلك من صفات المدح ويقع ههنا بحثان الاول اسندك هل  
بالآية على جواز نبوة الله نعم وانكرها المعتزلة قالوا اللغاء لا يعيد الروية لقوله تعالى فاعقبهم بغافلتي فلو يؤيهم الى يوم يلقون والمناق  
لا يرى به ولقوله واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة وابل للكان والمؤمن وقال من خلعت علي يمين لي قطع بها مال مرى مسلم لقي  
وهو عليه غضبان واجيب بان اللغاء في اللغة وصول احد الجسمين الى اخر فضال الماس هذا اللغاء سببا لادراك حيث يستج  
حله على صله وجب حمله على الادراك لان الطلاق على السبب من قوى جوه المجاز فان منع من ذلك ليقع مانع اخر محتمل ان كان  
خلاف الاصل لا يصار اليه لا مانع نفى قوله الى يوم يلقون دعوت الضمير في الى ضمائر الجراء ومجوه وفي الآية لا ضرورة فحمله على الادراك  
البحث الثاني المراد من الرجوع الى الله الرجوع الى حكمه حيث لا مالك لم سواء بين الملك اليوم لئلا يؤيد القهار كما كان ذلك في اول الخلق  
انما حيوتهم في الدنيا فانه قد يملك الحكم عليهم ظاهر غير الله تعالى فالحجة الرجوع الى غير الحكم حال ذلك على كونه تعجبا وقال اهل التنا  
الرجوع الى الشيء مسوقا للكون عند ذلك لا يتعل على كون الارواح قد تميزت ولا يخفى جوابها والله اعلم يا بني اني اشيل اذ كروا انفسكم  
الى انفسكم عليكم واتى فضلكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل اي بنى اسرائيل يا اورشليم  
الكل عطاكم اكرم برشا وانكروا يا ربتي اودم شارعاك وبرز برز يدروزي اكر بارش واده شوقش على قوم يراقرن منها شفاعته ولا يؤخذ  
منها عدل ولا لهم نصير ومن الفراء ولا يقبل لئلا الفوا تانية ابن كثير وابوعمر وسهل يعقوب الوتوف ازان شفاعت كونه شوقش  
ازان ويكرى ونه يشان يكرهه العالمين بنصرون التفسير اما اعاد سجان هذا الكلام مرة اخرى فوكيد الحمد وتحذير من ترك اتباع محمد  
كانه قال ان لم تطيعوا لاجل سوائف نفعه عليكم فاطيعوا للحنوف من عقابي في المستقبل والمراد بالعالمين ههنا الجم الغفير من الناس لقوله  
بادركا فيهم بالعالمين ويقال ايث عالما من الناس يراد الكثرة بقرينة العلم بانهم كل الناس يمكن ان يكون المراد فضلكم على الما فانكم  
لان الشخص الذي سيوجد بعد ذلك لا يكون من جملة العالمين ويحتمل ان يكون لفظ العالمين عاما للموجودين ولين سيوجد لكن مطلق  
في الفضل المطلق كمن صدق صورة واحدة فالآية نك على انهم فضلوا على كل العالمين في امر ما وهذا لا يقتضي ان يكونوا افضل من كل  
العالمين في كل الامور فاعلم غيرهم يكون افضل منهم في كثيرها وقبل الخطاب المؤقت بنى اسرائيل لا عصا انهم مصحوة قدرة وخنازير وفي جمع  
ما يحتاج اليه تنبيه بنى اسرائيل تنبيه للربك الفضيل بالنبى قد تحفتم وجميع افا صيص الانبياء تنبيه لارشاد الله كان في قصصهم  
غيره لا ولي الا لابي عن عزقارة قال كوننا ان عمر بن الخطاب كان يقول قد مضى الله بنوا اسرائيل ما يعنى بما لم يسمعون غيرك  
اتقاء اليوم هو اتقاء ما يحصل في ذلك اليوم من الشدة والاهوال لان نفس اليوم لا ينفى قوله لا تجزي الى الخ لآية الجمل منصوبا  
الحل صفات متعاقبة لليوم والراجع منها الى الموضوع وقد تقدم لا تجزي منهم من يقول شيع فيه فاجرى مجرى العقوبة فحذف  
الجار وهو في حق لا تجزي ثم حذف الضمير كحذف في قوله مال صابوا قال شعر فادري غيرهم تناء وطول العهد اتم مال صابوا  
اي صابوه ولا يخفى ان هذا التكلف لا يفي في سائر الجمل بل يتعين تقدير الجار والمجرور لاعتاد معنى لا تجزي لا يقص عنها شيئا من  
المحقوق منه الحديث في الجذعة التي صفاها ابن تيار قبل الوقت تجزى عنك لا تجزى عن احد بعدك وشيئا مفعول به يجوز ان يكون في  
تقديم مصداق قبله من الجرام مثل لا تظلمون شيئا ويحذف تكثير النفس من الانفس لا تجزى عن نفس منها شيئا من الاشياء وهو  
الانطاط الكلي الفاعل للطامع وكذلك قوله ولا يقبل منها شيئا عذرا ولا يؤخذ منها عدل اي فدية لانها معادلة للفدى في الحديث لا يقبل



النقرة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن  
دروسا كثيرة من علمه العظم

فصل في  
الاعمال الصالحة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن  
دروسا كثيرة من علمه العظم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل في القرآن  
دروسا كثيرة من علمه العظم

لمن ملك العالمات ولا يصلي بن كاد بن ادم بن نوح كعبصر ملك الروم وكسر ملك الفرس خافان للترك وتبع لليمن اختلف في اسمه فابن جريج ان اسمه مصعب ريان وابن اسحق انه الوليد بن مصعب لم يكن من الفراعنة غلط واقى قلبا منه وعن وهب بن منبه ان اهل الكتابين قالوا ان اسمه قابوس كان من القبط وقيل ان فرعون يوسف هو فرعون موسى وضعف اذ كان بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اكثر من اربعة مائتي سنة وقال محمد بن اسحق هو غير فرعون يوسف فان اسم فرعون يوسف الريان بن الوليد والمراد بالريان فرعون ابناة احوال الذين عمروا على اهل الكعبة بنو اسرائيل بامر ولعوا الفراعنة اشتقوا فرعون فلان اذ اعنا وتجبر وكسومونكم من سام حنفا اذ اولاه ظلم اال عمرو بن كلثوم شعر اذ اما الملك سام الناس حنفا : ايدينا ان نقر الحنف فينا : واصله من سام السبعة اذ اطلبها كما انها بمنع بغيركم سوا العذاب بريله ونكم عليه السوم مصدا السي يقال عوذ بالله من سوء الخلق وسوا الفعل يراد قبحها ومعنى سوا العذاب العذاب كدسني اسمه واطعته كانه فحبه بالاضافة الى سائر المراد عذاب من غير استحقاق لان العذاب بالاستحقاق حسن واختلف في سوا العذاب فابن اسحق انه جعلهم خدما واولاد وصنفهم في اعمالهم فزبان وحارث وزارع ومن لم يكن ذاعل وضع عليه جزية يؤدها السكك ان يجعلهم في الاعمال القذرة كلكتل الكنف في حو ولا ريب ان كون الانسان تحت تصرف الغير كره فشاء لا سيما اذا استعمل في الاعمال الشاقة القذرة من غير ان يأخذ بهم فادوا واشفاق مراد العذاب حتى ان من هذه حاله بما يتقوى الموت سئل عن حكم امرئ اصعب من الموت فقال لا يتقوى فيه الموت فيمن تقه عظم بغضه عليهم بان نجاهم من ذلك ثم اتبع ذلك بعد اخرى فقال يذبحون ابناءكم ومعناه هم يقتلون الذكور من ولا ذكر دورا ثا الذي عامه اذ لك مور منها ان ذبح الانباء يقضي فناء الرجال لقطع النسل بالاخوة منها ان هلاك الرجال يقتضي فساد معيشة النساء حتى يمتن الموت من النكاح والضرر ومنها ان قتل الولد يعقب محلا للكد والرجاء القوي في الانتفاع بالمولود من عظم العذاب منها ان الانباء احب ارباب النيات ولهذا قيل فيهم راي ما اثمها ثالث جنوة النبي موت لبايا لفلو النبي كفن البنا من المكربات ومنها ان بغا السنون بدون الذكر ان يوجب به وهن مستغرات للاعدا وذلك لهاية الذكاهوان فال بعضهم المراد بالانباء الرجال الطباة النساء اذ النساء اسم للبالغات وهو جمع المرأة من غير لفظها فالاولا كان ما يرقتل الرجال الذين يخاف منهم الخروج عليه للجمع كالفساد امره والاكثر من على المرء بالانباء الاطفال لفظ اللفظ ولا نكان يتعدى قتل جميع الرجال على كثرتهم ولا نهم كانوا محتاجين اليهم في الاعمال الشاقة ولا نلوكان كذلك لم يكن لافاء موسى في اليم معنى لما لم يقل لبايا في مقابل الانباء لا تهن لما لم يقل كن بصد ان بيلعن محسن طلاق اسم النساء عليهن مثل ابي ابي اعمر حمز اعمر بن عباس انه وقع الى فرعون وطبقه ما كان الله وعدا بهم ان يجعل في ذرية انبياء ملوكا فخافوا ذلك فانفق كلهم على علة رجال معهم الشفاعة بطوفور في بني اسرائيل فلا يجدوا ذكرا الاذبحوه فلما اواوا الى ارضهم هم يوتون والصغار يذبحون خافوا فافاءهم وان لا يجدوا من يباشر الاعمال الشاقة ففصاروا يقتلون عاماد عام وعن السكك ان فرعون راي نارا قبلت من بيت المقدس حتى استولى على بيوت مصر لمرقت القبط وترك بني اسرائيل فذاعا فرعون الكهنة وشلمهم عز ذلك فقالوا يخرج من بيت المقدس من يكون هلاك القبط على يده وقيل ان النجاشي خبز فرعون بذلك عموال السنة فلهذا قال يقتل بنائهم من تلك السنة قبل الاقرب هو الاول لا المستماد من علم النجوم والتنجيم يكون مرافضا والا نذبح ذلك تكون الاختا عار الغيب مع ارباب يكون امر محبلا والظن من حال الغافل ان لا يقدم على هذا الامر العظيم بسببه قلت كون فرعون عاقلا ممنوع فان مرشك في البديهيات وهو انه يمكن الوجود ضد من العقل لا يكون من العقل ثم قال تلك الفائل لفرعون كان عارفا بالله وبصد الانبياء الا انه كان كاذرا كفر الحق والعدا ويقال انه كان شاكرا محترقا في دينه وكان يحوز صدقا بهم ثم واقدم على تلك القول احيا طائفة من الاخير ثم عنه بانه قال ان اربابكم الاعلى ما عليت لكم من الازعري فلا ضرورة بنا الى تجوز كونه عارفا بالله وبصد الانبياء وجعل كفره كفر مجود ومن اصدق مراتبه قيدا ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور فان قلت لم ذكر يذبحون ههنا بل اواو في سورة ابراهيم يواو فالوجه فيه انه لا جعل لهم موتكم سوء العذاب ففسر بقول يذبحون فلا حاجة الى الواو واذا جعل لهم موتكم مفسرا لاول التكليف الشاقة شوا الذبح وجعل الذبح شيئا اخر احتج الى الواو وانما جاء ههنا وفي الاعراف يقتلون بغير الواو لانها من كلام الله فلم يرد تعداد المحن عليهم والدك في ابراهيم من كلام موسى فدل المحن عليهم وكان ما مور بذلك في قوله وذكرهم بايام الله وقال بعضهم معنى يستحبون يقتلون حياء المرأة اى فرجها هل لها حمل لا وبه يفسر البلاء المحنة ان اشهر بذلك الى صديق فرعون والنعمان اشهر الى النجاء والحمل على النعمة والى نهاي الى بحسن اضافتها الى الرب ثم ولا ن موضع الحجة على الهوان فقام الله نعم على سلافهم حيث عابوا هلاك من جاول هلاكهم واذا لا من بالغ في اذلالهم ههنا نكتة وانهم كانوا في نهاية الذل خصهم في غاية الاستيلاء والغلبة لانهم كانوا محققين وخصومهم مبطلين فانقلب المحو غالبا والمبطل مغلوبا فكانه قبل لا يفرقوا بغير محمد وقلة انصاره في الحال فانه سينقلب لغيره الى جانبهم والذلي الى جانب عدائه وفيه تنبيه على ان الملك بيد الله يوثب من شاء فليس للانسان ان يغير غير الدنيا ويبنى من لاخرة فالاهل لاشارة النفس لا مارة وهي صفاتها الذميمة واخلاها الرديتة لنور الروح الشريف فيخرج انباء الصفات لقحانة الحميدة واستحياء بعض الصفات القلبية لا تستخدم من الاعمال القذرة







مع ای غلط فہمی کے لئے

وہم غلامانہ از انہ

کتابخانه

بجای خدای عز و جل از محمد و از محمد و از محمد  
من الصلوة

ففتا لا تترك  
الحسن والكلمه انحر وان  
كن قريبا فتمعه ولا تترك

سورۃ

[illegible]



من محالهم محادثة وان وجدوا في كتبهم اخبار نبوتهم ومنها لما اخبر محمد عن هذه القضية مع كونه امياتين ان ذلك من الوجه  
بقوله تعالى هو الغفران اسدوا بالاية على امتناع رؤية الله تعالى لانها لو كانت اسرا جازا الوقوع لكانت لهم العقوبة كمال نزل  
في حين المسوا النفل من قوت الى قوت في قولهم لن نصبر على طعام واحد فاجيب ان امتناع رؤيته في الدنيا لا يستلزم امتناع رؤيته  
في الآخرة الذي هو محل النزاع فلعل رؤيته يقتضي وال التكليف عن العبد الدنيا مقام التكليف وايضا اقتراح دليل ان الله على صديقه  
المدعي بعد نبوته يقنع وايضا لا يمنع ان الله تعالى علم فيه مقصده كما علم في نزل الكتاب من السماء يشكك هل الكتاب ان نزل عليهم كما  
من السماء فقد سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارننا الله جهم فلهذا جاز الاستنكار لان مطابقة الرؤبة جمة مطالعة الذات  
عقلية وفيه من سوء الادب ترك المحرمة ما لا يستحسنه قضية العرة والخمرة قوله تعالى وظللكم اي جعلنا الغمام يظلكم وذلك في الجنة كما سيجي  
في المائة سخر الله لهم الشهاب فيسبهم بظلمهم من الشمس اظلم ضوءه وان ينزل بالليل عمود من نار يسير في ضوئه وثيابهم لانسج  
ولا ينل ان اولادهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول بطوله كما كان لادم قبل الزلزلة وعليهم المن وهو النسيج من الشجر من طلوع الشمس  
لكل انسان صاع لا اريد به عيش الله بخوبه فحشر عليهم التساوي في السمان فيخرج الرجل منها ما يكرهه لا اريد مجاهد الم صنع حلوه ومب  
صوتهم السعد الرجاء هو ما من الله تعالى به عليهم هذا كما يرى من فروع الكرامة من المن وفيها شفاه العين وقيل السلوى العسل وقيل ط  
احمر كوا على اداة العول في قلنا لهم كلوا من طيبات من حلالا لا تمارقنا وهذا لا باحة وما ظلمونا بغيره فظلموا بان كفر هذه الم  
تجعلوا موضع الشكر كفر او ما ظلمونا فاختصر الكلام بحذف لانه وما ظلمونا عليه لكن كانوا انفسهم يظلمون لان وقال الظلم عائد عليهم الى  
غيرهم ولا الى الله تعالى وانما قال ههنا وفي الاعراف والتوبة والروم بزيادة لفظه كانوا لانها اخبار عن قوم ما تواروا ونقضوا بخلاف قوله في ال  
عمران ولكن انفسهم يظلمون لانه مثل الله علم واذا قلنا اذ خلوا هذه القرية فكلموا منها حيث شئتم رعدا وادخلوا الباب  
سجدا وقولوا تحية تغفر لكم خطاياكم ووقئ كما فيهم كذا فيهم يدين قريش بنجر يراون بر جند كذا فيهم يدين قريش بنجر يراون بر جند كذا فيهم يدين قريش بنجر يراون  
سوء كسروا وبكروا سبوا من زين كن اشمارا ستريد المحسنين فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين  
ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وروى فيهم غير اسم نيكو كذا انرا بر سيديل كذا انرا كذا شكره كذا فيهم يدين قريش بنجر يراون  
كسروا وعذرا ان اسنان بجته بكارش الفراء يغفر لكم بضم اليا التحنان في دفع الفاء ابو جعفر فافع وحيلة لغفر بضم اليا الفوفانية وفتح  
الفاء ابن عامر وابوزيد عن الفضل الباقون يغفر بالنون وكسر الفاء يغفر لكم مدحها كل القران ابو عمر خطايا كذا وبابه بالا ناله على قولهم  
بالاخفاء بزيادة ابو تشتط عن فالون وكذلك يخفيان النون والنون عند الحاء والغين سواء وسط الكلمة او ولها الوقوف خطايا كذا  
المحسنين يفسقون النفس القرية مجتمع الناس من قرأت الماء في محوض اي جعت وهذا الاعصار كثيرا يطلق القرية على البلدة والجمع  
القرى على غير قياس لما قياسي من المعدل اللام فعال الخور كوة وركاء وطبقة وطبائع والنسبة اليها قروي هو على القياس عند ابو  
حيث قال طوي في النسبة الطيبة وعلى خلاف القياس عند الخليل سبوبة النسبة اليها قروي هو على القياس عند يونس حيث قال  
طوي في النسبة الطيبة وعلى خلاف القياس عند الخليل سبوبة حيث يقولان طبق على مثال الصحيح والقرية بيت المقدس وقيل الحاء  
من قرأ الشام امرا بدخولها بعد اليها الباب باب القرية وقيل باب القبة التي كانوا يصلون اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حوز  
موسى امرا بالسجود عند الانتهاء الى الباب تواضعا وشكرا لله تعالى وقيل السجود ان يخنوا ويتطامنوا داخلين ليكون دخولهم ناجيا  
وخشوعا وقيل طوي لهم الباب ليخفوا ورؤسهم ودخلوا مترخفين على ادبارهم من الخوف وهو المشي على الاقدام وحطة فضلة من  
كالجلسة خبر صيداء محدوف اي مثلنا حطة واسرك واصلا الضيب معناه اللام حط عنا ذنوبنا حطة فرفعت الافادة الثبوت  
كقوله شعركا الى حكي طول الشرس يا حكي ليس في المشتكى صبر جميل فكلا ناصلي الاصل صبر اي صبر صبر كان الكمر القوم امرا  
ان يدخلوا الباب على وجه الخضوع وان يذكر بلسانهم التماس حطة الذنوب حتى يكونوا جامعين بين ندم القلب خضوع الجوارح  
والاستغفار باللسان وذلك ان التوبة صفة القلب فلا يطلع الغر عليها فاذا الشكر واحد بالذنب ثم تاب بعده لم يرد ان يحكي توبته  
لم يشاهد منه الذنب لان التوبة لا يتم الا بهاد الاخر من صبح توبته وان لم يوجد منه الكلا بل لا جل يقر بها الغر عدوله عن الذنب  
التوبة ولا زالة الشهية عن يفسد كذا من عرف بذهب خطاء ثم تبين له الحق فانه يلزم ان يعرفه خوانه الذين عرفوه بالخطا عدوله عنه  
ليرسل الشهية عنه في الشاك على الباطل ليعود الى مولا لا بعد معاداة ويحسنوا الظن به عن المسلم الاصفهاني ان معناه امرا  
حطة اي ان يحط في هذه القرية وينتقم فيها واصل الغفر البستر والغطية ومعنى الغفران في تغفر لكم واحدا لان الخطيئة اذا غفرها الله  
فقد غفرت فانما يغفرها الله والفعل اذا تقدم الائم المؤنث محال بينه وبين الفاعل جاز التذكير بالثاني والخطا الذنب  
فالقرآن قلنا لهم كان خطا كبير نقول منه خطي بخطا خطا وخطا على فعلة والاسم الخطيئة على فعلة وجعلها خطا با واصله خطا  
بياء ثم هز بابت الهرة الفانفتحت الياء لاجلها وسرير المحسنين المفعول الثاني محدوف للعلم به لكان الفاصلة اي سريرهم

في قوله تعالى  
واحد

طوي  
في قوله تعالى  
واحد

في قوله تعالى  
واحد

في قوله تعالى  
واحد

في قوله تعالى  
واحد

في قوله تعالى  
واحد

او ثوابا وسعة وذلك ان المراد من المحسن امان هو محسن بالطاعة وفي هذا التكليف واما من هو محسن بطاعات اخرى في سائر الكليات  
وعلى الاول فالزيادة الموجودة اما منفعة دينية فالمعنى ان المحسن لهذه الطاعة يزيد سعته في الدنيا ونفع عليه في الآخرة  
واما منفعة دنيوية اي المحسن بهذا الزيادة على عقربان الذنوب فمقران ثوابا جزيل وعلى الثاني فالمعنى اننا نجعل خولكم الباب سجدا وقولكم  
حطة مؤثر في عقربان الذنوب ثم ان انتم بعد ذلك بطاعات اخرى ذكرا ثوابا ويحتمل ان يكون المراد انهم صنفان فمن يخطئ بصير الكلبة  
سببا لعقربان من محسن بصير سببا لزيادة ثوابه بقوله تعالى فبذلك الذين ظلموا قالوا لبقا القديس فبذلك لوالذي لم يقل لم قولك غير الذي  
قبل لم فبذلك يتعدى الى مفعولين واحد بنفسه الاخر بالباء والذي مع الباء يكون هو المترك والذي غير الباء هو الموجود ويجوز  
ان يكون بدل بمعنى قال لان تبدل القول يكون بقوله المعنى انهم امروا بقول معناه التوبة والاستغفار فخالفوه الى قول ليس معناه  
معنى ما امروا به ثم يمشوا امر الله وليس الغرض انهم امروا بلفظ معين هو لفظ حطة فجاءوا بلفظ اخر لانهم لم يوافقوا بلفظ اخر مستقل بغير  
ما امروا به ليرثوا حذره به كالموافق لو لم كان حطة تستغفر ونوب اليك والهم اعف عنا ونحو ذلك فيلحقوا ما كان حطة حطة وقيل قالوا  
بالنطقة والنبط قوم يزلون بالبطايج بين العريقين حطهم معا اي حطة حرام استهزاء منهم بما قيل لهم وعدك لا عطف الله  
طلب ليشبهون وفي الصحيحين ان رسول الله قال قبل النبي اسرايلا دخلوا الباب سجدا وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم فبذلك  
فدخلوا الباب يزحفون على اسبابهم وقالوا حبة في كل شجرة وفي تكرير الذين ظلموا ووضع المظهر موضع المضمرة زيادة في تعجب امرهم  
وايدان بان انزال الرخ عليهم لظلمهم هو ان وضعوا غير ما امروا به مكان ما امروا به ليرجعوا العذاب عن ابن عباس مات بالفجاءة  
منهم اربعة وعشرون الفا في ساعة واحدة وقال ابن زيد بعث الله عليهم الطاعون حتى ماتوا من العدة الى العشي عشرين الفا وقيل  
سبعون الفا ومعنى من السماء يحتمل ان يكون نازلا من جهة العلوكيرج ونحوه ويحتمل ان يراد من قبل الامانة انزل من عند الله  
لشان العذاب القسوة هو المخرج عن طاعة الله الى معصيته بار تكاب الكثرة فالمراد بما كانوا يفتقون ما الظلم المذكور وفائدة التكرار  
التاكيد اما ان يراد انهم استحقوا اسم الظلم بسبب ذلك التبدل نزول الرخ عليهم من السماء وبالفسق الذي كانوا يفعلون قبل ذلك  
التبدل ستمر الى ان هذا الظلم وهذا الظاهر في التكرير لان لفظة كانوا مبنية عن حصة مستمرة والخصلة الواحدة المعينة  
لا يتصور فيها الاستمرار فلو كان المراد القليل بما فسقوا ودمما احتج اصحابنا في بقوله تعالى فبذلك الذين ظلموا الله لا يجوز تحريم  
بلفظ التعميد العظيم والتسبيح ولا يجوز القراءة بالفارسية وكذا لا يجوز تبدل ما ورد به التوقيف من الاذكار وغيرها واجبت بانهم  
انما استحقوا الذم لشدبهم القول الى قول اخر يضاد معناه معنى اول فلانهم استوجبوا الذم فاما غير اللفظ مع بقاء المعنى فليس كذلك  
ورد بان ظاهر الآية يلينا وكل من بدل قوله لا يقول خرافة القولان في المعنى اولم يتفقا استؤكله قال في البقرة واذ قلنا وفي الاعراف  
واذ قبل لا ندرج بالفاصل في اول القرآن اذ لا لا بهام وكان الكلام مرتب على قوله اذ كثر واغتني وفي الاعراف لم يبق الا بهام ولم  
قال ههنا ادخلوا ههنا ليسكنوا لان الدخول مقدم على السكن والبقرة مقدمة في الذكر على الاعراف ولم قال في البقرة فكلوا و  
وكلوا بالاولى ما بينا في قوله كلاً منها رعدا وفي الاعراف فكلوا ولم قال في البقرة خطا ماكم وفي الاعراف قرئت خطبا ماكم لان الخطا ما  
جمع الكثرة والخطايات جمع السلامة للفظه وقد اضاف القول ههنا الى نفسه كان اللان في بكبره عقربان الذنوب الكثرة وههنا لم يذكر  
الفاعل فلم يكن ذكر اللفظ الدال على الكثرة واجبا ومثل هذا الجواب كرههنا عند الباء على الانعام الا تم ولم يذكر في الاعراف ولم قال ههنا  
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف بالعكس لان الواو والجمع المطلق لان الخاطئين صنفان محسن مذبذبة اللان في الجحز  
تقديم العبادة والخضوع ثم ذكر التوبة على سبيل ضم النفس الى العجب اللان في المسمى عكس ذلك لانه ذكر في هذه السورة او دخلوا  
هذه القرية وقدم كيفية الدخول ولم قال في البقرة وسنزيد في الاعراف سنزيد لانه في الاعراف ذكر امرين ذكر امرين قول الحطة  
وهو اشارة الى التوبة ودخول الباب هو اشارة الى العبادة ثم ذكر جرائن احدى العنقرات احدى العنقرات والآخر الزيادة  
فترك الواو ليعتد توزيع الجرائن على الشراطين وفي البقرة وقع مجموع المغفرة والزيادة جزم مجموع الفعلين اعني دخول الباب  
البيان قول الحطة فاجتبه الى الواو وايضا لاقصال اللفظي حال في هذه السورة بين قوله واذ قلنا وقوله وسنزيد بخلاف الاعراف  
لان اللان في بي الظسيز ادخلوا والواو ليكون استينا فالللكلام وما الفائدة في زيادة كلمة منهم في الاعراف لان اول القصص مبنو  
على التخصيص من قوم موسى ثم يهدون بالجو وبه يعدلون فذكر ان منهم من يفعل ذلك ثم عد صنوف انعامه وامره عليهم  
فلما انتهت القصص قال فبذلك الذين ظلموا منهم فهناك ذكر امة عادلة وههنا ذكر امة جائرة فصار اخر الكلام مطابقا لاوله واما  
في البقرة فلم يذكر في اول الايات تمميزا وتخصيصا حتى يلزم في اخر القصص مثل ذلك لم قال في البقرة فآتينا وفي الاعراف فارسلنا  
لان الانزال يعين حدوث في اول الامر لارسال يعين شلطة عليهم واستيناهم بالكلية وذلك لما يحدث بالآخرة وقيل لان  
لفظ الارسان في الاعراف اكثر فدعى التناش في البقرة بما كانوا يفعلون وفي الاعراف يقولون لاننا لم يبين في البقرة كون الظلم

المراد من المحسن امان هو محسن بالطاعة وفي هذا التكليف واما من هو محسن بطاعات اخرى في سائر الكليات

باب في بيان

باب في بيان

البقرة

ع

ع

فصفا الكفر بذلك البيان في الاعراف وايضا انهم طلبوا انفسهم وخرجوا عن طاعة الله تعالى تصفهم بالاسيرين في موضعين والله اعلم  
 واذا سئف موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانحسرت منه اثنى عشره عينا فذبح كل انايس مشركهم كلوا واشربوا  
 وحين فاشس آب كر موسى اذ برى قومهم فليسبهم كزبن عصا خور البنت بس روان كرو دوازان دوازه شمسك دانت كرسى محلى شمسك مبدن خود را بخوريد  
 من يقر الله ولا تقوا في الارض مفسدون واذا قلتم يا موسى ان نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك فخرج لنا مما  
 از روزى خدا و جنبش كنيد در بين من كفت خدا و چون گفت كه اى موسى نياوريم بر يك خوردنى پس بخوان از قرآن برود كه خود را كه برادر  
 تنبى الارض من قبلها وقتها وقومها وعدسها وبصيلها قال الشبدلون الذى هو اذنى هو خير اهيطوا  
 ميرودند زمين از سبزي آن و سبزي آن و عدس آن و بصيل آن كفت كه آيا بدل ميكنيد از آن آن است باكم ان بهتر است فرود آيند و شري  
 فان لكم ما سألتم وضرب عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون  
 پس بديك از براى شماست چو خواستيد و زده شد بر آن خوارى و ميخوايى و كشتند با غضب اين بجهت كه بودند كافران بايات خدا و ميكشند  
 النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون الفراء غامه الفراء اثنى عشره لبيكون الشين للتحفيف عليهم الذلة بضم  
 پيغمبر از بدون حق اين بجهت افروا في انما است اكره بود كه در سبزه الهاء و الميم حمزة على خلف مسهل يعقوب كذا كل ما كان قبل الهاء  
 نام ساكنه و اقوى سهل اذ كان قبل الياء فحذف و قر ابع و بكسر الهاء و الميم الباقون بكسر الهاء و ضم الميم والنبيين و بابه بالهمزة نافع  
 الا موضعين في الاخران وهبت نفسها النبي بيوت النبي الاخرى اسمعيل قالون عنه بغيره الوفوف الحجر طحن المحذوفى  
 فضر بنا فنجرت عينا مشركهم ط مفسدون وبصيلها ط هو خمر ط سألتم ط لان قوله و ضربنا ببدء اخبار عما يقول له حالهم مراتب بغير  
 الحق ط يعتدون التفسير جهو والمفسرين سوى سلم على هذا الاستفتاء كان في التبع عطشوا فدعاهم موسى بالسيف فقبل له اضرب  
 بعصاك الحجر اما العصا فقال الحسن كانت عصا اخذها من بعض الاشجار وقبل كانت من الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى له شعبان  
 تنقدان في الظلمة واما الحجر فاللام اما لله كذا الاشارة الى حجر معلوم و قد دوى انه حجر طورى حملة كان حجر اربعه كان تنبع  
 كل وجه ثلثة اعين لكل سبط عين تسبل فجعل الى السبط الذى اراد ان يعقوبهم وكانوا سمانه الف و ستمائة و ستمائة و ستمائة و ستمائة و قبل  
 اهيطو دم من الجنة فوارثوه حتى وقع الشعب فدفن له مع العضا وقبل هو الحجر الذى وضع عليه ثوب حين اغتسل و رماه بنو اسرائيل  
 بالادرة فضر به فقال جبريل يقول الله تعالى ارفع هذا الحجر فارفعه فدفن ذلك فيه محجرة فحملته فحملته واما الجرس الذى ضرب الله الشئ الذى  
 نه الحجر عن الحسن لم ياره ان يضرب حجرا بعينه قال هذا الظاهر في الحجر و ابين في الفدة ثم قالوا كيف بنا لو افضينا الى ارض ليس فيها  
 حجارة فحمل حجر في محلاة فحملوا الفاء واما الصنف الشك فقبل كان من حام وكان دراما في راع وقبل مثل اس الانسان و قبل  
 للربعة وجه كما مر هذا اذ لم يعبر العوفاني ومقابلته واما الضرب فقبل كان يضرب بعضا في حجر ويضرب بها في يديهم فقالوا ان نقد مو  
 عضاء متاع عطا فادخلى الله تعالى في الحجارة وكلها تطعمك لعلمهم يعقرون والفاء في قوله فاننجرت فاء فصح كما سبق فحساب  
 عليكم وفي هذا الحديث دلالة على ان موسى لم يتوقف عن بناء الامم وانه من انقياد الشك عنه بحيث لا حاجة الى الافصاح بانه لا فناء ولا انجبار  
 واحد معناه خروج الماء بغيره وكثرة واصل العجر الشوق منه الفاجر لانه يثوق عصا المسلمين بخالفهم وقيل لا ينجا من خروج الماء و قبل  
 ووجه بان العجر في الاصل هو الشوق والجيش الشوق الضيق فلا يثاقصان كما لا يثاقص المطلق والمقيد والعام والخاص فلعنه انجس لا  
 ثم انجس ثانيا وكذا العيون قطعه الماء قليلا ثم بكسر الدام خروج و لعل حاجتهم تشد تارة فيخرجون بقصف اخرى فيجيبون فذبح كل انايس  
 اى كل سبط مشركهم كان امر كل سبط ان لا يشرب الا من جددك معين حمله الماء الشاخر فان العادة في الرهط الواحد ان لا يقع بينهم من  
 الشارح مثلا يقع بين المختلفين وهذا ايضا من تمام النعمة عليهم بما فقدوا العاطف لان قوله فذبحهم بيان وتفصيل الاجل في قوله اثنى  
 عشره كان قبل هذا المجموع مشاع بينهم ومقصور فقبل قد علم كلوا على اداة القول اى قلنا اى قال لهم موسى كلوا من المن والسلوى الذي  
 رزقناكم بلا تقوى نصيبا شريوا من هذا الماء وقبل ان الاعداء لا يثبت الا بلقاء فلما اعطاهم الماء فكنا بما اعطاهم الماء اكلوا والمشرقة  
 والعواشدا الفساد و مفيد بن قبل نصب على الحال المؤكدة وهو ضعيف فان من شرطها ان تكون مفردة جملة اسمية وقبل حال مستقلة  
 ومعناه النهى عن التماذى في حالة الافساد اما مطم او مقيدا بانه ان وقع الشارح بسبب ذلك الماء فلا يثاقص العوا في الشارح ويبر على هذا القول  
 ان الافساد منهى عنه مطم وهذا التفسير يقتضى ان يكون النهى عن التماذى في الافساد لا نفس لانا والطبيخ يقال ان المنصوب في نحو قوله  
 غمر من فائل لا تقوا في الارض مفسدون ثم ولتم مذبرين وفي نحو قولهم تعلما ثابا وتم فاما من الصفات الفاضلة مقام المصد نحو فاعد  
 وقد سار الركب بفتح في الاية بحث وهو انه كيف يعقل خروج المياه الكثرة من الحجر الصغير الجواب على القول بالفاعل المختار فافان  
 لان يحدث اى فعل خارج من غير ان يطلب سببا سببا واما عند طالع سبابا لوساطة فان العناصر الاربعة لها هو مشرك عند  
 وجوزوا انغلاق صود بعضها الى بعض فجاء استمداد الماء الكاش في الحجر من هو الحار و له مثل هذا ما رواه ابن ابي النجاشي باا وهو قوله

وكانوا يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون النبيين بغير الحق  
 ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون  
 الفراء غامه الفراء اثنى عشره  
 لبيكون الشين للتحفيف عليهم  
 الذلة بضم

وكانوا يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون النبيين بغير الحق  
 ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون  
 الفراء غامه الفراء اثنى عشره  
 لبيكون الشين للتحفيف عليهم  
 الذلة بضم

وكانوا يكفرون بآيات الله  
 ويقتلون النبيين بغير الحق  
 ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون  
 الفراء غامه الفراء اثنى عشره  
 لبيكون الشين للتحفيف عليهم  
 الذلة بضم



في قوله

في قوله

في قوله

في قوله

فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فوقنا الغوم قال قتادة قلت لا تسكنتم قال ثلثمائة ورهاء ثلثمائة بل مجرة بيننا  
أقوى لأن ينبوع الماء من الحجر فهو في الجملة ما ينبوع من بين الأصابع فغير معناد قال أهل الإشارة الروح لا تأتي وصفاً في عالم الظاهر  
بمباشرة موسى فومر أنه يستحق به لا رها من ماء الحكمة والمعرفة فنضرب بعضاً من الآلهة ولها شعبان من النقي والاثبات  
تفقدان نوراً عند استيلاء ظلمات النفس على حجر القلب فيخرج ثمانية عشر من ماء الحكمة بعد حروف الآلهة لا الله قد علم كل سبط مراتب  
الإنسان وهي خمس خواص ظاهرة وخمس باطنة مع القلب النفس منهم فليسوى في حظه بحسب مشيئة ربه قوله سبحانه وأرسلنا موسى بالآية زعم  
بعض المفسرين أن هذا السؤال منهم كان معصية فإن اللائق بحال الملك الصلي عليه ما ساء الله نعمه اليه خصوصاً إذا كان نعمة وعصاؤه  
ولا سيما إذا كان المسؤول دون واحترق لهذا النكره موسى عليهم قال لا تشبهوا لونه وقال لا خريد من غير معصية لأن قوله كلوا واشربوا  
عند نزول من السلوى وانفجار الماء امر باجته لا إيجاب ثم إنهم كانوا أهل فلاحه فرغبوا إلى الوهم ورفضوا الإنسان فيما اعتاده أصل  
الزينة وإن كان خبيثاً فؤاد غيبه فيما لا يعتاد وإن كان شريفاً ولعلم ستموا من الله فساووا هذه الأطنمة التي لا توجد إلا في البلاد  
وعرضهم للبلاد وأيقظوا المواظبة على الطعام الواحد حيث لا يشعرون وتضعف لهم فصحاء يكون السبيل مطلوباً للعلماء وهذا الجاهل بالله ثم  
إلى ما سألوا ولو كان معصية لم يجزهم إلى ذلك اللهم لأن يكون من قبيل مكران يريد حرق الدنيا فوته منها وماله في الآخرة من ضيق  
وإنما صح إطلاق الطعام الواحد على من والسلوى لأنهم أرادوا بالوحدة نفي التبدل والاختلاف ولو كان على ما تدعي الرجل لو أن عده  
بذلك لم يملكها وماكلها كل يوم لا يبدلها قبل لا ياكل فلان الأكل ما واحد ويجوز أن يريدوا هنا ضرباً من الأكل إنما معاً من طعام أهل البلد  
والزفر ونحن أهل ذراعة ما نريد إلا ما الفناء ومغنى يخرج لنا يوجد نظراً للفقراء الذين لا أرض من الخضرة كالتغايغ والكفر من الكثر  
وعرف ذلك ما طيب القول التي كلها التنا سعادة والعتاة والخيال والغوم الثوم ويدل عليه قراءة عبد الله ثومها وهو العدى البصل  
أوتقوا قال بعضهم الغوم المحصر لغة شامية ويقال هو الحظنة ومنه قولهم فومرنا أي خبزنا قال الفواهي لغة تدعى الذي هو دني في  
أقرب من الزادون مقدار الكفولة في ضده هو بعيد المحل بعيداً عنهم يعنون الرفعة والعلو هبطوا مصر مصر أي انحدروا إلى من الله بها  
هبط الوادي لأنزلهم وهبط منه ذاهج وبلاد الله ما يربط المفسر في تفسيره ثمانية ومصر ما مصر فرعون و  
الثوب فيه في الفرائد المعبر مع ان هذه العليقة والتأنيث لسكون وسطر كما في نوح ولوط وفيها العلية والجمية وأما مصر من كلاً  
كانت قبلهم أدخلوا بلد أي بلد كان ليجد فيه هذه الأشياء ولما ذكر الله سبحانه صنوف نعمه على بني إسرائيل جملها ثم تفصيلاً إذا كان  
بينهم مآل حالهم ليكون عبرة للنظار وتبصرة لا ولياً لأبصار وتحدثوا للإنسان عن الحجج والكفران المستعجبين للخرق الهوان فقال  
وصرب عليهم الذي أرى جعلت محيطهم مشتملة عليهم كالغنية المصروفة على الشخص الصف بهم حتى لم يفرقهم صرته لا زكياً يضرب الطين  
على الحائط فيلصق به فالبهوضاء من أكله أهل مسكنة ومدفعية أما على الحقيقة وأما الضاعفهم وتقارهم خيفة انقضاء عاف عليهم الخيبة  
وهذا من جملة الأخبا وعرف الغيب لئلا على كون القرآن وحياً نازل من السماء على محمد هذا حالهم في الدنيا وأما حالهم في العقب فذلك  
قوله وناوأنا غضب من الله من قولك باء فلان بغلان ذلك حقيقة ما بان يقللهم لئلا نزلهم ومكاناً في حصار والحفاء بغضبه هو إرادة  
انتقامه من الذي كرمه ضرباً لئلا في المسكنة والخلقة بالغضب بسبب كفرهم بإيات الله أي القرآن بل بالبورنة لأن الكفر به مشتمل  
للكفر بها وقيل لهم الأنبياء وقد قتلهم ولعنوا شعيباً وذكرنا ويحیی غیرهم یغیر الحق ای من غیر ما شہد عندهم توجب استحقاق القتل  
فان الاثني بالباطل قد يكون اعتقاداً حقاً لشيء عتله وقد بان به مع علمه بكونه باطلاً ولا شك ان الثاني اقبح وأدخل في القحة وكرر  
للتأكيد نحو من يدع مع الله لها آخر لا بهان له به نحال أن يكون مدعى كاله الثاني برهان والنبع بالخرقة فبطل بمعنى فاعل من بناء  
عن الله ثم قال سببوه ليس احد من العرب لا يقول ثبنا مسيلة بالخرقة غيرهم تركوا الحرقة التي كانوا في الذرية واليريرة والخائبة الآ  
أهل مكة فانهم يفرقون هذه الآخرة لا يفرقون في غيرها ونجافون العرب في ذلك فقبل صل من نيات من رض إلى رض أي خرجت منها إلى  
أخرى وهذا المعنى أراد الاعراب بقوله يأنى الله أي يخرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه الخمر وقيل النبي بالادغام من النبوة وهي ما  
ارتفع من الأرض أي أنه أشرف على سائر الخلق وقبله بعضه مفعول بالجمع انبياء وعلى الأول إنما جمع على انبياء لأن الخمر إنما ابدل بطيب  
والرم الأبدال جمع ما أصله صرحت اللة ذلك بما عصفوا فأكيد بتكرار الشيء غير اللفظ الأول كقول السيد بعده وقد أحمل منه  
ذنوباً سلفت منه فحاشا به عندنا هذا بما عصفينه وخالفنا مري هذا بما حجرت على واعتزيت بحلج ويجوز أن يشار بذلك إلى الكفر  
والقتل على معنى أنهم كوا في العصيان والاعتداء حتى قست قلوبهم فجعلوا على جود الأيات وقتل الأنبياء ويكون الباء بمعنى مع أي ذلك  
الكفر والقتل مع عصوا سائر نواكها حتى اعتدوا على الله في كل شيء وقبل هو اعتدائهم في السبب أعلم أنه سبحانه لما ذكر سائر الآيات العتوية بهم  
بين سبب ذلك ولا بما فعلوه في حواسه وهو جعلهم يجردهم ثم شاء بما نالوه في العظم وهو قتل الأنبياء ثم ثلثه بما يكون منهم من القتل  
المعدية إلى الغير مثل الاعتداء والظلم وذلك نهاية الترتيب قبل الأول إشارة إلى مقتديهم والثاني إشارة إلى من كان في عصر رسول الله

الفرقة

فكانت لهم سبب نزل البقرة من البلاد ليظهر الخلق ان ذلك قانون العدل وقضية الحكم فان قيل هم ما يقتلون النبيين  
وفى ان يقرنوا النبيين بغير حق منكرا فقلت الحق المعلوم فيما بين المسلمين الذي يوجب القتل ما في قوله لا يحل دم امرئ مسلم الا باحد  
ثلاث كره بعد ما ويزيد احصا وقتل نفس بغير حق الحق المعلوم في هذه الامور الثلاثة ما كيد العوي لم يكن هناك حولا هذا الذي يعرفه المسلمون  
ولا غشية ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن بالله واليوم الآخر وعمل  
صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واذا اخذنا منكم ورضنا فوقكم الطورخذ  
ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلمكم تنفون ثم توليتم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته ولكنكم  
من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعبدوا منكم في السبت فقلنا انهم كانوا قردة خاسئين فجعلناها نكالا لما بين  
يديها وما خلفها وموعظة للمتقين الفراه النصارى بالامانة ابو عمرو حمزة وعلى خلف وورش من طريق البخاري والحارث بن  
دعبل بن ادي كل ما بعد هاهنا وروى قتيبة بكسر الصاد والراء وكذلك قوله سكارى اسارى  
ويعلى وادى كلها بما لا تقبل الالف الصابئين بغير حمزة ابو جعفر نافع وحمزة في الوقف وان شاء ابن الهفوف الوقوف عند ربهم  
نوع عدول عن انبات الى بقى مع اتفاق المثلين يحزنون الطور ط لان التقدير قلنا لكم خذوا تنفون من بعد ذلك لان لولا لا ابتداء وقد  
دخل الغاء فيه الخاسرين خاسئين ج للامة والعطف بالفاء المتقين التفسير قد يخرج الكلام في الاى المتقدمة الى عبداهل الكتاب  
من يفتوا اثارهم فقرن بهما يتضمن الوجود ج را على عادته سبحانه من ذكر الشرع مع الترهيب فقال ان الذين امنوا واختلفوا ففسر بها  
لان قوله في اخر الاية من من يدل على ان المراد من قوله امنوا شيئا اخر كقوله يا ايها الذين امنوا امن ابن عباس المراد ان الذين امنوا  
قبل بعث محمد ببعثى مع البراءة من باطل اليهود والنصارى كقضى بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل سلمان الفارسي  
واخيذ النصارى كانه قبل ان الذين امنوا قبل بعث محمد والذين كانوا على الدين الباطل اليهود والذين كانوا على الدين الباطل النصارى  
كل من امن بعد بعث محمد بالله واليوم الآخر بمحمد فلم اجرهم وعرضنا النورى ان الذين امنوا باللسان دون القلب هم المنافقون  
والذين هم يهود ويغال هاد يهود وهودوا دخل في اليهودية والنصارى الصابئين كل من امن بالله بالامانة الحقيقية فلم كذا وقبل الذين  
امنوا هم المؤمنون بمحمد في الحقيقة وهو عائد الى الماضي كانه قبل ان الذين امنوا في الماضي اليهود والنصارى الصابئين كل من امن منهم  
وبقي على ذلك المستقبل واسم اشتقاق اليهودية من قولهم ناهدا اليك اي قبا وجصا عن ابن عباس تسبوا الى يهودا كبر ولد يعقوب  
وقبل الفهم يهودون اي يتبعون عند قراءة التوراة واشتقاق النصارى قبل من ناصر قوته كان يزلها على قال ابن عباس قتادة وابن  
جرير وقبل النصارى هم فباينهم اي نصرته بعضهم بعضا وقبل ان عليه قال الحواد بين من انصارى الى الله وواحد النصارى نصرته  
مؤنثة نصرانه والياء في نصراني السباغة كالتى في اخرى الصابئين بالهمزة اشتقاقه من صباء الرجل صبوا اذا خرج من دينه الى دين اخر  
وكانت العرب يسمون النبي صابيا لانه اظهر دينه على خلاف دنانهم عن مجاهد الحسن هم طائفة من اليهود والمجوس لا ياكلون نجسا ولا  
يتكلمونهم وعرق قباية قوم يعبدون الملائكة ويصلون الشمس كل يوم خمس مرات قبل ههنا اقربا منهم قوم يعبدون الكواكب منهم  
قولان الاول ان خالق العالم هو الله سبحانه لا انه امر بتعظيم هذه الاجرام واتخاذها قبلة للصلاة والدعاء والثاني انه سبحانه خلق الكواكب  
والكواكب فوض لتدبر اليها فيجب على البشر تعظيمها لانها هي الالهة المدبرة لهذا العالم ثم انها تعبد الله سبحانه وتعالى هذا المذهب الكلداني  
الذين جاءهم ابراهيم فبين الله تعالى ان هذه الفرق الاربع اذا امنوا بالله وبدخل فيه ثم الايمان بكل ما اوجبه الايمان برسوله وامنوا بالبو  
الآخر وما وعد فيه فان اجرهم ميقن جار مجرى الحاصل عند الله تعالى وحل من امن رفع على انه سبيل عجزه فلم اجرهم والجملة خبر ان  
على انه بدل من اسم ان والمعطوفات على خبر ان فلم اجرهم والفاء لغرض من والذين معنى الشرط قال ابن هان قدم للنصارى على  
الصابئين لانهم اهل كتاب عكس الترتيب الحج لان الصابئين مقدم على النصارى بالزمان واعني المائدة المعنيين فقدمهم في اللفظ و  
اخرهم في التقديم لان تقديرهم والصابئون كل قوله سبحانه واذا اخذنا منكم خطا طبة فيها معان شاذة لا شاذة لها على ذكر النعم ونكر النعم  
والفسر في هذا الشياق قول احد ما اودع الله العفول من الدلائل الدال على وجود الصانع وقد تدهكسه وعلى صدا مقبالة  
ورسله وهو أقوى المؤثبات التي لا يمكن الخلق والكنز البند بوجه من الوجوه وهو قول الاصم ثانيا ما روى عن عبد الرحمن بن  
زيد بن اسلم ان موسى لما رجع من عند ربه بالانوار فراهنا فيها من الاخبار والتكاليف الشاذة فذكرت عليهم بواقبها ادعير شيل فقلع

وقد جرت  
في اليهود  
في النصارى





البقرة

راد عن اقدام على المعصية والتكول عن اليقين الامتناع عنها ولم يقصد بذلك يقصد الناس من الشفيع طفاء نائرة الغيظ وانما جعلنا  
 عبونا قبلها ومعها وبعدهما من الامم والقرن لان محنتهم ذكرت في كتب الاولين فاعترفوا بها وسبيل خبرها الى الآخرين فحسبوا واريد  
 بما بين بينهما ما يحضرهما من القرن والام وجعلنا ما عقوبة لجميع ما ارتكبه قبل هذا الفعل وبعد هكذا قال بعضهم والاولى عندنا يقال  
 جعلنا ما عقوبة لاجل ذنوب تقدمت المسخرة لاجل ذنوب تاخرت عنها لانهم ان لم يكونوا مسوخين لم يذنبوا عنها فم في حكم التركيب لها  
 ولا يلزم من ذلك تجوز العقاب على الذنب المفروض الوهوم لانهم اعتبروا في العقوبة في نفسها واحدة ثابتة على حالها لم يزد لاجل الذنب  
 المتاخر شي فليس لاسفه كن ضرب عبدا لاجل الاثام المتقدم ما نزل به لاجل الاثام المتاخر المتبقية لانه لو كان قد عذبوا لكان قد عذبوا لاجل  
 الاثام المتقدم والاثام المتبقية الله اعلم وموعظة للمؤمنين لان منفعته لا تطامعوا بالله لعلهم لا يغفروا لهم الا انهم مثل هدى للتقوى واليعطي التقوى  
 بعضا وقبل للمؤمنين الذين يلوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم واذا قال موسى لقومه ان الله ما يترككم ان تذكروا بقره  
 وجون كفت مقرر ان يرى قومهم وكره خدا مسير ما يشاء كما يشاء

فَالْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 اتبع بقولها بقرة لا فارض لا بكرعوان يترك فاعلوا ما تؤمرون <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 ما لوها قال اتبع بقولها بقرة صفراء فاقع لونها تشر الظن <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 ان البقر تشارب علينا وانا انشاء الله لمهندون <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ

لَشَقِي الْحَرْثُ مُسَلَّمَةً لَّاشِيَةٍ فِيْهَا فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 فَاَدَارَ اَتَمُّ فِيْهَا وَاللّٰهُ فُجِّرَ مَا كُنْتُمْ تَكْمُلُوْنَ <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 لَعَلَّكُمْ تَعْمَلُوْنَ <sup>فالتقوى</sup> فَاَلْوَاكِلُ نَاهِرًا قَالَ اَعُوذُ بِاللّٰهِ اَنْ اَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِيْنَ  
 وَاَنْ مِنْهَا لَمَّا يَنْفَقُ فُجِّرَ مِنْهُ الْمَاءُ وَاَنْ مِنْهَا لَمَّا يَنْفَقُ فُجِّرَ مِنْهُ الْمَاءُ

بعضى از آن هر آینه شاهد پس برون آید از آن آب بعضى از آن فرو آید از ترس خدا و نیت خدا بخیر از آن میسکند ابو عمرو و كذلك كل  
 فعل مستقبل مضمون من ذات الراء و ساكنة الراء مهوره حقه وخلف عباس المفضل و سبيل و قرأه مبدلة الواو من الهمزة في الو  
 لكان الخط و قرأه حضر غير الخ من مفعلا غير مفعول بالاقون مفعلا مهورا جئت بالباء بغير همز ابو عمرو و يزيد الاعشى و حمزة في الوقف فادارت  
 بغير همزة ابو عمرو و يزيد الاعشى و الاصفهاني عن درش حمزة في الوقف عما يعلون بالياء التثنية ابن كثير الوقوف بقرة طه و طه الجاهل  
 نصف الجرم ما هي ولا يكرط لان التقدير هي عوان يترك على تقدير فدين لكم فاعلوا ما تؤمرون ما لوها طه صفراء طه الى الجلالة لان  
 الجملة صفة بعد صفة الناطرين ما هي لان التقدير فان البقر لان البقر لاه لعد تكرار السؤال علينا طه مهندون الخرج لان قوله مسلمة  
 بقرة و خبر حمزة في امي مسلمة لاشية فيها طه جئت بالحق لان التقدير فظلموها فوجد ما فاعلوا ما يؤمرون فادار اتم فيها ما يكتمون جح لالاة  
 والماء بعد ما ببعضها لان التقدير فظلموها فوجد ما فاعلوا ما يؤمرون فادار اتم فيها ما يكتمون جح لالاة  
 القدره تعلون التقدير عن ابن عباس ان رجلا من بني اسرائيل قتل قريبا له لكن يثر ثم رماه في جميع الطريق ثم شكاه الى موسى فاجهره  
 في عرفه فقال فلما لم يظهر فالوالد لما ركب حتى يبينه فسلطه فادعى اليه الله ما يرمي به فاجابهم ففجوا من ذلك فشدد واطلى نفسه ما  
 حال بعد حال استقصوا في طلب الوصف فلما تبين لم يجدوها بذلك الغشا لاعتد بهم وذلك ان كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاذا  
 بها الغنطة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر و كان برؤا له فبشيت كانت من جمل البقرة واسمها فاموها اليهم و امر حتى اشرفها  
 بملا مسكها ذهابا وكانت البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير كانوا طلبوا البقرة اذ ذاك بثلثة دنانير كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة قد عجزوا  
 و امر موسى ان ياخذوا اعضاؤها فيضربوا به القليل ففان المقول حيا و سمي لهم فانه هو الذي يند بالثكابة فقتلوه وقد اعلم ان  
 لاجل البيان عن وقت الحاجة يمنع بالاتفاق لاعتد يجوز فكيف ما لا يطلق واما ما خيره الى وقت الحاجة فختلف فيه فالمجوزون اسدلوا

ع

بعضى از آن هر آینه شاهد پس برون آید از آن آب بعضى از آن فرو آید از ترس خدا و نیت خدا بخیر از آن میسکند ابو عمرو و كذلك كل

فبعضى از آن هر آینه شاهد پس برون آید از آن آب بعضى از آن فرو آید از ترس خدا و نیت خدا بخیر از آن میسکند ابو عمرو و كذلك كل











الحج والادب

عبد المولى محمد بن عبد الله

في الفقه والادب

بهم الاحبار من النار لا يسميهم الا ابا ماعدا و قد قيل الاماني الاكاذيب المختلفة التي سمعوها من علماءهم فيقبلوها على التقلب  
يقال هذا شيء رويته وتبينه اي خالفته وذلك ان الخلق يقدرون ان كل شيء كذا بعد كذا وفي الصحاح انه مقبول لمن وهو الكذب قبل  
الاماني قد من قولهم تمتد الكتاب قراءة قال الشاعر بن عثمان شعر عني كتاب الله اقل كذبة وايرها لا في حياض المفادير والاف  
مقدار الكليات كالمختلف وعلى هذا يكون الاستثناء متصلا كانه قبل لا يعلمون الكتاب لا بقدر ما يلى عليهم فليسمونه وبقدر ما يذكر  
لهم فيقبلونه ثم انهم لا يتكفون من التدبر في الساطع على الاول يكون استثناء منقطعاً ومرة اخرى الاماني بالتحقيق هذا كما يقال معانج و  
انهم لا يظنون كالمحقق لما تقدم من قوله لا يعلمون الكتاب الاماني ذكر الفرق في الفصلة الحرة ثم الفرق في المناقبة منهم ثم الفرق  
في المجادلة لاهل النفاق ثم العوام المقلدة وبنه على انهم في الضلال سواء لان للعالم عظيم يعمل بعلمه على العالمين لا يرضى بالتقليد لظن ان  
كان متمكناً من العلم ولا سيما في اصول الدين الويل كل من يقولنا كل مكرت عن ابن عباس انه العذاب لا لهم وعن الثوري صديدها هل يحرم  
وعن سول الله اود في جهنم هو فيه الكافر بعين حرقا قبل ان يبلغ قعره وقال عطاء بن ييار الويل واد في جهنم لو ارسلت منه الجبال  
لما عت من حرقه ولا شبهته في لانها على غاية الوعيد لئلا يكتفون في الكتاب المحرف ما يدعيهم ناكدا كما تقول المنكر هذا ما كنهه بهمينك حك  
عنهم امر بن كنية الكتاب اسناده الى الله والوعيد مرتب على كل منها وعلى مجموعها الا انه على الثاني المبلغ وهذا جرحهم وقوله اشتد فيهم غشا  
قليلا فتنبيه على شقاوتهم فانهم استبدوا بالنفع الحقير العاجل الزائل بالاجر العظيم الاجل الدائم فويل لهم مما كذب ايديهم اي بما اسلفوا من  
كثيرة ما لم يكن محل لهم وقيل بما يكتبون بذلك بعد من الرشي على التعريف في عادة الويل في الكتب ليل على الوعيد كما يلحقهم بسبب  
الكثرة واسناده الى الله فكذلك يلحقهم بسبب خذلانهم عليه ليعلم ان خذلانهم على الباطل محرم وان كان بالتراضي فاولا ان يتسنا  
النار نوع اخر من قبائح افعالهم هو جرحهم بان الله تعالى لا يعذبهم الا بما كانوا يعملون وهذا الجرح مما لا سبيل لبعال عقل السند ولا  
لدليل له سيما فلا يحرم به عاقل الا باجماع المعتبرة فالوارعون يومها في ايام عبادة الجاه عن مجاهد فالوامة الدنيا سبعة آلاف  
سنة وما نعتب مكان كل الف سنة يوما لان يوما عند الله الف سنة واما معدودة ومعدودات كلاهما فيصح مثل الايام مضى  
ومضيت الهدم هنا يجري مجرى الوعيد والتجرب لا نجره سبحانه كالعهد المؤكدة منا بالقسم النذر والتخادم استفهام بطريق الانكا  
وانه يدل على عدل الدليل السمع فكن يحلف الله عهده لئلا يهمل سبحانه عن كل يقضه وخلاف الجرح يقض النفا بصرف ان قيل هب ان الخلف  
في الوعد لوم ونقيضه لكن في الوعيد كرم ولطف قلنا الخلف من حيث هو كذا فيجب لا يجوز كمال ولعل للكرم طريقا اخر سوى هذا  
فنا مل ايام ماعدا دل على معنى اي الامر من كاش على سبيل التقدير لان العلم واقع يكون احدها وهذا من الكمال للمصنف نحو انا و  
اياك لعل هكذا وفي ضلال صبين ويجوز ان يكون منقطعاً بمعنى بل يقولون كانه عرض عن الاستفهام الاول اسنانف سوا  
ثانيا فالاستفهام الاول للتقيد بالنفي والاستفهام الثاني لتقيد الاثبات وفي الاية تنبيه على ان القول لا يدل باطل وان كل ما جاز  
وجوده وعد عقل لم يجر المصير الاثبات والى النفي لا يدل شئ ولا يجهل تذكر في قياس خبر الواحد فيه لا نهاد ل الدليل على وجو  
العمل عند حصول النظر المستدل في قياس خبر الواحد كان وجوب العمل معلوما فكان القول به قولاً بالعلوم بل ثابت لما بعد حرف  
النفي هو قوله ان تمت النار اى على منكم ابد بديل قوله نعم فيها خال دون عن ابن عباس جدها هل الكتاب ما بين طرحة جهميرة  
اربعين نقالو البعد في النار الا ما وجدنا في التوراة واذا كان يوم القيمة فتحو في النار فسادا وفي العذاب حتى انتهوا الى سقر  
وفيهما شجرة الزقوم الى اخر يوم من ايام المعدودة فالهم خزنة اهل النار باعداء الله ونعيم انكم لن تعدوا في النار الا اياما معدودة  
فقد انقضت العدة وبقي الابد تلك وفي مثل حالهم ضلال الفلاسفة القائلون بان الارواح وان صارت مكررة بقيان افعال الآ  
الا انها بعد المفارقة رجوع العناصر الى اصلها نصير الخطا لافد من لا يراهم شئ من نتائج الاعمال الا اياما معدودة بعد ذلك  
الارواح عربليان التمسكات الحيوانية ثم يتخلص من العذاب ترجع الى حسن المات منهم من زعم ان استيفاء الذات الحسية يقبل  
الدينية ويسهل عروج الروح الى عالم العلوى كل هذا خيال فاسد متاع كاسد انه قول من لم يحجج لم يجد من يقض انها كيف تلت  
وتتكرر بالاحداث الذميمة البهيم السبعية كيف تنصفي نظرها بالاحلاق الحميدة الروحانية الملكية فهد بصدا امرأة القلب بحيث  
لا يبقى فيه شئ من الصفات الفطرية كالبلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فلا يجلوها الامور والهم هو وكره الاعصار وقد  
الكفر في تلك الاحلاق فينفى خالداً في النار في بل طوبى من زعمه عويل غوز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا طائفة  
اصلا سبوت من ساء بسوء ومساءة فقلب لوانا وادعت وهي الصفات العالية وقوله سبوت منا وجميع صفاتنا وكبر  
نظم لها شرط اخر وهو كون السبوت محيطة بخصائص الكبر ولغظ الاحاطة حقيقة في الجهات حاطة السوا بالبلد النظر في الطرف  
نقل الى الخطة وهي عرض لمنه من جهة ان المحيط ليس له اطراف الكبرية ينشر الطاعات من جهتان الكبرية تحت الطاعات و  
تشوي عليها حاطة العدد بالانسان بحيث لا يمكن الانسان من الخلاء عنهم والاية وادرت في اليه فاعبره بقول اللفظ لا يجوز

في بيان فضل

في بيان فضل

الكبرية في بيان







الفقر

الاحسان

المساكين

الاحسان

المساكين

المساكين

للمنفعة البطر جاعى وجا ط قبل فيهم يماى في الكشا و لينة جرى بهم بحرى الاسماء مخصوصا صاحب فارس فقبل يماى على الفاك كذا في التهمة  
 الحاصل احسان الى المساكين واحداها مسكين اخذ من مسكون كان الفقير مسكنا ولا من الدائم السكون الى الناس لانه لا شئ له كالمسكين الدائم  
 السكر وهو اسو خال من الفقير عند اكثر اهل اللغة وهو قول مجيبه ومالك واجبو عليه بقوله نعم ومسيكيا اذا مر به وعند الشافعي في حد الامر  
 بالعكس قالوا اشتفاق الفقير من فقار الظاهر كان فقاروا ونكسر شدة حاجته والمسكين قد يملك ما يتعلل به قال نعم اما التفتيش فكانت المساكين  
 ويظهر اختلاف في الودعى للفقير دون المساكين وبالعكس الاحسان الى ذوى القربى واليتامى المساكين ينبغي ان يكون مغاير للزكوة  
 لان العطف يقتضى النفاذ بالتكليف السادس من قول للناس حسنا بالوصف اى قوله حسنا وحسنا على الصداى قوله ذل حسن وقوله هو احسن في  
 نفسه لا فراط حسنة وليس كذا الظان مخاطبين بذلك هم الذين اخذوا ميثاقهم لا محاد القضية قيل انه مخصوص ما بتخصيص الناس اى قولوا للمؤمنين  
 حسنا بدل ليل به الفضل اشتد على الكفار رجاء بليتهم واما بتخصيص القول قولوا للناس حسنا في الدعاء الى الله والامر بالمعروف وقال  
 اهل الحقيقة انه على العموم وذلك ان كلام الناس مع الناس في الامور الدينية ان كان بالدعوة الى الايمان وجب ان يكون بالرفق واللين  
 كما قال موسى فعولا لثباتا وقال محمد ولو كنت قطنا غليظا لقليل لا انفضوا من حولك وان كان بالدعوة الى الطاعة كالفساد فحسن القول  
 انهم معتبرون الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ارفع باليهم احسن واما في الامور الدينية فبمنه فمن المعلوم انه اذا امكن التوصل  
 الى الغرض بالطيف من القول لم يعد الى غير ما دخل الرفق في شئ الا اذا لم يدخل المحرف في شئ الا شانه فثبت ان جمع ادب الدين بالذ  
 داخل تحت هذا القول وعن الباقر قولوا للناس ما يحبون ان يقال لكم التكليف السابع والثامن قوله واقموا الصلوة واتوا الزكوة وقد  
 تقدم تفسيرهما ولا شك في وجوب هذه التكليف عليهما بدليل اخذ الميثاق ولا نط الامر للوجوب لربنا لزم عليه بتوليهم هذه التكليف  
 ايها واجبة في شرعنا وعن ابن ان الزكوة لحن كل حق وضعف بان عانة المضطر واجبة وان لم يجب علينا الزكوة واعلم ان التكليف ما بدى  
 او مالى وكل منهما اما عام او خاص فالعام هو العبادة المطلقة وهي ان يكون بكل الجوارح والقوى متقادا مطيعا مؤتمرا لا مرسله نعم بحسب  
 يرى لنفسه شيئا من التصرف والاختيار كالعباد المائثل بين يدي مولاه واليه الاشارة بقوله لا تعبدون الا الله والبدن الخاص هو الصلوة  
 و اشار اليه بقوله واقموا الصلوة او فافان مخصوصته وادكان وشروط معددة والمالى الخاص هو الزكوة لتخصصها بالاصناف  
 الزكوية وبالانصاف ما يحول غير ذلك المالى العام لكونه منوطا بالقدرة والامكان سبيل نسب ولا لنسب سابق ومعارن او لاحق  
 الباشا لانهم اولاد وذل ان كان الولي جدا او بمنزلة الاولاد وذلك ان كان الولي غيره وغير النسب الاحياج والفقير هو المساكين او الا  
 في النوع ولا يمكن الا بالقول الحسن وما يخطر في سلكه من مكارم الاخلاق الفعلية وصى انكم لن تسعوا الناس باموالكم ولكن سعوهم باخلاقكم فانما  
 الحسن يشمل الاصناف المتقدمة ايها بهذا الاعشار وحسن هذا الرتب مما لا مزيد عليه فذكر اكثر هذه المعاني في سورة النساء بضم  
 من التاكيد فاكد العبادة بقوله ولا تشركوا به شيئا واكد الاحسان الى غير ذى القربى وما يملوه بتكرير الجار وهو الباء وبضم صانف اخر  
 وهم الجار وغيره اليهم فكانه كالتفصيل لقوله وقولوا للناس حسنا قوله نعم ثم قولتكم قبل الخطاب المنفدى بنى سرا قبل على طريقة الانفا  
 وجهان ولا كلام معهم فكذا اخره الا بدليل بوجوب الانصاف عن هذا الظاهر وقبل انه خطاب لمن كان في عصر النبي من اليهود كانه نعم  
 بين ان تلك المواقف كانهم التمس بها فذلك هي لازمة لكم لانكم تعلمون ما في التوراة من نعم محمد وصحة نبوته فلو لم يكن من الحجج مثل الذي  
 لزمهم وانتم مع ذلك توليتهم الاقليل منهم وهم الذين اصنوا انتم معرضون الواو ولا عراض اى انتم قوم من غايتكم الاعراض عنكم بعد  
 ظهور المنجيات كاعراض سلاكم وقيل ثم توليتهم للمفهومين وانتم معرضون للمناخين واما قوله واذا اخذنا منكم فقبل خطاب لعلماء اليهود  
 في عصر النبي وقبل المراد اخذنا منكم فقبل خطاب للاسلاف وتقرير للاخلاف وفي قوله لا تتفكروا وما انكم اشكال دهوان الانسان ملجا  
 الى ان لا يقتل نفسه فامانة في النبي والجواب هذا الجواب قد يتغير كما ثبت من اهل الهند انهم يعبدون في قتل النفس التخلص من عالم  
 الفساد والحق بعالم النور وكثير من يصعب عليه الزمان والمراد لا يفعل ذلك بعضهم بعض جعل غير الرجل نفسه في الفصل به صلا او دينا  
 او انما اذا قتل غيره فكما قتل نفسه لا يقتص منه ولا تتعرضوا المضائلة من يعذبكم فتكوفوا فقلتم انفسكم ولا تخرجون انفسكم لا تشغلوا  
 ما استحقون لسبب تخرجوا من دياركم والمراه اخرج بعضهم بعضا من ديارهم لان ذلك مما يعظم فيه المحنة حتى يقرب من الهلاك واعراب لا  
 لتفكروا ولا تخرجون على قياس ما تقر في لا تعبدون ثم اقرتم ثم وانتم تشهدون اى ثم اقرتم بالميثاق واعترتم على انفسكم بلزوم و  
 وانتم تشهدون عليها القول فلان مقر على نفسه بكذا شاهد عليها واعترتم بقوله وشهد بعضهم على بعض بذلك لانه كان شائعا فيهم  
 مشهورا وانتم تشهدون اليوم بايعتكم اليهود على قرار اسلافكم بهذا الميثاق ثم انتم معنى ثم الاستبعاد اسناد اليهم من القتل والاجلاء  
 والعدول بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم وانتم مسند لهؤلاء وخبره اى انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدين يعنى انكم قوم اخرين  
 غير تلك المقربين تنزلوا لغير الصفه منزلة غير الذات كما تقول خرجت بغير الوجه الذي خلت به فتقولون ببيان لانتم هؤلاء وقبل هؤلاء  
 موصول بمعنى الذين وهذا عند الكوفيين فانهم يجوزون كون جميع اسماء الاشارة بمعنى الموصوف والظاهر المتعاون ولما كان الاخراج من





کتابخانه عمومی  
تهران

فقه شیعه  
اصول

وقتل البعض بعضا بما تعظم به الفسنة واجتنب في الدنيا قتل اعداءه بغير حق فلو فعلوه على وجه الاستعانة بمن تظاهروا بهم على الظلم والعدوان  
 فيه دليل على ان الظلم كما هو محرم فكذلك القتل على ظلم محرم ولا يشك في هذا بتمكن الله تعالى الظالم من الظلم فانه كما يمكنه فقد زجر عنه  
 نهاه بخلاف معين الظالم فانه يدعو الى الظلم ويحسن في عينه مع ان لا يشك في انما يفعل سرى جميع اسير كجرح في جرح و اسارى جمع اسرى  
 كسرى سكارى وقيل اسارى من الجوع التي ترك مفترها كما كانه جمع اسرا كجالي عجلان وقوله تعالى وهم جهنم المفسرين على انه وصف لهم بما  
 هو طاعته وهو الخلق لا سربيلك مال وغيره ليعودوا الى كفرهم وهو ضمير الشأن واخراجهم من الدنيا ومحرم خبره والجملة خبر الغيبة ويجوز  
 ان يكون هو مبدأ اسما ومحرم خبره واخراجهم بغيره انؤمنون ببعض الكتاب والفتا وتكفرون ببعض اى بالفتا والاجلاء وذلك  
 ان قرينة كانوا حلفاء الاوس والنضير كانوا حلفاء الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه اذا غلبوا خربوا واداهم ولخروجهم واذ اسر  
 رجل من الفريقين جعلوا الحق بيده ونعيمهم العرب فقال كيف تقاللوهم ثم تقدرهم فيقولون اسرا ان نغديهم وحرم علينا قتالهم  
 ولكنا نستحي ان يذل حلفاؤنا فاذنهم الله تعالى المناقضة اذا توافق بعض الواجب تركوا البعض ولعلمهم صرحوا باعتقاد عدم وجوبه فلهذا  
 سماه كفرا فقد يكون المناقضة او خلة الدم وفي ذلك تنبيه على انهم في قصد بغيره مذبذبة موسى مع النكذب بمحمد والخج في امرها على سواء  
 يجوز من بحري طريقة السلف منهم في الايمان ببعض الكفر ببعض كل الميثاق سواء الخزي لذلك الحوان خزي الكسرى خزي اى ذل  
 وهان وخزي ايضا خزي خرابه اى سخي في خرابه فان قيل اخره الله فالمراد هانها واوقعه موثقا يستحي منه وتكبر خزي بدل على نظا  
 شأنه وانه بلغ مبلغا لا يكسر كنهه لا ظهر له غير شخص ببعض الوجوه وقيل هو قتل في قرينة واسرهم واجلاء بني النضير قبل الجزية  
 وعلى هذين القولين يخفى الخزي بمن عصم رسول الله منهم ومن يخلفهم دون اسلافهم فان قيل عذاب منكر الصانع كالدله فيجب ان  
 يكون اشد فكيف يقال في حواله يوردون الى شد العذاب قلنا اما لان كفر العناد اغلظ واما لان المراد اشد من الخزي لا الاشد مطا وقوله  
 وما الله بغافل عما تعملون وبشارة عظمه للمطبعين لان العدة الكاملة مع عدم الغفلة بدل على وصو الحقوق الى مستحقها  
 لا حالة اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنياه بالآخرة استبدلوا بها فلما يخفف عنهم العذاب لا يقطع ولا يضر بل يدهم على حاله اذ اجد  
 ولاهم بغيره من بدفع هذا العذاب عنهم وفيه تنبيه على ان الجمع بين محصيل لذات الدنيا اذا كانت على فناء لا شرع وبين لذات الآخرة  
 بمنع يستلزم وجود احديها بعد الاخرى لله والى المؤبد فاذا اخذنا منكم في عهد السبكم لا تسفكون دماكم وما مثالا والاشهاد  
 واباع حظونهما قبل شعرا حتى قلبي ارى قلبي في قبي ولا يخرجون انفسكم من ديار عبوديتكم التي كنتم فيها في اصل العترة  
 ولا يخرجون قريبا منكم من ديارهم لا تقصرون على ضلالك بل يتعاونون بقتلكم بغضا على الاعراض عن حقوق الله والاقبال على حظو  
 النفس ان ياتوا اسارى تغادروهم من اسر قتلهم فانه غاذه بالادلة على الهدى ومن اسر قتلهم دينا فخالصه كثره ذكر المولى ومن  
 اسر في هذا الشكوك والشبهات فغداؤه ارشاده الى اليقين بلوائح اليقين ولواعيد البينات ومن اسر في حبس جوده فنجاته فبما جعل عنه  
 وفاء الكون وبوصل الى عبوته ومن اسر قبضة الحق فلبس على سرهم فداء ولا تقبل انفسهم فود ولا لرهم خلاص ولا لغوهم مناس  
 ولا منهم فرار ولا معهم قرار ولا الهيم بغير سبيل لالههم ذلك انؤمنون ببعض الكتاب وهو لمعتم في ان الخطاب السبكم  
 فقلتم بل كنتم ترون ببعض وهو الذي عاهدتم عليه لا تعبدوا غير الله من الشيطان والنفس والهوى الله حسي  
 لقد اتينا موسى الكتاب فتعقنا من بعده بالرسل فانا انما عليه ان يؤمنهم البينات فأتينا ناه بروج القدس انكلا  
 جاتكم رسول بما لا تهوى انفسكم استنكرتم ففهمنا كذبهم وفهمنا تقتلون وقالوا فلو بنا غلف بل الغمهم الله  
 بكم ففهم فقلنا ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على  
 الذين كفروا فقلنا جاءهم ما عرفتوا فكفروا فلعنة الله على الكافرين بل من ما شر اية نغصمهم ان يكفروا بما  
 انزل الله تعالى ان يترك الله من فضله على من يشاء من عباده فابا وبغضب على غضب الكافرين عذاب محم  
 واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا لو انؤمن بما انزل علينا وبكفرنا بما وادوه وهو حق مصدق لما معهم قل فلم  
 نقولون انما الله من قبل ان كنتم مؤمنين الفراءة الغدس يكون الداحي حيث كان ابن كثر بعبادته بغيره ابو عمرو وروى  
 يكسر بغيره ان فدا بغيره انان الكريهية كرويه

النفوس

وورث حمة في الوقف بنزل خفيها ابن كثير ابو عمرو وسهل يعقوب الوتوفى القديس استكبرتم حج لنا هي الاستفهام مع تعقيب الغيب  
 بعده كذبهم لمعطف المستقبل على الماتع تقديم المفعولين فيها يقتلون غلف لان بل اعراض عن الاول تحقيق الثاني يؤمنون لما معهم ط  
 لان الاول حال كفر ارجح لان ما متضمنة للشروط وجوبها منظر الوصل يجوز لان ما مكر وجوبها متحد قوله وكانوا من قبل معرض  
 كفر ارجح لان ما بعده مبتدأ لكن الفاء يقضي تجيلا كرجولهم الكافر من من عباده ح لظول الكلام مع فاء التعقيب على غضب ط  
 محين لما معهم ط مؤمنين التفسير لا ذكر سخا في الاي المتقدمة صنع اليه في مخالفتهم امره نعم ومناقضه حالهم كذا في هذه  
 بذكر نعم فاضاها عليهم ثم انهم فابلوها بالكفران ويقض المتصور زيادة في تبكيهم ما الكتاب فهو التورية انا الله نعم اياه جملة واحد  
 عن ابن عباس انزلت امر الله موسى مجلها فلم يطوق ذلك فبعث الله لكل امة منها ملكا فلم يطبقوا احلها فبعث الله لكل حرف منها  
 ملكا فلم يطبقوا احلها فحفظها الله على موسى فجلها القفوا الاتباع والتقية الاتباع وهو من القفا كالذنب من الذنب اي اتبعنا  
 على اثره رسلا كثيرين وهم يوشع واشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا ورميا وعزير وجرير والياس وبنو زكريا ويحيى  
 وغيرهم وديان هؤلاء الرسل كانوا على شريعة واحدة الى ايام عيسى فانه جاء بشريعة جديدة فاستخذا لاكثر شرع موسى كان المقصود  
 من بعث هؤلاء تنفيذ الشريعة السابقة وحياء بعض ما اندس منها ومن هناك قال علماء امتي كانبيا ونبيا ونبيا ونبيا ان الله سببت  
 لهذه الامة على راس كل مائة من مائة هاديها فيل عيسى بالسرانية اشوع اي الميادك ويريم بمعنى الحارم وقبله مريم بالعبودية من النساء  
 كاترين من الرجال والذبح تحادثة النساء وبجالتهم من سبي بذلك لكثرة ذنوبهم به فسر قول وفيه شرقت ليرى لم تصله مريم  
 وذن مريم عند اهل الصروف ففعل لان فعلا بفتح الفاء لم يثبت في الانبياء كاثبت نحو غير الغبار وعليه اسم واد البديان الخراج الواضحا  
 كاحياء الموتى وبراء الاكمة لا برج غير ذلك ابدناه قوبناه من ابد القوة وروح القدس والروح القدس كما يقال حاتم الجود ورجل  
 صدق ان محير شل سمي بذلك انه سبب جوة الدين كان الروح سبب جوة البكلا لانه الغالب عليه الروحانية ولا تملك تضامه صلا الفحو  
 ولا ارقام الامهات قبله بالاجيل كما قال وكذلك ائلك وخينا ائلك وحام من امرنا لان العلم سبب جوة القلوب قبل باسم الله الاعظم الذي  
 كان يحيى الموتى بذكره عن ابن عباس سعيد بن جبير قبل الروح الذي يفتح فيه القدس والقدوس هو الله واصله الروح اليه تشرية  
 وتعظيم كما يقال بيت الله فانه الله عن الربيع كون الروح ههنا جبرئيل اظهر كان احصا صه بعيسى اكثر لانه الذي بشر مريم بولادتها وقد  
 تولده من نطفة جبرئيل فانه هو الذي اناه في جميع الاحوال كان يسر مع حيث سار وكان معه حين صعود الى السماء قوله نعم افكلا  
 وسطا لفره به السماء وما تعلق به من قوله وكفذا انفسا لافادة التويع والتعجب شانهم ويجوز ان يكون الفاء للمعطف على مفرد  
 معناه اعرضتم فكما جاء كر رسول بما الاقوى انفسكم استكبرتم الباء للتعدية ويعني مع وذلك انهم كانوا اذا اناهم رسول بخلاف ما هو  
 كذبوه وان هياهم قلة قتلوه ترعوا ترؤسا على ايمانهم واخذوا موالمهم بغير حق يوهون عوامهم انهم على الحق والنبى على الباطل ينجون  
 على لك بالتحريف سؤالنا وبل منهم من كان يستكبر على الانبياء استكبارا بلبس على ادم ففقر بها كذبتم على التمام وما بقى منه غير  
 مكذب وفقرها يقتلون اي ما تدبر لكم قتله بعد على التمام لانكم حول قتل محمد لولا اني اعصم منكم ولذلك سخرتوه وسهمتم له لاشاة  
 قال عند فانه ما زالت كلمة خيرة تبادى في هذا وان لم تقطع لهرى العدا داهيا وجع اللذيع بعد كل سنة والاهر عرت يخرج من  
 الفلج انقطع مات صاحبه يجوز ان يراد الحال لما ضية لان الامر قطع فاريدا استحضاره في النفوس تصويره في القلوب كقوله فاقترع  
 بلا فمير حركت وفائدة تقديم المفعول به على الفعلين بعد غاية الفاصلة في يقتلون بيان غاية عنادهم وفرط عنوهم حيث جعلوا الرسل  
 فرقة من احدها محض بالكذب الاخر بالقتل كان وصفا لرسالة عندهم هو الذي تقضى عندهم احد هذين حتى خص المفعول به دون سائر  
 الناس باجدا لاسر بن هذه نهاية التجهال حيث استقبلوا الشرف الاصناف لاکرم الاصناف بغاية الاستحقاق وغلف جميع غلف هو كل ما  
 غلف ومنه لا غلف للذي لم ينجس اي قلوبنا مفساة باعطية فلا تثار من دعوى لكان الحائل بينها وقيل غلف تخفيف غلف بضمير  
 جمع غلات اي قلوبنا وعبه العلم والحكمة فحق مستغنون بها عن غيره لا حاجة بنا الى شرعك بل اعنهم الله رد لقولهم وان يكون قلوبهم غلوثة  
 كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمس من قول الحق ولكنهم لعنوا اي طردوا عن رحمة الله وابتعدوا عن الخيرات بسبب كفرهم الذي حدثوه  
 بعد نصب الله وانحة العلة وهذا الطف للكافرين ان لا يتلوهوا الى المعاصي بلا نخوة هذا العذر وابداه مثل هذه الحجة ولكن لم يرد  
 عرساق الاجنهان فكل ميسر لاخلق فقليل لا يؤمنون اي ما ناقيل لا يؤمنون وما مردته وهو ايمانهم ببعض الكتاب بقليل بما  
 كلفوا به يؤمنون فان نصب برفع الحانق ما صفا اي يثوب قبل من الاشياء المكلف بها ويجوز ان يكون القلة بمعنى العدم اي لا يؤمنون  
 اصلا قليلا ولا كثير كما يقال قليلا ما تعقل لا تعقل البتة وذلك لان ايمانهم بغير لما جاءهم جوابه محذوف هو نحو كذبوا به اسما  
 مجبه ويجوز ان يكون جوابه هو جواب الجا الثانية المكرة للناكيد لطول الكلام نحو قوله فلا تحسبنهم بمفازة بعد قول لا تحسبن واتفقوا  
 على المراد بالكتاب هو القرآن ووجه تصديقهم ما معهم ليس هو الموافقة في اصول الشرايع لان جميع كتب الله كذلك المراد ما يختص  
 بالقرآن

على ما كان عليه

المرتب

منه

منه

المرتب

باب في بيان  
الاعتقاد

المكلف

عهد من العلامات والنعوت والتعريف ان ذكر الكتاب ههنا كما يذعن الرسول ان الرسول يلزمه الكتاب عرفا ونجرا لان الكتاب  
 مستلزم للرسول كما يدل على ذلك قوله يستفتحون على الذين كفروا وذلك ان اليهود قبل بعث محمد ونزل القرآن يستلون النسخ  
 والنصرة على المشركين اذا قالوا هم يقولون اللهم اضرنا بالنبي المبعوث في حر الزمان الذي نجد غنمه وصفته في التوراة وكانوا يقولون  
 لا عدائهم من المشركين فدل على ان ما نرى يخرج بمصديق ما قلنا فنفسدكم معه قتل عاد وارم وقيل معنى يستفتحون يغفون عليهم يعرفونهم  
 ان نبيا بعث منهم وقد رجا انه والسبب للنبيا انهم يستلون انفسهم الفخ عليهم كالسبب في استعجاب سخطهم ويستل بعضهم بعضا  
 ان يفتح عليهم فلما جاءهم فمما عرفوا من الحق وهو نبوة محمد ويحوي ان يكون ما بعث من نحو سحجان ما سحر كن لنا اي فلما جاءهم النبي  
 الذي كانوا يعرفون انباءهم كفروا به ما لانهم كانوا يظنون ان المبعوث يكون من بني اسرائيل كما تنجى الرسل منهم فغضبوا  
 الناس في دينه ويدعونهم اليه فلما بعث الله محمدا من العرب من زينة اسمعيل عظم ذلك عليهم فافهموا التكذيب بغيا وحسادا  
 عناد اولادهم واما لانهم ظنوا انه مبعوث الى العرب خاصة واما لان اعترافهم بنبوته كان يوجب عليهم زوال يأسانهم ومكاسبهم  
 فابوا واصرروا على انكار كفرهم اذن كفر عناد فلغنه الله هي لا بعداد عن الحيراث الحقيقية الباقية على الكافرين اي عليهم فوضع الظن  
 موضع الضمير ليدل على ان اللغنة انما حققتهم بكفرهم واللام للمهاد والمجنس يدخلون فيه دخولا وليا فان قيل اليس لم تذكر وقولوا  
 للناس حسنا قلنا العام قد يحصل بغيره من يستحق اللعن حسنا بغيره وانما بالناس اشبه منهم بالناس لانهم كانوا كفرا  
 اصل بشرا لانشاء الذم وفاعله قد يكون مظهر الخوب بشرا الرجل الذي قد يكون مضمر يعود الى معبوده هي فيفسر بكرة منصوبة و  
 بعد ما الخصوص بالذم فانكره منصوبة مفسرة لفاعل بشرا اي بشرا شيئا اشتد به انفسهم والخصوص بالذم ان يكفروا واختلف في الخراب  
 الخصوص فقيل مبني على الجملة قبله خبره وقيل خبر مبتداء محذوف اي هو ان يكفروا واشترط بمعنى لا يجوز لان الكفر حاصل بتعلق قنوم  
 بابدائهم كان القرآن حاصل ملك المالك قيل ان الملك ان كان يخاف على نفسه من عقاب الله نعم فاني باعمال ينظر بها انها تخلصه من  
 العقاب فكانه قد اشترى نفسه بذلك الاعمال فهو له الهوى واعتقدوا فيما اتوا به انه يخلصهم من العقاب توصلهم الى الثواب فقد  
 ظنوا انهم قد اشتروا انفسهم بها والمراد بما انزل الله القرآن لانهم كانوا مؤمنين بغيره ثم بين الوجه الذي لا جلا خيرا وهذا الكفر  
 فقال بغيا اي حسدا وطلب ما ليس لهم ولولا هذا البيان لما كان ان يكون الباطل على ذلك الكفر هو الجمل لا ينبغي ان كان الباطل  
 على البغي قد يكون وجوها شتى بين ان الحامل لهم على البغي هو ان يتزل الله من فضله الذي هو الوحي على من يشاء ويقضي حكمه  
 ارساله وهذا هو اللائق بما حكمنا من انهم ظنوا ان هذا الفضل العظيم يحصل في قومهم فلما وجدوه في العرب جعلهم ذلك على البغي و  
 الحسد على هذا يكون الجار المحذوف هو كلام الغرض اي اجل ان يتزل الله يحتمل ان يقال المحذوف على اي حسده على ان يتزل فباذا  
 بعقب على غضبي بد من اثبات سبب غضبين احدهما تكذيب عيسى ما انزل عليه الثاني تكذيبهم بمحمد ما انزل عليه فصار  
 ذلك سببا لخط بعد سخط وهو قول الحسن الشيعي عكرمة الى العالمة قتاده وقيل الاول لعبارتهم الجمل والثاني لكتمانهم نعم محمد  
 ومحمد نبوته عن انفسهم وقبل ليس المراد اثبات الغضبين فقط بل المراد اثبات انواع من الغضب سره فلاجل امور متواليه صدرت  
 عنهم كقولهم غير ابن الله يد الله مغلوله ان الله فقه ونحن اغنياء عن عطاء وعبيد بن عمر قبل المراد ناكيد الغضب تكثيره لاجل  
 ان هذا القرآن كان واحدا لا انهم عظم وهو قول ابن مسلم ومعنى الغضب حقيقة تدعى مراد ان عبادته عركان مروه واورادة الانثفا  
 ولما اثر به وتكره فيصعب ذلك كصحة في العذاب فلا يكون غضبه على من كفر بمحض كالكثير من عذاب المؤمنين من وضع انظر  
 مقام المضمر فيهم عذاب فاندته ما ذكرنا في قوله فلغنه الله على الكافرين ووصف العذاب بالمهين والمهين هو المعذب لا الهانته  
 لما حصلت مع العذاب جازان يجعل ذلك من صفته لا منها سبب منه ولا يلزم من قرآن العذاب بالالهانة تكرار فقد يكون العذاب  
 ولا الهانة كالولد يورث له امواجا انزل الله بكل ما انزل الله من كتاب فليس ذلك به على عموما فالواو من بما انزل علينا اي بالتوراة وكتب  
 سائر الانبياء الذين اتوا بغيره شرع موسى ويكفر به بما وراه اي قالوا ذلك الحال انهم يكفرون بما وراه التوراة وهو لا يجلي والقرآن و  
 هو الحق الضمير يعود الى راء والى القرآن فقط ومصدقا حال مؤكدة لوجود شرطها وهو كونها مقررة لمضمون جملة اسمية او كون مضمونها لان  
 لمضمون الجملة الاسمية فان التصديق لازم حقيقة القرآن فصا كان هو العامل في مصدقا محذوف في هو يبيد او يثبت على الاصح واما الواو  
 في وهو الحق فيجوز ان يكون معترضه فلاجل الجملة ويجوز ان يكون الخالاج اما ان يكون العامل فيها هو العامل في قوله يكفرون على ان كلانها  
 حال جبالها واما ان يكون العامل فيها هو يكفرون على انها حالان مستخلتان وفي قوله وهو الحق صدقنا ما معكم ولا على وجوب الايمان  
 بمحمد لاننا اثبت نبوته بالمخبر ثم اخبر ان هذا القرآن منزل من عند الله وانما من المكلفين بالايمان بنبوة جبالا لا محالة وعند هذا يظهر ان الاية  
 ببعض الانبياء وبعض الكتب مع الكفر ببعضهم وبعضها حال اية انهم لم يعلم علماء ولم يقرأ ولم يخط ثم اندم الى القصص الاخبار مطابقة في التوراة  
 فاعلموا بالضرورة انهم استفادوها من قبل الوحي اية القرآن يدل على نبوة محمد فلهذا اجله ثم انه مصداق التوراة وجب انما التوراة على الاخبار





الجزء الثاني

متمم

في كتاب  
الشيخ  
الشيخ  
الشيخ

في كتاب

منه فخالصه حال العالم كان والاستقرار الثالث ان يكون عند الله هو الحق والصدق حال العالم فيها اما عند ما يعلو بها وكان لكم  
وسوغ ان يكون عندكم كان لكم ذكرا في تخصيص تبين نحوكم يمكن له كقولكم من دون الناس بصب بخالصه لانك تقول خلص  
كدام كذا والمرد بالدار الاخرة المحنة لانها هي المطلوبة من الدار الاخرة دون النار والمراد بقوله عند الله الرتبة والمنزلة وحمل على عتبة  
المكان يمكن ههنا ان يعلم كما نوافه به ومعنى خالصه لكم اي سائلة خاصة بكم لاحد فيها سواءكم ودون ههنا يفيد النجاة والنظر في  
لعله كما تقول من ههنا منه ملكا هذا من دون الناس اي لا يحتاج منكم الى غيركم والناس المحسنون قبل العهد وهم المسلمون والمحسنون  
لغولهم وقالوا ان يدخل الجنة الا من كان هوذا او نصا ولا تدرى بوجد ههنا معه فاقول من بين ثبوتهم ادعوا ذلك ولنا لانه لا يجوز  
ان يقال في معرض الاستدلال على الخصم ان كان كذا وكذا فافعل كذا الاول مذهب ليصح الزم بالثاني لغولهم فاقولوا ان يدخل  
الجنة الا من كان هوذا انما الله واجباؤه ولما اعتقدوا في انفسهم انهم هم المحقون لان النسخ غير جائز عندهم وفيهم ان بانهم الانبياء  
يشفعون لهم ويوصلونهم الى ثواب الله فلهذا الاسباب عطفوا شان انفسهم وكانوا يتفخرون على العرب وربما جعلوه كالجنة في ان النبوة  
المنظرة في التوراة منهم لان العرب كانوا يصرون الناس بسبب هذه الشهرة عن اتباع محمد فينبين الله تعالى فساد معتقدهم بالآلة وبيان  
لما لا مرد ان مناع الدنيا قليل في جنب نعم الاخرة وذلك لقليل كان اية منعصا عليهم بعد ظهور محمد ومنازعته معهم بالجدال الفنا افلئو  
خير لهم لا محالة لا يوصل الى الخيرات الكثيرة الدائمة الصافية عن النقص لا ينفوت لا القليل الكد الواسلة وان كانت مكرهة نظرا الى انها لينة  
لا تتركها العاقل نظرا الى غايتها كالفضل الذي عنى الموت في قوله لا يمتنع احكام الموت لضرر زلزلهم وان كان ولا بد فيفضل اللهم حتى ما كان  
الحياة خير الى منتهى ما كانت الوفاة الى غيركم محمول على من سببه عدم الصبر على الضرر وتكد العيش كما قال فاعلم شعرا الموت يباع فاشهر به  
فهذا العيش ما لا خير فيه الا رديم الموتين روح عبد يتصدق بالوفاة على اخيه فان ذلك نوع من عدم الرضاء بالقضاء ويدل على الخرج وصحة  
العقل وبيان في قضية التوكل والسلام على من سببه الخرج ما يوصل الى نعم الاخرة فان ذلك خارج عن قانون الادب نوع من الاخبار والاعجب  
لا يلبس الا ببعض ولياء الله روى ان عليا يطوف بين بين صفين في غلظة وهي شعار يلبس تحت الثوب تحت الدرع ايقم فقال لا بد من  
ما هذا ترى الحاربين فقالا بنى على ما على بولك على الموت سقطام عليه سقط الموت وعن حديفة انه كان يمتني الموت فلما احضر قال احب  
جاء على فاقه لا يفلح من يد من يعنى على الفقة وقال عمار يصعب الان الا في الاجرة محلا ومن خربة كان كل واحد من العشرة المبشرة بالجنة يحب الموت  
وتجلى اليه نجرهم بلقاء الله قبل ثواب ذلك لكان البشارة فاما احدا فلا يلبس به تمتني الموت الاعلى سبيل الرضاء وحسن الظن بالله فاعند طر عبدك  
في عن النبي لومتوا الموت لفض كل انسان ببقه فانه كانه ولا يبق على الارض يهودي وليس لهم ان يقبلوا السؤال على محمد فيقولوا انك تد  
ان الدار الاخرة خالصه لك لا مثلك دون من يار علة في الاسراف وضوان نقتلك نقتلك نقتلك فانك انك واملك في الضرر الشديد والبلاء  
العظيم وبعد الموت يتخلصون الى دار الكرامة والنعم لانه صعب لشبغ الشرايع وتنفيذ الاحكام ولا يتم المقصود بالجنة وجودة امتهم فله  
ان يقول لاجل هذا لا رضى بالفضل مع ان الموت من هذه الامة فلما يخلو من الزناج والشوق الى لقاء ربه فالعبد المطيع بحسب الرجوع الى سيده  
العبد الاقرب الى مولاه ولهذا جاء هذا في قوله اليهم وانفسهم في سبيل الله وبدلوا ارواحهم دون الدين والذب عن الملوك الخبيثة رجال  
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فيهم من قضي حجة وممنهم من ينظر عن عبادة قلمه بالصامان النبي قال ما رجا الله الله احب الله لعالم  
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقال غايبه وبعض راجاه فالتكرار الموت فالتكرار الموت لكن المؤمن اذا حضر الموت بشره بنوار الله وكرامته  
فليس شيء احب اليه مما امانه فاجب لقاء الله ولحب الله لقاءه وان الكرامة اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما اكره  
لقاء الله فكره الله لقاءه ثم تدرى ان لقاء الله لازم بقوله ولكن يمتنوه ابد وبرهن عليه بقوله بما تدرك ايما اسلفوا من موجبات النجا  
كالنكر بعبادة وبالقران وكثير من كتاب الله سائر ما يحاج فاعلم انكم ذكر الاليد مجاز لان اكثر الاعمال التي بمباشرة اليه قوله ولكن يمتنوه ابد من الخيرات  
لانه اخبار بالعباد كان كما اخبر به بقوله ولكن تفعلوا وذلك ان التمتني ليس على القلب حتى يطبع عليه حلا مما هو قول الانسان بل ان تمنت  
اولئك كذا وحال ان يقع القدر بما في الغما بالقلوب فلو لم يمتنوا النفل لك كما ينفل سائر الخيرات اعطاه ولكن قالوه من اهل الكتاب  
وعبرهم من على المطاع اكثر من الذي يمتنوه لو كان التمتني بالقلوب يمتنوا القلوب فلو لم يمتنوا النفل فلو لم يمتنوا النفل فلو لم يمتنوا النفل فلو لم يمتنوا النفل  
او هي اليه منهم لو يمتنوا لم يكن العقل رخصة لا تدام على مثل هذا الا لزام لان في غابة التهورلة واذا ثبت انقاء اللازم ثبت انقاء الملتزم  
وهو ان لا يكون الاخرة لهم خالصه واما انها ليست لهم لا شراك ايضا في شفا من الابرار لانه وفي قوله والله علم بالظالمين اشارة ايضا  
الى ذلك لانه اذا كانت محسبهم وعلمهم وقد قدموا من الفاسخ ما فدموا فاجازهم بهم بما يحقون له وفي وضع الظاهر هو بالظالمين مقام القدر  
هو بمباشرة اخرى الى موثوقهم سبيل الذين طلبوا اي متقلب يتقلبون واللام ما للعهد اما الجسد فيعلمهم ولا وعبرهم من الظلمة  
ثانيا فان قيل ما الفائدة في قوله ههنا ولكن يمتنوه وفي سورة الجمعة ولا يمتنوه قلنا لان الدعوى ههنا كون الدار الاخرة خالصه لهم وههنا  
كوتهم ولياء الله من دون الناس المطلوب اذ ان الثاني وسبيله اليه سبب ينفي الاول بما هو بليغ في فائدة النفي ههنا وان الدعوى





الحجرات

الحجرات

الحجرات

على غير ما نزل الله ثم هاتين الآيتين قبل كان لغير من المدينه على ما كان من على مدارس الله وكان يجلس اليهم لسمع كلامهم فقالوا يا محمد انجبتك  
وانا لنضع فيك فقال والله لا اجيبك بحكم ولا استدكم في شاك في بوني بما ادخل عليكم لاداد بصيرة اسر محمد وادى ثاره في كما بكر ثم سلوه فقالوا  
من صاحبكم فقال عمر بن الخطاب فقالوا ذلك عدونا بطبع محمد على سرنا وهو صاحب كل خفي عذابان ميكائيل يحيى بالخصب السلام  
فقال لهم وما نزلنا من الله قالوا انزلنا جبرئيل عن عيسى ميكائيل عن يسار وميكائيل عن جبرئيل فقالوا ان كان كما تقولون فماها بعد  
ولا نتم الكفر من الجبر من كان عدوا لاهلها كان عدوا للآخر من كان عدوا لاهلها كان عدوا لله ثم رجع عمر فوجد جبرئيل قد سبقه بالوجه فقال  
لعدو واقفل من طبع محمد فقال العدو اني في دبر الله بعد ذلك اصلب من الحجر وميقاتي اني عتيت جبرئيل عدونا امر بان يجعل النبوة فينا فخطا  
في غيرنا ولا قرب في سبب عدوتهم انا ان كان ينزل بالقرآن على محمد كما يشهد بذلك قوله فانه نزل اني ان غاده احد فالتسبي عدوتنا نزل عليك  
القرآن مصداقنا بهم وموافقا لهم كما هوون للقرآن ولو افقده لكان لهم ولذل ذلك كانوا يحرفونه ويحذفون موافقه له كقولك غاده فلان  
اذ ينهوا ساءت اليه وان غادى جبرئيل احد من الكتاب فلا وجه لغاده ان حيث نزل كما بمصداق الكتاب بين يديهم فلو انصفوا لاجوه وشكروا  
له من نعمه التزول بما يقع من سبب النزل عليهم يمكن ان يتوجه الجراء الى قوله يا ايها الذين آمنوا ان الله انزل في القران ما كان لغيره ان يزل  
من لغاه ونفسه بلخياره وانما جاءه من الله وامره الذي لا يحصى عن ولا سبيل الى مخالفة وجاء به مصداقها فاداموا بمشرفهم من حيث انه  
ما مؤدب ان يكون معددا ومن حيث انه في بالهداية والبشارة يلزم ان يكون مشكورا فعداؤه من هذا سبيله عدو الله ولو انه تقرر  
ميكائيل بل ذلك نقاد لا سواه انما لا محالة ولو وجد الاشكال عليه فالوجه تخصيص جبرئيل بالعداؤه وجبرئيل بمنع من الصريح للعلية  
لشرفها وعن ابن عباس عن غيره ان معناه عبد الله والضمير نزل للقرآن وان لم يحل ذكره لانه كالمعلوم مثل قوله ثم ما نزل على طيرها من  
ذابره وهذا النوع من الاخبار فيه حجة شاذ صاحب حيث جعله لفرط شهرته كان يدرك على نفسه الاكثر الا مدان القران انما نزل على محمد لا على  
قلبه لكن خص القليل بالذكر لا السبب تمكيد من الاداء شاذ في قلبه فغنى على قلبك حفظه ماك وفهمه وقيل اي جعل قلبك متصفا باخلاق  
القران ومصادقها بامركا في حديث غائب كان خلفه القران وكان حق الكلام ان يقال على قولي الان جاء على حكاية كلام الله كما تكلم بكاته  
قبل قل ما تكلمت به من قولي من كان عدو الجبرئيل فانه نزل على قلبك معنى مصداقنا ما بين يديهم موافقا لما قبله من كتب الانبياء فيما  
رجع الى الابد في الغايات دون الاوساط التي ينظر فيها الاختلاف ببذلك لزمان والافات ومعنى قوله هدى بشرى ان القران ينزل  
على من اريد احدها بيان ما وقع التكليف من اعمال الطلوف فعال الجوارح فهو من هذا الوجه هدى وثانيها بيان ان الاي بذلك الاحال كيف  
يكون ثوابه فهو من هذا الوجه بشرى الاول مقدم على الثاني في الوجود فقدم في الذكر ثم ولا يربى البشرى يخص بالوهمين اما الهدي فذكر  
هم المنفوعون بكاتره هدى للفتن ولما بين في الآية المفردة ان من كان عدو الجبرئيل لانه نزل القران على قلب محمد وجب ان يكون عدو  
الله ثم بين في الآية الثانية ان من كان عدو الله وللخصوص بكم من الله يعادهم ويهتكم منهم والعداؤه بالحققة لا تصح لاني لا اعلم  
هو الذي يزل المضاربه وهذا التصريح في حقهم من الغافل المتفائل لا الغافل المتغافل في غنى قوله من كان عدو الله اي لا ويا  
الله كقوله انما تجزأ الذين يجارون الله ورسوله اي الذين يؤذون الله ورسوله او يراون بذلك كراهتهم الفيا بطاعة بعد علم  
الملك بدينه لان العدو لا يكاد يوافق عدوه ويفاد لاره قال اهل الخصم وعدوتهم لله وملائكة نفيج عدو الله وهم ونظره اليهم في  
الازل بالقهر هو لا في النار ولا ابالي كان محبة المؤمنين لله نفيج محبة الله باهم يحبهم يحبون ذلك ان صفات الله تعالى قدمة وصفات الخلق  
عندهم والاولى عليه الثانية واخره للمكان بالذكر لا لعل فضلها كانها من جبرئيل انما في الوصف قد نزل منزلة الغايات  
ولان الآية نزلت في ما يتعلق بها نحن ان ينص على اسمها وتقدم جبرئيل في الذكر بل على انه افضل من ميكائيل وايضا جبرئيل ينزل بالوجه  
والعلم وذلك سبب بقاء الارواح وميكائيل ينزل بالخصب الرزق وهو سبب بقاء الابدان والواو في جبرئيل ميكائيل بمعنى ولا  
عداؤه احد هؤلاء بوجب عداؤه كان عداؤه كلهم بوجب ذلك يحتمل ان يكون الواو على الاصل ويعرف ما ذكرنا من القرينة وقوله  
لكا من من وضع الظن موضع الضمير لان عداؤه هؤلاء كغلايات اليبات هي ايات القران ولا يبعد ان يشتمل على مجزأة وان كان  
لفظ اكثر انما نابيا عنه بعض النبوة معنى كون الآية بنية ان العلوم ينقسم الى ما يكون طريقا يحصله والدليل الدال عليه اكثر مما  
يكون الوصل الى صعب ان يكون اقل مما هو فيكون الوصول اليه قرب هذا هو الآية البنية والكفر بها اما مجودها مع العلم بجهتها  
واما مجودها مع الجهل وترك النظر فيها والاعراض عن كمالها واليسر في الظن بغير فهم فدخل الكل في هذا وهو خروج الانسان عما حله  
الى الفساد وقرب منه الفجور لانه ما خور من فجور السد الذي يمنع الماء من ان يصير الى موضع الذي يفسد عن الحسن اذا استعمل الفسق  
في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر وغيره ولهذا لا يوصف صاحب الصغرة بالفسق وان تجاوز عن امره ثم كن فخرج من  
النهيقا صغرة البقال في جبرئيل قوله لا انفا سقون وجنان احدهما ان كل انفا سق لا ينعكس كاي ذكر الفاسق الى البالي على الكا  
وغيره الثاني ان المراد وما يكفر بها الا الكافر الجازع عن كل حد كفر وهذه الايات لما كانت بنية ليركف الا الكافر الذي يبلغ في الكفر



الحكمة  
التي هي  
العلم  
الذي هو  
القدرة  
على  
الخلق

الحكمة  
التي هي  
العلم  
الذي هو  
القدرة  
على  
الخلق

الحكمة  
التي هي  
العلم  
الذي هو  
القدرة  
على  
الخلق

فقرأي شيب

الحكمة  
التي هي  
العلم  
الذي هو  
القدرة  
على  
الخلق

الحكمة  
التي هي  
العلم  
الذي هو  
القدرة  
على  
الخلق

والعجز ولو كانا من الحرب المربى وهو الكسر كما نرى بعضهم لا يملأونها لو كانا منها لانصر فاقبل بذكر منها ولذا ذكرها حقيقة السحر فصار  
وماروت ما السحر في اللغة عبارة عن كل ما لطف ما خذه وخفى سببه ومنه السحر العالم وسحره خدعة السحر التي تروى في الشرع مخفص بكل امر مخفى  
سببه يتجمل من غير حقيقة ويجري مجرى القوبة والحداع ومضى أطلق ولم يقبل فاذم فاعلمه قال ثم سحر وأعين الناس يعني وهو عليه حتى  
ظنوا ان جبالهم وعصيمهم شعري قد ليس عمل مقيد فاما مبدع ويحمل هو السحر الجلال قال ثم ان من البيان لسحرا يعني بعض البيان سحر لان  
صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه ولطف عبارته ويقدم على تحسين البصيح وتقيح الحسن ليخط نارة فيقول اسو  
ما يمكن ويرى نارة فيقول حسن يا يعلم ثم السحر على قسام منها سحر الكذب بين الذين كانوا في ذلك الدهر وهم قوم يعبدون الكواكب يزهون لها  
هي المدبرة لهذا العالم ومنها ضد الجبارت والشر والسعادة الخوسه وليست ثون الخوارق بواسطة تزيج القوى السماوية والقوى الارضية  
وهي الذين بعث الله نبيه عليهم مبطلات لغاتهم ورد عليهم مذهبهم ومنها سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية بدل ان الجوع الذي يمكن  
الانسان من الشيء عليه لو كان موضوعا على الارض لا يمكنه الشيء عليه لو كان كالجسم ما ذاك الا لان تجمل السقوط متى قوى وجبره  
اجتمعت الاطباء على انها المروءة عن النظر الى الاشياء السحر المصروع عن النظر الى الاشياء القوية المعان والدوران وما ذاك الا لان  
النفوس خلقت مطبوعة للاوهام وحكي في الشفاء عن سطوان الدجاجة اذا شبت كثيرا بالديكة في الصوت وفي الجراب مع الديك نبت  
ساقها مثل الشئ الثابت على ساق الديك هذا يدل على ان الاحوال الجبائية تباغض للاحوال النفسانية واجتمعت الامم على ان الدعاء عظمة  
الاجابة وان الدعاء باللسان من غير طلب نقاش في قليل الاثر ويحكي بعض الملوك عرض له فاجع فدخل عليه بعض الخداز من الاطباء على  
عقولة منه تشافه بالشتم والقدح في العرض فاشد غضب الملك فقرر من ربه قفرة اضطرابه وذلك تلك العلة المرفضة والاصابة  
بالبعين مما اتفق عليه لعقلاء والتحقق فيهن النفس ان كانت مستعينة على البدن شديدة الانجذاب الى عالم السموات كانت كالحمار روج  
من الارواح السموية وكانت قوية لاثبات في مواد هذا العالم اما اذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذا الدن البدينية لا يكون لها انصر  
البنة الا في هذا البدن فاذا اراد ان يتعدى ثابته الى بدن اخر لم يجد ثبات ذلك الغير وضعه عند حسن شغل الحس به وتبعه الخيال عليه فبذلك  
النفس الناطقة الكلية على ذلك فتقوى لاثبات النفسانية والضرورات الرومانية ويعضده الانقطاع عن الماتوفات والشهيات  
وتقليل الغذاء والاعتراب عن الناس ثم ان كانت النفس مناسبة لهذا الامر بحسب طهيته وخصايصها باعظم الاثار والارقي فان كانت  
بالفاظ معلومة فالامر فيها لان الغرض منها ان حسن البصر كما اشتغل بالامور المناسبة للغرض فحس البصر ليقع لثقلها فان الحواس  
مؤنقا بقوت متوجه الى الغرض الواحد كان توجه النفس اليه قوي فان كانت بالفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة  
والدهش يحصل لها اذ ذاك الانجذاب لنقطاع عن المحسوسات والقبال على تلك الفعل فتقوى لاثبات النفساني فيحصل الغرض هكذا القول في  
فالواقبت ان هذا الامد من القوة النفسانية مستقل بالاثبات فان انعم اليه لاستعانة بالقسم الاول هو ثابته الكواكب قوى الاثر جدا  
الاسيما ان حصل هذه النفس مدد من النفوس لفارقة المشابهة لها ومن الانوار الفاضلة من النفوس الفلكية ومنها سحر من السحرة  
بالارواح الارضية وهو السحر بالقرائن والتجارب ومنه التخيلات الاخذة بالعبور واليهي العودة وذلك ان غلاط البصر كثره فان كان  
السفينة اذا نظرت الى السفينة واقفة والسطح متحركا والقطرة النازلة ترى خطا مستقيما والغيث ترى في الماء كالزجاجه وترى في  
من البعيد صغيرا وقد لا تقف القوة الباصرة على المحسوس فوقها اما اذا درك المحسوس من ان صغير جدا فيحفظ البعض البعض ولا  
يقترن فان الرحا اخرجت من مركزها الى محيطها خطوط كثيرة بالوان مختلفة ثم دبرت فان البصر يرى لونا واحدا كما نرى مركب من كل تلك الالوان  
وايضا النفس ان كانت مشغولة بشئ فرما حضر عند الحس شئ اخر فلا يشعر به بل ان كان الانسان عند حصوله على السلطان قد بلغاه  
انسان ويتكلم معه فلا يعرف ولا يفهم كلامه ان قلبه مشغول بشئ اخر وكذا الناظر في المراتب بما قصد ان يرى سطح المرأة هل هو مستو ام  
لا فلا يرى شيئا مما في المرأة فالمشغول اذا نظر على شئ يشغل ذهنه الناظر به ويأخذ به وهم اليه يستقر بهم الشغل بذلك الشئ و  
التخيل في نحوه عمل شيئا اخر على بسعة فيخرج تلك العمل خفييا التعاون الشيبين اشتغالهم بالاولى مبرعة لثباته بالثاني ومنها الاعمال العجيبة  
التي يظهر من الالات المركبة على النسب الهندسية ونسوة الخلا كمارسين يقتلان فيقتل احدهما الاخر ومنه الصور التي يصورها  
الروم والهند حتى لا يفرق الناظر بينهما وبين الانسان وقد يصورونها صا حكة وبالكيفية وقد يفرق بين خيال السرور وخيال الخجل من هذا  
الباب تركيب صندوق لساعات وعلم جمل الاثقال هذا لا يبعد من السحر فالانسان اسبابا با معلومة يقدره ومنها الاستعانة بخوارق  
والاجار ومنها تعليق القلب على يد السحرة فدعرب الاسم الاعظم وان الجن يفقدون لذة اكثر الامور فاذا اتفقوا كان السامع  
ضعيفا القلب قليل التمييز اعتقادنا حق تعلق قلبه بذلك حصل في قلبه نوع من الرعب بضعف القوى الحسية فيتمكن السحرة من  
يفعل فيه ما شاء وان من جرب الامور خروبا حوالا لثبات الغليظ القليل في عظمة في تنفيذ الاعمال الخفاء والاسرار ومنها السبع بالخصية والنظر  
من جوف خفية لطيفة وذلك شائع في الناس وهذا جملة الكلام في قسام السحر عند المسلمين كلها مستندة الى قدرة الله فانه لا يمنع وقوع هذه



النبوة

الخوارق بأجواء العادة عند سحر السحر واقفوا على ان العلم به ليس بيقين لا لخطو لان العلم لذاته شريف لم يوقله ثم قل هل يتوحي الذين يقولون  
والذين لا يقولون ولا ان الفرق بين المجرم وبين المجرب ان اجناسا بل قربا الى التلا من كعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان بحركة الغلوته واما ان الساجر  
هل يكفرهم فلا نزاع بين الامم في ان من يعتقد ان الكواكب المدبرة لهذا العالم وهي الخالق لها فيمن الخوارق والخوارق والتشريع فانه يكون كذا  
على الاطلاق وهذا هو القسم الاول من السحر اما النوع الثاني وهو ان يعتقد انه قد يبلغ روح الانسان في التصفية والقوة التي يجاد الاجساد  
واعدامها وتغير الهيئة والشكل فالظاهر ان السحر لا يقدح في كبره واما ان يعتقد ان السحر قد يبلغ في التصفية وقراءة الرمي قدح في بعض كبره  
الحيث يخلق الله ثم عقوب فعاله على سبيل العادة الاجسام والحيوة والعقل في تغيير الهيئة والشكل فالغلبة انفقوا على تكفير من يجوز ذلك قالوا  
لا ندمع هذا الاعتقاد لا يمكن ان يعرف صدق الانبياء والرسول وزيغ بان الانسان لو ادعى النبوة وكان كاذبا في عواه فانه لا يجوز من الله  
تعالى ان يخرق على يد ثلاث يحصل الشك في ما اذ لم يدع النبوة فظهرت الخوارق على يده لم يفيض ذلك الى الشك في الحق بل يبين عن البطلان بان  
الحق يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة والمبطل لا يحصل له هذه الاشياء مع ادعاء النبوة وان حصلت لهم فبعضوا الباطل كما والعرف  
والناس ان انواع السحر فلا شك انها ليست بكفر وحكم من كبر السحر حكم المزدنا اسطرنا فافان قال في سحرته وسحرى بقل غالبا وجعلهم  
الغلو وان قال في سحرته وسحرى فبقل فذلك لا يقبل فهو شبه عدوان قال سحرته غيره فوافق اسمهم فخطاء وعبر بيقين فانه قال يقبل الساجر  
علم انه ساجر لا يستأنب لا يقبل قوله ان ترك السحر والتوب منه فاذ ان تركه ساجر فقل له من شهد شاهدان على انه ساجر وصقوب بصفته  
انه ساجر قتل لا يستأنب ان اقر بان كنت سحرته وقد تركت ذلك منذ ان كان قبل منه ولم يقبل ما قصه هارون وما روت فقد برحمن ابراهيم  
ان الملائكة لما قالت ان اجعلن فيهما من يقين فيها وبقيك الماء فاجابهم الله بقوله اني اعلم ما لا تعلمون وكل عليهم جميعا من الملائكة وهم الكرام  
الكاثرون وكانوا ابراهيمون باعالمهم الحبيبة فحببت الملائكة منهم ومن يقينهم الله مع ما ظهر منهم من الفبايح ثم اضافوا اليها عمل السحر فزاد في حب  
الملائكة فاراد الله ان يبلي الملائكة فقال لهم اخذوا وملككم من عظم الملائكة علما وهذا هو دلائل انهم في الارض فاختارهم فاختارها روت  
وما روت وركب فيها شهوة الانس في نزلها ونزلها عن الشرك والقتل والزنى والشرب فخر لا فامر الله الكوكب النجمي بالزهرة والملك الموكل به  
فهبط الى الارض فجلست الزهرة في صورة امرأة والملك في صورة رجل ثم ان الزهرة اتخذت منزلا وزينت نفسها ودعتهما اليها ونسب الملك  
نفسه من نزلها في مثال صم فاقبل عليها وطلبها الفاحشة فابت عليها الا ان يشربا الخمر ففعلوا لا يشرب الخمر ثم غلبت  
الشهوة عليها فشرابا ثم دعواها الى ذلك فقالت بيقين حصلت لك ما كنتما من يقين حتى تفعلها فاكروا ما هي قالت تجدان لهذا الصم ففعلوا  
نشره بالله شيئا ثم غلبت الشهوة عليها ففعلوا لا تفعل ثم تنفرد فوجد للصم ثم دخل سائل عليهم فقال ان اظهر هذا السائل للناس ما راى مناخذ  
اسرا فان اردتما الوصول الى فافعلوا هذا الرجل فامتنعا منه ثم اشتغلا بقتله فلما فرغا من القتل ارتفعت الزهرة وملكها الى موضعهما من السماء ففر  
حينئذ انما اصابها بسبب تغير بني آدم وفي رواية اخرى ان الزهرة كانت فاجرة من هبل الارض ففعلها بعد ان شرابا الخمر قتلا النفس سجدا  
للصم وعلمها اها الاعظم الذي كانا يعرفان الى السماء فتكلمت المرأة بذلك لاسم فخرجت الى السماء ففعلها الله ثم وصيرها هذا الكوكب ثم ان الله  
خيرها بين عذاب الآخرة اجلا وبين عذاب الدنيا عاجلا فاخار عذاب الدنيا فجعلها ايا بل من كوسين في ثوب يوم القيمة وهما يعلمان ان الساجر  
السحر ويدعون اليه لا يراه احد الا من هبل في ذلك الموضع بعلم السحر خاصة وهذه القصص عند المحققين غير مقبولة فليس كتاب الله ما يد  
عليها وان الدلائل الدالة على عصمة الملائكة تنافيها ولا مستبعدا كونها معلمين للسحر حال العذاب لان الفاجرة كيف يعقل انهم يصعدون الى السماء  
وجعلها تكم كجوا مضيا ولا تترك في القصص ان الله ثم قال لها الواجب لك بما التبت به بنى آدم لعصمتي ففعلوا لو فعلت بنا يا ربنا عصمتنا و  
هذا منهم تكذيب لله ويجهل فاذن النبي انزلها ان السحر كثر في ذلك الزمان واستطبت بوابا غريبة من السحر وكانوا يدعون النبوة  
فبعث الله هذين الملكين ليعلموا الناس ابواب السحر حتى يتكفوا امرها بغير رضا اولئك الكاذبين ولا شك ان هذين احسن الاغراض والمقاصد  
ايضا تعرف حقيقة السحر بين يدي وبين العجزة حتى كذا السحر لا يباع الفقير بين اعداء الله والا لفتين اوليا ثم ولعل للجن انوارا من السحر  
لا يقدر البشر على معارضتها الا باعانة الملك فاشاد ويجوز ان يكون ذلك تشديدا في التكليف من حيث انه اذا علمه ما يمكن ان يوصل به  
الى اللذات العاجلة ثم يمنع من سحره كان ذلك في نهاية المشقة فيستوجب من هذا الثواب كما انبلى قوم طائوف بالنهر فمن شرب منه فليس حتى ومن  
لم يظمعه فانه يمتي في هذا الوافعة كانت زمانا ادريس لما اذا كانا ملكين نزل بصورة البشر لهذا العزم لا بد من رسول ففعلوا الكون  
ذلك معجزة ولا يجوز كونهما رسولين لان رسول الله لا ينبت لا يكون الا منهم قوله ثم وما يعلم الملك ان احداهما ينهاه و  
ينصحه ويقول له اما نحن فنتن ابتلاء واختبار من الله فلا تكلم بان تتعلم معتقدا لا من حق او متوقفا الى شيء من المعاصي لا اغراض العاجلة  
يتعلمون الصبر لئلا دل عليه المعصية من احد فيفعل الناس من الملكين ما يمترون به بين المروءة وروحه اما لانه اذا اعتقد ان السحر حق كفر  
فبان منه امره واما لا يفرق بينهما بالنبوة والاحتيال كالنفس في العقد ويخون ذلك بما يحدث الله عنده العزل والشوا ابتلاء منه لان  
السحر اترقى نفسه ببليل قوله وما هم بضارين من احد الا باذن الله باادته وقد تراءى لانه ان شاء احدث عند ذلك شيئا من فعله وان شاء

نفسه كذا

نفسه كذا

[illegible]

برای

ع

قلب

الشيخ

فيها واشباه ذلك فقد ضل بالظاهر بخارج غير رتب وعاصم غير لاغنى وكذلك يظهر من الدال عند الدال الظاهر حيث تعاملا في قوله ثم قد ظلم وكلفوا زنا واشباه ذلك لوقوف وانعواظ الهم من بك من بناء العظيم ومثلها طدير والارض ط ولا نصير ربيع البحر ومن قبل السبله النفس لما شرح الله تعالى في قبايح افعال السلف من اليهودية في قبايح اخلاقهم المعاصرين لرسول الله وبعدهم واجتهدا في القصد فيه والظن دينوا علم ان الله تعالى مخاطب المؤمنين في ثمانية وثلاثين موضع من القرآن قال ابن عباس كان يجالس في الثور يربها بها الساكن فكانه سبحانه مخاطبهم ولا بالسالكين اثبت لهم المسكنه اخرجت قال في ثمرت عليهم الذلة والسيكنة وهذا يدل على انه تعالى لما خاطب هذه الامه بالايان والافانته يعطيهم الامان من العذاب خرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا في سبيلهم فان المؤمن اسم من اسمائه العظام فبذلك على انه تعالى يعبر بهم منه في السلام وقبل مواعلي الغيبة نظر الى الظاهر هو الذين ولوقبل منهم نظر الى الباطن لانهما جاز من حيث العز ثم انه لا يبعد في الكل من المترادفين ان يمنع الله من احديهما وياذن في الاخرى من هنا قال الشافعي لا تصح الصلوة بترجمة الفاعلة عربيه كانت او فارسيه فلا يبعد ان يمنع الله من قول راعنا وياذن في قول نظرا وان كانا مترادفين ولكن جمهور المفسرين على انه تعالى لما منع من قول راعنا الاشياء على مفردة ثم ذكر او جوهامها ان المسلمين كانوا يقولون لرسول الله اذا التقي عليهم شيئا من العلم راعنا وياذن رسول الله و اليهود كانوا يقولون لربنا يا ربنا هذه الكلمة وهي راعنا ومعناها اسمع لا اسمع كما صرح بذلك في سورة النساء ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع راعنا فان الجميع كانها مقاربه فلما سمعوا المسلمين يقولون راعنا فترصوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون المسببه فيهم المؤمنون عنها واسر باللفظة اخرى هي نظرا روي ان سعيد بن معاذ سمعها منهم فقال يا اعداء الله عليكم لعنة الله والذين نفى بيده ان يسمعونها من جل منكم يقولها رسول الله لا ضرب من عنقه فقالوا اولستم تقولونها قرتك منها قال قطرب هذه الكلمة وان كان صحيح المعنى لان اهل الحجاز كانوا يقولونها عند الخمر والخمر فلا حرم في الله عنها وقبل ان اليهود كانوا يقولون راعنا اي انت راعي غنمنا فهاهم عنه وقبل ان هذه اللفظة تكونها من باب المفاعلة ذلك على السواء بين المخاطبين كانهم قالوا راعنا سمعك لنعريك اسماء فهو راعنا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقبل راعنا خطاب مع الاستعلاء اي راع كلامي لا تغفل عنه ولا تشغل بغيره وليس في انظارنا الاسوال الانتظار وقبل نهايتهم اسم الفاعل من الرعونه الحق فيجعل انهم اردوا به المصدرك قولهم عائد بك اي عود عيادا فقولهم راعنا اي فعلت عونه فيجعل انهم اردوا صرنا راعنا اي رعونه فليكان هذه الوجوه الفاسدة في الله عنها وقبل المراد لا تقولوا في راعنا اي الرعي كزارع ولا في منه قراءة الحسن لعنا بالنون وانظروا من نظره اذا انظره انظره فانقلب من نوركم امر الله نعم ان بشاؤه الامهال لينقلوا عنه فلا يحتاجون الى الاستعاذه كانهم قالوا له توقف كلامك بيا نك مفقدا ما يصل الى فهمنا وهذا القصد غير خارج عن قانون الادب فقد يلتمس المعلم حرصا منه على ان لا يعوث منه شيء من الفوائد وان كان المعلم غير مهلك فائق الفهم لا تشا من البشيب والثاني في الاعادة ان اجتمع اليها ونحو ذلك قبل نظرا معناه انظر اليها مثل اخذ رعونتي قومي من قومه لغرض ان المعلم اذا نظره المعلم كان اما ضده عليه ظن قومي في قراءة في نظرا من النظر اي مهلنا حتى تحفظه واسمعوا معناه احسنوا سماع كلام نبيكم باذان واعتبروا وانها حاصره حتى لا تحتاجوا الى الاستعاذه وطلب المراجعة واسمعوا سماع قبول طاعة لا كالبه وحيت قالوا سمعنا وعصينا واسمعوا امرهم به ولا ترجعوا الى ما نهىهم عنه من قول راعنا ولكافرين وللهو الذين يظنون انهم يقولون ما يقولون الله وسبوه عذابا لهم قوله ما يؤذوا به من الاول لبان لان الذين كفروا جسد تحزنوعان اهل الكتاب المشركون كفوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين ولا من يدينه لنا اكيد النفي وقوي ولا المشركين والثانية مزبده لاستعراق الخوفان يترنح في سياق النفي فحق ما يؤذون به من الذين كفروا لان الله لا يبدل العاقبة والنجار لو كان ذلك الرحمة اثم يقسمون رحمة ربك يا ايها الذين آمنوا انفسهم من حق ان يوحى اليهم فيجسدكم وما يجنون ان ينزل عليكم شيء من الوحي لا اشر هذا المحمد فان الله يحسن النبوة من شاء ولا يكون الاما شاء وما يشاء الا ما يقتضيه الحكمة والله ذو الفضل العظيم الفضل والفضيلة خلاف النقص النقص من الفضل والافضال الاحسان وفيه اشعار بان ايها النبوة من غاية الاحسان والها شجرة من جوارك ان فضل الله كان عليك كبر قولهم عن فائل انك من ايت نوع ثان من تقرر مطاعن اليهود فيهم الله في الاسلام ركا انهم قالوا لا ترون الى محمد يا راجحاه باثرتم بينهاهم عنه وباهم مجازة وتقول اليهودي ولا يرجع عنه عندا قرتك في الامة مسائل الاول النسخ لغة هو الازالة يقال النسخ النسخ المظلم اي الازالة والنقل اليه وهو ان يغير الشيء فيصغر وطالع بقاء في نفسه منه نسخ الكتاب لما ساحت في الوارد في انتقال الشكر من قوم الى قوم فيقبل مشركه يدينها وقبل حقيقة في الاول حجاز في الثاني وقبل العكس في الاصطلاح هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي من غير ان يرفع الحكم الاصل داود والشرع بضده رافعا لا باحته فانه لا يرفع نسخا لليس رفع حكم شرعي بخرج ايقه الرفع بالنوم والغفلة لا في ذلك الرفع ليس بغير الدليل الشرعي هو رفع عن معنى الخطاء والنسيان ويحويه بل يقتضيه العقل اي بخلاف الرفع بخود على الصلوة ايام اقرئك فله لا مجال للعقل فيه ويخرج الرفع بخوص الى الخاشع فان الى ان وجبت مخالفة حكم ما بعد ما قبلها الا انها لا يسمي نسخا لان ليس مناخر او يمكن ان يقال ان قيدا مناخر انما يفتي ان يذكرا ان دليل النسخ لا يكون الا كذلك بخوص الى كذا وامثاله من انواع التحفيم متصلا كان او منفصلا انما خرج بقيد الرفع لان رفع الحكم انما يكون بعد اذارة حصول

الشيخ

في نسخ الحكم



الحج الاكبر

في نيل المصطفى

في نيل المصطفى

على المكلف في التحصيل ليس كذلك لان صورة التحصيل غير رادة من المصنف بل التحصيل من المصنف من العام ونفي الحكم ههنا ما يحصل  
 المكلف بعد ان لم يكن فان التوجه المشروط بالعقل الذي هو مناط التكليف لم يكن خاصا عند انقضاء العقل الموتوف على الحادث واذا  
 كان المراد بالحكم هذا فلا بد من قول المصنف الحكم عندكم قد تم فكيف يرتفع ذلك انما عينا بالحكم تعلق الخطاب بعد ما لم يتعلق وهذا حدث بغير  
 وايضا يقطع بانه اذا ثبت تحريم شيء بعد وجوبه بالنفي الوجوب الثابت ولا وهو المعنى بالرفع وبمحسن ايضاً يقال النسخ بيان انتهاء حكم شرعي بغير  
 شرعي مترشح فيخرج بقولنا شرعي بيان انتهاء حكم عقلي كبراءة الاصلية وبغير شرعي يخرج به بيان انتهاء الحكم الشرعي بغير عقلي كإنتفاء  
 القيام عن نيل كبره وقولنا مترشح يخرج التحصيل بالغاية ومن هذا يعلم تعريف النسخ والنسخ ومغني بيان انتهاء الحكم الخطاب السابق  
 له غاية في علم الله تعالى فاذا انتهى الى تلك الغاية زال بطلان ثم ورد الخطاب بالحق بيان ان ذلك المسئلة الثانية انقضاء الاجماع من الكثر باب  
 الشرع ومن المسلمين خاصة على جواز النسخ عقلا وعلى الوقوع شرعا وخالف لهم في الجواز وابو مسلم الاصفهاني من المسلمين في الوقوع  
 الجواز لنا القطع بالجواز ضرورة فان لم يقع ان يفعل ما يشاء كما يشاء من غير النظر في حكمه ومصلحته وان اعتبر المصالح قال قطع ان المصلحة  
 قد تختلف باختلاف الاوقات فهذا ما يدل على جواز النسخ وفي التورية انه امر لم يترشح بانه من بدنه قد مر ذلك في شرعية من بعده باقتداء  
 وهذا ما يدل على وقوعه كيف لا وقد ثبت بالدلائل الفاظية والمجرب الباهرة بنو حجة بنو تيرم نزل نسخ شرع من قبله ولم يكن للموت  
 والنضاري ضرر من يعلم منه امرهم على التعيين حتى يلزم ان يكون شرع فبينما انتهاء غاية لا نسخا حجة اليه ولو نسخ شرع بموسى  
 قول موسى لنوا هذه شرعية مؤيدة عليهم بها ما دام السهو والارض وايضا ان كان الحكم الشرعي بحكمه ظهر له شرع لم تكن ظاهرة  
 فهو البطلان والاضيق كلافها حال على الله تعالى ان البطلان عبادته عن الظهور بعد الحفاء والعيب فعلا لا يستدعي غاية والجواب عن الاول النسخ  
 من ان قول موسى وبوكده انه لو كان هذا القول صحيحا عندهم بقض العادة بقوله لرسولنا وما يحاجوه بذلك لكن اليهود لم يتكلموا  
 به بعده فذلك على ان انما الماخرون منهم عن الثاني بعد تسليم اعتبار المصالح انها تختلف باختلاف الاوقات والاحوال كنفية شر  
 دواعي حال ضرره في اخر الزمان المتمدن الا ان لا بد من ازالة اجزائه فيما لم يزل على الجزئيات الوافعة فيها الصادرة شيئا  
 عجيب وقت الاصل بقوله لا بد من بلها هو اصل بالنسبة الى المرفعات فالظهور والحفاء والسابق واللاحق والاعدام والابحار كلها  
 بالنسبة اليها واما بالنسبة الى حضرت الواجب حل ذكره فقد جف العلم بما هو كائن الى يوم الدين والحاصل ان كل حكم فله غاية في علم الله  
 ثم ولكن قد يظن المكلف استمراره في استقبال من فرائض الاحوال فاذا ورد ما يبين امده ونص له على زواله فذلك لو اورد ما نسخ  
 الاول منسوخ والورود نسخ وكل هذه التجددات بالنسبة الى المكلف واما بالاضافة اليه فكل من الحكيم موجود وقت الذي قد  
 له فله الظهور متفقد ما احدها وما اخر الاخر ليس هذا في الاحكام فقط وانما ذلك كل حادث فمن تأمل نسخ الوجوب في الحوادث انسخا  
 بعضها الى بعض بالقدم والناخر والمعية وجد وجودها المترتبة اشبه شيء بكتاب يقرأ القارى سطر بعد سطر وكله ولو كذا ان النسخ مجموع  
 من ذلك تلاه مجموع اخر حيث رتب الحكم العلم بمباديه مفاطعة فالمنقضي حكم الحوادث والناحي في حكم الاشياء والهبة الاجماعية بدو  
 اعتبار التلاوة المنسوخة لا نقضا شيء في ظهور ما يعقبه هي ام الكتاب هذا سر قوله عز من قائل يَحْوِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْشِئُ وَعِنْدَهُ ام  
وَلَكِنْ تَعْبِرُ عَنِ الْمَجْمُوعِ الدِّعْبِ بِالْقَضَاءِ وعن ظهوره التدبير في البعد وفي هذا الصدد كما في لفظ المستبصر المسئلة الثالثة اتفقوا على  
 وقوع النسخ في القرآن بوجوه احدها هذه الآية اعني ما ننسخ من آية واجاب بومسلم بان المراد بالآيات المنسوخة الشرائع التي في الكتب  
 القديمة من التوراة والانجيل كالسنة الصلوة الى الشرق والمغرب ووضع الله عنا وتعبدا بغيره فان اليهود والنصارى كانوا يقولون  
 لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فابطل الله ذلك عليهم بهذه الآية وايضا جعل الرمن النسخ نقل من اللوح المحفوظ وتحويله عند سائر الكتب  
 ايها انما ههنا يقيد الشرط والجراه وكان قولك من جانبك فاكسرته على خصوص المحي بل على من متى جاء وجب كسر فكذا هذه الآية لا بدل  
 على حصول النسخ بل على انه متى حصل النسخ وجب بيان ما هو خبر منه تاثيرها الاعداد بالجواز في قوله والذين يتوفون منكم ومن دونها  
 وصية لادراجهم مناعا الى الحول نسخ باربعه شهر وعشرة قوله والذين يتوفون منكم ومن دونها وجانبه يقين بانفسهم ان ربعه اشهر  
 وعشرة اجاب بومسلم بان الاعداد بالجواز ما زال بالكلية لانها لو كانت حاملا ومدة حملها حول كامل كانت عدتها حولا كاملا واذا  
 بقي هذا الحكم في بعض الصور كما في ذلك تخصيصا لا نسخا وورد بان عده الحمل تنقضي بوضع الحمل سواء حصل وضع الحمل بسنة او اقل واكثر  
 فجعل السنة مدة للعدة يكون زائلا بالكلية وانها اذا اناجت الرضوف قد وابتدئ بحد بحدكم صدقة منسوخة بالانقضاء اجاب بانه زال  
 لزال سببها بسبب التعبد بها ان يمازى المناقون عن المؤمنين ورواها بانه يلزم من ان لم يصدق كان منافقا وهو باطل لما رو  
 انه لم يصدق على وابدل فاذا لم تغفلوا ان الله عليكم واربها امهات الالواح للعدة في قوله فان يكن منكم عشرة من صابر  
 يغلبوا ما بين ثم نسخ ذلك بقوله لان حقا الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وخصصها بتحويل  
 القبلة قال ابو مسلم حكم تلك القبلة ما زال بالكلية بجواز التوجه اليها عند الاشكال ومع العلم ان كان هناك عذر ورواها بانه يثبت الهدى من سائر

التي

الجهات في ذلك سواء سادسها وأبدلتها أي مكاناً في السند بل تشمل على رفع ثبات ورفع المرفوع أما الثلاثة كما الحكم وكيف ما كان فهو رفع  
ونسخ فهدى الدلائل ما لها بدل على وقوع النسخ في الجملة حجة على مسلم لا يثبت الباطل من بين يديه ولا من خلفه والمجواب الضمير للمجوع  
وأي نسخ بالنسبة إلى المكلف لا ينافي حقيقة في نفسه فكونه قرأها المسئلة الزائدة للنسخ ما ان يكون هو الحكم فقط كالآيات المعدودة  
أو الثلاثة فقط كما يرى عن غيره قال كما نقرأ الآية الرجم الشيخ والشيخ إذا رتباً فارجوها البنية كما لا من الله والله عز وجل حكيم وروى  
لو كان لابن آدم وادنان من ذهب لبيع بهما ما نال ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب يتوب الله على من تاب الحكم والثلاثة معاً كما روى عن  
عائشة كان فيما نزل عشر صفات محرمات ثم تخفف بمحسنة فرفع المرفوع الثلاثة والحكم جميعاً والخمس مرفوع الثلاثة باقى الحكم وبه روى  
سورة الأخرى كانت بمنزلة السبع الطوال وإن بدتم وقع النقصان ولينسخ إلى نفسه لا يثبت ما نسخ محمول على نسخ الحكم وإن الثلاثة دون الثلاثة و  
نسخها على نسخ الحكم والثلاثة جميعاً وإنها لا يذهب بحفظها عن الغلو في ذلك بأن يخرج من جملة ما ينسخ ويقرب في الصلوة أو يمتنع  
فإذا زال حكم التعبد وطال التعبد حتى وإن ذكر فعله طريقاً لا يكره خبر الواحد فنفس هذا الوجه مدني عن الصدوق ويكون ذلك معجزة  
له كما روى أنهم كانوا يقرؤون سورة فيصحون وفلسونها قال عن من فائل سقرتك فلا تلتني إلا ما شاء الله وإنما لا يشرها  
وهو أن ما رجب قبل بان يجعلها منسوخة بالأعلام بنسخها ونسخها ما رجبها وأنها ما إلى بدل وقبل ما نسخ من آياتها بنسخها ما رجبها  
نسخ حكمها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط وألا ينفذها فقط  
نسخها بعد ثبوتها أو نسخها بالهبة أو نسخها من اللوح المحفوظ أو نسخها فلا ينفذها في الحال فاما ما يقوم مقامها في الأصل  
ولا يخفى أن قوله نافي بخبر منها أو من غيرها لا ينطبق على هذين الوجهين كما ينبغي ومعنى الآية عند جمهور المفسرين آية القرآن وعند أبي مسلم  
النورية والآية كما مر وقد ثبت أن يمكن حملها على معنى عم كل مجموع من الوجود في كل زمان من الأزمنة من صحيفة المخلوقات وكل  
فرد من ذلك المجموع كل من كلمات الله قل لو كان الخمر من ذلك الكتاب دني ومعنى نافي بخبر منها أو من غيرها أن حملنا الآية على نسخها من حكمها على المكلف  
أن الثاني احتفاءً وأصلح بالنسبة إلى قوله كان الأول كان أصح بالأضافة إلى قوله فالتالي خير بالنسبة إلى قوله مثل الأول بالنسبة إلى قوله  
أو بعد أن العمل الثاني أكثر أبا من العمل الأول فساو ولا فكل منهما قد يقتضيه الحكمة دون ما هو أقل ثواباً وحملنا الآية على غير ذلك فيغير  
الأصل فالأصل الإشارة أو بدل النسخ نقلاً إلى ذلك فترقب من حال إلى على أنه أن غرض استكمالهم أبداناً خيراً ونجماً وصالحاً دائماً وأهلاً  
بفتح من آثار عباداتهم شئ لا يبدل منها شيئاً من أوزار العبودية ولا ينفذ شئ من أوزار العبودية إلا أقيم مكانها شيئاً من آثار الوبوبة  
واقية لهم يشاهد من بعض الوفائج الشريفة في الصور اللطيفة كسبها المحتلة بحسب صفاء الوقت وعلو المقام فلما ارتقوا إلى مقام  
آخر يشاهد من ذلك المشاهدة فيظن أن الله الغاية عجب عن تلك المقام والحال فقبل ما نسخ من آيات المقامات أو نسخها بان  
محوها من راي الخيال نافي بخبر من تلك المشاهدة ومنها ثم لا تمة استبطوا من الآية مسائل الأولى نعم قوم أنه لا يجوز نسخ الحكم لا إلى  
بدل لقوله نافي بخبر منها أو من غيرها أو الجوهو على خلافه لأن الآية لا تدل على وجوب الأنيان بآية أخرى ما على وجوب الأنيان بحكم آخر فلا  
سلبنا لكن بخصوص بلنسخ تقدم الصدقة بين يدى الجوى بلنسخ وجوب الأنيان بعد الفطر من غير بدل سلبنا عدم تخصيصه لكن لا  
يجوز أن يكون ذلك لبدل عدم الحكم الذي دفع بالنسخ ويكون نسخ غير بدل وجوده جواز المكلف لصلحه على الثاني نعم قوم أن النسخ  
لا يجوز ما قبل لأن الأقل لا يكون خيراً منه لا مشأه ودفعه هو عليهم بان المراد كثرة الثواب ذلك لا ينافي كونه أثقل جرك على قدر نفسك  
وأيته قد وقع كسح الخبر بين الصور القديمة بالصوم حتماً وصوم عاشوراء بهضاً والحبس البيوت للزنى بالحكم ما النسخ إلى الأخف فكسح  
العدة من الحول إلى أربعة أشهر وعشر وكسح صلوة الليل إلى الخبر فيها وأما نسخ الشئ إلى مثل ما الخويل من بيت المقدس إلى الكعبة الشريفة  
عن الشافعي أن الكتاب بلنسخ بالنسبة المؤثرة لقوله نافي بخبر منها ذلك بدل على أن الماني من جنس كذا قال الإنسان ما أخذ منك من ثواب  
أنك بخبر منه بعدد ما به يتوب من جنس خبر منه جنس القرآن وأيضاً نافي بدل على أن الآية هو الله لا رسولاً الآية الماني به خبر السنه  
لا يكون خير من القرآن وأيضاً قوله لم تعلم أن الله على كل شئ قدير دل على أن الآية بذلك الخبر هو القادر على جميع الخبرات وعلى تصرف  
المكلف تخير مشبه وأداته لا دفاع لما أراد ولا مانع لما شاء وذلك هو الله نعم واجب بان قوله نافي بخبر منها ليس فيها ذلك الخبر يجب أن  
يكون ناسخاً بل لا يمنع أن يكون ذلك الخبر شيئاً مغايراً لما نسخ يحصل بعد حصول النسخ وذلك أن الأنيان بذلك الخبر مرتب على نسخ الآية لا  
فلو كان نسخ تلك الآية مرتباً على الأنيان بذلك الخبر لم يرد ذلك يمكن دفع الدرد بان يقال المراد ما ارد ما نسخها من آياتها بخبر منها حتى  
نسخها ثم أخرج الجوهو على وقوع نسخ الكتاب بالنسبة بآية الوصية لا في خبر من منسوخة بقوله لا لا وصية لو ادث وبان آية الجمل صادر منسوخة  
بخبر أخرج الشافعي بان كون الميراث حفا للورث يمنع من صرفه إلى الوصية فثبت أن آية الميراث مانعة من الوصية ولعل الرجم إنما ثبت  
بقوله نعم الشيخ والشيخ إنما ملك السموات والأرض فهو بدل لا مورد وبخبرها على حسب المصالح وهو علم بما يتبع المكلفين به من ناسخ  
ومنسوخ والخطاب في العلم ما ينبغي فيه دخل لامة تبعاً لكل من له عليه الخطاب معنى الاستفهام في المنع والاثبات لظهور آثاره

في نسخها من  
أصلها





البقرة

فهو خير لكم افضل من اهداكم سبيلا فقال عمار كيف نفعل العمدية قال اني عاهدت ان لا افر بجد ما عشت فقال ايها ما هذا فقد  
 وقال حذيفة واما انا فقد ضيت بالله ربنا ومحمد نبيا وبالا سلام ديننا وبالقرآن اما ما وبالكعبة قبله وبالؤمنين اخوانا ثم اثار رسول الله  
 واجاره فقال اصبتما خيرا وانتمما تزلن فكفار انصبا على الحال ومفعول ثان برز على انه يخرجه صبرا لحد من قبح الخصال الذميمة قال الحمد  
 باكل الحنات كما ناكل النار الخيط قال ان نعم الله عدو قتل ما اولئك قال الذين يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله وقال سنة خلو  
 النار قبل الحساب لا امر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجار بالحيانة واهل الرسا بالجهالة والقلما بالمحسد وكان مؤسسا  
 لما ذهب ربه راعي ظل العرش جل يعنط بمكانه فقال ان هذا لكرتم على به ففسد بل من يخرجه باسمه فلم يخرجه باسمه قال احذرك من عملكنا  
 كان يحسد الناس على ما اناهم الله من فضله وكان لا يوق الدية لا يمشي بالتمية ويحكي ان عبد الله بن عمرو دخل على الفضل بن الهيثم كان يومئذ  
 على راسه فقال اني اريد ان اعطيك بشي اياك والكيف فانه ذلني نب عصى الله به بليس ثم قرأ فوجد الا بليس يستكبر اياك والحرص فانه خرج ادم  
 الجنة امكنه الله من حبه عرضها السموات والارض فاكل منها فاخرج به الله ثم تلا ايهما منها وياك والحسد فانه قتل ابن ادم اياه حين حمله  
 ثم قرأ وقل عليهم نبأ اني ادم باحوق قال ابن الزبير ما حدث احد على شيء من امر الدنيا لانه ان كان من الجنة فكيف حسد على الدنيا و  
 هي حبة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف حسد على الدنيا وهو يصير في النار واعلم ان الله على اخيك بنعمه فان اردت نوالها فقد  
 هو الحمد المحرم الذي كرم الله ثم صاحبه هذه الآية وعبرها ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله ان تتسكنم حسنة لتوهم بوسع  
 واخوة احب الي بنينا منا وان اشتهيت لنفسك مثلهما فهدوا لغيركم المانفة المشقة من القاسة وليست بحرام بقوله نعم وفي ذلك فليتنافس  
 المتنافسون سابقوا الى صغرة من ربكم وقال لا حسد الا في شين رجل فاه الله ما لا ينفعه في سبيل الله ورجل فاه الله علمه ان هو  
 يعمل به ويعلم الناس هذا بديل على الحمد قد يطلق على المانفة وقد يكون واجبة اذا كانت النعمة دينية جنة كالايان والصلوة والركوة  
 وقد يكون مندوبة في نحو الا نفاق في سبيل الله وتشي العلم والتعلم وقد يكون مباحة والحسد مراتب اربع الاولى ان يحبب الى النعمة  
 وان لم يحصل له وهذه احب الناس ثانيا ان يحبب الى النعمة لغيره في داره الحسد واسراره ولا يشترط المطلب بل الذات حصوله فاما زواله  
 عن غيره فمطلوب بالعرض الثالثة ان لا يشي في النعمة لغيره في نفسه مثلها فان عجز عن مثلها احب والهاكل يظهر التفاوت بينهما الرابعة  
 ان يشي في نفسه مثلها فان لم يحصل فلا يحبب الى النعمة هذا الاخر هو الغفوة عن ان في الدنيا والمدح بالدين كان في الدين والثالثة  
 منها مذموم وغير مذموم والثانية اخف الاول احب قال نعم ولا تنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض فتمثل ذلك غير مذموم وتمنه  
 لعين ذلك مذموم واسباب الحسد سبعة اولها العداوة والبغضاء فان من اذاه انسان بغضه قلبه غضب عليه تولد منه الحسد المقتضى  
 للثقة والانتقام فان عجز البعض عن ان يشفي بغيره حث يشفي منه الزمان كما قال عمر بن قائل ان تتسكنم حسنة لتوهم وان تصيبكم  
 سبعة بغير حوائها واما انما افضى هذا الحسد الى الشاذع والثالث ان ثانيا النعمة فان واحدا من مثل الذي قال مضيا غالبا برفع عليه هو  
 لا يمكن تحريك ذلك زوال ذلك المصعب عنه وليس من عرض ان يتكبر بل عرض ان يدفع كبره فانه رضى بمساو له وقالها ان يكون في طبعه ان  
 يستحق غيره بغيره والنعمة من ذلك الغير ليقدر على ذلك الغرض قالوا لا يزال هذا القرآن على جبل من القريتين عظيم هو لا والله عظيم  
 من بيننا لا استحقاق لهم ولا نعمة منهم ورابعها التعجب عجبهم ان جاءكم ذكر من ربكم عذر رجل منكم وخامسها الخوف من ثواب المفاصد  
 وذلك يتحقق من التراجيح على مقصود واحد كخاسد لاضر في التراجيح على مقاصد الزوجية ونحاسد الاخوة في التراجيح على اهل المنزلة عند  
 الابوين ونحاسد الوعاظ التراجيح على اهل بلدة وسادسها حب الرئاسة كمن يريد ان يكون عديم النظير في من القنون فانه لو سمع ينظر  
 له في اقصى العالم بناءه فذلك طبع موهبة فان الكمال محبوب لذاته وضد المحبوب مكروه ومجلة انواع الكمال المتفرقة بالكمال لكن هذا يمنع حصوله  
 الا الله ثم ومن طبع الحال الخاف خسر ما بها شح النفس بالخير على عباد الله فانك تجد من لا يشغل برئاسته ولا تكبر ولا طلب لاد اوصف عند حسن  
 حال عبد من عباد الله شوقه الى ذلك اذ اوصف اضطراب مولانا في دارهم فرح به فهو لا يحب دارا لغيره ويحل بغيره الله على عباد الله  
 كانوا باخذون ذلك من ملكه وخراسته وهذا ليس بسبب ظاهر سوى خبا لنفسه كما قيل النجل من نجل بما لا غير وقد يجمع بعض هذه الاسباب  
 فبعض الحسد يتقوى بحسبه قلما يقع الخاسد الا في الاموال النبوية لان الدنيا لا تفي بالمرامهم اما الاخر فلا يصح فيها ان هذا لا يكون بخلا  
 بين ارباب الدين واصحاب اليقين وانما يكونون بقاء اخوانهم مساندين وبيعاء اقربانهم فزحين بما وثر غنا ما في صدورهم من غل اخوانا  
 على شرب متفاني بلين واما علاج الحسد فامرنا العلم والعلم ما العلم فنه مفا ما ان اجال هو ان يعلم الكل بقضاء الله وقدره واما ثانيا  
 كان وما انشأ لم يكن لا يرمه كراهته كاره ولا يحرمه اذلة مريد نصيبه وهو يعلم بان الحسد قد يفي عن ايمان حيث كرهه حكم الله وفتنه في  
 عباده وعشر للاخوان وعذاب لهم وخرن مقيم ومورث للمواساة مكدر للمواساة لا ضرر على الحسد في بناءه لان النعمة لا تزل عن عبيدك  
 ولا في يده بل ينفع به لانه مظلوم من جهلك فيمنع به الله على ذلك نذ ينفع في بناءه ايضا من جهلك عدله ولا يزال يربط عومك و  
 اخوانك الى ان يعرضك الى الدنف والتلف شعر اضرب على مضيق خيولك فان صيرك فائدة النار اكل نفسها ان كرم حديا ما اكله وقد يبدل

حكاية  
قصة  
ان تقول مع صاحبها

منه في الحسد

الشيخ  
الشيخ

في الحسد

الحج والعمرة

بجسد الحاسد على كونه فخصوم من الله ثم يرميها الفضائل شعرا ما مات أعداؤه بل حلتها بحسب ما كان عليه من الجسد لا ريب في ذلك فالحق على غيره فاما النكا  
من الجسد والحاسد مذموم بين الخلق ملعون عند الخلق المشكور في بلبس صدقانه مدحود عند الخلق والباية فهل هو الاكل من رعي حجر الد  
عدا ليعيبه مقله فلا يصيبه بل يرجع على حدة البينة فيعلم ما فيه من غضبه فيعفو ثانيا فيصير منه اشد من الاول فيرجع على غيره الاخرى في  
فتراد غيظه فيعود ثالثا فيرجع على راسه فيشد خمره وعدوه سالم في كل الاحوال قد غار عليه الوبال والعدو ومحو له بصره وبعثون  
هذا في الدنيا والعذاب الاخرة اشد ابعث واما العلم فهو ان بائي بالافعال المضادة لمقتضى الحسد فان بعثه الحسد على الفتح فيه كلف  
لسان الدجمل وان حمله على الكبر عليه كلف نفسه التواضع وان حمله على قطع اسباب الخير سعى في ابطال الخير حتى يصير المحسن محبوبا بحاله فاذا  
الذي يبتلى به وبينة عدوه كانه ولي حبيبه وذلك لتكليف يصير بالاحرة طبعها والله الموفق واعلم ان النفرة العامة بقلب الحاسد من المحس  
امر غير داخل في سعة فكيف يعاقب عليه بما لا يدخل تحت التكليف رضاه بذلك النفرة ثم اظهر آثارها من الفتح فيه والفضد الى زالة النعمة  
عنه جبر اسباب المحنة التي لو كانا يريدون رجوع المؤمنين من الايمان من بعد ما تبين لهم ان الايمان صواب الحق فالغوا اليهم خبر من من  
الشبهة يعلم ان الحق لا يعدل عن الحق الا بالثبته احداهما يبطل بالدين وهو قولهم لم قد علمتم ما نزل بكم من ربكم من غير انكم واما لكم  
واستمررا الخوف عليكم فارتكبو ايمانكم الذي سأنكم الى هذا الثاني في باب الدين بالفتح في المنجرات وتحريف التورية وقوله من غير انفسهم ما  
ان يتعلق بوردى تتوذلك من قبل شهواتهم لا من قبل الدين والبطل مع الحق لانهم وروا ذلك من بعد ما تبين لهم انكم على الحق واما ان يتقوا  
بجسد اى منبعا من اصل نفوسهم فاعفوا واصفوا فاسلكوا سبيل العفو والصنع بترك المفاصلة والاعراض عن الجواب لان ذلك قريب الى  
لنكسب النافذة لا داما بل حتى لا يلهى بامر من الحسن ان المجازات يوم الغيبة وقبل قوة الاسلام وكثرة المسلمين والاكثر من على انه لا يفتا  
فمنه يتبعن اما الاسلام واما قول الجبرية ويحمل ذلك والصغار والاية مدسوخة لان الاية التي على نفاذها غير معلومة شرعا فليس كقولهم ثم نوا  
القبائل الى التمثيل بل محل قوله فاعفوا واصفوا الى النسخة عنكم عن الباقية انه لو يؤمر رسول الله بقتال حتى نزل جبريل بقوله اذن  
للمؤمنين بقتال المؤمنين بايمانهم فقلوا وقلده سيفا فكان اول قتال قتال صاحب عبد الله بن جحش بقتل بخل بعده غزوة بدر فان قبل كيف يعفو  
ويصفون ولكل راجح اصحاب قوة وشوكة والصنع لا يكون الا بعد قدرة قلنا ان الرجل من المسلمين كان ينال الاذى فيقتل على بعض  
الشفقة والاستعانة على سائر اصحابه فامرا ان لا يهجو اقتلا وفننة وايضا القليل منهم كان يفاوم الكثير من المشركين ان يكن فيكم عشرين  
صائرين يغلبون مائتين وايضا جعل الصابرة القوة فبالظهور على الدين كناية وقبل المراد بالعفو والصنع حسن الاستعداد واستعانة  
ما يلزم منهم من الصنع والاشفاق وترك الشدة وعلى هذا لا يكون الاية مدسوخة وكذا لو قيل المراد بامر الله بقتل بني قريظة واجل ابا بني النضير  
واذ لا لهم بغير الجبرية عليهم ان الله على كل شئ قدير فهو يقدر على الانتقام منهم واقبوا الصلوة لتنبيه على انكم يلزمهم لحظ حال غيرهم  
بالعفو والصنع كذلك يلزمهم لحظ انفسهم باداء الواجبات من غير حسن صلوة وصدقة وفريضة ونطوع فعمم بعد ما خص بنيها على  
ان التواكب يتحقق الواجبات بلها وبغيرها من الطاعات ولا بد من اتمامها في ثوابه لا في جلدن عين تلك الاشياء غير مطلوبان الله به  
بما اتفقوا عليه لا يفتي عليه شئ من الاعمال فيه ترغيب المحسن ترهيب المبغى فالواك يدخل الجنة نوع اخر من تخطيط اهل الكتاب اليهم  
والغنيمة وقالوا لهم والمعوق قال له يولون يدخل الجنة الامم كان هوذا وقال النصران كن يدخلها الامم كان نصارى فضم بين الغوليين ثفة  
بان التامع به الى كل طريق ما قاله لما علم من تكفير كل واحد منها صاحبه مثله قالوا لو كانوا هودا ونصارى كنهتوا والهو جمع هائد كبار الزبل  
وعائد وعود والعائد الحديث الشايع من النوق انما ذلك الذي خرج نابه وحدا سم كان حلالا على الفظ من جمع خبره حلالا على المعنى ومثله  
فله اجرة عند الله ولا خوف عليهم من ذلك اما انهم على حد المصافات اى مثال تلك الامنية اما انهم جميعا في الطلوع مثل هذه وهي قوله لم  
يدخل الجنة واشهر بذلك الى ان وادتهم ان لا ينزل على المؤمنين خبر من بهم امينة وادتهم ان بر وهم كفارا امينة وقوله ان يدخل الجنة  
امينة اى تلك الامنية الباطلة اما انهم وقوله قلها توارها انكم متصل بقوله كن يدخل الجنة الامم كان هودا ونصارى تلك اما انهم اعتر  
على هذا وهات الشئ اسم فعل معناه اعطى وتبصر فيه بحسب ما مودها هات هاتيان هاتواها في هاتين وقيل الصحيح انه ليس باسم فعل وانما  
الهاء فيه مبدلة من الهمة واصلة من الايحاء بها انكم حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ان كنتم صادقين في دعواكم وفيه دليل واضح على  
ان المدعى بغيرها او ثبانا لا بدله من برهان والافدعوا بالاطلة في شئ بلا شاهد لا بد ان يطل دعوا اثبات لما انفوه من دخول غيرهم  
وقوله من سلم الى اخوه جلة شرطه مستانقذ ويجوز ان يكون من سلم فاعل الفعل محذوف اى بلى يدخلها من سلم ويكون قوله فله اجرة كلاما  
معطوفا على يدخلها من سلم وفيه إشارة الى ان الخولا والداخلين برهان وهو سئل السلام النفسى بقيادها الطاعة لله مع الاحسان وفيه ترغيب لهم  
في الاسلام ببيان لغاير حالهم حال من يدخل الجنة كان قبل انهم على انهم عليه تقوون بالجنة بل ان غيرهم طرقتكم واسلمت وجهكم لله وحسنتم  
فلكم الجنة واما خص الوجه بالذكر لانه شرف الاعضاء من حيث انه معدن الحواس ينبوع الفكر والتجسس فاذا تواضع الاشرف كان غيره اولي لان  
الوجه قد يكون من النفس والذات كل شئ هات لك لا وجهه ولا ابتغاء وجهه ولا غلى ولان اعظم العبادات العبادة وهي انما تحصل بالوجه هذا





الحج والعمرة

فمن حج فليحج بالبر

من حج فليحج بالبر

فمن حج فليحج بالبر

من حج فليحج بالبر

فمن حج فليحج بالبر

التوراة ولم ينزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام في زمان عمر فترك الابه فيهم عن الحسن قتاده والسكندر في مختصر حيث حارب بيت المقدس حانه  
على ذلك بعض النصارى رد بان تختصر كان قبل مولد المسيح بزمان وقيل ترك في مشرك العرب الذين منغور رسول الله عن الدعاء الى الله  
بمكة والحجاة الى الحجرة فصاروا ما نعين له ولا حجابا ان يذكر الله في المسجد الحرام وقيل المراد منع المشركين رسول الله ان يدخل المسجد الحرام  
عام الحديبية ووجه النزال الابه بما قبلها على القولين الاولين هوان النصارى دعوا انهم من اهل الجنة وعلى الاخرين هوانه حرم ذكر  
مشرك العرب قوله كذلك قال الذين لا يعلمون ضعفك بسائر قبائهم ومن استغفها صيته لغيره انما هو لغيره انما هو لغيره انما هو لغيره انما هو لغيره  
مفعول به لا تك تقول معتد كذلك اوبدل من مساجد واحد عرف الجرمع ان التقدير كراهة ان يذكر فيكون مفعولا وهذا حكم عام لمجس  
مساجد لسان ما فيها من ذكر الله تعالى مفرط في الظلم ولا ما بان بجي الحكم عاما وان كان السجدة كما تقول لمن اذى صاحبها واحدا من اظلم من اذى  
الصالحين مثله وبه لكل همزة في الاخرى والمنزلة فيه لا خسر بن شريق بل في ان يراد بمن منع العو لا الذين منعوا من ذلك الضار والمشركون  
باعتبارهم والسعي في خراب المساجد باقضاء الذكروا تحريم لبيان قبل ان قوله ومن اظلم الذي هو قوة ليس حد اظلم ليس على عمولان الشريك  
الشريك اعظم من هذا الفعل ان الشريك لظلم عظيم وكذا الرق وقيل لضعفك ما استعمال لفظ الظلم في هذا المعنى في غاية الحسن المسجد موضوع  
لذكر الله تعالى فيه فالنازع من ذلك واضع للمشي في غير موضعه ما انه لا ظلم منه فلان كان مشركا فقد جمع مع شركه هذه الحصلة الشفاء فلا اظلم  
وان كان بدعي الاسلام ففعله منافق لقوله لان من اعتقد ان له معبودا غيري فحج عبادته له عقلا او شرعا والعبادة لشدة عدي متعبد لا محالة  
فحرم المسجد بغيري عن نكار العبادة وانكار العبادة يستلزم انكار العبوة وهذا الشخص لا يكون في الحقيقة مسلما وانما هو مخطط في سلك ههنا النفاق و  
المنافق قسوسا لا من الكافر الاصل لا يتفق لما ينعون ما كان لهم اي ما ينبغي ان يدخلوها في حال من الاحوال الا خائفين على حال الهوى والعبادة  
الفرغ من المؤمنين ان يبطشوا هم فضلا ان يسولوا عليها وبلوها ويمنعوا المؤمنين منها والغنى ما كان الحق والواجب ذلك لو اظلم الكفرة  
وعنهم وقيل ههنا لبيان ان المؤمنين انهم على المسجد الحرام وعلى سائر المساجد ان ذلك مشركين لهم حتى لا يدخلوا المسجد الحرام الا خائفين  
من ان يعاقبوا ويقبلوا ان ليسوا وهذا الوجه هذا الوعد فمنهم من دخول المسجد الحرام ونادى فيهم عام حجاج ابو بكر الا لا يحج بعد العام مشرك  
والنبي ما اخرج اليه من جزيرة العرب صار بيت المقدس يد المسلمين وقبل مجرم عليهم دخول المسجد الا في مرتبة من الخوف بخوان يدخلوا  
للمحاكمة والمحاكمة والحاجة وقيل للفظ خبر لكن معناه انتهى عن تمكينهم من الدخول والخلية بينهم وبينه كقوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله  
فمن هنا قال مالك لا يجوز للكافر دخول المساجد وختم الشافعي المنع بالمسجد الحرام بحاله فده ومنه شرفه وللشيعية بذلك في قوله انما الشريك  
بحس فلا يقر المسجد الحرام بعد عامهم هذا وجوز ابو حنيفة دخول المساجد كلها المار ومثله قدم عليه فالتشريف فان لم المسجد حجابا في  
اول الاسلام ثم تمنع بالابه حرم من المسجد الحرام بالخير في اهل الذمة وبالسيرة افضل في حق اهل الحرب في دع لهم عن شياهم على الكفر وقيل  
الحرم في مدائنهم قسطنطينية وعموتة ورومية والعداب العظيم بياسا اظلم العظم ولند كرهنا قوله الاول في بيان فضل المساجد من ذلك  
ضائفها الى الله في الابه وذلك لبل على شرفها وكذا في قوله وان المساجد لله بلام الاختصاص انما نعم مساجد الله من من بالله واليوم الآخر  
في نبوت ان الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال احب البلاد الى الله مساجدها وافضل البلاد الى الله سواها وليس ذلك الا لان المسجد  
بذكر الحبيب السوء في غل عنه والابه نكته وهوان تحريم المساجد لما كان في غاية الظلم والكفر يلزم ان يكون عامر المساجد في غاية العدا والامتنان  
الثانية في فضل المشرك الى المساجد عن ههنا انه قال من تعلق بغيره مشرك بيت من بيوت الله يقضى فيه فريضته من فريض الله كان خطوته اخذ  
تخط خطيته والاخر ترفع درجته وقال ابنه سلمة حين اذوا ان ينقلوا الى قرب المسجد ما ذكر تكث تاركه الثالثة في زهين المساجد عن ابن عباس  
ان النبي قال ما امرت بتشييد مساجد قال ابن عباس لو عرفتها كما تعرف اليهود والنصارى كالتشييد في البناء وتطويله والزخرفة الزين في  
التمويه وامر عبيد بن مسعود فقال كره الناس من المطر واما ان تحرق وتصرف ففتن الناس لا بعد في تحية المسجد عن ابي قتادة انه قال اذا دخل  
احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس نادى التحية بالعرض والنقل فهاها الا هذا مذهب الحسن البصري فيكون الشافعي اشد وسحق  
قبل يجلس لا يصل الى ههنا بن سيرين وعطاء بن ابي نازع الغفقي قتاده ومالك التوري صاحب الراي الخامسة في الدعاء عند الدخول في  
المسجد الخروج عند روث فاطمة بنت رسول الله عن ابيها قالت كان رسول الله اذا دخل المسجد صلى على المسجد وقال رب اغفر لنا ذنوبنا  
وافضل ابواب جنتنا اذ اخرج صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لنا ذنوبنا وافضل ابواب جنتنا السادسة في فضيلة العتود فيه لا نظار الصلوة  
عن ابي هريرة انه قال لما لا تكثر صلى على احدكم مادام في صلاته الذي صلى فيه فيقول اللهم عقر له وارحمه ما لم يحادث السابعة في كراهية الحج  
والشرف في عن عمر بن شعيب عن ابي عن جد ان النبي كفي عن ناسا لا شعار في المساجد وهي لبيع والشري فيها وان يتخلف الناس يوم  
الجمعة قبل الصلوة يغفلوا ذكر العلم ونحوه بل يشغل بالذكر والصلوة والانصات بالخطبة ثم لا باس بالاجتماع والتعلق بعد الصلوة واما طلب  
الضالة في المسجد فع الصوت بغير الاكر فكروه انهم عن ابي هريرة انه قال سمعت رسول الله يقول من سمع رجلا يشذ ضالة في المسجد  
فليقل لا اداها الله اليك ان المساجد من هذا وقد كره بعض اصحاب المسئلة في المسجد كان بعضهم لا يرى ان يقصد على السائل للمعزة

الفرقة

منه

منه

في النازل

منه

في المسجد فاعاد بن جيل ان المساجد ظهرت من غير ان يقام فيه الحداد ويقض فيه الحجاج او ينطق فيها بالاشعار او يشهد فيها الصلوات  
 سوف ولم يرفعهم بالقضاء في المسجد باس ان النبي لامن بين الجبال واثراته في المسجد ولا من عند منبر النبي وقضى شريح والشعبي  
 بغير المسجد كان الحسن رارة بن ابي في يقضيان في الرحبة خارجا من المسجد لثلاثة من عباد بن تميم عن عبد الله بن رسول الله  
 في المسجد واصفا احد رجليه على اخرى فيد ليل على جوار لا تكا والاضطجاع وانواع الاسلحة جوارها في البيت لا يبطاح فانه لم يخر عنه وفا  
 انها خجعة يفضها الله الناسعة في كراهة النزاع في المسجد عن انس عن النبي قال البراق في المسجد خطيبه وكفارتها فيها وعنه اذا قام احدكم  
 للصلوة فلا يصفق امامه فانه بها على الله فادام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن ليسق عن شماله ويحت وجله فيدنيه  
 عن جابر بن عبد الله قال من كل ثوبا او بصلا فليقبل مسجدنا وعنه من اكل من هذه الشجرة المنة فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تنادي بما يشاء  
 منه الانس الحاد عشرة في بناء المساجد الدرع عن عائشة قالت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببناء المساجد الدرع وان يظف وتظف فيه دليل على  
 لتمامه الموضع بالمسجد لا يخرج به بالمسجد قوله عن من قال لله المشرق والمغرب لا اية الاكثر على انها نزلت في من يخلص لصلوة ومنهم من  
 اما الفرقة الاولى فاختلوا على جواردها ان يدبر نحو بل المسلمين عن استقبال بيت المقدس الى الكعبة فقال ان المشرق والمغرب جميعا لهما  
 مملوكا له سبحانه وتعالى فاما امر كراهة استقبال القبلة لبيت المقدس لانها لا يهل بها ليجعل الله نعم فكانت لاية مفيدة ان اراد من نسخ القبلة  
 وثانيها عن ابن عباس لما خولت القبلة عن بيت المقدس نكر اليهود ذلك فنزلت رداعلمهم وثالثها قول النبي صلى الله عليه وسلم ان كلام الله هو النص  
 زعمت ان الجنة لهم وحدهم فوالله عليهم وذلك ان الهوا انما استقبلوا بيت المقدس لانهم انتم سعداء من النضرة والنضرة على استقبال  
 المشرق لان عيسى له هناك اذ انبثث من ههنا مكا ناسرا فكل منها وصف معبوه بالحلول في الاماكن ومن كان هكذا فهو مخلوق لا  
 فكيف يخلص لهم الجنة وهم لا يعرفون بين المخلوق والمخلوق واربعا قول قتادة وابن زيد ان الله نعم وصف بيت المقدس بالخير الى اي جهة  
 بعد الاية وكان المسلمين ذلك لان النبي كان يتجأ الى التوجه الى بيت المقدس ثم نتم نسخ ذلك التوجه بتعيين الكعبة وخامسها ان الاية في حوز  
 يشاهد الكعبة فله الاستقبال من اي جهة شاء وسادسها روى عبد الله بن عامر بن ربعه كاهم رسول الله في غزاة في ليلة سوداء  
 فلم يعرف القبلة فجعل كل رجل منا مسجدا حجارة موضوعة بين يديه ثم صليت فلما اصبحنا اذا نحن على غير القبلة فذكرنا ذلك لرسول الله  
 فانزل الله هذه الاية عندنا في خطانا وهذا الحديث يدل على انهم حج فدخلوا الى الكعبة لان الضال فرض بعد الحج بعد نسخ القبلة وسأ  
 عن ابن عمر نزلت في المسافر يصلي الفل حيث توجهت راحته وكان اذا رجع من مكة صلى على راحته تطوعا بوي براسه نحو المدينة فعنى  
 الاية انما اتوا وجوهكم لولا فلكم في اسفاركم فتم رجة الله اي فقد صدقتم رضاه ان الله واسع الفضل علمتم بمصالحكم فمن ثم رخص لكم كذا  
 بلزم ترك النوازل والخطف عن الرخصة فان النوازل غير محصورة في الفرض فانها محصورة فكيف التزلزل عن الرحلة لاستقبال القبلة لا يغير  
 فيها الى الموح ولا يخفى ان الاية على الوجه الاول ناسخة وعلى الوجه الرابع منسوخة وعلى سائر الوجوه لا ناسخة ولا منسوخة واما الفرقة الثانية  
 فاختلوا ايضا فقبل الخطاب في قول المانعين والساعين بربانهم بن هروفا في سلطاني ليجتهدوا وتديبر ليعتقوا وعلى محيط بمكانهم عن قتادة النبي  
 قال ان اكل الخبز في حرام فلو اكلوا عليه فقالوا صلى على رجل ليس مسلم فتركوا من اهل الكتاب يؤمن بالله وما ازل اليكم الاية فقالوا  
 ان كان لا يصلي الى القبلة فترك هذه الاية اي الجهات التي يصلي اليها اهل كل بلد فمن وجه نحوشي من ايد طاعة وجدوا في مكان هذا  
 عند الخطاب والذين ما توالى استقبال المشرق كقوله وما كان الله ليضيع بآبائكم وعن الحسن بن جاهد والفتح لما نزلت دعوني استجب  
 لكم قالوا اين ندعوه فترك عن علي بن عيسى انه خطاب المسلمين اي لا يمنعكم تحريم من حرم مساجد الله عن ذكره حيث كنتم من ارض الله بلاد  
 المشرق والمغرب لجهات كلها فمضى في مكان معلوم الولاية التي امرت بها بل قول في تحريم سطر المسجد الحرام فلو وجوهكم سطره فتم المأمو  
 الرخصة وهذا كقوله جعلت في الارض مسجدا وقيل ترك في الجهاد في الصلوة وفي غيرها وقيل في الجهاد في الارض لربط الاجتهاد بالاجتهاد  
 ومعنى قولوا في جميع الوجوه لتقبلوا وجوهكم اليها ويقال في هذا اي يدبر الفوليه من الاضداد ومن جعل الخطاب للمانعين احل ان يرد  
 بالولاية الادبار واما اشار الى المكان خاصة فدل على ان من اتي الله تعالى وجها وانما ساءه وسعوا السعير من غوث الاجسام والجوارك  
 الاية عليه فان الوجه لو حل على وجهه للفقوى لزم خلاف المعقول فانه كان محاذيا للمشرق استحال ان يكون محاذيا للمغرب فلا بد من اول هو  
 الاضافة للمشرق مثل بيت الله وقا لله لا يخلقها واوحدها فاني حرم من جوه العالم وخطاها المصافة اليه بالخلق والكون نصيبه فهو  
 قبله والاربعة الوجه القصد اليه مثل وجهت فيجى للذي نظر السموات والارض فتم رضات الله مثل انما نظمتكم لوجه الله فان المغرب الى  
 احد شيئا فشيئا كالموجه الى شمسها اليه شيئا فشيئا وكيف يكون له وجه وجهته ام كيف يكون جسمها واجسامها لانه خالق الامكنة والاحياء  
 والجواهر والاعراض الخالق مقدم على المخلوق فقد ما بالذات والعلية والشرف فالمراد بالسفك كالاستيلاء والقدرة والملك وكثرة العطاء  
 التمجيد والاعظام وانتم قادر على الاطلاق في توفيق ثواب من يقوم بالامور على شرطها وتوفيق عقاب من يتكاسل فيها علم بمواقع نياتهم فيجازيهم  
 على حسب عالم قوله وقالوا ان الله وكذا النوع اخر من قبيل انفعال اليهود والنصارى المشركين جميعا فقد مر في قوله كذا قال الذين







[illegible]

البيان

تفصيل  
البيان

بني من رتبة هو محمد كما ينبغي فيجب من يعرف ما به من ان يعرف بمحمد اما قوله واذ ابلى العالم في ايامهم نحو ولد كرت يكون بمقتى الوقت  
فقط واذ ابلا كان كيت وكيت ولما قال اني جاعلك للناس اموا على هذين القدرين يكون ظرا لكان او قال لموقع قال على الاين  
استيناف كان في قولنا ان قال له رتبة حين اتم الكلمات فاجب قال اني جاعلك على الثاني جملة معطوفة على ما قبلها من الايات ولا يخفى ان  
الاستيناف اصوب لئلا ياسب سياتي الجملتين الاتيين لورودها اليه على طريقة السؤال الجواب ليكون على منهاج واذ جعلنا واذ قال  
ابراهيم واذ رفع والايناء والاخبار والايمان عبر عن تكليفه اياه بالبلوى تشبيها لاسرها بالخلقين وبناء على اللفظ بيننا فان كثير من اهل  
باب يعرف ما يكون من الامور والاكيف يجوز حقيقة الايناء عليه ثم انهم عاير جميع المعلومات التي لا نهاية لها تشبيها للفصل من اول  
الاياد قبل مجاز عن تمكينه العبد من اختيار احد الامرين ما يريد الله وما يشي به هو كما لا يخفى ما يكون من غير محاجة على حثك واعلم ان  
هشام بن الحكم ومن تابعه لم يمتنع من ان كان لا يزال عالما بما جفاق الاشياء وما هيها فانظر ما حدثت تلك الامهات ودخولها في الوجود فهو  
لا يعلمها الا عند وقوعها بدليل هذه الآية ومثالها المذكور فيها الايناء وكلمة لعل الجواب عنها ما مر فلا يشك ان يقع مذهب وجوه معقول  
منها انه نعم لو كان عالما بالاشياء قبل وقوعها لزم تقى القدر عن الخال لان ما علم وقوعه سخط ان لا يقع سخط ان يقع ولا فائدة على الواجب  
وعلى المنع بالافتاق والجواب الوجوب بالغير كذا الامتناع بالغير لبيان ان فائدة القادر عليه بما المنا في القدرة عليه كونه واجبا لذاته او متنا  
لذاته ومنها انه لو كان عالما بجميع الجزئيات لكان له علوم غير مناهية وكان لعل تعلقات غير مناهية فيلزم حصول موجودات غير متناهية فيكون  
واحدة وذلك محال لان مجموع تلك الاشياء اريد من ذلك المجموع بعينه عند نقصان عشرة منها فالتاثير منها وكذا الزائد ونقصه من الاجزاء  
التي لا نهاية لها وايضا مجموعها والزيادة والنقصان كلها من خواص المشايخ فما لا يمكن لها ايت له ففرض هذه الاعراض في محال منها ان هذه الاعراض  
التي لا نهاية لها يعلم الله علمها مفصلا ولا يعلم فان علمه ما في مناهية وان لم يعلم في المطلوب الجواب لا يخبر انه لا يعلم علمها ولا يلزم الجمل  
لان الجمل هو ان يكون لها عدد معين ثم الله لا يعلم علمها ما اذا لم يكن لها عدد في نفسها فلا جمل منها ان كل معلوم فهو متين في الذهن عما عده  
علمه خارج عنه وكل ما يخرج عنه غير فهو مناهية وكل معلوم منها فما هو غير مناهية سخط ان يكون معلوما والجواب ليس من  
المعلوم تميز من غيره عند العالم لان العلم يتميز عن غيره موقوف على العلم بذلك الغير يلزم من ان لا يعلم الانسان شيئا الا اذا علم امور الاية لها  
والحق ان نور الانوار لا يتناهي في رايها الايتناهي في حاطة غير المتناهي غير بعيد فليس يعلق علمنا بكثير من الاشياء قبل حصولها فاذا كان علمنا مع  
تناهي قوتنا ونورنا هكذا فاننا نعلم بالخير الذي هو نور النور ومدبر الامور وكل عسر عليه يسير ابراهيم بالضم بالرفع هو المشهور  
الصورة مما يجب فيها خفاها على والذات عن مركزه الاصل في ان لو قدم الفاعل قد فصل به ضمير المفعول لزم الاضمار قبل الذكر لفظا وعن ابن عباس  
واي حنيفة في ابراهيم نصيب من نصيبه فالفائدة دعاه بكلمات من الدعاء فصل الخبر هل يجب ان يمتنع ام لا واختلف المفسرون في ان ظاهر لفظ التبريل  
هل يدل على تلك الكلمات ام لا فقال بعضهم اللفظ يدل عليها وهي الامامة وتظهر اليه ورفع قواعد والدعاء بالنبات محمد فكل هذه تكاليف  
شأنه اما الامامة فلا المراد بها النبوة واعبادها اكثر من ان تحصى لهذا فان ثواب النبي عظيم من ثواب غيره واما بناء البيت وتظهر ورفع قواعد  
فروى في قوله ما روي في كنفه بناء عرف شدة البلوى فيه ثم انه يتضمن فامة المناسك قد اشحن الله التحليل الشيطاني في الموقف كرى الجبار وغيره  
واما الاشتغال بالعبث في خال الزمان فيحتاج فيه الى الاخلاص والاحسان على ذلك غاية الصعوبة وعرض على هذا القول بان المراد من  
الكلمات لو كان هذه لكانت بذكر قوله فاتهم بعد تعداد الجميع جباية اخبار ايتلاه بكلمات على الاجمال ثم اخبرنا انها ثم فصل تلك الامور  
ترتيب غاية الحسن اذ لو ذكرنا فاتهم بعد هذا التفصيل لوقع مناهيا ولا يقطع النظم انما يكون بان نظا لاية لا دلالة فيه على الكلمات ونعم بعضهم  
الكلمات التي تكلم بها ابراهيم مع تومر وقت تبليغ الرسالة ونعم بعضهم انها واثر نواه فن ابن عباس هي عشر خصال كانت فرضه في شرعه وهي  
عندنا سنة خمس في الراس المضمضة والاستنشاق وفروا الراس وقص الشارب السواك وخمس الجسد الختان وحلق العانة ونف الابط وتقليم  
الانفطار والاستحجام بالماء وقبل ابتداء الله نعم من شرائع الاسلام بثلاثين سنة عشرة في ابراء النابتون العابدون الاية وعشرة في الاربابان  
المسلمين والمسلمات وعشرة المؤمنين سئل سائل الى قوله والذين هم على صلواتهم يحافظون وقيل من مناسك الحج كالطواف والسعي الى  
الامرام والوقوف بعرفة وقبل ابتداء بسبعة اشياء بالوكوب التماسك على الكبر والنار وذي الجلود الحرة فوفى بالكل ابراهيم الذي في قوله  
ما ذكره في قوله اذ قال له رتبة سلم قال اسألت ربي العالمين وقبل المناظر التي جرت بينه وبين ابيه ثم روى قوة الصلوة والزكوة والصو  
وقسم الغنائم والضمان والصبر عليها وجملة القول ان الايناء يتناول الزام كل ما في كلفه واللفظ يتناول مجموع هذه الاشياء وكلامها الا  
ان الكلام في الرواية ثم قيل ان هذا الايناء كان قبل النبوة لانه نعم نبي على انما به من كالتبجيل جعله اماما وقبل ان بعد النبوة لانه لم يعلم  
كونه مكلفا بذلك الا من اوحى الحق ان هذا يختلف باختلاف نفس التكليف فيها ما يعلم بالضرورة كونه قبل النبوة كحديث الكوكب  
الشمس والشمس فيها ما ثبت ان كان بعد النبوة كذا في الولد الحرة وانا وكذا الختان فانه روى عن نفسه كان سنة مائة وعشرين ومنها  
ما هو بصلا الاحمال فقد يمكن ان يكون الى معرفته سبيل سوى اوحى كلام والهام والغفر فاتهم على المرأة المشهورة لابراهيم بمعنى فقام



الحج  
الاجتهاد

الاجتهاد

من حق القيام واداس احسن الناديه من غير تقييد وتوان وفي الاخرى لله نعمه اعطانا ما طلبنا من بعضنا ما روي عن بعضنا  
 انه فسر الكلمات بما سئل به من قوله وَيَجْعَلُ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَجَعَلْنَا مُسَلِّمِينَ لَكَ وابتعث فيهم رسولاً ربنا تقبل منا والامام اسم  
 بؤنم به فعال بمعنى مفعول كذا لما نزل به اي ما يكون بؤنم بههم والاكثر ان على الامام ههنا النبي لا نجعل له ما لکل الناس فلو لم  
 يكن مستقلاً لشرع كان نابعاً للرسول بطل العتق ولا لاطلاق الامام بدل على ان الامام في كل شيء والله يكون كذلك ليدان يكون نبياً ولا ان  
 الله نعم سماه بهذا الاسم في معرض الامتنان فينبغي ان يحمل على اجل مراتب الامامة كقوله وَجَعَلْنَا هُمُ امَّةٌ يَهْدُونَ بَانِيهَا لا على من هو دون  
 من يستحق الاقتداء بنبي الدين كالحليفة والغاضي والغضبية امام الصلوة ولقد انجز الله نعم هذا الوعد فظنة عيون اهل الادب ان كل ما روي  
 اقتداء من بعده من الانبياء في اصولهم ثم اوجبنا اليك ان تتبع ملة ابيهم خبيفاً وكفى به فضلاً ان جميع افعاله محمد يقولون في صلواتهم  
 اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم ثم القائلون بان الامام لا يصير ما ما الا بالنسبة تسكوها هذه الآية وامثالها من  
 نحو يَا جَاعِلُ في الارض خليفة يا اود انا جعلنا لك خليفة ومنع بان الامام يراد به ههنا النبي سلمنا ان المراد به مطلق الامام لكن الآية تدل  
 على ان النص طريق الامامة وذلك في نزاع فلهذا النزاع في انه لا طريق للامامة سوى النص كدلالة في الآية على ان في الآية على ذلك في الآية  
 على انه كان معصوماً عن جميع الذنوب لا يوصفك ث عنه معصية لوجب علينا الاقتداء به ذلك بؤنم على ان يكون الفعل الواحد معصية  
 منه من ذلك حال الذنوب كمثل الثقلين من ذل الله الخلق واخلطهم الان العرب تركت ههنا كما في البرية ويجعل ان يكون منس  
 الى الذر صغار المل والضم من تغير النسب كالمشبه الى ههنا من ذر بني عطف على الكاف كانه قال جاعل على بعض ربي كايان ساكر  
 فنقول في زبدا لا يخفى ان من التبعية تدل على انه طلب ما من البعض ربه لعلهم قد لا يليق بذلك لان ناسا غير محصورين لا يخلو  
 من ظالم فيهم غالباً ولعلهم بان بعضهم يليق بها كما سمعنا واستحق ذلك حق الله تعالى فلهذا جعل في اولاده واحفاده كاسماعيل واسحق ويعقوب يوسف  
 وموسى هرون وداود وسليمان وابوب يوسف وبنو زكريا ويحيى عيسى اياس ثم محمد افضلهم واشرفهم ولا نزل به بطلب الامامة الا لبعضهم  
 يكفي في الجواب نعم لانهم لم يكن حاضراً في ذلك البعض من المؤمنين ام من الظالمين ولو قال ينال عهدك المؤمنين كان غايته ذلك خروج الظالمين  
 بالعهود ولا بالنسبة فيكون الشخص على اخرج الظالم قال لا ينال عهدك الظالمين والمراد بالعهد هو الامامة المطلوبة سميت عهداً لاشتمالها  
 على كل عهد عهد به الله تعالى بخادم اذ لا رياسة اعظم من ذلك كقوله وَلَقَدْ عَهِدْنَا الى ادم من قبل لَا تَأْخُذْ تا من النبيين ميتا فم واذ اخرج الظالم  
 بعد الصالح للامامة بطريق ههنا في ذلك ان دعاه سبحانه اليه فكل بني محمداً لا يولم يكن الصالح ما ما لم يكن لا يخرج الظالم وتخصيصه بالذکر  
 معني ويجعل ان يقال ان الامامة لا ولادة المؤمنين لا محالة لعلهم بان الكفر والظلم لا تصلح لذلك فاجتنبوا احبب سعا فالطلبية بابلغ  
 معني وانه كما اذا قبل من اشرافهم وكره بنكاشي فيقول لا يورث مني اجني اي كل ما بقي مني فهو لا يورث مني شي ولا يورث مني شي قال  
 عهده مع نظام سبحانه في كثر من الظالمين لان الظلم فيه محمول على ترك الاول كما في قوله وَبَنَّا ظلمنا انفسنا على الكفر والفسوق قد  
 سئل الامامة على ابطال ما تم عليه قالوا انهم كانوا مشركين قبل الاسلام بالافتقار لكل شره ظالم ان الشر لا يظلم عظيم وكل ظالم فانه لا ينال عهد  
 الامامة قالوا لا يقال انهم كانوا ظالمين حال كفرهم فيعدون وان لا يبقى هذا الاسم لا فانقول الظالم من ثبت له الظلم وهذا المعنى صادق وعليه دائماً ولهذا  
 التام مؤمن لا يثبت له الايمان وان لو يكن الصدوق حاصلاً حال النوم وايضا التكلم والماشي حقيقة في معصومها مع اجراء التكلم والماشي لا توجد  
 فدل هذا على ان حصول الشئ من غير شرط الكون الاسم المشق حقيقة وعوضاً عنه لو حلف لا يسلم على كافر فسلم على انسان مؤمن في حاله لان كان  
 كافر قبل البين منطوقه فانه لا يثبت له الايمان بالنسبة اليه عاصياً فكذلك النائب عن الكفران قبل العمل هذا المانع شرعي هو تعظيم الصحابة  
 والمنايع عن هذا الفد يكفينا على انما بينا ان المراد من الامامة في الآية النبوة من كفر بالله طرفة عين فانه لا يصلح للنبوة وكذا الفاسق حال الفسوق  
 لا يجوز عقداً لامامة له باتفاق الجمهور من الفقهاء والمتكلمين فان كل عاصم ظالم والعبارة بالعدالة الظاهرة فحقن بحكم بالظ والله يتولى الشر  
 خلافاً للشيعة فانهم يقولون بوجوب العصمة ظاهراً وباطناً وما يدل على بطلان امامة الفاسق ان الله تعالى قد جعل بمعنى الامر  
اعلم انكم لا ينبغي ادم ان لا تقبل الشيطان اي لم امره لكن المراد في الآية لا يمكن ان يكون ذلك فان وامره نعم لازمه للظالمين كالطهين  
 فتثبت ان المراد كونهم غير مؤمنين على وامر الله وغير مقتدى بهم فيها قال لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فالفاسق لا ينبغي ان يكون حاكماً ولا ينفذ  
 احكامه وادلى الحكم لا تقبل شهادة ولا خبره اذا خبر عن النبي ولا فنيه اذا فني ولا تقدم للصلوة وان كان بحيث لو اتى به لم يقبل صلواته قال  
 ابو بكر الرازي من الناس من يظن ان مذهب الشيعة حقيقة انه يجوز كون الفاسق اماماً وخليفة ولا يجوز كون الفاسق قاضياً وهذا خطأ ايضاً فانه قال  
 القاضي ان كان عدلاً في نفسه وتولى القضاء من امام جائر فان احكامه نافذة والصلوة خلفه جائزة لان الذي لا يبرأ من سائر اعوانه وليس من  
 شرط اعوان القاضي ان يكونوا عدلاً لا ان يرضوا اهل بلده لا سلطان عليهم لوجوب تعوا على الرضا بوليهم وجعل عدل منهم القضاء حتى يكونوا  
 اعواناً له على من امتنع من قبول احكامه كان قضاؤه نافذاً وان لم يكن له ولاية جهة امام ولا سلطان قال كيف يجوز ان يدعى ذلك على خليفة  
 كاهن بن هبيرة في انام بنى امية على قضاؤه ورضيه فامنع من ذلك مجلس فلج ابن هبيرة وجعل يصر به كل يوم اسواطاً لما خيف عليه قال الفقهاء

البقرة

أقبله بشا من عمله شيء كان حتى يزول عنك الضرب فقول له عد أحمال اللب الذي يدخل عليه فخله ثم دعا له المنصو إلى مثل ذلك حتى عد له اللب الذي  
 الذي كان يضرب لسوا المذنب وذلك نكاح يقول المنصو وشياعه لو أراد بناء مسجداً أو دوت على غيره لما اختلفت مقتضى من يربد بن على  
 مشهورة وحمله المال لغيره فنياه الناس برافى وجوب نصرته والفضل معه كذلك امره مع محمد بن أبي عبد الله بن الحسن في الآية انذار ببلغ وتخفيف  
 شد بدعوى خامرة عاقبة الظلم وقبح موقعه فانه يحط ولا عز تيم لا يزال عهد الظالمين وثانيه عن رجة الولاية لا لعنة الله على الظالمين وثالثها  
 عن تيمم السلطنة ببيت الظالم عزاء لو بعد من ورابعا عن نظر الجلا بقبيلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من ساء اليها وخامسا  
 عن جمل نفسه ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والله ذو الفضل شعرا فظن انما كانت مقتضى ما ظلموا به ما يملك باليد ثم قلت غشوا  
 والمطلوم منبذ بدعوى عليك عين الله كرمتم واخر شعرت مع ظلم الورع وخبر ما اصحاب تلك الحجة لا تظلم الناس فخر نارا وقودها  
 الناس الحارة ايجلظا في ظلمهم اهلهم الفادر ام امهلا ما امهلا بل لهم موعد لن يجدوا من وية مؤيلا اكلعيا للقاء وتوهم  
 وما يدريك ما صنع الدعاء بهما اللب لا تحطى لكن لها امد ولا امد انقضاء فاعلم ان عهد الله الذي اخذ على عباده هو بالحقيقة عهد النبوة  
 وما خلفت الجن والانس الا بعدون والعهد الذي لزمه لعباده هو عهد الربوبية ربكم ورب بائكم الا الذين ثم انتم لا يزالوا يحطون  
 الربوبية في ربك بعد نعمه الوحي يعطيك نعم الصحة والمكنة والعافية والسلامة والايمان والامان والاخوان والاخذان ولا تغفلوا  
 لا تحسوها وانك لا تغفل عن تقصير شيئا وجمل وعدوان وابداء ملائكة الله وعبيده ورضاء حزب الشيطان وجنوده فيا ايها الغرور ما هذا  
 القصير فان الله المصير للظالمين من نصرته قوله واجعلنا اليك تقربا تكليف غر والبيت اسم غالب للكعبة كالنجم للربا وهذا من الاسماء  
 الزكاة في أصل الجلس ثم كثر استعماله واحد من ذلك الجلس لخصلة مخصوصة به من يربا لا فاد حتى صار علما لا ولا بد ان يكون وقت استعماله  
 لذلك الواحد قبل العلية مع الالهة ليعيد لا خصاص به وبسبب العلم الاثافي في ما اوفت للام في مثله لانه لم يصير علما الامع اللام فضة  
 كبعض حروفه لانه لم يرب بالبيت نفس الكعبة فقط بل جميع الحرم لان حكم الامن بهل الكل صحيح هذا الاطلاق لان الحرمة ناشت بسبب الكعبة  
 نفسها ومثله قوله ثم هذا بالبيت الكعبة والمراد الحرم كله لانه لا يذبح في الكعبة ولا في المسجد الحرام وقوله فلا تقربوا المسجد الحرام بعد عامهم والمراد  
 والله اعلم منهم من الحج وحضو مواضع السكك يحل ان يكون المراد جعلنا البيت سبيبا من دخل هذا بكور البيت نفس الكعبة وعلى الاول  
 يكون معنا اما موضع من كفوله حرم اما والثابت المباشرة والمرجع قبل ان مشا با ومثا بلعنان مثل مقام ومقامه قبل البناء للمباشرة  
 كعلامة عن الحسن اي يتوبون اليه كل عام وعن ابن عباس من جاهدك لا يصرف عنه احد الا وهو يتي العوالي ذلك لدعاء ابراهيم واسحق  
 من الناس يهوي اليهم وقبل مشاة اي يحجون فينبون عليه كوز البيت مشاة اي يكون يجعل الله تعالى فعل العبد مخلوق لله اوبان الله  
 التي تظلمه القلوب لم يصبر تلك عيالهم الى العوالي مرة بعد اخرى ذلك لما نفع دينه ودينه قال من حج لله فلم يرفث ولم يفسق جمع كرم  
 امه قال العروة العروة كفارة لما بيننا والحج المبرور ليس جزاء الا الجنة ثم نطق الحائضين بمجموع هذه الحجارة وضرر بالمكاسب فيعظم  
 فيه النفع لمن اراد ولا شك ان قوله واجعلنا البيت مشاة لئلا يترك ما خبر فانه تركه على ظاهره تقول انه خبر ان يكون حرم اما يحج اليه  
 ثم ان كل شيء لان يكون اخبار عن عدم وقوع الفصل في الصلاة فالوجود بخلافه فقد يقع فيه قتل الحرم وكذا البياح قال نعم ولا نقالوهم  
 عند المسجد الحرام حتى يبالوا كونه في فان قالوا فقلوهم ونارة تصرف عن ظاهره وتقول انه امر بان يجعلوا ذلك الموضع اما من العارة و  
 الفصل قال ان الله حرم مكة وانها محل احد قبلي واما احل في ساعة من نهار وقد عادت من هناك كانت قد هب الشافعي الى ان المتخالفات محل  
 لاحد ان نصب الحرب عليهما ان ذلك حل لرسول الله فاما من حل البيت من الذين وجبت عليهم الحدود فقال الشافعي ان الامام باقر رضي الله عنه  
 عليه ما يؤدى الى اخر وجهه فاذخر اقم عليه الحد الحلال فان لم يخرج جاز قلته فيه وكذلك من قال في الحرم جاز قلته فيه وعند الحنفية لا يسوق قصا  
 النفس في الحرم لان يثنى الفصل فيه ولكن يضيء الامر عليه لا يكلم ولا يطعم ولا يعامل حتى يخرج فيقتل بسلم ان يسوق منه قصاص الطرف وعند احمد  
 لا يسوق من المتنجس احد من القصاصين ولو التجأ الى المسجد الحرام قال الامام ومسجد اخر يخرج منه ويقتل لانه اخر يسير فيه صيانة المسجد بجملة التواتر  
 الحق وتخذوا بفتح الخاء معطوف على جعلنا اي اخذنا الناس من مكان ابراهيم الذي سم به لاهنا مبرسا كان ذرية عنده قبله يصلون اليها و  
 على هذا المراد بالمصل القبلية واما من قرا بالكسرة على الامر فعلى اداة العوالي في قلنا اتخذوا موضع صلوة يصلون فيه مستحبا بالاجواب وفي  
 مقام ابراهيم فقل نعم بحسن قتاده والرويع بن اسد لما جاءوا ابراهيم الى مكة قالت له امرأة اسمعيل نزل حتى يقتل ساك فلم يزل لان شأ  
 شرط عليه ان لا يزل غيره على هاجر فاجاب بحج فوضع على شفة اليمين فوضع قدمه عليه حتى غشت شق لاسه ثم حولته الى شفة اليسرى حتى  
 غشت الشق الاخر فبقي ثوبه عليه عن ابن عباس ابراهيم كان يبنى البيت فاسمعهل بناوله الحجارة فلما ارتفع البناء وضعف ابراهيم  
 عن رفع الحجارة فام على حجر فقاصت فيه قدماء وقبل نه الحز الذي قام عليه ابراهيم عند الاذان بالحج قال الففال يحتمل ان يكون ابراهيم قام على  
 هذا الحجر هذه الامور كلها وعن مجاهد مقام ابراهيم الحرم كله فعلى هذا لا بد بالمصلحة المدعى من الصلوة بفتح الداء وعبر عطاء مقام ابراهيم عرفه ويرفعه  
 والحج لا نراهم في هذه المواضع ودعاهما والقول بان مقام ابراهيم الحجر الذي جازي من قبله بل هو لان هذا الاثم العرب يحض بذلك الموضع يعرفه المكي

وكانوا يجمعون  
 على ان يكون  
 المذنب في الحرم

البيت الحرام

في موضع من البيت  
 لا يخطى الا بغير













الملك حتى نجد ملك من ذلك خلة العبد لولاه وتبع علينا التوبة عنها محو على ما عسى ان يكون فوط منها من الصغار عند من يجوزها على الانبياء  
على ذلك الا ان يجوز ذلك عند غيرهم ويمكن ان يكون التوبة منها مقصورة لا تقبل بصورة النادم العازم على التوبة في الانصراف عما لا يليق  
بما قاله كايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة ايضا لعلمنا اننا بالذنب العلم بانهم طالبين لقوله تعالى لا ينال محمد في الظاهر  
وذلك لغاية شفقتهم عليهم وباقى مباحث التوبة قد مر في قصصهم فلينذكر النوع الثالث تبتا وابتعت فيهم رسولا منهم وميزان الاول ان  
يبعث في تلك الامم رسولا بسين لهم الشريعة القويم ويخرج الصراط المستقيم والثاني ان يكون ذلك الرسول منهم لا من غيرهم لان الرسول والمرسل  
الهم كانوا جميعا من رتبة كان رتبة جل لا ملاذ كان منهم عرفهم منهم مولده ومثله فيقرربا لمر عليهم في معرفة صدقه ولما انه ولا نه  
اذا كان منهم كان احص عليهم واشفق من اجنبه لو ارسل اليهم واما الرسول فهو محمد باجماع المفسرين وهو محجوز له ولقوله تعالى في موضع اخر لقد  
مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ الْفِتْنَةِ لَسَوْفَ  
وَلَقَوْلُهُ مَا دَعَا بِهِمْ يُشْرِي عَلَيْهِمْ رُبُّهُمَا إِلَى مَا دَعَا بِهِمْ هَذِهِ وَالْمَا بَشَارَةٌ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّفِّ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ  
أَحْمَدُ أَمَّا الرُّبُوبُ فَإِنَّهُمْ مُنْكَرُونَ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِالْعَمَلِ فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلَ وَمَنْ يَأْتِ بِغَيْرِهَا فَأُولَئِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْعَمَلُ وَأَمَّا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَسُولًا فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلَ  
وَمَنْ يَأْتِ بِغَيْرِهَا فَأُولَئِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْعَمَلُ وَأَمَّا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَسُولًا فَلْيُحْسِنِ الْعَمَلَ وَمَنْ يَأْتِ بِغَيْرِهَا فَأُولَئِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْعَمَلُ  
على ابراهيم لابرهم لهذا الذكر مناسبات اخر منها ان الخليل عا ل نفسه بقوله واجعل لي آية من اني قد صدقت في الاخرين اى ابق لي ثناء حسنا في امه  
محمدا فاجابه الله تعالى ونكره بذكر جديته منها ان ابراهيم بول الله لعله سبكه ابراهيم محمدا ابو الرحمة بالمؤمنين رؤوف رحيم النبي اذ لا بال مؤمنين  
من انفسهم بما انا لكم مثل اولاد اولاد بعث في الوافه والرحمة فلما ثبت لكل منها الابوة قرنين ذكرهما في الجنة ومنها ان ابراهيم منادى اشرعيه  
واذ في الناس على كل محمد منادى الدين بمعلما دينا دى لايمان ومنها ان كان اول الانبياء بعد الطوفان ومحمد جاءتم الانبياء ورسول  
اخو زمان وهما ان الخليل يراى من ناسه الا ان ياتي برى مما تشركون والحبيب تنزه عن جميع الاكوان ما زاع البصر وما طغى ثم ان ابراهيم  
ذكر ذلك الرسول صفات اولها يتلو عليهم انا انك انما لفرقان المتلوع عليهم وجميع ما بلغ من دلائل التوحيد غيره او بتد القرآن ومثله  
معه ثابتهما ويعلمهم الكتاب معانيه وحفايقه وذلك ان الثلاثة وان كان مطلوبة لبقاء لفظها على السنة اهل المؤثر فيبقى مصونان من  
الخرق لا لفظه ونظمه محجوز في ثلاثة نوع عبادة ولا سيما في الصلوات لان الحكمة العظيمة المقصود الاسنى تعليم ما فيه من الدلائل والاحكام  
وقال الله تعالى في سورة النحل فليعلم ان الحكمة في الاصل في القول والعمل جميعا فلا يسهل حكما الا وقد اجتمع فيه الامرين فضع  
كل شئ موضع هذا عبر عنها بعض الحكماء بانها الشبه بالاله بقدر الطافة البشرية ويناسبه قوله تعالى خلقوا باطلا لله وعين وحيت  
لما لك ما حكمه قال معرفه الدين والفقه في الاشياء لا يعرف قاده واليه ذهب ائمتنا فصح سند رسول الله لانه ذكر ثلاثة الكتاب ثم تعلبه ثم  
عطف عليه الحكمة فيكون شيئا خارجا عنها ولتبين انك لاسنة الرسول فان الدلائل العقلية الدالة على التوحيد النبوة وما يتلوها من مفاتيح  
بالعلم فعمل اللفظ على الاستيفاء الامن الشريعة والى قيل افضل من الحق والباطل من الحكم وقيل لما جاء الكتاب لاثبات المحكمات وبالحكمة التثبات  
وقيل هو في احكام الكتاب لمصالح ورابعها وبن كهم لا يلائم شادتهم بامر من التحلية والتخليه فكما يحجب العلم النسيب على نفوذ الكمال لخطي  
ها يحجب عليه التحذير عن ثبات النفسان لمخترع عنها وذلك بخلاف ما يفعله النبي سوا ثلاثة وتعليم الكتاب الحكمة من الوعد لا بقاء والوعظ  
والذكور التي بامور الدنيا لتقوى مجادو اعياهم الى الابدان والعمل الصالح ولذلك مدح بانه على خلق عظيم وانه اولى مكارم الاخلاق وقيل  
يزكهم بطهرهم عن الشرك صابرا لا رجاس كقوله جلهم الطيبات ومجرب عليهم الخبائث وقيل يشهد لهم ما يمدحون يوم القيمة ويكون الرسول  
عليكم شهداء وعن ابن عباس ان ركبة هي اطاعة الله لاخلص الناس العزى الفاد والذى يغلب الحكم العالم الذى لا يفعل الا على وفق الصالح  
واذا كان كذلك صح منه جاذبة الدعاء وبغثة الرسل وانزال الكتب من رجب لاسفها م فيه لغيره في التقي لا رغب احد يقال غيب عن الامر  
اذا كرهه رغب اذا اراده وحمل من سبغ الرفع على الملك من انفسهم في رجب ذلك في غير وجب مثل هل جائك هذا لان يد سقما ما منعك  
منه سقمة منفسه منها واستحقها فاصل السفر الخفة وفي الحديث الكبر ان شفه الحق في غفل الناس لانه اذا رغب عنه غافل قط فقلنا بالغ في  
ان الذي ينفى تحجرها حجت خالفها كل نفس عاقلة ومن الحسن الامن جمل نفسه فلم يفكر فيها فاستد بما يحجده فيها من انار الصنع على حد  
الله تعالى في قوله الحق منة من الله ومن عظمته اهلك نفسه واوبقها وقيل ضل نفسه ما لازم فغناه سفره ونفسه فخلد الجار نحو بلد في  
اى خلق وقيل انفسه التبرع خو عن راية المراسمة هذا عند الكوفيين فان التبرع عندهم يجوز ان يكون معرفه وفيه توجب لهم والنصارى  
ومشرك العرب يوجبونها لهم فان اعظم مفسدهم وفضايلهم الانماء الى ابراهيم ثم انهم لا يؤمنون بالرسول وهو دعوة ومطلوبه بالنصرع  
الاخلاص فان قيل مله ابراهيم عين مله محمد في الاصول والفروع وهما متحدان في الاصول كالوحد النبوة واصول مكارم الاخلاق واما  
مختلفان في فروع الاخلاق لاسيما في الاصل لا لم يكن شرع محمد باجماع الشرايع ولا الى الثاني لانه يلزم ان يكون محمد ايضا راعيا  
مله ابراهيم لان الاعتراف بالاصول لا يقتضى الاعتراف بنبوة محمد فلما اختلفوا في الملتزمين في الاصول فقط لكن نبوة محمد من جملة الاصول

اى ملك المستعمر

فصل في بيان رتبة دعائه بدار الجنة

فصل في بيان رتبة دعائه بدار الجنة



الاستغناء عن شهادة غيره

في حق الله تعالى

احضر يعقوب انما حصل العلم به من طريق الوحي لا هلال الكتاب المعاصر من كانه قبلهم كيف شرعوا انما انتم عليه من الرسل فلم تشهدوا  
الانبياء ولو شهدتم ذلك سمعتم قولهم لنبيهم لظهر لكم حرصهم على هذه الاسلام والدين الخفى فوعينهم في بن محلة ويحتمل كون ام متصلة  
على ان يقد قبلها محذوف معناه اندعوا على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء ان حضرت يعقوب لاوث قبل وانكم من بني اسرائيل كانوا  
مشاهدين لاداء دينه على النوح في دين الاسلام فالكم ندعون على الانبياء ما هم منه برأى وفيه نظر لان ام المعادلة احدا لا من كان  
فيها فظن فان كان الخصم ثلثا لم تكن الدعوة ثابته لكنه ثابته وهذا الوجه لا نكر عليها فالوجه ان يقال المراد الخصم غير ثابت لظلال الزمان  
فان دعوى يهودية الانبياء يعقوب لا دليل فلا يمنع على ان ينقض على بطلانها بقوله ان الانبياء لا يثبتون هذه النقطة ان تكون ام مغلقة  
كانت استغناء ولا على سبيل الانكار ان لم ندعون ان اسانفت استغناء ما ثابته الغير ان ينقض اي ما كنتم شهداء ولا يثبت على ان اولهم  
قد شهدوا فيكون مؤكدا لذلك الانكار ما تقيدون اي شئ تعبدون وما غام لا على العلم وغيرهم ومن يخص باب العلم ولهذا قال العلماء  
من لم يعضد من خصص ما يغير في العطل فالمراد السؤال عن صفة العبد كما تقول ما يد تدبر فقيهم طيب في ان يعقوب لما دخل  
راى اهله باعبدون الاوثان والشران فحاش على نبيه بعد وفاته فقال لهم هذا القول تحريضهم على التمسك بعبادة الله لانهم كانوا  
يعبدون غير الله لان مباراتهم الى الاعتراف بالوحدانية في ذلك لان الشهود من امر لا سباط انهم كانوا قوموا صاحب بنو ابراهيم واسماعيل  
واسحق عطف بيان لانك قد ادم اسمعيل لانه اسن وجعل اسمعيل هو عمر من جملة اباة لان العرب الحاله ام لاخر طما في سلك احد  
هو الاخوة قال عم الرجل ضريبة اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى النحلة وايضا طلق اسم الاب على ابراهيم هو جده فعلى الشافعي  
انه جاز ولهذا قال الاخوة والاخوان للاب الام لا يسقطون بالجدالة فهاك ابو يوسف محمد هو قول عمر عثمان وعلى ابن مسعود  
وقال ابو حنيفة انه حقيقة يسقطون بالجد هو قول ابى بكر وابن عباس عائشة والحسن ط وموسى عطاء ثم الغلبة فالوالا طريقتا الى معرفة  
الله تعالى لا بعلم الرسول الامام لانهم لم يقولوا ان عبد الله الذي لا العقل عليه بل قالوا ان عبد الله الذي لا العقل عليه باؤك يعبدون ذلك  
على ان طريقتا معرفة الله تعالى واجب من دلالة الآية على انك بل العمل المعرفه حصلت لهم بالاسند لا لانهم اخضعوا الكلام فتركوا شرح  
الله ببيان ذلك ليقظة افراسه سكوت نفس يعقوب فكانهم قالوا الساجدي لا على مثل طريقتك من اليقين بالله الاخلاص في عبادة ربه  
انما فعل بل ابراهيم يعبد الله الذي لا يدرك وجوده باثبات كقول عبد ربهكم الذي خلقكم والذين من قبلكم واحدا بديل من الاله  
مثل ما لا يصيبه فاصبه كاذبة ونصب على الاختصاص لمح ونحوه فلهذا عنون او مخلصون التوحيد ومحل النصيب الامر فاعل  
يعبدون من معقوله رجوع الفهم لظلمة لا يجوز ان يكون جملة معقولة على عبادة وجهه معرضة مؤكدة تلك اشارة الى الامة المذكورة التي  
ابراهيم يعقوب بنوها الموحدين خلقه من غير فرض والغرض ان لم يبق منهم اترسوما علوا ولهذا قيل لها ما كسبت اي ثوابه يريد  
اقتصصت عليكم اخبارهم وما كانوا عليه من الدعوة الى الاسلام فليس لكم نفع في سبهم دون ان تفعلوا ما فعلوه فان انتم فعلتم ذلك  
فمنكم كما فاروا وان ابيهم حسرتهم انتم دونهم ولا تفتشون عما كانوا يفعلون لا توأخذون بسبائهم كما لا تفعلهم حسنا تم وفيه تكذيب  
حيث قالوا انهم يعذبون ابا معدودة لكفرها بهم بانجاز الجمل في لانه وعبد شديد للانبياء ولم يعلموا بعمل الاله فاما قال ما اصفية  
عنه محمد ما فاطمة بنت محمد اتت في يوم القيمة ما جاءكم فاني لا اغفر عنكم من الله شيئا من ابطا به علم لم يرجع به نسبة ثم لا يترك  
ان للعبد كسبا ولكن الائمة اختلفوا في نفسه فالاشعري على انه لا ثابته لفدرة العبد مقدوره اصلا لانه لو كان موحدا لافعال المكان  
غالما بفواصل فعله وليس كل ولما وقع الاما اذ اراده العبد ليس كل بل المقدر والفدرة كلاهما واقع بقدره الله تعالى لكن الشئ الذي  
حصل بخلق الله وهو متعلق الفدرة الحادثة هو الكسب اعترض عليه بان مقدرا العبد اذا كان واقعا بخلق الله تعالى فاذ خلقه فيه سخطا من العبد  
ان لا يتصفح به اذ لم يخلقوا فيه استحالة ان لا يتصفق فامى معترض كقول العبد فادار عليه فبذلك هو ممكن العبد اما ان يكون واقعا بعد  
الله فلا اثر للعبد فلا يكون ممكن العبد وان وقع بالقدس بين معاذ لا يكون فدية الله تعالى مستقلة والفرض بالخلاف فيقول ان يكون بقدره  
وعز الباقى ان ذات الفعل افضه بقدره الله تعالى يحصل لذلك الفعل صفة طاعة وصفه معصية فهذه الصفة تقع بقدره العبد و  
بان المحرم من الجوارح والدار المعقولة ليس الاشغال تلك الاحياز في هذا الشغل ان حصل بفعل الله تعالى فحينئذ عنى قد خلق الله فيه وهذا  
تكليف ما لا يطاق وان حصل بقدره العبد في كل طلوب زعم الاستاذ ابو اسحق الاسفريجاني ان ذات الفعل تقع بالقدس بين وزيف بان  
قدرة الله مستقلة بالثابته ومنهم من زعم ان القدرة الحادثة مع الداعي توجب الفعل بالله تعالى هو الخلق المعنى ان سبحانه هو الذي  
وضع الاستبانة المادية الى حيل هذه الافعال في الوجود العبد هو المتكسب بمعنى المؤثر في وقوع فعله هو الفدرة والداعية الغائمان  
بلى الى هذا ذهب امام الحرمين وهو مناسب لقول الفلاسفة وزعم جمهور المعتزلة ان القدرة مع الداعي لا يوجب الفعل بل العبد قادر  
على الفعل والركبة متمكن منها ان شاء فعل وان شاء ترك وهذا هو الفعل والكمب فهذا تقرير المذهب قول الاشعري قريب الى الادب قول  
امام الحرمين اقرب الى التحقيق لا زينة الاثر المؤثر القريب لنا في كونه ذلك المؤثر هل هو بالي اثره بعيدة الى بعد ان يفتني المسبب الا





لا خيال لا ابتداء والحال وجه مسكون اهتداج لا بد اشترط الخ مع العطف شفاق ج لا ابتداء سبق الوعيد مع دخول انفاض كنعينهم الله ج  
لا خيال الواو لا ابتداء العليم ط لان الجملة الناصبة لقوله صبغة الله محذوفة بدل عليها قوله منا بالله وقوله فان امنوا شرط معترض من صبغة الله  
لا ابتداء الاستفهام مع ان الواو للحال صبغة ج على جعل الواو لا ابتداء والحال وللعطف على امنا عابدون وديكم ج لان الواو ويصلح ان يكون  
عطف على الحال لا وى يصلح ان يكون مسانفا لهما لكان ج مخلصون ط من قرأهم يقولون ببناء الغيبة ومن قرأ بالبناء لم يقف لكونا م معادلة  
للهمزة في حاجونا وبنار ط ام الله ط من الله ط تعلمون قد خلت ج ما كتب ج يعلمون الجواب الاول من التثنية النفسانية نعم لما بين الله  
المنفعة صحته دين الاسلام ذكرناواعا من شبه لظاعين منها ان اليهود قالوا كوفوا هوذا هتدوا والنضاري قالوا كذلك لما علم البعد  
بين الفريقين كما بين كل منهما وبين المسلمين وقد مر مثل هذا في قوله وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان هوذا والنضاري فاجابهم الله بقوله  
قل بل املة ابراهيم اي تكون اهل ملته مثل اناسيل القرية اي اهلها اوبل ملته تبع ابراهيم قرى بالرفع اي ملتنا واسرنا ملتنا ونحن ملته و  
حينما حال من المضاف اليه كقولك اي جبه هتد فائمه وذلك ان المضاف اليه متضمن للحرف فيقتضي متعلقا هو الفعل وشبه ج يشتمل على  
فاعل ومفعول فالحال المضاف اليه يرجع في التحقيق الى الحال على حدتها وعند الكوفيين نصب على القطع اراد مله ابراهيم الخفيف فلما سقطت الالف  
لم تنبع النكرة المعروفة فانقطع منها فاستتب الخفيف لما دل على كل من باطل الدين الحق وتحت اذا ما ل حاصل الجواب ان المعنى الذين ان كان  
النظر والاستدلال فقد قدمنا الدلائل ان كان التقليد فالمتفق اولى من المختلف وقد نفى الكل على صحة دين ابراهيم فانبا عا ولى هذا  
جواب لراى ثلما كان من المحللان زعم اليهود والنضاري فاعلى بن ابراهيم نجحت علمته بقوله وما كان من الشركين لكن النضاري فاعلى  
بالتثنية اليه هو بالتثنية ايضا فالواو اعز بر بن الله والمسيح بن الله فلبسوا من مله ابراهيم التي هي محض النوح حال الصل الاسلام في شئ قولوا  
للمؤمنين يجوز ان يكون للكافرين اي قولوا للكوفوا على الحق والافانم على الاطل كذلك قوله بل املة ابراهيم يجوز ان يكون امرهم اي تبعوا  
مله ابراهيم او كوفوا اهل ملته وجواب اخر هلكى وذلك ان طريق معرفة نبوة الانبياء ظهور المعجز على ايديهم ولما اعلم المعجز على يد محمد وجب  
الاعتراف بنبوته والامان به بما انزل عليه كما اعترفوا بنبوة ابراهيم موسى عليه فان تخصص بعض البصير بتخصص البعض لرد بوجه  
الناقضة في الدليل عن الحسن قوله قل بل مله ابراهيم خطاب للنبي وقوله قولوا خطا بكم منه والظاهر العود بما اذم الايمان بالله لان  
معرفة النبي الكتاب متوقعة على معرفته وفيه ابطال ما ذهبت النعلية والمصلحة من ان طريق معرفة الله الكتاب السنة فالخليل لا سباط  
في بني اسرائيل القبيلة في العرب قبل السبط الحان فكان الحسن الحسين سبطي النبي فهم حفدة يعقوب رادى بانه لاثني عشرة عدد  
بعض الانبياء لمقدمهم وشرفهم ثم عم لغد التفصيل لتفرق بين احد منهم لا يؤمن ببعض تكفر ببعض كاهل الكتاب معني الايمان بجميعهم  
ان كلامهم حتى زمانه ولا نقول انهم منقرضون في صولد بات شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا واحدا معني الجماعة ولذلك صح دخول  
يه عليه تحن كهم ملبون اذ عانا واخلصا فلا جرم لا تخص القبول بعض عباده المؤيد بن بالمخبرات خلاف من كان اسلامه تقليد او هو  
ولما بين الطريق الواضح في الدين هو ان يعرف الانسان بنبوة كل من فائمه الدلالة على نبوته من غير ما قضت عنهم في مثل هذا الايمان  
وهنا سؤال هو ان الاسلام وهو الحق واحد ما معني الشك في قوله بغير ما آمنتم به والجواب ان قوله فان امنوا بكلمة الشك لبل على  
ان الامر منى على الغرض والنفذ اي فان حصلوا بنا اخر مثل بنكم ومسا وبالة الصحة والساد فقدا هتدوا لكن لا دين صحيحا سكو هذا  
سلامة عن الشك بخلاف غيره فلا اهتداء الالهية ونظيره قولك للرجل الذي تشتبه عليه هذا هو الرأى الصواب ان كان عندك راي صواب  
منه فاعل بغير علمك ان لا تصوم رايك بركك تريد بركك صاحبك وتوقفه على ان ما رايت لا راي راءه قبل الباء للاستعانة لا للا  
والتمثيل بين النصديتين فان دخلا في الايمان بشهادته مثل شهادتك وقبل المثل صليدي ويؤيده قراءة ابن عباس بن مسعود فان  
امو اميل بما آمنتم به وقبل معناه انكم امنتم بالفرقان من غير تحييف وتحريف فان امنوا بيشك في ذلك التوراة فقد اهتدوا لانهم يتو  
بدل معرفة نبوة محمد وفي لا يرد دليل على ان هتداية قبل هذا الاهتداء وهي الدلائل التي نصيها الله نعم وكشف عن جوهها والاهتداء هو  
والعلم باليقين والاعادة العظمى وان تولوا عما قبلهم ولم يصفوا فافهم الا في شفاق خلاف عداوة وهو مأخوذ من الشك كانه ما  
في شوق صاحب من الشك لانه فارق الجماعة وشوق عصاهم ومن المشقة لان كل واحد منها محصور على ما يشق على صاحب نبوة في وصف القوة  
بذلك دليل على معاداة الرسول واصنافهم له كل شؤ وترصهم به لا يفتاح في الحق فلا جرم امنه الله نعم والمؤمنين من كيدهم وقال سبحانه  
ونا هيك بمن كان كافا معني السب ان ذلك كابر لا محالة وان فخر الى حين ذلك زفيه معني التوكيد لوقوعها في مقابله لراى لا سبق  
لن افضل نفى سافعل لغدا فخر عده غا فرب يقتل قريضة وسبهم واجلا بني النضير فخر بالجزيرة عليهم هذا الخبر بالغيب كم من مله  
في القرآن وكل ذلك مما بنا كد بهما والتميز بالفرز حصو بطريق الوحى الصريح وهو التميع العليم وصلى رسول الله اي يسمع رعاك ولم  
نذلك اعدا لكبة الحق واعلاها فويل يجب لك كماله وعبدا عداه اي هو منهم مبرق ومسمع بعلم ما يتركون من الحسد الفعل فيكافهم  
على ذلك صبغة الله مصدقوكد منسب عن قوله منا بالله مثل عدله فله سبب نبوة قبل بل من مله ابراهيم ونصب الاغرام اي عليهم

في بيان حكمه







البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

والمؤمنين عن القبلة التي كان السجوا عليها فانهم كانوا لا يعرفون الا القبلة اليهودي وهي المشرق قبله النصارى هم المشرق كانهم قالوا كيف  
يوجه حداني غير هاتين الجهتين المشرقتين فاجابهم الله عن شبهتهم بقوله قل ثلث المشرق والمغرب اى بلادها والارض كلها والجهات ما بين  
ملكها وملكها ثم اكد ذلك بقوله في هدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو القبلة التي اقتضت الحكمة في هذا الزمان توجيه الناس اليها ومجمل ان  
براديه الطريقة المؤدية الى سعادة الدارين فليشمل القبلة وغيرها وحاصل الجواب بعد ما مر في الفسخ انه قد فاعل لما يشاء كما يشاء الا اعراض لاحد  
عليه كالا اعراض على من يجرى في ملكه كما يجرى في ملكه لا يعقل ان كان لا يخلو عن فائدة وحكمة كما سبق كثير منها لما لا يهتدى عقول  
البشر الى تقاصيل حكمها لكنهم قد يستنبطون بحسب فهمهم بعضها وجوها مناسبة لما تعين القبلة في الصلوة فالحكمة في ذلك ان قوة  
عقلية بدلت الحركات والمعقولات بها وقوم خيالته تصرف بها في عالم الاجسام وقلبا ينقل العقلي من الخيالية واعانها كما الهندس يضع في  
ادراك احكام المقادير صورة معينة وشكلا معينين لئلا يضلوا على ذلك الاحكام الكلية وكالذي يريد ان يبنى على ملك مجازي فانه  
يستقبله بوجه ثم يشغل بالبناء والخدعة فاستقبل القبلة في الصلوة بحجى كونه مستقبلا للملك الغراء والتشاكى بحجى البناء  
عليه الركوع والسجود بان يحجى الخدمة وانما الخشوع في الصلوة لا يحصل الا مع السكون وترك الانشغال ولا يأتى ذلك الا اذا بقي في جميع  
صلواته مستقبلا للجهة واحدة على البقيتين اذا اخص بعض الجهتين بغير بدو في الاوهام فاستقبلا له ولما يتبعه من رتبة يجب الموافقة والالتزام  
المؤمنين قد من عليهم بذلك ذكر ربهم الله عليهم اذ كنتم اعداء قال بين فلو يكبر فاصبحتم بغيره فلو انما توجه كل مصل الى جهة فهو  
مطنة الاختلاف فلم يكن بد من تعين جهة ليصل الاتفاق وايضا كان رتبة يقول يا مؤمنين ان عبد الله والكعبة يدعى الصلوة خدمتي فليكن  
والجنة كرامتي فاستقبل بوجهك الى يدى وبقلبك الى بؤرك اذكر متى فاقية اليهود استقبلوا مغربا في نوار وما كنت بجانب الغرب اذ قضينا الى  
موسى الامر المنصاري استقبلوا مطلع الانوار اذ انزلنا من قبلهم انا نشرق في انا نشرق فاستقبلوا مغربا في نوار وما كنت بجانب الغرب اذ قضينا الى  
من خلق الانوار ولا جلد دار الملك الدار وايضا المشرق قبله موسى المشرق قبله عيسى بيدها قبله ابراهيم محمد خيرا لا مواءمها وايضا الكعبة  
سقا الارض وسطها وامة محمد وسطها وكذا جعلناكم امة وسطا والوسط بالوسط والى الطينان الطينين وايضا العرش قبله الحلة والكرسى  
قبله البرة والبيت المعوق قبله السفرة والكعبة قبله المؤمنين والحق قبله الخبير فانما قولوا فوجه الله والعرش مخلوق من النور والكرسى  
من الدر والبيت المعوم من ليا قوت والكعبة من جبال حنة سينا وزينا وجوده ولبان وحرارة قال ان كان عليك مثل هذه الجبال انوارا فانا  
الكعبة حاجا واعتمرا وانوجهت مصليا الصلوات المحرقة فاقية ما كان بناء هذا البيت سببا لظهور دولة العرب كانت عناية في حقها  
اشد اية الله كما نوبع من المسلمين بانما ذرشدناكم الى القبلة وبكسر هذا فلو لم يكن فان بل تشويعهم وايضا الكعبة منذ امد فغظيها  
يقضي قسطه تعظيم بما يعين على قول وامره وواهيته فمقدار حشمة المرء يكون قول قوله فهذا هي الوجوه المناسبة والوجه لا قوى هو  
ذكره الله تعالى في قوله وما جعلنا القبلة الا لنعلم من يتبع الرسول بمن يتقلب على عقبه قوله وكذلك جعلناكم امة للكاف للتشبيه  
وفي اسم الاشارة وجوه فقيل ارجع الى معنى هذا اى كما انفسنا عليكم بالهدى كذلك انفسنا عليكم بان جعلناكم امة واحدة بينكم الى اوسط القبلة جعلنا  
امة وسطا وقيل عابد الى قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فاعلموا انهم في الدنيا جعلناكم وقيل ينصرف الى قوله والله المشرق والمغرب اى كما خصصنا  
بعض الجهات المتساوية بغير بدو الشرف والكرام حتى صار ذلك قبلة فضلا منا واحسانا جعلناكم مختصين بالعدل والبرامنا وامتنا ما معنا وى  
الخلق في العبودية وقيل قد يذكر هذا الشيء وان لم يكن المقصود كونه اذا كان المقصود مشهورا معروفا مثل انما انزلناه في ليلة القدر ثم من المشهور  
العرف عند كل احد انه سبحانه هو القادر على اقرار امر يشاء واذا لا من يشاء فالعنه ومثل ذلك يجعل العجب الذي لا يفد عليه حد غير  
جعلناكم امة وسطا الجوهرى يقال جلست وسط الغوم بالثكنين لا تظرف جلست وسط الدار بالبحر لانه اسم كل موضع صالح فيه بين فهو  
وسط وان لم يصلح فيه بين فهو وسط بالتحريك قال الوسط من كل شئ اعلاه وشئ وسطاى بين الجبل الى دى امة وسطاى عدا قال  
شعرهم وسط يرضى انما نكبرهم اذ انزلنا احد الانبياء فيوجد ذلك العلم متوسط في الاختلاف بين طرفي الاخرط والفرط ولهذا ذكره  
ثم في معرض المدح والامتنان وقيل الوسط الحارة لا يسهل على النجاة فان في الكشاف الكثير بمكة جعل العرب فقال اعطى من سطاته ان من خيام  
الدانير وبويدة قوله تعالى في موضع اخر كنتم خير امة اخرجت للناس انما اطلق الوسط على الحارة لان الاطراف بناوع اليها الخلل والعيب الاوسطا  
محبة محوطة وقيل المراد بالوسط ههنا انهم متوسطون في الدين بين الفراط والمفرط والعالى والمفترشان الانبياء لا انصارى حيث جعلوا  
النبي ابنا والها ولا كاليه وحيث قتلوا الانبياء وبدلوا الكتب لان الوسطى في الاصل اسم وصف يستوى في الواحد والجمع المذكور والمؤنث يكونون  
شهداء على الناس اكثر من على هذه الشهادة في الآخرة اما بان يكونوا شهداء للانبياء على اهلهم الذين يكذبونهم وروى الامم محمد بن  
الانبياء يوم القيمة فيطابق الله الانبياء بالبينه على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيونى بامة محمد فبشهادته فيقول الامم من ابن عرفتم فقولون علينا  
ذلك بلحبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيونى بمحمد فيسأل عن حال امته فيزكهم بشهادته بعد انهم وذلك قوله فكيف اذا  
جئنا من كل امم بشهيد جينا على هؤلاء شهداء اقلنا والحكمة في ذلك تبيين امته محمد في الفضل عن سائر الامم حيث يبادون الى تصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

جبر

عليها

جبر

في الوقت

وبعد

وتصدق جميع الانبياء والاميان بهم جميعا منهم بالنسبة الى غيرهم كالعدل بالنسبة الى الفاسق لذلك تقبل شهادتهم على الامم ولا تقبل شهادتهم  
 الام عليهم وانما سمي هذا الاخبار وشهادة لقوله اذ علمت مثل الشمس فاشهد بالشيء الذي خبر به ثم عنه معلوم مثل الشمس فيجب الشهاد  
 عليه ما بان يشهد على الناس بافعالهم التي خالفوا الحق فيها قال ابن زيد الاشهاد اربعة الملائكة الحفظة وجائت كل نفس معها سابق شهيد  
 والنبون ويكون الرسول عليكم شهيدا وامة محمد خاصة تكونوا شهداء على الناس يوم يقوم الاشهاد والجوارح يوم تشهد عليهم  
 وكذبهم ولديهم وقبل ان هذه الشهادة في الدنيا وذلك ان الشاهد عرف الشرع من يخرج عن حقوق الناس بالفاظ مخصوصة على جهات  
 مخصوصة فكل من عرف حال شخص فله ان يشهد عليه فان الشهادة خبر قاطع وشهادة الامم لا يجوز ان يكون موقوف على اخره لان عدالتهم  
 في الدنيا ثابتة بل جعلناكم بلفظ الماضي فلا اقل من حصولها في الحال ثم دست كونهم شهداء على عدالتهم فيجب ان يكونوا شهداء في الدنيا  
 فان قيل لعل الخلق في الدنيا ولكن الاداء في الآخرة فلما المراد في الآخرة لان العدالة انما يعبر في الاداء لا في العمل من هنا يعلم ان اجماعهم  
 حجة لا بمعنى ان كل واحد منهم محقق بنفسه بل بمعنى ان هبتهم الاتجاعة يقتضي كونهم محققين وهذا من خواص هذه الامم ثم لا يبعد ان يحصل  
 مع ذلك لهم الشهادة في الآخرة فيجري الواقع منهم في الدنيا تجري العمل لانهم اذا ثبتوا الحق عرفوا عنده من القابل ومن الراد ثم يشهد بذلك  
 يوم القيامة كان الشاهد على الحق يعرف ما الذي لم يتم ثم يشهد بذلك عند الحاكم او يكون المعنى انكونوا شهداء على الناس في  
 الدنيا فيما لا يصح لا بشهادة العدل لا بخلافه ويكون الرسول عليكم شهداء تركبكم ويعلم بعد التكم وانما قدمت صلة الشهادة في الثاني لان  
 الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم فقط فبقية صلة الشهادة في مركزها والغرض في الاخر اخضاعهم يكون الرسول شهداء عليهم فان  
 عن مركزها ليقين الاختصاص بما لم يقل لكم شهداء مع ان شهادتهم لا عليهم لانهم ضمن مغيب رقيب مثل الله على كل شيء مع رعاية اظفار  
 للاول انما قيل شهداء على الناس في الدنيا لان قولهم يقتضي التكليف ما يفعل ويقول ذلك عليهم لانهم في الحال قبل الاية متروكة الظاهر لان  
 وصف الامم بالعدل لا يقتضي ضمان كل واحد منهم بها وليس كذلك فلا بد من حملها على البعض فخر تحملها على الامم المعصومين سلمنا لكن الخطاب  
 في جعلناكم للموجودين عند نزول الاية لا خطاب من لم يوجد عند الاية بل على اجماع اولئك حقا لكان لا تعلم بقاء جميعهم باعينهم الى ما  
 بعد فاة الرسول فلا يثبت صحة الاجماع وفند سلمنا ذلك لكن المراد بالعدل الاجتناب الكافر فقط فيحمل ان الذي اجمعوا عليه ان كان خطاء  
 لكنه من الصغار فلا يقدح ذلك في خيريهم وعدالتهم واجبات حال الشخص نفسه غير حاله بالقياس الى غيره فلم لا يجوز ان يكون الشخص مقبول  
 القول عند انفراد يكون مقبولا عند الاجماع والخطاب لجميع الامم من حين نزول الاية الى قيام الساعة كما في سائر التكليفات مثل كتب عليكم  
 الصلوات كما كتب عليكم الفصاوص والموجودين بالذات والباقيين بالنسبة لكانوا غير اول الامم واخرها ناسها ثلاث فائدة لانه اذ لم  
 يبق بعد انقضائها من يكون الاية حجة عليه فعلنا ان المراد به كل عصر ثم ان الله تقرر من على هذه الامم بان جعلهم خيارا وعدوا عند  
 الاجماع طوا مكن اجماعهم على الخطا فيقولونهم وبين سائر الامم فرق ذلك فلا منه ما جعلنا يريد الجعل بمعنى الشرع والحكم التي صفة موضوع  
 محذوف هو ثانيا في مفعول جعل اي ما جعلنا القبلة اي الجهة التي كنت معتقدا لاستقبالها كقولك انما فعلت كذا او في جهة وجهان حمل  
 ان هذا الكلام بيان للحكمة في جعل الكعبة قبله وذلك انه كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى بيت المقدس بعد الهجرة فالتف الى الله وهو  
 للذين انبعوه بمكة ثم حول الى الكعبة اختيارا ثانيا اي ما رد ذلك الى الجهة التي كنت عليها اولا الامم فالتف الى الناس ابتداء وثانيا انما انما بيان للحكمة  
 في جعل بيت المقدس قبله يعني ان اصل مركز ان تتقبل الكعبة وان استقبلت بيت المقدس كان امر اعراسا لفائدة هي ان تخش الناس تنظر  
 من ينبيع الرسول ومن لا يتبعه للام في تعلم اليست لاجل الغرض واما هي للتفكير بالحكمة والفائدة التي يستنبطها الجعل فان قيل كيف قال لتعلم ولم  
 يزل عالما بذلك الجواب معناه لتعلم جزئيا من النبي المؤمنين كما يقول الملك فتحنا البلد انما فتحه جنده وتعلمه موجودا خاصا وهو  
 العلم الذي يتعلق بالحجاء ولا يلزم من ان يحدث الله علم فان العلم انما بالحدوث الفلا في غير متغير وانما هو قبل حدوث الحادث كقول  
 حدوثه وانما جاء المضي والاستقبال من ضرورة كون الحادث زمانيا وكون كل زمانا يكونا زمانين سابقا لاحق فاذا نسبت العلم  
 الاول الى الزمان السابق قلت سيعلم الله واذا نسبت الى زمانه قلت بعلم واذا نسبت الى الزمان اللاحق قلت قد علم فجميع هذه التغيرات  
 من عبادا انك تعلم الله واحد فافهم ولقبه المتابع من الناس كقوله ليظهر الله الحديث للبيب فسمي النبي علما لانه احد فاول العلم وثمانه  
 اولي كاليستعمل الرؤية مكان العلم وعن القراء ان حدث العلم في الاية راجع الى مخاطبة من مثاله ان جاهلا وعافا لاجتماعه فيقول  
 الجاهل الخطب بجزء النار فيقول العاقل بل النار يحرق الخطب سخي يبين العلم بها يحرق صاحب معناه لتعلم انما الجاهل وهذا من كلام  
 مثل وانما انا اكره على هذا اذ في ضلال مبين وقوله لم يفتل على حقيقة استعارة للكفر لا ارتداد كما نرجع الحديث الى ثم هذه  
 حصلت بسبب تعين القبلة والسبب بخلافها من الناس من قال بالاول لانه كان يصلي الى الكعبة فلما جاء الى المدينة صلى الى بيت  
 المقدس فتشدد ذلك على العرب من حيث انه ترك قبلتهم ثم اذا تحول الى الكعبة تشدد ذلك على اليهود والاكثرون على الثاني لان الشبهة في السمع  
 اعظم منها في تعين القبلة عن ابن عباس انه قال بلغني ان رجعا ناس من اسلم وقالوا مرة ههنا لو كان على يقين من امره لما تغير ثيابه عن البيت







الفرق

سنة من الحج  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره  
سنة من عمره

وجدها كما عدا لا شرا عند الضيق فلدفع الشقة واخذها من الركن اعلى ما الاستقبال عند السلام فالاصح ان لا يشترط كما في سائر الاركان الا  
الماشي فعمله لا استقبال في كل كوع وسجود كاعلى لانما بخلاف الركبة لا يكلف الاستقبال فيها ولا وضع الجبهة في السجود على الترحيل والا كلف  
بشرا بل يقصر فيها على الايمان ويجعل السجود خفيفا وليس لراكب العسايف الذي لا مقصد له وخضعة ترك الاستقبال في التنفل او في الشاة القبلة  
المصلي ان وقف في جوف الكعبة وهي على هيئة مبني مع صلوة فريضه كانت او فافلا خلا لا احد ما لك في الفريضه لنا ان صلى متوجها الى  
اجزاء الكعبة فيصير صلوة كالتأفك كالووجه من خارج ثم تخير في استقبال الذي جازا وشاء ويجوز ان يستقبل الباب ان كان مرد وطوان  
كان مفتوحا فان كانت الكعبة قد موهرة الرجل محنت صلوة والا فلا وموهرة الرجل ثلث اذراع الى راع تقريبا كانهم راعوان يكون في سجود  
ليامت بمعظم بدنه الشاخص الى هذا مثل الكعبة حاشاها وبقي موضعها عرصة فان وقف خارجها وصل الى بابها جاز لان المنوجه هو البيت  
والحال هذه منوجه السجود الحرام كن صلى على ابي قيس الكعبة تحية يجوز لوجه الى هوا البيت لوصلي العرصة فالحكم كما وقف لان على سطح الكعبة  
فان لو يكن يذهب شاخص من نفس الكعبة قد موهرة الرجل فالاصح ان لا يجزى خلا فالاصح ان لا يجزى خلا فالاصح ان لا يجزى خلا فالاصح ان لا يجزى خلا  
الحرام وجب عليه محالة استقبال عين الكعبة بكل بدنه لانه قد روي عليه الامام يقف خلف المقام استحيابا بالقوم يقفون مستدبرين البيت  
والافصوله الخارجين عن جازا الكعبة باطله الا عند من يرى الجبهة كافي ولو تراخى الصف الطويل وقفوا في خراب السجود مع صلواتهم لا يعبد  
يزاد محاذة بين ذلك فاصبحت البيت اسر مثل مساوي السابقين والصفون خطوطا موازية لمقاعدته وان كان خارج السجود فان  
يباين القبلة سوكا به بنا على الصلابة وصلى التبر والنجى بالبدنية نازل منزلة الكعبة لانه لا تفر على الخطا فهو صواب قطعا فليس سائر المحارب  
عليه في معية المدينة سائر البقاع الوصل فيها رسول الله اذا مضى المحارب كذا المحارب المنصو في بلاد المسلمين وفي طرق التي هي جادتهم تعين  
اليها وكذلك في القرية الصغيرة التي نشأ فيها قريش من المسلمين ولا بد من الاجتهاد في النيات من تيسر في محراب رسول الله فلا ولا يجوز الاجتهاد  
في جهة شئ من محارب المسلمين لا الخطا منهم في جهة بعد بخلاف النيات من النيات يقال عينا الله بن المبارك كان يقول بعد جوعه من  
الحج نياتا باهل دار الركن الثالث المستقبل اذا قد على اليقين بالمعانيه واما وان اخرجوا الجهد ولا يقبلون ان لا يقبل فان وجد من يجزى  
عن علم وكان الخبر من يعبد يقول سبع اقول ولم يجهدا في كافي الوقت ذا خبره عدل من طلوع الفجر ياخذ بقوله ولا يجهد كذا في تلك الحوادث  
اذا وصى العبد ان يؤخذ به وكل ذلك قبول الخبر من هل لورائه وليس من التفتك شئ ويشترط في الخبر ان يكون عدلا يتكوفه الرجل والمرأة  
المحرر والعبد لا يقبل خبر الكافر بخلاف كذا خبر الصبي غير المتميز عند الاكثرين ثم لا خبار عن القبلة قد يكون صريحا وذلك قد يكون دلالة كما  
في نصب المحارب في المواضع التي يعبد عليها ولا فرق في لزوم الرجوع الى الخبرين ان يكون الشخص من اهل الاجتهاد وبين ان لا يكون فان لم  
من يجزى من علم فان قد على الاجتهاد ولا يتيسر له بمعرفته اذ القبلة كما عدا ناهجه لم يقبل كما في الاحكام الشرعية ولو فعل بغيره القضاء ولا  
فرق وجوب الاجتهاد ههنا بين الغائب عن مكة والحاضر بها اذا حال بينه وبين الكعبة حائل اصله كالجبال وحادث كالبني ولو حثا لدر لا على  
"الجهد بغير علم تعارضت صلي كيف تفق بحق الوقت يقضي ان محج من الاجتهاد فان لم يمكن العلم بعد البصر بعد البصر فالواجب عليه  
التقليد كما انما في الاحكام وتقليد الغير هو قبول قول المسند الى الاجتهاد بعد ان كان المجتهد مسلما عادلا فابا اذ القبلة يشوي فيه الرجل  
والمرأة والمحرر والعبد فان وجد مجتهدين مختلفين فله من شاء منها والاحب يقبل الا وثق الا علم عنه وامكنه العلم فليس التقليد بناء على  
ما من ان تعلم الادلة فرض العين فان قد قضا وانصاف الوعد عن العلم على حق الوقت يقضي ثم المجتهد بان له الخطا يقينا وكان دليل الاجتهاد  
الشا في ارجح ولم يشرع بعد الصلوة عمل مقتضى الثاني بان بعد الفراغ من الصلوة فان يقن الخطا يقضي على الاصح ان لم يقن ان تغير الاجتهاد  
في نشأ الصلوة انحر في هذه هي المسائل المستنبطة من الاية ذكرناها لاهناسهم مهات الدين وان الذين اتوا الكتاب يعني اخبار اليهود  
وعلماء النصارى لغو اللفظ وشيئ من الكتاب التوريت والاصحيل ولكن يجب ان يكونوا اقل من عداهل النصارى يصح عنهم الكتمان وعلى سلك انهم  
اليهو خاصة والكتاب للتوريت والغير ان الحق ما للرسول ان مع شرعة نبوة خويل من القبلة وغيرها واما هذا التكليف الخاص هو انما  
وذلك ان علمائهم عرفوا في كتبهم خبرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى القبلة وان الكعبة هي البيت العتيق الذي جعله الله قبله لا يهمل اسمعيل ثم انما  
انهم كانوا يعلمون نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالبرهان والبرهان وكل ما الى النبي فهو حق وهذا هو الحق ما الله بغيره مما تعلمون وعدا المتقين وعد  
للمساكين والمعادين ثم بين استمر اهل الكتاب عن عبادهم فقال لئن ائمت الذين اتوا الكتاب قبل جميع اليهود والنصارى لغو اللفظ وتليم  
علمائهم المذكورون في الآية المتقدمه لانهم وصفوا بانواع الحق في قوله ولكن اتبعنا آهوا ثم ويجزى اعطاء ابا طلال ليكفي فينبيل الذين يعلمون  
يقولون ثم يقولون الحق في الظاهر للشعوب لله ونور بان كل من جاء بهي هو قالوا الاثيان المكتشفان بهذه الاية بخصوصان بالعلماء منهم لان الجمع العظيم  
لا يجوز منهم الكتمان فكذلك هذه الاية واجبا بل لا يلزم من تخصيصها تخصيصها فالواخبر عنهم بالاصرار والاستمرار وهذا شأن المعاند المروج لاذ  
العالى المحجود بان التقليد بغير بصيرة والجل على الحق يمكنه الوجوه ان كثير من اهل الكتاب من مجتهد واقيع قبله وجهه بان المردص قوله ما تبعوا  
فذلك انهم لا يجتهدون على اتباع قولوا وشاء الله لجمعهم على هذا وسلب الجماع لاينا في اتباع البعض بكل آية بان فاطع على الوجه الى الكعبة

العلماء



مستور

[illegible]

۱۰۰

三

سورة البقرة

وهذا يعني اننا فضلنا ان نطهر الجاهل وما ذكرناه قال صفر واما الفجر فانه اعظم للبر وقال ابن مسعود ما رايت صاحب بيت  
 حافظوا على شيء ما حافظوا على الشورى بالفجر واجيب بان الانتظار قبل مجي الوقت لمؤلة ما على ثلثة لا تؤخرها الصلوة اذا انت والجماعة اذا حضرت  
 والابم اذا وجدته الكفو او ان المراد بالاسفار والشورى هو طلوع الفجر الصادق بحيث لا يشك فيه ذلك مما لا نزاع فيه انما النزاع فيما اذا تحققت دخول  
 الوقت ثم تكاسل المكلف في شغل او بغير سبب الصلوة تشاغل من حيث خرجت ومن اي بلد خرجت بما عهد قول وجهك شطر المسجد الحرام اذا  
 صليت فانه وان هذا المأمو للحق الذي يجلي يقبل به حال كونه من بلد ما الله بغافل عما تعملون وعدل المذاهب وعهد للشافعية  
 واعلم ان امر المؤمنين ذكر الله ثم ثلث مرات وتعللنا في سبب التكرار ان الامة الاولى محمولة على ان يكون المكلف حاضرا لمسجد الحرام و  
 الثانية على ان يكون غائبا عنه ولكن يكون في البلد الثانية على ان يكون خارجا عن البلد في اقطار الارض وقد يمكن ان يتوهم للفريق من التكليف ما  
 ليس بالمعبد فان ذلك الوهم وثابته ان ينطبق بكل واحد من شرطين بالآخر وذلك ان الاول بان اهل الكتاب يملون حقيرة بشهادة التورية والاول  
 واكد الثاني بالخبر الله تعالى عن جبريل عليه السلام في قوله تعالى هو قوله لئلا يكون لئلا يربح عليكم حجة كان قوله فباري الاورد  
 تكديان وامثال ذلك تكرر حيث ينطبق منها فابدا وثالثها ان الامة الاولى تقوم ان التحويل بما فعل ضمني للشيء طلبا لهواه حيث قال قلن لربك  
 قبله فرضاها فاذل لوهوم بكمرا لا امر بعقبة بقوله وآية الحق من ربك اي نحن ما حولنا الى هذه القبلة بغير رضاك وهو ان القبلة اليهودي  
 والمنسوخة التي انما يقيمون عليها ما يحجوا وهو التثنية لكنها حق من ربك بعدها وافقت رضاك وفي الثانية بيان الغرض رابعها ان الاولى تعميم  
 الامكنة والثالثة التعميم لانهما لا يقصر بنسوخة البنية وخامسها الزم هذه القبلة فانها التي كانت هوها الزم هذه القبلة الحق لافله  
 الهوى الزام هذه القبلة فيها ان يقطع عنك حج العبد وهذا قريب من الثالث سادسها هذه الواقعة اولي الوفايع التي ظهر النسخ فيها في شرعا  
 فدمت الحاجة الى التكرار ليريد التاكيد الثمرة في سابعها تلك الامة الاولى مشتملة على تكليف خاص بالنبي فلو نزلت قبلة فرضاها قول وجهك  
 شطر المسجد الحرام ثم على تكليف عام لا ولا مته وحيث ساكنتم قولوا وجوهكم شطره والاية الثانية ومن حيث خرجت قول وجهك شطر  
 المسجد الحرام لاجل تكليف خاص وهو تكليف الالفات مما سؤل الله الى الله وهو تكليف الصديقين وهو سنة خليل الرحمن وجنت وحيى  
 والذي فطر السموات والارض مما يؤيد هذا التاويل بعقبة بقوله وآية الحق من ربك لم ينظر على هذا الاشهادة نفسه حيث يقول الله هو  
 وهو مقام الفناء في الله بخلاف الامة الاولى فلها الكذب بشهادة الغرابة فصرهنا على امر النبي دون الامثلة ان هذه المرتبة وهي المسجد الحرام  
 حرام لا يلبي بكل احد بل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد او يطعن عليه لا واحد بعدا لثبته قدم على الامة قوله ولكل وجهة هو موليها  
 فاستبقوا الخيرات قد علم ان المذكور بعد هامة السابقتين ومنهم سابقون بالجرأت باذن الله ثم لما كان من المحتمل ان يظن ان التكليف لا  
 خصنا نسخ للتكليف الخاص العام له ولا مته كذا في الايات الاولى بعينه بالعلم ان حكمها باق بالنسبة الى عموم المكلفين والله تعالى علم بما يقول الامو  
 قوله لئلا يكون اي لولا لاجل هذا الغرض قال الرجاء يتعلق بمخافة اي عرفكم لئلا يكون للناس عليكم حجة والناس قبلهم اليهود كانوا يطعنون  
 بانهم نجاس في ديننا ويتبع قبلتنا ويقولون ما درى محمد بن بوجه صلوة حتى هديناه وقبلهم العرب قالوا ان يقول ناعلى بن ابراهيم والاد  
 لما ترك الوجه الى الكعبة فقد ترك دين ابراهيم مما اطلق الحجة على قول المعاندن لان المراتب الحاجة وسماها حجة هككا وطباها و بناء على معتقد  
 لانهم بسوقها سيات الحجة وقد تكون الحجة باطلة قال تعجبهم ولحضرة عندهم وكل كلام يقصد به غلبة الغير حجة وعلى هذا فالاستثناء مصر  
 والمراد بالذين ظلموا المعاندون من اليهود الناطقون بانهم ما ترك قبلتنا الى الكعبة الاميد الى دين قوتهم جباله ولو كان على الحق الزم قبله الانبيا  
 او بعض العرب الناطقون بان محمدا عاد الى ديننا في الكعبة وسبقوا الى ديننا بالكعبة وقبل الاستثناء منقطع قبل لا يعجزوا واوانتد شعرك كل الحج  
 مقارفة اخوة لعمرك انك لا الفرقان بيننا والفرقان واذ طعنوا في دينكم من غير سبب فلا تخشوه فانهم لا يضرونكم وخشون واحذروا عفتا  
 ان انتم علمتم ما الرضكم وفرضت عليكم على حق مصلحتكم فعلى الرض ان يصب بين عينيه كل افعال تروك خشية الله ويقطع الرجاء والخوف عن  
 سواء قوله ولا تم قبل معطوف على لئلا اي حوله الى هذه القبلة المحسنة احديها انقطاع حجهم ولثانية اتمام النعمة بحلوشرف قبله ابراهيم  
 وقبله منقطع بمخافة معناه ولا مما الى النعمة عليكم واراد في هذا الكلام تركم بذلك قيل معطوف على علمه مقدمة كانه قال لا تخشون ولا تفكروا  
 ولا تم تعجبى عليكم وهذا الانمام لا ينافي ما اترك اخر عهد رسول الله اليوم كملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فاني لله في كل وقت نعمة  
 على المكلفين ولها تمام بحسبها فها تمام النعمة في امر القبلة وذلك تمام النعمة في امر الدين على الاطلاق عن على تمام النعمة الموت على الاسلا  
 وفي الحديث تمام النعمة وحول الجنة كان سئلنا ما مصداقها وكافة ثم ان الجاهل والمجور يتعلق بما قبله وما بعده وعلى الاول قبل معناه و  
 لا تم تعجبى عليكم في الدنيا بحصول الشرف في الآخرة بالفوز بالتواكبا اتممتها عليكم في الدنيا بارسال الرسول ولا تم تعجبى بيانا الشرايع  
 اهدىكم الى الدين اجابة لدعوة ابراهيم حيث قال من ربنا اقم مسيلة لك ارامنا سكا كما ارسلنا فيكم رسولا اجابة لدعوة حيث  
 قال تبارك وتعالى فيهم رسولا وقبل معناه كذا لك جعلناكم امة وسطا كما ارسلنا فيكم رسولا وعلى الثاني معناه كما ذكرتم بارسال الر  
 فاذكر في ذكر نارة اخرى في ان نعمة على العبد لا ينقطع فكل نعمة سابقة فيضم اليها اخرى لا حقة حتى يكون له الفضل ولا واخيرا وبداية

سورة البقرة

سورة البقرة

سورة البقرة





سورة النضر

نكاح

مؤمنين

البرم وان كان  
في ثلثة من الواجب  
لهم فله الصدق  
بضاده

لو قال باشبا لا وهم من كل احد من الخوف وغيره وبالدس بره وفيه كل بلا اصاب الانسان وان جعل فوقه ما قبل هو بالنسبة اليه فيمان حشر  
معهم في كل حال لا تزلهم واعلم ان كل ما بلا فيك من فكره ومحبوبه واخطر ميا لك هو فده مضى سمي كره تذكر وان كان في الحال سمي فده واما وجد  
لا فله حاله يتجدها من نفسك ان تعلق بالاستقبال فغلب خطوره على قلبك سمي نظارا وتوقعا فان كان المنتظر مكرها فمصل منه الم القلب  
يبي خوفه واشفاقا وان كان محبوبا سمي ذلك لا رتياح جله واما الجوع فالمرء منه القحط وقد يحصل القوت عريضا والربع ابن الزنا المرء  
بهذه الخطاية احيا النبي بعد الحجرة وقد حصل لهم عند مكاشفة العرب خوف شديد بسبب الدين فكانوا لا يامنون فصد لهم باهم واجتماعهم  
عليه فذلك كان من الخوف في قعدة الاخرى كان هنالك سبيل المؤمنين وزلزلوا زلزلا شديدا ولما الجوع ففعلوا صائمتهم اول مهلة النبي الى  
المدنية فله اموالهم حتى نرسه كان يشد الحرج على بطنه وولد وى نرسه خرج ذات يوم فالتقى مع ابى بكر فقال ما اخرجك قال الجوع قال اخرجني وكأني  
يُفَقِّهُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي الاستعداد للجهاد ثم يقتلون فهناك يحصل النقص لما لا النفس قد يحصل الجوع في سفر الجهاد عند فناء الزاد ذلك بهم  
لا يصيبهم ظماء ولا نصب لا محضه سبيل الله الى قوله لا كتب لهم على صائح وقد يكون النقص النفس بوف الاخوان والاخذان واما نقص  
فقد يكون بالجد وبث قد يكون برك غارة الضياع للاشتغال بالجهاد وعرض الشياخوخة خوف الله والجوع صيام شهر رمضان والنقص من  
الاموال الزكوات والصدقات من النفس لا مرض من الثمرات موت الاولاد قال تعالى اذ ما نزل العبد قال الله تعالى لا تتركه افضنم ولديك  
فيقولون نعم فيقول افضنم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله تعالى اذ ما نزل العبد قال الله تعالى لا تتركه افضنم ولديك  
وسمويك الحمد نقص عطف على شئ ويجعل ان يعطف على الخوف بعينه شئ من فضل اموال الخطاب في بئر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلثة  
منه البشارة قال الامام الغزالي وما الصبر من خواص الانسان ولا يتصور ذلك اليها ثم لنفصاها فلا يلبس شهواتها عقل يعارضها حتى يهيئ ثبات تلك  
القوة ومقاومة مقتضى الشهوة صبرا ولا في الملائكة فلا يلبس لعقلهم شهوة وتصرفهم عن الاشتغال بجدمة الكبر للثعال تمنعهم عن الاستغراق في مطالعة  
حضره ذي الجلال اما الانسان فانه في الصبر بمنزلة البهيمة ليل الشهوة الغذاء ثم شهوة اللعب بعد حين ثم شهوة النكاح كذلك اذ بلغ اقصاهم شهوة  
الباغية على اللذات العاجلة عقل يدعوه الى الاعراض عنها والقبال على محصل السعادات الباقية فيقع بين داعية العقل والشهوة تضاد وقضا  
فصل العقل بابها هو المعنى بالصبر ان يرضى بان يكف عن كفا طي الاعمال الشاقة او لثغلا لا كالشباب على الامام وقضائى وهو منع النفس من مضيقها  
الطبع فان كان حبسا عن شهوة البطن الفرج سمي عفة وان كان خيالا مكره فان كان من مصيبة خض باسم الصبر بزيادة حاله هي الخرج و  
اطلاق اعلى الخوف في دفع الصوت وضرب الحنق نحوها وان كان في حال الغنى سمي ضبط النفس بزيادة حاله البطوان كان في حال  
الاقتران سمي شجاعة وبضاده الحزن وان كان في كظم الغيظ والغضب سمي حليما وبضاده الصبر وضيق الصدر وان كان في اخفاء كلامه سمي كيانا  
وان كان في حصول العيش سمي هذا وضد الحرص وان كان على قدر ريس من المال سمي قناعة وبضاده الشره ولبس الصبر لا يجحد الانسان الم المكره  
ولان لا يكره ذلك فانه غير ممكن واما الصبر هو تحمل النفس على ترك اظهرها والخرج ولا باس بظهور الدمع تغير اللون فان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابراهيم  
ابنه فقبل له ذلك فقال انما رحمة واما رحمة الله من عباده الرحا ثم قال العبد ندمع والقلب يحزن ولا نقول الا برضى بنا ثم الصبر عند الصدا  
الاولى لا في سلا وهو لا بد منه ولهذا قيل لو كلف الناس ان لا يخرج عن عتبة عليهم قد وصف الله تعالى في القرآن في ثلثة سبعين موضعا  
واضاف اكثر الخيرات اليه فقال اجعلنا منهم اممة يهدوننا الصبر واثبت كلمة ربك الحننى على من اسرا بيل يا صبر او تحزن الذين صبر  
اجزم باحسن ما كانوا يعملون انما هو في الصابرين اجرهم بغير حساب فاناس طاعة الاوجها مفدرا لا الصبر لان الصوم من الصبر قال تعالى في حجة  
القدس في الصوم فاضافة الى نفسه ووعدا الصابرين بانه معهم فقال يا صبر ان الله مع الصابرين وعلو النضرة بالصبر فقال ان تصبروا  
وما تذكروا من قديم هذا ايمدة كذا تكم بجمعة الا في من الملائكة وجمع للصابرين اموالهم يجمعها الغنم وملك عليهم صلوات من ربهم واولئك  
هم المهدون وقال الصبر نصف الايمان لا يترك ما لا ينبغي الا لانيان بما ينبغي الاستمرار على كل منها انما ياتي بالصبر فكل الايمان صبر  
ان كل واحد منهما ما قد يكون مطابعا لمقتضى الشهوة فلا يحتاج فيه الى الصبر فلهذا عاد الى الضعف وقد جاء الايمان هو الصبر ذلك كقوله الحج عرفه من  
النبي من فضل ما اولئك الذين سخرت لهم الصبر قال بؤنى باشكر اهل الارض فيجزيه الله جزاء الشاكرين وبؤنى باصبر اهل الارض فيبذل الله الارض فياثره  
ان يخرجك كما جربنا هذا الشاكر فيقول نعم يا ربهم فلهذا سخرت لهم الصبر فلهذا عاد الى الضعف وقد جاء الايمان هو الصبر ذلك كقوله الحج عرفه من  
ومن فضيلة الصبر ان قال الطاعم الشاكر منزلة الصائم الصابر المشبه به يكون اقوى كما قال شارب الحمر كما بالوثن وروى ان سليمان  
يدخل الجنة بعد ايامه باربعين خريفا لكان ملكه واخر اصحابي خول الجنة عبد الرحمن بن عوف لما كان غنائه وفي الخبر ابواب الجنة كلها مقفلة  
الا باب الصبر فانه مصرع واحد اول من يدخله اهل البلاء اما هم يوب ثم ان الله تعالى ان الانسان كيف يكون صابرا وانه متى سخط البشارة  
فقال الذين اذ اصابتهم مصيبة هي من الصفات الثمانية التي لا تكاد تستعمل موصوفا بها وتختص من بين ما يصيب الانسان نجا المكره هذه كانت  
والواقعة والملة واما الشمل كل مضرة يناله من قبل الاسباب السماوية والارضية المشبهة الى صبيك سباب بواسطة ظاهرة وخفية فالوفاة الله  
اقرابا العبودية واما البعد والجوعون تفويض الامار اليك ايضا ان الملك الدولة ترجع الى فلان لا يرا الا انقال بل القدره وترت المنازعة يا لله



سورة البقرة  
في الحجج

يهدى العقل الى حسن ولا الى تجهيل بل يراها كالبصيرة الخالية عن البغية والمنفعة فياقيها بقدر ما يحضها وهو اكثر انفعال الحج من السعة وروى الحجازي  
 فذكر طرف من هذا القسم عقيبا لقسمين الاولين فيما لا يحكم واستيفاء لجميع الاقسام والصفات المروية هكذا باللام علمان المجملين  
 بمكة زاد الله شرفها والصفاء في اللغة محضه ملنا وفي المثل ما نبدي صفاته والجمع صفا مقصورا واصفاء وصف على ضوء وانعوا  
 الصخرة فالواصفاء صفوا واذا ذكرها فالواصفاء صفوان قالوا كمثل صفوان عليه راب وعن الاصمعي الحجازية بفتح الهمزة يفتح منها التاء  
 الواحدة مروة والشاعر جرج شعير وهي العلامة وذلك ان السعي بين المجملين من اعلام دين الله وهما من متعبات تروى قد شرع الله تعالى له  
 محمد ولا يبرهم بم قبل ذلك كما مر في قوله وانما سكا وللسعي عبادة فامة في نفسه مما يصير عبادة اذا كان بعضا من بعض الحج فلهذا اقر  
 بقوله من حج البيت واعمره فحج الفضة جمل محج اي مقصود وهو بفتح كثره الاختلاف والتعدد في ذلك فلا اذا اطل الاختلاف اليه  
 ثم غلب استعمال الفضة الى هذه النسك الحاج بابي البيت ولا يعرف ثم يعود اليه للطواف ثم يصرف الى منى ثم يعود اليه لطواف الزيادة ثم  
 يعود اليه لطواف الصدرة ومنه حجة الطريق كثره تردد الناس فيها والاعتناء لزيادة فالتعمير يطوف بالبيت فيسعي بين الصفا والمروة ثم يقصر  
 كالزائر يزور ثم يصرف الى مكة من الاعمال لزيادة غلب على النسك المعروف بالحج الا انهم من قولهم حج لكذا اي حال اليه كان حيا  
 ما الى الباطل وكان الناس يميلون الى صاحبه بالمطالبة ثم قوله لا جناح عليه يدخل تحت الواجب لانه لا يملك على حد التلوة  
 بالبعين فلهذا اختلف العلماء في ان السعي واجب الامتناع بذكره بل اخرجوا عن الشافعي من ركن ولا يقوم الدم مقامه لقوله من اراد الله كتب عليكم  
 السعي فاسعوا وليس المراد منه العبد بل الجهد الاجتهاد في ذلك الشيء بحيث لا يفوت لقوله ثم فاسعوا الى ذكر الله ولما ثبت انه سعي فوجب علينا  
 اتباعه لقوله ثم فاسعوا ولقوله ثم خذوا مني مناسككم والامر بالوجوب عن عبيد بن رافع عن ابن عمر عن ابن ابي رافع عن ابن عمر  
 ابن عباس ان من سعى على ناقة شئ لان رفع الحج دليل الا ما حقه لقوله بعد ذلك فمن تطوع خيرا اجاب الشافعي بما روى انه كان على  
 الصفا اساق وعلى المروة نائل وهما صنمان كانا رجلا وامراة بنيا في الكعبة فخا حج من نوضعا عليهما ليغفر لهما فلما طال المدة عبد من  
 دون الله فكانا اهل الجاهلية اذا سعوا مسحوا فلما جاء الاسلام وكثر الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لاجل جعل الجاهلية ان لا  
 يكون عليهم جناح في ذلك فرفع عنهم جناح فالما حقه نصرة وجو الصنمين حال السعي الى نفس السعي لو كان على الثوب نجاسة يسيرة  
 عند يمينه ودم البراءة عند ما فاعمال الاجناح عليك ان تصلي فيه فان رفع الجناح ينصرف الى مكان النجاسة لا الى نفس الصلوة ولهذا  
 فالعروة لعائشة روى ما على احد من جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة فالتبني قلت يا ابن اخي ان هذه لو كانت على اولها كانت  
 الاجناح علية لا يطوف بها واصل يطوف يتطوف فادغم كمن يطوع بالتشد يد ااصله يتطوع والنطوع ما يرغب من ذات نفس من غير  
 ايجاب عليك من قال ان السعي واجب فسر هذا النطوع بالسعي الزايد على قد الواجب عن الحسن المراد منه جميع الطاعات وهذا هو المعنى الملقظ فان  
 شاكر اي تجازيهم على الطاعة سمي جزء الطاعة شكر انشبهها بحجرات النعمة وبه تطفل للعباد مثل من ذى الذي يقرب من الله كانه يقول في ان  
 غيا عن طاعتك الا اني جعل لمن الموقع ما لو صح على ان تنفع بها لما اردت وقدر على ما حصل علم بالشرع في كل ذي حقة وهو عدل  
 قرينة الشكر وان كان ايضا يحتمل التحذير من الاخلال بوضائف الاخلاص في العبادة ان الذين يكفون كلاما متنافيا يتناول كل من كثر شيئا  
 الدين وقيل هم اهل الكتاب قبل اليهود خاصة لما روى عن ابن عباس ان جماعة من الانصار سئلوا انظر من اليهود ما في النور من صفته ومن الحكم  
 فكتموا فتركوا الاول والمعنى الملقظ لان خصوص السبب بوجوب خصوص الحكم وان ترتب الحكم على الوصف مشعرا بعينه فلا ريب ان الذين  
 بناسب استحقاق اللعن من الله ثم فهم الحكم حسب معناه الوصف لا يخفى ان القرن قبل حيدر ته متواتر يمكن كتمانها والجمل من القرن اذا كان بانه يحجب  
 مجرى فيه الكتمان وكذا القول فيما يحتاج اليه المكلف من الدلائل العقلية فلا حاجة من العجالة على جملة ما يشاهد فان من عرف ان محمدا  
 كثر شيئا من الوحي فقد عظم الغيرة على الله والله ثم يقول ان الذين يكفون ما انزلنا من التبينات فحملت الاية على المعصية وعن ابن عمر قال اننا  
 اكثر ابوهريرة وقال ان الذين يكفون ما انزلنا من التبينات فحملت الاية على المعصية وعن ابن عمر قال اننا  
 كتمانها كان ما انزل الله من التبينات فحملت الاية على المعصية وعن ابن عمر قال اننا  
 الداعي الى اظهارها وعلى هذا الوجه يمدح من يقبل على كتمان السران الكتمان بما ينشئ على النفس في الاية دليل على انه ما يفسد بالدين ويحتاج  
 اليه المكلف لا يجوز ان يكتم ومن كتمه فقد عظم خطيئته والمراد بالتبينات كل ما انزل على الانبياء كما باوجود وادلة العقل والحدس  
 يدخل فيه الدلائل العقلية والنقلية لان هذا الدلائل لا يرفع لكل عبارة اخرى الاول هو التبريد الثاني ما يقتضيه من الفوائد لقوله من بعد  
 ما بيناه في التناهي الكتاب في مثل كون خبر الواحد الاجماع والقياس حجة لان الكتاب لا يعلو هذه الامور وهذا الاظهار فرض على الكفاية لا على  
 لان اظهره البعض من حيث يمكن كل احد من الوصول اليه ببق مكتوبا واذا خرج عن هذا الكتمان لم يجز على التباين اظهاره مرة اخرى قبل  
 لا يجوز ان يكون كل واحد منهما عن الكتمان مأمورا بالبيان ليكثر الخبر من مؤثرات الخبر واجبات التواطؤ على الوضع والافتراء فلا يكون خبره  
 للعلم ومن الناس من يحتج بالاية على وجوب قول خبر الواحد لان وجوب الاظهار يدل على وجوب العمل بالادلة اظهره لا سيما وقد قال لا الذين تابوا

المراد عارضا

الاجناس من كتمان الله ما حدثت حاشية

في الحجج

في الحجج







فيهم من تركبوا القصور في باب النظر العلم بالصانع من طوائف لغوا لم يكن مقام ادعى ذلك الا بجان الى الاطياب من هذا عن عطاء قال  
 انزل بالمدنية على النبي **وَالْحُكْمُ إِلَهُ** **وَالْحَدِّ فَعَالَت** كعاد قرش بكركه ولهم حج حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما كيف يصيح الناس له واحد فزلت ان في  
 خلق السموات والارض الى اخرها وعن سعيد بن مسروق لما نزلت **وَالْحُكْمُ إِلَهُ** **وَالْحَدِّ فَعَالَت** واحد فزلت ان في خلق السموات والارض الى اخرها  
 فزلت وزعم بعض الناس ان الخلق والمخلوق هو الذي يدل على الصانع والتحقيق ان غيره لان الخلق التقدير بتقدير الخلق فان غير نفس المخلوقات ولو كان  
 عينها والخالق صفه الله تعالى انما تصادف بالفاذ واث والشياطين ولا يصح تعليل حدوث الحادث بخلق الله تعالى فلا يصح تعليل حدوثه بغير  
 ذلك الحادث لانه يصح ان يقال خلق السواد وخلق البياض معهما وخلق فيهما واحد مفهوم السواد غير مفهوم البياض ولا اتفاقا للمعتبرين من الخلق  
 على ان العامة في قول القائل خلق الله العالم مفعول به لا مفعول مطلق لانزعج في الاستدلال على الخلق بالخلق لكن لا من جهة عينه من جهة خلق الله  
 بانه وهذه الجهة هي التي صير اية وقد عد الله تعالى هذه الاية ثمان ايات الاولى خلق السموات وقد تكلمنا في عدة هاهنا ببيانها في تفسير قوله تعالى  
**سَنَعِ سَمَواتٍ** قد نعلم اهل الهيئة لما شاهدوا من كل واحد من السيارات السبع حركات مختلفة كالبطوء والسرعة بعدل النوسط في الحركة والوقوف  
 والرجوع بعد الاستقامة وهي الحركة على التوالي البروج وعندهم مقدمتان كليتان احدهما ان السموات لا يطرئ اليها الا الاختلاف والوضع الثاني  
 ان حركة الكواكب في الفلك ليست بحركة السمت في الماء ولكنه يدور بزيادة الفلك بانه ان كل واحد من فلك السيارات ينقسم الى فلك اخر يتصفها  
 الكلي الذي مركزه العالم ومراكزها خارج مركزه في الاغلب ثم ان كان مع الخالق في المركز محيطا بالارض يحيط بالارض يحيط باسم الخارج المركز ويبقى بعد توهم  
 انفسا له من الفلك الكلي جسيما تعقلان منبدا لا وضع الغلط والوقفة ثمان المقيمين وان لم يكن محيطا بالارض بل في النديم يكون الكواكب  
 مركزا في الفلك الغض في الحام ويلزم له من مجموع الحركات المركبة من تلك الافلاك حركة مختلفة في المنظر وان كان كل منها متشابهة في نفس الامر ونعني بالمشاهدة  
 لهما ان يقطع الحركتين من المحيط في اربعة مساوية قسياما واثا ويحدث عند المركز ذوا واما مساوية وبالاختلاف فيبقى ذلك فلفهم من تلك الافلاك  
 اربعة اثنان متوافقان في المركز وخارج وقد جعل للقطار اربعة احدها يوافق مركز مركز العالم وخارجا وتدير في الزمرة ثلثة مواضع خارج وكل  
 من الثلثة العلوية كالزمرة ومقادير حركات هذه الافلاك بسيطة موضوعة في النجاة اما المختلفة فالشمس تقطع جميع الفلك في سنة شمسية وهي  
 ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم الاكبر والفرق في ثمانية وعشرين يوما وكل من عطارد والزهرة كالشمس في ثلثين سنة والفرق في سنين و  
 المشري في ثلثي عشرة سنة جميع ذلك بالفرق في ثلثي سنة على الاجمال فيقول في كيفية الاستدلال بهذه الاحوال ان اختصاص مقادير كل واحد من الافلاك  
 بمقدار معين مع اشتراكها في الطبيعة الفلكية تدل على تخصيص مقادير حركتها وكذا تخصيص كل منها بخير معين وكذا تعيين نقطتين من  
 سطح الفلك للقطبية مع تساوي جميع النقط المرفوعة على مصلوح ذلك كذا حصص الكواكب الثابتة في فلك معين من الفلك وكذا تفصيل الافلاك  
 الكلية الى اجزاء المراكز والبعاء المتماثل على قدر معين في الوقت والغلط وكذا تعيين كل من الاجرام بحركة معينة السيارات كما قلنا انما الثوابت بحيث  
 يتم دورا في سنة وثلثين الف سنة على ما في الجسط في سنة وعشرين الف سنة وما ثلثي سنة عند المتأخرين والفلك الاعظم في يوم بلبله وكذا  
 تعيين جهات الحركات شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وكذا تعيين مباد الحركات وتخصيصها بزمان ودون زمان فان الافلاك سواء قلت او كثرت  
 حادثة ويقال لها انية لابلان يكون حركاتها وان الحركة انتقال من حالة الى حالة وكون الحركة اذلية ينافي في المسبوقة بالغير لا ابتداء بالحركة  
 بعدا لم يكن يقتضي الانتقال الى ما على غير ما يكون الكل تحت فخره وتجزئه وكذا تخصيص كل من الكواكب بعظم احوالهم واخر كصفة عطارد وبياض  
 الزهرة وكودة ودخل ودرية المشري حرة الريح وظلمة القمر في ذاته بحيث انا حال بين الناظر بين بين الشمس ذلك في الاجتماع المرفوعة كنهها وكذا اختلاف  
 تأثيراتها في هذا العالم باذن خالقها وبالجمل فان هذا الترتيب العجيب المنسوق لا يتفق في تركيب الافلاك وابتداء حركتها وارتباط اجرامها واختلاف  
 اوضاعها المستبعدة ايضا لانها وانما اوضاعها التي ترى لها مبدئية على حكمة وبقدرة تدبر خبير هي اقنع عشا وجواها هيها فان من جوار في بناء ورفع  
 وقصر مشيد ان التراب الماء انضم احدهما الى الاخر ثم تولد منها النباتات ثم تولد منها اللبانات ثم تركبت تلك اللبانات وتولد من تركيبها القمر ثم  
 تزين بنفسه بالنفوس الغريبة والوسوم اللطيفة فتصير العقل له بالجنون وسجل عليه بحافة الزاوي بل بعد من مرة الانعام لامر حيلة الانام الاية الثانية  
 خلق الارض من تامل في شكلها من الاستدارة وفي خبرها من كونها واقعة في مركز العالم حتى انبت منها بوقوع الشمس عليها تحرك طلي في مقابلته  
 الشمس وقع القمر في الخفاء من انكشاف بعضها عن كره الماء الاستقرار عليها وفي اختلاف اوضاع بقاعها بالنسبة الى السماء حتى اختلف  
 مرد الشمس في الكواكب لبعث الشمس قطان البلدان وبنات الفضل والامزجة والاختلاف وتعاريف الطوائع والمطالع بحسب تغير الافاق  
 ومن سائر اعراضها ومناخها التي تفرط منها في تفسير قوله **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا** علم انتقالها الى مدبر قدره عليهم خير احد ملكه وملكه  
 يفعل ما يشاء كائنا من غير منازع ومعاذ الله لانه لاختلاف الليل والنهار واما النهار فانه عبارة عن مدة كون الشمس فوق الافاق وفي غير الشمس  
 زيادة ما بين طلوع الفجر الصادق الى طلوع جرم الشمس ما الليل فعبارة عن مدة خفاء الشمس تحت الافاق وبقصان الزيادة المذكورة وذلك  
 الشمس غايبا عن ارتفع راس محرق ظل الارض الى فوق فوقع الابصار داخله الى ان يظهر الضلع المشير منه من جانب الافاق الشرقي فيكون اول الفجر الصادق  
 ان كان الضوء يرتفع عن الافاق بعدد الفجر الصادق اقرب من الافاق داخله وانبط النور حتى اذا غاب السطح تحت الافاق طلوع مركز جرم الشمس

مفتاح السعاده

فی ظلم



سورة التين

مقابلته فظهر الليل النهار كيف يختلفان اي يتعاقبان مجاودها با كقولوه هو الذي جعل الليل النهار خلفه او يختلفان ظلاما وضياء وطولا وقصرا لان زيادة احداهما يسلمون نقصان الاخر ضرورة كون مجموعهما اربعاً وعشرين ساعة وكيف يختلفان في الامكنة فان نهار كل بقعة ليل بقعة نهارا بلها ضرورة كرتة الارض وكيف يختلفان باختلاف البلدان فان البلد الذي كان ارضا عرضا عن خط الاستواء وهو الموضع الذي ادى الفلك الاعظم المسماة مدار النهار اذ نهاه في الصيف طول ارض الشتاء قصر او بالعكس في الليل وقد يرقى طول النهار بحسب تزايد ارتفاع القطب بحيث يصير اليوم ببلد منها اكله وبارئ الليل ثم الى كثر من ذلك الى حيث يكون نصف السنة نهارا ونصفها الاخر ليل وذلك اذا صار قطب الفلك الاعظم عماديا سمت الراص لا عمارة هناك ولا حيث يرتد النهار الا طول على يوم ببلد لشدة البرد اللدزم من قبل انخفاض الشمس كون الليل والنهار في نفسهما اتين على وجود الصانع وحدا نظره وكذا من جهة ارتباطها بحركة النير الاعظم وكذا من جهة انتظام احوال العباد بها بسبب طلب المعاش في الايام والنوم والراحة في الليالي ومن الغريب تعاقب المشافين على امر واحد هو اصلاح معاش الحيوان وان اقبال الخلق في اول الليل على النوم يشبه الخلق في اول عند النخلة الاولى فيقطنهم عند طلوع الشمس فيعود الحيوة اليهم النخلة الثانية وانفاق ظلمة الليل يظلم العجز السطيل فيمنع عجب الاشياء كأنه جعل ماء صاف يسيل في باطن بحر كدري بحيث لا يمتزجان وكل هذه الامور لا تدرك على وجود مدبر عظيم الشان غني عن الزمان والمكان مبرهن سمي الحدوث الامكان الواقعة الفلك التي تجري في البحر ينفع الناس ملتبسة بالذي ينفعهم مما يحل فيها وينفع الناس الفلك بالضم السكون السقيفة وجمع قسمة الواحدة فرب وضم الميم سدا نائث صفته هيئته لئلا يكون لغيره من صفته السقيفة ويحتمل ان يكون المعنى الجمعية اي المركب التي تجري المركب بطل على الاستدارة والدوران ومنه الفلك الجسم كروي محيط به سطح متوازيان مركزهما واحد فلكه المغزل فلك تدور الجارية اسنادر وخلافه قبل سمي بذلك لتأخره عن معرفة غيره في العلم والادراك في الفرس الواسع يجري بحر قال في في من طحة ان وجدناه لبحر قد قيل من الشواجر ان النانة شققها ومنه البحيرة وهذا قد سلف في تفسير قوله عز من فائل الذي جعل لكم الارض ذراعا ان الماء محيط بالبحر وانما الفلك المعمور الارض فذلك هو البحر المحيط وقد دخل من ذلك الماء من جانب الجنوب متصلا بالمحيط الشرقي ومنقطعاً عن الغرب الى وسط العمارة فليجانا ولها اذا ابتدئ من الغرب فالحلج البري لكونه حاداً ويرى من الجانبين طول من الجنوب الى الشمال مائة وستون فرسخاً وعلى ضلعة الغرب بلاد كفار الحبشة والنجوع وعلى الشرق بلاد على الحبشة وثانيها الحلج الاحمر طول من الجنوب الى الشمال اربع مائة وستون فرسخاً وعرضه يقرب منها مائة وستون فرسخاً وبين طرفيها ووسطها مصر الذي على شرق النيل مسيرة ثلثة ايام على البر وعلى ضلعة الغرب بلاد النجوع من البر وبعض بلاد الحبشة وعلى ضلعة الشرق سواحل عليها في مدينة الرسول لقوانل مصر الحبشة الى الحجاز ثم سواحل اليمن ثم عدن على الواوبة الشرقية منه ثانياً الحلج الفارس طول من الجنوب الى الشمال اربع مائة وستون فرسخاً وعرضه قريب مائة وثمانين وعلى سواحل ضلعة الغرب بلاد عماد ولهذا يدب البحر هناك اليها وجلاذ لاية العرب حياهم من الحجاز واليمن الطائفتين عبرها وبواديه بين الضلع الغربي من هذا البحر الشرقي من الحلج الاحمر فلهذا سمي العمارة الواقعة بينهما بحيرة العرب فيها وسميت ناد الله شرفاً على سواحل ضلعة الشرق بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران ثم سواحل الهند رابعة الحلج الاخضر مثلاً الشكل اخذ من الجنوب الى الشمال الشرقي من بلاد فارس ثم هرموز ثم مكران متصل بالمحيط الشرقي ضلعة الغرب خمسة مائة فرسخ تقريباً وعلى سواحل هذا الضلع ولايات القنا والصين وهذا يسمى بحر الصين ومن وية الشرقية الفرسية الى اوتية من بحر فارس يسمى بحر الهند لكون بعض ولاياتهم على سواحل وايه قد دخل الى العمارة من جانب الغرب خليج عظيم يسمى خليج الجنوب على كثير من بلاد المغرب مجاوداً الى السودان وينتهي الى بلاد مصر الشام ومن جانب الشمال على بلاد اندلس والجلال والسقالية الى بلاد الروم والشام وينشعب منه شعبته من شمال الى ارض صقلية الى ارض صلي بلغار يسمى بحر دلف طولها مائة فرسخ وعرضه ثلثة وثلاثون ذراعاً وذلك النواحي من البحر الى الشرق جبال غير مسلوكة وارض غير مسكونة وينشعب اية شعبه يسمى بحر طر ترون فلهذا سمي البحر المتصلة بالمحيط ما غير المتصلة فاعظمها البحر طرستان وجبلان وابلاباب والخرن والبيكون لكون هذه الولايات على سواحل مستطيل الشكل اخذ من المشرق الى المغرب بالكر من مائتين وخمسين فرسخاً ومن الجنوب الى الشمال اقرب من مائتين ومن غيايب البحار الحيوانات المختلفة الاعظام والانواع والامناس ومنها الحمار والواقد فيهما فقد يقال في بحر الهند من البحار العمارة وغير العمارة ثلثة مائة وسبعون فرسخاً بحيرة عظيمة في أقصى البحر يقال لوص الهند في ناحية المشرق عند بلاد الصين تسمى جزيرة سرديب ودها ثلثة الف ميل فيها جبال عظيمة ومنها بحر جالاقوت الاخر حول هذه الجزيرة ثلثة عشر جزيرة عامرة فيها مدن وقرى كثيرة ومن جزاير هذا البحر جزيرة كلاً التي تجلب منها الرصاص القلعي وجزيرة سرية التي تجلب منها الكافور وغيرها البحرية كثيرة ولهذا قيل حدث عن البحر كلاً حرج وسئل بعض العلماء ما راي من غيايب البحار فقال سلامي من السفينة لما علم الله قهرهم كبرها ثم اجلها بقدرته على وجه الماء فلولا رة الماء وخفة مادة السفينة ثم عجب صنعها لما تم جريها ولولا الرياح المعينة على تحركها لما تكامل النفع بها ولولا اعتدال الرياح لما سلمت من تلاطم الامواج ولولا تقوية فلوبي كبرها لما صبروا على شدائد كبرها ولولا انه تمخص كل طرف بشئ لم يبعث لدواعي التهام الاخطار في هذه الاسفار وحمل الامناس الى الامصار في البر الذي البحار فلا يجرى ينفع الحامل حيث لا يجرى وينفع المحمل حيث لا يجرى ثم يجد ما اعوز وفي الآخرة دليل على نعمة ركب السفينة وناحية الانشعاع بالبحارة الحامسة مما انزل الله من السماء من ماء فاجاب به الارض بعد موتها ما نزل المطر من السماء فعدت بحسب ذلك في تفسير قوله تعالى وكسيت من السماء وان المارد من السماء الحباب النقي من جانب السماء واما انكبر من ماء فلان العرض الواحد

مشق في نسخ

عرضه خمسة وثلاثون فرسخاً

[illegible]

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

البقرة

فيما يريد وسهل يعقوب بن ابراهيم اذ انما اشد ما اشبهه هشام وسهل وابوعمر وعمره وعلى خلف برهم الله بكبره والهم  
 ابوعمر وسهل قرأه وعلى خلف يعقوب بنهم الهاء والهم الباقون بكبره والهم بجمع ما لا مال عباد من قديمه كجوار من النار  
 الوقوف كجاء الله طالعها وكذلك جميع الامم قرآن فان بالكسرها شديدا العذاب لا سبب تروا منا طعنا عليهم ط من لنا القسرة  
 سبحان الله انما قرأه للوحيد الدلائل الباهرة يعقوب بنهم ما يضافه فبصد ما يلبس الاشياء والذات المثل المتاري كاسلف المراد بالاذاه هنا  
 هي الاصنام التي اعتقدوا مشركون بها تعبرهم الله زلفى ذلها اللذذ وقربوا لاجلها الفريين وقيل يعني لئلا الذين كانوا يطيعونهم وينزلون  
 على اوامرهم ونواهيهم يحلن ما حرم الله ويحرم ما احل عن السك والشد على قسره بان قوله يجوزهم فيه خبر العقلاء ولا من المستبعد ان يكون  
 محبة لهم الله تقع عليهم بانها لا تضر ولا تنفع ولقوله لا تضر ولا تنفع على قسره بان قوله يجوزهم فيه خبر العقلاء ولا من المستبعد ان يكون  
 يلزمون من عظمهم لا ليقادهم ما يلزم من المؤمنين الله ثم وعبر بنهم الحج بان خبر العقلاء جاز عوده الى الاصنام بناء على اعتقاد الجاهل  
 نظوه في سلك المعصية نحو فانهم وان ندعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وبقره عليهم بانها لا تضر ولا تنفع ممنوع ولوعولوا  
 بذلك ما اشركوا وانهم لا يمنع من الاصنام بل دليل قوله تعالى ويوم القيمة يكفرون بشرككم وقال هل العرفان كل شئ شغل فليكن سؤالي  
 فقد جعلته في قلبك ندائه تعالى فزنا من اتخذ الهة هوة يجوزهم تعبداتهم والقرباء لهم والقياد لهم ويعطونهم ويخضعون لهم كجاء  
 من اجابة المصد الى المعصية كالجاء على انه مصدر من النبي للمفعول انما استغنى عن ذكر محبة وهم المؤمنون لا تضرهم ولا تنفعهم بل كجاء  
 عليهم الله وقيل كجاءهم الله اي يوفون بدينه ويدينهم في محبة بناء على انهم كانوا مقرين بالله فاذا ذكر في الفلك عو الله فخلصين له الدين  
 والذين آمنوا استجابوا لله لانهم لا يعدلون عنه في غيره في السر والعلانية ولا يجعلون وسائط بينهم وبينه بخلاف المشركين يقولون هو  
 شعفا وناعند الله ويعبدون الصنم ما ناثم يرضونه الى غيره او ياكلون كما اكلت باهله لاهتها من حيث هو لا قط والهم والهم والهم  
 وفيهم قال الشاعر اكلت حبيبتك من التميم والجماعة لم يجدوا من يقيم سوالفها في تباغذة واعلم ان اطلاق محبة العبد لله ثم قدوة القرآن  
 والحديث كما في هذه الآية وكقوله يحجهم ويجوزهم ويروي ان ابراهيم قال لعل الموت وقد جاء لقبض جبريل ايت خليفه فادعى الله  
 هل ايت خليفه لكره لفاء خليفه فقال اهلكت الموت لان فاقبض جاء امر ليل النبي فقال يا رسول الله متى الساعة فقال ما اعدت لها  
 فقال ما اعدت كثر صلوة ولا صيام الا اني ارجو ان يكون مع من جبهتم ان الامة تختلفوا في معانيها فقال جهوا المتكلمين ان المحبة نوع  
 من انواع الارادة لا تعلقها الا بالجارح لا يستحيل تعلقه بان الله صفاته نفى قولنا يحب الله يحطاه الله وخد مترا وجب ثوابه حسنة واما  
 الغارون فيقولون فاما محبة الله لذاته لا لغرض لو كان كل شئ محبوا لاجل شئ اخر وارادوا تسلسل اذ كنا نحب الرجل لعلنا لعلنا الرجل الشجاع  
 وغلبته الرجل الزاهد لبراهة سلحة عن الميتا الله تعالى احبوا محبة لان كل كمال بالنسبة الى كماله ففض الكمال مطلوب لذاته محبة لنفسه كما كان الاطلاق  
 على ما يوافق حكم الله وقد تروى عنه اكثر من جبريل انه لم يحب لانه في رجاء الشرفان من ذال محبة الى ان يستولى سلطان المحبة على قلبه او من  
 عر الاوقات بغيره ويقف عن خطوط نفسه فيدفع به بصره بمشئ يتكلم بلسان الحال ليس جيتى سوا الله فلا يعصى الله طرفة عين ولا يشغل  
 بخطر نفسه لمحبة بصره كما قيل تقصى لانه كانت تظهر حبه هذا العرس في افعال يدعي لو كان يحبك صادقا لا طمعين المحبة المحبة محبة الله اقلية  
 ومفرقة بينا ولى علاقه ومخالفة ذلك على المؤمنين اذ على الكافرين ليس بعدى لعينهم وفيهم يحكم الف المحبب للمكرم ولو جرت قولي الباء  
 وان وان بالفتح والكسر فهنا اربعة تغديران الاول للذين ظلموا انفسهم بايجاد الازداد اذ اعانوا العذاب يوم القيمة ان العدة كلها  
 لله على كل شئ من العذاب الثواب وان اذاهم ان عذاب الله للظالمين شديدا لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الذم والمكره ووقوع  
 العلم بظلمهم ثم ضل الهم حذف جواب لودليل على قامة شان المحذوف ليذهب لوههم كل مذهب يقدر من الغفلة عما لا يكتنه كنهه كفولهم لوداب  
 فلا ما والسبا طاعة محذوف لودليل على قامة شان المحذوف ليذهب لوههم كل مذهب يقدر من الغفلة عما لا يكتنه كنهه كفولهم لوداب  
 بشرهم وقت معانيهم العدة كلها لله وان شدد العذاب لرب امر اعطاه فاعلى هذا وان مع معولها بدل من العذاب لافراء الوجه في تكرير  
 الرواية اي يرون ان القوة لله جميعا الثالث بقاء الغيبة كثر وان معناه كالاول لاجل ان معر ضنا او المعنى لقبول القوة لله والاربع على هذا  
 القياس ودخل لو وكذا في المستقبل مع ان حقهما الدخول على الما حتى نظم المستقبل في سلك الما حتى المقطوع به لصدره عن اخلاص في اخلاص  
 وقبل لا انما عكسها اند وقت كذا الكلام في ان نبر وان بدل من ان يرون العذاب قبل هو معمود يد الماربا الذين اتبعوا الفادة والروا  
 معيشة الانس من فتاة الربيع عطا وشياطين الجن الذي صاروا منسوعين بالسوسية عن السك وقبل الاذان والبر على ما بالقول هو قوله  
 اما بظهور العجز والندم بحيث لا يغنون عن انفسهم من الله عفا به شيئا فكيف عن غيرهم وروى العذاب تقطعت عطف على تراء بهم اي عنهم فان  
 تقطع في معنى نال ووقع تقطع الاسباب ملتبسة بهم مثل القند تقطع بغيرهم النون والباء للعده كان اسباب الوصل صارنا سببا للقطع  
 ومضاهم انقلب عليهم مفاسد السبب اللغة الجبل ثم استعمل كل ما يؤصله فالوا لا يدعي الجبل سببا حتى ينزل يصعد به المراد ههنا و  
 الوصل التي كانت بينهم من الانفا على دين واحد من الانساب الحجاب لا الساع والاشاع والعجوة والعقوة وان لنا كرامة فمن ولد ذلك جيبا لفاء

الحجبة

محبته

والثناء

بالاول الى العذاب











الشفرة

ما ينبغي للعالم ان يسلم انما من سائر ما ينجح ويخسر وحده بذبحها الثمن غير الله صار مشربا وذي سحر من يد قديم هذه السورة واخرى المائة والاعوام  
والنحل لان تقدم البناء هو الاصل لا نهج في افادة التعدية بحرف الضيف فكان الموضع الاول هو الملا في هذا الاصل في سائر المواضع  
قدم ما هو المستكر وهو الذي لا يغير الله هذا المذكر سائر الاي ثم الكفا بما ذكر في الموضع الاول ويستثنى ما اهل به لغير الله ذبايح اهل الكتاب اذا  
سمى عليها باسم المسيح مثلا لاطلاق قوله نعم وطعام الذين اتوا الكتاب جل لكم ولان الضماني اذا سمي الله نعم فاما يربط به المسيح وهو مذهب  
ومكول الحش الشيعي وسعيد بن المسيب قال مالك ما انا في ابو حنيفة صاحبنا ذابحوا على اسم المسيح فذا هلا به لغير الله فوجب ان يخرجوا اذا  
ذبحوا على اسم الله فظاهر المظهر يقضي الحلال لا عبرة بما لو ارد المبيح عن على كرم الله جملة ذابحهم البهائم والنصارا يهلون لغير الله فلا ناكلوه  
اذا لم نعلمهم فكلوا فان الله نعم فلا حرج ما ينجح وهو يعلم ما يقولون واعلم ما يقولون ظاهر الاية يقضي ان لا يكون سوا هذه الاشياء محرما  
لكننا نعلم ان في الشرع اشياء اخرى سواها من المحرمات فكلنا انما نذكر ان العمل بظاهرها والله اعلم من اضطرر ففعل من الضر وهو الضيق الى الجحيم  
من الجحيم حالة الضرورة ولها سببان احدهما الجوع الشديد ان لا يجد ما كولا حلالا ليدبر الموت فغدا ذلك يكون مضطرا الى كل المحرم الثاني  
اذا كره على تناوله لم يكره فيحل تناوله واكره عليه الا اضطرر اليه من افعال المكلف حتى يقال انه لا يتم عليه فيه فلا بد من اعمار وهو الاكل فيمن  
اضطرر فاكل فلا اثم عليه ما حلف للعلم بغيره هنا بمعنى النافذة كان قبل من اضطرر باعيا ولا عاذا وبالغ في اللغة الظلم والمخرج عن كذا يضاد في  
الجحيم ثم ويرى في فساد وكل مجاوزة وانرا على المقدار الذي هو حد الشيء في نفي العدوان الظلم الصراح ونحو ذلك لا يثبت في الاية قوله لا  
والله هب ابو حنيفة تخصيص البغى والعدوان بالاكل على هذا المعنى غير باع بان يجد حلالا لا يكره لنفسه فاكل الى كل المحرم للذرة ولا عاذا يضاد  
فدرا الرخصة للذرة ولا عاذا يضاد وسد الجوع عن الحسن وقنار والربيع وابن زيد غير باع على مضطر اخر الا سببا عليه لا عاذا في سد الجوع و  
الثاني والله هب الشافعي الامامية غير باع على امام المسلمين ولا عاذا بالعصية طريق المحققين في تفرع على الاختلاف ان العاصي بغيره هل  
يترخص ام لا فعندنا بغيره بغيره لا مضطر وغير باع ولا عاذا في الاكل وعندنا الشافعي لا يترخص لا في موضوعا بعدلن ويؤيده الاية الاخرى من  
في محضه غير مجاف لاثم وايضا غير باع ولا عاذا حال من الاضطرر فلا بد ان يكون وصف الاضطرر باعيا في الجاهل وليس كذلك لانه حال الاكل  
لا يفي وصف الاضطرر وايضا الانسان تفور طبعه عن تناول المسنة والدم فلا حاجة الى نصه عن التعدية في الاكل وايضا في نفي ماهية البغى والعدوان  
واما يفي عندنا انما جميع فراهها وتجوز في نفي العدوان في السفر كما هو مفقودنا واما تخصيص البغى بالاكل كما ذهب اليه من غير بل حجة به  
حنيفة قوله نعم في تارة اخرى قد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه وهذا الشخص مضطر فوجب بترخص ليقم قال نعم فلا تقنوا انفسكم  
ولا تقنوا بآبائكم الى ان يهلككم والامتناع عن الاكل سعي في قتل النفس فحرم كالوكر دفع اسباب الهلاك عن نفسه فاصال عليه جل وقبل وحيته  
وايضا الضرورة يلزم تناول طعام الغريم دون الرضا بل على سبيل الفهم هذا تناول محرم لولا الاضطرار فكذا ههنا اجاب الشافعي بأنه يمكن التوجه  
الى استباحة هذه الرخصة بالنوبة فاذا لم يقب فهو الجاني على نفسه ثم ان الرخصة غائبة على السفر فاذا كان السفر معصيته فالرخصة غائبة على المقصير  
والسعي في تحصيل المعصية محظوف فالجوع غير ممكن ثم نفق لا مان على الاضطرار لا ياكل من الميتة الا قد ما يملك بمقتضى اذا عجز عن السهر فاكل فينا  
الشعب قال عبد الله بن الحسن اعترى باكل منها ما ليس بجوعته وعن مالك باكل منها في شبع وبشرود فان عني عنها طرحتها والاولى تركها بسبب  
اذا كان الجاء ففني ارتفاع الجاء ارتفعت الرخصة كالوحد كالحال لم يحل له تناول الميتة كان الجوعته في الاضطرار لا ينجح كل الميتة ان لم يحفظ ضرر ربه  
وهذه الرخصة شاملة لجميع المحرمات عند الاكثرين وبعضهم خصها بما سواكم من تحريم الشافعي منع عن شرب الخمر لشد العطش ورساغه اللغمة  
وفي النواوي بها وجهان وبسائر المحرمات يجوز ولا يجزى مشاع الى يشترط على الموت فان الاكل لا ينفع بل وانتهى الى ملك الحال لم يحل له تناولها  
حدوث مرض يخوف في جنة خوف الموت وهكذا ان كان يخاف من طول يومه لا يشترط في جميع ذلك الاغلبة الطردون اليقين ومعنى قوله فلا اثم  
عليك رفع الحرج الضيق كما في قوله فلا جناح عليه ان يطوف بها ورفع الحرج فلا مشرك بين الواجب المتدرب الباح فلا ينافي وجوب الاكل في حالة  
الاضطرار ومعنى قوله ان الله عفو رحيم ان المقضي للمحرم فاما لانه زالت المحرم لوجود العارض فلما كان تناول ما حصل منه المقضي للمحرم  
ذكر بعد المغفرة ثم ذكر ان رحيم يعني بل الرحمة البحث لكم ذلك ولعل المضطر يذهب على تناول ذلك الحاجة فهو سجين عفو بان يغفر عنه تناول الزيادة  
رحيم حيث باح تناول ذلك الحاجة وان لم يبين هذه الاحكام فالمكلفون بالنسبة اليها اما ان يعصوا فذكر ان عفوهم اذا ابوا ويطيعوا فرب رحيم  
حيث تقدم للطاعة ان الذين يكرهون عن ابرعاس نزل في رؤساء اليهود علم انهم كعب الاشرف وحي بالخطب نحوها كانوا يصليون من سفاهم  
لهذا يا ابا الفضل وكانوا يرحون ان يكون النبي البعوض منهم فلما بعث من غيرهم خافوا ذهاب كلهم وزوال باسمهم فعدوا الى جعفر رسول الله فغفر  
ثم خرجوها اليهم وقالوا هذا يغني عن الزمان لا يشبه يغني هذا النبي الذي بمكة ماذا انظر للسفلة الى المغفرة جدد معانها الصفة النبي فلا  
يلعبونه ويشترون به اي بالكمال لانه لا العقل عليه بالنزلة قد سبق معنى لا شراء والتمس الغلب في بطونهم كل لان في بطونهم كل في بعض بطونهم الا انما  
لان اذا اكل ما ليس بالباذل لكونها عقوبة عليه فكانه اكل النار وكقولهم اكل الدم اي الدية التي هي بدل منه قال كلفت ما ان كرتك بغية بعيدا وهو  
طبيبة النثر كما كانوا يستنفون عن اكل الدية ويعيدونها لغير طرية كناية عن طول العفو يمكن ان يقال انهم ياكلون في الاحوة النار لاكلهم في الدنيا  
والنار

فان اخرج هو الدرة المعلقة من ياد  
والهواء والواو والجر بعد سبوا  
يستخرج طول النطق



النفقة

والعلم بالاصول عليها يفرج حروف العالم ويدخل في العلم بما يحكي من الصفات العلم بوجوده قد مباهة وكونه عالما بكل المعلومات فادرا على  
كل الممكنات حيا مردا سبعا بصيرا متكلما ويدخل في العلم بما يستحيل عليه العلم بكونه منزها عن الحيلة والخيال والغير العرضية ويدخل في العلم بما يجوز  
عليه تقديره على الخلق والابجاد وبغية الرسل ثانيا الايمان باليوم الآخر ويتفرع على كونه قهرا لما يجمع المعلومات فادرا على كل الممكنات ثانيا  
الايمان بالملائكة ورابعها الايمان بالكتب السماوية وخامسها الايمان بالنبيين سبب هذا الترتيب للمكلف مبادي وسطا ونهاية ومعرفة البشدا  
والمنتهى هو المقصود بالذات اعنى الايمان بالله اليوم الآخر وما معرفته مصالح الوسط فلا يتم الا بالرسالة وهو منوط بالوحى الذى به الملك  
فتبين ان كل ما يلزم المكلف الصدوق كحل في الآية الثانية على حجة اى على جلاله عز وجل انه قد قبل لرسول الله تعالى الصدقة خير قال  
ان تصدقوا فانه صحيح حريصا على البقاء وتحشى الفقر ولا يملك حتى لا يلفظ الحلفوم قلت فلان كذا وفلان كذا وعن الصادق عليه السلام انه قال مثل  
الصدق عند الموت مثل الصدقة بعد ما يشيع السبب عند الفتح يحصل له الحجة الى المال عند من الموت يحصل الاستغناء عن الدنيا عند  
ادل على الطاعة من بذله عند الاستغناء عن الدنيا ولا يعطى عند الفتح ادل على كونه مقينا بالوعد الوعد من عطاء من حال المرض الموت فانيها الهبة  
الخوف من القوت وقيل الضمير يرجع الى الدنيا على وجه عطاء رغبتى في ثواب الله وقيل يرجع الى الله على وجه عطاء الله وطلبه من ربه ثم ذكر  
سجانه وقهمن يؤتون المال ارضا فاستنوا لهم القرابة وثانهم النياحي فالثالث المالكين وقد ما يعلو بكل منهم في تفسير قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق  
بنى اسرائيل ان نعبدون الا الله وانما قدم ذوى القرابة لانهم حق قال صدقتك على المسكين صدقة وعلى ذي حمل ثنتان لانها صدقة واحدة و  
لذا كذا استخفافه قال تبة الوارثين ويجوز سببها ان لا الوصية حتى لا يتمكن من الوصية لا في الثلث لطلب ذوى القرابة والنياحي والمراد الفقراء منهم  
الايمان بتقديم ايتام المساكين لان الصغير ينفق على والده ولا هو كاسب منقطع الحيلة من كل الوجوه وذات اربع الاصناف ابن السبيل المسافر  
المنقطع عن حاله جعل بابا للسبيل ملازمه كما يقال اطبلها من الماء والشرع اخو الحر في الناس بنو الزمان وقيل هو الضيف لا السبيل برغف  
برحاسهم السائلون وهم المستطعون ويدخل فيه المسلم والكافر وقرب من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل جوف من جوف على فربح سادسهم المكاتبون  
واشياء اليه بقوله وفي الرقاب اي معاونة المكاتبين حتى يفكوا رقابهم وقيل في ابتلاع الرقاب اعانها وقيل في فك الاسارى والرقاب جمع الرقب  
وهو مؤخر اصل الصدقة اشتقاقها من الرقبة وذلك ان مكانها من البدن مكان الرقبة اشرف على القوم وهذا يقال للمملوك رقبة كان رقبته قبل العدا  
ولا يقال له عنق الثالث والرابع وقوله فاما الصلوة والى الزكاة وقد سلف مباحثها ثم ان الامم حيث ذكر الله تعالى انما في الوجوه المذكورة ثم قفاها  
الزكاة ومن حق المعطون ان يبايعوا المعطون عليه غلبت طونهم في المال حفا سوا الزكاة وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باليوم الآخر من يات  
شعبان وجاره طام الى الجنة لا خلاف ان الله انتهم الحاجة الى الضرورة وجب على الناس يعطوه مقداره دفع الضرورة وان لم يكن الزكاة واجبة عليهم  
ولو امتنعوا لم يعطوا جازا لا اخذ منهم فقر وما ذكره عن علي ان الزكاة نخت كل حق كانه اذ الحقوق المفددة بدليل انه يلزم الصدقة عند الضرورة  
والنفقة على الفارب على المملوك الخامس قوله والموفون بعهدهم اذ احادهم وهو مرفوع على المدح اي هم الموفون واعطف على من امن والتمرد  
ما اخذه الله من العهد على عبادهم بعقوبهم وعلى السند رسله اليهم بالقيام بحجته والعمل بطاعته فقبل العباد ذلك حيث منوا بالانبياء والكتب  
يندج فيه ما يلزمه المكلف ابتداء من تلقاء نفسه مما يكون بينه وبين الله كالذبح والايان وبيده وبين رسول الله كبيعة الرضوان ما يجوه  
على الجمع الطاعة في العتق ليس المشط والمكره وعلى ان لا يقولوا الا بالحق ايما كانوا الا يخافون في الله لومة لائم وبيده وبين الناس وجبا لفقوا الطاعة  
او مندوبا كالمواعيد فلها قال المفسرون ههنا هم الذين اذا وعدوا اجروا واذا اوفوا وادوا انتموا وادوا فلو صدقوا السائر  
والصابر في الباساء والضراء وهو نصيب المدح والاختصاص فلها الفصل الثامن في بيان ما هو على سائر الاعمال قال ابو علي الفارسي  
اذا ذكرت الصفات الكثيرة فضع عرض المدح والذم فالاحسن ان يخالف باعرا لها ولا يجعل كلها جارية على موصوفها لان هذا الموضع من مواضع  
الاطناب الوصف لا بدع في القبول فاذا خولف باعرا بالوصاف كان المقصود كمال لان الكلام عند اختلاف الاعراب يصير كانه انواع من الكلام و  
ضروب من البيان وعند الاتحاد في الاعراب يكون وجه واحد وجلة واحدة وذكر المحققون في فائدة اختلاف الحركة المدح والذم ان اصل المدح  
والذم من كلام السامع ذلك ان الرجل اذا خبر غيره فقال له قام زيد فزيد في الشئ السامع على ذلك قال ذكرته والله انظر كيف ذكرت العاقل افعوه  
والله انظر كيف هو العاقل فادركتم ان يمدحه بمثل ما مدحه به السامع فيجزي كاعراب على ذلك اي لزيد انظر كيف انا العاقل بالباساء الفخر والشدة  
والضراء المرض والرياء فاعلم ان البؤس الضراء لا فعل لها لانها ليسا بغيرين وحين الباس القتال في سبيل الله والجهاد واصل الباس الشدة  
الذين صدقوا في ايما هم جدوا في الدين والذين هم المنفون نظيرها تين الجملة في القطع للاستيناف قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك  
هم المنفون كانه قبل للمستقلين هذه الصفات مصفوا بالبر الذي هو اصل كبر فاجابنا اولئك الموصوفين لم يمدح في الاسلام وهم  
بسمه المنفون كل منها منطوق على جميع الخبرات متضمن لكل لما موراث المنهايات فلها انصفوا بذلك الصفات وذكر الواحد ههنا ان الود  
في هذه الاوصاف الجمع من شرط البر وتمام شرط البادان يجمع فيه هذه الاوصاف ومن قام بواحدة منها لم يجمع في الباقي فلا يفتنى ان يفتنى  
الانسان ان الوفي بعده من جهة من قام بالبر كذا الصانع في لباسه ابل لا يكون قائما بالبر الا عند استجماع هذه الخصال فوال بعضهم ان البر من خوا

الموت يشبه الهبة عند

الافق من انوار كبرياء

نظام اسماء لا يشبه من قوله

في غير ما يشبه





ما في تلك الملة والاجرة لقبه روي عنه قال من حر حرقتاه ومن غرق غرقاه ومن خنوخه راس جارية بالجماعة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولانه يجوز ان يقال كتب المسلمون في الفتي الا في كيفية القتل حيث استثنى دخول ايقام الحكم بالعقوب بوجوب التخصيص في بعض الصور كما لو قتل بالبحر  
 لانه محرم بل بالسيف كما لو قتل صغيرا بالوط فانه يقتل بالسيف الاصح لو لم يحكم بالعمولم الاجمال التخصيص هو منتهى وايضا لو لم يبدل الالة  
 الا انجاب للشوبة في امر من الامور فلا شئ من الاوهام متساويان في بعض الامور فلا يستفاد من الالة شئ البتة وقال ابو حنيفة لم يبدل بالمائة  
 مما قبل النفس يعين السيف وبقوله لا قودا لا بالسيف تنفقوا على ان القاتل لا يلزم ان يصير على ترك النوبة فان القصاص مشروع في حق عقوبة  
 اما اذا تاب فقد تنفقوا على انه لا يجوز ان يكون عقوبة بل لا لئلا الدالة على قبول النوبة وهو الذي يقبل النوبة بغير عناية فالحكمة في وجوب  
 اخذنا بانه يفعل ما يشاء ولا يشل عما يفعل ثالث الغزاة انما شرع له كونه لطفا وكيف يتصور هذا للطف ولا تكليف بعد القتل فالواجب  
 منفعته القاتل حيث شاء ان يعلم انه لا بد ان يقتل صار ذلك عابا الى المحرقة ترك الامرار والتمرد ومنفعة لولا المقتول من حيث الشف ومنفعة لغيره  
 المتكفين من حيث انما جاز عن القتل قوله عز من قائل الحر بالحر والعبد بالعبد الا اني بالانثى لانه لا بد للبدل خوفا هذا بدلي الى الحر مقتول  
 بدل الحر فيه قولان الاول يروى عن عمر بن عبد العزيز الحسن البصري وعطاء وعكرمة ان لا يكون القصاص شرعا الا بين الحرين وبين الانثيين لان  
 الالف واللام بيضا العموم اي كل حر يقتل بحر فلو كان قتل حر بعبد مشروعا لكان ذلك الحر مقتولا بغير حر وهو يناقض الالة ولان هذا القول  
 خرج من نهي البان لقوله كتب عليكم القصاص بالاجاب القصاص على الحر يقتل العبد هاهنا للشوبة فلا يكون مشروعا الى هذا ذهب لشافعي ما  
 وقال لا ياتى قتل العبد بالعبد فلا يقتل بالحر وهو قوله في كذا القول في قتل الانثى بالذكر ما قتل بالانثى فليس في الااجماع وكان سنده ان  
 الذكورة والا نوبة فضيلتنا ان العلم والجهل والشر والفساد فكما انهم يفرق بين العالم والجاهل كذلك بين الذكر والانثى يفرق بين حرين  
 النبي كتب الى اهل اليمن ان الذكرا يقتل بالانثى والقول الثاني يروى عن سعد بن المسيب الشامي قتاده والثوري هذا مذهب حنيفة في الحر  
 بالحر لا يعيد المحرم البتة بل يعيد شرع القصاص بين الذكورين من غير ان يكون فيه دلالة على حال سائر الاقسام لان قوله ولا انثى بالانثى يقتضي قصا  
 الحر بالمرأة الرقيقة فلو كان قوله الحر بالحر والعبد بالعبد ما نفع من ذلك تناقض وايضا قوله كتب عليكم القصاص حمله مستقلة وقوله الحر بالحر  
 لبعض جريئات تلك الجملة بالذكر فلا يمنع من ثبوت الحكم في سائر الجريئات ويؤيد ما ذكرنا قوله ثم النفس بالفسق قوله والمسلمون شكاء ما  
 وقد قبل الجماعة بواحد ذلك على ان الفاضل غير معتبر في النفس ثم انهم قالوا الفاضل في تخصيص هذه الجريئات بالذكر ما ذكرنا في سبب نزول  
 انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر من قبيلة الغائل فنعوا ذلك اليه فنزل عن علي والحسن البصري ان هذه الصو هي التي يكفي فيها بالقصاص ما  
 في سائر الصو هي اذا كان القصاص قتل العبد بين الحر والعبد وبين الذكر والانثى فانه لا يكفي بالقصاص بل لابد من الزاج فاما حر قتل عبدا  
 فهو نية فان شاء مولى العبد ان يقتلوا قتلوه بشرط ان يسقطوا قيمة العبد من دية الحر ويؤدوا الى ولياء الحر بغيره وان قتل عبدا فهو نية قود  
 فان شاء ولياء الحر قتلوا العبد اسقطوا قيمة العبد من دية الحر وادوا بعد ذلك الى ولياء الحر بغيره دية وان شاء اخذوا كل الدية وتركوا قتل  
 وان قتل رجل امرأة فهو لها قود فان شاء ولياء المرأة قتلوه وادوا بعد ذلك نصف دية الى ولياء المرأة وان شاء وتركوا قتلها واخذوا ديةها واذا  
 قتل امرأة رجلا فهي به قود فان شاء ولياء الرجل قتلوها واخذوا نصف الدية وان شاء وتركوها واخذوا كل الدية فعلى هذا الغرض من الالة  
 ان الاكتفاء بالقصاص مشروع بين الحرين والعبد بين الذكرين والانثيين فاما عند خلاف الجنس فلا اكتفاء بالقصاص غير مشروع قوله  
 ثم من عطف له من اخبر شئ المعنى من عطف له من جهة اخبر شئ من العفو كقولك ستر يد بعض السجرات فاعني من السجرات لا يصح ان يكون شئ في معنى  
 المفعول به لان عطف لا يتعدى الى مفعولها الا بواسطة فان قبل ان عطف بعد كعني لا باللام فواجبه قوله من عطف له والجواب ان يتعدى معني  
 الجاني الى الذنب فيقال عفوت عن فلان وعز بنيع قال ثم عفا الله عنك فاذا عدى الى الذنب الى الجاني معا قبل عفوت فلان عما جنى  
 كما تقول عفوت له ذنبه تجاوزت له عذره فعني الالة من عطف له عرجا بغيره فاستغنى عن ذكر الجناية وانما قبل شئ من العفو ليعلم ان اذ اعفي طرف  
 من العفو بعض منه بان يعفى عن بعض الدم او عفى عن بعض الود ثم انما هو سقوط القصاص لم يحجب الدية واخوه هو دلي المقتول وانما قبل  
 اخوه لانه لا بد من قبل ان يذبح الدم ومطابقة به كما يقول الرجل مثل لصاحبك كذا اذا كان بينهما ادنى تغلق وذكره بلفظ الاخوة ليعطف احدهما  
 على صاحبه بذكرهما هو ثابت بينهما من حيثية الاسلام وقد يسندك بهذا على ان الفاسق مؤمن لانه ثم اثبت الاخوة بين القاتل وبين دلي الدم  
 ولا شك ان هذه الاخوة بسبب الدين انما المؤمنون اخوة مع قتل هذا العبدان بالاجماع من الكبراء ايضا ثم ندب الى العفو عن القاتل  
 العفو لما يليق عن المؤمن فيجوز ان يقال القاتل قبل اقامته على القتل كان مؤمنا فاعله ثم سماه مؤمنا بهذا لنا وبل بان القاتل قد يتوب  
 وعند ذلك يكون مؤمنا ثم انما قد اخل غير الشائب فيجوز سبيل القتل بغيره لئلا ياتر له قبل ان يقتل احدا ولا شك ان المؤمن اخوة  
 قبل الاقدام على القتل وايضا انظر ان الفاسق يتوب على هذا التقدير يكون دلي المقتول خالدا وايضا يجوز ان يكون قد جعله خالدا في الذنب كقوله  
 والى غدا كما هم هو فانا ببيع بالمعروف فيمكن اتباعه والامر بحكمه ببيع او فعله ببيع فقبل على الفاسق اتباعه بالمعروف بان لا يشد ولا يفل  
 بل يجرى فيها على العادة لما لو فزان كان معسرا فانظر وان كان واحدا العين المال فان كان لا يطالبه بازاءه على قدر الخوف وان وجد العبد

عبد بن عبد بن













البيان  
في بيان  
حكم الصوم

فشق عليهم يجعلوه ببر الشئ والربع وزاد عشرة بن كفارة ومغفر مَعْدُ وَاثِ موقلات بعلم معلوم او لا اقل شغل دهرهم معدة واصلة الى المال  
القليل بعد عدا والكثير يحيى خيا كانه قال في حمتكم فكم فرض عليكم صيام الدهر كله ولا اكثره ولكن اياما قليلة وعلى هذا يحتمل ان يكون وجه الشبه  
بين الفرضين مجرد تغليق الصوم بمدة غير متطاولة وان اختلفت المدتان ثم ان الامة اختلفوا في هذه الايام على قولين الاول انها غير رمضان  
فخرجت ايام من كل شهر عرقباده هي مع صوم عاشر ثور ثم اختلفوا فيه فقبل كان تطوعا ثم فرض قبل بل كان واجبا وتفقوا انه فيفتح  
رمضان واستدلوا على قولهم انها غير صوم رمضان بما روي عن النبي ان صوم رمضان ففتح كل صوم نزل على صوم اخر كان واجبا وفتح  
ذكر حكم الربيع في هذه الايام وفي الايام التي قبلوها فلو اختلفوا في الصوم كان كبر الحضا وبه ذكر في هذه الايام لا في غيره من الصوم والغنية وصوم رمضان  
واجب على النعمين فيختلفان والثاني هو اخبارنا بالصلو والحسن اكثر المحققين انها شهر رمضان اجملا ولا ذكر الصيام ثم يدين بعض البيان بقوله ان  
مَعْدُ وَاثِ ثم كل البيان بقوله شهر رمضان وهذا من غايته الحسن من غير زيادة ولا نقصان واجبه عن اسئلة لهم الاول بانه ليس الخبر بالخبر  
وعنه كل صوم فلم لا يجوز ان يراد به نفع كل صوم وجب بشرط المتقدمة سلسلانا ان المراد به صوم ثبت في شرعنا لكن لم لا يجوز ان يكون ما سألنا  
وجب به هذه الايام من الثاني ان صوم رمضان كان واجبا بخبر او في الايام التي جعلت واجبا على النعمين فاعيد حكم الربيع في السابق ليعلم ان  
ثانيا في خفض الاطوار وجوب الفضا كما قلنا او لا وعرا لثلاث ان الاختلاف مسلم في الخبر والنعمين اما في نفس الصوم فلا وهما سؤال  
وهو ان قوله من شهد منكم الشهر فليصمه كيف كان ناسخا للخبر مع اتصاله بالنسخ والجواب ان الاتصال في الثلاثة لا يوجب كماله فصال في ثلثه  
بل المقدم في الثلاثة يمكن ان يكون ناسخا والمناخر منسوخا كاية الاعتداد بالجوهر وهكذا اتحد القران فيمكنه مناخره في الثلاثة عن الايام  
المدنية وذلك كثيرا في الفضا لظننا الى عجيب الله عليه من سعة فضله ورحمته في هذا التكليف فبين اولا ان لهذه الامة في هذا التكليف  
اسوة بالامم السابقة فان الامم السابقة اذا عمت حفتهم بين ثانيا وجه الحكم في اجاب الصوم وخصو القوي ثم بين ثالثا انه مختص بايام قلنا  
لا بأكملها ولا بكثرها ثم بين رابعا انه مختص من الاوقات بالشهر الذي نزل فيه القران ليعلم شره ففوطن النصرة ثم ذكر كما سألنا ان المشقة  
في لزامه فانما جاز اخره لمن شق عليه من المسافر والمرضى الى من الرفاهية والصحة وهي حيث يكون لها بدن الانسان في مزاجه تركه حيث  
يصدر عنها الاعمال كلها سلمة للمرضى والها واختلف الامة والسفر المجيب لانظار على احوال احوالها اي مريض كان واي مسافر كان فله ان  
يرخص تر بلا لفظ المطلق على اقل حواله وهذا قول الحسن ابن سهر بن روى انه دخل عليه في رمضان وهو باكله فقبل بوجع اصبعه عن داود  
الرخضة خاضعة في كل سفر ولو كان في سجنها وثانها انه المرض الذي لو صام لوقع في مشقة وجهه كذا السفر وهو قول الاصم وحاصله ثلث اللفظ  
على اقل حواله وثالثها وهو قول الشافعي واكثر الفقهاء انه الذي يؤدي الى الضر في النفس زيادة في العمل اذ لا فرق في العمل بين ما ينافيه  
وبين ما يؤدي الى طمان من كالحوم اذا حادته لو صام اشتد جهاه والارمد يخاف ان يشتد جع عينه فلو اوكف يمكن ان يقال كل مرض  
مريض مع علمنا بان في الامراض ما ينفع الصوم فالمراد ان منه ما يؤثر الصوم في تقويته ما يثرب عنه وبالثاني ليس له عبرة في المرض المختص  
لا يفرق فيه بين ان يعرف كونه كذلك بنفسه بخبر بذلك طبيب اذ بشرط كونه مسلما بالاعادة لا واصل السفر من الكشف لا من كشف من جوار  
الرجاء لخلاتهم وعن الزهري صلى الله عليه وسلم ان الكشف قناع الكن عن وجهه برونه للارض الغضاء قال الا وراعي السفر للبع مسافر يوم وعند الشافعي  
مقدرا بثمان عشرة فرسخا ولا يحسب مسافرا الا بالباب كل فرسخ ثلثة اميال با اميال هاشمي جدد رسول الله وهو الذي قد اميال لبادية كل ثلثة  
عشر الف قدم هي بعة الاف خطوة والى هذا ذهب اهل الحديث اسحق ذلك ان تعب اليوم الواحد بهل تحمله بخلاف ما اذا نكر في يومين في نيا سائر  
ولما روى الشافعي عن ابن عباس ان النبي قال يا اهل مكة لا تقصروا في ذي من ربعة تركي العسيمان قال اهل اللغة كل بهدا ربعة فرسخ وروى الشافعي  
ايضا عطا قال ابن عباس قصر من اظهر ان فقال لا ولكن قصر المجد وعسيمان والطائيف قال مالك بين مكة ومكة وعسيمان اربعة فرسوخا  
ابو حنيفة الثوري خصه السفر لا يحصل الا في ثلث مراحل اربعة وعشرين فرسخا قياسا على المسح والاجماع على الرخصة في هذه المدة والاختلاف  
فيما دون ذلك فيبقى المختلف في على اصل وجوب الصوم واجبي ان قوله بجمع القيم يوما وليلة لا يدل على انه لا يحصل الا فامة اقل من يوم  
لا نونوي الا فامة في موضع الا فامة ساعة يسير مقيما وكذا قوله صوم المسافر ثلثة ايام لا يوجب لا يحصل السفر اقل من ثلثة ايام وايضا الترجيح  
للاظهار لقوله في قصر الصلوة هذه صدقة تصدق الله بها فاقبلوا صدقته وانما قبل وعلى سفر دون ان يقول مسافر كما قال المرص لان  
السفر يغلق بقصره واختياره حتى لو غرم على الا فامة في منزل من المنازل لم يبق على قصد السفر فلا يصح الاطوار وان كان مسافرا وهذا بخلاف  
المرض فانه صفة فامة بانه حصلت الا فلا وصدقة من العدة بمعنى العدة كالحق بمعنى المطعون وعدة المارة وهذا وانما قبل فعدة على الشكر  
ولم يقل صدقات في هذه الايام المدة لان العلم بانه لا يؤثر عدد على عدها وان لا ياتي الا بمثل ذلك الصدا ظاهرا غنى ذلك عن التعريف بالاضافة  
والعنى فغلب صوم عدة ونرى ان النصيب فليصم عدة واخرج اخرى فايدت اخر وان غير مصر وفي المصنف والعلم من اخر من كذا واعلم ان قوما من علماء  
الصحابه ذهبوا الى انه يجب على المريض المسافر ان يفطر في صوم اعدة من ايام اخر وهو قول ابن عباس ابن عمر حتى قالوا لو صام في السفر فضا في الخبر  
واخاره داود بن علي الاصحها وهو مذهب الامامية لان قوله تعالى فعدة اي فليصم عدة يشعر بالوجوب عليه لان قوله تعالى فعدة اي فليصم عدة



وافطاران شنت

عن ائمة الاقطار ولقوله كس من الصيام في السفر في رواية يترك الام التعريف بهم التعريف بقوله الصيام في السفر كالفطر الحنف في ذهب الكثر الفقه الى  
 ان هذا الاقطار يخصه فان شاء افطر وان شاء صام لما يجي من قوله رقم وابقصوموا خير لكم ولما روي بوراود في سنة عمر هشام بن عمرو عن  
 عن ابنه ان حمزة الاسلمي سئل النبي فقال يا رسول الله هل يصوم في السفر فقال يا رسول الله اكل صوم في السفر فقال صم ان شئت قالوا واني  
 اعتماد التقدير فمن كان برصا او على سفر فافطر فعدة من ايام اخر لقوله او يبدى من نسبه فعدة اي يخلق فغلبه فدهم ثم خالف هو لا يفتن  
 الشافعي والي حيفة ما لك الثوري والي يوسف محمدان الصوم افضل ثالث طائفة الا فضل الفطر اليه هب بن المسيب الشعبي الاول داعي  
 احمد اسحق وقبل الفضل الامر بن ابيهما على امره واختلف ايضا في القضاء فعامة العلماء على التحريم عن ابي عبيدة بن الجراح ان الله لم يهضم لكم في فطر  
 وهو يبدان يشق عليكم في قضاء ان شئت وان شئت ففرق عن علي كرم الله وجهه بن عمر بن الخطاب عن غيرهم انه يقضي كما كانت متابعوا ويؤيد  
 قراءة في فعدة من ايام اخر مستأبنا قوله سبحانه وعلى الذين يطيقونه فدية ثلثة اوقال الاول هو قول اكثر المفسرين ان المعنى وعلى المطيقين بالصيام  
 الذين لا عذر لهم لكونهم مقيمين صحيح بن ابي فطر فدية هي طعام مسكين الفدية في المعنى الجراء وهو عبارة عن البذل لافاءهم عن الشئ وانهم هنا  
 عند اهل العراق ومنهم ابو حنيفة نصف صاع من بر صاع من غير وعنده اهل الحجاز ومنهم الشافعي هو غائب ثوب البلد لكل يوم وبصرى  
 الفطر المسكين قالوا كان ذلك بعد الاسلام من عليهم الصوم يعقوبه فاشد عليهم فمخصص لهم في الاقطار والفدية عن سلمة بن الاكوع لما رث  
 وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اذان يفطر يفطر ويفتدي حتى انزلت من شهد منكم الشهر فليصمه فنحنها من قرا  
 باضافة الفدية الى طعام فاضافة فيه كمن في قولك خاتم حديد من فلان اكل على الجمع فلان الذين يطيقونه جمع فكل واحد منهم يلزمه طعام  
 مسكين لكل يوم والاعتبار بمدة رسول الله وهو ما نزلت وسبعود رها وثلاث درهم الشان ارجع الى المسافر والمرضى وذلك ان  
 المرضى والمسافر منها من لا يطيق اصلا والبالا لاشارة بقوله فمن كان منكم نريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ومنها من يطيق الصوم مع الكلفة و  
 هو المراد بقوله وعلى الذين يطيقونه فالواحد الاول يلزم النسخ الاول فان نسخ التحريم بين الصوم والفدية عن المرضى المطبق قل من نسخ التحريم عنه  
 الصحيح المضمون ثالث انه في النسخ المسمى على هذا الا يكون الا في منسوخة ويؤيد القراءة الشاذة يطوقونه يقبل من الطوق ما بمعنى لظافة  
 او الفلادة اي يكفونه ويقلدونه كتركيب يستعمل فيهم بقدر على شئ مع ضرب من الشفقة والكلفة وبعضهم اضاف الى النسخ اهرم الحامل والمرضع  
 اذا خافا على نفسيهما وولدهما وتقوا على ان الشيخ اذا فطر فغلبه الفدية وما الحامل والمرضع اذا فطرا فقال الشافعي عليها القضاء والفدية نحو  
 الرث قال ابو حنيفة لا يجب الا قضاء كيلا يلزم بين البدلين فمن نطق بخبر بان يطعم مسكينين او اكثر يطعم الواحد الفدية الواجب صام مع  
 الفدية عن الزهري فهو على النطق خلة وان تصوموا ايها الطيقون وتعلم مناعب الصيام خير لكم من الفدية ونطق الخبر يجوز ان  
 ينظم في الخطاب المرضي المسافر ايضا عند من يرى ان الصوم لها افضل ان كنتم تعلمون ان الصواش عليكم وان اكره على قد نصبكم وتعلمون  
 بالله فخشونه فمشتلون امره انما يخشى الله من عباده العلماء او تعلمون ما في الصوم من الفوائد البدنية والاخرية عن علي كرم الله وجهه  
 النبي قال يقول الله عز وجل الصوم لي انا اجري به والصيام فحان حين يفطر حين يلقي به الذي يفتر بيده فخلق ثم اصابم اطيب عند الله من  
 ربح المساك عنده في الجنة با باجاله الربان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل منه احد غيرهم وعن ابي هريرة ان النبي قال من صام  
 رمضان ايمانا واحسانا باعقره ما تقدم من نية من نية من فام ليلنا القديما نا واحسانا باعقره ما تقدم من نية عن النبي رسول الله  
 قال من فطرهما ثمانا كان له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجر الصائم شيئا وعن النبي با معشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليزوج فاعني  
 للبص احسن بالفجر من هذا يستطع فغلبه بالصوم فانه له وجاء تفضيلة الصوم ومناضد اكثر من ان يحصى لولم يكن فيه الا الشبه بالملك ولا  
 من خصص حظوظ النفس اليه الى زدة الشبه بالروحانيا الى المحرمة لكثيره فضلا ومنقبه هذا صوا الشريعة فاما صوم الطريقة فالامسا  
 عا حرم الله عز وجل الاقطار ربما اناج واجل الصوم الحقيقة الامساك عن الاكوان والافطار بمشاهدة الرحمن صحت عن غيره فلما تجل كان  
 في شغل عن الاقطار فلو شئت مدة ثم نادى هل عن ملك الاقطار قوله عز من قائل شهر رمضان الشهر ماخوذ من الشهرة عن نجاه  
 اسم الله تعالى وعن النبي لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله وعلى  
 هذا شهر رمضان اي شهر الله والاكثر من على ان اسم علم للشهر كرجب شعبان ومنع الصرف للعلمية والالفة النون ثم اختلفت اشياء  
 فمن الخليل ان من المرض يتسكين الميم وهو مطراني وقتا الحزيف يظهر وجه الارض عن القبار سمي الشهر بذلك لانه يظهر الايدان عن اوصالها  
 وقبل المرض بعوضه الحرم وقع الشمس الارض مضاءة والاكشاف الصومان مصداق من ذلك لانه من رمضان اسم بذلك ما لا رماضهم  
 من الحزب كاسموه نائفا لان كان بينهم اي برعهم الفصل جعله بين حزين اسلمين ثم دفعه لبرق عن الزهري انه كانوا به مضمون  
 اسلمتهم فيلقضوا منها اوطارهم في شوال قبل حوال الاشهر الحرم وقبل انهم انقلوا اسماء الشهرة عن اللغة القديمة وهو ما لا رفته التي  
 فيها فوافق هذا الشهر ايام رمضان فسمى بذلك شهر رمضان يجمع على مضانات وارضاء وضاافة الشهر اليه ضافة العام الى الخاص ولولم يلفظ

الانعام

في الاقطار

بشرى من شهر رمضان

ما شهر رمضان فقولوا من شهر رمضان بما نأخذ الحديث كان التسمية وقت شهر رمضان فقط ارتقاء على أنه مبتدأ خبره الذي أنزل فيه القرآن وعلى أنزل من الصيام في قوله كُتِبَ عَلَيْكُمْ الصَّيَامُ أو على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي الأيام المعدودات شهر رمضان وعلى هذين الوجهين يكون الموصو مع صلتها شهر رمضان قال أبو علي هذا أولى بكونه نصاً في الأمر بصوم الشهر والأكابر خبر عن أنزل القرآن فيه وقضى بالانصب على صوموا شهر رمضان وعلى أنزل من أياما وعلى أنه مفعول ثانٍ تصوموا وفي هذا الوجه نظر من قبل الفصل بين أن تصوموا ومفعوله بالبحر فائدة وصف الشهر بأنزل القرآن فيه التسمية على أنه تخصيصه بالصوم فيه ذلك كما خصرنا عظم أي أن الربوبية ناسبت يخصرنا بشئ مماثل للعبودية ففضلنا بهضم النفس وترقى العبد مدارج الانس يصل إلى معارج القدس فيقرق الجبالنا سويته ويطلع على الحكم الإلهوتية ويهتدي بهم مع القرآن ويدل له العلم بالها وكان ح من العجايب كان في أنزل القرآن في رمضان أقوال غرض سفيان بن عيينة نزل في فضل القرآن ثم يقول أنزل في رمضان كذا وقال ابن الأباري أنزل في إيجاب صوم على الخلق القرآن كما نقول أنزل الله في الزكوة كذا أي في إيجابها وأنزل في الزكاة أي في تحريمها والقولان متقاربان وأما واحداه لم ينزل سؤقه بآياتها الذين أمروا أن يكتب عليكم الصيام لأننا لم نعلمنا أنزل الله تعالى أنزل القرآن في رمضان عن النبي صلى الله عليه وسلم برهمن وليلة من رمضان وأنزل التوراة ثلث عشرة والقرآن أربع وعشرين ثم أنه لا شك أن القرآن قد نزل في جماعاتها على حسب المصالح والوفاء فاولئك لا يمان المراد أنه ابتداء نزل الوعد في ليلة القدر ومبادئ الملك الذي هو الذي يوتج بها الشرفا وانضباطها هذا قوله محمد بن اسحق وأما نزل جملة في السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل إلى الأرض فجاءه وليس بعدل أن يكون للملائكة الذين هم سكان السماء الدنيا مصلحة في أنزل ذلك لهم فيه مصلحة الرسول من حيث توقع الوحى عن أقران الجحاز لعل فيه مصلحة لغيره بل لما مور بالانزال في الساعة التي لا سيما على أي القلا الذي جبرئيل عندهم هو العقل الفعال لا خبر الذي يدبر عالم الكون والفساد وخاصة نوع الانسا وعلى هذا القول يحتمل أن يقال أن الله تعالى أنزل كل القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ليلة القدر ثم نزل على محمد بن عبد الله عليه السلام في ليلة القدر ويحتمل أن يقال أنه سبحانه كان ينزل إلى السماء الدنيا ليلة القدر كل سنة ما يحتاجون إليه للمسنود كذا لا بد أن أنزل على هذا يكون تعين رمضان الذي أنزل فيه القرآن نوعيا لا شخصيا هدى لنا في وبيانات منصوبان على الحالة أي نزل هو هداية لنا في الحق وهو آيات في الحقائق مكتوبة من جملتها ما يهدى الحق ويفرق بينه وبين الباطل الكذب السامية وبقوله ذلك نال هذا كتمان على مكشوف خفي متشبه بوصف ولا يحسن أن يترك هذا بر ثم قال أن من نوع البين الواضح ويحتمل أن يقال القرآن هدى في نفسه مع ذلك فيقترن ببيانات من هذا الكتاب المنقذ من يكون المراد بالهدى والقرآن التوراة والإنجيل ويقال لهذا الهدى الأول والدين والثاني ثم عذ فيترك النكر بقل الواحد من الاحتشاش المازي في القاع في من شهد زنده إذا لم يمتنع للعطف والجراء ههنا وهذا وهم لظهور كونها للجراء كما أنه قبلنا علمنا خصا من هذا الشهر بفضل أنزل القرآن فيمفانتم أي خصه بعبادة ومعنى شهد أي حضر ثم قيل أن مفعول محمد وفي الشهر منصوب على الظرف وكذلك لفظه فليصير لا يكون مفعولا به كقولك شهد بالجمعة لأن المقام والمسا في كل ما شاهدنا هذا الشهر ما لم يمتنع من شهد منكم في الشهر المذكور والمعلوم بالبلد والمقام فليصير الشهر صاحب هذا القول وتكتب الاحتار حد من لزوم التخصيص في حوالنا فلا أنه يلزم ما فيه سلك لا الصيغة الخرون والمرضى كل منهم شهد بالبلد مع أنه لا يجب عليه الصواما إذا قبل الشهر مفعول به مثل شهد عصر فلان ولدت فلا يلزم منه إلا أنه من وهو التخصيص بقوله ومن كان من رمضان أو على سفر بعدة من أيام آخر فيكون أولى من الأول لأن الاحتار والتخصيص لغيره والاحتار والتخصيص لغيره في جانب هذا ما قاله الامام فخر الدين الرازي منعه صاحب الكتابان وغيره تلك الاحتار لأن جميع مع صاحب الكتابان كان لزوم الاحتار في الآية ممنوع ذلك أن شهد ههنا من ذلك المفعول كقولهم فلان يعطى ويمنع ومعنى من شهد من مكان على حالة الحضرة سواء كان في البلد أو في منزل من المنازل فولى الأقامة وما التخصيص على القولين إلا أنه على قول صاحب الكتابان دخل لعدم دخول السافر فيه فيكون أولى فان قيل فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك الذي سفر تركه قبلنا أما عيدينير عليه حكم القضاء كالمرضى لا يلزم من إيجاب الصوم على الحاضر عدم إيجابه على السافر ولو سلم فبالله هو ولا بالمطوق ثانيا فان التكاليف وإنما وضع المظهر هو الشهر مقام الضم حيث لم يقل فمن شهد منكم الشهر فليصمه جملته شرطية وما لم يوجد الشرط بما علم يرتب عليه الجزاء والشهر نحو يعطى الحق سائلا ههنا بحث هو أن قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه جملته شرطية وما لم يوجد الشرط بما علم يرتب عليه الجزاء والشهر عبارة من ذلك إلى أنه لا ينفى عن الصوم لا يجب عليه الاحتار في الجزء الأخير وهو محال لا ينفى عن إيجاب الفعل في الزمان للنفى ولجانب المراد من الشهر جزء من أجزاءه وهذا الجزاء مشهور والخبر من شهد جزء من أجزاء الشهر فليصمه كل الشهر ثم أن كان هذا الجزء من الشهر كما لو شهد رمضان فهذا ما فوق لما نقل عن علي كرم الله وجهه من شهد عليه الشهر فهو مقيم ثم سافر وجب أن يصوم لكل ما سافر إليه الجهد بن فيقولون هذا عام يدخل فيه الحاضر والسافر إلا أن قوله ومن كان من رمضان أو على سفر فيصم كان في أثناء الشهر فوافق قول المجتهدين الجون إذا فات في أثناء الشهر لزوم قضاء ما مضى قلت لا حاجة إلى أن يكتب الجون المذكور وهو اطلاق لفظ الشهر على جزء من أجزاءه ولا يلزم منه المحال المذكور لأن المراد من شهد الشهر أجمع يمكن بحيث قد جرد من الصوم في جميع أيام المراد من عمره على كونه مقيما في الشهر فليصمه يعلم أن كان حاضرا في بعضه يتعلق بإيجاب الصوم بذلك البعض فقط بدليل قوله ومن كان من رمضان أو على سفر فانه لما علم الوجوب للحاضر كله والخصه للسافر كله علم الحكم جميعا الحاضر في بعضه



الشيء

في شهر رمضان

الحج

العيدة واليكبر

وعتبه

في شهر رمضان

والسافر في بعض الايام من يوم مسفل بنفسي ما يقضي الصوم فيه عبادة مستغفلة وكان ما نقل عن علي كرم الله وجهه من الراي غاية تحريم الصوم  
 كالوادرك الحايض من اول الوقت فلا يسع تلك الصلوة وفي قول فلان ركعتين قول تكبير قولتها فاضاؤها اذ اظهرت واما ان شهر رمضان يثبت  
 حتى يغير الشهر فغيره فقد قال صوموا الروية وانظروا الروية فان غم عليكم فاستكلموا العدة يعني عدة شعبان ثلثين يوما ومما شهد عند  
 القاضي عدك واحد انه رأى الهلال يثبت لما روى عن عمر انه رأى الهلال احدى فشهد عند النبي فاستكلموا العدة يعني عدة شعبان ثلثين يوما ومما شهد عند  
 رجل على ربه هلال رمضان فاضاها قال صوم من شعبان احب من ان افطر يوما من رمضان ولا احياط في امر العادة ولا يثبت الهلال في سنة  
 الشهر الا برؤية عدلين وعند المجنف يثبت هلال رمضان في الغيم بواحد في الصوم بغير الاستفاضة واذا راي في موضع شمل الحكم لمن هو على  
 دون مسافة العدة لا يجب الصوم بذلك على من عداهم يريد الله بكم اليسر معناه في اللغة السهولة ومنه اليسار للغة لا يثبت به الامور  
 بيسر المقاصد لا اليسر لبقائها على اليسر لان الامور يسهل بها ونها النبي في العسر يقضي في الصحاح قال علي بن ابي طالب كل اسم على ثلاثة احواف  
 اوله مضموه واسطره ساكن فمن العرب من ثقله ومنهم من تخففه وجب الصوم على سبيل السهولة لانه ما اوجب في مدة قليلة من السنة ثم  
 القليل ما اوجب على الرخص المسافر فلهما يتحقق صدق قوله بعبث بالحنيفة السهلة السهلة ومن قال انه تقا نفي الحج او اخذنا بقوله يريد  
 بكم اليسر ثم نفاه صرحا بقوله ولا يريد بكم العسر الظاهر ان الالف واللام في اليسر يعيد الصوم فيمكن ان يسندك به على عدم وقوع التكليف  
 بما لا يطاق والمغفرة تسكو بالاية انه قد يقع من العبد ما لا يريد الله تعالى فان المرض لو حل نفسه على الصوم حتى اجهد فقد فعل ما لم ير الله  
 منه ذلك ان يريد العسر جيبا بالخل للفظ على انه لا يابره بالعسر ان كان قد يره العسر ان الاسر عندنا قد يثبت بدليل الارادة فكما ان يجوز  
 ان يامر بغيره لا يرد جازان يريد لا يامر قوله وتكلموا اجمعوا على ان الفعل المعلن محذوف من الفراء القدر لتكلموا العدة وليكبروا الله على ما هذا  
 وتعلمكم تشكروا في شرح جملة ما ذكره ولا يصوم العدة وتعلم كيفية القضاء والرخصة في اباحة الفطر هذا نوع من اللفظ لطيف المسلك فيقول  
 لتكلموا علة الامر بها العدة وليكبروا علة ما علم من كيفية القضاء والخروج عن عهدة الفطر وتعلمكم تشكروا في اي رادة ان تشكروا علة الامر  
 واليسر عن الرضا ان المحذوف فعل امر مقدر قبله كان قد قبل تعلموا ما تعلمون وتكلموا والفرق ان حذف النون في الاول للضمة في هذا الجزم  
 ولا يخفى ان قوله وتعلمكم تشكروا في هذا الوجه غير مرتبطة بما قبله لان يقال ان في قوة وتشكروا ويزيد بعد ويجعل ان يقال لتكلموا  
 معطوف على اليسر كما قبل يريد الله بكم اليسر لا يريد بكم لتكلموا الكفر يريد ان يطفوا وانما قيل لتكلموا العدة ولم يقل لتكلموا الشهر ليشتمل على  
 انام الشهر وعدة ايام القضاء جميعا وعكس فعل التكبير على التهنين معنى الحمد اي التكبير والله حامدين على ما هدبكم والمراد بالتكبير قبل ان تعظم الله  
 والثناء عليه شكره واعلى وفوق هذه الطاعة وتام هذا التكبير بما يكون بالقول والاعتقاد والعمل والقول ان يقرب صفاته العلى واسما الحسن  
 وينزه عما لا يليق به من صفات خلقه ولا تشبه بالخلق وكل ذلك لا يصح بالاعتقاد القلبي لما العمل بالتقيد بالا وترى عن الواهي هذا لا يخفى  
 بوقت استكمال عدة رمضان ولكنه شامل لجميع الاحيان وقبل هو تكبير الفطر انه مشروع في العبد بن لما ذكره انه كان يخرج يوم الفطر والاشهر  
 رافعا صوتا بالتهليل والتكبير حتى لا يسمع الا في العدة جميعا عزو بالشهر ليلة العيد عن احمد ما لك انه لا تكبير ليلة العيد واما ما ذكره يوم  
 لنا قوله وتكلموا الله على ما هدبكم قال الشافعي رحمه الله من اهل العلم بالقرآن يقول لتكلموا العدة اي عدة صوم رمضان وليكبروا  
 عند اكتمالها والكلما بغرب الشمس اربعين يوما رمضان واما الخ والتكبير فاصح الاقوال انهم يكبرون الى ان يحرم الامام بصلوة العيد لان الكلام ساجد  
 الى تلك الغاية والتكبير لا يقع به الاشتغال بالمسنون وضيقان بكثرة التمسك فالا تسقا وبه قال مالك قال احمد ابو حنيفة يكبرون لنا الرواية  
 عن جابر ابن عبد الله بن جابر انه تكبر موضوع شعرا للعيد فكان وتر التكبير الصلوة قال الشافعي ما زاد من كونه محسنا مستحب في الامر ان يكون  
 زائدا فما نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكبروا كثيرا وسبحان الله بكثرة واصلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه  
 مخلصين له الدين لو كره الكافرون لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر قال  
 في الشامل والذي يقوله الناس لا بأس به وايضا هو الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر لله الحمد يرفع الناس أصواتهم بالتكبير على العيد  
 في المنازل المساجد والطرق الاسواق سفر كانوا واحاضرين وفي اليومين في طريق المصلح بالمصلى في الغاية المذكورة سواء صلى التكبير مع الامام  
 او لا يصلى ويستثنى من ذلك الحاج فلا يكبر الا في البيت واختلف في ان التكبير في اي العيدين وكذا في التقديم ليلة الفجر لا جاع السلف عليها وفي الحديث  
 ليلة الفطر لورد النص فيها قوله سبحانه واذا استأنتك عبادي عمتي وجه اتصاله بما قبله هو انما امر العباد بالتكبير الذي هو الذكر والتكبير  
 بنهم على انهم مطلع على كرمهم وشكرهم فبمعنى ذلك هم ويجب عليهم ولا يجب جازم وانما امرهم بالثناء ثم رغبهم في الدعاء تعليم المسئلة وتبينها  
 على حسن الطلب سبب نزول ما روى عن اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب بنا فاجلهم بعيد فتناذروا في قتل كان غزاه وقد رفع اصحابه صوا  
 بالتكبير والتهليل والدعاء فقال لا تدعون اسم ولا غايبا انما تدعون اسمي فاقربنا من الله ان الصلابة فلو اباي الله كيف ندعوا ربنا  
 فنزل وعرض عطاءهم سالوا في اي ساعة تدعون فتركت وقبل فرض عليهم الصيام كما كتب على الذين من قبلي من ان انا واهل عهدي ما يحرم  
 على الصائم فشق ذلك على بعضهم حتى عصارهم في ذلك التكليف ثم ندوا وسئلوا النبي عن توبتهم فتركت مبشرة بيقول توبتهم ونسخ ذلك







والوفاء اعتقاداً منهم ببقاء تلك الحرة في شرعنا كما هي في شرع من قبلنا مع جواز كوفها بما حلة في نفس الأمر مع قيام هذا الاحتمال فلا جرم بالنسخ  
ومنها قوله علم الله انكم كنتم تخافون انفسكم ولو كان ذلك حلالاً لم ينسبوا الى الخيانة قبل ان يواقع اهله بعد صلوة النساء الاخرى فلما  
اغسل الخدي بكى بدموعه فاني النبي وقال يا رسول الله اني عند الله واليك من نفسي هذه الخاطئة اخبر بما فعل فقال ما كنت جدي  
بذلك يا عمر فقام رجال فاعتزوا بما كانوا صنعوا بعد العتاق قلت قال بومسلم اصل الخيانة النفس خان واختمان وتحت بمعنى احد مثل سب  
ونكسب فاعلم انكم كنتم تنقصون انفسكم خطيئاً من اللذان لا من الثواب الخبر منها قوله فتاب عليكم وتوعفا عنكم والثوبة والعفو يكونان بعد  
بعد المعصية وارتكابها هو محرم قال بومسلم الثوبة من العباد الرجوع الى الله بالعبرة ومن الرجوع الى العبد بالرحمة والاحسان والعفو المشبه  
والنوسعة والتخفيف قال عوف عن الجبل الربوي فيها نواصدة الرقة من كل اربعين درهما درهم وقال ول الوقت حسون الله واخره عفو الله  
والمراد التخفيف بناخر الصلوة الى خال الوقت يقال اني هذا المال العفو اي سهلاً فالمعنى طاعتكم بالرحمة ودفع عليكم بما حلة هذه الاستياء  
الحرم على الذين من قبلكم ولما الروايات فاحبا واحداً لا يوجب شيئاً منها حمل القران على النسخ ولشغل نفسه بالفاظ فقول ليلة الصيام قال الو  
ارد لنا بالصوم فوضع الواحد موضع الجمع يمكن ان يقال ضاقت الليلة الى هذه الحقيقة فيتناول الكل من غير تكلف الوقت الجماع والوقت اية  
الغنى من القول كلام النساء في الجماع وقبله لا يوجب شيئاً من انشد شعره من ثياب بنات هيباً ان صدقاً كبيراً لك لميك اترقت وانت  
محرم فقال لما الرث ما وجبه للنساء هيباً اي شياليا وليدل سم مراى ان يصدا لقال تنكها وقال ابو علي معناه الفرج يقال جلع الرجل  
او ناك فاذا اردت الكناية عن هذه العبرة قلت الرجل وما كنى عنه ههنا بلفظ الوقت الدال على معنى القبح ولم يعبر عنه بالافشاء والعشيان  
او المني نحوها كما في موضع آخر وقد انقضت بعضكم الى بعض فلا تنهينها باشره من من قبل ان تموهن انكسمن النساء في قوله دخلتم بهن فانواخرنكم  
استمتعتم بهن ولا تقر بهن استمتعنا بالما وحدهم قبل الاباحة والبيان كلسماء اخيانا لانفسكم قال لا خفتلنا عاكدا الوقت نالي لثمتن معن  
الافشاء في قوله وقد انقضت بعضكم الى بعض من لباسكم وجه التشبيه هنا يعنيان فيضم جيداً فيها الى جيد صاحبة يشبه عليه كالثوب قال  
الربيع هن فرأيتكم وانتم تخافون فقال ابن زيد كل من هذا ليس صاحباً عن الابصار عند الجماع قال الجعد اي اما البصيص فيعطفها اثنت فكانت عليهما  
او سميا لباسا لثمتن من صاحبها لا يحمل كما في الخبر من ترجع فقد حزن قلقي سينا والمراد تسمر بها عن جميع المفسدات التي تقع في البيت لولم تكن  
المراخضة كما يشترط الانسان لباساً غير الحر الذي وكثير من المضار وعن الاحم ان كل واحد منهما كاللباس السائر الاخر في تلك المحظور الذي كانوا  
يفعلونه وزيف بان هذه القرينة في معرض الانعام لا في مقام الذم وحدهم لباساً لا لانه مفصل لثمتن وضع موضع الصفرة وموقع قوله ههنا  
نكم استيناف لانك لبيان سبب حلالا فانه مثل هذه الحائظ والملازمة توجب قلة الصبر عنهن معن علم الله ظهروا علومه وهو عالم ولم يذكر  
في الآية ان الخيانة فيها الا ان الله يحكم هو ذكرا الجماع الذي اخرج هو مثله بل لئلا لان باشره من فمعن ان يكون المراد بالخيانة في الجماع ومن  
المعلوم ان كل واحد منهما لم يخافا من بعضهما وكل من عصى الله ورسوله فقد حار نفسه لانه جلب اليها العقاب بنقص خطيئها من الثواب  
وقبل ان الآية لا تدل على وقوع الخيانة منهم وانما المراد علم الله انكم محبتون لهذا التكليف تخافون لضعفكم وقلة صبركم فوسع الامر عليكم حتى  
لا تقعوا في الخيانة فتاب عليكم من انما الغضبة اي فبنتم تقبلون بكم وعلى قول ابى مسلم لا اخافا لان باشره من ناكيد بقوله اهل لكم وفيه صبر  
من البيان لاحتل الوقت ليلة الصيام لا يوجب حلة جميع خواتم حتى الصباح للجهو على المراد بالباشرة ههنا الجماع هي لهذا الاسم للاص  
البشرية فيه وعنه ما روي عنه قال لا يباشر الرجل الرجل المرأة المرأة وانما قلنا ان المراد بها الجماع لا بالسبي هذه الرخصة كان وقوع الجماع من القوم  
ولان الوقت اريد به ذلك لان اباحة الجماع يتضمن اباحة ما دونه فضع ما نقل عن الاحم ان المراد بها الجماع وغيره رجوع النزاع لفظيا واما المشارة  
في قوله ولا تباشرهن وانتم عاكفون في ايساجد فلا يعود النزاع فيها الى تلفظ لان المنع من الجماع لا يدل على المنع مما دونه من الاستمتاع  
والمعنى ما كتب الله لكم حبس وقضى الاكتب الا لوج من الولد اي لا تباشر القضا الشهوة وهذا ولكن يلفظ من الاصل من النكاح وهو التماسل قال  
شاكوا اكثر وقبل هو لحن عن العرب فقد وردت الاخبار في امره وانه عاكف على لا يبرل الرجل لحو الا باذنها ولا بان يغزل عن الامر وعن  
كرم الله وجهه انه كان يكره العرب قبل طبلو الجمل الذي حمله لكم كفوا فانوا من حيث امركم الله وقبل لا تبغوا هذه الباشرة التي كتب الله لكم بعد  
ان كانت محرمة عليكم وعن محمد استبعوا الباشرة الى ان كان الله كتبها لكم وان كنتم تظنون انها محرمة عليكم وقبل يحن لا يباشره من الا في الاوقات  
والاحوال التي اذن الله لكم فيها باشره من دون اوقات الخيف النفس العدة والردة وقبل اي لا تبغوا الباشرة الا من الرخصة والملوك وهو  
كتب القران من قوله لا على اوجهم او ما ملكنا ايما انتم وعن معاذ بن ابي عيسى في رواية في الحوط اطلبوا ليلة القدر وما كتب الله من الثواب  
لكم ان اسبغوها واستبعدوا بعضهم وليس بعد فان توزع الفكر بسبب الشهوة المشوشة فلم يمنع عن الاخلاص في العبودية ولا يفرغ من اطلب ليلة  
القدر التي هي حاصل صوم رمضان فقال سبحانه فلا بان باشره من لمفرغوا اطلب الباشرة من صيامكم وانه علم بمراده عن عبد بن خاتم قال ما نزلت  
وكلاوا مشربوا لحن يبين لكم الخط الا يبين من الخط الاسود عمدت الى اعقابهم بسيف اسود فجعلتها تحت سادتي وجعلت نظري في الليل ولا  
يستبين في فاذ تبصرنا الا يبين من الاسود مسك فلما اصبح عند مثل ان سول الله فاجبرته فتفحلت فقال لك انك لبريظ لفقنا انما ذاك بياض  
العين



النهار وسواد الليل كذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عن بلاهة عبدك وقلة فطنه وفي الصحيحين يرفع عن سهل بن سعد بن أبي لهبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعنى الليل والليل والليل  
الصورة وفي جليله الخيط الابيض الخيط الاسود فلا يزال اكل حتى يتبين الرؤيتا فانزل الله عز وجل بعد من الفجر ففعلوا انما يعنى الليل والليل والليل  
ان فاجز البيان عن وقت الحاجة يمنع لانفاق الاغنى من يجوز تكليف ما لا يطاق واما ما خبره عن وقت الخطاب فاجز عن الاكثرين لما كان من  
مستعملات العرب طلاق الخيط الابيض على ما يبدى من الفجر المشرق في الافق كخيط الممدود والخيط الاسود على ما يمدد معه من عسل الليل قال ابو ذر  
فلما اضاءت لنا سدة فؤادنا من الصبح خيطا نارا والسدة الضياء المحلوط بالظلام اقصر على الاستغاثة ولا ثمنا اشبه لا مر على بعض من دلت  
له بالغة العربية نزل من الفجر بيا بالخيط الابيض واستغنى عن بيان الخيط الاسود لان بيان احدهما يستغنى بيان الاخر وخرج الكلام من الاشياء  
الى التشبيه بالبلع كان قولك رايت سدا فجاء ذرذ من فلان رجع تشبيها فالاستغاثة وان كانت بلغ من التشبيه دخل في الفصاحة من  
حيث انها استغارة كايين في موضعها الان رفع الاستغارة عن المكلفين اهم واولى في الفصاحة في هذا المقام ترك الاستغاثة وليس هذا من باب فخر  
البيان عن وقت الحاجة على الاطلاق لان المحاجين همنا الى البيان ساقطون عن درجة الاعتبار لان فهم المعنى من اللفظ انما يعتبر بالنسبة الى  
العارف بقوانين العرب استغناء انهم لا فهمه كما لا اضافة الى الاعباء فهم الفهم بعم البليد الركي الله المستعان ولا يستغن الى الوهم التشبيه بالخيط  
الابيض هو الصبح الكاذب المستطيل انه ما يورث في الجبال لا يعرفكم الفجر استطيل فكلوا واشربوا حتى يطلع الفجر المستطير واما التشبيه هو الفجر الصادق وهو  
يبدر فيقفا ولكن يرتفع مستطير الى افق لا مستطيل ويمكن ان يقال الفضل المشترك بين ما يفجر الضياء الى شفق بين ما هو مظلم بعد  
يشبه خيطين اتصالا عرضا فالتشبيه الى الضياء خيط ابيض الذي بدأ منه الظلام خيط اسود وقد سبق تقرير الصبح نفسه قوله ثم واختلف  
الكلمة والنهار فليندكر قبل ويجوز ان يكون من قوله من الفجر للتبعية لانه بعض الفجر وله ولا شك ان حتى لا نهاء الغاية فدلته لاية على ان دخل  
المباشرة والاكل والشرب ينهي عند طلوع الصبح فاستدل بهذا على جواز صوم من يصبح جبا ويقول ثم اتموا الصيام الى الليل على ان الصوم  
عند غروب الشمس لان ما بعد الى لا يدخل فيما قبلها وخاصة اذا لم يكن من جنبه بل على حرمة الوصال فهو ما روى انه قال اذا قبل الليل من  
ههنا فقد غربت الشمس فطر الصائم فيجب على المكلف ان يتناول في هذا الوقت شيئا وكيفية وقد صح عن النبي انه لم يمتحن عن الوصال فيقبل بالرسول  
انك تواصل فقال اني لست مثلكم اني ابيت عند ربى يطعني ويسقيني من طعام الجنة واني على ثقة بانى لو اوجعت طعني من الجنة واني اعطيت  
قوة من طعم وشرب الخفقان استغارة في مطالعة جلال الله عليه عن اللغات الى ما سواه فاذا تناول شيئا قليلا ولو قطرة من الماء فيقبل  
كان بالحيا في الاستبقاء الا ان يحذف التقصير الصوم المسانف في سائر العبادات فيلزم ان يتناول بمقدار الحاجة وقد ثبت الحنفى بالاية  
على جواز ثلثيها رمضان لا رخصة الامساك هو الهاء فقط فيجب قصد الامساك فيه فقط ومقتضى هذا الدليل صحة الغرض بنبذ الزوال لا انا نقول  
الا نل ملحوظا لا غلبا بطلان الصوم بنبذ الزوال صحناه بنبذ قبله حجة الشاعى قوله من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له ويرى من يكره واما  
جوز في النفل ان يئوى قبل الزوال لانه كان يدخل على بعض واجد فيقول هل من غذاء فان قالوا لا قال فيصائم الى ان الصائم واقفا في الحنفى يحل ان ينام  
الصوم النفل لقوله وتموا والامر للجوهر قال الشافعي قد ورد هذا عقيب الغرض فيخصص به واعلم انه سبحانه خصص بالذكر من المفطرات الرفق  
الاكل والشرب في النفس قبل الهاء وهما مفطرتان حارستين من لاية واستفيد من استغنائها الاستغناء لان الاكل من غير نيل مبطل  
فالانزال بنوع شهوة او في كذا الانزال بالبلل القبل دون الفكر والنظر الشهوة لا ريب في الاحلام وعنده مالك الانزال بالنظر مفطر وعند احمد  
ان كذا النظر حتى انزل فطر منها الاستغناء لقوله من رعى الفم هو صائم فلا قضاء عليه من استغناء فليقتض منها دخول الشرع جوف في منفذ مفتوح  
سواء كان فيه قوة حيلة تحيل الوصل من غذاء او دواء او كذا فالحق جوف فكذلك الباطن الدماغ والبطن والامعاء والمثانة لما ذكره ابن عباس ان  
الفطر بما يدخل في الوصل من غير ما خرج من الفم فطرتان مبطلتان للصوم وكذا السعوط او وصل الى الدماغ ولا بأس بالاكل في ليس العين من الاجواف فانه كمثل في ز  
وهو صائم ومن مال كذا عند اذ وجد كذا طعم الفطر انظر في الاذن اذ وصل الى الباطن كالسعوط وكذا في الاكل بل ان لم يصل الى المثانة ولا ماس  
بالفصل الحامة لكن بكرة خيفة الضعف اجتمعت وهو صائم محرم في فحة الوداع وقال احمد يفسد الصوم بالحامة ولو دهن راسه بطنه فوصل الى جوفه يفسد  
السام لم يفسد كالاغنى عن الفاس عند الشافعي لا بد ان يكون الوصل من قصد منه فلو طارت ذنابة الى حلقه ووصل فجاء الطريق وعزلة الدنوب الى  
جوفه لم يفسد ولو فتح فاه عند الماء في الحظ من العسر لو ضبط المرأة ووطئت او جنى بالسكين او وجع في خنثاه فلا فطر وكذا لو كان مغمى عليه وج  
معاذ ولو اكره حتى اكل بنفسه فطر لانه في قصد الصوم ولا اثر في الضرر كذا لو اكل وشرب لدفع الجوع والعطش عند احمد لا يفسد بل لا يضر  
الظاهر من الفم لا يفسد في حلقه من الفم لم يضر وان حصلت فيه رابضها من الدماغ في الشبهة النافذة منه الى حتى الفم فوق  
الحلقوم فان قد على حلقه لم يجرى بنفسه بطل صومه لغيره والا فلا اذا انغمض من شرب الماء الى جوفه واستنشق فوصل الماء الى ما عنده لم يفسد  
على الاصح ان لم يبالغ فيه قال احمد عند يحنثه ومالك يفسد وان بالغ فطر واما قال لعين بن صبرة في الاستنشاق ان تكون صائما ولو بقي  
طعام في حلقه لسانه فابطله عند فطر خلا لا يحنثه اذا كان يسيرا وبما ذكره بالحنثه في جري الريق من غير قصد منه لم يفسد على الاصح لا بد ان يمتد  
في حصول العين من ذكر الصوم فاذا اكل ناسبا فان لم يفسد لقوله من لم يفسد هو صائم فاكل وشرب فليتم صومه فانما الحكم لله وسفاه وخالف مالك

وكان يحنثه

وان كثر انظر لو جامع فاسيا للصوم فاصح انه لا يبطل كافي الاكل ولو اكل على ظن ان الصبح لم يطلع بعد وان الشمس لم تغرب وكان حاله ان يحضر ثم صومه  
الاشهر لا يتحقق خلاف ما ظنه واليه من مقدم على الظن ثم ان كان الصوم واجبا فتقضى ان كان تقويعا لم يقضاء والا حوط في خرائها وان لا ياكل الا بعد  
يقرب غروب الشمس ان الاصل بقاء النهار ولو اجتمع ذلك على ظنه دخول الليل بورد او غيره فالاصح جواز الاكل وقد نظر الناس في زمان عمر ثم اختلف  
الشافعي في ظنه الشمس ما في اول النهار فيجوز الاكل بالظن والاجتهاد في طلوع الفجر لان الاصل بقاء الليل فان قيل ان اول الفجر كيف يدرك ويجزى متى عرف  
المرصد الطلوع كان الطلوع حقيقة مقدما عليه فاجاب بان المسئلة موضوعة على المتكبر كذاب لعقها في مثالها وما بانا فاعتقد بانما يطلع عليه  
الصبح كظهور الضوئ للناظر ما قبله لاحكامه كالزوال عند زيادة الظل اذا كان الشخص غارفا بالادوات ومنازل الثمر وكان بحيث لا حائل بينه وبين الفجر  
وترصد حتى ادرك فهو اول الصبح المعترف بحجهم المفطرات وعن الاعتراف به بطل الاكل والشرب لو فاع الى طلوع الشمس قيا سالا اول النهار على اخره وجعل  
الخطا لا يضر في الطلوع والخط الاسود ما اصل به من غير الليل من الناس من لا يجوز الاطعام الا عند غروب الحرة كما لا يجوز الاكل الا الى طلوع  
الفجر وهذه المذاهب انظر من نفي من نفيها اجمعوا على بطلانها بحكمي على الاعتراف به دخل عليه بوجبه يعود فقال لا اعتكف انك لتقبل على قلبك وانت في بيتك  
فكيف اذا رفق في نفسك عنه بوجبه فلما خرج قبل لم سك عنه قال ما ذا اقول في رجل صام وما حصل في دهره عني انه كان ياكل بعد الفجر انا في  
قبل طلوع الشمس فلا صوم له وكان لا يفتل من الاكل فلا صلو له واعلم ان الاية ترتبها بحجها وفسا انيفا وذلك ان الوقت لما كان من شيع  
الامور التي يحكي ما اعلمها في رمضان هي فال بعض الناس من كان حراما في رمضان ليلا ونهارا وفيه وقت الحجة كما مر في الاخبار فدل ما جنة  
او لا من بين السبب ابا حنيفة ثم وقع المخالفون في شأنه وعقب النوبج بالعقوة قبول التوبة ثم صيد ذكر اجتهاد لثب عليه غرض لا صلى من الوقت وهو طلب  
الفسل لم يعطف عليه فاجاب الاكل والشرب جميعا في ذلك الى اخره من اجزاء الليل ثم لما بين مدة الاطعام والاصح فيها فاذ الصلوات كالمفصول لا صلى  
تلك المدة في ما بقي من مدة الاطعام الى تمام اربع وعشرين ساعة هي مجموع اليوم بليته اعني من الفجر الصادق الى غروب الشمس ثم لما كان زمان  
الاعتكاف مستغنى من ذلك انه فم من الاية ان الامساك عن الوقت كان مختصا بها ورمضان لا يلبس ولا باسرا ايام السنة ولها بها عقبة فاجاب  
الوقت فيما سوكها ورمضان يحظره في حال الاعتكاف فقبل لا تباشر وقتك وانما عاكفون في المساجد في الاوقات التي لا اعتكاف فيها من غير ان يفسد  
شيء من كان وانما قال نعم يعكفون على صائم ولا اعتكاف الشرى المك في بيت الله نعم تقربا اليه هو من الشرايع القديمة قال نعم وكثير من بني الخطاب  
والعالمين ولا يمتد خلاف في المرام من المباشرة ههنا فاعل الشافعي في اصح قوليه واقفه بوجبه فاحمد انها الجماع والقدمان الفضيلة الى الاثر لان  
الاصل في لفظ المباشرة ملافاة البشريين فالمنع من هذه الحقيقة مادام في المعتكف حين يخرج حاجته ولم يتم مدة الاعتكاف منع عن القبلة والعنا  
وكان ما فيه فلا صلى البشريين خالفنا الدليل في اذ لم ينزل من هذه الامور لثبني عدم الشهوة فيها وقد علم ان البشريين شهوة جارية لا تتركه كان يتركه  
مرايانية لرجله راسه هو معتكف فبقى في الاشارة على اصل المنع اخرج من قال انها لا تبطل الاعتكاف بان هذه الامور لا يبطل الصوم والحج فلا يفسد  
يفسد الاعتكاف لانه ليس على رجة منها واجبا ان النص مقدم على القياس تفقوا على ان شرطا الاعتكاف الجلوس في المسجد لا يفسد من غير ان يفسد  
البضاع من حيث لا يامة الطاعات فمختلفوا فعلى رضى الله عنه لا يجوز الا في المسجد الحرام لقوله تعالى في المصطفىين والعاقيين في  
عربطوا فيه في مسجد المدينة لقوله صلى الله عليه وسلم في مسجد هذا من الف صلاة فيما سواه من المساجد لا المسجد الحرام وعن جديته فيها وفي مسجد  
القدس بقوله لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد مسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد هذا الزهرى يصح الا في الجامع ابو حنيفة لا يصح الا في مسجد الاما  
دائبة مؤذن نائب الشافعي يجوز في جميع المساجد خلا في قوله في المساجد الا ان الجامع اوله حتى لا يحتاج الى الخروج للصلاة بالجمعة ولا خلاف ان  
الاعتكاف مع الصوم افضل وهل يجوز في غير صوم الشافعي نعم لانه يغير صوم عاكف من تركه منع العاكف من المباشرة ولو كان اعتكافا ما لم يكن  
منوعا وايضا لو كان الاعتكاف موجبا للصوم يصح الاعتكاف في رمضان لان رضى وشغولة بالصوم الواجب لشهر لا يمكن الا شغلا  
بالصوم الذي يوجب الاعتكاف لكنهم اجمعوا على صحة الاعتكاف في رمضان وايضا لو تلافى ما خرج المعتكف عن اعتكافه بالليل كما يخرج عن الصوم  
لكن لا يخرج وايضا روى ان عمر قال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة فقال ما اوف بنذرتك ومعلوم انه لا يجوز للصوم في الليلة التي  
لا يجوز لان يجب الصيام في الاعتكاف بالنذر فيجب غير نذريه كعكس الصلوة حال الاعتكاف وهو ان الصلوة لما لم يجزى النذر بالاجماع لم يجب  
بالنذر ايته وروى بان الصوم والاعتكاف متقاربان فكل منهما كمالا والصلاة فعال مباشرة لامنا سبة بينهما وبين الاعتكاف فلا يجعل  
احدهما وصفا للآخر فلهذا قلنا انه لو نذر ان يعتكف صائما او يصوم معتكفا لزم كلاهما والجمع بينهما ولو نذر ان يعتكف مضطرا او يصلي معتكفا  
لزمه كلاهما دون الجمع بينهما ويقر على المذهبين يجوز ان يندب اعتكاف ساعة عند الشافعي وما عندنا بوجبه فلا يجوز ان يندب بشرط ان يندب  
قبل طلوع الفجر ويخرج بعد غروب الشمس قال الشافعي واجب يعتكف يوما وانما قال في ذلك الخروج عن الخلاف فذلك حذو اقية اشارة الى جميع ما تقدم  
من الية الصيام الى ههنا لا الى ههنا المباشرة اعتكاف حدة لانه حدة حد الله لان يراد مثال تلك الجملة وحده الشيء مقطعة منها وحده الذي  
يخرج عنها ان يدخل فيها والحد الكلام الجامع المانع فحده الله ما منع من مخالفتها بعد ذلك فاما بما دبره خصوصه وصفات مضبوطة وانما قال  
فلا تفر بها وفي موضع اخر فلا تعتدوها لان العامل بشرايع الله امر ونواهى ونهى ونهى فالحق فادلتها وقمع في خبرنا اهل الفقه من البعد





والجواب المحجط لا يتبدأ حكمه خرم مع التقى حج لعطف الجملتين المختصتين بأولهما من لعطف المنفصلين بقلوب النفس لما كان الصوم منها إلى الأقطار  
الأقطار يقتضي لكل ما سببه من حكم الصيام بحكم ما يصلح لكل ما لا يصلح له ولما كان الصوم والفطر منوطين بوقت لئلا يكون عقبا لكل السؤال عن  
الاهل قال الامام الغزالي في الاحياء المال يحرم ما المعرف في عينه وتخلل في حمة كذا في الاول ما ان يكون من المعادن او من النبات او من الحيوان او من  
المعادن والنبات فلا يحرم منى منها الا ما يزيد الجبوة وهو الدموم والصخر وهو لا يوق في غير قعرها والعقل كالحجر البعج وسائر المسكرات واما الجبوة  
فينقسم الى ما يؤكل الى ما لا يؤكل الى ما يحل الى ما لا يحل الى ما يذبح ذبحا شرعيا واذ ذبح فلا يحل جميعه بل يحرم منه الدم والغزير ذلك مذكور في كتب الفقه  
والثاني هو ما يحرم تخلل في حمة نبات البدعية نقول في اخذ المال ما ان يكون باختيار المملك وبغير اختياره كالارث والذبح باختياره اما ان لا  
يكون مأخوذا من ماله كالمعادن واما ان يكون مأخوذا من ماله ذلك ما ان يؤخذ قهرا او بالرضى في المأخوذ قهرا اما ان يكون مأخوذا  
من ماله ذلك ما ان يؤخذ قهرا او بالرضى في المأخوذ قهرا اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنائم ولا يستحق الاخذ كالكواثر المنعبرين و  
لنقطة الواجب عليهم والمأخوذ تراصيا اما ان يؤخذ بعوض كالبيع الصداق والاجرة واما ان يؤخذ بغير عوض كالهبة والوصية فهذه اقسام سنة  
الاول ما لا يؤخذ من ماله كنبل المعادن وحياء الموات والاضطهاد والاحتطاب والاستقاء من الانهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط ان يكون  
المأخوذ مختصا بذمة حر من الاربعين الثاني ما يؤخذ قهرا من الاربعين وهو مال الكفار المحاربين وذلك حلال للمسلمين  
اذا خرجوا الى الحرب فهو بين المستحقين بالعدل ما بلغه من كافر له حمة واما ان يؤخذ من ماله استحقاقا عندما منع من عليه فبوجوب  
رضاه وذلك حلال اذا تم سبب استحقاقه ثم وصف الحق وقصر على المستحق الرابع ما يؤخذ ترصيا بما وجبه وذلك حلال اذا روعي شرط القبول  
وشرط العاقدين وشرط لفظ الاتجار القبول مع ما تعد الشرع به من اجتناب لشروط المفسدة الخامسة ما يؤخذ بالرضاء من غير عوض كالحبة  
والوصية والصدقة اذا روعي شرط المعقود عليه شرط العاقدين وشرط العقد يؤد الى ضرر بوارثه او غيره السادس ما يحصل بغير اختياره كالارث وهو  
حلال اذا كان المورث ذاك المالك من بعض الجهات الخمس وجب حلالا كان ذلك بعد قضاء الدين وتقيد الوصايا وتقبل التهمة بين الورثة  
وافتران الزكاة والحج والكفارة ان كانت طيبة فهذه مجامع مدخل الحلال ما سوى ذلك فحرام لا يجوز وكل ذلك ان كان من هذه الجهات وصرفه الى غير المصا  
الشرعية كالخمر والزمر والرق واللولو والمبشر السرف المحرم كل هذه الوجوه داخل تحت قوله سبحانه ولا تأكلوا أموالكم بغير حق بل بالباطل الى بل وجود ذلك  
لم يجله ثم لم يشترطه بدينكم في المعاملات التجارية بدينكم والنسقات الواقعة بدينكم وليس له من الاكل خاصة بل غير الاكل من التصرف في الاكل في هذا  
البيان ان خص لكل ذلك كذا في المقصود الاعظم من المال الذي يملكه من نفق ماله لا يملكه الا ذلك واصلا من ادبته لدوى رسلها في البر والاستقاء فاذا  
استخرجها قلت لو غامر جعل كل الفاء قول وفعل ولا مومن بفعل المحرم في حمة كانه يرسلها ليصير مراده فلان يدعى الى البيت بقرابة ودرهم اذا كان  
منسبا اليه فطلب الميراث بذلك لئلا يفسد المأوى وقوله وتلكوا داخل حكم النهي ولا تدلوا بها الى الحكم اي لا ترشوها اليهم ولا تلغوا  
امرها والحكومة فيها اليهم لئلا يكلوا طائفة من اموال الناس الا ثمن شهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقصود ظاهرا والفرق  
بين الوجهين الحكم على الاول حكم الشواذ الذين يقبلون الرشوة هي رشا الحاجب عنها بصير المقصود البعيد قريبا واذا اخذها حاكم السوء فالحكم  
من غير ثبوت كفى لدوى الارسل على الثاني قد يكون الحاكم عادلا ولكن يشبهه على الحق كما روي عن النبي انه قال للمخضمين اما انا شر وانتم  
تخضعون الى اهل بعضكم الحن يحج من بعض فاضى له على نحو ما سمع منه من قضيت له بشي من خواصه فلا ياخذ من ريشا فاما قضيت له قطعة  
من ريشا فياخذ كل واحد منها ما حق لصاحبه فقال ذهبا فوجبا ثم اسما ثم ليجل كل واحد منكما صاحب قوله فوجبا اي قصد الحق فبما قضت عانه  
من القسمة فوجبا ولياخذ كل منكما ما يحجزه القسمة بالقرعة ثم تحاللا وانتم تعلمون انكم على الباطل وانكم تعلم بيقينها اقم وصاحب  
بالنبي الحق بكان معاذ بن جبل ثقله بن عثم الانصاري قال لا بارسول الله ما بال لهلل يبدد ديفا مثل المحيط ثم يبدى حتى يثلى يستوى ثم لا يزال  
يفص حتى يعود كما بدا لا يكون على حالة واحدة فترك يسئلونك عن الاهلكه وقبل ان السائلين هم الهوتم ان الله تعلم بجهيمه ما انما يرى كذلك انه  
يسفيد الورع من الشمس ثم مظرف في انه ويفصل ابد بين الحق والمظلم منه بيرة لا سيطرة للميرة المستنير يفصل بين المرء وغير المرء من الفرية  
دائرة والداربان شطابان في الاجتماع بحيث يظهر شيء من المستنير يكون القطعة المظلمة ما يلي البصر هذه الحالة هي الحاق وكذا في الاستقبال لكن  
القطعة المظلمة هي التي في البصر الفرية هذه الحالة هي بدار وفي سائر الاوضاع يتقاطعان اما في الشربعين فعلى ايا قوامهم تفرها وفي غير الشربعين  
على رءوا باحادة ومنفرجة وعلى التقديرين ينقسم كرة الفرية الى اربع قطع اثنين مضيقان وهما اللتان بليان الشمس الباقيتان مطلبان وفي  
في مخروط البصر هكذا الاولين والحق لا يخرج من البصيرة دون المظلمة والقطع الاربع للربيعين مدسا وبات تفرها وفي غيرهما تختلف الجهات  
وبذلك المتقابلتان والقطعة المربعة من الجوارتين الواقعتين في مخروط البصر الربيعين الاولين والآخرين الشهور صفرها لان زاوية تلك القطعة  
اصغر من بليان الابصار راعى لها حادة وثنى القطعة المربعة الضيق ل ماسد الى البصير هلا لا يجمع على اهله لانه يتعدد اعتبارا وفي الربيعين  
الباقين من الشهر القطعة المربعة المربعة اعظم من الجوارتين الموصوفتين لان زاويةها اعظم المذكورتين اعنى انها منفرجة واما ما يوجب ابد تلك لان  
الحكف لا يجره معرفة هذه التصورات في باب العمل واما الذي يوجب عليه من فوائد وحكمة باب التكليف معرفة الوقت في العالم التي يوقف بها الناس

في النهي عن







التي

الكافر ولو يمكن ان يجاب ان حواله تم مبني على المسألة فظهر الفرق فليق الايمان بجواب قبله فلا يلزم من عدم مؤاخذه الكافر قبله ان اسلم ان  
 يؤخذ المسلم بقتله وهذا يجب قضاء الصلوات العائنة على المسلم اذا تاب عن ترك الصلوة ولا يجب على الكافر ان اسلم قوله ثم وفاء لولهم قيل انما  
 لقوله ولا تقابلوهم عند المسجد الحرام وهو لان البداية بالمعاقبة عند المسجد الحرام بقيت حرمة غايته في ابناء هذه الامة عامة وما قبلها  
 مخصوصة ما بها وهذا الجائز ان القرآن ليس على ترتيب لزم ولو كان على الترتيب فلا يضر بالجواز من ذلك الخاص قبل العام عندنا وذلك ان الخاص  
 فاطع في دلائله تقدم او تأخر والعام دلائله على ما يدل عليه الخاص غير مطلق بل هو اطلاق من التخصيص جعلا بينهما حتى لا تكون فتنة قبل اي شرك  
 وكفر صلى هذا فالاية محمولة على الاطلاق فظاهر لا يربط الكفر بلسانها الغالبية زالة لان من قتل منهم فقد زال كفره ومن لم يقتل كان حائقا  
 من الثبات على كفره والحاصل فانهم حتى يكون كلمة الله هي العليا وهو المراد منهم قوله ويكون الذين يدي ليس للشيطان فيه نصب لوضوح  
 شانه وسطوع برهانه كما قال بظهوره على الذين كلفوا بالتحالف لغيره وشكوه وسقوطه عن رجة الاعتداء ومحمله على قصد ازالة الكفر في  
 هذا الغرض على الفصال كل ما يختلف عنه وقبل فتنهم انهم كانوا يرضون اصحاب النبي ويؤذونهم حتى ذهب بعضهم الى الجحيم ثم الى المدينة اي فانهم  
 تظهر عليهم ولا يفتنواكم عن دينكم وعن الاسلام فانهم حتى لا يكون منهم الفصال الذي دأب عليه كان فتنة على المؤمنين لما يوافقون عند  
 من انواع المضار ولا يخفى ان قوله ويكون الذين كلفوا بالتحالف لغيره وشكوه وسقوطه عن رجة الاعتداء ومحمله على قصد ازالة الكفر في  
 وجب قتالهم لاجله وهو ما الكفر والفصال فلا عدوان الا على الظالمين اي فلا تعدوا على المنهين بجمع قوله الا على الظالمين فاما مقام  
 على المنهين لان مقابلة المنهين عدوان وظلم فهو عنه بدليل محضاره في غير المنهين او فلا تظلموا الا الظالمين غير المنهين على الوجهين مخرج  
 انما طلبا للمشاكله كما يحكي في قوله فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم اورد بانكم ان تعرضتم لهم بعد الانهاء كنتم ظالمين فيسلط عليكم من  
 بعد عليكم فانهم الشركون عام الحد بدينه الشهر الحرام وهو ذو القعدة وسنة ستين للهجرة ومصدومهم عن البيت فيقول لهم عند خروجهم لعرض  
 وكراهتهم الفصال ذاك في ذي القعدة سنة سبع الشهر الحرام بالشهر الحرام اي هذا الشهر فذلك الشهر هتك بهتكم فلما لم يمنعكم حرمة عن الكفر  
 والافعال القبيحة فكيف يمنعنا عن الفصال معكم دفعا لشرككم واصلها الفسادكم والحمة ما لا يحل انتهاكها والفضاض المسأوة اي كل حرمة  
 يجري فيها القصاص من هناك حرمة اي حرمة كانت اقصى منه بان يترك حرمة الحرمات الشهر الحرام والبيت الحرام والاحرام فلما اصابوا هذه الحرمة  
 في سنة فقد وقعوا في قضية ومضوا على عهدهم في سنة سبع وان اذموا على معاقبتكم فقد ذنبتكم وقتالهم فافعلوا بهم مثما فعلوا ولا تبالوا ثم  
 اكد ذلك بقوله فمن اعندى عليكم فاعندوا عليه بمثل ما اعندى عليكم فانتم الله حين تنصرون من اعندى عليكم حتى لا تعدوا الى ما لا يحل لكم  
 واعلموا ان الله مع المتقين بالنظر لما يبذل القوة والنسب فان الاستحباب يعلم وبالمكان ان جاز شامل للمتقين وغيرهم قوله عز من قائل  
 وانفقوا وجهه بقا قبله انه تعهد امره بالفصال انه ينفقوا الى العدة والعدو قد يكون ذوالمال عاجز عن الفصال فليكون القوي على الفصال عديم  
 المال فلهذا امر الله الاغنياء بالانفاق في سبيله اعداء الرجال وتجوز للابطال بروي انما نزل الشهر الحرام بالشهر الحرام قال جل من احسن من الله  
 يا رسول الله ما لنا زاد ولربنا جدي عسا فامرنا ان ينفقوا في سبيل الله وان يتصدقوا وان لا يكونوا ايديهم عن الصدقة ولو بشئ ترة ولو بشئ قص  
 ثم في سبيل الله فيهلكوا فقلت هذه الآية على قول الرسول الله ولا انفاق وهو للمال وجه المصالح فلا يقال للمضجع انه منفق وانما يقال  
 مبذور وسبيل الله دينه فيمثل الانفاق فيه الانفاق في الحج والعمرة والجهاد والجهاد الانفاق في صلة الرحم وفي الصدقات وعلى الفصال وفي الزكوات  
 والكفارات وفي عمارة الخيرية وغير ذلك الا في هذه الآية وقد تقدم ذكر الفصال ان هرا به الانفاق في الجهاد ولكنه تعبر عنه بقوله بحسب  
 ليكون كالنذبة على السبب في وجوب هذا الانفاق فالما مال الله في سبيل الله ولا للمؤمن ان يسمع ذكر الله انه ينفق نشط وهان عليه ما  
 دعي اليه انما يابى ما يديكم مريدة منها في اعطى بيده للسفاد والمعنى لا تقبضوا الهلكة ايديكم اي لا تتحملوا اخذ ما يديكم الهلكة كما يقال اهلك فلان  
 كقولهم عاكس يديكم بما فدت يداك اي لا تقبضوا الهلكة ايديكم اي لا تتحملوا اخذ ما يديكم الهلكة كما يقال اهلك فلان  
 سببه اذا نسب لهما لهما عن ابيهم والزوج ان الهلكة والهلك والحكم ما يديكم الهلكة اي لا تتحملوا اخذ ما يديكم الهلكة كما يقال اهلك فلان  
 قوله النصرة والشرع ونحوها في الاعيان الشخصية لشجر المنفعة الولد المتعلق يجوز ان يقال صل الهلكة بالسكر والخمر والبصرة على الجاهل مصدره  
 هلك مشد العين فابذل من الكسرة فمما جاء الجوار في الجوار وليس الغرض من هذا التكليف على الخس فيصيح لفظ القرآن كيلا لا يتفهم فصاحتها فالجواب  
 من ان يحتاج في تصحيح الاستشهاد بكلام الفقهاء من البشر وكيف وهو حجة على غيره وليس لغيره ان يكون حجة عليه لئلا الغرض الضبط والسهولة ما  
 امكن فليبين في هذا الامعاء خلافه من ان لا اندراج الانفاق في الجوار في حجة من حذفتها فالت ذلك هذه الاية في النفقة وذلك  
 ان لا تنفقوا في هبات الجهاد مالهكم فليسوا بالعد عليهم هلكة او ينفقوا كل ماله فمما جاء الجوار في الجوار وليس الغرض من هذا التكليف على الخس فيصيح لفظ القرآن كيلا لا يتفهم فصاحتها فالجواب  
 وعنها جميعا والذين اذا انفقوا لم يسيروا ولم يفتروا وكان بين ذلك قواما او المعنى انفقوا في سبيل الله ولا يقولوا ان انفقنا فلهذا لا وفقر هو  
 ان يحكموا على انفسهم باهلاك الانفاق وانفقوا ولا تلغوا ذلك الانفاق الهلكة والاحباط منها واذي امرنا به او بصحة ولا يتطلوا اغناكم ومنهم  
 من قال لندرج الى غير الانفاق اي لا تتحملوا بالجهاد فتنعروا الهلكة الذي هو سخط الله وعلاب النار ولا تشتهوا في الحرب حيث لا ترجون النفع

منه في بعض النسخ

ولا يكون لكم فيه لافئلا بنفسكم فان ذلك لا يحل كما ذكره عن البراء بن عازب قال هذه الآية هو الرجل يستقبل بين الصغين ولما يجيب يتعمد الطمع النكارة  
وان حاق القتل وى الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الجنة فقال لعل من الاضمار رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت صابرا محسبا قال انك الجنة فانفس في جماعة  
العدو يقتلوه وان رجلا من الاضمار الفخرى دعا عليه حين ذكر النبي الجنة ثم نفس في العدو يقتلوه بين يدي الرسول وروى ان رجلا من الاضمار  
تخلف من اصحابه بموعونة فمضى الى الطبرك فاعلى من قتل من اصحابه فقال البعض من معمر ما تقدم الى العدو فيقتلوني ولا تخلف عن شهد قتل فيه  
اصحابي ففعل ذلك فذكره النبي فقال فيه قول احسن وروى سلم ابو عمران قال كما بمدينة الروم فاخرجوا اليها صفا عظيم من الروم فخرج اليهم من المسلمين  
مثلهم واكثر وعلى الهللكة فقال ابو ايوب الانصارى قال بها الناس انكم تاتون هذه الآية هذا النابذ انما تزلت هذه الآية فينا معشر الانصار وينا  
اغرامه لاسلام وكثرنا صرود فقال بعضنا البعض سرادونا النبي ان اموالنا قد ناعث فان الله قد اعز الاسلام وكثرنا صرود فلو اقمنا في امواتنا فانا  
ما ضاع منها فانزل الله تعالى عليه برء علينا ما قلنا فكانت الهللكة الاقامة في الاموال لصلحها وترك الغزو فزال ابو ايوب شاخصا في سبيل الله  
حتى فرأى من الروم وقبل ان الاية من تمام ما قبلها اي ان قاتلوكم في الشهر الحرام فقاتلوهم فان الحرمات قصاص لا يحلكنكم حرمة الشهر على ان تسلموا  
لمن قاتلكم ففعلوا بكم الفاتك عن النعمان بن بشير كان الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفر لي فانزل الله تعالى هذه الآية وذلك انه يرى لا يغفره  
مع على فترك العبودية ويصر على الذنب فمضى عن المتوط من رحمة الله حسوا في الاتفاق بان يكون مقربا بطلا في الوجه على قضيه العدل الذين  
الغنى والاسراف وفي فرائض الله عن الحسن ان الله يحب المحسنين اذا احسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن فانه يراك وهذا مقام القرب  
والقرب يقتضيه الاداء الدائمة وهذا من الله وحى كل خير لنا وبذلك قالوا من يتبعكم عن السيرة بسبيل الله واراد ان يقطع عليكم طريقه من  
شياطين الانس والجن حتى نفوسكم التي هي اعلى عنكم ولا تغدوا ولا تتعدوا ولا تتجاوزوا عن حد الشرع فجاهدوا بالطبع لكن كونوا ثابتين على قدم الاستقامة  
بفد الاستقامة من غير فراط وقفرط واقتلوا كفار النفس سبعا لربنا ضحيت نهمهم وبجاهدنا لها الغنوة هاها واخرجوهم من صفا النقص  
كالخروج من جمعية القلب حضوره والفتنة الى الجنة التي تدعى القلب من خوارق صفات النفس الحاجية عن الله اشدين قتل النفس بحالها هو  
ولا تغفلوا عنهم على الجهد الحرام لا تلتفتوا الى النفس صفاتها اذا كنتم امنين مطمئنين في مقامات القلب الروح حتى ياحوكم في الخسوف وداعية  
الهوى فان نار عوكم في الجمعية والخسوف قاتلوهم بسيف الصدق واقطعوا مادة تلك الداعية عن نفوسكم بكل ما امكن ان لا يبقى لكم حلا فانه تصد  
عن الله فانتم تاتون بان قنعت بما لا بد لها فلا تعلقوا في مجاهدتها الشهر الحرام اي طيقتكم من الاوقات والاوراد هو النفس نزاعها وغلبت  
صفاتها فاندركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم فمن اعتدى فكل صفة غلبت اسئلت فاجوها بضدها الجلب الخفاء الغضب بالحلم والحرص  
بالرهف الشهوة بالغفلة والتقوى الله في الافراط والنهيط ولا تلغوا بايديكم الى الهلكة بالنهيط في الحقوق والافراط في الخطوط وبموافقة  
النفس في مخالفة النصوص بالركون الى الغنوة بالحسن والغنى بالله المستعان علمها يصفون واثموا الحج والعمرة لله فان احصرتم  
فما استلبتم من الهدي لا تخلفوا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان فقامت سيرة من ربه وراى هذا السيرة من ربه  
بس من يمشي شواذ بهى وشمس سدى خورا تارب بهى بجاي خورشيد بس كبره منكم سريضا وبيد ذى من اسير فغلبت  
من صيام او صدقة اولئك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الشهر فاستيسروا من صيام او صدقة اولئك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الشهر فاستيسروا  
از روزه با عمل بكر پس چين فارغ شمس بر سر هر كبره بهت بهر بوسه پس هر چه بيشتر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام  
في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري من صيام او صدقة اولئك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الشهر فاستيسروا  
درج وحق روزه وحق كبرشيه اين روزه تمام بشود اين راى است كه نباشد باران و حاضران المسجد الحرام واقفوا الله واعلموا ان الله شديد  
العقاب القراءه من اشكذ لك لباس الكاس كلها بغيره ابو عمر وغير شجاع ويوبد ومحمد كرام وپير هرگز عذرا وديانده كه خدا ستم است  
عمر شمس الاعنه وحزه في الوقوف للوقوف لله طان عارض الاضمار خارج عن موجب صل من الهكج لعطف المتخلفين محله طاب الله ايامكم  
كفارة الضرورة والى كج لان اذ الشرط مع الفاء وجوبه محذوف اي فاذا امنتم من خوف العدو وضعف المرض فامضوا امنتم وقفوا نحو الخوف  
بشد الشرط في حكم الحرام هو المنع من الهكج رجعت طاملة ط الحرام ط العقاب التفسير في اللغة العصد كما امرت قوله فمن حج البكة واعتمر في الشر  
عبادة عن افعال غصوة وهي على ثلثة اقسام اركان وابعاض هيئات لان كل عمل غير ضمنية فاما ان يتوقف الضلع عليه هو الركن ولا يتوقف فاما  
ان يجزى بالدم وهو البعض ولا يجزى هو الهيئة والاركان ثلثة افعى خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف بالبيت والى سبعة به الصفا والمروة وحلق  
الرائح تقصير وغالفا بوجيفة السعي ولا يدخل الجهران في الاركان واما الابعاض اعني الواجبات المجبوبة بالدم فالاحرام من الميقات والروح فاما  
وفي الوقوف بعرفة الى ان تغرب الشمس البيت بمنزلة البيت عني وفي طواف الوداع خلاف واما الهيئات فالاعمال طواف القدوم  
والرمي والاصطباغ في الطواف في السعي واستلام الركن وتقبيل السعي موضع السعي في موضع المشي والخطاب لا ذكرا ولا اذعية الى غير  
ذلك بالجملة فاسوا الاركان والابعاض لادم في زكها واما في العزم فاسوا الوقوف من ركان الحج ركانها ثم ان قوله عن فائل واثموا امرا بالانام

بالحج والعمرة



السنن

وهذا الامر مطلق ومشروط فالتاثير على ان يوطى المعنى فعلوا الحج والعمرة على نية التمام والكمال بابو حنيفة على انه مشروط والمعنى من شريعتهم  
فليتم كما ذكرنا بالصلوة فلهذا التمام مقصودا فائدة الخلاف يظهر في العمرة فانها تصير واجبة على المعنى الاول والثاني حجة ان اتمام التمام قد يرد  
به فعل الشيء تاما كاملا لقوله واذا نزل الى ابراهيم ربه فاقم وجهك للدين الحنيفي ابيداهن على التمام والكمال وقوله ثم اتموا الصيام الى الليل اي فعلوا الصيام تاما الى الليل  
وهذا اولى من تقدير انكم اذا شريعتهم فيه فاتموا لان الاصل عدم اعتبار هذا الشرط ولان المفسرين اجمعوا على ان هذه الآية نزلت في الحج فحملها على  
الاجابة ليكون تأسيسا اولى من حملها على اتمام بشرط الشرح فانها تكون متباعدة عن معنى فعلوا الحج والعمرة والشاذ يصلح للترجيح وان اصح  
للقطع كخبر الواحد لان الوجوب المطلق يشترط التمام والاكتمال بشرط الشرع لا يسلم اصل الوجوب فتاويلنا اكثر فائدة فيكون اولى ايضا  
انه لحوط واعتم النبي قبل الحج ولو لم تكن العمرة واجبة لكان لا شبهة ببادي الحج الذي هو واجب فالقيد يوم الحج الاكبر فيه دليل على وجود حج اصغر  
وما ذاك الا العمرة بالاتفاق لكن الحج واجب على الاطلاق لقوله والله على الشايع لبيب فيدخل فيه الاكبر الاصغر حجة بغير حجة لا ينفك قصه كالحج في الدعاء  
سئل النبي عن رجل كان الاسلام فسلمه الصلوة والزكاة والحج والصوم فقال لا عار لى ان يدعى هذا ولا نفص فقال النبي افعل الاعراب ان صدق  
وقال بنو الاسلام على حسن الحديث لم يذكر العمرة واجبة بل العمرة حج اصغر فيدخل في مطلق الحج قالوا وكفى جابرا للنبي سئل عن العمرة واجبة  
هي ام لا فقال لا وان عتق خبرك عن النبي في هجرة عن النبي الحج جهاد والعمرة تطوع واجيب بانها اخبار واحد فلا تعارض لقران وايضا لعل العمرة ما كان  
واجبة حينئذ نذكر النبي الاحاديث ثم نزل بعدها وتمام الحج وذلك في السنة السابعة من الهجرة وايضا لها معارضة باخبار تدل على جوبها روى  
الغمان بن سالم عن عمر بن ابي رزين انه سئل النبي قال ان ابي شيخ كبير ولا يستطيع الحج والعمرة ولا الطعن قال حج عن ابيك  
واعتمر لهما والوجوب روى عن ابن عباس قال ان العمرة لقربة في الحج وحمله على انها يقربان في الذكر تكلف عن عمر بن الخطاب قال له اني  
وجدت الحج والعمرة مكسوبي على اهلكت لهما جميعا فقال هديت لسنه فذلك حمله على ان الوجوب مستفاد من الاهلال بهما لا يخلو امر يقصف  
فالواقرا على ابن مسعود والشعبي العمرة بالرفع فكانهم قصدوا بذلك اخراجها عن حكم الحج في الوجوب بل جيب الشاذة لا تعارض للموافقة وما لها  
ضعيف من حيث العربية لعطف الاسمية على الفعلية والخبرية على الظلية وبان كون العمرة عبادة لله لا ينافي وجوبها واعلم ان كداء المسلمين  
ثلاثة الافراد والتمتع والقران فالافراد ان حج ثم بعد الفرج منه يعتمر من الحلال ويعتمر قبل الشهر الحج ثم حج في تلك السنة والقران ان يحرم بالحج و  
العمرة معا في شهر الحج بان يؤمها بقلبه معا وكذلك لو احرم بالعمرة في شهر الحج ثم قبل الطواف ادخل الحج عليه ما يصير فادنا والتمتع هو ان يحرم بالعمرة من  
ميقات بلده في شهر الحج وما ياتي باجلاها ثم حج في هذه السنة من مكة سمي تمتعا لا ستمناعه بمحظورات الاحرام بدينها بعد التحلل من العمرة قبل الاحرام  
بالحج وان لم يهرج ميقانا لانه لو احرم بالحج من ميقات بلده لكان يحتاج بعد فراغه من الحج الى الخروج الى الحلال فحرم بالعمرة منه ولا تمتع استغنى عن الخروج  
لان يحرم بالحج من خوف مكة ولا خلاف بين ائمة الاكامة في جواز هذه الوجوه طالما الخلاف في الافضلية فقال الشافعي افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران  
قال في الخلاف الحديث التمتع افضل من الافراد وبه قال مالك امامية قالوا لا يجوز لغير خاضعي المسجد الحرام العدول عن التمتع بالافراد وقال ابو  
القران افضل ثم الافراد ثم التمتع وهو قول المزني وابو اسحق المروزي قال ابو يوسف ومحمد القران افضل ثم التمتع ثم الافراد حجة الشافعي في افضلها الافراد  
قوله وتمام الحج والعمرة وذلك لان العطف يقتضي المغايرة وانما يحصل عند الافراد فاما عند القران فالوجود شيء واحد هو حج وعمرة معا وايضا لانها  
عند الافراد اكثر فيكون الثواب اكثر وذلك هو الفضل مما روى عن ابن عباس قال كنت واقفا عند جدران فامر رسول الله وكان لغابها يسيل على كفني  
منه عنه يقول لبيك بعمرة وحج معا معارض بما روى مسلم في صحيحه عن عائشة ان النبي افرد الحج وهكذا روى جابر بن عمر وقد حج الشافعي وابو عبد الله  
وجابر بن عمر على رواية ابن عباس علموا قربا الى رسول الله وتربطوا الى رسول الله واذا هم صحته وان اسكان صغير في ذلك الوقت قليل العلم حجة لافضلها  
بافضلية القران ان القران مساواة الى السكن وفي الافراد ترك المساواة الى احدها فيكون افضل لقوله وسارعوا وليجب باننا نقول الحج العمرة  
بلا عمرة افضل من الحج المقرنة لكان نقول من اني بالحج في وقت ثم بالعمرة في وقتها المجمع هذين الامرين افضل من الايمان بالحجة المقرنة ولا يختلف فيها  
الاتمام في قوله تعالى واتواض على عباس بن مسعود انما احب ان تحرم من ذرية اهل مكة قال ابو مسلم المعنى ان من نوى الحج والعمرة لله وحجبه  
الاتمام فانه يدل على صحة هذا التاويل ان الآية نزلت بعد ان منع الكفار النبي في السنة الماضية عن الحج والعمرة فانه الله تعالى امره وسوله في هذا الآية  
بان لا يرجع حقنهم الفرض يعلم من ان تطوع الحج والعمرة كفرتها في وجوب الاتمام وقال الاصح المراد تمام الاداب المعينة فيها وهي عشرة على ما ذكر  
في الاحياء الاول في المال فينبغي ان يبدأ بالقربة وورد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لكل من يلزمه نفقة الى وقت الوجوع ويرد ما عنده  
من الودائع وليستعقب من المال الطب الحلال ما يكفيه لذهابا يابيه من غير تقبيل بل على وجه يمكنه توسع في الزاد والرفق بالفقر ويتصدق  
بشيء خروجه بشري لنفسه قربة قوية على الجلال ويكرها الثاني الاخوان والرفقاء المقيمون بيوهم وبلد قس عيتهم فان الله تعالى جعل في دعائهم  
جزا والسنة في الودائع ان يقول استودع الله دينك امانتك وخواتم عملك الثالث اذ هم بالحج ورجع صلى ركعتين يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل  
يا ايها الكافرون وفي الثانية لا اخلاص بعد الفرج فيصير الى الله بالاخلاص الرابع اذ حصل على باب الدار قال النبي الله توكلت على الله لحو  
ولا قوة الا بالله وكلما كانت الدعوات اكثر كان اولي الخصال ذكرك قال النبي الله وبالله والله اكبر توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله

ان الحج والعمرة

العلي العظيم ما شاء الله كان وما لم يَشَأْ لم يكن سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّبِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُقَلِّبُونَ السَّادِسُ انزل في السنة  
يكون أكثر سبعة بالليل لا ينزل حتى يجرى النصارى رواه أنزل على كسفين ودعا إلى الله كثير السابيع ان قصده عدد وسبع بالليل وبالنهاري فليقل  
أي الكسبي شهد الله الأهل المعودتين ثم يقول تحسنت بالله العظيم واستعنت بالحج الذي لا يموت الناس منها على نثر من الأرض البرقي  
يحبون يكبر ثلثا الناس ان لا يكون هذا السفر شواشي من الأغراض العاجلة كالنجارة وغيرها العاشران يصون لسانه عن الروت والفسق  
والجدال ثم بعد ذلك بيان هذه المقدمات يأتي جميع أركان الحج على الوجه الأصح الأقرب إلى موافقة الكتاب السنة ويكون غرضه في كل هذه الامور  
اتباع مرضات الله تعالى ليكون مؤتمرا لقوله تعالى وَأَتُوا الْحَجَّ وَالْقُرْآنَ لِلَّهِ فِدَاءً ما بهم حِينَ أَتَى بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ وَقِيلَ لَهُمْ قُولُوا  
أَتَمُّوا أَمْرَهُمْ وكل واحد منها بسفره وبؤده هذا ما قبل من قال الا فلا افضل واقرب هذه الاقوال ما يرجع حاصلها إلى معنى أتوا بالحج والعمر  
فامين كما ملين بما سلكها وشرايطها وادابها الوجه الله بل دليل قوله فان اخبرتم قال احمد بن يحيى صل الحصر والاحصاء بالحج من الحصر لله  
لان الحصر من الحج الحصر معروف سمي به لانها لم تنجز الا في بعض كان كلامها محبوس مع غيره والحصر الحصر اي والاكثر من على ان لفظ  
الحصر مخصوص بمع الجملة العدا اذا منع عن مراده وضيقت عليه عن ابن عبدة وابن السكيت والزجاج غيرهم ان لفظا الاحصاء بمنع المرض  
ونحوه من خوف عجزه قال تعالى الَّذِينَ اخْبَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وقبل الاحصاء بمنع الحج العدا ومنه ما يروى عن ابن عمر وابن عباس لا حصر الاحصاء العدا  
وفائدة الخلاف في الآية تظهر في مسألة فقهية هي انهم اتفقوا على ان حكم الاحصاء عند جمل العدا ثابت وهل ثبت بسبب المرض سائر ما كان  
ابو حنيفة ثبت قال الشافعي ما لك لعله لا يثبت بل يصح حتى يبرأ من لوشرا انما اذا مرض تحلل مع الشرط انما روى عنه مرضضا عدا بثلث الزيادة  
ترد على الحج فقال في مشاكته فقال حجوا بشرط ان تحل حيث حبست في حكم المرض كل عرض صحيح كضلال الطريق فنادى الزادجة ايجنبه فكل كلام اكثر  
اللفظ وما روى عن النبي من كثر عرج فقد حل عليه الحج من قبل حجته الشافعي قول ابن عمر وابن عباس طائفة من اللفظ وايضا الفهر في حصر ليس  
لساواة حصر القضاء المفعول يكون للوجوب والصيرورة كما في قولنا لا نكح ان وجدتم مرضا ثم يحسبون فلا يبقى النزاع وايضا المنع انما يتحقق عند  
وجود المقتضي للمرض لا فائدة له على الفعل فلا مانع بالنسبة اليه ثبت ان لفظ الاحصاء حقيقة في العدد دون المرض وايضا لفظ المنع على المرض  
غير معقول لا يعرض لا يبقى ثمانين وايضا لو كان المريض خلا في الحصر كان محذورا من كان منكم مرضيا نوع تكرر ولو لم تعط الشئ على نفسه عند  
عن هذا بان المريض انما يحصر بالذكر لان احكاما خاصا وهو طلق الراس وضار تقديرا لاية ان منعهم مرضا تحل لهم بدم وان نادى باسمكم بمرض حلقهم  
وكفرتم وايضا ما ائتمتم من سبب الخوف من العدا اذا يقال في المرض شفي عفو لا من ولو قبل ان خصوص الخولا لا يفتح في عموم او لها فلما لا  
يلزم من عدم الفسخ وجوب المناسبة وقبل ان يمنع المرض خاصة فهو باطل لا دليل المذكورة وزيادة وهي ان المفسر يجمعوا على ان سبب نزول  
الاية ان الكفار حصر النبي بالحدودية والائمة وان اختلفوا ان الاية هل تناول غير سبب النزول ام لا لانهم اتفقوا على ان خروج ذلك السبب  
غير جائز ثم في الاية اثنان وان والقد يرضيهم وارادتم التحلل فعليكم ما استبشرنا فاهلها ما استبشرنا تيسر مثل استعظم واستكبر تكبرا  
الاثنان الاول فلان نفس الاحصاء لا يوجب هديا وانما الوجوب هو التحلل وفيه التحلل اما الاثنان الثاني فلان قوله ما استبشرنا مرفوع على  
الابداء وخبره محذوف ومنصوب على المفعولية وناصبه محذوف فالحكم جميع هدية كما يقال في حجة البرج وهي شئ محشوت في الحج جدي  
قري من الحكم جميع هدية كطيرة ومطير هذه اللفظية ومعنى الحكم كما هيكل الى بيت الله مقرا اليه بمنزلة الهدية عن علي وابن عباس الحسن وقناره ربه  
اعلها بذنبا وسطها بقره وادها شاة فعليه ما نذر من هذه الاجناس الحصر الحرم اذا اراد التحلل ذبح وجب ينوي التحلل لا يتحلل بالنية قبل  
الذبح واكثر الفقهاء على ان حكم العرق في الاحصاء حكم الحج وعن ابن عمر ان لا احصاء فيها لانها غير موقرة وروى ابن قولبة فان احصرتم مذكور  
عقب الحج والعرق فكان غائدا اليها وبان تحلل الاحصاء عام الحديث وكان معتبرا وما احل احصاء فالت العلماء لو منعوا ولو يمتنعون  
الميسر لا يبدل ما اقلهم ان يتحللوا ولا يبدلوا المال لان قل ذلك لا يجب حمل الظلم في اداء الحج بل يكره البذل ان كان الطالبون كفارا ولا كثر من على انه  
لا يجب الفداء على الحج وان كان العدا كفارا وكان في مقابلة كل مسلم اقل من مشركين ولو فاقوا فله ليس الذروع والمعاذ لكانهم يفتدون كالمسلمين  
الحيط لدفع حرا وبه لا فرق على الاصح في جواز التحلل بين ان يمنعوا من المضي ودنا الرجوع او يمنعوا من جميع التوجه لانهم يشفدون بالتحلل لا  
من من العدا الواجبة لوصد عن طريق هذا الطريق اخر وجب بشرط الاستطاعة فيكون منهم سلوكه ولم يكن لهم التحلل في الحال اذا سلكوا فقام  
الحج فزنته او طولوا تحللوا بغيره ولا يلزمهم القضاء على الاظهر من قول الشافعي لانهم بدلوا وجهه وضاروا كالصدوقين منهم نعم لو استنوى الطهر  
من كل وجهه حب القضاء لان الموجود فوان محض في قوله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله فحلف ان الرجل لا يتحلل بل يبلغ الهدى محله  
بل لا يحلل التحلل الا بالتحلل فالتقدم حتى يبلغ الهدى محله بخلاف ما جاز ذلك الهدى لان كل ما يفرق بين واحد وبينه بالداء وعلمه جاز ذلك وانما  
قاله انما تحلل تحلل في موضع اخر غير انما تحلل في المكان الذي يحصل منه محل الدين ثوبه وجوب قضاء واسم المكان  
الشافعي يجوز ان تقوم الاحصاء في الحرم حيث حبس قال ابو حنيفة لا يجوز ذلك لان في الحرم بيعت به ويحصل المبعوث على يد يوم ما راجع  
انما احصر بالحدودية فخرها واجبا بان حصر وطول الحد يبدل الذي هو اسفل مكنه وهو من الحرم وعن الزهري ان ذلك في حرم هدية الحرم وقال الوائد

في سبب النزول  
في قوله ما استبشرنا  
في قوله ما استبشرنا  
في قوله ما استبشرنا



الحديث في طرف الحرم على ستة أميال من مكة ودفعوا لهم الذين كفروا وصعدوا من المسجد الحرام والهدى معكوماً أن يبلغ محله فان هذه الآية حجة  
في الحرم نحو الهدى في غيره الحرم فبقوله فان احصرتم بيننا و كل من كان محصوراً سواء كان في الحل وفي الحرم وقوله فما استسبرر ببلد على وجوب الحجر فوجب  
ان يكون المحصر قادراً على ازالة الدم حيث احصر به الفصل موقوف على الحجر ولو توفت الحجر على وصوله الى الحرم لم يحصل التخلل في الحال هذا يناقض  
ما هو المقصود من شرع الحكم وهو تخليص النفس من العدو في الحال لئلا يضل لو كان الوصول الى الحرم هو المحصر فكيف يوم هذا الفعل مع قيام المخوف  
وان كان غيره فذلك لا يبعد في حيفه ان المحل عبارة عن مكان الحل قوله حتى يبلغ الهدى محله يدل على انه غير بالغ في الحال الى  
ذلك المكان وانه ثبت لفظ المحل التمثيل الزمان والمكان لان قوله ثم تحلوا الى البيت النبوي وقوله هذا بالغ الكعبة يزيل احتمال الزمان والبيت  
نفسه يراو في الدماء فتعين ان يكون هو الحرم واجيب بان كل ما وجب على الحرم في ماله من فدية وجزاء وهدى ولا يجزى الا في الحرم لمساكن اهله لا  
اذا عطبت الهدى في طريقه في طريقه بين يديه وبين المساكن والا اذا احصر فانه يخرج من حيث جلس على الدلالة المذكورة فالو الهدى لا يكون هدية  
الا اذا بعثها الى دار الهدى فالتأكد كذلك رد بان هذا ممكن بالاسم وهو محمول على افضل عند الفدية والمحصر اذا كان عادماً لله كنهل  
بدل ينقل اليه لثا في فيه قوله ان احدها لا يملكه ويكون الهدى في من يملكه قال ابو حنيفة لا تتركه اوجب الهدى وما اثبت له بدلا وعلى هذا  
فماذا يفعل في قول ان احدها لا يملكه في الحال كالاوصام بدله كيلا يعظم الشبهة والاخر اليه مبل الى حيفه انه يقيم على احواله حتى يحيد والقول الثاني  
ان له بدلا وهذا اصح به قال احمد قيا سا على سائر الدماء الواجبة على الحرم وعلى هذا فذلك البدل الاصح الطعام لان قيمة الهدى اقرب اليه من الصيام  
واذا لم يزد النضر الا بالهدى فالرجوع الى الاقرب الى ثم الصيام عن كل مدبوما وفي قول صوم للمتنع عشرة ايام وقيل صوم الاوى ثلثة ايام وبالجملة  
فالا يرد على ان المحصر لا ينبغي لهم ان يحلوا فيلحقوا رؤسهم لا بعد تقديم ما استسبرر من الهدى كما انه امرهم ان لا ينجوا الرسول الا بعد تقديم  
الصدقة ومعنى حتى يبلغ الهدى محله حتى يخرج الهدى من حيث جلتهم وحتى تعلموا ان هذا الذي بعثوه الى الحرم بلغ مكانه الذي يجان يخرج فيه اي الحرم  
ولكن الافضل في الحج معنى في العرفة المروة ولا بد من منه لخل عند الذبح لان الذبح فلا يكون للتخلل فلا يكون لغیره فلا بد من قصد صارو فان كان قصد  
عن البيت دون الاطراف الحرم فهل ان يذبح في الحل اصح الوجهين عند الشافعي انه ذلك فذا الحصر فخلل نظر ان كان سبكه تقوعا فلا قضاء عليه  
قال مالك احمدان المصدرين مع النبي كانوا الفاء اربعة اذ الذين اعتمر ومعه عرفة القضاء كما توافر اسير اول ما بالباقيين بالقضاء وقال ابو حنيفة  
عليه القضاء وان لم يكن سبكه تقوعا نظر ان لم يكن مستقرا عليه كحجة الاسلام فيما بعد السنة الاولى من سنى الامكان وكان ذلك والقضاء هو بان  
في منه كما كانا لو شرع في صلوة ولم يتمها بقيت ذمته منها الحصر مرضى نحوه وقد صحناه بالاية في حكم الهدى ما لم يزل الاحصار بالهدى وان صحنا  
بان كان قد شرط التخلل باذا مرضه بل بمرمه الهدى للتخلل فان كان قد شرط التخلل بالهدى فغم وان كان قد شرط التخلل بالهدى فلا وكان ان اطلق  
على الاظهر لكان الشرط قوله غم من فائل فمن كان منكم مريضاً قبل ان يخلص المحصر ذلك انه قبل بلوغ الهدى محله بما يحفه مرض واذا في راسه ان  
صبر فانه قد اذن له في اواز ذلك الموزي بشرط بذلك الفدية والاكثر على ان كلام مسانف في كل محرم لحفه مرضى بدنه فاحاج الى علاج  
واذا في راسه فاضطر الى الخلع بالنسك العبادة وقرئ بالتحفيف قبل جمع نسبته وهي الذبيحة قال ابن الاعراب للنسك سبابك الفضة كل سبكه  
منها نسكه قبل المتعبد فاسك لا تخلص نفسه من نسك الا تام وصفها كالسبكه المخلص من الخبث ثم قبل الذبيحة نسك لانها من اشرف العباد  
التي يقرب بها الى الله وانفقوا في النسك على انما شاءوا كما في الاضاحي اما الصيام والاطعام فليس الاية ما يدل على كبتها وكيفيتها وبما يحصل  
بيان فيه قوله ان احدها وعليه كثر الغفها ومنهم الشافعي ابو حنيفة ان بيان في حديث كعب بن عجرة قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله والفيل يقتار  
على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد يبلغ بك هذا اما تجد شاة ففعلت قال صم ثلثة ايام واطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام واطعم  
راسك ففعلت في خاصة وهي لكم غامة وثانيها عن ابن عباس الحسن الصيام كصيام المتنع عشرة ايام والاطعام مثل ذلك في الفدية قال العلماء المرض  
قد يوجب الى اللباس او الى الطيب الكدس وفي كل منها نوع اسقناع فاحتواء قد يتخو هذه المخطورات بعدة الحلول لا شره الجميع السرقة والحاصل انه  
يدخل فيه كل مخطورات الامور سواها فيمنع بدنه ثم بقره ثم سبع شيئا ثم طعام بقيمة البدنه ثم صيام بعد الامداد كما يجزى في قوله فلا رفث وسوك  
الصبة فيه الجرد على ما يجزى تفصيله لما نأه وفي هذه الاية ايضا انما راي في خلق فغلبه فدية فاذا اقمتم ان كان معناه الامر بعد المخوف قبل التخلل  
فجواب الشرط وهو فاصوا وحدوا فان كان معناه اذ لم تحصروا وكنتم في حال امن وسعة ففعله فمن تمنع الشرط مع الجرام جواب الشرط الاول ولا يفتى  
على امنه ومعنى التمتع التذلل واصله الطول جيل مانع اي طويل وكل من طالت حجة كشيء فهو طمع به فلعرفت معنى التمتع بالعمرة الى الحج وهو ان  
يقدم مكة فيعتمر في شهر الحج ثم يقيم حلا لا بمكة حتى ينتهي منها الحج فيخرج من غامة ذلك التمتع بهذا الوجه صحيح لا كراهة فيه وما يروى ان عمر خطب  
وقال لعثمان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انا انى عننا واحاقب عليهم ما متغ الدماء منسج ذكر لا ثمة ان تلك المنفعة هي ان يجمع بين الاحرامين ثم يضيح  
الحج الى العمرة ويقنع بها الى الحج وروى ان النبي صلى الله عليه وآله اذن لاصحابه بذلك ثم تمنع وعزايه ذرانه قال ما كانت تمنع الحج الا لخاصة لعلى الركاب الذين كانوا  
مع النبي صلى الله عليه وآله وكانوا لا يرون العمرة في شهر الحج وبعدكها من غير الحج فلو اراد النبي صلى الله عليه وآله ابطال ذلك لاعتقاد عليهم بالنع فيه بان نقلهم  
في شهر الحج من الحج الى العمرة وهذا سبيل يشاكره فيه غيرهم فلهذا المعنى كان تمنع الحج في شهر الحج خاصا بهم ومعنى التمتع بالعمرة الى الحج انه يجمع بين الحج



الاحرام بسبب ان العرف ان الحج وقبل استناده بالعرف الى وقت الحج انتفاعه بالعرف الى الله قبل الانتفاع بتفريجه بالحج والوجوب لدم على  
التمتع شرط منها ان لا يكون من جازي المجد الحرام لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ويجي تمام الكلام فيه عما قرب منها ان  
يجزم بالعرف الى الميعات فان جازاه مريد النسك ثم احرم بها فان كان الباقي اقل من مسافة الفصركل شهر الحج ثم حج فليس عليه التمتع ولكن يلزم  
دم الاشياء وان كان مسافة الفصركل شهر الحج فلوا حرم بالحج فلو احرم وخرج من اعمالها قبل شهر الحج ثم حج لم يلزم له ذلك لانه  
الافراد ولو احرم بها قبل شهر الحج والى جميع افعالها في شهر فاصح قول الشافعي انه لا يلزم الدم وبه قال احمد لانه يجمع بين التسكين في شهر الحج يقدم  
احدا كان العرف ولو سبق الاحرام مع بعض الاعمال قبل شهر الحج فعدم وجوب الدم والى عن ذلك انه مما حصل التخلل في شهر الحج وجب الدم عند  
الاحتياط الذي باكثر اعمال العرفة في الاشهر كان متمعا ومنها ان يقع الحج والعرفة في سنة واحدة فلو اعتمر ثم حج في السنة المظلمة فلا دم عليه سواء قام  
الى الحج او رجع وعادة لان الدم انما يجزي في زعمهم بالعرف حج في قفها وتره الاحرام بحج من الميعات مع حصوله في وقت الامكان ولم يوجد عن سعيد بن  
المسيب قال كان اصحاب رسول الله يعمرون في شهر الحج وادام الحجوا في عامهم ذلك لهدا ومنها ان يحرم بالحج من جوف مكة بعد الفراغ من العرفة  
عاد الى ميعاته الذي انشاء العرفة منه فاحرم بالحج فلا دم عليه لانه لم يرج ميعاته وفي شرطية التمتع وجهان احدهما لا يشترط كما لا يشترط نية الفراق وهذا  
لان الدم منوط برج احد السرفين ولا يخلط في التمتع وعندهما وبخالف شرطية الجمع بين الصلواتين من حيث ان شهر الحج كما هو في وقت الحج وفي  
العرفة بخلاف وقت الصلوة ثم ان دم التمتع دم جبران الاساءة حتى لا يجوز ان ياكل منه دم نسك حتى يجوز ان ياكله هب بوجيفه الى التمتع  
ومال الشافعي في الاول لما روى ان عثمان كان ينهى عن التمتع فقال له على م احمد الى اخضه ابذلها رسول الله للغريب المحتاجة فابطلتها فهو  
التمتع وخضه هذا دليل التفضيل بقا التمتع بلذنه وانما في العبادة لانها مستغفرة تكليف ما يقبضه وجب له على التمتع بلا توقف فلو كان نسكا  
كان موقنا وايضا للصوفية مدخل دم النسك لا يبدل بالصوم والكلام في مراتب هذه الهك كما مر ينبغي ان يكون لا بل ثانيا وهو الظاهر في السنة  
السادسة وكذا البقر وهو الطاعن في السنة الثالثة يجزي كل من لا بل البقر عن بقدره كاء ولو قصر على الغنم فليكن ثنى المفروض هو الذي خل في  
السنة الثانية وهي جلع الصان وهو ايضاً في السنة الثانية يستوفى في هذا الباب المذكور الان في يستحب ان يذبح يوم النحر ولو ذبح بعد ما احرم بالحج  
جار لان التمتع قد تحقق فترتب عليه الهك جبراله وكذا قبل الاحرام بالحج وبعد التخلل من العرفة على الاصح لانه حق مالي يتعلق بسببين وهما الفراغ  
من العرفة والشرع في الحج فاذا وجد احدهما جازا اخره كالكوة والكفارة وعندنا يجنبه لا يجوز بناء على انه نسك كدم الاخيرة فيخصر يوم  
النحر به قال مالك ما حرم من لم يجز الهك وقبيل عليه ما اذا لم يجد ما يشربه او يبيع بثمن غال فعليه صيام ثلثة ايام في الحج قال الشافعي في  
بعد الاحرام بالحج لانه جعل الحج ظرفا للصوم لا يصلح سائر افعال الحج ظرفا له فلا اقل من الاحرام وايضا ما قبل الاحرام بالحج ليس قنا للهدي  
الذي هو اصل فكل البدله وقال ابو حنيفة في وقت الحج وهو شهره في اذان يصوبها الاحرام بالعرفة ويمثل قال احمد رواية وفي اخرى قال  
يجوز بعد التخلل من العرفة ولا يجوز ان يصوم شيئا منها في يوم النحر ولا في ايام الشرب كما مر في الصوم والسحب ان يصوم الايام الثلثة قبل يوم  
عرفة فان الاحب للحج يوم عرفة تعرفه ويحكي عن يحنفان الشخصان كان بحيث لا يضعف فالاولى ان يصوجا زوا للفضيلتين ويعلم بما ذكرناه  
يستحب يحرم بالحج قبل عرفة بثلثة ايام يصوم فيها ولما اوجد للهك فاستحب ان يحرم يوم الزوية بعد الزوال منوها الى معنى ما روى عن  
جابر بن النعمان قال اذا توجهتم الى منى فاهلوا بالحج واذا فاته صوم الايام الثلثة في الحج لزمه القضاء عند الشافعي لانه صوم واجب فلا يقط بفقو  
وقد كصوم رمضان واذا قضاها لم يلزمه خلافا للاحرام عندنا يجنبه بسقط الصوم بالفوت فيسفر للهك في منه وسبعة اذ رجعت للثا  
في المراد من الرجوع قولان احدهما الرجوع الى الاهل والوطن لما روى انه قال للمؤمنين من كان معه هك فليهدك من لم يجد فليصم ثلثة ايام في الحج  
وسبعة اذ رجعت الى امصاركم والثاني ان المراد منه الفراغ من اعمال الحج وبهذا قال ابو حنيفة واحدا كانه بالفراغ رجعت عما كان مقبلا عليه  
من الاعمال على الاصح لو نطق مكة بعد فراغه من الحج صام وان لم يتوطنها لم يحرم صومه بها ولا في الطريق على الاصح لانه تقديم العبادة والبدن  
على قضاها ثم اذ لم يصم الثلثة في الحج حتى فرغ ورجع لزمه صوم العشرة عند الشافعي هل يجب التفريق في القضاء بين الثلثة والسبعة لا  
عند امام الحرمين وطائفة وبه قال احمد انه لا يجوز التفريق في الاداء يتعلق بالوقت فلا يبقى حكمة القضاء كالتفريق الصلوات للمؤدان والاصح عند  
اكثر اصحاب الشافعي وجوب التفريق كما في الاداء ويفارق التفريق الصلوات فان ذلك التفريق يتعلق بالوقت وهذا يتعلق بالفعل وهو الحج والرجوع  
وما قد يقع به التفريق اصح الاقوال ما رجع ايام ومدة امكان مسير الى اهله على العادة الغالبة بناء على اصلين سبقا احدهما ان التمتع لير  
له صوم ايام الشرب والثاني ان المراد بالرجوع الرجوع الى اهله بلك عشرة كاملة طر فيه بعض المحدثين ان هذا من بضاع الواضحات فمن  
المعلوم الضرورة ان الثلثة والسبعة عشرة وايضا قوله كاملا يومهم ان ههنا عشرة غير كاملة وهو حال فذكر العلماء من نوادته ان الواو في قوله  
وسبعة ليس بضا فاطعا في الجمع بل يكون للاباحة بمعنى وكما في قوله متفق وثلثة وادنا وكما في قولك جالس الحسن وابن سيرين لو جالسا معا جالسا  
واحدا منهما ما كان متمتلا فقد لكت نفيا لثبهم لا بآخرة وايضا فقايده الهك ذكر في كل حساب يعلم العبد حمله كما علم بقصلا وعلى هذا مدار علم السبابة  
وكفي به فادة وايضا المعتاد ان الدماء ضعفا لاصح اليك اليهم من الوضوء فعل المراد ان هذا البلد كامل في كونه فاما مقام البلد وما في الفضيلة سواء

ان يكون له حظ من الصوم في يوم النحر

بسم الله الرحمن الرحيم

النفوس

في كتابه

في كتابه

ونذكر العشرة الوصل به الى هذا الوصف ذلوا قضا على ذلك جازان يعود الى الثلثة او الى السبعة وايضا قوله ذلك عشرة كالملة يدفع الخصم  
ينظر قلى كثير من العمومات في الشرع ويصرف الكلام الى النصيب في بيان مراتب الاعداد تلك الاحاد والعشرات فلما ان هذه من سطاها فكانه  
قال بما وجبت هذا العدد لكونه موصوفا بصفة الوسط والكمال وايضا التوكيد بقرينة مسلوكة في كلام العرب يعرف منه كون المذكور مما يعقد به الحكم  
زيادة توصيه بصيانتها وان لا يهاون بها ولا ينقص من عددها وايضا هذا الخطاب مع العرب لم يكونوا اهل حساب غير الله تعالى بذلك سياتا فاطما  
كان روى انه قال في الشهر هكذا وهكذا ثم اشار ببدء ثلثة امر اخرى وامسك بها في الثلثة تبينها بالاشارة الاولى على الثلثين وبالثانية  
على التسعة والعشرين وايضا فيه ذل الاشتباه والتصحيح الذي يمكن ان يتولد من تشابه سبعة وتسعة في الخط وايضا يحتمل ان يراد كماله في  
الاجزاء حتى لا يوهم انها بسبب الفرق غير مجزئة كما لا يجزئ في اعداد الطهارات ورواها رمضان الصوم المتتابع وايضا يحتمل ان يكون خبرا في معنى  
الامر فيمكن ان يكون الصيام كماله لشد الخلل يكون الحج للمأمورية تاما كاملا كما قالوا في الحج والعمرة لله واعلم ان الصوم مضاف الى الله تعالى  
في قول النبي صلى الله عليه وسلم الصوم لي فاما اجزى به والحج ايضاً مضاف اليه تعالى في الآية وآتوا الحج والعمرة لله وكاد للنفق على هذا الاختصاص فاعمل  
ايضا يدل على ذلك ما الصوم فلا نية عبادة لا يطلع عليها الا الله سبحانه وهو مع ذلك شائع على النفس جدا واما الحج فلا نية عبادة لا يطلع العمل  
الله على جوه الحكم وهو مع ذلك شائع جدا لا يوجب عبادة لاهل والولد يقتضي السباغ من كثر اللذات والاستقاعات فكل منها لا يوجب  
به الاحتضار بنقاء سره الله تعالى ثم ان هذا الصوم بعضه يقع في زمان الحج فيكون جميعا بين شقتين وبعضه يقع بعد الفراغ من الحج وهو متفقا  
من مشقة الى مشقة والاجر على ذلك النصب فلا حرم وصفه لله تعالى بالكمال في باب العبادة والشكر في اللفظ ايضاً يؤيد ذلك ان الله اطلقا على  
لطانة قرآن العظيم ذلك ان لم يكن اهل حاضري المسجد الحرام واختلف العلماء في ان المشار اليه ما ذاقوا ابو حنيفة واحكامه بانه راحة الى التمتع  
وماتا ترب عليه لئلا يفسد البعض في كل ما تقدم فلا تمتع ولا قرآن الحاضري المسجد الحرام وقال الشافعي بل عوده الى الاقرب وهو  
الحكم بوجوب الهدى على التمتع وايضا قوله فمن تمتع عام يشمل الحرم والميقاتي والا فاقى وايضا نتم شريع القرآن والمنفعة بانه لنسخ ما كان عليه اهل  
الجاهلية في حجهم العمرة في شهر الحج والنسخ يثبت في حق الناس كذا فترفع على مذهب حنيفة ان من تمتع لقرآن من حاضري المسجد الحرام كان عليه  
دم وهو دم جنابة لا باكل منه على مذبح الشافعي يصح تمتعهم وقراءتهم ولا يجب عليهم شئ فان لزوم الهدى على الاقضى بسبب انه حرم في الميقات  
عن العمرة ثم حرم عن الحج لا على الميقات فيلزم وجوبه بل بدم والمكي لا يجب عليه ان يحرم عن الميقات فلو دخل في حجة تمتع وقرآن او افراد فلا يلزمه الهدى  
وكذا بل لم يخلو في حاضري الحرم فنعن ما لا نعلم اهل مكة واهل نى طوى عن طاورس اهل الحرم وعن الشافعي هم الذين يكونون على قبل  
من مسافة العصر من مكة فان كانوا مسافة العصر فليسوا من الحاضرين وبه قال احمد عن يحيى بن محمد بن اهل المواقف فمن دولها الى مكة والموت  
ذو الحليفة في عشرة مراحل من مكة وعلى قبل من المدينة والحجفة لاهل الشام ومصر والعرب على حنين فوسخا من مكة وبه علم من ثوب اليهن  
وقرآن ليجد الحجاز وذات عرق من موكدا من العراق الحرامسان وكل هذه الثلثة من مكة على رحلتين فهدى هي الذاهبا وهدى هي الراجعة  
ما لك لان اهل مكة هم الذين يحضرون المسجد الحرام الا ان الشافعي قال في يطلق المسجد الحرام قال في سجنان الذي شري بعبده لئلا من المسجد الحرام  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرم لامن المسجد قد يقال حضر فلا فلا اذا نال من كان مسكنا دون مسافة العصر فهو قريب فان لم منزلة  
المقيم في نفس مكة وفي مذهب حنيفة بعد فانه يؤدي الى اخراج القريب من الحاضرين وادخال البعيد فيهم لافاوت مسافات المواقف ثم ان مسافة  
العصر مرتبة من نفس مكة ومن الحرم الاعرف هو الثاني فلما قلنا ان مسجد الحرام يراد به جميع الحرم قال الفراء ذلك ان لم يكن معناه ذلك الفرض  
الذي هو الدم او الصوم لازم على من لم يكن من اهل مكة كقولهم اشترط لهم الولا اي عليهم وذكر حوض الحرم لان الغالب على الرجل انه ليس من اهل  
اهله سالكون فانفقوا الله في محافظته حدوده وما امركم بها كعبته الحج وغيره واعلموا ان الله شديد العقاب لمن تعادى حدوده قال ابو سلم  
العقاب المعاقبة سيان واشتقاقها من العاقبة كانت برعاقة ضللت الشئ لقول الفاضل لشدوق فذلك لنا وبل حج الخواص حج رب البيت و  
شوده وهذه سيرة ابراهيم كما قال في العلي بن ابي طالب لكان احضر في الباء السابعة فلا حرم اهدى باسما عيل لما اسره بالنبي كان فها به بالله ما احضر  
شئ فقال لا وآتوا الحج والعمرة لله وجري ما جرك فكان فاب فوسين اذ ادى فآو حجي في عبده ما آو حجي ثم قال لا منه سمعوا في تمام صورة الحج  
بعد استظاعتكم وفي الحقيقة بان يخرجوا من جودكم فان احضرتم فاعدا النفس الهوى واللال الفلك للال الروح باستحالة الاحوال وتبين  
الامان فما استبشر من الهدى اعلاها الروح واوسطها القلب وناها النفس هي كما كان الاحصاء به ولا تحمقوا لا تشغلوا بغير الله حتى تبلغوا الغنى  
فان عرض من جز في الارادة او يعلوه ادى من المراتب من غير من نفسه فلم يجد بدا من الا فانه بقاء الخصر فليجهدان في تذكره بالهدى فهدى  
قبل من قبل على الله الف سنة ثم عرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله الصيام هو الامساك عن البشار والصدقة الخرج عن المعلوم والملك  
ذبح النفس في مقاساة الشدايد فاذا انتم الاحصاء وقبل الجدا الصاعدا الزمان المساعد من تمتع بالعمرة والحج واستراح في الطلب فما استبشر  
من الهدى من ترك مشارب الروح القلب النفس فمن لم يجال لم ينطع ترك تلك المشارب لعلو شانها وهظم مكانها فغلبه الامساك عن مشارب  
الغنى في الثلثة المذكورة للمعاني المنصرفة فيها وهي الوهم والحافظه والتجمل هذا اذا كان في عالم المعنى فاذا رجع الى العالم المسمى من الغنى لسبع مشا

الاهل والمحضور





السنن

لا ينفذ جميع الاداء الحج قبل الوقت والى ان البقاء اسهل من الابداء وعن يحنفة مالك التورى جواز الاحرام في جميع السنة لقوله تعالى قل في موافق للتاريخ الحج والجواب ما قالوا الاحرام الزام الحج فجاز تقدم قبل الوقت كالند والجواب الفرق بين الند والاحرام فان الوقت معتبر للاداء ولا اتصال للند بالاداء بل لبلان الاداء لا يتصور لا بعدق مبدء واما الاحرام مع كونه الزاميا فهو ايقظ شروع في الاداء وعقد عليه فلا جرم افتقر الى الوقت فالوا الشئ من كالحج بانهم قالوا من تمام الحج ان يحرم المرء من وبرة اهله وقد بعدلاره بعدلاره بل يحتاج الى ان يحرم قبل شوال والسوابك يعارضه الاشياء التي يمكن تخصيصها فلا ينفذ حق من لا يكون داره صحيفا من فرض في حق الحج فمن الزم نفسه هذه الشئ ان يحج وبما يحصل هذا الزام المسمى بالاحرام انه يحرم عليه شئ كان حلالا له قال الشافعي انه ينفذ الاحرام بمجرد النية من غير حاجة الى التلبية نعم لها سنة عند النية وبه قال احمد ما لك لقوله نعم من فرض فرض الحج على النية دل من على التلبية وشوهدك وفرض الحج موجب ليعفا الحج بدليل قوله فلا رقت فوجب ان يكون النية كافية في انعقاد الحج وايضا قال لكل امرئ ما نوى ايضا ان عبادة لا ينفذ اخرها ولا في انما لها نطق واجب فذلك ان ابدائها كالتطهارة والصوم وعند يحنفة التلبية شرط لانعقاد الاحرام لا يطابق الناس على الاعتناء به عند الاحرام الا ان سوق الهك وتقليد والتوجيه معه يقوم مقام التلبية عن ابن عمر قال اذا قلدا واشعر فقد حرع بن عباس فلدا الهك وصاحبه يريد العمد او الحج فقد احرم وروا بمصنوعا ورك في نفسه عن عائشة انها قالت لا يحرم الا من اهل لبي وانه ان الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يشرع فيها بنفس النية كالصلوة وصورة التلبية ما روى عن النبي انه قال لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والمنة لك الملك لا شريك لك لا تترك الزيادة على هذا روى ابن عمر انه كان يريد فيها لبيك لبيك لسعد بن الجهم يدك لبيك الرعي لبيك العمل فان راي شيا يجهل لبيك العشر عشر الاخرة ثبت ذلك عن رسول الله وفي بعض الروايات انه قال في تلبية لبيك حقا تعبدوا ورفا قال الشافعي اصح قوله لا فضل ان ينوي بلبى جبري ينفذ به دابة ان كان راكبا وحين توجه الى الطريق ان كان ماشيا لما روى انه لم يهل حتى يبعث به دابة قال امام الحرمين المراد من انبعث الدابة توردها بل المراد استوائها في صوب مكة فاذا استوت به راحلة متوجها الى الطريق نوى اللهم اني اريد الحج فبسرلى وتقبل مني ولبى ان كان يريد الطران نوى الحج والعمرة وان كان يريد العمرة نوى العمرة ولبى القول الثاني به قال احمد ما لك ابو حنيفة ان افضل ان ينوي بلبى كما تحلل من الصلوة اى من ركعتي الاحرام وهو قاعد ثم باخذ في السير روايت ابن عباس ان النبي صلى بذي الحليفة ركعتين ثم احرم وتكبر التلبية دوام الاحرام مستحبا ثم كان اوافدا راكبا وما شيا حتى في حالة الجنابة والحض لا يذكر الا انما فيه فاشبه التبيح قال كعاشه حين خاضا فعلى ما يفعل الحاج غير ان يطوي بالبيت قوله عن من فائل فلا رقت ولا فسوق ولا جدال من قرأ بفتح التلثة اوبرعها فلا اشكال ومن قرأ برفع الاولين وفتح الاخير قبل ان الاولين محمولان على معنى انهى كانه فلا يكون رقت ولا فسوق ثم اخبر بانقاء الجدال الى شك لا خلا في الحج وذلك ان قرشا كانت تحالف ساير العرب تنقف بل لشعر الحرم وساير العرب يقفون بعرفة وكانوا يقدمون الحج سنة وبوخرن سنة وبعثوا من سفرة وهو الليثي فزى الى وقت واحد رد الوقوف الى عرفة فاخبر الله تعالى انه قد ارتفع الخلاف في الحج وروى باليئدك على ان المعنى عنه هو الرقت والفسوق ون الجدال بقوله من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج كهيئة يوم ولدته امه لم يذكر الجدال قبل الا ههنا لبقى الجدال اشد من الالهة ما بقى الرقت والفسوق فزى كذلك ما الاول فلان الرقت عبادة عن قضاء الشهوة والجدال مشتمل على ذلك لان الجدال يشتمل على قول والفسوق عبادة عن مخالفة امر الله والجدال لا ينفذ الحق كثيرا ما يقدم على الابداء والابحاش وروى الى العداوة والبغضاء فدل على ان الجدال مشتمل على جميع انواع القبح اما ان الفراءة تنفذ ذلك فلان الفتح يقضي نفي الهية ونفقا وها هو جوب نفقا جميع افرادها واما الرقة فلا يوجب نفقا جميع افرادها الهية بل يجوز فيكون الفتح دل على عموم النفا ما الرقت فعن ابن عباس هو الجماع وله العمرة وفي الحج نتائج منها فساد النسك بروى ذلك عن عمر وعلى وابن عباس عنهم من الصحابة وانفق الفقهاء عليه بعدهم وانما يفسد الحج بالجماع اذا وقع قبل التحلل لنفوة الاحرام ولا فرق بين ان يقع قبل الوقوف بعرفة او بعد خلا فال لا يفسد حيث قال لا يفسد بالجماع بعد الوقوع ولكن يلزمه القدح واما الجماع بين التحللين فلا اثر له الفساد على الصحيح عن مالك لحد انه يفسد ما بقى شئ من حرامه يفسد العمرة ايضا بالجماع قبل حصول التحلل وقت التحلل عنها بعد الفراغ عن الحلق بناء على انه نسك وهو الاصح فيفسد العمرة بالجماع قبل الحلق واعلم ان للعمرة تحللا واحدا وذلك اذا طاف سعى حلق الحج تحللا وذلك ان الذي بانئين من الرقى الخمر الحلق والطواف اعنى الرقى الحلق والرمى الطواف يحصل التحلل الاول وهو انا جميع المخطوآت من البطية الفلم والبس الحيط وقتل الصبي عقد النكاح الا الجماع فانه لا يحل الا نيان بالامر الثالث فاذا انى به حل الجماع ايضا وهو المراد بالتحلل الثاني قال لا ثمة الحج بطول زمانه ويكثر اعمال الجدال للعمرة فاجب بعض محظوران انه دفعه وبعضها اخرى قال ما اذ اتم وحلقهم فقد حل لكم الطبيب لباس كل شئ الا النساء واللواط وانيان البهية في الافساد كالموطى في الفرج وبه قال احمد خلا فال لا يفسد فيها وذلك في نيان البهية ثم ساير اعياد احرامها بعد الفساد ويصير الشخص بالفساد خارا جازا منها لكن الحج والعمرة وان فسد بجبا المني فيها وذلك بانما ما كان يفعل لولا مرض الفساد روى عن عمر وعلى وابن عباس عنهم من يفسد حجه مضى في فاسده وقضى من قابل ومن نسا الفسا الكفارة يسوى فيها الحج والعمرة ومضاهيها حسن على الترتيب بدت ان وجدها لان الصحابة نصوا على البدنة والافقرة والاقومت

ما يفسد الحج من جنس

الحلق والطواف

الحج

دوام لداهم طعاما فان لم يجد الطعام صام عن كل مديوم وما من الشايع القضا ما بقا لما رويها من كبار الصحابة وقضى من قابل سواء كان المقضى عن غير  
او تطوعا فان القضا واجب صح الوجهين في القضا ان على الفور لا على التراخي لا نزل من وضيق بالشرع ويدل عليه طقول الصحابة وقضى من قابل و  
كذا الكلام فيمن ترك الصوم والصلوة بعد ان على الاشكالين جواز التأخير برفع توفيه وتحقيق المعك لا يستحق ذلك ولو كانت المرأة محرمه نظرا  
جامعها وهي نائمة ومكرهه لم يفسد جملتها ولا فسد لكن لا يجب على اصح القولين الا بدنه واحدة عنها جميعا واذا افسد جملتها بالجماع ثم جامع ثانيا فان  
لم يفد عن الاول لم يفسد غيره وان فدى لم يلزم الا شاة وعن الحسن الرضا كل ما يتعلق بالجماع فليس للحرم النسيان بالشفوة ولا المباشرة في ادون الفرج  
فلو باشر شيئا منها عمدا فالفدية روي عن علي وابن عباس انها واجبا بالقبلة شاة وان كان فاسيما لم يمتشي ولا يفسد شي من مفدمات  
الجماع الحج ولا يوجب البدن بحال سواء انزل ولم ينزل به قال ابو حنيفة وعنده مالك يفسد الحج اذا انزل هو او غيره ولو اتيه من احد قبل الوقت  
باللسان ذكر الجماعة وما يتعلق بها والوقت بالبدن للسر والوقت بالفرج للجماع وقبل الوقت هو قول الحنفى والغنى لقوله ما اذا كان يوم صوم  
فلا يرتفع ولا يجهل فان امرؤ اشاء فليعمل له صائم وعن ابن عبيد الوقت لا فاش وعنه الوقت للعوفى الكلام واما الفسخ فهو الخروج عن  
الطاعة وحده الشرية فيشمل كل العاصي فان فسق عن امر برة وفيل هو النابز بالقبلة لا بالجماع ولا تنابزوا بالقبلة بل بالجماع  
تبعدا لا بيمان وقال سيب السليم فسوق قتاله كفر وقبل الايداء ولا يجازى ولا يصار كات ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم وعن ابن زيد  
هو الذبح للصائم ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واذا لم تقضوا ولا يصار كات ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم وعن ابن زيد  
واما الجذال فانه فعال من المجادلة واصله من الجدال لقتل كان كل واحد من الخصمين يروم ان يقتل صاحبه عن رايه لاختلاف المفسرين فيه فمن  
الحسن هو الجدال الذي يقضى له السبب للعدا بينه وبينه واجبا لا جناية كل حال الا ان مع الرفق والحق في الحج اسلم كل من الحرمة في الصلوة وقال  
محمد بن كعب القرظي ان قرشا كانوا اذا اجتمعوا في بعضهم جناية وقال اخرون بل جناية ام فقال اخرون بل جناية ام فقال اخرون بل جناية ام فقال اخرون بل جناية ام فقال  
في الموطن الجدال في الحج ان قرشا كانوا يقيمون عند المشرك في امر لفته بفرج وان جيل هناك وغيرهم يقيمون بعرفات وكل من الفريتين يقول  
نحو صوت قال القاسم محمد كانوا يجمعون الشهوة على العدى فيخلفون في يوم الخميس ذك فبعضهم يقولون هذا يوم عيد يقول اخرون بل هذا  
وكانه قبل لم قد بينا لكم ان الاهلة هي موافقة الحج فاستقيموا على ذلك ولا تجالوا فيه قال القفال يدخل في هذا النهي ما جادوا فيه رسول الله  
حين امرهم بفتح الحج الى المعرة فتوفي ذلك عليهم وقالوا نروح الى المعرة وهذا ذكرنا فاقطع منيا فقال لو استقبلت من امرى ما استدرت ما سقت هذا  
ولجعلها عمرة فنزلوا الجدال في وقال عبد الرحمن بن زيد جملتهم في انهم المصيب مقام ابراهيم قبل انه النبي فهو نوع ذل فان الزمان قد عاد الى  
ما كان عليه الحج في وقت ابراهيم قال القاضي ابو بكر الباقلاني لوجه النسخ في الالفاظ الثلاثة على الخبر وجب الجمل الوقت على الجماع والفسوق على الزنا  
والجدال على الشاك في الحج يصح خبره لانه هذه الاشياء لا توجد مع الحج المعبران حملنا الكلام على النسخ حان له بالوقت الجماع ومقدما  
وقول الفسخ بالفسوق جميع انواعه بالجدال جميع اصنافه فعلى هذا يكون في لاية بعث على الاخلاق الحميدة والاداب الحسنة وبالجملة لا رقت  
لمن عن طاعة القوة الشهوة التي توجب لها في الفجور والفسوق اشارة الى القوة الغضبية الداعية الى التمرر والاستعلاء ولا جدال من الى  
تخبر القوة الوهية التي تحمل الانسان على الخلاف في ذات الله فهو صفاته وفعاله واحكامه فمنه بذا الاراء المتخالفة والاهواء المتضادة والقفا  
الفاصل للمذاهب الباطلة واعلم ان الجدال ليس منهيا عنه بجميع قامه مما المذموم منه هو الذي يمتناه صرفا لعصبية ومحض المراء لتنفيد  
الاراء الزائفة وتحصيل الاعراض الزائدة والاعراض الفاعلة وما الذي يعجز الدين القويم والدعاء الى الصراط المستقيم الزام الحزم والادب والقيام  
المعاند للحوج بمقدما مشهورة وانه مجموعة حتى يفرق الحق من كرهه ويضلل صولة الباطل ويركبه فاما مؤيد في قوله عن فائل جاد لهم  
بالحق احسن وانه احد شعب البيان وقد يكون النجس من فاطمة البرهان وما تفعلوا من خير بعل الله لم يعرض لمقابل الخبر وان كان عالما  
برأيه لكنه في اذ اعلمت منك الخير ذكرته وشهرته واذ اعلمت منك ضده لحقيقة ستره لتعلم انه اذا كانت رحمتي بك هكذا في الدنيا فكيف  
يكون في العقب وفيه ترغيب للطيعين ايدان بانهم من المحسنين الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والعبد الصالح اذا علم  
مولا على سريره وحفاياه لجهده في اداء ما امره واخره من تكايلها ومن غاية عنايته حثام على الخير بعد ما لها هم عن الشراييس تعلموا مكان  
الوقت النفث بعد الفسوق رعاية الحقوق ومقام الجدال الشقاق والوفاق مع الرفق بقيمة المكارم الاخلاق وتبينها على شرف النفس طيب  
الاعراق بل بل قوله وترود وافان خبر الزاد النقي اي جعلوا زادكم الى الاخرة انقاء الفبايح فان ذلك خير الزاد وليس السفر من الدنيا  
اهون من السفر في الدنيا وهذا لا بدله من زاد فكذا ذلك بل يزداد فان زاد الدنيا بخلصك من عذاب منقطع موهوم وزاد الاخرة بيجبات  
من عذاب بل معلوم زاد الدنيا بوصولك الى منافع الفرد وزاد الاخرة ببلوغك الى السرور وزاد الدنيا بسبب حصول خطوط النفس زاد الاخرة  
سبب الوصول الى عتبة الجلال القدس اذا انتم ترحل بزيادة من النقي اذا انتم ترحل بزيادة من النقي ولا يفت بعد الموت من قد تروى  
ندمت على ان لا تكون كشله وانك لم ترصد كما كان رصدا وقبل نزل في فاس من اليمن كانوا يحجون بغير زاد ويقولون نحن متوكلون  
ثم كانوا يسألون الناس رجاء لطلبهم رخصبهم فاسمهم الله سبحانه ان يتروى واما يبدلون به فان خبر الزاد انما تكون به جوهم الشؤ

الفسخ  
جاء في تفسير الزاد  
تكملة على

في هذا الزاد  
الزاد النقي

في المصالح

وانفسكم عن الظلم وفيه دليل على ان الفادر على استصحاب الراد في السفر اذا لم يستصحب صلى الله في ذلك ففعل بطال حكمه الله ثم وضع الوسايط والروابط  
 التي عليها يد والناسج وبها ينظم المصالح وروى بعض الفارفين نهدي بغير من هذا ان فارت الناس مخرج من الامصار وقال الاستدلال حديثا  
 حتى ياتي رفق فاخذ يسبح فاقام في سجع جبل سبع ايام يات شئ حتى كاد يتفقد فقال يا رب ارحمني فأتى برقي الذي قمت والافاضني لهد  
 فاهله الله ثم في قلبه عز وجل الى الارض حتى تدخل الامصار ويقيم بين الناس فدخل المدينة واقام بين ظهراني الناس فجاءه هذا بطعام  
 هذا بشرا فاكل وشرب فاجتمع نفسه من ذلك فسمع اردن ان تبطل حكمته بهذا في الدنيا اما علمت اني رزق العباد ما يكاد العباد احب اليه من  
 رزقيهم بيد القعدة وقبل في الاله حذفي تروى لعاجل سرهم ولعاجل فان خيرا لاد القوي تقوى وخافوا عبادي فيه تنبى على كل  
 عظمتهم كقولنا ابوالنجم وشعري شري بالاولى عن قضيت العقل تقوى الله ومن لم يتق ظلاله في الخسوف لما منع عن الجبال الخيل في قلب  
 المكلف شبهة ان التجارة لكونها مقضية في الاغلب النزاع في فلة القهتر وكثرة ما يجب ان تكون منهية وايضا انها كانت محرمة في الجاهلية وفي  
 الحج وانه مستحسن ظاهر لان المشغل بخدمة الله ثم يجب ان لا يلوث بالاطماع الدنيوية وايضا كان من الممكن ان يفسد التجارة على سائر الجاهل  
 من الطبج المبشرة والاصطياد في كونها محطوة بالاحرام فوضع هذه الشبهة ترك ليس عليكم جناح ان تلبغوا اي ان تطلبوا فضلا  
 من ربكم عطاء منه تفضلا او زيادة في الرزق بسبب التجارة والريح لها كقوله واخر من يضر بون في الارض يلبغون من فضل الله عن  
 ابي سلم ان جعل الاله على ما بعد الحج قال في التقدير تقوى في كل فعال الحج ثم بعد ذلك ليس عليكم جناح ان تلبغوا كقوله فاذا قضيت الصلوة  
 فانشر في الارض فابغوا من فضل الله ورتب ان حمل الاله على موضع الشبهة ولم من حملها لا على موضع الشبهة لعل الاشياء هو التجارة  
 في زمان الحج واما بعد الفراغ فالحل معلوم وقياس الحج على الصلوة فاسد فان الصلوة اعمالها متصلة فلا يحل في اثناها الشغل بغيرها و  
 اعمال الحج متفرقة يحل التجارة في خلالها وايضا القاء في قوله فاذا انقضت ظاهرة ان هذه الافاضة حصلت بحسب تبغاء الفضل من ذلك يدل  
 على ان المرد وقوع التجارة في زمان الحج ويؤيد قراءة ابن عباس فضلا من ربكم في اسم الحج وقال ابن عباس في سبب نزول الاله كانوا يأتون  
 بتجربا نام الحج واذا دخل العشر بالعبادة في الكف عن البيع الشري فلم يقر لهم سوق ليمتحن من نخرج للتجارة الداج ويقولون هؤلاء الداج وليسوا بالحاج  
 ومعنى الداج الاعوان والمكارون من الدجج هو الدبب السرفال بن السكيت لا يطلق الدجج الا اذا كان جماعة ولا يقال ذلك للواحد قبل  
 عكاظ ومجته وذو الحجاز سواقهم في الجاهلية يجرى فيها في نام الموسم كانت معايشهم منها فلما جاء الاسلام فاشوا فرفع عنهم الحج من الملو  
 انما يباح ما لم يشغل عن العبادة وعن ابن عمر رجل قال لما انا قوم نكر في هذا الوجه يعني طريق الحج وان قوما يزعمون ان لاج لنا نقا  
 سئل جل سول الله عما سئلت عنه فلم يرد عليه حتى ترك ليس عليكم جناح فذاع به فقال انتم حجاج عن عمر بن عبد الله هل انتم تكمهون التجارة  
 في الحج فقال هل كانت معايشنا الامن التجارة في الحج وعن جعفر الصادق ان تبغاء الفضل ههنا طلب اعمال اخر زبدة على اعمال الحج وجبة  
 لفضل الله نعم ورحمة كاعانة الضعيف عانة الملهوف والطعام الجائع وارواء العطشان واعلم ان الفضل ورد في القرآن بمعان منها ما  
 يتعلق بالمصالح الدنيوية من المال العدا والناس هو الله بالرزق فانشر في الارض فابغوا من فضل الله ومنها ما يتعلق بالمصالح الا  
 وهو الفضل والثواب الجنة والرحمة ربهم ركذا سئل بلبغون فضلا من الله ولولا فضل الله عليكم ورحمة لا تبعثهم الشيطان ومنها  
 ما يتعلق بمواهب القربة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان فضل الله عليكم عظيما ورفع الجناح فلا يستعمل في الواجب المندوب مثل ما يستعمل  
 في المباح كما مر في قوله فلا جناح عليه يطوف بها فاذا انقضت اي دفعتم بكثرة ومنه فاضل الماء وهو صبه بكثرة التقدير انفسكم فترك ذكر المصنف  
 كما مر في قوله دفعوا من موضع كذا وصوابا وعرفان جمع عرفه وكلها علم للوقوف كان كل قطعة من تلك الارض عرفه في مجموع تلك القطعة بعرفان  
 كما قيل في باب الصفة ثوبه لخلق برمة اعشار ثم سئل هل منعت الصروف فيها سببان التعريف الثاني ثبت قبل ان لم يبق علما بعد ما جمع ثم جعل  
 علما مجموع القطع فتركها بعد ذلك على صلها في الصروف وقبل ان هذا التنوين تنوين المتابعة في نحو مسلمات ومنه هي ان تنوين المتابعة لا وجو  
 لها كجار الله وكثير من المتأخرين وان هذا التنوين تنوين الصروف فالوا انما لا يسقط لان الثاني في نحو مسلمات وعرفان متعقبات الناء التي هي  
 لمحل الثاني ثبت سقطت بالبا في علامه مجمع المونث رتف بان عرفان مؤنث لان فلنا انه لا علامه فانيث فيها لا متحصنة للثاني ثبت ولا مشتركة  
 لانه لا يعود الضم اليها الامونثا نقول هذه عرفان مباركا فيها ولا يجوز مباركا فينا لا بنا ولا يعيد كما في قوله لا ارض بقل بها لها فانيثا  
 لا تقصر عن ثانيث مصر الذي هو بنا ويل للبقعة قال بعض المتأخرين الاولي ان يقال ان التنوين للصروف انما لا يسقط في نحو من عرفان لان سقط  
 لنبعة الكثرة السقوط ونوع الضم هو خلاف ما عليه الجمع السالم اذا كسر فيه مشبوع لا تابع فهو فيه كالنوين في غير المنصرف وناضرة لم يجد ما مانع  
 مع ان جواز المبرم والرجاج ههنا مع العلية حذف التنوين وابعاء الكسر كيد امر الفيس في رواية شعرتة نورها من اذ عات لها لها يدشربا في  
 نظر حال وبعضهم يرفع الناء في مثله مع حذف التنوين كسائر ما لا ينصرف على هذين الوجهين التنوين للصروف بلا خلاف الا شمر بقاء التنوين  
 مثله مع العلية وقبل التنوين عوض من منع الفتحة واعلم ان اليوم الثامن من ذي الحجة يسمى يوم الزوبة واليوم التاسع يسمى يوم عرفة وعرفة وشر  
 هي الموضع المخصوص قبل الشريعة التفكير سبيل ادم فلما امر ببناء البيت فبناه فكفر فقال يا رب لكل عامل اجر فما جرى على هذا العمل

في فضل

قال ابو











سورة المؤمن

الاستعانة بالكلية على حسن طلب هذا الانعام والافضل فكل اناس فرقة من مرقعة على طلب اللذات العاجلة ومنهم من اصاب  
 الى ذلك المطلب فمهم الاخرة واهل النعم الثالث وهو ان يكون دعوته مقصودا لطلب الاجرة بغيرها على ان ذلك غير مشروع ومن حقه ان لا يؤخذ بالانسان  
 خلق ضعيفا لا طامه له بالآدم الدنيا ولا بعد الفناء فلا ولي به ان يستعبد بربه من اوقات الدنيا والاخرة عن ابن النسيم دخل على رجل يعودوه وقد  
 ان هك الموضع فقال ما كنت ندعو الله به قال كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فبقيت في الدنيا فقال النبي سبحان الله انك لا تطيق ذلك الا  
 قلت تبنا اثنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فلما دعا له رسول الله فشفقني والافضل انه سبحانه لم يسلط الام على عرفي لم يدر  
 البذل على منبت شعرة واحدة عجز الانسان عن الصبر عليه فمد يده فوضف ذلك الى الخرج ويعوقه عن كتاب الكمالات ويجعل على اهل طائف الطاعات دور  
 فالذي يستغنى عن امد الله اياه في دنياه وعقباه ثم المقصود في الدعاء على طلب الدنيا من هم عن ابن عباس لم يشركون كانوا يقولون اذ وقعوا اللهم  
 ارفعنا ابلا وبقرا وغنا واما وعبيد وفلك لا نكارهم ابغى المعاد وعلى ان كانوا يقولون اسقنا المطر اعطنا على اننا الطفر ونجى عن الجوع على اننا  
 انه قال هل لنا ريشون ثم يقولون فيضوا علينا من الماء ونمازكم الله في الدنيا طلبا لكون المشرب في النار طلبا لكون المشرب فلما  
 غلبهم شهواتهم ففوضوا في الدنيا والاخرة وقال الاخر من يحمل ان يكره يوم المسلمين وعوتبا لانهم سئلوا في عظم الموانع في شرب المشاهد في نفس  
 البضائع دون المطالب المشبه نارة بكيف اخرى لجر من جناح بعوضه معرضين عن العيش الباقي في النعيم المقيم وقوله تبنا اثنا في الدنيا متروكة للنفوس  
 الثاني لانه كالمعلوم ويحتمل ان يكون من قولهم فلان معطى اي موجد الاعطاء معناه لجل اعطاني في الدنيا خاصة وعلم ان مطاع النفس في الدنيا  
 احد تلك خصايل وحانية هي تكيل القوة النظرية بالعلم وتقيم القوة العلمية بتجصيل الاخلاق الفاضلة وبديهة هي الصحة والجمال خارجية هي الجمال  
 والمال كل من لا يؤمن بالبعث فان طلب فضيلة روحانية ولاجتماعية الا لاجل الدنيا فيطلب العلم لاجل الرفع على الاثران وليكن خلقا لنداء الحق  
 المنزلة والمدينة فلما قال عز من قائل ما لى الاخرة من خلاف اي طلب نصيب خلد ومغول لنا لان كل من ليس في الاخرة طلب له في الدنيا السعد  
 الباقيات نزع وطوع فطوبى بعث سفة وما لا ضلال اي شئ فرضت علما وعملا روحانيا واجتماعيا اللهم اجعلنا ممن لا ينظر في شئ ينظر الا  
 اليك ولا يترك الا بعثك كل ما يربى على لاجل ما اليك ان صلواتي وشكركي ونحميكي مما في يدي رب العالمين ثم انه سبحانه لم يذكر هذه الاية ان هذا  
 البرق مجابة لدعوتهم ولا فقال طافتم من العلماء انهم ليسوا باهل للاجابة لان كون الانسان مجل الدعوة صفة مدح ولا يليق الا بالانبياء الله والمرسلين  
 من عبده وقال اخرون قد يكون الانسان مجابا لكرامته واجتبا بل مكررا مستلجا ونوبه قوله سبحانه من كان يريد حرث الاخرة فزرعه في حقله  
 ومن كان يريد حرث الدنيا فليزرعها وما في الاخرة من نصيب على هذا يصح ان يقال في الاية انما هو الذي يقول تبنا اثنا في الدنيا فلو تبه الله في الدنيا  
 وما لى الاخرة من خلاف لان همته مقصود على الدنيا والحسنة ان في دعاء الصالحين اما في الدنيا فالصحة والامن والكفاية والولد الصالح و  
 الزوجة الصالحة والضرة على الاعلاء وقد سمي الله تعالى الحسنة السعة في الرزق ما اشبه لك حسنة ان تصيبك حسنة فتوهم قل هل ترعبون  
 بنا الا نحن احسن من قيل ما النصره واما الشهادة واما في الاخرة فالغور والثواب لخالص من العقاب لان دفع الضرر ارفع من جلب النفع صرح  
 بذلك قوله وقنا عذاب النار وهذه بالجملة كلمة جامعة لجميع خيرات الدنيا والاخرة روي حماد بن سلمة عن ثابت انهم قالوا لا نزع لنا فقال اللهم اثنا  
 في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا زنا فاعادها قالوا زنا قال فما تريدون سئلت لكم خير الدنيا والاخرة وعن علي  
 الحسن في الدنيا المرأة الصالحة وفي الاخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقبل الحسن في الدنيا العمل الصالح وهو الايمان والطاعة والاخرة  
 التمتع بذكر الله والانس به وبرئيه قل لا تلهي في الدنيا والاخرة الا بهذا التمتع في الجليلين عبال في حبب قلبي في العواد ابدني عن قتاده الحسنة  
 طلب لما في الدنيا من وعن الحسن هي الدنيا انهم كانوا في الاخرة الجنة ومثلا البعث في الحسن متكررة في جزا الاشياء كل من المفسر يحمل  
 على انه احسن انواع الحسن عطلا او شرعا ويمكن ان يقال النورين للعظيم اي حسنة واي حسنة او بره حسنة توافق حال الداعي حكمة المدعو وفيه  
 حسن الطلب غاية الفلك لا يطلب النور من غير فانه لا يكون الا ما يشاء او بره حسنة ما وان كلمته قليل فان النظر الى المنعم لا الى الانعام طلب منك  
 يكفي فيكون قليل لا يقال له قليل اولئك الدعوات بالحسنة لهم نصيب اي نصيب مما اكسبوا من جنس ما اكسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب  
 الذي هو المنافع الحسنة من الانبعاث ويحمل العمل اي من اجل ما اكسبوا قوله بما خطيئتهم اغرقوا والكاتبين للمرابطة ومن يقال لا لا حاج  
 لها كسب فلان انهم نصيب مما ادعوا به يعطونهم بمصالحهم في الدنيا واستحقاقهم في الاخرة وسمى الدعاء كسبا لان من الاعمال و  
 الاعمال موضوعا لكسب اصنافكم من نصيب فيما اكسبتم ايكم ويجوز ان يكون اولئك المرفقين جميعا وان لكل من هو مفيد من جنس ما اكسبوا  
 والله سبحانه الجاهل السرفه في فضل البطو والحلب مصداقا لاسية وهو العدم في الزواج هو ما خود من خولك حسبك كذا اي كفاك وذلك ان  
 فيه كفاية وليس فيه زيادة على المقدار ولا نقصان ومعنى كون الله محاسبا لحظه قبل من يعلمهم ما لهم وعليهم بان يخلق العلم الضرورى في خلقهم  
 بمقادير اعمالهم وكفايتهم وكفايتهم بمقادير اعمالهم من الثواب العقاب وجه هذا الجواز ان الحساب سبب لم يحصل علم الانسان بما له عليه فلا  
 الحساب على هذا الاعلام لخلق اسم السبب المسبب عن ابن عباس لما قال لا حساب على الخلق بل يقضون بين يدي الله يعطون كنهم ما يمانهم فيها  
 سببا لهم فيقال لهم هذه سببا لكم قد تجاوزت عنها ثم يعطون حسنتهم ويحاسبون حسنتهم ويقال هذه حسنتكم قد ضعفتكم لكم وعمل الحسنة

باب في

في حبس  
الدنيا حسنة  
الاخرة

الحجاء وكاتب من غير نية عن امرهم ورسيلهم فما صباها احسا باشد بدا وجعل الحجاز ان الحساب سببا للاخذ الاعطاء وقبل ان يقيم  
 العباد في احوالهم وكيفية ما لها من الثواب والعقاب في حال ان كلامه ليس بحرف ولا صوت قال انه قد يخلق في اذن المكلف سمعا يسمع به كلامه  
 القديم يخلق في عينه رؤية يرى بها اذاته القدسية ومن قال ان صوت قال انه يخلق كلاما يسمع به كل مكلف ما بان يخلق ذلك الكلام في اذن كل  
 واحد منهم وفي جسم تقرب من ان يسمع به قوة ذلك الصوت مبلغا يمنع الغير من فهم ما كلف به فهذا هو الراد من كونها سببا لخلق ومعنى  
 سر بها الحساب ان رتبة تعلقه بجميع المحركات من غير ان ينفق في احدث شيء الى فكر وذية ومدة وهذه ولذا في الخبر ان سببا لخلق في  
 مقدار حاشية ورد في محله وان سببا للقبول لادعاء عبادة الاجابة لهم فاذا روى ان يعطى مطالب جميع الخلائق في لحظة واحدة كما ورد في  
 المأثور بان لا يشغله سمع عن سمع وان وقت خزانة وحسابه سريع يوشك ان يقيم القيمة بما سبب لعباده كقوله اقرب الناس حيا بهم  
 قوله ثم اذكر الله اي التكبير اذ بار الصلوات وعند الحجا ويكبر مع كل حصة وفيه دليل على وجوب الركعة الاسماء التكبير باليد يتوقف التكبير  
 على حضوره وانما الخبر هذا للشوق لانهم ما كانوا منكربين للركعة انما كانوا يتكبرون ذكر الله تعالى عنده في ايام معدة ذات هي ايام التشريق الثلاثة  
 بعد الحجا ولما يوم الفريان الناس ليتقربوا مني فالتاين يوم الفريان ولا ان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منى والثالث يوم النفر الثاني  
 عن عبد الرحمن بن معمر بن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فغدا ذلك الحج واياها منى فالتاين  
 تجعل في يومين فلا اثم عليه اعلان التكبير المشرع في غير الصلوة وخطبة العيدين فوعان مرسل ومفيد فالمرسل هو الذي لا يتفقد ببعض الاحوال  
 بل يوفى به في المناسك المساجد الطريق ليلاتها وانما تكبر قوله ثم وليكبر الله على ما هديكم وذكرنا صورة التكبير هناك اي في وقت  
 التكبير المرسل بين عبد العطر والاخي ما التكبير المفيد فافهم الوجه بان لا يستحب عبد العطر لم ينفذ ذلك عن قول رسول الله ولا اخفا  
 وانما يستحب الاخى وتقبيله هوان يوفى به اذ بار الصلوات خاصة واختلفوا في ابتداءه فقبل من ظهر يوم الضحى ما بعد طلوع الصبح من اخر  
 ايام التشريق فيكون التكبير على هذا في خمسة صلوات وهو قول ابن عباس بن عمر وغيره قال مالك ان التكبير في اشهر ايام التشريق ايام  
 تبع الحاجهم ببداية التكبير عقب الظهر يوم النحر في مضي خمسة صلوات فيكون اخرها صلوة الصبح من اخر ايام منى وذكرهم بذلك التمسيد والقول  
 الثاني لما في منى ببداية من صلوة المغرب ليلة الضحى الصبح من اخر ايام التشريق فيكون التكبير اعماب ثمان عشرة صلوة المغرب والقول  
 الثالث انه يبدا من صلوة الفجر يوم عرفة ويقطع بعد صلوة العصر من يوم النحر فيكون التكبير بعد ثمان صلوات وهو قول علقمة والاسود  
 الثاني فيجب في هذه التكبيرات ثمانية ايام التشريق فوجب ان يوفى بها فيها وان انضم بها زمان اخر فلا اثم ان يكون على  
 والقول الرابع ببداية من صلوة الفجر يوم عرفة ويقطع بعد صلوة العصر من ايام التشريق بغير عقب ثلث عشر من صلوة وهو قول كابر الصحابة  
 كمر على بن وهب ومن الفقهاء قول النوري في يوسف محمد احمد اسحق المزني لما روى جابر بن النبی صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ثم قبل علينا  
 وقال الله اكبر مد التكبير الى العصر من التشريق ولا هذا هو الا حوط فكثر التكبير من ثقله على هذا القول انما يكون التكبيرات مضافا  
 ايام التشريق لانها اكثر تلك المدة قال ابو بكر بن شريك في المصنف ومنه ايام التشريق لان مجموع الاضاحي تشرق فيها في الشمس قبل هوم من قولهم اشرق في  
 فيقول قيل هيبت بذلك لانها لا يخرج حتى تشرق الشمس ما روى ايام التشريق فانه يجب ان يركب كل يوم بين الزوال والغروب بكل حجة من الحجاب الثالث ان  
 مبدا من الحجة الاولى من جانب المنزلة لغز ونحوها يركب حجة العقبة وهي التي على مكة درميان سبعا في سبع فعات لان النبى كذبك ماها وقال خذوا  
 عني مناسككم فجعل ما يرى في الحج سبعون حصة يركب حجة العقبة يوم النحر سبع حصة واحدة وعشرون في كل يوم من ايام التشريق في الحجاب الثالث  
 الى كل واحدة سبعون واثر الثقل به هو ولا فعله ويكبر مع كل حصة وعلى الحجج ان يبتدوا بالبيتين الاولين من ايام التشريق فاذا رموا اليوم الثاني من ايام  
 منهم ان ينصرف قبل غروب الشمس فلا ذك لا يقطع عنه مبدا ليلة الثالث والرابع من العدد ذلك قوله ثم فمن جعل في يومين فلا اثم عليه فمن ينصرف  
 عربت الشمس فليبدل بيت الليلة الثالث في يومها ويكره ما لا يحكم مالك ان لا يفتي عندا يجنبه يسوغ النحر ما لم يطالع الفجر فاذا طلع لم يترك النحر  
 نام ايام الثلاثة وذلك قوله ثم ومن ماخر فلا اثم عليه لمن اتقى ما لا يكتاف بقل واستجلب بجهان متعددين مثل بخل للذهاب استجلبه ويجب  
 مطاوعين بمخول هذا اوفى القول من اواخر ايام التشريق في اليوم الثالث يجوز تقديمه على الزوال عندا في حيفه عندا في لا يجوز كذا ايام  
 وقد سئل ههنا ان المناخر لا تسوق في ما عليه من العمل فكيف ربحه فلا اثم عليه هذا انما يقال في حق المقصر الذي يقطن ان قد ربحه تام فما اقدم  
 عليه في بيانه الخصة قد يكون غيري كالفقر عندا يجنبه والشيعة لا يجوز في السفر غير فليكان هذا الاحتمال في الحج في الاستحباب المناخر ولا  
 على الحاج مخير بين الامرنا وابلنا اهله الجاهليين كانوا فرقتين منهم من يجعل المنجلا ثما ومنهم من يجعل المنجلا ثما ومنهم من يجعل المناخر ثما فاعلمنا  
 لسنه الحج فين الله تعالى ان لا اثم على احد منها وقبل التلخيص في زالة الاثم من المناخر انما هو ليدل على مقام الثلاثة فكانه قبل ان ايام منى التي ينبغي ان  
 بها فيها ثلثة من نحر فلا اثم عليه من اذله الثلاثة ولم ينصرف مع عامة الناس فلا شيء عليه قبل الاية بسبق لبيان ان الحج مكروه للذوق لا ثام  
 لا لبيان ان النحر لا يتركه سببا كان الا اننا اذا ناول الرقاب فاطميد بقوله لان افا اننا ولنا لسم فلا بأس ان لم نبتا ولا فلا بأس ان لم نبتا  
 وادعنا كل دفع المضار لان تناول اللحم عدم ثنا ولا يحرج ان يحرج احدنا وقبل ان جوار البيت مكروه عند كثير من العلماء لان ذلك لا يغضو نقص







المؤمن

ففي باب على من اشترى من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبداً فباعه بغير ثمنه يبيعه بغير ثمنه  
 مثله بالبريطانيات التي لا تملك ولا تملك ولا تملك ولا تملك على ان يهاجروا بغير ثمنه فباعتهم بغير ثمنه  
 وشتره بغير ثمنه والله هو المشتري ان اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وعمل المكلف وهو بذلك  
 والجهاد وهو الثمن والجنة هي الثمن وقيل يجمل ان يراد بالشري ههنا الاشارة وذلك ان من اقدم على كفر لم يفر له في نفسه خرجت عن ملكه وصار  
 حقا للمسلمين واذا اقدم على الطاعة صار كانه اشترى نفسه من النار وصار حال المؤمن كالمكاتب يبيعه ربه بغير ثمنه ويشتري ربه بغير ثمنه  
 انما ساعدوا في ذلك بغير ثمنه لكون المكاتب عبداً ما بقي عليه ربه فكذلك المكلف لا يخرج عن بقية العبودية مادام بقى ربه فلهذا الدنيا وهذا  
 قول عيسى واصحابه بالصلوة والزكوة وما دمت حيا وقوله عز من قائل لنبيه عيسى يا ايها النبي اذ انزلنا من السماء ماء فاحمل فيه طينته  
 على الصلوة والغائبه في دليل على ان كل شئ فيها الا ان الانسان يجب ان يكون على الشرع ومطلوبها جانب الحق والا كان عمله ضلالا كدروا بال  
 والله روف بالعباد فمن افترى جعل النعيم الدائم جزاء على العمل الطيب وجوز لهم كل الكفر انما على النفس الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن دافعه  
 ان لا يكلف نفس الا وسعها ومن دافعه ان لا يصير الكفر ما سئل ان لو في حطة اسقط عقابها فاعطاه ثوابه من افترى ان النفس والماله ثم انه  
 يشترى ملكه بملكه فضلا منه وامتنانا وحقنا قولنا سبحان يا ايها الذين آمنوا في السلم كافة اصل السلم بالكسر الفتح الاسلام والطاعة يطلق  
 ايضا على الصلح وترك الحرب المنازعة وهو ان يجمع الى هذا ولا يذكر بوث في اختلف الخاضعين قبل امول المسلمين بما يرضاهم من المواقف اي الذين  
 امنوا بالاسلام والعلوب ومواعظ الاسلام فيما تنفون من باكم ولا تمنعوا منه ولا من شئ من شرايعه لا تتبعوا خطوات الشيطان لا تفلتوا  
 الى الشبهات التي يلقونها اليكم اهل القنوة والكائن في الدار اذا علم ان له في المستقبل خروجا منها لا يمنع ان يؤمر بدخولها في المستقبل حاله بعد حال  
 معلوم وان المؤمنين قد يخرجون من خصال الايمان باليوم والسمو وغيرهما من الاحوال فلا يبعد ان يامرهم الله بالدخول في الاسلام فيما ساعد  
 من الزمان وامرهم بان يكونوا مجتمعين في نصرته والتمسك بالحق لا يتبعوا انا والشيطان بالاقبال على الدنيا والجن والحور في امر الدين  
 مثل لا تقاتلوا عواققتكم او يكون المراد الرضاء بالقضاء والتلقي بجميع المكاره بالبشر والاطلاق كما ورد في الخبر الرضاء بالقضاء فابالله الاعظم  
 او يكون المراد ترك الانتقام وسلوك طريق العفو والاعراض اذا خافهم الجاهلون قالوا اسلاما وقوله كما يصح ان يكون خلا من الماثورين  
 اي دخلوا باجماعكم في السلم ولا تفرقوا ولا تختلفوا وان يكون خلا من السلم على انها مؤث كالحرب اي دخلوا في شرايع الاسلام كلها واصل المكلف  
 المنع فيه الجميع كافة لان الاجماع يمنع التفرق والتبدد ورجل مكفوف اي كف بصره من ان ينظر كقوله في قصصها يمنع الثوب من الانتشار  
 والكف طرف اليد لا نهكف بها عن سائر اليد وقيل الخطاب للمنافقين القليلين يا ايها الذين امنوا بالاستسلام دخلوا بكميتكم في الاسلام ولا تتبعوا  
 انا وتزيين الشيطان وتنبه اليه بالامانة على النفاق وقيل ترك في سلمى اهل الكتاب كبذل الله بن سلام واحبا بحسين اذ ادان يقبها على بعض  
 شرايع موسى كعظيم السبت وقراءة التوراة واسناد نوار رسول الله في ذلك فامر ان يدخلوا في شرايع الاسلام كافة ولا يمتسكوا بشئ من  
 احكام التوراة وشيئ من نكحها بالكنية فان التمسك بها شئ من نكحها من اتباع انا والشيطان وقيل السلم الاسلام والخطاب الى اهل الكتاب في المعنى  
 يا ايها الذين آمنوا ما لكتاب المتقدم كلوا طاعتكم بالايمان بجميع اميناته وكبته لا تتبعوا خطوات الشيطان بالشبهات التي يمشكون بها  
 في بقاء تلك الشريعة انكم عدو مبين عن يمين مسلم ان المبين من صفات البليغ الذي يعبر عن ضميره ولا يخفى انه اعرب عن عدو ولا دم وسئل قيل  
 مبين من الامانة القطع ذلك من يقطع المكلف بوسوسة عن طاعة الله ثوابه رضوانه قوله فان زلتم الخاطبون ههناهم الخاطبون في قوله  
 فيجى الخلاف ههنا بحسب الخلاف هناك والمعنى العام فان دحضنا قدامكم وانحرفتم عن الطريق الذي امرتم به من بعد ما جئناكم بالبينات الدالة على  
 العقلية والسمعية على ما دعيتهم الى الدخول فيه هو الحق فاصلو ان الله عز وجل يابى ان يعجزه الانتقام منكم وهذا منتهى في الوعيد كما قال الولد اوله  
 ان عصيتني فانت عاروف وبوشة سطوني كان ابلغ في الزجر من النصيح بضرب من ضرب العذاب كان قوله عز وجل يمشكون على الوعيد البليغ  
 فقولهم حكم بيشمل على الوعد الحسن فان الايقاع بحكمته من الحسن من المستر وان لا يسوي بينه في الثواب والعقاب اي ان فارقا عفو ورحم فمهم  
 اعرب فأكوه ولم يفر القرآن وقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يترك العفوان عند الزلل لانه يكون اغرا عليه قوله هل ينظر من لا  
 ان يابى الله الاية معنى النظر ههنا الانتظار ولما اتيان الله فقد اجمع المفسرون على انه سبحانه منزه عن الجوى والذهاب كان هذا من شأن الخلق  
 الميكات فانه تعالى في صفاته فذكر في الاية وجهين الاول وهو مذهب السلف الصالح السكون في مثل هذه الالفاظ من التاويل  
 وتقوى بغيره الى الله تعالى كما يرى عن ابن عباس انه قال نزل القرآن على اربعة وجوه جلا في احد وجهي الشريعة وجه يعرفه العلماء ويعرفه ربه ووجه  
 يعرف من قبل المير في فقط وجهه يعلمه الله الثاني وهو قوله هو والمكلمين انه لا بد من التاويل على سبيل التفسير فيقول جعل على الايات عجا  
 لة فيجعلها كما يقال جاء الملك ان جاء جيش عظيم من جهته قبل المراد اتيان امره وباسه فحدث الخفاف بدليل قوله في موضع اخر وفي آية اخرى  
 جاءهم باسنا وايضا الامام في قوله وتقتى كما ترد على معهوسا بنى معاذك الا ان الله اصمناه لا يقال امر الله عندكم صفة قديمة فالامان علينا  
 حال عند المعنى لا يكون اعراضا فالامان عليها ايضا محال لان قول الامر بطل على الفعل ما امر في عون برؤس يدع فالمراد ما يلو

الصلوة

والتقوى









دون ذلك الكتاب لم يردون مخرج كان او غير مخرج قبل انزال الكتاب قبل انزل الا انهم في الامور التي اليهم قبل البشير الا ان  
فلم قدم البشير الا نذر على انزال الكتاب حسب ان الوعد الوعيد منهم قبل بيان الشرح ممكن فيما يتصل بالعقليات من المعرفة بالله ترك الظلم  
وغيرها وما بان المكلف انما يحل النظر في دلالة المعجز على الصدق في الفرق بين المعجز والسخرة والخاف انه لم ينظر في انزال المعجز فيصير مستحقا للعقاب  
والخوف انما يقوى عند البشير الا نذر فلم يندم ذكرها على انزال الكتاب قلت فيه فائدة اخرى لفظة هي ان لا يقع فاصلة كثيرة بين البشير وبين  
الاولين او بين الثالث وبين ما رتب عليها من قول الحق اى انما كان في اقرب لاحذو فثبت الحكم اليه يجوز ان لا يحذو فيكون هكدا وشفاء  
واللام للجس او يرد مع كل واحد كتاب قبل الحكم الله انه لما لم في الحقيقة لا الكتاب قبل الحكم النبي انزل عليه بين الناس فيما اختلفوا فيه اى في  
الحق دين الاسلام الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق في كل ما اختلفوا فيه ولم يردوا وجه الضم في ذلك بحسب حكم الله وما اختلف فيه في الحق  
الا الذين اوتوه اى عطاوا الحق وادوه لما شرقا سببا به القربة التي هي معنى البينات وقبل انزال الكتاب اى لا الذين اوتوا الكتاب لم يزلوا  
الاختلاف كانهم عارضوا الكتاب بغيره ما انزل لاجل ان لا يخلو افراد في الاختلاف فيقبل على ان الاختلاف في الحق يوجد لاجل بعده  
الانبياء وانزال الكتب كما في القول الاول قال كثير من المفسرين الماد بالذين اوتوا الكتاب اليه هو الضار واختلافهم ما تكفير بعضهم بعضا  
وما تحريفهم او تبديلهم من بعض ما جاءهم البينات فيجعل ان يكون كالبيان لا يناء الكتاب اى ما اختلف فيه من اختلف الامم بعد مجي  
الشيء الكتب كقولهم وما تقرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم البينات ويجعل ان يكون هذه البينات غاية لا يناء الكتاب فيجوز  
بها الدلائل العقلية التي نصها الله ثم على ثبات الاصول لا يمكن اثباتها بالدلائل السمعية وان حصلت الدلائل العقلية والمعية لم يكن  
في العدل عذر ولا علة ولو حصل الاعراض كان نسبة بغيرها منهم وحسب انظروا الحصرهم على الدنيا ولعل الاختلاف وكثرة الامم انما هي  
الحق بيان لما اختلفوا فيه اى قد اى الله الذين آمنوا الحق الذي اختلف فيه من اختلف في الامم بمعنى اى اى هذه الامم الى ما اختلفوا فيه فقولهم  
يؤودون لما قالوا باذنه قال الزجاج بعلة وقبل لم يردوا لا يحصل القرب بين الحق والباطل فيحصل الهداية وقبل في الاية انما اى قد اى هذا  
ما ذنه لا جاز ان باذن نفسه الله هدى من يشاء الى صراط مستقيم هو الحق الموصل الى كمال الدين وهو طلب الجنة وما كان ذلك الحق  
او الطلب ينال الا باحمال شديدا للتكليف طعنا في اشاد التعليم قال سبحانه ثم خسرتم على طريقه الانفاق التي هي بلغ تشييعا لرسول الله  
والمؤمنين على الثبات والصبر مع المخالفين من اهل الكتاب المشركين فان من كان نظره على مراتب قرب الحق فبلاؤه اقوى هو بالانبياء اولى قال في الكتاب  
ام منقطعة عن معرفة فيها التفرير وانكار الحسان واستعادة قال الفقهاء في تقديم الاية فقد اى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه حين صبروا على استمر  
قومهم افشل كون سبيلهم ام يحبون ان يدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم ولما بانكم فيه معنى التوقع وفيه دليل على ان الايات متوقع منظر من  
ابن عباس لما دخل النبي المدينة اشادوا لصلواتهم لانهم خرجوا بلا مال تركوا ديارهم وموالهم في ايدي المشركين اظهرت اليه العداوة له فانزل الله  
ثم تطيبوا لقلوبهم ام حبستم وقال قتادة والسكوت في غرة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والخوف وكان قال سبحانه و  
بلغت القلوب الحناجر وقبل ذلك في جريدتها قال عبد الله بن ابي اسحاق النبي اى متى تقتلون انفسكم وتقتلون باطل لو كان محمد نبيا ما  
سلط الله عليكم الا انما فضل الحق ام حبستم ايا المؤمنين انكم تدخلون الجنة مجرى الايمان في الصدوق لرسول الله ان تعبدوا الله بكل ما تقدم  
به ابتلاكم بالصبر عليه لان ينالكم من اذى الكفار ومن جنال الفقر والعاقبة ومكابد الضر والبؤس في المعيشة ومقاساة الاهوال في جهاد الكفار  
ذلك من قبلهم من المؤمنين ومثل الذين خلوا لاهم الى مثل الثالثة ومستمهم بيان للشك هو استيناف كان فائلا قال كيف كان ذلك المثل  
فقبل مستهم لالباساء وهي عبارة عن عرض تضيق جهات الخيرة المتفعلة على الضر وهي اشارة الى انفتاح ابواب الشر والافعة اليه والواحد والآخر  
ما انواع البلايا والازايا انما جاشد يشبهها بالانذار في الشيء عن مكانه والضعيف في اللفظ للضعيف في المعنى وقبل معناه خوفوا وليس بعبارة  
الخائف لا يستقر بل يضرب بقلعة لهذا لا يمان ذلك الا في الحق فيهم المعقولة ثم ذكر بعد ذلك شيئا هو الغاية في الدلالة على كمال الضر والبؤس في  
الجنة فقال حتى يقول الرسول الذين آمنوا معكم متى نصر الله لان الرسول لا يعاد بعد شانهما واصطبارهم فاذ لم يبق لهم صبر حتى ينجوا كان ذلك غاية  
في الشدة لا مطمح وراءها من قرأ يقول بالنصب فعلى انما ان ومعنى الاستقبال بالنظر الى ما قبل حتى ان لم يكن مستقبلا عند الاخبار ومن دفع على  
الحال لما فيه الحكمة كقولهم شرب الا بل حتى يحج البعير بطنه الا ان نصر الله قريبا فيقبل لهم ذلك لصانته الى طلبهم فكونوا انتم معاشا المؤمنين كذلك  
في محال الا في المناصب طلب الحق فان نصر الله قريبا في كل ما هو من قرب الحاصل ان اصحاب رسول الله كان ينالهم من المشركين والمنافقين  
اذي كبروا اذن لهم في القتال لانهم من الجراح ذهاب الاموال حيث تلبسوا في انفسهم ولا يخفى فزارهم ثم في ذلك بين ان حال من قبلهم طلب  
الدين كان ذلك المصيبة اذا عمت طابت ذكر الله منهم وقصبة بهمهم والقائه في مرئوب وما ابتلاه به من سائر الانبياء في مصابهم على  
انواع المكاره ما سار ذلك سلوة للمؤمنين ودي جناب بن الارث قال شكونا الى رسول الله وهو متوسد ببرد له ظل الكعبة فقلنا الا نشتم  
لنا الا ندهونا فقال ان كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيجعله في الارض فيجعل يدها في ثوب فينزل في موضع على راسه فيجعل يدها في ثوب فينزل في موضع على راسه  
ما دون كحمه عظمه ما يصعد ذلك عريته والله يعلم الله هذا الامر حتى يسير الراكب من شعاع الى حضرموت لا يخاف الا الله الذي ثبت على غمركمكم





بِقَرَّةٍ لَا زَلُولٍ سَأَلْتُمْ عَنْ الْبِقَرَةِ مَا حَيْثُ كَانَ الْمُعْلُوكُ الْبِقَرَةُ هَيْبَةً شَاهَا كَذَا وَكَذَا فَتَوَجَّهَ إِلَى تَعْيِينِ الصِّفَةِ لَا الْمَاهِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ لَمْ يَسْأَلُوا هَذَا السُّؤَالَ  
 أَجِبُوا بَابَ السُّؤَالِ فَاسْدَادُ نَفَقِ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ وَلَكِنْ بَشَرُهُ كَوْنُهُ مَا لِاحِلٍ وَلَا مُصْرُوفٍ إِلَى مُصِيبَةٍ كَالْوَسْطِ لِمَنْ خَصَّ صَحِيحُ الْمَزَاجِ طَبِيبًا حَازَ قَائِمَ طَعَامِ  
 أَكْلٍ وَالطَّبِيبُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَضُرُّهُ أَكْلُ الطَّعَامِ أَوْ طَعَامُ كَانَتْ خِفَافَةً كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ أَوْ كُلِّ مَا شِئْتَ لَكِنْ هَذَا الشَّرْطُ فَكُلُّ هَذَا الْمَعْنَى لِنَفَقِ أَيِّ شَيْءٍ أَرَادَ  
 لَكِنْ بَشَرُهُ وَهُوَ بَرَأَى الدُّنْيَا فِي الْأَنْفَاقِ فَهَلْ يَدْرِي أَنَّهَا كَالسَّبَبِ لَوْجُوهُ وَقَدْ بَيَّاهُ صَغِيرًا ثُمَّ الْأَضْرِبُ لَكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَقُومَ بِمِثْلِ  
 جَمِيعِ الْفَرَاقِ وَالرَّجُوعِ لَا بِأَيْدِيهِ مِنْ مَرَجٍ وَالْقَرَابَةِ تَصْلُحُ لِلرَّجُوعِ لِأَنَّهُ عَرَفَ بِحَالِهِ الْأَطْلَاعَ عَلَى غَنَى النَّفَقِ بِمَا يَجْعَلُ الْمَرْءَ عَلَى الْأَنْفَاقِ وَيَتَقَلَّبُ لَوْلَمْ يُعْطِهِ قَرِيبَهُ  
 احْتِاجًا إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى غَيْرِهِ وَذَلِكَ عَارٌ وَشَارٌ وَإِيضًا قَرِيبًا لِمَرْءٍ كَجَزْءٍ مِنَ الْأَنْفَاقِ عَلَى النَّفَقِ مِنْ الْأَنْفَاقِ عَلَى الْغَيْرِ ثُمَّ الْإِنْسَانُ لَيْسَ بِمَدْرَسَةٍ قَدَّرَتْهُمُ  
 الْأَكْثَابُ لَصَغَرِهِمْ ثُمَّ السَّاكِنِينَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَى أَيْدِيهِمْ السَّبِيلُ لَأَنَّهُمْ لَيْسَ بِشَرِكٍ فِي دَارِ الْآفَاقَةِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ بَنَاءُ السَّبِيلِ لِنَقْطَةِ عَيْنٍ يَلْبِغُ  
 وَمَا لَهُمْ مَا يَلْبِغُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَمَا تَقَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ مِنْ أَنْفَاقِ شَيْءٍ مِنْ مَالٍ بَنَاءً عَلَى الْخَيْرِ هُوَ الْمَالُ وَمِنْ كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِبْرَةِ وَالطَّاعَةِ طَلِبًا لِلْجُودِ  
 الثَّوَابِ هَرَبًا مِنَ الْغَنَابِ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فَجَاءَ بِكُمْ حَسَنُ الْجَزَاءِ مِنَ السَّكَنِ الْآيَةِ مَنُوحَةٌ بِفَرْضِ الزَّكَاةِ وَقَالَ الْمُحَقِّقُونَ وَيَرْكَبُ الْحَسَنُ  
 الْهَنَاءَ ثَابِتَةً فَكَيْفَ يَكُونُ الْأَنْفَاقُ عَلَى الْفَرْجِ وَالْأَصُولُ جَائِبًا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ مِنْ أَجْلِ الْقُرْبَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي آيَةِ النِّفْقَةِ تَطَوُّعًا طَبِيعًا هَذَا التَّرْتِيبُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ الْفُقَالُ كَالرَّجُلِ يَجْعَلُ غَيْرَ مَا ذُوْنُ فِي الْفُقَالِ مَدَّةً أَفَاقَتَهُ بِمَكَّةَ فَلَمَّا هَارَ جَزْءٌ فِي قِتَالٍ مِنْ بَغَائِلِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَنْقَالَ  
 الْمُشْرِكِينَ غَائِمَةً ثُمَّ فُضِّلَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَهَادُ فَالْعِلْمَاءُ أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ يَقْضِي بِجُوبِ الْقِتَالِ عَلَى الْكُلِّ فَرَضَ عَيْنٌ لَا كِفَايَةَ مَا الْوُجُوبُ فَتُسْتَفَادُ مِنْ لَفْظِ  
 الْأَيْجَابِ بِكَيْفِ الْعَمَلِ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ كَيْفَ لَمَّا الْعَوْفُ لَانْ قَوْلُهُ عَلَيْكُمْ لَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُجُوبِ عَلَى الْوُجُودِ وَعَلَى سَبِيلِ جَدِّكَ فِي قَوْلِهِ كَيْفَ عَلَيْكُمْ  
 الْقِيَاسُ كَمَا كَيْفَ عَلَيْكُمْ الْقِيَامُ وَعَنْ مَكْهُولٍ نَكَانَ يَخْلُفُ عِنْدَ الْبَيْتِ بِاللَّهِ أَنْ الْفَرْجَ وَاجِبٌ عَنْ بِنِ عَرَفَةَ وَقَوْلُهُ كَيْفَ يَقْضِي الْأَيْجَابَ بِكَيْفِ  
 الْعَمَلِ بِمَرَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْكُمْ يَقْضِي تَحْصِيصَ هَذَا الْكِتَابِ بِالْوُجُودِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَالْعَوْفُ عَلَيْكُمْ الْقِيَامُ مُسْتَفَادٌ مِنْ لَيْلٍ مُفْصَلٍ هُوَ الْأَعْلَى  
 وَذَلِكَ الدَّلِيلُ مَقْشُودٌ هُنَا بَلِ الْأَجَاعُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى بَرِّهِ فَرَضَ الْكِفَايَةَ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ الْمُشْرِكُونَ دَارَ الْمُسْلِمِينَ فَانْتَبِهَ بِنِ الْجَهَادِ عَلَى الْكُلِّ وَهُوَ كَرَّةٌ  
 لَكُمْ لَيْلٍ لِمَنْ دَانَ الْمُؤْمِنِينَ سَاحَطُونَ لَا أَمْرَ لِلَّهِ تَعَالَى فَازْذَلِكْ يَبْنِي فِي الْأَسْلَامِ وَلَمَّا الْمَرْءُ كَوْنُ الْقِتَالِ شَافَا عَلَى النَّفْسِ كَذَا شَانَ سَائِرِ التَّكَالُفِ فِي كَيْفِ  
 لَا وَالتَّكْلِيفُ الزَّامُ مَا يَنْبَغِي كَلْفُهُ وَمَشَقُّهُ وَأَمَّا فِي الْقِتَالِ أَكْثَرُ لَانِ الْحَيَوَةَ اعْظَمُ مَا يَمِيلُ إِلَيْهِ الطَّبِيعُ فَبِذَلِكَ الْإِسْرَافُ مِنَ الْبُحُودِ وَالنَّفَقِ تَقْصِي غَايَةَ الْبُحُودِ  
 وَإِيضًا كَرَاهَتُهُمْ لِلْقِتَالِ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغُوا مِنْ الْخَوْفِ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَأَتَادُوا تَوَارِثَ الْفِتَنِ فَبَيْنَ قِتَالِ الَّذِي تَكْرَهُونَهُ مِنَ الْقِتَالِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ تَرْكِهِ لِلصَّالِحِ الَّذِي  
 نَذَرَهَا وَالْكَرَاهَةُ وَضَعُ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الْوَصْفِ مَبَالِغُهُ بِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولًا كَالْحَرْجِ بِمَعْنَى الْخِيَزَاءِ هُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ وَقَرَأَ مَا بَعَثَ بِمَعْنَى الْغِيَا  
 كَالضَّعْفِ الضَّعْفُ بِحُجُوزٍ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْكَرَاهَةِ عَلَى سَبِيلِ الْحَاجَةِ أَنْهُمْ أَكْرَهُوا عَلَيْهِ شِدَّةَ كَرَاهَتِهِمْ لَهُ وَمَشَقَّتُهُ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَمَّا كَرَاهَتُهُمْ  
 كَرَاهَتُهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ الْمَكْرُوهُ بِالضَّمِّ مَا كَرِهْتُمْ تَكْرَهُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ الْأَكْرَهُ بِنِ الْفَتْحِ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فَمَا كَانَ الشَّيْءُ مَا عَلَيْكُمْ فِي الْحَالِ  
 وَهُوَ سَبَبٌ لِلنَّاسِ فِي الْجِيلَةِ فِي الْأَسْتِقْبَالِ وَالضَّرَرُ لَهَا حَسْرَتُ شَرِّ الدَّاءِ الْمَرِيضِ الْحَالِ لَوْ قَعَّ حَصْرُ الصَّحَّةِ فِي الْأَسْتِقْبَالِ حَسْرَتُ تَحِيلِ الْأَخْطَارِ فِي الْأَسْفَى  
 لِنَحْصِلِ الرَّجْحُ فِي الْبَالِ وَكَذَلِكَ تَحِيلُ الْمُنَاعَةِ طَلِبُ الْعِلْمِ لِلْفُورِ بِالسَّاعَةِ الْعَظِيمَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْعَقِيْبَةِ الْعَظِيمَةِ وَلَمْ يَرْمِزْ أَنَّ لَكِنَّ آخِرَةَ أَحْلَى مِنَ الْقَسَلِ هُنَا كَذَلِكَ  
 لَانِ تَرْكُ الْجَهَادِ وَإِنْ كَانَ يَغْنِي الْحَالُ صَوْنُ النَّفْسِ عَنْ خَطَرِ الْقِتَالِ صَوْنُ الْمَالِ عَنِ الْأَنْفَاقِ وَلَكِنْ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْمُنَاسِقَةِ الْمُنَازَرَةِ فَهَذَا تَسْلُطُ الْكِفَارِ  
 وَاسْتِئْذَانُهُمْ عَلَى يَدِ الْمُسْلِمِينَ وَرَبِّمَا يَتَوَدَّى إِلَى أَنْ اسْتَبَاحُوا بِضَلَاةٍ لاسْلَامٍ وَاسْتَبَاحُوا بِحَرَمِهِمْ وَاسْتَبَاحُوا عَنْ آخِرِهِمْ وَأَمَّا مَا نَفَعَ الْجَهَادَ فَنَهَا  
 الظُّفْرَ بِالْقِيَامِ وَمِنْهَا الْفَرْجُ الْعَظِيمُ بِالْإِسْتِئْذَانِ عَلَى الْعَدُوِّ وَمَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْفَاقِ فَالْثَّابِتُ عَلَيْهِ الثَّوَابُ الْآخِرَةُ وَتَرْغِيبُ النَّاسِ فِي الْأَسْلَامِ وَأَعْلَاءُ  
 كَلِمَةِ اللَّهِ تَوْطِينَ النَّفْسِ لِلْفَرْجِ عَنِ الدُّنْيَا وَالْإِسْلَامِ وَالْإِنْفَاقِ عَنْ عَالَمِ الْحَسْرِ وَالْخُلُقِ عَنِ اللَّهِ وَاجِبُ الْفَرَانِ قَالَ مَعْنَى اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ وَقَدْ وَجَدَ  
 عَلَى لِسَانِ يَأْتِي بِهِمْ جَمِيعًا وَقَدْ حَصَلَ التَّحْقِيقُ بِمَعْنَى الْجَاءِ فَيَنْبَغِي عَوْدُ إِلَى الْكَلْفِ إِنْ كَانَ الْمَرْجُو حَالَهُ مَعْلُومًا اللَّهُ تَعَالَى كَمَا بَيَّنَّا فِي قَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَمَّا  
 لَا تَقُولُونَ وَذَلِكَ أَنَّ عِلْمَهُ تَعَالَى عَلَى سَبَابِ مَا يَتَرَبَّعُ عَلَيْهَا وَالْحَوَادِثُ وَمَا نَشَأَتْ مِنْهَا يَحِيطُ عَلَيْهِ وَالْبَادِي الْغَائِبَاتُ وَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ مَقَامًا  
 ذَرَّةً فِي الْأَرْضِ لَا فِي السَّمَوَاتِ عَلِيمًا نَفْعًا لِيُفْلِكَ تَكُونُ التَّصَوُّرَاتُ فَتُظَنُّونَ الْمُبَادِي غَائِبَاتٍ وَالْعَكْسُ الْمَصَاحِفُ مَفَاسِدُ بِالضَّرْفِ فِيهِ رَغَبٌ عَظِيمٌ  
 فِي دَاءِ وَظَانِ التَّكَالُفِ وَتَحْوِيفُ شَدِيدٍ عَنْ تَبَعَةِ الْعَصِيَا وَالْمُرُودِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَصَوُّقَ نَفْسَهُ كَالْعِلْمِ اللَّهُ تَعَالَى عِلْمُهُ لَا يَأْتِي الْعِبَادَ إِلَّا بِمَا يَخْرُجُ  
 وَصَلَاةً فَيَلْزَمُ نَفْسَهُ مِثْلَهُ وَإِنْ كَرِهَ طَبِيعُهُ فَكَانَتْ تَعَالَى يَقُولُ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ عَلَى كُلِّ مَنْ عَمِلَ فِكْرٌ شَخْلًا بِطَاعَتِهِ وَلَا تَلَفُفٌ إِلَى مَقْصُودِ طَبِيعَتِهِ هُوَ  
 ١ لَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِحَرْفٍ يَجْرِي قَوْلُهُ تَعَالَى فِي جَوَابِ الْمَلَأَنَّكَ أَنْتِي أَغْلَمُ مَا لَا تَقُولُونَ الْحُكْمُ الثَّانِي فِي قَوْلِهِ سَطَانَهُ سَأَلْتُمْ عَنْ الشَّهِرِ الْحَرَامِ أَكْثَرُ  
 الْمَقْبُولِ عَلَى أَنْ هُوَ لَا مَالٌ طَائِفٌ فِي الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ اخْتَلَفَ فِي صُدُورِهِمْ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ بِالْفُقَالِ مُقِيدًا لِلشَّهِرِ الْحَرَامِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَسَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ هَلْ  
 لَهُمُ الْفُقَالُ فِي هَذَا الزَّمَانِ وَهَذَا الْمَكَانِ أَمْ لَا وَثَبُّهُ مَا وَرَكَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَادِي الْآخِرَةِ  
 قَبْلَ قِتَالِ بِلَالٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ عَلَى أَسْرِ سَبْعَةِ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ مَقْدَمِ الْمَدِينَةِ وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ سَعْدُ بْنُ أَبِي حَاصِرٍ وَزُهَيْرٌ عَكَاشَةُ بْنُ  
 عَجْصَانَ الْأَسَدِيَّ وَغَيْرُكَ السَّلْمَى وَابْنُ بَقْرَةَ بْنِ عَجْصَانَ بْنِ دُبَيْعٍ وَغَيْرُكَ مِنْ رِجَالِهِ وَوَأَذَنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِخَالِدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ كَيْسٍ وَكَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ  
 عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِجَعْفَرٍ كَمَا بَاوَأَ قَالَ سَمِعْتُ عَلَى سَمِ اللَّهِ ﷺ وَلَا تَنْظُرُ فِي الْكِتَابِ حَتَّى تَبْرَأَ مِنْهُ فَإِنْ تَرَأْتَهُ فَمَنْ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْكِتَابِ قَرَأَ عَلَى حَافِلِكَ ثُمَّ مَضَى إِلَى أَسْرِهِ لَا









النفوس

بكرافذ الحرام ويحل لا يعنى في النفع ذهاب الثلثين بهذا الخطه والشعر الصل لا يحل ان كان ومطبوخا ولا يحرم منه الا الغدا المسكوكوا  
 في هذا السكان عبارات فمن الشافعي الذي خلط كلامه منظوم وانكشفه المكوم وقيل الذي يفرق بين الماء والارض قيل الذي يقابل في  
 متبه ويهذي في كلامه الاقرب الرجوع في حال العادة ثم ان قوله ثم يتكلمونك عن الحر والبر ليس فيه بيان انهم عن اي شيء سئلوا فيجمل انهم  
 سئلوا عن حقيقة في ماهيته فيجمل انهم سئلوا عن حال الانقاع وحرمته ويحتمل انهم سئلوا عن حال شره حرمته لانه قد لما الجاب بذلك الحرمة دل  
 تخصيص الجواب على ان ذلك السؤال كان واقعا عن حال الحرمة اي بسطونك عما في طاعتها وما كيفيند لالة الالية على الحرمة في انها مشتملة على ان  
 في الحرما والام حرام لقوله ثم قال فما حرم في الفواحش ما ظهر منها وما بطن والام وما يؤكدها السؤال كان واقعا عن مطلق الحرمة فدل  
 الله ثم الام لا زما هذه الماهية فيلزمها الام على جميع النفاذ من الشرع غير ذلك من جوة الانقاع والاستعمال صرح ايضاً بان الام لا تحصل منها  
 اكبر من النفع المتوهم فيها عاجلا وانما لم ينع كبار الصحابة بهذه الالية طلبا لما هو اكبر في الخير ثم قد وطبعا كما القيل بهم في مشاهدة احياء الموتى طلبا  
 لمزيد لا يقان وقد كونا الى السكون النفس بالبيان فان قيل لما كان الام لا زما الماهية المحرم حيث هي فلم تكن محرمة في سائر الشرايع قلت كم من نفس في  
 الاديان سالها ثم شرع خاتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الموضع شرعي ويمكن ان يختلف الشرايع بحسب اختلاف الارمان ولا سيما اذا اعتبر مصالح الانسان  
 والميسر الفارصدد ليس كما الموعود المرجع من عليها يقال ليرة في قرة وشوق من اليسار لا ينسب لياره عن ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يجام  
 على اهله وما لاروسن اليك لانه اخذ مال الرجل بغيره من غير طاعة كذا تعقب قال ابن قتيبة ليس من الخير والافتقار يقال في الشئ اذا اقتضوه  
 فالجور ونفسه ليعني في نفسه لا ينجح لاجزاء والياس جاز ثم يقال للمعاملة بالسر لا ينسب لك الفعل بغير علم الجور وقال الواحدي ليس الشئ اي وجب اليه  
 الواجب بسبب الفتح اما صفة الميسر ما في الكشاف في كانت لهم عشرة اذبح وهي الاكلام واسماها الفضة التوام الرقيب والجلس الناصر  
 والمسلل والمعلل المنج والسفع والوعد لكل واحد منها نصيب معلوم من جزو ربحها عشرة اجزاء وقبل ثمانية وعشرون لالة ثلثة وهي المنج والسفع  
 والوعد والفضة منهم وللتوام سمان والرقيب ثلثة وللعلل ربة وللناصر خمسة والمسلل ستة والمعلل سبعة يجعلونها في الزبابة وهي خريطة ويضعونها  
 على يد عدل ثم يجمعها ويدخل بها فخرج باسم جل جل فلما منها فن خرج له قرح من ذوان الانصبا اخذ النصيب الموسوم بثلث القرح ومن خرج  
 له قرح بما الانصبة لم يخذ شيئا وعزم ثم من الجزو وكلوا كذا فادفعون تلك الانصبا الى الغفراء ولا يكون منها ويقترون بذلك في يد موزن  
 لم يدخل في يهونه البرم قال العلماء وفي حكم اليسر انواع الفار من الزب والشطرنج وغيرها وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا كرهاتين الكعنين الشومتين فانها  
 من اليسر العزم عن ابن سيرين وبجاهد عطا كل شئ فيه خطر فهو من اليسر حتى لب الصبيان بالجزو وذكر ان علماء مريقوم وهم يلعبون بالشطرنج  
 فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها كعون الا ان الشافعي خص في الشطرنج اخلا عن الزمان وكلف اللسان وحفظ الصلوة عن النسيان فان اليسر  
 ما يوجب نفع ما لا اخذ مال هذا ليس كذلك يحكم ما اللعب عن ابن الزبير وروى عن ربه وكثير من السلف اما السبق في الفضل والحف في الحافز فاما لا  
 لقوله لا سبق الا في فضل وحف وحافز ذلك لما فيها من الشاهب للجهاد والكلام في تفاصيلها وشروطها مذكور في كتب الفقه قل فيها الام كبر او  
 انها من الكبار ومن قرا بالثا فغنى الكثرة ان اصحاب الشرب الفار يقرنون فيها الاثام من جوة كثيرة اما في الحر فلا يعلل العقل الذي هو عفا  
 الطبع واشرف خصائص الانسان ومقابل الاشرف يكون اخر شياء حكمي بعض الادباء انه على سكران وهو يولد في يد ويخرج جهه كهيئة المنو  
 ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام وود الماء طهورا وعن العباس ابن مرداس نقل الى الجاهلية لم لا تشرب الخمر فانها ترشد في جوانك فقال انا  
 باخذ جملتي بيك فادخل في جوق ولا ارضى ان اصبح سيد قوم وامس سيفهم من خواصها ان الانسان كلما كان اشتغالها اكثر كان الميل اليها اتم  
 وقوة النفس عليها اتوى بخلاف سائر المعاصي كالاغذية وكغيره وكفى بقوله لما برز الشيطان ان يوقع بكم العداوة والبغضاء في الحر والميسر فيضكم  
 عن ذكر الله وعن الصلوة ويقول الله الحرام الحياث ذما لها وتقريرا الام شارها وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب الخمر عشرة وقال كل مسكر حرام  
 وان على الله من يشرب المسكر ان يسقيه من طينة الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق كل اهل النار وعصارة اهل النار وكذا الكلام  
 في الميسر ان فيه لكل الاموال ما لا يابل وما المتافع المذكورة فهي انهم كانوا يغالبون بها اذا جلبوها من النواحي وكان المشركي اترك الماكسة في  
 الشر بعد ذلك فضيلة ومكرمة وكثيرا ما جاءهم بذلك السبيل ابو محمد في قوله ما يوجب ذلك ان الشاهب لاجلها وكسوها قال ابو حنيفة في الخمر عشرة منافع  
 خمس جمانية وخمس نفسانية فالجمانية انها تجود الهضم وتدا البول تحسن البشرة وتطيب لثقتهم وترشد في الباه والنفسانية انها تترفع النفس ترفع  
 الامل وتبجح النفس تحسن الخلق وترشد الجمل ومن منافع اليسر التوسعة على ذي الحاجة فلا يملهم كانوا يقرنون على المسالكين فيكسبون به الشتاء والمدا  
 ولا يرب منافع الخمر والميسر لكونها مظونة عاجلة اقل من انما لكونه متيقن الحشا الدائم العذاب العاقل لا يخاف النفع الطليل الزابل العباب يبد  
 كاهية له الحكم الرابع ويتكلمونك ما ذا يفتقون وقد تقدم ذكر هذا السؤال واجبت بذكر المصنف واعيد منها فاجب بذكر الكمية وذلك ان  
 الناس لما اوا الله ورسوله به يحضن على الانفاق ويذنبان على عظم ثوابه سئلوا عن مقدار ما يكفوا به لاهل هو كل المال وبعضه مفعلة العفو  
 تيسر سهل مما يكون فاضلا عن الكفاية ويشبه ان يكون العفو عن الذنب لاجل ان الشاهب لاهل في حال الارض السهلة العفو من قال ان العفو  
 هو الزبادة فهو ان الغالب ان ذلك مما يكون فيما يفضل عن حاجة الانسان في نفسه عياله وحاصل الامر يرجع الى الوسط في الانفاق والنعى عن الشبه

النفوس

النفوس













وتنفر عن الذي لا يدرى حاصله فلا غشال عنه ولا جوب فمضى في شتم كيف شتم من قبلها او فائمة او باركة او مضجعة وقيل في معنى  
اي قالوا احرىكم اي وقت شتم من اوقات الحلال يعني اذ لم تكن اجنبية ومحرمة او صائمة او حائضا وعن ابن عباس المعنى ان شاء لم يغزل قيل  
من شتم من قبل وبها رواه الاصح الاول عن مالك الشيعي تحويزا بيان النساء في ابدانهم وبجلى ان ما فاعنا فلان عمر مثل ذلك حتى لو كان الحشر  
اسم المرأة لا لوضع المعين بل ان قوله في شتم معناه من ابن شتم كقوله في ذلك هذا اي من ارج كل من ينزل على نكاح لا يمكنه فليزم ان يكون الما في تعد  
ويقوله لا على اذ واجبه وما ملكك انما هم ترك العمل بعبودته حق لذلك لا الاجماع فوجب ان يبقى معولانه في حق الامانة ولا يخفى ضعف هذه  
الحجج ولو سلم ما وانها لا تلحق في القوة فلا جتا بوجوب كيف لا وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان امرأته في دبرها ولو لم يكن فيه الا فوا  
عرض النوال للناس الذي النوع الانساني الذي هو اشرف انواع الكائنات كقوله منقضة وما اذا كان الرئي لكونه من هذا للنسب محراما وكذا  
لمن لكونه اذ فاعنا العقل العقل لكونه من هذا الشخص فلا يحرم هذا الفعل لكونه متفهما لفناء النوع اولى كاللواط وانما البهية والاستسقاء  
لهذا عقبه بقوله قد قروا لانفسكم اي افعلوا ما استوجبون به الجنة والكرامة كقول الرجل لغيره قد علمت نفسك عملا صالحا وذلك ان الامة اشملت  
على الاذن في احد لموضعين المنع عن الموضع الاخر فكان قبل لا تكونوا في قيد قضاء الشهوة وانما يجب تكويها في بقية الاخلاص بتقديم اطاعة الله  
الذي انك بقوله لا تغوا الله ثم زاد التاكيد بقوله واعلموا انكم ملائكة وهذه الهدى ثلاث التولية لا تحسن الا اذا كان مسوقة بالنية عن  
مشي بقوله وقدموا لانفسكم تحريص على فعل الطاعات ويندج فيه شفاء الولد الشبهة عند الوفاء وغير ذلك من اذاب الخلوة وقوله  
وانفوا الله زجر عن المخطورات والمنكرات وقوله واعلموا انكم ملائكة يوم البعث الحساب الذي لولا له لصاع فعل الطاعات وترك المنهيات  
وما احسن هذا الترتيب ثم قال بيشير المؤمنين كذا يخلوا الوعيد من الوعد لم يذكر البشر به وهو الثواب الكرامة ونحوها اما لانه كالمعلوم من نحو  
قوله وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كثيرا وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وانما لان الغرض من البشارة مثل فلا  
يعطى الحكم الناس ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم وهو لهن عن الحجة على الله بكثر الحلف فان من اكثر ذكر شيء في معنى من المعاني فقد جعله عرضة  
اي معرضا لال فلا تجعلوا عرضة لآيمانكم وقد ذكر الله تعالى من اكثر الحلف بقوله ولا تطع كل حلاف مهين والحكمة فيه ان من حلف على كل دليل  
وكثير بالله نطق لسانه بذلك فلا يؤمن قدامه على الايمان الكاذبة وايضا كلما كان الانسان اكثر تعظيما لله كان اكمل في العبودية ومن كان المعظم  
ان يكون ذكر الله تعالى على عنده من ان يبدله ويستبدله في غرض من الاعراض الدينية وقوله ان تروا علة الهوى اى اذ اذ تروا تروا وتنفوا  
وتقبلوا آية الناس لان الحلاف يحترى على الله غير معظمه فلا يكون برا متفيا فاذا ترك الحلف لا اعتقاده ان الله اعظم واجل من ان يستشهد باسمه  
العظيم في طالب الدنيا اعتقدا الناس في صدقهم وبعده من الاعراض الفاسدة فعدوه بامتداد من الاخلاق بواجب حق الله فيدخلونه في  
وساطاتهم واصلاح ذلك بينهم ومعنى اخر وهو ان يكون العرضة فعلة بمعنى ففعول كالبضه والغرفة فيكون اسماء الشيء الذي يوضع في عرض  
الطريق فيضيقها مانع الناس من السلوك ومنه عرض العود على انا وبقول فلان عرضته دون الحرف ذلك ان الرجل كان يحلف على بعض خبر  
من صفة الرمح واصلاح اولحان وعبادة ثم يقول خاف الله ان حلف في حنث فيمينه فيترك اذ اذ الله في يمينه فيقول لا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم اى خارجا لما  
حلفتم عليه سمي المحلوف عليه عينا للطلب باليمين كما قال النبي لعبد الرحمن بن سمر لا حلف على من شرب خمر فاحلها منها فان ذلك هو خير وكفر  
عن يمينك اى على شيء مما تحلف عليه فيكون قوله ان تروا علة الله اعظم بيان لآيمانكم اى لا تتركوا الحلف عليها الهوى والنفوس في الاصلاح يرب الناس على هذا  
فالام في آيمانكم ما ان يتعلق بالفعل اى لا تجعلوا الله لآيمانكم زخا وحجاء او اما ان يتعلق بعرضه اى فيها من معنى لا تجعلوا شيئا  
يعرض البر ويجوز ان يكون اللام للتعليل فيعلق ان تروا بالعرضة اى لا تجعلوا الله لآيمانكم به عرضة لان تروا والله سميع ان حلفتم به علمتم  
بنيتكم ان تترك الحلف جلا للذكر واليه من في اصل عبادة عن القوة فهي الحلف بذلك لان المقصود بها تقوية جانب البر على جانب تحت اللغو  
الذي لا يستدبر من كلام وغيره ولهذا قيل لما لا يعذب من اذ لا ابل في الدية لغو وهو في اصل صدق لعايل فوال الله من قال يوم الجمعة لصاحب صلا  
يخطب فقل لعايل واختلف الفقهاء في اللغو من اليمين فذهب الشافعي وهو قول عايشة والتبعه عكرمة انه قول العرب لا والله وبلى والله مما يؤكد  
به كلامهم لا يخطئوا لاهم الحلف فلو قيل لو احدى منهم سمعتك اليوم تحلف في المسجد الحرام لانك في ذلك حلف لا والله الف مرة ومذهب الجعفي وهو قول  
ابن عباس والحسن بن احمد النخعي والزيد بن سليمان بن يسار وقناده والسك والكلون اللغو هو ان يحلف على شيء يعتقد انه كان ثم بان انه لم يكن وفائد  
الحلاف ان الشافعي لا يوجب الكفارة في قول الرجل لا والله وبلى والله بوجبه اذ حلف على شيء يعتقد انه كان ثم بان انه لم يكن وابو حنيفة يحكم بالصد  
من ذلك حجة الشافعي في الامة بل على ان يقول اليمين كالمقابل المصادم يحصل بسبب كسب الغلب لكن المراد من قوله بما اكسب قلوبكم هو الذي يقصد  
الانسان على سبيل الحكمة برب قلبه فيكون اللغو ما يوجب في الناس من الكلام لا والله وبلى والله فاما اذ حلف على شيء ان كان حاصلا اجد ثم ظهر ان  
يكفي فقد قصد الان بذكر اليمين فيصدق قوله ويطبق قلبه بذلك فلم يكن لغوا لانه انما سجد ذكر قبل هذه الاية لانه عن كثرة الحلف فذكر كعب  
ذلك حال هؤلاء الذين يكثر من الحلف على سبيل الاعياد في الكلام لا على سبيل الفصد الحلف فيمن لا يؤخذ عليه ثم كفارة لان ايجاب الكفارة  
والمؤاخاة عليهم يفضيها الى ان يمتنعوا عن الكلام او يلزمهم في كل كلمة كفارة وكلاهما خرج الدين فظهر ان تفسير اللغو بما ذكرناه هو المناسب بوجه ما رآه

من اللغو ما يوجب الكفارة

اليمين

عائش عن النبي ان قال الغواليين قول الرجل بين كلام الله بلى والله وكنتم مريقوم يتصلون ومعه جل من صحابه فمى رجل من الغوم فقال والله ثم اخطا فقال الذي مع النبي حيث الرجل يارسل الله فقال كل ايمان الرماة لغو ولا كفارة فيها ولا عقوبة وعن عائش لها قالت ايمان اللغو ما كان في الحرف المراءى والخصم الذي لا يعقد عليها الطلاق لا يصح في نفسه كلام الله حجة وقال ابو حنيفة اليه معنى لا يلحق الفسخ فلا يصح فيه القصد والطلاق والعناق واقية منه قال من حلف على بين فرى غير ما خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم ليكفر عن يمينه وجب الكفارة على الثالث من غير فصل بين الجمل لما ذكره قبل ان يمين للغو هو الحلف على ترك طاعة وفضل معصية فبها الله ثم انه لا يؤخذ بترك هذا الايمان ولكن يؤخذ بكبريا كسب قلوبكم اي فامتكم على ذلك الذي حلفتم عليه من ترك الطاعة وفضل المعصية عن النخلة ان اللغو هو اليه المستحكة كما نهى قبل ان يؤخذكم الله ما بهم حلف اذا كفرتم وقبل في ما يقع سهوا والمرد بما كسب قلوبكم هو العمل بخلافه الفاصي ابو بكر ثم ان الشافعي قال من حلف لا يؤخذكم الا بغيركم الكفارة بلفظ اليه الذي لا قصد معه لكن بغيركم الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت الايمان ولم يكن كسب للسان وحده وقال ابو حنيفة معناه لا يباقيكم بلفظ اليه الذي يحلفه احدكم بالظن ولكن يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم الفصاى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليه الغيوب قال مالك في الموطا احسن ما سمعت في ذلك ان اللغو حلف الانسان على الشيء يستيقن انه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة قال الذي يحلف على وهو يعلم ان فيه اثم كما ذكره برضى احد ابي عبد الرحمن لمخلوقا ويقنع به لا يفذه اعلم ان يكون فيه كفارة وانما الكفارة على من حلف ان لا يفعل المباح كنه فعله ثم يفعله او ان يفعله ثم لا يفعله مثل ان حلف لا يبيع ثوبه بعشرة درهم ثم يبيعه بذلك ويحلف ليس من علامه ثم لا يضر ثم الله عقود جليل حيث لم يؤخذكم بالغو في ايمانكم واخر عقوبةكم بما كسبت قلوبكم تعذروا وتوبون عنها الحكم العاشر للذين يقولون من شاء من شاء في اللغة الى قول ابي ابي الاية واليمين واليمين الحلف كلها واخذ الحديث القدسي ان من اضل خلاف المصدق بين الابلاء في الشرع هو الحلف على الامتناع من طي الزوجة مقام ومدة تزيد على بعد شهر كان الابلاء طلاقا في الجاهلية فبشرع حكمه فلا يعيد من المبكك الرجل لا يبرء المرأة ولا يحل له زوجها غيره فيحلف ان لا يقربها وكان يتركها بين ذلك الايمان ولا كان جعل الفرض منه مضارة المرأة ثم ان اهل الا كانوا يفعلون ذلك ايضا فان الله تعهد ذلك لاهل الزوج حتى يبرأ ويؤاخذ فان راي المصلحة في ترك هذه المضارة فعلها وان راي المصلحة في الفارقة عن المرأة فارقتها ثم المتعارف ان يقال ان حلفا على كذا او ما عدا كذا من لانه او يديهم من نشأتم تربص بعشرة شهر كما يقال في متككنا او ضمن فهذا القسم المخصوص معنى البعد كما نفي بعد من نشأتم او غير لون مولين او مقسمين الزهر الثلث لا انتظار واصافة الى اربعة اشهر اضافة المصدا الى الظرف كفولهم بيدها مائة يوم اي سيرة في يوم فان فاوان وجعلوا على طوعا عليه من ترك جماعها فان الله عقود جسيم يغفر للمولين ما عسى يقده من عليين طلب الصلح بالابلاء وهو الغالب ان كان من الجائر كونه على منى منهن اشغافا منهن على الولد من الضل او لغير ذلك من الاسباب ان غرموا الطلاق باربعة اشهر على حل باطة النكاح فان الله يبيع عليهم وعيد على امرهم وشركهم القنة التي هي مثل التوبة وعلم ان الابلاء للزنا اربعة الخالف المحلوف عليه المحلوف عليه منه هي طرف المحلوف عليه الزنا الاول الخالف هو كل زوج يتصونه الوفاق وكان يقرب معشر في الشرع فصح بلاء الذي هو قوله للذين يقولون وبه قال ابو حنيفة قال ابو يوسف محملا يصح بلاءه بالله ويصح بالطلاق والعناق والنفق لا فرق عندنا بين الحر والرق في الحد عندنا يحنفه ينصف برق المرأة وعند مالك برق الرجل كما قال في الطلاق لئلا ان الشخص خلاف الظاهر ولا في هذه المدان كان لاجل معنى يرجع الى الجيلة والطبع هو قولها الصبر على مفارقة الزوج فبشوى في الحر الرقبو كالحض مدة الرضاع مدة الغدة ويصح الابلاء في حال الرضاع والغضبه لغوم الاية وقال مالك لا يصح الا في حال الغضبه اي يصح الابلاء عن المرأة سواء كانت في صلب النكاح كانت مطلقة طلقه رجعية لان الرجعية تصدق عليها انه من نشأته بل لا بد له لو قال لثاني طوائف وقع الطلاق عليها فدخل تحت ظاهر قوله يقولون من نشأتم ولهذا الوفا لا يجنبه والله لا الجامع لم يكن موليا وابلاء المحض صحيح لانه جامع كل جامع الفصل غيره لا يترك من يجب جميع ذكره لم يصح ايلائه على الاظهر لانه لا يتحقق منه قصد الابلاء لا امتناع الامر في نفسه كذا الامثل من بقي من ذكره بعد الجبلة دون فدا الحشفة فان اولى ثم جفا لصح بشون الخيارات فان لم يفسخ بقي الابلاء على الاظهر لان الفجر ارض قد قصد الاضرار في الابتداء واذا كانت المرأة رضاء او قراء فاحكم كما في الجب لا يصح بلاء الصبي المجنون بحال الركن الثاني المحلوف وهو ما الله ثم وصفا تروغيم فان حلف بالله كان موليا ثم ان جملها في مدة الابلاء خرج عن الابلاء وهل يجب عليه كفارة اليه المجدد بقول ابى حنيفة انه يجب عليه كفارة اليه لان الدلائل الدال على وجوب الكفارة عند الحث باليمين عامة واي فرق بين ان يقول الله لا اقربك ثم يفرها وبين ان يقول الله لا اكلمك ثم يكلمها وانما ذكر الكفارة في الاية لانها مبني في سائر المواضع من القران وعلى لسان الرسول قوله فليكن الله عقود جسيم بدل على عدم العقاب لانه لا ينافي في الكفارة وما الثاني ان في الفصل لا عقاب عليه مع ذلك يجب عليه الحد القصاص اما ان كان الحلف في الاية بغير الله كما اذا قال ان وطئت فسد على عقوبتي او صدقة او زوج او صلوة فهل يكون موليا المجدد هو قول ابى حنيفة وما لك جماعة من العلماء انه يكون موليا لان الغو والطلاق والعناق بالوطي يحصلان لو وطئ فيكون ما يلزمه بالوطي ما قال من الوطي يكون هو بتعليقه بالوطي مضربا في ثلثها المطالبة في اليمين بالله ثم حث بضيق الامر عليه بعد مضي اربعة اشهر في بطلان ولا يخفى انه لو كان للعاقب الزام قوله في الله ضيقه ما في هذا الجاه في قول اصحابنا ان عليه

اليمين الحنيفة

اليمين الحنيفة







هذا الاصل وهو قوله لا ينفك على انها اذا اعتدت بثلاثة اشياء لم ينفك خريفت عن العهد فيكون متيكة من الاعتداد بالاطهار التي  
مدتها اكثر من الاعتداد بالحيض لمدتها اكثر فكون الاعتداد بالعدا الزائد على مدة الاطهار غير واجب بحجة ابي حنيفة قوله لا ينفك  
ايام اقرب اليه قوله طلاق الامة تطلقان وعدمها حيضتان لان الغرض الاصل من العدة استبراء الرحم والحيض هو الذي يستبراء به الارحام ولا ينفك  
الاصل في الاضباع المحرمة وفي تقليل مدة العدة تحليل بعضها للزوج الثاني فالتكثير احوط ولا ينافي طلاق طهر كامل على بعض الطهر خلاف الظاهر  
واذا تعارضت الوجوه ضعف الترجيح فيكون حكم الله تعالى في كل احد ما اراد على جهته اليه انتصاب ثلثة قراء على انه مفعول به كقولهم  
المحترمة بغير معنى ثلثة قراء وعلى الظاهر في مدة ثلثة قراء وانما جاء المبرر على جميع الكثرة دون العدة التي هي الاقراء للاشباع فانهم يستعملون  
كل واحد من الجمعين مكان الاخر ولهذا قال بانفسهم وما هي الا نفوس كثيرة وايضا فلعلم القراء اكثر استعجالا لغير القليل ثم لا يهمل فيكون مثل  
قولهم ثلثة سبوع ثم ان امر العدة لما كان مبني على انقضاء الفرض في حق ذات الاقراء وعلى وضع الحمل في حق الحامل وكان الوصول الى معرفة  
ذلك متعذرا على الرجال جعلت المرأة امينة في العدة وجعل القول قولها اذا ادعت انقضاء قراها في مدة يمكن ذلك فيها وهو عند النساء  
اثنا عشر يوما وساعة لانها اذا اطلقت طهرت ثمانية عشر يوما وحيضت يوما وليلته وهو اقل الحيض ثم طهرت خمسة عشر يوما  
وهو اقل الطهر ثم طهرت ثمانية عشر يوما وحيضت يوما وليلته ثم طهرت ثمانية عشر يوما وحيضت يوما وليلته ثم طهرت ثمانية عشر يوما وحيضت يوما وليلته  
منه قبل قولها وكذلك اذا كانت حاملا فادعت سقوط الحمل كان القول قولها لانها على اصل ما نهى عنها طهرت ثمانية عشر يوما وحيضت يوما وليلته  
ما خلق الله في احوالهم من فاكهة المفسرين فالو ان الكتمان راجع الى الحمل والحيض معا وذلك ان المرأة لها اغراض كثيرة في كتمانها ما كتمان الحمل فاذا  
كتمت الحمل قصرت مدة عدتها فتزوج بسرعة وبما كرهت من اجتهاد الزوج الاول وفيما احببت الزوج بزوج اخر واحببت ان تلتصق ولد بها بالزوج الثاني  
واما كتمان الحيض فغرضها فيه ان المرأة اذا طهرت الزوج هي من ذات الاقراء فقد تجتنب تطويل عدتها لكي يراجعها الزوج الاطهر وتجتنب تقصير عدتها  
ليبطل رجعتها فاذا حاضت ولا فلكثرة ثم اظهرت عند الحيض الثاني ان ذلك اول حيضها فقد طولت العدة فكذا ان كتمت الحيض الثاني  
واذا كتمت ان حيضها باق فقد قطعت الرجعة على زوجها وقبل المراءى عن كتمان الحمل فقط لان الخلق في الارحام هو الحمل والحيض لان حمل  
المنع على ما هو شريف ولي لقوله تعالى هو الذي يهتدون به في الارحام كيف يشاء وقبل المراءى عن كتمان الحيض لان الامة وودت عقبة كراة قرا  
ولم يتقدم ذكر الحمل قبل جواز ان يراد الا في بعض اقسامها ما في بطونهم من الاجنة فلا يعرف به بحد منه لذلك جعل كتمان ما في ارحامهم كناية  
عن اسقاطه في قوله ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر تعظم لفعلمهم ان من امن بالله بعبادة يجرى على مثله من العقاب وفيه ان من جعل مسبا في شيء  
فكان فيه فاسد عند الله شديد الحكم الثاني في الطلاق الرجعي ذلك قوله فيكون من حق يردقهن والبعل الزوج الجمع البعولة والائام لنا كيدنا لما ثبت  
في الجماعة كصفورة وليس هذا في كل جمع انما هو مقصود على السامح يقال للمرأة ايتبع بعل بعلة كما يقال الزوج وزوجة والبعل السيد لما لك يقال من  
بعل هذه النافذة من بينا وصاحبها ويجوز ان يراد كل بالبعولة المصد من قولك بعل حسن البعولة وعلى هذا فالصاف محذوف اي اهل بعولتهن  
اخو برهن برجعهن قال في موضعين رددت الى في موضع اخر ولئن رجعت فكانت بردها من الرجوع في خلاف من المحرمة الى الحل في ذلك  
اي في مدة الرجوع لانها انقضت في ذلك الوقت بطل حق الرد والرجعة وانما يكون البعولة احق عند الله بمرجعهن ان ارادوا اصلاحا لما بينهم  
بينهن احسانا اليهن في الضرر وتطويل العدة كما في قوله لا تمسكوهن ضررا الا بعدد ما قلوبها الفسد المضارة مستوجب الله العتاب ان رجعت  
رجعة شرعا لا تحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فان قيل كيف جعلوا احق بالرجعة كان للنساء حفايتها فاجواب الرجل ان اراد الرجعة و  
ابنها المرأة وجب ان ينادي بقوله على قولها فهذا هو المعنى بالاحقية ونقول نحن ان كتم ما في ارحامها لاجل ان يتزوج بهن اخر فاذا فعل ذلك كان  
الزوج الاول بردهن وان ثبت للزوج الثاني حق في الطهر من الحق على الرجال مثل الذي للرجال عليهم بالعرف بالوجه الذي لا ينكر في  
وعلاوات الناس فلا يكلفهم لبسهن ولا يكلفوهن ما ليس لهم والمراد بالماثلة لماثلة الواجب الواجب كونهما من الجنس لا في جنس العقل فاذا اعتدت  
شيئا به وحرب لا يجب عليهن تعقل بخود ذلك لكن يعايله بما يليق بالرجال قال ابوهريرة قبل رسول الله اي النساء خير قال النبي انظر  
تطبله وامر لا تخافن في نفسها وما لها بما يكره وفي حديث حجة الوداع لانكم على نساءكم حفا ولنا عليكم حفا فحكم عليهن ان لا يوطئن  
فرسكم من تكرهون ولا يدين في بيوتكم من تكرهون الا وحقن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن عن ابن عباس انه قال لا تترك  
كما تتركين له قوله تعالى من قبل الذي عليهن وقيل معنى الآية وقص الزوج من ارادة الاصلاح عند الرجعة مثل ما عليهن من ترك الكتمان  
وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق فضيلة وهي واحدة الدرجات لطبقات من المراتب اصلها من رجع الرجل والنسب يدرج درجتها  
ودرج اي معنى بسببه ودرج القوم اذا افرسوا وفي المثل الكذب من رجع اي كذب الاحياء والاموات وقد فضل الله الرجال على النساء  
في امور في العقل في الدنيا وفي الميراث وفي نصيبه من الميراث في صلاحية الامامة والقضاء والشهادة وفي ان يزوج عليها وبشرى و  
البطون في ان لادن يطلعها واذا اطلعها وجبها شاءت المرام اب لا تاذن للمرأة على الطلوع ولا على الرجعة فاذا ان المرأة كالاسير العاجز في يد  
الرجل لهذا قال ما استوصوا بالنساء خيرا فانهم عندكم عوان وفي خبر اخر اتوا الله في الضعيفين النبي المراهون ذلك ان من كانت نعمة الله

الحج الثاني



الزوج

عليه كثر كان صدق الذنب عنه قبح واستحقاقه للخروج أشد قبل بل العرض من الآية ان فوايد الزوجية هي السكن والادراج لا لغة والمودة واشتباك  
الاشباح استكنا ولا عون ولا اجاب حصول المدة وكل ذلك مشترك بين الجانبين بل يمكن ان يقال نصيب المرأة منها او فرم ان الزوج خص  
بابوع من الكلفة وهي الزام المهر النفقة والذب عنها والقيام بمصالحها فيكون وجوب الخدمة على المرأة اشدا غاية هذه الحقوق الزائدة فيكون  
هذا كقولهم تعالى وَالرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بما فضل الله بعضهم على بعض بما انفقوا من مالهم وعن النبي لو امرنا احدنا بالشيء لم نفعل به الا امرنا  
المرأة بالشيء لو وجهنا والله عز وجل حكيم غالب يمنع مصيبته فاعلا وحكاما لا يطرأ اليها الخيال البتة السفة الغلط والباطل الحكم الثالث للطلاق  
هو الطلاق الذي يثبت منه الرجوع وذلك ان الرجل في الجاهلية كان يطلق امرأته ثم يرجعها قبل ان تنقض عدتها ولو طلقها الف مرة كانت العددة على  
المرجعة ثابتة فثبت امرأته الى غايته فثبت ان زوجها يطلقها ويرجعها ايضا وبذلك فذكرت عائشة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الطلاق وان  
فعل هذا يكون الآية متعلقة بما قبلها والمعنى ان الطلاق الرجعي هو فان ولا رجعة بعد الثالث وهذا تفسير من جواز الجمع بين الطلقات الثلاث وهو  
مذهب الشافعي هو الذي ينظم الكلام لانه يترتب بين في الآية الاولى ان حق الرجعة ثابت للزوج لم يذكر ذلك الحق ثابتا دائما الى غايته معينة فكان  
ذلك كالحمل والعام فينفق في ميعاد محض فذكر عقوبة الطلاق المعهود السابق الذي يثبت فيه للزوج حق الرجعة هو ان يوجد طلاقا فقط  
فاذا وصلت الطليقة الى هذه الغاية بطل حق الرجعة والطلاق بمعنى التخليق كالسلام بمعنى التسليم وقبل ان هذا كلام مبني على المعنى ان الطليق  
الشعري طليقة بعد تظليفة على التفرقة ون الجمع لارسال دفعه واحدة ولم يرد بالمرتين الثانية ولكن التكرير كقوله نعم ثم ارجع البصر كقوله اي  
كره بعد كره وقوله لم يترك سعد بك هذا التفسير قول من قال الجمع بين الثلاث حرام وزعم ابو زيد الدبوسي في الاسرار ان هذا هو قول عمر ع  
وعلى ابن مسعود وابن عباس بن عمر بن عثمان بن الحصين وفي موسى الاشعري في الدوام وحديثه روى وبوكده العدل عن لفظ الاسر  
طلقوا مرتين اي في فنيين الى لفظ الخبر كما مر في قوله والطلقات بترتيب ثم من هؤلاء من قال طلقها ثنتين وثلاثا لا يقع الا واحدة وهذا هو  
واختاره كثير من علماء اهل البيت لانهم يدل على اشمال المنى عنه على مفسده راجحة والقول بالتوقع سخي في ادخال تلك المفسدة في الوجوه  
ونهم من قال هو اختيارا واختره لانه لا يقع يكون بدعة والسنن لا يقع عليها الا واحدة في طهر لم يجامعها فيه وهذا منه  
بناء على ان النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الفار وما يؤيد مذهب الشافعي حديث العجالة الذي لا عن امرأته فطلقها بين بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يترك عليه وما  
يؤكد مذهبنا بغيره حديث ابن عمر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انما السنن لتقبل الطهر استقبلا لا فطلقها الكل في تظليفة ما قوله فامساك  
بغيره في اوله في ارجاس اي تركه بعد معرفة كيفية الطليق احدى من فالدفع الى ارسال ما لا طلاقا الا ماسك بقبضه معنى الامساك بالمهر  
هو ان يرجعها الى اعلى قصد المضارة بل على قصد الاصلاح ومعنى الشريح باحسان قبل هو ان يرجع عليها الطليقة الثالثة روى في ما تزل قوله نعم الطلاق  
ثلاثا قبل له ما فابن الثالث فقال هو قوله وثلاثا في ارجاس وقيل هو ان يترك المراجعة حتى تبين ما ينضاه العدة ويترك عن الضحك والسك وهو  
اقرب لولا الخبر الذي وبناء لان الفاء في قوله فان طلقها يقتضي وقوع هذه الطليقة من آخره عن ذلك الشريح فلو كان المراد بالشريح هو الطليقة  
الثالثة لكان قوله فان طلقها رائعا لانه غير جائز وايضا لو حملنا الشريح على ترك المراجعة كانت الآية مشناه وللجميع الاقام لانه بعد الطليقة الثالثة  
اما ان يرجعها وهو قوله فامساك بغيره ولا يرجعها بل يتركها حتى تقضى عدتها وتحصل البينة وهو قوله وثلاثا في ارجاس او يطلقها  
وذلك قوله فان طلقها فلو جعلنا الشريح طلاقا لزم افعال احدى الاقام وتكرر بعضها واما الحكم في اثبات حق الرجعة فهي ان النعم مجعولة  
اذا فخذت عرفت فلو كان الطليقة الواحدة مانعة عن الرجعة فربما فظن المجتهد بعد الفارة وعظمت المشقة ثم ان كمال الخبر لا يحصل بالمرء الواحد  
فهذا اثبت حق الرجعة بعد الفارة مرتين ليجري لانسان احوال قلبه فان كان الاصلح للمساكنة ارجعها وامسكها بالمعروف وان كان الاصلح  
لترجيها سرحها على احسن الوجوه وهو ان يودي حقوقها المالا لئلا يذكر بعدا لفارة بسوء ولا يفرقنا من عنها وهذا التدبير والترتيب يدل  
على كل رافعة بعيدة الحكم الرابع من احكام الطلاق بيان الخلع ذلك قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما اتيتموهن شيئا مما اعطاهن من المهر ما شاا  
وساير ما تقض به عليهن لانه ملك بضعها واستمتع بها في مقابل ما اعطاها الا اذا فارقها على عوض وبدخل فيه النبي من ان يضيق عليها  
بالحجها الى الافشاء كما قال في سورة النساء ولا تفضلوهن لمثلهن هو بعض ما اتيتموهن من الخطاب في قوله ولا يحل لكم ان تأخذوا وفي قوله فان كنتم  
تلائموا والمكاتب ويجوز ان يكون الخطاب الاول يقضي للامنة لانهم الذين يأمرون بالاخذة لا يناء عند الراضع اليهم فكانهم الاخذون والمؤثرون  
ان الآية نزلت في حيلة بنت عبد الله بن ابي وفي سنن ابى داود ان المرأة كانت حبشية بنت سهل الانصارية كانت تحت ثابت بن قيس شماس  
وكانت بتغضله شدا لبعض كان يحبها اشدا فحفظت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فرق بيني وبينه والله ما اعيب عليه دين ولا خلق ولكني اكره الكفر  
في الاسلام ما اطيعه بغضا الذي رفضت جانب الخباء فزيتة قبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا وقصرهم قامته واجههم ففعل فاقاب مرها فلزم على  
الحديقة التي اعطيتها فقال لها ما تقولين قالت نعم واربعة فقال له لاحد حقته فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها وخل صبيلا ففعل  
كان ذلك وخلق في الاسلام ومعنى قوله لان يخافا الا يقيما حدود الله لان يخافا الزوجان تركا فامتنعوا من الله فيما يلزمنا من مواعيد الزوجية  
واختلعا ومقدرا ما يجوز به الخلع فخر الشعي الزهر في الحش عطا وطا ومن لا يجوز ان يأخذ اكثر مما اعطا ما وهو قول علي ع كرم الله وجهه

ولا يحل لكم أن تأخذوا ثمنها أنتموهن شيئا ثم قال فلا جناح عليهما أي فلا جناح على الرجل في أخذها فيما أعطت شيئا فأنفذ به فيما أنفذ  
 نفسها واختلعت به فوجب أن يكون هذا راجعا إلى ما أتاهما ولقوله لا أحد يقنه فخطبه فالت حيلة نعم وإنه لا بد من الجاح بجانب المرأة و  
 ضرر المرأة بعد ما استبيع من بضعها ولهذا قال سعيد بن المسيب لا يأخذ إلا دون ما أعطها حتى يكون الفضل ولما سائر العنقها فانهم قالوا  
 الخلع عقد معاوضة فبني أن لا ينقذ بمقدار معين فكأن المهر عند النكاح أن لا يرضى إلا ما يصدق لكثيره فكذلك للزوج أن لا يرضى عند الخلع  
 إلا ما يصدق لكثيره لا سيما وقد أظهرت الاستحفاف بالزوج حيث أظهرت بغضه كراهته ينادي هذا بما روي أن امرأة نشرت على زوجها فرفعت إلى  
 عمر بن الخطاب في بيت الزبل ثلث ليل ثم دعاها فقال كيف وجدت مبيدك قالت ما ب من ذلك منذ كنت عنده أقول بعضي منهن فقال عمر زوجها فخلعها  
 ولو بقرطها حتى قرطها ولهذا قال قتادة يعني بما لها كله وقبل هو من قولهم خذ ولو بقرط من ثوبه وذلك نكاح فيها دون قيمتها اربعون  
 الف دينار ويصح الخلع في حال الشقاق والوفاق عند أكثر المجتهدين لقوله نعم فإن طعنكم عن شيء من أنفسكم فكلوه هنيئا مريئا فانما  
 لها الخشب مهرها من غير أن يحصل لنفسها شيئا ما زاد ما بدلت كان ذلك الخلع الذي يقبل سببها ما لك لنفسها ولو ذهب الزهرى للنفقة  
 وادوا إلى الزنا لباح الخلع لا عند الغضب والخوف من أن لا يقبل أحد ود الله كما في الآية وإن وقع الخلع في غير هذه الحالة فالخلع فاسد الوجه هو على  
 أنه لا كراهة في الخلع أن جرى في حال الشقاق وكانت تكرر محبة سوء خلفه ودنية كافي الآية وإن وقع ومخرجت عن الإخلال ببعض حقوقها لها  
 من الكراهة فأنفذت بالتخلص منه وإن كان الزوج بكراهة صحتها فإساءة العشرة ومنعها بعض حقوقها حتى خرجت وأنفذت فالخلع مكروه وإن كان  
 نافذا والزوج ما تقوم بما فعله المباح هو أن تكون المرأة بحيث تخاف الفتنة على نفسها والزوج يخاف لها إذا لم تقطع عتد على علمها  
 ويجوز أن يكون الخوف بمعنى الظن كما سبق في قوله فتخاف من موضع خفقا ومن قرأ إلا أن يخاف على البناء للمفعول جعل لا يفيا بدلا من البغض  
 الضمير إليها الأشمال مثل خف يد تركه فامة حد والله ثم الفرقة الحاصلة على العوض أن كان بلفظ الطلاق فهو طلاق وإن لم يجز إلا لفظ الخلع  
 قلت أضحى فيه قولان الجهد أن يطلق وينقض به العدة وأذا خالها ثلث مرات لم ينكحها إلا بجلاء ويرى هذا عن عمرو بن عثمان وعلي بن مسعود وغير  
 قال أبو حنيفة ما لك الخناؤه المنة وجلها فترق لا يملكها غير الزوج فيكون طلاقا كما لو قال أنت طالق على كذا ولا نكاح فخطبا ما صح بالزنا  
 على المهر الميسر كالأفالة في البيع إذا خالها ولم يذكر المهر وجب له عليها المهر كما قاله فان الشئ بحجبه وإن لم يذكره والقدر من أن ينفق  
 بعد العدة ويجوز تجديد النكاح بعد الخلع من غير حصر برؤس هذا عن ابن عمر وأبي جابر قالوا لا نكاح طلاقا وفدا قال عقيب ذلك فإن طلقها فلا تحل  
 له من بعد ذلك أن يطلقها أو يعا ولا الضمير إذا ثبت في الحال أمرته ولم يستكشف عن الحال مع أن الطلاق في زمان الحيض وفي الطهر الذي حصل  
 الجماع فيه إجماع ولما روي عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس لما اختلعت منه جعل النبي صلى الله عليه وسلم عدتها حتى ولو كانت مطلقة لم يقصر  
 على قرأ واحد تلك أي المذكورات من أحكام الطلاق حد والله فلا تقعدوها فلا تقجا وزاعها ومن يعتد حد الله قالوا تلك هم الظالمون  
 والظالم اسم ذم وتحقير فوقع هذا الاسم عليه يكون جاريا مجرى الوعيد كيف لا والظالم ملعون لا تغنى على الظالمين ثم إن ظلم من لا يشا  
 على نفسه حيث قدم على المعصية وظلم على الغير فبهم يتقدهم أن لا تتم المرأة عدته أو كتمت شيئا مما خلق في رحمها أو ترك الرجل الأمساك بالمعروف  
 أو النهي ما جاحسان وأخذ من جملة ما أتاهما شيئا لا بسبب تنوز من جهة المرأة الحكم الخامس من أحكام الطلاق بيان أن الظلمة الثالثة فاطعة بحق  
 الرجعة وذلك قوله فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره والسبب في إبطال الرجعة بين آية الرجعة وبين هذه ما مر من مناسبتها  
 للنكاح ما جاحسان هو أن الرجعة والخلع يمتحان لا قبل الظلمة الثالثة ومعنى الآية فإن طلقها مرة فالثالثة بعد المراتب فلا يحل له من بعد ذلك الظلمة  
 حتى تنكح أي تزوج غيره والنكاح يسند إلى المرأة كما يسند إلى الرجل كالزوج ويقال فلانة نكحت بني فلان أي طلقها وزوج منهم هذا عند من يفسر  
 قوله الطلاق مران بالطلاق الرجعي ما عند من يفسره بأن الظلمة الشرعية لا تكون على التفرق فالمعنى عندنا أنه إن طلقها الطلاق الموصو  
 بالنكاح في قوله الطلاق مرتان واستوفى بضابره فلا تحل له من بعد ذلك حتى تنكح زوجا غيره ومذهب جمهور المجتهدين أن النكاح ههنا بمعنى  
 الوطء لأن قوله زوجا يدل على العقد قد بطلنا هذا عن أبي علي فإما سلفه نفسه قوله لا تنكحوا المشركين وبؤبؤ هذا ما روي عن عائشة أن  
 امرأة زنا عاتجها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن دفاعه طلقني فبطلت طلاقا وإن عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وإن ما معه مثل هذه التوبة فعلا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تريد أن ترجعي إلى دفاعه لا حتى تزد في عييلته ويذوق عييلتك كفى بالعبدة عن زنا الجاح لما أنت لكان من العرب من يؤتى  
 ويركها لثب ما شاء الله ثم رجعت فقال أنه قد كرهتني فقال لها كذبت في قولك الأول فلن أصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض رسول الله  
 فانت يا بكر فقال أجمع إلى زوجي الأول فقال قد عهدت رسول الله حين قال لك قال فلا ترجعي إليه فلما قبض أبو بكر قالت مثله لعمر فقال  
 إن أنتي بعد منك هذه لا رجعت فنعها وأيضا لمقصود من توقيت حصول الحل على هذا الشرط رجوع الزوج عن الطلاق لأن الغالب أن الزوج  
 يشترط رجوعه وجهه رجل آخر ولهذا قال بعض أهل العلم إنما حرم الله على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحن زوجا غيرهن من الغنم خاصة ومعلوم أن هذا الزوج إنما  
 يحصل بتوقيف الحل على الدخول فاما ما يجرى العقد فليس منه زيادة نفقة فلا يصلح جعله مانعا من رجوعه قال الشافعي إن الطلاق رجعة واحدة ونفقه  
 ثم نكحت زوجا آخر وأبناها ثم عادت إلى الأول بنكاح جديد لم يكن عليها إلا طلقة واحدة وهي التي بقيت من الطلقات لأن هذه طلقة فالثالثة من

الطهارة والنفقة  
 فانكحها من غير طهارة  
 ونفقة

النفقة  
 والنفقة  
 والنفقة

انها وجدت بعد طلقين والطلقة الثالثة فوجب الحرمة الغليظة وقال ابو حنيفة يملك عليها ثلثا كما لو نكحت رجلا بعد الثلث واذا تزوج  
غيرها بالطلقة ثلثا على انه اذا احلها الاول بان اصحابها فلا نكاح بينها فهذا نكاح منع باجل محمول وهو باطل ولو تزوجها بشرط ان يطلقها  
اذا احلها الاول ونفولان احدهما لا يصح الثاني يصح بطل الشرط وبه قال ابو حنيفة ولو تزوجها مطلقا مضمرا انه اذا احلها مطلقا فالنكاح  
صحح يكره ذلك فانه لم يثبت مالكا احد الثوري هذا النكاح باطلا حيث حكمنا بفساد النكاح فالوطى لا يقع به التحليل على الاصح عن النبي  
انه لعن المحلل والمحلل له عن عمر لا في محل ولا محلل الا رجعتا فان طلقها اي الزوج الثاني الذي تزوجها بعد الطلقة الثالثة فلا جناح  
عليها على المرأة المطلقة والزوج الاول ان يراجعها من نكاح جديد الى ما كانا عليه من النكاح فهذا تراجع لغوى ظاهر لا يترقب في محل الزوج  
الاول هذا التراجع عقيب طلقها الزوج الثاني من غير عدة بكافة التعقيب قوله فلا جناح عليها وهذا ذهب سعيد المسبلي  
ان النكاح ههنا بمعنى العقد وانما التحليل يحصل بمجرد العقد لا الوطى لو كان معبرا لكانت العدة واجبة والجواب ان الآية مخصوصة بقوله  
والمطلقات يتربصن ان طلاقا ان يقربا حدود الله ان كان في ظنهما وفي غيرهما انما يتبينان حقوق الزوجية ولم يقل ان طلاقا ولا يجوز ان يقرب  
الظن ههنا بالعلم ان اليقين في الاستقبال مغيب عن الانسان فان لم يحصل هذا الظن وخافا عند الرجعة من ثبوتها واخر ايمه  
فالرجوع مذكور الا انه يصح شرعا من قرأ بنبأها بالنون فمن طريقه الا لثبات النون للتعظيم من قرأ بالباء فظاهر وصيغة المضارع اريد بها  
ههنا الحال فلا اشكال يجوز بعضهم ان يكون المراد بها الاستقبال وذلك ان النصوص تقدمت كثرها عامة يدخل فيها التحصيص فكيف يعرف  
بالسنة فكان المراد والله اعلم ان هذه الاحكام التي تقدمت هي حدود الله وسببها الله على انسان بغيره كالبيان فهو كقوله نعم واكثرنا الياء  
التي ذكرنا في التفسير لما خص البيان بالعلماء لانهم هم المتفعلون بذلك ثم نزلت لما بين الاحكام المهمة للطلاق استأنفت حكمي الامس واليوم  
بيانين آخرين في آيتين متتابعين لان جملة الامرين في الطلاق يؤل الى احدى هذين الاول قوله سبحانه واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن  
اي اخرجن منهن وشارفن منها ما لا اجل يقع على المدة كلها وعلى اخرها يقال عمر الانسان اجل وبلوغه الذي ينفى به اجل ويتبع في البلوغ  
ايضا فيقال البلوغ اذا شارف ودافاه ويقول الرجل لصاحبه ابلغت مكنة فاعنسل بذي طوكريد به شارف البلوغ فهذا من باب المجاز الذي  
يطلق في علم لكل على اكثر ولا يتردد علم ان الامس اك بعد تقضي اجل وجه له لاها بعد تقضية غيره وجه له وفي غير عدة منه فلا سبيل  
عليها فامسكوهن بمعرفن واجعوهن من غير توخي خبر سببا للرجعة او تبرؤوهن بغير معرفن فخلوهن حتى يثقفن عدتها وتبين لما امر بعد الطلاق  
باجل الامرين استأنفت حكم كل منهما فقدم حكم الامس على طريقة النهي في الامس لان الامور تختلف بوجه واحدة فلعل بمسكها بمعرفن في الحال لكن في قلبه  
ان يضارها في الاستقبال للمنهى لا يمثل الا اذا انتهى في كل الاوقات فيكون ادل على المدام والنيات فقال لا تمسكوهن ضارا مضارة تشمل جواب  
النقرة والعدة كلها وروى ان الرجل كان يطلق المرأة ثم يدهمها فاذا فارب ففضاء الفرائث اجمعها وهكذا يفعل لها في العدة تسعة اشهر واكثر  
قبل الضرر تسعة اشهر وقبل تصيد النفقة وكانوا يفعلون في الجاهلية اكثر هذه الافعال لاجاء ان تخلع المرأة منه بما لها ومعنى قوله ليعتدوا اي  
تضاروهن ليكون عاقبة حكم الاعداء كقوله فالتفظة الخرمعون ليكون لهم عذر ولا تضاروهن على قصد الاعداء عليهن فتكونون معتدات  
لذلك المعصية وقيل للنجوهن الى الافداء ومن يفتلك ذلك فقد ظلم نفسه بغيرها العفا بالله وبفقوته عليها منافع الدنيا والدين ما الدنيا  
فلانها اشهر بذلك المعاملة لم يرغب الزوج منه لا في معة الله حلا ما منافع الدين والثواب الحاصل على حسن العشرة مع الاهل وعلى الانقياد  
لاحكام الله نعم تكاليف لا تتخذوا آيات الله امر من قرأ به يحيط طاعة الله طاعة رسول الله وصلت اليه هذه التكاليف المذكورة في ابواب العدة  
والرجعة والمخلع من المضارة ولم يتشكروا لها كان كالمشهر في جهنم او المراد لانها ونوابك كاليف الله كايها ون بما يكون من باب الجزاء والعتب وعز  
ابي الدرداء كان الرجل يطلق الجاهلية ويعتق ويترجح يقول كنت لا غيا فتركت فقرأه رسول الله وقال ثلث جدهن جد من جد من جد  
الطلاق والنكاح والرجعة وروى الطلاق والعاق والنكاح عن عطاء المعنى المستغفر من الذنب ان كان مصر عليه على مثله كان كالمشهر بابان  
الله ثم نزل لما رغبهم في داء التكاليف بما ذكر من النهي بغيره اي في داءها بان ذكرهم قيام نعمه عليهم فبدا اولا بذكرها على الاجمال فقال  
واذكر ان نعم الله عليكم وهذا يتناول كل نعمه الله على عباده الدنيا والدين وقبل المراد بها الاسلام ونبوة محمد ثم خصص نعم الدين بالذكر  
فقال وما انزل عليكم عطايا على النعمة من الكتاب الحكمة من القرآن والسنة وذكرها مقابلتها بالشكر والقيام بحقوقها يعظم في محل النصح لا بما انزل  
او من فاعل انزل لا يحمل ان يكون ما انزل الصلة والموصو مبدءا وقوله يعظمكم به خبر واتقوا الله في امره ونواهيته علوه ان الله بكل شئ عليم  
فيه عدة وعبد ترغب ترهب في وهو حكم المرأة المطلقة بعد قضاء العدة قوله عز من قائل واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن بلوغ الاجل ههنا  
على الحقيقة عرايا في كل امين على فراق البلوغين فلا تصفوهن ولا تحبسوهن ولا تضيقوا عليهن واصل العصل الضيق منه عضلت  
الرجاحة اذا انتب بسببها فلم يخرج عضلت لا دس بالجيش اذا صافتم لكثرتم وعضل الداء الاطباء اذا اعياهم والعضلة اللحم المجمعة المكثرة في  
عصية والخطاب للزواج الذين يمنعونها بعد قضاء العدة طلبا وقسرا وجحيت الجاهلية من ان يتكهنن ان واجهن الذين يرغبن فيهم ويصلحن  
هن ان يرضوا اي الرجال النساء ترصيا واما بينهم بالمعروف بما يحسن في الدين والمروءة من الشرائط كالعقد الحلال للمهر الجائر والشهو العبدول



[illegible]

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِفَالِهِهِ عَلِيمٍ بِحَالِهِم

عَلَيْكُمْ إِذَا سَلِمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْبُرُوفِ تَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمْ

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا بَرِيضِينَ بِنَفْسِهِنَّ نَجْعَةً أَشْهَرُ عَشْرِ أَفَادِلِغْنَ حَالَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلُوا

دو اگذازند زهارا فرغان خیانت که نگذاهند خودش را در دست چهار ماه و ده روز پس چونکه رسیدند به نیت های بد پس باکی نیت بر نهار در پنجه کرده اند

در نفسهای خود شبنم خفته و خدا را بگویم پسند بازخیزد و با کینیت بر شاو در آنکه گسترش یابان از خود شکای زان با آنکه بنیان کرد

فِي أَنْفُسِكُمْ عَلَّمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا أَقُولَ لَمْ نَعْرِفُوهُنَّ وَلَا نَعْرِضُوا

و نفسهای خود میداند خدا که شش از دست که ظاهر است زبانه را و لیکن و عده مخفیانه از او خجسته بجز آنکه بگوید گفتاری شایسته و آگاه نشود

عقد الانكاح حتى يبلغ الكتاب جلّه واعلموا ان الله يعلم ما في نفسيكم فاحذروا واعلموا ان الله غفور  
 سين نكاح را تا آنکه برسد مفعده باخر و بدانید که بدستی که خدا میداند هر که در غیر شما پس برسد از او بد است که خدا اقرزند

حَلِيمٌ لَّأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَفْتُمْ الذِّبَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةٌ وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرًا

باعتنی نہایت باک پرشما اگر اگر دیند از شما را ما و امیکه مباشرت نموده ایشان که قرار دهید از برای آنها مضاعف و ببرد و دهید اینها بر مالدار است آنرا از خود محسوس و

علی المقرئ فله مناعا بالمعرفه علی حسین  
 و ان طلعه و هن من قبل ان تمسوهن - مدر صم هن قر  
 و اگر طلاق او پدر زن از او پیش از آنکه می باشد که سید با آنها و حال که قرار داده اید بر آنها یا بچه

فَنَصِفْ لَوْضُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْبُرُءِ

پس نصیب آنچه قرار داده اند ثابت بکار خود رکنند و پا در رکنند و انچه که در دست او است بسبب نفعی که در رکنش قراران زده اند به دست پرورندگان وی و ذوات خود باز نچرخند

وَبَلَّغْنَاكَ إِلَى اللَّهِ بِمَا كُنْتَ تَعْمَلُ ۖ فَتَلَفَتْنَا لَمْ نَجْعَلْ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَلْفًا مِمَّا دَرَسْتَ ۚ وَكَانَ كِتَابُ الْفُتُوحِ أَلْفَ مَقْصُودٍ ۚ وَابْنُ كَثِيرٍ أَلْفَ قَوْلٍ ۚ بِاللَّهِ يَقُولُونَ بِغَضِّ الْإِلَهِ ۚ وَمَا بَعْدَ الْمُضَلِّ أَلْفَ قَوْلٍ ۚ

بعض انباء النساء وبغیر تنہا عام علی وحرہ و مطلق ابن عامر الباقون النساء ہو دیو الخرجی وابن شبنوہن اہل مکہ النساء ای تمام سوہنیت

وقعت على حزمه وخلف الباقون تمسوا من قدامه التحريك بزبد ابن نكوان وروح حزمه وعلى خلف غاهم غير الحزمي وجماد الباقون بالامساك  
الفتنة بالانكسار والافراط والاعتدال: انما الفتنة موقفة الغنم واثارها لا اله الا الله الحزمي فاستغاث بالاحزاب والافاق فظهره

وَيُؤْتِي السَّيِّئَاتِ لُطْفًا وَسَهَاجًا سَيِّئًا فَالْمُطْمَعُ وَرَبِّي مَوْلَى السَّيِّئَاتِ عَلَيْهِ طَلَبُهَا لَا يَبْدَأُ حَكْمًا فِي سَهَوَاتِهَا لِأَجْلِ بِلَافِ الْعَرَى بِصَبْرِ  
وَعَشْرَاجِ بِلَافِ عَرَى فِي أَنْفُسِكُمْ طَمَعُهَا طَالِمَةً لِأَنْدَاءِ الْأَمْرِ أَحَدُ دَوَاجِ الْفَصْلِ مِنْ مَوْحِي الْخَوْفِ طَلَبُ الرَّجَاءِ وَهَذَا كَرْنُ كَلِمَةٍ وَعِلْمُ الْفَقْدِ

غفور رحيم فارجوه والوقف اليوقليم فيرضح لطف المختلفين ومتعوه من حج لارتفاع النظم مع تصال المعولان الجملة الثانية بقدر الامور

[illegible]

والمرجبان لأن ظلاله لم يشعر بهما وقيل المطلعان ولهذا إذا كن عقيب الطلاق وتحققه نهلا حصلت الفرقة استبعت النباغض والمفترق

لا يذو الولد ينادى الزوج وبما وعبت في الزوج بزوج آخر قبل من الرطل فندب الله له والذات المطلقات الى عاتية جواب لا لطفان لاهما مبشانه

وايضا ندفع قال في الاية وعلى المولى ذكر نفقته وكسوته ولو كانت الزوجية باقية لوجب ذلك للزوجية لا للوصاع ذكره السكندر وقال الواحدي في البسيط  
الاول من جماع الزوجات في حال بقاء النكاح لان الطلقة لا تستلحق النفقة وما استلحقه الا حرة ثم اختلفوا في النفقة في النكاح فاذا

اشغلت بالارضاع والحضانة ثم تنفر عن خدمة الزوج فلعل مشورتها يوم ان مؤنتها قد سقطت بالجلل الواقع في الخدمه فان بل ذلك اليوم بانها

الزوق والكسوة واستغلت بالارضاع ويوضع مثل ترصص في امة خبر في معنى الامر المؤكدة هذا الامر على سبيل التذنب بليل قوله تصفاه في

لأنه قالوا نحن ونولد وجب علينا الأرصاع المستحق لاجرة وما كان ملبا من حيث تربية أطفال بلين لأن صلح ولا سفعها البر ولا يجوز استبجاء الأم عند البعيفه مادامت فحبه ومعتن من نكاح عند ذلك افعي يجوز فاذا انقضت هذه الحاجز بالاتفاق فلا يفصل امره أو

اذ لم يقبل الصبي الا ثديا لم ولم يولد له ظهر وكان الاب عاجزا عن الاستيثار خوفا من اى عامين التركيب يدور على الانقلاب الى الحق بنقلب من

من الوقت الاول الى الثاني فكاملين تؤكد كقولك تلك عشرة كاملة فقد يقال انت عند فلان حولين فاما حو لا وبعض الآخر ليس

أجابوا عليه بقوله ليس إذا كان يتم الرضاعة أي هذا حكم من ذلك تمام الرضاعة والامام معطوف به صفة القول لا صفة القول فانه إذا كان  
أي يرضع حولين أو إذا كان يتم الرضاعة من الأب أو لأن الأب عليه الرضاعة والولد والامام وعليه أن يتخذ له نظر إذا كان طوعت الأم بالرضاعة ثم المقصود

من ذكر الحد يقطع الشناخ بين الزوجين اذا نشأ غايضة الرضاغة فان ادا احداهما ان يفضيه قبل التحول لم يرض الاخر ايكن له ذلك اما اذا جهض

على ان يعطى قبل عام حولين فلها ذلك فيفلا رضاع حكم خاص الشريعة وهو قوله يحرم من الرضاع ما يحرم من اللبن فيعلم من التحديد ان

الارضاع ما لم يقع في هذا الزمان لا يصيد هذا الحكم هذا هو من المتأخرين فقال على ابن مسعود وابنه علي بن عمر وعلمه والشعبي الزهري عن ابي جعفر  
ان مدة الرضاع ثلثون شهرا وقرئ ان يتم الرضاعة برفع الفعل تشبيها لان بمانا حينما في النواويل في المصداق كانه ما نارة تقع مصدرة فلا تنصب  
وقرئ الرضاعة بكسر الراء وعلى المولود له وعلى الذي يولده وهو والد له محل الرفع على الفاعلية نحو عليهم المنصوب عليهم بما قبل المولود له دون  
الوالد يعلم ان الولد من ايمان ولد له ولذلك ينسب اليهم لا الى امهات وفيه تنبيه على ان الولد بما يلحق بالوالد لا يكون مولودا على فراشه كما قال في  
الولد للفراش وفيه نفع الاولا دعا الى الانباء يجب عليهم رعايته مصالح كقولك فكل عليك فغلبهم رزقهم كسوفهم اذا رضع من لبنهم  
الاثر في ذكر ما بهم الولد حيث لم يكره هذه المعاني مقصود ذلك قوله واخشوا يوما لا يجزي ولد عن والده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا  
بالعرف في نفسه ما يملوه وهو ان لا يكلف احد منها ما ليس وسعة لا يتضاروا فيه المعروف في هذا الباب قد يكون محذور بشرط وعقد قد يكون  
غير محذور كما من جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها في طعامها وكسوتها فدل استغنى عن تغلبها لاجره اذا لو كان ذلك فدل ان الكفاية تحتمل ما  
من الجوع والحر ويتعدى ذلك الضرر الى الولد في الالة دليل على ان حق الام اكثر من حق الاب لا يلبس بين الام والطفل واسطة وبين الاب وبينه واسطة  
فانه ليس بالمرأة على الارضاع والحضانة بالنفقة والكسوة والتكليف الا لزام قبل اصله من التكليف وهو اثر على الوجه فغنى تكليف الاخر  
ان بين من ثروة وكسوة الرضعة ما يظفر فيه اثره والوسع ما يبيع الانسان ولا يخرج عنه لهذا قبل الوسع فوق الطائفة من قرأ الاقتصار بالرفع فعلى  
الاخبار في محلي النهي يحتمل البناء للفاعل للمفعول على الاصل تضار و لا تضار ويغنيها ومن قرأ بالفتح فغلب النهي صرحا ويحتمل البناء ان  
وتبين ذلك ان قرئ الاقتصار ولا تضار بالجرم وكسر الراء الاولى في محليها والمعنى لا تضار والدته زوجها بسبب لدها وهو ان تغيب به تطلق منه  
ما ليس بعدل من الرزق والكسوة ان يشغل قلبه بسبب الفقر في شأن الولد ان تقول بعد ما فيها الصبر طلبة لظن ونحو ذلك لا يضار هو  
امرته بسبب له بان يمنحها شيئا ما وجب عليه من الرزق والكسوة او باخذ منها وهي ترضعها على الارضاع ويكرهها على الارضاع وهكذا اذا كان  
مبغيا للمفعول هي اعانته بطولها الضرر من قبل الرزق عن التلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد يحتمل ان يكون تضار بمعنى تضار وانما من صلبه  
اي تضار له بولدها بان شئ غذائه وتهددها وتفرط فيما ينبغي له ولا تفعل في الاب بعد ما فيها ولا يضار الولد به بان يتضرع من يد لها ونحو  
في شأنها فتضمر هي في حق الولد انما قيل بولدها بولده لان المراد ما هيضارها واصيفا اليها الولد استعطاها لها على لانه ليس باجنبي عنها  
فمن حقها ان تشفع عليه كذلك الولد قوله سبحانه على الوارث مثل ذلك للعلماء فيه قول من حيث انه تقدم ذكر الولد في قوله والوارث واحتمل في  
الوارث ان يكون مضافا الى كل واحد من هؤلاء فن ابن عباس ان المراد وارث الاب قوله على الوارث عطف على قوله وعلى المولود له رزق  
وما بينهما تفسير المعروف فالنفس وهي وارث المولود له مثل ما وجب عليه من الرزق والكسوة اي ان مات المولود ازم من غيره ان يقوم له  
في ان يرضعها ويكسوها بالشروط المذكورة من العلة تجنب الضرر وقبل المراد وارث الولد الذي لو مات الصبي رثته فوجب عليه عند موت الاب كل ما  
كان واجبا على الاب هذا قول الحسن قتادة والى مسلم والفاضي ثم اختلفوا في ان وارثه هو قبل العصبات دون الام والاختوة من الام وهو  
عمر الحسن مجاهد عطاء وسفيان وابراهيم قبل وارث الصبي من الرجال النساء على قدر النصيب من الميراث عرقه و ابن ابي ليلى وقيل على  
الوارث من كان ذا رحم محرم دون غيره من ابن العم المولى عن ابن ابي جعفر صاحب عند الشافعي لا نفقة فيما عدا الولد اي الاب لابن وقيل المراد  
من الوارث هو الصبي نفسه لانه ان مات ابوه وورثته وجبت عليه جرت رضاعه في ان كان له مال فان لم يكن له مال اجبرت الام على الرضاعة  
قيل المراد من الوارث الباقي لابوين كما في الدعاء المروي فجعله الوارث من ابي الباقي وهو قول سفيان وجاعة فاما اذا ايضا لا اي فطما  
وليس في الفاعلة وانما هو تلافى على فعال كالغدار والافاق ذلك الولد ينفصل عن الاعضاء بتدلي ملى غيره من الاقارب وعن ابن مسلم  
يحتمل ان يكون المراد من الفضال ليعاقب الفاعلة بين الولد والام اذ حصل الرضا في التشاور في ذلك لم يرجع ضرر الى الولد ليكن الفضال صا  
عن امره فيهما او تشاور مع ارباب التجار في احباب الراي فلا جناح عليهما في ذلك فاد على الحولين لضعف في تركيب الصبي ونقصا وانها تسعة  
بعد الحد في ذلك الام قد يدل من الارضاع فطما والاعظام الاب يتبعه فدل على اعطاء الاجرة على الارضاع فيطلب الفطام دفعا لذلك لكنهما  
قد توافقان على الاضرار بالولد لغرض النفس فلهذا عبرت بالمشاورة وح بعد موافقة الكل على ما يكون فيه ضرر الولد ان تغفوا على الفطام  
قبل الحولين وهذه غاية العناية من الرجال الطفل الضعيف مع جناح الشرط لم يصح بالاذن بل دفع الحج فغلب ما بين حكم الام وانها  
احق بالرضاع بين انه يجوز العدل في هذا الباب عنها الى غيرها فقال ان اردتم ان تشفعوا ايها المراهق اولادكم فلا جناح عليكم فيها  
ارضعت المرأة الصبي استرضعها الصبي برباها السين مفعولا ثانيا كما يقول النجاجة واستتجنتها ايها فاحذنا هذا المفعولين للعلم به من الوا  
الثقل ان تشفعوا الا لا كوخذنا للام للعلم به مثل اذا كالموم ووزنوم اي كالموم ووزنوم من مواع الارضاع للام ما اذا تزوجت  
بزوج اخر فغياها بخوف ذلك الزوج يمنعها عن الارضاع منها انه اذا طلقها الزوج الاول فقد تكرر الارضاع لغير زوج بها زوج ومنها ان تطلق  
المرأة قول الولد بقاء الزوج لطلق منها ان ترضع يقطع بينها عند هذا المواء او جذا فامرضع اخرى قبل الطفل لئلا يجازا لعدة  
عن الام الى غيرها فان لم يجد مفعولا اخرى وجدنا ولكن لا يقبل الطفل منها فالارضاع واجب على الام اذا سلم الى المراهق ما اتفقوا





بالمرءة الوجه الذي يحسن عقلا وشعرا وقد جعل الحجاب <sup>الفعل</sup> بيمينه ههنا على الزوج فيسند لون به جوان النكاح بلا وفي الجواب بعد تسليم ان المرءة <sup>الفعل</sup>  
هو الزوج ان الفعل قد يسند الى المسبب مثل بي الامير او قد تقدم في قوله ان يتكبر اذا وجهتم ثم ختم الآية بالهدى المشتمل على الوعد فقال **وَاللَّهُ**  
**يُمَازِلُكُمْ فِي خَيْرِ الْحُكْمِ** الرابع عشر خطبة النساء وذلك قوله سبحانه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء والتعريض ضد التصريح ومعناه ان  
تقم كلامك كما يصلح لك لانه على المقتضى لا يشعاره بجانب المقصود وارجح وهذا قد يقال انه سئل الكلام موضوعه هذا كذا كما يقول الحاج جليلك  
لا نظر الى وجهك لكرم ومنه قول الشاعر **وَجَسَّاءُ الْبَيْتِ لِيَمِينِي** فاضيا واصل من عرض الشيء وهو جانبك كما يحجم حوله ولا يظهرك لهذا قبل ان في الغار  
لنكاح من الكذب هو قسم من اقسام الكناية والخطبة اصلها من الخطب هو الامران ان خطب فلان فلانة اي سئلها امر او شافا في نفسها وكذا  
في الخطبة والخطبة في كل منهما شافا ثم النساء على ثلاثة اقسام احدها ان يجوز خطبتها تعريضا وتصريحا والحق في الزوج والعدة اذا كان قد  
خطبها الاخر واجيب عليه وعلى رجل قوله لا يحجب احدكم على خطبة اخيه فان وجد صحيح الاناء ولم يوجد صحيح الاجابة ولا صحيح الرد فالصحيح يجوز  
خطبتها لان السكوت لا يدل على الرضا خلافا لما لاك ثانيا ما لا يجوز خطبتها تعريضا ولا تصريحا وهي منكوبة الغر لان خطبتها بما صادرت بها  
لشوش لا سر على وجهها ولا منشاء المرأة عن اداء حقوق الزوج اذا وجدت رغبة فيها وكذا الرجعية فانها في حكم المنكوبة بل ليل ان يصح طلاقها  
وطهارها ولعائنها وتقدم منه عدة الوفاة ويتوارثان وثالثها ما يفصل في حقها بين التعريض والتصريح وهي المعتدة غير الرجعية سواء كانت معتدة  
عن وفاة او عن طلبها ثلث وعن بابتها كالمعتدة وعن فسخ وسبب التحريم انها مستوحشة بالطلاق فربما كذب في نفيها عدة بالافراء مسارعة  
الى مكافاة الزوج واما المعتدة عن وفاة الاية فلا بد على انها في حقها الاية كذا ثبت عقبت عدة الوفاة عنها زوجها ثم نحصل التعريض بعد الجناح فهو  
ان يكون التصريح بخلافه ثم الغنى يؤكد ذلك فهو التصريح لا يحمي غير النكاح فالغالب ان يحلها الحرص على النكاح على الاخبار عن نفيها عدة قبل ذلك  
بخلاف التعريض فانه يحل غير ذلك فلا يدعونها الى الكذب في الشافعي والتعريض كقول رب غيب فيك من يجد مثلك ولست بايم واذا حللك  
فاوعني وعدا خرون من الفاظ التعريض ان يقول لها انك لجملة واصحاحا وانا فعد من غير ان الزوج وعسى الله ان يدبر لاسرارة صالحا ويحوي  
ذلك من الكلام الموهوم انه يريد نكاحها حتى تجلس بغيرها عليه رغبته في التصريح كما يقول في اريدان النكاح وانزولك وخطبك حتى اجمع  
محمد بن علي انها دخلت على امرأة وهي في العدة فقال قد علمت قراي من رسول الله وحق جدي على فدي في الاسلام فقال عفر الله تلك الخطبة  
في عهد وانت يؤخذ عندك فقال بما اخبرتك بقرابي من نبي الله فلا حل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عند ابن عمر الى سلمة فوفى عنها فلم  
يزل يذكر لها منزل من الله هو مما مل به حتى اثار الحيرة به فاكنت تلك خطبة واكنتم في انفسكم واسرتم واهتمتم في قلوبكم فلم تذكره بالسنن  
لا معرضين ولا معرضين اماج التعريض في الحال ولا ثم اماج ان يعقد قلبا على ان يصير بذلك بعد نفقاء العدة ثم ذكر الوجه الذي لا حله  
اماج التعريض فقال **لَمْ يَكُنْ لَكُمْ سُنَّةٌ كَرِهْتُمْ** لان شهوة الفحل حصلت في باب النكاح لم يكدم المرء بصريح النطق بما ينبت عن ذلك فاسقط  
نعم عن الحج ثم قال ولكن اي فاذكر وهن لكن لا تواعد وهن ستر والسرقة كناية عن النكاح الذي هو الوطى لا سيما ليرتجى عن النكاح الذي  
هو العقد كانه سبب في نكاح فلان النكاح الا ان تقولوا تواعدوا معروفا وهوان تعرضوا ولا تعرضوا والمعنى لا تواعدوا وهن مواعدة سرية الامور  
الاحسان اليها والاهتمام بمصالحها حتى يصير كره هذه الاشياء مؤكدا لذلك التعريض للمواعدة المعنى عنها اما ان يكون المواعدة في النكاح  
فيكون منعا من التصريح واما المواعدة بذكر الجماع كقولك انك لا تبيد ولا تبيد ولا تبيد ولا تبيد ولا تبيد ولا تبيد ولا تبيد ولا تبيد  
عدلت ظهرت نكاحا عن الحسن يكون ذلك لها من مسارة الرجل المرأة لا جنبية لا ذلك نوع ربيته واهيا ان يواحد هذا الا تزوج باحد  
سواء ويحل ان يكون السبب للمواعدة لا تواعد وهن شي يوصف بكونه سرا الا بان تقولوا تواعدوا معروفا وهوان التعريض عن اربعين  
هوان يتوارثان لا تزوج غيره ولا تعرضوا لعقد النكاح من عزم الامر عزم عليه العزم عقد القلب على فعل من الافعال ومعناه ولا  
تعرضوا لعقد النكاح ان تعقدوها واذ انهي عن العزم فعن نفس الفعل والحق قبل معنى العزم القطع اي لتحقيق ذلك ولا توجبوه ومنه  
لا صيام لمن لم يغم الصيام من الليل وركم بيت الصيام وقبل لا تعرضوا عليهن ان يعقد النكاح مثل عرفت عليك ان تفعل كذا واصل  
العقد التام هو ولا لا تكتفي بمقتضى انشائها بالجل الموثق بالعقد حتى يبلغ الكتاب جلها المراد منه المكتوب اي حتى يبلغ العدة المفروضة  
اخرها وانقضت يحل ان يكون مصداق بمقتضى الفرض اي حتى يبلغ هذا التكليف نهايته باقية لاية بيان موجبي المخوف والرجاء كما تقدم الحكم في  
عشر حكم المطلقة قبل الدخول قبل فسخ المهر ذلك قوله عز من انك لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوهن فرضية  
واعلم ان عقد النكاح بوجوبه لا على كل حال ذلك انما ان يكون مذكورا او غير مذكور فان كان مذكورا فان حصل الدخول استقر عقد  
ثلاثة واما سبوق ان لم يحصل الدخول سقط نصف المذكور بالطلاق كما يجرى في الآية الثالثة وان لم يكن البذل مذكورا فان لم يحصل الدخول  
فحكم في هذه الآية فهو ان لا يجرى فيها المقتضى وان حصل الدخول في حكمها غير مذكور في هذه الايات لانهم انفقوا على ان الواجب فيها مهر مثل  
فيا ساعلى الوطوءه بالشبه بل لولي الزوج النكاح الصحيح فليست بظن حكمها من قوله تعالى فاستمتعتم بهن فانهم اجورهن ويحتمل ان يقال هذه  
الاية تدل على انه لا مهر للثي لا يكون مسمومة ولا مفروضا لها فيعرف من ذلك جواب المهر المستوعب للمفروض لها والمفروض لها غير المستوعب وقد سلف







المعنى  
سورة

يقول بين الخليلين الصلوة خير من النوم وان الانسان اذا قام من منامه فكانه صار موجودا بعد العبد وعندك برك من الخلايق فله البليل  
النوم والنعاس وظلمة النوم والغلظة وظلمة العجز والجمرة وبها العالم نور والابن حي وعقلا وقوة وفهام هذا الوقت الذي لا وفات بان يستغل العبد  
باداء العبودية واطهار الخسوع والاستكانة لظاهر السموات والارض جاعل الظلمات والنور وعن علي رضي الله عنه سئل عن الصلوة الوسطى فقال  
كانت من ايام النبوته صلى الله عليه وسلم قال هذه هي الصلوة الوسطى لقول الربيع انها صلوة الظهر ويرى عن عمرو بن دينار ان ابي بكر وشعبه لم يذكروا  
واسما من ربه هو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الظاهر كان شافا عليهم لوقوعه وقت القبول وشدة الحر فصار المبالغة اليه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه  
كان يصلي بالهاجرة وكانت تغل الصلوات على اصحابه بما لا يمكن وراه المصنف الصنف الثاني قد همت ان اخرج على قوم لا يشهدون الصلوة يوم  
فترك هذه الامة وايضا ليس المكوث بالصلوة فحقت وسط الليل والنهاية هذه وانما صلوة بين صلوتين لها شين الفجر والعصر فاصلة بين  
بر العذان وبر العشاء وان ذلك ما لم يجزئها كان في صلوة الظهر كما ورد في الاحاديث الصالح ان صلوة الجمعة مع ما وردت فضلها تنوب عن الظهر في  
عائتها انها كانت تقرا والصلوة الوسطى وصلوة العصر كانت تقول سمعت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان المعطو عليه العصر هو الظهر الذي  
ورد ان قوم كانوا عند بلدين ثابت فارسلوا الى اسامة بن زيد يسألون عن الصلوة الوسطى فقال هي صلوة الظهر كانت تقام في الهاجرة لقول  
انها صلوة العصر وعن علي بن مسعود بن عباس في هريرة ومن الغم والغمي فتارة الضحك وهو مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك الكيد  
كقوله من فانه صلوة العصر فكانما واهله ماله فداقلم الله بها في قوله العصر ان الانسان لم يفرج عن الحاجة معرفة وقتها الى ما لم يفرج حال  
الظهر فاعرب بعضه بغير جرم الشمس اعشاب في الشفق والظهر بل لولا الشمس عن دارة نصف النهار ولما في وقتها من اشتغال  
الناس بحوائجهم عن علي رضي الله عنه قال يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس عن دارة نصف النهار ولما في وقتها من اشتغال ملائكة الله بهم  
وقبورهم ما رواه البخاري ومسلم وسائر الامة وهو عظيم الوقوع في المسئلة في صحيح مسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
التي شغل عنها سلكين ودحتي توارت بالحجاب عن حفصة انها قالت ان كتبها المصحف ذابعت هذه الامة فلا تكبها حتى املي عليك كما سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاملت عليه الصلوة الوسطى صلوة العصر لقول الساذج انها صلوة المغرب عن قبضته بن ذويك نهاين بنياض النهار وسوا  
البليل ولا تخا وسط في الطول والعصر لقول الساذج انها صلوة العشاء لانها منوطين صلوتين لانقص المغرب الصبح لما ورد من فضله عن عثمان  
بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة كان كفيها نصف ليلة وقال هل التحقيق القلب هو الذي وسط الانسان بل هو واسطه بين الروح  
والجسد فكانه قبل حافظوا على سورة الصلوات بشرطها حافظوا على معنى الصلوات وحقايقها بادام شهو القلب للرب الصلوة بعد هاتم الاشياء  
الحق بالابتعاد عن الوثول ليس بواجب لكانت الصلوة سنا فم يوقها وسطى وهذا انما يتم لو كان المراد الوسطى في العبد لكنه محتمل ان يكون الوسطى في العبد  
من قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والوسطى في الزمان وهو الظاهر والوسطى في القدر كالغرب فانه ثلث كعات فينوسط بين الاثنين والاربع  
والوسطى في الصفة كصلوة الصبح بتوسط بين صفة الظلام والضياء وقوموا لله فانتبهن عن ابن عباس ان الفنون هو الدعاء والذكر لقوله نعم  
امن هو فانتبهنا الى البليل ساجدا وفائما لان قوله حافظوا على الصلوات امر بما في الصلوة من الفعل فيكون الفنون عبارة عن كل ما في الصلوة  
من الذكر عن الحسن الشاذلي سبعين حيزا وروى فتارة الضحك ومعنا فانتبهن اي طبعين لما ركانه قال كل فنون في القرآن فهو الطاعة ومن  
يقنن من كنن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفات فانثا الفنون عبارة عن كل الطاعة والاحراز عن بيعا الخلل في اركانها وسننها وادائها وفيه زجر  
لمن لم يسأل كيف صلى فحقت طقس على لا يجزئ ذهابه ان الحاجة بالله الى صلوة العباد ولو كان كافا او واجب ليصلي صلا لا نتم كما لا يحتاج  
الكثير من عبادتنا فذلك لا يحتاج الى القليل وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل والسلف الصالح فاطالوا وخشعوا واستكانوا وكانوا  
علم بالله من هؤلاء الجهال قبل فانتبهن ساكنين عن زيد بن ارقم وعبد الله بن مسعود كما تنكلم في الصلوة بكلم الرجل صاحبها والجنب حتى تركوا  
قوموا لله فانتبهن فامرنا بالسكوت فحينما عن الكلام وعن مجاهد الفنون عبارة عن الخشوع وخفض الخناخ وسكون الاطراف وكان احدهم  
اذا صلى خاف به فلا يلفظ ولا يقبل الصحيح لا يعيب بشئ من جسده ولا يحدث نفسه بشئ من الدنيا حتى يصرف فيحتمل ان يكون المراد وقوموا  
لله مدينين لذلك القيام في ذات جوبه سحابة فان خفتم عدوا فخذوا المعصية بلعلم به او فان حصل لكم خوف وكنتم على حالة خوف على ان  
مروك المفعول فربما لا اذركا اى فصلوا واجلبن وراكين قبل المعنى فان خفتم فوات الوقت ان ختم الصلوة الى ان تغربوا من حرككم فصلوا  
او ركبا وعلينا هذا الآية تدل على تأكيد فرض الوقت حتى يترخص لاجل فرض الحافطة عليه بترك القيام الركوع والسجود رجال جميع واجل كفيها  
جميع فائمه وجميع جمل يغال جمل اى اجل الركبان جميع كفا فرض زمان ولا يقال راكبا لان كان على ايل فان كان على فرض  
فانما يقال فارسل كن المراد في الآية اعم وتخصيص اللفظ بالركبان لانه الغالب فيهم واعلم ان صلوة الخوف ما ان يكون في غير حال الفئال و  
سوف يجي بيانها في سورة النساء ان الله تعالى وما ان يكون عند الختام الفئال هو المذهب الالاهية ومذهب الشافعي انهم يصلون ركبا فاعلم  
دعاهم وشاء على قدامهم الى القبلة والى غير القبلة ويقصرون من الركوع والسجود على الائمة الا انهم يجعلون السجود خفض من الركوع ويجزئ  
عن الصلوات لانه لا ضرورة اليه بل الشجاع السالك هيب قال ابو حنيفة لا يصلي الا في حال السجود لانه من اخر الصلوة يوم الخندق لم يجز ان الالاهية ناسخا

باب

تفسير في قوله

أول ما يشترط

لذلك الفعل بدخل في خوف الفقد هذه الرخصة الخوف في القتل أو جرح النفس مع الكفار ومع أهل البغى في القتال المباح كالرفع على المقتل  
حيوان محرم وعن المال ما القتل المخطئ فانه لا يجوز فيه صلوة لأن الرخص لا تنطبق بالمعاصي الخوف المخلص في القتال كالحارب من الحر و  
الفرقة الشيعية كذا الطائفة كان معسرا أيضا من الجوع جازع بغيره لا عار برخصه في هذه الصلوة لأن قوله فإن خفتهم مطبنا ولا لكل  
فإن آمنتم فإذا زال خوفكم فادكروا الله كما علمكم ما أنتم تكفرون من صلوة إلا من يقولها حافظا على الصلوات والصلوة الوسطى وكما  
بشرطه أن كان في الصلوة قد لا يجر ذكر الله تعالى فادكروا الله وقيل فادكروا الله أي فاشكروا الله لجل نعمه عليكم بالامن وقيل فاشكروا  
على الامن اذكروه بالنسبة لكم بالحسن اليكم بما علمكم من الشرائع على بيان بغيره كيف تصلون في حال الخوف وفي حال الامن وما في كما علمكم أما  
مصدية وكافة الحكم الثامن عشر علة الوفاء بوجاهة الذين يتوفون منكم ألا يترى من ترا وصية بالرفع فوجبه مبتداه وجزه لا زواجهم  
بأن وقوع النكاح مبتداه لتخصيصه بما يخص سلام عليكم والنفقة فليعلم وصيته لا زواجهم فاجبه فاجبه مضمر أما لا لا المفترض بالحكم وصيته  
فالمبتداه مضمر وكسب عليهم صيته وليكن بينهم وصيته ووصية الذين يتوفون وصيته والذين يتوفون له وصيته إلى الجواز كل هذه الوجوه  
بأن يخرج من قرابة النسب على نفقة فليصو وصية ويوصو وصية مثل انت سهر البريد والزم الذين يتوفون منكم وصيته ما انصب على  
المسك على خوف فليصو وصية ولتقنعوه من ملاء والنقد جعل الله من ذلك ملاء لان ما قبله من الكلام يدل على انصافه في الحال  
او نصب بالوصية غير خارج نصيب المسك لولا كقول هذا القول غير ما تقول وبدل ما عاين حال من لا زواج أي غير عرجة والمعنى ان خوف  
الذين يتوفون منكم عن زواجهم ان يوصوا قبل ان يتضرروا بان تمنع زواجهم بعد حولا كما لا يبي يتفق عليهم من تركه ولا يخرج من من  
والكفر بغيره على ان ذلك كان في اول اسلام ثم تحت المدة بقوله اربعة اشهر عشر او نخرج ما زنا على هذا المقدار ونفقه النفقة بالارث الذي  
هو الراجح والفقن لقوله لا الا وصية لوارث عن علي وابن عمر ان لها النفقة وان كانت حاملا وما السكى فغدا ينجفده واصحابه لا سكن  
لهم هو قول علي بن عباس غايته اخاره المصلحة قيا على النفقة وفوق بان النفقة في مقابلة التمكين ولا تمكين واما السكى فلتخصيص الملاء  
وهو موجود وعند الشافعي له ذلك على الاظهر وهو قول عمر وعثمان وابن مسعود وابن عمر سلمة وافقه مالك والثوري وحماد بن اسحاق  
على خبر فريضة بنت مالك اخذت من سعيدها ثوبا فقلت فقلت رسول الله ان رجعا الى اهل فان زوجا انزل بمنزلة منكم كذا  
في التفسير الكبير وهو في ذلك نعم فانصرف حتى ان كنت في المسجد وفي الحجرة وفي قال مكوفي في حديثي في الكتاب جملته فليعلم بعضهم الاثر الثاني  
على النسخ واخره على الاستحباب عن مجاهد انها لم تختر السكنى في زواجهما ولم ياخذ النفقة من ملاء زوجها كانت عدتها اربعة اشهر عشرون  
اخذت من السكنى في زواجه ولا اخذ من ملاء تركته فعد لها الحول قال انما نزلنا الاية على هذا ليقدر بين يكون كل واحد منهما ما معك وعن ابن  
مسلم انكم تفسفون الوصية الحكم الله ثم فليزكم القول بالنسخ وعن نضيف الحكم الى الزوج حتى يصير معنى لا يترى الذين يتوفون منكم ولا يكون زوا  
وفد صوا وصيته لا زواجهم بالنفقة والسكنى حولا فهذا المجموع شرط وجوابه فان خرج من قبل ذلك خالف وصيته الزوج بعد ان يقن المدة  
التي ضربها الله ثم فلا عليكم فيها فعلن في نفسيهن من عرفني اي كاح صحيح لان فامنه بهذا الوصية غير كراهة والسبب في انهم كانوا في زمان  
الجاهلية يوصون بالنفقة والسكنى حولا وكانوا يوجبون على المرأة الاعتدال بالحول فيبر الله ثم في هذه الاية ان ذلك غير واجب بكونه ما روي  
رأيت سلمة فاشتمع ايم سلمة تقول جاءت امرأة الى رسول الله فقال لي رسول الله فقال لي رسول الله ان ابني توفي وزوجها  
وفد تشك عنها افكها افعال رسول الله لا مرتين او ثلثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله انما هي اربعة اشهر عشر وقد كان احد  
في الجاهلية ترمى بالبرء على اس الحول قال فقلت لزيد ما ترى بالبرء على اس الحول فقال كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفها اي بيتها  
صغيرا وليست شريفا بها ولم تمس طبيها حتى يموت ثم تولى بدا بها وولدت او طائر فتقتضيه قال ما لك اي تمس به جلد ما فعلنا لتقتضيه  
بنو الامان ثم تخرج فتعطي بقره ثم تخرج بها ثم تراجع بعد ما شاء من طبيب غير فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلت في انفسهم من الموتين ولا  
على النكاح من قطع نفقتهم اذا خرجوا قبل انفض الحول من ترك نفقتهم من الخروج لان مقامها حولا ثم يبيت زوجها ليس بواجب عليها واما قال  
ههنا من معروف منك لان المرء يوجه من الوجوه التي لم يات بها في الاية السابقة اذ اريد بالوجه المعروف من الشريعة ويمكن ان يقال ان ذلك  
الاية متأخرة في النزول عن هذه بل جامع المفسرين فلهذا ذكرنا ولا ثم عرف لان النكاح اذا ذكرنا صارت معرفة قال سبحانه انما نزلنا الاية في غير عون  
رسولنا فقصي فرعون الرسول الحكم التاسع عشر في المطلقات من منع علم المطلقات بالجناب المنع من بعد ما اوجبه الواحدة منهن في المذكور  
في الخامس عشر روي انها لما تركت متوفون الى قوله منعنا بالعرف حقا على الحسنيين قال جل من المسلمين ان احسن ضلعت فان لم ارد  
ذلك افضل فترت هذه الاية اي حقا على من كان متفيا عن الكفر بالمعاصي علم ان المطلقات قنن مطلق قبل الدخول فلهذا المنع ان لم يفر  
لها من كسرى في الحكم الخامس عشر ان فرض لها مهر فلا منع لها وحسبها نصف المهر لانه تم اقتصر على ذلك لم يذكر المنع في مستثناة من صوابه  
الاية ومطلق بعد الدخول سواء فرض لها ام لم يفرض فختلفوا في استحقاتها النفقة القديمة من قول الشافعي به قال ابو حنيفة لا منع لها الا ما سخط  
المهر المطلق بعد الفرض قبل الدخول في الجدة لها النفقة وهو قول علي وابنه الحسن ابن علي ولا يولون لهم فمأبئين متعكفين وذلك في حق النساء





ع

دخل من النبي وليست كالمطلقة المذكورة لأنها استحققت الصداق لمقابلته عوض هذا استحققت الصداق مقابلته استباحة البضع فوجب المنة  
 لا يخاف من عن سبب كبره في المال والكرامات والجلل لم يملكه مطلقا لم يتكافأ بموا لانه وقيل المراد به المنة النعمة في العدة بدل ما عا الى الحول الله  
 المنة الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الالف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل  
 على الناس لكن اكثر الناس لا يشكرون **وَقَالُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** من ذا الذي  
 يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة **وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** الفراءه فضاغفه  
 غل الفضل سهل فيضعفه بالشديد الضبط عا لم يعقبوه بخرج فيضعفه بالشديد الرفع كثير ويريد روح الباقر فضاغفه بالالف  
 الرفع وكذلك في سورة الحديد يسطع ايضا ابن كثير ابو جعفر فافع غير الخرجي عن ابن قتيبة ابن مجاهد يعون عوق قبل سهل عاصم بن ذكوان  
 غير ابن مجاهد الفاش شجاع وعلى الحلواني عرفا لون فخر الباقون والسن الموت من احياءهم لا يشكرن عليهم كثيرة طيبطص خرجوا  
 النفس قد جرت عادة سبحانه ان يذكر بعد بيان الاحكام القصص عبادا للسامعين لهم فذلك ان الاعتبار على ترك التمر والعناد ومنه المضيوع  
 والافنياد فقال لم ترو فيه تقرير بل سمع بقصته ووقف على اخبار الاولين وتجنب حالهم يجوز ان يحاط به من لم يعلم يسمع لان هذا الكلام  
 جرحي المثل في معنى العجب يكون الروية بمعنى العلم والمعرفة لم يترك هذا على ان يكون النبي كيعرف هذه القصة لا  
 بهذا الآية ويجوز ان يقال كان العلم بها سابقا على قول هذه الآية ثم انه انزل الآية على وفوق ذلك وكان اهل ان ورد ان قوله قبل واسط وقع  
 فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فاما ثم الله ثم احياهم لعجزهم وعلوهم انه لا مفر من حكم الله قضائه وجرى ان خرق قبل النبي ذلك فقال والكلم مر  
 عليهم بعد ذلك ان طويلا قد عرفت عظامهم وتفرقت وصالحهم فنجحنا راي وحي اليه ترويد ان ذلك كيف احياهم فقال نعم فضل له نادياها  
 العظام ان الله يامر ان يجمع في عظامهم بطير بعضها الى بعض حتى تمت العظام ثم وحي اليه فادها ان الله يامر ان تلكسرحا فاضارت  
 لحما ودماء نادها ان الله يامر ان تغوي فقامت فلما احياهم ثم كانوا يقولون سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا اله الا انت ثم رجعوا الى قومهم  
 بعد موتهم وكان يظهر ما راث الموت في وجوههم ان ما توابعد ذلك بحالهم وعرف ابن عباس من ملكا من ملوك بني اسرائيل امر عسكره بالقتال  
 فقاوا القتال فمزمووا وقالوا للملك ان الارض التي نذهب اليها فيها الوباء فخذ لا نذهب اليها حتى يزول ذلك الوباء فاما انهم الله ما بهم وبغوا ثمانية  
 ايام حتى انتفخوا وبلغ بنو اسرائيل موتهم فخرجوا الذين فخرجوا من كثرتهم فخطر عليهم الخطا احياءهم الله بعد الثمانية فبقى فيهم شيء من ذلك النشور  
 بقى ذلك في اولهم الى هذا اليوم وقبل ان خرق قبل النبي نواب قومهم الى الجهاد فلهو وجنوا فارسل الله ثم عليهم الموت فلما اكثر فيهم الموت خرجوا  
 من ديارهم فرار من الموت فلما راي خرق قبل ذلك قال اللهم ايعقوب له موسى نرى معصيته عبادة فادهم اية انفسهم ندل على يقان قبل ذلك لهم  
 لا يخرجون عن قبضتك فارسل الله عليهم الموت فلما راه تمضاق قلبه فدأمة اخرى احياءهم الله تعالى ما قوله سبحانه وهم الالف فيفد قبل على  
 الالف الكثرة ولكنهم خلفوا فضل عشرة الاف وقبل ثلثون وقبل سبعون وبعضهم ان الالف جمع الف كفعوج جمع فاعداى خرجوا  
 وهم مؤلفوا الفلوب زيف بان ورود الموت عليهم فيهم كثره يفسد من هذا اعتبارا بحالهم بخلافهم لو كانوا اقربا لفسر فاما ورود الموت على قو  
 بينهم يتلاف في حجة فاوروده على قوم بينهم اختلاف في ان وجه الاعتبار لا يتغير قد يوجه بان المراد الفهم بالدينيا وحجهم لها فاهلكوا العلم  
 ان حرص الانسان على الحيوة لا يعصم عن الموت فخذ الموت فقولوا لاجله فقال لهم الله موتوا معناه فاما انهم وحيي بهذه العبارة للادلة على  
 انهم ما توامسوا وجل واحد انها خارجة عن العادة ولا امر لا قول كما مر في قوله سبحانه اذا قضى امر قانما يقول له كن فيكون ويدل عليه قوله  
 ثم احياهم واذا صبح الاحياء بلا قول فكذا الامانة وبخلاف ان تعسا الرسول بان يقول له موتوا والظان انهم لم يكونوا واعند الموت من الاموال  
 والاحوال ما يصير لها معارفهم ضرورية ومنع من صحة التكليف بعد الاحياء كما في الآخرة وقال قتادة اما احياءهم ليسوفوا يقينه احياءهم  
 لذنا فضل على الناس بفضل عليهم بان خرجوا من الدنيا على المعصية فاعا لهم الى الدنيا ومكنهم من التوبة والمثالي في تفضل على منكرى العا  
 باة صا صخرهم ليستصروا ويعتبروا ذلك ان ترك الاجزاء على الشكل المخصوص مكن والاما وجدوا ولا اذا كان ممكنا في نفسه فله خبر الصادق بوجوه  
 وجب القطع في القصة لتجميع المسلمين على الجهاد والنصر للشهادة وان الموت ذالم ينفع منه الفرار قالوا ان يكون في سبيل الله ولهذا اتبع  
 بقوله فاولوا في سبيل الله ثم ان كان هذا الامر خطا بالذين احياءهم على اقال الصالح احياءهم ثم امرهم بان يذهبوا الى الجهاد فلا يد من ضار تغد  
 وتلهم فاولوا وان كان استينا وخطاب الحاضر بن على اهاو خييار الجهم من المفسرين فلا ضار وفيه ترغيب لها بكيلا ينكر على عقبه محب  
 للحواسيب خوف الموت فان الحذر لا يفتى عن الفد واعلموا ان الله سميع عليم يسمع ما يقول العاقدون والجاهدون ويعلم ما يصدرون وهو  
 من راء الجراء ولما امر الكافرين بالقتال في سبيل الله اردد ذلك بقوله من دى الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فاب الجهاد كانه نال العاخر



التي هي

داود جالوت وانا الله الملك والحكمة وعلمته بما يشاء وكولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فذكر الله  
 داود جالوت را واداروا راحنا يارب برهوت واموت اورا از بر خوت واكرت باه دفع خدا مر در بعضي از بن را بعضي را بنده بندي من و سر خدا  
 ذو فضل على العالمين الفراء عسيتم بكسر السين حيث كان نافع الباقون بالفتح وزاد بالاما الزهرة ونصير بن مجاهد النفاش عن ابن ذكوان جنة  
 صخر بن برهان ابو شيط والثمور غير النفاذ وكذلك بياصط وبياصط الزرق لا تبسطهاكل البسط فما اصطا عوا وما اشبتك متى  
 الا بفتح الباء بوجعفر نافع ابو عير الباقون بالسكون غرة بفتح الغين ابن كثير ابو جعفر نافع وابو عير الباقون بالضم والذين بالادغام  
 روى ابن مهران ومحمد الطاهر عن ابن شعيب شجاع كذلك ما اشبهها فقرة ومئة واباها غير مضمومة بن يدي شمو وحزه في الوقف فاع الله  
 كذلك في سورة الحج ابو جعفر نافع وسهل يعقوب الباقون دفع الله الوقوف من بعد موسى لانزلوا وصل صناد ذخر فالقوله الم نور  
 في سبيل الله ط الا تقابلوا وابتنا ط بفتح الباء من ط بالظالمين ملكا ط من المال ط والجسم ط مرشاة ط عليهم المالا ط في  
 بالجنود لان قال جوابا ليجري لا ابتداء بالشرط مع الفاء فليس يخرج لا ابتداء بالشرط آخر اتحاد الفصول بفتح الجيم لفظا مختلفين منهم ط  
 تعظيم الابتداء امر معظم لان قالوا جوابا ليجري لا ابتداء بالشرط مع الفاء فليس يخرج لا ابتداء بالشرط آخر اتحاد الفصول بفتح الجيم لفظا مختلفين منهم ط  
 وما بعد خبر ما مضى متصل بكلام بقوله ولا وقف على باذن الله اتصال اللفظ وانما في المعنى فان المعنى كانت قلاد جالوت بما يشاء ط الفاء  
 التفسير الفقرة الثانية فضة ط الفاء اسم جماعة من الناس كالفوم والرهط لانهم يملأون القهوه مية ولا منهم ملاء بالاحلام ولا اداء الصا  
 وجعله ملاء قال شعرة قال لها ائلا من كل معشر وخبر فادبل ارجال سدا يدها قال الرجاء الملاء الرؤساء سمو بذلك لانهم ملؤا بما يجتأ  
 اليه من كفائات الامور ونديرها من قولهم ملؤا الرجل ملاء فهو ملؤا اذا كان مطيفا لا ولا منهم يملأون اي تظاهرون ويشاردون  
 والغرض من ايراد هذه الفقرة عقوبة القتال رغبة المكلفين على الجهاد وان لا يكونوا كمن امر بالقتال فخالفوا وطلوا اذ قالوا النبي لهم  
 يحصل العلم بذلك النبي وبذلك الملاء من الخبر المنوثر خبر الواحد لا يفيد الا الظن لكن الفصول تحت على الجهاد حاصل منهم من قال النبي  
 هو يوشع بن نون بن فرائيم بن يوسف لقوله ثم من بعد موسى لكنه لا يلزم منه حصوله من بعد على الاتصال بالاكثرون على انه شمول اسم  
 بالبرية اسم جعل عن السكوه شمول سمته امه بذلك انها دعيت لله ان يرضيها اناه فسمع دعاء هاف منه شمول والسين يصير شيئا بالبرية  
 وهو من ذلك ابن يعقوب بعث لنا ملكا انض من امير ارضه في ندير الجوب عن ابي بنظير به كلنا وكان قوام بنى اسرائيل بملك  
 على مجاهد الاعداء ويجري الاحكام ونبي بطيعة الملك يقم مر بينهم ويأبهم بالخير من بهم بقائه في سبيل الله بالنون والجرم على الجواب هي  
 الفراء المشهورة وفري بالنون والرفع على انه حال اي بعث لنا ملكا مفديا من القتال واستيناف كان قال لهم ما تصنعون بالملك فقالوا نقتل  
 وفري يقال لنا بالجرم على الجواب بالرفع على انه صفة للملك كهل عسيتم خبر وان لا تقابلوا والشرط فاصل بينها وجواب الشرط محذوف يدل  
 عليه المذكور وان كتب عليكم القتال هل يتوقع منكم الجبن والخود واراد بالاستعظام الثفر بن ثبثان المتوقع كان انصا بنى توقعه ما لنا  
 الا نقابل قال ابن ابره ما نافية اي ليس لنا ترك القتال والاكثر من على الاستعظام واورد عليه بخلاف المشهورة فانه لا يقال ما لك ان لا تفعل كذا  
 وانما يقال ما لك تفعل عن الاحتش ان زائدة اي ما لنا لا نقابل رد بان الزيادة خلاف الاصل لا سيما في كلام رب الفراء وعن الفراء ان الكلا  
 محمول على المعنى لان قولك ما لك لا نقابل معناه ما منعك ان تقابل فلا ذهاب معنى المنع حتى حال ان في نعيم الكسائي واستحسنه الفراء سوان النقد هي  
 شئ لنا او اي طاع او عرض في ترك القتال فلفظ كنه في على الفياض فلا خرجنا اي حالنا انا اخرجنا من بابا وابتنا بنا بالسبي الفاء على نواحيها ومن  
 بلغ منه العبد هذا المبلغ فالظمنة الاجهاد في قعر عده روى قوم جالوت كانوا يكتون ساحل بحرم الروم بين مصر فلسطين فاسروا من بني  
 ملوكهم اربعة واربعة واربعة واربعة فاشل الله فم ذلك فبعث لهم ملكا وكتب عليهم القتال فلما كتب القتال تولوا الا قليلا منهم ثم  
 الذين عبروا النهر فسياد كرم وانهم كانوا ثمانية وثلاثة عشر على اهل يد والله عليهم بالظالمين وعيد لهم ولكل مكلف في الاسلام على القوم القتال  
 واي وعيد بلغ من وضع الظالمين موضع الضمير لما دلهم قوله سبحانه وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ط الواسع اسم عجمي  
 وداود امنت من الصوف للعلبية والعجبة المعيرة وقد يمكن تكلف اشتقاقه من الطول لما يحى من صفة البسطة في الجسم فداوود في العبرة العرب  
 وملكنا نصيب الحال والقبيل ومفقو ناز على ان بعث بمعنى صر في الامة ففرقوا بينهم فاكيد ذلك فان اول ما تولوا هو نكارهم امر النبي المبعوث اليهم باسم  
 وذلك منهم فالوا ان يكون كيف من ابن يضح يصلح للملك علينا ونحن احو بالملك عنه ط ثبوت سعة من المال اللو والاولى للحال والثانية للعطف  
 فانضم الجملتان في سلك الحال استبعدا وتلك من جهين الاول ان النبوة كانت في سبط لاوى بن يعقوب منه موسى هرون والملك كان في  
 هو اومر وروسليلان في جالوت ما كان من جد هذه السبطين بل كان من ولد بنيامين الثاني في انه كان فقيرا ولا بد الملك من مال يعصده فمن  
 ان كان دبا عا وعن السك كان مكاربا وقال الاخرين كان سقاء فان يلبس بينهم بوجوه الاول قال الله اصطفيه عليكم اختاره وروى  
 من يديكم وامر عليكم ولا اعرض احد على حكم الله مدون بينهم دعا الله حين طلبوا منه فاني بضايقا من جلم ملك عليهم فالباء واما الاطالوت  
 الثاني في زادة بسطة في العلم والجرم طعونا في نقصان الجاه والمال فقالوا بالله تعوبصين العلم والجاه واما انشدنا سبة لا سحفا الملك

في قطع الملك

منه

بيل



والمال لان العلم والقدرة من باب الكمال الحقيقية وطها وبالعلم والقدرة يتوسل الى الجاه والمال لا يتعكس العلم والقدرة من الكمال الحاصل  
الانسان والمال والجاه امران منفصلان لان الانسان وانما لا يمكن سلبها عزها لان الانسان بخلافها وان العالم بامر الحرب بالقوة والبسط يكون  
الانفعاع بتمصالح البلاد والعباد ثم ليسيب الغنى الى الم يكن له علم يضبط المصالح وقدرة على دفع الاعداء والظان المراد بالبسط في العلم وهو حذو  
فيما طلبوا لاجله من امر الحرب يجوز ان يكون عالما بالذات وبغيرها وذلك ان الملك ينبغي ان يكون لا كان مزودى غير منفع به ان يكون جسيما  
بلا العين مهابة وحشمة والبسطة السعة والامداد وطول الفامة وذلك ان كان يفوق الناس بركاته من كبره قبل المراء منه الجاه كان اجل بني  
اسرائيل ولا ظهر ان يراد بها القوة لانهما المنفع بها في دفع الاعداء لا الطول والجمال الوجه الثالث قال الله يؤتي من يشاء فالملك له والعبد له والمالك  
اذ تصرف في ملك نفسه فلا اعتراض احد عليه الوجه الرابع قال الله واسيع عليهم فاذا فوض الملك اليه فان علم ان الملك لا يقبض الا بالمال فحق عليه  
الرزق فيوسع عليه قوله عز من قائل قال لهم ربهم ان اية ملكهم ان ياتيكم التابوت الذي فيه بقية من اهل البقاى ثم يثبت لنا ملكا  
مدل على انهم كانوا معترفين بنبوة ذلك النبي ثم انما قال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا كان دليلا فاطع على انهم ملك لكنهم لم يبالوا  
بالمكافئين ثم ان ذلك الدليل لهدا الاخذ على صديقه ذلك الدلائل من الله ثم جاز به اخذ اكثر معجرات محمد ومعجرات موسى وعيسى ثم ان  
عجى التابوت لا يدان يقع على وجه يكون خادما للعامة حتى يعجز ان يكون معجزة واية من عند الله ذلك على صدق تلك الدلائل فقبل ان الله ثم انزل  
على ادم نأبونا فيصو الا نبياء من اولاده فوارثوه الى ان وصل الى يعقوب ثم بقي في يد بني اسرائيل فكانوا اذا اختلفوا في شئ تكلم وحكم بينهم  
واذا اختلفوا في القتال فلهوهم بين ايديهم يستخون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر وهم يقولون العبد فاذا سمعوا من التابوت  
استمعوا النصر فلما عصوا وفسدوا سلبوا الله عليهم العا لفة فقلوبهم على التابوت وسلبوا قلبا استلوا ايديهم اليه على ملك طالوت فان  
النبي اية ملككم انكم تجدون التابوت في داره وكان الكفار الذين سلبوا التابوت جعلوه في موضع البول والغايط فذاع النبي ص عليهم في ذلك  
الوقت فسلط الله على ذلك الكفار البلاء حتى ان كل من ابل عندا او تعوطا ابتلاه الله بالبوا سير فسلم الكفار ان ذلك اجل استخفافهم بالتابوت  
فاخرجوه ووضعوه على ثورين فاقبل الثوران يسيران وادخل الله بهما ارجع من الملائكة يسوقونهما حتى اوفى منزل طالوت فعلى هذا ايات التابوت  
بما ذكرنا في انهم لم يات هو بنصف قبل صدق من خب كان موسى يضع الثور في فيه كان يبرونه ثم ان الله ثم رفع بعد ما قبض موسى  
لحطهم على بنات اسرائيل ثم قال في ذلك القوم ان اية ملك طالوت ان ياتيكم التابوت من السماء قزلب من السماء قزلب من السماء قزلب من السماء قزلب  
يحفظونه والقوم ينظرون حتى نزل عند طالوت وعلى هذا الايتان حقيقة واضيف الحمل الى الملائكة في القولين جميعا لان من حفظ شيئا  
في الطريق جاز ان يوصف بأنه حمل ذلك الشئ اما شكل التابوت ففيل كان من خشب اشجار وهو بالذهب نحو من ثلثة اذرع في ذراعين وقرا  
ابن زيد بن ثابت للتابوت بالهاء لغة الانصار ولما وزن التابوت فلا يحلون يكون فعلوا تا وفعولا لاسيلا الى الثاني لقله باب سلب  
قلوبه لانه تركب غير معروف فهو فعلون من البقي الرجوع لانه ظرف فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه  
فيما يحتاج اليه من مودعائه والظان عجى التابوت كان معجزة لنبي ذلك الزمان ومع كونه معجزة لم كان اية فاطعة في ثبوت ملك طالوت  
وقيل ان طالوت كان نبيا وانبا التابوت معجزة كان مقربا الى الصديق الجواب النجدي كان من النبي لانه فيه سكينه فعليه من  
السكون ضد الحركة ومعناه الوفاء مصدوق الاسم كالعزيمة واما البقية فبمعنى الباقية يقال بقي من الشئ بقية والمراد بالسكينة والبقية اما  
ان يكون شيئا حاصل في التابوت ولا الثاني قول الاصح على هذا فنعناه انه موق جأهم التابوت من السماء وشاهد انك الحاة اطمان بقى  
واقر بالملك انظم امره باقى من بن موسى هرون ومن شريعتهما فخذ اقولهم في النفس المؤمنة ما نؤمن من الابل اى ليس بها وعلى الاول قول  
فعل الى مسلم كان في التابوت بشارات من كتب الله للترلة على موسى هرون ومن بعدهما من الانبياء بان الله ثم نصر طالوت فجنده  
في ذلك خوف العدو عنهم عن ابن عباس في صورة من زبرجده نايقون لها راس كراس الحردن كذب وجناحان فان في التابوت نحو  
وهم بمثلهم ومعه فاذا استقر ثبوا وسكنوا ونزل النصر عن على كان لها وجه كوجه الانسان وفيها ريج هفاة اى طيبة واما البقية ففى ضامر  
الالواح عصا موسى ثباته شئ من النورنة وقفير من المن الذي انزل عليهم فالعلاء اما اضيف ذلك الى موسى فالهرون لان ذلك  
التابوت فمدد ولنه القرن بعد ما الى وقت طالوت في التابوت شيئا يوارثها العلماء من اتباع موسى هرون فيكون الامم لاتباع  
قال تعالى ودخلوا افرعون واؤتجناكم من افرعون ويجوز ان يراد بما ذكره موسى هرون وال معتم لتقيتهما اقولهم لا ي موسى الاشعر  
بقدرى هذا امره اذ من لم يره اود واد به داود ونفسه لم يكن لاحد من الاود من الصوت الحسن ما كان لداود ان في ذلك لاية لكم ان  
كنتم مؤمنين بدلالة المعجزة على صحتها المدعى ههنا محذوف القدر فاما التابوت فاندعو الطالوت فاجابوا الى المير تحت وايضا فلما  
فصل طالوت بالجنود فاصل فصل نفسه ثم كثر هذا المفعول حتى صار في حكم غير المعتد والمغنى انفصل عن بلد مع الجنود والجند الاعوان و  
الانصار وكل صنف من الخلق جند قال في الارواح جنود مجنونة روى ان لكونها في القوم لا يتبعها فيخرج معي لجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا  
فاجر مشغل بالجارة ولا مفرج بامر الله ليرى عليها ولا ابني الا الشاب المشيط الفارع فاجتمع اليه من اخنار ثمانون الفا وكان الوقت

في غير هذا



اردخمنو ۲۵۰۰

[illegible]

الحمد لله الذي جعلنا من هذه الدنيا داراً للعبادة والجهنم داراً للعقاب

القرية بكسر الهمزة من اللين  
وقد يكون الماء والوطب سقاء  
من جلد الخنزير وكثرة قربه









مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة

الخالق النفس تلك الفصل المذكورة من حديث الالوف واما منهم ثم احياءهم ومن تملك طابوت طابوتها لا تيهيها ان التابوت وغلبة الجبابرة  
على يد اود وهو صبي فقير انا لله الباهرة الدالة على كمال قدرته وحكمته ورحمته تملوها عليكم بتلاوة جبريل فيه شريف عظيم جبريل  
كقولنا الذين يبايعونك ايماناً يا يعوز الله بالحق وباليقين الذي لا يشك فيه هل الكاين في كتبهم كذلك من غير تعاون ولا ن في تلا  
حكمه شريفه وهي اعتبار الكلفين من مثل ليعملوا شداً ليعملوا كما احتملها الامم السالفة ولا نهائ ذلك على سبيل من قبلها اخبارنا بالغيث  
ولايها من الغضاحة والبلاغة ثم اكد ذلك بقوله فانك لمن المرسلين حيث تختارها من غير ان تعرف بقراءة ودراسة وفيه اية تشييد للنجية  
فيما به من الكفار واهل النفاق من الخلاف والشقاق كما راه الرسول قبله فالصبي الذي اعلم طابوت لملك هذا كره فقال فلان الرسول اي  
الذين تعرفهم وانت من جملتهم فضلتنا بعضهم على بعض منهم من فضل الله بان كلمه الله من غير سفير وهو موسى ورفغ بعضهم درجات  
قبل ان درجات نصب بنوع الحافض قبل رفع بعضهم كقوله ورفغنا مكمنا فاعلياً الى الخليل حال من بعضهم اي درجات وقيل مصدق في  
موضع الحال وقيل انصاف على المصداق لان الدرجة بمعنى الرفعة فكانه قال ورفغنا بعضهم درجات وايد عيسى بروح القدس مع ذلك فدا لهم  
من قومهم ما ذكرناه لك بعد مشاهدة المعجزات وانت سؤلهم فلا تحزن على طاري من قومك لو شاء الله لم يختلف ام اولئك لكن ما قضاه  
الله فهو كائن وما قدره فهو واقع واعلم ان الامم اجعت على ان بعض الانبياء افضل من بعض وعلى ان محمداً افضل الكل لوجوه منها قوله تعالى وما  
انزلناك الا رحمة للعالمين ومنها قوله ورفغنا لك ذكر كرفون ذكره بذكر محمد في الشهادة وفي الاذان وفي التشهد لو لم يكن ذلك لسائر الانبياء  
ومنها ان قرطاعة بطاعته من طيع الرسول فقد اطاع الله وبيعه ببيعته ان الذين يبايعونك ايماناً يا يعوز الله وغيره بغيره وليه القرعة والرسول  
ورضاه برضاه والله ورسوله احق ان يرضوه واجابته بلجا به يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول <sup>لرسوله</sup> لما يحضركم من هذه الامور فان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله ومنها ان معجزات كثر وقد بقي الى الف من جعلها القرآن بل القرآن تشمل على المعجزات اريد لان المعجزة تقع باقصر  
سورة في الكثرة وان قلت ايات كل ثلث ايات من القرآن تصلح للعقد فيكون معجزاً برأيه منها ان معجزته وهي القرآن فاقية على وجه الدهر ومعجزاتهم  
فقد انقضت وانقضت مع ان معجزته من جملتها لا يبقى ما ينشئ هي الاصوات وهي الحروف ومعجزاتهم من جملتها ما بقي مدة طويلة ومنها اجتماعهم من  
الحضرة الجميلة والخلال المضية ما كان متفرقاً فيهم الى الاشارة بقوله وانك الذي هدى الله فبهدى هم اقتده اي طلعناك على احوالهم وسيرهم  
فاخترنا منها الجودها واحسنها فانه لا يجوز ان يكون ما مورداً لاقتدائهم اصول الدين لانه تقليد لا في الفرع فان شرعه فاسخ الشرايع فاذن  
المراد محاسن الاخلاق ومنها انه بعث الى الخلق كافة وكان يعجل اعباء الرسالة اكثر فيكون ثوابه بدين منها ان هذا الدين افضل والام يبلغ به  
سائر الاديان فيكون شاره افضل ومنها ان يكون امتهم افضل كتم خير امم اخرجت للناس واذ كان التابع افضل فالمتبوع افضل ومنها ان امتهم اكثر  
لكونه مبعوثاً الى جميع الانس ولا يخفى ان لكثرة الناطعين اثره في علو شان المتبوع ومنها ان كل نبي نودي في القرآن فقال يودي باسمه يا ادم اسكروا  
يا موسى انا الله وفاديناها يا ابراهيم يا عيسى انا متوفيك واما النبي فانه نودي بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول بل اقم بحبوت  
لغيرك انهم لن يسمعونك وهم يعصون واما الاحاديث في هذا الباب فمن ابن عباس قال جلس رسول الله يتذكرون وهم ينظرون  
خروجهم قال فخرج حتى اذا فامهم سمعهم يذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عياشاً ركبتم وتخذ من خلقه خليلاً وقال اخر ما ذا قال  
من كلام موسى كلكم تكليماً وقال اخر ما ذا اعجب من جعل عيسى روحه قال اخر من ادم اصطفاه الله عليهم خلقه بيده ونفخ فيه من روحه  
واسجد له ملائكة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه قال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله هو كذلك وان موسى نبي الله وهو كذلك  
وان عيسى روح الله كلمته وهو كذلك فان ادم اصطفاه الله هو كذلك الا اذا جعل الله ولا فخر وانا حامل لواء الحق يوم القيامة ولا فخر وانا اكرم  
الاولين والآخرين على الله ولا فخر وانا اول شافع واول شفيع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله فيدخل فيها ومعنى  
فقر المؤمنين ولا فخر في الصبيح عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت حسام يعطى من احد قبلي كان كل نبي يعطى الى قوم خاصته ويعطى  
الى كل امرئ سود وطلعت الغمام ولم يحل احد قبلي جعلت الارض طيباً طهوراً ومجداً فاما رجل ادركته الصلوة صلى حيث كان ونصرت  
ما رعب على العديين بكلمة شهرة واعطيت الشفاعة ودا اليه حتى في كتابة فضائل الصحابة ظهر على من ابطلها من البعيد فقال النبي صلى  
هذا سيد العرب فقال سيد العرب فقال فاسيد العالمين هو سيد العرب ما يؤكده هذه المعاني ما ذكرته العقول ان خابر  
كل ملك ينبغي ان يكون على مقدار من تحت تملكه فامير الدين يحتاج الى عدة اكثر من عدة رئيس القرية ولما كانت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نبوة سائر  
الانبياء فانه مبعوث الى الثقلين كافة فلا جرم اعطى من كنوز العلم والحكمة وخطاها المعادون والحقائق ومن جوامع الكلم ودايع الحكم وخطاها  
العادات وكمكاد الاملاق ما لم يوثق بنبي قبله ولن يوثق لاحد بعده وهذا قد طعن فيه بعض المتأخرين بان معجزات سائر الانبياء كانت عظيمة  
من معجزاته فادم جعل مسجوداً ملائكة واهلهم الغنى في النادى فقلب روحاً وريحاً فاذا وقي موسى العصا واليد اليساء وداود لان الحلة  
في يده وسليمان اعطى ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وكان الجن والانس والطير مخرجه وقد اعترف محمد بفضله حتى قال لا تقصصوني على نبي  
من نبي ولا تخبروا بهن الانبياء ولا ينبغي لاحد ان يكون خيراً من يحيى بن زكريا وداود كانه لم يعمل شيئاً قط ولم يهجمها والجواب ان كون ادم مسجوداً ملائكة

النفوس  
سورة

بالحج

بالحج

لا يوجب كونه افضل من محمد بل قوله آدم ومن ومن تحت لوان يوم القيمة وقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين ونقل ان جبرئيل اخذ  
ركاب محمد ليلة المعراج هذا العظم من الجحود انه يوصل نفسه على محمد الى القيمة وسجد الملائكة لادم ما كان الامرة واحدة على ان ذلك الجحود  
ايضا لما كان لاجل نور محمد الذي كان في جهنم فان اول الفكر اخر العمل ولهذا قال لولا اني خلقت لافلاك ومن يامل كتب لابل النبوة  
وجعل معايلة كل محج كان لنبى قبل محج افضل منها الحمد واما قوله بفضول ولا تجر وانفع من الواضع سلوك طريق الامم في انفسهم  
التي بين الشخصين انما يمكن بعد الاحاطة بفضايلها جميعا وذلك مرتبة لا يليق بكل احد فورد النبي عن حفي لا يورى الى محذور والحال  
النفوس بين قوله لا تقضولون وبين ما من من الاحاديث ان كل منها ورد في مقام اخر واغرض اخرى حيث لا هم يزدرون بشانه ويتجبنون  
من الانبياء والسلف منهم عن ذلك قال انا اكرم الاولين والآخرين وانا سيد العالمين وحيث لا هم يزدرون بشانه بعض الانبياء فخرهم  
عن ذلك قال لا تقضولون على ان لا يلزم من النهي عن شئ عدم مطابق ذلك الشئ للواقع فقد يكون الشئ حقا في الواقع وينهى عن  
الاشتغال به لكونه غيرهم بالنسبة الى المكلف فالمراد بهذا الامر لا تستغلوا بتفضيلي فانه لا يهكم وانما المهم لكم ان تعرفوا حقيقة جميع الانبياء  
وتؤمنوا بهم ولزجج الى ما كافيه فيقولون من كلام الله التقدير من كلمة في هذا العايد فترى كلام الله بالضب ليس يقوى فان كل مصل خاذه بكلم  
قال المصلى بها جرحا في الشرف في ان بكلمه الله قال الاشعري المصطفى هو الكلام القديم الذي لا يستبعد سماع ما ليس بحرف لا صوت  
كما لا يمنع رؤيته ما ليس بحرف ولا في جهة قال المعتزلة سماع ليس بحرف لا صوت محال تفقوا على ان موسى قد كلمه الله واختلف في ان محمدا  
ليلة المعراج هل كلمه الله ام لا منهم من قال نعم بليل قوله فأتى الى عبده ما أوحى وورد ههنا ان التكليم لا يدل على فضل ومنقبه فقد كلم الله  
ابليس حيث قال انظر الى يوم يعنون قال فلك من النظر في الاناث واجيب بان قصه ابليس ليس فيها ما يدل على انه لم يرفع كلفه من غير واسطة ففعل  
الواسطة كانت موجودة قلت هذا خلاف الظاهر والحق ان المكالمه قتمان مكالمه الرضا وهي الموجبة للشرع ككلمة موسى ومكالمه الغضب  
الموجبة لللعن كما في حق ابليس فان عليك اللغة الى يوم وكما في اهل النار اخذوا فيها ولا تنكثون اما قوله ودفع بعضه درجاة ففيل ان المراد  
بيان ان الوصل مراتبهم متفاوتة فاختارهم خليلا واعطى واد الملك النبوة وسخر ليلمان الجن والانس والطير والرج وخص يحيى بالغة  
والطهارة وعدم الحاجة الى السنون وخص محمدا بالبعث الى الثقلين وكونه خاتم النبيين الى ما يرضى بصد هذا اذا حملنا الدرجات على  
المناصب المراتب ما حملناها على المعجرات ففيه وجه ذلك ان كل واحد من الانبياء اوتى نوعا اخر من المعجزة لا يفاير ما في معجرات موسى  
من قلب العصا حية ومن اليد البصا وفلق البحر كانت شبيهة بما عليه هل فانه من البحر ومعجرات عيسى من ابر الاكله الاربع مناسبات  
لان كل ذلك غالب على قومه معجزة محمد هي القرآن تضاهي ما عليه لانس فستد من الفصاحة والبلاغة واثا الخطب قرض الشعر ما يجله فافان  
متفاوتة بالبلاغة والكثرة والبقاء وبالقوة وعدم القوة وفيه وجه ثالث هو ان يكون المراد بقفاوث الدرجات ما يتعلق بالدينا وهو كونه  
الامة والصحة وقوة الدولة واذ انا ملك الوجوه الثلث علمت ان محمدا كان مستجعا للكل فنصبه على معجزة وابقى قومه كثر ودولة اعظم  
وافر وقيل المراد بهذه الامة محمد لانه هو المفضل على الكل انما قال ودفع بعضه درجاة على سبيل التنبيه الى ان كل فعل عظيم ايقا  
لن فعل هذا فيقول احدكم وبعضكم ويريد به نفسه يكون ذلك انهم من التميز بحجة سئل الخطبة عن اشعارنا سر فذكر فيهم والنا بغيرهم  
قال لو شئت لذكرت اننا اشد غنى لو فاد او شئت لذكرت نفسى لم يبق فيه فخامة وليس قوله ودفع بعضه درجاة تكرار القول  
فضلنا بعضهم على بعض لان المفهوم من قوله فضلنا هو وجود نفس المفضل للمفهوم من قوله ودفع بعضه درجاة هو التفاوت بالدرجات  
الكثيرة وايضا في غيبة ابن مريم البتة وانما يدناه بروج القديس قد سبق تفسيره وانما عدك عن الغيبة الى الحكاية لان الضمير في قوله واثنا  
للتعظيم وتعظيم المولى يدل على عظمت الاشياء واما قوله كلم الله فاهيب من قوله كلمنا فلهذا الخير الغيبة سبب تخصيص موسى وعيسى بالذكر  
هو انهم امة موجودة وحاضر فنبه على ان هذين الرسولين مع علو درجاتهما وتبين معجراتهما لم يحصل لانبيا دمن امة الهابلا زعوا  
خالوا عن الواجب عليهم في طاعتها اعرضوا ثم ان الرسل بعد مجيئ البينات ووضوح الدلائل اختلف قواهم فمنهم من كفر وبسبب ذلك  
الاختلاف تعانوا وتعارفوا فلهذا قال ثم ولو شاء الله ان لا يقلوا ما اقتتل الذين من بعدهم لاختلافهم في الدين وتكفر بعضهم بعضا و  
لكن اختلفوا اذ منهم من آمن بالانبياء ومنهم من كفر باعرضة ولو شاء الله ما اقتتلوا وكذا الكلام تكذيبا لمن زعم انهم فعلوا ذلك عند  
انفسهم ولكن الله يفعل ما يريد في لا يرد له على صحة مسألة خلق الاعمال مسألة الادة الكاثاث وان الكل بقضاء الله وقدره لا لان  
بسنده لا محالة الى اعيان مخلقاتها الله عز وجل في العبد المعزلة تقيدهن المطلق في الايتين فيقولون المراد ولو شاء الله مشيئة الجاه وقدره كما يقال لو شاء  
الامام لم يعبد الجوس الناري في ملكه ولم يشرب الخمر يقولون المراد يفعل ما يريد من افعال نفسه ثم انه تعالى امر بالانفال فيما سبق بقوله  
فما يلو في سبيل الله واعقبه بقوله منى الذي يفر من الله والغرض من الانفاق في الجهاد ثم كذا الامر بالفناء ذكر فيه قصه طاولت عقبه  
نار وعزى الانفاق في الجهاد بقوله يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقنا كز وعن الحسن انه خص بالزكاة لان قوله من قبل ان ياتي يوم كالعبد انه لا



لا يوجب على الواجب الاكثر من على انعام بقنا والواجب المذنب ليس الاية وعيدنا انما الغرض ان يعلم ان منافع الاخرة لا يكسب الا في الدنيا وان  
الانسان يحى وحده وما معه الا ما قدم من اعماله ومغنى قوله لا ينجى فيه فيكتب في عذاب من العذاب يكسب ما لا يحق فيغفر منه ولا  
خلة لا مودة لان كل احد يكون مشغولا بنفسه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغيبه اولان الخوف الشديد يغالب على كل احد ناهل كل مريض  
عما ارضعت ثم انما نفى الخلة والشفاعة معكم ذكر عقبيه قوله والكافرون هم الظالمون ليدل على ان ذلك النفي يخص بالكافرين وعلى هذا فخصر  
الاية الدالة على ثبوت الشفاعة في حق المفساق بقول عن عطاء بن ريار كان يقول الحمد لله الذي قال للكافرين هم الظالمون ولم يقل ان الظالمون  
هم الكافرين وقيل راد والناكرون الزكوة هم الظالمون لانهم تركوا تقديم الخيرات ليوم فاقمهم فقال للكافرين هم الظالمون وظلغليظ كقولهم من كفوفان  
عني عن العالمين اي من لم يحج وقيل المراد ان الكافرين اذا دخلوا النار فليس لهم ينظرون بذلك بل هم الذين طلبوا انفسهم باخبار الكفر والفسق  
فهو كقوله وحده اما عملوا خيرا ولا ينظرون بك احدا وقيل هم الذين وضعوا الامور في غير مواضعها لئلا يقيم الشفاعة من الاصلان ويقولون  
هو لا شفاعة لنا عند الله وقيل المعنى الكافرين هم الناكرون لانفاق في سبيل الله من قوله انت كلفها ولم تظلم منه شيئا واما المسلم فانه  
ينفق في سبيل الله فلم يكثر وفائدة الفصل انهم الكاملون في الظلم الباطون في المبلغ العظيم النابك تلك ما تالله اسراره وانواره ورموه  
واشارته تنلونها عليكم بالحق تجلوها بالحقية كما هي اياتك بين المرسلين الذين عبروا هذه المقامات في شاهد ذلك الاحوال والكرامات  
وصح لهم صفاء الاوقات لهذه المناجات في الخلوات ثم فطوا عايلان تلك اللذات في محال القربان دارسلوا الى اهل الغد الغفلات وعبدوا طواعية  
النفوس واصنام الشهو البديعهم من دار الفرد والسرور يخرجونهم من الظلمات الى النور ولكنهم ما صاحبوا في الخلوات فانهم بقوا في التما  
وانت عبرت المكونات فكان قاب قوسين واذني فاحي العبيد ما اوحى فوصلت من العبدية الى العبدية ثم فطبت عن رضاع على مع الله  
وقد نال بليت بسفارة جبرئيل ثم لقيت من الغوم ما لقيت فحقتك تقول لك تقول ما اودى بولي اوديت لان غيرك ما سقى من شرب سقيت  
اودى بقطام مثل ما اوديت تلك الرسل فصلنا بعضهم على بعض شاة الى ان الفاضل في الدين والدنيا بين العباد ليس بجهنم ومنهم  
وانما هو بفضيل الله فانهم فلكل من هل الفضل نور ولا نورهم نار على فليست على استعلاء اضواء انوارهم لا على قد سعيهم خيائهم وهذا  
التمياز صادر من تلك الاقسام حين جرت به الافلام كما قال ان الله خلق خلقه فظلمهم ثم رش عليهم من نوره فمصابير من ذلك النور  
ومرجطه ضل وغوى ثم الفضل فضلان عام مميذا من المردود بن ان الذين سبق لهم من الجنة اوتوا ثوابها بعد ذلك وخصا من انوار  
بعين المقبولين كما ثبت لسيد المرسلين والنفوس في الانوار على قدر النقاوت في الظلمات الخلوقة المستعك بقول النور في بدو الخلقة  
لا في حقيقة النور فانه موضوعا لوحدة ولهذا ورد بلفظ التوحيد في قوله جعل الظلمات والنور ويخرجهم من الظلمات الى النور والرفعة في  
الدرجات على قدر قوة الاستعلاء كما قال الذين اوتوا العلم درجات فاعلم هو الضو من نور الواحدية فكلما ازداد العلم ازداد الدرج  
وعلى قدر غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فقد سبق بعضهم في مكان من اماكن السموات  
كما روي عنه انه رأى ادم ليلة المعراج الدنيا يحيط على السما الثانية ويوسف في السما الثالثة وادريس في السما الرابعة وهرون في السما  
الخامسة وموسى في السما السادسة ابراهيم في السما السابعة وان محمدا ما بقي في مكان بل في سدة المنهى ثم الى قاب قوسين  
او اذني لان كان فانيا بالكلية عن ظلمة وجوده فابيا بنور شهور به لهذا سماه الله نورا فاجاءكم من الله نورا وكتاب مبين ثم اخبر عن  
فضيلة الخواص بها كانت تفصيلها بهم اخبر عن خلافت العوام واخبرهم ان كان بمشيته لا بمشيته فقال لو شاء الله ما اقبل الذين  
من بعدهم ثم اخبر عن جلال الفضل انه في الانفاق والبذل في طاهل الايمان اي كان ايماناكم بالبعث والنشور والثواب لتغافل الجنة والنار  
حفا فاصدقوا من كل ما رزقناكم من المال الجاه والقوة والعلادة والعلم والمعرفة وغيرها في مصادرها العامة والخاصة انفقوا ملكا وبنا  
لنا في صلاح انفسكم وانفقوا مساعده الامكان في تقديم الاحسان مع الاحوان من قبل ان ياتي يوم لا ينفع فيه ما يبيع من الاموال الا  
في سوق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم ولا ينفعهم خلقه خليلك نبوي لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين  
والشفاعة لانهم لا يشفعون الا لمن رضى فالكافرون هم الظالمون لانفسهم لا انارسلنا الرسل انزلنا الكتب اسراهم بالانفاق والعدا  
الثواب حذناهم العقاب فلما عذ من الله استعان الله لاله الا هو الحي القيوم لا ناخذة سنة ولا نوم له  
ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ  
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض لا يؤد لحفظها وهو العلي العظيم لا اكثر في الدين  
فدبتين الرشد من الحق من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله  
يبرئ الظالمين من استنار كرامه بس كافر مشرك

الزكاة

من غلبه الايمان شاء وسع كرسيه السموات والارض لا يؤد لحفظها وهو العلي العظيم لا اكثر في الدين







الشيء واستبان متبين وبين أيضا واضح وظاهر منه المتشابه الصبح الذي عينين بالرشاد صابرة الجهر والغنى فيضد في الحق من الباطل والابتناء  
من الكفر والهدم من الضلال لكثرة الحجج والبيانات وهو الدلائل في الايات فمن يكفر بالطاغوت قال النحويون وانه ضلوت بخروج من اصله من طبعه  
لان لام الفعل قلبت الى موضع العين ثم صيرت لها الخها وانفجح ما قبلها وذكر الفارسي انه صدك بالغيوث والرهوط والدليل على ذلك انه يفر  
في موضع الجمع كما يقال هم رضا وصدق لهذا قال تعالى ولياؤهم الطاغوت والاصل في التذكير قال يفر يدون ن يحاكموا الى طاغوت عفا بيرا  
ان يكفر اياه فاما قوله ثم والذين اجنبتوا الطاغوت ان يعبدوها فالتاثير لا ردة الالهة واما معنى الطاغوت فمن غير مجاهد فانه هو الشيطان  
وعن سعيد جليل الكاهن قال ابو العالى الساجي عن بعضهم الاصل من كل ما يطعم وانما جعلت هذه الاشياء اسبابا للطغيان  
لحصول الطغيان عند الاتصال بها لقوله تعالى ومن ضل عن ذلك فليقلب قلبه الى الله تعالى ومن يكفر بالطاغوت ثم من قوله يؤمن بالله ان الكافر  
لا بد ان يتوب لا ثم يؤمن بعد ذلك فقد استمسك بالعرف والوفاق استمسك بمغنى العروة واحدة عرى الدود والكور ونحوها مما يتعلق  
ببر الوفاق فانيت لا وثق وهذا من باب استعادة المحسوس المعقول لان الاسلام اقوى مما يثبت به للجهاد فمثل المعلوم بالنظر والاستدلال بالاشاهد  
المحسوس هو الحبل الوثيق المحكم حتى يتوصل الى ما كانه ينظر اليه بعينه فيقول شبهته بالكلمة والضم كسر الشئ من غير ان يبين نفسه في نفسه المعصوم  
من قوله لا انقسام لها هو الباطل لانه لا يمكن لها انقسام فان لا يكون لها انقطاع والى قبل ان الموصوفها من حيث هي التي لا انقسام لها  
كقوله ما من احد الا له مقام معلوم اي من له وقبل معنى قوله لا الاكراه في الدين لان كراهي الدين على انه اخبار في معنى النهي ولا كراه الزام الغير فعمل  
لا يجرى فيه خير اجماله عليه ثم قال بعضهم انه منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين وقال بعضهم هو اهل الكتاب خاصة لانهم ذاقوا الخبز بسقط  
القتل عنهم حكم المحسوس حكمهم اما الكفار الذين هودوا او تنصروا فقبل انهم لا يعرفون على ذلك فيكون على الاسلام وقيل يعرفون على ان انقلوا اليه  
ولا يكرهون ركانه كان لا يضاري من بني سالم بن عوف بنان فنصر قبل ربيع سنة رسول الله ثم قدم المدينة فزعموا انهم اهل الكتاب لا اكلوا  
حتى شلوا فابيا فاختصموا الى رسول الله فقال لا يضاري يا رسول الله ابدخل بعض النار وانا انظر فزلت فخلها وما قبل معنى قوله لا الاكراه  
لا تقولوا من دخل في الدين بعد الحرب دخل مكرها لان اذا رضى بعد الحرب صح سلامه فليس بمكره معناه لا نسبوا الى الاكراه فيكون كقوله ولا تقولوا  
لن القى لبيكم انتم كنتم مؤمنا والله سميع عليم ليعلم قول من يكلم بالتهادة ويقول من يكلم بالكفر ويعلم ما في قلب المؤمن من الاصل فانه  
وما في قلب الكافر من العبد الحديث عن عطاء بن رباح عن ابن عباس قال كان رسول الله يحب سلام اهل الكتاب من اليهود الذين كانوا حول المدينة  
كان يسئل الله ذلك سر وعلايته فقبل له والله سميع لعائنك يا محمد علم بحركتها جهادك قوله سبحانه ولما الذين آمنوا اي من المؤمنين  
وكافل مصالحهم فيعمل بمعنى فاعل التركيب بدل على الفرق في الجح في لانه يفر من منك بالحجة والمضرة ومنه الواو الى ان يذلي القوم بالندبة في ذليل على ان  
الطاف الله ثم في حق المؤمنين وفيما يتعلق بالدين اكثر من الطافة في حق الكافر وذلك انه يخرجهم من الظلمات الى النور ومن الكفر الى الايمان ومن  
الضلالة الى الهدى ومن الشك الى اليقين والاخراج يشمل الكافر الامن والمؤمن الاصل في لا يعبدان يقال يخرجهم من الظلمات وان لم يكونوا  
في الظلمة البنية فالعبد لو خلا عن توفيق الله ثم لحظه لوقع في ظلمات الجهل لان الضلالة لا تضل الا بالجهل فصار توفيقه سببا لدفع تلك الظلمات عنه ومن  
الدفع الى رفع ثابته مثله قوله كنتم على شفا حفره من النار فانتقم منها ومعلوم انهم كانوا قاطفي النار وبركانه سمعنا نانا قال الشهيد  
ان لا اله الا الله فقال على الفطرة فلما قال شهد ان محمد رسول الله قال خرج من النار ومن المعلوم انه ما كان فيها التوحيد كما في القرآن  
من الظلمات والنور فانه زاد بها الكفر والايمان لا قوله في اول الانعام وجعل الظلمات والنور فانه غنى الليل والنهار قال وانما جعل الظلمات  
لان كاطلمة لان الظلمة في المنع من الادراك وجعل الايمان نور لان كالتسبب حصول الادراك قلت قد مر ان الايمان والعلم وجميع الكمالات المتقنا  
والعارف واليقين نور انزله او النفس نورته واشرفا فلا حاجتنا الى هذا التكلف والذين كفروا ولياؤهم الطاغوت عصدا وهذا وحده  
موضع خروجهم من النور الى الظلمات وانما وحده النور وجميع الظلمة لان الحق ما يرجع الى طريقته واحدة وهو اية في نفسه حدها الباطل  
فلا حصر له ولطرفة كان الحظ المستقيم الوصل بين النقطتين واحد والخية غير محدة واسناد الاصل الى الطاغوت وهو كل من يشرب الى  
الطغيان كالحجاز فان الحوادث باسرها تستند الى البعد الاول بالحقيقة وينتهي الى قضاء وفقد كما سبق بحقيقة مراد اولئك الكفار وهم من  
يذهبهم من ثوابه والوسايل اصحاب النار فيكون زجرا للكل وعبد الم اعادنا الله من ذلك لنا وبل الحق القوم اشبهوا الى الاسم الاعظم لان  
اسم الحق مشتمل على جميع سماته وصفاته فان من لوازم الحق ان يكون قادرا على ما سمى به صبرا متكلما سرى بما قبله غير ذلك من نفوس الكمال والسموات  
قال على افتعال كل مخلوقات هذا انجل الله العبد جانين الصفتين انكشفت للعبد عند تجلي صفته الحق في جميع سماته وصفاته وعند تجلي صفته  
القوم فناء جميع المخلوقات اذ كان قيامها بقيامه الحق فلا جاء الحق وذهو الباطل فلا يرجع الحق الى القوم اذ سلب جميع  
اسماء الله سلب القوم قيامهم كما كانت في النعمان بعد الموت فكذا صفتهم فلو عظمة الواحد بلسان عيان الفروانية بلسان بيان الانشأ  
فقد ذكره بالاسم اعظم الذي لا يدع له جانب فاسئل به عظمي لا نزع ينطق بالله فيكون الحال كما جرى على اننا فاما الذي ذكره عن عبيد عن عظمة  
الوحدانية في كل اسم فانه لا يكون الاسم اعظم بالنسبة الى حال عبيدته عند شهود العظمة في كل اسم فانه يكون الاسم اعظم كما سئل ابو بريد عن الاسم







الكتاب

تفسير

سورة النور

واصح منها الفراء المشهورة فبهت على النساء تلفعه لا يبعث بالجل وهو لا يقال انك لا تهبت قاله الكسائي والله لا يهدي انقوم الظالمين  
فلهم لم ينفع الدليل ان بلغ في الظهور ليجت صا لم يطل بهونا محو با فاعلم من ان الكا يقضاء الله وفلان وميشية ارادة القصص الثانية  
قوله سبحانه الذي من هذا الكسائي والفراء والفارسي اكثر الخويعين الى انه معطوف لغرض والتقدير انك كاذب كاذب الذي حاج ابراهيم او كاذب  
من نظيره من القرآن قل من الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله ثم قال قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم  
سيقولون لله فهذا عطف لك في قوله من السموات فقل لله مثله قول الشاعر فكنسنا بالخيال كالحديد وعن الاخفش ان الكاف زائدة  
والقدير انك من الذي حاج ابراهيم او الذي روى عن البراء انما يقض الفاعل في الثاني والتقدير لم تزل الذي حاج الى ابراهيم اولم يزل الذي  
لم يزل خلف لما بالقرية فغن الجاهل عليه اكثر المفسرين من المغرلة ان لما كان رجلا كاذبا ساكا في البعث ان قوله في يحيى استبعاد وان لا يلبس  
بالؤمن ولا نتم قال في حقه فلما ثبت له وفيه دليل على ان ذلك للبين لم يكن خالصا قبل ذلك كذا قوله واعلم ان الله على كل شيء قدير وقد  
سأله المفسرين الى ان كان مسلما ثم قال قتاده وعكرمة الضحك والسك هو غير ذلك عطاء عن ابن عباس هو ربا ثم من هؤلاء من قال ان  
اروبا هو الحضرة وهو رجل من سبط هرون بن عمران وهذا قول محمد بن اسحق قال ذهبت منية ارميا هو النبي الذي بعث الله عند ما حارب  
بخت نصر ملك الفرس لحرقت النورته وقبل هو غير علي ما يحيى حجة هؤلاء ان قوله اني يحيى هذه الله بعد موتها يدل على ان كان عالما بالله و  
ما يتبعه يصح منه الاحياء في الجملة والاستبعاد انما هو القرية المحصورة وانما قد شرف الله نعمه بالتكلم في قوله قال ثم ليأت في قوله وانظر ونظروا  
وفي نفس تضمن من الاعادة وغيرها اكرام لا يضره وان ابن عباس ان يخصص غزاة بني اسرائيل فيمنع منهم الكثرة منهم عزير وكان من علمائهم فجاء  
هم الى بابل فدخل عن يمين تلك القرية ونزل تحت ظل شجرة ويطرح حماره وطاف في القرية فلم يرها احد اعجب من ذلك قال اني يحيى هذه الله  
بعث بعد موتها اي من ابن يوقع عمارتها لا على سبيل الشك في القعدة بل بسبب طراد العادة في ان مثلك الموضع الحراب فلما بعث الله  
معبودا وكانت الاشجار تفرقت من ثمرتها والنباتات والعتب شرب من عصير العنب نام فاما ان الله في منامه ما نعام وهو شاب ثم عني  
عنه مودة بصار لا نزع الطير السباع ثم احياه بعد المائتين ونودي من السماء فاعز بركم ليأت قال ليأت يومنا او بعض يوم قال بل ليأت  
ما نعام فانظر الى طعامك اللين والعتب شربك من العصير تتغير فظفر فاذ اللين والعتب كما شهدتم قال فانظر الى حمارك فظفر فاذا  
عظام بعض تلوح وقد تفرقت وصاله فسمع صوتا بينها العظام البالية اني جاع فبك وحافا فافهم جزاء العظام بعضها الى بعض ثم الضوكل  
عصوبا يلبس الضلع الى الضلع الذراع الى الكتف ثم جاء الراس الى مكانه ثم جاء العنق ثم العروق ثم انبط اللحم عليه ثم انبط الجلد عليه ثم خرجت  
الشعور من الجلد ثم نزع فيه الروح فاداهو فامم بهن في خمر عزير فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير ثم اندخل بيت المقدس فقال لغوم حدثا  
اما وانا غير بن شرجيا مات بابل فذلك ان يخصص قل بيت المقدس بعين الغام من قرا النورته وكان فيهم عزير والغوم ما عرفوا انه  
بقر النورته فلما انما بعد ما نعام جلد لهم النورته واملاءها عليهم عن ظهر قلبه لم يحرم منها حرفا وكانت النورته قد قت في موضع  
واخرجت عورضت بما املاءها خلفا في حرف فغند ذلك فلو ان عزير بن ابراهيم الله وعزير هب قتاده عكرمة الربيع ان القرية بلبيا وهو بيت  
المقدس قال ابن زيد هي القرية التي خرجت منها الاولون جلد الموت فمضى قوله خاوية على عرشها ساطمة على سقوفها من خوى النجم اذا  
سقط والعروش الابلية والسقوف من الخشب كخيوطها كانت قائمة وقد تهدمت سقوفها ثم تعمرت الخيطان من قواعدها فلما سقطت  
على سقوف الهندية وهذا من حسن ما يوصف به خراب المنازل ويحذر ان يكون من خوى المنزل اذا خلا عن اهله وخوى بطن الخامل وعلى  
معنى عن اي خالته عن عرشها ويجوز ان يراد ان القرية خاوية مع بقاء عروشها وسلامتها قال في الكشاف ويجوز ان يكون على عروشها خراب  
بعد خبر ان قيل هي خالته وهي على عروشها اي هي فائمه مظهلة على عروشها على معنى السقوف سقطت الى الارض فصار في قرار الجحطان  
وبقيت الجحطان ضالها فمضى على السقوف الساقطة ويجوز ان يراد ان القرية خاوية على كون اشجارها مغرسة وكان النجم من ذلك اكثر لا  
لغالب من القرية الخالصة ان يطل فيها من عروش القواك فاما ان الله ما نعام لان الاحياء بعد مدة طويلة اقرب فيكون او دخل فيكون نية  
ثم بعثه اي حياه كما كان ولا عزلا فلما استعد للنظر والاستكشاف في المعارف الالهية ولو قال حياه لم يحصل هذه الفوائد قال ثم ليأت الله  
كم مدة فحذف لمير والحكمة في السؤال هو الدنية على حدث ما حدث من الخوارق والاف من العلوم ان الميت لا يمكنه بعد ان صار جثا ان يعلم  
ان مدة مودة طويلة او قصيرة قال بناء على ان لا يترك الكذب ليأت يومنا او بعض يوم ركانه مات صحبي بعث بعد مائة سنة قبل عزير  
الشمر فقال قبل النظر الى الشمس يومنا ثم النفث فمضى من الشمر فقال او بعض يوم والظاهر ان علم ان ذلك للبت كان بسبب الموت وانما  
شاهدنا في نفسه في حماره لم يثبت له شغل من السنة الى ما يات عليه السنون لان من السنين في عالم غيره فكما هالم مات عليه على هذا فالحا  
اما المسكت بناء على ان اصل سنة سنو بدليل سنوات في الجمع سنينة في التحقير وقوله سنات للرجل سنا اذا غامله سنة واما اصله على  
ان نقصان سنة هو الهاء بدليل سنينته في الضعيف وقوله لجرن الدار سنا هذه وقبل اصله يكتن اما من السن هو الضعيف قال في من جاسنوه  
اي متغير من سن واما من السنة بنية بناء على ما نقل الواحد من اصل سنة ويجوز ان يكون سنة بدليل سنينته في تحقيرها وان كان قليلا وعلى

النفوس

النفوس بين ابدن النون الاخيرة باء مثل نفسي الباري في تقصص ثم حذفت الياء للجرم وزيدت هاء السكت في الوقف عن علي الفارسي ان  
 السن هو الصب فقولهم ليس اي اشراب بقي بحال لم ينصب فعلى هذا يكون قوله لم يبدنه عالما الى الشرب حله وبوافقه قراءة ابن مسعود  
 فانظر الى طعامك وهذا اشرابك لم يبدن وما على سائر الاقوال فيكون عدم النفي هنا محال لان يعود الى الطعام والى المشرب جميعا فان قيل  
 انه قد يقال بل لبثت ما اتيه عام كان من جفان يذكر عقبه بل على ذلك فلكل قوله فانظر يدلفا على ما قاله من ان لبثت يوما وبعض يوم  
 ان انبته كلما كانت اقوى كان الاشياء الى الدليل الكاشف عنها اشد هذا قيل انظر الى جوارك فراه عظاما مخزفة فمعظم تعجب حيث رآه  
 ما يبرج اليه النفر وهو الطعام والشرب باذنا وما يمكن ان يبقى ما ناطو بلا وهو الجوار غير باق فعرف طول مدة لبثه بان شاهد عظاما حارة  
 ربهما وهذا بالتحقيق لا يدل بذات لان العاد على احياء الحيوان قادر على احياء ما تده وجعل عظامه مخزفة في الحال ولكن انقلب عظام الجوار الى  
 حالة الحيوة كانت مخزفة الى على صدم ما سمع من قوله بل لبثت ما اتيه عام ولم يجعل له في حال الضحك معناه ان جعله دليلا على صحة البعث في  
 غيره كان ان لا الله ثم بعثه شابا سودا الراس بنون بيبه شيوخ بيض الوجه والمفارقة قبل ان كان يقر النورته عن ظهر قلبه فذلك كونه قد  
 ان جواره لم يمت المراد وانظر الى جوارك سالما في مكانه كما ربطته ذلك من عظم الايات ان يبعثه ما تده عام من غير علف كما حفظ طعامه  
 شرب من النخيل ما فائدة الواو في قوله ولم يجعل له ففقد فالقراء انما دخلت لينة فعل بعدها مضمر لا نه لو قال وانظر الى جوارك ليجعلك يده  
 كان النظر الى الجوار شرط وجعله يتجلى وهذا المعنى غير مطلوب من هذا الكلام بل المعنى ولجعلك يده ضلنا ما ضلنا ما لا ما تده والاحياء  
 مثله في القران كثير وكذلك نصرت الايات وليقولوا وادرس ذلك ترى برهيم ملكوت السموات والارض فيكون من الموقنين وانظر  
 الى العظام كيف تشرها بالراء المهملة اي كيف يحبسها وقرى كيف نشرها من نشر الله الموتى بمخزفهم ويجعل ان يكون من النضر الضال فان  
 المحبوة بالانبطا وقد وصف الله العظام بالاحياء في قوله من يحيى العظام وهي قمرى فبهم فل يحبسها الذوات اها اول مرة ومن قرأ بالراء فعلا  
 يحبسها ويزرع بعضها الى بعض الركبت الشجر ارفع من الارض منه شجرة مرة لانها ترتفع عن حدضا الرضج كيف في موضع الحال من لفظ  
 والعامل فيه تشرها لانظر لان الاستفهام لا يجعل فيه ما قبله ثم اكثر المفسرين على ان المراد بالعظام عظام حارة وان اللام فيه بدل من  
 الكايتة وعن قتاده والربيع وابن زيد ان العظام عظام هذا الرجل نفسه قالوا انه قد احيى راسه عبيدة كانت بقبه يده عظاما مخزفة وكان  
 ينظر الى اجزاء عظام نفسه فوها تخرج فيهم البعض البعض كان يرى حماره واقفا كما ربطه ريف بان قوله لبثت يوما او بعض يوم انما  
 يلبس في لبري في نفسه ثم النفر لال شاهده اجزاء يده متفرقة وعظامه مبعثرة قوله ثم بعثه يده على ان المبعوث هو تلك الجملة التي ما تده  
 هي عظام الموتى الذين تعجب من احيائهم وفعاليتهم مضمرة قد برة فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير فحذفت الاول لذلك الثاني عليه  
 في قوله ضربني فحزبت نيدا او المقتدر فلما تبين له ما اشكل عليه من امر لا ما تده والاحياء في العلم ونا وبلداني فدخلت مشاهدة ما كنت  
 اعلم قبل ذلك اسند لا قرا اعلم على لفظ الامر فعناه ان عند التبيين امر نفسه بذلك والله تعالى امره بذلك كما في خوصته برهيم واعلم ان الله  
 عز وجل حكيم قال القاضي الفراء الاول الى ان الامر بالشيء انما يحسن عند عدم المامو به وههنا العلم حاصل بدليل قوله فلما تبين له قوله  
 يحسن الامر بتجصيل العلم بعد ذلك ما الاخبار عن انه حصل فاجاز قلت لبس ههنا باب الامر بتجصيل الحاصل دائما الامر فيه عائد الى شيء اخر  
 غير حاصل هو عدم التعجب من الجاد سائر المكنات البعيدة فان من قبل على الجاد مستبعدا لخصوكان قادر على نظايره من القربى العجايب محال ولهذا  
 اوردت القضية كناية نعم وقبل علم ان الله قادر على احياء الموتى لاشبه ان يكون الامر بتجصيل الحاصل على ذلك انما يمنع فان الامر ج يعود الى شيء  
 اخر غير حاصل هو عدم الشك فيما يسافر من الزمان اي ليه هذه الآية على كرمك كذا يعرض لك شك فيما بعد ذلك كقولك للمحرك تحرك اي  
 واضبط على الحركة ولا تقتر ولت شعري كيف يطعن بعض العلماء في بعض القراء السبع مع ثبوت التواتر وكونها كلها كلام الحكم عليهم بقدر من القصة  
 الثالثة قوله عم طولة في قال انهم التفتدوا وذكر وقت قول برهم قبل عطوف على قوله في الدخاى الم ترالى وقت قول برهم وههنا دفعه وهو  
 لم يبرم غير اني قصه بل قال وكذا الدخاى في برهم وههنا سمي برهم لان عن بله يحفظ الادب بل قال ابتداء في يحيى هذه الله بعد موته وابرهم  
 اش على الله ولا بقوله اربى فاردى ذلك في غيره ومعنى في بصرى في ذكر وفي نسب سؤال برهم جوهها الاول قال الحسن الضحاك وقاده وعطاء  
 وابن جريح نرداى جفنه مطرحة على شط النه فادام الجرح منها دواب البحر والبر والحيات السباع فاكلت فاذا اكل السباع جاءت الطيور  
 فاكلت وطارت فقال برهم رب ربى كيف يجمع اجزاء هذا الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر فغفل ولم يؤمن قال بل في المثلون  
 بالسؤال ان يصير العلم الاسند الى ضروريات الثاني في محمد بن اسحق الفاضل في مناظرة مع عمرو بن دينار قال في الذي يحيى في نميت قال الكافرا نا  
 انجي وانبث فاطلوا مجوسا وقتل اخر فقال برهم ليس هذا باحيا وما تده وعندك ذلك قال رب ربى كيف يحيى الموتى ليسكتف هذه المسئلة عند  
 نزود واتباعه يزول لانكاره من فلو لم يرد في المثل لربك يحيى لا قتلناك فسل الله ذلك قوله ليطش طلى في من القتل او  
 قلبى بقوة يحيى برهاني وان عد الى غير هذا كاربس جمل المسئلة الثالث عن ابن عباس في سجد جبرائيل ان الله ثم اوحى اليه في تحذير  
 خلبا فاستعظم ذلك برهم وقال الهى ما علمه ذلك فقال علامته انه يحيى الميت بدعا فاعظم مقام برهم في رجاء العبودية وادخل

قال ابن عباس في قوله لبثت يوما او بعض يوم انما يلبس في لبري في نفسه ثم النفر لال شاهده اجزاء يده متفرقة وعظامه مبعثرة قوله ثم بعثه يده على ان المبعوث هو تلك الجملة التي ما تده هي عظام الموتى الذين تعجب من احيائهم وفعاليتهم مضمرة قد برة فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير فحذفت الاول لذلك الثاني عليه في قوله ضربني فحزبت نيدا او المقتدر فلما تبين له ما اشكل عليه من امر لا ما تده والاحياء في العلم ونا وبلداني فدخلت مشاهدة ما كنت اعلم قبل ذلك اسند لا قرا اعلم على لفظ الامر فعناه ان عند التبيين امر نفسه بذلك والله تعالى امره بذلك كما في خوصته برهم واعلم ان الله عز وجل حكيم قال القاضي الفراء الاول الى ان الامر بالشيء انما يحسن عند عدم المامو به وههنا العلم حاصل بدليل قوله فلما تبين له قوله يحسن الامر بتجصيل العلم بعد ذلك ما الاخبار عن انه حصل فاجاز قلت لبس ههنا باب الامر بتجصيل الحاصل دائما الامر فيه عائد الى شيء اخر غير حاصل هو عدم التعجب من الجاد سائر المكنات البعيدة فان من قبل على الجاد مستبعدا لخصوكان قادر على نظايره من القربى العجايب محال ولهذا اوردت القضية كناية نعم وقبل علم ان الله قادر على احياء الموتى لاشبه ان يكون الامر بتجصيل الحاصل على ذلك انما يمنع فان الامر ج يعود الى شيء اخر غير حاصل هو عدم الشك فيما يسافر من الزمان اي ليه هذه الآية على كرمك كذا يعرض لك شك فيما بعد ذلك كقولك للمحرك تحرك اي واضبط على الحركة ولا تقتر ولت شعري كيف يطعن بعض العلماء في بعض القراء السبع مع ثبوت التواتر وكونها كلها كلام الحكم عليهم بقدر من القصة الثالثة قوله عم طولة في قال انهم التفتدوا وذكر وقت قول برهم قبل عطوف على قوله في الدخاى الم ترالى وقت قول برهم وههنا دفعه وهو لم يبرم غير اني قصه بل قال وكذا الدخاى في برهم وههنا سمي برهم لان عن بله يحفظ الادب بل قال ابتداء في يحيى هذه الله بعد موته وابرهم اش على الله ولا بقوله اربى فاردى ذلك في غيره ومعنى في بصرى في ذكر وفي نسب سؤال برهم جوهها الاول قال الحسن الضحاك وقاده وعطاء وابن جريح نرداى جفنه مطرحة على شط النه فادام الجرح منها دواب البحر والبر والحيات السباع فاكلت فاذا اكل السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت فقال برهم رب ربى كيف يجمع اجزاء هذا الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر فغفل ولم يؤمن قال بل في المثلون بالسؤال ان يصير العلم الاسند الى ضروريات الثاني في محمد بن اسحق الفاضل في مناظرة مع عمرو بن دينار قال في الذي يحيى في نميت قال الكافرا نا انجي وانبث فاطلوا مجوسا وقتل اخر فقال برهم ليس هذا باحيا وما تده وعندك ذلك قال رب ربى كيف يحيى الموتى ليسكتف هذه المسئلة عند نزود واتباعه يزول لانكاره من فلو لم يرد في المثل لربك يحيى لا قتلناك فسل الله ذلك قوله ليطش طلى في من القتل او قلبى بقوة يحيى برهاني وان عد الى غير هذا كاربس جمل المسئلة الثالث عن ابن عباس في سجد جبرائيل ان الله ثم اوحى اليه في تحذير خلبا فاستعظم ذلك برهم وقال الهى ما علمه ذلك فقال علامته انه يحيى الميت بدعا فاعظم مقام برهم في رجاء العبودية وادخل

نكبات

خطر بها الى لعل كونه في التحليل فمثل الله الموتى فقال الله ان تؤمن قال بلى ولكن ليطعن قلبي على خيلك لا اريد ان ابعث ان يعا  
انما جاء الملك الى ابراهيم اخبره بان الله بعثك سولا الى الخلق لطلب النجاة ليطعن قلبه على ان الاق ملك كريم لا شيطان رجيم كما سئل طالع في  
الصحة لئلا يعلين الله تعالى الموتى بدعاء عبي فطلب تلك ليطعن قلبه فليس اقل من ان يعبد الله من عباده من اولاده السادس ابراهيم  
فنازع ذلك فقال له متى ان اجعل روح بلا روح فاشتد فشرقي بان يجعل يد عاني فافدا الروح ذاروح السابع اذ ان يحضه بهذا  
الشريف في الدنيا بان جميع الخلايق يشاهدون الحشر في الآخرة الثامن اهل ابراهيم لم يقصد احياء الموتى بل قصد سماع الكلام بلا واسطة وما  
ان ابراهيم كان شاكرا في العباد فلا ينبغي ان يعتقد به ومن كفر النبي المحصوف هو بالكفر في كيف يظن ذلك بابراهيم وقوله بل عراف بالامانة  
وقوله ليطعن قلبي كلام عارف طالب لم يزل يظن في ذلك في فدا الله بوجوب الشك في قوة نفسه الذي جاء في الحديث من قوله ونحن اخو  
بالشك من ابراهيم فذلك انما نزل هذه الآية قال بعض من معهما شك ابراهيم لو شك بنبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علمت ان ابراهيم  
على نفي عن حق بالشك من المصلحة انما الشك في حق الله فكيف يشك هو الاستغناء في قوله ولم تؤمن للمفكر بقوله السمع خير من ركب المطايا  
وانما المقصود من هذا السؤال ان يجيب الجواب بل يعلم السامعون انه كان مؤمنا بذلك عارفا بان المقصود من هذا السؤال في اخرواللام  
في قوله ليطعن يتعلق بمحذوئى لكن سئل لم يزل يظن سكونا وعلما بنبينا بمضامته علم الضرورة علم الاستدلال فذهب عن الجواب لئلا يخل  
المعاني هذا اذا قلنا المطلوب حصول الطمانينة في اعتقاد فدا الله تعالى على احياء اما اذا قلنا ان الغرض من هذا الاشكال فدا بغيره من الغير  
عن ابن عباس من طاروس من زغرب ديك في قول مجاهد بن زيد جاء هذا من ذبحنا بمذبحك لنتضرع اليك بضم الصاد وكسر هاء من صار يصر  
ويصير واي مله من اضمهم اليك قال الاخفش يعني وجه من اليك فائدة امر بضمها الى نفسه بعد اخذ ان يناملها ويعترف اشكالها وهيئها  
وحلاها كذا ليطعن بعد احياء ولا يثوبهم لها غير ذلك في الآية حذف كانه قبل ما لم يقطع قطع من ثم جعل على كل جبل فيهن جردا ومعنى صرهن  
قطع من فلا انما ردوا من ابراهيم وبنف ليهن وان يقطعها ويفرقها جردا ونخلط ودمائها ونحوها وان يمسك رؤسها ثم امر ان يجعل  
اجزائها على الجبال التي بحضرته وفي رصه كل جبل بعان كل طائر ثم يصيح لها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى اخره حتى صار ثلثا  
اقبل فانتصم الى رؤس كل جنة الى اسها وانكر ابو مسلم هذه الفصة قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم انما طلب حياء الموتى من الله اياه الله تعالى مثالا لقرب الامر  
عليه السلام بصره من اليك الامالة والتمرن على الاجابة في صعود الطيور الى بعت مجتهدا دعوتها اجابك حال الحوة والغرض منه ذكر مثال محسوس  
لعود الارواح الى الاجساد على سبيل السهولة وبؤكده قوله ثم ادعهم الى الطيور لا اجزاء من طينك سعيًا وزيف قول في سلم بانه خلاف  
اجماع المفسرين وان ما ذكره غير محض ابراهيم فلا يلزم له من رواية وان كان في الآية يدل على انه جيل في ما سئل على قوله لا يكون الاجابة حاصله  
ولان قوله على كل جبل فيهن جردا دليل ظاهر على مجزأة الطيور وحمل الجرد على احد الطيور لا بغيره فلو قلنا على كل جبل جميع جبال الدنيا  
فانه مجاز هذا الضمان الى القوم بحسب مكان كانه قبل فرقا على كل جبل بمكانك لنتضرع اليك قال ابن عباس في حق قتادة الربيع اربع جبال  
على حبال الطيور الاربعه والجماعات الاربعه قال السد راجع الى كل جبل كان يشاهده ابراهيم كان سبعا ما قوله ثم ادعهم بالبينك  
فقبل عد او مشيا على ارجلهم لان ذلك بلغ في الحجة وقبل طير ما ورد بانه لا يقال للطير ان طار سعيًا وجيتان السعي هو الاستدلال في الحركة  
مشيا كانت وطير ما واجه الاصحاب بالآية على ان البينة ليست شرطا في صحة الحجة لانه تم جعل كل احد من تلك الاجزاء والاعاض حيا فاد  
على السعي العد فالقاضي في الآية على انه لا بد من البينة من حيث وجب التفريع بطلان جودها والجواب حصول الغرض لا يدل على جود  
المفارقة حيث حصلت ما كانت وليجته ولما دلل الآية على حصول الكداه لذلك الاجزاء حال تفرقها كان دليلا قاطعا على ان البينة ليست  
شرطا للحجة واعلم ان الله عز وجل قال على جميع الممكنات حكيم عالم بقوا قبل الموت ومايات الاشياء الناول ان الله تعالى اعطى مجرد ملكا ما اعطى احد  
قبله ادعى الربوبية بما ادعاهما احد قبله سبب ذلك لان ان لم يستعدده للطلب غاية لطافت في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال لا يتوقف  
مخطة الا لمانع ولكنه جيل ظلوما جوه فني كل في نفسه مال الى عالم الحس مؤلفا لبرية الطبع لا يخلق من تراب طبع بل الى السفلى فيرى الكمال  
في جميع المرات في طلب الجاه فيصير في العلم والنسب فاذ ملك السفليات باسرها وقهرها ملك الارض اذ ان يتنازع ملك الملوك وجبا  
الجباة فيقول ما احيى ميت ليس للعالم رب الا ما جعل بالكمال ذلك عند فساد جوهره وبطلان استعداده كما انه اذا صلح جوهره بحسن ترتيبه  
النبي او من يوب من انبه هو الشيخ قال النبي في الوجوه الله هذا هو حقيقة ما علم انه لا اله الا الله واستغفر لذنوبك يعني كن فاني من وجوه  
بالكلية واستغفر لذنوب حسان وجوده غير وجوده فانهم جدا وان لم تكن جدا فان الحد من يدق بمطرقه لا اله الا الله دماغ مفرود النفس في  
ان يؤمن بالله يكفر بطاغوت وجوده وجود كل ما سواه الله قال ابراهيم فان الله بائي بالثمن من المشرق فابن بها من المغرب عراض على  
قول الكافر ما احيى ميت الماردان ارسال النفس الى اطفة لئلا يبدل بدن الاطراف ثم الحجة من قول الذين فان كنت صادقا في دعواك هذا  
يثاني منك فاسكها عندك وهو الاثيان بالشمس من مغربها وانما القيا من مات فقد مات قيا مته فيهن الذي كفر لانه ان امكنه  
ان يدعى احياء بمعنى لا يبالى بالاطراف الشمس من المشرق فلن يمكن ان يدعى الامانة بمعنى قبض الروح من غير انة القتل هو الاثيان بالشمس





الشيخ  
مكتبة  
الشيخ  
مكتبة

المعروف من طهره على كونه عليها شيء من الاعراض المذكورة في النفس ثم اجبر على ان يارادته في احياء الموتى بعد انقطاع المدعى من جهة عقيل الله تعالى بقوله تعالى وَالَّذِي تَرَىٰ ظَهْرَهُ مِنَ التُّرَابِ يَرُدُّهُ ذَاتَ لُحْمٍ إِلَىٰ عَرْشِ رَبِّهِ وذلك ان قوما انكروا احشاء الجسد بعد اعرافهم بجسده لا روح وضموا ان الارواح اذا جثت من بين الاشباح وتغوث بالعلوم بالكلية التي استغادتها من عالم الخلق فاحلجها ان ترجع الى التجني باعتبار ان الصبر اذا استغاد بالعلوم والمكتسب وكبروله وعظم وقدمه عجز ان يرجع الى المكتسب حال صباه فهو سبحانه لكال فضله ورافقه دفع هذه الشبهات النفسية دفع هذه الشبهات الفلسفية باه امان عزها ما من سنة وجماره معه احياءها جميعا ليعلم ان الله تعالى اجبرها روح اجبرها روح الجسد كما ان عزها الروح يكون عند الملك الجبار يكون عند الجبار من تحتها الا انها فلعزها روح مشرب من كونه على صفات الجلال والجلال سقيم بهم شربا طهورا ايت عند ربي بطهره وليقينه واما الجسد من ربي من الارواح مشرب من الحياض فيها ما تشبهى لا نفس ولا عين فليعلم كل اناس مشربهم شربا واهرقنا على الارض فطها ولا روض من كاس الكرام نصيب ثم احدث الحشر بقصة من خليله وذلك قوله رب ارب كيف يحيى الموتى فنفوح من ربي قوله موسى رب ارب انظر اليك الان موسى لم يحفظ الادب في الطلب اربى غير انضبط الغف ديب ساديب ناظر الحياض وعرك بعرك كن ربي وذلك ان كان صاحب شرب كان الحليل صاحب شرب صاحب شرب سكران وصاحب اربى صاح شعير ربنا الح كاسا بعد كاس فانه قد انشرب ما روي فليسكو موسى كان يسطر فارة مع الحق بقوله رب ارب انظر اليك بعد اربى بقوله رب ارب فليدرك في الا فليدرك في كمال صحو الحليل ارب فدمه ارب العبودية في المحضو والغيب فلا جرم اكرم اليوم بكلمة الشبه ان اول ما شاب شبيه اربهم بحرم عدا بالكلية ان اول من بكى اربهم لما ابل في ماله فبذل للضيفان وابلى بولده فاسلم فكله للحيين وابلى في نفسه سلم الخفق ابن كنعان وابلى بجريل فقال ما اهلك فلا جرم اكرم الله بالامانة في جاعلك للناس ما ما ومن امانة انه كان اول من قرب باب طلب الحق قال هذا ربي اول من سلك طريق الحق فالتا في ذهابي الى ربي اول من نظروا المحبة وقال اربى لا يحب الا فلين اول من اظهر الشوق قال ان لم يلهي ربي كاتون من القوم الظالمين واول من العداوة على المحبوب فانه لم عدل في الدنيا العالمين واول من اسباق فشل الرتبة وقال اربى في ولا تقص الا شيئا فلي ارب بما يكون وقت سؤاله شعر وكنت حديثا الهة شوقا ولو عمت حديث هو اكم خشاى قلبهم ولكن من جفط ارب الا جلال كان لا يفتح على فسمما بال سوال ويقول جسي من سؤالي علم بجالي ان ساءم للنقد الى حسن التدبير ما لم يرد من بل فاجز الحق على ساءم من فضله واحا نري الذي يحيى قيميت فقال نمر دهل ايت منه ما تقول فوجد الحليل فرسته لهما مول فادرج في السوال السوال فاحفر سر دهوراني في علة وهو كيف يحيى الموتى وهو يعلم انه يعلم السر واخفى فاول باب فتح عليه من مفصوده ان سمعه من كلامه بقضله جوده قال ولم تؤمن فكان في هذه الكلمة من انجاز القرب ثلثة معان مضمرة اولم تؤمن وقت ما امن عند نمر دبا في احيى ميت فاما كان ايمانك حقيقة اولم تؤمن لمعاد وتوحي في الجنة فاربك ثمة اولم تؤمن بما طلب من الاحياء مضمرة في كل منها الاثبات في لفظه النفي فاجا الحليل عن الاستفهامات الثلثة يبلى سر السري الى ميت وكان ايمانى حقيقة ولكن ما كان مقصودى الايمان الايقان فانه حاصل ولا احياء الموتى فاني فارغ من الموتى واحياهم ولكن سئلت ليطمن قلبي بما قربدا وبلى امت بميعاد ورويتك الجنة ولكن ليطمن قلبي بربك فانه كلما اردت الا يقين اردت الشوق فاضرب قلبك من غايه يقيني بربك امت بقدرتك على الاحياء ولكن ما سالتك عن الاحياء واما سالتك عن كيفية الاحياء ففي ضمن ذلك يحصل مقصودى كان من له معشوق خياط وهو يربد مشاهد معشوقه ويحتم ان يقول اربى وجهك لا نظرم لك لا تعلم ان الدلال قرب من الجلال ان العزة والحسن توامان وفي مدقنا الملاح الطيب والسبيل سدى يقول اربى كيف يحفظ الشيا ب كل صانع فاحر في صنعه يربدان برى جوده علمه فحضر المعشوق عنده بلا حجاب هو يحيط الثوب فيقول انظر الى كيف حيطه فالعاشق ينظر بعلة الصنع الى الصانع ويحيط به بالمانع ودافع ويطمئن قلبه بذلك فالحليل لما اعذ عن الحليل من اضطراب قلبه واضطراب حاله وتضرع بين بك مولاى وهو الذى يجيب المضطر اذا دعاه محقق بجاهه وقال خدا ارب من الظير الاية والمراد انك محبوب بل عفى فيحباب صفاتك عن صفاتى محبوبى بحجابك اربى عن ذانى ممنوع منها موت عن صفاتك تحيى بصفاتى فاذا فليت عن ذلك بقيت ببقاء داني فخذ ارب من الظير والى الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة التي حثرت طينة الانسان منها قولدت من ذواح كل عنصر مع قربة صفات من الزايت قريتها وهوالما تولدت من حرى النخل وهما قريتها هو جودان معادن النار وقريتها وهوالهواء تولدت الغضب الشهوة لكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها للشكر اليها فالحرص وجه الحسد النخل وجه الحسد والغضب وجه الكبر واليسر للشهوة وخصا ص بزوج معين هي كالمعشوقين الصفات تتعلق بها كل صفة هن الابواب لسبعة للذات السبع من جهة كها سبعة ابواب لكل باب فيهم خرم مقصوم فيمن من الخلق من كان الغالب عليه صفة منها دخل النار من ذلك الباب فاعلم الله تعالى خليله بدمج هذه الصفات وهي الطوبى الاربعة طاووس النخل فالولم يربن الما في نظر الجليل ما يحل به وغراب الحرى بكور من حرصه ديك الشهوة ونسر الغضب لرفعة الطيران وهذه صفة الغضب فلما ذبح الحليل بسكن الصل هذه الطوبى ونقطعت منه مؤلدا بها ما بقى له باب يدخل به النار فصار ان النار عليه ثلث التي فيها يربدا وسلا طابا في تقطيعه من ثلثها وخطا اخرها اشارة الى حواثا الصفات المذكورة وهم قواعدا على كبرهم بامر الشوع ثم جعل على كل حليل في الجبال الاربعة التي حبل الانسان عليها النفس النامية وهي البناءية والارواح الثلثة الجوى والطبيعى الانسانى الملكى هذه الجبال كالاشجار

والرزق واجزاه الطوبى كالأرباب المخلوط بالزبل يجعل على الرزق فينفق على كل واحد من هؤلاء بقوه واحد من تلك يربى بتهتها ويتصرف فيها  
 الروح الانساني فيجيبها بورد هو من خصائص روح الانسان فيكون تلك الصفات منصرفا عنها صافيا حيتا باخلاق الروحانيات هذا هو المخلص النجى  
 الغالب على حوائجهم الروح واما خواص المخلص لمن ادركه العناية تكا لخليل فانه بعد هذه الصفات يتجلى له بصفته المحي في هذه الصفات الغائبة  
 عن صافها بنو صفته المحي فيكون العبد في تلك الحالة يحبوته بحسبها بصفاته كمال لا يزال العبد يتقرب الى بلوغه حتى احبها الحبيب كنه  
 له سمعا وبصرا ولسانا وبدا في سميع وبى يصير وبى ينطق وبى يمشى كما ان اميا يقول لكاتب رضى كيف تكسب فجعل لكاتب قلبه يد لا يخذل  
 بيدك مكتوب فظهر الكتاب من يد لا يخذل على الصيغة ففي تلك الحالة ينطق الالهى صارا كتابا فيقول نا الكاتب كقول شعرت عجب منك منى فبين  
 عني يا ذنبى منك حتى ظننتك نك ابى فاذا رفع الكاتب يد عن يد لا يخذل فظهر الالهى في الكاتب هو الكاتب فيستغفر عن ذنب حسبه انه هو  
 الكاتب الالهى لا شارة بقوله واستغفر لذنبك انى ذنب حسبان انك كاتب انت منى عني بما وصلت الى ما وصلت الافرقتا وكان فضل الله  
 عليك عظيم ثم ان الله تعالى تجلى لخليله بصفته واحدة وهي صفة المحي ليرى به من ما به وهو كيفية الاحياء فقد تجلى لمحبيه بجميع صفاته بليلة المشرق  
 كما قال القدر اى من باب الكبرياء والخليل طلب الرؤية لنفسه تبارك والحب طلبة له ولا مثله في الاشياء كما هو ذلك لعلوم تدبته وهمنه  
 رضىه وكال معرفته لعلومه قال دنا ولو فخر تدبته قال الاشياء فان فيه مع رعاية الادب خفاء المعصوف كان قول الخليل بالنسبة الى هذا  
 نصرح بان كان بالنسبة الى قولكم تكلم بقرضا وفيه بقرضا طلب كمال الرؤية بجميع الصفات فان جميعها داخله في الاشياء ولكال معرفته طلب في  
 النابعة فقال كما هو هذا هو الملك المحقق الذي لا يكتسبه كنههم قبل الخليل فاعلم ان الله عز وجل اعز من ان يعرف كنه صفاته حكيم لا يطلع على امره  
 الا من يليق بذلك من مخلوقاته مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جنة انبثت سبع سنابل في كل سنبلة مائة  
 مثل انما ان كرمه كسند مالهاى خودار در راه خدا چون مانند دانه كند وروانده هفت خوشه كود در خوشه صد

حبه والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يذكرون ما انفقوا  
 وانه يضاعف لمن يشاء من اموالهم في سبيل الله ثم لا يذكرون ما انفقوا وانه يضاعف لمن يشاء من اموالهم في سبيل الله ثم لا يذكرون ما انفقوا  
 منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف مغفرة خير من صدقة يتبعها اذى  
 والله غنى حليم ما اهلوا الذين امنوا لا ينطوا وصدقاتكم بالئن والذى كالتى ينفقوا له رضاء الناس لا يؤمن بالله  
 واليوم الآخر فقله كمثل صفوا عليه نراب فاصابوا بيل فزكه صلدا لا يفقدون على شئ مما كسبوا والله لا هدر  
 القوم الكافرون ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتبيننا من انفسهم كمثل حبة يربوة اصلها  
 وابلات كلها ضعفين فان لم يصبها وابلات فقل والله بما تعملون بصير ابو احمكم ان تكون له جنة من مجلد  
 واعصاب تجري من تحها الا انها له فيها من كل الثمرات فاصابة لكر وله ذر يضاعف فاصابها اعصار فيه  
 نار فاحرق كذلك بين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون الفقرة انبثت سبع بابه بالادغام بوعود وحزوة وعلى خلف  
 وناء الناس غير مصححين كان يربوا النعم والحر اعى عن ابن فيج حرة في الوقف لبا قون بالهجرة الكافرين بالامالة ابو عود وعلى غير ثبت في  
 حدون وحدوية روى عن يعقوب كذلك ما كان محله النصف من الاعراب كل لقان ربوة بعن الراعي حيث كان ابن عامر وعاصم لبا  
 بضمها كلها وبابه ساكنة الكلف ابن كثر فافق او عود فيما اتصل بالهاء والالف بما يعلون بصير بالباء التثنية ابو عود عن قبل  
 ابا قون بالباء الخطاب الوتون مانحة طين تاء ط علم عند بهم ج سطف المختلفين يحزنون اذى ط حليم والاى لا لعلو كاف  
 التشبيه بباطال بطل الذي لا خط صلدا كسبوا الكادى بضعفين ج لابتداء الشط مع فاء التعقيب اتحاد الكلام بطل ط بصير  
 الانها لا لان مانعة صفة محبة بقاء التمر لا لان الواو لالحال ضعف من الوصل روى الوقف على فخر ط لسانهاى معصوا لاستفهام  
 والمعنى يحل حد كحراق جنة صفها كذا في حال كذا تفكر من نصف السبع النفس سبانه لاذ كرمين صولك لبدأ لعا دما اقضاه لعلو  
 اتعبيان التكليف الاحكام قال الفاضل في كيفية النظم انهما اجل في قوله من الذى غير من الله قرضا حسنا مضاعفة له اصفا ما كثر

مع

النفوس

فصل بعد ذلك بعد الاشارة الى ضعف ما ذكر من الاثبات الادلة على فائدة على الاحياء والامانة لانه لو لا وجود الاله المثلث المعاق بعد  
 كان التكليف بالانفاق في سائر الطاعات عبثا كانه قال قد عرفنا في خلقك كملت نعم عليك بالاحياء والاقدار وقد علمت قد رزقنا  
 الجازة فليكن عليك هذه الاصول عيا الى انفاق الاموال فانه يجازى القليل بالكثير ثم ضرب لذلك الكثرة مثلا وهو من الواحد الى سبعة وعشرون  
 الاصم نه تم ضرب هذا المثل بعد ما اخرج على الكل بما يوجب تصديق النبي ابره عنوان في المجاهدة بالنفس لما في نصرته واعلاء شريعته قبل ان يقع  
 لما بين انه في المؤمنين وان الكفار اوليا وهم الطاغوت بين مثل انفق المؤمن في سبيل الله وما ينفق الكافر في سبيل الطاغوت قلت  
 لما بين محبة العباد ولا بد من ذلك ولا يمكن التزهد من الاموال التي يملكها العباد الا بالانفاق اتبعه حكمه فقال مثل الذين ولا بد من انفاق  
 ليصح التشبيه مثل صدقاتهم كمثل جباة مثلهم كمثل اذ رجته وسبيل الله دينة فقبل الجهاد وقبل جميع ابواب الجهاد والمنبت هو الله ولكن  
 الجهاد كانت سببا اسند اليها الابناء كما يسند الى الارض والى الماء ومعنى بنائها سبع سنابل ان يخرج سافا يشعب منها سبع شعب  
 لكل واحد سنبلة وهذا التشبيه يوضح للاضعاف سواء وجد الدنيا سنبلة بهذه الصفة ولم توجد على انه قد يوجد في الجاهل من الدرة و  
 غيرهما مثل ذلك سبع سنابل مثل ثلثة شرف في اتمه جميع الكثرة مقام العلة والله يضاعف اى تلك المضاعفة لمن يشاء لكل منفعة  
 تفاوت احوال المتفقين في الاخلاص يصاعف سبع المائتين ويزيد عليها الضعاف لمن يستحق ذلك مشيئة الله واسع كامل القدر على  
 الجازة لانه فيضه غير متناه عليهم بمقادير الانفاق وبمواقعها ومصادرها وباخلاص صاحبها واذ كان الامر كذلك فليضع عمل عامل  
 وعنده ثم لما عظم امر الانفاق ودف ببيان الامور التي يجب عاينها حتى يبيح ذلك الثواب منها ترك المن والاذى لمن قد يراى به الانعام قال  
 ثم ولا تمن تشكركم قد يراى به لها والاصطناع وهو مذموم ولهذا قيل صفوان من مخ مسائله ومن يصنع فائده وضن وذلك لما بين من  
 انكسار قلب الفقير من نفقة في الحاجة عن صديق من عدم الاعتراف بان النعمة نعمة الله لعباده وان العطف هو الله اذ كان العبد  
 في هذه الدرجة كان محروما من مطاع العلة اسباب الرابطة الحقيقية وكان في درجة اليها يرمى الى لا يترك نظرهم من المحسوس الى المعقول الا انما  
 الى المؤثرات واما الاذى فمنهم من جعله على اذى المؤمنين على الاطلاق والمحققون خصصوا بما تقدم ذكره وهو ان يتناول على الفقير بما  
 ان لا يقول له السائل ما انت لا تقبل ما عدا الله ما يدين بدينك معنى ثم تراخى الرتبة واطما والنفقات بين الانفاق وترك الموالات  
 وان تركها من نفس الانفاق بل ترك كل منها الا انها انكرت ان في سابق النفع لهم اخرهم وقال بما يجي فكم اجرهم لان الموصوفين هم انهم يضمن معنى  
 الشرط ومنه شتمه ورفق منقوى هو الفاء فيها ذلك لعل ان الانفاق سبب استحقاق الاجر وطرحا عن تلك الدلالة ثم ان ذكره انك  
 الانفاق ومنهم على سبيل المواظبة والاستمرار فكان التأكيد بما يوجب الربط بينهما هناك استلزام لا خوف عليكم ولا هم تجرون اى لا يخافون  
 ثواب الانفاق ولا يجرون بالفوات كقولهم ومن يعمل من الصالحات لعلها ان لا يخاف ظمنا والامراء انهم يوم القيمة لا يخافون العذاب  
 ولا يخفون الفزع الاكبر ويعلم من قولهم في سبيل الله ان قولهم انهم مشروطان لا يوجد منهم الكفر يعلم من قوله ثم لا ينجون ان المن والاذى من قبل  
 الكبار حيث يخرجون هذه الطاعة العظيمة عن الاعتراف بها احب للمغفرة بالاية من وجهين الاول ان العمل بوجوب الاجر لقوله لهم اجرهم واجب بان  
 ذلك لسبب الوعد لا بسبب نفس الثاني ان الكبار يحيط ثواب علمها والامير المن والاذى مبطلين ثواب الانفاق واجب بان الانفاق على تقدير المن  
 لا ثواب اصلا فكيف يتصور رفع ما لا يوجد قول معروف يقبله العلوف لا نكره وذلك ان بر السائل بطريق وعدة حسنة ومغفرة عفون  
 السائل اذ وجد منه ما يشغل على المسؤل لانه اذا رد بغير مقصود في حاله ذلك عليه فالسائل وقبل مغفرة من الله بسبب ارجاء الجمل وعفوع عن جهل السائل  
 بان يعطى المسؤل لا يشغل اذا رد ارجاء اخبر من صلبه بغيرها اذنى لانه اذا سئل عن الاعطاء فقد جمع بين الانفاق والاضرار ودون ما لم يعرف ثواب  
 النفع بعقاب الاضرار ما القول المعروف فيمنع نفع من حيث يصل السر الى قلب المؤمن ولا اضار فكان الاول من التماس من خصص لا يراى بالظهور  
 لان الواجب يحل من غير رد السائل فيه ودد بان الواجب فلا يجد له من سائل في سائل عن فقره في فقره الله عني عن صدق كل منفعة فما وجه المن  
 عن مطالعة بالعقوبة اذ من ولا يخفى ما فيه من الوعد ثم انه ضرب لكل واحد من المودى عن المودى مثلا فقال يا ايها الذين امنوا لا  
 تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى للفقير الذي كابل انفاق الذي يقيق ما كذباء التماس هو ان يراى بعلة غير ولا يراى ضا الله وثواب  
 الاخرة ويجوز ان يكون الكاف في محل النصب على الحال اى لا تبطلوا صدقاتكم مما تليين للذي ينفق قتله الضمير يكون عائدا الى المنافق على انه شبه  
 المنافق بالجهل واما ان يقول المان المودى على انه شبهه بالمنافق ثم شبهه بالجهل والصفوان المحل لا يملك ثوابا للمطر العظيم لقطر والصلوات الاجود النفع  
 ومنه صلح بين الاصلح اذ برق هذا المثل ضربه الله لعل المان المودى لعل المنافق فان السائل يرون في الظاهر لولا اعمال الكبارى الرباب على هذا  
 الصفوان فاذا كان يوم القيمة فكل بطل لا تقيبن ان تلك الاعمال ما كانت لله ثم ولم يوثق بها على وجه حق الثواب كما ذهب الواهب انما  
 على الصفوان من الرباب ما المغفرة فقالوا ان تلك الصدقة واجبت لاجر الثواب ثم ان المن والاذى والاذى لا يملك لاجر بناء على مذهبهم من الاجابة  
 والتكفير فعلى مذهبنا العمل لظن الرباب المان المودى والمنافق كالصفوان يوم القيمة كالواهب على قولهم المن والاذى كالمواهب عن الغفال ان عملنا  
 مشبه بما اذ طرح بدنا في صفوان صلح عليه خيرا قليل فاذا الصاب مطر جود بغير مستحق بدنا على الاشياء لا تولى ان ضرب مثل الخاص مجبى

النفوس

النفوس

النفوس



تفسير قوله لا ينفذون على شيء الضمير فيه عايد الى معلوم غير مذكور ولا يقيد احد من الخلق على ذلك لئلا يترتب التفرغ على الصغرى لانها خارج عن الاستغناء به فكذا المان والمؤدى المناق لا ينفذ واحد منهم بعهده يوم القيمة وناهيك بكون المان والمناق ملزومين في فؤاد شناعة شان المن والادنى قيل الضمير عائد الى الذي ما لان من والذي متعاقبان فكانت قبل كبريتيق واما لان المراد الفريق الذي واما لان اشبه بالذي الى الجنس والجنس حكم العام وقيل المعنى لا يتلو واصدا فاكم بالمن والادنى فانكم ان فعلكم ذلك لم تقدر واعلى شيء مما اكسبتم فالنفس من الخطا الى العيبة كقولهم حتى اذا كنتم في الفلك جريتم بهم والله لا يهدي القوم الكافرين معناه على قولنا سلب الايمان عنهم وعلى قول المعترض انه يضلهم عن الثواب طريق الجنة لسوا خيارهم ومثل الذين يتفقهون اموا لهم ابتغاء مرضات الله طلبا لمرضاة وتكثيرا من انفسهم قبل اي يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك ما يفسدها من المن والادنى قبل تثبت انفسهم عند المؤمنين لها صادقة في الايمان مخلصه وفيه بعض قراءة بجاهد تثبيها من البيان وقيل ان النفس ثبات لها في موقف العبودية لا ان تصارت مقهورة بالرباضة ومعشوقها امرن الحيوة العاجلة والمال فاذا ابدك مال وروحه معا فقد ثبتت نفسه كلها ونجاها هدى في سبيل الله بايوا الكرم وانفسكم واذا ابدك مال لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه فعلى هذا من الشيعي في الكشاف قل الزحاج بقصد يقاتل الاسلام وحقها الخبر اعلم صل انفسهم جازمين بان الله تعالى لا يضيع ثوابهم فمن على هذا لا يبدأ بغيرهم بالثواب هو المراد بالتثبيت من الحسن جاهد عطا المراد منهم يشيرون انفسهم بتثبيتها في طلب المعنى ومصرف المال في وجهه قال الحسن كان الرجل انما يصدر بعبث فان كان الله مضطرا خالطه شك من قبل انما اذا انفق لاجل عبودية الحق لا لاجل عرض النفس حظ من حظوظها فهناك اطمئن قلبه مستقرت نفسه لم يحصل لفساد مع قلبه فذلك الاستقرار هو التثبيت في محتمل ان يكون المراد به حصول ملكة الاتفاق بحيث يحصل عنه بطريق الاطراد والاعتماد لا بطريق البحث والاتفاق فان الاخلاق ما لم يصير ملكا لصاحبها لم تكن تظهر على جوهر النفس

تبع بالجملة فقلت ان السبع والاربعاء والاربعاء والاربعاء

فوق بوجه وعلى هذا فقول لا ينفذون على شيء الضمير فيه عايد الى معلوم غير مذكور ولا يقيد احد من الخلق على ذلك لئلا يترتب التفرغ على الصغرى لانها خارج عن الاستغناء به فكذا المان والمؤدى المناق لا ينفذ واحد منهم بعهده يوم القيمة وناهيك بكون المان والمناق ملزومين في فؤاد شناعة شان المن والادنى قيل الضمير عائد الى الذي ما لان من والذي متعاقبان فكانت قبل كبريتيق واما لان المراد الفريق الذي واما لان اشبه بالذي الى الجنس والجنس حكم العام وقيل المعنى لا يتلو واصدا فاكم بالمن والادنى فانكم ان فعلكم ذلك لم تقدر واعلى شيء مما اكسبتم فالنفس من الخطا الى العيبة كقولهم حتى اذا كنتم في الفلك جريتم بهم والله لا يهدي القوم الكافرين معناه على قولنا سلب الايمان عنهم وعلى قول المعترض انه يضلهم عن الثواب طريق الجنة لسوا خيارهم ومثل الذين يتفقهون اموا لهم ابتغاء مرضات الله طلبا لمرضاة وتكثيرا من انفسهم قبل اي يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك ما يفسدها من المن والادنى قبل تثبت انفسهم عند المؤمنين لها صادقة في الايمان مخلصه وفيه بعض قراءة بجاهد تثبيها من البيان وقيل ان النفس ثبات لها في موقف العبودية لا ان تصارت مقهورة بالرباضة ومعشوقها امرن الحيوة العاجلة والمال فاذا ابدك مال وروحه معا فقد ثبتت نفسه كلها ونجاها هدى في سبيل الله بايوا الكرم وانفسكم واذا ابدك مال لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه فعلى هذا من الشيعي في الكشاف قل الزحاج بقصد يقاتل الاسلام وحقها الخبر اعلم صل انفسهم جازمين بان الله تعالى لا يضيع ثوابهم فمن على هذا لا يبدأ بغيرهم بالثواب هو المراد بالتثبيت من الحسن جاهد عطا المراد منهم يشيرون انفسهم بتثبيتها في طلب المعنى ومصرف المال في وجهه قال الحسن كان الرجل انما يصدر بعبث فان كان الله مضطرا خالطه شك من قبل انما اذا انفق لاجل عبودية الحق لا لاجل عرض النفس حظ من حظوظها فهناك اطمئن قلبه مستقرت نفسه لم يحصل لفساد مع قلبه فذلك الاستقرار هو التثبيت في محتمل ان يكون المراد به حصول ملكة الاتفاق بحيث يحصل عنه بطريق الاطراد والاعتماد لا بطريق البحث والاتفاق فان الاخلاق ما لم يصير ملكا لصاحبها لم تكن تظهر على جوهر النفس ونوريتها والمعنى ان مثل نفقة هؤلاء في تكاثرها عند الله كمثل خبز وهو البستان وقرى كمثل خبز برودة يمكن ان يرتفع من بالشيء يربو اذا زاد ومنه الربو ان ياد التفتش لو باقى المال قبل انما حصل كان المرتفع لان الشجر فيها اركى لحسن ثم ان عرض عليه ان المكان المرتفع لا يحسن ربحه بعد على الماء وبما يضر به الرياح كان الوهاد كونهما مطبعا قلبا يحسن بعها فان القلب ان لا يصلح له الا الارض المستوية فالمراد بالربو ارض طيبة حرة تفتح وتربو اذا نزل عليها المطر فانها اذا كانت على هذه الصفة تزداد خلتها وكل شجرها كقولهم ثم ترى الارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وبما يؤكدها ذكرنا ان هذا المثل الاول فكان لا يربو ولا يمتد بسبب نزول المطر عليه فبقين ان يكون هذه الاثر بحيث تربو وتنفوا فان كل ما اى شجرها وما يؤكل منها ضيق مثل ما كان بهد قبل مثل ما يكون في غيرها فان لم يصبها اياها فقل انفسها لا يصبها ولا ينقص شيء من ثمرها لكرم منبتها او المراد انها على جميع الاحوال لا تخلف من ان ثمرها لم يكثر وكذا ان يخرج صدقة لوجه الله بغير كثير فام نر ويحتمل ان يمثل حالهم عند الله بالجنة على اربعة ونفقة الفليلة والكثرة بالاول والاطلاق ان كل احد من المظمن يضعف اكل الجنة فذلك نفقتهم تزيد زلفاهم وحسن حالهم والله بما تعملون من وجوه الاتفاق وكيفية الاموال باعثة عليها بصرفها في حجب النبات وخلص المطوبات ثم انه سبحانه رغب في الاتفاق المعبر الجامع لشرائطه حد عن صيده بان ضرب مثلا لآخر فقال انبؤوا حدكم والهمزة للثبات البالى لئن بودت قرى له جنات فداها نصف الله نعم الجنة بثلاثة اوصاف الاول كونها من جنات اعناك في الجنة انما تكون منها لكثرة ثمراتها الثاني تحريم من حبتها الانهار ولا شك في ذلك برزق روتها وبها ثلثها الثالث فيها من كل الثمرات وانما حصل الخجل والاعناك بالذكر لانهما اكرم الشجر واكثرهما نافع فان في الكشاف يجوز ان يربوا الثمرات المنافع التي كانت تحصل فيها كقوله وكان لثمر بعد قوله جنات من اعناك حقتاها بغير ثم شرع في بيان شدة حاجة المالك الى هذه الجنة فقال اصابه الكبر له ذرية ضعفاء وقرى ضعفاء اى صبيان واطفال فاصابها







سورة الفرقان

لأن اتفاق هوان ينزل كل ما في سبيل الله والطرف الاخر ان لا يتفق شيئا لا يجد في الردى الوسيط ان يجازي الجحيم ينفي الردى والشيطان اذا اراد  
نقله من الفضل الى الاخر من خفي حيلته ان يحجز الى الوسط وهو عدل بالفرق ثم الى الطرف وهو امره بالغشاء وذلك ان الجبل صفة من وسوسة  
كل احد فلا يمكن ان يحجز ابتداء اليها الا بتقدم مقدمته هي الغيوب بالفرق النقي الجحيم من مالها فاذا اطاعة او فتنه من الاتفاق بالكلية وذا  
نذج الى ان يمنع الحقوق الواجبة فلا يؤدي الزكوة ولا يصل الرحم ولا يرد الود بغيره فاذا صار هكذا ذهب قبح الذنوب عن قلبه بلس الخرق فيفقد  
على المعاصي كلها ثم لما ذكر درجات وسوسة الشيطان اردفها بذكر لها مآل الرحمن فقال فَاللَّهُ يُعَذِّبُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ فَضْلًا فالغفرة اشارة  
الى منافع الآخرة والفضل اشارة الى ما يحصل في الدنيا من الخلف عن النبي ان الملك ينادي كل ليلة اللهم اعظم من غنا خلقا ومسكنا لخلقنا  
يُعَذِّبُكُمْ الْفَقْرَ فعد الدنيا والرحمن بعد الغفرة وعد العقيم وعد الرحمن بالقبول ولما كان الوصول الى الدنيا مشكوك فيه عد العقيم مقصود  
به على تقدير جردان عد الدنيا وفقد ما يبقى المال باق اخرى عند جردان العقيم لا بد من حصول الغفرة فان الله تعالى لا يخلف الميعاد ولو فرض بقا  
المال لفقد لا يتمكن صاحبه من الانتفاع به بخوف ومرضى وهم بخلاف الانتفاع بما في الآخرة فانه لا مانع منه بتقدير التمكن من الانتفاع بالمال  
فان ذلك ينقطع بربول بخلاف الوعود في الآخرة فانه بان لا يربول فافترق لذات الدنيا مشوبة بالالام والمضار البنية فالآخرة الا وبنية من وجوه  
كثيرة بخلاف لذات الآخرة فانه لا نقص فيها ولا نقص في الغفرة تكفير الذنوب والتكفير للآخرة على الكمال التعظيم ههنا وقدرته به لفظه منية  
غاية كرمته نهاية وجوده بما يعجز عن ادراكه اعقول الخلاق ويحتمل ان يكون نوعا من الغفرة وهو المشارة الى آية اخرى وَلَقَدْ بَدَّلَ اللَّهُ سَيِّئَاتِ  
حَسَنَاتٍ وان يجعل شقيعا في غفران ذنوب خيانة المؤمنين اما الفضل فيفضل ان يراد به الفضيلة الحاصلة للنفس هي ملكة الجود والشجاعة وذلك  
ان المال فضيلة خارجية وعدمه نقصان خارجي ملكة الجود فضيلة نفسانية وملكة الجمل ديلة نفسانية فمضى لم يحصل الاتفاق وحصل الكمال  
الخارجي النفساني الداخلي والحاصل الاتفاق بحصول الكمال الداخلي والنقصان الخارجي فيكون الاتفاق والى في فضل وايضا من حصل ملكة  
الاتفاق والشع من النفس هيئة الاشتغال بنعيم الدنيا والنهالك في طلبها فاستأثرت بالانوار القدسية وهذا هو الفضل لا يتم بها عرف من  
الانسان انه منقذ كانت لهم معقودة على ان يفتح الله عليه ابواب الرزق لئلا تنكسر من الشائبة لا يخفى والله واسع كامل العطاء كافل الخلق قادر  
على انجاز ما وعد عليهم بحال من اتفق بغير وعده وبحال من لم يتفق طاعة للشيطان ثم نبه على الاسرار الذي لا جله يحصل ترجيح وعد الرحمن على وعد  
الشيطان وهو الحكمة والعقل فان وعد الشيطان انما نرجه الشهوة والنفس عن معاني ان تفسر الحكمة في القرآن على اربعة اوجه احدها مواظبة  
القرآن وما انزل عليكم من الكتاب الحكمة يعظمكم به ثابتهما الحكمة بمعنى العلم واثباتها الحكم صديقا وكذا اثبات النفس الحكمة وثابتهما الحكمة بمعنى  
بمعنى النبوة واثباتها الله الملك والحكمة واثباتها القرآن بما فيه من الاسرار النبوية الحكمة من تشاء وجميع هذه الوجوه عند التحقيق يرجع الى العلم فثابتهما  
يا مسكين شرف العلم فان الله تعالى سماء خير الكثير من ثبوت الحكمة فقد اوتى خبرا كثيرا والتكبر للتعظيم وسعى الدنيا باسرها قليلا قل شاع الله  
قليل وذلك ان الدنيا مناهية العبد مناهية المفرد مناهية المدة والعلم لا نهاية لمراتبها ولعدة ما ولده بها والسعادات الحاصلة  
منها واعلم ان كمال الانسان في شيئين ان يعرف الحق لانه لا يخفى لاجل العلم بفرج الاول الى العلم والادراك المطلق ومرجع الثاني الى فعل العدل  
والصواب لذلك سئل ابراهيم ربه في حكمه وهو الحكمة النظرية والحق في الصالحين وهو الحكمة العملية ونودي موسى في آية الله لآله  
الا فانه هو الحكمة النظرية ثم قال فاعبدني وهو العملية وحكي عن عيسى انه قال لا تقبل الله اناني الكبار جعلني نبيًا وجعلني مباركًا  
انما كنت وكلها النظرية واولها بالصواب بالصلوة والزكوة ما دمت حيا وبرأوا الذي ولم يجعلني نبيا راسخيا وجميعها العملية وفان في حق محمد عالم  
انه لآله لا الله وهو النظرية ثم قال واستغفر لذنوبك وهو العملية وفان في جميع الانبياء من قول الملائكة بالروح من آية على من تشاء وعين  
ان انذاره لآله لا الله لآله فانه الحكمة العملية ثم قال فاقنوت وهو الحكمة العملية فعلم من هذه الايات امثاله ان كمال حال الانسان في هاتين القوتين  
والحكمة فضله من الحكم كالحكمة من الخلق ورجل حكيم اذا كان ذا حجة وصاتبة راي فقبل معنى على وجهي بعض مفعول فيها تفرق كل من حكيم اي  
محكوم وفي الآية دليل على ان جميع العلوم النظرية والاعمال المصنوعة هي ابناء الله تعالى والذين حملوا الايمان على النوف والاعانة كالمعزلة ما زاد  
الا ان دعوا الدار والآباد من انهاء الية نه سلكوا وما يذكروا الا كتابا بالذين ان حصل لهم الحكم والمعارف لم يتفوقوا عند السبب فلم  
يلبسوا هذه الاحوال الى انفسهم بل يرفعون السبب الحق يصلوا السبب الاول اما المعزلة فانهم لما فسد الحكمة بقوة الفهم ووضع الدلائل فالوا  
هذه الحكمة لا تعيد بنفسها وانما ينعفع بها المراد ان تدبر وتذكر فرف ما على عتبة عندك تلك تقدم او تحجم ثم انتم نبه على ان عالم بما في قلب العبد من بينه  
الاخلال والربا وانما يعلم القدر المستحق من الثواب المعنا على تلك الدواعي والنيات فلا يميل شيئا منها فقال فَمَا تَتَقَرَّبُ إِلَهُ أَوَّلَ شَيْطَانٍ  
أَوْ تَذَكَّرُ بِهِ مِنْ نَذْرٍ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَعِيقَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وذلك ليعلم الانسان غايد الى ما لا غايد الى الاخر كقوله ومن يكتب خطيبه وانما ثم  
يترجم به برئيا وهذا قول الاخفش والتدما يلزمه الانسان بايجابه على نفسه صل من الخوف كانه يعقد على نفسه خوف النفس في الامر لهم عنده ومن  
الانذار بلا مع تخويف واعلم ان التدقسما نذرا للجحيم الغضب نذرا للجنة ما الاول فهو ان يمنع نفسه من الفعل ويحبه عليه بتعليق الترام قرة  
بالفعل والترك كقوله ان كلت فلا تاو فعل كذا ودخلت الدار وام اخرج من البلد لله على صوم شهر و صلوة اوج واعناق رقبته ثم انذارا لكل

من الشيطان

ودخل ولم يخرج فللعلماء ثلثة اقوال احدها يلزم الوفاء بما التزم وانما هو الاصح ان عليه كفارة عيدين لما روي انه قال كفارة الذنوب كفارة عيدين و  
 التخيير بين الوفاء وبين الكفارة واما نذر الذنوب فثلاثة نذر الحاديات وهو ان يلزم قربة ومما يلهي حدث نذر وانذاع نذر مثل شئ في الله تعالى  
 رزقي ولله على ان يعلق بقية واصوم او اصلي كذا فاذا حصل المعلق عليه لزمه الوفاء بما التزم لقوله من نذر ان يطيع الله فليطعه نذر النجس وهو  
 يلزم ابتداء غير معلق على شئ كقوله لله على ان اصوم او اصلي واعقوا فلا يصح ان يصح ويلزم الوفاء به لطلاق الخبر وما يفرض التزامه بالنذر بالتمام  
 واما الطاعات فاما المباهات فالمعاصي كشر الخمر والزنا ونذر الصوم فاما المحض نذر قراءة القرآن في حال الجنابة فيصير التزامها بالنذر لا نذر  
 ومعصية الله ثم ومن هذا القبيل نذر في الحج والولاء وخرج نفسه فاما لا يفقد نذر فعل المعصية فعليه ان يمتنع منه لا يلزمه كفارة عيدين وما روي انه  
 قال لا نذر في معصية الله كفارة عيدين محمول على نذر الحاج ما الطاعات فالواجبات ابتداء بالشرح كالصلوة المحض صور رمضان لا معنى  
 لا التزام بالنذر معلوما وغير معلق كذا لو نذر ان لا يشرب الخمر لا نذر في ذلك الخالف ما ذكره فلا يلزمه الكفارة على الاصح ما غير الواجبات فالعبادات  
 المقصودة وهي الحج وضعت للنظر فيها وعرف من الشارع الاهتمام بتكليف الخلق بايقاعها عبادته فيلزم بالنذر وذلك كالصوم والصلوة والصدقة  
 والحج والاعتكاف والاعناق كذا فرض المكفانيات التي يحتاج فيها الى معاناة فثبت ذلك مال كالجهاد ويحتمل ان يثبت ذلك ما دام المحرم وفي الصلوة  
 على الجنابة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذا في مال ككثير من شدة الظهور للزوم ايضا وكما يلزم اصل العبادات بالنذر يلزم رعاية الصفة المشتركة فيها  
 اذا كانت من المحوبات كالصلوة بشرط طول القراءة والركوع والسجود كغيرها من الشئ اذا جعلناه افضل من الركوع هو الاصح ولو فرض الصفة بالتمام  
 والاصل واجب كطول الركوع والسجود والقراءة في الغرض فلا يشبه للزوم لانهما عبادات مندوبات لهما والاعمال الاخلاق المستحسنة كعبادة  
 الرب بغير زيادة القاد وافتاء السلام على المسلمين فالظاهر لزومها ايضا بالنذر وكذا تجدد الوضوء لان كلهما مما يفرط الى الله سبحانه وقد  
 اشتهر فيها واما المباهات التي لم يرد فيها نذر غيب كالاكل والنوم والقيام والقعود فلو نذر فعلها او تركها لم يفتقد نذره وكان النبي راي حلالا  
 قائما في الشمس فمثل هذا لا يفتقد لا ينظر ولا يتكلم ويصوم فقال مروه فليتكلم وليستظلم وليصوم لو قال لله على نذر من غير  
 تسمية لزمه كفارة عيدين لقوله من نذر نذرا وسمى فعله ما سمي من نذر اول ليم عليه كفارة عيدين وما للظاهرين الذين يمنعوا الصلوات  
 او ينفقون اموالهم في المعاصي فلا راء ولا يقول بالنذر او ينددون في المعاصي من انصار من ينصرهم من الله وبهمهم من عقاب الله لا يرجع ناصر  
 كاصحاب جع نصير كما شرع في شريف فلهذا ثبت المغفرة بهذا في نفى الشفاعة لاهل الكبار فان الشفيع ناصر رد بان الشفيع في العرف  
 لا يبي ناصر والاك ان قوله ولا هم ينصرف بعد قوله ولا يقبل منها شفاعة تكرار وايضا ان هذا الدليل الثاني في عام في حق كل الظالمين وفي كل  
 الاوقات والدليل المثلث للشفاعة خاضع حق البعض في بعض الاوقات الخاص مدام على العام وايضا اللفظ لا يكون فاطعا في الاستغراق بل ظي  
 على سبيل الظن القوي ضار الدليل ظاهرا والمسئلة ليست خفية فكان المنك به ساقط اسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصدقكم من الصدقات  
 فتركت ان تبدد الصدقات في التركيب موضوع للصحة والكمال منه فلان صادق المودة وهذا حل صادق المحوضة وصدق فلان في خبر  
 اذا اخبر على وجه الصحة والكمال من الصدقات لان عقد الصدقة به يتم وبكل الزكاة صدقة لان المال لا يباع بغيره يبقى في يديك على صد الصدقات  
 كماله ايماننا فنعلم ان من قرأ بكون العين فحق على نذر او وقع على العين حكمة خفيفة على سبيل الاختلاس لان انما النقاء الساكنين على غير هذه وشله  
 ما روي في الحديث انه قال عمرو بن العاص نعم المال الصالح للرجل الصالح يسكون العين ومن قرأ بذكر اللون والعين فلهيصل المشاكلة و  
 من قرأ بغير اللون وكسر العين فعلى الاصل قال طرفة نعم ان اعون في الامر بالبر لا سبويه ما في ناول الشئ اي نعم الشئ نعم وقال ابو علي الجبلي  
 ان يقال ما في ناول شئ لان ما ههنا مكره اذ لو كانت معرفة بقت بلا صلة فان هي مخصوصة بالبر فالتقدير نعم شيئا ابد الصدقات  
 خريف المضاف للذلة او نعم شيئا تلك الصدقات وتلك المحصلة وهي لا بد ما قال الاكثر من المراهبا صدقة الطوع لقوله نعم وان تحووها  
 وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم والاختفاء في صدقة الطوع افضل كان الاظهار في الزكاة افضل اما الاول فلان ذلك شئ على النفس  
 فيكون اكثر ثوابا ولا نذر بعد من الياه والسمعة قال لا يقبل الله من مستمع لاراء ولا منان والمحدث بصدقته لا شك انه يطلب السمعة  
 والمعطي ملاء من الناس يطلب الربا وقد بالغ قوم في الاختفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم الاخذ بعضهم كان يلغي الصدقة في يد الاعلى وبعضهم يلقونها  
 في طريق الفقراء في موضع جلوسه بحيث يراها ولا يرى المعطي بعض يهدىها في ثوب الفقير هو نائم وبعض يوصل الى الفقير على يد غيره وقال  
 افضل الصدقة جهدا لعل الفقير يفرح بها ان العبد يعمل عملا في السر فيكتبه الله سرا فيظهره ونقل من الفكر كمن الغلانية فان تحدث به نقل  
 من السر العلانية وكتبته الرأه وقال صدقة السر تطفي غضبا لربها في الاظهار هناك سر الفقير واخره من جبر التعفف ربما انكر  
 الناس على الفقير اخذ تلك الصدقة لظن الاستغناء به فيقع الفقير المذمة والناس في الغيبة لان في الاظهار اذ لا لا اخذها ثوابه وانكلا  
 علم من غير جاز ولا الصدقة كالمهية وقال من هذا الهدية وههنا قوم فتم شرا فيها وربما لا يدفع الفقير لهم شيئا فيقع في غير  
 اللوم والتعنيف نعم لو علم ان هذا الظاهر القدي غير كرمه بعد الحاله هذه ان يكون الاظهار افضل روي عن عماره قال السر افضل على من الغل  
 والعلانية افضل لمن اذا لا قناعة واعلم ان الانسان اذا لم يعمل وهو مخفي عن الخلق في نفسه شهوة ان يرى الخلق منه ذلك هو يدفع تلك

من الصدقات

الشهو في هذا الشيطان برود عليه كروية الخلق والقلب ينكر فهذا الان في حارة الشيطان فيكون اخفاؤه يفضل علانيته سبعين ضعفا  
كما روى عن ابن عباس صدقات الشرا الطوع يفضل علانيته سبعين ضعفا ثم ان الله تعالى دارضوا انفسهم حتى من الله عليهم بانوار هذا  
وفيه هبة منهم وسائر النفس والشهوات قد مات منهم ووقف قلوبهم في حارة عظمة الله فلم يحتاجوا الى المجاهدة فاذا اعلنوا بالعمل زادوا ان  
يقنع بهم غيرهم فهم كالمولود في انفسهم ويسعون في تكسب غيرهم كما قال تعالى وَمَنْ خَلَقْنَا اُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَاجَعَلْنَا لِلْمُفْسِدِينَ اِمَامًا فَاُولَئِكَ اُمَمٌ لَّهُمْ  
واعلام الدين وسادة الخلق لهم يقنعون في الذهاب الى الله واما ان الاظهار في اعطاء الزكوة افضل لان الله امر امة بتوجيه السعادة لطلب  
الزكوة وفيه دعاءها الى السعادة فاطهاها ولا تذهب في الشهوة لهذا ما ذكرنا من ان كثرة صدقة في البيت لا المكتوبة وعن ابن عباس صدقة العشرة  
علانيته افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا هذا اذا كان المكي من لا يخفي ساره فان لا يعرف بالبيت كان الاخفاء افضل ولا سيما اذا خاف  
الظلم ان يطعوا في حاله وعن بعضهم ان معنى قوله خير لكم ان في نفسه خير من خيرات كما يقال للرب خير من الله واما قبل توفيقها الفقراء لان المقصود  
من عيش الصدقات ان يتجرى موضع الصدقة فيصير عالما بالفقراء بينهم عن غيرهم فاذا تقدم منه هذا الاستظهار ثم اخفاها حصلت الفضيل  
فهذا شرط في الاخفاء ان يحصل حله بقاء الفقراء واما في لا بد انقلنا يخفى حال الفقير فلهذا لم يصح بالشرط ونكفر عنكم من قرأ بالانوار من  
في عطف على حاله لان الأصل في الشرط والمجرى ان يكونا فعلين فاذا وقع المجرى فعلا مضارعا مع الفاء كان خبر مبتدأ محذوف وقوله  
فَهُوَ خَيْرٌ فَاَوْبِلْ فَيَكُونُ خَيْرًا لَكُمْ وَنَكْفَرُ بِالرَّفْعِ عطف عليه بحمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي نحن نكفر وان يكون جملة من فعل فاعل سنانة  
ومن قرأ محذوف وهو عطف على محل الفاء وما بعد لا نه جواب الشرط كما نه قبل وان تحفوها تكن اعظم اجرا وما من قرأ ويكفر بقاء الغيبة مرفوعا  
في اعراب كاسر النون والضمير لله والاختفاء وقري تكفر بالباء مرفوعا ومجروا والضمير بالصدقات وقر الحسن والياء الضمير بالانوار واما ان و  
معناه وان تحفوها بكن خبر لكم تكفر عنكم خبر لكم والتكفير المغة الشرا والخطية ومنه كفر عن عيسى اي ستر ذنبه تحت وقوله من سبنا بكن بحمل  
ان يكون من المبتدأ لان السبب ان كل ما لا تكفر انما تكفر بعضها ثم اهتم الكلام في ذلك البعض لان بياننا كالاغراء على ارتكابها وحسن جواب العبد  
ان يكون الخوف والرجاء ويحمل ان يكون للتعليل اي من اجل سبنا نكفركم لولا انك من سبنا فكل من اجاب ذلك قبل ما هنا زادة  
والله بما تعملون خبير كما نه ندب بهذا الكلام الى الاخفاء الذي هو ابعد من الزيادة عن الكلانية قال عمر بن رسول الله عمة القضاء وكان  
اسماء بنت اب بكر جاءها امها تتيلا وجدتها فسلماها وهما مشركان فقال لا اعطيك شيئا حتى اسلم رسول الله فانتكسما على  
دينه فاسلمت وفي ذلك فانزل الله تعالى لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُيْهُمْ مَسَاسُهَا رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ ان تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ فَاَعْطَوْهُمُ وَاَصْلُهُمْ فَالْكَلْبُ  
ولها وجه اخر وذلك ان ناسا من المسلمين كانت لهم قرية واصهار وروضاع في اهلها وكانوا ينفقونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا اكرهوا ان ينفقوا  
و زادوا هم ان يسلموا واسلموا رسول الله فتركت فاعطوهم بعد ذلك وطلوع عن سبنا جبريل قال قال رسول الله لا تصدقوا الاعلى اهل بيتكم  
فانزل الله لَيْسَ عَلَيْكُمْ هُدُيْهُمْ مَسَاسُهَا رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ ان تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ فَاَعْطَوْهُمُ وَاَصْلُهُمْ فَالْكَلْبُ  
والعلماء اجمعوا على انه يجوز صرف الزكوة الى غير المسلم فيكون الاية مخصوصة بالطوع وجوز ابو حنيفة صرف صدقة الفطر الى اهل الذمة وانه  
غيره ومعنى الآية ليس عليك هدايتهم الصدا لاجل ان يداخلك في الاسلام فتصلي عليهم لوجه الله ولا توقف ذلك على اسلامهم  
وذلك انه كان شديدا لوجه الله على ايمانهم فاعلمهم الله تعالى بعث بشرا وندبروا دعيا الى الله ومبينا للهدى فاما كونهم مهتدين فليس ذلك  
منك لا باك فلهذا بمنع لا هدايتهم فلو اهدوا لم يهدوا فالتقطع معونتك برك وصدقك عنهم وفيه وجه اخر ليس عليك ان تلجئهم  
الى الهداء بواسطته توفيق الصدقة على ايمانهم فان مثل هذا الايمان لا ينفقون به بل الايمان المطلوب منهم هو الايمان طوعا وخبيرا  
ولكن الله يهدي من يشاء لثبات الهداية التي فيهاها ولا لكن النفي لا هو الهداية اي لا هدايتهم على سبيل الاختيار فكذلك الثاني ومنه يعلم  
ان لا هدايتهم الاختيار في واقع بتقدير الله تعالى وتخليقه وتكون به وهذا التفسير هو لنا سبب النزول وفي الكشاف ان المعنى يجب عليك  
ان تجعلهم مهتدين الى الهدى انما هو اعني من الله والادنى الانفاق الحديث غير ذلك ما عليك ان تبذلهم الواسع في الحديث  
من يشاء يلفظ بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينبغي ما انى عنه ثم ظ قوله ليس عليك هدايتهم انه خطاب مع النبي ولكن المراد بيلومه لان ما  
عام اريدوا الصدا فاق وما بعده عام وما شفقوا من خبر من مال فلا نفسك ثوابه فليس بضر كلفهم ولا تمتوا به على الناس لا تؤذوهم  
بالطاول عليهم وما شفقوا الا ابتغاء وجه الله اي ستم في صدقتكم على ان اربكم المشركين تقصدون لوجه الله من صدقة رحم وسد  
مضطرب علم الله هذا من قلوبكم وقيل خبر في معنى هي اي لا تنفقوا الا الله قيل معناه لا تكونوا منفقين مستحقين لهذا الاسم المعين للهدى حتى تنفقوا  
وجه الله وقيل ليس تنفقكم الا لطلب ما عند الله فاما اياكم ممنون بها وتنفقون الحديث الذي لوجه الله الى الله وفائدة اتمام الوجه انك اذا  
قلت فعلته لوجه بديك ان اشرف من قولك فعلته لان وجه الشئ اشرف ما فيه ثم كثر حتى عبر عن اشرف مطر وايضا قول القائل فعلت هذا  
الفعل لاجل الشكر وان يكون قد فعله لاجل غيره ما اذا قال فعلت لوجه فلا يحمل الشكر كثر عفا وما شفقوا من خبر بؤس اياكم جزاءه  
اضاعا فمضاعفة وانما حسن قوله اليكم مع التوفيق لانها تضمنت معنى الشاوية وانتم لا تظلمون لا تنقصون من ثوابكم لئلا يبين



يجوز صرف الصدقة الى فقير كان او ادا ان بين ان اشد الناس استحقاقا من هو فقال الفقير اي ذلك لا اتفاق لهؤلاء طافقوا كما لو تقدم ذكر رجل  
 فيقول غافل لبيب اي ذلك الذي وصفه غافل لبيب قبل اعمد الفقراء واجعلوا ما تنفقون للفقراء او المراد صدقاتكم للفقراء قيل  
 نزلت في فقراء المهاجرين وكانوا يحوار بعاث رجلهم أصحاب الصفة لم يكن لهم سكن ولا عشاء بالمدينة كانوا لا يملكون للسجدة يعلمون القرآن  
 ويصومون ويخرجون في كل غزوة فمن كان عند فضل ثابهم به اذ اتيه عن ابن عباس رضي الله عنهما يوم اصاب الصدقة فيهم و  
 جعلهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا أصحاب الصدقة من بقي من مقي على الغنائم الذي يملك عليه ضياعا فيه فانه من فقائ ثم انه رآه وصف هؤلاء  
 الفقراء بخص صفات الاولى قوله الذين احضروا في سبيل الله اي حصروا انفسهم ووقعوا على الجهاد في سبيل الله كان سبيل الله محققا  
 بالجهاد في عرف القرآن وكان وجوب الجهاد في ذلك الزمان كان الكفاية التي يجب من نفسه لجهاد مع رسول الله فوضع الصدقة  
 فيهم يكون وقع سد الخلق لهم وتقوية قلوبهم واعلاء لعالم الدين وعن سبيل المسبب اختاره الكافي ان هؤلاء قوم اصابتهم جراحات في الفرائد  
 فاحصرهم المرض والزمان وعجزوا عن قيامهم هؤلاء قوم من المهاجرين صلحهم الفقير عن الجهاد فاعادهم الله لا يستطيعون ضربا في الارض اي سبيلها  
 وذلك اما لاشتغالهم بالعبادة او بالجهاد فلا يفرون للكد والتجارة واما لان خوفهم من الاعلاء يمنهم من الفقر واما لان مرضهم وعجزهم  
 يمنهم من التثاقل بحسبهم فينظرون الجاهل بما لهم من الجهاد فيهم غنياء عن التثاقيل من اجل مرضهم المسئلة واظهارهم العمل تكافا منهم في التثاقيل  
 الصدقة وهي ثلث الشئ والكف عنه اربعة نفرهم اي اثبات ما يحسد وكل لم يبق لهم والسيما العلامة التي يوجب بها الشئ من السعة العلامة فوز عظم  
 فالجهاد سبيلهم التثاقيل الواضع الرشح السكاثر الجهد من المجمع والفقير الضعيف الصدقة الواهم من المجمع ابو زيد ثابته فيهم وقيل المهاجرة في العيون  
 وقيل انما والفكر في ذلك كان كثيرا فكيف انما لا يشكون الناس انما اى الحاحا وهو اللزوم وان لا يفارقوا لا يتبى يعطى التركيب بدل  
 الشكرانه لزم السؤال لزم السائل عن النبي ان الله يحب المحيى لطلبه المتعفف ببعض ليدى لئال المحقق قيل معنى الآية انهم ان سألوا سألوا  
 بتلطفت لم ينفوا او ارد عليه انه يثاب التثاقيل الذي صفوا به قبل فلو جاز ان يادى السؤال الى الحاح جميعا كقولهم ولا تفرى الصبياء في الجهاد  
 ضتب لا تجاز ليكون موافقا لوصفهم بالتعفف فائدة الكلام التثنية على سوط طريقة المحقق كما اذا حضر عندك رجلان احدهما غافل وقور  
 الاخر طياش خفيف اردت ان تمدح احدهما وتقدم الاخر فقلت فلان رجل غافل وقور قليل الكلام ليس بخواص ولا مهذار لم يكن عرضك من  
 قولك ليس بخواص ولا مهذار وصفه بذلك لان ما تقدم من الاوصاف الحسنه نفى عنه بلغ عرضك التثنية على سوط طريقة الثاني وقيل معناه  
 لا يترك السؤل الا بالتحاح شديد منهم على انفسهم لشد حاجتهم لقوله في نفس قولها اذا ما ثابته فيهم وقيل ان عدم السؤال  
 بطريق الحاح يضمن نفق السؤال عنهم راسا لان كل سائل فلا بد ان يلج في بعض الاوقات كانه يقول ذاق ماء وجي فلا يرج فيعوض  
 وقيل لعل السالك عن السؤال يظهر من نفسه ما رات الحاجة فيكون حال سكوتة انطوفا يكون فيقول لعلول فاما اذا منهم وان سكتوا عن  
 السؤال لكانهم يضمنون ذلك السؤال من ثابته الحاحا اذ لا يكتار ما يقوم مقام السؤال فان ذلك نوع الحاح بل يجملون الحاح بحيث يطبع  
 على سبيلهم غير الحاح في النية لا يفتح احدا باب مسئلة الا فتح الله عليه وقور من يستغن بغنى الله ومن استعفف بغنى الله لان ياخذ احدهم حيلة  
 يتخطب فيجيبه عن غيره من ان يسأل الناس ما تنفقوا من خير فان الله يعلم فيذن ثواب هذا الاتفاق الذي هو اعظم المصارف لا يكسبه  
 كنه فلذلك كل العلم بخلاف الآية المتقدمة فانه لما عتب الصدقة على اهل الادب فان في اخره وما تنفقوا من خير ثوابكم كما قال السلطان  
 لعبد الذي حسن عنده موضع خدمته في مجلس خدمته غام وحفك غارف كان يلج بما قال ان لجره وصل اليك ثم ارشد في حائمه الايات  
 الى اكل وجوه اتفاقا بقوله الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار لاية وذلك ان الذين ينفقون الاوقات والاحول بالصدقة يكون ذلك منهم  
 دليلا على الحرص بالباع والاهتمام بالنام كلما تلبث بهم حاجة يحتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه متعللين بوقت حال والباء بمعرفه في الله او  
 النهار وعلا لانه منصوبان على الظرف ايضا اي فان اسر العبد او على وصف المصداق انفاقا سأل او على الحال اكونه سببا عن كفاية الاتفاق قيل  
 لما نزل بمقر الله الذين احضروا اربعين بن عوف بدنا في الاصحاب الصدقة وبعث على يوسف من تملد لقرت لاية في تقديم ذكر الليل فقد  
 السر على العلاء بن زيد على الصدقة على كان اكل وعن ابن عباس ما كان على عيسى عليه السلام لا اربعة درهم فصد بدلهم نهارا وبندهم شرا وبندهم  
 علانية فقال له النبي ما حملك على هذا فقال ان اسئو جيتا وعدك ربي فقال لك نزلت لاية وقيل نزلت في بكر حين تصد ما يعبر العت  
 دينار عشرة بالليل وعشرة بالنهار وعشرة في العشرة في العلاء بن زيد وقيل في علف الجمل فلو تباهما في سبيل الله وكان ابو هريرة امر بغير  
 سبب في هذه الآية والله علم بحقيقة النواويل انفقوا من حبيب ما كسبتم في صلاح المصدق من وجوه احوالها والطلب بلحاظ الفقير  
 منه ولو فعل الجوده فليجوز به بعد وجوده في نية الشا على العظيم لمر الله فانه الشا على الصدقة على خلق الله داعيا الشا على الشا وبنو  
 على انفسهم وخامسها يستحق البر ان تسالوا الذين ينفقوا انما يحبون وسادسها الشا على مائة الايمان وان المصدق في صدقة كازار  
 في زاعته فكما ان الزارع كلما ازاو ايفا يحصل الثمرة جهته جوده البذر فكذلك المصدق كلما ازاو ايمان بالبعث والجزاء زاد في جوده صدقته  
 لتحققة ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان ذلك حسن ايضا غفرا وقدم ذكر الكسب في المخرج من الارض لقوله اطيعوا ما ياكل الرجل من ثمره وفي الآية

تفسير قوله تعالى الذين احضروا في سبيل الله

الانجيل









مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة

نفسه كانه يصرع ولا

نفسه كانه يصرع ولا

فهو ان من يبيع الدار بالدينار في هذا الدنيا يحصل له زيادة درهم من غير عوض واخذ مال المسلم من غير عوض محرم لقوله حرمت مال المسلم كونه  
 ابقاء راس المال في يده مدة مديدة وتكليفه من ان يتجسس في يده موهوم فقد يحصل له ما لا يحصل واخذ الدار الزايدة يتقن وتقويتا يتقن  
 لاجل الموهوم لا يتخلو من ضرره وقبل سبب محتمل منه يمنع الناس من الاشتغال بالكاسب صاحب الدينار اذا تمكن بواسطة عقد الربو من يحصل الدار  
 الزايدة في هذا الدنيا عرض على جوه المكاسب في نظام العالم وقال لما يفضل لا يقطع المعروف بين الناس من القراض لا يتمكن للمعنى من ان يأخذ  
 ما لا زاد من الغنى وقبل ان حرمة الربو قد ثبت بالنص لا يجب ان يكون حكمه كل تكليف معلوم لنا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتجسس  
 من ليس القبط الضرب على غير استواء ومنه جبط العتو وتجنب الشيطان قبل من غنا العرب يزعمون ان الشيطان يجبط الا ان يصير قو  
 على ما كانوا يعتقدون والرسول يحون رجل سوس لم يجنى فاحط عطفه وكذلك من الرجل صرته لجن هذا ايقه من غناهم وقبل من غنا الناس  
 او ادوا فيصبح شئ ان يصفوه الى الشيطان كما في قوله ثم طلعها كان رؤس الشياطين فوردا القرآن على ان قبل ان الشيطان يمس بالوسوسة  
 المؤثرة التي يحدث عندها الفرع فيصير كاتر في الجبان في الوضع الخالي لهذا لا يوجد هذا الجبط في العقلاء وان باب الحزم واللب كثر المسلمين على ان  
 الشيطان لا يبعد ان يكون قوا على المعرج والقتل الا يذله بتقدده الله وتفسيره في الآية اقوال احدها ان اكل الربو يبعث يوم القيامة بجنونا  
 سيماهم يعرفون بها عند اهل الموقف قوله من ليس متعلق باليقومون اي لا يقومون من الس الذي علم الا كما يقوم المصروع او يتعلق بيقوم اي كما يقوم  
 المصروع من جنونه وقال في تفسيره يبعث الناس من قورهم خرجوا مسرعين الا اكله الربو فانهم يهضون ويهضون كالصريعين لانهم اكلوا الربو  
 فان باه الله في بطونهم فاشعلهم قبل انه ما خوذ من قوله ثم ان الذين اتقوا اذا تم طائفتهم من الشيطان تذكر ذلك ان الشيطان يدعوهم الى  
 والملك يحرم الى الثغوى فيقع هناك حركات مضطربة واضاء مختلفة وهو الجبط فاذا مات اكل الربو على ذلك وشدة الجبط في الاخرة واقعة ذلك الجبط  
 وبين الله في ذلك لعقاب بسبب قوله ثم ان الذين اتقوا اذا تم طائفتهم من الشيطان تذكر ذلك ان الشيطان يدعوهم الى  
 البيع والا كان حق الظفر في الظان ينكسر فيقال بما الربو امثل البيع لان الكلام في الربو لا في البيع من حق الظان يشبه الجلف بجل الوفاق  
 ثم انهم كانوا يقولون في تحلل الربو على هذه الشبهة من ان اشترى ثوبا بعشرة ثم باعه باحد عشر بقدا او شبه فهذا حلال وكذا اذا اعطى عشرة  
 باحد عشر لا فرق بين الصورتين اذا حصل المراضى من الجانبين والبياعات انما شرعت لرفع الحاجات ولعل الانسان يكون صفر البذل حال  
 له مال كثيرة في المال فاعطاه الزايدة عند جدان المال اسهل عليه من البقاء في الحاجة قبل جدان المال فلما باله تم عنها بحرف واحد هو قوله  
 احل الله البيع وحرّم الربو واصله نكاح الغوث وان النكاح يعارض القياس فان ذلك من عمل بليلته الله ثم بالسجود فارضى القياس قال  
 اما خبره في ثم ظ الآية يدل على ان الوعد انما يحكمهم باستحلال الربو دون الاقدام على كل مع عقدا التحريم وعلى هذا التقدير لا يثبت بهذا الآية كون  
 الربو من الكاثر ويجب قبل مقدمه الآية بان المراد من كلام الربو الاستطابة واستحلال الكاثر يقال فلان باكل مال الله قضا وهنما اي يحل الشئ  
 الا ان جهو المفسرين جعلوا الآية على عيده من قصر وغنى مال الربو الا على عيده من استحلال هذا العقد قبل يحتمل ان يكون قوله احل الله البيع وحرّم  
 من تمام كلام الكفار على سبيل الاستبعاد واكثر المفسرين على خلافه لان جعل من كلام الكفار لا يثبت الا باضافته وانما هو ان يحل على الاستفهام بطريق الانكاس  
 او على الرواية عن قول المسلمين الاضمان خلاف الاصل فانه لو كان من تمام كلامهم فلم يكشف الله ثم عريضا شبهتهم فلم يكن قوله بعد ذلك من تمام  
 موعظة لايقا بالمقام وايضا المسلمون لم يروا مفسكين في البيع بهذه الآية ولولا انهم علموا ان ذلك كلام الله لا كلام الكفار لم يصح منهم الاستدلال بها  
 وهما يبحثان للشافعي وهو ان الآية من الجملات التي لا يجوز ان ينسك بها بناء على ان الاسم للمعروف باللام لا يصفى العتو وليس في التعريف الماهية في  
 في العمل بثبوت صورة واحدة ولو سلم فادة العتو فلا شك ان فادة تضعف مما اقبل الله البياعات بلفظ الجوع ومع ذلك فقد طرق البيه  
 تحفيتها خارجة عن الحصر المضطرب مشاهد العتو لا يلق بسلام الله لا يقر من الكذب نعم طاق اللفظ المستقر في الاعل عرف مشهورا  
 وكان عمر بن الخطاب خرج سولا لله من الدنيا وما سئلنا عن الربو ولو كان لان الربو هو الزايدة ولا بيع الا وبقصد الزايدة وانما رضاء اقطا  
 وجب الرجوع الى بيان النبي كثر جماعة موعظة فمن بلغ عظم من فانه انى منع من استحلال الربو وبيع النهى فلما سلف فلا يؤخذ بما مضى منه  
 لانه اخذ قبل نزول التحريم لقوله ان يلهوا ان يغيركم ما قد سلف عن الرجاء التنوير في موعظة المنع والاعتذار الى موعظة بليغة وشئ من الموعظة  
 وقبل النهى المشاخر كيف يؤثر في الفعل المتقدم حتى يكون ما سلف نبالا للدم ما اكل من الربو وليس عليه ما سلف عن السك والسلوف المتقدم  
 ومنه لاهم السالفه وسلافه الخ صفتها لا ناول ما يخرج من عصيها واكثر الى الله لانه ان انتهى عن اكل الربو كما انتهى عن استحلاله فهو المظربدين الله  
 العامل بتكليفه فيستحق المدح التواب ان انتهى عن الاستحلال دون الاكل فان شاء عذبه ان شاء غفر له لقوله ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما  
 دون ذلك لمن يشاء ومن عاد الى استحلال الربو وانتهى مثل البيع فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لانه كفر باستحلال ما هو محرم لاجلها اما  
 الغائلون بتقليد الفساق فيقولون ومن عاد الى اكل الربو انما هو ما بلغ في الرجوع الى الربو وكان تابع في الاى السالفه في الحث على الصدقات ذكرنا  
 يجري مجرى الداعي الى ترك الربو وفعل الصدقة فقال بحق الله الربو او يربي الصدقات والمحق بفعل شئ ما لا بعد حال منه محاق القم وكل من محق  
 الربو وارماه الصدقات ما في الدنيا وما في الاخرة وذلك ان الغالب في الرجا ان كثرة ما لا ينزل عاقبت الى الغنى وتزول البركة عن العاين







منه فخره و الشكر له على ما  
وفى الاصل من هذا

[illegible]

ع

دکتر اکبر علی

تذکرہ



ان يكتب كما عليه به يعني ان يتقدم بان يكتب في الواجب ان يكتب عليه به وان لا يخل بشرط من الشروط كيلا يضيع مال المسلم باهالوا علم ان الكتابة بعد حصول الكتاب العارف بشرط الصكوك والجلال لا يتم الا بملاء من عليه الحق ليدخل في جملة املاءه اعترافه بمقدار الحق وصفته واجله الى غير ذلك فلهذا قال سبحانه ولتعملن على الحق والاملاء لا ملاء لغنان قال الغزالي ملكت عليه الكتاب لغة الحجاز وبني اسد ملكت لغة بني تميم قد سطر انفران بها قال يحيى بن علي عليه بكرة واصبلا ولينقل الله ربه ولا يخفى منه شيئا امران لهذا الممل الذي عليه الحق بان يقر بهما مال الذي عليه لا ينقص منه شيئا والجحش النقص فان كان الذي عليه الحق سفيها محجورا عليه تشذبه وجهه بالنسوة وضعف عقله وضعفنا صديا او شيخا مختلا او لا يستطيع ان يمل هو او غيره مستطيع بالاملاء بنفسه لغيره باو خوس فلم يمل في لينة بالعدل والمراة بولي الذي عليه الحق الذي يمل به ويقوم بمصالحه من وصي ان كان سفيها او صديا او وكل ان كان غير مستطيع او ترجان يمل فيه وهو يصدق وفائدة توكيد الاتصال بالفصل في قوله ان يمل هو انه غير مستطيع بنفسه لكن بغيره وهو الذي يترجم عنه وعن ابن عباس م قال للرجل ان الضمير فيه عائد الى الذي اى الذي له الدين ليميل قبل فيه بعد لان قول المدعى كيف يقبل ولو كان قوله معناه فاي حاشا الى الكثرة والاشهاد ثم المقصود لكتابة هو الاستشهاد بالتمكين بالشهود من التوصل الى تحصيل الحق ان يجد فلهذا قال نعم واستشهدوا اي شهدوا والاشهاد والاستشهاد بمعنى ان معنى استشهادته سئلته ان يشهد شهادتي شاهدين فعمل بجعله فاعل اطلاق الشاهد على من سيكون شهيدا تزلزلنا اشارت منزلة الكاين ومعنى قوله من جالك اي من جال اهل ملكتكم وهم المسلمون وقبل يعني الاحرار وقبل من جالك اي الذين تعدوهم لشهادة هلك من العدل فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فزجل واكرنا ان في فليكون اي فليشهدا فالتشاهد بجل وامرانا وضر جاك امرانا يشدون جميع هذه التقديرات جاز حسن ذكره على بن عيسى بن ترضون من الشهاد وخبير ليل على ان ليس كل احد صالحا للشهادة والفقهاء قالوا شرط قبول الشهادة ان يكون حرا ناعا غافلا مسلما عادلا عالما بما يشهد به لا يجرب تلك الشهادة منفعته الى نفسه لا يدفع مضرة عنها ولا يكون معروفا بكثرة الغلط ولا بترك المروءة ولا يكون بدين من يشهد عليه عداوة وعن علي لا يجوز شهادة العبد شي وبه قال الشافعي ابو حنيفة وذلك لانهم قالوا لا بابا تشهد اذ امدعوا والاجماع منعقد على ان العبد يجب عليه الذهاب بل يحرم عليه ذلك ذالم باذن له السيد فعمل من ان العبد لا يجوز ان يكون شاهدا وعنده يبرج وابن سيرين واحمد يجوزون شهادة العبد قالوا لان العقل والعادلة والدين لا يختلف بالحر والوفاء بعدا لا يجزى بغيره شهادة الكفار بعضهم على بعض على خلاف الادل ان نصيب ان لا تشهد اي حدي بها للشهادة بان يدناها انغلبة البر والوطوبى على مرجحين واحكام النفس فان الانسان لا يخلو من النسيان فذكر كرا حدي بها الاخرى وانضابه على انه مفعول كرا دارة ان تضل في الكشاف فاز قلت كيف يكون ضلها امر الله فلكلها كان الضلال سببا لا ذكرا والاذكار سببا عنه وهم يتركون كل احد من السبب السبب منزلة الاخرى لئلا يسهل انضالها ما كانت اذارة الضلال المسبب الا ذكرا دارة فلا ذكرا فكانه عتيل اذارة ان تذكر جدي بها الاخرى فضلت نظره قوله عدت الخسبة بميل الحابط فادعته اعدت السلاح ان يحجى عدد فادعته في النفس الكبر ههنا غرض من احدها حصول الشهادة وذلك لا ياتي الا بشكركم لمرتين والثاني بباب نفضل الرجل على المرأة حتى يبين ان اقامة المراتين مقام الرجل الواحد هو العدل في القضية وذلك لا ياتي الا بضلال احكام المراتين فلهذا صار كل من الغرضين صحيحا ولا محدود ومن قرأ بكسر على الشرط والجزاء فلا اشكال في روعن صفيان عتيلا نه قال فذكر معنا فحصل احدهما الاخرى كرا يعني لهما اذا اجتمعنا كانا بمنزلة الذكر لا يخفى ما فيه التعسف واعلم ان الشهادة جبر فاطع ولهذا قال على مثل التمس فاشهد وادفع وقد يقام الظن المؤكدة مقام اليقين ضرورة وقول الشاهد الواحد يكفي للحكم به الا في هلال رمضان كما مر ولا يحتاج الى ان يدين من شين الا في الزنى لقوله نعم ثم لم يأتوا بابا بغيره شهداء وقال فاستشهدوا عليه ثلث اربعة منكم ولا يعبر فيه شهادة النساء عن الزهرى نه قال مضت السنة من مولى الله والخلفين بعده ان لا يقبل شهادة النساء في الحدود وغيره هلال رمضان والزنى اما عفوية او غيرها فان كان عفوية فلا يثبت لابرجلين لما مر من حديث الزهرى يشوى فيه حق الله تعالى كذا شرع قطع الطريق وحق العباد كالتصاغر الغذف واما غير عفويات فاليس على لا يقصد به المال ان كان مما يطلع عليه الرجال غالبا كالنكاح والرجعة والطلاق والعناق والاسلام والردة والبلوغ والولاء ونقض العدة وخرج الشهود وتعد بهم والعفو عن القصاص كل ذلك لا يثبت لابرجلين ايضا ان كان مما يختص بمعرفة النساء غالبا فقبل فيه شهادة من على انفراد من نحن الزهرى نه قال مضت السنة ان يجوز شهادة النساء في كل شيء لا يليه غيرهن وذلك كالولادة والبكارة والشيابة والرق والقرن والحيض والرضاع وعيب المرأة من برص وغيره بحيث لا زار ولا يثبت باقل من اربع نسوة تترجل الا ثنتين منهن منزلة رجل ما يثبت بهن برجلين والبرص لا يورث ما هو يفسد المال كالاغنياء والديون والعقود المالية من البيع الا فالزوال بالرد والعيب بالجارة والوصية بالمال والحوالة والضمن والصلح والقرض فثبت بشهادة رجل وامرأتين شوطا بشهادة رجلين نصران من على هذا القسم الذي قبله جوازنا لافى القضاء ما بالشاهد اليهين لما ذكرته من فضيلته واليهين انكر ابو حنيفة لا بابا تشهد اذ امدعوا ما زادة بهن اذ امدعوا فليل الى اداء الشهادة عند احتياج صاحب الحق اليها وقبل الخجل الشهادة وهو قول قتادة واختاره القفال قال كما امر الكل بان لا ياتي المكا تير امر الشاهدان لا ياتي بحال الشهادة وقبل امر الخجل



السنن

في قولهم  
الكتاب  
في قولهم  
الكتاب

في قولهم  
الكتاب

في قولهم  
الكتاب

اذا لم يوجد غيره وحمله التنازع على مجموع الامر من العمل والاداء ثانيا والقول الاول لا يخلو عن طعن عليهم لفظ الشهادة والاصل في الاطلاق الحقيقة  
وتبينهم قبل العمل شهداً بخلاف العمل لا يخلو عن طعن عليهم لفظ الشهادة والاصل في الاطلاق الحقيقة  
الشهادة فكان صرف قوله لا يخلو عن طعن عليهم لفظ الشهادة والاصل في الاطلاق الحقيقة  
وان كان منهم كثر كان الاداء فضا على الكفاية ولا نسألهما الا تخرجوا ولا تملوا ان تكتبوه اي الدين والحق تقدم ذكرهما على حال كان الحق  
صغيراً او كبيراً مما جرت العادة بكتبة كالخبر والغير فان الغلب من المال بما افضى له نزاع كثير وانما نهي السائفة لانها من الكسل والكسل  
المنافق وايضا من كثرة مدائنا تهاجج نيكيت بكل من صغير وكبير كما با فرجا ملكزة الكتب في قضى المقام من حصة لها به يجوز ان يكون  
للكتاب ان تكتبوه من غير ان يثبتوا على العمل الى وقت الذي تفقوا على تسمية لكم الكتب وذلك الذي من تكمه الكتب الاشهاد فقط  
احل عند الله واقيم للشهادة لعون على اقامة الشهادة وهما اما من سقط فام فكون محمول على قولهم فليس في المذاهب ما من قوم وقا  
بمعنى وقط على طريقة السب لا فالعاسط جائز لا يفتي ذلك المعنى ههنا يقال فقط اذا جاز واقط اي هذا الذي لا نأبوا اقرب من انفا  
الرب تلبه تم على الكتب والاشهاد ثلث فوائد اولها يتعلق بالدين لا اذا كان مكتوباً كان الى اليقين اقرب عن العمل بعد فيكون اعدل  
عند الله والثانية يتعلق بالدين وهو كونه يبلغ في الاستقامة التي صدا لا عوجا فاعون للحفظ والذكر والثالثة انه يرفع الضر عن نفسه لا  
يفضل في امره ولا يرد عن غيره بان لا يسبيل المذنب الى الجحيم فلا يقع في الغيبة والمجاذفة الحسن هذه الفوائد ما ادخلها في الضبط والتهذيب  
لان تكون تجارة قيل هو راجع الى قوله انما يدينهم يدينهم الى العمل فكتبوه فان البيع بالدين قد يكون الى العمل قريب قد يكون الى العمل بعيد  
على انهم ما يكون لجله قريبا ويحتمل ان يكون استثناء من قوله ولا نسألهما ان تكتبوه وقد يقال ان استثناء منقطع النقطه لكنه اذا كان التجارة  
حاضرة فليس عليهم جناح فيكون كلاما مسانفا على سبيل الاضرار عن الا والتجارة تصرف في المال لطلب الربح فواء كانت المبايعه  
او بيع فالتجارة حاضرة فاذن المراد بالتجارة ههنا ما يتغير من الاداء معنى ادائها بينهم فاعلمهم ما بها يد بيد المعنى لان تبايعوا بيعا ناجرا يدين  
ومن فراء التجارة بالرفع فعلى ان التامة والناقصة والخبر تدبر فها ومن قرأ بالنصف لغيره لان تكون التجارة حاضرة ككتب الكتاب  
اسد يملعون بلاهنا اذا كان يوما اذا كوكب شعا الى ان كان اليوم يوما واليوم الاشنع هو الذي تفع شرة وعلا ودوكا كى شديد يقال  
الشهد لا يدينك لكواكب ظهر افعال الزناج تغدبه الا ان تكون المذنية تجارة حاضرة اي يكون ديناً قريباً جالطس عليكم جناح الا ان تكتبوها  
ومعنى رفع الجناح عدم الضرر لعدم الاثم ولا لزم ان يكون الكتاب المذكورة او واجبه وقد اثبتنا خلاف ذلك انما نحن في هذا النوع من التجارة  
لكثرة جريها فينا في الناس فكلهم الكتاب في كل مخرج عليهم من خوف التجار مثل قليل والشهد اذا تبايعتم هذا السابيع كان ما رفع  
عنهم الكتاب في التجارة الحاضرة كروا امر بالاشهاد يعلم حكمه بان فيها لان الاشهاد دليلاً كما به تخف مؤننه ويحتمل ان يكون امراً بالاشهاد  
مطلقاً ناجراً بالسابع او كاليلا لانه لا يحوط عن الحسن ان شاء اشهد ان شاء لم يشهد عن الضمان هي غيبة من الله ولو على نافية يقال لا يضار  
كاتب ولا شهيد يحتمل ان يكون مبدئاً للفاعل فيكون صلياً ويكسر الراء ويرقأ عليه كثر المفسرين والحسن طاروس قاده ومعنا  
في الكتابان يزد ويقتضى ان هذا كان محرفاً واية كالا جابة الى ما يطلب منها ولهذا قال ان تغفلوا فانه فتشوق بكم فان التحريف في الكتابة  
والشهادة فتشوقا ثم وعن بن مسعود عطا ونجهاه ان القدر بركة يضار ويغفر الراء ويرقأ ابن عباس انه نهى السدابين عن الضار بالكتاب  
والشهيد كان بجلا عن مهم ويلز الاول يعطى الكاتب حقه من العمل ويجعل الشهيد مؤنة نجية من بلد ان تغفلوا ما هتبتكم عن الضار وكل ما هتبتكم  
عن من فعل معصية ورك طاعة ليكون عاماً فانه فان الضار وار كاليه فتشوق بكم خروج عن امر الله طاعة ومعنى بكم اي ملتصق بكم  
اتقوا الله في امره ونواهيته يعليكم الله ما فيه صلاح الدارين والله بكل شئ من مصالح عباده عليم واعلم ان سبنا نجعل السابيعا في هذا  
المقام على ثلثة اقسام بيع بكتاب شهوة وبيع بهما مقبوضه وبيع بالامانة ولما بين القسم الاول شرع في الثاني وقال ان كنتم على سفر  
ولم تجدوا كاتباً فامان مقبوضه وتفق الفقهاء على ان لا يجرى في السفر ولا يجرى في السفر ولا يجرى في السفر ولا يجرى في السفر ولا يجرى في السفر  
وهي رخصة غير سفر ولكنه وردت لاية على الغالب ان الغالب لا يوجد لكاتب السفر ولا يوجد لكاتب السفر ولا يوجد لكاتب السفر ولا يوجد لكاتب السفر  
ابن عباس ان وجد لكاتب لم يجد الصيغة والرداة وقروكم تجدوا وكابا ونظروا فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة وان خفتم  
وليس خوف من شرط جواز القصركان مجاهد الصالح يذهب الى ان الرهن لا يجوز في غير السفر اخذ بنك الاية ولا يعمل بقوله في اليوم واصل  
الرهن من الدوام ومن الشئ انا وام وثبتت غنة رهنه اي ائمة والرهن مصد جعل سماً وزال عنه عمل الفعل فاذا ظلت رهنه عنده وهما كثر  
انضابا بنضاب المصد ولكن انضاب المعقوبه كما تقول هنت ثوبا ولهذا جمع جمع لاسماء وله جفان رهن يفتين كسفت في سفت رهنه  
مثل كاش في كاش قبل احدى اجمع الاخر وفي الكلام حذف تقديره فمن مقبوضه بدل من الشاهد من او فعله من او قالو شيقا والذى سبق  
به من يعلم من قوله مقبوضه ان الرهن لا يثبت لرف من القبض المراد بالرد من ان لا يكون للرهن الرجوع عن الرهن ولا لانه من الرهن ان  
وقبض المرهون المشاع انما يحصل بقبض الكل قبل القبض صحيح الرهن ولكن لا يلزم وما صودقه القبض قبض المعقوبه انما يحصل بقبض الرهن

بينه وبين المرفق او ويكيد يمكنه من تسليم المفتاح فيه المفتاح قبض الموقوف يحصل بالنقل من موضع الى موضع لا يخفى على الراهن كالتسليم  
 والمسجد ملك المرفق وان كان الموقوف مقدما فلا بد من النقل اليه بوزن او كيل وزرع ولو نقل من يد من دار الراهن الى يد آخر  
 باذنه ولو وضعه الراهن بين يدي المرفق اذا امتنع من قبضه حصل القبض ثم انتم ذكر بيع الامانة فقال فان بعضكم بعضا فان من بعض  
 الدائنين بعض المديونين بحسن ظنه بغيره فانه لا يجد الحق ولا ينكره فليؤد الذي اقترن امانته فليكن المديون عند ظن الدائنين بدو  
 سمي الدائنين امانته وان كان مضمونا لا يتم عليه ترك الارضان منه الحاصل نهجنا مستعار وذلك انما اشترك هذا الدين مع  
 الامانة الشرعية في وصفه جود الامانة اللغوية لطفى احداهما على الاخر والايمان افعال من الامن وليتق الله وتعالى لا بد من خلقه  
 وجود واخيان وفي الاية قول اخر وهو اخذ خطاب المرفق بان يؤدى له من عند استيفاء المال فانها امانة في يده والصحيح هو الاول  
 ومن الناس من قال هذه الاية ناسخة للاثبات المتقدمة الدالة على وجوب الكسبة والشهاد واخذ الراهن والحق ان تلك الاية محمولة على  
 الارشاد ورعاية وجود الاحياط وهذه الاية محمولة على الرخصة وعن ابن عباس قال في اية المدائنة نسخ ثم قال لا تكلموا الشهادة فيه  
 وجوه الاول عن القفال انه لما اباح ترك الكسبة والشهاد والره عن اعتقاد كون المديون امينا ثم كان من الجاهل ان يكون الظن خطأ  
 وان يخرج المديون جاحدا للحق وكان من الممكن ان يكون بعض الناس مطلعا على جواهرهم نديب الله ذلك لانسان ان يشهد لصاحب الحق  
 بحقه سواء عرف صاحب الحق تلك الشهادة ام لا وشك فيه بان جعله ثم القلب لو تركه وعلى هذا يمكن ان يحمل قوله خير الشهود من شهد  
 قبل ان يستشهد قبل المراء من كتمان الشهادة ان ينكر العلم بذلك الواقعة وقبل المراء بالكتمان الامتناع من ان يثابعا حاد الى فامتها فان  
 في ذلك بطايع حق السلم وحرمة مال السلم كحرمة ماله في الوعد قال من يكتمها فانه اثم قلبه والاثم الفاجرو الاثم من يقع بان  
 وقلبه عليه ويحزن ان يكون قلبه مبداء واثم خيره مفد ما عليه بجملة خبره وفائدة ذكر القلب الشخص بجملة اثم لقلبه حده هو ان افعال  
 الخوارج باقية لا فاعال لقلوب متولدة مما يحدث في القلب ليداعي الصوارف فساد الفعل في القلب لذي هو محل الاثراف ومعد  
 الاكساب مبلغ كما يقال عند التوكيد هذا بما ابصره عنى سمعته في عرفه قلبي عن النبي ان في جسد ابن ادم لمضغظة اذا صلحت صلح  
 بها سائر الجسد واذا فسدت فسدت بها سائر الجسد وهو القلب نعم كثير من المتكلمين ان الفاعل العارف لما هو المسمى هو القلب لله  
 تعلمون علمهم فيه تحديركا ثم ولهد بله عن ابن عباس كبر الكسبة الاشراك بالله لقوله ثم فقد حرم الله عليه الكسبة وشهادة الزور وكتمان  
 الشهادة والناويل انه قد انما اربا ان يكتبوا كتابا لما يفتيهم وليست هذا عليه العدل فقد كتب كتاب ما يقع جرت بينه وبين  
 عباده في الدنيا ان الله اشرف من المؤمنين انفسهم واقوالهم بان اثم تحكى الى قوله فاستبشروا ببعضكم الذي بايعتم به واشهدوا  
 لكم ان عليكم كما فطنت كراما كائنين وانه قد كرامكم لانتم اموالكم تسبوه صغيرا وكثيرا امرا ملائكة ان يكتبوا معا ملائكم الصغير  
 والكبير ثم عندكم وجكم من الدنيا يجعلون ذلك في اعناقكم وكل انسان لومناه طائفة في عتقه ثم نودي من مرادات الجلال ما قولي الظلم  
 ضعيف الحال فراكا بان كفى بنفيل اليوم علينا حسيبا ثم ان الكتاب يكتبون عليه صباحه مساء وما يكتبون الامن ملائكة وانما البليل  
 والكثير بما يملح بطب بالنعير القطع على ما يميل عن الحق يعاتب فلما سب نفسه قبل ان يحاسب فعله يملح الحق للوقوف ان كان الذي عليه  
 حق الحق سبها لاجل هذا بلعلاء الحق شغاله بالباطل وضيعقا عاجزا مغلوبا بغيره ولا يستطيع ان يملح هو لكونه ممنوعا مانعوا  
 والعلايق لا تدل على ملاء ما ينفعه لا يضره ولا قوة له في الهام لا يخرج منه يسر فليملح ولينه بالعدل فان لكل قوم وليا يخرجهم من الاخران  
 الى الشر ومن الايجان الى القصور ومن الاشجان الى الجب ومن العجز والعنوة الى القوة والحضو الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى  
 النور واستشهدوا وشهد بن استصحبوا من باب لقلوب شين من جالكهم الذين هم بالنسبة اليكم رجالا فانتم انسا فان لم يكونوا جليلين  
 من باب لقلوب فخرج مناهم وانرا ان اي جلال من اهل اصلاح ليكونا بمثابة رجل من اهل الولاية في فائدة الصحبة من رضون من  
 الشهداء من يصلح ان يكون من شهداء الله كما قال انتم شهداء الله ارضه ان تصير احديها عن جادة الاستقامة في ابدية النفس الملوثة من  
 شيئين الهوى فتدرك حديقها الاخرى فالرفق ثم الطريق واعلم ان اهل الدين ثمانان الوافون والسائرون والمراد بالوافق من وقف  
 في عالم الصورة ولم يفتح له باب عالم المعنى كالفرج الجوس في شرايبه فيكون شرب من عالم المعاملات البدنية ولا سبيل الى عالم الغلث معاملة  
 فهو مجوس في عين الجسد عليه وكلان من الكرام يكتبان عليه من اعماله الظاهر بالنعير القطع ما يلقظ من قوله لا تدبر رغب عتيد واما  
 السائر فلا يفتح محل لا يترك منزل يسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى من مضيق الاجساد الى ملسع الارواح وهم صنفان سائر وطيار  
 فالسائر من يسير بعدى الشرع والفعل على جادة الطريقة والطيار من يطير بجناحي العشق الهمة في ضياء الحقيقة وفي جلة حيلة الشريعة  
 في قوله وان كنتم على سبيل تحذير كائنا اي السبا والذى يخلص من سجن الجسد قيد الخواص رجة التوكيل فلم يوجه له كاتب يكتب عليه  
 قال بعضهم ما كتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشف صاحب اليمين وقال امل على شيئا من معاملات فليكن  
 الاكسبة فاني اريد ان اتقرب الى الله قال فقلت له حسبك لفرغ من الجسد التوكيل ان يؤد حق صاحب الحق ويكون هاديا بامنه فاما الذي

التاويل

تفسير





قال نعم

عج

انريد من ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصمنا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا وإليك المصير فلما اقرها  
القوم وذلك لما سمعتم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ولم يؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله  
لا يفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرنا لك ربنا وإليك المصير فلما فعلوا ذلك سمعوا الله فانزل الله عز وجل لا  
يكلف الله نفسا الا وسعها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا  
اثر اكلنا من ثمرنا ولا حملنا من الاثم الا طأفنا فيه اغف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا على القوم  
الكافرن فلن نعم وعلما ان العلم لا يتفقوا على الا ما لى يحضر بالانما بكمهها الانسان ويمكن ان يهاض النفس ان يؤخذ بها لاهها بحرق  
بحرق تكليف ما لا يطاق واه الخواطر التي يوطن الانسان نفسه عليها ويعزم على خالها في الوجود فقل قبل نه يؤخذ بها القوله ثم ولكن  
يؤخذ كما كسبت قلوبكم وكما يؤخذ باعقدا الكفر والبدع وان من افعال القلوب ثم قال بعضهم انما يؤخذ بها في الدنيا لما روي الضحاك عن  
عائشة انها قالت لما حدثت العبد بنفسه من شر كانت تحاسبه الله عليه بغير بينة في الدنيا او حزن واذى فاذا جاءت الاخرة لم يرسل عنه ولم يعاقب  
وروي انها سئلت النبي عن هذا الاية فاجابها بما هذا معناه وقبل ان كل ما كان في القلب مما لا بدخل في العمل فانه في محل العقوبة او في نية  
فال بعد نزول قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الله يجاوز لامق ما حدثوا اليه من اعمالهم او يتكلموا وبقيل معنى قوله وان تبدوا ما في  
انفسكم او تخفون ان يدخل ذلك العمل في الوجود ما ظاهره او ما على سبيل الخفية وعلى هذا فلا حاجة الى التزام النسخ وكذا لو قيل ان معنى كونه  
حسيه ونحسا يكون خالما بما في الضمائر والسر في غير ما يشاء وان كان من اصحاب الكتاب لم يسموا اللفظ وعند المغيرة ان اسنوجا لم يغفر  
بالنوبة وهو يخصص غير دليل في تدبير من يشاء والله على كل شئ قدير رسول على كل المكاتب بالغة والغلبة والاحكام والاعلام فعلى كل غافل  
ان يكون له عبادا منقادا لاداره وراضيه بحر زاع من اخطاه من اهل البيت والثناء بقوله من الرسول بما انزل اليه من ربه  
والؤمنون فان كمال الربوبية في الواجب يستلزم كمال العبودية في الممكن وكال العبودية في الممكن ليستبع كمال الرحمة عليه ذلك قوله لا يكلف  
نفسا الا وسعها الى اخر السورة ونقول ان هذا السورة بذلك المقصود الذين يؤمنون بالغيب فيمن في اخرها ان الذين مدحهم في ذلك السورة  
هم اممهم المؤمنين كل آمن بالله ثم قال هؤلاء وقالوا سمعنا وأطعنا كما قال هناك ويقيمون الصلوة ويؤتوا الزكاة ويقيمون وقال هؤلاء  
غفرنا لك ربنا وإليك المصير كما قال هناك بالآخرة فهم يؤمنون حكمهم عنهم بغيره بقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا الى اخر السورة كما قال هناك  
او انك على هدى من ربك فلو انك المفلحون ونقول انتم سبطنا لما ذكر في هذه السورة انواع الشرايع والاحكام بين ان الرسول اعرف  
للعجزة ذلك على صفة الملك في ذلك حتى من الله وصل اليه ان الذي خبره ذلك ملك مبعوث من قبل الله معصوم من الضمير والبيان  
مضلم ذكر عقبيه بآيات المؤمنين بذلك المعجزات ظهرها الله ثم على يد الرسول حتى استدلنا لانه لما على ان صادقة دعواه وهو المرب  
لما خرو ومن يامل في نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القرآن كما انه يوجب سبب وضاحتها لفظا بلاغيا معانيه فهو باقة معجزة ترتيبه  
ونظم مبانيه لعل الذين قالوا انه معجزة استلزمه رد ذلك ثم ههنا الاحتمال ان احدهما ان يكون تمام الكلام عند قوله والؤمنون فيكون المعجزة  
آمن الرسول والمؤمنون بما انزل اليه من ربه ثم ابتداء بقوله كل من فيكون الضمير الذي المتؤمنين نائب عنه في كل عامدا الى الرسول اي كلام  
امن بل كل احد من تقدم ذكره من الرسول المؤمنين امن ولها واحد مثل هذا الضمير يجوز ان يفرد بمعنى كل واحد يجوز ان يجمع كقوله  
وكل قوة واخرين وهذا الاحتمال يشعر بانه ما كان مؤنابا به ثم من فخل عدم الايمان على وقت الاستدلال وذلك انه عرف بما ظهر من  
المعجزات على يد جبرئيل ان هذا القرآن وجملة ما فيه من الشرايع والاحكام منزل من عند الله نعم وليس من باب لغاه الشياطين ولا  
من نوع السحر والكهانة والشعبذة والاحتمال الثاني ان يتم الكلام عند قوله من ربه ثم ابتداء من قوله والؤمنون كل آمن وفي هذا الاحتمال  
اشعان بان الذي حدث هو ايمانه بالشرايع التي نزلت عليه كما قال اكنث نذري ما الكتاب الا الايمان اما الايمان بالله وملائكته و  
كتبه رسله على الاجمال فضلا كان خاصا من خلق من اول الامر بل كان نبيا وادم بين الماء والطين كما ان عيسى خلق كامل العقل جوفال  
في المهد في هذا الله اناني الكتاب جعلني نبيا وعلى هذا فاما ما حصل الرسول بذلك ان الذي نزل اليه من ربه قد يكون مثلوا ليهمة الغير  
ويعرف فيمكن ان يؤمن به وقد يكون وحيا لا يعلم سواه فيكون هو محض ابا الايمان به لا يمكن الغير من الايمان به علم ان الاية دللت  
على ان معرفة هذه المراتب الاربع من ضرورات الايمان المرتبة الاولى الايمان بالله سبحانه فان صدق المبلغ والرسول يتوقف على جوده  
والمرسل الثانية الايمان بالملائكة فانهم وسائط بين البشر والملك الملائكة بالروح من امره على كبره من عباده علمه شدة بقا القوى  
والثالثة الكتاب نزل الوحي الذي ينطق بالملك هو صلة الى النبي مثال الملك خال الصور تجرم الغرض مثال الوحي نور الغفر كما ان الغرض ينفذ  
من الشمس بوصلة لينا فكذلك الملك باخذ الوحي من الله تعالى ويلقيه على الانبياء فلا يجد وقع الوحي في المرتبة الرابعة هذا الترتيب بما  
نقصه حكمه عالم التكليف والوسايط والافهام الى مع الله وقت لا يفسد فيه ملك معقرب لا يفسد في علومه لنبياته وهذا من طبع  
على سر اخرى ان كنت من اهلها ثم الايمان بالله عبادة عن الايمان بوجوده وبصفاته وبافعاله باحكامه بما انما الايمان بوجوده

الشيخ

في كتاب

ان تعلم ان وراء الخيرات موجودا لها وعلى هذا التقدير فالجواب يكون مقرا بوجود الاله تعالى فيكون الخلاف معهم في ذات الله تعالى واما انفسهم  
والغفلة فالخلاف معهم في الصفات في الذات لانهم مقرر بوجود موجود غير متخبر ولا حال في الخبر واما الايمان بصفاته فالصفات اما  
شبهية او سلبية واذا فيه وقد عرفت في تفسير الجملة ما يوضح صفة نعمها وما لا يوضح كذا في تفسيره الكسبي اما الايمان بما فعله فان تعلم ان  
كل ما سواه فانما حصل بخلقهم فيكون لا فعال في الوجود بل في اختياره للحيوانات وذلك في شبه الانسان محدثا منه في الدنيا فيكون هو مظهر  
في صورة مختار وقد حققنا هذه المسئلة في تفسير قوله تعالى فليؤمنوا بالله واوليائه فانما هو باحكامه فان تعلم انها غير معللة بغيره وان كان  
يترتب عليها الفوائد فان تعلم ان المقصود من شرعها ما نفع عائد الى العباد لا الى الله فانه من غير جلب المنافع ودفع المضار وان تعلم ان له  
الالزام والحكم في الدنيا كيف شاء وادان تعلم انه لا يجب على الخلق بسبب اعماله في الآخرة فيغفر لمن يشاء بفضل له ويعذب من يشاء  
بعده ولا يوجب منه شيء لان الكل ملكه وملكه واما الايمان باسائه وهي الاسماء الواردة في كتب المنزلة وفي الكلمات النبوية المرسله وقد  
مر في تفسير الجملة فهذا هو الاشارة الى معاني الايمان ما بينه ما الايمان بالملائكة فهو الايمان بوجودها فاما البحث عن احوالها وحاجتها  
اجمالية محضه ومركبة من القسمين بتقدير كونهما جسيما في لطيفة وكيفية وان كانت لطيفة فورا نية وهو ائنه فذلك مقام العلماء الذين  
في العلوم القرآنية والبرهانية ويدخل في الايمان بالملائكة اعتقاد انهم معصومون وان لذتهم بذكر الله وحيوتهم بمعرفته وطاعته وانهم  
سايطون بين الله وبين البشر بهم وصلت الكتب الى الانبياء ولكل طائفة منهم مقام معلوم وجزء مقسوم من اقسام هذا العالم واما الايمان  
بالكتب فان تعلم ان كلها وحى من عند الله ليس احد من المخلوقات ان يلقي فيها شيئا من صلا لانهم ولا سيما في القران العظيم وان من قال  
ان ترتب لقران على هذا الوجه شيء فعله عثمان فهذا خرج القران عن كونه حجة وطرفا اليه لغير التحريف فان القران مثله على الحكم والمثابة  
ومحكمه يكشف عن تشابهه واما الايمان بالرسول فان تعلم كونه معصوما من عن الذنوب في باب الاعتقاد وفي ام التبليغ في الاخلاق والافعال  
كما في قصه ادم وان تعلم ان النبي افضل من ليس النبي خلا فالبعض المصوفه وان بعض الانبياء افضل من بعض كما قال تعالى انك انت خير الانبياء  
بعضهم على بعض فاما فضلهم على الملائكة فقد قال بعضهم ان الانبياء افضل من الملائكة وقال كثير من العلماء ان الملائكة السموية افضل منهم  
وانهم افضل من الملائكة الارضية وقد حققنا ذلك في قصه ادم ايضا وان تعلم ان شرعهم وارضائهم منسوخا الا ان بنوهم لم ينصروا ونسخوا ونعم  
لان انبياء ورسل كما كانوا فاش بعض المتكلمين في ذلك فهذا اشارة الى اصول الايمان بالله ملائكة وكتبه ورسله واما من قراء وكتابه  
على الوحدة فاما ان يرد به القران ثم الايمان به يتضمن الايمان بمجموع الكتب لرسول واما ان يرد بتجلى الكتب السماوية فان اسم المجلس المضاد  
قد يبدل لقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال جل جلاله انما انزلنا القرآن في هذا الاصل لان جميع الصالحين قال العلماء في  
الجمع اولى لمشاكله ما قبله وقبل قراءة الانباء وان استغراق القران لغيره من سائر النسخ والجمع ومن هنا قال ابن عباس ان اكثر الكتب من  
قران لا يفرق بالنون فلا بد من ان يفرق من قران بالياء على ان الفعل الكلي لا حاجة الى الاضافة ثم ان الجملة خبر بعد خبر وحال وحال  
في معنى الجمع اي بين كل منهم وبين اخر منهم فان النكرة في سياق النفي تميم ولدن لك ملحق لدخول بين عليها وليس المراد بعدم التفرق عدم التفتت  
لقوله تعالى انك انت خير الانبياء وفي اعتقاد بنوهم لظهور المعجزة على ايدى ربهم حسب ادعائهم  
والغرض منه ترتيب معتقدا لله والصلوات الذين يقررون بنبوة موسى عليه السلام بنوهم محمل وعن ابن مسعود لا يفرق ما جعلوا لقوله واعتصموا  
بالحبل الذي لا ينفك ولا تفرقوا واعلم ان قوله من الرسول الى قوله بين احاديث من سبلها اشارة الى استكمال القوة النظرية بهذه المعارف الشريفة وانما  
سميتمنا واطعنا اشارة الى استكمال القوة العلمية بالاعمال الفاضلة الكاملة ويقولون ان الانسان ابا ما قلته الامس لبحث عن بهي معرفة  
المبدأ واليوم البحث عن بهي بالوسط والغد الغرض عن بهي علم المعارف لقوله من الرسول الى قوله من سبلها اشارة الى معرفة المبدأ والاولا سميتمنا  
اطعنا اشارة الى الوسط وغفرنا انك تتبنا واليك المصير علم العباد ومثله في اخر سورة هود والله غيب السموات والارض انك لا تدري ما يكون  
وهو معرفة المبدأ لان الكمال الحقيقة ليست الا العلم والفطنة وقوله لله غيب السموات والارض انك لا تدري ما يكون وقوله واليك ترجع الامر  
فيه كمال الفطنة واما علم الوسط وهو علم ما يجب ان يشغل به اليوم فدايته لا اشتغال بالعبودية وهو قوله فاعبدوه ونهاية قطع النظر عن اسباب  
وتقويض الامور كلها الى سبب سبب هو قوله وتوكل عليه واما علم المعارف لقوله وما ركب بغافل عما يقولون اي ليوهمك عند سبيل اليك فيه  
شأنك عال كمثل سجان ركب براية تراه عما يصفون وهو معرفة المبدأ وسلام على المرسلين وفيه اشارة الى علم الوسط والحمد لله رب العالمين اشارة  
الى علم المعارف لقوله لا يفرغون ان الحمد لله رب العالمين والوقوف على هذه الاسرار بما يكون يجذب من ضيق عالم الاسرار الى ضيق عالم الانوار  
نقول المؤمنين كل من بالنا اشارة الى الاحكام العقلية والاطعنا اشارة الى الاحكام السمعية قال الواحدي اي بمعنا قول  
واطعنا امره وقيل حذف الفعل صورة ومعنى هذا اولى ليعيدنا الى ان لا يفرق بين قولهم لا امرهم ولا امرهم ولا امرهم ولا امرهم ولا امرهم ولا امرهم  
القبول اي بمعناه باذان عقولنا وعرفنا صحتها ويقفنا ان كل تكليف ورد على لسان الملائكة والانبياء عليهم السلام فهو حق صحيح واجب قبوله ثم قال  
واطعنا ذلك هذا على نكاح اعتقادهم في هذه التكليفات فمما اخلاصنا منها فجمع الله نعم بهذين اللغظين كل ما يتعلق بابواب التكليفات علما و

الكتاب









عذاب النار بما يطيب حاصل عقوبة خلاص من عذاب القضيحة فالاول هو العذاب الجسماني والثاني هو العذاب الروحاني وبعد التخلص منها اقبل على طلب  
 الثواب هو ايضا ثمان جنات في هويهم الجنة وطيباتها وهو قوله وانهنا وروحاني وهو اقبال العبد بابكليه على مولاه وهو قوله انت مولينا  
 ضربه لا عتات بانه سبحانه هو المولى لكل نعمة ينالونها وهو المعطى لكل مكرمه يعفون بها وانهم نزلوا لطف الله الذي لا تتم مصلحة الا بتدبيره فتم العبد  
 الذي لا ينظم شملها الا باصلاح مولاه وهذا الاعتراف بحق الوصول الى الحق من عرف نفسه على الامكان والنقص اعترف به في اوجوه الامام  
 ثم اذا وصل الى الحق عرض بابكليه عن سواه وهو قوله فانصرنا على القوم الكافرين اعنا على قهر كل من خالفك فاولئك وعلى غلبة القوى الجسمانية  
 الداعية الى مساواة عن رسول الله السورة التي نذكر فيها البقرة فسطاط القرآن فغلبوها فان تعلمها ببركة وتوكلها حشر ولن تستطيعها البطلان  
 قبل ما يبطله فان السحرة وعنه من قر الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وعنه وتيدت خواهم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يفتح  
 بغيره حتى وهته انزل الله ايتين من كنوز الجنة كنهها الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالقيسنة من قرها بعد انشاء الاخرة اجزاءنا ه عرقام الليل  
 ورد الواعظ عرفنا ان بن سليمان انما اسرى بالنبى الى السماء اعطى خواهم سورة البقرة فقال الملائكة له ان الله عز وجل اكرمك بحسن انشاء  
 بقوله امن الرسول فمشى به واربع اليه فاعلم ان الله قد غفر لكم ذنوبكم فقال الله قد غفر لكم فقال لا تؤخذنا فقال  
 الله لا واخذكم فقال لا تحمل علينا اصرا فقال لا اشد عليكم فقال لا تحملنا ما لا طاقه لنا به فقال لا اهلككم ذلك فقال لا اغف عنا واغفر لنا  
 وانحناء فقال الله قد غفرت عنكم وغفر لكم وانصر على القوم الكافرين وفي بعض الروايات ان محمدا كان يذك هذه الدعوات والملائكة كانوا  
 يقولون امين الثاني ان الانسان مركب من عالم الارض والخلق والروح نوراني من عالم الامور المكنونة وله نفس علمانية من عالم الخلق والملك لكل  
 منها نزاع وشوق الى عالمه فغاية بعثة الانبياء توكيد النفوس عن ظلمات اوصافها وتجليتها باضواء الارواح وحاصل شوبل الشيطان عكس هذه القضية  
 واليه الاشارة في قوله ان تبدوا ما في انفسكم مودع من ابواب الاخطاء الروحانية في الظاهر والباطن باجوال الحقيقة وتحتفوا بابراز  
 ظلمات الاوصاف النفسية في الظاهر والباطن في الشريعة وفي الباطن في موافقات الطبيعة بحسبكم يذكر الله بظهوره النفس ليقول نوار الروح او يبلو لور  
 ليقول ظلمات النفس فغير من كنهها فينور نفسه باضواء الروح وروحها باضواء الحق فيعقب من نشاء فيعاقب نفسه بنار دركات السعير وروح  
 بنور قربة العلي الكبر الله على كل شئ من اظلمات اللطف والهم على كبر على الامور الخلقية فيخرج بالنبى الى السد فالتنهي ويبلغ المقصد لا على  
 ثم قد نذرت فكان غاب قوسين او اذنى اكرم بالاسلام قبل الكلام فقبل السلام عليك ايها النبي ورحمة ربك كثر فاجاب بقوله السلام علينا  
 وعلى عباد الله الصالحين فقبل الامن الرسول عينا ناعما انزل اليه من به فقال من كان امة باسمه والمؤمنون كل امن بالله الى قوله ممننا وكفنا  
 فقال الله نعم ما يطلبون من جزاء السمع والطاعة فقال النبي غفرانك ربنا وايتك انصبر ما يطلبون الا ان تشتمهم بسرا فيضلك يكون مصير  
 ايتك الى عتقك كان مصير اليك الى من سواك قال الله جوابا لا يكلف الله نفسا الا وسعها انك مقام لا يسعك فيه ملك مقرب ليجي من رسل هذا  
 قال الكجبريل لودنوت غلة لا حرقته وان الانبياء والمرسلين الذين اصطفيناهم على العالمين وكل طائفة منهم في مماء واقفون حسبتهم وحقى كلا  
 بحرقهم سبحانه ويحرق سطوات قهرى فكيف كلف منك المذنب المرحوم بهذا المصير ان يضعف حاله بصيرا بما بلغك هذا المقام حتى جاوزت الكرام  
 الكرام ان اتخذك حبيبا قبل ان اخلفك خلقت الكائنات لمحبك لان امك اكرم الامم ولهم بسبب شفاعتك اخفصا من محبتي فاهم ما داموا  
 فمنا بعك فقل لهم ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فقلنا ما كسبت منك من ابوابنا بعك يستحق المصير حصره جلانا وشواهد  
 جلالنا وعلى قدر ما اكتسبت بالواني عن ظلمنا بعك شنا اهل المصير دركات السعير فانه اسكر لذه هذا الخطا في حتمه سطوة هذا  
 العتاب فقال بنا لا تؤخذنا ان نبينا او خطانا انا لا نعاقب من ان نبينا عهدك الذي عاهدتم ان تحبوا ولا تجوعوا غيرك ولخطا لم يوق  
 طلبك ولكن ما الخطا لم يوق عبوديتك فلم يعبدوا غيرك وانت قلت ان الله لا يغير ان يترك في بغير ما دون ذلك من نشاء ربنا لا تحملنا  
 اصرا بان تجعلنا اسير النفس الامارة فتعبد عمل الهوى والاشهوات كاعباد الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقه لنا بالصبر عن شهواتك واعف  
 عنا جلالنا بغفرنا لشواهد هويك ورحنا برفع البينونة من بيننا انت مولينا وديننا في رفع وجودنا وناصرنا في نيل مقصودنا فانصرنا  
 على القوم الكافرين يجذبنا عنايك واعنا في المصير اليك على قمع كفا والانبية التي تعنا من حدتك بلوق ببيتك في بلجوع فارفع مجدنا في  
 سورة ال عمران في مدبر حر وفيها ٢٠٢ كلفها ٢٨ انا بها ما ثبات من البين وحسب الله

التأويل

هذا هو الحق الذي لا يبدل ولا يغير

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
 من خدائي كوني مريدا بوجه اوان نزعته بيسر زود سادرتو قانزا ببرستي قصدي كنسند من انما في راكوش از او است ودرست و توريه و تسخير  
 من قبل هديك لئلا تسأل ان الذين كفروا بايات الله ثم عذب الله عزهم ذو النعمان  
 از بيسر را بهماي مردمان و درست سادرتو قانزا ببرستي كنسند بايات خدا من انما است عذاب سخت و خدا خال خداوند انتقام





ان ربنا قهر على كل شيء بكلامه ويحفظه ويرزقه فهل يملك على شئ منكم قالوا لا قال السهم تعلمون ان الله لا يخفى على شئ في الارض ولا في السماء  
يعلم على شئ منكم الا ما علم قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء فهل تعلمون ذلك قالوا لا قال السهم تعلمون ان ربنا لا ياكل الطعام  
ولا يشرب الشراب لا يحدث الحديث تعلمون ان عيسى حملناه كما تحمل المرأة ووضعناه كما تضع المرأة وحملناه كما يحمله المولود وكان بطعم الطعام  
يشرب الشراب يحدث الحديث قالوا بلى فقال فكيف يكون هو كما زعمتم فزعموا انهم قالوا ما يجد الله من علمه وكلمته الله وروح منه  
بلى قالوا نعمنا فحق ذلك انما الذي في قلوبهم من نفاق الاية وتمام الفضة سبحي يا ليتلها هذا ان شاء الله ثم واصل ان مطلع هذه التوراة نظم  
عجيب يسوقني ذلك ان تلك النصارى كانت قبلهم ما ان شازعوه وشاروا الا في امر بنوهم اما الاول فالحق فيه معادلة نبيهم حتى يقوم كرام  
في تفسيرهم الكسبي ان عيسى ليس بك لانه ولد كان ياكل ويشرب يحدث النصارى زعموا انه قتل ما قتل على دفع القتل من نفسه هذه الكلمة  
اعني قوله لا اله الا هو الحي القيوم جامع جميع جوده الذي لا يلد على بطلان قول النصارى بالثالث اما الثاني فقولهم نزل عليك الكتاب بالحق  
كالنحو وقوله وانزل التوراة والانجيل من قبل كالدليل عليها وتقريرا لكم وافهمونا على ان التوراة والانجيل كما بان الهيئان لانه تم في  
ما بينهما المعجزة الدالة على الفرق بين قولها وبين افعالها لكان الذين مثل المعجزة فامثي في كون القرآن نازلا من عند الله كما قام في الكتابين واذا كان الفرق  
مشركا فالواجب تصديق الكل كالسليم اما قول البعض رد البعض فجلد تقلب ذلك المبق بعد ذلك عند الذين ينادون في منبر فلا جرم ختم بالهدى  
والوعيد فقال ان الذين كفروا يا ايها الذين آمنوا ان الله لهم عذاب شديد فاما حصل القرآن بالثاني الكتابين بالانزال لانه نزل فيهما فكان معنى التكثير حاصل  
فيهما نزل اجملة واما قوله الحمد لله الذي نزل على عبده الكتاب فاما ذلك فانه من غير اعتبار التخييل فالابومسلم معق قوله بالحق ان صدق  
نفسه من الاخبار عن الامم وان ما في من الوعد والوعيد يحمل المكلف على ملازمة الطريق الحق في العقاب لا على العمل بمنع عن سلوك الطريق  
الباطل لانه قول فضل ليس بالحق قال الاصمعي بالحق الذي يحل على خلقه من العبودية وبعضهم على بعض من سلوك سبيل العبد والذوال  
في المعاملات وقبل مصونا من المعاني الفاسدة المناقضة لقوله لم يجعل له عوجا قيما لوجه واحد وفيه خلل فاكثروا في قوله مصداقا لما بين يديه  
انه لو كان عند غيره لم يكن موافقا لساير الكتب المنظمة لان من هو على مثل حاله من كونه ميا لم يحاط اهل الدين المرأة ان كان معتبرا  
استمال ان يسلم من التعريف والتعريف فينه انه قد علم بعث نبيا فظا لا بالدعاء الى توحيد وتزهي عما لا يليق والامر بالعدل والاحسان وبالشرع  
الذي هو صلاح كل زمان فان قيل كيف سمى مضره بان يبين بديه فاجوب ان هذا اللفظ صار مطعون في التقديم وان غاية ظهور ذلك الاخبار جعلها  
الحاضر عندنا فان قلت كيف يكون مصداقا لما تقدم من الكتب مع انه ناسخ لاحكامها اكثرها فلنا اذا كانت الكتب مشرقة بالقرآن وبالرسول في دالة  
على احكامها ثبت الى حين بعثتم تصير منسوخة عند نزول القرآن كانت موافقة للقرآن وكان القرآن مصداقا لها فاما فيما عدا الاحكام فلا شبهة  
في ان القرآن مصدق لها لا في المساجد الهيئية والعقود الموعظة لا يختلف والتورية والانجيل اسمان لعميان احدهما بالعبرية والاخر باليونانية  
فلا اشتغال بالاشتقاقها لا يفيد لان بعض الادباء قد تكلف ذلك فقال الفراء التورية معناها الضياء والنور من رى الزبد بك اذا دفع  
ظهر النار قال اصلها تورية بفتح التاء والراء وهذا قلب التاء الفاء وتورية بكسر الراء تفعله مثل توفيزه الا ان الراء فتحت على الغد طي  
فانهم يقولون في تادية باذاة وزعم الخليل البصريون ان اصلها وورية فوعلة كصومعة فقلبوا والاولى تاء كجاء وتراث واما الانجيل  
فاجاب فضيل من الضل الاصل الى هو الاصل المروج اليه ذلك الذين وقيل من تجلث الشئ استخرجت اى انه تم اظهر الحق بسببه بوعر الشئ في الشئ  
النازع منه بذلك لان القوم نازعوا فيه معق قوله من قبل اى من قبل ان ينزل القرآن وهكذا ثلثا ايمان ان يكون عايدا للكتابين عايدا للقرآن  
الكتابين فقط فيكون قد وصف القرآن بحق ووصف التوراة والانجيل بانه هكذا وعلم بوصف القرآن بانه هكذا مع انه قال في البقرة هكذا  
لنفسين لان المناظرة ههنا مع النصارى وهم لا يبعدون بالقرآن فذكر ان حق في نفسه سواء قبلوه او لم يقبلوه واما الكتابان فهم قالوا بجهنما  
نفسهما بالهذبة لذلك اما ان يكون لهما الى الكتب الثلاثة وهو قول اكثر من وانزل القرآن قبل اى جسد الكتب السماوية لانها كلها يفرق  
بين الحق والباطل وقبل اى الكتب التي ذكرها كان وصفها بوصف اخر فيكون كما قال الى الملك القزم وابن الهمام وليت الكتب في المزمع وقيل في  
الكتاب الرابع وهو الزبور وذهب بان الزبور ليس في شئ من الشرايع والاحكام وانما هو موعظة ويحتمل ان يجاب بان غاية الموعظة هي  
الزام الاحكام المعلومة في قوله لانك قبل كسر ذكر القرآن بما هو مدح له وبعث بعده نورا باسم الجسد فبما لثانه واطهار الفضل والتفسير  
الكبير يتم لذكر الكتب الثلاثة بين انما نزل منها ما هو الفرقان الحق هو الفرقان الذي يدل على صفاتها ويبعد الفرق بينها وبين كل ما سواها  
ثم انتم بعد ذلك لا تذكرون النبوات خير المعصين عن هذه الدلائل هم اولئك النصارى وكل من اعرض عن ذلك فان خصوص السبيل يمنع عن  
اللفظ فقال ان الذين كفروا يا ايها الذين آمنوا ان الله من كتب التوراة وغيرها من ذلك هم عذاب شديد والله عز وجل لا يعال اليك لاحد الهدية وتعالى  
الاستقام عذاب شديد لا يفيد على مثله مستقيم فالتسليم للتعظيم والتعظيم اذا كفاء ثم بماضع فالعزير لشارة الى الهدية الثالثة على التعظيم  
وذلك وانما اشار الى كونه عال للعقاب الاول صفه الذات والثاني صفه الفعل وقوله سبحانه ان الله لا يخفى عليه شئ لما ذكر انه  
حي قيوم والقيوم هو العائم باصلاح مصالحة الخلق وكونه كمن يتوقف على مجموع امرين ان يكون عالما بكسبان حاجاتهم وكيفية انما

عَلَيْهِ السَّلَام

وكلنا بها وجوبها ثم ان يكون قادرا على ترتيبها والاول لا يتم الا اذا كان عالما بجميع المعلومات اشار الى ان الله لا يخفى عليه شيء و  
الثاني لا يثنى الا اذا كان قادرا على جميع المحركات فاشا الى بقوله هو الذي يصوركم ثم في لطيفة اخرى هي انما ادعى كمال علمه بقوله ان الله  
لا يخفى عليه شيء والطريق لما ثبت كونهم عالمين لا يجوز ان يكون هو السميع لان معرفة سمعهم موقوف على العلم بكونهم عالمين بجميع المعلومات  
بل الطريق الى ذلك ليس بالدليل العقلي بل اجرم قال هو الذي يصوركم في ثلاث ارحام هذه البنية العجيبة والتركيب الغريب من اعضاء  
مختلفة في الشكل والطبع نصف بعضها عظام وبعضها اشرايين وبعضها عضلات ثم نضم بعضها الى بعض على التركيب الحسن والنايف الاكل  
وذلك يدل على كمال علمه لان التركيب المحكم المنقح لا يصدر الا من العالم بتفاصيله ثم نضم لما كان قويا بمصالح الخلق ومصلحتهم فصار خيما  
واشرفها بعد بل المزيج واشا اليها بقوله هو الذي يصوركم وروحانية واشرفها العلم فلا جرم اشار الى ان الله لا يخفى عليه شيء فاشا  
الكتاب فيجمل ان ينزل هذه الايات على سبب نزولها وذلك ان النصارى ادعوا الهيبة على عولوا في ذلك على نوعين من الشبهات احدهما  
ما يعلم وهو ان عيسى كان يخبر عن القبول ذلك قوله ثم وانبياءكم بما ناكلون وما نخرجون في يومكم واننا نبيدكم بالعدو كاحياء الموتى  
وابراء الاكمه الابروص ليس بنصارى شبهة غير هاتين فاذا شبهتمهم الاول بقوله ان الله لا يخفى عليه شيء فمن المعلوم بالضرورة من جوامع  
انما كان عالما بجميع المعلومات فعدم احاطة بجميع الاشياء فيه لانه فاطعة على ان ليس بالولكن احاطة ببعض الغيبات لا يدل على كونه لها كمال  
ان علم ذلك بالوحى والالهام وانما شبهتمهم لثانيه بقوله هو الذي يصوركم وذلك لان الله هو الذي يقدر على ان يصور الارحام من قطرة صغيرة من  
النطفة هذا التركيب العجيب المنايف الغريب معلوم ان عيسى لم يكن قادرا على الاحياء والامانة بهذا الوجه كيف ولو قد علم ذلك لما نزل  
الذين اخذوه على نعم النصارى وقتلوه فاما ان بعض الاشخاص احياه لا يدل على الهيبة يجوز ان يكون باطها والله ثم العجزة على يد الخبير طائفة  
البعض احياه لا يدل على عدم الهيبة قطعاهما الاحياء والامانة لتجميع الحيوانات فدل على الهيبة قطعاهما انهم عدوا عن المقدمات المشاهدة  
الى مقدمات الزامية وهو انكم ايها المسلمون توافقوننا على ان ما كان للرب من البشر يكون ابنا لله الجواب عنه بقوله بغيره هو الذي يصوركم  
لان هذا التصور لما كان متعقبا فان شاء صورته من نطفة الاب نشاء صورته ابتداء من غير اب انما قال الرسول ان الله يقول ان عيسى  
ورحمته هذا يدل على ان ابن الله فاجاب الله ثم عنه بان هذا الزام لفظي للفظ يحمل الحقيقة والجمادى زاد رد اللفظ بحيث يحالف الدليل  
العقلي ان من باب المتشابهات فوجب الى الاول ونفوضه الى علم الله ذلك قوله هو الذي نزل عليك الكتاب لانه يظهر ان ليس في المسئلة  
حجة ولا شبهة الا وقد اشبهت هذه الايات بعضها والجواب عنها فان قبل ما الفائدة في قوله في الارض والافاق اسماء مع انه لو اطلق كان يبلغ ذلك  
الغرض فبهم العباد كمال علمه ذلك عند كرسى السموات والارض قوى عظمتها في المحسوس من الحس متعانا العقل على المطلوب كان الفهم اتم والا دروا  
اكمل هذا فائدة ضرورية في العلوم فان الواجب ان يصور جعل الشيء على صورة والصورة هيئة حاصلة للشيء عند باق المنايف بين  
اجزائه واصله من صلبه اذا امال وذلك ان الصورة ماثلة الى شكل البنية الارحام جمع الرمم والتركيب يدل على الرنة والعطف كاسلف و  
يقبل سمي حاشا لاشراك الرمم فيها بوجوب الرحمة والعطف وقرى تصوركم اي صوركم لنفسكم لتقيد وكيف في موضع الحال الى على اي حال راى  
طوبلا اوقصير السواد وبصلحنا وفتحنا الى غير ذلك من الاحوال المختلفة ثم انما الجواب عن شبهتهم اعاد كونه التوحيد وداعا الى النصارى انما  
بالثبوت فقال لا اله الا هو العزيز الحكيم فالغرض انما اشار الى كمال الهداية والحكمة الى كمال العلم وفيرد على من نعم الهيبة على فان العلم ببعض القبول  
واحياه بعض الاشخاص لا يكفي في كونه لها ولذا ذكر ههنا مسائل الاولى لفران دل على انه بكنية محكم وذلك قوله ان كتاب حكمت نائة الى ان ذلك  
انما ان الكتاب الحكيم والمراد كون كل كل ملحفا فصيح لافاظ صحيح المتعاني وانما يجب لا يمكن احد من الاثيان بمثله لو فائدة مبانية بلاغة معا  
ودل على انه بتمامه متشابه كيا بامثلاثها مثا في الملائكة تشبه بعضه بعضا في الحسن والبره من الناقص الشاقص ثم ان هذه  
الاية هو الذي نزل عليك الكتاب في ثبات تحكما من ان الكتاب في حرم متشابهات دل على ان بعض لفران محكم وبعض متشابه ضعيف  
ههنا بالمحكم ما هو المشترك بين النصارى وبالمشابهة العدد المشترك بين الجمادى المول كما تقرر في المقدمة التاسعة من مقدمة ما هذا الكتاب في الحكم  
في اللغة المنع وكذا سائر اكسبة فالحاكم يمنع الظالم من الظلم وحكمة الختام يمنع الفرس من الاضطراب في حديث النسخي حكم البهيم كما حكم ولدك اى  
من النصارى وسميت المحكمات لانهما تمنع عما لا ينبغي باما التشابه فهو كون الشيطان بحسب عجز الذين عن التبريد بها ثم يقال لكل ما لا يشهد  
الانسان اليه متشابه الا فلا سم السبب المسبب نظير المشكل لانه اشكال الى خلقه شكل غيره ثم ان كل احد من اصحاب المذهب يدعى ان الامايات  
الوافقة لمذهب محكمه ولقول خصمه متشابهة فالعزلة يقول فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر محكم وما تشاؤن الا ان يشاء الله متشابه  
والسوقيل الى نرفذ ذلك كذا المعزلة يقول لا تدركه الا بصا محكم وقوله وجوه يومئذ فاصرة الى ربها فاصرة الى ربها فاصرة الى ربها فاصرة الى ربها فاصرة  
فانون يرجع اليه فنقول صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد منه دليل مفصل وهو ما لفظي دق على والدليل اللفظي لا يكون فاطما البنية فاطما  
على نقل اللغات وعلى وجوه الضريف والاعراب على عدم الاشراك وعدم المجاز وعدم التخصيص عدم الامانة وعدم العادى لفظي واللفظ  
وكل ذلك مضمون والموقوف على المظنون الى ان يكون مضمونا فلا يجوز السقوط عليه المسائل الاصولية فاذن لا سبيل الى صرف اللفظ عن

الراجح المعنى المروج الابدال العطفية العقلية على ان معناه الراجح محال عقلا فاذا قامت هذه الدلائل وعرفت المحكمات استلزم من راد الله تعالى  
من هذا اللفظ ما اشعر به فغنى هذا الراجح الى ان عرفنا ذلك المروج الذي هو المراد ما اذا لان السبيل الى ذلك انما يكون بترجيح محال  
بجواز ترجيح ما يدل على ما يدل ذلك الترجيح لا يمكن الابدال لثبوت القضية وهي قضية كائنا ولا سيما المستعمل في ترجيح مركب على مروج اخر فاذا  
في تعيين النام يدل على جواز راد الله العلم المسئلة الثانية في حكاية اقوال الناس في الحكم والمثابرة بن عباس بن الحكم هي الايات الثلاثة في سورة  
الانعام قل بغالوا الى اخرها وعلى هذا فالحكم عنده ما لا يتغير باختلاف الشرائع لان هذه الايات كانت للمثابرة انما هي التي اشبهت على ان يكون ذلك  
لسوا ولها على هذا الجبل ليستخرج جوابا لهذه الالية فاختلط الاسرار فاشبهت عنان الحكم هو انما نسخ والمثابرة هو المنسوخ وقال الامام  
الحكم هو الذي يكون دلالتها واضحة لا تحتمل كاشاء مخلوق في قوله فخلقنا النطق عطف والمثابرة ما يحتاج في معرفته الى التدبر في النام كايات  
البعث فان النام يجعلها محكمة فان من قبل على انشاء قد على الاعادة فان عن الامم بوضوح الدلائل في حكاياتها وبالحفاة خلاف ذلك  
فهذا هو الذي ذكرنا من الحكم عبارة عن النص لفظ والمثابرة الجبل المائل ان عن بالواضح ما يعلم محنة بضرورة العقل وبما يتحقق به عرف محنة  
بضرورة العقل وبما يتحقق به عرف محنة بدليل العقل فكل القرآن مثابة فان انشاء الخلق انما يقف على دليل عقلي فان الذمير يثبت في ذلك  
الطبيعة والنجس الى ان الكواكب لعل الامم يسمي ما هو بعد عن الغلط مقدما ووضعا محكما والذي هو غير ذلك مثابرة وقبل كل ما يمكن  
العلم به سواء كان ذلك بدليل جلي وبدليل خفي فالحكم وكل ما لا سبيل الى معرفته كالعلم بوقت الفناء وبمقادير الثواب والعقاب حق وكل كلف  
فذلك مثابة المسئلة الثالثة في ان جعل بعض القرآن محكما وبعضه مثابرة من المحدث من طعن فيه قال كيف يليق بالحكم ان يجعل كما يبرر  
النجدين في الموضوع الى يوم القيمة بحيث يمسك بكل صاحب مذهب خبيث الروية يمسك بقوله وجوه يؤمنون فاصرة الى انما فاصرة وانا  
فيها يثبت بقوله لا تدركه الابصار ومثبت بمحنة يخافون ربه من فوقهم على الذين استوفى ولما في ليس كذلك شيء فكل منهم يمسك  
الموقف هذه محنة والمثابرة مثابة وبما الى الامم في ترجيح بعضها على بعض وجوه ضعيفة وتراجع خفية وهذا لا يليق بالحكمة مع انه  
يوجع كل ظاهر اجليا خاضعا للمثابرة بغيرها كان اقرب الغرض في جواب من كان مثابة في موضوعات موجودة كان الوصول الى الحق صعبا شاقا  
وزيادة المشقة بوجوب المثابة في موضوعات كان مطا بقا للمذهب فكل فكل في باب سائر المذاهب عن قوله وعن النظر في  
الانقاع في ان كان مثابة على الصواب في طبع صاحب كل مذهب فيجب منه ما يؤيد ماله فيجهد في فهم معانية بعد الفحص والاستكشاف  
صارت المحكمات مفسرة للمثابرة فيحصل لبطل عن باطله ويصل الى الحق وايضا اذا كان في محكم ومثابة في نظرنا ظرنا الى الاستعانة  
بالدلائل العقلية فيخلص من ظلمة التقليد الى ضياء البينة والاستدلال بالطائفة واقترانها الى يحصل علوم اخر كالصرف والبيان  
والصوفية والاصول الكلام الى ان كان في المثلث من الانبياء والتبيين في الثابت على الحق والمثلث في هبه وههنا سبيل قوي هو ان القرآن  
كتاب مشتمل على عوالم الخواص والعوام وطبائع العامة فيقول في اغلبه عن ذلك الخفايا فمن مع من في اول الامر ثبات موجو لغير مجسم ولا  
مختبر ولا مشاير لغير ان هذا عدم وفي موضع في التعطيل في ان لا يصح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما هو هو ويختلوه مخلوطا بما يدل على  
الحق الصريح فالاول وهو الذي يخاطب اول الامر من باب المثابة والثاني وهو الذي يكشفا عن الحال من قبل المحكمات قوله هي ام الكتاب  
الام في اللغة الاصل الذي يكون سنن شي فلما كانت المحكمات مفهومة بذاتها والمثابة انما تصبغ مفهومها بآثار المحكمات فلا جرم صارت المحكمات  
اصولا للمثابة وانما يقال في كتاب ليطا بقا المبدأ لان مجموع المحكمات في تقدير شيء واحد هو الاصل لمجموع المثابة وهذا القول  
جعلنا ابن مريم وامرأة آية على من ان مجموع ما ايت واحد واخرى من ايات اخر مثابة فانما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فينبغون  
ما ثابرة لا يتسكون الا بالمثابة قال الربيع ثم وقد يجز ان حاور رسول الله في الجمع فقالوا اليس هو كلمة الله وروحا منه قال بلى بل هو  
حسبا وقال الكلبي هو الله وطلبوا علم مدة بقاء هذه الامم من الحروف المقطعة او ايل التوراة وقال قتادة والراجح هم منكر والبعث لانه قال في  
اخره وما يعلم ما يؤيد الا الله وما ذلك الا وقت الفناء فانتم اخفاه عن الخلق حتى الملائكة والانبيا ثم والتحقيق ان عام لكل بطل مشتب  
ما بهد اب المثابة لان الاظن عام وخصوص السبب يمنع عن عموم اللفظ ويدخل فيه كل ما فيه لبس اشياء ومن جلس ما وعد الله  
الرسول من النصر والكفار من النعمة فكانوا يقولون اننا نبذل الله ومضى الساعة ولو ما تأتينا باللائكة فهو هو الامر على الضعفاء  
قال الهل السند ويدخل في هذا الباب استدلال المشبه بقوله الرحمن على العرش استوى فانما ثبت بصرح العقل من ان كون الاله في مكان  
والاثر من انفسا م وكل منقسم مركب من مركب فمن عكس به كان متمسكا بالمثابة من جملة ذلك استدلال المعزلة بالظواهر الدالة  
على تفويض الفعل بالكلية الى العبد فانه لما ثبت بالبرهان العقلي ان صدور الفعل يتوقف على حصول المدعى انزل الله تعالى وانما لا تسلسل يكون  
حصول الفعل مع تلك المدعية وعندها لا يعيا فيبطل التفويض يثبت ان الكل بقضاء الله وقدره واذا الاحتمال لثبوت العقلية فكيف يجوز  
للعقل ان يسمي الايات الدالة على القضاء والقدر بالمثابة وبناء على ان المشبهين بالجهنم من كل ان يوافق مذهبهم في المحكمات وكل اية يخالفها في  
المثابة والانصاف ان الايات ثلثة اقسام احدها ما يذكرونها بالدلائل العقلية فذلك هو الحكم حقا وانما التي قامت للدلائل الفاطمية





منها ما يوقف على عتبه ينشأ الله تعالى فيلزم سد باب شبات الصانع فان كانت داعية الكفر فهو الخلفان ولا راعوا الصانع  
والطبع الربيعين هما ما ورد في القرآن وان كانت داعية الايمان فهو التوفيق والرشاد والهداية والتثبيت والعصمة ونحوها وكان رسول الله  
يقول قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني الداعيتين ومما يؤكد ذلك ان الله تعالى مدح هؤلاء الراغبين بانهم لا يلبثون المنشأ بها  
بل يؤمنون بها على سبيل الاجمال يتركون الخوض فيها فبعد منهم في مثل هذا الوقت ان يتكلموا بالمشأ بكون هذه الآية من قوى الحق  
وهو ظاهر ان الارزعة والهداية كليهما من الله تعالى اما المغرلة فقد قالوا لما ذلك الدليل على ان الارزعة لا يجوز ان يصمد من الله تعالى  
ذلك ظلم وفتيح وجب صرف الآية الى النافذ فقال الجاني في اختياره القاضي المردان يمنع قلوبهم لا طاف الوهمها يستقر على صفة الايمان وقد  
ان اللطافان صح في حقهم وجب عندكم على الله ان يفعل ذلك جوابا لوزنه لبطل الهتبه ولصار حجابا لقال الاصل لا تبلى ما يكون في حقهم عند ما  
والحق لا تكلفنا العبادات ما لا فاما من معه الزرع وقد يقول القائل لا تخلف على بذات اي لا تفعل ما اصبر عنه موزنا لك زيف بان التشديد في  
التكليف فيجب ان علم الله تعالى له اثر في حمل التكليف على القبيح والافوجودة كعدمه فلا فائدة في صرف الدعاء اليه قال الكعبه لا تسمينا باسم الزرع  
كما يقال فلان يكفر فلان اي يقول انه كافر ويصف بان التسمية دائرة مع الفعل واصل الزرع باختيار العبد عندهم فالتسمية ايضا بسببه  
وقال الجاني ان يزرع قلوبنا عن جنتك ثوابك هو كالأول لان يحمل على شيء اخر وهو انه تعالى اعلم ان يؤمن في الحال علم ان يزرع في السنة الثانية  
لكفرها في هذه السنة ويح عليه فلو كان عليه بان يكفر في السنة الثانية فوجب عليه ان يمتنع ما كان علمه بان لا يؤمن فقط ويبقى على الكفر طول  
عمره فوجب ان لا يخلف عن الاصل اي لا يزرع قلوبنا عن كمال العقل بالجنون بعد اذ هذبنا بنور العقل ولا يخفى تصفد عدم مناسبة لقوله فاما  
الذين في قلوبهم زيغ وقال ابو مسلم احسن من الشيطان ومن شره وانفسنا حتى لا نزرع ثم انهم لم يطلبوا ان يصوبهم عن الزرع وان يخففوا  
والرحمة فكأنهم قالوا ليل فرض من هذا السؤال يتعلق بمصالح الدنيا فانها منقضية ولكن الفرض ما يتعلق بالآخرة فانا نعلم انك جامع لثابت  
الجزء في يوم لا ريب فيها في وقوعه فاللام للوقت وجامع الناس بحزام يوم فخر المضاف ان الله لا يخلف الميعاد قبل هو كلام الله تعالى كانه يصدر  
فيما قالوه ولو كان من تمام قول المؤمنين لقبل انك لا تخلف لان يحمل على الاثبات ومعناه ان الاهلية تنافي خلف الميعاد لقولك ان الجواد  
لا يخيبنا لك لاسيما وعد المحشر الجزاء ليدخلف للظلمة من الظالمين والميعاد الموعدة والوقت والموضع فانه في الصحاح علم انه لا يلزم من  
تعم لا يخلف الوعد القطع بوعد الفسق كما زعم المغرلة لان كل ما ورد في وعيد الفسق فهو عندنا مشروط بشرط عدم العقوبة دليل منفضل قال  
الواجد ولم لا يجوز ان يحمل هذا على ميعاد الاولياء دون وعيد الاعلاء لان خلف الوعيد كرم عند العرب لاعتصموا اذ وعدنا شر أو انخرعوا  
وان وعدنا الضراء فالتعموما فيقوله وما ظر ابو عمرو بن العلاء عمرو بن العبد فقال ما تقول في اصحاب الكبراء فقال ان الله وعد وعدا او وعدا  
فهو بخير ايعاده كما هو بخير وعده فقال ابو عمرو وانك اعجم الاقول اعجم اللسان ولكن اعجم الفلك لان العرب بعد الرجوع عن الوعد لوما وعن الايمان  
كرها وانشدني في قريظة وعدته وعدته مكدنا ايعاده في ميثاقه وعده ذلك ان الوعد حق عليه الوعيد حق له ومن اسقط حق نفسه فقد ان الجور  
والكرم ومن اسقط حق غيره فذلك هو اللوم فهذا هو الفرق بين الوعد الوعيد على ما لا نعلم الوعيد ثابت جاز من غير شرط بل هو مشروط بعد  
العفو فلا يلزم من تركه دخول كذا في كلام الله تعالى ثم ان سبحنا انما حكمي عن المؤمنين في غائهم تضعهم حكيمه حال الكافرين وشدة عذابهم فقال  
ان الذين كفروا لن نقبض عنهم انموالهم ولا اولادهم من الله شيئا وقبل المراء وقد يجازي ذلك انا رؤينا في قصتهم ان ابا حازم بن علفه  
لا حجة في علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهرت ذلك خذ ملوك الروم ما اعطوني من المال فله تقم بين اموالهم ولا دهم لا يدفع عنهم عدا  
في الدنيا والآخرة لكن خصوص السبك يمنع عموم اللفظ واعلم ان كل العذاب هو ان يزل عنك كل ما كان منفعة في جميع الاسباب  
المولود اما الاول فالله ان يقول ان نقبض عنهم انموالهم ولا اولادهم لانها اقرب الى موالتهم فيخرج اليهم عند الحطوط اذ لم يفدوا في المظنة  
الى دفع المضاد في ذلك اليوم فاعاده بالغداة وفي مثله يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم المال والبنون زينة الحياة الدنيا  
والبنانيان ايضا الجاني خبر ما الثاني فانتشار بقوله اولئك هم وقوا النار فانه لا عذاب زيد من ان تقتل النار فانهم كاشغاراها في  
الحطب الباب من قول من الله للبلد مثله في قوله ان الفل لا يفي من الجوع شيئا اي بدله والمضاد محذوف تقدير ان تقبض عنهم بدل  
رحمة الله وطاعته شيئا وفي الحديث لا ينفع ذلجد منك الجداى لا ينفعه جده وخطه الدنيا بدل طاعتك عبادتك فاما عندك واشد  
ابو على شعر كليت ثنائين ما ورت شر شر مبرر ثابت على طمياط ومطيان من بلاد الازد قلت يجوز ان يقال من لا يذلل له تقدره من عذاب  
الله والحال والمجرد مقدم خال من شيء ومن زائدة لنا اكيد الذي ان تقبض عنهم عذاب الله شيئا من الغناء اي لن تدفع وقال ابو عبيد من  
مبعي عند المعنى ان تقبض عند الله شيئا قوله ثم كذا في قوله ان الفل لا يفي من الجوع شيئا اي بدله والمضاد محذوف تقدير ان تقبض عنهم بدل  
الذبيات الليل والنهار والادب العادة والشان وكل ما عليه لسان من صديق وماله وقد يحرك وصله من دابة اطلاقا لاسم الحمار على العام  
اي جده هو الكفار الجهادهم وسانهم او صديقهم في تكذيب محمد كفرهم بدنه كذا في قوله من موسى ثم ان اهلكنا اولئك الذين يظنون  
فذلك لهلك هو لا مفعول كذا في بابنا انفسهم لادبهم على ان جواب سؤال مفرد كانه قبل ما فعلوا وما فعل بهم فقبل كذا في بابنا

كانه بالانفاق شرط  
لشطب عدم الوثبة

## التغذية









لقد قوما اعلم انهم ما يحرفون صديقيهم فخذوا ما والله لو قلنا انك تعرفنا نحن الناس فانزل الله قل الذين كفروا يغيثهم هم مستغلبون قهرمون  
وتحشرون الى جهنم في الآخرة ومعهم جهنم قد من في البقرة في قوله تحشرون في جهنم وكلمة المحاد وقيل هم مشركوا مكة مستغلبون يعني يوم بدر من قرا  
بناء الخطاب معناه الاموان يحرفونهم بما سيجري عليهم من الغلبة والحشر باللفظ اراهم ومن قرا بالباء فالامر متوجه الى حكاية هذا اللفظ اي  
قل لهم قولك مستغلبون وفي الآية حجاج اللغات بتكليف الا بظان فانه قد خبر عنهم بانهم يحشرون الى جهنم فلو امنوا واطاعوا لانقلب الخبر  
كذبا وفيها دليل على محض الباطل والحشر اخبار الصادق وقوله مستغلبون وقد وقع كذا الخبر اخبارا عن الغيب فيكون معجزا ولا على صدق النبي  
نظيره في حق علي وانتم كما ناكلون وما تدعون في موتكم ثم انه قد ذكر ما يجري مجرى الدلالة على صحة ذلك الحكم فقال قد كان لكم آية في قيس بن  
القضاة يوم بدر فانه اجتمعوا على قتال في سبيل الله وهم المسلمون لانهم يعالون لضرة دين الله على كلمة وفيه آية اخرى كما قرأه هم كفار قريش  
وسب ان يكون تلك الواقعة يوم جوه احداهما ان المسلمين كان قد اجتمع فيهم من اسباب الضعف ما وورثها فالة العكس لما كانوا قسما من ثلثة  
عشر رجلا مع كل اربعة منهم بعث معهم من الدروع مستدرون الخيل في رمان وقتها انهم خرجوا غيرة صادقين للحرب فلم يبايعوا منها ان ذلك  
ابتداء عادة في الحرب كغير ذلك رسول الله وكان قد حصل في المشركين اضداد هذه المعاني كانوا سبعة اربع وخمسين رجلا وفيهم ابو سفيان  
وابو جهل معهم ما نذر من نجر أهل الخبر كلهم دارعون وقدمهم دروع سواد ذلك كانوا قد نزلوا على الحرب لئلا ياروا اذا كان كذلك كان غلبة  
المسلمين حارة للعادة فكانت معجزة وثابتة انهم كان قد اخبر عن ذلك باخبار الله تعالى وقد بعدكم الله احكام الطائفتين في جمع قريش وعمرهم الي  
وكان اخبر قبل الحرب بان هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان والاخبار عن الغيب معجزة ثابتهما امداد الملائكة كما سمعتم في هذه السورة والاعمال  
قوله يومئذ ينفخ في الصور فاعلم ان الغيب في يوم امان يعول في الفضة الكافرة والافضة المسلمة وعلى كلا التقديرين يجوز عود الغيب  
في علمهم الى كل منهما فانه اربعة الاول الفضة الكافرة والمسلمين مثل علي بن ابي طالب من الغيب الثاني انصار المسلمين مثل علي بن ابي طالب  
سما وبنينا وعشرين ودليل هذا الاحتمال قراءة من قرأه منهم بناء الخطاب اي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثل انفسهم دليل الاحتمال  
جميعا ان عود الغيب في يوم امان الى الاقرب هو الفضة الكافرة والى البعيدة سحابة جعل هذه الحالة آية ملكها رحيث خاطبهم بقوله قد كان لكم آية في قريش  
ان يكون الرث من الكفار حتى تكون حجة عليهم لو كانت آية مما شاهدوا المؤمنين لم يصلح جعلها حجة على الكفر والحكمة في ذلك ان بها لهم المشركين  
ويجبون عن قتالهم هذا لا يناقض قوله في سورة الانفال في قوله في غيبكم لا خلافا لوقتكم فكانهم تطلوا او لا في اعينهم حتى احبوا واعلمهم  
فما لا توهم كثرة في اعينهم حتى غلبوا على ان تغلبهم نارة في اعينهم ويكثرهم اخرى بل في الفضة والاية الاحتمال الثالث ان الرثين  
هم المسلمون والمرثين هم المشركون فالمسلمون راوا المشركين مثل المسلمين السبب في ما قرأ عليه سرهم من مقاومة الواحد الاثنى في قوله نعم  
ان يكن منكم عشرين صابرين يغلبوا ما اثنى والكافرون كانوا قريشا من ثلثة امثالهم فلو اراهم كما هم يحبوا وضعوا الاحمال الرابع  
ان يكون راوهم المسلمون ثم انهم راوا المشركين على الضعف من عدل المشركين وهذا قول لا يمكن ان يقول به حدلان هذا بوجوب نصره الكفار  
وايقاع الخوف في قلوب المؤمنين والاية ثانيا في ذلك في الآية الاحتمال الخامس هو ان الآية قد بينا ان خطا بجمع اليه فيكون المراد ترون ايها  
اليه المشركين مثل المؤمنين في القوة وهما تحت هوان الاحمالين الاول الثاني يقضون المعدم صار رثيا والاحمال الثالث بوجوب يكون  
لوجود الحاضر غير مرئي الاول فهو محال عقلا والقول بفسطه فلهذا قيل لعل الله تعالى الملائكة هي صادرة عن المسلمين كبر وهذا  
يكون الروية روية البصر يكون مثلهم نصبا على الحال ويجعل الروية على الظن الحساب فان من شدة خوفه قد بطن في الجمع القليل في غاية الكثرة  
لكن قوله راي العين لا يحارب ذلك ومعناه روية ظاهرة مكشوفة لا بصر فيها معانيه كسابر الغائبات واما الثاني فهو جازع عند الاشاعة اذ  
عند حصول الشبهة وصحة الحاشية لا يكون الادراك واجبا لمحصل بل يكون عندهم جازبا لا واجبا وانما ان حوارق العلل واما المعترض  
فقد هم الادراك واجبا لمحصل عند استجتماع الشروط وسلافة الحسن عند روي ذلك بان الانسان عند الخوف لا يتفرغ للتأمل في الباطن  
فقد هم البعض من البعض لعل الغبار صادرا عن رايك البعض دخل في قعر في الهواء ما صادرا عن روية ثلث العسكر وحدث في  
هيوهم ما يتقبله الكثير كما احدث في عين الحول ما يرون بالواحد اثنين كل ذلك محتمل لا يوجب بغيره من كسبا اما بالغلبة كوجوب بل واما  
بالجهد والعاقبة كوجوب احداث في ذلك الذي ذكره من الاية كغيره من نوع عبود وهو الجأفة من منزل الجمل الى مقام العلم كروي الا بصار دوني العقول  
التي قبلت ايضا ما بها كالمشاهد المعاني ثم ذكر ما هو كالشرح البيان ليعبر الانسان هو انه من الذين للثبات اللذان الجحانة والآخرة وهي عالم  
الروحانيات خبر وانما هي اعداء على العبودية وانصف بالخصال المحمدا ما ما يغلبوا بالقصة فاننا وينا اننا باحار ثمن علمه  
الضرر في اعرف لا خبة لا يعرف صدق محمد لا انه يسمع من شاعر الجبال الجاه ودوننا ايقنا انه لما دعا اليه الى الاسلام بعد غزوة بدر اظهر  
ومن انفسهم القوة والشدة والاستقامات البعدة والعدة في الله تعالى في هذه الاية ان تلك الاشياء منافع الدنيا وبنينا والآخرة خير من الدنيا  
هو الله تعالى ما عند الاشاعة فلا نزال في افعال العباد كلها ولو كان المرز هو الشيطان فمن الذي بين الكفر والبدعة للشيطان واما عند  
المعترض فالحكمة الابتدائية ما جعلنا ما على الارض نبينا الا انهم انهم احسن عملا ولا نينا واما الى منافع الآخرة وهو ان تصد بها او تنفوق بها





على طاعته واستغفر له وكان الصالح عبدا يقول شرب الماء البارد والصفحة يخرج الحمد لله من قضي القلب ان الفادر على جوه اللذات  
 اذا لم يكن اقبل على اداء وصايف الخدمة كان اشوقا اكثر ثوبا واما الجبانة واغثاره الفاضل كان واجبا او مندوبا ومباحا لغيره  
 فيمن الله نعم وكل ما كان حراما فالترين فيمن الشيطان وحكي عن الحسن بن علي قال الشيطان زينه لم كان يخلف بالله على ذلك الحجة الالهية  
 مانه اطلق الشهوات فدخل فيها المحرمات وان تربتها وظيفه الشيطان ذكر القنطرة الفطره وحالها لكثير هذه الغاية لا يلبس الا ان جعل  
 الدنيا قبله طلبه منتهى مقصوده فانه معرض لدم ذلك مناع الحجة الدنيا والذام للشئ لا يكون من يناله قال فل انبئكم بخبري ذلك  
 والغرض تقبيح الدنيا فكيف يكون سربها لها ثم انتم جعل الاعيان المشتهات شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محد صاعلة الاستماع لها  
 وذلك للتلو ولا اتصال كما يقال للخدمة مقدر وجوده جاء وفيه فائد اخرى ان الشهوة وصفه من عند الحكمة مدعو من  
 شاهد على نفسه بالبهمة فكان المقصود من كره هذا اللفظ غيبتها والشفرة عنها قال التكملة في الاية دليل على الحب غير الشهوة لا الصبا  
 بجان يكون معناه الاصل في الشهوة من فعل الله نعم والمحبة من فعل العباد على يجعل الانسان كل همته مصروفة الى اللذات والطبعا  
 واعلم ان الانسان قد يحب شيئا ولكنه يحب لا يحب فلهذا يحب المحبة يتقدم مع ذلك ان تلك المحبة حسنة وفضيلة وهذا هو كال المحبة  
 ومنه قوله نعم حكاية عن سلمان ثم اني اخبئ حب الخمر ومعناه احب الخمر واجب اكون محبا للخمر فيقول حب الشهوات قريب من ذلك لان  
 الشهوة نوع محبة ولفظنا سرغام فظاهرة يقتضيان هذا المعنى عام لجميع الناس لا شك انه موجود الاغابة الاكثر الاوقات فلا  
 التعبد فطال ما اعطى لا غلب حكم الكل على ان من ههنا مجموعها مقصود على طلب اللذات الروحانية في غاية اللذة وبقاء ذلك لنا في جميع  
 الاحيان على ذلك الحظ اعرض وامنع ثم شرع في بيان تلك الاعيان المشتهات فذكر منها ما هي الاغبات زينة في مع مراتب الاطعمة  
 لان اللذات ذبهن اكثر والاستيناس من اتم خلقكم من انفسكم اذ جالسدنكوا اليها وجعل بينكم مودة ورقة وقال ان خوف الخاف  
 على النون الثانية الاو لا ولا سيما البنين ولهذا خصوا بالذكر محبة النساء والاولاد كانها حالة غريبة ولو لاها لم يتصور بقاء النسل  
 فلهذا كانت الثانية والثالثة الفطره الذهب الفضة فالزجاج الفطار ما خوذ من عقد الشئ واحكامه من الفطرة والمال لكثير فطال ان  
 الانسان يتوكلها في عقد الثواب بوعيد انه يردن لا يحدا بوهبه من النبي الفطرا اثنا عشر الف درهم وهو مقدار الدية وبه قال الحسن  
 وزعم الكلبي الفطرا بلسان الروم ملو مسك ثور من ذهب فضة وعن سعيد بن جبير ما من الف دينار والمفطرة مبيد لفظ الفطار  
 للتوكيد كقولهم انفس مؤلفه بدلة مبدرة وابل مؤبله قال الكلبي الفطرا ثلثة والمفطرة المضاعفة وكان المجموع ستة وانما كان الذهب  
 الفضة محبوبين لانها جعلتا من جميع الاشياء فالكما كالمالك جميع الاشياء كل الصيد بوجع الفرو ولا النقة لفلت جلت فلهذا وصفته  
 المالكية هي المدة وانها نصفه كالانكاح محبوب لذاته الحامسة بحبل السومة قال الواحدي المحل جمع لا واحد من لفظه كالقوم والنساء  
 وسبب الاخر من خيال اخينا لها وهو جودها في شهادتها في خيال حي لا يجوز ان هذه القوة في استحضا الصور المسومة قبل المراجعة  
 الدابة وسومها اذا ارسلها في رحلها لا تشك لها اذا رعدت زاد وحسنا وبها هي العلم من السومة العلامة ثم خالفوا في ذلك العلل  
 فصرح مسلم الغرة والعجول قال الاصمعي البلود قال قنادة الشبيرة قبل الكتي نجاهد عكره المسومة المظنة الى الحسان قال الاصمعي رجل مظلم  
 تام كل شئ على حدة فهو نار على الجبال لادسته الانعام وهو جمع نعم هي اربك البقرة والغنم ولا يقال للجنس الواحد نعم الا بالخاصة فانها غلب  
 عليها السابعة الحشر هو الزراعة ذلك المذكور مناع الحجة الدنيا لان وجوه الانفعالات الدينية للانسان اما ان يكون من بني نوع  
 او من غيره والاول اصل هو المرأة وافرغ وهو الولد وانما فرض الكلام في الذكور لثبوتهم والثاني اما ان يكون من المعدنيات واكثرها  
 فائدة واعمالها عائد الجواهر الثمينان فخصا بالذكر واما ان يكون من الحيوانا للركوب الكرو والفر والخيول والحمم وهو الانعام واما ان  
 يكون من النباتات فالحاصل من الزراعة وانما لم يتعرض للذكر والفضول لانها لم تكن معادة عند العرب لفران يحتاج لاعمهم والله  
 عند حسن التاب الى المرجع وانما لم يذكر اناب القبيح وهو لنا ولا نهنا غير مقصود بالذات لانه سبحانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب لهذا قال  
 سبقت حتى غضبي ثم بين ان ذلك المرجح كانه حسن في نفسه فهو احسن افضل من هذه الدنيا والمقصود يعلم العبد انه كان الدنيا اظلم  
 وافصح من بطن الام فكذلك الاخرة افصح واوسع من الدنيا والانه لنا علم الدنيا ان منافع الاخرة خير منها فقال استفعا على سبيل التقريب  
 انبئكم بخبري يشتر هو خير من انفسكم الذي عدنا ثم اسنانف ببيان وتقريره فقال للذين اتقوا عند ربهم جنات كما يقول هل لكم على  
 خبر خير من فلا عنكم رجل من صفته كتب فكيف بيان الخيرة ظاهرة من صفات جنات ولا زواج مع قبل الملوذ فان النعمة وان عظم  
 ففهم لا يظفطع والزوال يغص صفوها وينقص لذتها وبعد زوال هذا الوهم من تكامل طبيا بالانشاء فحين يحصل لا نرى ثم من صفات  
 الازواج بصفة واحدة جامع فقال مطهر اى من الاثارة والمنقرب وبعدة كرى تمام النعمة ذكر ما هو فوق التام فقال رخصا من الله  
 ويندج في جميع المطالبات المفاصل لان العبد اذا رخص عن الولي بقصوم منصبه لعل من على كان المولى في ملكه للعبد ان العبد  
 وما يملكه للمولى رخصا من الله اكبر ذلك هو العوز العظيم ويجعل ان يكون اللام في قوله للذين اتقوا متعلما بخير واخص المنفون لانهم

الانسان يحب

فمن الله نعم وكل ما كان حراما فالترين فيمن الشيطان وحكي عن الحسن بن علي قال الشيطان زينه لم كان يخلف بالله على ذلك الحجة الالهية  
 مانه اطلق الشهوات فدخل فيها المحرمات وان تربتها وظيفه الشيطان ذكر القنطرة الفطره وحالها لكثير هذه الغاية لا يلبس الا ان جعل  
 الدنيا قبله طلبه منتهى مقصوده فانه معرض لدم ذلك مناع الحجة الدنيا والذام للشئ لا يكون من يناله قال فل انبئكم بخبري ذلك  
 والغرض تقبيح الدنيا فكيف يكون سربها لها ثم انتم جعل الاعيان المشتهات شهوات مبالغة في كونها مشتهاة محد صاعلة الاستماع لها  
 وذلك للتلو ولا اتصال كما يقال للخدمة مقدر وجوده جاء وفيه فائد اخرى ان الشهوة وصفه من عند الحكمة مدعو من  
 شاهد على نفسه بالبهمة فكان المقصود من كره هذا اللفظ غيبتها والشفرة عنها قال التكملة في الاية دليل على الحب غير الشهوة لا الصبا  
 بجان يكون معناه الاصل في الشهوة من فعل الله نعم والمحبة من فعل العباد على يجعل الانسان كل همته مصروفة الى اللذات والطبعا  
 واعلم ان الانسان قد يحب شيئا ولكنه يحب لا يحب فلهذا يحب المحبة يتقدم مع ذلك ان تلك المحبة حسنة وفضيلة وهذا هو كال المحبة  
 ومنه قوله نعم حكاية عن سلمان ثم اني اخبئ حب الخمر ومعناه احب الخمر واجب اكون محبا للخمر فيقول حب الشهوات قريب من ذلك لان  
 الشهوة نوع محبة ولفظنا سرغام فظاهرة يقتضيان هذا المعنى عام لجميع الناس لا شك انه موجود الاغابة الاكثر الاوقات فلا  
 التعبد فطال ما اعطى لا غلب حكم الكل على ان من ههنا مجموعها مقصود على طلب اللذات الروحانية في غاية اللذة وبقاء ذلك لنا في جميع  
 الاحيان على ذلك الحظ اعرض وامنع ثم شرع في بيان تلك الاعيان المشتهات فذكر منها ما هي الاغبات زينة في مع مراتب الاطعمة  
 لان اللذات ذبهن اكثر والاستيناس من اتم خلقكم من انفسكم اذ جالسدنكوا اليها وجعل بينكم مودة ورقة وقال ان خوف الخاف  
 على النون الثانية الاو لا ولا سيما البنين ولهذا خصوا بالذكر محبة النساء والاولاد كانها حالة غريبة ولو لاها لم يتصور بقاء النسل  
 فلهذا كانت الثانية والثالثة الفطره الذهب الفضة فالزجاج الفطار ما خوذ من عقد الشئ واحكامه من الفطرة والمال لكثير فطال ان  
 الانسان يتوكلها في عقد الثواب بوعيد انه يردن لا يحدا بوهبه من النبي الفطرا اثنا عشر الف درهم وهو مقدار الدية وبه قال الحسن  
 وزعم الكلبي الفطرا بلسان الروم ملو مسك ثور من ذهب فضة وعن سعيد بن جبير ما من الف دينار والمفطرة مبيد لفظ الفطار  
 للتوكيد كقولهم انفس مؤلفه بدلة مبدرة وابل مؤبله قال الكلبي الفطرا ثلثة والمفطرة المضاعفة وكان المجموع ستة وانما كان الذهب  
 الفضة محبوبين لانها جعلتا من جميع الاشياء فالكما كالمالك جميع الاشياء كل الصيد بوجع الفرو ولا النقة لفلت جلت فلهذا وصفته  
 المالكية هي المدة وانها نصفه كالانكاح محبوب لذاته الحامسة بحبل السومة قال الواحدي المحل جمع لا واحد من لفظه كالقوم والنساء  
 وسبب الاخر من خيال اخينا لها وهو جودها في شهادتها في خيال حي لا يجوز ان هذه القوة في استحضا الصور المسومة قبل المراجعة  
 الدابة وسومها اذا ارسلها في رحلها لا تشك لها اذا رعدت زاد وحسنا وبها هي العلم من السومة العلامة ثم خالفوا في ذلك العلل  
 فصرح مسلم الغرة والعجول قال الاصمعي البلود قال قنادة الشبيرة قبل الكتي نجاهد عكره المسومة المظنة الى الحسان قال الاصمعي رجل مظلم  
 تام كل شئ على حدة فهو نار على الجبال لادسته الانعام وهو جمع نعم هي اربك البقرة والغنم ولا يقال للجنس الواحد نعم الا بالخاصة فانها غلب  
 عليها السابعة الحشر هو الزراعة ذلك المذكور مناع الحجة الدنيا لان وجوه الانفعالات الدينية للانسان اما ان يكون من بني نوع  
 او من غيره والاول اصل هو المرأة وافرغ وهو الولد وانما فرض الكلام في الذكور لثبوتهم والثاني اما ان يكون من المعدنيات واكثرها  
 فائدة واعمالها عائد الجواهر الثمينان فخصا بالذكر واما ان يكون من الحيوانا للركوب الكرو والفر والخيول والحمم وهو الانعام واما ان  
 يكون من النباتات فالحاصل من الزراعة وانما لم يتعرض للذكر والفضول لانها لم تكن معادة عند العرب لفران يحتاج لاعمهم والله  
 عند حسن التاب الى المرجع وانما لم يذكر اناب القبيح وهو لنا ولا نهنا غير مقصود بالذات لانه سبحانه خلق الخلق للرحمة لا للعذاب لهذا قال  
 سبقت حتى غضبي ثم بين ان ذلك المرجح كانه حسن في نفسه فهو احسن افضل من هذه الدنيا والمقصود يعلم العبد انه كان الدنيا اظلم  
 وافصح من بطن الام فكذلك الاخرة افصح واوسع من الدنيا والانه لنا علم الدنيا ان منافع الاخرة خير منها فقال استفعا على سبيل التقريب  
 انبئكم بخبري يشتر هو خير من انفسكم الذي عدنا ثم اسنانف ببيان وتقريره فقال للذين اتقوا عند ربهم جنات كما يقول هل لكم على  
 خبر خير من فلا عنكم رجل من صفته كتب فكيف بيان الخيرة ظاهرة من صفات جنات ولا زواج مع قبل الملوذ فان النعمة وان عظم  
 ففهم لا يظفطع والزوال يغص صفوها وينقص لذتها وبعد زوال هذا الوهم من تكامل طبيا بالانشاء فحين يحصل لا نرى ثم من صفات  
 الازواج بصفة واحدة جامع فقال مطهر اى من الاثارة والمنقرب وبعدة كرى تمام النعمة ذكر ما هو فوق التام فقال رخصا من الله  
 ويندج في جميع المطالبات المفاصل لان العبد اذا رخص عن الولي بقصوم منصبه لعل من على كان المولى في ملكه للعبد ان العبد  
 وما يملكه للمولى رخصا من الله اكبر ذلك هو العوز العظيم ويجعل ان يكون اللام في قوله للذين اتقوا متعلما بخير واخص المنفون لانهم

شبه الفرس قام على رجليه



عليه السلام

كقوله شعروا بأني نبوة عظمى فشقنا : فترى جميع ومثل السحاب : ومعنى كونه قائما بالقط فائما بالعدل كما يقال فلان قائم بالنسبة إلى غيره على سائر الاستقامة ومقابلة العدل فيما يقسم من الارزاق والاحوال ويثبت بغيرها فيما يماهر بعباده من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوية فيما بينهم واعلم ان وجوب الوجود يلزمه الغنى المطلق والعلم التام والفيض العام والحكمة الكاملة والرحمة الشاملة وعدم الانقسام بحجته من الجهات وعدم الانقراض بوجه من الوجوه الى شئ من الاشياء وعدم الغفلة عن شئ من الافعال والاحكام الى غير ذلك من الاسماء المحمدي والصفات العلية وكونه العقل السليم من هذا شأنه لا يصدر منه شئ الا على وفق العدل وقضيه السوية ودعائه الى الصلح عموما وخصوصا فكل ما يحيل الى المكلفاته خارج عن قانون العدل واليشبه الجور والقيح وجب بنبوتك الى قصودهم ثم صلا حاطنه انما تسلسله الاسباب والمسببات والمبادى والغايات فانظر كيف خلقه عضاء الاشياء حتى تعرف عدله وحكمته فيها ثم انظر الى اختلاف احوال الخلق في الحسن والقبح والغنى والفقر والصحة والسقم وطول العمر وقصره والملاذ والملاذلة واقطع بان كل ذلك عدل وصواب ثم انظر كيف خلقه خلقا صائرا احرام الافلاك والكواكب تغدب كل منها بقدر معين وخاصيته معينة فكلها حكمه وعدله وانظر الى تفاوت الخلق في العلم والجهل والفضل والبلذ والمهادنة والغواية واقطع بان كل ذلك عدل وقسط فان الانسان بكل ما سوا الله تعلم خلقه وسعدا لادراك تفاصيل كل ما الله فاحض في الخوض فيما لا يعينه بل لا يعينه العلم الاجمالي بانه نعم واحد ملكه ومملكه لا منازع له ولا مضاد ولا مانع لبقائه ولو اراد ان لكل بقائه وقدره وفي كل واحد من صنوعاته وكل شئ من افعاله حكم ومصلح لا يحيط بذلك علما الا موجداه وخالفه بفعله ما يشاء وحكم ما يريد هذا هو الدين القويم والاعتقاد المستقيم العدل عنه وراه والجدال فيه هراء فربما يسيء الى الحق في فعل من الافعال فهو الجائر لا على غيره بل على نفسه لا يعرف بحجته قصوره ولكن يثبت لك الى علام الخفيات والمطلع على الكليات والتجربيات من انزال الازل الى البالد ومن نعمان شيا من الاشياء خيرا او شرا في اعتقاده حسنا او قبيحا بحسب نظره خارج عن مشيئة ارادة ففقد كذا بن اختلاله لانه يدعي التوحيد ثم يثبت قاده احوالا غائبا غير الله تعالى ولا خالق الا هو فلهذا كره ومضمون الشهادة وقال الاله الا هو واذ شاهد بذلك فقد صح انه الاله الا هو كقولك الدليل على وحدانية الله ومقر كان كذلك فقد صح القول بوحدانية الله فيه بفاظلامه محمدان يقولون على وفو شهادة الله والملائكة واولي العلم الاله الا هو واحلام بان هذه الكلمة يجب بكبرها المسلم ما امكن : هو المسك ما كثر رتبة تقويع : ثم أكد كونه متفردا بالالوهية وقائما بالعدل بقوله العزيز الحكيم فالعز لا يشار الى كمال القدرة والحكيم اشار الى كمال العلم ولا يتم القدرة الا بالتفرد والاستقلال بالعدل الا بالاطلاع على المصالح والاحوال ان الدين عند الله الاسلام جملة مسانقة مؤكدة للاولى والدين في اللغة الجزاء الطاعة سمي الدين لان سبب الجزاء والاسلام في اللغة الانقياد والدخول في السلم والاسلام اذ في اخلاص العبادته من قولهم سلم له الشئ اي خلع له والاسلام في عرف الشرع يطلق فائدة على الاقرار باللسان في الظاهر منه قوله تعالى قل ان تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ويطلق اخرى على الانقياد الكلي وهو المراد ههنا وفيه ايدان بان الدين هو العدل والتوحيد ما التوحيد فان يعلم الله تعالى لا شريك له ولا نظير في الذات ولا شفع في الصفات كما شهد هو به واما العدل فهو يعلم كل ما خلق واما المكلف به فانه عدل في صواب في حكم ومصلح في امره بذلك يذم عن ذلك يكون عبدا منقادا معناه فائما بالقط ومن قرأ بفتح ان فتدبره عن البصر بين ذلك يدل من الاول بدل الكل فكان قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام فيكون من ثاب بضع الظاهر موضع الضم كقوله لا اري الموت يستلوث شئ وخيل تقديره شهد الله ان لا اله الا هو وان الدين عند الله الاسلام وقيل شهد الله ان لا اله الا هو وان الدين عند الله لان كونه نعم واحدا بوجوب ان يكون الدين الحق هو الاسلام لان دين الاسلام مشتمل على هذا الوحدانية وقرئ الاول بالفتح لانه في ما يقع على الفعل واقع على التثنية وما بينهما اعتراض ثم ذكر انه اوضح ذلك اذ ازال الشبهات والقوى ما قصر والا لعضوهم ونقصيرهم فقال ما خلف الذين انوا الكتاب قبل هم اليهو واختلفا من موسى لما قرب فانه سلم النورية التي سجدوا جل من الاحبار وجعلهم اسما عليهم واستخلف بوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف بناء السبعين بعد ما جاءهم النورية بعبادتهم وتعالى على طلب الدنيا وقيل المراد النصا والاختلاف في امر عليه بعد ما جاءهم العلم ان عبد الله ورسوله وقيل المراد اليهو والنصا والاختلاف في امره فان اليهو عز بن الله وقال النصا في المسيح بن الله وانكر ونبوة محمد وقالوا نحن حق النبوة من قريش لانهم اميون ونحن اهل مكة الا من بعد ما جاءهم العلم اي الدلائل التي لو نظر فيها حصل العلم لا فالو حلتنا على العلم لزم نبوة العناد الى جميع عظيم وهو بعيد فانه في تقدير الكبير من كبر بابان الله فان الله سبحانه لا يصعب عدا فعلا ومعاصي من كانت كثرة والمراد من سيصل الى الله سر بها فاحاسبه بجانه على غيرهم بين الرسول ما بقوله في حاجتهم فقال فان حاجوك فعل اسلمت ونجى الله قال القراء اي اخلاصت عملي لله فعلى هذا الوجه في العمل وقبل اي اسلمت محض عملي لله فخرت المضاف الى المعنى كل ما يصدر مني من الاعمال والوجه الاثبات بها هو عبودية الله ولا انقياد لا هيبة محبة وقيل هم والمقدار اسلمت بنفسه لله وليس العباداة مقام اعلى من سلام النفس كونه موقوف على عبادته ومعرض عن كل ما سواه قوله ومن اتبعن معطوف على الضمير المرفوع في اسلمت محسن الفضل او معطوف مع الوابغين مع ثم في كيفية ايراد هذا الكلام طريقا ان احدهما ان هذا القول عن الحاجة لا يمتحان كان قد ظهر الخراف كالقرآن ودعاؤه وكلام الذي غير هذا وقد مر في هذا السور ما يطال لهية عليه واثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

وارة الخ

والقدير شهد الله انه لا اله الا هو ومعنى



بين نفي الضلالتة والصاحبه والولد بقوله شهد الله وذكر ان اخلا في هؤلاء اليه هو الضلالتة انما هو لاجل النفي المحمد فلم يبق الا ان يقول  
اما انا ومن اتبعني فمنقادون الحق مسسلمون لم يقبلون على عبودية الله نعم وهذا طريق قد ذكر الحق الحق مع البطل المصغر اخر كلامه ثانيا ما ان  
قوله اسلمت حاجته وبيان ان القوم كانوا مقرين بوجود الصانع وكونه مستحقا للعبادة فكانه قال هذا القول متفق عليه بين الكل فانما متسك  
بجند الفلأ المنفق عليه داعي الخلق اليه انما الخلاق في امور وراء ذلك فانه يدعوون الشبهة الجهمية والنصارى يدعون الهية علي بن ابي طالب  
يدعون جوب عبادة الاوثان فهو لا هم المدعون فعليه ان يشاها ونظر هذه الآية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كليم ربنا ونبينا ورسول ربنا  
لا نقصد الا الله ولا نشرك به شيئا وعن ابي مسلم ان الآية في هذا الموضع كقولهم هم في وجهي وجهي للذي نظر السموات والارض كانت  
كان فانه عوكا محمد في هذه التفاصيل فقال انما متسك بطريقهم واتفق معترفون بان كان محمدا في قوله صادقا في نفيه فيكون من باب  
التسك بالانتماء من ادخل تحت قوله وجاءهم بالحق هي احسن وقال الذين آمنوا والكتاب من اليه هو والنصارى والاسمين هم مشركوا العرب الذين  
لا كتاب لهم واسلمت ومعناه الامر فائدة التعيين بالعبادة وقلة الانصاف كقولك لمن محضت المسئلة ولم تال جهدا في سلوك طريقة الكشف  
والبيان له هل فيها فانه يكون توخيها بالبلادة وكلال الذهن ومثله في انية تحريم الخمر فقال انتم منتهون اشار الى النفاق عن الانتهاء  
فان اسلموا فعدوا عندنا الى ما هيده الله اليه ولا تغزو ولا تجاهد في الآخرة وان تولوا تعرضوا عن الاسلام في اتباعك فاما عليان البلاغ  
ما عليك ان تبلغ الرسالة وتبني على طريق الرشاد والله بصير بالعباد يوفق للمصالح من شاء ويترك على الضلال لمن اراد ثم وصف المؤمنين  
بصفات ثلث فارد فبوعيده فقال ان الذين يكفرون بايات الله يبعث الله هؤلاء لئلا يكونوا مقرين ببعض الايات الدالة على وجود الصانع  
وقد تدرى على شيء من المعاد وبكلها كما هو ظاهر لجمع المضام وتوجيه ان المكذب يبعث اناسا كالكاذبين فيقولون النبيين اي  
المعصومين لا تخفتم قتلوا كما لم لا اكثرهم بغير حق من غير ما شبهه عندهم ويقتلون ويبغضون الذين آمنوا بالقرآن من القرآن عن الحسن في الآية  
دلالة على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يزل عند الله منزلة الانبياء فلهذا ذكرهم عنهم وذكر ان رجلا قام الى رسول الله فقال  
اي جهنم افضل فقال هي افضل لجهنم وكل من حق عند سلطان جائر فان قيل اذ كان قول الذين يكفرون في حكم المستقبل الا ان من الحال لا ينفك  
وعيد لمن هو من رسول الله ولم يقع منهم قتل الانبياء ولا القائلين بالقسط فكيف يصح الكلام قلنا ان القوم كانوا يريدون قتل رسول  
والمؤمنين جميعا لانهم عصمهم منهم فصيح اطلاق القائل عليهم كما يقال السم فالتى اى ذلك من شأنه وجدل الغالب ونقول صغوا  
ليسير اسلافهم لانهم راضون بذلك عن ابي عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله ما اى الناس شدة عدا بايوم القيمة قال رجل قتل نبيا ورجلا  
اسرى معروف فمضى عن منكره فتر هذه الآية ثم قال ابا عبيدة فقلت بوا اسير ثلثة واربعين نبيا من قبل النهار في ساعة واحدة فقام ثابته  
واثنا عشر رجلا من بني اسرائيل فامر وقتلهم بالمعروف فمضى عن المنكر وقتلوا جميعا من قبل النهار فبشرهم بجهنم ليم ائاما دخلت القفا  
لنفس اسمان معنى الشرط فان لا يغير مفعله لا يبداء بخلاف ليد لعل اعلم انتم قسم وعيدهم الى ثلثة اقسام الاول اجتماع اسباب الايام  
والمكاره عليهم هو العذاب ليم واستعارة البشارة ههنا للتهكم الثاني زوال اسباب النافع عنهم بالكيفية وهو قوله اولئك حبطت اعمالهم  
في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فامثال المدح بالذم والشتم واللعن واسباب الاحرام والاحتشام باصناف الذل والهوان من السيرة القتل  
والخبرة واما في الآخرة فكما قال عز من قائل قد مننا الى اعدائهم من قبل فجعلناه هباء منثورا الثالث لزوم ذلك تحقهم وهو قوله وما لهم من  
ما صبروا ثم ذكر غاية عدا اهل الكتاب فقال انهم قالوا الذين آمنوا عن ابي اسير فالتى الذين آمنوا عن ابي اسير فالتى الذين آمنوا عن ابي اسير فالتى الذين آمنوا عن ابي اسير  
فقال له يمين بن عمرو والحارث بن زيد على اى من انت ما يحمد فقال على ملأ ابراهيم فقال لا ان ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله فلهوا  
الى النورنة فمضى بيننا وبينكم فبينا فقلت قال الكلب نزلت في الذين نزلنا من خير حكم رسول الله فيهما بالرحم وانكر الله وعلية وسوف  
تجي القصة في سورة المائدة مفصلة وقيل غاهم النبي اواناهم والنصارى الى الايات الدالة على صحة نبوته من التوراة ومنها ومن الانجيل  
فلبوا قتل مضى قوله او تو انصبي اى خطا وان من علم الكتاب يريد احبا اليه هو ومن ما للتبعض ما للبيان والكتاب له بغير غير القرآن  
من الكتب التي كانوا مقرين بحقيقتها وقيل اى حصولا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التوراة وهي تضيق عظيم ثم يبرر بسبب التعجب بقوله ياب  
الى كتاب الله وهو التوراة كما نزلت اسباب النزول لا نتم عج سوله من قديمهم واعراضهم وانما توجه التعجب تروا عن حكم الكتاب المذكور  
يعقدون صحة عن ابن عباس ان القرآن وليس يبيع بالانهم دعوا اليه بعد قيام الحج على ان كتاب من عند الله ليحكم اى الكتاب بينهم اى  
بينهم وبين رسول الله فحدث الثاني للعلم به وهر الحكم في الاختلاف الواقع بينهم كما في قصة الرابينين ولهذا وجعوا في ذلك رسول الله  
رجاء ان يكون عندهم رخصة من الرجم قال في الكتاب والوجه انما هو ما وقع من الاختلاف في التعادى بين من اسلم من جبارهم وبين من لم  
يسلم وانهم دعوا الى كتاب الله لاختلاف بينهم في صحة التوراة ليحكم بين الحق والمطل منهم ثم يوافقون فيهم وهم الرابينين والاسلام  
والذين اسلموا من جبارهم ومعنى ثم استبعاد ما بين رتبتي الدعاء والتولى فيهم معضون قوم لا يزلوا لعارض بدتهم وهجرهم فيهم  
فيهم ما ان يرجع الى الفرق فيهم جامعون بين التولى والاعراض لا عن استماع الحج في ذلك المقام فقط بل عن سائر المقامات واما

افهم

الحق

من غير ان يكون له  
من غير ان يكون له  
من غير ان يكون له

ان يرجع الى الباقين منهم فيكون قد صفاهم والروايات بالاولى والباقيين بالاعراض لاجل علمائهم ومنفصلهم واما ان يرجع الى كل اهل الكتاب  
اي هم قوم عادتهم الاعراض عن قبول الحق ذلك التولي بالاعراض ذلك العقاب الوعيد بسببهم كانوا يتساهلون في العقاب لا يفرقون بين  
ما يتعلق باصول الدين وبين ما يتعلق بفروعها فوالله اني نمتنا النار لا اياما معدودة بل هي ايام عبادة العباد استوجبوا من جوده احد  
استقصا ردة العذاب من ابنهم العلم بذلك ثانياً لانه عبادة الجهل كفر والكفر يستحق الكافر عذاباً دائماً والثاني ان استثناء الانام المعدلة  
لفظية بل على اعماسهم استحقوا تكذيب محمد والقرآن ذلك كفر صريح وغيره في دينهم ما كانوا يفرقون بالنبوة من قريش ومن غيرهم ان اباهم  
الانبياء يشفعون لهم فكيف يصنعون وكيف حالهم في هذا المذهب فقامت لكيفية من تحريك النفس على استحصال كل نوع من العذاب اذا  
جفت لهم نبوتهم لا ريب في خبره قال الفراء جمعوا اليوم الخميس معناه جمعوا لعل يوم الخميس اذا قلت جمعوا في يوم الخميس فلا تضم فداؤهم  
من العلوم ذلك اليوم لا فائدة فيه الا المجازاة والفرق بين المشاب لمعاقب وقت كل نفس ما كسبت من ثواب عقاب جزاء ما عملت وهم لا  
يظنون يرجع الى كل نفس على المعنى لانه مغنى كل الناس كما نقول ثلثة انفس تربد ثلثة اناس وري ان اوليته ترفع لاهل الموقف من باب الكفار  
وابتليهم فيفصلهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامرهم بالنار والنار استغلبون اشارة الى ان الجنة لكفر مغلوب بالحكم لا ريب في الشقاوة وتبنا غلبت  
عليكنا شقوتنا ثم مغلوب على النفس الشيطان ولذا الدنيا فبغلبات النفس الهوى يرد الى السفلى سافل الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على  
عاش فيه ويحشر على مات عليه فخرجهم بلسانهم هذا معناه في معاشه قد كان لكم اية في قيسر الثمان ان الله تعالى اظهر من المؤمنين الكفار  
وفتنين في الباطن من اهل البيت صفاته والنفس صفاتها الذميمة ولها الحرب لا للقاء على الدوام وهو الجحيم الا كبر الله بؤنه يتبره من يشاء من  
العلب جنوده وهم الروح والشركاء وصفات الحميدة والملائكة ومن النفس عواطفها وهم الهوى والدنيا والوصاف الذميمة والشياطين ثم اخبر عن  
جنود الشيطان اعوان الفتنين بقوله زين للتابعي علم ان الله خلق المخلوق على طيفات ثلث لغوام وبغير عنهم بلفظ الناس الغالب عليهم الهوى  
وهم اصحاب النفوس الخواص بذكرهم بلفظ الولي لان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والغالب فيهم المحبة والشوق ثم انهم سبعون  
مخوفة بالشهوات فاشارة بالاشارة الى الشهوة الفرج واللبين الى شهوة الطبيعة الحيوانية لما يلهي الى الولد بالفتنة المقتطعة من الذهب والفضة  
الى الشهوة المحرصة على المال والجمل الى الشهوة الموقلة شهوة الجاه والمجمل الى الكوب عليها وبالانعام الى الشهوة فبحال الانثى ولكم فيها جال جين  
وجين تترجون وبالبحر الى شهوة الحكم والرواية على احوالها واهل القرى ثم ذكر درجات الجنات الثمانية للخواص منها التقوى للذين اتقوا  
والرضا بالقضاء ورضوان من الله والايمان ربنا اننا امننا واصبر الصلوات والنفقات والاستغفار بالاستغفار والاحسان  
عاجلة تجزي من تحتها الا انها لا تطفأ الا بالوراد والارواح المظلمة والارواح الفاضلة التي تولد منها فاذا عاشت الجنات مات وحشر كذلك  
ثم اشار الى احوال خواص الخواص مستوح من نظر الخواص محفوظة عن غم لغوام بقوله والله عينا حسن لما يب ما اهلوا لهم الدنيا مري على الدنيا  
ولا وفقوا عند الجنة الماوى ذراع البصر ما طغى انا طلبوا قرب الموت للذين احسنوا الحنة شهد الله بكلامه لا يزل عن علم السهل على ذاته  
الاحكام وكونه الصداقة لا اله الا هو وهي شهادة الحق الحق وهو مفرد بعبادة الشهادة لا للزلة الابدية لا يترك فيها احد فكان في انه  
لا تشبه الذات وصفاته لا تشبه الصفات فتمادته لا تشبه له ذات شهد بحال فاده على كل اعز حين لا حين ولا ين ولا عقل ولا جمل  
ولا غير ولا شرك ولا عرش ولا فرش ولا الجنة ولا النار ولا الليل ولا النهار ولا الجن ولا الانس ولا الملائكة ولا اولوا العلم ولا الانكار ولا الاقرار  
الذي كان عما كان كما كان وهو لا اله الا هو ثم ادعى الموجودات كما شاء على ما شاء فكل جزء من جزائها وكل ذرة من ذراتها بوجوده مفع  
ولربوبية موضع على فم شاهد لكن ماء النوحيد القدم تجري في تجاريها المحدثات الى ان ظهر من عبود الملائكة واولى العلم ثم الملائكة وان  
كانوا مظهر ماء النوحيد كما كان اولوا العلم ولكن اختلوا العلم منهم بمشرب فالتزمهم كلبه التقوى كانوا احوالها واهلها الى بكران واللبان ولعل  
شيء خصصهم من ربهم وحده حقيقة معني الاله لا اله الا هو وهو قائم بالسط على مودعائه حتى شهد على شهادته الملائكة واولوا  
العلم فائدة التكرار بقوله لا اله الا هو عاين اول العلم الذين لم يشركوا مع الملائكة في مظهرية ماء النوحيد بالشهادة ولهم خصائص بشرية ماء  
النوحيد فشاها حقيقة لا اله الا هو العز الذي لا يشاهد عزه الا عزته من بين البرية الحكيم الذي بكسبته خاها هذه الغرة من جملة المظلمة  
فانخلت الذين ونوا الكتاب الاختلاف في الصورة من نتائج تناكر الارواح في عالم المعنى والارواح فاعارفت منها والميثاق لتعارفهم والصف  
اولفابلهم المنزل ليلف ما نساكر منها الشبا عليهم في الصف ولذا برهم لنزل كسبهم الا من بعيد ما جاءهم العلم في ان العلم مظنة الحسد لكن الحق  
منه يخلص باسم العبطه ويقبلون النبيين الانسان خلق مسعدا القول فيص صفات لطيف الحق وقهره فكان كمال الانسان في قبوله خيل اللطف  
ان يفدى نفسه من بعد الانبياء حتى يكون خبر البرية ففقدانه في قبوله خيل العهوان يقتل الانبياء حتى يكون خبر البرية فلهذا يحبط اعماله ولا يرجع  
توبه بل يلبس الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فيها اشار الى ان من اولى خطا من علم الظاهر ولم يؤث خطا من علم الباطن فهم اهل العزة بالله  
ان يمشي فينا ولا ياتي كان مغروراً في الدنيا الدنوى وهذه حال اكثر من اولى نصيبا من علم الظاهر ولم يؤث خطا من علم الباطن فهم اهل العزة بالله  
فكيف حال المغرورين اذا جمعهم الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعج الملك متى تشاء وتغير من

تشرين تم

وبغير عنهم بلفظ المؤمنين  
هم اركان الارواح والنفوس  
طيفة النفوس  
حوالهم

بادنياهم

نبوع تم

فوسنه وبرجى

منه ياتي تم







كالنوسيط بين القيمين هو ان يكون اليهم المعونة والمظاهرة لقربة وصداقة قبل الاسلام وغير ذلك لهذا قال مقاتل نزل في مخاطبة بن  
بلنقة وغيره وكانوا يظهر من المودة الكفار مكم مع عفا دان بينهم باطل فهدا لا يوجب الكفر لانه مني عنه حد من ان يحرق الاستحاطة بريقه  
والخضاء بد ينحى بحضه بالموالاة دون المؤمنين فلا حرم هدد فقال فمن يفعل ذلك فليس مني الا من لا يذله ومن يذله شئ يقع عليه  
اسم الولاية يعني انه منسلخ عن ولاية الله واسا وهذا كالبيان لقوله من ذنوب المؤمنين ليعلم ان الاشتراك بينهم وبين المؤمنين في الموالاة  
غير متصور وهذا امر معقول فان الموالاة الواجبة مولاة عدوه ضدان قال تودعنا ثم نزع انني صدق بك لئلا تكون غلبت بغايب قال  
بعض الحكماء هذا ليس بكل فانه قد يكون الشفوق على العدو مشفقا على العدو الاخر كالمملك العادل فانه يحبها اذا كان يعظم الحكم لا بد له ان يربط عليه  
اذا كانوا في رتبة واحدة لان تقواهم تقته قال المحقق بقا لثقيتة وتقاة مثل تخم تخم وفاؤها واكثرها فالتقاء اسم وضع موضع  
المصدق قال الواحد ويجوز ان يجعل تقاة ههنا مثل ما فيكون حالا مؤكدة وعلى هذين الوجهين يكون تتقوا معهما معنى يتخذوا وتحافوا  
ولهذا يمكن محتمل ان يكون التقاة والتقينة بمعنى التقى مثل ضرب الامير لضره وبه فالمعنى ان يحافوا من جهة امر واجب تقاؤه وخص لهم في موالاة  
اذا خافوهم والمراد بذلك الموالاة مخالفة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء والنظار زوال المانع من قتل العضا واطهار  
الطوبة كقول علي بن كن وسطا وامر جانبا الى لكن جسدك بين الناس في قلبك مع الله والتقينة عند العلماء احكام منها اذا كان الرجل في  
قوم كفار يخاف منهم على نفسه فانه ان يظهر المحبة والموالاة ولكن بشرط ان يظهر خلافه ويعرض كل ما يقول ما يمكن فان التقينة في رها في  
الظاهر في احوال القلب منها انها رخصه فلو تركها كان افضل الناس الحسن اخذ مسيلة الكذاب جلبن من صحاب سول الله لا حدهما  
الشهدان محمد رسول الله قال نعم قال شهد في سول الله قال نعم وكان مسيلة بن نعم بن رسول بن جنيته محمد سول الله فذكره ودعا له  
وقال شهدان رسول الله فقال نعم نعم نعم فقال شهد في سول الله فقال في اصم ثلثا فقد قتلته فبلغ ذلك سول الله فقال  
اما هذا المقول فمضى على يقينة بصدق فحينئذ له واما الاخر فقبل بخصه لله فلا تتبع عليه نظيره هذه الآية الا من كرهه وقلبه مطمئن بالايمان  
ومنها انها انما يجوز فيما يتعلق باظهار الموالاة والعداوة وقد يجوز ان يكون ايقنه فيما يتعلق باظهار الدير بما الذي يرجع ضرره الى الغير كالقتل  
والشر وعصيان موال شهادته الزور وقد في المحسنا واطلاع الكفار على عورات المسلمين فذلك غير جائز البته ومنها ان الشافعي جواز  
التقية بين المسلمين كما يجوز بين الكافرين محاماة على النفس منها انها جائزة لصلواتها على الاصح كما انها جائزة لصلواتها لقوله حرمة ما  
المسلم كحرمة دم من قتل وناله فهو شهيد لان الحاجة الى المال شديدة ولهذا يقطع فرض الوضوء ويجوز الانقضاء على النسيء ذابيع  
الماء بالعين قال مجاهد كان هذا في اول الاسلام فقط لضعف المؤمنين ودعوف عن الحسن قال التقية جائزة في يوم القيمة وهذا ارجح  
عند الامم ويجوز ان الله نفسه قبل اي عذاب نفسه فيه تهدد بدعظيم من تعرض لحظرة عوا لاداءه لانه لا يشاء العذاب على حسنة  
المعاقبة فائدة ذكر النفس قهر من بان التكملة منه هو عذاب يصيب من الله لا من غيره وقبل الضمير يعود الى اتخاذ الاولياء اي فيها كره الله  
عن نفس هذا الفعل ثم حذر عن جعل الباطن موافقا للظاهر في وقت التقية فقال قل ان تحفوا بما في صدوركم اي قلوبكم وضاميركم لان  
القلوب الصد مجازا اقامة الظرف مقام المظروف وتبدل يعقل الله يتعلق به علمه لا راي ثم اسنانف بيانا شافعي فقال ويعلم ما في السموات  
وما في الارض ثم قال انما اللحد في الله على كل شئ قد بر ثم حط الوعيد بالوعيد الزهيب بالزغب فقال يوم تجدد وفي غامر وجوف قال  
قال ابن ابي ربي الى الله المضرب يوم تجدد قيل يا الله على كل شئ قد بر ثم تجدد في يوم تجدد في ذلك اليوم بالذكوان كان غير من الانام بمنزلة قد  
الله ثم تعظما لسانه مثل مالك يوم الدين وقيل انضائه بضمير اذكر واوا لظهور العامل في يود والضمير في بيده لليوم اي يود وكل يوم  
يوم تجدد ما علمت من خبر محض او ما علمت من سؤ محض اليقين بينها وبين ذلك اليوم وهو له ما بعد ولا بد الغاية التي ينهي اليها كما  
كانت اذنا والمقصود مني بعد كقوله يا ليت بينك وبينك بعدا مشرقين ومعنى كون العمل محض اهو ان يكون ما كتب فيه العمل من الصالحات  
حاضر او يكون جوازه حاضر اذا العمل عرض لا يبقى ثم ان لو يكن يوم متعلقا بواحد احتمال ان يكون تود صفة سؤ والضمير في بيده بقوله العمل  
ان يكون حالا واحتمال ان يكون ما علمت متبدا من الصلة والموصول تود خبره وهو الاكثر واحتمال ان يكون ما شرطية وتود خبره وهو قليل  
كقوله وان انا خليل يوم مسغبة يقول غايب على لا حرم وقرعة عبد الله ودنحتم لها على سوا الا ان العمل على الابتداء والخبر وقع في المعنى  
لان حكاية الكاين في ذلك اليوم ويجوز ان الله نفسه فاكيد للوعيد الله رؤف بالعباد قال الحسن من رافته ان حذرهم نفسه عرفهم كال  
علمه خذ تبهمل لا يهل دغهم في استنجاب هنة حذرهم من استحقاق غضبه ويجوز ان يولد رؤف بهم حيث اهلهم للثوبة والثلاث  
او هو عبد كان التحذير عيدا والمراد بالعباد عبادة المخلص وكقوله عن عائشة رضي الله عنها ما هو منق من الفساق ومحمد رهم نفسه فهو  
رؤف الطيعين الحسنين ثم انه دعى القوم الى الايمان بمرسوله من طريق اخر سوط بن الهذيل التحد في فقال قل ان كنتم تحبون الله  
قال الحسن بن جرج زعم قوام على عهد سول الله انهم يحبون الله فقالوا يا محمد انا نحببنا فانزل الله هذه الآية وردوا الضحاك عن  
ابن عباس قال دفع النبي على قريش وهم في المسجد الحرام وقد ضربوا اصنامهم وعلقوا عليها بابل الغمام وجعلوا في اذانها الشنوق وهم يجيئون









[illegible]

ملفوظات مولانا محمد امجد علی





اخرى يخرج على ان اثر من الشيطان ونحوه يظهر في هيات النفس في حوالها والها امور لا يحسنها الا بعد انقارفة او قطع العلايق البدنية والكلام  
حينئذ يدعى هذه استعداد الخلق للعلوم الظاهرة والنجاة في الجوارح يكون تلك الخوارق من مخرجات ذكرها وببانية ان ذكرها وعملها على الاجمال  
ان يوصل الله اليها رزقها ويملك ان غافلا من تقاصيل ما ياتها من الارزاق من عند الله فاذا راي شيئا بعينه في وقت معين قال لها اني  
لك هذا الخالق هو من عند الله فغندته ان يعلم ان الله تعالى يظهر ما ياتها من تلك الخوارق ويحكم ان يكون ذكرها بشاهد عند الله فاعمالا الا انه كان  
يايتها من السماء وكان ذكرها ليس له اثر في ذلك حذر من ان يكون من عند انسان يبعث اليها فانك هو من عند الله لا من عند غيره على ان  
لا تلم نزهة لها شيء من الخوارق بل انوار غيرة في الاتفاق على الزهاد في العبادات فكان ذكرها اذا راي شيئا من ذلك خاف ان ذلك الرزق  
انها امر جليل ينبغي ان كان يستلها امر كقضية الحال قلت امثال هذه الشبهات بوجهها الشك في القرآن وفي الحديث والعصية المحضة على  
انا نقول لو كان محجرا الزكرا لكان نكاحا واما من عند الله فطلبه فكان عالما بخصوصه واذا علم امتنع ان يطلب كيفية الحال ايضا كيف قنع بمجر  
اختيارها في ذوال الالهة وكيف مدح الله تعالى بحمل هذه الرزق في عندها وكيف يستبعد هذا القدر من خبر الله تعالى بانها صطفاه على  
الله العالمين وقال فجعلنا لها وابنها اميرة للعالمين الفصل الثاني واقعة ذكرها وذلك قوله سبحانه هانك في ذلك المكان الذي  
فيه المحراب في ذلك الوقت الذي شاهدت لك اكرامات فقل ليس عار وثمة وحيث نل زمان دعاء ذكرها وبه وهذا يقتضي ان يكون قد  
عرفت ذلك الزمان والمكان امره تعلق بهذا الدعاء فاجتمعوا من العلماء المحققين على ان ذكرها راي عندهم من فلك الصنف الثامن والعشرون  
وان ذلك عار في العادة فنع هو ايق في امر خارق هو حصول الولد من شيخ كبير من امرأة غافرة هذا لا يقتضي ان يكون ذكرها مقبل ذلك شا  
في عهدة الله تعالى غير محجوز وقوع الخوارق فان حسن الادب غاية الوقت الان في الطلب ما المعتبر في حين انكر اكرامات الاولياء وادها من  
الانبياء فالوان ذكرها لما راي ثار الصالح والعفاف التقوى بمجموعة حقيرهم متقن ان يكون له ولد مثلها قال المتكلمون ان دعاء النبي  
لا يكون الا بعد الاذن لاحتمال ان لا يكون الاجابة مصلحة فيصير عوته مردودة وذلك نقص من منصبه اقول ان دعاء النبي لا يكون بمجر  
التمني فلا حاجة له في كل دعاء الى ان مخصوص بل يكفي له الاذن في الدعاء على الاطلاق والعامة في دعوته الاجابة ثم ان وقع الامر بالند  
على خلاف عوته فذلك بالحقيقة مطلوبه لانه يريد الاصلح ويضمر في دعائه انه لو لم يكن اصلح لم يغير الله عليه يصرف عنه ومعنى قوله من  
ان حصول الولد في العرف العادة له استبا مخصوصة وكانت مفقودة في حقه فكانه قال اريد منك ثوابا نزل الاسباب في هذه الواقعة  
تخلو هذا الولد بمحض قدره من غير توسيط الاسباب لذكره بالنسب يقع على الواحد الجمع المذكور في المرد ههنا ولد واحد كما قال  
فهي من ذلك لاني قال الفراء وانت الطيب لثا لث لفظ الذرية في الظاهر فالذكر والذكور لثا لث فارة بمعنى على اللفظ واخرى على المعنى وهذا  
في اسماء الاجناس بخلاف الاعلام فانه لا يجوز ان يقال جاء طحمة لان اسم العلم لا يفيد الا ذلك الشخص فاذا كان مذكرا لم يجز فيه الا ذكر  
انك تسمع الدعاء يعني سماع الاجابة وذلك لما عهد من الاجابة في غير هذه الواقعة كما قال في سورة مريم ولما كان ربك شقيفا فادركه الملك  
ظاهر اللفظ الجمع بهذا في باب التفسير اعظم ثم ذكرنا في هذا الباب انك تسمع الدعاء في غير هذا الوجه انك تسمع الدعاء في غير هذا الوجه انك تسمع الدعاء في غير هذا الوجه  
من هذا الجنس ما كل من لا يجزئ ان كان رتبته لا تكون في الدنيا او مع اخرين بل ينجي ان ذكرها فادركه انك تسمع الدعاء في غير هذا الوجه انك تسمع الدعاء في غير هذا الوجه  
رجل اسم يحكي له درجة عالية فاذا قبل ان ذلك النبي المسمى يعني هو ولدك ان كان بشارة ولا يحتمل ان يكون المعنى بيش له بولد سمى يحيى كما  
يحيى في سورة مريم انا نبشركم بغلام اسمه يحيى وانه اسم يحيى كوسى عيسى من جوز ان يكون عربيا فنع صرفه للعلمية ووزن الفعل كغير  
ثم انه نعم وصفي يحيى بصفات منها قوله مقصدا بكلمة من الله وهو مضى على الحال لانه نكرة ويحيى معرفة قال ابو عبيدة اي مؤثرا بكتاب الله  
وسمى الكتاب كقوله قيل كنه الحويذة فقصه نزل الجوهري على ان المراد بكلمة من الله هو يحيى قال السدي الغيث ام يحيى عليه وهما حاملان بها ففان  
ما برم اشرفت في حلي فقال ما برم وانا ايقه حلي فالت امرأة فاني وجدت ما في بطون السجد لما في بطون السجد فاني وجدت ما في بطون السجد فاني وجدت ما في بطون السجد  
عباس ان يحيى كمن طيس بستانه شهيد كان يحيى من من بستانه كنه الله روحه ثم قل يحيى قبل ينع يحيى كنه الله كنه الله لا يري وجوده الا  
بكلمة الله وهي كمن من غير سطر رزق ليملي مخلوق خلقا والموجود جاء ولو كونه متكلم في وان الطفولة او كنه من الخلق والاسرار كما  
ولهذا اسمي وحائفة لانه سبب حيوة الارواح وقد يقال للسلطان العاد فلان الله ونور الله لانه سبب ظهور ظل العدل ونور الانبياء  
او كنه وودت البشارة في كلمات الانبياء وكنههم كما الواجرت عن حدوث ثم حدثا فحدثت قلت فاجاء قولي وكلا على كنه اقوال اكتم  
به منها قوله سيد والسيد الذي يفوق قوته الشرف كان يحيى فاعلموا من الناس كلهم ان يحيى هو النبي فقال ابن عباس السيد العظيم  
وقال ابن السبب العلية العال وقال عكفه الذي لا يغلبه العقب منها قوله وحصوله قبل اي محصورا عن البشارة لضعفه في الازد وزيغ لانه  
موصفات النقص فلا يليق في معرض المدح المحققون على انه فعل بمعنى فاعل هو الذي لا ياتي النسوان لا للغير بل للعفة والرهبة جبر  
النفس عنهن فيقبل على ان نكاح كان افضل في تلك الشريعة فلان الامر بالنكاح الحث عليه في شرعنا كان الاصل بقاء الامر  
ما كان ومنها قوله ونبياء واعلم ان العباد لا يتم الا بالهدى على صراط مستقيم فارجع الى الدين والدنيا والمصداق الى اهل الدنيا  
وهو منع النفس عما لا يعينه ويؤي انه من خلق صبيان يلعبون فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت نفوسا ونبياء اشار الى ما عدا الامور

مخلة







وبعقوب الباقون بالنون في خلقهم كالحفرة وبفتح الباء نافع في خلقهم بالباء وبفتح الباء بفتح الباء  
 في الوقف كان ابن مقسم يقول بفتح الباء في خلقهم بالباء وبفتح الباء بفتح الباء  
 الطير فيكون بناء الثاني للفضل الباقون ببناء الغيبة طائر البوجعة نافع وبعقوب كذلك في المائدة الباقون طير انصارى الى  
 بفتح الباء بوجعة نافع وقرئ بالباء بوجع وطريق في الزعر بالامالة فيهم ببناء الغيبة حفص رويس زاد رويس عنهم الباء الباقون  
 الوقوف للعلمين الراغبين اليك في كمالهم ص اعطى المتفقين يحققون منه قد قبل لذكر الغيبة في الحديث الكثرة في اسمه لكن المراد  
 من الكثرة الولد فلم يكن ثانيا حقيقيا فالوجع لا يوقف الى الصالحين لان جميعهم حال ما بعده معطوف عليه على تقدير وكما ثبنا من  
 المفربين ومكلما وكما ثبنا من الصالحين المفربين الصالحين بشرط ان يكونوا ولا يجلي لان ورسولا يجوز ان يكون معطوفا على  
 ومن الصالحين ومنصوبا بمجد وناحي يجعله رسولا والوقف يجوز ان يتبعه اعطى من ركبهم من قرأ في خلقهم بالباء وبفتح الباء  
 والثاني كذلك للفضل بين المعجزات في موتكم طموتهم في العطف والطموت فاعبدوه طموتهم الى الله طموتهم الى الله ج لان  
 منا في نظم الاستيناع مع امكان الحال في هذا منا بالله كذلك لا يقطاع النظم مع اتحاد مقصود الكلام مسكون الشاهد به ومكر الله ط  
 لما كثر في الغيبة ج لان ثم لم يزل في اخباره والاخر لا يثبت بالنفي مع ان النفي تمام المقصود ناصر اجورهم ط الظالمين الحكيم آدم ط لان  
 بحلة لا يصف بها المعروف فيكون الممر من النفس الغيبة الثالثة قضية مرهم والعامل في اذهابها هو ما قوله اذ قالت امرأة عمران لكان  
 العطف في المراء بالملأكة ههنا جبرئيل كما يجي في سورة مريم فان سلنا اليها ونحنا واعلم ان مرهم ما كانت من الانبياء لقوله نعم وما  
 ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فارسلنا جبرئيل اليها امان ان يكون كرامتها عند من يجوز كرامات الاولياء واما ان يكون امانها  
 لعيسى هو جابر عندنا وعند الكهنة من المعجزة او معجزة لكرامتها وهو قول جبرئيل المعجزة ومن الناس من قال ان ذلك كان على سبيل النقش  
 في الروع والهام كما في حوام موسى فحينئذ الى ام موسى ثم انه نعم مدحها بالاصطفاء ثم بالظهير ثم بالاصطفاء ولا يجوز ان يكون الا  
 ان يبعث واحد المتكبر الصنف في المفسرين الاصطفاء الاول على ما اتفق لها من الامور في اول عمرها ما يقبل تحريمها مع كونها نافع  
 ومنها قال الحسن ما غدت امة لها طرفة عين بل القها الى كرامتها وكان رزقها من عند الله ومنها تفرغها للعبادة ومنها اسمعها كلام  
 الملائكة شفاهها ولم ينفذ ذلك في غيرها الى غير ذلك من انواع اللطف الهدية والعظمة فحفظها واما الظهير فظهيرها عن الكفر  
 والمعصية كما قال في حقاير النجاة واهل بيته يطهرهم تطهيراً وعن سيس الرتال وعن الجحش في النفس والواكث لا تحبض وعن  
 الانفال الذميمة والاقوال العجيبة واما الاصطفاء الثاني فهو ما اتفق لها من اخر عمرها من لادة عيسى بعزائش شهادته بمرثتها عما افادها  
 اليه وقيل المراد اصطفاءها على بناء عالمي ما نهى الماروي انه قال بكل من ساء الصالحين اربع مرهم واسية امرأة فرعون وخديجة  
 وفاطمة ثم لما بين اخنصاصها بمنزلة الموهبة العظيمة الواجب عليها من الطاعة شكر الشكر النعم فقولوا اقنوا امر بالعبادة على العفو والسبحان  
 امر بالصلوة فتمتية للشئ بمعظم اركانها في قوله لا تبارك السجود وفي الخبر لا يدخل حدكم المسجد فليسجد سجدتين ولا ريب السجود اشراف الاركان  
 لقوله اقر بيا يكون العبد من الله نعم وهو ساجد ثم قال واذا كفي مع الشكر كفي فالاول امر بالصلوة مطر والثاني امر بالصلوة في الجملة  
 واما عبر عن الصلوة ههنا بالركوع اما لتبني العبادة وقد يسمي باحد اركانها واما التسمية للشئ بمعظم اركانها بناء على ما قبل الركوع افضل  
 من السجود لان الركوع حامل لنفسه الركوع فالشفقة فيه اكثر للقيمين عن صلوة اليه وقيل واذا كفي مع الشكر كفي امر بالخضوع والخشوع  
 بالقلب بحيث لا يزداد بقوله اقنوا الامر بالصلوة لان الغنوت احد اجزائها وان براد بقوله واستجدي واذا كفي كل منها في وقت الا يزداد  
 الوافق للتشريك لا ترتب المراد انظمي نفسك في جملة المصلين كون في عدادهم لا في عداد غيرهم وانما لم يقل مع الركعات اما للتغليب اما  
 لان الاخذ بالرجل حال الاخذ بالرجل من الرجل افضل من الاخذ بالشاري ان يرمي بعد ذلك فامتنع الصلوة حتى ورمث قد ماها  
 وسال الدم وانما يقع منها اللهم لا تؤخذنا باسم الرجولة ونحن اقل في خدمتك من حكا النساء ذلك الذي سبق من بناء حنة  
 وذكرنا ويحيى مرهم من اخبار الغيب نوحي اليك فذكر الكتاب بالانبياء على معان مختلفة جميعها تعريف الوحي اليه بامر خفي من اشارة  
 او كتابة او غيرهما وبهذا التفسير بعد الاهام وحيا كقولنا واخي نزل في القل وقال في الشياطين ابو حنون الى اوليائهم وقال فاقول لهم  
 ان سيجو لكثرة وعيشنا فلما كان الله سبحانه القى هذه الانبياء النبي بولسطن جبرئيل بحيث يخفي على غيره سماء وحيا وان كانت كذا فيهم بغية  
 المشاهدة وانما هو معلوم وترد في اسماع الانبياء من حفظها وهو موهوم لانه كان معلوما عندهم علمنا يقيننا انهم من اهل  
 السماع والقراءة وكانوا منكرين للوحي فلم يبق الا المشاهدة المنسقة حقيقة فنفيت على سبيل التهمك بالمتكبرين للوحي مثله في القرآن غير  
 غيره فما كنت بجانب الغيبة وما كنت بجانب الطور اذ يلقون اذ انهم ينظرون وابعادوا ويقولون انهم يكفلهم حذر من حذر من حذر  
 الاستفهام لدلالة الفاء عليه ظاهر لا يترك على انهم كانوا يلقون الانلام في شئ على وجه يظهر به مينا بعضهم عن البعض استضاف  
 ذلك المطلوب ليس فيها دلالة على كفاية ذلك الالف الا انه ذكر في خبرهم كانوا يلقونها في المنام بشرط ان من جرى قلبه على خلاف جرى المنام



فالبديهة ثم انه حصل هذا المعنى ذكره بأفكاره وقيل عرف بوسو لا كلام وارتفعها كالمسح عن الوبس منهم القوا عصية الماء البحار  
 فجر من عصاة ذكرناه على صديجية الماء فقبلهم قال بوسو لا كلام ما كانت تفعله الامم من البس هذا عند الشناخ فطرحون  
 منها ما يكسبون عليها اسماءهم من اخرج له اسمهم سلمه الامر قال نعم فاسمهم فكان من الذين خضعين وهو شبهه بالقداح التي ينفاس بها العز  
 لم يجوزوا وانما سميت تلك الاسماء افلا ما لانها تعلم وتبري قال الفاضل في وقوع لفظ العلم على هذه الاشياء وان كان صحيحا فليكن في الاستقار  
 الا ان العرف الظاهر بوجوب اختصاص العلم بهذا الذي يكتب به فوجب حمل اللفظ عليه ما كنت كذا ثم لم يخصصوا بديننا زعون التكفيل  
 قيل هم خزن البيت فقبل بل العلماء والاحبار وكتاب الوحي والاشبهه فانهم كانوا من خواص اهل الفضل في الدين والرياسة في طريق  
 الخبر ثم المراد بهذا الاختصاص يحتمل ان يكون ما كان قبل الاقتراع وان يكون اختصاصا ما حصل بعد الاقتراع وبما يجمل بالمقصود في غيرهم  
 في تكفيل بشائنها والقيام باصلاح مهامها اما لان عمران كان رئيسا لهم فاردوا قضاء حقوقها اما لاجل حيث كانت بحرية فمخدة بديت  
 العبادة واما لانهم وجدوا في الكتب الاطهر ان لها ولا نباشا القصة الرابعة حكاية ولا ذرة عليه وذكر طروق من مخزاة وقال في ذلك لكة بغير  
 جبرئيل كما مر متعلقا وهو متعلق واذ قال لان هذا بدل من ذاك ويجوز ان يكون بدلا من قوله لا يخصصون قال في الكشف هذا على ان  
 الاختصاص والبشارة وقعا في زمان واسع كما تقول لعينه سنة كذا يعني انما القيد في ساعة منها فيكون الزمان الواسع زمانا لكل منها فيكون  
 الثاني بدل الكل من الاول ويجوز ان يتعلق بخصمهم ولا يحتاج الى زمان واسع بناء على ما ذكره عن الحسن انها كانت عاقلة في حال الصغر وان كان  
 ذلك من كراماتها فان لم يكن عليها البشر في حالة الصغر ولا ينفك عن الان يورث الى حين العقل واعلم ان حدوث الشخص من غير طفلة الابر يمكن  
 ونفسه كيف وفديها حدث كثير من الحيوان على التولد كولد الفار عن المذبح والحيات عن الشعر العفن والعقارب عن البارد  
 غاية الاستبعاد فواعادة وهذا لا يوجب عند الحكماء قاطنا قاطنا فضلا عن العلم ثم ان الصادق خبر عن وجود ذلك الممكن فيجب القطع بصحة  
 مما ينسب في العقل ببان ان التحيلات الذهنية كثيرة ما يكون اسبابا لحدوث الحوادث كمنحوضوا لنا في الغضب كمنحوضوا السقوط محسوس  
 السقوط للناشي على جذع ممدد فوق فضا تحلات ما لو كان على قعر من الارض قد جعلت الفلاس فقه هذا كاصل في بيان جواز المعجز  
 والكرامات فالنافع ان يقال انها تحيلت صورة جبرئيل كفي ذلك في انغلاق الولد في رحمها فان من الرجل ليس الا لاجل العقد فاذا  
 فاز حصل لا نفاذ في المرأة بوجه اخر ممكن علوق الولد قوله بكيفية في لفظه من هذا الباب للتبويض كما توهت النضار في الحولمة لانه  
 غير متبعص بوجه من الوجود ولكنها لا ابتداء غاية اى بكنة خاضعة من الله ذلك ان عليه لما خلق من غير واسطة اب صادقا بركته في خلقه  
 اظهر لكل فكان كانه فضل الكلمة كان من غلب عليه الجود والكرم والابال يقال انه محض الجود ونفس الكرم وصريح الاقبال في المسيح لقب من الانبياء  
 المشرفة كالصدق والفاروق فاصله مشيحا بالعبارة ومعناه المبارك وجعلني مباركا انما كانت وكذلك عيسى معربا لشوع ما احبنا  
 اشتقاق عيسى من العيس البياض الذي تعلوه حرة فبعد ما احتل المسيح من المسيح ففريث عليه لا كرون عن ابن عباس مهي بذلك  
 لانه ما كان يسمي ذاعاثة الابرا وقال احمد بن محمد لا كان يسمي الارض اى يقطعها وعلى هذا فيجوز ان يقال المسيح بالنداء كشرى قبل  
 لانه مسيح الاوزار والاثام وقبل لانه لم يكن في فله خصص كان يسمي القدامين وقبل لانه يمسح بدهن طاهر مبارك يمسح به الانبياء  
 ولا يمسح به غيرهم فالواو ويجوز ان يكون هذا الدهن جعله الله علامة للملائكة يعرفون بها الانبياء حين يولدون وقبل لان جبرئيل  
 مسح بياضه في لاوله صيانه الله عن مل الشيطان وقبل لان خرج من بطن امه مسح بالدهن اما المسيح الدجال فسمى بذلك لانه  
 مسح اكد عينيه ولا يمسح الارض اى يقطعها في المدة القليلة فالواو ومثله الدجال جعل في الارض اى قطعها وقيل الدجال من رجل ارجل  
 اذاموه ولبس تقديم المسيح وهو اللقب على الاسم هو عيسى للتشريف والتثنية على علو درجته وانما انبى مرهم والخطاب لمرهم تبليها  
 على ان لا يلقى حتى يلبس اليها في سائر الانبياء فلا يلبس الا في ذلك من جملة ما اصطفت به لما ذكر ضمير الكلمة في اسمه لان المنبر  
 بهما ذكرنا انما قبل اسم المسيح عليه من مرهم والاسم من المجموع عيسى المسيح لقب لابن صفة لان المراد التعريف والتبشير الذي يقر به عن غيره  
 هو مجموع الثلاثة وجهها وبالحاء والشرف والقدوس قبل الكرم لان اشرف اعضاء الانسان هو الوجهة الدنيا بالنبوة والمعجزات النبوية  
 وبالبزاة عن العيوب الاخرة بشقاعة الاخرة بشقاعة الامم المحققين وعلوة الدرجة في الجنة ونصبة الحال من النكرة الموضوع في  
 كلمة وكذا انصابتا بعدا كما في الوقوف اى يشر له بموصوفات هذه الصفات وكونه من المرفين هو رتبة الى السماء وصحبه للملائكة  
 والمهد قبل مجيئه قبل الاله العرف فلا يخطع الصبي كيف كان فالمراد من يكلم الناس في الحالة التي يحتاج اليها الله كهل اعطف على  
 الظرف اى يكلم الناس في الصغر وفي الكهولة والكهولة في اللغة الذي اجتمع قوته وكل شاب من قومه كهل النبات اى قوى وى ان عمره يبلغ  
 ثلثا وثلثين ثم رفع الى السماء ولا ريب ان كل احوال الانسان ما بين الثلثين الاربعين فيكون عليه قد بلغ سن الكهولة وعن الحسين بن  
 الفضل المراد ان يكون كهل بعد نزوله من السماء وان يحكم الناس فيقول الدجال فان قيل ان تكلم في المهد كهل من المعجزات ولكن تكلم  
 في حالة الكهولة ليس من المعجزات فما الغاية في ذكره فالجواب من وجهه قال بوسو لا كلام انه يتكلم حال كونه في المهد كهل على حد واحد

وصفة واحدة لا شك نه غاية في الاعجاز وقيل المراد الرد على نصارى بخران وبيان كونه منطبقا في الاحوال من الصبي الى الكهولة فان  
على الاله تعالى قبل المداينة بكل الناس ع واحدة في اهلها وطهارتها امر ثم عند الكهولة يتكلم بالوحى وبانبوة قال الاصم المراد انه  
يبلغ حال الكهولة ويخرج من قول الحسن بن الفضل جوابا لغيره وهما بحث للنصارى قالوا ان كلامه في المهد من اعجاب لامور واغربها ولا شك  
ان مثل هذه الواقعة يكون بحضور جمع عظيم وهو لا يدعى على نقلها فليعلم حد الثوار فلو كان هذا الواقعة موجودة لكان اول الناس بعرفتها النصارى  
لانهم فرطوا في محبة حتى دعوا الهية لكانهم لم يصفوا على نكارة فعلنا انها لو جلد صلا والجواب الى طباق النصارى على نكارة ممنوع ولو سلم فان  
كلامهم على المهد انما كان لله لا على اربعة مريم مما نسب من السوء وكان الحاضر من جمع قليل ولا بعدد مثلهم لو طوطوا على الاخذاء  
بتفقد ابنه لكان ذلك فان غيرهم كانوا يكذبونهم في ذلك فينبوهم الى الهية ثم قد سكنوا هذه العلة فلهذا الاسباب يبقى الامر مكتوما الى  
ان نطق القران بذلك ثم ختم وصاف عيسى بقوله وَمِيزَ النَّاسَ الْيَحْيَىٰ كَافِرًا بين انك وصاف يحيى في ان الدخول في نعمة الصالحين والانتظام في حكم  
هو المقصد الاسبق فالامد لا يقضى فَإِنِّي بَكُونِي قَدْ لَمْ يَمْسَسْ بَشَرًا لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ استبعادا وتشككا وانما اردت تعيين الجهة كما  
منه فصفة كرا فاجبت بقوله كَذَلِكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وقد سبق نظره الا انه عبر عن الفعل ههنا بالخلق لان الصفة ههنا اتم وهو تخليق  
المولود بغیر في هذا الكدة اذا قضى مَا تَشَاءُ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ وقد تقدم تفسير في السورة التي يذكر فيها البقرة وعلمه بالياء عطفت على  
بشرى وعلى وجهها وعلى خلق لان قوله يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وهو عام يتضمن قوله يَخْلُقُ ويحتمل ان يكون كلاما مبنياء وكذا من قرأ بالنون لان الله  
في قوة اننا بشره ونحن نخلقه ثم الذي علمه مورار بعة ولما الكتاب كان المراد به الحظ وثانيها الحكمة وهو ان يعرف الخلق ان الله لا يخلقه لاجل العمل  
به وثالثها النوبة لان البحث عن سر الكنية الهية لا يمكن الا بعد الاطلاع على العلوم الخمسة واربعا الا انجيل في العلم خمسة لله ثم بذلك  
وشرفه بانزله عليه هذه هي الغاية المقصود والرتبة العليا في العلم والفهم والاحاطة بالمعاني والاطلاع على الدقائق ثم قال وَدَرَسُوا عِظَامًا  
على وجهها وما بعده الى يَتَوَسَّلُ إِلَىٰ انما قيل الى كلهم لانهم جمع مضاف فيند على انهم كانوا ملين بانهم مبعوث الى قوم مخصوصين منهم في ذلك  
يتعلق بمحمد في ذلك عليه لفظ الرسول في اطلق ما في قد ختمكم وانما وجب هذا الاضمار لتعد من العصبية الى التكلم واما قوله وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ  
ليكن قطعون على قوله بِآيَاتِي والنفذ في ختمكم مصاحبا لا يميز بينكم وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ بين يدي ختمكم لاجله وفي الكشاف تقدروا تعلمه  
الكتاب في الحكمة ويقول رَسُلْتُ رَسُولًا بِآيَاتِي قَدْ جِئْتَكُمْ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ والرسول المصدق فيها معنى النطق فكانه قيل نَاطِقًا بِآيَاتِي  
جئتمكم وناطقا ما في اصدق ما بين يدي عن النجاش ان النفذ فيكم النَّاسُ سَوَالًا بِآيَاتِي قَدْ جِئْتَكُمْ بآية من تكم والمدا بالاية لغير  
الافتر لا بعد انواعا من الايات ثم ابدل عن الاية قوله يَخْلُقُ فيمن قرأ بفتح في ويحتمل ان يكون ان مع ما بعده اي هاتى اخلاق ومن قرأ  
في اخلق فلما استدينا واللبان كقول يَخْلُقُ عند الله كقول آدم ثم نزل مثل بقوله خَلَقَ مِنْ تَرَابٍ هذا الحسن ليوافق قراءة الفتح و  
المعنى اقل ذلك شيئا مثل صورة القمر من هيات الشمس واصلحها فانفتح في في ذلك الطهر المصنوع والشيء المائل لهية الطهر فيكون طهر وهو  
اسم الحسن يقع على الواحد على الجمع برزاه خلق انواعا من الطهر قبل لم يخلق غير الخفاش وحليته من قراءة من قرأ طاروا ذلك انما ادعى النبوة  
واظهر المعجزات اخذوا يفتنون عليه طالوه يخلق خفاش فاخذ طينا وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهكان يطير ادا  
الناس ينظرون اليه فاذا خاب عن موهم سقط امينا باذن الله بتكوينه تخليقه فال بعض المتكلمين ذلك لاية على ان الروح جسم فيقول كالريح  
فذلك صفها بالنفخ وهما بحث وهو انه هل يجوز ان يقال انه تقاود في نفس عليه خاصية بحيث انه متى نفخ في شئ كان نفخه موجبا لنبوة  
ذلك الشئ حيا وذلك انه قول من نفخ جبرئيل في مريم وجبرئيل روح محض فكانت نفخة عليه سببا لحصول الارواح في الاجساد ويقال ليس  
الامر كذلك بل الله تعالى كان يخلق الحيوة في ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عليه فيند على سبيل نظائر المعجزات هذا هو الحق لقوله تعالى الَّذِي يَخْلُقُ  
الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ولقوله حكايته عن ابراهيم في المناظرة رَبِّ لِي الَّذِي يَحْيِي وَيُمِيتُ فلو حصل لغيره هذه الصفة بطل ذلك الاستدلال وانما لا  
والا برز صها كراهل اللغة الى ان الاكر هو الذي يولد اعنى قبل هو المسوح العين ويقال لم يكن في هذه الاكر غير قتادة بن دعاء  
السدوسي صاحب النفس قبل الاكر من عبيد ان كان بصيرا واه الخليل عن مجاهد انه الذي يصير بالليل اما البرص فانه يباين بظهوره  
ظاهر البلاء فلا يعم البلاء وسببه سوء مزاج العضو الى البرودة فبلغة البلى على الدم الذي يغذوه فيضعف القوة المغيرة من تمام الشبيه  
وفد يعلب البرص والرطوبة حتى يصير كالمصايف فيجلب الدم السائرا الى المزاج لونه وان كان ذلك الدم حيدا في جوفه فبقيا من البلى  
خار وهو داء عيا عسر البرص لا يكاد يبرأ وخاصة المزاج منه لاخذ في الاذي والذى يبرجى بوقه من البرص ما اذا ذلك حمر بالذلك  
يكون معه خشونة ما يشد الذي يلبس عليه يكون شديدا لباضا اذا اخذ جلد بالابهام والسبابا واشيل عن اللحم وغربت فيه لامة  
خرج منه دم ورطوبة مودة ولا شك ان برص مثل هذا المرض من قبيل الاعجاز فيبروروى بما اجتمع عليه خسا الفاسد المرضي مرطبا  
منهم ناه ومن لم يطو ناه عليه ما كانت مداودة بالدهاء وحده واحي الموتى لحياء غلظ وكان صديقاله ودعاسام بن نوح من  
قبيله وهم ينظرون فخرج حيا ومضى على ابن ميثم الجوف فدعا الله عليه فنزل عن سرهم حيا ورجع الى اهل بيته ولد له اهل الى الله كان عليه

سورة البقرة



الملك

بالحق ماوت بياحي يا قوم و كر قوله يا ذا الله رفعوا لهم من يؤمن به لا لوهبة وانبيكم بما ناكلون وما نذرون في بؤكم قيل ان كان من  
امرهم بغيره بالغيوب وى الملك ان كان يلعب مع الصبيان ثم كان يحجرهم باضال باثامهم وامهاتهم وكان يحجرهم بان امك خبات لك كذا  
فرجع الصبيان الى اهلهم وبكوا لان باخذت لك الشئ فقالوا الصبيان منهم لا تلعبوا مع السحرة وجمعهم في بيدي فجاء عليهم فطلبهم فقالوا اليس  
البيت فقال لهم في هذا البيت فقالوا خنازير فقال عليهم كذلك يكونون فاذا هم خنازير قبل ان لاخبار عن الغيوب بما ظهر من وقت  
نزول المائدة وذلك ان الغوم فهو اعن الادخار فكانوا يحنون ويدخرون وكان عيسى يحجرهم بذلك الادخار فقال من ادخر قلبك كل  
مرائى والدراك الاثم وعلم ان الاخبار عايب معجزات على ان ذلك المحبر صار معلوما بالوحى عالم يستعين فيه بالذلا وتقديم مثله  
بجلا في بقوله المحجون والكهان فان ذلك استعان من احوال الكواكب الخ لحدائقهم الغلط كبرائهم لما قر العجرات الباهرة وبين بها  
كونه رسولا من عند الله ذكره انما اذ الرسل مصلد فاما بين يديكم من التورية وذلك انه يجب على كل نبي ان يكون مصداق لمن تقدمه  
من الانبياء لان الطريق الى ثبوت نبوتهم هو المعجزات فكل من حصل على يد المعجزات عرفت بنبوته ولعل من جملة الاغراض في بعثة عيسى  
تقر به احكام التورية واذا انشبهات المنكرين وتحرقات المعاند بن الجاهلين ثم ذكر عرضا اخرى بعثه فقال لا ارجل لكم تبطل لديكم  
حرم عليكم وهذا لا ينقض بصد يقينا في التورية اذ المعنى بالصديق هو اعتقاد ان كل ما فيه حكمة وصواب ذال يمكن التاكيد من  
فالتاسخ والنسخ كلاهما حق في وقت واحد اذ اكلت البشارة بعيسى موجودة في التورية وعن هب منبه ان عيسى ما غي شيئا من احكام التورية  
وانه ما وضع الا حد بل كان بغير السبب يستقبل بيت المقدس ثم فخر حلالا بمرين احدهما ان الاخبار كانا فاد صنعوا من عند انفسهم  
شرايع باطلا ونسبوا الى موسى فجاء عليه ورفها واعاد الامثلة ما كان في الثاني ان الله نعم كان قد حرم بعض الاشياء على اليهود عقوبة لهم  
قال فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم واستمر ذلك التحريم فجاء عيسى ورفع تلك التشديدات عنهم كانوا قد حرم عليهم  
الشحوم والشرب ثم حرم الابل والسمك كل ذي ظفر فاحل لهم عيسى من السمك الطيب ما لا يصيبه الخبيثات باية من تكم شاهدة على صحة  
رسالتي وهي قوله ان الله ربي وربكم لان جميع الرسل كانوا على هذا القول لم يختلفوا فيه وقوله فاقولوا لله واطيعون اعراض وانما  
القول به من تبارك الله تعالى جعل له علامة يعرف بها انه رسول كسائر الرسل بحيث ان يكون تكبير القول اتي قد جئتم باية من ربكم  
اي جئتم باية بعد اخرى كما ذكرت لكم من المعجزات ومن كادني بغيري فاقولوا لله لما خصكم به من الايات واطيعون فان طاعة الرسول  
من لوازم تقوى الله ثم ختم كلامه بقوله ان الله ربي وربكم اظها بالخضوع واعترافا بالعبودية ورد الما بدعيه عليه لجملة النصا  
الضالين المخربين عن الصراط المستقيم القصة الخامسة ذكر عاقبة امر عيسى ثم شرع في بيان ان عيسى لما شرح لهم تلك المعجزات فهم بماذا  
عالموه فقال فلما الحسن ايم علم عيسى منهم الكفر عليها لاشبهه فيه كعلم ما يدل بالجواس انهم تكلموا بكلمة الكفر فاحس ذلك باذنه فالملك  
لما بعث الله نوره رسولا الى بني اسرائيل جاءهم وردعاهم فتمردوا وعصوا فاجازهم واخفى عنهم ثم كان امر عيسى في قومه كما مر محمدا بمكة وكان مستغفرا  
فخرج هو وامر سحار في الارض فاتفقوا ان يزلوا على جبل في قرية فاحس تلك الرجل ضيافة وكان في تلك المدينة رجل جبار فجاء ذلك الرجل يوما  
حزينا فاستله عيسى عن السبب فقال ان من عادة هذا الملك ان يجعل على كل رجل منا يوما نطقه لنقيمه مع جنوده وهذا اليوم نوبتي  
الامر فمعد على فلما سمع منهم ذلك قال يا ولدي ادع الله لي كما في ذلك فقال يا امانتي اتي بعتك ذلك كان فيه شرف فالتك فدا حسن  
اكرم ولا بد من اكرامه فقال عيسى ما اذ قرب بجي الملك فاملا قد ردت وجوابك ثم اعلمه فلما فعل دعا الله ثم فقول ما في القدي  
طبيخا وما في الخواص فخر فلما جاء الملك اكل وشرب سئله من اين هذه الخمر فوقف الرجل في الجواب فعمل فلم يزل يطالب حتى اخبره بالواقع  
فقال ان من دعا الله حتى جعل الماء خمر اذ ادعاه حتى يجي وليد جارية كان ابنه قد مات في تلك الايام فدعا عيسى وطلب من ذلك  
فقال له عيسى لا تفعل فانه ان عاش كان شرا فقال ما ابالي ما كان فدعا الله فعاث لكلام عيسى فلما راه اهل مملكة فدعاش تنادوا  
بالسلام واقتلوا وصار امر عيسى مشهورا وصدقه هو قتله وظهروا الطعن فيه قبل ان يهلكوا وكانوا غافلين انه هو المسيح المبشر في  
التورية وانه يبعثهم فماتوا طاعينين فيه من اول الاسراطلين قتله قال من انصار ياتي الى الله قبل ان ينادي دعا بني اسرائيل الى الله  
ونمروا عليه فزعمهم واخذ يسبح الارض فربط ثغره مريضا الى السمك منهم شمعون ويعقوب من جملة الخواص الاثنى عشر فقال عيسى  
انكم تصيدون السمك فهل لكم ان تصيدوا بحيث تصيدون الناس من جنة الابد فطلبوا منه المعجزة وكان شمعون قد ربح شباكته تلك الليلة في  
الماء فاما اصطاد شيئا فامر عيسى بالقاء شباكته لئلا مرة اخرى فاجتمع تلك الشباك من السمك ما كادت تفرق واستعانوا باهل  
اخرى ملاوا السفينتين فعند ذلك منوا بعيسى وقبل ان يهلكوا طلبوا اخر امره للقتل كان هو المهرب منهم قال اولئك الاثنى عشر من  
الخواص بينكم باني يكون في الجنة على ان يلقه عليه شئ فيقتل مكاني فلما جابوا في ذلك بعضهم بما ذكره انصار في انجيلهم ان اليهود  
لما اخذوا عيسى سل شمعون سيفه فضرب به عبدا كان فيهم لرجل من الاحبار عظيم فرمى باذنه فقال له عيسى حبسك ثم ادنى ثم اذ العبد  
وفرها الى موضعها فصار كذا كانت الحاصل ان المراد بطلب النصرة اقدامهم على دفع الشر عنه وقبل انه دعاهم الى القتال مع الغوم كما قال

فقال لهم

الملك

ملك هو  
محبوب الرب

الغلام

موضع آخر ما نفع من بني اسرائيل كقرب طائفة فائدة فائدة الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا احراراً ومعنى الله قيل من يصيب نصرته يراه الى نصرته الله عز وجل يابى قتل من يضادى الى الله ان اظهره الله فالجار على القولين من صلة انصارى وضمنا معنى الاضافة وقيل من انصارى حاله في حاله الى الله او حال الجاني اليه قتل من يضادى فيما يكون قربة الى الله ووسيلة الى رحمة في الجديت انه كان يقول اذا ضحك الله منك اليك اي يقرب اليك فالجار على هذين القولين يتعلق بالحذف وقيل في معنى اللام وقيل بمعنى في سبيل وهذا قول الحسن في الخواربون نحن انصار الله وعون دينه ورسوله وحواري الرجل صفة ومخالفة من يقول للخضر ياب الخوار ياب الخوار الوانهم ونقاء بشرتهم والحدود فناء بين حور الشيا ببيضاها والخوارى حال نظره الخوارى هلكة كبر الحيلة عن سبيل جبريل بقوا بذلك لبياض شباهم عن معان بن سليمان لانهم كانوا انصار بن يديضون الشياث قيل لبقاء فلوهم وطهارة اخلاقهم ومنه قوله فلا تقبل الجب طاهر الذيل الكريم وفس الشياث اليهم وعن الطحا الذي جعل الشياث بي بي لبقاء النبط هو ادى فربما ما ان الخواريين من هم فقيل الذين كانوا يصطادون السمك فاتبعوا عبد الله في منابيه كما حكينا وقيل انهم دفعوا الى صباغ فكان اذا اراد ان يعلم شيئا كان هو علم به منه فغا الصباغ يوما لبعضهم فماله ههنا ثياب مختلفة فغدا علم على كمال احد حلة معينة فاصبغها بلبك لا لون فلجج عبيته حيا وصد وجعل الجميع فيه وقال كونه باذ الله كما اراد من جرج الصباغ وسئل ما فعل فقال قد افسدت على الشياث فلم فانظر فكان يخرج ثوبا اخر وثوبا اخر وثوبا اصفر كما كان يريد فخرجوا من منابيه فم الخواربون وقيل كانوا اثني عشر اتبعوا عيسى كما نوا اذا جاعوا قالوا يا روح جعنا فيضرب بيده على الارض فيخرج لكل واحد غنقان واذا عطشوا قالوا عطشنا فيضرب بيده على الارض فيخرج الماء فيشربون فقالوا من فضلنا اذا شربنا اطعمنا واذا شربنا سقيتنا وقد اماننا بك فقال فضل نلهم من بيده وياكل من كسبه قال فضلوا يغسلون الشياث فمهم لحواريين وقيل ان واحدا من الملوك صنع طعاما وجمع الناس عليه كان عيسى عليه السلام فاستقعه فكانت القصعة لا ينفق من كراهته الواقعة لذلك الملك فقال عرفوني فمالوا نعم فانه هو اليه يعيسى فقال من انت قال عيسى بن مريم قال فاني اترك ملكي فاجعل فبنته ذلك الملك مع فاربه فاونكهم الخواربون قال القفال يجوز ان يكون بعضهم من الملوك وبعضهم من الصيادين وبعضهم من القضاة من جميعا بالخواريين لانهم كانوا انصارا عيسى عليه السلام فخرجوا لطلبه فم الخواريون وقيل كانوا اثني عشر اتبعوا عيسى كما نوا اذا جاعوا قالوا يا روح نصره دين الله والذين عن وليائه والمخاربه مع عدائهم واشهد بانا مسلمون منفادون لما تريد منا في نصرتك والذين عنك مسلمون لا مرام الله تعالى وهو اقرارهم بان دينهم الاسلام وانهم من كل الانبياء وانما يطلبوا شهادة قتال الرسول يشهدون لتمام يوم القيمة ثم تضرعوا الى الله تعالى بقولهم ربنا انا انما نبيك واتبعنا الرسول فاكفينا مع الشاهدين وهذا يقتضون يكون للشاهدين فضل يزيد على فضل الخواريين فقال ابن عباس بن معمر ومحمد وامته لانهم مخصوصون باداء الشهادة وكذلك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس وعندها كتبنا في زمر الانبياء لان كل نبي شاهد لبقوة نبيه الرسول عليكم شهداء وقبل اكتبنا في جملة من شهداء بالوحيد لا نبياتك بالصدق وفرفت ذكرهم بذلك في قولك شهداء الله لا اله الا هو والملك والاولم وقيل جعلنا من شهداء هو مشرق في شهود جلالك بحيث لا ينال بما يصل اليك من المشاق والالام فيشبه علينا الوفا بما التزمنا من نصره ورسولك واكتب ذكرنا في مرة شهد حضرتك من الملائكة المقربين كقوله كلا ان كتاب الانبياء ليعني عليين ومكر وايضا كقوله الذين احسن عليين منهم الكفر ومكر الله المكسر اللغة السبع بالفساد مخفية مدحاة قال الزجاج يقال مكر الليل ومكر اذا ظلم وقيل صلة اجماع الامر احكامه مندمارة مكرهة مجمعة الخلق فلما كان المكر ابا محكما قويا مصونا عن جهات النفس الفلور لا حرم سعي مكر اما مكرهم بعيسى فهو انهم هو يقتله واما مكر الله بهم فهو ان رفعه الى السماء وما مكهم من ابطال السؤالية وى ان ملك اليه ثوارا قتل عيسى وكان خير لا يبارقه ساعة فامر جبريل ان يدخل بيانا فيؤذنه فلما دخلوا اليه اخرج جبريل من ذلك كان قد القى شبهة على غيره ممن وكله ليقتله عيلة فاخذ حبل ففرق الحارون ذلك فرق ففرقة فالت كاز الله فينا فذهب اخرى فالت كان الله اخرى فالت كان عبد الله ورسوله وقيل ان الخواريين كانوا اثني عشر وكانوا مجتمعين في بيت فضايق واحد منهم ودلهم هو الذي الله شبهة عليه ورفع عليه وذكر محمد بن اسحق ان الله وعذب الخواريين بعد ان رفع عليه فتمسومهم ولقوا منهم الجمل فباع بذلك ملك الروم وكان اليهم من عينه فقيل انه قتل رجلا من بني اسرائيل مريضا وكان يخرجهم انهم رسول الله وادهم احياء الموتى والبرص والاكفة لا برص وفعل ما فعل فقال لوطس ذلك ما خليت بيته بدينهم ثم بعث الى الخواريين فامرهم من ابيهم وسلمهم عن عيسى فاحبروه فتابهم على بنهم وانزل المصلوب فضيلة اخذ الحشبة فاكوها وصانها ثم غرابي اسرائيل قتل منهم خلفا عظيما ومنه قوله اصل النصرانية في الروم وكان اسم هذا الملك طيار بن هو صا نصرانيا الا انه ما اظهر ذلك ثم انه جاء بعده ملك اخر يقال له مطبطس غرابي المقدس بعد ارتفاع عيسى بنجوز اربعين سنة فقتل سبى لمرته في حاشية بيت المقدس حجر على حجر فخرج عند ذلك قنطرة والنضير الى الجحاز فهداه كما بما جازاهم الله ثم على تكذب الجحازهم يقتله وقبلهم مكره في انشاء امره وابطال دينه مكره الله بهم حيث على بنهم وظهر شريعتهم والذين على عدوهم

مکتبہ اسلامی

## وَسْمُوتَانِي

الوقت

طیارس



اليهود والله خير الماكرين قواهم مكر واذا دهمهم على العقاب من حيث لا يشعرون المعاقبة علم ان المكر ان كان عيارة عن الاحتيال في ابصار الشر  
 فهو في حق الله تعالى محال فاللفظ ان من المتشابهات فيجب ان يؤول بان جرم المكر ليس مكر القول وجرأ سيئته سيئته مثلها او بانه نعم  
 عاملهم معاملته من مكر وهو عدلهم على سبيل الاستدراج وان كان المكر عيارة عن التدبير الحكم الكامل لم يكن اللفظ متشابهاً لانه  
 ممنوع في حق الله تعالى الا انه قد احتضن العرب بالتدبير ايصال الشك في الغيرة قال الله طرف لجهل الماكرين والمكر الله ومفعول ذكرنا عليه  
 اي مؤثبات اي متم عمر وعاصمك من يقتلك الكفار لان بلار فعلك الى سماء في اوصول من ان يمتكروا من قتلك قبل مؤثباتك  
 مميتك كيلا يصل عدواك من اليهود الى قتلك ثم ارفعك الى هذا القول مروى عن ابن عباس بن محمد بن اسحق ثم وهب توفى ثلث ساعات  
 ثم دفع واجيى قال محمد بن اسحق توفى سبع ساعات ثم احبها الله ورفعه بعد وقال الربيع بن النضر انه توفى رفعه الى السماء فابها حتى لا يخطه  
 خوف رعب خذه من قوله الله توفى كانه نفس حين موته وايقى كانه تمت في مقامها وقيل التوفى اخذ الشيء وايقا اي اخذك بروحك  
 ويبيدك جميعاً فرفعك الى فاعا لوهم من يتوهم انه اخذ برحمته دون جسده وقيل متوفيك فابضك من الارض من توفيت  
 ما لي على فلان اي استوفيت فعمل جعلك كالموتى لانه اذا رفع الى السماء انقطع خبره وشره عن الارض فيكون من باب طلاق الشيء على ما  
 يشابهه اكثر خواص صفاته وقيل المضاعف محذوف اي متوفى عليك رافع طاعتك فكانه بشره بقبول طاعته وان ما وصل اليه  
 من المشايخ تمثيلية به واظهار شريعته فهو يضيغ جرمه فهذا كقوله الله يصعد لكم الطبيب العمل الصالح هرقة قبل تنقوا الكلام  
 تقدم وناخبر ان لو اولا يقتضي الترتيب المعنى في رافعك الى متوفيك بعد ان تراك الى الدنيا ويؤيده ما ورد في الخبر انه سينزل يقتل الدجال  
 ثم انه يتم برفاه بعد ذلك ما قوله ورافعك الى فالمشبهه بمسكوبه قبله في اثبات المكان لله تعالى وانه في السماء لكن الدلائل القاطعة دللت  
 على انه متعال الخبر والمجته فوجب حمل هذا الظاهر على النابذ بان المراد الى محل كرامته ومقر ملائكتي ومثله قوله برهم اذ اذهب ربي  
 انما ذهب لمرق الى الشام وقد سمي الحاج زوا الله والمجا ورون جيران الله والمراد التخييم والتعظيم والمراد الى مكان لا يملك الحكم عليه  
 هناك غير الله فان في الارض ملوكا يجازيه ولئن سلم انه نعم يمكن ان يكون في مكان فليس رفع عليه الى ذلك المكان سبباً للشارع  
 ما لم يتيقن الثواب الكرامة والروح والراحة فلا بد من صرف اللفظ عن ظاهره وهو ان يقال المراد رفعه الى محل كرامته واذ لم يكن يد  
 من الاضمار فلم يبق في الآية على اثبات كرامته ثم ان كرامته شأنه بلفظ الرفع اليه عبر ذلك عن معنى التخصيص بلفظ الظاهر فقال لم يظفر  
 من الذين كفروا اي من حيث جوارهم وسوء عشرتهم وجاهل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة وليس هذا فوقية المكان  
 بالانفاق فالمراد اما الفوقية بالحجة والدليل اما الفوقية بالهبة والاستبلاء وبهنا خبر عن فلان اليهود ومسكنهم الى يوم القيمة ولعمري  
 انه كذلك فلا يرى ملك يهود في الدنيا ولا بد لهم مستقل بخلاف النصارى على ان يقول المراد بمسكنهم الذين كانوا يؤمنون  
 بانه عبد الله ورسوله ثم امنوا ثم مجدته بعد فصدقه في قوله ومبشيراً برسوله من بعداه اسمهم اخذوا والمتبعون هم المسلمون الذين  
 اتبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرايع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى وعلم ان هذا القرآن دل على  
 انه نعم حين رفعه الى سماء على غيره قال ما قلناه وما صلوه ولكن شتيهتهم فاورد بعض المحدث عليه شك لان الاول انه يوجب  
 ارتفاع الايمان عن المحسوسات فاني اذا ريت لذي ثم رايته ثانياً في اجوز ان هذا الذي ايت به ثانياً ليس لذي بل هو اننا اخر القى  
 شبهه عليه كذا الصحابة الذين راوا محمداً بهم وبينهم احتمال ان يكون محمداً اسماً اخر الفى شبهه عليه انه يقضى سقوط الشرايع  
 كذا الى بطل التواتر لان مدار الامر في التواتر على ان يكون الخبر الاول انما اخبر عن المحسوسات انه جازم وقوع الغلط في البصر  
 ففتح هذا الباب له سفسطة واخره ابطال النبوات الثاني ان جبرئيل كان معجيث سار ثم ان طرف جناح واحد منه يكتفي لاهل  
 الارض فكيف لم يكتفي في دفع اولئك اليهود وانه كان بجي الموتى ويبرئ الاكف الا برص فكيف لم يقبل على ما انه اولئك الذين قصده  
 بالسوء والفناء الفيلج والرمم ان عليهم حتى لا يتعضوا له الثالث انه نعم كان قادراً على تخليصه من الاعداء بان رفعه الى السماء فما الفاء  
 في الفاء شبهه على الغير هل منه الا ايقاع مسكين في القتل من غير فائدة مع ان ذلك يوجب تلبسهم لا سر عليهم حتى اعتقدوا ان المصا  
 هو عليه انه لم يكن عيسى في الموتى التخليط لا يليق بحكمة الله تعالى الرابع ان النصارى على كثرتهم في المشارق والمغارب فراطهم في محبة عيسى  
 اخبروا انهم شاهدوه مطوباً فانكاد ذلك نكاد التواتر والطعن في التواتر يوجب الطعن في النبوة جميع الانبياء الخاسر ثبت بالتواتر ان  
 المصلوب بغير حياز ما ناطوا به فلو كان هو غير عيسى لظهر الجذع وعرف نفسه لو فعل ذلك شتمه وتواتر الجواب عن الاول ان كل ما ثبت  
 القادر المختار سلم انه نعم قادر على خلق مثل هذا التجويز لا يوجب لشك في وجوده فكذلك فيما ذكرتم وعرفنا في الثالث ان ذلك  
 يقضى الى بلوغ الامانة هذا الجاء وانما في التكليف للتلبس الذي لا بد من ان لا مدعى عيسى الحاضرون عنه العالمون بالواقعة وعن  
 الرابع ان تواتر منقطع الاول لانهم كانوا فليسين في ذلك الوقت فلا يبعد العلم ان شرط التواتر اسواء الطرفين والوسط وعن الخامس  
 ما ورد في الحديث انه عليه السبحة كان من خواص اصحابه فلهذا صبر على ما نقول قد ثبت بالخبر ان الفاطم صدق محمد في كل ما اخبر عنه فلهذا

باني

اليهود



الكتاب

الاحكام لا يمنع ان نصبر ما رزقنا من الله في الهداية قال ثم رزقكم فاحكم بكم فيما كنتم فيه تختلفون وفيه بشارة  
لعيسى بن مريم سيجم بين المؤمنين بين الجاهدين ويقسم قوله فاما الذين كفروا فاعذبتهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والصلي والذلة  
وانواع المصائب الرزاقا لله لا ثواب عليها الاخرة بدخول النار فالدن فيها وما لهم من نصيبين واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
فوقهم اجرهم اجمعين والله لا يحب الظالمين الواضعين الشيء في غير موضعه التكذيب في مقام التصديق والعمل السعي مكان العمل الصالح  
وفذلك المحبة عبادة عن ايصال المحبة هو وان اراد كفر الكاذب الا انه لم يوصل الثواب اليه فالتعذير المحبة والارادة واحدة فالله  
انه لا يرد ظلم الظالمين ذلك الذي سبق من نبي ابيهم وغيره وهو منبذ اخبره ثلثة عليك في اللذلة والقصاص كلاهما يؤل الى معنى واحد  
هو ذكر الثواب بعضه على بعض جعل تلاوة الملك لما كانت بامره كملات من الايات خبر بعد خبر وخبر بعد خبر وفي المراتب بها الايات القران  
ويحتمل ان يراد به من العلامات الدالة على ثبوت مسائلها في الاخبار لا يعلمها الا فاري كتاب من يوحى اليه ظاهر تلك الكتب لا تقرأ  
وفي ان يكون من الوحي يجوز ان يكون ذلك بمعنى الذي يملوه صلته ومن الايات الخبر ويجوز ان ينصب ذلك بمعنى يفسر بملوه والذكر  
الحكيم القران وصف بصفته من هو سببه كانه ينطق بالحكمة لكثرة الحكم وهو معنى الحكم كالعالم بمعنى ان الاحكام تستفاد منه وبمعنى الحكم به  
اخذت اياته اي عن طريق وجوه الخلل اليه قيل ان الحكماء للوح المحفوظ الذي منه نقلت جميع كتب الله المنزلة على الانبياء اخبر به تعالى  
هذه القصص مما كتب هناك قال المفسرون ان وفد بجزان قالوا لرسول الله ما لك تشتم صاحبنا قال ما اقول قالوا تقول انه عبد  
قال اجل هو عبد الله رسوله وكلته العاها الى العذراء النبوة فغضبوا وقالوا اهل بيتنا فاقطع من غيرنا ان كنت صارافا فانامته  
فانزل الله عز وجل ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم اي خالده الغيبة كحال وجه الشبهان كلامها وجد وجودا خارجا عن المادة المستمرة بل  
الوجود من غير ان ياتي من غير تشبه الغريب بالاعزى من المشبه به بل ياتي ان يكون اقوى حالا من المشبه وجوه الشبه ثم فسر كونه خلقا ادم بقوله  
خالقه من تراب ادم من طين قبل اشتقاق ادم من ادمه قال ابن عباس من طين ادم لانه خلق من ادمه الارض كلها احمرها و  
اسودها وطيبها وجففها فلذلك كان في لده الاسود والاحمر والطيب بحيث قيل انه اسم عجبي وروى في فاعل افعول والضمير غايب  
الى ادم الموجود فكذلك هذا لكونه من الطين ثم قال المولى لعلك المفرد كن فيكون وهذا قوله ثم انشأنا خلقا اخر وانما ايقول فكان  
اما لانه حكايته حال ما ضيعة ما تصور لملك الحاله العجيبة كقوله فاضربها بالادعش فخرت والمراد علم يا محمد ان ما قال لمررت بك  
فانه يكون كالحالة وقيل معنى ثم تراخي الخبر عن الخبر تراخي الخبر كقول الغافل اعطيت هذا اليوم ثم نا اعطيت من الغيب ثم ما اخبر كانه  
اعطيت من الغيب فكذلك قوله خالقه من تراب ادم بغير اسوة بما ثم انه يخرجه لانه انما خلفه بان قال كن وقيل ان معنى الخلق يرجع الى علمه ثم  
يكفي وقوة ردة لا يفاع على الوجه المخصوص المراد بكن ادخاله في الوجوه فالتحكما وانما خلق ادم من التراب لوجه ليكون متوا  
وليكون سنارا وليكون اسدا لئلا يفسد الارض فيصالح الخلق فيفعل ما فيه من اهلها والقدرة خلقا شيئا من النار التي هي ارضوا الاجرا  
الطيفية والبلالهم بظلمات الضلالة وخلق الملائكة من النور الذي هو ارق الجرام واعطاهم كمال القوة والقدرة وخلق السموات من نور  
صاها النجار وبعثها معلنة في الفضاء وخلق ادم من التراب الذي هو ارق الجرام فاناه النور والهداية وكل ذلك بوهان ما به دليل ظاهر  
على انه هو الذي به غير احتياج الى الخلق لا الى السراج علاج خلق البشر من التراب كطفاء نيران الشهور والحرص الغضب خلقه من الماء وخلق من الماء  
تبريد خلقه شيئا وهو ان يكون صافيا يتجلى فيه صورة الاشياء ثم مرجع من التراب الماء لا متراج اللطيف بالكشف فصار طينا التي خالقه  
تبريد من طين ثم انه سئل من الطين جاز الطين فكذلك خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعل عيننا لانه انما خلقناهم من طين كانه  
ثم يستخرج غير واحد وكف خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون عن بعض العلماء انه سئل باليوم فقال لهم لو تعبدون عيسى قالوا لانه  
لا اية قال ادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيى لوى قال فخر قبل لى لان عيسى حيى بقية نقره وحيى خويل ثمانية الاف فقالوا كان يبرئ  
الا كونه لا يبرص قال فخر جبريل لى لانه طنج وحرقت ثم قام سالما الحق من قبل خبر مبتدأ محذوف اي هو الحق يعني الذي انبأ انك مرشاه عيسى  
لا الذي اعتقد النصارى فيه انه اله ولا الذي يزعم اليهود فيه انه يوسف النجار والحق مبتدأ وصف بجزء كما يقال الحق من الله والباطل  
من الشيطان فلا تكن من المنزلة الساكنين قال ابو النبارى صله من مرثا لنا فذوالنا حليها فكان الشاك يجذب بشك شرا  
وفي هذا النور عيسى في زيادة الشبان الطمانينة ولطف اللامه وفد من نظامه في سورة البقرة الناول الاصطفاء ثلثة انواع اصطفاء  
على غير الجبر ان الله اصطفى ادم ولم يكن مجلس من خلقه ليجلس له ملائكة واصطفاه على الجبر واصطفاه محمد على الكاينات كقوله  
ولا انا خلقنا الكونين قال ادم من ربه تحت لوان واصطفاه على المجلس كقوله يا موسى اني اصطفيتك على الناس لرؤيتي الله واصطفاه  
لاصطفاء ثلثة اناه وظهرت على الصفات بغيره واصطفاه على بناء الكاينات لنبيل وجه الكمال بان لم يذكر ذلك من شان النساء ان الله  
يبدئ به بكلمة كل صنف من اصناف الخلق حرف من حروف كلمة معرفة الله ثم والعالم بما فيه كلمة المعرفة كقوله كنت كذا الخفية فاحسب  
ان اعرف فخلقت الخلق لا عرف بالانسان وان كان صنفا من اصناف العالم وهو حرف من حروف كلمة المعرفة لكنه خلق خلقا من العالم بما

عن الخبر

الكتاب

ما به دليل ظاهر



وغيره حيث كان ابو جعفر نافع وعمره روى ابن مجاهد ابو عمرو عن قنبلها انهم على وزن هعنتم الباكون بالمد الحزن الوقوف الكاذبين <sup>القصير</sup>  
الحق لا الله الحكيم المفسدين من دون الله طئنا هي جملة وافيه الى ابتداء شرط مسلمون من بعد طئ يقولون ليس لكم به علم ط لا  
تقولون لا مسلط المبشرين والذين امنوا المؤمنين لويصلونكم طئ يشرون تشهدون لظنون التفسير روى انه سما اورد الكاذب  
على نصارى بخران ثم صكر وعلى حملهم قال ان الله امرني ان لا تقبلوا الحج يا اهلكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فتنظر امرنا ثم ناتيكم  
فلما رجعوا قالوا للعاقبة كان ذارهم يا عبد المسيح ما نرى قال الله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمد بنى منسلا لمجد جاءكم بالكلية  
الفصل من امر صاحبكم والله ما انا اهل قوم نبيا قط فعاشر كبرهم ولا بدت صغيرهم ولئن فعلتم لكان الاستيصال فان ابيتم الا اصرار  
على دينكم والا فامته على انتم عليه فوادعوا الرجل انصر فوالى بلادكم فاقاد رسول الله ص وقد خرج وعليه سوط من شعر اسود وكان ص  
أخصن الحسن اخذ بيد الحسن فاطمته تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول اذ دعوت فامنوا فقال اسقف بخران يا معشر النصارى اني  
لا رى جوهرا لوقت الله ان يزيد جبلا من مكانه لا زال بها فلا تباها ولا تهاولوا فهاكم ولا يبق على وجه الارض نصارى الى يوم القيمة ثم قالوا يا ابا  
داينا ان لا نباهلك ان نفرطك على دينك فقال ص فاذا ابيتم المباهلة فاسلموا يكن لكم ما للمسلمين عليكم ما على المسلمين فابوا فقال ص  
فاني انا خيركم اى احاربكم فقالوا ما لنا بحرب العرب المسلمين طافوا ولكن نصالحك على ان لا تعترفنا ولا تترننا عودينا على ان نوردى اليك كل  
عام الفضة صخر الفضة حلة الفضة صخر الفضة في حجب ثلثين درعاً عادية من جد بدعناهم على ذلك قال ص والذي نفسي بيده ان الهالك قد  
نذر على اهل بخران ولولا عتوا لسخر اقدرة وخذائهم لا ضطرم عليهم الوادى فادركوا استاصل الله بخران واهله حتى اظهر على رؤس الشجر ولما  
حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا وروى عن غايته انه ص لما خرج في المطر الاسود جاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم فاطمة ثم  
على ثم قال ص انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فيطهركم تطهيراً وهذه الرواية كالنقطة على صحها بين اهل التفسير الحديث  
فمن حاجتك من النصارى منه في عيسى قبل الحق من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة بان عيسى عبد الله ورسوله ذلك بطريق  
الوحي والترسل فقل قائلوا اهلوا والمراد المجبى بالراى والفرع كما تقول فقال تفكر في هذه المسئلة وهو في الاصل لمخلوا من العلو وذلك ان  
بيوتهم كانت على عالى الجبل فكانوا ينادون تعالنا فلان اى يقع الا انه كثر حتى استعمل في كل مجمع نصارى فبخرته هلم يدع انبائنا وانبائكم  
اى يدع كل منا ومنكم انبائه وانباءه ويات بغيره من هو كنفه المباهلة وانما يعلم انبائه بنفسه من منزلة ترك النفس من احضار  
من لم اعز من النفس يعلم انبائه من هو بمنزلة النفس من منزلة ان الانسان لا يدع نفسه ثم ينهل ثم نباهل ثم يدعى افضل  
تفاعل بولخصهم بمعنى تخصم لنباهل ان يقول كل واحد لجملة الله على الكاذب منا اى لعينه ويقال لجملة الله اى لعنه وبعده من  
وصفه منه فقولهم لجملة اذا اهله وناقه باهله لاصر عليها بل همسلة مخلاة فكل من شاء حبلها واخذ ثوبها الا قوة بها على الرفع من نفسها  
فكان لجملة اهل يقول ان كان كذا فوكلى الى نفسى فوضعت الى حولى وقوتى وخلاص من كذا وحفظه هذا الا بئها ثم استعمل في كل غاء  
بجهته وبه وان لم يكن الشان وهو المراد في الاية لئلا يلزم النكر اى ثم ينجته بك الدعاء فيجعل اللغز على الكاذب بان نشئ الله ان يلعنه  
وفى الاية دلالة على ان الحسن الحسين هما ابنا البنت يعرجان يقال انما ابنا رسول الله ص لانه ص وعلان يدعوا بانباءه ثم جاء بهما وقد  
يهمسك الشبهة قدما وحدا بها فى ان عليا افضل من سائر الصحابة لا نهادك على ان نضر على مثل نفس محمد اى فافاضه الدليل وكان في  
الراى جل بقال المحمدين الحسن المحصى كان متكلم الاثنا عشرية يزعم ان عليا افضل من سائر الانبياء سوى محمد قال ذلك انه ليس  
المراد بقوله وانفسنا نفس محمد لان الانسان لا يدع نفسه فالمراد غيره واجمعوا على ان ذلك الغير كان على بن ابي طالب فان نفس على هي  
نفس محمد لكن الاجماع دل على ان محمد افضل من سائر الانبياء فكذلك على قال بؤكده ما به ربه الخالفه الموافق انه قال من اراد ان يبرأ  
في علمه ونوحا في طاعته وابهم في خلقة وموسى في قربته وعيسى في صفوته فينظر الى على بن ابي طالب فدل الحديث على انه اجتمع فيه  
ما كان مغرانا فيهم لاجبائهم كالعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمد افضل من سائر الانبياء فكذلك العقد الاجماع بينهم قبل ظهور  
الانسان على ان النبي هو افضل من ليس بنى واجمعوا على ان عليا ما كان نبيا فعلم ان ظاهر الاية كما انه مخصوص في حق محمد فكذلك  
سائر الانبياء واما افضل اصحاب لكساء فلا شك في دلالة الاية على ذلك لانهما هم الى نفسه بل قد هم في الذكر فيها اليه دلالة على  
صحة نبوة محمد ص فانه لو لم يكن وانما بصدق لم يجز على تعرضه عن ربه وخوبهسته فاذا ذكبه في معرض الابتهال مظنة الاستيصال ولولا  
ان القوم عرفوا من التورية والابحاج ما بدل على نبوته سلكا الجموع عربيا هلهلوا ما قول المشركين اللهم ان كان هذا هو الحق فمن عبدك  
فاطر علمنا حجارة من السماء فلبس من قبيل المباهلة وما قول فان النبي لم يعرض نفسه لذلك لم يكن ذلك القول في معرض الاحتجاج  
والادعاء ولا باذن من الله ثم لرسوله ان هذا الذي قل عليك من بناء عيسى هو نقص الحق وما من الله الا الله وهو في افادة  
معنى الاستغراق لزيادة من بخرته لا اله الا الله مبديا على الفتح وفيه روى على النصارى في تسليمهم وان الله هو العزيز الحكيم فيجوز  
عن شبهة النصارى ان عيسى يقد على الاحياء ويجبر عن الغيوب فان هذا القدر من القدرة والعلم لا يكون في الالهية بل يجب ان يكون



على ما في الكتاب  
من النسخة التي  
كانت في يد  
الشيخ الفاضل  
المرجع

غالباً بكل العلومات وبغوايق الأمور وليس لم يكن كذلك فإن تولوا عما وصف من التوحيد ان الخلق يجب ان يكون غالباً لا يفرغ ولا يفرغ  
وهم يقولون ان هذا مقلد على الدفع ويلزم ان يكون قادر على المقدرة ان عالمنا بجميع المعلومات فاعلم ان اعراضهم ليس الا  
العناد فاقطع كلامك منهم وفوض امرهم الى الله فإنه عليهم بحال المفسد بن حال الدين وبنياتهم واعراضهم الفاسدة فيجازيهم بما  
الحديث ثم انهم لما اوردوا على نصارى بخران من الدلائل ما انقطعوا ثم دعاهم الى المباهلة فاختاروا ورضوا بالصغار وقبلوا الجوة  
امر الله ثم بمنظور من الكلام مبنى على الانصاف يشهد به كل طبع مستقيم عقل سليم فقال يا اهل الكتاب يعني نصارى بخران لان الاية  
من تمام قصتهم لا تترك كلام منصف فخطب بما يطيب قلوبهم كما لو قيل لاهل القرآن يا اهل الكتاب الله وقيل لاهل المدينة وقيل لليهود  
والنصارى جميعاً لان ظاهر اللفظ يدلنا على انهم كانوا في المدينة فلو قالوا للنبى ما تريد الا ان تختار رباً كما اختار النصارى عيسى  
فالت النصارى فاحمد ما تريد الا ان نقول فيك ما قال النبى في غيرنا فانزل الله هذه الآية والمراد من قوله تعالى ان تعين ما هو  
الاية التوحيد على النظر فيه وان لم يكن انتفاعاً من مكان الى مكان فالمعنى ههنا ان كل من ساء فيها انصاف من بعضنا لبعض لا ميل فيه لاحد على  
صالحه السواء هو العدل الانصاف لا حقيقة الانصاف اعطاء النصف في التوبة بين نفسه وبين صاحبه المراد الى كل من ساء استحق  
ببئنا وبئنا لا يختلف فيها القرآن والتوراة والانجيل وتفسير الكتاب بقوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا  
بعضاً ارباباً مردوداً لله فحق ان لا نعبد خفص على المبدل من كلمة ارفع على الجبارى همان لا نعبد وانما ذكرنا ثلثة لان النصارى  
جمعوا بين الثلثة فعبادوا غير الله وهو المسيح اشركوا به غيره لانهم ثبتوا انهم ثلثة ابا وابنا وروح القدس ثم قالوا ان قوم الكلمة قد  
بناسوت مريم ولولا كون هذين الاقنومين ذاتين مستقلتين لما جاز عليهما مفارقة ذات الاب للذبح بناسوت عيسى مريم وحيث  
اثبتوا ثلثة ذات مستقلة فقد اشركوا بهم اتخذوا اخبارهم وورثتهم ارباباً لانهم طاعوهم في التحليل والتميم من ثلثاء انفسهم  
من غير شرعية وبيان ذلك انهم سجدوا لهم ويطيعونهم في العاصى وهو النفس ودوة الامور من الوساخط اقرب من اتخاذ الهة هواه  
ولان من مذهبهم ان الكامل في الرضا يظفر في الالاهوت فيحمل فيه فيفقد على احياء المولى وابرا الاكبر لا يبرصونهم وان يطلعوا  
عليهم اسم الرب لانهم اثبتوا في حقهم معنى الربوبية فثبت ان النصارى جمعوا بين الامور ثلثة وبطلانها كما لا يلتفت عليه بل لم يلق  
فان قبل المسيح ما كان العبد لا الله فوجب ببقى الامر بعد ظهور المسيح عليه القول بالاشراك فيضاهى واذا لم يكن الحكم الله وجب ان يوج  
في التحليل والتميم والانصاف والايثار لا العير على بن حاتم ما كانا نعبدهم بارسل الله قال لا اله الا الله فلو انهم لم يجرؤوا  
فناخذون بقولهم فالنعم قال هوذا وعن الفضيل لا يابى طعن مخلوق في معصية الخالق او صليت لغیر القبله فان تولوا عن  
التوحيد فقولوا ايها المسلمون لاهل الكتاب شهدوا بايمانهم سلون دونكم كما يقول الغالب لفلونه جدال وصراع لومناك المحج فاعتر  
باني انا الغالب يكون من باب التعريض معناه فاعترفوا بانكم كافرون حيث عرضتم عن الحق بعد ما تبين ثم ان اليهود كانوا يقولون  
ان ابراهيم على بئنا وكذا النصارى فابطل الله ثم ذلك بان التوراة والانجيل ما انزل الا من بعده فكيف يعقل ان يكون يهوداً  
او نصارى انما لا يقال هذا ايضاً لانهم لم يسموا ان ابراهيم كان على بن الاسلام والاسلام انما انزل بعد زمان طويل بما بينه  
وبين انزال التوراة والانجيل فانه يقول القرآن اخبار ابراهيم لم يكن يهوداً ولا نصارى انما كان حينها مسلماً وليس في الكتابين  
ان كان يهودياً او نصارى فظهر الفرق بينه وبين المسيح ما كان موجوداً في زمان ابراهيم حتى يعبد عبادة المسيح النصارى عندهم وايضا لانهم في  
دين اليهود والنسخ جازية فلهذا ابراهيم هاتم هو لا وحرف التنبيه انهم مبداء وهو لا عبره وحاجتهم حيلة مستأنفة مبدئية ثلاث  
يعني انهم هولاء المحمديين وبيان حاجتهم انكم حاجتهم فيما انكم لم تعلم بما نظروا في التوراة والانجيل من معني محمد او ليس المراد وصفهم بالعلم  
انما اراد هب انكم حاجون فيما تدعون عليه فكيف حاجون فيما تدعون عليه فكيف حاجون فيما لا علم لكم به البتة ولا ذكر لكم كما  
وعن الاخفش هاتم اصله انتم على الاستفهام فقلبت الهمزة هاء ومعنى الاستفهام الشجب من جمالهم ثم حقق ذلك بقوله والله تعلم  
كيف كان حال هذه الشرايع في الموافقة والمخالفة وانتم لا تعلمون ثم بين ذلك مفصلاً فقال ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصارى ولا كان  
كان حينها مسلماً فما كان من الشرايع كما لم يكن يهودياً ولا نصارى او عرض بالمشركين من اليهود والنصارى كما شرعهم بالله عز وجل المسيح  
فان قيل انكم ابراهيم على بن الاسلام ان اردتم بالموافقة في الاصول فليس هذا مختصاً بدين الاسلام وان اردتم بالموافقة في الفروع  
لزم ان لا يكون محمد صاحب شريعة بل كان مقرر الشريعة من قبله قلنا نحن الاول والاختصاص ثابت فان اليهود والنصارى مخالفون  
للاصول ثم زماننا القولهم بالثلاث اشراك غير المسيح بالله في غير ذلك من قبايح افعالهم الثاني ولا يلزم ما ذكرتم بحجوا انهم لا نسخ  
تلك الفروع بشرع موسى ثم في زمان محمد نسخ شرع موسى بذلك الشريعة التي كانت ثابتة في زمان فيكون محمد صاحب الشريعة مع  
موافقة شرع ابراهيم في معظم الفروع وروى الواحده عن اصحاب رسول الله ما جرح جعفر بن ابى طالب صاحبنا في الحجة  
واستقرت بهم الدار وما جرح رسول الله الى المدينة وكان مربداً ما كان اجتمعت قريش في المدينة وقالوا ان لنا في الذين عند

على ما في الكتاب  
من النسخة التي  
كانت في يد  
الشيخ الفاضل  
المرجع

ابراهيم

[illegible]

باب الحائض والمenstruante  
الحائض هي المرأة التي  
تأتيها الدورة الشهرية  
والمنstruante هي المرأة  
التي تأتيها الدورة الشهرية  
والحائض هي المرأة التي  
تأتيها الدورة الشهرية  
والمنstruante هي المرأة  
التي تأتيها الدورة الشهرية

انزلہ

دهوره ای اوقاف وراثت





ابو مسلم

تقلب عن بن الاعرابي تبينه بوجه نهاد وصد هار وشباب هار واخذ اليربع من نهاد : من كان مسورا بمقتل مالك فليأت بيوتنا  
بوجه نهاد : يجيد النساء حواسير يندبوتو قد من قبل تلج الاسحار وذلك انه كان من عاداتهم ان لا يظهروا الخرج على المقتول الى ان يديكوا التار فغنى  
الببت من كان مسورا فلما تترشفي الغيظ ودرك التار قبل ان يمضي على المقتول تمام يوم وليلة واكفروا به اخر النهار وقولوا انا نظروا في كبتنا  
وشاورنا علما وانا فوجدنا محمدا ليس بذلك فان احصاه موقتي شاهدنا هذا غلب على ظنونا ان هذا النكذب ليس كل جل الحسد العناد  
والا لما امنوا به اول الامر وما ذلك لجل انهم اهل كتاب قد تفكر في امره وفي اهل نبوته فلاح لهم بعد التامل انهم والنجث الشا في انه  
كذاب فيكون في هذا الطريق شكك لصعفة المسلمين فيما يرجعون عن دينهم وقال معنى وجه النهار واخره ان رؤساء اليهود والنصارى  
قال بعضهم لبعض انفقوا وظهروا والوفاء للمؤمنين ولكن بشرط ان تبسوا على دينكم اذا خلوتهم باخوانكم من اهل الكتاب انهم هؤلاء وفي اضطراب  
فخرجوا الا انهم معهم بالنفاق فربما ضعف امرهم واضمحلت بينهم من يرجعون الى دينكم فيكون هذه الآية كقولهم واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا  
واذا اكلوا الى شياطينهم قالوا انما معكم وقال الاصم معناه تفريق احكام الاسلام الى قسمين وذلك انما قال بعضهم لبعض ان كذبته في  
في جميع ما جاء به علم عوامكم كذبكم لان كثير ما جاء به حق ولكن صدقوه في بعض وكذبوه في بعض ليحلو كلامكم على الانصاف فيقبلوا قولكم  
ويرجعوا من دين الاسلام والرغبة فيه والاحمال الثاني يقول من قال انها نزلت في شأن القبيلة ثم اختلفوا فمن ابن عباس وجه النهار اوله  
وهو صلوة الصبح اخره صلوة الظهر وتقريره انه كان يصلي الى بيت المقدس ففرج اليهود ذلك فلما حوله الله الى الكعبة عند صلوة الظهر  
قال كعب الاشرف وغيره امنوا بالقبيلة التي صلى اليها صلوة الصبح فحق الحق وقال مجاهد معناه ان الكعبة لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود  
لما اختلفوا فقالوا امنوا بالذي نزل على محمد بن من امر الكعبة وصلوا اليها من اول النهار ثم اكلوا بالكعبة اخر النهار وارجعوا الى قبلكم الضمير  
لعلمهم يقولون هؤلاء اهل كتاب هم علم منا فربما يرجعون الى قبلتنا فخذ الله نبيه وكهولاء واطلعه على سرهم كذا يؤثر بحيلة في قلوب  
ضعفاء المؤمنين لان القوم لما اقتضوا في هذه الحيلة لم يقدروا على امثالها من الحيل ويصير ذلك اعظامهم وفيه نية ان اخبار غير الضمير  
فيكون معي اثم قال نعم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم واتقوا الصبر والمصابرة على ان قوله قل الله  
هدى لقلوبكم وكذا قوله قل ان الفضل بيد الله يخير الله الى اخوها كلام الله الا انهم اختلفوا في ان قوله ان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم ان يجاؤكم عند  
من حيلة كلام ومن حيلة كلام اليهود ومن تهم قولهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم فهذا احمال لان ذهب كل من طائفة من المحققين وكل  
منها يحتاج في فهم المعنى الى تفديد احمال فلهذا اعتد الامة من المواضع المشككة اما الاحمال الاول فوجهه على قراءة ابن كثير ظاهر وكذا في  
قراءة من قرأ بمزة واحدة ويقدر بمزة الاستفهام للتعريف بالتوبيخ وكذا لام الجر وهذا الوجه برز عن مجاهد عيسى عن علي بن ابي  
اسم جبل ان يؤتى احد شرايع مثل ما اوئيتهم تنكرون انباءه فخذت الجواب للاختصاص هذا الحذف كثير يقول الرجل بعد طول العتاب  
وعند توبه عليه قد احسن الي من قبل احساني اليك من اني لك المعنى من هذا فعلت ما فعلت ام من ذاك وفيه قوله ما من هو  
فانث اناء الكلب سا جدا او فاما اخذ الاخرة وبه جواز اخذ زية ومعنى قوله حكاية عنهم ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم على هذا الوجه لا  
تصدقوا الا نبيا يقر بشرايع النورنة فاما من جاء بتغيير شئ من احكام النورنة فلا تصدقوه وهذا مذهب اليهود الى اليوم واللام زائدة  
مثل رد لكم فانه يقال صدقت فلا تاولا يقال صدقت فلان فامر الله نبيه ان يقول لهم في الجواب الذين من الله فكلوا رضية بنا  
فهو الذين الذي يجيبنا بعبارة كقولهم جواب قولهم ما وانه من قبيلتهم التي كانوا اعلمها قال الله المشرقي والمغرب ثم ونجهم بالاستفهام المذكور  
ويجمل ان يكون المعنى ولا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بما نهم وجه النهار الا لمن كانوا تابعين لدينكم من اسلموا منكم لان رجوعهم كان  
ارجع عندهم من رجوع من موافقهم ولا ناسلامهم كان اعظمهم فيقول النبي قل ان الهدى هدى الله وقد جئكم به فلو ينفعكم هذا الكيد  
الضعيف ثم استفهم فقال لان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم قلتم ذلك وديرتم لاشئ اخر يعني انما بكم من الحسد البغي ان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم  
من فضل العلم والكتاب عالم الى قلتم ما قلتم ثم قال ونجاء جوكم يعني برتم ما دبرتم لان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم ولما يتصل بالانباء عند كفرهم به  
من حاجتهم اليكم عند بهم لان ما اوئيتهم ما اوئيتهم فحينئذ يؤمنوا به ثبت لهم حجة عليكم ولما ان لم يفد هرة الاستفهام فالنقد بهما كما  
سبق او يقال لهذا اسم ان وهذا الله يدك منه التقدير قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم ويكون او بمعنى حتى وديرتم الكلام  
بمجد في اي حتى يجاؤكم عندكم فيمضي لهم عليكم ويحضر حجتكم او يقال ان يؤتى مفعول فعل مجاز هو لا شك ولا لانا كان الهدى  
هدى الله كان له ان يؤتبه من يشاء من عباد الله متى كان كذلك لم يزل الانكار فصح ان يقال لا تنكروا ان يؤتى احد سواكم من الهدى  
ما اوئيتهم ليحاجوكم يعني هؤلاء المسلمين بذلك عند بكم ان لو يقبلوا ذلك منهم او يقال لهذا اسم للبيان وهذا الله بدله يفهم لا بعد ان  
مثل ان تقبلوا اي لا تقبلوا او التقدير قل يا محمد لا منك ان بيان الله هو ان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم وهو دين الاسلام الذي هو  
افضل الاديان وان لا يجاؤكم يعني هؤلاء اليهود عند بكم في الاخرة لا يظهروا لهم في الاخرة انكم محفون وانهم ضالون  
واما الاحمال الثاني وهو ان يكون قوله ان يؤتى احد مثل ما اوئيتهم من تهم كلام اليهود وقوله قل ان هدى الله هو الحجة معترضه

عَلَيْهِ

منعاه لا نظهر واليائكم بان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم الا من تبع دينكم  
 فخذ حرف البحر من ان على القياس قال في الكشاف راداسوا بقصد بيقم بان المسلمين قد اوتوا من كتب الله مثل اوليتكم ولا تقشوه الا الى  
 اشياءكم وحدهم دون المسلمين لئلا يزدحم ثباتا وادون المشركين لئلا يدعوه الى الاسلام وقوله وَيُحَاجُّوكم عطفت على ان يؤتى والضمير  
 في يحاجوكم لاحد لا نه في معنى الجمع بمعنى ولا تؤمنوا غيرنا بكم ان المسلمين يحاجونكم يوم القيمة بالحج وبقا البونكم عند الله بالحجة قال  
 معنى الاعتراض ان الحكماء هدى الله من شاء ان يطلع بحجى يسلم ويريد ثباته على الاسلام كان ذلك لم ينفع كيدكم وحيلكم ودياركم اي كبر  
 بقصد بيقمكم عن المسلمين المشركين وكذلك قوله قل ان الفضل بيد الله يؤتاه من يشاء ولا اعتراض اخر يحجى بعد تمام الكلام كقول  
 وكذلك يفعلون بعد قوله ان المؤمن اذا دخلوا قرية افسدوها فان قيل ان هذا القوم في حفظ اتباعهم عن قبول بن محمد كان اعظم  
 من جدهم في حفظ عيالنا بكم عنده فكيف يلقوا يوصي بعضهم بعضا بالاعتداء بما يلد على صحة دين محمد مع عدم اتباعهم وان يمشعوا من ذلك  
 عند الاجابة في الجواب ليس المراد من هذا النهي الا سرا بانشاء هذا التصديق فيما بين اتباعهم بل المراد ان انفق منكم تكلم بهذا فلا يكن الا  
 عند خبوتكم واصحاب السر كما علم على ان يحتمل ان يكون شائعا ولكن البغى الحسد كان يحلمهم على الكتمان من غيرهم فان قيل كيف وقع قوله  
 قل ان الهدي هدى الله فيما بين جزي كلام واحد هذا لا يليق بكلام الفضاة قلت قال الفضل يحتمل ان يكون هذا كلاما امرا لله بنبيه ان يقول  
 عندهما وصل الكلام الى هذا الحد كما نهى احكى عنهم هذا الموضوع قوله لا جلا للاحرام ادب رسول الله بان يقابله بقوله حق ثم يعود الى الحكا  
 تمام كلامهم كما اذا حكى المسلم عن بعض الكفار قوله كف في قول عند بلوغه الى تلك الكلمة امن بالله لا اله الا الله وتعالى الله ثم يعود الى تلك  
 الحكاية وقيل في الكلام بقوله ناخر القدر لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم او يحاجوكم عندهم تكم قال  
 الهدي هدى الله ان الفضل بيد الله يؤتاه من يشاء واعلم انه يقع على الهو امر من احد هما ان يؤتى او جلا للاحرام ادب رسول الله بان يقابله بقوله حق ثم يعود الى الحكا  
 في صحة الاسلام فاجاب بقوله قل ان الهدي هدى الله وذلك ان كل هذا بقر الله وقوة بيانه لا يكون لهذا الشبهة تركيبة عين  
 ولا اثر وثانها انه استنكر وان يؤتى احد مثل ما اوتوا الكتاب الحكمة والنبوة فاجاب بقوله قل ان تبيد يؤتى من يشاء والمراد بالفضل  
 الرساله التي للغة الزيادة واكثر ما يستعمل في زيادة الاحسان والفاضل الزيادة على غير في خصال الجود معنى قوله بيد الله انه مالك له  
 عليه يوضحه قوله يؤتى من يشاء وفيه دليل على ان النبوة تحصل بالفضل لا بالاستحقاق لان جعلها من باب الفضل الذي لما عليه ان يفعل  
 وان لا يفعل ولا يصح ذلك في المستحق الاعلى وجعل الجواز والله واسع كامل القدر عليم بالحكم المصالح وبواقع فضله فلهذا يختص حبه  
 من يشاء والحاصل ان من يقول ان الفضل بيد الله يؤتاه من يشاء فانه لا يوجب بعض عباده ما انتكم من المناصب العالية ويريد عليها من جنتها  
 فان الزيادة من جنتها لمزيد عليه ثم قال يختص بغيره من يشاء والرحمة المضافة اليه تمامه من اجل من ذلك الفضل لا لا يكون من جنتها انما  
 بل يكون شرفا وعظما والله ذو الفضل العظيم من قصر نفاذ كرامه على مراتب معينة على اشخاص معينين كان جاهلا بكمال الله ثم  
 في قدرته وحكمته ثم انه قد كذبهم في دعوى الاختصاص من المناصب العالية فان فيهم الحياتة المستقيمة في جميع الادان ويقض الهدي  
 الكذب على الله الى غير ذلك من القبايح فقال ومن اهل الكتاب لا ياتي فيها لاله على انقسامهم الى قبايل اهل الامانة واهل الخيانة فقبل  
 ان الامانة هم الذين اسلموا اما الذين بقوا على اليهودية فهم مصرون على الخيانة لان مذهبهم انه يحل قتل كل من يخالفهم في الدين  
 اخذوا ما لهم قبل ان اصحاب الامانة هم المضاري لغلبة الامانة عليهم واهل الخيانة هم هؤلاء كثرة ذلك فيهم وقال ابن عباس من ان تامة  
 بقطار هو عبد الله بن سلام اسنود عجل من قرش الفاد ماثن اوقية ذهب فاذا الهية من ان تامة بدينها وهو فخاص بن عمار  
 اسنود عجل من قرش بنار الحجة وخانه وقال اهل الحقيقة هي فم بن يؤتى كثير من الدنيا فيخرج عن عهدته بعد ان الانفاث اليه  
 قطع النظر عنه ثم قال الله وتوكلوا عليه كفأ بغيره فم بن يؤتى كثير من الدنيا فيكون هم مقصورا عليها معرضا عما سوا غيرهم وحقوقها ويقال  
 امنه بكذا وعلى كذا فم بن يؤتى الصا ا لامة ان يحفظها ويحيا طمها ومعنى على استعلاؤها والاستيلاء عليها والمراد بالقطار والديار  
 همنا العدة والكثير والعدة القليل فلا حاجة الى تعيينها اما الاقوال فيه فقد مر في اهل السورة وقد يستدل بما روينا عن ابي جابر  
 ان القطار والف مائة اوقية ويدخل تحت القطار والديار الدنيا العيين والعين والدين لان الانسان قد تأمن غيره على الودعية وعلى  
 المباينة وعلى الفارضة وليس في الاية ما يدل على التعيين لكنه يغفل عن ابن عباس انه يحكي على المباينة فقال منهم من يتابعه بهن القطار  
 فيؤده اليك منهم من يتابعه بهن فلا يؤده اليك فنقلنا عنه انها نزلت في الودعية واما قوله لا ما دمت عليكم قائما فم بن يؤتى من حله  
 على حقيقة قال لا تدعيني امددة وامل عليه يا صاحب الحق قائما على اسبه مجتمعا معه ملازما اياه فان انظرنا واخرنا نكروهم  
 من حمله على الالتحاح والخصومة والمطالبة قال ابن قتيبة صلوات الله عليه ان الطالب الشيء يقوم به المالك له بفعله عنه ومنه قوله تعالى  
 فائمة اي عامله بامر الله غيرا كذا في قوله على الفارسي في اللغة الدوام والثبات ومنه قوله دينا قبا اي ثابتا لا يمتنع معنى الاية الا  
 دائما ثابتا في مطلق البتة باء بذلك لما في ذلك الاسطر او ترك الاداء الذي دل عليه لا يؤده بسبب انهم يقولون ليس علينا فبالصالحين من

الفضل

الرسول بالخطاب العباد بالانبياء القون في القصب ليدبرهم حتى استجلبوا قتل الخائف واخذوا له ما يهربون كان ولما لانهم قالوا نحن نبي  
ولجباؤه والخلف لنا عبيد فلا سبيل لا حد علينا اذ اكلنا اموال عبيدنا ويحتمل ان يكونوا معتقدا في الاسلام انه كفر فيكون على  
بالدرة فيستحلون دماءهم واموالهم وروى ان اليهود عاملوا رجلا في الجاهلية من قريش فلما اسلموا تفاوضهم فقالوا ليس لكم علينا  
حق حيث تركتم دينكم وادعوا انهم وجدوا ذلك كتابهم فلام جرم قال نعم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ان ذلك في كتابهم  
يعلمون انهم كاذبون وهذه غاية الجراءة والجهالة ويعلمون حرمة الخيانة ويعلمون ما على الجاهن من الاثم عن النبي انه قال  
نزلها كذب عدا الله ما من شيء في الجاهلية الا وهو تحت قدمي ام لا الامانة فانها مؤداة الى البر والعاجز عن ابن عباس انه سئل  
رجل فقال فانضيت القوم من اموال اهل الذمة للرجل والاشاء قال فيقولون ما ذا قال فيقول ليس علينا في ذلك باشر قال هذا كما قال  
اهل الكتاب ليس علينا في الاميين سبيل انهم اذا ادوا الجزية لم يملحوا لهم الا بطيب انفسهم بل قال الرجاء عندك وقف العام ههنا  
لا يجرى في ما قبله اي بل عليهم سبيل في ذلك ما بعد استيفاءه قال غيره انه يذكر في الابداء كلام يقع جوابا عن المنفي قبله فيقول  
علينا جناح فاهم مقام قوله نحن احبنا الله نعم فقبل لهم ان اهل الوفاء بالعهود واهل التقى هم الذين يحبهم الله وعلى هذا فلا وقف  
عليه وفي ان اليهود ليسوا من الوفاء ولتفي في كل شيء ولو انهم ادوا ما لهم وادوا في كل شيء بالعهود الذي اخذ الله نعم في كتابهم  
الايمان بنبي اخر الزمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولو انهم اتقوا الله لم يكن بواجب عليهم ولم يجرؤوا كما يجرؤون لفظ المتقين فاهم مقام الضمير لعماد الدين  
والضمير بعده يجوز ان يرجع الى من يجوز ان يرجع الى اسم الله كقوله في الآية الثانية بعد الله واعلم ان الوفاء ولتفي اصدان لجميع مكار  
الاخلاق فالوفاء بالعهود المشتمل على الميثاق وعهد الله نعم بالزام التكليف الخاصة والعامة والقوى بتمهاتها وجزئياتها حتى ياتي بها  
على وجه الكمال من غير شايبة لا خلل في كل متقى موف بالعهود لا يلزم العكس فلهذا اقتصر على قوله يحب المتقين دون ان يقول يحب المؤمنين  
او المؤمنين والمؤمنين فافهم ثم انه سبحانه لما وصف اليهود بالخيانة في اموال الناس الخيانة فيها لا يمشي الا بالايمان لكاذبا غالبا لاجرم اورد  
بالوعد عليها وايضا الخيانة في العهود في عظمت اسماء الله تناسب الخيانة في الاموال فلا جرم قال ان الذين كفروا من الاثمة واخلف  
الروايات في سبب النزول فغلب من خصها باليهود لان الايات السابقة فيهم وكذا اللاحقة ومنهم من خصها بغيرهم والروايات هذه فاعلم  
نزلت في ابي رافع ولبابة بن ابي الحقيق وحي بن اخطب وغيرهم من رؤس اليهود كتموا ما غاها الله اليهم في التوراة في شان محمدا  
وبلدوه وكتبوه بابديهم وغيره وحلفوا انه من عند الله كيلا يفوتهم الرشق لما كل التي كانت لهم على اتباعهم وقال الكليلة ان  
من علماء اليهود الى فاقه اصابتهم سنة فافتحو الى كعب بن الاشرف بالمدينة فسلمهم كعب هل تعلمون ان هذا الرجل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم وما تعلمون قال لا قالوا فانا نشهد انه عبد الله رسول الله قال كعب لقد حرمكم الله خير اكله الا ان  
علي قال ان اريد ان اميركم والكسوعيا لكم فحرمكم الله وحرم عيالكم فقالوا فانه شبه لنا فريد اكله حتى نلقاه فانطلقوا وكتبوا صفته  
سكوصفته ثم نهوا الى رسول الله فكلوه وسلموه ثم رجعوا فقالوا لوالفدا كما نرى انه رسول الله فلما ايتناه اذ هو ليس باليقين  
الذي نفت لنا وجدنا نغته مخالفا للذي عندنا واخرجوا الذي كتبوا فظنوا اليه كعب فخرج فمارهم وانفق عليهم فزلت عن الاشعث بن  
قيس خاضعت جلالة برفاقتهم منا الى الله رسول الله فقال شاهدنا اني وبمينه فقلت اذ يحلف لا يباي في فقال من حلف على عيبي يتخو  
بها ما لا هو فيها فاجر لعني الله وهو عليه غضبان ونزلت الآية على وفقه تركت في رجل اقام سلعته في السوق خلف لعدا عطي لها ما لم يعط  
مغف يشترطون يستبدلون بجهنم الله موافقة واليهن هو الذي يؤكدا لانسان بها خبره من عدلو وعيدوا وانكادوا وقراد بكركه نعم او  
صفته من صفاته وما يجري مجرى الثمن القليل مناع الدنيا من المال الجاه وبخوها ثم انهم تب على الشرى بعد الله وبايما انهم ثمننا  
قليلا حسنة نوع من الجزاء فغلب اولئك الاخلاق ثم في الاخر فاشارة الى انه لا نصيب لهم في منافعها ونعيمها وقوله ولا يكلمهم الله ولا  
ينظر اليهم يوم القيمة ولا يكلمهم اشارة الى حرمانهم عما عند الله من الكرامات والعزب قوله ولكم عذاب اليم اشارة الى ما يحصل  
لهم هالك من صوف الام وضروب الهوال قال المحققون ومنهم القفال المقصود من هذا الكلام بيان شدة سخط الله عليهم  
لان من منع كلامه الدنيا غيره فاما ذلك لسخطه عليه فداهم بحجبه عنه يقول لا اكلمك لا اري صحتك اذ جرى ذكرها بالجمل فانه في  
الكلمات لا ينظر الجاهل عن الاستهانة بهم والسخط عليهم يقول فلان لا ينظر اليه فلان تريد نفي عنده بصله فيمن يجوز عليه النظر  
من عند الانسان النفس الاله عاده نظر عبيته ثم كثر حتى صار عبارة عن الاحسان وان لم يكن ثم نظر ثم جاء فيمن يجوز  
عليه النظر في النفس الكبر لا يجوز ان يكون المراد من هذا النظر الروية لانه نعم برهم كبري عنهم ولا يجوز ان يكون المراد من النظر تغلب  
الحاجة الى جانب المرئى التماس الروية لانه لا بد من صفات الاجسام وهو نعم من عني ذلك فلا حاجة الى خلق هذه الآية على النظر في  
بحر في ليس معنى الروية والالوم من هذه الآية ان لا يكون رتبة ذلك ما جلت بجزان بل بهما النظر في هو وهو الذي سيجوز  
نعمه ولما من ان ينظر اليهم هم ينظرون اليه جوة يومئذ ناظرة الى رتبة ناظرة وعلى هذا لاجل ان يكون النظر بمعنى الروية لانه لا يلزم

فدعهم

في قوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم



عشر

من غير رؤيته براه العباد انهم وقتئذ يفرحون واثرة لا يرونها حديثاً فان منهم من يقربها عن ابن عباس هم اليه والذين قدموا على كعب الاشرار  
غير التورية وكتبوا كتاباً بابلوا فيه وصف رسول الله فاحذث فرطه ما كتبوه فخلطوه بالكتاب الذي عندهم بلون السننهم بالكتاب  
قال لقفال معناه ان بعدد الالف في اللفظ فيجوز في حركات الاعراب بحرفها يتغير المعنى فان الالف عبارة عن عطف الشيء وروعه  
الاستفانة الى الاعوجاج وهذا كثر في لسان العرب فلا بعدد مثل طلع ابنه وانما كانوا يفعلون مثل ذلك في الايات الدالة على نبوة  
محمد وروعه غيرها بحسب غرضهم الفاسد في الكشاف اي علقوها بقراءة عن الصحيح الى الحرف قوله ذلك ان في تلك الاشياء بالشدق  
والنطق والتكاف مضموم فعليه عنهم ثم لذلك الكتاب الباطل في اللسان ذمالم وتقرعها ولم يعبر عنها بالقراءة والعرب تفرق  
بين الفاظ المدح والذم في الشيء الواحد المحسوب الى الحرف الذي عليه يكون ويجوز ان يفعله مضاف محذوف اي يعطفون السننهم بشي  
الكتاب لخصوا ذلك الشبه من الكتاب ما هو من الكتاب يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله في اوله كونه من الكتاب  
عليه في العلم ليعلم ان الكتاب ليس بسنة ولا اجماع ولا قياس فان كل هذه يصدر عليه من عند الله بمعنى كونه حكماً من  
احكامه المستنبط من الاصول يجوز ان يرد بالكتاب التورية فقط ويقولهم هو من عند الله انه موجود في كتابه لا بالنباء وذلك ان  
القوم في سنة ذلك الحرف الى الله كانوا متحيزين خابطين فان وجدوا قوماً من الانبياء الجاهلين بالتورية قالوا ان من التورية وان  
وجدوا قوماً عفا من نحو انهم موجود في كتب سائر الانبياء واعلم ان ان كان المراد من التحريف تغيير الفاظ التورية واعراب الفاظها  
فالذين قدموا على ذلك يجب ان يكون طائفة يسيرة يجوز الواظون منهم على الكذب ان كان المعنى تشويش لانه في تلك الايات على نبوة محمد  
بسبب الفاء الشكوك والشبهات في وجوه الاستدلال كما يفعله البطلون في مثلنا اذا استدللوا بالتحفون بانه من كتاب الله تعالى لم يجدوا  
الخلق الكثير في الجمل الغفير عليه جميع الخلق والكيفية بالية على ان فعل العبد ليس بخلق الله الاصل اليه في قوله هو من عند الله لكن الله كذبهم  
الغلط في ان القوم ما ادعوا ان التحريف من عند الله بخلقه بل ادعوا ان الحرف من عند الله وهو حكم من حكمه فوجه التلذذ  
تلك اليه انهم الى هذا لا يدعوا الا الى ما لم يروا في قوله في الاية استدلال ثم من جملة ما حرفة اهل الكتاب ان يجمعوا ان عليه كان يرد  
الاهية وما يروونه بعبادته فلذلك قال غرضه قائل ما كان ليشر لا يتقبل ان با واقع الفرض من اليه هو السيد من يضاري بحران  
فالرسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بدين فخذلك ربا فقال معاذ الله ان بعد غير الله ان امر بغير عبادة الله فابذلك بعثني ولا بد لك ان  
فقلت قبل ان يجلال قال يا رسول الله سلم عليك كما سلم بعضنا لبعض فلا تسجد لكال لا ينبغي ان تسجد لاحد من دون الله لكن ارموا  
واعرفوا الحق لاهله وقبل غمبت اليه وان احدا لا ينال من درجات الفضل ما ناله فقال لهم الله ان كان الامر كما قلتم وجب ان لا تسفلوا  
باستعباد الناس واستخراهم هذا الوجه يحتمل فصل لفظ الاية فان قوله ثم يقول للناس كونيوا عبادا لي من و ان الله كقولهم لا تسجدوا  
احبا اليهم ورهبانهم ان يا با من و ان الله ومعنى قوله ما كان ليشر قال لا يصح لو ارادوا ان يقولوا ذلك بمعهم الله منه نظره ولو  
تقول علينا بعض كفاؤيل كخدا فامنه باليهين ثم لقطنا منه باليهين كذا كذا تركز اليهم شيئاً فليلا الا اذا فذلك ضعف  
وضيف التماثل قبل معناه انه لا يشرف عبدا بالنبوة الا اذا علم انه منه لا يقول مثل ذلك الكلام وقبل ان الرسول يدعي تبليغ الاحكام  
عن الله تعالى ويحجج على صلاته بالمعجزة فلما هم بعبادة نفسه بطول لاله المعجزة على كونه صادقا والتحقيق ان الانبياء موصوفون بصفا  
لا يحصل معها هذا الادعاء لان النفس ما لم تكن كما لا يجب قوبها النظرية والعلمية لم تكن مستعدة لقبول نزول الكتاب الشارح عليه  
الحكم وهو من ذلك الكتاب ببيان وتدبر عنه بالسنة والنبوة وهو كونه مامواً بدينه ما فهم الى الخلق والحقن هذا الترتيب الا ان  
كامله بحسب القوتين وما ينبغيها المنع من مثله هذا القول الاعنف لان غاية جهد النبي قصارى امره صرف القلوب الى رايح  
من الخلق الى الحق فكيف يعقل منه صفة فبين انه ليس المراد من قوله ما كان ليشر في قوله كونيوا عبادا لي من و ان الله انه يحرم عليه هذا  
الكلام لان ذلك يحرم على كل الخلق ولو كان المراد منه التحريم لم يكن فيه تكذيب للضاري في ادعائهم ذلك على المسيح لان من ادعى على رجل  
فلا فضيل له ان فلا لا يحل له ان فلا لا يحل له ان يفعل ذلك لم يكن ملكاً باله فيما ادعاه عليه مثله ما كان لله ان يتخذ من و لا على  
سبيل المنع لذلك عن نفسه على وجه التحريم والخطو كذا قوله ما كان ليشر في قوله كونيوا عبادا لي من و ان الله انه يحرم عليه  
هذا القول عن مثله ذلك لشر ولكن يقول كونيوا ثنائين قال سبويه الرباني منسوب الى الرب بمعنى كونه عالماً بامور مواظبا على طاعته  
كما يقال جل الخلق كان مقبلاً الى معرفة الاله وطاعته وزيادة الالف التلون في السنة فقط للدلالة على كمال هذه الصفة كما قالوا  
شعر في وحياني ووقباني للوصو بكثرة الشعر طول المحبة وغلظ الرقة وقال المبرد والربانيون ان باب العلم واحد هاربان وهو  
الذي يرب العلم ويرب الناس بتعليمهم ثم اصلا حتم الغياض والالف التلون كما في بان وعطشان لا يختص بحال السنة والربانيون  
التفسير بشل الولا انهم قال الفعل يحتمل ان يكون الالى يسمي نائبا لانه يطاع كالرب فينبغي في السنة الاية ولكن يدعوك الى ان  
تكونوا ملوكا وعلماء باستعمالكم الله تعالى وهو اظنكم على طاعته قال ابو عبد الله احسن هذه الكلمة ليست بعربية بما هي غير انية وتسمى

كونيوا ولكن

دعواي

وسواء كانت عريضة يد على الانسان الذي علم وعمل بما علم ثم اشتغل بتعليم طرق الخير عن محمد بن الحنفية انه قال حين مات ابن عباس  
 مات في هذه الامم والباء في قوله بما كنتم للسيره ما صدقتم وتعلمون من التعليم والعلم على القرانين فيعلم من العلم والعلم والدراسة  
 وهي القران وجب على صاحبها ان يكون دينا والسبب محالة مغاير للسبب فهذا يقتضي ان يكون دينا مغايرا لكونه عالما ومعلما و  
 مواظبا على قراءة العلم وما ذاك الا بان يكون تعلمه الله وتعليمه الله ودراسته الله فاشتغل بالعلم والتعليم والدراسة لا طدا الغرض خارج  
 وكان السبب بكنية وبين دبره منقطع وكان مثله كمن غرس شجرة توقعه ينظرها ولا تنفعه بثمرها وهذا قال ما تعود بالله من قلب لا يخشع  
 ومن علم لا ينفع وفيه دليل على صحة قوله العلماء ورثة الانبياء ما لم يهتم بامرهم فانهم هلك كالكواكب ولا ما برهم من ثرا بالنسب فوجها ان يجعل  
 لادبته لنا كيد النفي المقدم اي ما ينبغي للبشر ان ينصبوا لله منصب الدعاة الى اختصاص الله بالعبادة ثم يجالوا الى ان يابوا الناس بعبادة نفسه  
 ما برهم ان يتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما يقول ما كان لزيد ان يكون له كرم ثم يهتني ولا يستخف في الثاني ان يكون حوث النفي زائدة في جمع المعنى  
 الى ان رسول الله كان يهني في شاعر عبادة الملائكة واليه هو والنضاري عن عبادة غيره في السبع بحيث قالوا لا تتخذوا ربا قديما كان للبشر  
 ان يستنبط الله ثم يابوا الناس بعبادة وبنهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء فيكون عدم الامر في معنى النفي في ارباب النبيين غيره كما ان خارج نفسه  
 بذلك المدعى عن نيرة الانبياء ومن قبل بالرفع على الاستيناف فظاهر في خصوص قراءة عبد الله بن مسعود وان يابوا كره والضمير فيه على قراءة النفي  
 قال الزجاج لله وقال بن جريج لمحمد وقبل لجلسنا ما خصل الملائكة والنبيين بالذكر ان الذين وصفوا بعبادة غير الله لم يحكوا لادبته الملائكة  
 وعبادة المسيح ما برهم الى البشر وقبل الله بالكره بعد انتم مسلمون ومعنى الاستيناف انكار اي انه لا يفعل ذلك قبل في دليل على ان المخاطبين  
 كانوا مسلمين وهم الذين اسنادوا رسول الله ان سجدا لله قلن وضع الشئ ابتداء اسهل من رفعه فيقتضيه وضعه فيجمل ان يكون المراد ما  
 صح ولا يعقل ان يابوا النبي امته بعبادة نفسه اول ما استنبط فكيف يعقل ان يابوا بهم بذلك بعد الفهم بالاسلام واستنارة باطنهم بنور  
 الايمان لله واذا اخذ الله مني شأني النبيين لنا اني كنتم من كيات حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنوا  
 ولي التوفيق وجوز كرفت خدا بجمان يغيرن را جوته وانشاء از كتاب وداوری پس انما شاعرا يغيري باور واديدم كبره با شاعرا بغيره  
 به لتضمره قال كرفتتم على ذكركم اصرى قالوا اقرنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين فمن تولى  
 بان بر آية يابى وبيد اور كفت كذا ايا اقر كريد وافر كرفت سيد بران عده ما كفت خنده اقر كريد كفت كس كس كواهي وبيد من انما از كواهي  
 بعد ذلك قالوا انك هم الفاسقون اضمير في الله يبعون ولا اسلم من السماوات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون  
 پس اين پس كبره ميشاء فاسقان ايس غير از اسلام را بخوانند واور اسلام اور وكره در سها نما ودين بت برخت وكره و بسوي ايا كبره  
 قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على الرهيم واستعملنا الحق وبعقوب والاسباط وما اوتي موسى عليه  
 بكم كريد سجدا وكره فرستاده شد با و كبره فرستاده شد بر ابراهيم اسمعيل اسمعيل وبعقوب و فرزندان او و كبره كراوه شد موسى و هاشم  
 والنبيون من هم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبدع غير الاسلام ذينا فلن منه وهو في الآخرة  
 وبعقوبان رز برود وكره شان جدا في نيزد ابراهيم وادى زانها ومارا استيلم سند كرام وكره حواش كبره اسلام بني ايس بغيره فرشته شود از او ورا فرست  
 من الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاؤهم البينات والله لا يهدي  
 انذ با كراست بكم ورايت كنه خدا وكره وكره كافر پس از كريدن ان كواهي وادى كبره بغير حق بت وادى شان كواهيان و خدا با امره  
 القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب  
 كرهه استلزاما كبره با برهان ناهيت كبره بيهان دورى خدا و فرشتگان و مردمان همه جاودان دران كسب نوزادانها عذاب  
 ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فاما الله عفوف رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ان دادوا  
 وانا هممت واده نون بجزانان كبره كريدن از بس اين وصلاح كريدن بس بديستى خدا و كبره بديستى كبره كريدن از بس افرودند  
 كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وما تواتوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملاء الارض هباء  
 وكره بغيره نوزاد توبه انما وكرهه هباء كبره ان بديستى كبره كريدن فرشته شد و مردمان كرازان بس قبول نوزادان يكى انما برى زمين از حطلا  
 ولما فندى بها اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصر بن الفراء فلما بكسر اللام حرة والحزب الباقون بغيا اتيناكم على صيغة جمع المذكر  
 ما كبره ودي وكرهه استلزاما كبره با برهان ناهيت كبره بيهان دورى خدا و فرشتگان و مردمان همه جاودان دران كسب نوزادانها عذاب  
 بناء الخطاب صغيا للنفق بوعمر غير عباس في رعباس سهل حفص الباء الثمانية فيها وقر يعقوب يعقوب بالباء الثمانية هرجون  
 بالثمانية مديا للفاعل الباقون بناء الخطاب فيها ملاء بالهجره الارض بغير الهزوى الجار عن وشر ودى الاصفهاني عنه بغيره  
 فيها الباقون بالهجره في الوقوف لتضمره ط اصرى ط اقرنا ط الشاهدين الفاسقون يرجعون من هم من منهم مسلمون منج  
 لعطف المختلفين الخاسرين البينات ط الظالمين اجمعين لا ينظرون للاستثناء وديهم توبتهم الظالمون افندى بقره صغيا

ع

عليه

النفس الغرض من هذه الايات بعدد الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب بما يدل على نبوة محمد قطعاً لا عذارهم واطهار العناتهم من قبلها  
اخذ ميثاق النبيين قال الزحاج وقد رآه وذكرنا محمد في القرآن اخذ الله وقيل واذا اهل الكتاب اخذوا الميثاق الى النبيين اما  
ان يكون من اخذ الله الى المعاهد منهم ومن اخذ الله الى المعاهد كما تقول ميثاق الله وعهد الله اما الاحتمال الاول فهو بدهما  
يشعر به ظاهر اللفظ من اخذ الميثاق هو الله لما اخذ منهم النبيون وهو قول سعيد بن جبير الحسن طاووس ثم على هذا القول نقل  
عن علي انه ما بعث ادم ومن بعده من الانبياء الا اخذ عليهم العهد ثم بعث محمد وهو حي يؤمن به لنصرة الله والذى يدل على صحة  
روى انه قال العهد جنتكم بها ايضا نقيتها والله لو كان موسى عريان حيا لما وسع له سباعي هذا على سبيل الفرض لا التقدير به وانهم  
لو كانوا احياء لوجب عليهم الايمان بمحمد لا فاما فيكون مكلفا وقبل المراءى اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل على حذف المضاف واداة  
النبيين فقد ورد كثير في القرآن لفظ النبي وورد بلامه كقولهم يا ايها النبي اذ اطلقتم النساء وقبل النبيون اهل الكتاب فلو ورد  
على غير هذا لمكانهم كانوا يقولون نحن اولاد النبوة عن محمد لا اهل الكتاب منا كان النبيون ويؤكد قراءة ابن مسعود اخذ  
ميثاق الذين اتوا الكتاب باحتمال الثاني فالمعنى عليه ان الانبياء عليهم السلام كانوا ياخذون الميثاق من اممهم بانما اذ بعث محمد  
فانه يجب عليهم ان يؤمنوا بغيره ويؤكد انه نعم حكم بانهم ان تولوا كانوا فاسقين وهذا الوصف لا يليق بالانبياء وانما يليق بالامم وروى  
ابن عباس ان اهل الكتاب يقولون واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب نحن نفراتين واذا اخذ الله ميثاق النبيين  
انما اخذ الله النبيين على قومهم لما اتيتكم من قرأ بفتح اللام في غير جها ان احدهما ان ما تكون موصولة واللام للابداء وخبره لثو من و  
اللام في جواب القسم المفك والعائد الى الموصولة انتمكم محدث وفي جاء كما يدل عليه ما معكم لانه في معنى ما اتيتكم والتقدير تلذ  
اتيتكموه من كتاب حكمه ثم جاءكم رسول مصدق له والله لثو من به ثابتهما واخبره سيتو وغيره كيلا يفتر في تكلف الربط ويقال  
اخذ الميثاق في معنى الاستحلال وما هي المصنعة المعنى الشرط فيحتاج القسم الى الجواب الشرط الى الجزاء وليس هنا ما يصلح لكل منهما الا  
والنصوة فالاصح في هذا المقام ان يجعل المذكور جواب القسم ظاهر وهذا ادخل اللام والنون المؤكدة في لثو من ولنصرون وادخل اللام في  
الشرط وسمى موطنه لانهما تعين من اول الامر بهذان المذكور وهو جواب القسم لا الشرط ثم ان الشرط يكون مستغنى عن جواب القسم  
ليسه سده ومن قرأ بكسر اللام للتغليل فغيره وجها ان احدهما ان يكون ما مصدرية اي اخذ الله ميثاقهم لاجل انما في بابكم بعض الكتاب  
والحكمة المحي رسول الله موافق لكم في الاصول لثو من به لان من يؤتي الكتاب حكمه فارخصه هذه الفضيلة بوجوب عليه تصديق  
سائر الانبياء والثاني ان يكون ما موصولة وبان الربط كما روى عن سعيد بن جبير لما بالتشديد بمعنى حين قبل صله لمن اى لمن اجل  
ما اتيتكم اذ عمت النون في الهم فاجتمعت ثلث هيات فحذفوا احدهما للتخفيف فيقول المعنى في قراءة خرو في جميع القرأت قيل لا بد من  
اضماره ان يقال واذا اخذ الله ميثاق النبيين فقال لطلبها اهل الكتاب انتمكم قلت هذا من باب الالتفات فلا حاجة الى الاضمار قيل واذا اخذ  
واخذوا ولما في هذا الميثاق من معنى القول من العلماء من قدروا الاضمار بنوع اخر واستحسنه في التفسير الكبير مع انه مكلف فقال واذا  
اخذ الله ميثاق النبيين ليلعن الناس ما اتيتكم من كتابي حكمه ثم ان جاءكم رسول مصدق قدامكم لثو من به ونصرتوه  
النبيون عام وليس كلهم اصحاب كتاب لكنه وصف الكل بوصف شرفهم والكتاب الذي في الكتاب الحكم الغيهم وجعل الداعي الكتاب الى  
العمل به الذي انزل عليه الكتاب من البيان والتبصير وقوله ثم جاءكم والرسول لا يفي الى النبيين انما يفي الى الامم معناه في زمانكم وان  
كان المراد من النبيين اولادهم واممهم فلا اشكال في المراد بتصديقهم ما معهم موافقة في التوحيد النبوات واصول الشرايع فاما نفاصيها وان  
وقع الخلاف فيها فاذن الحقيقة ليس بخلاف لان جميع الانبياء متفقون على الحق في زمانهم وموسى ليس لا شرعة وان الحق في زمان محمد  
ليس لا شرعة ولو قلنا ان المراد بالرسول هو محمد فالمراد ما ذكرنا وان نعتة وصفة واحواله مذكورة في الكتب المتقدمة فكان يغني  
عنه تصديقها لما كان معهم انما ان المراد بهذا الميثاق هو التوبة بان يؤمنوا بكل رسول يجي مصداقاً لما معهم قيل يحمل ان يكون الميثاق  
اشارة الى ما قرع عقولهم من الدلائل الدالة على الانقياد لاسر الله واجبا ذاجاء الرسول فهو انما يكون رسولا عند ظهور المعجزات  
الدالة على صدقه فاذا خبرهم بعد ذلك ان الله امر الحق بالانيمان به عرفوا عند ذلك وجوبه قبل المراد بل اخذ الميثاق انتم شرح صفاته في  
كتب الانبياء المتقدمة فاذا صادفوا حواله مطابقة لما جاء في الكتب الالهية وجب له ان ينفذ الله وانما يصح لو كان المراد بالنبيين اولادهم او  
اممهم وميثاق النبيين من الامم وميثاق الله من النبيين على تقدير كونهم حيا يقول الله علم يحمل ان به يقوله ثم جاءكم الحق في الزمان  
فيكون معنى الايمان الله ثم اخذ ميثاقه من كل حي في كتابه وحكمه ان يؤمن بكل رسول كان قد جاء قبله موافقا لما معه ينصرون به بان  
يظهر حقيقة في وقتهم وانهم عند الله سبحانه وانهم موافق له في اصول العقائد فتوا على مكارم الاخلاق فيكون هذه الآية تمهيدا لما يبي بعد من  
قوله فلما با الله لا يذ قال الله وكل بوجه مستغنى ما بمغنى الامر ثم بالانيمان به النصرة والقرائة في الشرع اخبار عن نبوت حوسا بنو في  
منقول بجملة النعديهم من قرأ الشئ بقرأ اذ ثبت لزوم مكانه واخذتم اي قبلتم على ذلك اصر عهدي اخذ بجمع القبول كقولهم لا يؤخذ مني



الحجرات

عَلَىٰ أَنْ يَقْبَلَ بِأَخْذِ الْقَدِّ فَإِنِ أَيْ يَقْبَلُهَا سَمِيَّ الْعِدَا صِرَاحًا لِأَنَّهُمَا بَوَصَرَايَ شَيْءٌ يَعْقِدُهُمْ بَعْدَ الْمَظَالِمَةِ بِالْأَقْرَابِ كَذَلِكَ مَا لَشَهَادَةٍ وَقَالَ  
 فَاشْهَدُوا أَيْ فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْإِتْرَادِ وَفِي قَوْلِهِ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَانَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ تَذَكُّرُهُمْ وَتَوَكُّلُهُمْ عَلَيْهِمْ تَحَذُّرُ مِنْ  
 الرُّجُوعِ إِذَا عَلِمُوا شَهَادَةَ اللَّهِ شَهَادَةً بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قِيلَ فَاشْهَدُوا لِكُلِّكُمْ وَتَقَبَّلْ مَعْنَاهُ لِيَجْعَلَ كُلُّ أَحَدٍ نَفْسَهُ شَاهِدًا عَلَى نَفْسِهِ  
 كَقَوْلِهِ وَأَشْهَدُكُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَقَبَّلَ بِهَذَا الْمِثْقَالَ الْخَاسِرَ الْعَامَ حَتَّى لَا يَبْقَى لِحَدٍّ عَدُوٌّ فِي الْجَهْلِ بِهَ وَاصِلُهُ إِنْ الشَّاهِدُ هُوَ الَّذِي يَبِينُ  
 نَصْدَ بَقَايَا الدُّعْوَى قِيلَ سَتَقْبَلُوا كَوْنُ الشَّاهِدِ لِلشَّيْءِ الْمَعْبُورِ لَمْ يَكُنْ خَطَا بِاللَّانِبِيَاءِ بَانَ يَكُونُ شَاهِدًا بِنَ عَلَى الْأَمْرِ ثُمَّ ضَمَّ إِلَى التَّوْبَةِ  
 الْوَعْدَ بِقَوْلِهِ مَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ الْمِثْقَالَ وَصَوْنُ الْمُؤَكِّدِ فَلَمْ يَوْثُمْ وَلَمْ يَنْصَرَفْ وَلَكِنَّهُمْ الْفَاسِقُونَ الْخَارِجُونَ عَنِ بَنِ اللَّهِ طَاعَتِهِ وَعِدِّ  
 الْفَسَاقِ لِمَرَّةٍ مَعْلُومَةٍ ثُمَّ وَجَّحَ مِنْ خُرُوجِ عَنِ بَرَاءَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ بِإِخْلَالِ هِمَّةِ الْأَسْتِقْهَامِ عَلَى الْفَاءِ الْعَاطِفَةِ فَقَالَ فَتَعَزَّزُوا بِنَ لِلَّهِ يَبْعُونَ وَيَجْعَلُونَ  
 بِرَادِ بَنِي بَنِي اللَّهِ يَبْعُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَلَكِنَّهُ تَرْجِعُونَ مِنْ قَرَابَةِ الْخَطَابِ فِيهَا فُلَانٌ مَا قَبَّلَ خَطَا  
 فِي قَرَارِهِمْ وَخَذَتْهُمُ الْغَفَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَكِنَّهُمْ الْفَاسِقُونَ وَمِنْ قَرَابَةِ الْعَيْنِ فَلَرُجُوعُ الضَّمِيرِ الْأَوَّلِ إِلَى الْفَاسِقِينَ وَفِي الثَّانِي إِلَى جَمِيعِ  
 الْمُكَلَّفِينَ الْأَصْلَ فَيَبْعُونَ غَيْرَ بَنِ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا اسْتِقْهَامَ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى الْحَوَادِثِ لِأَنَّهُ قَدْ مَرَّ الْمَعْبُورُ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِثَانِ الْإِنْكَارِ الَّذِي هُوَ فَائِدَةُ طَرَفِ  
 هَهُنَا مُنْجِبٌ إِلَى الدِّينِ الْبَاطِلِ عَنْ بَنِ عِبَادِ أَهْلِ الْكِبَارِ أَخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِيهَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَنِ إِبْرَاهِيمَ فَكُلُّ أَحَدٍ مِنْ الْفَرِيقَيْنِ دَعَى  
 أَنْ يُوَلَّى بِهِ فَعَالَ كَلَّهْمَا بَقِيْنِ بَرِيٍّ مِنْ دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَعَالُوا مَا تَرْضَى بَعْضَانَا لَمْ يَأْخُذْ بِدِينِكَ فَتَرَكْتَ عَلَى هَذَا يَكُونُ لَا تَكُنْ لِمَنْطِقَةٍ عَمَّا قَبْلَهَا  
 وَلَكِنْ اسْتِقْهَامَ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ بِقَضَى تَقْلُوبًا بِمَا قَبْلَهَا فَالْوَجْهَانِ هَذَا الْمِثْقَالَ مَا كَانَ مَذْكُورًا فِي كِتَابِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لِكَلْفِهِمْ سَبِيلًا يَجْرَى الْبَغْيُ  
 الْعَادَاكَ لَوَاطِلِ بَنِ دِينِ بَنِي اللَّهِ فَاسْتَكْرَرُوا أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَقَرَّاهُمْ يَعْلُونَ مِنْ الْأَعْرَاضِ عَنْ بَنِ اللَّهِ خَارِجَ عَنِ قَضِيَةِ الْعَقْلِ  
 وَكَيْفَ وَقَدْ خَلَصَ لَهُ تَقَا الْأَنْفِيَادُ وَخُصَّصَ الْخُضُوعُ كُلُّ مَنْ سِوَاهُ لَأَنَّ كُلَّ مَا عَدَاهُ مُمْكِنٌ وَكُلُّ لَدُنْهُ فَانَّهُ لَا يَوْجُدُ إِلَّا بِإِجَادِهِ وَلَا يَعْدَمُ إِلَّا بِعَدَا  
 فَهُوَ ذَلِيلٌ بِبَنِي بَكْرٍ فَدَعَا خَاضِعٌ بِجَالِ الْفُتُورِ وَجُودُهُ عَدَمُهُ عَقْلًا كَانَ وَنَفْسًا أَوْ رُوحًا وَجِسْمًا أَوْ جَوْهَرًا أَوْ عَرْضًا أَوْ فَعَالًا أَوْ فَعْلًا  
 نَظِيرًا لِتَوَكُّلِهِمْ لِيَجْعَلُوا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا سَبِيلَ أَحَدٍ عَلَى الْأَمْنَاعِ عَنْ مَرَادِهِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَهِيَ مُصَدِّقَةٌ وَقَامَ مَوْجِعُ الْحَالِ لِأَنَّهَا  
 مِنْ جِبْرِ الْفَعْلِ الْخَاطِعِينَ وَكَارِهِينَ كَقَوْلِكَ نَانِي رَكْعَايَ الْكُضَا وَلَوْ قُلْتَ نَانِي كَلَامَايَ مَتَكَلَّمَايَ مَتَكَلَّمَايَ الْكَلَامُ لَيْسَ مِنْ جِبْرِ الْإِنْبَانِ  
 فَالْمُسْلِمُونَ الصَّاحِبُونَ يَنْفَادُونَ لِلَّهِ طَوْعًا فَإِنِ يَتَعَلَّقُ بِالْإِنْبَانِ كَرَاهًا فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَلَامِ وَالْمَكَارِهِ الَّتِي يَخَالِفُ طَبَاعَهُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ دَفْعُ قَضَائِهِ وَقَدْ  
 وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَيَنْفَادُونَ فِي الدِّينِ كَرَاهًا أَوْ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ وَعِنْدَ الْمَوْتِ وَنَزُولِ الْعَذَابِ عَنْ الْحَسَنِ الطَّوْعِ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 الْأَرْضِ قَوْلُهُ ذَلِكَ لِأَنَّ السَّيْفَ يَجْذِبُ بِالضَّيْعِ إِلَى السَّيْفِ فَجَلَّهَ نَفْسًا خَالَفَ طَبْعَهُ هُوَ الْكَرْهُ وَبَلَسَانُ الصُّنُوفِ مِنْ شَاهِدِ الْجَمَالِ اسْلَمَ طَوْعًا وَمِنْ  
 شَاهِدِ الْجَمَالِ اسْلَمَ كَرَاهًا فَلَيْسَ لِعَيْنَا بِدِينِكَ إِلَّا سَلَامُ الْعَطْرِ بَلِ الْأَعْيَانِ بِهَذَا الْإِسْلَامِ الْكَبِيرِ الْبَرِّ تَرْجِعُونَ أَيْ لِحَبْسِ مَا لَكَ سُبُو  
 ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَفِيهِ عَيْدٌ شَدِيدٌ يَخَالِفُ الدِّينَ الْحَقَّ الْغَيْرُ ثُمَّ أَنْزَحْنَا نَحْنُ الْمُنَافِقِينَ أَخَذَ الْمِثْقَالَ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ فِي نَصْدِ بَقَايَا الدُّعْوَى كَقَوْلِهِ  
 أَمْرُ النَّبِيِّ بِدِينِهِ لِيَعْرِفَ مِنْهُ غَايَةَ دَعَايِهِ وَهَاجَتْ سَلَامُهُ مَا وَجَّهَ التَّوَجُّهَ كَقَوْلِهِ بِنَاءً عَلَى مَا قُلْنَا وَأَمَّا وَجْهُ الْجَمْعِ أَمَّا فَلْيَشْهَدُوا  
 مَا بَيْنَهُمْ مَعْرِفَةً سَلَامًا لِكُلِّ أَحَدٍ عَنْ الْإِيمَانِ وَلِيَعْلَمَ أَنَّ هَذَا التَّكْلِيفَ لَيْسَ مِنْ خَوَاصِئِهِمَا هُوَ لَا يَزِمُ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ كَقَوْلِهِ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ  
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ حَيْثُ مَرَّانَ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَفْسِهِ كَمَا يَتَكَلَّمُ الْعُظْمَاءُ وَالْمُلُوكُ وَقَدْ أَمَّا الْإِيمَانُ مَا بَلَّغْنَا أَصْلَ جَمِيعِ الْعَفَائِدِ ثُمَّ ذَكَرَ الْإِيمَانَ  
 بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ لِكَيْ لَا يَكُنْ كَبُشَا أَلْبَانِيَاءَ مَحْرُوفَةً أَحْوَالُهَا إِلَّا بِالْفَرْقَانِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْإِيمَانَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى شَاهِدِ الْإِنْبِيَاءِ أَذْكَرَ سَبِيلَ الْحَصْرِ الْكُلِّ  
 وَفِي ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى سُوءِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ حَيْثُ فَرَّقُوا بَيْنَ الْإِنْبِيَاءِ نَصْدَ تَوَابِعًا وَكَذَبُوا وَرَمَوْا إِلَى أَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ حَيْثُ خَالَفُوا  
 مَقْضَى الْمِثْقَالَ ثُمَّ أَنْزَلَ أَنْتُمْ أَخَذَ الْمِثْقَالَ عَلَى كُلِّ بَنِي يَوْثُمْ بِكُلِّ رَسُولٍ جَاءَ بَعْدَهُ كَذَهَبَ إِلَيْهِمْ يَوْثُمْ نَفْسَهُ قَوْلُهُ وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِي  
 فِي هَهُنَا فَخَذَ الْمِثْقَالَ عَلَى مُحَمَّدٍ بَانَ يَوْثُمْ بِكُلِّ رَسُولٍ كَانَ قَبْلَهُ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ الْمِثْقَالَ بَانَ بَعْدَهُ فَيَكُونُ فِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ بَعْدَهُ  
 وَعَلِمَ أَنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ مِنْ فَوْقٍ يَنْتَهِي إِلَى الرُّسُلِ فَيُخَوِّرُ أَنْ يَعْدَا تَرْجِعَ إِلَى نَارِهِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَيُحَرِّفُ الْإِنْشَاءَ أُخْرَى كَمَا فِي الْبَقْرَةِ فَطَقَّ الْفَرَاغَ الْإِسْلَامُ  
 جَمْعًا وَقَبْلَ عَدِّ هَذَا نَالِي لِمَكَانٍ قَوْلُوا فَا نَ الْوَحْيَ بَانَ الْأَمْرَ بِطَرَفِ الْإِنْشَاءِ وَعَدَّ هَهُنَا لِمَكَانٍ فَلَمَّا نَزَلَ الرُّسُولُ مَا يَتَّبِعُ الْوَحْيَ بِطَرَفِ الْإِسْلَامِ  
 وَزَيْعَةُ الْكُتَابِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِقَوْلِهِ أَمَّا بِالَّذِي نَزَلَ عَلَى الدِّينِ أَمَّا وَالْإِنْشَاءُ أَنَّ هَذَا الْعَائِلُ لَمْ يَدْعُ أَنَّ هَذِهِ  
 الْمُنَاسِبَةُ بِحُجَّتِهَا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ فَادْعَى عَيْنَا رَهَائِي الْمَوْضِعِينَ فَيُصَلِّحُ حُجَّةَ التَّقْضِيَةِ لِلَّهِ عَالِمٌ وَنَحْنُ لَمْ نَسْلُكْ فَانْدَهُ يَقْدُمُ الْحَاجَرِ  
 أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْأَذْعَانَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ لَا غُرُوبَ فِيهِ وَلَا وَجْهَ لِلَّهِ دُونَ شَيْءٍ أُخْرَى مِنْ طَلَبِ الْإِلَهِ الْحَاجَرِ لِحَبَارِ الْبُتُوهَا الَّذِينَ يَشْتَرُونَ  
 بِالْإِيمَانِ اللَّهُ ثَمَنًا قَلِيلًا فَلَيْسُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ مَنْ يَبْنِعُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَكُنْ يُعْبَلُ مِنْهُ فَإِذَا أَبْعَدَ الْحُجُوعَ إِلَى الضَّلَالِ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
 مِنَ الْحَاجَرِ حَيْثُ فَانْتَوَتْ حَصْلَةُ مَا كَانَتْ الْعَمَائِلُ الْحَاسِرُونَ هَهُنَا هُمُ الْكَافِرُونَ فَقَطَّعَ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَمَعَ أَصْحَابِ الْكِتَابِ عِنْدَ الْمُعْتَرِثَةِ  
 وَقَدْ يَسْتَلْزِمُ بِالْآيَةِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ وَاحِدًا لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ كَانَ غَيْرَ مُقْبُولٍ لِأَنَّ كُلَّ مَا هُوَ غَيْرُ الْإِسْلَامِ لَيْسَ مُقْبُولٌ  
 عِنْدَ اللَّهِ وَلَا يَرْتَدُّ وَفَذَلِكَ كَرَامَتُهُ أَنَّ التَّرَاغُ لَغَطِي لَأَنَّ الْإِسْلَامَ أَنْ يَكُنْ لَا يَنْفَعِيَادُ الْكَلْفِ فَلَا يَرْتَدُّ بَيْنَ الْإِيمَانِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَأَنَّ

الأسبيل لمعرفة

الا فراد بالسلف فالفرب بناء على ان الاعتراف بالعلية داخل في مفهوم الايمان وعلى الفرق رد قوله ثم قل لم تؤمنوا وقولوا اسلمنا ثم بين عيده  
 من ترك الاسلام فقال كيف يهدينا الله واختلف في سبب انزل في رواية عن ابن عباس نزلت في يهود قريظة الذين نصروا من كان بين يديهم  
 بالنبي بعد ان كانوا موافقين قبل مبعثه وكانوا يهدون له بالنبوة فلما بعث جاءهم اليقينات المجرات كفر بابه بغيا وحسادا  
 ولده اوفى وانه اخرعته نزلت في وهط كانوا اسلموا ثم ارتدوا وحقوا بمكة ثم اخذوا يربصون بيه بالمون وكان فيهم من ابا سئله  
 الثابت بقوله الا الذين تابوا عن مجاهد قال كان الحارث بن سويد قد اسلم وكان مع رسول الله ثم كوى بقومه وكفر فانزل الله هذه  
 الاية الى قوله فان الله غفور رحيم فحملهن اليه جل من قومه ففرهن عليه فقال الحارث والله انك لصدوق وان رسول الله لا يصد  
 منك فان الله اصدق الثلثة ثم رجع فاسلم اسلاما حسانا فالت المعتزلة في الاية ان اصولنا يشهد بانهم هك جميع مخلوق الى الدين بجنس  
 ووضع الذل ان كان الكافر معدودا لا يحسن دمه على الكفر ثم ان حكم بانهم يهد هولا والكفار فلا بد من نفس الاية يثبت اخر سوك نصيب  
 الدلائل قالوا لم ابد هذه الهداية منع الاطراف التي يؤمن بها المؤمنون نوا بالهم على ايمانهم كما قال الذين جاءهم في ايمانهم سلبنا  
 وقال الذين كفروا زادهم هدى والمغنى لا يهدى الى الجنة كقوله ولا يهديهم طريقا الا طوبى لجنهم وقوله يهديهم ربهم بايمانهم يخرجهم من  
 تخلفهم الا نهار وقال السنة المراد بالهداية خلق المعرفة وقد جرت سنة الله في باب التكليف في دار العمل ان كل فعل يحصله العبد في تحصيله  
 فان الله يخلق عقبه فصد العبد فكانت نعمه قال كيف يخلق الله فيهم المعرفة والهداية فحصل الكفر رادوه وقال اهل التحقيق كيف يهدى  
 الله اليه قوما احتجوا بالصفاء الانسانية والطبائع الحيوانية عن الاخلاق الربانية وقوله شهد اعطى على ايمانهم من معنى الفعل انه هو  
 في تقدير ان امنوا كقوله ثم فاصدقوا والن ويجوز ان يكون الواو للخالج ايضا قد ادى كفره وقد شهد ان الرسول حق وكيف ما كان  
 فخير الاية يقول الى ان نعم الله لا يحصى قوما كفرا بعد الايمان وبعد الشهادة بان الرسول حقه في نفسه غير باطل ولا بما سوغ انكاره بعد ان جاءهم  
 الشاهد الدلالة على صدقته من القرآن وغيره لكن الشهادة هو الاقرار باللسان فيكون المراد من الايمان هو التصديق بالقلب يكون المعطوف  
 مغاير للمعطوف عليه لا يهدي القوم الظالمين الواضعين بالشئ في غير موضعه ذلك ان الحصة الثلث اعني الايمان والشهادة وشاهدة  
 المجرات توجب بقاء الايمان بالنبي المبعوث في اخر الزمان لا الكفر بالعناد وفيه دليل على ان ذلك العالم اجمع من له الجاهل له هذا صرح في اخر  
 الاية بانه نعم الله لا يحصى بعد ان عرض ذلك في اول الاية ثم ارد في بقية الوعيد قائلا ان ذلك جزاؤهم الى قوله لا لهم ينظرون وقد مر مثله في التفسير  
 وهو تحقيق قول المكلمين بان العذاب الملق بالكاره مضرة خالصة عن شوائب المنافع دائمة غير منقطعة الا الذين تابوا من بعد ذلك الكفر العظيم  
 ولا يلقى الثوبة وحدها حتى يضاق بها العمل الصالح فلما قال واسكنوا اي باطنهم مع الحق بالرجعات فظاهرهم مع مخلوق بالعبادات واطوار  
 انما على الباطل حتى لو اغرط بغيرهم المخرفه مغرر جمع عنها فان الله غفور رحيم في الدنيا بالستر في الآخرة بالعفو وغفور بازالة العقاب  
 وجمع باعطاء الثواب قوله سبحانه ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا الكفر ازيد الكفر قد مر به الاصرار على الكفر قد مر به بوضع كسر  
 الى كفر وهو المراد في الاية بانها في عامة المفسرين ثم اختلفوا فيقول انهم اهل الكتاب لم يؤمنوا بمحمد قبل مبعثه ثم كفروا به عند المبعث ثم ازدادوا  
 كفر بسبب طعنهم في وقت انكارهم لكل معجز يظهر عليه غير ذلك من تخليط طاهم وتقليطاته ثم قيل ان اليهود كانوا مؤمنين بموسى ثم كفروا  
 بعيسى لا يجمل ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن وهذا قول الحسن قتادة وقيل نزلت في الذين ارتدوا وذهبوا الى مكة وازدادوا  
 الكفر انهم قالوا انهم بمكة نزل بمحمد ببلون وقيل غر مواعلي الرجوع الى الاسلام على سبيل المنفاق فسمى الله تقه ذلك المنفاق زيادة  
 في الكفر ثم انهم حكم في الاية الاولى بقوله توبة المراد من حكم تقى هذه الاية بعد توبتها وهذا يوم السافرة اصبحت ثبث بالدليل ان التوبة  
 بشرطها مقبولة فاما معنى قوله لن تقبل توبتهم قال الحسن قتادة وعطاء المراد بازداد الكفر اصرارهم عليه فلا يتوبون الا عند حضور الموت  
 والثوبة لا تقبل لقوله ثم وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اخضر احداهم الموت قال طي ثبث الآن وقيل في محولة على  
 ما اذا تابوا باللسان لا عن الاخلاص قال الفاضل الفقا ابن الانباري هي من توبة قوله الا الذين تابوا بعد ان نلو كفرا بعد التوبة  
 الاولى فان التوبة الاولى لا يكون مقبولة وقبل العمل المراد ان التوبة من تلك الزيادة لا تكون مقبولة ما لم يثبت عن الاصل المراد عليه قوله  
 ويجعل ان يكون لن تقبل توبتهم جعل كناية عن الموت على الكفر كانه قبل ان اليهود والمراد من المصرين على الكفر ما يؤمن على الكفر في انهم  
 فعلمهم من مساواة القلوب لافضاء الى الرب وانجراه الى الموت على حاله الكفر فائدة هذه الكناية تصويب كونهم آسفين من الرحمة هذا  
 اذا خصصنا اليهود والمراد من المصرين اما على تقدير انهم فنقول انما يجمل الموت على الكفر لا زيدا ككفرهم لان القضيحة لا تكون  
 كناية فكم من زيدا وهو كزاد للكفر لا يمتنع لاصرار يرجع الى الاسلام ولا يثبت على الكفر فكيف يترك لزم الموت على الكفر وهو عدم قبول  
 التوبة حتى يزول الكلام في معرض الكناية ومن المعلوم انها ذكر اللازم وازدادة المعلوم وانه لا بد للعدل من فائدة ضريح ان بين العدل على  
 وجه يصير القضيحة كناية وهي التعليل في شأن ان تلك المصروف من الكفار وازدادها في صورة حال الآسفين من الوحدة التي هي غلظ الكفر  
 واشدها الاتر على الموت على الكفر بما يحتاج لاجل الياس من الرحمة وهذا هو الذي عول عليه الكشاف في الحاصل ان كانه قيل اليهود

المؤمنين الذين فعلوا ما فعلوا من حقهم ان لا تقبل توبتهم وان تلك لهم الضالون الكاملون في الضلال ضلوا في تبه الاوصاف البهيمة والاسي  
السبعة فلم يكاد يخرجون منها بعدد الا فاته واعلم الكافر بن على ثلث اقسام احدها الكفر بتوبة صحبة مقبولة وهو الذي سبق  
الاجله الاية التي بدنها الاستثناء وثانيها الذي يتوب توبة فاسدة وهو الذي كور في قوله ان تقبل توبتهم على وجه ثالثها الذي يموت على  
الكفر من غير توبة فذكر في الآية الاخرى وملاء الشيء فدا ما بملاءه وذهبنا على التفسير معناه ان يكون الكلام تاما  
الا انه يكون منها القول عند عشر عدد افا لعد معلوم والمعدود منهم فاذا ذلك وهاضرا العدد مني الفاء فليقبل ان يعلم ان  
الكلام مبني على الشرط والخبر واذا نزل في الآية الاولى فليعد قصد السبب لا كفاية بمجرى الكلام الوضع هذا ما قاله الصوريون ومنهم من صلب  
الكشاف وليت شعري انهم لو سئلوا عن تخصيص كل موضع بما خصص به فماد ايجيبوا لكل دليل عقيدتهم في امثال هذه المواضع انها من الاشياء  
المنفصلة وهو وهم والشرع تخصيص هو انما قيد في الجملة الثانية انهم قد ما توالى الكفر في تبه فاء السببية الخرائطية تاكيد للزوم وتعليل في التوعد  
والله اعلم اما الواو في قوله لو افندى به فانها ايشية عطف الشيء على نفسه كما لمكر فلهذا كثر افا ويل العلماء فيه فقال الزجاج بن الانبار  
انها للعطف والتقدير لو تفرق الله بملاء الارض هبها لم ينفعه ذلك مع كفره ولو افندى به ايشية لم يقبل منه قبلها البيان التفصيل بعد  
الاجمال فان اعطاء ملاء الارض هبها يحتمل الوجوه الكثيرة فنص على نفي القبول بتمه الغلبة وقيل ان المولى لا يقبلون الهدية و  
يقبلون الغلبة فاذا لم يقبلوا الغلبة كان ذلك غاية الغضب نهاية السخط فغير نفي قول الفداء عن شد الغضب لا يحول على المعنى كما قيل  
فليقبل من احدكم ذنبه ولو افندى بملاء الارض هبها وقبل يوجب ان يراد ولو افندى بمثله كفولة فلو ان ذلك من فلو ما في الارض  
جميعا ومثله معه لا افندى بالمثل يحذف كثيرا في كلامهم مثل ضربت يداي مثل ضربت يدي يوسف ابو حنيفة يروي مثله كما انه مراد به في  
مخوف لم مثلك لا يفعل كذا اي ان في ذلك المثلين يقوم احدهما مقام الاخر في اغلب امور فكانا في حكم شيء واحد فان قيل من المعلوم ان  
الكافر لا يملك يوم القيمة شيئا وتقدم ان يملك فلا نفع في الالهية كفا فانه هذا الكلام فالجواب انه على سبيل الفرض والمنفصل والذهب  
كناية عن الاشياء والمراد انه لو قد على الاشياء وفرض ان في ذلك نفعنا لا اخذوا ان المبدوء في غاية الكثرة لعجز ان يتو بسلك ذلك في  
تحلص نفسه من عذاب به ثم صرح بعقابهم نفي من يشفع لهم فقال اولئك لهم عذابا ليم وما كرم من ناجين قال اهل التحقيق ما نوا  
اي مان قلوبهم اولئك لهم عذابا ليم بموت الفلك بقدر المعرفة وما كرم من ناجين على اجزاء القلب بنو المعرفة حتى الله ونعم الوكيل  
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم كل الطعام كان حلالا للذي اسرا ابل الا ما  
حرم اسرا ابل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة فلو انما التوراة فلو انما ان كنتم صادقين فمن امرى على الله الذي  
كفرهم كره اسرا ابل ر خوش از پیش کمر نازل شود تورتیه کجای محمد سیدارید تورتیه را پس بگویند از ان کجای اسرا ابل پس هر دو دروغ و دروغ و دروغ  
من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون قل صدق الله فاتبعوا املة ابرهيم خبيثا وما كان من المشرکين ان اول بلب وضع  
پس از این پس از دهر بشا سند استخوان کجور است که خدا پس بر وی سید وین از سیم را که پاکیزه است و بخود از مشرکان بدستی سخت ظاهر است  
للتاس للذي بيكم مباركا وهديا للعالمين فبينا ان ابنا مقام ابرهيم ومن خله كان امنا والله على الناس  
از اير مردم بر آينه تهنيت بركت وراه مانده مر جايان از دران ايات روشن است جاي ابراهيم و هر که رايد دران شيئا اسوده و مخرات است بر مردم  
حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غفور عليم قل يا اهل الكتاب ابلغوا تصدون عن سبيل الله  
فقد خانه كعبه هر که تواند بسوی او را بی و هر که از مشرکين است خداي نيست از جايان کجای اهل کتاب چرا باز دارند از راه خدا  
من امن متبعونا عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ما ايتها الذين امنوا ان تطيعوا امرنا من الذين  
از که گريد ميطلبيد دران کجور و شما که امانيد و ميت خداي خبر از بچي سکنيد اي زمره انما که گريد ايد اگر بپروبي کنيد که ويرا از امان که  
او نوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم انا لله وفيكم رسوله ومن يقتضهم  
داود شد انکار را که بر دارند مشرکين ايمانان کافران و چگونه کافر شويد بخدا و حال که بخوانده شود بر شما ايات خدا و در شما خبر است و هر که را ويزد  
بالله فقد هدي الى صراط مستقيم الفراء ان نزل خفيها ابن كثير ابو عمرو وسهل ويعقوب الباقون بالشديد حج البيت كالحج  
بغير خدا پس برستی که در سوره نوره نراه است يزد محمد بن خلف و حاتم غير بکرم و خا و الباقون بغنيها الوقتون الخ في الابع يحبون ط علم  
نزل التوراة صا دهن الظالمون خفيها المشرکين للعالمين حج لان ما بعده يصلح حالا واستدنا فامام ابراهيم ج لا يبدل بالشرط  
مع الواو لان الامن من الايات مناط سبيل العالمين ما ايات الله فذلك الوجه الوصل لان الواو المحال يعملون شهداء ط يعملون  
كافرين رسوله ط لئلا هي الاستفهام الى الشرط مستقيم التفسير به سحانه لما ذكر ان الانفاق لا ينفع الكافر البتة علم المؤمنين كيفية الانفاق  
الذي يفتنون به الاخرة وهو الانفاق من احل الاشياء اليهم وههنا الطيفة وهي انهم جانا نوتهم من جوامع خصال الخبر في قوله نعم

وحي محمد ١٤

فلا اهل الكتاب ان يظفروا بالله واثباتا





وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ الْإِيزَةِ وَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ كُنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا بِمَا تَحِبُّونَ فَالْعَنَى لَكُمْ وَإِنْ لَيْدُمْ بِكُلِّ الْخَيْرِ لَمْ تَنْفَقُوا وَابْرَأَ  
 خَصْلَةَ الْبِرِّ لَمْ تَبْلُغُوا حَقِيقَتَهُ أَحْتَى تَكُونَ نَفَقَتُكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي تَحِبُّونَهَا وَتَوْثَرُ مِنْهَا وَكَانَ السَّلَفُ يَحْمِلُكُمْ اللَّهُ إِذَا الْبُشَا شَاجِلُوا  
 اللَّهُ بِرَدِّهَا تَرْتَلُّ جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خَاطَبْتُكَ بِإِيزَةٍ بَعْضُهَا رَحِيٌّ وَهِيَ حَائِلٌ وَالْأُخْرَى لَصْدَقَةٌ فَقَالَ مَخْرَجُ ذَلِكَ مَا  
 رَاجِعٌ وَإِنْ أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَثَرِ مِنْ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَضَيْتُهَا مَعِي فَأَوْفَرْتُ رَدِّي أَنْ تَجْعَلَهَا بَيْنَ حَسَنٍ وَثَابِتٍ  
 كَعَبْدِي وَبَيْنَ زَيْدٍ وَبَيْنَ حَارِثٍ جَاءَ عِنْدَ نَزْوِلِ الْآيَةِ يَفْرُسُ لَهُ كَانَ يَحْبِبُ جَعْلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَجَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا سَامَةَ فَوَجَدَ زَيْدٌ نَفْسَهُ قَالَ  
 إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَصْدُقَ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا مِنْكَ كَتَبَ عَمَلِي إِلَى يَوْمِ مَوْسَى لَأَشْعُرِي أَنْ يَبْنِيَ لِي جَارِيَةً مِنْ سَبْيِ حُلُولِهِ  
 فَخَرْتُ مَدِينًا كَسَرْتُ فَلَمَّا رَأَى الْعَجْبَةَ فَقَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفَقُوا بِمَا تَحِبُّونَ فَاعْتَمَلْتُ بِمَا يَصِبُ مِنْهَا وَنَزَلَ بَابِي ذَر  
 صِيفٌ وَقَالَ الْمُرَاعِي ابْنَتِي حَبِيبَةُ ابْنِ جَاءَ بِسَافَةِ مَهْرٍ وَلَهُ فَقَالَ خَشِنْتُ فَعَالَ جَدْتُ خَيْرًا لَهَا فَكَرِهْتُ يَوْمَ خَلِّجْتُكِ لِي فَقَالَ إِنْ بُو  
 حَاجَتِي إِلَيْهِ يَوْمَ أَوْضَعْتُ فِي خَفَرَةٍ وَفِي تَقْسِيرِ الْبِرِّ قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا مَا يَصِيرُ مِنْ أَرْبَابِ الْبِرِّ دَخَلُوا فِي قَوْلِهِ الْأَنْزَارُ لِي بِعَمَلٍ لِيَكُونَ الْمَرَادُ بِالْبِرِّ مَا  
 يَصْدُقُ مِنْهُمْ مِنْ الْأَعْمَالِ الْمَقْبُولَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ وَجَعَلَهَا التَّقْوَى لِقَوْلِهِ وَلِلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ  
 وَالثَّانِي الْجَنَّةُ أَيُّ تَنَالُوا الثَّوَابَ الْبَرِّ فَقِيلَ الْمَرَادُ بِالْبِرِّ اللَّهُ وَلِيَّاهُ وَكَرِهَ لَهُمْ مِنْ بَوْلِ النَّاسِ بِرَدِّ مَنْ فَلَنْ يَكُونَ وَفَلَنْ لَا يَنْقَطِعُ عَنْ  
 قَالَ تَعَمَّنْ تَبَرُّوا وَتَقَوُّوا مِنْ قَوْلِهِ تَمَّا تَحِبُّونَ لِلتَّبَعِضِ نَحْوًا خَذَلْتُ مِنَ الْمَالِ يُؤَدُّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ بَعْضُ مَا تَحِبُّونَ وَفِيهِ  
 أَنْ تَنْفَقَ كُلَّ الْمَالِ غَيْرَ مَذْذُوبٍ بِلِغْ جَائِزٍ نَحْوًا خَاجِ الْبِرِّ الْمَرَادُ بِمَا تَحِبُّونَ فَالْبَعْضُ مِنْهُمْ هُوَ نَفْسُ الْمَالِ لِقَوْلِهِ تَعَمَّنْ تَبَرُّوا وَتَقَوُّوا وَفِيهِ  
 هُوَ مَا يَكُونُ مَحْجَا لِي كَقَوْلِهِ وَتَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ وَتَوْثَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَقِيلَ هُوَ طَائِفَةُ الْمَالِ رَفْعُهَا  
 كَأَمْرٍ عَنْ بَنِي عِبَّاسٍ رَأَى زَكَاةَ الْوَكُوفَةِ أَيُّ حَقٍّ تَخْرُجُ زَكَاةُ أَمْوَالِكُمْ وَبِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَجِبَ عَلَى الْمَرْكُ أَنْ يَخْرُجَ أَشْرَفُ أَمْوَالِهِمْ وَأَكْرَمُهَا وَقَالَ الْحَسَنُ  
 مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ مِنْ مَالٍ يَطْلُبُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَنَقَلَ الْوَاحِدُ عَنْ جَاهِدٍ الْكَلِيلِ لَهَا مَسْخُوحَةٌ نَابِيَةُ الزَّكَاةِ وَضَعَفَ بَانَ إِجَابَ الزَّكَاةِ لَا يَتَنَا  
 الرَّغْبَةَ بِذَلِكَ لِحُبِّهِ لَوْ جَدَّ اللَّهُ وَمِنْ قِسْمِ الشُّبُهَاتِ يَعْزِي مِنْ أَيْ شَيْءٍ كَانَ طَائِفٌ خَبِيرٌ فَإِنَّ اللَّهَ يَهْدِيكُمْ بِحَسْبِهِ يَعْلَمُ الْوَجْهَ الْكَافِ  
 لِأَجْلِ تَنْفَقُونَ مِنَ الْإِخْلَاصِ لِرَأْيِهِ ثُمَّ أَنْزَلَتْ بَعْدَ تَقْرِيرِ الدَّلَالَةِ عَلَى نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَبَعْدَ تَوْجِيهِ الْأَرْوَاحِ الْوَارِدَةِ عَلَى أَهْلِ  
 فِي هَذَا الْكِتَابِ هَذَا الْبَابُ جَابِ عَنْ شَبَهَةِ الْقَوْمِ وَتَقَرُّرِ ذَلِكَ مِنْ جَوَاهِرِهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ فِي تَكَاثُرِ صِدْقِهِ عَلَى انْكَارِ النَّبِيِّ فَأَوْزَعَهُمْ  
 أَنَّ الطَّعَامَ الَّذِي حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى نَفْسِهِ كَانَ حَلَالًا لَمْ يَصْرَحْ بِمَا عَلَيْهِ عَلَى وَلاَدَةِ وَهُوَ النَّبِيُّ ثُمَّ انْهَوَى تَوْجِيهِ عَلَيْهِمْ هَذَا السُّؤَالُ زَعَمُوا أَنَّ  
 ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا مِنْ لَدُنْ أَدَمَ وَلَمْ يَحْدِثْ نَحْوُ فَامْرَأَتِي بَانَ بِطَائِفِهِمْ بِأَحْضَادِ النُّورِ نَزَالًا لَمْ يَقْضُوا وَلا دَلَالَةً عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّهُ كَانَ  
 فَا مَنَعَ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ الْغَامِضَةُ مِنْ عُلُومِ النُّورِ لَا يَجِبُ مِنَ السَّمَاءِ وَثَائِنُهَا أَنَّ الْإِبْرَاهِيمَ قَالُوا لَكَ نَدَى عَلَى مَلَأَ بِهِمْ فَكَيْفَ  
 فَكُلَّ حِمِّ الْأَبْلَاءِ لِبَانِهَا وَتَغْنَى بِجَلْمِهَا مَعَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا فِي دِينِ إِبْرَاهِيمَ فَاجِبُ بَانَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ حَلَالًا لِأَبْرَاهِيمَ وَاسْمُ بَعْدِ اسْتِحْقَاقِهِ بِعَقُوبِ الْإِ  
 أَنْ يَعْقُوبَ حِمِّ عَلَى نَفْسِهِ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ بَقِيَتْ تِلْكَ الْحَرْمَةُ فِي وَلاَدَةِ فَانْكَرُوا ذَلِكَ فَامْرَأَتِي بِالرُّجُوعِ إِلَى النُّورِ وَقَالَتْ لَهَا الْمَأْنُورُ  
 قَوْلُهُ تَعَمَّنْ قِيْلَ لَمْ يَنْزَلْ هَذَا وَخَرَفْنَا عَلَيْهِمْ لِيُطَيَّبَ لِحَلَّتْ لَهُمْ وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ هَذَا وَآخِرُ مَا كُلُّ دُخَى ظَهَرَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَبَاتِ  
 الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ جَزَاءَ لِهَمِّ عَلَى نَفْسِهِمْ ظَهَرَتْ غَاظُهُمْ ذَلِكَ أَشْأَنَ وَأَوْامِتُصُوا مِنْ تَبَلُّكَ يَقْتَضِي وَقَوْعُ النَّبِيِّ  
 وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْبِلَ عَلَيْهِمْ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَسَائِدِهِمْ فَقَالُوا السَّابِلُ مِنْ حَرَمَتِهَا هُوَ قَوْلُهُمْ فَتَرْتَلُّ كُلَّ الطَّعَامِ أَيُّ  
 الْمُطْعُمَاتِ كُلُّهَا لَدَلَالَةُ كُلِّ عَلَى الْعَمَلِ وَأَنَّ كَانَتْ لَفْظُهُ مَعْرُوفًا سَوَاءً قُلْنَا الْأَسْمَاءُ لَفْظُ الْحَلَالِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ بِغَيْرِ الْعَوَاوِلِ وَالطَّعَامُ اسْمُ  
 كُلِّ مَا يَطْعَمُ وَيُؤْكَلُ وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ الْبَحْثِ اسْمُ الْبِرِّ خَاصَّةٌ وَبِهِ عَمَلِيَانِ الْمُسْتَشْفَرُ فِي الْآيَةِ عَنْ الطَّعَامِ كَانَ شَيْئًا سَوَى الْخَنَظَرَةِ وَمَا يَتَخَذُ  
 مِنْهَا فَإِنَّ الْفَعْلَ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَشْفَرُ مَعَ أَنَّهَا طَعَامٌ وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْخَيْرِ فَجَعَلْنَا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِالطَّعْمَةِ الْقَوْلُ كَانَ يَدْعَى الْيَهُودَ  
 فِي ذَاتِ نَبِينَا مَا هِيَ كَانَتْ حَرَمَةً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ اللَّامُ فِي الطَّعَامِ لِلْعَمَلِ لَا لِاسْتِغْرَافِ الْحَلِّ مَصْدَقًا لِقَوْلِهِ لَدَلَا  
 اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ قَالَ تَعَمَّنْ لَهْشَ حَلَّتْ لَهُمْ وَالْوَصْفُ بِالْمَصْدَقِ بِغَيْرِ اللَّامِ وَفَا الدُّخَى حَرَمَ اسْمُ إِبْرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ فَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ  
 عَنْ النَّبِيِّ أَنَّ يَعْقُوبَ مَرَضَ فَشَدَّ بِهَا فَتَذَلَّتْ غَاثَهُ اللَّهُ لِيَجْرِيَ مِنْ أَحِبَابِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لِيَكُنْ أَحِبَّ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَيْهِ لِحَبْلِ  
 الْأَبْلِ وَالْبَانِهَا وَهَذَا قَوْلُ الْعَالِيَةِ عَطَاءُ وَمَقَالَةُ قَبْلَ كَانَ بَعْدَ عَرَقِ النَّشَاءِ فَتَذَلَّتْ شَفَا مَا لِلَّهِ أَنْ لَا يَكُلَ شَيْئًا مِنَ الْعَرَقِ جَاءَ  
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الدُّخَى حَرَمَ عَلَى نَفْسِهِ وَابْدَلَتْ الْكَبْدَ الشَّحْمَ الْأَمْعَالُ عَلَى الظَّاهِرِ هُنَا سَوَالُ هَوَانِ التَّحْرِيمِ وَالطَّهْلِ حُطَّاءَ اللَّهِ تَعَمَّنْ فَكَيْفَ ضَلَّ  
 تَحْرِمُ يَعْقُوبَ سَبَبًا لِحَرَمَةِ فَاجَابَ بِالْخَسْرَةِ أَنَّ الْأَطْبَاءَ أَشَارُوا إِلَيْهِ بِأَجْنَابِهِ فَعَمَلُ ذَلِكَ بَادِنُ مِنْ اللَّهِ فَهُوَ كَيْفَ تَحْرِمُ اللَّهُ بَشَرًا  
 وَابْنَهُ لَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَحْرِمُ الْإِنْسَانَ سَبَبًا لِحَرَمَةِ اللَّهِ كَالطَّلَاقِ وَالْعَنَاقَةِ تَحْرِمُ الْمَرْأَةَ وَالْحَارَةَ وَابْنَتَهُ الْأَجْنَاهُ جَائِزٌ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ لِعَمَلِهِمْ  
 فَاعْتَبَرُوا وَقَوْلُهُ مَعْرُضٌ لِدَلَالَةِ الْكَيْفِ لَيْسَتْ بِطَوْرٍ مِنْهُمْ وَلَاحِظُهَا طَاعَةٌ شَائِفَةٌ فَلَمْ يَزَلْ أَنْ يَكُونَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْهَا مُنْصِبٌ وَفَرَا  
 سَيَاوَعَارُفَهُمْ أَكْثَرَ عَقُولِهِمْ أَنْوَرُوا وَنَهَانَهُمْ صَعِيٌّ وَتَوَفَّقُوا لِلَّهِ وَتَسَدَّ بِأَعْيُنِهِمْ وَمَعَهُمْ وَفِي ثَمَّ أَنْزَلُوا كَمَا لَيْسَ بِجَاهِدٍ بِحَرَمٍ عَلَى مَنْ خَالَفَهُ

الأنبياء

فرد الله

في ذلك الحكم كان الاجماع اذا انعقد عن الاجتهاد فانه يحرم مخالفة ولا طعن في ذلك الخبر ما كان بالنقل لا القليل لا ما حرم الله عليه  
 اسرا بل قلنا ان السرايل على ما جاهدته كما يقال الشافعي جعل لهم الجبل ابو حنيفة بحجة قال لا هم بل عن نفسه تنوق في هذه الاثر  
 فامنع من كل ما فيه التمسك بفعله الرضا فغير ذلك لا مشاع بالخبر وزعم قوم من المتكلمين ان يجوز من الله تعالى يقول بعد  
 احكامنا لا يحكم الا بالصواب فاعل هذه الواقعة كانت من هذا الباب مخد قوله من قبل ان تنزل التوراة ان هذا الاستثناء انما كان  
 قبل نزول التوراة اما بعده فلم يبق كذلك بل حرم الله عليهم انواع كثيرة بدليل قوله ثم فطلم من الذين خادوا وخرعنا الى اخر لا يترنم ان القوم  
 نارعوا رسول الله في اخباره عن الله ثم فامر واما الرجوع الى كتابهم كما سبق تقريره فروي انهم لم يحسروا على اخرج التوراة فيهم وافرمت الحجة  
 عليهم ظهر انما ان النبي وصدقه فلهذا قال من افترى على الله الكذب من بعد ذلك الذي ظهر من الحجة الباهرة فاولئك هم الظالمون  
 الواضعون الباطل في موضع الحق والكذب في مقام الصدق والعناد في محل الانصاف ايقن ان تكذيبهم وافتراءهم ظلم منهم لانفسهم ولمن  
 يقتد بهم من شياعهم قل صدق الله في جواب الشبهة الثالثة فيه تقرير كذبهم فاتبوا املة انهم حنفاء وهي التي عليها محمد ومن  
 تبعه حتى يتخلصوا من الهوى التي فيها فساد بينهم وبيننا حيث انما كره الى تحريف كتاب الله لا غرضكم العاصدة والتمسكم بحريم الطيبة  
 التي احلت لبرهم ولمن يقتدى به وما كان من المشركين وفيه تنبيه على ان محمد بن علي بن ابراهيم في الفروع لما ثبت ان الذي حكم به بحكم  
 ابراهيم بحله وفي الاصول ان محمد بن ابراهيم كليهما لا يدعوان الا الى التوحيد البراءة عن كل معبود سوى الله ثم خلاف الهوى والنصارى  
 وخلاف عبدة الاوثان والكوكب قوله بخانه ان اول دليل وضع للتايسر في الجاهل هو جواب عن شبهة اخرى لله وود ذلك انهم قالوا ببيت  
 المقدس افضل من الكعبة لانها مآجر الانبياء وارض المحشر وقبله الانبياء فكان تحويل القبلة من مكة الى الكعبة كالطعن في نبوة محمد وقيل  
 ان الآية المققدمة سبقت بحجج التنسخ وان اعظم الاموال التي ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تنسخه هو القبلة فذكر عقيب ذلك ما الاجله حوله القبلة الى  
 وقبلها انما الخبر الكلام في الآية المققدمة الى قوله فاتبوا املة انهم حنفاء وكان الحج من اعظم شعائرهم فلهذا ردتها بفضيلة البيت ليفرج عنها  
 اجاب الحج وقيل نعم كل من الهوى والنصارى انهم على مله ابراهيم فبين الله نعم ما بدل على كذبهم من حيث ان حج البيت كان من مله ابراهيم  
 واهل الكتاب لا يجوزون فالت العلماء الاول هو الفرس السابق فلو قال اول عبد اشترى فهو حر فلو اشترى عبد بن في المرة الاولى لم يعقوب له  
 منها فقد قبل الفرو ولو اشترى في المرة الثانية عبد واحد لم يعقوب بقية لفقدان قبل السابق ومغنى كونه موضوعا للناس به جعل متعبدا  
 وموضع طاعتهم بتوجهون نحوه من جميع الاقطار وليس كل اول يقتضيه ان يكون له فان فضلا ان يشارك في جميع خواصه فلا يلزم  
 من كونه ان يكون بيت المقدس مثالا ثانيا لا مشاركا في وجوب الحج الاستقبال غيرهما من الخواص ثم ان كونه اول بيت وضع للناس  
 يتحتم ان يكون المراد اول في البناء والوضع يحتمل ان يكون المراد اول في الوجود وان كان متأخرا في البناء فالجزم حصل فيه للمفسرين قولان الاول  
 انزل في بناءه ووضع جميعا روى الواحد رحمه الله في البسيط باسناده عن مجاهد انه قال خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من كل شيء  
 وفي رواية اخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل ان يخلق شيئا من الارض وان قواعده لغى الارض السابعة السفلى وروى ايضا عن محمد بن  
 علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه قال ان الله تعالى بعث ملائكة فقال انبوا لي في الارض بيانا على مثال البيت المعمور وامر الله تعالى  
 الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق ادم وقد ورد في سائر كتب التفسير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 والسكاند اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق الارض السماء وقد خلق الله قبل الارض الفخام وكان ردة بيضاء على الماء ثم وحيث الارض  
 تحته وعن الزمري قال بلغني انهم وجدوا في مقام ابراهيم ثلثة صفيوح منها كانت في الصبح الاول فاما الله فذكره وضعها يوم وضع البشر  
 والفرح وحققها بسبعة فلاك حفا وباركك اهلها في اللحم واللبن الثاني فاما الله فذكره خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي من صلها و  
 من قطعها قطعته في الثالث فاما الله فذكره خلقت الجن والانس فطوي لمن كان الخير على يده وويل لمن كان الشر على يده وويل لمن كان الشيطان  
 بهيمة فليس له على حصة هذا القول بما رواه انه قال يوم فوج مكة الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فحرم مكة لا يمكن الا  
 وجودها ولا يترتب سنها ام القرى وهذا يقتضي سبقها على سائر البقاع ولان تكليف الصلوة كان ثابتا في ايمان جميع الانبياء وانهم قال  
 نعم في سورة مريم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية ادم الى قوله خروا سجدا والسجدة لا بد لها من قبلة فلو كانت قبلتهم  
 غير الكعبة لم يكن هي اول بيت وضع للناس وهذا محال خلف القول الثاني في روى ان النبي سئل عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم  
 بيت المقدس فسئل كيهما فقال اربعون سنة وعن علي بن ابي طالب قال لا هو اول بيت قال لا فكان قبله بيوت ولكن اول بيت وضع للناس  
 مباحا وفيه الهدى والرحمة والبركة واعلم ان الفرض الاصل من ذكر هذه الآية بيان الفضيلة وتوجيه على بيت المقدس لا تاثيرا لولاية البناء  
 في هذا المقصود وان كان لا يوجب ثبوت تلك الولاية بغير كراهية وينا انما وفي سورة البقرة ايقن من الاحياء والانا فرفقنا بل البيت ان  
 الامرين بينا ان الرب جلجل الملك المهندس جبرئيل ما ينزلهم بهم الخليل تليد ابناء ساجل ومنها انما محل اجابة الدعوات ومهبط الخيرات والبركات  
 ومصدر الصلوات والطاعات ومنها مقام ابراهيم كما يحيى ومنها قالة ما يجتمع من الحجة الجارية فلهذا منذ الف سنة برز في كل سنة حساما

بالقوس سنة





والمراد مقامان ابرهيم هما الفاعل من المناسك فالمراد بالاباء شعائر الحج وقرا ابن عباس رضي الله عنهما بوجع المذبح في رواية قتبية انه  
على التوحيد فانه الكشاف فيه توكيد لكون مقام ابرهيم حديبا تاما واحدا بشا من دخله فقد اختلف العلماء وفيه في سورة  
البقرة في قوله قد جعلنا البيت مثابة لك من اناس وقيل كان امنا من النار لما روى عن النبي من ما في واحد الحرين بعث يوم القيمة  
امنا وعن المجنون والبقيع يؤخذ باطرافها ويكثر ان في الجنة وهامة تامكة والمذبح وعن ابن مسعود وقف رسول الله على منبته المحزون  
وليس لها يومئذ مقبرة فقال بعث الله من هذه البقعة من هذا الحرم كله سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر باخلون الجنة بغير  
حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين الفا وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن النبي من صبر على حرمكة ساعة من فهار تتاعدت منه  
بعضهم مسير ما في عام وثله على الناس حج البيت لباذ كرفاضائل البيت ارفع ما يجاب الحج وهما لغنان الفتح لغنا جازا والكسرة بخدا وكلاهما  
مصدق كالمصدق والزم والذكر العلم وقيل المكسواسم للعمل والفتوح مصدق ومحل من استطاع خفض على البدل من الناس المتعني ولله  
الحق من استطاع من الناس حج البيت قال الفراء يجوز ان يكون الاستيذان من الحج والعمرة من الحج والعمرة من الحج والعمرة من الحج والعمرة من الحج  
كبر سبيل الله عليه عليه حج البيت قال ابن الانباري يحتمل ان يكون محله دفعاً على البيان كان قبل من الناس الذين عليهم الله حج البيت فقبل  
هم من استطاع والضمير في البيت الحج واستطاع السبيل الى الشيء هما مكان الوصول الى حاجته صاحب الشاغبي بالاية على ان الكفار محالون  
بفروع الشرايع لان الناس هم المؤمن والكافر وعدم الايمان لا يصلح ان يكون معارضا ومخصصا لهذا القول ان الدهري مكلف بالاية  
بجهد ثم غير حاصل الحديث مكلف بالصلوة مع ان الوضوء الذي هو شرط صحة الصلوة ليس حاصل واجتهج جهول المغرزة بالاية على ان الاستطاعة  
قبل الفعل لانها لو كانت مع الفعل كان من لم يحج لم يكن مستطيعا للحج فلا بد ان تكون المذكور وذلك باطل بالاية ان اجابه الاشاعر  
بان هذا ايضا لازم عليكم لان الفاعل ما ان يكون ما ورا بفعل قبل حصول الداعي الى الفعل هو محال لانه تكليف بما لا يطاق وبعد حصوله  
وج يكون الفعل واجبا محصو فلا يكون في التكليف به فائدة واذ كانت الاستطاعة منتهية في الحالين وجب لا يتوجه التكليف والحق ان  
وجوب الفعل بالقدرة والارادة لا ينافي في وجوب التكليف واعلم ان الحج لا يجزئ بصل الشرح في العمر مرة واحدة كما روى ابن عباس قال  
خلفنا رسول الله فقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فقام اربع بن جابر فقال في كل عام يا رسول الله فقال لو قلتمنا الواجب  
ولو وجبت لم تعلموا بها الحج مرة في زاد فطوع وقد يجيب اكثر من مرة واحدة لغرض كالتذلل والفضاء ولتحة الحج على الاطلاق شرط واحد هو  
الاسلام فلا يصح حج الكافر ولو صلواته ولا يشترط فيها التكليف بل يجوز للولي ان يحرم عن المجنون وعن الصبي الذي لم يميز وجح يستحب  
لما روى عن ابن عباس ان النبي مر بامرأة وهي في حقها فاخذت بعضد صبي كان معها فقالت اهدينا الحج فقال رسول الله نعم وذاك جرح وعنه جابر  
قال حجنا مع النبي ومعنا النساء والصبيان فليدنا عن الصبيان ورمينا عنهم وصحة المباشرة شرط زائد على الاسلام وهو التمييز فلا يصح  
الحج من المجنون والصبي الذي لا يميز كسائر العبادات ويصح من الصبي المميز ان يحرم ويحج باذن الولي ولا يشترط فيها التحريم كسائر العبادات و  
لوقوعه عن حجة الاسلام والمعنى فيه ان الحج عبادة عملا يكره فاعتبر وقوعها في حالة الكمال وان التكليف تابع للتمييز فشرط هذا الحكم ان  
يعود الى قلته الاسلام والتكليف والتحريم ولو تكلف الفقير الحج وقع حجر عن الفرض كما لو تحمل الغني خطا الطريق وجح وكما لو تحمل المريض المشقة  
وحضر الحجة ولو وجب حجة الاسلام شرط زائد على الثلاثة المذكورة انها والاستطاعة بالاية والاستطاعة نوعان استطاعة  
مباشرة بنفسه استطاعة يحصل بغير النوع الاول يتعلق بمورد اربعة احوالها الرحلة والناس قسما احوالها من دينه وبين مكة  
مسافة الفصلا بلزم الحج اذا وجد احلة سواء كان قادرا على المشي او لم يكن لما روى انه فرس استطاعة السبيل الى الحج بوجود الزاد  
والراحلة نعم لو كان قادرا على المشي يستحب له ان لا يترك الحج وعند مالك القوي على المشي بلزم الحج ويعبر مع وجدان الرحلة وجدان الحمل  
ايقان كان لا يمسك على الرحلة ويلحقه وشق شديدا ثم العادة جارية بركوب شئ في الحمل فان وجدته في الحمل وشق حمل وشق حمل وحيد  
شربا جلت الجانب الاخر فله الحج وان لم يشرك فلا القسم الثاني من ليس بدينه بين مكة مسافة الفصلا فان كان قويا على المشي لم يلزم الحج  
والا فلا يلزم الحج الرحلة ومعهما ومع الحمل كما في حواشي العبد المذبح بوجود الرحلة ان يقبل على تحصيلها ملكا او استنجار اثنى عشر مثالا وبارقة  
المثل كذا في الحمل المتعلق بالشاة الزاد وبعينه ما يحتاج اليه السفر هذه فها برة بابيه سواء كان له اهل وعشيرة يرجع اليهم ولا تحب  
الوطن من الايمان وكذا الرحلة لانا بارجة البدر فكل ذلك بعد قضاء جميع الديون ورد الزاد وبيع ونفقة من يلزمه نفقة ثم ح الى العو  
وبعد مؤن النكاح اخاف الغنى بعد مسكنه وسن ثوب يليق بخدمه يحتاج اليه لو فاته ولم ينسبه لو كان له رأس مال يخرج فيه نفقته  
من وجح لو نقص لطلبت تجارة وكان له مستغلات يرتفع منها نفقته فالاصح عند الامم انه يكلف بيعها لانه وجد الزاد والراحلة في حال  
ولا عبرة بحول الفقير في الاستقبال المتعلق الثالث الطريق يشترط فيه قلبه ظن الامن على النفس من نحو سبع من عدو والامن على المال  
من عدو او صدق ان رضى بشئ من الامن على البضع للزاد يخرج زوجا وحرم او فنان في الحج بغير قلبه السلامة وفي البر وجود علف  
والدابة المتعلق الرابع البد يشترط فيه ان يقوى على المساسك على الرحلة فان ضعف عن ذلك لمرض وغيره فهو غير مستطيع للمباشرة

مع ان شرط صحة الأيمان

فإن زائد على الإسلام شرط زائد على الثلاثة المذكورة انها والاستطاعة بالاية والاستطاعة نوعان استطاعة مباشرة بنفسه استطاعة يحصل بغير النوع الاول يتعلق بمورد اربعة احوالها الرحلة والناس قسما احوالها من دينه وبين مكة مسافة الفصلا بلزم الحج اذا وجد احلة سواء كان قادرا على المشي او لم يكن لما روى انه فرس استطاعة السبيل الى الحج بوجود الزاد والراحلة نعم لو كان قادرا على المشي يستحب له ان لا يترك الحج وعند مالك القوي على المشي بلزم الحج ويعبر مع وجدان الرحلة وجدان الحمل ايقان كان لا يمسك على الرحلة ويلحقه وشق شديدا ثم العادة جارية بركوب شئ في الحمل فان وجدته في الحمل وشق حمل وشق حمل وحيد شربا جلت الجانب الاخر فله الحج وان لم يشرك فلا القسم الثاني من ليس بدينه بين مكة مسافة الفصلا فان كان قويا على المشي لم يلزم الحج والا فلا يلزم الحج الرحلة ومعهما ومع الحمل كما في حواشي العبد المذبح بوجود الرحلة ان يقبل على تحصيلها ملكا او استنجار اثنى عشر مثالا وبارقة المثل كذا في الحمل المتعلق بالشاة الزاد وبعينه ما يحتاج اليه السفر هذه فها برة بابيه سواء كان له اهل وعشيرة يرجع اليهم ولا تحب الوطن من الايمان وكذا الرحلة لانا بارجة البدر فكل ذلك بعد قضاء جميع الديون ورد الزاد وبيع ونفقة من يلزمه نفقة ثم ح الى العو وبعد مؤن النكاح اخاف الغنى بعد مسكنه وسن ثوب يليق بخدمه يحتاج اليه لو فاته ولم ينسبه لو كان له رأس مال يخرج فيه نفقته من وجح لو نقص لطلبت تجارة وكان له مستغلات يرتفع منها نفقته فالاصح عند الامم انه يكلف بيعها لانه وجد الزاد والراحلة في حال ولا عبرة بحول الفقير في الاستقبال المتعلق الثالث الطريق يشترط فيه قلبه ظن الامن على النفس من نحو سبع من عدو والامن على المال من عدو او صدق ان رضى بشئ من الامن على البضع للزاد يخرج زوجا وحرم او فنان في الحج بغير قلبه السلامة وفي البر وجود علف والدابة المتعلق الرابع البد يشترط فيه ان يقوى على المساسك على الرحلة فان ضعف عن ذلك لمرض وغيره فهو غير مستطيع للمباشرة

الاصح

عليه السلام

ملاهي من فائدة عند بعينه لاج عليه بروي انه يسند في الائمة لا بد مع الشرائط من كان المسير هو ان يبقى من الزمان بعد الاستطاعة  
 ما يمكنه المسير فيه الى الحج اكبر له وهو ان يحتاج الى ان يقطع في يوم مرحلة واكثر لم يلزم الحج ولو خرجت الرفقة قبل الوقت الذي خرجت  
 اهل بلد ما خرج فيه لم يلزم الخروج معهم وجوب الحج في العمركا الصلوة في وقتها فيجوز التأخير في ذلك دامت الاستطاعة وتحقق الامكان  
 ولم يخرج حتى مات على الاظهر وان كان شابا وقال احمد مالك ابو حنيفة رواية انه عليه الفريضة الشافعيان فريضة الحج منزلة سنة  
 خمس من الحج وخرجه النبي من غير مانع فانه خرج الى مكة سنة سبع لقضاء العرة ولم يخرج وفتح مكة سنة ثمان وبعث ابا بكر امير على الحاج  
 شع وجع هوسنة عشر عاش بعدها ثمانين يوما وما النوع الثاني في الاستطاعة الاستئابة فانها جائزة في الحج وان كانت القباد بعيدة  
 عن الاستئابة لان الحج عند يكون على ما اشرقت بسبب الموت والكبر وزمانه او مرض لا يرجى زواله وابن عباس ان رجلا جاء الى النبي  
 فقال يا رسول الله اخي نذرت ان الحج وماتت قبل ان يحج فاجع عنها فقال لو كان على اخيك من كنت فاضيه قال نعم قال فاقضوا حق  
 الله فهو حق بالقضاء عنه ان امرأة من خثعم قالت يا رسول الله ان فريضة تم على عبادة في الحج ادركت ابني شيخا كبيرا لا يستطيع ان يسير  
 على الرحلة فاجع عنه قال نعم وقد يكون الاستئابة بطريق الاستئابة لا بد على عمله النية فيجوز فيه الاستئابة كغيره في الزكوة وعند بعينه  
 واجلا يجوز ولكن يترك عليه لو اساجر كان ثواب النفقة لا مرد سقط عنه الخطاب بالحج ويقع الحج عن الحاج والحج بالوزن ان يقول حج عني  
 واعطيك نفقتك هذا ايقعها من عند الشافعي كاجارة ولكن لا يجوز ان يقول ستاجر بك بالنفقة لانها مجهولة والاجرة لا بد ان تكون  
 معلومة فهذا جملة الكلام في الاستطاعة عند الجمهور وعن الفضلاء اذا كان هو جرح نفسه فهو مستطيع قبل ان يذبح ذلك فقال ان كان لبعضهم  
 ميراث بمكة اكان تركه بل كان ينطلق اليه لوجوبه فكذلك يجب عليه الحج في الامة انواع من التوكيد الغليظة منها قوله ولله على الناس اي خوارج  
 له عليه لم يكون لها فوجب عليهم الانقياد سواء عرفوا وجه الحكمة فيها ام لم يعرفوا فان كثير من اعمال الحج تعبد محض منها بناء الكلام على ابدان  
 ليكون تلبية للبراد وتقصيدا بعد الاجال فايراد الغرض في صورتين بقرينة الاذهان ومنها ذكر من كفره كان من الحج وفيه من الغليظة  
 ما فيه هذا قال رسول الله من مات ولم يحج فليمت ان شاء بهود با او ضرا نيا ونظيره قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ومنها اطاع  
 الفتي وهو قول الخطب بذلك رسم الله وان يقول فانه وفاني فانه يدل على غاية السخط والحذرك ومنها وضع المظهر مقام المضم حيث قال  
 عن العالمين ولم يقل عنه لانه اذا كان غنيا عن كل العالمين فلان يكون غنيا عن طاعة ذلك الواحد ولو من العلماء من نعم ان هذا الوعد  
 عام في كل من كفر ولا يتعلق له بما قبله منهم من حله على اعتقاد عدم وجوب الحج وبؤكده ما روي عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وآله قال  
 الحج الى مكة غير واجب عن الفضائل لما نزلت آية الحج جمع رسول الله اهل الادان السنة المسلمين اليه والنفاري الصابئين والمجوس المشركين  
 فخطبهم وقال ان الله قد كتب عليكم الحج فاجتوا فانهم المسلمون وكفر به الملل المحمدي قالوا لا نؤمن به لا نصلي ولا نخر فزنت من كفره من جادته  
 الواردة في تأكيد امر الحج قوله محو قبل ان لا يحجوا فانه فهدم البيت مرتين ويرفع في الثالثة وروى جوا قبل ان لا يحجوا قبل ان يمنع الجارية  
 ان ينعقد عليكم الذهاب الى مكة من جانب البر بعد الامن وغيره وعن ابن مسعود جوا هذا البيت قبل ان تثبت في البادية شجرة لا تاكل منها ذبابة  
 الا نفقت اي هلكت وعن عمر بن الخطاب الناس الحج عاما واحدا ما نؤخره الى عمل عقوبتهم ويسا صلوا ثم ان سبحانه لا بن اهل الكتاب في الخطا  
 فقال قل يا اهل الكتاب ايم تكفرون يا اباي الله التي دلتم على صد محمد بعد ظهور البينات وحوض الشبهات وبعد معرف فضيلة الكعبة  
 وجوب الحج والله شهيد على ما تقولون فاجازكم عليه هذه الحال توجب لا يجرى واعلى الكفر باياته ودلالةها على نبوة محمد ثم انتم انتم  
 تكفرونهم في ظلالهم ويحكمهم على ضلالهم فقال لم تصدقن عن سبيل الله من من قال المفسرون وكان صدهم عن سبيل الله الفاء الشكوك  
 والشبهات في قلوب ضعفاء المسلمين انكارا نعت محمد في كتابهم ومنع من ادخلوا في الاسلام بمحمد وكلمهم او بنذير ما كان بينهم  
 في الجاهلية من العداوات والحروب ليهود والنصارى ومحل تبوءها عوجا نصيب على الحال وبك وهو يكسر المعين المبل عن الاستواء في كماله  
 يرى كالدبر والقول لما الشئ الذي يرى في حال عوج والفتح كالحائط والثناء ولهذا قال الزجاج العوج بالكثر المعاني والافتح في الاعباد  
 وتبعون بمعنى تطلبون ويقصر على مفعول واحد لم يكن معها اللام مثل غيبت لما لا اجر فان اردت تعدية في مفعولين زيدت اللام فانفقت  
 تبعون لها عوجا كما تقول صدقت طبيا اي صدقت لك طبيا والضم حائلا الى السبيل فانها تذكر توثق بالمعنى انكم تلبسون على الناس حتى توثقوا  
 ان فيها نذرا فقولكم ان النسخ يدل على البداء وان شريعة موسى نافية الى البقاء محمد ليس بذلك المنعوت كما بنا والمراد انكم تلبسون انفسكم  
 في اخفاء الحق وابغاء ما لا ينالكم من وجود العوج فيها هو قوم من كل مستقيم يحتمل ان يكون عوجا حالا بمعنى ذاعوج وذلك انهم كانوا ينادون  
 بهم انهم علموا بن الله سبيله فقبل لهم انكم تبعون سبيله قال ابن عباس انتم شهداء انما سبيل الله التي لا يصد عنها الاضال مضيقا الى ابن عباس  
 او انتم تشهدون ظهور المعجزات على نبوة محمد او انتم شهداء بين اهل دينكم عدل يلبسون باقوالكم وبشهادتكم في عظام الامم وبعثوا  
 وفيه من كان كذلك لا يلبس بحاله الاضلال والكذب الاضلال ثم اعد لهم بقوله ما الله بغافل عما تعملون كقول السديد لعبد الله  
 انك طريقته لا يخفى على سيرتك لست بغافل عما تعملون لانه لا يلو بقوله والله شهيد وهذه بقوله ما الله بغافل عما تعملون قد

والاضلال

أظهره من الكفر بنبوة محمد ص وهذا فيما اضمره وهو الصديق الأحمق الذي لا يفكر في كبر الخطيئة التي لا يشبه بقوله بأهل الكتاب تخرج  
 لهم على تخرج لهم على تخرج بالطف الوجوه والين لها كعلمهم يتفكرون فيمنصرفون عن سلوك سبيل الضلال والاضلال عن حكمهم و  
 برؤسهم بندين سلم وجابر بنهما شاس بن قيس بن هوي كان عظيم الكفر شد بالظعن على المسلمين من على نضار من الأوس و  
 الخرج في مجلسهم يتحدون فاعطاه ذلك حيث نالوا واجتمعوا بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقال ما لنا معهم إذا  
 قرأنا من القرآن يا من اليهود يجلس لهم وبذكرهم يوم يقات وهو يوم اقتتل فيه الأوس والخزرج وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج ففعل  
 وأنشدهم بعض ما كانوا قاتلوا فيه من الأشعار فتكلم الغوم عند ذلك فتنازعوا وتعارفوا حتى قاتل جلال من الحبش وأوس بن قيس  
 أحد بني حارث من الأوس وجابر بن عكر أحد بني سلمة من الخزرج فقتلوا ثم قال أحدهما لصاحبه شئت والله ردمها الآن جنة وعذب  
 العزبان جنة وما لا فعلنا السلاح موعدهم الظاهر في حجة فخرجوا إليها وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على عوامم التي كانوا  
 عليها في الجاهلية واصطفوا للقتال فزلب يا أيها الذين آمنوا أن تطيعوا فريقا من الذين أنزلوا الكتاب بآية منكم كما فزع  
 الأيات فجاء النبي حتى قام بين الصفين فقرأها ورفع صوته فلما سمعوا صوته قاموا انصوا له وجعلوا يسبقون فلما فرغ القوم السلام  
 وعانق بعضهم بعضا وجثوا ويكون وفي رواية بندين سلم خرج إليهم رسول الله فمن معه من المهاجرين فقال يا معشر المسلمين ابدعوا الجاهلية  
 وانا بين أظهركم بعد ذلك كما كان الله بالسلام وقطع به عنكم من الجاهلية والفاء بينكم ترجعون إلى ما كنتم عليه كفا الله ففرق القوم  
 فرغ من الشيطان وكبد من عكاف القوم السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صا معين مطيعين فأنزل الله  
 عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا دينكم بالدين الذي كنتم تأخذون به من قبل الله ولا تأخذوا دينكم بالدين الذي كنتم تأخذون به من قبل الله  
 فما كان شغل جبالنا من رسول الله صا وما كان من طالع كروا لنا من رسول الله صا وما كان من طالع كروا لنا من رسول الله صا  
 بطريق لا تكاد والتج الغنى من ابن يتطرق إليكم الكفر والحال ان اناب الله تعالى عليكم على لسان الرسول في كل واقعة وبين أظهركم رسول  
 بين لكم كل شبهة تخرج عنكم كل علة ومع هذا بين التوراة بقوله الضلال عن فلا تتركوا ما كنتم تأخذون به من قبل الله ولا تأخذون به من قبل الله  
 ما بين لكم إلى الكتاب النبي قلت ما الكتاب بانه باق على جبالنا فما النبي فان كان قد مضى إلى رحمة الله في الظاهر ولكن نور سر باق  
 بين المؤمنين فكانه باق على ان عثرته وورثته يقولون مقامه سبحانه وهذا قال في تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا  
 كما بالله وعثرته وقال ان العلماء ورثة الانبياء اللهم اجعلنا من نرثهم بعصمتك هدايتك في هدايتك لهداية الامم لا يضلون ابدًا  
 يوم القيمة ثم بين ان الكل بعصمة الله توفيقه فقال من يعصم بالله يعصم بدينه ويلجئ إليه دفع شر الكفار فقد هدى إلى صراط مستقيم  
 والاعتصام الاستمسك بالشيء في منع نفسه من الوقوع في الفتن اما المعصية فمما يجب العلم بالاعتصام بحلق الله هدايته بل قالوا انه يفعل  
 العباد ولو الاية بان المراد بالهداية الزيادة في الطاعة لمرتبة على اداء الطاعات والمراد بالهداية الى الجنة فالنكتة في الكشاف فقد هدى  
 فقد حصل له الهدى لا محالة كما تقول اذا جئت فلا تافد فلهذا كان الهدى فحصل له فهو يجبر عنه حاصله ومعنى الوقوع في فتن ظاهر لان المعصية  
 بالله متوقفة للهدى كان فاصدا الكبر متوقفة للفلاح عندنا ولنا وبل ان تنالوا التبر وهو صفة حتى تتفوقوا احب اليكم وهو انفسكم  
 ان الفرائض لا ينال من التمتع هو شغل حتى نفوق ما احبه وهو نفسه كل الطعام كان حلالا خلق الله اصفاء الملك النوراني العلوي  
 وغذاء الذكور خلق للعبادة والحيوان الظالم في السفلى وغذاء الطعام وخلق للمخنة والانسان المركب من القليلين وغذاءه لرب  
 الذكر وجميعا نية الطعام وخلق للمعرفة والخلق فلهذا الصنف على ثلاثة اقسام منهم ظالم لنفسه وهو الذي بالغ في غدا جنة في نفسه  
 ثم ارواها نية حتى مات روحه استولى نفسه ولشك كالانعام بل هم أضل ومنهم مقصد وهو الذي تساوى طرفاه خلطوا  
 عملا صالحا وآخر سيئا ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي بالغ في غدا روحانيته وهو المذكور وفطر في غدا جنة في نفسه  
 وقوى روحه ولشك ثم خبر البرية فكان كل الطعام حلالا للانسان كما لعن الامام حرم الانسان السابق بالخيرات على نفسه عوف  
 وجوه القلب سنياء الروح من قبل ان ينزل الوحي لا الهام كما قبل المجاهدات تورث المشاهدات والذين جاءها وافيها ثم يبرهن  
 سبلنا فمن افترى على الله كذبا بان يربطان بهتك الى الحق من غير جهاد النفس قل صدق الله قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا  
 مائة ابراهيم وكان مملكتهم انفاق المال على الضيفان وبذلك الروح عند الامتحان ولشكهم الولد للفرقان وما كان من المشركين الذين ينجذ  
 مع الله خليلا اخر ان اول بيت وضع للناس من الله لا اله الا هو العليم ان انموذج بيت الله في الانسان وهو العالم الصغير الغلب  
 الذي وضع بيده صك الانسان مباركا وهك يهتدى جميع اجزاء وجوده الى الله بمجوده فان النور الالهي ذاقه والقلب يفتح له وانفتح  
 لسمع به بصرو به يعقل به ينطق به يبسط به يمشي به يتحرك به يسكن فيه اناب بديان يصل بها الطالب الى مطلوبه الفاضل مقصود  
 منها مقام ابراهيم هو الحلة التي توصل الخليل المحطية ومرتبة خلقة بمنزلة مقام ابراهيم بيد الملك النوراني صاحب خلية كان اوتنا  
 من نار العظمة ومن عذاب الحجاب ثم اخبر عن جوب نارة بيت الخليل ان استطاع اليه السبيل ذلك بان وجد شرائط السلوك وامكانه





وإدبار السر وكان منها الأحكام بالخروج عن الرسول والعادة والنسب والظهور عن الأخلاق والدموم واللحم فاطر  
 والسموات مجلوس النيات صفاء الطوبى ومنها الوقوف بعرفات والمعروف على عتبة جبل الرحمة بضد الانجاء وحسن العهد  
 الوفاء ومنها الطواف بالخروج عن الأطوار للبشرية السبعية بالأطواف السنوية حول الكعبة الربوبية ومنها السعي بصفاء الصفات من  
 الذنوب ومنها الحلق بمحونا والعبودية بموسى الأنوار الإلهية وفسها لسانك على هذا ومن كفر بعدان الحق ولا يتعزى لنفحات الأنوار  
 ولا يتقرب لجذبات الاعطاف التي تواسى عمل القلب هي الاستطاعة في الحقيقة فإن الله عني غير العالمين لا يستكمل هو منهم وإنما يكمل  
 منهم فإن أهل الكتاب الخطاب معهم بالهنة مع علماء السوء الذين يبيعون دينهم بدينهم ولا يعلمون بما يعملون فيضكروا ويضكروا وما العصة عن  
 الامانة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا  
 تَفَرَّقُوا** واذكروا أن الله عليكم إذ كنتم أعداء قال فبين قلبكم فاصبحتم بنعمة إخوانا وكنتم على شفا حفرة  
 من النار فانقذكم منها كذلك يبر الله لكم آياته لعلكم تهتدون **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُ  
 بِالْعُرْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ** أولئك هم المفلحون **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ  
 الْبَيِّنَاتِ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** يوم تلبسوا وجوهكم وتشود وجوه فاما الذين أسودت وجوههم أكرهتم  
 بعد ما يأنكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون **وَأَمَّا الَّذِينَ ابْصَرَتْ وَجُوهُهُمُ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**  
**ثَلَاثَ يَأْتِ اللَّهُ نَلُّهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ بِظَلَمٍ لِلْعَالَمِينَ** ولله ما في السموات وما في الأرض  
 إلى الله ترجع الأمور كنتم خير أمة أخرجت للناس تأترون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله  
 ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم فيها المؤمنون أكثرهم الفاسقون **لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا يَضُرَّكُمْ**  
**بُؤْلُكُمْ** إذا بارأتم لا يصرون الفراءه حققانه بالامانة على لا تفرقوا بشدة البراء البرى ابن فليج الوقوف مسلمون ولا تفرقوا  
 البينات طعنه لا تغلق لظرف بلهم على الأصح وقيل منصوب باضمار اذكر وتسود وجوههم لان التقدير فيقال لهم  
 اكفرتم تكفرون ففي رحمة الله طخالدين بالحق للعالمين ما في الأرض والمؤمنون بالله طخير لهم طالفاستقون قبل لاوقف  
 عليه عليه وقف لان المعرف لا يتصف بالحجة الا اذى ط والادبار وقفة لان ثم لترتيب الاخبار اى ثم هم لا يصرون ولو كان عطف الكان ثم  
 لا يصرون النفسانية سبحانه لما حذر المؤمنون اضلال الكفار لهم في هذه الايات بجامع الطاعات ومعانها الخيرات فاولها الزوم سيرة النبوة  
 عن ابن عباس لما نزلت يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى طرفة عين وان يشكر فلا يكفر وان يذكر فلا ينسى  
 وهو القيام بالمواجب كلها والاجتناب عن المحارم باسرها وان لا ياخذ في الله لومة لائم ويقوم بالمشط ولو على نفسه والوالدين والاقرين  
 شؤنك على المسلمين فقلت فاتقوا الله ما استطعتم والجهو على لغا غير يسوخ لان معنى حق تقاته واجب تقوية كما يحق ان يتقوه وهو ان  
 يجتنب جميع معاصيه مثل هذا لا يجوز ان ينجح والا كان انا جاحل بعض المعاصي لا يجوز ان يراى بقوله حق تقاته ما لا استطاع من التكليف  
 كالضاد على سبيل الخطاء والسهو والنبات القوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها فاعلى هذا الميق فرق بين الايتين لناصر القول الاول ان يقول  
 ان كنهه الاهية غير معلوم الخلق فلا يكون كمال فهمه وفدته وعزته معلوما فلا يحصل الخوف فلا يكون ذلك فلا يحصل خوفه لا تقا واذ كان  
 كذلك فيجوز ان يؤمر بالانقاء والاعظ والاحف ثم يفتح الاعظ ويبقى لاخف نزول هذه بعد قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها ممنوع  
 ولا تموتن الا وأنتم مسلمون ليس هي اعن الموت وإنما هي عن ان يدركهم الموت على حال الاسلام وقد مر في البقرة مثله ثم انهم قد مر  
 بما هو كالاصل لجميع الخيرات فالصالح المعاش والمعاد وهو الاجتماع على التمسك بدين الله اتفاق الاراء على علاه كلش ففان لا غشها

سج

الشيء الذي هو في  
الدين من الدين

يَجِبُ لِلَّهِ جَنَابًا خَالٍ كَوْنُهُمْ مَجْمُوعِينَ وَقَوْلُهُمْ عَصَمَتْ بِجَلْبِهِمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَمَثُّلًا لِأَسْتَفْهَاهُ بِثَبُوتِهِ بَعْدَ ثَبَاتِهِ بِإِسْمَائِكَ الْمَثَلُ عَلَى مَا كَانَ مَقَرَّ  
بِحَبْلِ بَيْتٍ بِأَمْنٍ أَنْفَاطًا عَلَى وَجْهِ الشَّيْءِ صَفَرٍ حَقِيقَةٍ وَمَنْعٍ مِنْ عَدَا مَوْرٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَبْلُ اسْتِعَارَةً لِلْمَثَلِ الْإِعْتَصَامُ لَوْ تَوَقَّعَ  
بِالْعَدِيدِ بِنَاءً عَلَى أَنْ فِي الْكَلَامِ لَشَبَّهَ بِهِمْ يَجُوزُ أَنْ يَفْرَضَ الْإِسْتِعَارَةُ فِي الْحَبْلِ فَقَطْرٌ وَيَكُونُ الْإِعْتَصَامُ تَرْسِيخًا لَهَا وَالْحَاصِلُ أَنَّ طَرِيقَ الْحَقِّ  
دَقِيقٌ وَأَنَّ تَرْسِيخَهُ مَأْمُونٌ أَنْ يَزُلَّ قَدْرُهُ عَلَى الْحَادَّةِ فَيُزَادَ بِالْحَبْلِ هُنَا مَا يُوَسِّلُ إِلَى الثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ وَأَنْ كَانَ عِبَادًا وَثَلَّثِينَ مِنْ مَقَالَةٍ  
ضَرَبَ بِنَاسٍ وَهَلْ هَذَا كَمَا يَجِيءُ لَا يَحْتَكِلُ اللَّهُ وَحَبْلٌ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ إِنَّهُ الْقُرْآنُ كَارِوِي عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرٍ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرٍ  
فَسَنَدٌ قَبْلَ مَا تَخْرُجُ مِنْهَا قَالَ كُنَّا بِاللَّهِ فِيهِ بِنَاءٌ مَا قَبْلَكُمْ وَخَبْرًا بِعَدْلِكُمْ وَحُكْمًا مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمُنِيرُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ هَذَا  
الْقُرْآنُ حَبْلُ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ أَنِّي نَارُكُمْ فِيكُمْ الْقَبْلُ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَتِينٌ مَدَدٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعَشْرًا أَهْلُ بَيْتِي  
وَقِيلَ إِنَّهُ وَقِيلَ إِنَّهُ طَاعَةُ اللَّهِ قَبْلَ خَلَاصِ النَّوْبَةِ وَقَبْلَ الْجَاغَةِ لِقَوْلِهِ عَقِيبُ ذَلِكَ لَا تَقْرُوا لَنْ الْحَقِّ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَمَا بَعْدَ الْحَقِّ  
إِلَّا الضَّلَالُ وَبَدَلَهُ مَعَ الْجَمَاعَةِ فَلَمْ يَسْتَفْرِقْ قَدْرَهُ عَلَى نَبْعٍ سَبْعِينَ فَرَقًا لَنَا جَمْعُهُمْ وَاحِدٌ فَقِيلَ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا قَالَ الْجَمَاعَةُ  
وَرَوَى السَّوَادُ الْأَعْظَمُ وَرَوَى مَا نَأْتِيهِ صَحَابِي قَالَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ مَقَرٍّ عَلَى الضَّلَالَةِ وَذَلِكَ بِمَا لَا يَتِمُّ نَفَاذُ الْغِيَا سَفَا لَوْ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ  
أَنْ يَحْتَجَّ بِهَا إِلَى الدَّلَالَةِ الْمُقْبِلَةِ مَنَعُ الْأَكْفَاءِ فِيهَا بِالْغِيَا سَفَا لَوْ أَنْ قَصُرَ فِيهَا عَلَى الدَّلَالَةِ لَفُتِنَتْهَا الْقَوْلُ بِجَوَانِ الْغِيَا سَفَا لَوْ كُلُّ أَحَدٍ بِوَجْهِ  
الْفَرَقِ وَالْإِخْلَافِ وَهُوَ مَنَعِي عَنْهُ وَاجِبٌ أَنْ الدَّلَالَةُ عَلَى وَجْهِ الْعَمَلِ بِالْغِيَا سَفَا لَوْ مَحْضَةٍ لِقَوْلِهِ وَلَا تَقْرُوا ثَمَّ أَنْ تَقْرَهُمْ بَعْدَهُ  
عَلَيْهِمْ ذَلِكَ كَمَا نَوَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَهُمْ الْأَجْنَ وَالْبَغْضَاءُ وَالْحَرْبُ لِلنَّظَرِ وَلِذَا قَالَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بِيْرَكَ الْأَسْلَامُ فَضَارُوا الْإِخْوَانُ فِي اللَّهِ مِنْ  
مُسَا حَقِّمْ ذَلِكَ أَنْ مَرَّكَانَ وَجْهَهُمَا الدُّنْيَا أَفْقَالًا يَخْلُصُ مِنْ مَعَادَاةٍ وَمُنَاقَشَةٍ لِسَبَبِ الْغَرَضِ الدُّنْيَا لِمَا الْعَارِفُ النَّظَرُ مِنَ الْحَقِّ الْخَلْقُ  
فَانْتَبَهَى لِكُلِّ سِرٍّ فِي قُبْضَةِ الْقَضَاءِ فَلَا يَأْدِي حَالَ الْبُنْدِ لِأَنَّهُ مُسْتَبْرِرٌ لِلَّهِ فِي الْعَدَلِ فَازْدَادَ السَّرْمَرُ بِفِي نَاصِحٍ لَا يَعْجَفُ مَعْرِفًا كَانَ حَبْلُ حَبْلٍ  
وَنَظَرُهُ فِي الدِّينِ وَرَفَقَاتُهُ فِي طَلَبِ الْيَقِينِ أَشَدَّ مَرَجِبًا لَوْلَا دَوْلُهُ فَكَانُوا كَالْأَقْرَبِيِّ الْأَخْوَانُ بَلْ كَجِدِّ وَاحِدٍ كَفَشَتْهُ حِدَةً وَقَبْلَ بَدَلِ  
الْأَخْوَانِ فِي السَّبَبِ تِلْكَ الْأَوْسُ وَالْمَخْرُجُ كَانَ الْأَخْوَانُ لَا يَطْمَاحُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا الْعَدَاوَةُ وَالْحَرْبُ بَقِيَا عَلَى ذَلِكَ مَا نَشِئْتُمْ سَنَةً إِلَّا لَهَا طَعْمًا  
اللَّهُ ذَلِكَ بِالْإِسْلَامِ وَالْفِطْرَةِ بَيْنَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ النِّعْمَةَ وَجِبَتْ لِيْلَ عَلَى الْمَعَامِلَاتِ الْحَسَنَةِ الْجَارِيَةِ فِيهَا بَيْنَهُمْ بَعْدَ الْأَسْلَامِ مَا  
حَصَلَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَ فَنَهُمْ تِلْكَ الدَّاعِيَةِ الْمُسْلِمَةِ مَحْصُولُ الْفَعْلِ قَالَ الْكَبِيرُ ذَلِكَ بِالْهَدَايَةِ وَالْبَيَانِ وَالْقَدَرِ وَالْمَعُونَةِ وَالْإِلَافَ  
لَا يَخْلُقُ الْفَعْلُ وَاجِبٌ أَنْ كُلُّ هَذَا كَانَ خَاصًّا بِحَدِّ الزَّمَانِ بِحَصُولِ الْإِلَافَةِ وَالْحَبَّةِ لَا يَكُونُ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ  
هَذَا شَرَحَ النِّعْمَةَ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ ثُمَّ ذَكَرَهُمْ لَمْ يَزَلْ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ  
بِالْذِكْرِ وَالنَّائِيَةِ مِنْهُ يَنْفَعُ الشَّيْءَ إِذَا اشْرَفَ عَلَيْهِ تَهْلُغَ شَفَاهُ أَيْ حِدَةً وَطَرَفًا فَعَدَا وَاسْتَفَادَ خَلَصَتْ نَجَاهُ وَالضَّهِيرُ  
مِنْهَا الْحَفَرَةُ وَالنَّارُ وَالشَّفَا مَا لَا يَنْفَعُ فِي الشَّفَا مَا لَا ضَاغِتُهُ الْحَفَرَةُ وَهُوَ بَعْضُهَا كَقَوْلِهِ كَمَا شَرَفَتْ صَدَقَاتُهُ مِنَ الدِّمِّ قَالَ الْبَغِيمُ  
الشَّفَا صَغِيرُ الشَّفَا وَكَذَلِكَ الضَّلَالَةُ وَالضَّلَالَةُ لَذَلِكَ قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَلَّ النَّاسُ فِي الْقَوْمِ وَالنَّاسُ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَيْ لَيْسَ صَغِيرُ  
مِنْ الضَّلَالِ فَكَيفَ الْكَبِيرُ مِنْهُ مَعْنَى لَا يَتَرَكُّكُمْ كُنْتُمْ مَشْرُفِينَ بِكُفْرِكُمْ عَلَى حَبْلٍ نَشِئْتُمْ لَهَا بِالْجَفْرِ الْفِيهَا النَّارُ تَمَثُّلًا لِحُجُوتِهِمْ الَّتِي يَتَوَقَّعُ بَعْدَهَا  
الْوُقُوعُ فِي النَّارِ بِالْقَعْوَةِ عَلَى جَرِّهَا وَفِيهِ تَنْبِيْهُ عَلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الْحَيَاةِ وَأَنَّ طَائِفًا كَانُوا يَلْبِسُونَ الْحَيَاةَ وَبَيْنَ الْمَوْتِ الْمُسْلِمِ لِلْوُقُوعِ فِي الْحَفَرَةِ الْأَ  
مَابِينَ طَرَفِ الشَّيْءِ وَبَيْنَ ذَلِكَ الشَّيْءِ فَالْتَّعَرُّضُ مَعْقُولٌ نَفَاذًا أَنْ تَهْلُغَ طَعْمًا بِرَسُولِهِ وَبِأَسْرَاطِهِ فَحَقٌّ مَوَدَّ قَالَ هَلْ السَّنَةُ  
جَمِيعُ الْإِلَافَةِ مَشْرُكٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ لِكَافِرٍ لَوْ كَانَ فَاعِلُ الْإِيمَانِ هُوَ الْعَبْدُ لَكَانَ الْعَبْدُ هُوَ الَّذِي أَنْفَذَ نَفْسَهُ مِنَ النَّارِ لَكِنْ لَا يَتَرَكُّكُمْ  
أَنْ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الْمُنْفَذُ فَعَلِمَ أَنَّ خَالِقَ الضَّلَالَةِ الْعَبَادُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَثَلُ ذَلِكَ الْبَيَانِ الْبَلِيغِ يَبْرَأُ إِلَهُكُمْ أَنَا يَبْرَأُ إِلَهُكُمْ تَعَالَى إِرَادَةً  
أَنْ تَزَادَ وَهَذَا وَلْيَكُونُوا عَلَى جَاهِ هَذِهِ فَالْأَوَّلُ قَوْلُ الْمُعْتَرِضِ وَالثَّانِي كَالْهَلْ السَّنَةُ وَقَدْ نَزَلَ وَأَبْلَ سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ ثُمَّ رَغِبَ الْمُؤْمِنُ بِالْكَافِلِ  
إِلَى تَكْوِيلِ غَيْرِهِمْ فَقَالَ فَلَنْتَكُنْ مِنْكُمْ أَمَّا إِلَى الْخَيْرِ وَهُوَ جَنَسٌ مَعْنَى نَوْعَانِ الشَّرِّ يَجِبُ خُلُوعُ مَا يَنْبَغِي وَالْكَفَّ عَمَّا لَا يَنْبَغِي مِنْ مَحْرَمَاتِهِ وَمَكْرَهَاتِهِ  
فَلَا تَتَّبِعُوا النَّوعَيْنِ زِيَادَةً فِي الْإِيمَانِ فَغَالِ تَابَرْتُمْ بِالْمَعْرِفَةِ فَتَبْهَوْنَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَخَلُفُوا فِي أَنْ كُلُّ مَنْ فِي قَوْلِهِ مِنْكُمْ لِلنَّبِيِّينَ وَاللَّبِيعِضِ  
فَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيِّينَ لَا نَمَّا مِنْ مَكْلَفٍ لَا وَاجِبٍ عَلَيْهِ الْمَعْرِفَةُ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ مَا يَبْدُو أَوْ بَلَاءًا وَأَوْ بِقَلْبِهِ كَيْفَ الْأَوَّلُ فَصَحَّ  
تَعَالَى بِذَلِكَ قَوْلُهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَارُونَ بِالْمَعْرِفَةِ فَتَبْهَوْنَ مِنَ الْمُنْكَرِ فَهَذَا الْقَوْلُ لِفَضْلَانَ مِنْ أَوْلَادِ مُحَمَّدٍ لِلْأَمْرِ مِنْ  
عِلْمَانِهِ عَسْكَرُ بَرٍّ بِجَمِيعِ الْأَوْلَادِ وَالْعِلْمَانِ لَا بَعْضُهُمْ ثُمَّ قَالَ الْوَاقِعُ لَيْسَ كَانَ وَاجِبًا عَلَى الْكُلِّ إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ بِهِ بَعْضُ سَقَطِ الْبَاقِيْنَ كَسَائِرِ  
فَرُوضِ الْكَلَامِ بَابُ مَا خَرُجَ النَّاسُ لِلْبَلِيعِضِ مَا لَانَ فِي الْعُومِ مِنْ لَا يَفْعَلُ عَلَى الدَّعْوَةِ وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرِفَةِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ كَالنَّاسِ وَالْأَمْرِ  
وَالْعَاجِزِينَ وَأَمَّا لَانَ هَذَا التَّكْلِيفُ مَخْصُصٌ بِالْعِلْمَاءِ الَّذِينَ يَمْرُقُونَ خَيْرًا مَا هُوَ الْمَعْرِفَةُ وَالْمُنْكَرُ مَا هُوَ يَعْلَمُونَ كَيْفَ يَرْتَبِعُ الْأَمْرَ بِمَا  
وَكَيْفَ يَبْأُشِرُ الْإِجَاهِلِينَ بِمَا هِيَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَرِّهِمْ بِكَيْفٍ مَعْرِفَةٍ مَذْهَبٌ جَمَلُهُ فِي مَذْهَبٍ صَاحِبِهِ فَهَاهُ عَنْ غَيْرِهِمْ وَقَدْ يَحْفَظُ فِي نَوْعِ  
الَّذِينَ فِي الْبَلَاءِ وَيَلْبِسُ فِي مَوْضِعِ الْفَلْطَةِ وَيُنْكَرُ عَلَى مَنْ لَا يَزِيدُهُ أَنْكَارُهُ إِلَّا بِمَادِيَا وَابْتَدَأَ جَمْعًا عَلَى أَنْ ذَلِكَ حَاجَةٌ عَلَى الْكَلَامَةِ فَكَانَ هَذَا بَابُ

عليه السلام

اجابا على البعض الذي يقولون انهم انما يجمعون على ما يجمعون عليه من الامور بالمعروف على ثلاثة اقسام احدها ما يتعلق  
 بحقوق الله تعالى وهو نوعان احدهما ما يؤثر به الجمع دون الافراد كما في الجمعة حيث يجمع شيوخها فان انواعها دون انعقاد الجمع بهم والمحب  
 لا يراه فلا ياترهم بما لا يجوز ولا ينهاهم عما يرونه فرضا عليهم وبما هم بصلوة العيد الثاني ما يؤثر به الافراد كما اذا اخرج بعض الناس الصلوة  
 عن الوقت فان قالوا ليس بها حصة على المراقبة ولا يعترض على من اخرها والوقت باق ثانيا ما يتعلق بحقوق الامميين ينقسم الى عام كالبلد اذا  
 قتل المشرك واهدم سوره او طرقت ببناء السبيل المحتاجون وتركوا معونةهم فان كان في بلد المال لم يؤثر الناس بذلك وان لم يكن  
 امر ذو الكنت برعايتها والخاص بكل المدين الموسر بالدين فالمحاسب يامر بالخروج عند الاستعداد رب الدين وليس له الجحش ثالثها  
 الحقوق المشتركة كالمرأة والياء بانكاح الكفاء والزمان النساء احكام العدة واخذ السادة بحقوق الارفاء وارباب الهيايم بتعهداتها  
 يستعملونها فيما لا يفيق من غير هيئات العبادات كالجمعة والصلوة السرية وبالعكس وترتبة الاذان يمنع نكر عليه من بقية  
 للنداء للوعظ وهو ليس من اهلها ولم يؤمن اعتراض الناس في ناول وتحييف فينكر المحلست يظهر امره لثلاثين بل اذ اراد  
 واقام امره في شارع يطرقه الناس لم ينكر عليه ان كان في طريقه حال فهو موضع بينه وبينك ويقول ان كان ذات محرم فضمه بمن  
 مواضع الويل ان كان جدينا خفت الله معها في الخلوة ولا ينكر في حقوق الامميين كعدائنا نجد ان الجار لا باستعداد صاحب الحق  
 وينكر على من يطبل الصلوة من ائمة المساجد المطرقة وترو على الغضا اذا اجبوا الخصوم وقصر في النظر في الخصومات والسوق المختصر  
 بمعاملة النساء بخبر اما ننه فان ظهرت منه خيانة منع من معاملتهن وبالجمل الايمان بضع وسبعون شعبا علاها قول لا اله الا الله  
 وادناها اما ننه الاذي عن الطريق فيلنظر الداعي الى الخيرة حال كل مكلف غير مكلف حتى الصبيان ليمروا بالمجانين كيلا يضر ولا يهد  
 الى ما يليق به من دجا من الاسهل الى الاصعب لا امر ولا نكار كل ذلك ايمانا واحسانا بالاسمعة ورناء ولا لغرض من الاغراض النفسانية  
 والجسمانية وذلك ان هذه الدعوة منتجة وخلفاءها الراشدين بعده ومن ههنا ذهب الضحاك الى ان المراد من المذكورين في هذه الاية  
 اصحاب رسول الله الذين يتعلمون من الرسول يعلمون الناس وروى عن النبي من امر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو خليفة الله في  
 وخليفته رسول الله وخليفته كما نبه عن علي افضل المجاهد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من شئنا سنن الفاسقين غضب الله  
 وكفى بهول لفته واو تلك هم المفلحون اي الاختصاص بالفلاح مدحاهم وقد يمتك بهذا في ان الفاسق ليس له ان يامر بالمعروف وينهى  
 عن المنكر لانه ليس من اهل الفلاح واجبات هذا ورد على سبيل الغالب ان الظان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يشرع فيه الا بعد  
 اصلاح احوال نفسه ان العاقل يقدمهم نفسه على هم الغير قلما يتفق من برئ نابعة ان يامر عليه بالمعروف في انما كشفت عن وجهها قال  
 بعض العلماء ان ترك ارتكاب المنهي عنه النهي عن ارتكاب المنهي واجبا على الفاسق فترك احد الواجبين لا يقطع عنه الواجب الاخر وعن  
 بعض السلف عروا بالخروج ان لم يفعلوا وعروا الحسن ان سمع مطر بن عبد الله يقول لا اقول ما لا افضل فقال اينا يفعلها يقول ود  
 الشيطان لو ظهر بهد منكم فلا تأمر احد بعيرك ولا ينهى عن منكرك والحق في هذه القضية ما قيل : وغير تقي بأمر الناس بالتقوى يؤيدون الناس وهو مريض : والقرآن ينهي عن المنكر تقولون ما لا تقولون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تقولون انما امرت الناس  
بالبر والتقوى انفسكم : وقد سلف تفرقة في البقرة وعروا والطائي انه سمع صوا من قبر المازك الراصل المصداق اقول كذا وكذا اجب  
 باعد الله لئلا تكون انك اذا خلوت بارتد بالمعاصي لم مراقبه قوله سبحانه ولا تكونوا كالذين تفرقوا في النظم وجهان احدهما انه قد ذكر في الايات  
 المتقدمة انه بين في المورد ولا يجبل ما يدل على صحة دين الاسلام ثم ان اهل الكتاب جسد فاحالوا الكفاء الشكوك في تلك النصوص  
 ثم انجرك الكلام الى ان امر المؤمنين بالدعاء الى الخيرة ثم الكلام بتجدي المؤمنين من مثل فعل اهل الكتاب من الفاء الشبهات في النصوص استخرج  
 النواويل الفاسدة فعلم هذا يكون الاية من تمة الايات المتقدمة وثانيتها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان ذلك مما لا يمت  
 الا بقدرة على تبيينه كيف في الناس ظلمة ومغلبون فلا جرم حذر اهل الحق ان يفرقوا ويختلفوا كيلا يصير ذلك سببا لخرجه عن الهدى  
 بهذا التكليف على هذا يكون الاية من تمة الايات السابقة فقط فالعصم تفرقوا واختلفوا مؤداها واحد التكسير للناكيد وقبل  
 معانها اختلف تفرقوا بالعداة واختلفوا في الدين او تفرقوا بسبب النواويل الفاسدة للنصوص واختلفوا بان حاول كل منهم نصرة  
 قوله وتفرقوا يابدانهم بان صار كل من الاحبار ربك في بلد اختلفوا بان صار كل منهم يدعي على الحق وصاحبه على الباطل ولعل الاصل  
 ان اكثر علماء الزمان بهذه الصفة فنسب الله العصمة والساد واولئك الهم هو والصادي الذين اختلفوا من بعد ما جاءهم البلاء لان  
 الواضحة والنصوص الظاهرة واولئك الذين اقتفوا آثارهم من مبدعة هذه الامة لهم عذاب عظيم يوم يبيض وجوه وتسود وجوه وفي  
 قلبهم الظرف بقوله كرم فايد ان احدنا ان ذلك العذاب في هذا اليوم والاخر من حكم هذا اليوم ان يبيض بعض الوجوه ويسود بعض  
 ونظير ذلك القرآن وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وجوه عليا غيرة رهقها قفرة وفي مثال هذه الايات ان تولد احد  
 واليه مبل الي مسلم ان النياض مجاز عن الفرح والسود على الغم وهذا مجازا نعمل قال تعالى واذا بشر احدكم بالانثى فليكن حمة مسودا ولما

من غيبته

لا يضر من



الحسن بن علي الاطميني قال له رجل يا مسو وجهه المؤمنون وتام الخبر سوف يحكي انشاء الله في تفسير سورة الفلق وبعض الشعراء في الشبابة  
الفرق بين سواد وتبييض عند بعض الوجوه سواد الفرج وثانيها ان السواد والبيان محمولان على ظاهرهما وهما النور والظلمة اذ الاصل في الا  
الحقيقة فرقان من اهل نور الحق وهم بيضا واللون واسفاره واشراقه وايضا صحيفته وسعي النور بين يديه يمينه من كان من اهل  
ظلمة الباطل هم بسواد اللون وكذا وسودت صحيفته فاحاطت به الظلمة من كل جانب قالوا والحكمة في ذلك ان يعرف اهل الموقف كل صنف  
فيغطونهم ويصغرون بحسب ذلك ويحصل لهم بسببه من البهجة وسرور واول شؤنا ان اذ عرف المكلف في الدنيا انه يحصل له في الآخرة  
احكام الخالقين اذ ادرك غلبة الطاعات وترك المحرمات قلنا الحقيقة في هذه الحيات والاحلاق الحميدة انوار والملكات والعادات الذميمة  
خلات في كل منها لا يظهر آثارها كما هي الا بعد المفارقة للآخرة انظر فينا نقول من نوركم قبل ان تجعوا واداء قالتموا انوارا واحتج اهل السنة  
بالآية على ان المكلف ما مؤمن واما كافرا انه ليس ههنا منزلة بين المنزلتين لا نه قسم اهل القيام من مبيض الوجوه وهم المؤمنون  
ومسودوها وهم الكافرون كقوله تعالى في الآية قد نزلنا العذاب بما كنتم تكفرون واعترض القاضي عليه بان عدم ذكر القسم الثالث لا  
يدل على عدمه وايضا لفظ وجوه نكرة بغير العموم وايضا المذكور في الآية هم المؤمنون والذين كفروا بعد الايمان ولا شبهة الكافرا لاصط  
من اهل النار مع انه غير داخل تحت هذين القسمين فكذلك القول في العناق والجواب لا يجوز ان يكون المراد ان كل احدا سلم وقت استخراج  
الذرية من صلبه من يكون الخطاب لجميع الكفار وانما جعل موجب العذاب لآية هو الكفر من حيث انه كفر لا الكفر من حيث انه بعد  
الايمان فان قيل لم يقدم البياض على السواد ولا وعكس احوال الجواب بعد تسليم فادعوا الى ان الآية لا تدل على كفرهم بل تدل على ان اية  
الرحمة اكثر من اية العذاب كما قال سبقت بحق غضبي لما في ذلك من عاقبة حسن المظلم والمظلم ان في ذلك بل في الفضاحة ومن المراتب  
الذين كفروا بعد ايمانهم قال ابى بن كعب جميع الكفار لا منهم امنوا وقت الميثاق ورواه الواحد في البسيط باسناده عن النبي وقيل المراد  
الكفر ثم بعد ما ظهر لكم ما بوجبه ايمان وهو ما نصيبه من اهل التوحيد النبوة وقال عكرمة الاصم الزجاج انهم الكتاب من اقبل بعث النبوة  
وكفروا به بعد بعثه قال قتادة انهم المرتدون وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم الخوارج الذين قال عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قرون من الدين  
كما هم قراهم من الرمية ولما دأى ابوامامة وساء منصوبته على ربح مسجد مشقوع مع عينا ثم قال كلاب الشار هو لا شرقي تحت اديم  
السما وغيره قتل تحت اديم السماء الذين قتلهم هؤلاء وقال ابو غالب شي يقول بربك انما شئ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل سمعته من  
رسول الله ولعلم سمعته لامرته او مرتين او ثلثا حتى عد سبعا ما حدثتكم قال فما شئت مع عيناك قال رحمة لهم كانوا من اهل الاسلام  
فكفروا ثم قرأ هذه الآية ثم اخذ بيده فقال لا برك منهم كثيرا فاذا عاذك الله منهم هذا ما اخبر به الامام ابو عيسى الترمذي في جامعهم ولكن  
المشهور من هذا اهل السنة ان المخرج على الامام لا يوجب الكفر البتة والاستغناء في قوله تعالى كفرتم بمعنى الانكار قال القاضي وفيه  
كذا في قوله كنتم تكفرون دليل على ان الكفر منهم لا من الله فالمرحبة فيه لا لعل ان العذاب لا يكون الا للكافرين اقول وفي نسخة الله  
فالمراد بالآية هي محل الرحمة وموقع قوله فم فيها خالدون موقع الاستيناف كما نه قبل كيف يكونون فاجب بذلك اي لا يظعنون عنها  
عنها ولا يموتون وفي فامة الرحمة مقام الجنة دليل على ان العبدان كثر طاعة فانه لا يدخل الجنة الا بفضل الله وبرحمته وفي اضا  
الرحمة الى نفسه في تقليل العذاب بكفرهم والنصر على اهل الثواب واهل النار وان كانوا يخلدون فيها لا لئلا يشاروا الى ان جانب  
العفو والمغفرة والرحمة مغلب كبره وقد ادر في قوله ذلك الاحكام التي وردت في خير الوعيد والوعيد انقص في كرها ان الله تعالى  
عليك متلبسة بالحق العدل من جزاء الحسن باجابه وجزاء السيئة باسائه ومتلبسة بالمعنى الحق لان معنى المتلحق وما الله بهم  
للغالبين ولكن مصالح الخلق لا يهتد به المذنبين واذ حصل التهديد فلا بد من التحقيق فعلا للكذب عن هواه هذا الظاهر  
قال الجبائي قوله ظلمنا نكره في سياق النفي فوجب ان لا يرد شيئا مما يكون ظلمنا سواء فرض منه ومن العبد على نفسه او على غيره واذ المريد  
له يفعل ذلك لو كان فاعلا لشي من الاقسام الثلاثة كان مريدا له هذا خلف فثبت بهذه الآية انه تم غير فاعل للظلم وغير فاعل لاعمال العباد  
اذ من جلها القبايح وقد بينا انه لا يرد بها ثم انه يتم تدبيره لا يرد ذلك التمدح انما يصح لو صح منه فعل ذلك الشئ وصح منه كونه مريدا  
له فعل ذلك لا يرد على انه قادر على الظلم وعلى ان يمنع من الظلم على سبيل الاجزاء والقهر فلهذا قال في قوله ما في السموات وما في الارض وايضا  
لما ذكر انه لا يرد الظلم والقبايح اسند عليه بان فاعل القبيح ما يفعل القبيح للجهل والعجز والحاجة وكل ذلك على الله تم فقال لا نه  
لكل ما في السموات وما في الارض بل لكل ما في الوجوه وبما يقال معقولا لا يرد ان يكون ان لا يرد ان يظلمهم وانه لا يرد ان يظلم بعضهم  
بعضا والا ولا يستقيم على مذهبكم لان من مذهبكم انه تم لوعذاب البري من الذنب شد العذاب لم يكن ظلمنا بل كان عادلا لان الظلم  
نقص في ملك الغير وهو تعالى انما يتصرف في ملك نفسه فظلموا الظلم منه عندكم فلا يلزم منه مدح والثاني ايضا محال على قولكم لان كل  
بارادة الله بتكونه عندكم فثبت انه لا يمكن حمل الآية على وجه صحيح مذهبكم لاجاب اهل السنة من وجهين الاول انه لا يتوقف التمدح  
صفحة على مكان تصور ذلك الشئ منه بل على قوله لا نأخذ سنه ولا نوم وهو يطعم ولا يطعم ولا يتوقف التمدح بذلك على صحة النوم

بسم الله الرحمن الرحيم

ملك الاصاب

ورجلهم خير منهم

والاكل عليه ثلثي انتم ان عذب من ليس مستحق الظلم له يكن ظالما لكنه في صورة الظلم وقد يطلق اسم احل المشابهين على الاخر كقوله وجرى  
سيرة مثلها والحق في هذا المقام ان الظلم وضع الشيء في غير موضعه اذا كان اللطف والعلم من ضرورات صفات الكمال فوضع كل منهما في  
مظهره يكون وضع الشيء في موضعه فلا يكون ظلم واجبت الاشاعة بقوله ولله ما في السموات وما في الارض على ان افعال العباد مخلوقة  
لله تعالى لانها من جملة ما في السموات وما في الارض اجاب المعتزلة بان قوله لله مضافه فعل كما يقال هذا البناء فلان برادته مملوكة لا انه يفعل  
وايقظ الامة مسوقة في معرض المدح والامح في نسبة الفواحش والقبائح الى نفسه بقوله وما في السموات وما في الارض بدينا وما كان فطر  
لها وذلك من صفات الاجسام لا من صفات الافعال التي هي اعراض وعوارض بان الاضافة اضافة فعل لان المؤثر في حصول فعل العبد هو  
مجموع القدرة والادعية المنتهية الى تحقيق الله دفعا للسلسل والبرج من غير مرجح فالت الحكماء بتقديم السموات في الذكر على الارض لبل  
على ان جميع الاحوال الارضية مستندة الى الاستبالات لها وبها ولا شك ان الاحوال السماوية مستندة الى خلقه تكونه نعم فيكون الجبر  
لانها من هذا الوجه الى الله اي الى الله حيث لا ملك سواه ترجع الامور فالاول اشارة الى انهم مبدا المخلوقات كلها وهذا اشارة الى ان  
معاد الكل اليه قوله عز من قائل كنتم خيامة في النظم وجهان احدهما انهم المرءة من بني اسرائيل عاينهم عدل الى طريق اخر يقضي حلالهم  
الانقياد والطاعة لان كونهم خيامة مما يقوى على عيتهم فان لا تبطلوا على انفسهم هذه المزية وذلك بما يكون بالزام التكليف العترة  
وثانيهما انهم اذ كانوا السعداء نبي ولا على ما هو السبب لوعيد الاشقياء بقوله وما الله يريد ظلما ليعلم انهم  
استحقوا ذلك بافعالهم القبيحة ثم نبي على سبب عدا السعداء بقوله كنتم خيامة اي تلك الكرامات والسعادات انما فازوا بها في الآخرة  
لانهم كانوا في الدنيا خيامة واقول ان الخبر الكلام في مخاطبة المؤمنين الى بيان ان كل ما في الوجود ملكه وملكه ابداعا واختراعا وان  
الكل لا يتبع ذلك مرتبة هذه الامة ليعلم انها بسابقة العناية الالهية ان جعلهم مظهر للظلال فذكر بعد هارز بله اهل الكتاب غير  
انها لوقوعهم في طريق الفهم ولا اعراضا على ما يفعله المالك في ملكه محي عكرته معان ان مالك بن الصنف ذهب بن يهود باليهون  
فالا لابن مسعود بن كعب معاذ بن جبل سالم مولى حذيفة ان رينا خبريما ندعوننا اليه نحن خير وافضل منكم فانزل الله هذا الآية  
قال بعض الفسرين كان ههنا ثامة وانتصاب خبره على الحال في حديثهم ولا كثر على الهاناقصه فجاءهم امهم كانوا موصوفين بالخبرة  
في الزمان الماضي ون ما يستقبل فاجيب بان كان لا يلب على عدم سابق ولا انقطاع طاري بل يلب قوله وكما الله عفو ورحيم وقبل  
المراد كنتم في علم الله وفي اللوح المحفوظ خبرا ثامة وكنتم في الامم قبلكم مذكورين بانكم خبرا ثامة كقولك ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل  
وقال ابو مسلم هذا تابع لقوله فاما الذين ابغضت وجوههم وما بيننا وبينهم اعتراض التقدير انه يقال لهم عند الخلود في الجنة كنتم في دنياكم  
خبرا ثامة فلماذا قلتم من الرحمة وبياض الوجه ما نلتهم وقال بعضهم لو شاء الله لقال انتم فكان هذا الشرف حاصل لكلنا ولكم بخصوص  
بقوم معينين من اصحاب رسول الله وهم السابقون الاولون ومن صنع مثل صنعهم وقيل انها زائدة والمعنى انتم خبرا ثامة وزيد بن  
الانباري بان الزيادة لا توضع في اول الكلام ولا تعقل كقول العرب عبد الله كان قائم وعبد الله قائم كان ولا يقولون كان عبد الله  
فانهم على ان كان زائدة لان البداية به دليل شدة العناية والمصلحة لا يكون محل العناية وقيل انها بمعنى صار اي صارتم خيرة واصل الامة لظلال  
الحقيقة على الشيء الواحد من محله هي الطائفة الموصوفة بالايمان به الاقرار بدينه واذ اطلقت الامة في حق قول العلماء اجتمعت الامة في  
حق قول العلماء اجتمعت الامة وقت عليهم وقد يقال لكل من جتمعهم دعوتهم انهم امم لدعوة ولا يطلق عليهم لفظ الامة الا بهذا الفيد  
قال الزجاج ظاهر الخطاب في كنتم مع اصحاب النبي ولكن عام في حق كل الامة ونظيره كتب عليكم القصاص كتب عليكم الصيام وقوله لنا  
اما ان يتعلقوا بخرجة المعنى كنتم خير الامم المحجزة للناس في جميع الاعصا ومعنى خراجها انها اظهر للناس حتى تميزت عن غيرها ففضل  
بديها وبين غيرها واما ان يتعلق بكنتم اي كنتم للناس خبرا ثامة ثم بين سبب الخبر على سبيل الاستيناف بقوله نأمرن بالعرف  
وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله كقولنا نذكرهم بطعم الناس بكسهم ويقوم بمصالحهم وقد يسندك بالاية على ان اجاع هذه الامة  
حجة لانها لو لم يحكم بالحق لم يكن خبرا من البطل لان الامم في المعروف وفي المنكر لا استغراق فيقتضي كونهم امرين بكل معروف وناهي  
عن كل منكر فيكون اجاعهم حقا واما ان من في وجهه يقتضون ذلك كون هذه الامة خيرة الامم مع ان الصفات الثلاثة كانت حاصلة للسلف  
الامم فذلك ان لا يعرفون فذلك من الغلب باللسان وباليد اقواها ما يكون بالفتن لا نه الفاء النفس في خطر الفتل واعرف المعروفات  
الدين الحق والايمان بالوحيد النبوة وانكر المنكرات الكفر بالله فكان الجهاد في الدين تحملا لا عظم المضار لغرض ايضا الغلبة اعظم المنافع  
وتخليصه من عظم المضار فكان من عظم العبادات انما كان امر الجهاد في شرعنا القوي من سائر الشرائع كما قال النبي انا نبي السيف يربح  
افانل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فلا جرم صار ذلك موجبا لفضل هذه الامة على سائر الامم وهذا مغني ما روي عن ابن عباس في  
قوله كنتم خيرة ثامة نعم ان يشهد ان لا اله الا الله ويقر بانما انزل الله بيقاننا لوك عليه لا اله الا الله اعظم المعروف والتكذيب انكر  
المنكر فائدة الفتل على الدين لا ينكره منصف فان اكثر يحبون ما الفوم من الادنان الباطلة ولا يناملون في الدلائل التي تورده عليهم  
فاذا خوف بالفتل دخل في دين الحق كرها الى ان يالفه منذ جاورا ما الايمان بالله فلا شك ان هذه الامة احل لانهم امنوا بكل ما يجب







كالذين اصابهم وبغيرها ثم تدلج الى ما هو نص في الكثرة في الموضوعين الآخرين فيعاب عليهم تقطيعا لاشانهم ومثل هذا عرف الحق في البقرة  
اشارة الى الحق الذي اذن الله ان يقتل النفس في هو قوله ولا تقتلوا الابن حرم الله الابن الحق ثم تكرر في المواضع الباقية اي غير ما حواصلا  
في نفس الامر لا يجب معتقدهم وتدينهم ليسوا سواء كلام تام وما بعده كلام مسانف للبيان قال القراء وابن الانباري تقدروا من اهل  
الكتاب امة فائمة ومنهم امة مذمومة الا انه ذكر هذا القسم على مذهب العرب من الاكفاء باحد الصديقين بخطوطها بالبيان معا غالبا  
قال ابو ذؤيب عاني اليها الفلبي لا يبرها مطيع فنادى رشتا ليلها ارام عني فاكفي بذكر الرشد عن ضده وتقول زيد عبد الله لا  
لا يستويان زيد عاقل من نكح ففقي هذا عن ان يقال عبد الله ليس كذلك قيل وهو اخيرا رابيعيده ان امه مرفوعة بليس على لغة  
من قال الكوفي البرغيثا وهو يدل من الضمير على نحو اسر التجوي الذين ظلموا والتقدير ليسوا سواء امة فائمة وامة مذمومة وفي  
نفس اهل الكتاب قولان الاول عليه الجحيم وانهم اليهود والنصارى قال ابن عباس معاذي السلام عبد الله سلام وارضاهما بالبيان  
اليهود ما من بمجدة الاشرار ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين فاما هم وقالوا لهم لعنهم الله حين استبدلتم بدينكم دينا غيره فقلت و  
عن عطاء انما نزل في اربعين من اهل بخران واثنين وثلاثين من الحبشة ثمانية من الروم كانوا على كيد في صدقوا بمجدة الثاني انهم كل  
من في الكتاب من اهل الاديان فعلى هذا يكون المسلمون منهم عن ابن مسعود قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم خرج الى المسجد  
فاذا الناس ينظرون الصلوة فقال انه ليس من اهل الاديان احد يدركه في هذه الساعة غيركم وفي رواية فبشرهم انه لا يصلي هذه  
الصلوة احد من اهل الكتاب فانزل الله هذه الايات ليسوا سواء الى قوله والله يعلم بالمتقين قال الفقهاء لا يبعد ان يقال اولئك الحارث  
كانوا نفر من مؤمنى اهل الكتاب فيقول ليس يستوي من اهل الكتاب هؤلاء الذين امنوا بمجدة فاما واصل صلوة العشاء في الساعة التي نيام  
فيها غيرهم من اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا ولا يبعد ان يقال المراد كل من من بمجدة فاما الله الكتاب كنه قيل اولئك الذين هموا  
انفسهم باهل الكتاب حالهم وصفتهم تلك الخصال الدفينة للمسلمون الذين سماهم الله تبارك اهل الكتاب حالهم وصفتهم كذا فكيف يتصور  
فيكون الغرض من هذه الآية تقرير فضيلة اهل الاسلام ناكيدنا تقدم من قوله كنتم خير امة اخرجت للناس كان مؤمنا كنتم خاسرا  
لا يسنون ثم انه تم مدح الامة المذكورة بصفات ثمان الاولى انها فائمة قبل اي في الصلوة وقيل ثمانية على المسك بدين الحق ملازمة  
له غير مضطرب وقيل اي مستقيمة عادلة من قولك اتمت العوف فقام بمعنى استقام وههنا فكذلك هو لان الابدان على ان المسلم فام بحق العبودية  
وقوله فائما بالاعتقاد على ان المولى فام بحق الربوبية وهذه حقيقة قوله واخبرهم بدينهم وفي بيدهم الصفة الثانية يتلون اي امة  
فائمة يتلون ايات الله والليل فاللادة القراءة واصل الكلمة الاسماع فكان اللادة هي تباع اللفظ ايات الله القرآن وقيل  
بها اصناف مخلوقة الدلالة على صانعها وانا الليل ساعة واحدة الى مثل عاواني وانوا مثل محي ذلوا الصفة الثالثة وهم خيرون  
يحمل ان يكون حالا من يتلون كانهم يقرؤن القرآن في السجدة تحسبا لان ما روى عن النبي الا اني نهيت ان اقرأ اذ كانا ساجدا باياه  
وان يكون كلاما مستقلا اي يقومون تارة ويسجدون اخرى يذبحون الفضل والرحمة بكل ما يمكن كقوله يتلىون يتلىون ان يتم  
سجدة وفيما قال الحسن برح راسه بقدميه برأسه ذلك لحدوث النشاط والراحة وان يكون المراد وهم يصلون ويتعبدون والصلوة  
ليهم سجدة وركعة وسجدة وان يراودهم يفضعون لله كقوله ولله يسجد من في السموات والارض وعلى هذين الاحمالين لا منع من كونهم  
حالا الصفة الرابعة يؤمنون بالله واليوم الآخر فالصفات المتقدمة اشارة الى حالهم في القوة العلية وهذه اشارة الى حالهم  
بحسب القوة النظرية فان حاصل المعارف معرفة المبدء والمعاد ولا يخفى ان غير مؤمنى اهل الكتاب ليسوا من القبيحين في شيء  
مخبرياتهم واعتقاداتهم الخامسة السادسة السادسة بالعرف وبغيره عن المنكر بها فان الصفتان اشارة الى انهم فوق  
العام وذلك لسببهم في تكميل الناقصين باورشادهم الى ما ينبغي منهم مما لا ينبغي فيه بغير الامم المذمومة انهم كانوا هذا  
وعر سفيان الثوري اذا كان الرجل محبا في جبرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه من اهل الصفة السابعة وبما يعرف من الخبر اي المذكور  
كلها وهي من صفات المدح لا من المسارعة في الخير ليل فرط الرغبة في حق لا يفوت ففي النسخة ما روى عنه قال الهذلي من الشيا  
مضو هذه الآية على انها تفيد كليات الحكم لا التفصيل اهلها لا كيف في الامور متعارفة منها ما يجل منه التأخير لكونه مما يحصل على  
على محل تدبر فلو طلب منه خلاف فضعف فالتعرض ضاع السعي ولو كونه غير معلوم العاقبة ففهم انه من يدبر فامل ومنها ما  
يجل منه التعجيل لضد ما نلتنا فلتنه في الغرضه وتغنم فان الغرض من السطاب قال اغنم خسا قبل حس شبايك قبل هربك  
ومحك قبل سقك غناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك حيونك قبل موتك الصفة الثامنة اولئك من الصالحين و  
ان الامم يحبوها والعاقبة غير معلومة الا في علم الله ثم هذا الخبر عنهم بالخبر الطهر في تلك الصالحين فذلك المقصود وقصاري  
المجهول ثم شرط لامة الموصوفة بالجميع المكلفين ليصال الخبر اليهم البنية ناكيد الاخبار عنهم بقوله اولئك الصالحين فقال وما  
تفعلوا من خير فلن يكفركم ما ين تحموا وانما من يتنعموه ضمن الكفر من في الحسبان لهذا بعد الى مفعولين مع ان الاصل في اللغة  
الى احد نحو شكر النعمة وكفها واسمى منع الخير لمكبر اسمي بصلوات شكر في قوله فان الله تعالى علم ثم ختم الكلام بقوله والله  
علم بالمتقين مع ان عالم به الاشياء وبشارة لهم بحزب الثواب دلالة على انه لا يفوت عتقهم بالكره لاهل النفاق تبيينها على ان المتقين





اللسان متناهية وكوامر الصدق تكون متناهية ثم بين ان ظاهرها هذه الاسرار للمؤمنين من غاية العناية وحسنها على احوال الفعل في مدلولات هذه  
 النصائح فقال قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون من اهل العقول قبل ان كنتم تعقلون الفصل بين ما يستعمله العبد والولي ثم ان سيات  
 هذه الجمل يمتد ان يكون على سبيل تنسيق الصفات للبطانة كما نزل في قوله تعالى لا تخذوا بطانة غيركم خبا لا وادين عنكم باقية بغضاؤهم واما فداها  
 فكلام مبني واحسن من ذلك ما بلغ ان يكون الجمل صفات كلها على جهة التعليل للمعنى كما قلنا فكانه قبل ان لا تخذهم بطانة فقلل لانهم  
 لا يقصرون فقلل لم يفعلون ذلك فقلل لانهم يودون عنكم ثم قيل ما ايرودا العنت فقلل فدايت والله علم اما كون هذا التعليل  
 احسن فلان الجمل المتعاقبة على سبيل التنسيق وتوسط بينها العاطف لا عاطف ههنا واما كونه بلغ فليست الكلام على السؤال للجواب و  
 لتعليل اللفظ وتكثير المعنى لا شات الدعاوى بل لراهم ولا يخفى جلال هذه الغايات ثم اسما نف للتخذي عطا اخر من البيان شيلا  
 على الوجه فقال ها انتم اولوا الخاطون في مولاة منافق هي الكفار ثم دليل بيان الخطاء وهو قوله تجبوا ثم ولا يجنبونكم لانكم تريد  
 لهم الاسلام وهو خير الاشياء ويريدونكم الكفر وهو اخبس الاشياء وتجبوا لهم ما يدينكم ويدينهم من الرضاة والقرابة ولا يجنبونكم لاختلاف  
 الدين وتجبوا لانهم اظهروا لكم الايمان ولا يجنبونكم لافتن الكفر في باطنهم وتجبوا لانهم يظهرون لكم محبة الرسول ومحبة الرسول محبوب  
 يحبونكم لانكم يحبون الرسول هم يفيضونه ومحبة المبغوضات يحبونهم فنفسون اليهم اسراركم في مورد نيتكم ولا يجنبونكم لانهم لا يفعلون  
 مثل ذلك بكم وتجبوا لانكم لا تريدون وقوعهم في المحن ولا يجنبونكم لانهم يريدون بكم الدوائر والحق ان هذه الاعيانات واما الهامها  
 لا تكاد تنحصر داخل في الاية ثم ذكر سببا اخر ما ياتي ان يكون بينهما جامع فقال تؤمنون بالكتاب كله واهم قربة وهو وهم لا يؤمنون  
 به لان ذكر الحد الصدق ينفع عن الاخر غالبا والمعاد بالكتاب بحسن كقولهم كثرهم الدرهم في هذا الناس في الكشاف ان الواو في تؤمنون  
 في الحان اللام في الكتاب للمهدي لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم كدرفه توبخ شديدا لانهم في باطنهم اصلب منكم في حقهم ثم ذكر  
 مضادة اخرى فقال اذا التؤكروا لواءا متنا احدنا الدخول في الايمان واذا اخلوا وعصوا ويوصف الغناظ والنادم بعض الانامل و  
 البنان الالبهام لان هذا الغبط وهو شدة الغضب واوامر لثلاث المؤمنين وعلود بينهم وارتفاع شانهم قل مؤمنين بكم دعا عليهم  
 بان يزداد ما يوجب عظيمهم من قوة الاسلام وعزاهل فان ذلك يتضمن ذلهم وخزيهم والحاصل انما النبي ان يحجزهم ان الله تعالى  
 ان يظهر بين الاسلام على اديان كلها والمقدس كابر فان كان هذا سببا لعظيمكم فلا محالة تكون موتكم على هذا الغبط ثم ان قوله ان الله  
 يعلم بذات الصدق وادى بصوابها وهي خواطر العاظمة بالغلب الداعي الصورات الموجودة في ان كان داخل في جملة المفعول فنعنا  
 اخبرهم بما ييسرون من الغبط وقل لهم ان عظيمكم سبوا الى ان يدين بكم او متونوا عليه قل لهم ان الله يعلم ما هو خفي مما تسرون وهو مضمرة  
 الغلوب خفياتها وان كان خارجا فالمعنى قل لهم ذلك لا يحدرك ولا تعجب اطلاقه على سرهم فاني علم ما اضمه الخلق ولم يظهره  
 على السنتهم صلا ويجوز ان لا يكون اسرار القول لفظا بل براد حدث نفسا بانهم سيهلكون غيظا وحدا فيكون اسرار طيب النفس قوة  
 الرجاء والاستبصار بوعده الله نصره ثم ذكر نوعا اخر من مضاداتهم ومعاداتهم فقال ان تمسكم حسنة حسنة كانت من منافع الدنيا  
 كالسعة والخضبة الغنية والظفر على الاعداء والايلاف بين الاحباء واثوم ساءه يشوه بقتض سره ليس وان تصيبكم سيئة ضده من  
 اخذ ما عدا ما يفرحوا بها ولم يفرق صاحب الكشاف ههنا بين المتى الاصابة وجعل المعنى واحدا وقول يشبان يكون المتى من الاصابة  
 وانما دخل في بيان شدة العداوة وذلك ان الحسد لا ينهض لقبل من الجحرا ان يكون هناك كمال البغض الثمانية فلما اوجها اذا اصتب  
 العدا بلبنة عظمى كاقبل عند الشدائد هذا الحد اذا لا يكون ثم غاية الحد اذا كان حال القوم مع المسلمين في القمصين بالتحلاف  
 ذلك على شدة بغضهم ثم نهاية حقدهم وعلى هذا فلا يبعد ان يقال الثوب في حسنة للتقليل في سبيل التظيم وان تصبر واعلى عداوتهم  
 وتنقوا اما نهيتهم عن من والاهم وان تصبر واعلى وامر الله تعالى وتفقوا حارمة يصبركم كيدهم وهو احيال الانسان لا يطاق غيره في  
 وقال ابن عباس هو العداوة شيئا من الضرر بل كنتم في كف الله حفظه فيلشارة من الله تعالى ان يستعان على دفع مكائد الاعداء  
 بالصبر القوي فمن كان الله كان الله في كلام الحكماء اذا اردت ان تكذب من مجسدتك فازد فضل في نفسك قال بعضهم اذا ما شئت  
 ازغام الاعاوي بلا سيف لستك لاسنان فر في مكمايك قولي عدا على الاعداء من ثوب الزمان ان الله بما تعملون في عداوتكم او كما  
 تعملون انهم من الصبر القوي محيط فيجاري كل حدتها هو اهل النار بل غربت عليهم ذلة الطبع ونسكة الحر من لان تعصوا بحجة الله  
 وطلب حجيل من الناس يعني صابرة النبي وسيرة وقيلون الايتاء يمتون سنتهم وسيرهم ليسوا الى العلماء والرايون والمد  
 فلن تكفروا لان من تقرب اليه شرا تقرب اليه ذراعا ثم اخبر عن نقات اهل الشهوات في استيفاء اللذات الجسدية بقوله مثل ما ينبغي  
 في هذه الجحور الدنيا كمثل سج هو الهوى فيها من الشهوة اصابت حزن قوم هو الحزن الروحاني ظلوا انفسهم بابطال الاله  
 الانسان في ثم نهي اهل المحبة عن مباطنة اهل السلوم من هذا الحديث فقال لا تخذوا بطانة من دونهكم لا يالونكم خبا لا لا يقصرون في انكم  
 والاعراض عليكم والظعن فيكم وروا من نعم الدنيا وشها تها ما عنتم ما مقته وركتمو لداوة همتهم وعلوهتكم وخرجوا بما قاسم

هذا هو الحق الذي لا يبدل  
 من الله تعالى في كل شيء  
 والحمد لله رب العالمين

الانجيل

ع

خلا  
ع

من المجاهدات للزمام الفقر والصبر على الكاره قد بدت البغضاء من قلوبهم اعتراضاتهم الفاسدة وما يحفظ صدقهم الحاسدة من قبل  
 والمحمد كبريتهم بحبه الرحمة والشفقة ولا يحبونكم لئلا تتركوا الارواح واختلاف خال الاشباح وتؤمنون بالكتاب كله جميع مانه  
 القرآن من ترك الدنيا جهاد النفس عليهم يذات الصدور بالقلوب التي في الصدور ان موقفها في القبط والحسد ان تمسك حسته كرامته  
 من الله وقبول من الخلق سيئه انكار من الجهاد طعن اذ غدت من اهل ذلك نبوى المؤمنين مقاعد للقيال قال الله سبحانه عليم  
 و چون مسیح کردی از ایل خود که جای دادی مؤمنان را در جای خود از برای جهاد و خدا شنونده دانست  
 اذ هبت طائفتان منكم ان تقسلا والله وليها وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد نصركم الله بيدينا انتم  
 چون قصد کردند دو طایفه از شما که متفرق شوند و خدا دوست آنهاست و بر خدای پس توکل کنید و خدا کان و بر آینه یاری کرد شما را خدا در برابر  
 اذ تقول للمؤمنين ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة  
 و ظاهر فرمان بود پس بر سید خدا را بشکایت که به چون گفتید مؤمنان را که ایالیتین نماز که یاری و کشته را بر دو کار شایسته هزار از فرشتگان  
 منزليين بلى ان تصبروا وتتقوا وما تاتوكم من قورهم هذا يمدكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين  
 و دو دکان آری اگر مستحضر و پرهیز و بیاید از عقب آنها که فرشتگان را امداد کند تا بر دو دکان نیز از فرشتگان باشد  
 وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم بربما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين  
 و کند و ایند از خدا که شمره از برای شما و تا محکم شود و نمایان و نیت یاری که از نزد خدای غالب استوار تا بر دجانی از آنها را  
 كفروا ويكفيهم فيقلبوا خائبين لبرك من الامر شئ اذ نبوت عليهم اوعدهم فانهم ظالمون والله  
 که از فرشتگان یا که سرنگون سازد پس برگردند زایل از نیت بر تو از کارانه چیزی تو به چیزی برانند یا که خدا بخیال آنها را پس آنها را از او مفر  
 ما في السموات وما في الارض يخفر من لشاء ويعدب من لشاء والله غفور رحيم القراءه نبوى المؤمنين يخفر  
 آنچه در آسمانها و آنچه در زمین است میامرز از برای آنکه خواهد و خدا بکند از آنکه خواهد و خدا امر زنده هر است ابوعمر و غیر شجاع و در شوق العاشه  
 و خروفي الوقت منزليين بالشديد فتح الزامى بن عامر الباقون بالتحقيق الفصح مقومين بكسر الواو ابوعمر و ابن كثر و غاصم  
 و سهل و در پس الباقون للفقائل عليهم لان اذ بدل من غدت و يتعلق بالوصفين اوبقوله نبوى ان تقسلا لان الواو للحال و لها  
 المؤمنون اذ ليج للفاء تشكر ون منزليين ط النام القول بلى اتحاده مع ما بعد مسومين قلوبكم به ط الحكيم لتعلق اللام بمعنى  
 الفعل في النصر خائبين وبع الجزع ظالمون وما في الارض من لشاء ط رحيم الظي انهم سجناء و عداهم النصر على اعداء ان هم صبرا  
 و اتقوا خلاف ذلك ان لم يصبروا اتبعه قوله واذ غدت من اهل ذلك فليد نصركم الله بيدينا انتم يوم احد كانوا اكثر من مستعد  
 للقتال فلما خالفوا الرسول و انهم مواويعم بد كانوا قليلين غير مستعدين لكنهم اطاعوا الرسول فغلبوا واستولوا على  
 خصومهم ووجه اخرى في نظم وهو ان الانكسار يوم احد انما حصل بسبب تخلف عبد الله بن ابي بن سلول المناق و ذلك بدل على انه  
 لا يجوز اتحاد المناقين بظان فان ابومسلم هذا كلام معطوف الواو على قوله قد كان لكم اية في فئتين التفت اى قد كان لكم مثل تلك  
 الاية اذ اعد الرسول نبوى المؤمنين و الجهم و على انه منصوب بظان اذ ذكر عن الحسن هذا فقد كان يوم بدوعن مجاهد ان يوم الاخر  
 واكثر العلماء بالمغازى على ان هذه الاية نزلت في فاضة احد هو قول ابن عباس السد وابن اسحق والربيع والاصمعي مسلم وروى الشكر  
 نزولها يوم الاربعاء فاستشار رسول الله اصحابه و دعاهم عبد الله بن ابي ولم يدعهم قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله واكثر الا  
 يارسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى اعداء قط الا اصاب منا و ادخلها علينا الا اصبنا منه فكيف و انب  
 فينا فديهم فان اقاموا بشرب محبت ان دخلوا فانهم الرجال في وجوههم و رماهم النساء والصبيان بالجارة وان رجوا رجوعا فاجابهم  
 وقال بعضهم يارسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكل لا يبرون انا فاجبنا عنهم قال انى ذابت في ضامى بقرامذ بوحالى فاولمنا بها  
 ورايت ذباب سيفى قلنا فاولته هزيمة ورايت كاذب دخلت بكى من حصى بنه فاولمنا المدينة فان رايت ان تقيها و بالمدينة فقد  
 فقال رجال من المسلمين فدائهم بد و اكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزلوا به حتى خلو قلبى مشغلا  
 فذلبكى منه فله واولى بش ما صنعنا شرب على رسول الله و الوحي ايتيه فقالوا اصنع يارسول الله ما رايت فقال لا يبنى لبنى  
 يلبسك منه فيضه اخفى بيانا فخرج يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة من المدينة فالوا من منزل عائشة وهو المراء بقوله من اعداء عن مجاهد  
 والواحد انه مشى على رجله الى احد اصبح بالشعب منها يوم السبت للصف من شوال فجعل يصف خطابه للفقائل كما يقيمون الفلاح  
 راى صد اخراجا قال فخره وكان نزول في جانب الوادى جعل ظهره وعسكره الى احد و امر عبد الله بن جبير على الرواة وقال  
 لهم انصروا بالنبل حتى لا ياتونا من درائنا وقال لا اصحابا بثلثوا في هذا الغمام فاذا غابوكم وولوكم الادبار فلا تطلبوا المدبرين  
 ولا تخرجوا من هذا الغمام ثم ان رسول الله لما خالف راى عبد الله بن ابي شوق على ذلك قال طاع الصديق و عصا ثم قال لاصحابه

و قال بعضهم يارسول الله اخرج بنا الى هؤلاء الاكل لا يبرون انا فاجبنا عنهم قال انى ذابت في ضامى بقرامذ بوحالى فاولمنا بها  
 ورايت ذباب سيفى قلنا فاولته هزيمة ورايت كاذب دخلت بكى من حصى بنه فاولمنا المدينة فان رايت ان تقيها و بالمدينة فقد  
 فقال رجال من المسلمين فدائهم بد و اكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا فلم يزلوا به حتى خلو قلبى مشغلا  
 فذلبكى منه فله واولى بش ما صنعنا شرب على رسول الله و الوحي ايتيه فقالوا اصنع يارسول الله ما رايت فقال لا يبنى لبنى  
 يلبسك منه فيضه اخفى بيانا فخرج يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة من المدينة فالوا من منزل عائشة وهو المراء بقوله من اعداء عن مجاهد





الاعمال

فانزل الله العاقبة للملائكة بعد الكفار انهم وعدهم ان يجعل الثلثة الالاف خمسة لان صبرا واقفوا واجيب بان هذا تقرب حسن  
 لكنه لا يغلب على الظن ان يكون الامر كذلك قالوا قل انهم قوتهم يوم احد هو الذي كان ياتيهم الاعداء اما يوم بدر فمهم وهو  
 الى الاعداء واجيب بان المشركين لما سمعوا يوم بدر ان الرسول قد قتلوا واهل بيته قد قتلوا واللعنة على القوم الذين قتلوا واهل بيته قد قتلوا  
 ثم ان الصحابة لما سمعوا ذلك خافوا فاحضرهم الله تعالى ان توكم من قوتهم يوم بدركم بخمسة الالاف ثم قالوا في وجه النظم انه قد ذكر قصة احد ثم  
 قال وعلى الله فليست كل المؤمنين اي يجيب ان يكون توكلهم على الله لا على كثرة تعددكم وعددكم ولقد نصركم الله بيده وانتم اذله ثم عاد الى قصة  
 احد ثم انزل خمسة الالاف كان مشروطا بشرط ان يصبروا ويتقوا ثم انهم لم يصبروا فعزل عنهم ولم يتقوا بل خالفوا امر الرسول فلما خاف الشرط لا  
 جرم فان الشرط ولما انزل الثلثة الالاف فانه وعدهم ذلك بشرط ان يشعروا في ذلك للمفاد فلما اهلوا الشرط لم يحصل الشرط روى الو  
 عن مجاهد انه قال حضر الملائكة يوم احد لكنهم لم يقاتلوا وروى عن رسول الله انه اعطى اللواء مصعب ثم قتل مصعب فخذ ملك في  
 صورة مصعب فقال رسول الله تقدم يا مصعب فقال الملك انت بمصعب فعرف الرسول انه ملك مدبر وعن سفيان بن عاصم  
 قال كنت اريهم يومئذ فبرده على رجل ابيض حسن الوجه ما كنت اعرف فظننت انه ملك هذا حاصل تقري القولين واختلفوا ايضا على  
 الملائكة منهم من خيم العدد الناقص الى العدد الزائد لان الوعد بامداد الثلثة الالاف شرطية فالوعد بامداد خمسة الالاف مشروط بالصبر  
 التقوى ويجوز الكفار من نورهم فاما متغيران وعلى هذا ان حملنا الآية على قصة بدر قد ورد فيها ذكر الالاف في موضع اخر فيكون المجموع  
 لثقة الالاف وان حملناها على قصة احد كان الجميع ثمانية الالاف ومنهم من قال ان النقص الزائد فقال عدوا بالف ثم زيد العان فصح  
 ان يقال عدوا بثلثة الالاف ثم زيد العان اخران نوعا بالخمسة الالاف فاجتمع اهل التفسير بانهم انزل الملائكة يوم بدر وانهم  
 فاتهم الكفار وعن ابن عباس انهم لم يقاتل الملائكة سو يوم بدر ووجه سواء كانوا وعدوا واما الايمان لون ولا يصرون ومنهم من قال  
 نصر الملائكة بالقاء الرعب في قلوب الكفار واما شعراء المؤمنين بان النصر لهم واما ابو بكر الاصح فقلنا ان الملائكة وقال ان الملك  
 الواحد يكفي في اهلاك اهل الملائكة وايضا فان كابر الكفار كانوا مشهورين وفان كل منهم من الصحابة معلوم وايضا لو فاتهم فاما ان  
 بحيث يراهم الناس ولا على الاول كان المشاهدين من عسكر الرسول ثلثة الالاف فكثر لم يقل احد بذلك لانه خلاف قوله ويقتلهم في عتبه  
 ولو كانوا في غير صورة الناس ازم وقوع الرعب الشديد في قلوبهم لم يقل ذلك البتة وعلى الثاني كان يلزم جواز روى ثم قتل بطون  
 اسفاط الكفار من غير مشاهدة فاعلم هذه الافعال فمثل هذا يكون من اعظم المعجزات فكان يجيب ان يواتر ديتهم بين الكافر والمسلم و  
 الموافق والمخالف وايضا انهم لو كانوا اجساما مكثفة وجب ان يراهم الكل وان كانوا اجساما لطيفة هوائية فكيف ثبتوا على الجبال واعلم ان هذا  
 الشبهة يلقوا بها بقوانين الشريعة ومن يدعي التمسك بها ويعترف بانها قد فاد على ما يشاء فاعلم ان ما يريد ما كان يليق بالا صم ايرها  
 مع ان بعض القران فاطق لها وروى في الاخبار قريب من التواتر روى عبيد بن عمير قال لما رجعت قريش من احد جعلوا ينشدون في اذانهم  
 بما ظفروا به يقولون لم نرى الخيل البلقي ولا الرجال البيض الذين كانوا هم يوم بدر والتحقيق في هذا المقام ان التكليف ينافي الاجام وانه  
 نعم فاد على اهلاك جميع الكفار في لحظة واحدة بملك واحد بل بادي من ذلك اذ لا سبب كذا على ان يحيرهم على الاسلام ويقصرهم لكنه اراد  
 اشارة هذا الدين على حمل دينه وبواسطة الدعوة وبطريق الانبلاء والتكليف فلا جرم اجري الامور على ما جرى فله الحمد على ما او  
 له الحكم في الآخرة والا ولى الحاصل ان اهلاك قوم لوط كان بعد انفضاء تكليفهم وهو حين ترك لباس فلجزم اظهر القدرة  
 جعل على الناس انفلها وفي جرحه كان الزمان زمان تكليف فلا جرم اظهر الحكمة التمهيد الموفق عن المنافق والثابت من المضطرب فانه  
 جرى الامر كما جرى في بدر اشبه ان يفضى الامر الى حد الانجاء وما في التكليف نوط الثواب العقاب وبمثل ذلك مابل الملائكة بعد  
 امد على عاده الامداد بالاعساكر والافلاك واحد يكفي في اهلاك كثير من الناس فاعلم وتعد الى نفسه لا لفظا قال صاحب الكتاب لما قد  
 لهم الوعد بنزول الملائكة ويغرموا على الثبات يشقوا بنصر الله ومعنى ان يكفكم انكار ان لا يكفهم الامداد بثلثة الالاف من الملائكة  
 وانما جى بلن الذي هو تأكيد النفي للاشعار بانهم كانوا الظلم وضعفهم وكثرة عدوهم كالاشبين من النصر معني الكفاية سدا للخلل  
 والقيام بما يجب معنى الامداد اعطاء الشيء حالا بعد حال فال بعضهم ما كان على جهة القوة والاعانة قبل امددهم وما كان على جهة  
 الزيادة قبل فيه امددهم وقرى منزلهن بكسر الراء بمعنى منزلهن النصير الى الجاني بعد ان اى بلى يكفكم الامداد بهم فارجب للكفاية ثم  
 ثم قال ان تقربوا وتقوتوا وما توكم من قوتهم يومئذ اي من ساعته هذه والقوى مصد من فاد العدا واذ اعطيت  
 ثم استعمل في معنى سرعة بقاء جاء فلان ورجع من فوره ومنه قول الاصوليين الامر بلفظ واللاخرى ثم سهيت به الحالة التي لا يوفق  
 فيها على صاحبها فيفعل خرج من فوره كما يقال من ساعته لم يلبث جعل محي خمسة الالاف مشروطا بثلثة اشياء الصبر والتقوى والتمسك  
 على الفور فلما لم يوجد هذه الشروط كلها او بعضها فلا جرم لم يوجد الشرط ويحمل ان يعلق قوله من فوره في هذا بما بعده اي يعلق  
 ربكم بالملائكة في حال ايمانهم لا يباخر الفزول عن الايمان وفيه بشارة بتعجيل النصر والفتح ان صبروا عن الغنايم والتقوى على هذه

فان قيل انهم لم يقاتلوا  
 فاد على اهلاك جميع الكفار  
 في لحظة واحدة بملك واحد  
 بل بادي من ذلك اذ لا سبب  
 كذا على ان يحيرهم على الاسلام  
 ويقصرهم لكنه اراد اشارة  
 هذا الدين على حمل دينه  
 وبواسطة الدعوة وبطريق  
 الانبلاء والتكليف فلا جرم  
 اجري الامور على ما جرى  
 فله الحمد على ما او له الحكم  
 في الآخرة والا ولى الحاصل  
 ان اهلاك قوم لوط كان  
 بعد انفضاء تكليفهم  
 وهو حين ترك لباس  
 فلجزم اظهر القدرة  
 جعل على الناس انفلها  
 وفي جرحه كان الزمان  
 زمان تكليف فلا جرم  
 اظهر الحكمة التمهيد  
 الموفق عن المنافق  
 والثابت من المضطرب  
 فانه جرى الامر  
 كما جرى في بدر  
 اشبه ان يفضى  
 الامر الى حد  
 الانجاء وما في  
 التكليف نوط  
 الثواب العقاب  
 وبمثل ذلك  
 مابل الملائكة  
 بعد امد على  
 عاده الامداد  
 بالاعساكر  
 والافلاك  
 واحد يكفي  
 في اهلاك  
 كثير من  
 الناس  
 فاعلم  
 وتعد الى  
 نفسه لا  
 لفظا  
 قال  
 صاحب  
 الكتاب  
 لما قد  
 لهم  
 الوعد  
 بنزول  
 الملائكة  
 ويغرموا  
 على  
 الثبات  
 يشقوا  
 بنصر  
 الله  
 ومعنى  
 ان  
 يكفكم  
 انكار  
 ان  
 لا  
 يكفهم  
 الامداد  
 بثلثة  
 الالاف  
 من  
 الملائكة  
 وانما  
 جى  
 بلن  
 الذي  
 هو  
 تأكيد  
 النفي  
 للاشعار  
 بانهم  
 كانوا  
 الظلم  
 وضعفهم  
 وكثرة  
 عدوهم  
 كالاشبين  
 من  
 النصر  
 معني  
 الكفاية  
 سدا  
 للخلل  
 والقيام  
 بما  
 يجب  
 معنى  
 الامداد  
 اعطاء  
 الشيء  
 حالا  
 بعد  
 حال  
 فال  
 بعضهم  
 ما  
 كان  
 على  
 جهة  
 القوة  
 والاعانة  
 قبل  
 امددهم  
 وما  
 كان  
 على  
 جهة  
 الزيادة  
 قبل  
 فيه  
 امددهم  
 وقرى  
 منزلهن  
 بكسر  
 الراء  
 بمعنى  
 منزلهن  
 النصير  
 الى  
 الجاني  
 بعد  
 ان  
 اى  
 بلى  
 يكفكم  
 الامداد  
 بهم  
 فارجب  
 للكفاية  
 ثم  
 ثم  
 قال  
 ان  
 تقربوا  
 وتقوتوا  
 وما  
 توكم  
 من  
 قوتهم  
 يومئذ  
 اي  
 من  
 ساعته  
 هذه  
 والقوى  
 مصد  
 من  
 فاد  
 العدا  
 واذ  
 اعطيت  
 ثم  
 استعمل  
 في  
 معنى  
 سرعة  
 بقاء  
 جاء  
 فلان  
 ورجع  
 من  
 فوره  
 ومنه  
 قول  
 الاصوليين  
 الامر  
 بلفظ  
 واللاخرى  
 ثم  
 سهيت  
 به  
 الحالة  
 التي  
 لا  
 يوفق  
 فيها  
 على  
 صاحبها  
 فيفعل  
 خرج  
 من  
 فوره  
 كما  
 يقال  
 من  
 ساعته  
 لم  
 يلبث  
 جعل  
 محي  
 خمسة  
 الالاف  
 مشروطا  
 بثلثة  
 اشياء  
 الصبر  
 والتقوى  
 والتمسك  
 على  
 الفور  
 فلما  
 لم  
 يوجد  
 هذه  
 الشروط  
 كلها  
 او  
 بعضها  
 فلا  
 جرم  
 لم  
 يوجد  
 الشرط  
 ويحمل  
 ان  
 يعلق  
 قوله  
 من  
 فوره  
 في  
 هذا  
 بما  
 بعده  
 اي  
 يعلق  
 ربكم  
 بالملائكة  
 في  
 حال  
 ايمانهم  
 لا  
 يباخر  
 الفزول  
 عن  
 الايمان  
 وفيه  
 بشارة  
 بتعجيل  
 النصر  
 والفتح  
 ان  
 صبروا  
 عن  
 الغنايم  
 والتقوى  
 على  
 هذه







بهم برحمة الله والوقوف لطول الكلام على ذلك يؤيدهم لا يبداء بالاستفهام وعلى الله لا عراض الاستفهام ولزوم الجواب بان يقول الروح  
 لا احد يقدر ان يزيله انت خالدين فيها ط العالمين سنن لا تعقب الامر بالاعتبار بعد الاخبار بالنبا والمكذبين للمنفقين مؤمنين  
 بين الناس سراج لان الواو مقحمة و غاطفة على محذوف اي يغيره ولا يعلم شهداء ط الظالمين لا للعطف على لعلم الكافرين النفس قال القفال  
 يحتمل ان يكون هذا الكلام متصلا بما قبله من جهة ان اكثر اموال المشركين كانت قد اجتمعت من الربوا وكانوا ينفقون تلك الاموال  
 على العساكر وكان الممكن ان يصير ذلك اعيان المسلمين الى الاقدام على الربوا فيجمعوا الاموال وينفقوها على العساكر ويتمكنوا من الانتقام  
 منهم فورد النهي عن ذلك نظر المحرم ورحمة عليهم وقيل ان هذه الايات ابدا امرهم في ترغيب ترهيب ثم لما سلف من الارشاد الى  
 اصلاح امر الدين وفي باب جهاد وليس المراد النهي عن الربوا في حال كونه اضرعا فالما علم انه منهي عنه مطر واما ما في من مع توبيخ بما كانوا  
 في الغالب المعاند من تضعيفه كان الوجه منهم اذ ابلغ الدين محل زاد في الاجل هكذا مرة بعد اخرى حتى استغرق بالشيء الطفيف مال الدنيا  
 واتقوا الله تعالى كما تنفخون فيه ان اتقاء الله في هذا النهي واجبات الفلاح يقف عليه فلا كل لم يتقوا الفلاح ويعلم ضل الربوا اكثر  
 لامن الصغار يؤكده قوله واتقوا النار التي أعدت للكافرين كان ابو حنيفة يقولها خوف يتي في القرن حيث عد الله المؤمنين بالنار  
 العدة للكافرين ان لم يتقوه في اجتناب النار وكون النار عدة للكافرين لا يمنع دخول الفلاح وهم مسلمون فيها كون اكثر اهل النار الكفار  
 فغلب عليهم كالوقت اعدت هذه الذابة للفناء المشركين لم يمنع من تركها البعض حواجل مثله قوله صفة الجنة اعدت للمنفقين فانه  
 لا يدل على انه لا يدخلها سواهم من الصديقين والمجاهدين غيرهم كمالا تلك الحور واطيعوا الله والرسول لتعلمكم ثم حوون فيه ان رجاء الرحمة  
 موقوف على طاعة الله طاعة الرسول فلهذا يتسك به اصحاب الوعد ان من عصي الله ورسوله في شيء الا شاة فهو ليس هلا للرحمة عنهم  
 بحال الان على الزجر والتوقيف سار عوام معطوف على ما قبله ومن قرأ بغير الواو فلا يجعل قوله سار عوام وقوله طيعوا الله كاشي الواحد  
 لانها مثلا زمان وعكس كثير من اصوليين ثبوت ظاهر لا مبرر وجب لفور فالو في الكلام محذوف القدر سار خوف الى ما بوجب  
 مغفرة من ربكم ونكر المغفرة ليس هذا المغفرة العظيمة المنتهية في العظم وليس لك الا المغفرة الحاصلة بسبب سلام والانيان جميع  
 الطاعات والاجتناب عن كل المنهيات وهذا قول عكرمة عن علي بن ابي طالب هو اداء الفرض عن عثمان عفان انه لا خلاص له المقصود  
 من جميع العبادات ومن الى العالاية انه الحجرة وقال الضحاك ومحمد بن اسحق التيمي اذ لا من تمام قصته احد وقال الاصم بادروا الى التوبة من  
 ارتبوا لانه ورد عقب النهي عن الربوا ثم عطف عليه المساعدة الى الجنة لان الغفران ظاهر وانه العذاب الجنة معناها حصول الثواب لا بد  
 للكلف من تحصيل الارزاق ثم وصف الجنة بان عرضها السموات ومن البين ان نفوس السموات لا يكون عرض الجنة فالمراد عرض السموات  
 لقوله في موضع آخر كعرض السماء والمراد بالمبالغة في وصف سعة الجنة فثبت ما وسع ما على الناس من خلقه وبسطه ونظيره خالدين فيها  
 ما دام السموات والارض لانها اطول الاشياء بقاء عندنا وقيل المراد انه لو جعلت السموات والارضون طبعا طبعا بحيث يكون  
 كل واحد من تلك الطبقات سطحاً مؤلفاً من اجزاء لا يتغير ثم وصل البعض البعض طبعا واحداً كان ذلك مثل عرض الجنة وهذه غاية من  
 السعة لا يعلمها الا الله تعالى وقيل ان الجنة عرضها عرض السموات والارض بما يكون للرجل الواحد لان الانسان انما يرغب فيما يصير له كماله  
 فلا يمدان يكون الجنة المملوكة لكل احد مقدارها هكذا وقال ابو مسلم معنى العرض القيمة ومنه غرض الثوب بكذا معناه لو عرضت السموات  
 والارض على سبيل البيع لكان ثمنها الجنة والاكثر من على ان المراد بالعرض ههنا خلاف الطول ويخصر بالذكر لانه في العادة ادى من الطول  
 واذا كان العرض هكذا فان تلك الطول نظير بطايتها من استبرق لان البطا من العادة يكون ادون حالاً من اظهارها واذا كانت البطانة  
 كذلك فكيف الظهارة وقال القفال العرض عبارة عن السعة تقول العرب بلا عرضة اي واسعة والاصل في ان ما تشع عرضه لم يضيق  
 ولم يدق وما ضاق عرضه ففعل العرض كناية عن السعة سألهم هنا انكم تقولون الجنة في السماء يكون عرضها كعرض السماء واجيب بعد  
 تسليم كونها الان مخلوقة انها فوق السموات وتحت العرض قال في صفة الفردوس سقفها عرش الرحمن وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 النبي وقال انك تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال النبي سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله و  
 رسوله علم ان اذا دار الفلك حصل النهار في جانب من العالم والليل في صند ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفلى  
 وسئل ابن عباس ما لك عن الجنة في الارض ام في السماء فقال اي رضى سماء تسع الجنة قبل فابن هو قال فوق السموات السبع تحت العرش  
 ثم ذكر صفات المنفقين حتى يتمكن الانسان من الجنة بواسطة الكتاب تلك الصفات منها قوله الذين ينفقون في السراء والضراء  
 في حال الفقر والغنى لا يخلون بان ينفقوا ما قدر وعليه عن بعض السلف انه ربما تفصل ببصلة وعن عائشة انها تصدقت بحبة غنم فكان  
 الفقير انكر عليه ما فقال احسبكم هي من مثالي ذرة وقبلت من عرس حبلى لم يرد في جميع الاحوال لانها لا يخلو من حال مسرة ومضرة فكم  
 ينفقون الاحسان الى الناس حال فرح وحزن وقيل ان ذلك الاحسان الانفاق سواهم بان كان على فوط طبعهم ام سواهم بان  
 كان مخافا لغيره لا يتركونه في انفاقه بل يكره الانفاق ليل على عظم وقع عند الله لانه طاعة شاة ولا لانه كان اهم في ذلك الوقت لاجل

من قوله



انوار المعارف  
في بيان حقائق  
الدين والادب  
والفقه والحكمة  
والنحو واللغة  
والرياضيات  
والفنون  
والصناعات  
والاقتصاد  
والسياسة  
والجغرافيا  
والفلك  
والطب  
والفلسفة  
والادب  
والفنون  
والصناعات  
والاقتصاد  
والسياسة  
والجغرافيا  
والفلك  
والطب  
والفلسفة

انهم عن النبي ما امر من استغفر وان غاد اليوم سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار وهم يقولون حالنا على  
اصرار حرف النعم مضب عليها ما كالموت ما جاءني نبي هو اكب ردت نفي المحي والركوب معا وذلك ان المقام مقام ملح لهم  
بعد الاصرار والمغفرة ليسوا من يصرون على الذنوب هم عالمون بغيرها والنهي عنها والوعيد عليها لا نزل بعدد الجاهل ولا يعذر  
العالم ويحتمل ان يرد بالعلم العقل والقيمة والتمكن من الاحتراز عن الفواحش فيجزي مجرى قوله رفع العلم عن ثلاث على هذا يجوز ان يرد  
الاصرار في حالة العلم لا في غير ذلك كالموت في المثال المذكور في المحي في حال الركوب في نفي المحي على الاطلاق ولذا جازواهم مغفرة من يتيم  
وهي اشارته الى اتصال الثواب بغير العمل بل بغير ذلك الجراء قال الفاضل هذا يبطل قول من قال ان الثواب يقض من الله وليس جزاء على  
علمهم وذلك انه سمي الجزاء اجرا ولا اجر واجب مستحق فكذلك الجزاء ولما نال ان يقول انه على وجه التشبيه لا لتحقيق واسندوا اليه بالآية على ان  
اهل الجنة هم المقنون والتائبون دون المصير بقوله ولم ينصروا والجواب بان كون الجنة معدة للمتقين الموصوفين لا يوجب ان لا  
يدخلها غيرهم بفضل الله وبرحمته ثم ذكر ما يحل المكلفين على فعل الطاعة وعلى التوبة من المعصية وهو ما مل احوال الفروع الحالية فغا  
فأخلفت من قبلكم سنن واصل المخلو الانفراد والكان الحالى هو المنفرد عن سبكن فيه كل ما انفرد به من غير ان ينفرد عن الوجود والسنة  
الطريقة المستقيمة والمثال للمنع وهي فعله بمعنى مفعول من سن الماء يستند الى صفة كانه جاز على لحي واحد من سنن لفصل احده  
او من سنن بل الى الحسن الرعي المراد فوضعت من قبلكم سنن الله تع في الامم السابقة يعني سنن الهلاك والاستصصال بدليل قوله فانظروا  
كيف غافيت المكذبتين فانهم حال غوار سلمهم للحرس على الدنيا وطلب لذاتها ثم نفروا ولم يبق من دنياهم اثار وبقي الكفر في الدنيا والعقا  
في الاخرة قد اقول كثر المفسرين قال مجاهد المراد سنن الله في الكافرين والمؤمنين فان الدنيا ما بقيت لا مع المؤمنين ولا مع الكافر  
ولكن المؤمن بقوله الشاء الجليل والثواب الجليل الكافر للعق العقاب ثم قال فانظروا كيف كان عاقبة المكذبتين لان الناس في حال احد  
القسمين يكفون في معرف حال القسم الاخر ولا ان الغرض من الكفا عن كفرهم وذلك انما يحصل بانما احوال متاهلهم وليس المراد قوله فيبر  
في الارض الامر بالسبل المقصود بغير احوالهم فان حصلت هذه الغرض بغير السبل الارض المقصود خاصا ولا يبعد ان يقال نذير  
السبل لمشاهدة اثار الاقدام من اثار اقوى من اثار السماع كما قيل ان اثارنا قد عكينا فانظروا بعدنا الى الاثار هذا بيان المشار اليه  
اما ان يكون جميع ما تقدم من الامور والنهي والوعيد للمتقين والناسين والمصير ويكون قوله فأنزلت جملة معضلة للبعث  
على الايمان وما يستحق به من الاجر ولما ان يكون ما حثهم عليه من النظر في سوء عواقب المكذبين ومن الاعتبار بما يعاينون من اثار هلاكهم  
اما البيان والهدى والموعظة فلا بد من الفرق بينهما لان العطف يقتضي المغايرة فقبل البيان كالجمل هو ازالة الشبهة وتحت نوعان  
احدهما الكلام الذي يهدى المكلف الى ما ينبغي في الدين وهو الهدى وثانيهما الكلام الزاجر عما لا ينبغي في طريق الدين وهو الموعظة وخص  
الهدى والموعظة بالمؤمنين لانهم هم المنفعون به قبل البيان عام للناس الهدى والموعظة خاصان بالمؤمنين لان الهدى اسم للادلة لشر  
كونها موصلة الى البغية واقول يشهد بكون البيان عاما لجميع المكلفين باي طريق كان من طريق الدلالة والهدى كراهية الكلام البهتان  
والجدل الموعظة يرد بها الكلام الاثنا على الخطا في قوله ادع الى سبيلك بك بالحكمة والموعظة الحسنة وجازيهم بالبحر احسن وخص  
المؤمنين بالذكر لان البيان في حق غيرهم غير مثمر كما بين هذه المقدمات ومهداهذا كالمقصود وهو قوله ولا تهتوا قال اذا بحثت عن احوال الفروع  
الحالية علمت ان صولة الباطل تفصل وان العاقبة والغلبة لا يربا بالحق والحق الضعيف لا تقصعو عن الجهاد ولا يورثكم ما اصابكم بواحد  
وهنا وجبنا ولا تحزنوا على ما قتل منكم وخرج وانتم الاغلوون وحالكم انكم على همتهم واغلب انكم اصبتم منهم يوم بديا اكثر مما اصابوا منكم  
يوم احدا وانتم الاعلون شأننا لان قتالكم الله فقتلهم للشيطان وقتلواكم في الجنة وقتلهم في النار وانتم الاعلوون بالجنة والعاقبة  
الحسنة كقوله والعاقبة للمتقين وهذا تسلية لهم بشارته وقوله ان كنتم مؤمنين اما ان يكون قيد القول وانتم الاعلوون الى ان  
كنتم مصدقين بما بعدكم الله وببشركم به من الغلبة واما ان يكون قيد القول لا تهتوا الى ان صح ما انكم بالله بحقيقة هذا الدين فلا  
تضعوا ثقنتكم بان الله سيم هذا الامر قال ابن عباس انهم يوم احد فبينما هم كذلك اقبل خالد بن الوليد بجمل المشركين  
يريد ان يعلو عليهم الجبل فقال النبوة اللهم لا يعلن علينا اللهم لا قوة لنا الا بك اللهم ليس بعبدك بهذه البلدة غير هؤلاء النفر فانزل  
الله نعم هذه الآية وثاب نفر من المسلمين ومائة فضعوا والجبل دمو خيل المشركين حتى همزهم فذلك قوله وانتم الاعلون وقال  
راشد بن سعد انهم في يوم احد كتبوا حاربنا جعلت المرأة تحمي برؤسها وابنها وابنها مقتولين فقال رسول الله اهكذبوا  
تفعل برسولك فترلت ان يمسككم قرح فبقي الفاعل وبقيها وهما الفاعل كالضعف والضعف الجهد الجهد قيل بالغف لغتها الحجاز  
قيل بالغف مصدق بالضم وم قال الفراء انه بالغف الجراحة بعينها وبالضم الرحلة وقال ابن مقسم هما الغنائ لان المصنوعة توهم الغنم  
قرحه ومعنى الآية ان الواسعة لو احدثت فقتلهم منهم قبل ذلك يوم بديا ثم لم يثبتهم ذلك عن معاودة القتال فتم اول ما بان لا تفرقوا ولا  
تجتبوا ونظروا فانهم بالكون كما قالون وترجؤون من الله ما لا يرجون وقيل القرحان في يوم احد ذلك ان قتل يومئذ خلق من الكفار



الاعتقاد

وعشرين رجلا وقتل صاحب ايمانهم وكثر من الجحان فيهم عرفت عام خيلهم بالبين وقد كانت لهم طيبة طيبهم ولله الشكر والحمد  
 ولقد صدق الله وعده اذ يحسبونهم باذين حتى اذا قيل لهم وتنازعتم والمائة في عد القتل والجرحى غير لا رمت واما انكفى المصلحة نفس  
 القتل والجرحى وتلك الاثام موصوفا وصفه مبداء جزه نداهها اولئك مبداء والاثام جزه كفول هي الاثام بتلى كل جديد الصير  
 لا بوصف يكون تلك شارة الى الوفايع والاحوال العجيبة التي يجرها اهل التجارب من ابتداء الزمان والمراد بالاثام ما في تلك الاوقات  
 من الظفر والغبلة والحالات الغريبة وقوله نداهها كالقسيير تقدمه المدولة نقل الشيء من واحد الى اخر ويقال تداوله الايدي عينا فاعلم  
 والدينادولاي تنقل الى تقدم تفسير من قوم الى اخرين لا بدوم مساوها ومقامها فبوم يحصل فيه السرور والفرح لغده ويوم اخر البكر  
 فلا يبقى شيء من احوالها ولا يستقر اثر من اثارها ونظيره قولهم الحرب بجمال شبت بالذلة لكونها ثارة مملوءة واخرى فارغة وليس لها  
 من هذه المدولة ثمة ثارة فيصير اخرى ينصر الكافرين فان نصرة الله منصب شرعيا لا كالكافرين بل المراد به ثارة يشد  
 المحنة على المؤمنين وذلك انه لو شد المحنة على جميع الارواح والاهل من المؤمنين في جميعها حصل العلم الاضطراب وان الاثام  
 حق ما سواه باطل لو كان كل لبطل التكليف والثواب العقاب فالحكمة في المدولة ان يكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بوجه  
 النظر الى الله تعالى على صحة الاسلام فيعظم ثوابه الى هذا شبر قوله سبحانه وليعلم الله الذين امنوا وحدثنا المعطوف على سبيل هب الوهم كل  
 مذهب يقرر الفوائد القليلة نداهها بين الناس ليكون ركب وكيت ليعلم وفيه ايدان بان المصلحة في هذه المدولة ليست بواحدة  
 ولكن في ضمنها مصانع جمة لوعرفوها انقلب مساء تهم مستر منها ان يعلم الله وقد اخرج هشام بن الحكم بظاهر هذه الآية ونحوها  
 كقوله وليعلم الله الذين جاء هذا واعلى انه تعلم الحوادث الا عند وقوعها وقد سبق الاجابة عنها في تفسير قوله تعالى ولا ينزل اليهم  
 ريبونا وبلا لانه ان اطلاق العلم على المعلوم والعقد على المقدر في هذا علم فلان او قد تده والمراد معلومه  
 او معتدوره فكلية يشعر بظاهرها يتجدد العلم فالمراد بتجدد المعلوم لان التغيير علم الله ثم تحالفه في الاية ليعلم معلوما وهو المحل  
 من المتناقض في المؤمن من الكافر قبل معناه بالحكم بالامنيان فوضع العلم مقام الحكم وقبل يعلم علمها يتعلق به الجراء وهو ان  
 يعلمهم موجودا منهم الثبات لان المجازاة يقع على الواقع دون المعلوم الذي لم يوجد وقبل يعلم اولياء الله فاضاف الى نفسه تقيدهم  
 على الاول العلم بمعنى العرفان ولهذا تعدى مفعول احد قبل به بمعنى فعل القلب الذي يتعدى الى مفعولين والثقل ليعلمهم بمبرين  
 عن غيرهم ويحمل على جميع التفاديان يضم متعلق ليعلم بعده ومعناه وليتبعه الثابتون على الايمان من المضطربين فعلنا ما فعلنا  
 ومن حكم المدولة قوله ولا يتبين منكم شهداء من يصلح للشهادة على الامم يوم القيمة كقوله لتكونوا شهداء على الناس فان كونهم كل  
 منصب شريف لنبال الالهة الالهة ولن يكونوا من الامة الا بالبر على التلو اوبون الشدا والامر ليعلمهم ناسا منكم بالاشهاد  
 والشهاد جمع شهيد كالكرماء والظرفاء والمقنول من المسلمين بسيف الكفار يسمى شهيدا قال النصر من شميل لانهم احياء حض  
 دار الاسلام كما اتوا بخلاف غيرهم وقال الانبياء لان الله وملائكته شهداء له بالجنة والله لا يحب الظالمين اي المشركين ان الشرك  
 نظم عظيم قال ابن عباس قيل لا يجب من ليس من هؤلاء الشاهدين على الايمان الصابر من على البلوى هو اعتراض من بعض اعمالات  
 وبعض فيه ان دولة الكافرين على المؤمنين للفوائد المذكورة لا لا ينجمهم ومن الحكم قوله وليحصى الله الذين امنوا ويحق الكافرين  
 والمحصى اللغة الشقية المحو النقصان وقال المفصل هو ان يذهب الشيء كله حتى لا يرى منه شيء قال الزجاج معنى الاية ان حصلت  
 الغلبة للكافرين على المؤمنين كان المراد تحصى نوب المؤمنين اي تظهرهم وتصفيتهم وان كان بالعكس فالمراد محو اثار الكفار وهذه  
 معاملة لطيفة لان تحصى هؤلاء باهلاك دنوبهم نظير محو اولئك باهلاك انفسهم لا بالكيفية فان ذلك غير واقع بل بتدريج ويحل  
 ليقطع طرقا بقصها من طرفها الشاوب لا تاكلوا الزبوا ما يودي الى الحرص على طلب الدنيا اضعا فاما مضاعفة الى ما لا يدنا هي فلا  
 بما اجوف آدم الا ان الرب اتقوا الله خطاب للمواصر اي اتقوا بالله عن غير الله في طلب الله لعلكم تغفحون عن حجبنا سوى الله وتظفر  
 بالوصول الى الله ثم خاطب العوام الذين هم ابواب الوسايط بقوله واتقوا اننا راي نالو الحرص التي توري منها نالو القطيعة وجور  
 بقدر طاعة رسولهم ثم اخبر عن المسارعة الى الجنان بمصادرة النفس بالجنان عرضها الشهوات اي المسارعة بين العبد بين هاهنا لان  
 الوصول اليها بعد العبوسا في السموات والارض هو عابا للحسوسات كما قال النبي عن عيسى بن مريم قال لم يلج ملكوت السموات الا من  
 من لم يولد مبرين فالولاية الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتركها النفس عنها ولوج الملكوت هو الطيبة بالشفقا الروحانية  
 بتغفون مواكهم في السراء واراحم في الضراء بل من سوى الله طلب الله فعلوا فاحشة هي ربة غير الله وتلكوا انفسهم بالعلو  
 بما سوا الله ذكره الله بالنظر اليه ربة ومن يغفرو من يشركون عواطفه نوب جود الاغيار لا الله ولم يغفروا على ما صلوا من  
 الوسايط والعلو بها وهم يغفرون ان كل شيء ما خلا الله باطل وتلك جرافهم مغفرة اي هم مستحقون للمعامات القربى من ربهم و  
 من اصناف الطاعة تجزي من جملتها الا انها العناية ونعيم اجرها ما بين لان نيل المقصود في هذا المجهول قد خلقت من قبلكم بامم لهم

على الكافرين واخرى

بالفناضة

الانبياء والآخرة لا انكم من الصالحين

ع

ع

الانبياء والآخرة لا انكم من الصالحين

فَنَبِّئْ فِي الْأَرْضِ نَقُودَ الْحَيَاةِ بِالْعَبْوَةِ عَلَى أَصْنَافِهَا الدِّينِ لَتَبْلُغُوا سَمَاءَ تِلْكَ الرُّوحَانِيَةِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ غَايَةُ الْمَكْدُوبِينَ بِهِدَى  
 الْعَامَاتِ الرُّوحَانِيَةِ وَالْمَكَاشِفَاتِ الرُّوحَانِيَةِ لَا تَهْوُوا إِلَيْهَا السَّائِرُونَ فِي السَّبِيلِ إِلَى اللَّهِ وَلَا تَحْتَرِثُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ اللَّذَاتِ الْفَانِيَةِ  
 أَنْتُمْ الْأَكْثَرُونَ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ إِنْ تَمَسَّكْتُمْ فِي شَأْنِ الْجَاهِدَاتِ قَرَحَ ابْتِلَاءٍ وَامْتِحَانٍ فَتَقَدَّسَ الْقَوْمُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ قَرَحَ عَنْ  
 مِثْلِهِ وَتِلْكَ الْأَنَامُ نَادُوا وَلِهَابِ النَّاسِ السَّائِرِينَ يَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ وَيَوْمًا نَقَرُ  
 وَالْمَكَاشِفَاتِ لِيُخَصِّلَ اللَّهُ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى كُلِّ مَنْ وَصَفَ بِصِلَابِ الْمُؤْمِنِ فَهُوَ تَطَهَّرَ لِقَابِهِ تَكْفِيرًا بِهِ وَمَا يَصِيبُ الْكَافِرِينَ مِنْ غَمٍّ وَدُولَةٍ  
 وَعَنِي وَمَنْ هُوَ سَبَبُ الْكُفْرَانِ وَسَرْبُ لُطْفِيَانِهِ وَبُوجُوحِ الْإِبْلَاءِ لَأَهْلِ الْوَلَاءِ تَحِيصًا وَتَوْبِ عَنْ ظِلْمَاتِ الْعِبُودِ تَوْبِهَا بِأَنْوَارِ الْعَبْوَةِ  
 وَبِحَقِّ صِفَاتِ غَوْسِمِ الْكَافِرَةِ وَمَحْشُومَاتِ اخْلَاقِهِمُ الْفَاجِرَةِ لِيَتَخَلَّصُوا عَنْ قَفْصِ الْأَسْبَاحِ إِلَى خَطَائِرِ الْأَرْوَاحِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا  
 الْجَنَّةَ وَلَمْ يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَتُّونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُلْقِيَكُمْ  
 فَقَدَرْنَا مَوْتَ وَانْتُمْ تَنْتَظِرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَآرِئَاتُ أَقْبَلُ أَنْ تَقُولَ لَنْ نُغْلَبَهُمْ  
 عَلَى آخِئَاتِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِلنَّفْسِ أَنْ تَمُوتَ  
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَمَا يَأْمُرُ بِالْمَوْجِلَاءِ وَمَنْ يَزِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يَزِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ  
 وَكَانَ مِنْ نَبِيِّيْنَ قَالُوا لَمْ يَكُنْ رَيْبٌ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ  
 وَلَقَدْ جَاءَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْكَافِرِينَ قَاتِلُهُمْ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُجِيبُ الْمُحْسِنِينَ مَا يَأْتِيهِمُ الدِّينَ  
 أَمْ نُوَلِّ الْأُنَافِقِينَ عَلَى عِقَابِكُمْ فَتَنْفَلِكُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مُوَلِّكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ  
 الْفَرَاةَ رَأَيْتُمْ بَعْضَهُمْ يَتَّبِعُونَ الْبَاسِطِينَ وَنَحْوَهُ رَأَوْهُ رَوَى هَبْنَةُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ الْأَصْحَمِيِّ عَنْ مَرْشِدِهِ فِي الْوَقْفِ بِرَدِّ ثَوَابِ  
 وَبَابِهِ مَدْغَامُ الْبُوعِ وَوَشَانُ بْنُ غَامِرٍ وَسَهْلٌ حَمْرُهُ وَعَلَى خَلْفِ نُؤْتِهِ مِثْلُ بُوْدِهِ وَكَانَ بِالْمَدِينَةِ مِثْلَ كَأَنَّ حَيْثُ كَانَ ابْنُ كَثِيرٍ  
 وَفَرَّ ابْنُ كَثِيرٍ بِالْمَدِينَةِ هَمْرُهُ وَفَرَّ الْبُوعُ وَسَهْلٌ يَعْقُوبُ عَلَى غَيْرِ نَوْنٍ فِي الْوَقْفِ كَأَنَّ الْبَاقُونَ وَكَانَ فِي الْحَالِ قَتْلُ الْبُوعِ  
 وَسَهْلٌ يَعْقُوبُ ابْنُ كَثِيرٍ نَافِعٌ وَقَبِيلَةُ الْفَضْلِ الْبَاقُونَ فَاتِلُ الْوَقْفِ الصَّابِرِينَ نَلْقَوْهُ مِنْ طَوْلِ الْكَلَامِ الرَّسُولِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ  
 يَصْلُحُ صِفَةً وَاسْتِدْنَانَا فَالْرَّسُلُ طَاعَتُكُمْ طَانَاهِي لَا سَتَفْهَامُ شَيْطَانِ الشَّاكِرِينَ مُوَجِّلًا لِأَنْبَاءِ الشَّرْطِ مِنْهَا جِ الْعَطْفِ  
 هَتَاهَا الشَّاكِرِينَ قَتْلُ طَانَاهِي لِيَكُونَ قَتْلُ النَّبِيِّ الزَّامَا لِيَجْعَلَ عَلَى مَنْ اعْتَدَى فِي الْأَهْلَامِ بِمَا سَمِعَ مِنْ نَدَاءِ ابْلِيسَ الْأَنْبِيَاءِ قَتْلُ  
 الْقَتْلُ بِمَعْرِ بِيُونِ كَثِيرٍ وَلَوْ وَصَلَ كَانَ الرِّبُونُ مَقْتُولِينَ وَمَنْ قَاتَلَ قَاتِلًا لَا يَقِفُ كَثِيرًا لَبَدَأَ النُّفُوعَ فَاءَ الْعَقِيلِ الشَّاكِرِينَ  
 الصَّابِرِينَ الْكَافِرِينَ الْآخِرَةَ الْمُحْسِنِينَ خَاسِرِينَ مَوْلَكُمْ جِ النَّاصِرِينَ الْغَيْبَةَ سَجَانَهُ نَازَكَ رَفُودًا مَدَاوِلُهُ الْأَلَامُ وَحَكَمَهَا اتَّبَعَهَا  
 مَا هُوَ السَّبَبُ عَلَى ذَلِكَ فَغَالِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بَدِينِ الشَّقِ قَامَ مِنْقُطَةً وَمَعْنَى الْهَمْرَةِ فِيهَا الْأَنْكَارُ وَلَمَّا بَعَثَ  
 لَمْ مَعَ زِيَادَةِ التَّوَقُّعِ وَلَيْسَ لِمَنْ دَنَى الْعِلْمَ بِالْمَجَاهِدِينَ وَلَكِنْ الْمَرَادُ نَفَى الْمَعْلُومِ وَأَمَّا حَسَنُ قَامَةِ ذَلِكَ مَعَامُ هَذَا لِأَنَّ الْعِلْمَ مَتَعْلِقًا بِالْعُلُوِّ  
 كَمَا هُوَ عَلَيْهِ فَلَمَّا حَصَلَتْ بَيْنَهُمَا هَذِهِ الْمَطَابَقَةُ حَسَنُ قَامَةِ أَحَدِهَا مَعَامُ الْآخِرَةِ فَقَوْلُ مَا عَلَّمَ اللَّهُ فَلَانِ جِزَاءِ مَا يَزِيدُ خَيْرًا حَقُّهُ فَحَاصِلُ  
 الْكَلَامِ لَا يَحْتَسِبُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ تَجَاهِدُوا وَابْعَدْنَا أَلَمْ نَكْرِ هَذَا الْحَسْبَ لَا نَكْرَهُ وَجِبَاحُ قَدِّمُوا هَذِهِ الْوَاقِعَةَ وَاجِبَ الصَّبْرِ عَلَى تَحَلُّقَاتِهَا  
 وَبَيْنَ دُجُوعِ الْمَصَائِحِ الْمُنَوَّطَةِ بِهَا فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ مِنَ الْبَعِيدِ أَنْ يَصِلَ الْإِنْسَانُ إِلَى السَّعَادَةِ وَالْجَنَّةِ مَعَ أَهْلِهَا  
 مِثْلَ هَذِهِ الطَّاعَةِ وَالْوَادِي قَوْلُهُ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ وَالدُّجُوعُ قَوْلُهُمْ لَا تَأْكُلُوا الشَّمَّ كَثِيرًا لِلدِّينِ كَانَتْ قِيلَ أَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَنَزَلَ النَّصْرُ  
 عَلَى الْجَاهِدِ مَا لَا يَجْمَعَانِ فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ اقْرَبَ مِنَ الْمَسْكَنِ صَادِقًا وَلَكِنْ الْفَيْضُ مِنْهُ تَسْلِيطُ الْمَكْرَهُاتِ وَمَعَالِفَاتِ النَّفْسِ فِي الْحَبْتِ  
 الَّذِي لَا يَنْقُصُ بِالْجَمْعَاءِ وَلَا يَزِيدُ بِالْوَفَاءِ وَقَبْلَ الْقَدْرِ الْطَنِّ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَبُوجُوحِ هَوَاؤِهِمْ أَنْ يَكُونَ نَجْمًا



ايضا لكن اليهم لم يحركت الحركة بالفتنة انما بالفتنة قبلها وهذا كما فرغ لما يعلم الله بفتح الميم لا ان يزداد ولا يعلم الله بفتح  
 اليهم لا ان يزداد ولا يعلم الله بالفتنة ثم حدثت فتنة الحسن يعلم بالجزم على العطف وروى عن ابي عمر ويعلم بالرفع على الحال كانه  
 قبل لما تجاهدوا ثم صابرون ولقد كنتم تتنون الموت المحطاب به الذين الحوا على رسول الله في الخروج الى المشركين وكان رايهم لا  
 بالمدينة وجراد بالموت سببه هو الجهاد والقتل قال المحققون انه لم يكن منهم بالثبوت ثبوتا لان يقتلوا لان قتل المشركين لهم كفارة ولا  
 يجوز للمؤمن ان يمتن الكفر ويبدل دينه بل انما تمتوا الفوز بدسجاة الشهداء والوصول الى ربائهم وشبهوا ذلك بمن شرب في  
 الطبيب الضمري فان غرضه حصول الشفاء ولا يخطر بباله جرم منفعة واحسان الى عدائه وتغنيق صناعته فالتكاشف اشاعة ههنا  
 من اراد شيئا اراد ما هو من لوازمه ثواب الشهداء لا يحصل الا بالشهادة ولا رايهم نعم اراد ايضا ثواب الشهداء الى المؤمنين  
 ولهذا ورد من الرغبات ما ورد فاراد صبرهم شهداء الا اذا قتلهم الكفار فلا بد ان يبدلوا بقتلهم الكفار وذلك القتل كفر  
 ومعصية فثبت انهم لم يبدلوا الكفر باليمان والطاعة والعصيان من قبل ان تلتفوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة وصعوبة  
 مفاسدكم فقد انتموه وانتم تنظرون قال الزجاج اي انتم بصراة قلوبهم رايته يعقوب بن ميمون معاينهم حين قتل بين ايديكم من قتل  
 من جوانكم وشارفتم ان تقتلوا ويحتمل ان يرد رايهم اقدام القوم وشدة حرصهم على قتلهم وعلى قتل الرسول ثم يقتلهم انتم تنظرون اليهم  
 من غير جد في نفوسهم ولا اجتهاد في فعاليتهم وفيه توجب على قتلهم الجهاد وعلى الجهاد اليه ثم انهم لم يبدلوا قلة ثباتهم عنده قال ابن  
 عباس في مجاهد الصالحين انزل النبي بالشعب الرواة ان يلزموا اصل الجبل لا ينفصلوا سواه كان الاثر لهم وعليهم فلما وقفوا وحلوا  
 على الكفار هزمهم وقتل على طلحة بن ابي طلحة صاحب الوثم والزيه المعداد شد على المشركين ثم حمل الرسول مع صحابه فهزموا  
 باسقيان ثم ان بعض القوم لما راوا انهزام الكفار بادروا من الرواة الى الغيبة وقال ابن الوليد صاحب عينة الكفار فلما اى تفرق  
 الرواة حمل على المسلمين فهزمهم وفرق جمعهم وكثر القتل في المسلمين وروى عبد الله بن قيس الخزاز في رسول الله عجيبة وكسرت باعيتهم وشج  
 وجهه قبل يرد قتلهم فذبح عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية يوم بدر ويوم احد حتى قتله ابن قيسه واخذ طلحة بن عبد الله رسول  
 الله وادفع عنه ابوبكر وعلمى وظن ابن قيسه انه قتل رسول الله فقال قد قتل محمد وصرخ صاخر الا ان محمدا قد قتل قبل كان  
 الشيطان ففشا في الناس خبر قتله فانكفوا واجعل رسول الله يدعوا الى عبادة الله حق الخازن اليه طائفة من اصحابه فلامهم على  
 هربهم فقالوا يا رسول الله فديناك يا بائنا ولمهائنا انا نأخر قتلك فوعيت قلوبنا فزلت مما محمد الا رسول اي مرسل قال  
 ابو علي فذكر في غير هذا الموضع معنى الرسالة الذي حاله مقصود على الرسالة لا يخطاها الى البقاء والديموم قد خلعت من قبل الرسول  
 فخطوا كما خلوا وكان اسماهم بقوام متسكين بدتهم بعد خلوصهم فكونوا انتم كذلك ان الغرض من ارسال الرسل التبليغ والزام الجهد  
 لا وجودهم بين اهلهم ابدافا زمانا وقيل نقلتكم على انفسكم الفناء لغيب الجمل الشريعة عن الجملة التي قبلها والهمزة لانكار الجمل لان  
 في الحقيقة كانه دخل عليه المفسر فنفذوا على اعصابكم ان مات محمدا وقيل سبيل كما وما تقدم من الدليلين احدهما ان الحاجة الى  
 الرسول هي التبليغ وبعد ذلك الحاجة فليتم من قتله او موته لا داعي ان يكون هو عليه من الدين وما يلزمه كالجهد وثانها انما افعال  
 على موت سائر الانبياء وقتلهم فان موسى مات فلم يرجع امتة عن ذلك الدين والنصارى نعموا ان عليه قتلهم لم يرجعوا عن  
 دينه وانما ذكر القتل قد علم انه لا يقبل لكونه مجوزا عند الخاطئين وقوله والله يعصمك من الناس لو سلم انه مقدم في النزول  
 فانه لما كان يختص بمرتبة العلماء منهم على ان ليس نصافي العصمة على القتل بل جعل العصمة من فتنه الناس اضلالهم وقوله ذلك ميم  
 براديه المفاصلة الى الاخرة ما يطرأ كان بدليل انهم ميتون وكثير منهم قد قتلوا ويمكن ان يقال صدقنا القضية الشرعية لا يتوقف  
 على صدق غيرها الصديقون ان كانت المحنة فجاها في قسم بمسألة وبين مع كذب جزيها ومعنى وهو الرد يد الشكاي اي سوا قوت  
 وقوع الموت والقتل فلا تأثير له في ضعف الدين ووجوبه لا بدار والارادة ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ولا يضر الا  
 نفسه هذا كما يقول الوالد ولد عند العتبات هذا الذي تاتي من الافعال ايضال النماء والارض يبدل ان يعود ضرره عليه ما اذا  
 احد من المسلمين ذلك اليوم الاما كان من قول المنافقين ويجوز ان يكون على وجه التعليق عليهم فيما كان منهم من الفرار والانكشاف  
 عن رسول الله وانه لما خرج الصارخ قال بعض المسلمين ليت عبد الله بن ابي جهل لنا اما نأمن ابي سفيان وقال ناس من المشركين  
 لو نبينا لما قتل رجعا الى اخوانكم والى منكم فقال انس بن النضر عن انس بن مالك ما قوم ان كان قتل محمد فان رجعا الى يموت وما تصنع  
 بالحيوة بعد رسول الله فقالوا اهلنا فاننا عليه وتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعذ بك اليك مما يقول هؤلاء وابراء اليك  
 مما جاء به هؤلاء ثم شد سيفه فقال حتى قتل بعض المهاجرين انهم رايوا في بعض خطبته دم فقال يا فلان اشعرنا ان محمد قد قتل  
 فقال ان كان قتل فقد بلغ فالتوا على بيكم في امثالهم قال نعم وسبحي الله انما اكره لانهم شكروا هذه الاسلام فيما فعلوا من الصبر  
 الثبات ثم قال ما كان ليقس ان يموت وجه النظم ان المنافقين رجعوا الى محمد قتل رجعا الى ما كنتم عليه من الايمان فابطل قولهم

ويعتبر في الشبهة

انهم لم يبدلوا دينهم



فانما الغالب مقام  
الفاعل  
٣

كانا في انما الاشياء  
٣

بان القتل مثل الموت في انه لا يحصل الا في الوقت القدر وكما انه لو مات في بلد لم يدرك ذلك على فساد دينه فكذلك الوقت وفيه تحريف الموت  
على الجهاد باعلامهم ان الحد لا يغني عن القدر وان احدا لا يموت قبل الاجل وان غرض المقاتل في القتل المقاتل والغرض بيان حفظه  
وكلا لانه لنبية فانه ما بقي في تلك الواقعة سبب من اسباب الهلاك والشركة وقد حصل انتم لما كان حافظا لنبية ولم يقدر في ذلك  
الوقت حله لم يقدره ذلك فيه تقريظ لاصحابه انهم قد قصروا في الذب عنه وجواب عما قاله المناقشون للصحابه لما رجعوا لو كانوا  
عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال الاخفش والزجاج تقدم الكلام وما كانت نفس الموت لا باذن الله وقال ابن عباس لاذن هو قضاء  
الله وقدره فانه لا يحدث شيء بمشيئة الله وارادته فاورد الكلام على سبيل التمثيل كما انه فضل لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه لان ما دلت  
فيه وذلك ان اسناد الموت الى النفس تنبئ الفعل الى الفاعل الى الفاعل في حال ابومسلم الاذن هو الامر والمعنى ان الله تعالى ما امره ملك الموت  
بقبض الارواح فلا يموت احدا الا بهذا الامر قبل المراد التكوين والتخليق لانه لا يقدر على خلق الموت والحياة احدا الا الله وقيل الخليفة  
والاطلاق ترك المنع بالغير الاجبار والمعنى ما كان لنفس ان تموت بالقتل لا باذن الله بين الفاعل والمقتول فيلزم ان الله تعالى  
بين يديه بين احدهما يقتله ولكن جعل من يريد به ومن خلفه صلاتهم على يد بلع ما ارسله فلا تموتوا في غراتكم بعد ذلك  
باد جاف مرجع قبل الاذن العلم اي ان يموت بنفسه في الوقت الذي علم الله موته وفي الاية دليل على ان المقتول ميت عاجله  
وان تغير الاجل يمنع ولذا اكد هذا المعنى بقوله كتابا مؤجلا وهو مصدق لغيره لانه ما قبله عليه من كتاب اي كتب الموت كتابا  
مؤجلا موثقا لجل علوم لا يتقدم ولا يتأخر وقبل الكتاب المؤجل هو المشتمل على الاجال قيل هو اللوح المحفوظ الذي كتب فيه جميع الخلق  
من الخلق والخلق والرزق والاجال السعادة والشقاء قال الفاضل الاجل والرزق مضافان الى الله تعالى ولما الكفر والفسق والايان و  
الطاعة فكل ذلك مضاف الى العبد فاذا كتب في ذلك فاما يكتب ما يعلم من اختيار العبد ذلك لا يخرج العبد من ان يكون مذموما او ممدحا  
والحق ان هذا انعكاس للقضية فان الله تعالى ما علم من العبد الكفر استحالة ان ياتي هو بالايمان والا فغلب علم الله جهلا واذ كان هو غافلا  
على الايمان حقا فاما معنى اختياره ثم انه كان في الذنوب حضوره ويوم احد من به الدنياه ومن به الاخرة كالخبر الذي في هذه السورة فقول  
ومن به ثواب الدنيا ثوابه منها اي من ثوابها تقرير بعض الفرق الذي هو من به الدنياه ومن به الاخرة كالخبر الذي في هذه السورة فقول  
وان فضله ثم وعظيمة شامل لكلا الفريقين لكن ثواب الفريق الثاني هو العبد في الحقيقة وهذا ختم الكلام بقوله بخير الشاكرين  
فانهم انجزوا واصنافه نفسه تبينها على انجزاء الذين شكر الله الاسلام فلم يشغلهم شيء لا يكفون عنه في قصر عنه العبادة وانما كان به  
بغير فضله وجسيم طوله هذه الاية وان ردت في الجهاد لكنه اعمامة في جميع الاعمال بالنيات وذلك لان الموشة في جانب الثواب العذاب  
القصور والداعي من وضع الجحيم على الارض والوقت ظهر كاشف ما به فان قصد بذلك التجو عبادة الله تعالى كان من الايمان وان قصد  
تنظيم الشكر كان من الكفر وكان الاكثر على انها في الاصل مركبة من كاف التشبيه التي هي في غاية الابهاام اذا قطعت عن الاضافة كما  
ان كذا مركبة من الكاف والقصوبه الاشارة فكأن مثل كذا في كون المحرورين مبهمين عند السامع الا ان في الاشارة في الاصل الى  
ما في ذلك من التكلم بخلاف اي فانه للعبد اليهم بميمها منصوبه مفرد على الاصل الاكثر داخل من ميمهم كابين وبود القرآن والتبني بعد كذا  
كابين في الاصل عن كفا من واي كافي مثلا جلا لانك تبين في كذا جلا وكابين جلا ان مثل العبد اليهم من اي جبر هو ولم تبين العبد  
اليهم في الاصل كان معبرا لكنه انجى عن الجحيم معنى ما الاضداد الجوع كاسم مفرد بمعنى كونه الجحيم فصار كانه اسم مبني على  
اخره نون ساكنة كافي من كاشفون تمكن فلها ما يكتب بعد الياء نون مع ان الثوبين لا صورة لها خطأ لاجل التركيب تصروف فيه فقبل  
كاشفون مثل كاشفون وباطن بعضهم انه اسم عمل من كان ولكنه بنى لكثرة الاستعمال ههنا ان اللغات فيه مشهود وان ولها في ههنا  
وفي لغات اخرى مشهود تركا ذكرها لانه لم يقرب لعلك تجد في كتبنا الادبية محل كابين ههنا رفع على الابداء وقوله قتل  
او فاعل خبره والضمير يعود الى الفاعل كابين فانه مفرد للفظ وان كان مجموع المعنى والربون معناه الاولات والجماعات الكثيرة الواحد في  
الفراء والنجاح قال ابن قتيبة اصله من الربوة الجماعة فخذف الهاء في النسبة ويقال تربوا اي تجعوا وقال ابن زيد الربانيون الائمة و  
الولاة والربون الرعية والكثير من تغييرات النسب لضم في نهري القياس الفتح ثم من قتل فغنى الية ان كثيرا من الانبياء قتلوا  
والذين بقوا بعد ما وهوا في دينهم بل استمروا على جهاد عدوهم ونصرة دينهم وكان ينبغي ان يكون لهم اسم حسن فيكون المقصود  
من الية حكايته ما جرى لسائر الانبياء ليعتدى هذه الامة بهم ومن قرأنا في المعنى فيكم من بني فاعل معدل الكثير من صحابة من عدم  
قروح فاهو فاعل هذا يكون الغرض من الية ترغيب الذين كانوا مع النبي في القتال في ما يوجب هذه القراءة بما روي عن سعيد  
جبرانه قال ما سمعنا بنى قتل في القتال يحتمل ان يترك القراءة الاولى على هذه الية لانه ما بان يقال المعنى فكأن من بني فاعل من  
كان معه وعلى بن زياد بن يونس كثير فاعل ضعفت لبا فون وما استكانوا القتل من قتل من اخوانهم بل ضوا على جهاد عدوهم ثم انه يقال  
مدح هؤلاء الربيين بصفات وذلك قوله فاهو ولا بد من تعارضها فيقول فاهو عند قتل النبي ما ضعفوا عن الجهاد بعد



مكتبة  
الشيخ  
الشيخ  
الشيخ

مكتبة  
الشيخ  
الشيخ  
الشيخ

وما استكانوا للعداى لم يخضعوا اليه فربما اصابت السبل من الوهن والانتكاس عند الارهاق بقيل رسول الله وبضعفهم عند ذلك  
عن جهاد الكفار واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعضدوا بالمناقب عبد الله بن ابي طالب الى مان من ابي سفيان وقيل الوهن استيلاء  
الخوف عليهم الضعف ضعفا لايمان واخذلج الشبهات في ضد مدبرهم والاستكانة الانفعال من بينهم الى بن عدوهم وقيل الوهن ضعف  
يلحق القلب الضعف كما اخلا القوه الجسميه والاستكانة اظهار ذلك الحجر والضعف استكان قبل ففعل من السكون كانه سكن  
لصاحبه ليفعل به مايريد على هذا فالمدشاذ كقولهم هو منه بمبرج اي بعدد اربعين برج والاصح انه استعمل من كان والمدنياسي كان حيا  
تقربون الى كون اي من حال الى حال والله يحب الصابرين بان يربوا كرامهم والحكم بالثواب الجنة لهم ثم اخبرهم كانوا مستعينين عند  
النصير ليجلوا بالدعاء والنصر وطلب المداد والنصر من الله والغرض ان يقتل هذه الامة بهم فان من عول في تحصيل مهاته على نفسه  
على عاذه وصدده ذلك من اعنصم بالله لظاء الفيزه بالظفر في ضاقتهم الذنوب لاسراف الى انفسهم وهم ربانون هضم للنفس استعفا  
لها قال المحققون انما فادوا الاستغفار لعلمهم بانه تقاض من نصر المؤمنين فاذا لم يحصل النصرة وظهور امارات استيلاء الاعداء على  
صدده نفي تقصير من المؤمنين فيلزم تقديم التوبة والاستغفار على طلب النصرة ليكون طلبهم الى بهم من نكاه وطها وقا قرب  
الى الاستجابة ثم انهم عموا الذنوب لا الصغار والكبار يقولهم وتبنا اغفر لنا ذنوبنا ثم خصصوا الذنوب لكبار يقولهم واسئلنا في ذنوبنا  
لان الاسراف في كل شئ هو لا طرفية المراد بتبشيت الافدام ازالة الخوف عن قلوبهم واماطة الخواطر الفاسدة عن صدورهم والمراد  
بالنظر الامور الزائدة على القوه والعدة والشدة كالفاء الرب في قلوب الاعداء وكما حدث احوال سماوية وارضية توجب لهم كهو  
ويج تثير الغاية وجوهم واجزاء سبل في مواضع وتوفهم في لاية نادى رشا من الله نعمة كيفية الطلب عند النواجب كما كان  
او غيره فانهم الله ثواب الدنيا من النصرة والغنية والعز وطيب الذكر وانشرح الصدور ثواب الآخرة هو الجنة وما فيها من المنافع و  
الذات وذلك غير حاصل في الحال المراد حكمهم بمجسوها في الآخرة وحكم الله بالمجسوها كنفوس المحصول والمراد من سيوتهم مثل الى اسر الله  
سياتي قال القاضي لا يمنع ان يكون الاية مختصة بالشهداء وانهم في الجنة عند ربهم كما ماتوا احياء وثواب الآخرة كله وجس فما ظنك  
بحسن ثوابها وانما لم يصف ثواب الدنيا بالحسن لقلها وامر اجها بالمضار وكذا صفوها بالانقطاع والزوال قال الفاعل بجمال ان  
يكون الحسن هو الحسن كقولهم قولوا لله اسئلا والغرض منه المبالغة كما يقال فلان جود وعدك ذاك ان غاية في جود وهما في العدة  
وههنا نكتة وهي انه دخل من التبعية في الاية المتقدمة في قوله ثوبة منها في موضعين لم يذكر في هذه الاية لان اولئك اشتغلوا بالثواب عن  
العبودية فلم ينالوا الا البعض بخلاف هؤلاء فانهم لم يذكر انفسهم الا بالعبودية القصور ولم يشلوا ربهم الا ما يوجب علك كلمته فلا جرم فازوا  
بالكرايم تلبية على ان من قبل خدمة الله اقبل على خدمته كل ما سوا الله ثم قال الله يحب المحسنين والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
وههنا سر هو انه تقوى فقام لهم الطاعة ثم اتاهم عليها ثم مدحهم على ذلك فنهاهم بحسن ليعلم العبدان ان كل عبادة في فضلها انما هي الدبر فما  
ان تطيعوا الذين كفروا عن السكالمرد بالذين كفروا هو ابو سفيان واصحابه فانه كان كبير القوم في ذلك اليوم والمعتق ان تستكينوا لهم  
ولسنا منهم وعن علي هم المنافقون عبد الله بن ابي شياعه قالوا للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم وعن  
الحسن هم اليهود والنصارى يستغفرونهم ويوقعون لهم التوبة في الدين ولا سيما عند هذه الواقعة كانوا يقولون لو كان نبيا حقا  
لما غلب لما اصابتهم ما اصابهم انما هو رجل حال كحال غيره من الناس يوم لريوم عليه الا قرينة عام في جميع الكفار فان خصوص  
السبب بينا في رادة العموم فعلى المؤمنين ان لا يطيعوهم في شئ ولا يزلوا على حكمهم وعلى مشورتهم حتى لا يستجروهم الى وافتهم  
وهو المراد بقولهم يروكم على اخفائكم اي الى الكفر بعد الايمان فنقلوا واخبرين في الدنيا وهو استبدال له الكفر بعبادة الاسلام  
والانقياد للاعداء الذي هو شق الاشياء لدى العقلاء وفي الآخرة بالجرمان عن الثواب الموبد الوقوع في العقاب المخلد بل الله  
مؤلبيكم ناصركم وهو ضرب عما كانوا يصدده من طاعة الكفار والمغفرة انكم انما تطيعوا الكفار وليسركم ويعينوك على مطالبكم وهذا  
حطا وجهالة لانهم عاجزون مثلكم متحيزين وغير اذن الله لا ينفعون ولا يضرون وهو خير الناس من لو فرض ان واحد سواه قد  
على النصرة لانه خبير بمواقع الحاجات فدفع على بخار الطلقات بصرة الدنيا والآخرة بلا شائبة علة من الغارات منصرفه غيره لو فرض  
فانه مخصوص بالدنيا وبعض الامور وفي بعض الافاق والغرض من الاعراض الفاسدات كيف لا ناصر بالحقيقة سواء الناس  
ام حسيين ان ندخلوا الجنة ان الجوع عالم المملوك ولم تظهر منكم محاهدات تودت المشاهدة فالصبر على تركية النفوس بتصفية القلب  
على وفق الشريعة وفانون الطريقة يستجلى الارواح بانوار الحقيقة وكفد كنتم يا ارباب الصدق واصحاب الطلب متمون قوت نفوس  
عرضات هائكة كنهها من قبل ان تلقوا الجاهل والرياضات بخلاف النفس قهرها عند لقاء العدو في الجهاد الاصغر ظاهرا  
وفي الجهاد الاكبر باطنافقة انهم هذه الاسباب التي كنتم تمنونها عينا ناولتم تطرقت لا تقدر ان واحكم ولا تجاهدن حق الجهاد  
في الله ما واحكم واشباكم فان مات اقبل انقلبتم على اعقابكم فينكس الالام الى ان يفتلك لا اعتبار له فيقلب المقلد عن ايمانه عند





عليه السلام

في الوقت الذي صدقكم وبانه بادغام الداء في الصلابة وعلى خلف ابو عمرو وسهل تغني بناء فوفانية وبلا ما لزمه وعلى خلف  
الباقون بناء الغيبة كذا بالرفع ابو عمرو وسهل يعقوب الباقون بالنصب يصير بناء الغيبة بن كثير وعباس بن علي خلف وحزبه  
الباقون بل الخطاب ثم ومنه ما بكتبهم من ثبات ثبات حيث كان نافع وعلى وحزبه وخلفه فافق حفصا الالهنا الجواز قتلهم الباقون  
بضم الميم من ثبات يموت بمجوع بناء الغيبة حفص المفضل وسائر القراء بناء الخطاب الوفون سلطانا ج لعطف المختلفين الناط  
الظالمين باذنه لا يخرج لان حتى يحمل ثنها الحسن وجه الاستدعاء اظهر لا تتران اذ مع حذف الجواب الى فعلهم وفعلهم انقلب الى مرومهم  
نصره والوقف على يحون كذا في الوجهين الاخرين لان ثم لم يرد في خبره وقيل لعطف صر فكم على الجواب المحذوف ليدل على كج غنيكم  
المؤمنين اصابكم طعلون طائفه منكم لان الواو والحاء الجاهلية ط من شئ ط الله ط يبدن لك ط ههنا ط مضاجعهم ج لان الواو  
مقحة واو عطف على محذوف اي لينفذ الحكم فيكم وليبدل ما في قلوبكم الصدور الجعنان لان خبر ان كسوا ج لاحمال الواو حال واستدعاء  
عنهم ط حكم وما قلوا ج لان لا لم يجعل فدينعلو بقوله وقالوا الاخوانهم او محذوف في ذلك ليجعل في قلوبهم ط وبميت ط بصره تجعق  
تخشرون لنتكم ج لان الواو للعطف ولو لشرط من حوكم من الوصل ولما لعطف الاسرارحة على النهي عن الغلظة تعريضا الامر ج  
لغناء الغيبة مع اذ الشرطية على الله ط المنوك لنتكم ج لا بداء شرط اخر مع الواو من بعد ط المؤمنين النفسانية نعم يد كثر في هذا الابا  
وجوهها كثر في باب الشرعية الجاهلية وعدم المبالة بالكفار من جعلها الوعدا لبقاء العرب في قلوب الكفرة ولا شان هذا من معاليمها  
الاستدعاء ثم ان هذا الوعد مخصوص بيوم احد وهو عام في جميع الاوقات لا ظهر الثاني كانه قبل انه وان وقع لكم هذه الواقعة في يوم  
احد الا اناسلقتي العرب في قلوب الكفار بعد ذلك حتى هذا الدرس على سائر الاديان وبؤيده قوله نصرته بالعرب صيرة شهرو ذهب  
كثير من المفسرين الى ان يختص بيوم احد وروى في مساق ذلك لقصة قال السكنا ان نخل بوسفان والمشركون يوم احد من وجهين  
مكة انطلقوا حتى بلغوا بعض الطريق ثم انهم ندوا وقالوا لبشر ما صنعنا قتلناهم حتى اذا لم يبق منهم ثم الشريك تركناهم رجعوا فاسناصلوا  
فلما عزموا على ذلك اتى الله العرب في قلوبهم فزكروهم وفروا منهم من غير حجة روى ان اباسفان صعد الجبل من الخوف وقال اي رب  
اي كثر يعني رسول الله اي ابن ابي جعفر ابن الخطاب جابره جري بينهم من الكلمات ما جرى ما رعب الخوف الذي يملأ القلب  
فزعوا ومنه سبل اعباء ملاء الاودية والانهاء والعناء العرب في قلوبهم لا يقتضي الفناء جميع انواعه فيها وانما يقتضي وقوع هذه  
الحقيقة فيها من بعض الوجوه ولكن ظاهر قوله في قلوب الذين كفروا يقتضي وقوع العرب في قلوب جميع الكفرة وهكذا هو الواقع لانه  
لا احد يخالق بين الاسلام الا في قلبه خوف المسلمين هيبتهم ما في الحرب ما في المحاربة وقيل انه مخصوص بولئك الكفار بما اشركوا  
اي بسبب شركهم بالله فينه وجه معقول هو ان الدعاء انما يصير في محل الاجابة عند الاضطرار كما قال امين حبيب المضطر اذا دعاه و  
لعتق ان الله شريكا لم يحصل الاضطرار لا يقول ان كان هذا العبد لا يصير فذاك الاخر يصير فلا يحصل الاجابة فيلزمهم العرب  
والخوف هذا على تقدير ان معبودهم يصح منهم الاجابة كيف شاءهم لا يمكن كون نفعه ولا ضرر ما لم ينزل به سلطانا الهنم ينزل الله ما يشاء  
حجة والركب يدل على المدة والشدة والحدة وعند يقال للوالي سلطان ومنه سلاطه اللسان والسليط الزنب كانه استخرج بالضم  
قال الجوهري السلطان بمعنى المحجة والبرهان لا يجمع لان محجة مجرى المصد وليس له ان هناك حجة الا انها لم تنزل لان الشريك يقوم عليه حجة  
ولكن المراد نفي المحجة ونزولها جميعا كقوله لا ترى الصب بها فالحج قال المتكلمون التقليد باطل لان كل ما لا دليل عليه لم يجز اثباته ومنهم  
من يبالغ فيقول لا دليل عليه فيجب نفيه فمنهم من اخرج بهذا الحرج على حد اية الصانع فقال لا سبيل الى اثبات الصانع الا باحينا الحج  
التي يمكن دفع هذه الحاجة اثبات الصانع الواحد فاذا لا سبيل الى اثباته فلم يجز اثباته اقول هذا اذا لم يكن اسند لنا بعد الدليل  
على وجود الشريك على نفيه ما اذا اسند لنا بوجوده على نفيه فلا شريك جل الدليل لا دليل على لا شريك لوجود الدليل على نفي  
الشريك لانه اذا حال الكفرة في الدنيا وهو استدعاء العرب عليهم اتباع حالهم في الاخرة فقال ما يأمهم اي المكان الذي يرون فيه  
النار ويترشون في الظالمين مقام المشركين من ذلك المكان يتولى اقامتهم اذ عد الفناء العرب بقوله لقد صدكم الله  
وعده اذ تخونتم لتناصلوهم قتلاء قال صاحب الاستغناء حجة في قوله لانه باطل حسا بالقتل كما يقال بطنة اذا اصاب بطنة واداس  
اذا اصاب بسبه باذنه بعلة قيل المراد بهذا الوعد انه رأى في المنام انه يدع كعبا فصدق الله ورواه بقول طحط صاحب لواء المشركين  
يوم احد قتل تتعريف بعد على اللوام وقيل هو ما ذكره من قوله ان نصير او تقواوا يا قوم من قورهم هذا يمد ذكركم ان  
الذين هم مشروطا الصبر تقوى قيل المراد هو ان الرسول قال للرماة لا تبرحوا هذا المكان فاما لا يزال غالبن مادمت في قلبها  
اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم الباقون يصرونهم بالسيوف حتى انهزمووا المسلمون على ثارهم يقتلونهم وقبل المشركين  
الدينه قال ناس من المؤمنين من ابن اصابنا هذا وقد عدنا الله النصر فتركنا حتى افضلتم وتنازعتم وقصصتم قال بعض العلماء  
هذا ليس بشرط فلهذا لم يقتض الجواب المعنى في نصر كره الله الى حين كان منكم القتل لان وعدهم بالنصر كان مشروطا بالصبر قال خرف

فصل في ما يرد عليه من أن الله تعالى لا يدينكم بما كنتم تعملون بل يدينكم بما كنتم تعملون في الدنيا والآخرة

فصل في ما يرد عليه من أن الله تعالى لا يدينكم بما كنتم تعملون بل يدينكم بما كنتم تعملون في الدنيا والآخرة

أنه لما خالفوا في الجاهلية على وجودها قال الصوريون أنه من ذلك ما كان في القوت وذلك لأنه لا شيء في الكمال عليه ثانياً قال  
 الكوفيون جواباً عن عيسى بن مريم والواو زائدة والمراد بالعصية ما خرج من ذلك المكان فإن القتل الشانع أخرجه من المكان المذكور فقام  
 فيه رسول الله ﷺ وثالثها قال أبو مسلم جواباً عن من قال هو كمال الساطعة والمراد بالفضل الجاهل الخور وبالشانع أن الرماة لما هم في  
 المشركين وما هم يصعدون الجبل فكشف عن سوقهم بحيث بدت سلاهم فمن قالوا الغنمة فقال عبد الله بن جبير الرماة عهداً لينا  
 أن لا يخرج هذا المكان فابوا عليه فهو إلى طلب الغنمة وبقي عبد الله طائفة دون العشرة إلى أن قتلهم المشركون وقوله في الأثر أن يكون  
 بمغوث الشان والقصة أي تنازعهم فيما كنتم فيه من الشان والمعنى لا يزال يصاده النهي أي تنازعهم فيما امرهم الرسول به وعصيته ترك  
 ملازمة ذلك إنما قدم ذكر القتل على الشانع والعصية كلهم فشاوا في أنفسهم عن الشان طمعاً في الغنمة ثم تنازعوا من طريق القول في  
 أن الله يحب طلب الغنمة أم لا ثم اشتغل بعضهم بطلب الغنمة وإنما ورد الخطأ بما وان كانت المعصية عارفة ذلك لموضع خاصة  
 اعتماداً على المحض بعد وهو قوله وفيكم من يريد الآخرة وفايدة قوله من بعد ما أنتم ما يحبون الغنمة على عظم شأن المعصية لأنهم  
 لما شاهدوا أن الله أمرهم بالجداد الوعد كان من جهة أن يمتنعوا عن المعصية فلما افترقوا وأعلموا أنها سلبها ذلك الكرام وإذا هم وبأل  
 أمرهم قوله ثم صرفكم عنهم فالت الشاعرة معنى هذا الصرافة ثم رد المسلمين عن الكفار وحال الرجوع بدوا وكان صاحب حق وقفت  
 على المسلمين وقتل منهم من قتل أسوأ الكفرة ولا يتوجه عليهم شك لأنهم قد هموا بالجداد الشريعة والله وتخليقه أما المغيرة فلم  
 يرضوا بهذا التفسير فلو كيف يضيف الصرافة لهذا المعنى في نفسه الصرافة عن الكفار ومعصيته وقد أضافها إلى الشيطان في قوله إنما  
 أمركم الشيطان ببعض ما كذبوا بآياته ثم غاب عنهم على ذلك الانصراف ولو كان يفعل الله بهم بغير معصيته لكان لا يجوز المعاقبة  
 على طولهم فصرهم وصحتهم ورضهم فغنى ذلك كروا في ما قبل الآية وجوهاً قال الجبائي أن الرماة كانوا فرقة بعضهم فارقوا المكان أولاً  
 لطلب الغنم وبعضهم بقوا هناك إلى أن لحاظ بهم العدو وعلو أنهم لو استمروا على المكث هناك لقتلهم العدو من غير فائدة أصلاً فلما هذا الجب  
 جازهم أن يلتحقوا في ذلك الموضع يتحذرون فيه عن العدو لأنهم في النبي ذهاب إلى الجبل فجماعة من أصحابه فخصوا به فلما كان ذلك انصرف  
 جازراً أضاف الله إلى نفسه بمعنى أنه كان مابرواً بذنه ثم قال لينبئكم والمراد أنه تعلموا صفتهم إلى ذلك المكان ويخصوا فيه أمرهم هناك بالجماع  
 والذبح عن نية المسلمين ولا شك أن الأقدام على الجهاد بعد الانصراف وبعد أن شاهدوا في ذلك المعركة قتل أقاربهم وأحبائهم من أعظم  
 أنواع الابتلاء فاذن الآية مشتملة على المحدثين في الانصراف على غير المحدثين بقوله ثم صرفكم عنهم ثم جمع إلى المحدثين وسبب  
 العقوبة ما علم من بعدهم على ما فرط منهم من عصيا الرسول الله ﷺ وقال الكعبية ثم صرفكم عنهم بأن لو طردكم بعد ذلك من فورهم لينبئكم  
 بكثرة الأنعام عليكم والتخفيف عنكم وقال أبو مسلم الأصم في المعنى من الصرافة أنه قد زال ما كان في قلوب الكفار من الرعب من المسلمين  
 عقوبة لهم على عصيانهم وفشلهم في معنى الابتلاء وأنه جعل ذلك الصرافة من غير عقوبة عليهم لينوبوا عما خالفوا فيه مرة ثم علمهم أنه قد عفى عنهم قال  
 القاضي ظاهر قوله وكفا عفى عنكم يعني قد عفى عنهم فان كان ذلك الذنب من الصغار صح أن يصف نفسه بالعفو عنهم من غير توبة وان كان من باب الكبائر فلا بد من إضمار توبتهم لقيام الدلالة على صاحب الكبيرة إذا لم يلبس به أهل العفو وقال الأشاعر  
 لا شك أن ذلك الذنب كان من الكبائر لأنهم خالفوا أمرهم بغير الرسول ﷺ فصار ذلك مخالفة سبباً لانصرافهم عن عسكر الإسلام وقتل  
 جم غفير من الصحابة ثم إن الآية دل على أنه قد عفى عنهم من غير توبة لأنها غير مذكورة فصار ذلك الآية دليلاً على أنه قد عفى عن  
 أصحاب الكبراء والذين فضلوا على المؤمنين فيفضل عليهم بالعفو وهو مفضل عليهم جميع الأحوال سواء كانت الدنيا لهم أو الآخرة  
 لأن الابتلاء رحمة كان النضرة رحمة وقد لبس ذلك بالآية على صاحب الكثير مؤمن لأنه سبباً مؤمنين خلاف ما يقولون المتأخرة  
 من أنه لا مؤمن ولا كافر قوله بخانه إذ تضعدون أما مسانفت باجتماعه وذكر ما أن يتعلق بما قبله أي عفو عنكم إذ تضعدون  
 ما صد عنهم من مفارقة ذلك المكان والاختلاف في الواو كالمهزمين ذنب قتر فوه والمعنى لينبئكم إذ تضعدون أنتم صرفكم أضعادكم  
 والأصغاد الذين ماتوا في الأرض لا بعد فيها قال الأخاذ الضوى كل شيء لا أسفل أصله كالأودية النهر والآن فيقال فيه أضعاد الأخاذ  
 من أسفل إلى أعلاه وأما ما ارتفع كالجبل فإنه يقال صعدوا لا تلون على أحد لا تلتفتون إليه أصله أن المعرج على الشيء بلوى  
 إليه عنقه وعنان دابته والرسول يذعنكم كان يقول إلى عبد الله أن رسول الله من كرهه الجنة فحتمل أنه كان يدعوهم إلى نفسه حتى  
 يجتمعوا عنده ولا يفرقوا ويحتمل أنه كان يدعوهم إلى محاربة العدو في آخركم في صباقتكم وجماعتكم الأخرى لأن الغوم بسبب الحزبية قد  
 تغدوه وبقي هو في الجماعة للناخوة يقال جئت في آخر الناس آخرهم كما تقول في أولهم وأولهم بناء على مقدمتهم وجماعتهم الأول  
 فأنابكم قال في الكشاف أنه عطف على صرفكم وأقوله ليعبدان يعطف على نصيحتهم لأنهم عطفوا على نصيحتهم بليل أن يقال ثاب إليه أي  
 رجع والمراد لئلا يثب إلى الله فاصل الثواب كل ما يعود إلى الفعل من جزاء فعله خير كان أو شر إلا أن العرف خصه  
 بالخير فإن حملنا اللفظ الآية على أصل اللغة استفهام بلنا وأول أن حملناه على مقتضى العرف كان وارداً على سبيل التهنيت كما قولهم عنا بك





بأمرى وأما عند

عن الشافعي

واستغفر فيه صاغافلا عما سواه فلما كان اجاب شيئا عندهم هو النفس كانت استبا المحقق النفس هناك موجودة والادفع ذلك وهو  
 الوثوق بنصر الله ووعد غير حاصل لم يكن هناك الا هم انفسهم يظنون بالله غير الحق وهو حكم المصدى غير الظن الحق الذي يجب ان  
 يظن الحق الجاهلية بذلك منه القائده في هذا الترتيب غير الحق وان كثرة وارادها مغالاة هل الجاهلية فلا ولا انهم يظنون بالله  
 ظنا ما جلاهم من انهم يخشون من الادبان او ذلها كما يقال فلا ذنبه ليس بحق يند من الملاحدة او ظن الجاهلية مصد غير الحق فاكيا يظنون  
 كقولك هذا القول غير ما تقول فظن الجاهلية كقولك حاتم الجود ورجل صدق مما اضيف للملاحدة اي الظن المختص بالمللة الجاهلية  
 وهي من ان الفرة قبل الاسلام او ادب ظن اهل الجاهلية وهم اهل الشرك الجاهلون بالله فالجاهلية مصد كالعالمية والمعادية قبل ان  
 الظن ان هو انما كانوا ينكرون الاله العالم بكل المعلومات الفادر على كل المفدرات ويتكبرون النبوة والمعاد فلا جرم ما وثقوا بقول  
 النبي ان الله يعطيهم وينصرهم وقيل لظن هو انهم كانوا يقولون لو كان محمد حقا لم يسلط الله الكفار عليه هذا ظن فاسدا ما عند اهل  
 السنة فلا نرى لهم فاعلا لشيء ولا اعراضا لحد عليه فاشرف المولى عبده بخلعة لم يجب يشرفه من بغير المصالح في افعاله واحكامه فلا  
 يبعد ان يكون في الخليفة بين الكافر والمسلم وغير ذلك من المصائب حكم خفية ولو كان كون المؤمن محمدا يوجب ان المصائب عنه اضط  
 الناس معرفة الحق وكان نيا في التكليف استحقاق الثواب العقاب ما يعرف كون الانسان محمدا بالادلة اليقينية ولا يجوز  
 الاستدلال بالادلة والشك وفوق الفوق للمال الجاه على حقيقة صاحبها والله اعلم يقولون هل لنا من الاثر من شئ حكاية شبيهة  
 بها اهل النفاق فاستغفروا عن اعلم سبيل الانكار وانما يحتمل وجوها احدها هل لنا من النديب من شئ يعنون راي عبد الله بن ابي  
 وان النبي لم يقبل قوله حين امره ان يسكن في المدينة ولا يخرج منها ونظرة ما حكمه لوطا عونا ما قتلوا وثانيها من عادة العرب  
 ان اذا كانت الدولة لاحد فالاول الامراء اذا كانت لعدة فالاول اعلى من اهلها من الفتي الذي كان يعد له بجمعة وهو النصر والعدو  
 شئ مما لهما الطمع ان يكون لنا الغلبة على هؤلاء والغرض من تعبير المسلمين على الشك في الجهاد فامر الله تعالى ان يجيب عنها بقوله قل ان الاثر  
 والحوادث باسرها مستندة الى قضاء وقدره فان كان قد اخرج الى الكفار ولخصاص جمع من الصحابة بالشهادة فلا مفر من ذلك  
 واذا ارادوا كلمة الاسلام وظهر الدين على الريان وقع الاحالة فيخفون انفسهم في ضاربهم وفيما بينهم ما لا يبدون ذلك وذلك  
 الخفي قولهم لو كان لنا من الاثر شئ ما قتلناهم هنا لو كان هذا الدين حقا لم يسلط الله الكفار على من يذب عنه لما قتل من المسلمين من قبل  
 في هذه المعركة فامر الله تعالى ان يجيبهم بقوله قل لو كنتم في يوتيكم لبر الذين كتب عليهم القتال المضاجعهم وهي مصارعهم التي قتلوا  
 فيها لان فيها كتب اللوح لم يكن بد من جوده فلو فعدتم في يوتيكم تخرج منكم من كتب الله عليهم قتال الكفار الى مصارعهم ولم  
 يتخلفوا عن هذه الطاعة بسبب تخلفكم على البر والى هذه المضارع لا يخلو عن الفوائد ذلك قوله وليبلى الله ما في صدوركم  
 وليبلى ما في قلوبكم خصل لا يبلوا بما في الصدور والتحصيل في القلوب بالاختلاف العبادات واما لان الابتلاء بحمل القلب اليقين  
 في الصدور والتحصيل مودة المصائب والعقوبات التي في القلب علم ان نوه هذه الاية يتوق منظر عجيب لا نسق فقولنا وطائفة مبتدوا وهم  
 صفته يظنون خبره ويحتمل ان يكون خبره محذوف اي غمنا او منهم طائفة واهتهم ويظنون صفته اخرى حال بمعنى ههنا انفسهم  
 ظاهرين واستتبنا على وجه البيان للجملة قبلها ويقولون بذلك من يظنون اذ بان وضح وقوع القول الذي يقوله انشاء بدلا من الجاه  
 بالظن لان سؤالهم كان صادرا عن الظن ويخفون حال من يقولون وقل ان الاثر كذا الله اعراض من الحال ذى الحال فمن قرأ كل بالفتح  
 فلا نه مبتدأ والله خبره والجملة خبران ومن قرأ بالنصب فلكونه ناكيدا لا لمراد خبره ان قالوا قل ان الامر جميع لله وقوله يقولون استبنا  
 وقوله وليبلى تقدم ذكره في الوقوف اما نظره فانما اخبر عن هذه الطائفة ما بهم يظنون ظن الجاهلية فسر ذلك الظن بانهم يقولون  
 هل لنا من الامر من شئ لان هذا القول لا يصح الاعتراف كان ظاننا بل شاكا في حقيقة هذا الدين وفي المبدأ والمعاد وفي القضاء و  
 العبد فان ذلك الظن بقوله قل ان الاثر كذا الله ببدء الامانة والاحياء والفقر والغناء والسراء والضراء ثم لما كان سؤالهم ذلك  
 مظنة ان يكون سؤال المؤمنين المسترشدين للمعاندين المنكرين اذ ان يكشف عن حالهم ويبين مغالهم كالا يغترب المؤمنون فقال  
 يخفون في انفسهم ما لا يبدون ذلك اي ذلك القول انما صدق عنهم في هذه فكان لسائل ان يسأل ما الذي يخفون في انفسهم فقيل  
 يقولون لو كان لنا من الاثر شئ ما قتلناهم هنا وقد مر تفسيره ويحتمل ان يراد لو كان لنا راي مطاع لم يخرج من المدينة فلم نقبل  
 ههنا فيكون كالطعن في قوله قل ان الاثر كذا الله قال في التفسير الكبي هذا بعينه هو المناظرة الدائرة بين السنة والمعزلة فذلك يقول  
 والعصيا والكفر الايمان من الله وهذا يقول الانسان مخنار مستغل انشاء امر ان شاء كفر فالنبي ان يجيب عن هذه الاعنف  
 بان ما قضى الله فهو كائن والحد لا يراى العبد والنديب لا يبطل التقدير ان شئتم المصالح ففائدة الابتلاء وهو ان يقيم الموافق كما  
 المثل انكر هو الفتن فانها احصا المناققين وقطعهم القلوب عن سائر الشبهات وبعثت المعاصي السيئات ثم قال والله اعلم  
 بذات الصدور صاحبها وهي الاسرار والضمائر ليعلم ان ابتلاءه ليس لانه لا يخفى عليه شئ وانما ذلك لمحض الاهمية ولا لاستصلاح

المنزلة

فوله عز من قائل ان الذين يقولون انهم يوم النقي الجمعان يوم احد كرمجد بن اسحق ان ثلث الناس كانوا محرومين وثلاثهم اهلهم فلو انهم  
 ثقبوا ومن المنهزمين من ردا المدينة وكان اولهم سعد بن عثمان اخبر ان رسول الله قتل ثم بعده وجاله دخلوا الى انما هم  
 وجعل النساء يقطن عن رسول الله تقربون وكان يحثين الزانية وجوههم ويقطن هناك المنزلة غزاة قال بعض الرواة ان المسلمين  
 بعد الجبل قال الفصائل الذي يدل عليه لا خفاء في الجملة ان نصر قليل اتولوا وابتعدوا منهم من دخل المدينة ومنهم من هلك سائر  
 الجوانب اما الاكثر من فاتهم نزول عند الجبل واجتمعوا هناك من المنهزمين عموما انهم لم يكن في اول المنهزمين ولم يبعد بل ثبت على  
 الجبل الى ان سعد النيرة ومنهم انهم سعد بن عثمان الهزم هو مع رجلين من الانصار يقال لهما سعد وعقبة الهزموا حتى بلغوا موضعا بعيدا ثم  
 رجعوا بعد ثلثة ايام فقال لهم النبي لقد ذهبت فها عريضة واما الذين تقبوا مع الرسول فكانوا اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين  
 ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى قحاص طلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح الزبير بن العوام وسبعة من  
 الانصار الجناات المنذر وابو حاتم وعاصم بن ثابت والحديث بن الضمير سهل بن حنيف اسيد بن خضير سعد بن معاذ وذكر  
 ثمانية من هؤلاء كانوا بايعوه يومئذ على الموت ثلثة من المهاجرين علي وطلحة والزبير وحسنه من الانصار وابو حاتم والحديث بن الضمير  
 جناات بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف لم يقبل منهم احد كذا ابن عسكارة انه اصيب بين يدى رسول الله فمخوف من ثلث  
 كلهم يحيى ويحيوا بين يدي ويقول يحيى لوجهك الفداء وعليك السلام غير مودع انما استرهم الشيطان تقول ذلك باقلا ان نزل قليلا  
 ذاول في عين او منطلق الاسم الى ذلك واستر له غيره كانه طلب منه الزلزال عاه اليها والبناء في بعض ما كسوا للاستعانة مثلها في كنف  
 ما بفلم والمعنى انه كان قد صد عنهم خيانات فواسطة تلك الخيانات قد استرهم الشيطان على استرهم في التولي على هذا التقدير وجوه  
 الزناج انهم لم يتولوا على جهة العائنة ولا على جهة الفرار من الزحف خيبة منهم في الدنيا وانما ذكرهم الشيطان ذنوبا كانت لهم فكم  
 لغا والله الاعلى حال برضوخا والابعد الاخلاص التوبة فهذا خاطر خطر بها لهم وكانوا يخطئون فيه وقبل انهم لما ادبوا بسبب  
 مفارقة المركز وقدم الشيطان بشوم تلك المعصية في الهزيمة وقبل كانت لهم ذنوب قد تقدمت فبشوا بها فادب الشيطان على  
 دعائهم الى التولي والذنب يجال الذي كان الطاعة تجال الطاعة ويكون لطفا فيها وانما قال بعضهم اكسوا لان الكسب يكون  
 كقولهم ما كسبت اولا جميع الذنوب في اخذ بها الله ثم كقولهم ما اصابتكم من صبيبة فيما كسبت يديكم ويعقوب عن كثير قال  
 الحسن بن شريك يقول من لم يزل من الهزيمة ويحتمل ان يكون البناء بمعنى في السبب قوله انهم كانوا اطاعوا الشيطان في بعض الاعمال  
 اما قبل هذه الغزوة واما فيها كالفشل والاشفاق والنحو عن المركز وطلب الغلبة فانه فوا ذنوبا فذلك منعتهم الشيطان من تقوية الفلج  
 حتى تولوا وعلى هذا التقدير يكون الفعل المسند الى استرلال الشيطان فيه هو التولي انما يكون عملا اخرا في هذه الغزوة او  
 قبلها ولقد عفى الله عنهم فيه بيان انهم ما كفروا وما تركوا دينهم لان العفو عن الكفر لا يجوز بقي البحث في ذنب هو وانما  
 التولي لان التوبى وقع عليه الاية سبقت لاجل انهم من الصغار ومن الكبار فالك المعزلة كلاهما محتمل لكن ان كان من الصغار  
 فلا حاجة الى اشارة التوبة وان كان من الكبار فلا بد من اشارة توبتهم وان كانت غير مذكورة في الاية قال الفاضل في تفسيره من الصغار  
 لانه لا يكاد يقال في الكبار لانه لا يظن انهم لم يبق في ثباتهم حاجة فلا جرم تحولوا الى طلب الغلبة  
 والخطا في اجتهاد ليس الكبار وقال الشاعر من الكبار لانهم خالفوا النص حيث عفى عنه من غير ذكر التوبة والاصلاح لان  
 على الظن ان العفو عن الكبار واقع من غير شرط ثم ندب المؤمنين الى ما يزيد عنهم في الجهاد فقال ايها الذين آمنوا لا تكونوا  
 كالذين كفروا قبل ان عام وقبل عيسى المنافقين وقبل ما فقي يوم احد كعب الله بن ابى صاحب في دليل على الان ايمان ليس  
 عبادة عن محراب الاقرار باللسان كما يقوله الكرمية والاسم المنافق كما فرأوا فاولوا اخوانهم مثل قال الذين كفروا الذين آمنوا  
 لو كان خيرا ما سبقونا اليك وذلك انهم قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما فتلوا واليه المقتول كحكم وعلى تقدير فرض التكلم كما  
 المناسب ان لو قبل لو كنتم عندنا ما ماتم وما قتلتم ومعنى اخوة اشتراك النسب فلعلم المقتولين كانوا اثارا بالمنافقين وكانوا  
 مسلمين واتفاق الجبن فلعلم بعض المنافقين صار مقتولا في بعض الفرائض والضرب في الارض لا يباد فيها للنجارة وغيرها والفرق  
 محاربة العدو قريبا كان او بعيدا والفاعل غارو الجمع غري مثل سابق وسبق وراع وكع وانما قال اذا اضربوا من انضربوا  
 ضربوا اليها كل في المعنى قوله وقالوا لانه اذا حكاية الحال لاضية المعنى اخوانهم اضربوا في الارض فالكافين يقولون لو كانوا  
 ما ماتوا وما قتلوا فخرج عنهم بعد ذلك لا يلدن يقولوا لو كانوا يجرؤن يكون قالوا في تقدير يقولون لكنه وقع التعبير بلفظ الماضي  
 لانه لازم المحصول في المستقبل مثل في امر الله في لاله على جدهم واجهادهم في غير هذه الشهادة وقال قطرب كلمة اذا واد يجوز ان  
 كل منهما مقام الاخرى هذا وانما بوجه في كلام العرب نظير لكن القران والى ما يستشهد به وهو حجة على غيره وليس غيره حجة عليه  
 الواجب في الكلام محذوف والتقدير اضربوا في الارض فانوا وكانوا في مقتولوا وكانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا واما السلا

اي اجل اخوانهم

في قول يجعل الله ذلك خسر في قلوبهم فممتنع من جهة الاول انه قالوا ائى قالوا ذلك الكلام واعتقد به يجعل الله ذلك لكلا خسر فيكون  
لام الغائبة كقولهم فممتنع من جهة الاول انه قالوا ائى قالوا ذلك الكلام واعتقد به يجعل الله ذلك لكلا خسر فيكون  
ذلك المقول اسمعوا هذا الكلام تخيلوا انهم لو بالغوا في منعة ذلك السفر والغزو لم يمت ولم يقبل فان يادرت حسرتهم وتلفهم  
بسبب انهم قصر في منعة خلاف المسلم المعتقد ان الحيوة والموت لا يكون الا بتقدير الله فانه لا يحصل له من هذا النوع من الخسر  
وقيل لا يمتنع من جهة الاول انه قالوا ائى قالوا ذلك الكلام واعتقد به يجعل الله ذلك لكلا خسر فيكون  
وقيل المراد حسرتهم يوم القيمة اذا اثاروا ثواب المجاهد بن وقيل المقصود خيبةهم عن ترويج شبهتهم بعد ما علم الله المؤمنين بطلانها  
وقيل الغرض ان جدهم واجهادهم في كثير الشبهات يعني قلوبهم ويضيق صدورهم فيقعون لذلك في الحيرة والحيرة الوجه الثاني ان سئلوا  
الكلام قوله لا تكونوا وذلك اشارة الى ما دل عليه النهي لا تكونوا مثلهم لجعل الله ذلك لا تنفاه انتفاء كونهم مثلهم حرة لان مخالفهم  
فيما يقولون ويعتقدون مما ينهم ويعظم الله بحجبي يمتنع من جهة الاول انه قالوا ائى قالوا ذلك الكلام واعتقد به يجعل الله ذلك لكلا خسر فيكون  
والغاية في يمتنع المقيم والقاعد على المكلف ان يتلحق امره بالامتناع فانه علم بحقيقة الاحوال لا يحجب الامور الاعلى فوقها  
واحكامه نقصا بامر كل من خلق له عن خالد بن الوليد انه قال عند موته ما في موضع شرب الا وفيه ضرورة او طعنة وهما اذا اموت  
كما يموت العبد فلا نامت عين الجبان وفي امثالهم الشجاع موقفي الجبان ملقى وكان على يقول ان لم تقتلوا وتموتوا والذى نفسه بيد الله  
ضربة بالسيف هون من موت على فراشه يجوز ان يكون المراد والله يحجب قلوبك لئلا تنبوا اليقين والعرفان ويميت قلوب عداة  
بظلمة الشك والخذلان والله يعلم بما تعلمون فبشر فلا تكونوا مثلهم من قرأ على الغيبة فالظهور للذين كفروا ويكون وعيد لهم ثم لما كذب  
الكافرين في قولهم لاخوانهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ونهى المؤمنين عن كونهم مثلهم لانه سبيل القاعد عن المجاهد وتنظر الطبع  
عنه سبحانه في قوله ولكن قلتم في سبيل الله افئتم المغفرة من الله شي من مغفرة تروحه خيرا مما يجعون فاللام الاولى هي الموقنة  
والثانية لام جواب القسم المقدر وكذا في الآية الاخرى المعنى ان القتل والموت في السفر غير لازم الحصول لان ذلك منوط بالقتل لا  
بالسفر وليس سلم انه لازم فانه يستعقب المغفرة ويستجلب الرحمة من الله وان قيل فخره ثوابا يجعون من الدنيا وما فيها والاولى تموتوا  
وعن ابن عباس خبر من طلع الارض ذهبته حراء ومن قرأ بالباء فالظهير للكفار لان الذي يجعون في الدنيا فديكون من باب الحلال  
الذي يعد خبر او ورد على حسب معتقد ان موالم خبران لهم وانما كانت المغفرة والرحمة خيرا من المال لان المال الذي يجمع لاجل الغد  
قد يموت صاحبه قبل الغد ان لم يمت فلعل المال لا يبقى في الغد فكم من امر يصح اسير على ثقل الما في بقاء صاحبه الى الغد فلعل  
ما نافع من مرض خوف يمنع عن الانتفاع به بتقدير عدم المنافع فلذلك الدنيا مشوبة بالالام ومنافعها مغلوظة بالمصا وتبطل  
صفاتها عن الثواب فلا بد لها من الزوال والانقطاع ومنافع الاخرة اصغر واصفى وابقى ونفى ولا سيما ما فيها العقلية والى نسبة  
الانتفاع الحار بلذته فيقبح فذلك به الى بها ح الملائكة المغيرين بشرق انوار الغرة عليهم ثم عنهم بنوع اخر فقالوا لئن قمتم او قتلتم  
لا الى الله تحشرن كان قبل ان تركتم الجهاد وتملكم الاخران عن الموت والقتل بغير اياما فلا بد في الدنيا مع اللذات الحسية الحسية  
الحسية فتركوها لا محالة فيكون لذاتها الغير كره وتبغاتها عليكم ولوعرضتم عن اللذات الفانية وبذلتم النفس الى مال في دين الله صلتم  
الى اعالى درجات وهي مقام العندية وانما قدم القتل على الموت في الآية الاولى عكس الثانية ليقع الابداء والختم على ما هو افضل  
اولا لان الآية الاولى سيقف لبيان فضل الجهاد والقتل في سبيل فقدم ما هو الاغلب من حال المجاهد بن الذي يفارقون الدنيا  
وهو القتل الثانية سيقف لبيان ان حشر الخلق كلهم اليه باي جهيفارقون الدنيا ولا شك ان الغالب على احوال الخلق كلهم  
الموت لهذا السبيل القتل اطلاقا ليعلم انواع القتل كلها في قوله لا الى الله تحشرن لها تفت منها تقدم الجاه على القتل لا فاته الحصر  
وانهم لا يحشرون الى غيره وانه لا حكم لاحد ذلك اليوم الا له ومنها تخصيص اسم الله بالذكر ليدل على كل اللطف والقهر فهو ولد له على  
اللطف اعظم انواع الوعد لانه على كل القهر اشد انواع الوعد منها اذ خال لام التوكيد القسمة في الحرف المضل باسم الله تنبها على  
ان الالهية يقتضي هذا الحشر حكمة المجازات ومنها بناء تحشرن على المفعول تعول على ما هو مذكور في العقول من انه هو الذي يبدى  
وبعيد لا تد على الاعادة لاحد غيره ومنها انه اضاف حشر الى غيرهم ليعلم انهم حياء كانوا اولا لا يخرجون عن قبضه ومنها انه  
خاطب لكل يعلم ان الفاعل المفعول الظاهر المعلوم والقاعد المجاهد كلهم في لباط العد وقضاء القضاء موقوفون واعلم انه  
ثم ذكر في الايتين المغفرة والرحمة والجزالة اشارة الى من يعبد خوفا من عقابه الثاني اشارة الى من يعبد طمعا في ثوابه  
الثالث اشارة الى من يعبد لانه يستحق العباد فم اهل الحشر الى الله الى ثوابه لا الى ثاله عقابه ما احسن هذا النظم وروى  
عيسى مرافقوا تحفت بلذتهم واصفرت جوههم وراى عليهم سيما الطاعة فقال ما ذا تطلبون فقالوا نخشع الله فقال  
هو اكرم من ان لا يخلصكم من عذابه ثم ما جرح في رضى عليهم تلك الاثا فسا لهم فقالوا نطلب الجنة والرحمة فقال هو اكرم من ان

والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر  
والله اعلم  
بما ليس  
بالظاهر





الامر القوي  
الذي لا يزل  
حفظه ما وكون  
وتتبع كل جانب

ان ينعكم رحمتهم ثم يقوم ثالث وراى عليهم سماء العبودية اكثر فوالوا نعبده لانه لنا ونحن عبده لا لرهبة ولا لرغبة فقال انتم  
 الخاضعون والمتعبون المحقون قال الفاضل في الآية دليل على ان المقبول ليس عبودية الا كان قوله ولئن متم او قلتم عطفنا للشئ على  
 نفسه قلنا لا ولكنه عطفنا لاخص على الاعم ثم انه سبحانه لما ارشدهم في الايات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومآلاتهم وكان من  
 جملة ذلك ان عفى عنهم والفضل والاحسان بان مدح الرسول محمد بن عفى عنهم وترك الغليظ عليهم انهم لم يتركوا ان امرأه عثمان  
 دخلت على النبي وكان النبي وعلى ايضا لان السلاح فقال ايضا فضل بن عثمان ما والله لا تجد من الايام القوم فقال لها على ان غما  
 فضع الذمار اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال اعياني ازوج للاخوان ان يتجاولوا داخل عثمان مع صاحبه يراى على ان قال  
 لقد نهيتهم فيها عريضة وعنه انه قال انما مثل الولد لو ولد فاذنهب حاكم الى الغايط فلا يقبل القبل ولا يستبد بها وفانك  
 لا حكم احب الى الله من حكم امام ويقفه ولا يحمل بغض الله من يحمل امام وحقه فلما كان امام العالمين بجب يكون اكثرهم حبا و  
 احسنهم خلفا لان الغرض من البغضة هو التزام التكليف لا يتم الا اذا مال قلوب الامم اليه سكنت نفوسهم بمله به ووافيه ثارا والشفقة  
 وامارات النصح عن بعض الصحابة انه قال لقد احسن الله الينا كل الاحسان كما مشركين فلو جاءه نارسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الدين جملة وبالفر  
 ونفرت لثقلت هذه التكليف علينا فاكنا ندخل في الاسلام ولكنه دعانا الى كلمة واحدة فلما قبلنا هاهنا وعرفنا حلاوة الايمان قبلنا ما  
 وراءه وكله بعد كلمة على سبيل الرفق الى ان تم هذا الدين وكلت هذه الشريعة واعلان من عرف سر الله في القدر هاتم عليه لمصايفه  
 يعلم ان الحوادث الارضية كلها مستندة الى اسباب الهية فيعلم ان الحد لا يدفع القدر فلا حرم اذا فانه مطلوب لم يغضب فاحصل له  
 مطلوب بما ياتى به لانه مطلع على الروحانيات التي لا يشرف من هذه الجنانيات فلا ينازع احدا في هذا العالم فطلب من لذاتها وطبها  
 ولا يغضب على شئ بسبب فوان شئ من مطالبها فيكون حسن الخلق طيب العشر مع الخلق لما كان في اكل البشر القويين النظرية و  
 العمالية وقد بحث لهم مكارم الاخلاق وحسن يكون اكل الناس خلفا وذلك من فضل الله ورحمته على الناس كل قال في آخر خبره وراى الله نبي  
 لهم وما نريد للتوكيد ما الحكم نراى فلننظر الى اصل المعنى وعمل حرف البحر فيها بعد ما فانه قال في خبره واما افادها التوكيد فلا تحال  
 زبا وحرف لا فائدة فيه اصل وجوز بعضهم ان يكون استقهامية للتحجب للقد برضاى حرة واذ كان لينة رقيقة حرة من الله لان  
 الدواعي القصور والارادات كلها بفعل الله تعالى فلا رحمة بالحقيقة الا له ولا رحمة الا هو لان كل جرم سواء فانه ليس غنيد برحمته عوضا  
 كالحرف من العذاب الطبع في الدنيا او يمتد على ذلك فطبع اوجيته او عصبية الى غير ذلك من الاغراض انهم رحمة الخلق على غير  
 انهم ولز ينفع بها المرحوم لا بعد موته سائر الاسباب السامية ومن سلامة الاعضاء وغيرها فلا رحمة الا باعانة الله وتوفيقه بربطه  
 على جاش الراح وضبط حال المرحوم بين ان الحكمة في لهن جانب ما هي فقال لو كنت خطاسبي الخلق فاصل فظنك كحد فظنك يا رجل  
 فظاظة غليظ القلب ستيه بحيث لا يثاثر عن شئ يوجب الرقة والعطف ففوضوا من جوارك لنفرتوا عنك حتى لا يبقى جوارك  
 احدا التركيب يدل على التفريق منه ففرض الخيام ويقال لا يفيض الله فاك اى سنانك منهم من حمل لا على على واقعة احد فقال  
 فيما رحمة كنت لهم يوم احد حين غادوا اليك بعد الاخرام وكوكت فظا غليظ القلب تشافهم بالملازمة على ذلك لا تفوضوا  
 هيبة منك فحياء بسبب كان منهم فكان ذلك على طبع العدل فيك فيهم هيبة دقية هي الكين والرفق انما يجوز اذ الميفض الى اهل  
 حق من حقوق الله ولهذا امر بالغلظة في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال في فانه جلد الزنى ولا تأخذ  
 بيما وانفذ من بين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ومثله اذ لى على المؤمنين اعز على الكافرين استداء على الكفار جبايتهم  
 فيعلم من الدج على الذين في موضع ومن الاسر بالغلظة في موضع اخر ان الغلبة الوسط وهواستمال كل شئ في موضع اخر ان  
 الاطرط والفرط مذمومان ومنه المثل لا تكن حلو انفسك ولا مرافق في حجت الاشاعة بالاية في مسئلة القضاء والقدر وذلك ان  
 حسن خلقه مع الخلق انما كان بسبب سعة الله في اللزعة العامة في جميع المكلفين فكل ما فعله مع محمد صلى الله عليه وسلم من الهداية والدعوة والبيان  
 والارشاد فقد فعل مثل ذلك مع فرعون وهامان وابي جهل ابى لب فاطم الله ورحمته مشرك بين جنه الاصفياء وبيتر اشقياء  
 فلا يكون اختصار بعضهم بحسن الخلق كمال الطريقة مستفاد من رحمة الله هذا خلاص نص الاية فاذا من جميع فعال العباد بقضاء  
 الله وقدره المتعذر لا يكون هذا على زيادة الاطاف واستيعاب الاشاعة لان كل ما كان ممكنا من الاطاف فقد فعله في حق كل  
 المكلفين الذي يستعمل المكلف بناء على طاعته من مزيد الافدك بالحقبة تكسب نفسه بحسب عندهم ايضا لانه لا يكون برحمته من الله  
 ثم قال فاعف عنهم فيما يخص بك فاستغفرهم فيما يخص بحق الله اتماما للشفقة عليهم قيل في فاء التعقيب لا لى على ان واجب عليهم ان  
 عنهم في الحال كما انه تقى قد عفى عنهم كما انه قبل اعف عنهم فاني قد عفوت عنهم قبل عفول عنهم واستغفرهم فاني عفرت لهم قبل ان  
 تشغفهم وهذا من كمال رحمة الله بهؤلاء الامة ثم قال في شاورهم في الامر والمشاورة ما حوزة من قولهم شرب العسل اى حبيته هاد  
 استخرجتها من موضعها وقيل من شرب الدابة شورا عرضها على البيع اقبل بها وادبرت والمكان الذي تعرض فيه الدواب مشورا

من الله

في حاشية  
في حاشية  
في حاشية

يقال ان الخوف فاشوا كثر المشاورة والتركيب يدل على الاطمان والكشف فبالمشاورة يظهر خبر الامور وحسن الاراء وقد ذكر العلماء الامور  
الرسول بالمشاورة مع انه اعلم الناس لعقلهم فوايد منها انها توجب علوشانهم ورفعة قدرهم ونفاة اخلاصهم ومحبهم وفي ترك  
ذلك نوع من الالهانة والفظاظة وكان سنان العرب في المشاورة وفي الامور التي عليهم منها ان علوم الانسان متناهية فلا يبعد  
يخطئ بالحدس المخطئ بالادب لا سيما فيما يتعلق بامور الدنيا ومنها قال الحسن سفيان بن عيينة قد علم الله ما به لهم حاجه و  
لكنه اراد ان يستبين من بعده ومنها انه شاوهم في واقعة احد فخطاوا فلو ترك مشاوتهم بعد ذلك لكان مظنة انه قد بقي في قلبه اثر  
من تلك الواقعة ومنها ان يظهر له مفادهم عقولهم فيتم لهم على قدر منازلهم ومنها ان تيسر النفوس لطاهرة مطابقة على تحصيل الصلح  
الوجه فيكون عون على النظر بالمعصية ولهذا قال ما تشاور قوم قط الا هدى الى الهدى او ضل الى الضلال وهذا هو الشرايعات ومنها انه  
ما امر بسوله بالمشاورة قبل تلك الواقعة وامر بها بعد ما مع صدق المعصية عنهم ليعلم انهم الان اعظم حالما كانوا وان عفوا اعظم  
من كل نبت ان الاعتماد على فضله وكبره لاعلى العمل بالطاعة ثم ان العلماء اتفقوا على ان كل ما نزل به من امر لم يجز للرسول ان يشاور الامه  
فيه لانه اذا جاء النص بطل الرأى والقياس كما قيل اذا جاء نهى الله بطل خبر عيسى بنما وراء ذلك هل يجوز المشاورة في كل ما ام لا فان اكله  
وكثير من العلماء ان الامور بها مخصوص بالحرية ان الامور في لفظ الاسلام ليس للاستغراق خروج ما نزل فيه الوحي بالاتفاق فهو اذن لمعفو  
سابق وليس في ذلك الا ما جرى من امر الحربي فنهى عنه فاشاوا الحجاب بن منديوم بد على النبي بالترول على الماء فقبل منه واشا  
عليه السعدان سبعة معاذ وسعد بن عباد يوم الخندق ترك مصالحة غطفان على بعض الدنبة فينصرفوا فقبل منها وخرق  
الصيف ومنهم من قال للفظ عام خص عنه ما نزل به من وحي فبقي عنه في الباقي فكيف لا وان كان ما مور بالاجتهاد فيما لم ينزل به من وحي  
يعرفا غير ما بالاولى الا بقصار والاجتهاد بتقوى المناظرة والمباحنة وقد شاوهم يوم بدر في الاسارى وكان من امور الدين  
عند المشاورة من جملة ما خصل النبي بالوجوب عليه ان ظاهر الامر للوجوب وقد برى عن المشاورة حمله على الذبح في هذه الاقوال  
التي تستمر في نفسها ولو اكرهها الاب على النكاح جاز لكن الاول في تلك تطيبها لنفسها فكذلكها فاذ غرمت اى قطعت الرأى  
على شئ بعد الشورى فتوكل على الكلبة الاعتماد في جميع الامور عليه على التفكير والديور الرأى الحسن عن جابر بن زيد انه قرأ فاذا غرمت بالضم  
ارشد ذلك الى شئ والزمنه اياك فتوكل على لا تشاور وبعد ذلك اذا ان ينصر كره الله عن ابن عباس ان ينصر كره كره يوم بدر فاذ يغلبك  
احد ان يخذلك كما خذلك يوم احد فمن ذكى الذكي ينصر كره من بعد اى من بعد ذلك لا لئلا الفعل عليه وهو من قولك ليس لك من  
يحسن اليك من بعد فلان تريد الاجاوزة وقيل ان ينصر كره يجذب بالنعانية فلا غالب لكم من الصفات البشرية وان يخذلك بترك الاجتهاد  
فن ينصر كره بعد من الانبياء والاولياء فانه القادر على الاخراج عن هذا الوجود كما انه القادر على ادخاله فيه وعلى الله ولجئ الى  
اياه بالثوكل ما علم ان الامر كله ولا راد لقضاءه ولا دفع لبلائه ولا ان الايمان يوجب تلك يقتضيه ليس لراد بالثوكل ان يعمل الانسان  
حال نفسه بالكلية ويفرض الوسائط والاسباب كما يتصور الجهاال الا كان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالثوكل وانما الثوكل هو روى  
الاسباب الظاهرة ولكن لا يعول بقلب عليها بل يعول على عصمة الحق وتأييده وتوفيقه فتسديد النواويل لقد صدقكم الله ايتها  
الطلاب هذه الامن طلبني جدا انثقلون جنود الصفات البشرية باره ولا على فوق الطبع حتى اذا تركتم قتال النفس خالتم في امر  
الطلب عصيتكم الدليل الربى من بعد ما اربكم الدليل بالترتبة فما تحبون من ذلك لا الطريق انما عصيتكم الدليل قد صدقكم الله لانكم  
من كان همته بخلاف الدنيا ومنكم من كان همته طلب نعيم الاخرة فري هذه الآية عند الشبه فضا ح صيحه وقال ما كان من احدكم  
ارومكم من نبي الله ثم صر فكم عن جهاد النفس قتل صفاتها باستبداءها عليكم بالتمسك بالشريعة ما تجل لكم انوار اشاهدات  
وبالصحو بعد ما اسكركم باقداح الواردان من الفطام بعد ما ارضعكم باللبان الملافات ولقد عفى عنكم بعد انبلاءكم عفى عن  
الثقاناكم الى الدنيا والاخرة بالعناية الازلية والله ذو فضل على المؤمنين في الازل وتصعدون في طريق الحق طالبيين بعد ما كنتم هانين  
ولا تلتفتون الى احد من الامرين الدنيا والاخرة ورسول الوارد من الحق يدعوكم الى عبادة خجاءكم بد لكم الدنيا والاخرة غمر طلب  
الحق كمالا تحزنوا على طاعتكم من خافوا الدنيا والاخرة اصابتكم من نعيم الاخرة والله خير مما تعملون من ترك نعيم الدنيا والاخرة في طلب  
فلا يخيب جانتكم وبوئى جزائكم اخبر عن انزال حقايق اصناف الطامع على عباده في صور مختلفة فانزل الامن في صورة الناس على الصفا  
واخرج جواهر الوفايع السنية لارباب القلوب المكاشفات من معدن الناس فان اكثر ما يقع بين النوم واليقظة وطائفة من رباب  
النفوس مدعى الاسلام لا هم لهم الا هم انفسهم من استيفاء وخطوطها واستيفاء لذهائهم الجاهلية وهو ان الامور في الخلق لا اله  
الله ولا يقضاه وقد هه لنا من امر النصرة والنظر من شئ ما قلنا ههنا ما بالباطل على ايدى حزب الشيطان ولينبذ الله  
على صدوركم ايها المنافقون لان الصدق معدن النفاق والنفاق وسوسة الشيطان ونزغنا ما في صدورهم من غل يسوسون في صدور  
الناس ليحصبوا في قلوبكم ايها المؤمنون لان القلوب على الايمان والاطمينان كن في قلوبهم الايمان الابد كبر الله طمئن القلوب بسيرة





على الباقون بالغن وخافوا في الباء في الحمالين سهل يعقوب بن شبيب عن قبل ابي ابو عمرو ويروى بسند متصل في الوصل ابا قون بالخلف  
 الوقوف ان يغلق لا ابتداء الشرط يوم القيمة لا شفاء جزاء الشرط مع العطف لا يظلمون نصف الجحيم ط المصير عند الله بما تعلمون  
 والحكماء العطف مبين مثله حاج لان استنفها م الانكار دخل على قلتم هذا ط انفسكم ط قد علم المؤمنون لا نافعوا ج لا خفا  
 العطف والاستيناف والوصل على تقدير وقد قبل لهم وادفعوا لا يتبعوا ط لايمان ج لا خفا لالحال الاستيناف في قلوبهم ط يكرهون  
 لا خفا لكون الذين بدلا عن ضمير يكرهون او خبر مبتدأ محذوف ما فاعلوا ط صادقين امواتا ط عندكم م م برزقون لا لان فحين  
 حالهم من فضله لا للعطف من خلفهم لا لتعلقان بخبر تون م لا يتروا ستيناف الفعل لا يستحيل ان يكون الاستنباط احوال الذين يكرهون  
 وفصل لان التقدير وبان ومن كسر وقف الجملة ج اعراضه المؤمنين ج لان الذين يصلح صغر المؤمنين ومبتدأ خبره للذين اجسوا  
 او نصب على المدح الاول اوجه اتحاد الصفة القرع ط لم يقف على المؤمنين عظيم ج لا خفا لالبدا وكوفه خبر مبتدأ محذوف ايما ناك و  
 الوصل ولي للعطف اتصال توكل للسابقين القلب التوكيد لسوء لا للعطف ضوان الله ط عظيم اولياء ص لوصول النبي عن الخوف بعد  
 ذكر الخوف مؤمنين التفسير هذا حكم من احكام الجحيم واصل الغلول الخذل الشئ في خفية يقال اغل الجازر والساح اذا ابقى في الجمل شيئا من  
 اللحم ليسرق والغل المحفد الكامل في الصد والغلة الثوب الذي يلبس تحت الدرع والياب الغل الماء الذي يجري في اصول الشجر لا يستمر  
 بالاشجار وقال من بعثناه على عمل فعل شيئا جاء يوم القيمة يحمله على عفة قال ايته هدايا الولاة غلوك قال الجوهري غل غلوك لا خفا  
 واغل مثله لان العرف جعله في الغالب مخصوصا بالحياتة في الغيبة حتى قال ابو عبيد الغلول في المغنم خاصه وقد جعل النبي من الكفا  
 ثوابين عن ثوابان عن رسول الله من فارق روحه جسد وهو يحرم من ثلثه دخل الجنة الكبر الغلول الذين في العيص من عندهم قال  
 فام فينا رسول الله ذات يوم فذكر الغلول فغظ عظم امره حتى قال لا لعين احدكم يحثي يوم القيمة على قبته بعير له وغاء يقول يا رسول  
 اغثنى فاقول املك لك شيئا فدا بلغتك لعين احدكم يحثي يوم القيمة على قبته فخر له يحثي فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول املك  
 لك شيئا فدا بلغتك لعين احدكم يحثي يوم القيمة على قبته شاة لها ثناء يقول يا رسول الله اغثنى فاقول املك لك شيئا فدا بلغتك  
 لعين احدكم يحثي يوم القيمة على قبته نفس لها صباح فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول املك لك شيئا فدا بلغتك لعين احدكم  
 يحثي يوم القيمة على قبته فاع تحثي فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول املك لك شيئا فدا بلغتك لعين احدكم يحثي يوم القيمة على  
 رقبته صامت فيقول يا رسول الله اغثنى فاقول املك لك شيئا فدا بلغتك بمعنى الاية فيمن قرأ بفتح اياء وضم العين ما كان  
 لبنين يكون اي ما صح وما ينفى له ذلك لان النبوة تنافي الغلول لانها اعلى المراتب لا لسانية فلا يليق بسانيتها ما هو غا في الدنيا واد  
 في الآخرة كيف انه امين على الوحي انزل عليه من فوق سبع سموات فلا يكون امينا في الارض هيها في الكلام منفولة والتقدير  
 وما كان بني ليغل كقول ما كان للبيان يتخذ من وكداي ما كان الله وكدا ومن قرأ بضم اياء وفتح العين ففيه وجهان احدهما  
 يخاف ان يؤخذ من غنيمته في تحصيله هذه الحزمة والخباية محرومة على الاطلاق فوايد منها ان الجحى عليه كلما كان اجل منصبا كانت  
 الحياية في حقها غنيمته منها انه لا يكاد يخفى عليه من قبل الوحي فكان فيه مع عذاب الآخرة فضيحة الدنيا ومنها ان المسلمين في ذلك الوقت  
 كانوا في غاية الفقر فكانت تلك الحياية نفقة فخرج وثانية ما يخوف اي ينسب الحياية ففكون من الاغلال قال المبرد يقول العرب كفى  
 الرجل جعلنا كذا ونسبنا الى الكفر قال القسبي لو كان هذا هو المراد لتصل بغير كما يقال يغتصب بكفر الا ان يقال هو من اغلله اي  
 وجدته غالا ولا يوجد غالا الا اذا كان غالا وكان ابن عباس يكره على هذه القراءة ويقول كيف لا ينسب الى الحياية نذوقا كان يغفل  
 وقال خفيف قلت لسعيد جبر ما كان لبنين يغفل فقال بل يغفل يقتل لا يخفى ان الانكار لا يتوجه ذاك ان اغل بمعنى جده غالا وانما  
 يتوجه ذاك ان الاغلال بمعنى النسب الى الحياية نذوقا كان يغفل فقال بل يغفل يقتل لا يخفى ان الانكار لا يتوجه ذاك ان اغل بمعنى جده غالا وانما  
 وقد طعن بعضهم في هذه القراءة وقال ان اكثر ما جاء من هذا القبيل في النزل اسند الفعل فيه الى الفاعل ما كان لنا ان لا نتركه ما  
 ما كان لياخذ اخاه ما كان للفقير ان تموت ما كان الله ليضل قوما وما كان الله ليطلعكم وحكي ابو عبيد عن يونس قال لير  
 في الكلام ما كان لك ان تضرب بجم الناء والحق ان القرن حجة على غيره لا بالعكس يوافق هذه القراءة ما روى نه صا وقعت غنا  
 هو اذن في يده غله رجل يحيط فترك على هذا يغفل معنى يخاف وان جعل يغفل بمعنى يوجد غالا فسا لفران متعاضدان وبوافهما  
 اسباب النزول اكثر من روى نه فاخوت قسمة الغنية في بعض القراءات لما منع فجاء قوم وقالوا الا نقيم غنا بمنافعال م لو كان لكم مثل احد  
 ذهبها ما حبث منكم درهما ترون اني اغلكم معنكم فترك عن ابن عباس ان اشرف الناس طمعوا ان يحصم النبي من الغنائم  
 يشترى اذ فترك قال الكلبي مقاتل ترك غنائم احد بن ترك الرواة المراكز طلبا للغنية وقالوا فاشترى يقول رسول الله من  
 اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فقال لهم م ارحمكم اليكم الا نتركوا المركز حتى ياتيكم امرى فقالوا تركا بغير  
 اخواننا وقوفنا فقال بل طستم فانغل لا نقسم لكم وروى نه بعث طلابع فغنم بعد غنائم فغنمها ولم يقسم للطلابع فترك

الرواية في بعض النسخ  
 في بعض النسخ  
 في بعض النسخ



مبالغة في النهي لرسوله يعني ما كان للنبي أن يعطى قوماً يمنع آخرين بل عليهم أن يقسم بالتوبة وسمى جرمان بعض الغزاة غلوا لا تغلظوا  
وتتبعها بصورة الأمر وقبل نزلت في راء الوحي كان يقرأ القرآن وفي عيب بينهم وسب الهنم فسلوا وان يترك ذلك فقبل ما كان ينبغي  
أن يكتم الناس ما بعث الله به اليهم رغبة في الناس رغبة عنهم من ينهل ما قبل يوم القيمة أكثر المفسرين اجروا على ظاهره  
تظهر في مانع الزكاة يوم يحيى عليها في ما يجهت وبدل عليه الحديث الذي ويناؤه وعن ابن عباس قال يمثله ذلك الشيء في قعر جهنم  
ثم يقال انزل به فخذ في هبط اليه فاذا انتهى اليه جلد على ظهره فلا يقبل منه عن بعض جفاة الاعراب سرق ما فخذ مسك فليلت هذه  
الاية فقال اذا حملها طيبة الروح خفيفة الحمل قلت فيك الشقي فاسلام الاخر تبه على الامور الدينية ولم يعلم ان ذلك المسك فليلت يكون  
اثن من الجنة واثقل من الجحيم ذلك ليدقق بالآية فيهم فيقتض مضوده قال المحققون والعائذ فيه انه اذا جاء يوم القيمة وعلى  
رقبته ذلك الغلول زاد في فضيحة ومثله قوله لكل غادر لواء يوم القيمة وقال ابو مسلم هذا على سبيل التسهيل في التصوير لولا انه  
وتبعه المراد انه يعجز عن حفظ عليه هذا الغلول يقر عليه يوم القيمة ويجازيه لانه لا يخفى عليه خافية وقيل المراد انه يشهد بذلك مثل  
اشتهار من يحمل ذلك الشيء وفيه صرف اللفظ عن ظاهره من غير دليل لا ضرورة ثم توفى كل نفس ما كسبت انساب الجحيم لكل كاسب على  
سبيل العو ليعلم صاحب الغلول انه غير متخلص من يدهم مع عظم ما اكتسب هذا المبلغ مما لو خطل في حال توفية الجحيم فيكون ما كسب فضل  
ما الجحيم فقال اقرب اتبع والهمزة لانكار والفاء للعطف على محذوف تقديره امن اقمي فاتبع قال الكلبي الفحاح اقرب اتبع رضوان الله  
في ترك الغلول كمن نابه بخط من الله رجع منه بشدة ارادة انتقام لاجل الغلول قال الزجاج اقرب اتبع رضوان الله بامثال امر  
النفوس حين غابهم الى قعر المشركين يوم احد كمن نابه فيخط من الله وهم الذين لم يمشوا وقبل الاولون المهاجرون والاخرون المنافقون  
وقيل اقرب اتبع رضوان الله بالاميان والعمل بطاعته كمن نابه بخط من الله بالكفر به والاستغفال بمعصيته وهذا القول قريب  
الاية بحجة على العو وان كان سبب النزول خاصا وقوله ما وجر جهنم من تمام صلة من نابه وقوله في المصير اعراض قال الفحاح لا  
يجوز في الحكمة ان يكون بين المسى والمحسن لا كان غرا بالحق واجبا لها ولا لاطاعات وتغير اعنائهم درجات قبل علم درجاتها  
وحسن هذا الحديث في اختلاف علماءهم كانه قد صيرهم بمنزلة الاشياء المتخلفة في ذاتها وقالت الحكماء النفوس الانسانية مختلفة بالآثار  
بدل عليها اختلاف صفاتها بالاشراق والظلام ومن هذا قاله الناس معادن كعادن الذهب لفضة فهم في انفسهم درجات لانهم  
درجات قيل المراد ذوات درجات ثم الضمير الى شيء يعود قبل الى من اتبع رضوان الله لان الغالب في العرب استعمال الدرجات في اهل النار  
والدرجات في اهل العذاب لانه قد ذكر وصف من نابه بخط من الله وهو ان ما وجر جهنم فيكون وصف من اتبع الرضوان الله  
بؤبه قوله عند الله وهذا وان كان معناه في علم حكمة كما يقال هذه المسئلة عندنا في كذا ولا يراه عندنا في المكان لانه قد سمع  
ذلك الا انه يفيد في الجملة تشريفاً وانه يليق باهل الثواب قال الحسن يعود الى من نابه بخط لانه اقرب اليهم متفادون في العذاب يعود الى  
ان منها خضاحا وعزوا قال ان اهونا اهل النار عذابا رجل يخطى نعلان من ناكل من جرحها ما غديناك يارب هل بعد بعد احد  
عذاب ولا اوجع ان يكون غدا الى الكل ان درجات اهل الثواب متفاوتة وكذا درجات اهل العقاب حسب تقاوت اعمال الخلق وقد  
يسعمل الدرجات في مراتب اهل النار وقوله لكل درجات ليعلموا ان الله بصير فيما يقولون فيجاءونهم بمقدمات قوله عز من قائل لقد تراءى  
على المؤمنين في النظم وجوه منها هذا الرسول لشا فيما بينهم لم يظهر منه طول عمره الا الصدق والامانة فكيف يليق من هذا حاله الخيانة  
ومنها كما نرى في الكفر في وصفه بان انزهه عن الخيانة ولكن اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمي عليكم ومنها انكم كنتم خاملين جاهلين  
وانما حصل لكم الشرف العلم بسبب هذا الرسول فالظن فيكم ومنها ان مثل هذا الرجل يجب على كل غافل ان يعينه باقصوصا  
يقدر عليه يكون باليد اللسان والسيوف السنان فيكون المقصود العود الى ترغيب المسلمين في الجهاد ومعنى من ههنا الانعام على  
من لا يطلب الجراء منه الوجه المتدا ما ان يعود الى بعثة هذا الرسول فمن الاول ان الخلق مجبولون على  
النفوس والجهالة والنبي هو ردهم على جوه دلائل الكمال يبرز عليهم كل حال بايقانهم وان شهدت فطرهم بوجوب خدته مولا  
لكن يعرفون كيفية تلك الخدمة التي يشترها النبي لهم وايضا انهم جيلوا على الكسل والملل هو بورد عليهم انواع الرغبات والترهيبات  
فيؤد لهم ويجلب نشاطهم وبالجمل فعقول البشر غير انوار البصائر عقل النبي بمنزلة نور الشمس فكما لا يتم الانتفاع بنور البصر الا عند  
سطوع نور الشمس فكذلك لا يحصل الا هذا بجر العقل ما الرضيم اليه رشا النبي ومن الثاني ان هذا الرسول بعث من انفسهم  
من جنسهم عربيا مثلهم او من ولد اسمعيل كما انهم من ولد فضل هذا ليكون المراد بالمؤمنين من امن مع الرسول من قوم خضر المؤمنين  
منهم لانهم هم المنفعون به ووجه المنفعة اذا كان اللسان واحدا سهل عليهم اخذ ما يجب خدته اذا كانوا واقفين على احوال الصدق  
والامانة كان ذلك اقرب لهم الى تصديقه والوثوق به وفيه يقين شرفهم وعزهم كما قال لا تتركوا تلك القومين وذلك ان الافتخار بابزهم  
كان مشركا في بين اليهود والنصارى العربيه اليهود والنصارى كانوا يفتخرون بموسى عيسى بالتوراة والانجيل ما كان للعرب بها

هذا الحديث يدل على ان الله تعالى قد علم ما في قلوبهم من الكفر والفساد

يقابل ذلك فلما بعث الله محمدا وانزل القرآن صار شرف العرب بذلك يدا على شرف جميع الامم وقبل من انفسهم اى من جنس الانس من الملوك  
لان بعض من الجنس الانس الجليل يروى عن النبي وعن فاطمة وعاشما انها قرأت من انفسهم بفتح الفاء اى شرفهم وعلى هذا يكون المؤمنون  
عاما ويحتمل ان يراد بهم العرب يصح لان عدنان ذروة ولد اسمعيل ومضرو ذروة نزار بن معد بن عدنان وحيد ذروة مضرو مدركة  
ذروة وحيد ذروة قرين ذروة مدركة ذروة قرين محمد واما سائر اصنافه من قوله يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
فقد مر تفسيرها في البقرة عند قوله ربنا واتبعناهم رسولنا واعراب قوله وان كانوا من قبل لى ضلال مبين كما سلف في قوله وان كانوا  
لكثيرة ومعنى المنه فيلان النعمة اذ وردت بعد المنحة كان موقعها اعظم فبعثه هذا الرسول عقيب الجهل والذهاب عن الدين بكون انما  
واتم وقعا ثم الجاب عن نسبة النبي الى اخلول حكم عنهم شبهة اخرى هي قول لو كان رسول الله ما انخرم عسكره وهو المراد بقوله  
الى هذا الجاب عنها بقوله قل هو من عند انفسكم والواو في قوله ولما اصابكم لعطف هذه الجملة الاستفهامية على ما قبلها من قصته  
احدا لان حوت الاستفهام قد مر على والاعطف لان له صلا الكلام وما ظرف قلتم ومقول القول الى هذا واصابكم في محل الجواب لانه  
اليه التقديم لقلتم حين اصابكم ويجوز ان يكون الجملة معطوفة على محمد وانه قبل فعلته كذا وقلتم من اين اصابنا هذا وكيف نصر واعلمنا  
ونحن على الحق ومعنا الرسول وهم على الباطل ولا نبى معكم المراد بالمصيبة واقعة احد بمثلها وقعة بدر وذلك ان المشركين قتلوا من المسلمين  
يوم احد سبعين قتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين واسرا سبعين وقبل اراد نسبة الضعف الى المصيبة لا في هذا الفصل ولا في السورة  
هزموا الكفار يوم بدر وهزمواهم ايضا في الاولى يوم احد ثم لما عصى الله هزمهم المشركون فاهزموا المشركين حصل مرتين واهزموا المسلمين حصل  
مرة واحدة فخرج عن قوله قد اصابتم فيلزمها جوابا على معنى احوال الدنيا لا تدوم على حالة واحدة فاذا اصابتم منهم مثلى ما نالوا منكم فما  
وجه الاستبعاد لكنه صرح بجواب اخر فقال قل هو من عند انفسكم وفي تقريره وجهان الاول ان هذه المصيبة بشوم معصيتكم وذلك انهم  
عصوا الرسول في امور في الخروج عن المدينة وكان داية الاثام ثم في الفصل في التنازع وفي مفارقة المركز وفي الاشتغال بطلب الغلبة  
الثاني ما روى عن علي عنه انه قال جاء جبريل الى النبي يوم بدر فقال يا محمد ان الله فذكر ما صنع قومك في اخذهم الفداء من الاسارى  
وامر ان تخيرهم بين ان يفدوا بالاسارى فيضربوا العناقيم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
لقومه فقالوا يا رسول الله عشايرنا واخواننا فاخذوا الفداء منهم فيقتلوا على قتال العدو ونرضى ان نشهد بنا بعددهم قتل يوم  
احد سبعون رجلا بعد اسارى بدر بمعنى هو من عند انفسكم هو ماخذكم الفداء واختياركم القتل وتمسك المعركة بالايه على ان لا يبعد  
اختيارا في الفعل والترك ان من عند نفسه عارضهم الاشاعة بقوله ان الله على كل شئ قدير فان فعل العبد من جملة الاشياء فيكون  
الله قادرا عليه فلو وجد بايجاد العبد لم يمنع من الله ان يقدر عليه ولا تدفع على ايجاد الموجود والحوان وجود الوسطة لا ينافي انها  
الكل في مسبب الى سبب يوبده قوله وما اصابكم يوم النقي الجثمان فياذا ان الله قال بن عباس اى وقع بقضائه وحكمه فيه شلية  
ليؤمنين لان الرضاء بالقضاء لازم وقيل بتخلية لان الاذن لمخلين لما اذن وشره فاستعبر الاذن للتخلية وان اعتبره لوصفا  
فذل قد وقع ليعلم المؤمن اى التيمر عن اهل النفاق وانما لم يقل ليعلم المنافقين لينا سبب المؤمنين لفظا لان الغرض تصوير  
انهم شرعوا في الاعمال اللائقة بالنفاق في ذلك الوقت واحد ثوبا ولا نعطف على الصلوة وقيل لهم قال لاحم هذا القابل رسول الله  
كان يدعوهم الى القتال وقيل هو جابر بن عبد الله بن عمر بن حرام الانصاري لما انخرل عبد الله بن ابي بثلث الناس تبعهم قال تشدكم الله  
في نبيكم وانفسكم فقالوا فانلوا في سبيل الله ان كان في قلبكم جهل الدين او ادفعوا عن انفسكم واهليكم واموالكم ان لم يكن بكم غم الا  
وطلب مرضات الله اى كونوا من جبال الدين او من جبال الدنيا وقال السكوابن جريح ادفعوا العدو ويكسروا دنانا ان لو يقالوا  
معنا لان الكثرة احد استباط طيبة الوعد ثم انه كان سائلا لسل فماذا الجاب المنافقون عند عاء المؤمنين اياهم الى القتال ففعل  
قالوا لو تعلم فانا لا نتعناكم كما نهم جدد وان يكون بين الفريقين قتال البنة والمراد لو تعلم ما يصح ان يسه قنا لا لو افغناكم عليه  
لكمكم تلفون بابديكم الى التهلكة وذلك ان راي عبد الله كان في الاقامة وما كان يستصوب الخروج من المدينة وكل العسنيين منهم  
المجوف اسدا ما الاول فلان ظهروا ما رات الحرب كات في جواب القتال الدفع عن النفس الى المال والظن في امور الدنيا فانهم مقام العلم  
ولا مارة اقوى من قرب الاعدام من المدينة عند جبل حد ما الثاني فلا تدفعنا وعدهم النصر الغلبة ان صبروا ونقول لم يكن خروج  
الى ذلك القتال لفاء النفس ولو كان جوابهم قال لهم انكم توبون كذا قرب منهم للايمان لانهم تباعدوا بهذا الجواب الجنى عن الدغل  
النفاق عن الايمان المظنون بهم قبل اليوم والمراد انهم اهل الكفر قرب نصره منهم لاهل الايمان لان تفليهم سواد المسلمين بالانحراف  
نقومه بجانب المشركين وعلى الاول قال اكثر العلماء انه تنصب من الله تهم على انهم كفار لان العرب من الكفر حصوا الكفر الحسن اذا قال  
الله قرب فهو اليقين بانهم مشركون كقوله مائة الف في يدي فقه الزبارة لاشك فيها وقال الواحد في دليل على ان الاى بكلمة  
التوحيد لا يكفر من تركه لفظ القول بتكفيرهم يقولون باقواهم ما ليس في قلوبهم اى لا يجاوز الايمان جناحهم ويخرج الحرف منهم





خلاف صفته المؤمنين في مواطاة ظلوهم فانطفوا به من التوحيد والله اعلم بما يكفون من بغض الاسلام والمسلمين وسائر محاربي احوالهم  
فيما بينهم وذلك ان المؤمنين قد علموا بعض ذلك بالقرائن والامارات وهو نوع عالم بتفاصيل ذلك فيرب عنه مشقاة في الارض  
ولا في السماء الذين قالوا امنصتو على الذم وعلى البدل من الذين نأفقوا او مرفوع على الذم اي هم الذين اوعى البدل من ضمير يكفون  
وتبلا يجوز ان يكون مجردا بل لا من الغيبة فافواهم وظلواهم لاخوانهم لاجل اخوانهم المقتولين يوم لحد اخوة في المناسبات في سكنة الدار  
او في الجسنة في النفاق والقائلون عند جهنم والمفسرين عبد الله بن ابي واصحابه عرس الاصم بانه قد خرج يوم احد فكيف وصف  
بالقوة في قوله فقد راي في الحال انهم قد قدوا عن القتال والجواب القعود عن القتال هو الجبن عنه وتركه لا ينافي في الخروج لوطا على  
في امر اياهم بالقعود ما قتلا وكانهم قد قدوا والكقوا بذلك بل زادوا وتبسط عنهم وذلك لطف الطباع من محبة الحيوة وكره الموت ومن  
يسمع بخلاف بعض ضعف المسلمين اذا سمع ذلك غلبه القعود ونفط به عن الجهاد فاجابهم الله بقوله قل فادروا عن انفسكم الموت  
ان كنتم صادقين فان الحذر يغني عن القتال وان سلا متكم كانت بسبب قعودكم لا بغيره من اسباب النجاة وفيه استهزاء بهم اي كنتم رجا  
دفاعين لا سباب الموت فادفعوا جميع اسباب حتى لا تموتوا وروى انه مات يوم فاولوا هذه المقالة سبعون منافقا جميع ذلك بناء على ان  
القتال امر مكروه ويجب على العاقل ان يتحرر منه لو امكن له كما لا سلم ذلك هو المراد بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا انظر  
للسؤل ولكل احد من فرأى الغيبة فالضمير للسؤل والمراد لا يحسن حاسب لا يحسبهم امواتا وضمير المفعول للذين قتلوا اي لا تحسبن  
الذين قتلوا انفسهم امواتا فانهم المفعول الاول للادلة الكلام عليهم وذكر كلاهما كما ذكرنا المبدأ في قوله بل احياء اي هم احياء للادلة  
عن ابن عباس قال قال رسول الله لما اصيد اخوانكم باحد جعل الله راحتهم اجوارا يخرجهم من النار الجنة وتاكل من ثمارها وراى الى  
قتاد بل من ذهب معلقه في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم مشرهم ومقبلهم فالوامر يبلغ اخواننا عانا انا في الجنة نرزق ثلثا لانه هدا  
في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا ابلغكم عنهم فانتم هذه الآية وعن جابر بن عبد الله قال نظر في رسول الله فقال  
ما لي اراك متما فقلت يا رسول الله قتل ابي وترددت بينا وبعيا لا فقال لا اخبرك ما كلهم الله احدا قط الا من وراء حجاب انه كلم بالاك كفاحا  
فقال يا عبيدك سلمني اعطك فقال اسئلك ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك ثانيا فقال انه قد سبق مني الهم اليها لا يرجعون فقال يا  
ربنا بلغ من ربي فترددت في جماعته من اهل النفس تزلزلت الآية في شهادته بشروطه وقال بعضهم ان اولياء الشهداء كانوا اذا شهدوا  
نعموا وسروا وتحسروا وقالوا نحن في النعمة والسرور باؤنا واخواننا القعود فترددت الآية تنقيلنا عنهم اخبارا عن حال قتلاهم انهم احياء  
مشغولوا واختلف العلماء في معنى هذه المحبة فمن طائفة انها على سبيل المجاز وقال الاصم البجلي ريد الذكر الجليل في الدنيا والثواب  
الجبريل في القيامة وروى عن عبد الملك بن مروان لما راي الزهري علم ففقه في حقيقته قال ما مات من خلف مثلك من هذه الطائفة  
من قال بجواز هذه المحبة ان احبواهم باقية في قبورهم وانها لا تبلى تحت الارض لبنة روى انه لما اراد معاوية ان يجرى العبيد الى قبور  
امر بان ينادى من كان له قتل فيخرج من هذا الوضع فالجابر في حنا اليهم فخرجناهم وطاب الا بدن فاصاب النخاة اصبع رجل منهم  
فانظروا ما ومن هؤلاء من قال المراد انهم يغسلون كما لا يغسل الاحياء وذهب طائفة من متكلمي المعتزلة الى المراد انهم سيصبرون لغيرها  
والغرض كذب منكري المعاد وزيغ بانه عدو له عن اظاهر وبان عذاب القبر ثابت والثواب في ما نهى عن حبائهم امواتا والذي يؤول  
هذا الحسب هو اعتقاد انهم احياء في الحال الاعتقاد انهم احياء في القيمة فان ذلك مما لا يشك النبو المؤمنين فيه بما روي عنه  
ابن عباس ان ارواحهم في اجواف طير وبقوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا والاستبشار من يكون في الدنيا لا بدن يكون قبل  
يوم القيمة وذهب كثير من المحققين الى انهم احياء في الحال لكن بحياة روحانية وان ارواحهم تركع وتجد كل ليلة تحت العرش في  
يوم القيمة وذلك لان الانسان ليس عبارة عن مجموع هذه البدن لان اجزاء البدن في الدنيا والاخلال يعرض لها السم والحر وال  
والقوة والكلال وكلنا يجلب من نفسه شئ واحد من اول عمره الى اخره والباقي مغاير للبدن لان الانسان يكون عالما بنفسه  
حال ما يكون خافلا من جميع اعضاءه واجزائه والمعلوم مغاير لما ليس بمعلوم ثم ذلك الشئ المغاير لهذا البدن المحسوس سواء كان  
جسميا مخصوصا سائر اجزائه لا يبعد ان ينفصل بعد موت البدن حيا او ماته الله مع هذا سائر اجزاءه عذاب القبر  
ثوابه جزاء الشبهات ومن ثامنا في الامور الواردة عليه جدا حوال النفس ضادة لاقواله فيجد قوة احدتها مقتضية لضعف  
كما ان البدن يضعف في النوم ويقوى النفس على مشاهدة الغيبات ومفوض عالم الارواح واذا عرضت النفس عن النفس عن الطباع  
والشراب قبلت على طائفة العالم العلوي ذات سرور وابها جوار فرجا وانطبعت فيها الجلايا القدسية وانكشف في  
المعارف الالهية واكثر ان باب الشرح على انهم احياء في الحال بحياة جسدية ثم منهم من قال انه نعم يصعد اجسادهم الى السموات والحق  
تحت العرش ويوصل انواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال بل يتم لها في الارض ويحبها ويوصل هذه السعادات اليها  
من الناس من طعن في هذا القول قال ان تجوز كون البدن الميت الملقى في الارض حيا متناعا فلا عار فانوع من السفطة

منهم من قال

عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

على صاحبها

في هذه المسئلة على خلاف ما يقوله أهل المشايخ من ان النفس بعد موت بدنائها تقبل على بدن آخر وتعرض عن الاول بالكلية وخلاف ما يقوله  
الفلاسفة من ان النفس تقطع علاقتها عن البدن معاً وبما تلذذوا وتالماً هي بما اكتسبت من المعارف الحقة والاحلاق الفاضلة او بالنعق  
الباطلة والملكات الغريبة والذي قول ان النفس تبقى علاقتها مع بدنائها لا بالتحريك انساب الاعمال ولكن بالثبوت والنال والنقل ونحوها  
وليس يدعى ان يتغير الخلق بحسب قبل لا طوار كما كان يتغير مدة العرج سنان والامرجة التحقيق في ان النفس في هذا العالم جعلت متصرف  
في البدن لاجل انساب الاعمال والملكات وانه يفتقر الى تحريك الاعضاء واعمال الجوارح والا لان وبعد الموت يجعل متصرف فيه من جهة الجوارح  
والحساب فكيف ينبغي ان يقارن احدهما على الآخر فلهذا يكون بعد الموت ان يكون له علاقتا بالثبوت والنال والادراك فقط ان يقوم القيمة  
الكبرى وهذا القدر لا ينافي في كون البدن مشاهدا في العبر من غير تحريك ولا احساس ونطق ويؤيد ما روي انه وقف على قلب بدن في قبره  
يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل جدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً فاني جدت ما وعدكم الله حقا فقال عمر يا رسول الله كعب  
اجساد الارواح فيها فقال ما انتم يا سمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا على شيئا في حديث عذاب القبر انه ليس بمع  
قوع نعالهم لعل الشراة الكفر بهذا القدر من النصف ان كان اكثر من ذلك كما سيكون في القيمة الكبرى فاني تكليف ساير الاحياء ونحو  
الامر الى الاجزاء وهو ان شراة عذاب القبر فيصيح صيحة ليصيحها من يلبس غير الثقلين واما الشهداء فلا يعدل ان يجازيهم الله ثم  
بمبدأ التلذذ بنعيم آخر كما قلوا فيجوز ان يلقوا في الاقطار عن طيبات الدنيا ومشتهاها فان جزاء كل طائفة ينبغي ان يناسب  
علمهم فانهم هذه الاسرار فانها علق متصدة به ثبت جميع ما ورد في الشريعة الحقة والله اعلم ومعنى عذابهم انهم مقررون ذوا كرامة  
بقوله فاذن بن عندك تلك والمراد بحسبكم بملك احد سوى بهم والمراد في علمه في حكمه كما يقال هذه المسئلة عند الشافعي كذا يرد قول  
يرزق ساير الاحياء باكلون ويشربون وهو تأكيد لكونهم احياء ووصف حالهم التي هم عليها من انهم يرزق الله كما ورد في الحديث فحين  
بما انهم الله من فضله وهو فوق الشهادة وما خصصهم به من التفضل على غيرهم من قبل تجبيل رزق الجنة ونيغهمها وقال المتكلمون  
الثواب منفعة خالصة دائمة مقررة بالتعظيم فقول يرزقون اشارة الى المنفعة وقوله فحين اشارة الى الانبهاح الحاصل بسبب  
التعظيم وملك الحكماء يرزقون اشارة الى كون ذواتهم مشرقة بالمعارف والهيبة فحين ومن الى بيهاجها بالنظر الى مبنوع النور  
مصدق الكمال يستبشرون بالذين باخوانهم من الجاهدين فيقتلوا فيلحقوا بهم والاستبشا والسر الحاصل بالبشارة ومعنى من خلفهم  
انهم بقوا بعدهم وقيل يلحقوا بهم اي لم يدركوا فضلهم ومنزلتهم الا خوف عليهم ولا هم يتحركون بل الاشتمال من الذين وذلك ان  
يشهر بان من ترك خلفهم من المؤمنين يبعثون امين يوم القيمة فمستبشرون بانه لا خوف عليهم بما بشرهم الله بذلك لانهم لما قالوا  
الدنيا بغيره كان ذلك مظنة ان يكون لهم نوع تعلق باحوال اخوانهم وهو شبه تألم فاكبرهم الله ثم باذله ذلك لتعلق اعلمهم من اخوانهم  
من عذاب الله فحصل لهم سرور ان من قبل حالهم انفسهم ذلك قوله فحين بما انهم الله من فضله ومن قبل حال اخوانهم واغرتهم وذلك  
وتيسر بشرون بالذين لم يلحقوا بهم كسر هذا المعنى بهذا التاكيد فقال يستبشرون بغيره من الله وهو الثواب فضل والتفضل الزا  
وهذا هو سرورهم بسعادة انفسهم وان الله اي بآية الله لا يضيع اجر المؤمنين وهذا سرورهم بسعادة اخوانهم المؤمنين ثم ان  
مدح المؤمنين بغيره من متصليين بغيره احد بغيره ولاها بغيره حمراء الاسد لثانية بغيره بد الصغرى ما الاولى فاروى  
ان باسفيان واحطابا انصر فوامل جد فبلغوا الروحاء ندوا وقالوا اتاقلنا اكثرهم ولم يبق منهم الا القليل فلم تركناهم فمضوا  
بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله فاراد ان يرهب الكفار ويرهب من نفسه من حطابه فوقف عند باب حطابه الى الخروج في طلب باسفيان وفات  
لا اريد لان ان يخرج معي من حضرونا بالامر فخرج في سبعين من الصحابة حتى بلغوا حمراء الاسد من المدينة على ثمانية اميال  
فالتقى الله الرعب فلوب المشركين والهزموا فتركوا الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم الفرج للذين احسنوا باياتنا  
جميع الامورات فالتقوا بالانتهاء عن المخطورات احسنوا في طاعة الرسول فالتقوا بالانتهاء عن المخطورات احسنوا في طاعة الرسول فالتقوا بالانتهاء عن المخطورات  
كان فيهم من يحمل صاحب على عنقه ساعة ثم كان المحمل يحمل المحمل ساعة اخرى كان فيهم من يتوكأ عليه صاحب ساعة ثم في قوله للذين  
احسنوا للذين لان الذين استجابوا لله والرسول فاحسنوا كلهم اتقوا بعضهم وقال ابو بكر الصم نزلت في يوم احد لما رجع  
باناس بعد الهزيمة فشد بهم على المشركين حتى كشفهم وكانوا قد هزموا بالمشقة فدفعهم عنهم بعد ان مشوا بجمرة فضلى عليهم النبي و  
دفعهم بدنائهم وذكر ان صفيه جاءت للنظر الى اخيها حمزة فقال للزبير ده الئلا تخرج من مثل اخيها فقال قد بلغني ما فعل  
لبي ذلك ليخرجني طاعة الله ثم فقال للزبير قد علمت اني قد خيرا واستغفرت له وجاءت امرأة قد قتل زوجها وابوها وابوها  
وابنها فلما رأت الرسول وهو حي قالت ان كل صبيته بعدك فلما ما الثانية فروى بن عباس ان باسفيان لما عزم ان ينصرف  
من المدينة الى مكة نادى بمحمد وعظماؤهم بمكة الصغرى فلما بلغ قتلها ان شئت فقال لم يقل بيننا وبينك الا انك فلما حضر  
الاجل خرج ابوسفيا مع قوم حتى ترك الظاهران فالتقى الله الرعب قلبه فبدا للفقير فجمع فلقى فيهم من مسعوا لا شجعي فقدم معتمرا



فقال يا نعيم اني اعدت محمد ان تلقى بموسم يد وان هذا عام جديد لا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدلتى لكن ان  
خرج محمد لم اخرج زاده ذلك جراه فالحق بالمدينة وشبههم ولكن عندى عشر من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ما  
مالواى انوكم في ياركم وقراركم فقتلوا اكثرهم فان نهبتهم اليهم لم يرجع منكم احد فوقع هذا الكلام في قلوب قوم فقال والدى  
نفسى بيده لا يخرجني اليهم وحكم فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل الى ان وصلوا الى يد الصغرى هي مياه  
لبنو كنانة وكانت موضع سوق لهم يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق سولا لله ما احدا من المشركين وكانت معهم تجاران ونفقاً  
فوافوا السوق باعوا ما معهم واشتروا بها ادماء وديباً ورجوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين و  
رجع ابوسفينان الى مكة فيه اهل مكة حبشة السويق قالوا انما خرجتم لتشربوا السويق وانزل الله في المؤمنين الذين قال لهم الناس  
نعم من مسجون كما ذكرناه وانما عبر عن الانسان الواحد بالناس لان من جسد الناس كما يقال فلان بركب الخيل مال الا فرس واحد لان  
الواحدى ذاقا لولا ولا يباع يقولون مثل قوله يرضون به حسن ضافة ذلك الفعل الى الكل كقوله نعم واذا قلتم نفسا حين قال  
نعم ذلك القول المجل من ناس من اهل المدينة يضامون ويصلون جناح كلامه وقال بن عباس بن محمد بن اسحق مروي عن عبد القيس  
بابي سفينان فلههم الى المسلمين ليعرفوهم وضمن لهم عليه جلا حل يعبر من ذيب قال لست اكن منافقوا المدينة كانوا لا يبطون المسلمين  
عند الخروج يقولون ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابوسفينان اصحابه المفعول محذوف اى جمعوا لكم الجمع والعرب سمي الجيش جمعا فاخشوهم  
فرادهم نعيم وقول المشطين ايماننا لانهم لم يسمعوا قولهم واخصوا عند النية والغرم على الجها واظهر واحية الاسلام فكان ذلك ثابت  
ليقينهم واقوى لعقائدهم واسندك بالاية من فلان الطاعات داخله في معنى الايمان وان يزدني نقص بحسب ليدتها ونقصانها  
واما من قال لايمان عباداة عن نفس التصديق فانا ولدان الزيادة وقعت في ثمرات الايمان ولكنه اجعل في الايمان مجازا وقد تحقق  
الكلام لنا في هذا المعنى في اهل الكتاب كما انهم اضمروا ذلك بحسب الاحتفاء وافقوا الخليل حين التقى في النار فاطهروا باللسان و  
قالوا حسبنا الله وفدا لغيره مثله في قوله تحسبه حجة ونعم الوكيل والكا في والكافل والموكل اليه هو ثم علموا بما اعتقدوه وقالوا فخرجوا  
فانقلبوا بنعمة من الله وهي اعادة فضل هو الربح بالخجارة والنعمة منافع الدنيا والفضل ثواب الآخرة ليمسهم سؤل يصيبهم قتل  
ولا جرح يصيبهم ما به حصل لهم الملائم ولم يحصل لهم لنا في هذه غاية المطالب نهاية الاماني فلن ذلك ثمرا لاخلص النوك على الله  
سبحانه وتعالى روى انهم قالوا اهل يكون هذا غرضا فقال نعم واتبعوا رضوان الله ولعلوا ان لهم ثواب المجاهد بن حيث قضوا  
ما عليهم ثم قال الله ذو فضل عظيم تبنيها على ان السبب لكل في ثواب المطيعين هو فضل لهم ورحمة عليهم لم ينجي احد عمله الا  
ان يتخذ الله به رحمة فعلى المؤمن ان لا يتوكل الا بالله لا بخارج احد الا اياه وذلك قوله فما ذاكم المشط هو الشيطان لغوه و  
واعوانه ثم بين شيطنته بقوله يخوف ولياءه والشيطان صفة الاشارة وهذه الجملة خبر والمفعول الاول محذوف اى يخوفكم ولياءه فلا  
تخافوهم وتخافون ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ان تؤثروا خوف الله على خوف الناس الذين هم ولياء المشطين والاولياء هم ابوسفينان  
 واصحابه قتل الشيطان هو ابليس وقيل المضاف محذوف التقدير لما ذاكم قول الشيطان وقيل يخوف ولياءه الفاعلين عن  
الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قالوا فافهم قلنا تخافوهم للناس قولان الناس قد جمعوا لكم وقيل التقدير يخوفكم بالولاء كقوله يخوف  
بالذين من ومنه مخافة حرف الجر فالله الفراء والنجاح وابوعلى وذيقران الانبارى بان الخوف قد يتعدى بنفسه الى مفعولين فلا ضرر  
الى ضمنا حرف الجر الله حسبى الباء قبل تذكرنا ان النفس بجميعها نوع تعلق بيدنها قالان يقول ان روح الشبه بخصوص بمن يد تعلق  
بيده جراه على يقبل اذ افرقة الدنيا ولهذا لا يتل ابا كثر منهم تبقى غصة طرية وكانهم هم الشهداء في الحقينة وهكذا  
الكاملين من النبيين والصدقين الذين قتلوا انفسهم بسبب الرضايات ومطارف الاذكار واسنة السنة الطاعين وتخرج هو  
مخالفات النفس بمكيدة الشيطان حتى ما توابا لارادة وحيوا بالطبيعة وليس كل طبيعة وليس كل تعلق بهذا العالم سببا للثالم بل بعضه  
سبب للذة والابتهاج بالآلث قوى يملكون بما غفرت بهي وجعلني من المكرمين وكا وتحدثت الشهداء من مبلغ اخواننا عناية  
اما في الجنة والذي جاء فيه ان ارواحهم في اجواف طير خضر فلهذا ذلك جراه لهم على خروج الدم والابخرة اللطيفة منهم طلبا لم يكن ان يخلوا  
في ذلك جسم الطير شبه طائر يكون لروح الشهيد به من يد تعلق حتى تحركه بطير حيث شاء من السماء والارض الى الجنة باذنه تعالى وما  
كول الطير خضر فاما لان بدن الميت الى الخضر واما ان يكون عبارة عن النظر في جوفهم ونظرة التبعين واما لان حالهم بالنسبة الى ما  
سيول اليه اهل الجنة والنار يوم القيمة كالنوسيط بين الحالين الذين يعبر عنهم بالبين من السواني قوله يوم يتنصرون جوه وكسود وجوه  
وهذه المعاني وجدتها في كتب النصارى والاولا رجوان كون مصيبيها القرض الله تعالى رسول اعلم بآدمها ولا يخرج ذلك  
الذين ليسا عون في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يربوا الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة عذاب عظيم لا ت







الشيء من بعضهم من غيرهم في الحديث من ما رآه من الطريق فهو له صدقة وحجة ولفظ الطيب الحديث وان كان مغرورا  
 الا انه لا يخلص الى جميع المناقشات المؤمنين وانما قدم الحديث على الطيب ليقع فعل الميز عليه ليعلم انه المخرج من الشبهة الملقى له وانما قد  
 الميز في حق الادون والاهون وهم يحصل هذا الميز في الجاهل والمصابيك لقتل الضميمة وكاد غاهم النبي الى الخروج مع ما بهم من الفرح  
 فبطل ذلك يظهر الثابت من المنزل والساكن من المتعلق قيل باعلاء كلمة الدين وقلة شوكه الخالفين ليظهر على الدين كله وقيل  
 بالوحى الى نبيه لهذا ارد في قوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب لكن الله يجتبي اى يصطفى ويختار من رسله من يشاء وبنا الكلام  
 على ثلث مراتب لان هذا المصعب الذي استأثر الله به يعلمه لا يليق بكل احد منكم وانما هو مخصوص بالمصطفين من عباده التائين الى رسله  
 ايقه لا يعلم الغيب ان يطلع عليه من تلقا نفسه بخاصته فيه لكنه لما يعلم ذلك من طريق الوحى والاطلاع الله تعالى عليه هذا مؤمن  
 وذلك منافق التائين ان هذا ايضا يختص ببعض الرسل في بعض وقا حسب مشيئة وادتها فاموا بالله رسله ومن جلة الايمان بالله  
 ان تعتقدوه وحده علام الغيوب من جلة الايمان بالرسل ان تزلوم منازلتهم بان تعلموه عبيدا ومصطفين لا يعلمون من الغيب  
 الا ما علمهم الله ثم وجه النظر على القول الاول لا ننظر ان هذا التمييز يحصل بان يطلعكم الله على غيبه ويقولون فلانا مؤمن وفلان  
 منافق فان سنة الله جارية بانه لا يطلع العوام على غيبه لا يكون لهم سبيل الى معرفة الامور الا بالامتحان والقرائن المفيدة للظن الغالب  
 ولكنه يصطفى من رسله من يشاء فيعلم ان هذا مؤمن وذلك منافق ويختارهم للرسالة ووضع التكاليف الناشئة التي تميز بين المؤمنين  
 ويخلص اهل الوفاء من اهل الجفاء والمراد ما كان الله ليطلعكم كلكم بالدين بالغيب من حيث يعلم الرسول حتى يصيروا مستغنيين عن الرسول  
 ولكنه يخص من يشاء بالرسالة ثم يكلف الباقيين طاعة هؤلاء الرسل فاموا بالله ورسله كلهم لان طريق ثبوت نبوتهم واحد فمن اقر  
 بنبوت واحد منهم لزمه الاقرار بنبوت كلهم ثم اتبعه الوعد بالثواب فقال ان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم قال السكفان رسول الله  
 عرضت على متى في صورها كما عرضت على ادم واعلمت من يؤمن ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فاستهزأوا فقالوا زعم محمد انه يعلم من يؤمن  
 به ومن يكفر ونحن معتز لا يعزنا فانزل الله ما كان الله ليكن المؤمنين وقال الكلبة قالت قرئش ترعى يا محمد ان مرجا الفلك فهو في النار  
 والله عليه غضبان وان من اتبعك على نيك فهو من اهل الجنة والله عنه اضر اخبرنا بمن يؤمن بك ومن لا يؤمن بك قرئت في قال  
 ابو العالى نزل حين سئل المؤمنون ان يطوا اعلامهم فيرقون بها بين المؤمنين والمنافقين ثم انزعز من قال المبالغ في التحريض على بذل  
 النفس الجها حرض على بذل المال في سبيل الله فقال لا تحسبن الذين يتخلون من قرابتاء الخطاب قد مضوا فاني لا تحسبن محل  
 الذين يتخلون هو خير لهم وكذا من قرأ بالياء وجعل فاعله خير النبي واحد ومن جعل الموصوف اعلوا فالمفعول الاول بخلاف ذلك لانه  
 التقدير ولا تحسبن هؤلاء بخلافهم هو خير وهو صيغة الفصل قال الواحك جهوه والمفسرين على ان هذه الآية نزلت في مانعي الزكوة نزلت  
 الوعيد عليه سوق الكلام في معرض الذم لان تارك الفضل لم يعد بخيلا لم يتخلص الانسان من الجمل لا باخراج جميع المال في  
 حكم الزكاة سائر المضارف الواجبة كالانفاق على النفس على الاقربين الذين يلزمه مؤنتهم وعلى المضطر في الذين المسلمين اذا اقتضت  
 عدد وتعين دفعهم بالمال في رقة عطية عن ابن عباس لما نزلت في احباب اهل البيت الذين كتموا صفة محمد ونبوته وارادوا بالجل كتمان العلم  
 الذي اناهم الله وعلى هذا يكون عود الى ما انجز منه الكلام الى قصته حد ذلك هو شرح احوال اهل الكتاب بعضهم كثير من ايات  
 بقية السورة فيهم على هذا التفسير فغنى سيطون ان الله تعجبكم قاهم طوقا من النار بقوله من سئل عن علم يعلم فكتمه اجم  
 بلجام من نار والسر فيه انهم لم ينطقوا بما هو لهم السنهم بما يدل على الحق وعلى النفس لا ول فاما ان يكون محولا على ظاهره وهو ان يجعل  
 ما يتخلل من الزكوة محبة يطوقها في عنقه متفخه من قرنه الى قدمه تنقراسته يقول فاما مالك عن ابن مسعود عن النبي ما من رجل  
 له مال لا يؤدى حق ما لا يجعل طوقا في عنقه شجاع اقرع وهو يفر منه هو يتبعه ثم فطصاده من كتاب الله عز وجل ولا تحسبن الذين  
 يتخلون الآية وعن ابن عمر قال ان الذي لا يؤدى زكوة ما له الجمل الا ليله يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبنا فيلزمه ان يطوقه بقوله  
 انا نكرك واما ان يكون على طريق التمثيل لا على ان ثمة اطواقا اى سيلزمون اثمة في الاخرة الزام الطوق في مثالهم بقدرها طوق  
 الحامة اذا جاء بهن ليلسب بها ويذم وقال مجاهد معناه سيكلفون ان با توامبا تجلوا به يوم القيمة ونظيره ما روى عن ابن عباس  
 انه كان يقرء على الذين يظهرون فدية قال المفسرون يكلفونه ولا يطيقونه اى يؤسرون باء ما منعه حتى لا يمكنهم الاثام  
 به فيكون ذلك توجيها على معنى هذا فعلم ذلك حين كان ممكنا والله فيميراث السموات لا يضر له ما بينه ما يتوارثه اهلها  
 من مال غيره فاهلهم يتخلون عليه بملكه لا ينفقونه في سبيله ونظيره قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال كثير من  
 من المفسرين المقصود انه يبطل ملك جميع المالكين الا ملك الله فيصير كالإراث قال ابن التبارى يقال ذرت فلان علم فلا  
 اذا تقررت بعد ان كان مشاركا في ماله ووثق سليمان داود اى نفر بذلك وبعثا ركا له فيه وغالبا عليه الله بما  
 تعلمون خبر من قرأ على الغيبة فظاهر اى يجازيهم على نعمهم الحقوق من قرأ على الخطاب فلا لتفات الى بلغ في الوعيد لا الغضب





كانت تنال الحد قبل على الخطأ شافه بالعلامة ثم شرع في حكاية شبه الطاعنين في نبوة محمد <sup>عليه السلام</sup> ذلك انما اسرا لا نفاقا <sup>عليه السلام</sup> قالوا لو كان  
 محمد صادقا في رايه لم يطلب منا المال فهو ذن فقير ونحن اغنياء لكن الفقر على الله محال فمحمد غير صادق وايضا لو كان نبيا لكان انما  
 يطلب المال لاجل ان ينجي ناره من السماء فخبره كما كان في الايام من السالف فلما لم يفعل ذلك عرفنا انه ليس بنبي فهذا بيان النظم وليس  
 في الاية تعبير الفائلين الا ان العلما نسبوا هذا القول اليهم وتولعنهم الله لقولهم في موضع اخر يذلل الله مغلوكة عنوا انه يجذل  
 .. وذلك الجمل يناسب هذا الجمل لان الشبهة غلب عليهم الفائل بالشبهة لا يمكن اثبات كونهم قد اذاعوا على كل المقدورات اذا عجز  
 .. عن اثبات هذا الاصل عجز عن بيان انه غنى لما روى عن محمد بن اسحق السك ومقاتل رسول الله كذب مع ابي بكر الى يهود  
 .. بنو قينفاع يدعواهم الى الاسلام والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وان تقرضوا الله قرضا حسنا فخال فخاص بن عازر ورا هو  
 " من علمائهم انهم انزعوا ربنا ينقرضنا اموالنا فهو ذن فقير ونحن اغنياء فغضب ابو بكر ولطم وجهه قال لولا الذي بيننا  
 " وبينكم من العهد لضربت عنقك فذهب فخاص رسول الله وقال يا محمد انظر الى ما صنع في صاحبك فقال رسول الله <sup>عليه السلام</sup>  
 .. ما الذي حملك على ما صنعت فقال رسول الله ان عدو الله قال هكذا تجد ذلك فخاص فزلت هذه الاية تصديقا لابي بكر  
 " وايضا من موسى لما طلب منهم الجهاد بديل النفوس قالوا له اذهب انت فربك ففان لا فلا يبعد ان محمد لما طلب منهم الجهاد  
 بديل النفوس قالوا له اموالنا فلو كان الاغنياء في حاجة الى اموالنا ثم ان الفائل لو كان فخاصا حلا فاما ما يتبع قوله  
لقد سمع الله قول الذين قالوا لان اتباع الرجل المشد من به حكمهم حكمه ثم انه قد انه لم يحجبهم عن شبهتهم ما على قواعد هل السنن  
 يقول فايفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد فلا يبعد ان يامر عبدا بديل الاموال مع كونه اغنى لاغنياء واما على قوانين المعاملة  
 فبان في هذا التكليف فوائد منها اذا التحب المال عن القلب منها التوسل الى الثواب لخلقه منها التحيز لبعض البعض فبدل ذلك يرتبط  
 التمدن وينظم احوال صلاح المعاش والمعاد وانما لم يجب اكثر وروده في القرآن لان ما لو التبر حتى تنفقوا مما يحبون من الذي  
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وما تنفقوا من خير فلا نفسيكم ولان وجوب الوجود عبارة عن الغنى المطلق  
 يحتاج ذاته ولا في شئ من صفاته ولا يجه من جهاته الى اسوداته فمن اعترف بوجوب جوده ثم شك في كمال غناه في وجوده فله عار  
 بالنقض على موضعه فلا يستحق الجواب عندنا والالباب انما يساهل صنفنا من العباد ضررنا من العذاب فلهذا قال على جهة  
 الوعيد سنكتب ما لو اني صحايف القيمة ثم عطف عليهم الانبياء ليدل على انهم كما لم يقيدوا الله حق قوله حتى نسبوا اليه  
 نسبوه فكذلك لم يقضوا حقوق الانبياء ففعلوا بهم ما فعلوا ونقول وقواعد العذاب الخبر هو من تساهل في فعله بمعنى مقول  
 كما لايم بمعنى المولم واسميت باسم صلحها اي ان حرقة والمعنى ينقم منهم فيقول لهم وقواعد العذاب كما اذقم المسلمين جرح الفصل هذا  
 القول يحتمل ان يقال عند الموت وعند الحشر وعند قراءة الكتب يحتمل ان يكون كناية عن الوعيد ان لم يكن ثم قوله ان العذاب هو  
 او الوعيد بما قد يدركهم من السب القتل وذكر الايدي لان اكثر الاعمال يباشر باليد فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب  
 وان كان بعضه باللسان او بالاجوارح والالات وانما جمع لان الخطاب جمع ولو كان مفردا قيل بما قدمت يداك مشي كما في سورة الحج  
 قال الجباري قوله وان الله ليس بظلام للعبيد فيه لانه على ان فعل العقاب بهم كان يكون ظاهرا بقدير ان لا يقع منهم ذلك  
 وفيه بطلان قول المجبر ان الله يعذب الاطفال بغير جرم ويجوز ان يعذب البنات بغير ذنب يدل على كون العبد فاعلا والا لكان  
 النظم حاصل الجواب انه لم ينف الظلم عن نفسه بمعنى ان الجمل لما كان مرتبا على الذنب الصادر بكسب العبد فلهذا فلا ظلم بل بمعنى ان  
 الملك لما لا اذقر في ملكه كيف شاء لم يكن ذلك ظما فخلق ذلك الفعل فيهم ترتيبا للعذاب عليه ليكون ظما قيل انه نفى الظلم كثيرا  
 عن نفسه ذلك يوم ثبوت اصل الظلم له لاجاب الفاضل ان العذاب الذي توقعه بان يفعل بهم لو كان ظما لكان عظيمافاه على  
 حد عظمه لو كان ثابتا وهذا يؤكد ما ذكرنا ايضا ان العذاب اليهم كان يكون ظما عظيمالولم يكونوا مدنيين اقول انه قد نفى حقيقة الظلم  
 عنه قوله ما ظلمناهم وهم لا يظلمون وتحقيقه ما ذكرناه انه ما لا لعل ان يتصرف في ملكه كيف يشاء ولكنه نفى هنا كثرة الشر والظلم  
 ان قصد عنه كانه قال ان خيل اليكم ان في الوجوه شر بناء على ما في ظنكم من ان الحكيم قد يصيد عنه الشر القليل ليعتبه الخير الكثير فاعلموا ان الله  
 منه عرصد الشر الكثير مني وان هذا من القليل الذي في ضمنه خير كثيرا ونقول وادنفى الشر القليل اصل الظلم عنه ولكنه القليل  
 من الظلم بالنسبة الى حمة الذاتية فلهذا غلب على بلفظ الكثرة واللبا الغلبة قر الشبهة لاخرى لهم فقال الذين قالوا ان الله عاهدنا  
 قال الكلبي نزلت وكعتب الاشرف وما لك بن الصيف فهب بن يهودا وزيد بن النابور فخاص بن عازر وراحي بن اخطب اتوسوا  
 فقالوا انزعوا ان الله بعثك ليثارا رسولا وانزل عليك الكتاب فان الله قد عهد اليك في التوراة الا تؤمن برسول ربك فانه جاء عند  
 الله حتى يايتنا بقران ناكله التار فان جئتنا به صدقناك فزلت قال عطا كانت بنو اسرائيل يذبحون لله فياخذون  
 الشرب طاييب اللحم فيضعونها في سبط بيت السقف مكشون فيقوم النبي في البيت فيناجي بنو اسرائيل خارجون واقفون

الخطبة والخطبة في  
 في عليا الانبياء في باب القبول  
 فلا ينبغي في النسخات كتاب  
 عن هذا الجمل العذر في نسخ  
 عليا لان لا يوجب الضم

حول البيت فينزل نار يضئ لها دوى خفيف لا دخان لها فياكل كل تلك القران وهو الذي يقرب الى الله واصله مصداك الكفران و  
 الرحمان ثم سمي به فنزل المقرب الى الله ومنه قوله لكعب عجمي يا كعب الصوخذ والصلوة قربان اي لها تقرب الى الله يستغفر في الحاجة لديه  
 للعلماء فيما ادعاه اليه يقولون قال السكبان هذا الشرط جاء في النور ثم مع الاستئذان قال من جاءكم ثم نزل رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم  
 بقران فاكله النار الا المبعث محمد فكانت هذه العادة جارية الى مبعث المسيح ثم زالت فيقولون ان المبعث كان في كاهن في كونها خارجة للعلماء  
 واية لصحة النبوة سواء فاي فائدة في تخصصها ولا نعلم ان يكون في النور ان مدعى النبوة وان جاء بجميع الايات لا تقبلوا قوله الا  
 ان يجي بهذه الاية المعينة وحي لا يكون سائر العجائب الا على الصدق اذا جاز الطعن فيها جاز في هذه واما ان يكون فيها ان مدعى النبوة  
 يطالب بالمعجزة اية كانت وحي يكون طلب هذا المعجزة المعين عينا فانه انسبهم الله نعم الى الجود والعناد فقال قل قد جاءكم رسل من  
 قبلي بالبينات وبالذي قلتم اي يدلوه وموداه فلم قلموه وان كنتم صادقين انما الايمان يجب عند الايمان بالقران واما ما ذكر  
 بجي الرسل بالبينات ولم يقتصر على بجي القران لئلا يترام وذلك ان القوم يحتفلون ان يقولوا ان الايمان بهذا القران شرط للنبوة  
 ولو عجلها والشرط يلزم من عدمه عدم الشرط لكن لا يلزم من وجوده وجود الشرط فلو انقضى كذا القران لم يمت الا لزام وحيث ان  
 اليه البينات ثبتت انهم اتوا بالموجب بالشرط جميعا فكان الاقرار بالنبوة واجبا ثم سأل سوله بقوله فان كذبك في اصل الشرع  
 والنبوة وفي قولك ان الانبياء الا قد بين جاؤهم بالبينات بالقران فقتلوه ففقد كذب سأل من قبلك في سأل المسببة  
 زاعم طاب جاءوا بالبينات وهي الحجج الواضحات والمجرات الباهرات والزبرهي الصحف جمع زبور بمعنى زبور اي مكتوب قال الزحاج  
 الزبور كل كتاب يحكى فيه النبوة يكون الزبور بمعنى الزبور خلاف الحق به سمر زبور داود لما فيه من الزواجر والمواعظ والكتاب المنبر  
 المشتمل على عطف الزبور والكتاب على البينات ان معجزاتهم كانت مغايرة لكنهم انما لم تكن معجزة لهم والاعجاز من خواص القران وعطف  
 الكتاب المنبر على الزبور ان الكتاب بوصفه بالانارة والاستنارة اشرف من مطلق الزبور فخص به العولش في مثل ملائكة وجبريل وميكائيل  
 وقيل المراد بالزبور الصحف لكتاب المنبر النبوة والاعجاز والاعجاز والاعجاز والاعجاز لان نزل كل الموت واستحضاره تمام  
 برزخ الموت والاشجان الدنيوية وكذا العلم بان وراء هذه الدار اية فيها المحسن المستور في كل منها جوار عمله والمراد بكل نفس  
 فالتصديق ممكن اجراؤها على عومها لاستئذان الله ثم منها تعلم ما في نفسي لا اعلم ما في نفسي كذا الجارات لان لها ذوات ولقوله  
 فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولا نعلم الموت اهل الجنة ولا اهل النار فالمراد المكلفون الحاضرون في دار  
 التكليف الملائكة عند من يجوز الموت عليهم وعن ابن عباس لما نزل قوله نعم كل من عليها فان فالمراد الملائكة فان اهل الارض فلما  
 نزل كل نفس ثقل الموت فالتلائكة متنا وفي الاية دليل على ان المقول ميت وعلى النفس ثقل بعد البقاء لان الذائق لا بد ان يكون  
 ناقيا لحصول الذوق فالتلكم الموت واجب الحصول عند هذه الحيوة الجسمانية لانها لا تحصل الا بالوطبة الغريبة والحارة الغريبة  
 ثم الحارة الغريبة تهوثر في تقليل الرطوبة الغريبة واذقلت الرطوبة الغريبة تهوثر في ضعف الحارة الغريبة ولا يزال يسم هذه الحالة الى  
 ان تغنى الرطوبة الاصلية عن صحت فينطفئ الحارة الغريبة ويحصل الموت فبهذا الطريق كان الموت ضروريا في هذه الحيوة فالمراد  
 المحمودة لاموت لها وناقشهم المسلمون في انما توفون اجوركم يوم القيمة في ذكر التوفيل اشارة الى ان بعض الاجور يعطى قبل ان يكون  
 كما قال في القبر وضمن من ناض الجنة خفرة من حفرة النار من يخرج عن النار الى الجنة والابعاد والجنة تكرر فقد فانه لم يبق  
 الفوز بشي لا نه لا فوز واء هذين الامرين الخلاص من العذاب الوصول الى الثواب فمن حصل هذا فقد فاز الفوز المطلق استئذان  
 لكل ما يفاض به قال من جاز يخرج عن النار ويدخل الجنة فليدركه منيته هو يؤمن بالله اليوم الاخر وياق الى الناس ما يجب ان  
 يؤمنوا اليه الاول غاية حقوق الله والثاني محافظة حقوق العباد ثم شبه الدنيا بالمتاع الذي يدلس به على المسام ويغش حتى يشرب فيه  
 تبيله وفساده ورواء تدور ذلك لذاته تغنى ببعائها تبقى الغربة بالضم مصد والغار المدلس هو الشيطان عن علي بن ابي طالب  
 لمن مسها فاعلم ما وبعين بعضهم الدنيا ظاهرها مظنة السرور وباطنها مظنة الشدة وعن سعيد بن جبلة ما هذا لمن ارها  
 على الاخرة فاما من ظلم في حرق بها فانها مباح بل لا تكتبون في مواكم الامم جواب القسم المقد والنون دخلت مؤكدة وضمت  
 او طلسا كين لم يجب قبلها من الضم المراد ما ناله من الفقر والفقر والقتل والجرح والتكاليف الشاقة البدنية والمالية من  
 الصلوة والزكاة والصوم والجهاد والذي كانوا يمتنعون من الكفرة كالطعن في الدين المحنفة هاهنا واعراض الحالفين ونحوهم  
 عليه الملتصقين وتغيرهم عنهم وان تصبروا على ما ابتلاكم الله به تنقوا الخالق وتصبوا على اداء الواجبات وتنقوا ارتكاب المحظورات  
 فان ذلك الصبر بالقوى من عزم الامور من مغر ما بها التي لا يتحضر لها في تركه لكونه حميدا لعاقبة بين الصواب وهو من عز  
 الله وبما ازمكم الاخذ به قال لو هلك كان هذا قبل نزول اية القتال قال القفال انما هلكا تركت بعد قصة احد فلا يكون مشهور  
 بآية السيف المراد الصبر على ما يؤذون به الرسول على طريق الاقوال التجارية فيما بينهم واستعمال مداراتهم في كثير الاحوال الامراة انما

الموضح

كلها





فَقَرَّبَ مِنْ غَنِيَاءَ فَبَيَّرَ لِنَاسٍ أَنْ تَطْعَمُوا أَنْ رَأَى اسْتَعْنَى لِيَعْكُرَ الْقَضَا فِي صِفَاتِ الْعَبْدِ بِصِفَاتِ الرَّبِّ ذَلِكَ لَعَلَّهُ الصَّفَا  
 الذِّمَّةُ وَاسْتِيلَاءُ سُلْطَانِ الْهَوَى وَالشَّيْطَانِ فَيَقُولُ نَارُهُ أَتَارِكُكُمْ الْأَعْلَى نَارُهُ إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَمَنْ غَنِيَ بِمَنْ تَأْكُلُهُ النَّارُ فَالْتَّ  
 يَهُودَ صِفَاتِ النَّفْسِ لِجَمِيعِ السَّبْعَةِ وَالشَّيْطَانِ لَا تَقْدَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَى تَحَاوُلِ حِمَايِ الْوَلَامِ رَبَّانِي حَتَّى يَأْتِيَنَا بِمَنْ هُوَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا بِجَعَلِهَا  
 سَبِيكُهُ عَزَّ وَجَلَّ تَأْكُلُهُ نَارُ اللَّهِ الْمُؤَقَّدَةُ الَّتِي تَقْدَحُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَانْ كَيْسَ هُمُ الطَّالِبِينَ الصَّادِقِينَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا قَرَابَتِهِ  
 فَلَا تَأْكُلُ نَارُ اللَّهِ قَلْبًا وَارِدَ الْحَقِّ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي إِذْ رَدَّتْ الْحَقَّ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْحَقِّ الْبَاهِرَةِ وَمَا لِي قَلَمٌ أَيْ جَعَلَ الدُّنْيَا قَرَابًا  
 فَلَمْ تَقْلَمُوا غَلَبَتُهُمْ وَمَحُوتُهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْوَارِدَاتُ كُلُّ نَفْسٍ أَتَتْهُ الْمَوْتُ كُلُّهُمْ مُسْتَعِدُونَ لِلْفَنَاءِ لَا يَدْرِي مَنْ مَوْتٌ مَنْ كَانَ  
 مَوْتُهُ بِالسَّبَبِ يَكُونُ خِيَوَتُهُ بِالسَّبَبِ مَنْ كَانَ فَنَاءُهُ فِي اللَّهِ يَكُونُ بَقَاؤُهُ بِاللَّهِ لَيُكُونُ بِالْجَهَادِ الْأَبَرِ وَلَسْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ النَّظَرِ  
 وَمِنْ أَهْلِ الرِّيَاضِ كَثِيرًا بِالْغَيْبَةِ وَالْمَلَامَةِ وَالنَّكَارِ وَالْإِعْتِرَاضِ إِنْ تَضَيَّرَ عَلَى جَهَنَّمَ النَّفْسُ تَقْتَوِ بِاللَّهِ عَمَّا سِوَاهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَيْرِ  
 الْأُمُورِ أَيْ مَا هُوَ دَلِيلُ الْعَزْمِ فَاصْبِرُوا لِمَا كَانُوا الْعَزْمُ مِنَ الرُّسُلِ وَاللَّهُ عَالِمٌ أَنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خِلَافًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 بِرِسْمِي كَرْدُ آفَرِيدِن سَهَانَا وَزَيْن وَكَوَكَبُش سَه

ع

الَّتِي هِيَ لَا بَابَ لَهَا فِي الْأَنْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُيُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ  
 مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا وَإِنَّا غَفَرْنَا لَكُمْ ذُنُوبَنَا وَكَفَّرْنَا عَنْ سَيِّئَاتِنَا  
 وَتَوَقَّاعَ الْأَنْبَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجِبْ  
 لَهُمْ رَبِّهِمْ لَا تُضَيِّعْ عَمَلَهُمْ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرُوا أَنِّي بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَآخَرُوا مِنْ بَادِيهِمْ وَأُودُوا فِي  
 سَبِيلِي قَاتِلُوا وَقَتْلُوا أَكْثَرَهُمْ عَنْهُمْ سَبِيلَاتِهِمْ وَلَا دَخَلَتْهُمْ جَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُتَوَابَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
 وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغْنَزِيكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَنَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَكْفُرُ بِالْهِدَايَةِ  
 لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا أَيْتَهُمْ جَنَّتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا تَزُولُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ  
 وَلَنْ مَرَّ هَلِ الْكِتَابُ لِيَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْرُونَ بِالْأَنْبِيَاءِ اللَّهُ ثَمَنًا  
 قَلِيلًا أَفَلَا تَعْلَمُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ أَنَّ اللَّهَ يَسْرِعُ الْحِسَابَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ  
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ الْقُرْآنُ الْأَبَرُ بِالْمَالَةِ الْبُوعِ وَخَيْرٌ مِنْ خِلَادٍ وَرَجُلًا الْكَسَائِ وَالْفَارِي عَنْ وَشْرٍ خَلْفًا بِمَنْ جَاهِدَ الْمُتَقَاتِ  
 وَخَلْفَ قَرَابِ بْنِ كَثِيرًا بِمَنْ هَامًا وَقَتْلُوا مِثْلَ الْبَاقُونَ قَاتِلُوا وَقَتْلُوا بِخَفَا لَا يَفْرُكُ بِالنُّونِ الْخَفِيفَةِ وَبِالْبَاقُونَ مَا  
 نَزَلَ حَيْثُ كَانَ مَا خَلَّاسَ عِبَاسَ الْوُقُوفِ الْبَابِ جَاحِثًا لِيُذْهِبَ مِنْهُ صَغِيرًا وَمِنْهُ نَفَا نَصْبًا وَدَفَاعًا إِلَى الْحَدِّ بِقَدْرِ عَنِ  
 الَّذِينَ وَهُمْ الَّذِينَ وَالْوَصْلُ شَهْرًا الْأَرْضِ جَاحِثًا لِيُذْهِبَ مِنْهُ صَغِيرًا وَمِنْهُ نَفَا نَصْبًا وَدَفَاعًا إِلَى الْحَدِّ بِقَدْرِ عَنِ  
 الْعَقِيبِ مَتَقَبِّلُوا آخِرَتَهُ طَائِفًا فَامْنِ الْقَوْلَ وَالْوَصْلَ وَلَنْ كَلِمَةً رَبَّنَا تَكْرَارًا لِمَنْ يَدُ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ فَاعْفِرْ لَنَا مَعْطُوفَ  
 عَلَى مَنْ أَيْ أَنَا فَاعْفِرْ لَنَا بِرَأْسِ اللَّائِيَةِ وَلِلْعَطْفِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ طَائِفًا لِيُذْهِبَ مِنْهُ صَغِيرًا وَمِنْهُ نَفَا نَصْبًا وَدَفَاعًا إِلَى الْحَدِّ بِقَدْرِ عَنِ  
 الْأَنْبِيَاءِ لَنْ تَوَابًا مَفْعُولُهُ أَوْ مَصْدَرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ طَائِفًا لِيُذْهِبَ مِنْهُ صَغِيرًا وَمِنْهُ نَفَا نَصْبًا وَدَفَاعًا إِلَى الْحَدِّ بِقَدْرِ عَنِ  
 عِنْدَ اللَّهِ طَائِفًا لِيُذْهِبَ مِنْهُ صَغِيرًا وَمِنْهُ نَفَا نَصْبًا وَدَفَاعًا إِلَى الْحَدِّ بِقَدْرِ عَنِ









في الكاسب المزارع والمناجى تلك النفل الكسب الربح منع قليل في جنبنا فانهم من نعم الاخرة وفي جنبنا وعد الله للمؤمنين من الثواب  
او هو قليل في نفسه لانه لا يدرى امدى لازله لا بد مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم ابد لا بد من النعمة القليلة اذا كانت  
سببا للمضرة العظيمة لم يكن في الحقيقة نعمة ولهذا السند له وقال لكن الذين اتقوا الآية ويدخل في التقوى الامس والنواهي والامر بالمعروف والنهي  
بالنهي فيجعل من هنا تمسك به بعض اصحاب في الرواية لانه لما كانت الجنة بكلها نورا فلا بد من شيء اخر يكون اصلا بالنسبة  
اليها قلت فيحمل ان يكون قوله وما عند الله باق اشارة اليه هو مقام العندة والقرب الذي يواز به شيء من نعم الجنة وقيل  
وما عند الله من الكثير الدائم خبر لا يبرأ مما يتقلب في الفجار من القليل الزائل وانصاب تركه على حال من جنات تخصها بالوصف و  
العامل معنى الاستقرار في نعم وهو مصدق كانه قبل زفا وعطاء او مضى على النفس كما في ثوابها ثم انما ذكر حال المؤمنين  
وكان قد ذكر حال الكفار بين حال مؤمن اهل الكتاب كلهم فقال وان من اهل الكتاب هذا قول بجاهل بن جريح وابن زيد وقيل  
نزل في عبد الله بن سلام واصحابه قبل في اربعين من اهل الجران واثنين ثلثين من الحبشة ثمانية من الروم كانوا على دين عيسى فالحق  
وعن جابر بن عبد الله السجستاني بن عباس قتاده نزل في النجاشي لما مات فغاه جبريل الى رسول الله في اليوم الذي مات فيه فقال  
رسول الله لا اصحاب يخرجوا فاضلوا على انكم مات بغير حكم قالوا ومن قال النجاشي رسول الله الى البقيع وكشفه من المدينة الى مرض  
الحبشة فبصر من النجاشي صلى عليه كبر أربع تكبيرات واستغفر له وقال له اصحابه استغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على عبد  
حبيش نصراني لم يره قط وليس على يده فانزل الله هذه الآية واللام في لمن يؤمن لانه لا بد من الامتداد الذي يدخل على خبر ان وعلى اسمه عند الفصل  
كافي الآية والمراد بآيكم القرآن وما انزل اليهم الكتابان وخاشعين لله حال من فاعل يؤمن لان من في معنى الجمع فحل على اللفظ  
نارة وعلى المعنى اخرى لا تشرون بايات الله ثمنا قليلا كما يفعل من لم يسلم من اجابهم ودرسائهم اولئك الجحيم عند ربهم ولا يخفى فحاشا  
هذا الوعد حاشا اليه بقوله ان الله سميع عليم الحساب في نعال جميع المعلومات قادر على كل المقدور فاعلم ويعطى ما لكل احد من جزا  
الحسان والسبب ان المراد سرعة وعد حسابه فيكون فيه شارة بصره حصول الاجر ثم ختم السورة بآية جامعة لا سبب سعادته  
الدارين وذلك ان احوال الانسان قسما الاول ما يتعلق به وحده فامر به بالصبر يندرج فيه الصبر مشقة النظر والاستدلال في صفة  
التوحيد والعدل والنبوة والمعاد والصبر على اداء الواجبات والمسئوبات والاخر ان من البهائم والصبر على شدايد الدنيا وافتانها و  
مخاوفها الثاني ما يتعلق بالمشاكر مع اهل المنزل والمدينة فامر به بالصبر ويدخل في تحمل الاخطار والروية من الاغراب والاجانب  
نزل الانعام منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد مع عداء الذين بالحج والسيوف وباللسان وبالسنان ثم انه لا بد  
للا انسان في تكلف قيام الصبر المصابة من قوة القوى النفسانية البهيمية والسعي في الباعثة على صناد ذلك فامر بالمرا بطة من الربط  
اشد فكل من صبر على امر فقد بط قلبه عليه الزم نفسه بانه لم يترك جميع الاعمال والاقتوال من ملاحظة جانب الحق حتى يكون معتد بها  
فهذا امر يقوى الله ثم لما تمت في ظايف العبودية ختم الكلام على وظيفة الروية وهو رجا الفلاح منه فظهر ان هذه الآية مشتملة  
على كنوز الحكم والمعارف جامعة لاداب الدين والدنيا ثم انها على اخضرارها كالعادة لما تقدم في هذه السورة من الاصول وهي  
تقرير التوحيد والعدل والنبوة والمعاد ومن الفروع كاحكام الحج والزكاة والجهاد وعن المحل صبر واعلى بنكم فلا تتركوه بسبب الفقر والجوع  
وصابر واعدوكم فلا تغفلوا بسبب اصابتكم يوم احد قال الفراء اصبروا مع نيتكم وصابروا وعدوكم فلا يبتغي ان يكونوا اصبرتمكم وقال  
الاصم لما كثرت تكاليفهم في هذه السورة امرهم بالصبر عليها ولما كثرت غيبات الله في الجهاد فيها امرهم بالمصابرة مع الاعلاء اما المراد  
فيها قوله ان احدهما ان يربط هو لا خيولهم في الغود ويربط اولئك خيولهم بحيث يكون كل واحد من الخصمين مستعدا للقتال الا  
قالهم ومن يربط الخيل فيربطون به عدو الله وعدوكم وعن النبي من يربط يوما ويله في سبيل الله كان كعدو صيام شهره واما ما  
يعطى ولا ينقل عن صلوة الحاجة ثانيا انهما انظرا الصلوة خلف الصلوة وفي حديث ابى هريرة ذكر انهما انظرا الصلوة بعد الصلوة ثم قال فذلك  
الرباط قلت لم يزل الله علم الناول ان خلق سموات العلويات طوارها وخلق ارض النفوس في رزاقها وخلقها واخلاق لاهل البشرية  
وسماواتها والروحانية ونوارها الايات لا في الباب الذين عبروا بقدر المحل المذكور في الفكر من قسما الوجود الجسماني وصلوا الى  
لب الوجود الروحاني فشاهدوا بعون البصائر ونواظر الضمائر انهم وللعالم لها فادوا حيا عليها سمعا بصيرا متمكلا سر بها باقيا وانما نالوا  
هذه المراتبة لانهم يذكرون الله في جميع الاحوال بالظاهر والباطن ويتفكرون في خلق المصنوعات من البساط والركبان ويقولون ما  
خلق هذا باطلا اي خلقنا لظواهر الحق على الخلق ووسيلة الخلق الى الحق سبحانه وتعالى لئلا يشبه بالخلق فبقنا باعد عينا  
غدا بنا فترك والبعد عنك ففيها كل الخزي والندامة والغواية والضلالة ثم اخبر عن شرط العبودية في استجواب فضل الربوبية ربنا  
لئلا نسمعنا من هاتيف الحق في الغيب بالسمع الحقيقي منار باقا غفر لنا ذنوبنا اي كاسه معنا النداء بالارادة القديمة لا بسعي منا قبل



ان تخلقنا فاعف عنا بفضلك ورحمتك لا تضيق عملنا منكم بالظاهر والباطن من كراؤثي ولا قيمتك ورجوليتكم فالذين هاجروا  
 لا هو عن الاطمان والاطوار الاعمال السنية والاخلاق الذميمة واخرجوا من بلادهم من معاملات الطبيعة وديارها الى عالم الحقيقة  
 بسطوا تجلي صفات الربوبية واودوا في ظلمة انواع البلاء وقائلوا مع النبيين قتلوا بسيف الصد لا كفر عنهم سبها  
 وجودهم ولا دخلتهم جنات الوصول فيها الشجارات النوكل اليقين والزهدي الورع والقوي الصدق والاخلاص  
 والهدى الفناء والعفة والمروة والقنوة والمجاهدة والشوق الذوق والرغبة والرهبة والوفاء والطلب  
 المحبة والحياء والكرم والشجاعة والعلم والحكم والعفة والقدرة والهمة وغيرها من المقامات والاعمال  
 تجزي من تحتها الانهار العنانية ثوابا من مقام العندية والله عنده حسن الثواب لا يكون عند  
 المجندين وغيرها وان من اهل الكتاب من علماء الظاهر علم متقين يكون ايمانهم من نتيجة نور الله  
 الذي خلق قلبه ويؤمن بما انزل اليكم من الواردات والامانات والكشف ما انزل  
 اليهم من خواطر الرخامة خاشعين لله كما قال اذ تجلي الشئ خضع له لا يشرون لما اوتوا  
 العلم والحكمة عرض الدنيا ان الله سير يع الحساب يوصلهم الى مقام العندية قبل فاتهم  
 اصبروا على جهاد النفس والجوارح واصبروا في مراقبة القلب عند الابتلاءات و  
 ربطوا الارواح للوصول بالله واتقوا الله في اللغات الى ما سواه فكذلك  
 تغلبون فتغلبوا بالبقا بالله واخذوهم في الحجج قلوب العالمين





النسب

والصالحون هم الذين هم وخطوا لهم عليهم ومن الامر بالظهار والصلوة والجهاد والدين من تحريم الخادم وتخليع غيره من غير ذلك من المساسات  
 ومكادم الاخلاق التي يشا بها صلاح المعاشق المتعاطف السوء بنبعها المكلفين على التقوى من غلبها لقران ابنه شوبن صرهما يا ايها الناس احذوا  
 في انفسكم الاول وهي الرابعة من سورة والاخرى في النصف الثاني وهي الرابعة من سورة ثم التي في النصف الاول صدق بذكر المبدأ الفوارق  
 الذي خلقكم والتي في النصف الثاني صدق بذكر المتعاطف الفوارق ان ذلك في الساعة شئ عظيم ثم انه تعالى علل الامر بالتقوى بان خلقنا من نفس واحدة  
 اما الهند الاول وهو انه خلفنا فلاش ان علة اوتوا لانها لتكليفه والخشوع لا امر ونواهيها لان الخلق فيه هي العيون ومن شان العبد انشا  
 امره ولا في كل ما امر به ونهى فيها الا بما غابته لا حيث ينبغي مقابلة ما اجابته الا بما على ان مقابلته بغيره بالحد من حال لان توفيق ذلك الحد في غيره  
 اخرى منه واما الهند الثاني وهو خصوص ان خلفنا من نفس واحدة فاما بوجوب علينا الطاعة لان خلقنا من نفس واحدة فاما بوجوب علينا  
 اشكالهم وبنابن من جنسهم وخلقنا من نفس واحدة فاما بوجوب علينا الطاعة لان خلقنا من نفس واحدة فاما بوجوب علينا  
 كان كلهم على حد واحد ولنسب واحد فاما بوجوب علينا الطاعة لان خلقنا من نفس واحدة فاما بوجوب علينا  
 ادوية واحدة لعون على هذا المعنى ولهذا قال في فاطمة صنعتني يؤذي ما يؤذيها ومنها انتم اذ عرفوا ذلك تركوا المناخلة واطمروا التواضع  
 حسن الخلق ومنها ان تصود ذلك بذكر المتعاطف ليس لا عادة باصبع الابداء ومنها انما خرجنا عن القسمة كون مجزئتين لانه لم يفر كما با واجمع المفسر  
 على ان المراد بالتقوى الواحدة هي من الله والناس في الوصف نظر الى لفظ النفس وفاق منها وحيها حواء من ضلع من ضلعها قال ابو مسلم وخلفون  
 جنبها وحيها لفقول جعل لكم من انفسكم ازواجا ولا تفرقوا في خلق حواء من الرافى في فائدة في خلقها من ضلع من ضلع ادم والجواب ان الامر لو كان  
 كما ذكره ابو مسلم لكان الناس مخلوقين من نفس واحدة وهو خلاف ما ذكره النبي ان المني خلف من ضلع فان ذهبت بغيرها كسر بها الخرج  
 من طباعين بالابن على ان الحادث لا يشد الا على مادة سابقة وان خلقا شئ من العبد المخلوق في النفس من الحيوان لا يلزم من احداثه في صورة  
 واحدة من المادة فالحكمة ان يتوقف الاحداث على المادة في جميع الصور في الكشاف قوله وخلق منها ما مغطى على عذراى نشاها وخلق منها  
 او مغطى على خلقكم والخطاب للذين يخشون ربهم رسول الله اى خلفكم من نفس ادم من جنس المخرج منه وخلق منها انكم حوايت منها رجالا  
 كثيرا ونساء غيركم من الام الفاتية المحض اقول وانما التزم الايمان الاول والتخصيص الثاني دعاء التكرار ولا تكرار بالتحقق لا بهتم  
 خلق بني ادم من نفس واحدة من جنسهم والخلق الرجال والنساء من اصلين جميعا نعم لو كان المراد بقوله وخلق منها الى اخرتها الخلق الاول وشخصه اكر  
 الاول عند دخول او او الا ان المراد وصفه بانه نعم بالاولى الثلاثة جميعا من غير ترتيب بينهما من النسب والا كان لا شك بها لفتت بالهاتذ  
 العطف بالواو والجميع على ان المراد هو ما ذكرنا وانما الفصل والترتيب هو كونه الى قسميه العقل فانهم والله تعالى اعلم ومعنى وثق في ونشأ من خلق  
 وصف الكثرة بالرجال اعتمادا على الفهم لان شهرة الرجال اتم فكانت كثرة اظهروا منه تبيين على ان الاول بجال الرجال لاشتغالها بالخرج والاول  
 بجال النساء للاختفاء والخوف انما لم يبق الرجال والنساء معرفتين لئلا يلزم كونهما مشبوهين من نفسهما ثم ان هذا التبع معناه يجوز على ما  
 عند من يكران جميع الاشخاص البشرية كانوا اولا لكن مجموعهم في صلبهم واما عند من يكران ذلك لانه انما ثبت منها اولادها من اولادها جميعا  
 وهم خرافة في كل البها على سبيل الجنا وانقوا الله الذي شاء لونه وولادتها من ثوبه بالنصف فلعطف على اسم الله اى وتولوا لولا انهم  
 نطقوها وهو لخبثا اكثر الامة كجها هدا فقتاده والتسك والفتا الى ابن ديد والفرج والرجاج واما اللعطف على محل الجوارح وكقوله فاسكننا  
 يا ايها الله في الجنة وهو لخبثا الى على الفاسم وعلى بن عيسى وقيل منصوبا لا غراماى والاى فاحفظوها وصلوها من قومها بالخرج فاجل العطف على  
 الضمير المحور في بر وهذا وكران مستنكر عند النجاة بدو اعادة الخافض لان الضمير المنفصل من ثمة فاجله ولا سيما الجور فاشبه العطف على  
 الكلمة الا ان قراءه حجة مما ثبت بالنواير عن رسول الله فلا يجوز ان يظن فيها لخبثا نحوية واهية كبيت العنكبوت وقد طعن الزجاج فيها  
 من جهة اخرى وبها ينفخ جواز الحلف بالادها وقد قال النبي لا تخلفوا باياتكم والجواب ان المني هو الحلف لا باوه من الحلف ولا بالله  
 ثم من به الوهم من احدهما من الاخر ولئن سلمنا ان الحلف لرحم ابهم من غيرها لكان لا شئ انهم من غيرها مطلقا وانما المني عنهما ما حلف على سبيل  
 النظم واما الحلف بطريق التاكيد فلا بأس بها ولهذا جازك الحديث افعلى وابهر ان صدقنا انها مني عنهما مطلقا لكان المراد منهما محكما به  
 ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من قولهم في الاستعطاء والنسأ وهو سؤال البعض المغض سلك بالله ويا رحموا فذلك الله والرحم وقرئ  
 والارحما بالرفع على انه مني عنهما جازم محمد واى الارحما كذلك اى انما ينفى ونشأ ان يرافى فذلكم قال ولا انقوا ربكم قال العبد وانقوا الله  
 فلما انا انكرنا الامر فلنا كقولك للرجل عجل عجل او اما تحبب الرب بالاول والله بالثاني لان الغرض في الاول الغضب بذكر التهمة والاول  
 والترتيب في الثاني الترهيب لفظ الله تدل على كمال القدرة والقدرة فكانت ربالا واحسن اليك فلو تخالفنا والآية تهديد بالتعاقب في تحية  
 فالعلماء في الآية ولعل على جواز المسئلة بالله ركبنا هدا عن عرفان رسول الله من سلكم بالله فاعطوه وعن البران عازا لمرار رسول الله  
 بسبع منها ابراهيم والنسب ولا يخفى الا انه من عظم حق الرحم وناكيد التمي عن قطعها حيث مرنا لا ربحا باسمه وفيه مسئلة بغيره لا تعبدون الا الله  
 ربنا والذين احسانا فذكر القرية وعز عبد الرحمن عوف سمعت رسول الله يقول قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلف الرحمن وشقق الله

بالحال  
 النسخة الثانية

من سمي من رسلها وصلاته ومن قطعها فاطمته في الصبح عن غابشة فان رسول الله ارحم معلقا بالشر يقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعني الله  
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله يقول لبني اوس بن اوس ما كان في الواصل من اذ قطع وجهه وصلها وعن سفيان بن عمار قال رسول الله  
الصبر على المسكين صبر على ذي الرحم ثلث اقسام وصلة فثبت بذلك الكتاب السنه وجو صلة الرحم واستحقاق الثواب بها فلهذا ابتدأنا في  
على هذا الاصل مسلمين احببنا ان لول اذ اصابك رحم محر عن علي بن ابي طالب والاحد والآخر لا نه لويق المثل حل لا استخدا بالاجماع لكن  
الا استخدا بالاجاش فطعنهم ومن انما ينز ان الهبة لذي الرحم المحرم لا يجوز الرجوع فيها حد راس لا يحاش والفضة ثم ان ختم الابن بما ينفع  
الوصد او بعد فقال ان الله كان عليكم دينيا مراونا يحفظ عليكم جميع ما لكم بيننا يكسبها ثم ان شجنا بعد تقديم موجب الشفعة في  
ومن له رحم فاسنه قالوا قال النبي اموالهم واصل اليهم لا تفرد ومنه الوصلة البيت والدرق البيت فالبشاي هم الذين ما نأبوا وهم فانفردوا  
فالبشاي لغزيتنا ول الصغر والكبر الا ان في عرفنا الشرح اخصص بالذي لم يبلغ الحلم فاعلم لا يتم بعد الحلم والمراة ان اذا الحلم لا يجوز له ان  
الصفا لا ينفصل من صلته فينفصل عن كمال كماله وقوم يقوم بامر فان قبل اذا كان اسم البقيم في الشرح مختصا بالصغر فاذا يكون  
بينما لا يجوز دفع امواله اليه واذا صار كبر ما يجتبي جود دفع ماله اليه لئلا يبين في كماله قالوا النبي اموالهم في الجوار طريقتا احببنا  
ان المراء بالبشاي الكبار البشاي القوم سماءهم من الله مفضلة للغزاة ولغيرهم بهم بالهبة كقولهم فالتقى الصغر ساحدين اي ان كانا صغيرين  
التقود ويؤكد هذا الطريق قوله فيما بعد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم ولا تشكوا الا بيمينه لا يصح قبل البلوغ بل انما يصح بعد البلوغ  
وقال في سنن ابن ابي عمير في نفسه ما ولا تشكوا ولا وهي لغة وعلى هذا يكون في الاشارة الى ان لا يؤخذ دفع اموالهم اليهم عن هذا البلوغ ولا يخلو  
ان وثن منهم الشك وان يؤثروا قبل ان يروا عنهم اسم البشاي الصغار ووافقه ما رواه ما نقله والكلية نه انزل في رجل من غطفان كان معه كبر  
لا يباح له بهنم فلما بلغ اليهم طلب اليه فسمعهم فخر افعالا رسول الله ففرز ان لا يهتد سماعهم اعم قال طعننا الله وطعننا الرسول فغضبوا  
من الجوار الكبر في دفع اليه ماله فقال النبي من يؤت يتخ نفسه ويبيع ربه هكذا فانه يبيع ربه بغير حنة فلما قبض لغيره ماله انفق في نفسه  
فقال النبي بئس الاجور وبئس الورد فقاوا يا رسول الله قد عرفنا ان ثبت الاجرة فكيف بقي الورد وهو ينفق في البشاي فلما ثبت الاجرة فقام في  
الورد على ذلك قبل ان نركبنا مشركا الطريق اننا انما لم ندم الصفا الى الذين هم بيننا في الحال يؤم بعدد اوصاف البشاي اموالهم وانهم  
من اموالهم ما يجتاجوا اليه لنفقتهم وكسوتهم ولطياب لاولها والاصح والاشهد بالقبيل في الفراء والرجاج اي لا تشكوا  
الحرم وهو مال البشاي بالحلال وهو ما لكم وما ابيع لكم من المكاسب من الله المشوكة الارض وما كلوه مكانه وانفعل بمعنى الاستفعل  
غيره بركا التجن بمعنى الاستسج والناخر بمعنى الاستسج او لا تشكوا ولا تشكوا في الامر الجيت وهو الاختزال اموال البشاي لا اعتبارا عنها حتى  
بالامر المطيب وهو حفظها والورع ومنها وقال كثير من المفسرين هذا النبيل هو ان ياخذ الجيت من مال البيت ويجعل مكانه الوك فاصل الكتاب  
هذا البشاي بتبدل ما هو بتبدل بربان البشاي بدل تدخل على الماخوذ في تبدل على المعط وما كان الماخوذ الطيبين بتبدل ثم وجده  
لعله بكارم صديقه فهاخذ منه عجناء مكاسبه من مال الصبي فيكون اياها موضع قبل لا يهتد يا كل مال البيت سلفا مع التوام بدله  
فيكون متبدلا الخبيث بالطيب ولا تاكلوا اموالهم فمضوا الى اموالكم في الانفاق سنوتهم بين ما لبس في الحال اني الا كل كان حوبا كبيرا  
دنيا عظما والحامش له والتركيب بدو على الصغف والمراء بالاكل مطلق القرص الا انه خص بالذكر لانه معظم ما يقع لاجله التصرف قبل  
ههنا بمعنى مع والفاضة في زيادة قوله الى اموالكم واكل اموال البشاي محر على الاطلاق في زيادة النقيح والتوبيخ لانهم اذا كانوا مشغرين  
عنهم اياهم من مال الحال مع ذلك طوعوا مال البشاي كانوا بالذم اخرى لانهم كانوا يتفكروا في دفعه عليهم فمعلم وسمع عليهم لكونهم  
وان خفيتم الا تفسطوا افسط الرجل عدل وفسط جافا الرجاج اصيلها جمعها من افسط وهو التصديق اذا فافسطنغنا ظلم صاحبنا ففسط من  
قوتهم قاسطه ففسطه اعلى عليه على فسطه واذا فافسطوا فسطه فمقتضا افسط مثل افسط اذا فافسطنغنا ظلم صاحبنا ففسط من  
ان قوله ان خفيتم شرط وقوله فاكلوا اموالكم ولا بد من بينها ان هذا الجيت معلق بهذا الشرط وتفسر فيه وجوه الاول ما ذكره عن رؤا  
فالغزاة غابشة ما مفعول الله تعالى واخفيتم الا تفسطوا في البشاي فقال يا الشيعي هي البشاي تكون في حجرهم ما يضرع الرجل في ما لها و  
جاءها الا انه يربدان ينجها بآدم من صدامها ثم اذا تزوج بها عاملها معايلة ردية لعله بان له البشاي من بين عمنها ويدفع شره والزوج  
عنها فقال نعم وان خفيتم ان تغفلوا البشاي عند نكاحهم فانكم من عمن ما عاب لكم من العفا فالبشاي غابشة ثم ان اس سنفوا رسول الله بعد  
هذا الاية بهنم فانزل الله تعالى فبشفتونك في البشاي الاية فقوله فيها وما ينسب عليكم في الكتاب بناء على ان هذا المراد هذه الاية وهي قوله  
وان خفيتم ان تفسطوا وعبر في الكتاب عن هذا الوابته بعبارة اخرى وهي ان لو جعل عبد البشاي مالا وجمال ويكون ولها ما ينزجها فهاضما  
من غير ذمها اجتمع عند عشر من فحان لضعف من وفقد من غضب من ان يظلم من حقوقهم وبغير ذمها يجتبي من فضلهم خفيتم ان تفسطوا  
في بناء النساء فانكم من غير ما عاب لكم انكم وهو قوت عند جبر وقادة والرجوع والفتح والسك منقولة عن اجناس لما نزلت الاية  
المفردة وفيه اكل اموال البشاي الجوار الكبر في الاول الحو الحو فخر جوار من لا يهتد البشاي وكان الوجه انهم بها كانت تحنة العشر الا ان



الشيء

واكثر فلا يقوم بحقوقه من ولا يبدل بينهما فقبلهم خفيتم ترك العدا في حقوا البنا في كونوا خافين من لدا العدا من لدا العدا لا يشرى كالبنا  
 في العجز الضعف فقلوا واعد المنكوحا لان من يخرج من بنا وتابعه وهو من تكبيله فكانه غير مخرج الثالث كانوا لا يخرجون من الشرع ويخرجون  
 من لا يشرى البنا في خفيتم ذلك فكونوا من المخرج خافين من لدا البنا وانكحوا ما حل لكم من النساء الرابع روي عن عكرمة كان الرجل عند  
 النسوة يكون عندها الاثني عشر ذراعا فافقوا ما انفس على النسوة في نفاق ما مال البنا على من خفيتم ان نظلموا البنا في ما كل ما لم يشرى عند  
 كثرة الزوجا فقلوا خطرت لكم ان تنكحوا اكثر من اربع ليزول هذا الخوف فان خفيتم في الاربعة ابنته فولدت فذكر الطراف ابو ابيد وهو الرابع والنسوة  
 وهو الولد ونسبه بذلك على ما بينهما فكانه بعد ان خفيتم الاربعة فقلنا وان خفيتم فاثنتين وان خفيتم فولدت قال الظاهر من النكاح واجبة  
 فانكحوا ظاهرا لا شرعا ولو جاوز عود رض بقوله نعم ذلك من خفيتم الغنى منكم وان خفيتم واخبركم ولو سلموا ولو جاوز مشروط بحالة الخوف فلا يبرأ منه  
 الوجوب على الاطلاق وابنته الاربعة سبقت لبنا وجوب تظليل لان زواج لا اصل للزوج وانما قال ما طاب لم يقدربا لانه اراد به الخوف فقلوا  
 من قال رجل وامراة تريد ما ذاك الشيء الذي عندك او ما ذاك الشيء الذي لا ان لانا من العفلاء نزل منزلة غير العفلاء وفعله او ما ملكك انك  
 ولان ما من نبيعا فبان قالوا والنسوة وما بينهما من كسبه على بطنه قال المستتر من معنى ما طاب لكم اي ما حل لكم من النساء لان بينهما من مجرم  
 نكاحها كما سيجي واعرض عليه الامام بان قوله فانكحوا السرا باعته فيقول المعنى الى قوله انكحوا منكم من هم باعته لكم وهذا كلام مستدل بانه  
 لكن لا يبرأ من محله لان البنا الحان لا باعته غير كونه في هذه الابنة وادخلنا القلب على استطابة النفس وميل القلب لانه لا يبرأ من غلبته  
 وانه في من الاجبا عندنا لغرض لان الامام المصنف في غير محل الخصم لم يزل لا يكون محمدا اصله والجواب عن الاول ان ذكر الشيء فمما ثم محمدا  
 نكر ابا ابيد بقوله كانوا من جنتنا ما رزقنا كرو وعن الثالث ان قوله ما طاب لكم معنى ما حل لكم اذا كان اشارة الى ما يقع بعدها اخوة به الخوف فلا  
 الجواب اما قوله مشي ثلاث ذراعات لم يخرج كلام الفصحى الا هذه واذا او موحد وجوده والعشاشا ومعشر فاسا على قول الكهنت لم يشرى بقوله  
 فوق الزوجا الخضا عشا اذا نفق الخوفون على ان فيها عدا لا محض فلا بد ان فادتها شفيهم من ذى اجزاء على عدمه من لفظ المفسر عليه غير المرد  
 مكر على الاطراد في كلام العرب نحو ثرا النكاح جزاء جزاء وجلفه النوم وجلاد رجلا وجاعته جاعته وكان النفسان بابا بعد البنا المنكوح وعدا  
 بالاشقة والحقا للفرق المستافع فيه بالام لا غلبه لاما وحده ثلاث مثله غير مكر لفظا حكم بان اصله لفظ مكر وليس الاثنتي عشرة فقلنا  
 منع ضمير مثل هذا العدا والوصف لا يصلح فان هذا التركيب يستعمل الاوصاف بخلاف المعدل عنه وقيل ان فيه عدا مكر من حيث اللفظ  
 لان اصله كان ثلثة ثلثة مرتين فعدا الى واحد ثم لفظ ثلاثا ومثله وقيل ان فيه العدا والعرش لا يدرى خلافا في الكفا  
 ولذا جرى على النكرة فيجوز على البدل وضعت بعد جى بانه على المعاف لو تفرعوا لا ينعى الابنة فانكحوا الطيبا لكم معدودات هذا العدا  
 ثنتين وثلاثا ثانيا وادعيا ربا فان خفيتم لا تعدوا بين هذا العدا فواحدة من فزوا بالنسبة فاخاروا وانكحوا او الزوا والعدا  
 فزوا لو رفع اذ فكنت واحدة وددوا الجمع داسا فان لامر كله يرد مع العدا في باعته وفضلكم بتم قال وما ملكك انما انكم في السوموي  
 في السهولة بين الحرة والواحد وبين ما شأ من الاثنا لافق اقل بغيره وخفيتم من من لها لا على امر اكثر منهم وان اقل عدل بينهم في القسم  
 بعد اعرابهم اولم يزل ذلك كان التسوية بينهما وبينهم حتى بها الشافعي في بيان نوافل العدا ان افضل من النكاح وذلك لان الجمع على  
 الاشغان بالنوافل افضل من الشكر فوجب ان يكون افضل من النكاح لان الزوا على اعدا المتساوية الاخرى ولا ينع ان يمنع التسوية فان قول الطيب  
 مثلا للميز كل المنافع والوزن ان يحمل ان يكون التسوية بينهما وقد يكون للمقاربات ان لم يتخذ المنافع فكل المرتب ان فيه من يبرأ في دفع الحائجة  
 للضرورة ومع وجود هذا الاحتمال لا يتم الاستدلال على ان افضل الحرة على الامة معلو شرا وعفلا وهي هنا مستكنا الا ان ان اكثر افعها على  
 ان نكاح الاربعة مشروع على الحراد والعبيد لان هذا الخطا انما بينا اولنا فانه طاب له ان يفرق على نكاحها والعبد ليس كذلك لانه لا يمكن من النكاح  
 الا باذن مولاه وابنته ان يزوج ذلك فان خفيتم لا يشرى او فواحدة او ما ملكك انما انكم وهذا لا يكون الا بالحراد فذكر الخطا الاول  
 لان هذا الخطا بان قد مشت البنا على نسوة واحد فبعد ان يدخل للمقيت بالاحق دون السابق وكذا قوله فان طاب لكم عن شريكم فميت نفسا نكحوا  
 ههنا سريها والعبد لا باكل فبكون لسيد وفانكحوا لجل العبدان تزوج بالاربعة متساويا لانه من لفظها لا يبرأ ببناء  
 العبد لانهم خصصوا هذا العموم بالنسبة لولا ان جعلنا على ان لوق له تاثير في نقص الحقوق النكاح كالطلاق والعزة ولما كان العدا  
 من حقوق النكاح وجب ان يحصل للعبد نصف المهر الثاني انه ذهب جماعة الى انه يجوز الزوج باي عدا ريد لان قوله فانكحوا اما طاب لكم من النساء  
 طابا في جميع اعدا الصنف استثنى اكل عد منه وقوله مشي وثلاث ذراعات لا يصلح مخصصا لذلك العمولان مخصص بعض اعدا بالذكر لا  
 ببناء بشوا لكان في النكاح بل يقول كرها يبدل على نفى المخرج والمخرج مطلقا فان من قال لولد افضل باسنتا ذهبي الشوا والمدرسة والنسوة  
 كان نصرا بانه ان زما الاختيار ابيد ولا يكون لخصيصا وابنته ذكر جميع اعدا منعلا فذكر بعضها فببينة على حصول الازمة في جميعها وادع  
 سلمنا لكن لو اجمع المعلق فيفيد الاذن في جميع نسعة بل ثا يبرأ من شرا ليعتقد كل منها واتا التسوية فلما اثبت بالنسوة انهم ما من عن شرا  
 بابا عه في قوله فان شجوه واقل من البنا باخود قد قال من رغب عن شريته فليستش والمعد عند الجهوة جوهم ان من احداهما الى كونه

في غير محل الخصم

بأنه نافي عما في النكاح

ان نوفرل من غير ما سلم ونحوه خمس سنوه فقال امسك وبعاد فارى واحده وذيق بان القرآن دل على عدم المحصر غايته ان لم يدل على المحصر  
مجدلا ونسخ القرآن بخبر الواحد مجدا وروى ان اسرافاده الزايدة فذلك لما منع التسك الرضاع واتوا القرآن لم يدل على عدم المحصر غايته ان لم يدل  
على المحصر يكون مجدا وبينا الجمل بخبر الواحد جازيا وبه قوله امسك وربعاعا لا اطلاق وكذا فارى واحده ودليل على ان المنافع هو الزايدة  
على الاربع لا غيرها وكذا في نظار هذا الحديث ثابتهما اجماع ففهما الامضا وصعقت بان الاجماع مع وجوه الخالف لا ينعقد بغيره التسليم  
فان الاجماع لا ينجح ولا ينجح بر الجواب ان الخالف اذا كان سنا فلا يثبت بر القرآن لم يدل على عدم المحصر حتى يلزم نفي الاجماع انما ولكن  
الاجماع دل على جوميتهم زمانا لوسول ولين سلم ان القرآن دل على عدم المحصر فالاجماع يكسفن من جوميتهم في عمده وذلك جازيا بالانفا  
لا يقال فعلى تقدير المحصر كان ينبغي ان يقال مثني او ثلاثا وربعاعا بالفاصل لا نانا نقول بلزم ان لا يجوز النكاح الا على احد هذه الامسا  
فلا يجوز لبعضهم ان ياتي بالتثنية ولغيره بان بالثلاث لاخرين بالترتيب بندهب معني يجوز الجمع بين انواع الفسخر لك ذلك عليه ولو اذ ذلك  
اذن في الاقوال اي اخبار الواحد او الشرع اقر به من لا يميلوا ولا يجوز واوكلا للفظ من مري عن غايته عن النبي من قولهم قال المير  
هولا اذا مال قال الحاكم في حكمه اذا جاز منه عال لغيره اذا رأت سهامها وبه المير على العتال وقيل معناه الاغتفر او رجل عائل او  
غيره ذلك انه اذا قل عليه فلان نفقائه فلم ينفق ونقل عن الشافعي انه قال معناه ان لا يكثر عيالكم وطعن فيه بعض القاضين ان هذا في اللغة  
معني يميلوا لا معني يقولوا فقال قال الرجل اذا كثر عياله ومنه فراه طابوس لا يميلوا وابقا انه لا تناسب قل الا به وان تخيمه لا يفي  
وايضاهيه نه نقل العيال في اخبار الحرف الواحد فكيف يقال عند اخبار الشرع ولا يحصره من الجواب عن الاول ان الشافعي لم يذهب اليه  
اللفظ واتحادهم انما اشار الى الشيء بذكر لازم جعل المير الجوز كانه عن كثرة العيال لا كثرة العيال لا تنفك عن المير والجوز في النكاح  
في الكشف على وجه اخر هو انه جعل قوله تعالى الا تقولوا من مال الرجل عياله يقولكم كقولكم ما نتمهم بموتهم اذا انفق عليهم ولا شك ان  
كثر عياله لزم ان يقولهم وفي ذلك ما يصعب عليه لمحا فطره على حد والويع وكسب الحلال فالماصل انه ذكر اللازم وهو الانفاق وازاد المير  
وهو كثرة العيال والمحاصل على ما قلنا انه ذكر اللازم وهو المير والجوز وازاد المير وهو كثرة العيال الجواب عن الثاني ان حمل الكلام على ما  
يلزم منه تكرار دل على بغيره التسليم ففسر الشافعي بقوله الى نفسه الجوزي لكن بطريق الكتاب كانه قد ردتا وعن الثالث ان الجوزي اذا ذكر من فله  
ان يكثر من الكسب ينفق على نفسه من ماله ولا ينفق على غيره ففكرنا لا يعال طابوع المولى باعته من شاكله من غير المير فان الخلاص غير  
يقتضي التسليم المير اليه وقال في الكشف في العزل عن الشرع جاز غيرا من فكن مظان فله الولد بالاضافة الى الزوج واتوا النساء صدقوا  
اي هو من الخطاب للزوج وهو قول علماء وقادة والتجوي اخبار النجاشي كان ما قبله خطاب للناكحين قبل خطاب للاولياء لان الجوز  
كان في الخا هاتيه لا يعطى البنات من مهرهن شيئا ولذلك كانوا يقولون لزوج لث له ابنة هبتا لك الناحية يعون فلناخذ مهرها اب  
فمنعتها الى بلد فننفي ما لك اي عطية وقال ابن ابي عمير الناحية ما باهذه الرجل من المير ان اذزوج ابنة ففهي الله عن ذلك امر يدفع الحق الى  
اهله وهذا قول الكلبي في صلي واخينا الفراء وابن مبنه قال الفاعل يحمل ان يكون المير من ابناء المناولة فيكونوا قد امر بابيع المير اليه  
سموها لم يحمّل ان يراد الا لزام كقوله حتى يعطوا الجوزي عن يمين حتى يصفوها فيكون المعنى ان الفرج لا شباح الا بعوض يلزم سواء  
ذلك ولم يسم الا ما خص به المير من المير والوحيان جميعا اما قوله فله قال ابن عباس في قوله فله قال ابن عباس في قوله فله قال ابن عباس  
ودبانه فيكون مفعولا لها او خالسا لصدقات اي دينا من الله شرعه وفرضه وقال الكلبي اي عطية وبه ينكر بصل على المير لان الفحل ولا  
معنى لا عطا او على الحال من الخاطبين اي فوه من صدقات فاطن فاطن طيبتي النقص بالاعطام من غير مضا اليه منهن لان ما يؤخذ بالمطالبة لا ينسب  
فله او من الصدقات اي مفعولا معطاة عن طيب نفس انما سميت عطية من الزوج لان الزوج لا يملك بدله شيئا لان البضع ملك المرأة بعد  
النكاح كقولها وانما الله استخفه الزوج هو الاستباحة لا الملك والفحل العطية من غير بدل قال قوم ان الله سم جعل منافع النكاح في  
الشهوة والنوالد مشركا بين الزوجين ثم امر الزوج بان يوتي الزوجة المهر وكان ذلك عطية من الله ثم ابتدأ ثم امرهم بابناء الصدقات  
اباح لهم جاز قبول ابرائنا وهبتها وانصب نفقا على النبي وانما وحده لا يلبس النقص من ولا الحق انفس ولو جعت لجاز والضمير فيه  
لصدقات والمذكور في قوله طين بناء الكلام على الابهام في الخبر دون ان يقول سمحوا وحين في قوله غرض منه دون ان يقول عنه ينسبه  
على ان يقول ذلك انما يحمل اذا طاب نفوسهن بالهبة من غير شرط وسوء معاشر من الزوج يحمل على ذلك بعثا من على فليكن المير هو المير  
ذكر الضمير منه لينصرف الى الصدقات الواحد يكون متناولا بعضه لوانت لنا ناول ظاهره هبة الصدقات كله لان بعض الصدقات واحدة  
منها او اكثر ومن هذا الخبر يظهر ان قوله منه ليعتبر خراجا للكلام يخرج الغالب مع فائدة البعث المذكورة لا لا يجوز هبة كل الصدقات اذا  
طاب نفوسها من المير بالكتابة ومن غفل عن هذا الدفعة زعم ان من البنيان المحض عن شيء هو هذا الجنس فبعض الصدقات فكلوه هبة ثانيا صفا  
من نحو الطعام ومرو اذا كان سنا لا لا ينفق فيه وقيل الهبة ما يستلزم الاكل والمير ما يحمل غايته وقيل هو ما ينساق في مجراه ومنه يقال  
المير لمير الطعام من المير في المعنة وقيل صدق من الهبة وهو ما لا يجزى بالفطران فالهبة شفاء من الجرب بالجمل من عباد عجل

وہی فرمود







البناء

البناء  
البناء  
البناء

فما لم يعطنا امره ولا بناه شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وكانوا يقولون  
 لا يعطى الامن قال على ظمير الجمل وذاد عن الحوزة وخاز الغنمة قال فجاءه امم كتمت الى رسول الله فقال يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات  
 وترك على بنان وانا امرته وليس عبيدك ما اتفق عليهن وفدرك ابوهم ما احسنوا وهو عند سوبد عرجة ولم يعطنا في ولا بناه من الماشيا  
 فدعاها رسول الله فقال يا رسول الله ولد لها ام كبر منسا ولا يحمل كلا ولا ينكح عدا فقال رسول الله انصرفوا حتى انظر ما يحدث الله  
 لي فبينما انصرفوا فابصر الله ليل جبال مضربا ترك الواليدان والا فربون الابن فبعث اليهما لا تصرفا من مال اوس شيئا فان الله قد جعل لهن  
 ولم يبين حتى يبين فربك يوصيكم الله فاعطى ام كتمت النسي والبنات الثلثين والباقي ابني العم وسبب كمال في الابن ثم التفصيل فيما بعد هو المعطى  
 من المألوف شدة التدرج في الامور والباقي حكم وهكذا فاذن الاحكام والنكاح في شيئا بعد شيئا الى ان كملت الشريعة المحمدية والامر بالحق  
 وشاغل منتهى اكثر بدل لما تركت بكم المصلح في شيئا مقرر صا مضيق على الاختصاص بغيره لغيره نصيبا مقرر عام فذلا لا بد لهم من حوزة  
 او على المعتد والمؤكد كانه قبل شيئا مقرر منه اخرج بعض اصحابنا في جنيته هذه الابن على نورث في الارحام كالعائات الخالان والاخوان والاولاد  
 البنات لان الكل من الاوين غايته ما في البنات من مقدار نصيبا ثم غير هذا الا ان ثبت بالانه استغفار فيهم لا صل النصيب في نصيب  
 المقارب من سائر الدال واجيب بانه نعم قال نصيبا مقرر صا وبالابن ليس سبب الارحام نصيب مقرر وايضا الواجب فيهم ما علم بثبوته  
 بدل مقرر صا على بدل مقرر صا ونورث في الارحام ليس هذا القليل بالانفاق فغيرنا انه غير مراد من الابن وابنه ليس المراد  
 بالابن من لغيره ما وان كانه بعد الادخل جميعا ولا دام فيه فالمراد ان الناس الى الوارث ما ذاك الا والوالدان والا ولا ودخل  
 الوالدين في الاوين يكون كدخول النوع في الحنف فلا يلزم تكرار الله تعالى انما قال المفسرون انه ثبتا ذكر في الابن للنساء اسوة بالرجال فان  
 لهن حصة من الميراث وعلم في ان كفاية من يرث وبنما حصة النساء فلا يجزى ما لهن من مال واذا حصر الغنمة او لوال القربى الا  
 ثم منهم من قال بوجوب رهنهم قال باستنباطه وعلى الوجوب من سبب المسبب انما انما منسوخة بآية الموارث وعلم في مؤسسى الاشعة فيهم  
 النجوى والشيعة والنهرى ومجاهد الحسن سبب جبرها في حكمها ولكنها ما لها ما دون بغير الناس قال الحسن وكما الناس وهم بقية على القربى والبنا  
 والمساكين من الورث والذهب فاذا لا لاسمها الارضين والقبول وما اشبه ذلك قالوا لهم فلو لا معرفه فاكوا يقولون لهم رجوعا بغير  
 فيكم وعلى الاستحباب وهو مذهب فقها الامم اليوم قالوا ان هذا القدر لا يثبت في كانت الورثة كما واما اذا كانوا اصغار فليس لا القول المعنى  
 كان يقول لولى ولا املك هذا المال انما هو لهؤلاء الضعفاء الذين لا يعرفون ما عليهم من الحق وان يكونوا صغيرون فحكموا نصيبهم منه ما  
 ان يعود الى ما شاركه واما الميراث بدل لغير ذكر الغنمة وقبل المراد منه الوصية واذا حضر هاهنا من كفاية من كفاية والبنا في المساكين امر الله  
 الموصي ان يجعل لهم نصيبا من تلك الوصية ويقول لهم مع ذلك فلو لا معرفه فاقبل ولوا القرية الوارثون والبنا في المساكين الذين لا يرثون  
 وقوله وقولوا لهم زاجع الى هؤلاء الذين لا يرثون وبكى هذا القول في سبب جبرها في حكمها ولكنها ما لها ما دون بغير الناس قال الحسن وكما الناس وهم بقية على القربى والبنا  
 الذين والمخنة ليجزى الذين من صفهم وخالفهم انهم لو تركوا ذنبه ضغفا خافوا عليهم واما المخنة فغير مخصوص عليه قال بعض المفسرين هم الوصيا  
 اسرا بان يتخشا الله ويتخافوا على من في حوزتهم من البنات خوفهم على ذنبهم لو تركوا ضغفا خافوا عليهم واما المخنة فغير مخصوص عليه قال بعض المفسرين هم الوصيا  
 على ولا هم لو تركواهم وعلى هذا فيكون القول السديد في الصواب هو ان لا يورث البنات في بكمهم كما يكلمون ولا هم بالقول الجمل ويدعو  
 بنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم  
 ذل لاجل ما يدعونه الى حفظ مال البني كما قال القائل لقد زاد الجود الى جبابني ائمن من الضعفاء خافوا ان يربوا بنات البني بغير ما  
 بعد صا في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم  
 الى ان يستغنى المال بالوصية او بالانكاح او بغير ذلك ولا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم  
 عن الرغب في الوصية والقول السديد ان يقولوا للميراث لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم واما من لا يورث البنات في ذل ذلك هذا القول البومما تقدم  
 يستحبون ان لا يبلغ الوصية الثلث وان الخمس افضل من الربع والربع من الثلث قبل يجوز ان ينقل الابن بما فيها يكون امر المورث في الشفعة  
 على الذين يحضرون الغنمة من الضعفاء وان ينصروا وانهم لو كانوا اولادهم خافوا عليهم الخ ما وعز جنت ثابت سئل فمما عاين في فقال  
 هو الرجل الذي يحضر الموت بهذا الوصية للاجانب فيقول له من كان عند الله واسك على ذلك ما لك مع ان ذلك الاستباح بغير  
 له وعلى هذا يكون نصيب الوصية ولا يساعده قوله لو تركوا من خلفهم ذنبه ضغفا ثم كذا الوصية بنات مال البني فقال ان الذين يتركوا  
 اموال كبنات في ظل اي ظالمين وعلى وجه الظلم من لاه السوء وفضائه لا بالمعروف انما ياكلون في بطونهم اي ملبطونهم نادى ما يجرى النار  
 وكانه نار في الحقيقه وقال السك يبعث كل مال البني يوم القيمة والدخان يخرج من فيه ومن فيه وانفذه وازنيه وعينيه وبعثه الناس انهم كانوا  
 باكل مال البني في الدنيا وعن ابى سعيد الخدري في النبي قال رايته ليل اسرى فوما لهم مشا فركشا في الابل فكل كل يجرى من باخذ بمشا ف  
 ثم يجعل في اموالهم من النار يخرج من اسفلهم فقال جبريل فوهة الذين باكلون اموال البنا في ظل او سبصلون من ذل بغير البناء فهو من

البناء

صلى فلان النار بالكره فيصلي عليها اذ لم يبق بها الا لغيره في الغناء في النار اكل الاصل وقد تبدد من النسيان والمعنى واحد  
السبع لئلا يوسع النار والحر فيجذبها واليهما من سبعين وسعوه والنيك للنعيم اي فاما بهما الوصف في علم شذنها الا انها فالتعريف  
لا يجوز ان يدخل تحت هذا الوعيد كل لبيب من ماله بل لا بد ان يكون مقدا وخمس ذاهم لا ندر الفل الذي وضع عليه لوعيد في هذا الكنز منع كونه  
ولا بد مع ذلك من عدم التوبة قبل لهم انكم خالفتم هذا العموم من وجهين من جهة شرط عدم التوبة ومن جهة شرط عدم كونه صيغة فلم لا يجوز لنا ان نزيد  
من شرط عدم العفو وهما نكتة وهي ان اوعدا منع الزكوة بالكي فكل مال البنيام بالملء البطن من النار ولا شك ان هذا الوعيد اشبه السبب  
من ان العفو غير ما نلح من البضاب حتى يملكه المالك البنيام ماله فكان منع البنيام اشنع وابته العفو بعد هذا الاكساب من جهة اخرى وعلى  
السؤال البنيام عاجز عنها فكان ضعفه اظهر وهذا من كمال عنايته تعالى بالضعفاء فزجوا برحمه ذلنا وضعفنا بغيره وقوته لنا وبذلك لنا بين  
بدو خلفهم بالاشباح والارواح فخلعوا بالاشباح من ادم وبالأرواح من فوج فخرجوا من ادم فخلعوا بالارواح وخلقوا من فوج  
فخرجوا من النفس خلفها من ادم في شغاع من شعرة نور روح محمده وبث فيهم نارها لا كثيرا او اوحا كاملا من نساء ارواحا فاضا واغوا  
الله الذي نسا فلو ان يراه في نفسه ان نسا لو ابعده والارحام ولا يفظعوا رجم حتى يصلوا في انوار البنا في اموالهم تركبهم عن فخر الخوض  
والحمد الذناء والخسة والطبع وتخليه بالفتاعة والمروءة علواهم والغاية ولا تبتدكوا الحبيب باليطيب تركبهم عن افة الحنا من اوصاف  
وتخليه بالامانة وسلامة الصدوق ناكلوا اموالهم الى اموالكم تركبهم الجور وتخليه بالعدل فان اجتماع الودايل كان حوبا كبيرا حيا  
فايكون ما ظاب لكم تركبهم عن الفاحشة وتخليه بالعدو ذلك اذ في ان لا تقولوا تركبهم عن المحل والغضب وتخليه بالسكون والحلم وانوار الدنيا  
صدقا في حق تركبهم عن الجور والعدو وتخليه بالوفاء والكرم وكلوه هيبنا تركبهم عن الكبر والافقه وتخليه بالتواضع والشفقة فهذا كما انشا  
الى ربهم بنامى الطلوع النفوس بايحاء حقوق تركبهم عن افع وصفات وتخليهم هذه الاخلاق ثم هي غايات النفوس الا فاره حظوظها فقال  
ولا تقولوا السمع نساء وانما قال اموالكم لان الخطا مع العقلاء والصلحاء وقد خلق الله الدنيا لاجلهم ان لا يرضى بغير عبادي الصالحين  
واذ زفوفهم فيها فله ما يستد الجوعه واكسوم ما يستر العوده وما زادنا سرف في حق النفس وقولوا ايم فولا معرف فاكلوا كل ذرة الله فادى  
شكر نعمه بامثال وامر ونواهيته الا الذي طعامك بذكر الله كما قال اديبوا طعامكم بذكر الله وانبتوا الكينا في فلوبا لساوي بانته  
نوسع في المعيشة بعد ان كانوا محجورين عن البصر حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال الباعين فان السمع منهم رُسدا بان بسطة ابدل ذلك التوسيع  
على السهر زادوا في اجتهادهم وجددهم كما قال الجنبند اشيع الرنجي وكذا فادفعوا اليهم اموالهم فالعبد في هذا المقام يكون جابزا النفس في مخالذ  
سبها كالعبد لما دون ولهذا قال ههنا اموالهم ولا تاكلوها اسرافا في ان السهم بالاولياء الطريفة من الميراثين الباعين شد النفس احتيا  
الازادة فادفعوا اليهم عنان النصف باجازه الشيوخية ولا تجعلوا الشيوخية ما كلكم غيرهم وعظيمة عليهم ان يكرهوا بالشيخية ومن كان  
عقبا بالله من قوة الولاية مستظهمها العنايه فالبسيف عن الانقياد بصيغتهم ومن كان قبيح مفسر الله ولا يهز الميراث فكلنا كلنا يعرف  
فليمنع باعائنه ولينزل بالشيخية مع الامداد في الظاهر والباطن فاذا دفعتم اليهم اموالهم سلمتم اليهم مقام الشيخية فاشهدوا عليهم  
الله ورسوله وارواح المشايخ وادعواهم برغائهم حقوقها مع الله والخلق شرعهم في سبب فقال ليرجال وهم الاقوياء يطلبون  
وليتسايروهم الضعفاء مصيبتهم انوار الالوان والافرتون وهم المشايخ والاخوان في الله وتركبهم برحمتهم وانوارهم مصيبتهم مفرضا  
على قدر استعدادهم واذا حضر لفيهم اي محافل صيغتهم ومجالس ذكرهم اولوا الفريضة الميثون اليهم والمقبستون من انوارهم والمغفون لان  
فاد زفوفهم من مواهب كرامهم وقولوا ايم فولا معرف فاكلوا كل ذرة الله فادى شكر نعمه بامثال وامر ونواهيته الا الذي طعامك بذكر الله كما قال اديبوا طعامكم بذكر الله وانبتوا الكينا في فلوبا لساوي بانته  
نوسع في المعيشة بعد ان كانوا محجورين عن البصر حتى اذا بلغوا مبلغ الرجال الباعين فان السمع منهم رُسدا بان بسطة ابدل ذلك التوسيع  
على السهر زادوا في اجتهادهم وجددهم كما قال الجنبند اشيع الرنجي وكذا فادفعوا اليهم اموالهم فالعبد في هذا المقام يكون جابزا النفس في مخالذ  
سبها كالعبد لما دون ولهذا قال ههنا اموالهم ولا تاكلوها اسرافا في ان السهم بالاولياء الطريفة من الميراثين الباعين شد النفس احتيا  
الازادة فادفعوا اليهم عنان النصف باجازه الشيوخية ولا تجعلوا الشيوخية ما كلكم غيرهم وعظيمة عليهم ان يكرهوا بالشيخية ومن كان  
عقبا بالله من قوة الولاية مستظهمها العنايه فالبسيف عن الانقياد بصيغتهم ومن كان قبيح مفسر الله ولا يهز الميراث فكلنا كلنا يعرف  
فليمنع باعائنه ولينزل بالشيخية مع الامداد في الظاهر والباطن فاذا دفعتم اليهم اموالهم سلمتم اليهم مقام الشيخية فاشهدوا عليهم  
الله ورسوله وارواح المشايخ وادعواهم برغائهم حقوقها مع الله والخلق شرعهم في سبب فقال ليرجال وهم الاقوياء يطلبون  
وليتسايروهم الضعفاء مصيبتهم انوار الالوان والافرتون وهم المشايخ والاخوان في الله وتركبهم برحمتهم وانوارهم مصيبتهم مفرضا  
على قدر استعدادهم واذا حضر لفيهم اي محافل صيغتهم ومجالس ذكرهم اولوا الفريضة الميثون اليهم والمقبستون من انوارهم والمغفون لان  
فاد زفوفهم من مواهب كرامهم وقولوا ايم فولا معرف فاكلوا كل ذرة الله فادى شكر نعمه بامثال وامر ونواهيته الا الذي طعامك بذكر الله كما قال اديبوا طعامكم بذكر الله وانبتوا الكينا في فلوبا لساوي بانته

سج





[illegible]

الانتين قريبا الى

التَّائِبِينَ وَاعْطُوا





للاب لثلاث فان لا يكون لهم شيء من الميراث ويكون خمسة كاسداس ثلاث هاتين عباس في الاول ذهب الجرم في الثاني ولا يلزم من كون  
حاجبا كونه وارثا ولم يرد لهم ترك الا بالاجب فوجب في المال بعد حصول هذا المحجب على ملك الابوين ثم ذكر ان هذا الانضبا بما نال من  
هو كذا ومن بعد وصية لهما او دين حتى لو استغنى الدين كمالا لم يترك لهما شيء حتى وان لم يكن او كان لكنه فضله وفضل بعده شيء فان  
او وصى الميت وصية اخرى ثبت من ثلث ما فضل ثم قسم الشيا امرنا على فوايضا الله نعم على ابنه طاب ثوبه كرم الله وجهه ونكم لتقرن الوصية قبل  
الدين وان الرسول في فضل بالدين قبل الوصية والمراد انه لا عبرة بالقبول في الذكر لان كل واحد لا يبعد للترتيب لثمة واما استبعاد الزهبي  
السنه عكس الزهبي في اللفظ فانه هذا العكس ان الوصية تشبه الميراث في كونها مأخوذة من غير عوض فكان اذا واما مظنة التفرط بخلاف ذلك  
فان نفوس الورثة مطمئنة الى ان كانت فكانت تغيب بها نزعها في اذناها ولهذا جازي بكلمة او كذا لعل الشبهة يذهب الى الوجوب لان كل واحد  
ليس يحصل فيه الامران يعني بالواصلة ليدل على ان كان احدهما فالمراث بعده وكان ان كان كلاهما فالوصية تشبه لهما من جهة انهما  
اهل الموارث معتمدين بعد كل منهما ولكنهما يفارقان الدين من جهة انه من هلك من المال شيء دخل النقصان انضبا احتيا الوصية كمالا لارث  
بخلاف الدين فانه ينبغي ان لا يتركوا ما تركوا لانهما لا يندون انهم اقرب لكم نفعنا قال ابو البقاء اهتمم بمبدأ وارث جزء والجملة في معنى  
مضب بندرون وهي مقلدة عن الفعل لفظا لانهما من افعال العلويين اول من الجاز ان لا يكون من افعال العلويين بل يكون بمعنى المعرف وكان  
ايتهم مفعوله مبتدأ حذف صلا الصلة نحو كتبت عن من كل شيء انهم اشتد قال المفسرون هذا كلام معترض بين ذكر الوارثين وانضبا هم و  
قوله في وصية ميراث الله ومن حوالا اعتراض ان يناسب ما اعترض بينه وبينه وبذلك فيقبل هذا من تمام الوصية اي لا يكون من نفع لكم من اباؤكم  
وابنائكم الذين هم نونهم من وصي منهم من لم يوصى يعني ان من اوصى ببعض ماله فغرضكم لثواب الاخر باقتضا وصية فهو اقرب لكم نفعنا  
واخضر جدي يسمي ترك الوصية فوفر عليكم عرض الدنيا وجعل ثواب الاخر اقرب احضر من عرض الدنيا وهذا لا حقيقة الا انه كان عرض الدنيا  
وان كان عاجلا فربما في الصورة الا انه فان فهو في الحقيقة لا بعد الاخرة وثواب الاخرة وان كان عاجلا الا انه باق في الحقيقة الاخر  
الاولى وقبل عن ابن عباس ان الابن كان رفع وجهه من ابنته الجنة سئل ان رفع ابوه اليه في رفعه وكان الابن كان رفع درجته من ابنته سئل  
ان يرفع ابنته فانه لا يندون في الدنيا اهتمم اقرب لكم نفعنا لان احدهما لا يعرف ان نفعنا عنه الجنة بهذا التزام بذلك وقبل من عرض الله  
الفرابي على ما هو عند حكمه والعقول لا تهتد اليك تلك النعمات فان فلو وكل ذلك اليكم لم تعلموا اهتمم لكم انفع فوضعتهم انهم الاموال في  
غير موضعها وقبل المراد حقيقة النفع بعضهم ببعض بدنيا من جهة الانفاق والنعمة فلا بد ان الذين يحتاج الى ان ينفعوا الاب  
عليه الاب سبقتهم الى الابن وقبل المقتضى جواز ان يكون هذا قبل ذلك ثم وبالضد القول هو الاول في وصية ميراث الله نصب على انها صفة  
نقوم مقام المقتضى لو كذا فرضنا ان الله كان يعلم بكل المعلومات فيكون عالما بما في ضمير الوارثين من المصالح والمفاسد  
حيكما لا يهازلها هو الاحسن لا صلح قال الخليل كان ههنا مخرج عن اعتبار الاثران بالزمان لانه قد تفرق عن الدخول تحت الزمان  
لكنه من الازل الى الابد عليهم حكمه وقال سيبويه ان القوم لما شاهدوا علما وحكما يغبوا وقبل لهم ان الله كان كائنا لم يزل موضوعا لهذه  
الصفات هذا واعلم ان الوارث اما ان يكون متصلا بالميت بغير واسطة وعلى الاول فيسبب الاضلال اما ان يكون هو النسب والترتيب  
هذه ثلثة اشياء الاول قرابة النوا لد الفروع والاصول هو اشرف الانصاف لان لعدم الواسطة ولكثرة المخالطة والاعانة لا لغزو  
الشفقة ولهذا قدم في الذكر ونبهوا في الشرف القسم الثاني مثل ما قلنا ولهذا اردت ان القسم الاول ذلك قوله ولكم نصف ما ترك اوتواكم  
الى قوله نوصون فيما اوتواكم ثم بين احوال القسم الثالث وهو كمالا لانه في قوله وان كان رجل يورث كلالة فما احسن هذا النسخ لما  
جعل في الموجب للشيء خط الرجل مثل خط الانثى فكذلك جعل في الموجب للشيء وهو الزوجة خط الزوج ضعف خط الزوجة وقد بينه في لثمة  
على فصل الرجال حيث ذكرهم على سبيل المحاطبة بما في مرات وذكرهم على العينة اقل من ذلك ثم الواحد والجماعة سواء في الزوج والفرع لا فرق  
في الولدين الذكر والانثى بين الابن والابن البنت بين بنت الابن وبنته لا يترك منه ولا يترك منها يترك منها ولا يترك منها قال الشافعي  
بموجب لزوجة غسل وجنة لا تقا بعد الموت وصية بدل قوله نعم ولكم نصف ما ترك اوتواكم وقال ابو حنيفة لا يجوز لانها ليست بوجنة  
ولو كانت زوجة محل طهرها لقوله لا على اوتواكم واجبتا له ولو لم يكن بوجنة لكان قوله ما ترك اوتواكم محذورا ولو كانت بوجنة مع انه  
لا يحل له وطهرها لزم التخصيص اذا غارض المحذور والتخصيص في كفايته في اصول الفقه وكيف لا وقد علم في صوكية حصول  
الوجبة مع حرمة الوطى كنهان المحبض النفاس ولما رخصنا وعندنا اشتغالها بالصلاة المفترضة والحج المفروض وعندنا كونه في العدة عن  
الوطى بالشيء وانما محل الوطى ثابت على خلاف الأصل لما فيه من المصالح وعندنا الموت لم يبق شيء من تلك المصالح فصار الى اصل المحضة اما  
حل الفصل بغيره فمصلحة فوجب لقول ببقائه واختلفوا في نصب الكلاله لغيره يبيح الصدوق رضي الله عنه انه سئل عن الكلاله فقال  
منه ما ياتي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ ففي من الشيطان والله يبرئ منه الكلاله ما خلا الوالد والولد وعن عمر رضي الله عنه  
الكلالة من لا ولد له فقط وعنه في رواية اخرى التوفيق وكان يقول ثلثة لان يكون بينهما الرسول لانا احب الي من الدنيا وما فيها الكلاله



الذين كفروا ان يحج

ان يحجوا الى مكة

في الحج والعمرة

المعزلة الاله ندل على القطع بوعيد الفناء وعلوهم وذلك ان النعك في جميع حد والله محال لان من مدده ترك اليهودية والنصرانية والمجوس  
والنعك فيها هو الايمان بحجها وذلك محال فاذن المراد نعتك اي حد كان ولا ان الاله مذكوره عقيب ثمة الموارث فيكون المراد نعتك  
في هذا الحد ولجيبنا من ان ذلك مشروط عندكم بعدم التوبة قاي مانع لنا من ان نزيد منه شرطا اخر وهو عدم العفو وبان الاله اعلمنا  
مخصوصه بالكاف لان جميع المعاصي استندنا وها من هذا اللفظ اي من يعير الله في كذا وفي كذا ولا يخفى الا في حوال الكافر فيخرج  
منه ما يخصه بل عفى كما ذكر من استحال الجمع بين اليهودية والنصرانية وما يؤكد كون الاله مخصوصه بالكافرين قوله ومن يعير الله ويؤذنه  
يعيد كونه فاعدا للمعاصي فلو كان المراد من قوله ويؤذنه حذره اليهم ذلك لزم النكوار وجب عليه على الكافرين سلم ان المراد هو النعت في حد  
الموت فلعلى المراد من النعت هو اعتقاد كون الاله وجه الحكمة والصواب بل من منه الكفر والله اعلم بما اده قوله عم طوله والاله في باب النعت  
الاله وجه التظلم فيه ان التغلظ عليهم في باب لغا حشر من مجله الاشياء البهيم لما مورثه الايمان المتقدمة ومنه ان مذار الشرح على العدل  
والانصاف الاخر في كل باب من طرف النعير في ينبغي ان يصير احشا اليهم سببا لترك افا من الحد وعلهم في ذلك في جميع التي وفيه اخاذ  
اللاه بالهنة واللواني واللواني فكانما جميعا الجمع قد حذفت البان من الاله و قد يسهل فهم الاله بين الهمة والبناء لكونها مكسورة  
لفظه وشرح الاله بلسن المجبض قد يقال لللاه في بناء ساكنة بعد الالف من غير هزة وقد يقال للواه في حذفت الناء والباء معا وقد يقال  
اللاه كاللغات قال ابن الانباري لعرب يقول في الجمع من غير الحنو الا في كونه امواتكم والي جعل الله لكم فيا ما و قال في هذا الاله و  
اللاه لان الجمع من غير الحنو اسبيل سبيل الشئ الواحد بخلاف جمع الحيوان فان كل واحد منها لهتمته عن غيره بخلاف صفات ومن العزيم  
يلقى هذا العرف والفاحشة الفعل المتزادة في البعير مصد كالفانية واجمعوا على انها التي هي هنا قال المحققون حرض هذا العمل بالفتنة  
لان القوى لبدنية نطفية وغضبية وشهوية وفناء الاولى للكفر والبدعة وامسا لها وفناء الثانية العقل بغير حق ونحو وفناء الثالثة  
الزنى والمواط والسحق وما اشبهها وهذه اخصل الجمع ومغني من نساكم من وجاتكم او من الحرير ومن نساكم المؤمنين والاثبات اقوال قاي  
نستشهد واعلمهم من وبعث منكم احبا طامرا لمر الشدة والمراد بقوله منكم اي من جالكم قال لفرى مضت لسنه من سؤل الله ثم والخلقة في  
بعده ان لا يقبل شهادة النساء في الحد وان شهدوا مفضلا معسرا كقولهم رابنا و دخل في حيزه في حيا كالمر في المحكمة او كالنساء في البئر  
ولا يمتنع ذلك من الوصف بالهجرة لا يمتنع عن حيزه كالحبض ولا مع تحليل عالم كالمسعة ولا بشبهه فامسكوهن في البيوت خلدهن محبوسات في بيوتكم  
حيث يوفون من الموت اي ملكة الموت وحق باخذ من الموت ويسن في ارواحهم ويجعل الله لهم سبيلا بالنكاح او بالحد والذان بانها هنا  
منكم يعني الزنى والزانية او اللواط والموط فادوها فوجوها و قولوا لها انا استعيبنا اما خفنا الله اما الحكم في النكاح منكم هذه  
قاي تابا واصلحا وعلهم في حال فاعرضوا عنها فاطعوا النويج والذم او حوطب الشهوة الذين عثر على سرهما ان يحدوهما بالرفع الى الامام و  
قاي تابا بل الرفع الى الامام فاعرضوا عن العرض على الامام واعلم ان للعلم اخلافا في الابن في الحسن ان الثانية مفقودة في الزنى امر بانها  
الزانية ولا تدر امر واما النساء في البيوت الى ان يبين احوالهن في قال السك المراد بهذه الاله البكر من الرجال والنساء والاله الا في  
الاولى التبع عن ابي سلم ان الاله الا في في النخافان وحدها الحبل في الموت الا ان يخلصه الله والثانية في اللواطين حدها الا في يقول  
والفعل الدليل على ذلك نذكره للذان ولفظ منكم اي من جالكم كاي قوله ابعث منكم واما الرقة من الرجل والمرأة فذلك من سون النور  
وحده في البكر الجلد في الحصن الرجم وعلى هذا لا يلزم نسخ شيء من الابان ولا تكرار الشئ الواحد في الموضع الواحد من زينة قول ابي مسلم  
بانه قول لم يقبل احد و بان النخابة اختلفوا في احكام اللواط ولم يمتسك احد منهم بهذه الاله وعدم مسكتهم بها مع شدة احبناهم الى  
نصر يدل على هذا الحكم دليل على ان الاله ليس في اللواط اجاب ابو مسلم بانه قول مجاهد هو من كابر المفسرين على ان يبين في الاصول ان استلها  
ناويل جدي جانزا وانه كان مطلوبا لتخاذه مع هذه اللواط وكية ذلك ليس الاله دلالة عليه بالنقي والاثبات مطلق الاله لا يصلح  
ويعمل المفسرين على الابن الزنا وانما منسوخان لما ذكره مسلم في كتابه عن عباد بن الصامت كان يخبر الله عليه سلم اذا نزل عليه كرب لذلك  
ويزيد لذلك حبه فانه نزل عليه ذات يوم فلقى كل فدا سري عنه قال حذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة وتب  
بالثب جلد مائة والرجم ثم اسلم الامرا اعلان البكر بجلده بغير الثب جمع فقط قيل ان هذه الاله صار منسوخة بانه الجلد  
وعن اخا اليه خيفة ان الاله الحبل نخت بالحديث والحديث منسوخ بانه الجلد وانه الجلد نسخ بانه بل الرجم وقال في الكشف من الجواز ان  
يكون الاله منسوخه بان ترك الحد لكونه معلوما بالخيار السنة وبوضعي بل ساهن بعد ان يجدن صيانة لهن عن مثل ما جرى عليهن  
بسبب الخرج من البيوت والنقض للرجال قال الشيخ ابو سليمان الخطابي في محامل التن ان لم يحصل الشئ في الاله ولا في الحديث وذلك ان  
الاله ندل على ان مساهن في البيوت ممد الى غايته ان يجعل الله لهن سبيلا ثم ان ذلك السبيل كان مجزا فلما قال حذوا عني الشئ  
والبكر بجلده ينفى صا هذا الحديث بيانا لذلك الاله لا ناسخا لرواياته محصا هو الاله الجلد الله نعم عليم ثم اخبر عن المفسرين لم يعلم  
فقال بئنا التوبة على الله واجبه وجوب لوعدوا لكم لا وجوبيا تسبوا بكم الدم للذين يعملون السوء بها قال كثر المفسرين كل من طبع الله





فهو جاهل وفعله جهل ولهذا قال موسى عونا لله ان اكون من الجاهلين لا ترحبتم لتسئلوا من العلم بالعقاب الثواب كما لا علم  
له ولهذا التفسير يكون المعصية مع العلم بالها معصية جهل والذوق للمراد جهل بعقاب المعصية قبل المراد ان يكون جاهلا بكونها  
معصية لكنه يكون متمكنا من تحصيل العلم بكونها معصية وهذا اجمعنا على ان اليهودي يستحق على يديه العقاب ان كان لا يعلم ان يذوق  
معصيته لا فممكن من تحصيل العلم بكون اليهودية ذنبا ومعصية وان التائب والشايع لا يخطى العقاب لانه لا يصنع غير متمكن من العلم  
بكونه فيهما اما المتعد فان لا يكون ذاهلا لخطا لا يهتد وانما يعرف حاله بطريق الغياض انما كانت التوبة على الجاهل واجبة فلا يكون  
واجبا على الغامد اولى لانه عالم بجهنم تلك المعصية اما قوله ثم يتوبون من ذنوبهم فقد اجمعوا على ان المراد من هذا القرب قبل حصول زمان الموت  
ونزول سلطانه ومعانته احواله وانما كان ذلك الزمان من قبلها لان الاجل ان وكل ما هو ان يهرب لان ماله علم لا تشاوان ظالم ان يفسد  
الى طرفة الاذن الا بدكا نكاحا لعدم ذلك لان التائب في كل لحظة من المون به وما هذا حاله فانه يوصف بالقرين من من فيه بل لا بد ان  
الغاية اي يجعل مبتدأ بتوبته من زمان يهرب من المعصية واللبس ببعض يهتدون بعض من يهرب كما تهرب كما تسمى ما بين جو المعصية وبين خضوع الموت  
ذما فانه يتبين انما اخرج من اجزاء هذا الزمان فهو تائب من يهرب الا فهو تائب بعينه لا يرى الموت حتى لا يحضر جهنم الموت قال ابي  
بشاشان فيمن ان وفنا لا خفتنا هو الوفا لك لا يقبل فيه التوبة فيبقى ما وراء ذلك في حكم القرب مثله قوله ان الله يقبل توبة العبد  
يعرف القابضة في قوله قالوا لك يتوب الله عليهم بعد قوله ايما التوبة على الله ان الاول اعدامه بانه يجب على الله قبولها الزم الكرم والعقل  
والاحتياط الثاني اجتناب ما يسهل ذلك والمراد بالاول قبول التوبة والاعانة عليها وبالثاني قبولها وكان الله علما بانه انما لا يبدل  
المعصية لا سبيل له الشهوة والغضب الجاهل عليه حكما يجب كونه قبول توبة العبد اذ تائب من يهرب من المحققون قرب الموت هو توبة فتمت  
بحيث يجب على طرفة من الموت كما في العولج في حالة الطلق وعند طلائم الامواج مع انكسار السبينة لا يمنع من قبول التوبة اولى بالقبول  
لغول من يجيب لمصطرا زاد عاه وانما المانع من قبوله معانته سلطان الموت ومشاهدة احواله واهواله بحيث يصير معرفته بالله ضريرة  
كما لا اله الا هو وح بسط التكليف عنه اذ يتوب فيه تمام الاحتياط واخيرا الامر لا حد لا الجاء والاجتناب وهو يتأخر عن الاشياء وهو  
اهل القربة لا يتأخر عن الاثم صادوا احبا بعد ان كانوا اموالا وبشاهدين انهم اموال القربة فسدلون بها على وجوه الفاعل فكيف  
يكون ذلك العلم ضروريا ويغدير كونه ضروريا فلم يمنع ذلك من التكليف في ذلك ان العبد مع علمه القربة يرى بوجوه الاله المستب الحاقبة فكيف  
على المعصية لعلمه بانه كونه وان لا تفع طاعة العبد ولا يضره وانه العلم النظري هو الذي لا يكون معه يجوز تقيضه وعلى هذا فلا فرق  
بينه وبين القربة وعلى البينة وعلى هذا فكيف يصير النظري موجب للتكليف والضروري مانعا من التكليف فثبت ضعف هذا القربة وانه  
مقتل ما يشاء ويحكم ما يراه فهو بفضله وعدم قبول التوبة في بعض الاوقات بعد له اخبر عن عدم قبول التوبة في وقت اخر وله ان يقول  
فيجعل المعبول له ودوا المرد ومفوهة ولا يستدل بما يغفل واقول المحققون فيه انه ما لك الملك بمنصرفه ملكه كيف يشاء وقوله ضد راس  
حي وقد عين لعبيده حاله بينا وعينه وقد اخبر انه جعل الدنيا دار العمل والعبادة والجزء واللبس احد عليه عراض ان لم يعكس الامر  
ان لليقين مراتب علم اليقين وعين اليقين وتحق اليقين ليس بيجدان لا يكون علم اليقين منافيا للتكليف يكون عين اليقين منافيا  
له ثم عطف قوله ولا الذين يؤمنون على الذين يعملون السبلات لتوبة بين الذين سوفوا بتوبتهم الى حضرة الموت بين الذين ما تواعل  
الكفر في انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الاخرة فكما ان المائب على الكفر فانه التوبة على اليقين فكما المسوق الى حضرة الموت  
لجائزة كل منها الحد المضرب للتوبة والمعنى ان كان التوبة عن المحل لا يقبل عند القرب من الموت لا يثبت لا يقبل عند القرب من الموت  
او المراد ان الكفار اذا ما تواعل الكفر فلو تواعلوا في الاخرة لا يقبل توبتهم او كنت اعندنا الى اعندنا في الوعد نظره قوله قالوا لك يتوب الله  
عليهم في الوعد لليبين ان لا يترك بيان لا ضالة قال الوعدية المعطوف مغاير للمعطوف عليه لكن الطائفة الثانية كفارة لا تكون  
فان لهما ما مشترك في العذاب الا لم يثبتان حكمهما واحد اجيب بان اولئك اساتذة الاربعة المذكورين بعضهم ان الكفار اشنع مما  
من الفساق والطائفة الاولى هم الذين عاشوا على الكفر ثم تابوا في حضرة الموت كفر عوان والثانية هم الذين عاشوا على الكفر فما تواعلوا  
كفرهم ومثله قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تجعل لكم ان توبوا التوبة كن لها من بيننا شروع في التي عما كانوا عليه في الجاهلية من ابتد  
النساء صنوف من العذاب في حق من قبله وذلك انواع الاول قوله لا تجعل لكم ان توبوا واجبة فلو كان احدا في الوراثة لغوا في المال لا يجل  
لكم ان تمسكوهن حتى ترهوهن موافقهن وقن كارهات لا مساككم واثانها انما اخرج الى اعياهن وكانوا اذا مات الرجل له امره جنايته  
من غيرهما او بعض قاربها فالتى توبه عليها وقال في شهادته فضا اثنى بها من نفسها ومن غير فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصدا  
الاول لله اصد منها البينة ان شاء تزوجها من التا اثنى اخذ صداقها ولم يعطها منه شيئا فثبت النوع الثاني ولا تعضلوا انفسكم ببعض  
ما انتم بهن من قال كسر المعصية كان الوجه منهم بكونه زوجة وبغيره مغايرتها بنبى العشرة معها وبقيتها الامر عليها حتى تفتك منه ثمها  
وتختلف فهو عرق ذلك وجهل انه خطاب للوارث بل ان يزل لغيرها من الزوج فيجوز له ان يزوجها من غيرها اذا وثق لئلا يفسد ما اخذت من المهرات كما كان

درجہ اول

















فذلك من غير ضرورة حتى استمتع بها المهران استمتع بفعل النكاح فقط فالاجور نصف المهر قال اكثر علماء الامم ان الزينة في النكاح مؤنة  
قبل المهر بها حكم المتعة وهي ان يسافر الرجل المهر بنال معكولى اجل معكولى ما مهاسمته من غير الاستمتاع بها او لم يتبعها لها بما يعطها وانفقوا على  
انها كانت مباضعة اول الاسلام السواد الاعظم من الامم على انها صان مسنوعة وذهب البيهقي منهم الشيعة لانها كانت بما كانت بروى هذا عن ابن  
عباس وعمر بن الخطاب قال عماره سئل ان عتاس الميعة اسفاح هي ام نكاح قال لا اسفاح ولا نكاح قلت عتاس هي الميعة كما يقال قال قلت هل لها  
عده قال نعم عدها خمسة فلن هل يوافقان قال في رواية اخرى عن ابن عباس لما ذكروا الاستبضاع في المتعة قال فانهم الله في ما اقتب با باخا على الا  
لكن قلت لها نخل المضطر كما نخل البند والدم لحم الخنزير له وبروحا نه رجح من ذلك عند موته وقال اللهم اني انوي ابدك من قول في الفروج للمتعة ولما عمن  
الحصن فانه قال نزلت اية المتعة في كتاب الله لم ينزل بعدها اية تنفيها وامرنا بهار رسول الله وتبعنا معه ما لم يهتبعنا من ثم قال جل بر اية ما ساء يريد  
ان عمر بن الخطاب وروى محمد بن جابر الطبري في تفسيره عن علي بن ابي طالب قال لو ان عمر بن الخطاب في المتعة ما رآه الا شفع في رجله على عروضة على المتعة ان لو طوى له رجل الا في الزينة  
او المملوكة لقوله تعالى لا على ازاويهم ايم او ما ملككنا بما نأثم وفيه المهر ليس بمملوك ولا زوجة ولا محصل الثاوي لثبت النسب لو حبست  
عليها بالاشهر والنوال باطل من المهرها بالانفاق وروى عن عمر بن الخطاب في المتعة على المير بخص من الصحابة ثم بكروا عليه احد منهم فلو سكتوا العلم في  
فذلك ولو سكتوا المير لم يجلها وحرمتها فالحل عادة لشدة احتياجهم الى العيش عن هو النكاح ولو سكتوا مع علمهم بجلها فاختفاء الحق مذهب وكفر بدينه  
وذلك محال منهم وما روى عن عمر بن الخطاب لا اذني رجل كبح ما لم يزل الاجل الا بجمعة ثم ان الصحابة لم يذكروا عليه مع ان الزينة لا يجوز في المتعة فلو ذكر ذلك على  
سبيل التنبه في النسب ومثل ذلك جابر بن الامام عند المصلحة الاخرى انه قال من منع من الزكوة ما اخذها منه فشرطه ما لمع ان اخذ شرطه  
من ما سوى الزكوة غير جابر لا بالنسب ودوا الواحد في البيضة عن مالك عن ابي هريرة عن عبد الله بن الحسن بن محمد بن علي عن ابيها عن علي بن ابي طالب عن رسول الله  
نهى عن متعة النساء عن كل قوم محرر الاستمتاع قال ودوا الربيع بن خثيم عن ابي عبد الله عن علي بن ابي طالب عن رسول الله فاذا هو قائم بين الزوج والمقام مستند الى  
الكعبة يقول يا ايها الناس اني امركم بالاستمتاع من هذه النساء الا ان الله قد فرض عليكم اليوم الفدية من كان عنده من شيء فليحل سبيلها ولا فدية  
ما انتموهن شيئا فانتم لو لا ابتغوا بالاموال انتم والاسماء بالزينة على سبيل التنبه على سبيل التوقف بل لا يبرهن  
على نكاح المتعة اذا كان في كسب كان بغيرها استمتعتم به من ثم من الى اجل مسمى فانوهن فزوهن وبغيره فلم يبرهن ان سبيلها ما انكرها واعلم بانها  
اجماعا وبقا امر ببناء الاجور لمحرر الاستمتاع اى للزينة وهذا في المتعة واما في النكاح المطلق فليز الاجر بالعقوبة فان اول السوء فان يكون فاسد  
ان يجل هذا لانه على نكاح للمتعة لئلا يلزم التكرار في سوء واحد والحل على حكم جديد في ما يبدل على ثبوت المتعة ما جاء في الزنا بان الزينة في  
عن المتعة وعن قوم الحرة الاصلية يوم خرج اكثر الرافضيات ان الزينة اباح للمتعة في حجة الوداع وفي يوم الفتح وذلك ان احبا به شكوا اليه يومئذ طول الغزو فنهى  
استمخا من هذه النساء وقول من قال انه حصل التحليل مراد بالنسخ مراد بضعف بقول ابراهيم بن المغيرة الا الذين ارادوا ان الزنا تفسد على  
الزنا فان نهى عمر بن الخطاب على ان كان ثابتا في عهد رسول الله ما كان ثابتا في عهد لم يكن ينسخ بقول عمر بن الخطاب ان الزنا تفسد على  
وانا نهى عنها انه قد ثبت عندنا في زمان رسول الله وقد سلموا ذلك فكان اجماعا ولا جناح عليكم فيما اتراستم به من بيع الفرضية الذين حملوا  
الابنة على بيان حكم النكاح فالوا المرافعة اذا كان المهر مفعلا وبغداد ومعين فلا يخرج ان يخط عنه شيئا او يبرهن عنه بالكلية كقولنا طين لكم شئ  
وقال الزنا لا اثم عليه في ان هب المير للزوج مهرها وجب الزوج للمير تمام المهر اذا طلقها ما قبل الدخول قال ابو حنيفة لما في الزيادة بالصدقا جاز ولا  
الزنا في دفع على الزيادة وقد يقع على النفسا وهي ثابتة ان خلجا او مات عنها اما اذا طلقها قبل الدخول طلبت الزيادة وكان لها نصف المستحق  
العقد قال الشافعي الزيادة بمنزلة هبة فان قبضتها ملكة بالقبض ان لم يقبضها بطلت الدليل على بطلان هذه الزيادة بانها لو لم ينفذ الاصل  
فاما ان يقع العقد الاول فيحدث عقدا ثابتا وهو باطل بالاجماع واما ان يحصل عقدا مع بقاء العقد الاول فهو محقق لاصل الدليل على بطلان  
الابنة على حكم المتعة فالوا المراد انه ليس لرجل سبيل على المير من بعد الفرضية وهي المقدار المفترض من الاجور الاجل فان قال لها سبيل في الانام  
اريد في الاجور في الجناح ان الله كان عليهما حكما لا يشرع الاحكام الا على وفق الحكمة والصلابة ثم وسع الامر على عباده فقال من لم يسطع فيكم  
فضلا في الدار سعة ومنه الطول في الجسم تزداد هبة فان الغرض من قوله ونقصا وان يكتفي متعلق بطول يقال طال على الارض فغيره من غيره  
والحسنة هي هنا الحرة المعقولة لم يبق على نكاح الحرة فليكن من الاماء التي ملكها انما انكم قال ابراهيم بن محمد بن جابر بن احمد فان لانت لا يجوز ان يزوج  
بجارية بنفسه الغنيان المملوكان يقول العرب لانه فناء وللعبد في النجاسة لا يقول احدكم عبد ولكن لبطل فاني ذنا في قال الشافعي ان الله تعالى  
شرط في نكاح الاما مثل شراها ثمانية في النكاح الاول فقد طول الحرة وهو عبان عن عدم ما يكتفي به الحرة كما يقول الرجل اسطيع ان جازا كان يحد  
ما يحد فاذا كان كل جاز له الفروج بالامه لان العادة في الاما تخفيفه بوجهين نفعين لاشغالهم بخدمتنا والحق في الشاكنة خشيته عند الحاجة في  
الابنة والثالثة في النكاح وهو ان يكون لانه سلم ومع ذلك يكون مؤنة لا كافر لقوله من قبيل انكم المؤمنين فالعبد الاول مستفاد من قوله من  
فنيانكم اي من فنيان المسلمين لا من فنيان عبكم وهم الخالفون الذين العبد الثاني من صف الغنيان بالمؤمنات ما فاذ العبد الاول من فنيان  
تابع لادنى الجزاء والوقف يتعلق الولد فيهما على ملك الكافر لان هذا العبد الفاء اكثر الامه لان الولد اذا ولى لكافر يبيع عليه الى ان يوافق

الكتاب

العبد الثالث فاحذر من اجتماع النقصين من الكفر والوقر وهذا قول مجاهد سعيد بن المسيب لما في الشافعي لما ابو حنيفة فانه يقول العتق والعتق  
سواء في جواز نكاح الامه وذلك انه يحمل النكاح الابنه على الوطى ويقول المراءون لم يملك من اشر الحرف فلان يتكلم في الامه لو كانت كتابه جاز له نكاحها  
ولكن نكاح الامه المومنه افضل من النكاح الابنه على الفضل لا على الوطى فاسا على جواز نكاح الحرة الكتابيه بالاجماع مع وصف الحرة بالعتق  
واجبت لغيره وهو اجتماع النقصين من الناس من قال يجوز النكاح بالكتابيات البنية ولا شكا في الابنه ولا في العتق عن نكاح الاماء وان كان  
عليه لا يجوز الا عند الضرر وذلك لبناء الولد الام في الوطى لا في غيرها من غير مبدل اخرجه ولا جده في العتق بسبب ذلك جواز وقوله في الملو على ما  
من حق الاستحسان فلا يخلص من النكاح ولا يستند في بيعها فاصبح مملوغة عند من يقول بذلك لا كغيرها مملوكة فلا يفقد على من يها من وجها  
ولا على البراءة والله اعلم بما ينكم قال الزجاج اى اعملوا على كفاي الايمان فانكم مكلون بظواهر الامور والله اعلم بما في الصل بغيركم من بعض حكم  
او لا دام فلا يخلو حكم انفس من الزوج بالاماء عند الضرر او كلكم مشركون بالايمان وهو عظم المعاصي فاذا حصل الاستحسان فادعوا مملوغة  
الابنه وبغيره من ما كانوا عليه في الجاهلية من الفحشاء والمنكر فليس ينكح الاماء اذ اكرهت ومن ثم شح بكيفية هذا النكاح فقال انكحوا  
باذن اهل بيت فلذلك نفقوا على ان نكاح الامه بدين سببها باطل لان نكاح من غير واجبة بوجه الامه اشراط الاذن ولان الزوج بها يعطى على  
الكثر منها فموجب لا يجوز الا بدين ولفظ القرآن مقتضى الامه واما العبد فقد ثبت ذلك في حقها بالحيث وى جابو النبي اذ ازوج العبد بغير اذن  
سببهم فوجاهوا استدلال الشافعي بالابنه على ان المنة البالغة العاقلة لا يبيح نكاحها الا باذن الولي لان قوله فانكحوا منكم بغير اذن الاماء والامه  
ذات موصوفه بغير الوطى وصفه الوطى لا يشارة الى ان موصوفه بغيره من ابنة بغيره في ذلك الصل بدل ان لو صلح لا يتكلم مع  
هذا الشافعي شاع ثم تكلم معه بحيث في نفسه فعدت والى زوجها وعنها وهي حرة عاقلة فالعبد يتوفى جواز نكاحها على اذن لها واذا ثبت حكم هذه الصل  
ثبت في سائر الصل ضرورة انه لا فائلا بالعرف واعترض على قول الشافعي بان فاعلى لا يبدل على الاكفاء يحصل اذن اهلها وعنده لا يجوز نكاحها لان نكاحها  
واجب بان المراد بالاذن الرضا وعنده ان يرضى المولى لا بد منه فاما انه كاف فليس الابنه دليل عليه ان اهل بيت يبارك عمن يفقد على النكاح وهو  
ان كان رجلا او ولي المولى ان كان امه سلمت ان الاهل هو المولى لكنه عام يختص بغيره العاهر التي تنكح نفسها اذ يلوذ ان لا يكون لها عايرة في نكاح  
مملوكها ضرورة انه لا فائلا بالعرف فقلت لا انصافا ان استدلال الشافعي لا ينفك بل لا يقول لآمن من صفة الوطى لانه عرضته من حيث انه امر وان سلمت  
فلا يتم ان الاشارة الى ان الاشارة الى الابنه يعني بغيره والصفة الوطى فكيفها مثل قول العاقلة انكم هذا الشافعي مجموع من الملعون ان المراد به ان كذا  
من حيث هو لكنه كقول الحالف لا انكم شافعي كوكلم بدأ وند شافعي فاذ اصحابنا شاع ثم كلف المحقق انوهن جوهري اى هو حق بنية لا نه على  
رجوبه هاهنا لما المراد لم يسم فوله بالمعرف لا لانه على انه منية على الاجتهاد وغالب لظن المعتاد المغارفة هو المراد بغيره  
واحوجاج الى الاستحسان وقيل الاجواز النفقة عليهم لان امره فقه فلا مضى لاشراط المعروف فيه فكانه يقر بان كونه امر لا يبدل في وجهي بغيره وكذا  
كما في حق الحرة اذا حصلت الخطبة من المولى بغيره على العادة وعن بعض اصحابنا ان الامه في المصحف بعض من هوان المولى ان اجرها الحرة كان هو  
للجدة ورونها واجبة في المهر بغيره فوله وانوهن جوهري فاما الجوهري فانه ان هوانها لولاها كالمولود صرح الله تعالى عبدا مملوكا لا ينفك على شيء وهذا يعني  
كون المملوك ما لكه لشيء اصلا ولا من مضافها كانت مملوكة للشيء فذا باحتمال الزوج بعقد النكاح موجب يستحق بدلها اما ظاهره لا ينفك فحملنا  
لفظ الاجواز على النفقة فلا اشكال لو حملناه على المهر فالجواب انها في بعض من هذا ان اصيبها الاجواز ليس بوله وانوهن ما يوجب نكاحها  
مدكارت في هيك المهر ملك لمن في كنفه قال العبد ما يملكه لولا واما المراد واما المهر من هذا المضاف فاحتمال ان عتق اسرى عتاقه هو مال  
من قوله فانكحوا منكم بغيره فوله نكاح الوطى لكن الاكثرين على انه يجوز فالابنه محمول على النداء الاستحسانا غير مستأفان قال اكثر الفقهاء  
هو التي جاز بغيره اى جلا زادها وقضه الحزن في النكاح ما يوجب معتبر كان اهل الجاهلية يفسلون بين العتقين وما كانوا يفسلون على ذلك  
يكون نازا بنية فلا كان هذا الفرق معتبر عندهم فلا جرم فاما الله عز بالذكر بنصبه على حرمة ما معا والاختار جمع عند كالا مزاج جمع رب الزنا الذي  
بما ذلك اى يكون مملوك في كلامهم وباطن يقع على الذكر لانه فاذا احسن بانزوج وهو قول ابن عباس سعيد بن المسيب والحسن جاهدوا بالاسلام وهو  
قوله ابن عباس وسعد بن النخعي والسكوني وكانه تذكر حال ايمانهم في النكاح في قوله مرفقينا بكم المؤمنين ثم كره ذلك في حكم ما يجب عليه عند  
اقدامه على الفاحشة وههنا اشكال هو ان المحصنة في قوله وعليه بنصف ما على المحصنة من العذاب يرد بها الحر المرفق جازا والحر المالك  
على الاول يجب عليه بنصف الزوج ونصيبه لو تم محال على الثاني يجب عليه جملته وهذا القدر واجبة في الامه محصنة كانا ولم تكن فعد على  
ذلك في الابنه يوجب الاسراء لا حصا والى والجواب فانما والعلم له ولد بسقط الزوج عنهن بالدليل العقل لان الزوج لا ينصف والشافعي والمراءون  
بها تخفيف عذابهم في ذلك ان هذا في بغيره عند الزوج فقد اذنت فذكرت تحت محضها محسوسة جلة لا يرد عليها فلان يكون قبل الزوج هذا  
القدر والى اعلم ان الخواص انفقوا على انكار الزوج واجبا بان الابنه يدل على ان عذاب الامه نصف عذاب الحر المحصنة فلو كان الحر الزوج لم ينصف  
الزوج في حق الامه وهو محال الجواب ما شران المحصنة في حق الامه دليل على ان عذابها اجعلوا الابنه اصلا في نقصان حكم العبد عن حكم الحر في غير الحدان  
كان من الامور لا يجب في ذلك كالمطلو والعقود وغيرها ذلك شاذ الى نكاح الاماء بالانفاق لغيره المستعصم وقد عرف فيما مر ان معناه الزوج





وَالْأَنبِيَاءُ

الناس بل جوت عليكم أمهاتكم الآية كلها اشارات الى هي المتعلق ومنع النصف في الايمان التسفلان والنوا لاذ من اوصاف الانسان وصفا الحيوان  
 كان عقودا با نواع غفران ظلمات الصفات الانسانية تولد من نقصان الحواس المحسوسة عند الضرورات بالامر لا بالطبع رجبا بالمؤمنين بها  
 البصر من الصفات بعد الحاجة الضرورية والمختصة بالانسان هي الدنيا التي تنظر فيها العلويات لا لما يمكن ان يمتد بها انما الله سبحانه وتعالى  
 ولا يسترها محضين جواهر من الدنيا وما فيها غير ساجي في الطلب منها وجوهكم فما استمتعتم به من الدنيا فما غطوا حقوق تلك المخطوط  
 بالطاعة والشكر والذكر لله احب نراه قلب المؤمن عن سبب الدنيا كما احب نراه في راسه فقال من لم يسطع اى من لم يقدر ان يخرج الدنيا  
 الصالحة باسرها ويجعلها منكوبة له ويحضرها بنصف شرايع الاسلام بحيث يكون لها نصيب في قلبه بوجه ما فليست في الفدا الملك بين فليمن  
 الدنيا ولم يملك فليمنه انما مودة محبة منه وهي مؤمنه له بالحكمة كما قال الحكيم علقه بغيره انما الدنيا احد من محبة واستخدم من خدمك محضنا بالصدق الله  
 غير صانع بالثبوت والاسراف لا المتخذ ان اخذ من النقص والهوان الحصر بالاحسان والاعطاء والمنع والاخذ الدفع فان بهن بقا حشر  
 غلبنا ثم هو انما على القلب فليمنه نصف ما ملك بينه من الدنيا في الله سبحانه وبغيره من حدها كما ان عدم جواز الدنيا اذا احسنها وزاد طولها  
 فان بقا حشر اهلها بالكلية بالبدن في الله كما كان حال سلمى ادعى عليه بالعيشة الصافية بالحيث لما شغلته عن الصلوة وان بقا حشر حشر  
 كحق سبحانه بالوقوف والاعتناء في ذلك النصف في قدر من الدنيا لم يخش ضعف النفس فله صبرها على ترك الدنيا ومناعها عن قبول الاوامر والنواهي  
 وان يصبر واعن النصف في الدنيا بالكلية خبركم كما قال ما طالب الدنيا لغيرها التبر بغيرها الله ان يخفف عنكم فلكم المعونة ولغيركم المؤنة قال ابراهيم  
 الى فاهب ربي واخبر عن حال موسى بقوله وكما جاء موسى ليقاتلنا وعن حال نبتنا بقوله سبحان الذي سري بعينه وعن حال هذه الامة بقوله سري  
 انابينا والمعونة هي الجديرة التي نوازي عمل الثقلين فلا جرم كان غير نبتنا الوصول الى السمو وانقطع وكان نبتنا الوصول الى المقام فاب فوسين اودى  
 ولا منه الثوب لا يزال العبد يهرب الى النواحي اجتهد والفرق بين النبي والولي البتة مستغفل بنفسه الولي لا يمكنه السير الا في متابعية النبي وبذلك  
 وحلقا لا ينشأ صغيفا ولهذا العن بالخير من خسرته يصل بقوة ذلك المقام لا يصل اليه الثقلان ليعلمهم الى الابد ضعفه بالنسبة لجلال الله وكما له  
 والامور اوى في حمل الاثام من سائر المخلوقات وبهم ضعفه انه لا يصبر على لحظة فانه يتجههم ويحبونه شعر الصبر في النواحي كلها الاعلى فانه  
 لا يجد وكان ابو الحسن الخفائي يقول لو لم نفس الم ابو وعبر الانسان بصبر الله لعكس الحجة ومن ضعفه انه لا يصبر مع الله عند غلبان سطوان الخلق  
 كما انه كان يهان على قلبه كان يقول كالبنيان باجره وكار الشجر يقول لامر فدا ولا منك فدا والمستغاث بل عنك ابل ضعف الانسان  
 سبب كماله وسعته مناعه بصف صفات البرية وساعده بتم ليمان الملك ليس لغيره هذا الاستعداد فليمنه جاذبة الحديث الوثابة انما ملك  
 لا امونا ابدافا طبعه عليك لتلك ملكا حبا لا امونا ابدافا الا ان تكون بخاذه ينجيكم من عذاب اليم ولا تقتلوا انفسكم ايها الكرم في شهادته فان  
 سمعها الفائل انه كان بكم رجيا اذ بين لكم هذه الاقان وتلك على هذه الجازات ومن يفعل صرف المال الى الهوى بعد باعن امر الله وظلم الله  
 ان يجنبوا اكبار ما شئهم عنكم نكفر عنكم سبائكم ونذخلكم مذخلكم كرميا ولا تهنأوا  
 ما فضل الله برفعتكم على بعض الرجال نصيب فما اكتسبوا وليتساء نصيب فما اكتسبوا واستأوا الله  
 من فضله ان الله كان بكل شئ عليما ولكل جعلنا مالا في ما ترك الواليدان والافرعون والذين بعد  
 انما انكم فانوهم نصيبهم ان الله كان على كل شئ شهيدا الرجال قوامون على الدنيا بما فضل الله بعضكم  
 على بعض وبما انفقوا من اموالهم فالصالحات فانيات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي فانيون  
 لشؤهن فخطوهن واهجرهن في المضاجع اضربوهن فان اطعنكم ولا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان  
 عليا كبيرا وان خفيتم شيئا قبيحا فابغوا حكاما من اهلها ان يربذا الصلابة بوقوف الله  
 بئها ما ان الله كان عليا جبارا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واذي  
 اليك واليتامى المساكين الجار ذي الشكر والجار الجنب والساجي الجنب واليتامى المساكين

ايها الكرم

سج

إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا الَّذِينَ يَخْلُقُونَ وَأَنَامُ مِنَ النَّاسِ بِالْجُلُودِ وَيَكْمُومُونَ مَا أَسْمَعُهُم

دستان نه به رستی که خد دوست نه ردا نزل ایست دورو و با نغمه  
 زان که کج گشند و امر کنند مرد مرا بجای کردن و می پوشانند کج را که دال

اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعِنْدَنَا لِّلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَالَّذِينَ يَبْغِضُونَ أَمْوَالَهُم رِئَاءَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

هذا از فضل او و آاده گردانیدیم از برای کافران عذاب را خواهند داد و اینها را که خرج کنند مالهای خود را بجهت نمودن ببردن و گرفتن و سخا

وَلَا يَلُومُ الْآخِرَ وَرَبُّكَ الْكَاشِفُ ۚ لَهُمْ فِيهَا فَنَاءٌ لِّأَعْيُنِنَا ۖ وَمَا دَاعِلُهُمْ إِلَّا مَا بِإِلَهِهِ وَالْيَوْمَ الْآخِرُ

وہ روز دین دہر کہ لودہ شد شیطان مرا وراہنشن پس ہم ہمیشہ نت وچ ہمیشہ برانہا اگر کہ وید مذہبی کنہا و روزی و پسین

وَأَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَكَوَّارَ اللَّهُ بِهِمْ عِلْمًا ۚ وَإِنَّ لِلَّهِ لَا مِثْلَ ثِقَالٍ ۚ وَإِنْ تَاخَّرْنَا فَذَلِكَ حَسْبُكُمْ وَأَوْتَيْنَاهُمْ

و هر که در آن روز که پیش از خواب می‌خوابد یا در آن

درست گذاشته اند یک مقدار زهر و اگر سبب مرگ را بیفزاید باز و در بره

مِنْ لَدُنِّهِ أَمْ عَظِمْ أَلْفَاكُ أَنْ يَكْفُرَ بِذُنُوبِكُمْ أَلَيْسَ الْغَضَبُ الْمُنْفَعُ إِلَّا لِلنَّاسِ الْفَاسِقِينَ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا إِتْيَانُهُ بِنُوحٍ وَأَلْحَانُهُ لِسُلُوكِ الْغَيْبِ الْغُيُوبِ

الصوف من نعم الله وامن من هذه وفي بعض الروايات عرجة نبادعوا والذين السمر واما قولنا في الجبري فانهم





الحجرات  
والنكاح  
والطلاق  
والزنا  
والفروج

وايضاً ان الواحد منهم كان يتخذنا اسماً اجنبياً ابناً لهم لادعاء كمال النسب بواخي بين كل رجلين منهم فكانوا يمشون بالبنى والمواخاة فخرجت من  
من ذمهم اثمنا غير مسوغة وقوله والذين معطوف على ما قبله والمعنى ان ما ذكرنا الذين عقدنا بما نكحهم فله وادى هو اولي به فلا بد من احوال الى الحلف قبل المزاورة  
فيكون الضمير في قائلهم للمولى قائلهم ابو علي الجبائي والمراد بالذين عاقدت الزوج والزوج بعد ما ثلث الولد والوالدين كما في قوله يوصيكم الله قاله ابو مسلم  
وقيل المراد الميراث الحاصل بسبب الولا. وقيل هم الحلفاء المراد ببناء نصيبهم النفس والنسب والمصاهرة وقال الاصم المراد الخفقة بالشيء الغليل كقوله  
والاحقر لشيء وزهيب حججوا الفقهاء الى نزلهم المولى الاسفل من الاعلى وحكى الطحاوي عن الحسن زنا بانه قال مرث الحاروي بن عبيد ان رجلاً اغتفى  
عبد له فمات المغتوف ولم يترك الا العتق ففعل رسول الله بهما ثم للغلام والحديث عندنا لم يرد على ان المال ضابط لما لم يرد دفعه النبي الى العتق  
وقال ابو حنيفة لو اسلم رجل على رجل وغدا على ان يغاد فلا ينفذوا في خروج دورت بغير المولى لان دفعه الشافعي فيه وحكى لا دفعه ان هذه الموالاة لا ينعقد  
ابى حنيفة انهم الابن والعرق ونالهم رجاؤه عقد في امورهم ان كان على كل شيء شهادته لانهم عالم بجميع الجزئيات والكلبات فتدعى على كل يوم الغنم بكل  
ما علموه وفيه بعد للمناصبين وروى الطحاوي هذا وقد تكرر في النكاح في فضل الله لرجال علمه في الميراث ونحوه فذكر في هذه الابن ما يشهد به بعض  
اسباب لتفضيل فقال لو كان قوامون بهذا هذا فيهم المزة وقوامها بناء مبالغة للذي يقوم بامرها وهم يحفظون كما يقوم المولى على الرعية ومنه سمي  
قوام الضمير في بعضهم للرجال النساء جميعاً اي اعماً كما قوام سبط بن علي بن سبب فضل الله بعضهم وهم الرجال على بعضهم انما سبب ذلك على ان الولا  
انما تنفق بالفضل لا بالعقاب لا بسط الزواجر وذكر في فضل الرجال العقل والحرم والعزم والقوة والكتابة في الغالب القدر سببه والوجه ان منهم لا يثبات  
والعلماء والحكام وفيهم الامانة الكبرى هي الخلافة والشمس وهي الاقدار بهم الصلوة وانما اهل الجهاد والادان والخطبة والاعكاف والتهجد في احدى ركنه  
بالانفاق وفي لا يكتف عن الشفعة وزاد في التهم في الميراث والتعصيب فيه والخلافة عمل الدين في الفضل الحظاء والعساة والولاة في النكاح والطلاق والوجعة  
عدا الزوج واليه الم الانساب كل ذلك يدل على فضلهم وحاصلها يرجع الى العلم والقدره ومنها سبب رجي ذلك انهم فضلو عليهم بما افقوا اي اجروا في تكا  
من موالهم مملوون نفقة عن قائل ان سعد الوبيق وكان من قضا الاضاحا فنزلت عليهم من جيبه بنديب بن دبر بن دبر فظفرها فاطلوا بها ابوها الى رسول الله وقال  
افرشه كرمي فظفرها فقال رسول الله لتفرض منه وكانت قد نزلت في الفضا صا فاضرف مع امها لتفرض منه فقال النبي ارجعوا هذا جبريل نازل في رسول الله  
هذه الابن فقال النبي اودنا امر اودنا الله امر الله اودنا الله خبره دفع الفضا صا فليدنا الله الفضا صا بين الرجل امر من قدامه ونا لنفرض لو سميها  
ولكن يجبل لعقل قبل لا فضا صا لا في الحجج الفضا اما في المظرة ونحوها فلا ثم ضم النسا صا من موصف الصالحات منهن باهن فانتان مطعنا لسا ولز  
حافظان للنسب كما يحفظون الزوج في عتبه والغيب خلا في الشهادة وهو اوجب حفظ عتبه الزوج ان يحفظ نفسه عن الزنى لتلا يلجى الزوج العار بسبب ناهها  
ولتلا يلجى به الولد الحاصل من نطفه غيره وان يحفظ اسرهم عن الاضاح وما لر عن الضبا ع ومنه لها ع الا ينفق شرعاً صرفاً عن النبي خير النسا امره انظر  
اليها سرك ان امرها ان عتبه عتبه حفظه في نكاحه ونكاحه في قوله بما حفظ الله موصولة والعائد محدث في اي الله حفظ الله  
لرس على يمين ان يحفظ حق الزوج في مقابل ما حفظ الله حقهم من على اذ اجهن حيث اسرهم بالعدل فيهم في قوله فامساك بمعروفه ونسبها باحيان  
فعله بما حفظ الله محرم محرم فله هذا بذل اي هذا في مقابل ذلك ومصد به والمعنى ان من حافظ للنسب يحفظ الله باهن فافقوا ليعتبه من حفظ الغيب الا  
بنيو الله وما حفظ من حين عدلهم في الثواب لعظم على الامانة واودعه في العذاب لشدة يدين على الحنانه ومنه ما يحفظ الله بالنسب فمما ايتهم موصولة اي  
بالامر الله يحفظ الله واما الله وهو التعفف الحصن الشنف على الرجال النبيحهم لهم ومصد به اي بسبب حفظهم جد والله واوامر فان المزة لولا انها خا  
وعاين نكحتهم الله ويحفظهم حفظا وامر والامساك اطاعت وجهان ذكر غير الصالحات منهن فقال اولاده فاعاونهم فزفون بالقرن في الامارات نشورهم عتبت  
والزفرع عليكم بالخلافة من نشر النبي ارتفع ومنه نشر للارض المرتفعة مغتفره هوان يقول انفي الله فان على علك حقا وارجعى عما انت عليه اعلى انما  
عليك فرض تخون ذلك واقر من في المناجيع في المزا فداي لا نذاخلوه من تحت الحلف قبل هوان بوليها اظمها في المصنع قبل في المناجيع اي بوجهن التي  
ببش فيها اي لا بنا بوهن في ضمن الهجران الامتناع من كلامها ولكن ينبغي ان لا ينفذ في مجر الكلام على ثلث فاذا جهها في المصنع فان كانت شعبة لزوج شؤ ذلك  
عليها فترك الشؤ وان كانت بنفصه وافقهها ذلك الهجران فكان ذلك دليلا على كمال نشورها فبناح الضمير في قوله قوله واصر بوهن والاولى لترك الشؤ  
لما روى انه قال لا تضرعوا اما الله فجاء عمر في رسول الله فقال يرون النسا على انما جهن اي اجن ان في شخص منهن فاطم بال رسول الله نشا كس  
تشكون انما جهن فقال رسول الله لقد طاف بال محمد نشا تشكون انما جهن لغير ذلك فبناكم ومعناه ان الذين صبروا وزاجهم ليسوا خيرا من ان يضرعوا  
واذا صبروا وجب لا يكون مفضيلا الى الهلاك البتة وان يكون مقرفا على بذلها لا بولي به في موضع واحد ينفق بالوجه لان جميع الحاسن ان يكون دون الاربعة  
وبل واربعة عشر لان هذا كالم في شرب لعبد منهم من لا يرضى بالسيادة بالعبودية وبالخدمة بالخدمة في هذا الباب لهذا قال علي بن ابي طالب لعظمها  
بلسان فان انتهم فلا يسيل لعلها فان ابش صبرها فان لم ينعط بالصرير بعث الحكمين وقال احون هذا الزنديع في عند خونا والشؤ  
فاما عند تحق الشؤ فلا باس بالجمع بين الكل وروى النبي على صونك حيث نراه اهلك فان طعنكم فلا تبغوا عليهم بسبب الاذي والنويع وجعلوا  
ما كان منهم كان لم يكن ان الله كان علينا لا بالجمعة كبر لا بالجمعة فاحذروا واعلموا ان قد نذر عليكم اعظم تدنكم على زواجكم واثمكم روى ان ما سوي  
الانسان في سوط لغير غلاما لم ينص به رسول الله فضاخ به ابا مسعود الله فله منك عليه فري بالتوط ولعنق الغلام ومنه مع علوه وكبرنا سلطانا









وعلى خلافه فشاو وادعوا الوصوف شيئا من الارض حدها نفسوا وادعوا السبل بعد انكم قضيت في الدين اوم لا فقال ان السبل مفعولة  
لشيء عظيم ما يكون انفسهم قبيلا الكذب شيئا سبدا وبع الجرم لغتهم الله بغير لان ام يخفى ههنا الاستفهام لاننا انفسنا هي الاستفهام مع  
منعها لغاء عظيم صدقنا سبدا وادعوا العذاب شيئا سبدا لا سبدا في الفعل على ان من بنام المعضو فليلا النفس من سبدا نكنا اعدا الظالمين يقولون  
ان الله لا يعلم شيئا من ذلك وادعوا لمطعين بقوله وان ذلك حسنة ايضا هيها اذا بان بين ان ذلك محجى بشيئا ذه الرسل الذين جعلهم الله محجى على الخلق ليكون  
لا لزام لهم والنبكشا عظم دوى النبي فالان مسعودا من القرآن على ان قلنا يا رسول الله ان الله الذي علمهم فقال احب ان اسمع من نبي قال ان  
مسعودا ففقت صوت النسا فلما انتهيت الى هذه الاية فاحسب ان الان فالتفت اليه فاذ بعينه نذر ان قال العلماء انه بكاء فخرج ما شرفه الله تعالى  
بكرامه يقول شيئا من على الخلق والمعنى كيف يصنع هؤلاء الذين شاهدتهم وعرفوا حالهم من مودة الكفر كالموت وعينهم في الدنيا من كل امية يشهدونهم  
بما فعلوا وهو ندمهم وحبنا بك على هؤلاء المكذبين شهدناهم وصف ذلك اليوم فقال يومئذ يقولون الذين كفروا وعصوا الرسول اهل هذا الجحيم معضو والمادة  
عصوا وانظروا ان الواد للعطف وح نقضه كون نقضها الرسول مغاير الكفر لان عطف الشيء على نفسه غير جائز فاما ان يحتمل الكفر بنوع منه وهو الكفر بالله  
او يقال انه عام وافرد ذكرهم منه اظن ان الشرف الرسول ونقطتها الشان المحجوب والمحل عصمت الرسول على المعاصي المعاصي للكفر في الاية ولا لزام  
الكفار مخاطبون بغيره الشرايع ومعنى لو سوى لو ينفك ففوت فشوى بهم الارض كل اشوى بالموتى او يوردون انهم لم يبعثوا واطمأنهم بغيره وانهم كانوا  
الارض سواء او يصبر اليها بمزاجا يوردون حالها كقولهم ويقول الكافر في النبي كثر ابا ما قوله ولا يكونون الله حديثا فانما ان يصلحوا بذكر الواد للعطف  
اي يوردون لو انطبق عليهم الارض لم يكونوا كثر ام محمد ولا كثر بركة نافقوا والحال ان المراد ان المشركين لما رويهم العينة ان الله يعجز لاهل الاسلا  
دون اهل الشرف لو اتوا فليجحدوا يقولون والله ربنا ما كنا مشركين جانا بغير الله ثم فيهم على افواههم وبتكلم اليهم ولا يكلمهم بما كانوا يعبدون  
يوردون انهم كانوا اباؤهم بكموا الله حديثا وانما ان يكون كلاما مستانفا فان ما عملوه ظاهر عند الله فكيف يفكرون على كتمان هذه الامور  
ثم تبع وصف اليوم كبقية الصلوة التي هي بنام الطاعات واعظم المحجبات فقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى قد سببتم  
في البقرة وفي نطق الصلوة هي هنا قولان احدهما ان من المسجد وهو قول ابن عباس بن مسعود والحسن انه يذهب لسلفه وليس من جهة الاحذف المتناهي لا تقربوا  
موضع الصلوة وثانيها وعليه لا كثر ان المراد بغير الصلوة اي لا يصلوا اذا كنتم سكارى ومعنى الاية على القول الاول لا تقربوا المسجد فالتقرب اليها  
حالة السكر وذلك جواز من كابر الصلوة قبل غيرهم كابر الصلوة بغيرهم بانهم يوردون المسجد بصلوة مع الرسول فهو غير ذلك لان الظن ان الانسان اذا في  
المسجد فانه يابى للصلاة ولا شك ان الصلوة فيها افان مخصوصه يمنع السكر منها وثالثها حالة الجنابة واستثنى من هذه الحالة حالة العجول الاجنب  
في المسجد بان كان الطهر الى الماء فيه ورفع الاخلال بغير المقد على القول الثاني التي عن الصلوة في حالة الجنابة الاولى حالة السكر اي اذا اعلوا ما يقولون  
ومعنى قربان الصلوة ففشيهاها والقيام اليها والثانية حالة الجنابة واستثنى منها حالة عجز السبل وادبر هذا القول التقري لا تقربوا الصلوة  
في حالة الجنابة الا ومعكم حال اخرى خذت من فيها وهي حال السفر يجوز ان يكون ساريا سبيل صفة لقوله جنبا اي لا تقربوا جنبا غير عاربي سبل  
اي جنبا غيرهم وانما استثنى حالة المسافر لما يجي من فضيلتها وهو المسافر اذا جنب ثم لم يجد الماء فمعه وصلى مع الجنابة ويزن عليه بعد ان جنب  
الطيم بقا اذا عجز عن استعمال الماء لم يرد يجوز له التيمم والصلوة على الجنابة المأتم لان يقال ان عذر السفر عذر وغلب فلماذا لم يخص بالذكاء وسكا  
جميع سكران وقوله وانتم سكارى فعل النصب على الحال لهذا عطف عليه وقوله ولا جنبا والجنب يسوي بين الواحد والجمع والمذكور والمؤنث لانه اسم مجر  
مجرعا لصدا الذي هو الاجنبا فخالق الضحك جربوا الضحكة والنابض فقال ان السكر هم هنا اذ بغير غلبة النوم وبواضعة الاستغناء فان السكر  
عنا من سدا الطهر وهو منه سكر السبل سدا بغيره والسكر في الشراب وان ينقطع غايه من المضاف في حال الصلوة والنوم بميل مجازي الروح في الجنابة  
الغلبة بنفسه ذلك المجازي بها ولا ينفذ الروح السامع والباص الى ظاهر البدن والجوارح لفظ السكر حقيقة السكر من الخمر والاصل في الاطلاق الخمر  
ومنى سئل مجازا فاما استعمل مقيدا كقولهم وجاءت سكرة الموت ونزجتا لناس سكارى وايضا جمع المضرون على الخمر لثان في شبه الخمر وسبيل الخمر  
يمنع ان لا يكون مراد من الاية ثم على قول الجرح يمكن ارتفاع الشك في الاية بانه انما هي عن قربان الصلوة حال السكر وهذا الى عاين ان يصير بحيث يعلمها يقول  
والحكم المرد والعاين بغيره انما هو ذلك الحكم عند تلك العاين فلهذا بقية جواز الصلوة مع السكر اذا كان بحيث يعلم ما يقول جواز الصلوة مع هذا السكر  
بوقوع جواز هذا السكر لكنه يحرم الخمر في المأتم على الاطلاق فيكون ناسخ لبعض مدلوله هذه الاية ومن قال ان مدلول الكلام يرجع الى النهي عن شرب  
الخل فليعلم عند القرب من الصلوة فخصص الشيء بالذكاء لا يدل على نفي ما عداه فلا يكون مستوحا بكذب ان الضحكة بغير فهمها منها التحريم المطلق فكانوا لا  
يشربون في اوقات الصلوة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلما يقولون اني انزلت اية المأتم فقالوا انما هي  
بارك اليقين في النهي عن مباح الاصل في وقت ما وبوجه ما وان كان لا يدل على تحريمه ولا على اباحته غير ذلك الوقت وبغير ذلك الوجه لان جانب الاية  
في حقه تلك الوقت وبغيره تلك الوجه لان جانب الاية في حقه الاصل في عليا الظن ان كمالها الضحكة ثم انتم ذكر حكم المحدثين في حال الخمر فخص  
اولهم من مضاهم وسفرهم لانهم المتقدمون استغنى في بيان الوضوء لهم لذكره الممنوع والسفر غلبه ما على سائر الاستبا الموحية للخصم والمضغ  
ان المراد اذا عدوا الماء فضعف عنهم وعجزهم عن الوضوء الباقين ان يتيوا وكل الذين هم على حالة السفر اذ عدوا لبعدهم ويحتمل ان يقال قوله فم تجزوا ماء











منها فالتبليغ لعل الشيخ يعلمهم خولا يشاهد منهم بذل في غير كما اخبر عنه علام الغيوب اطلع فيفسر الاصم فلعلم الماد لا ينزلون شيئا سنبه في ما يمكن  
كنسبه النيرة الى النواة وانهم لا يطيبون بذلك نفسا تعلية الشيخ عليهم والله اعلم مراده هذا بيان بجليل ما بينات حسدهم فذلك قوله أم تحسدون وهو  
منقطع والتقدير بل تحسدون الناس بعد الشيخ والمؤمنين فان كان اللزم للعلم بلفظ وان كان الجلس فلا ينهم هم الناس والباقيون هم الشناس ومنه الحقة  
الحسد واستفاعة المراميا الفضل ما انا لله من استرنا المناصب والحيوة والخامسة وما كان ينضم اليها كل يوم من الصغر والعرة والاستيلاء والاستعلاء  
والفضل محسوب بكل وان والحاسد مدفوع بكل لسان ثم نبه على ما بهل البعيج شان محققا فقال فقد انزلنا اليهم الذين هم اسلاف محمد الكتاب الله هو  
الشراب والحكمة التي هي الوفاء على الاسرار والحفاظ على العمل بما يقص صلاح الدارين وانزلناهم ملكا عظيما عن ابن عجل الملك في الاربهم ملك يوسف زاد  
وسلبنا فليس يندع ان هو في الشان ما اولى اسلافه وقيل من جملة حسدهم انهم استكروا النساء الخيرة فقبل لهم كفت استكروا السبع وكان لداود ما ترو  
لسلبنا نلنا من ثمهم وسبعنا من سرهم فمنهم من ابهم من ابن عباد كمن عدل بالاربهم ومنهم من صد عنه وانك مع علمهم بحسدهم من البهيم من ابن رسول الله  
ومنهم من انكر بؤنه ومن الاربهم من ابن بربهم ومنهم من كفر والمخنة ان اولئك الانبياء جردوا عادة امهم فمنهم من ابهم وبعضهم بقوا على كفرهم فانك  
باعتد لا تنجبت ما عليه في كراهه واغرض ثلثين نبي وسلبه وكفى بجهنم عذاب هؤلاء الكفار المنقذين والمناجين سبعين ثم اكد وعبد الكفار بقوله ان الكفار  
كفرا يا بائنا ويدخل منها كل ما يد على الله وصفاته وفعاله واسمائه ولا تكبر والكبر لرسول وكفرهم بها ان ينكروا كونها انباء وبغفلوا عنها ولا ينظروا  
فيها او يلهوا بالشكوك والتمنيات فيها وينكروا ما مع العلم بها عند واحد او بعدا او دوا وحيثما سأل وهو انه قد اراد على انباءهم في النار واجبا مغذرا  
من غير ان يخرق جلوههم في الحكمة في افراج جلوههم والجواب لا يسئل عما يفعل كما انزاد على انباء الام اليهم من غير ان يخرق ان لا يمكن ان يقال  
عليهم بان يخالل انما وسؤال اخر وهو ان كيف يعذب مكان الجلاء العاصي جلوه لم ينفى الجواب يجعل النسخ عن يمينه فالذات واحدة والمبتدل هو الصفة في  
قوله اهل اللغة مبتدل بالشيء بغيره وان لم يبدل له ابدلنا الشيء بغيره فالتبديل بغير الصفة والذات والابدال بغيرها للذات وصاحبها للذات فجزم بان المار هذا  
السبيل هو بغيره لذات فلهذا اضر السبيل بالابدال ولعلنا حمل على ذلك وصف الجلود بغيرها ولغا نل ان يقول المخايرة اعم من ان يكون الذات او في  
منا ادركها في الارب مغايرة الذات لا الصفات اللهم الا ان بعضه يفعل صحيح يكون الجواب عن السؤال ان التعديل هو الانشائ والجلد ليس جزءا من فاضله  
هو سبب اصل العذاب ليه ويقال المار الدوام وعدم الانقطاع ولا اخرا في كل طوافا ان احرقوا واشربوا على الهلاك اعطيتهم قوة جديدة بغير طوافا  
انهم لا احدوا وجدوا وقال السكيج من لم يكاد جلدنا في هذا النوازل بعد كان لمجده مشناه وقد تعاد لا بد من طوافا في تبديل الجلود بغيرها في السؤال  
وقيل المار بالجلود السرايل سرابهم من فطران وضعف بترك الظاهر ان السرايل كما يوصف بالنسخ ليدفعوا العذاب ليدوم لهم ذنوبهم ولا يقطع كقولك العجز  
اعزنا للذي اذامك على تركه وذاتك منير وليدوا هذه الجملد الجديدة العذاب المار بالذات ان احساسهم بذلك العذاب في كل حال يكون كاحساس الذابقي  
بالمذوق انا لله كان غير ترك لا يمنع علمه في ما يريه بالمجر من حكمة لا يفعل الا الصواب ثم في الوعد بالوعيد على عادته فقال الذين آمنوا الا في قال  
الواحد الظليل ليس ينبغي على الغيل حتى يقال انه معجزة فاعل او مقول بل هو مباغرة نعتا الظل مشق من لفظه كقولهم ليل ليل قبل اذ لم يكن في الجنة شمس  
تؤتى بجبرها فاقا فله وصفها بالظل وايضا المواضع التي لا يصل نور النفس اليها في الدنيا يكون هو لها عفتا فسادا مفضة وصفه هو الجنة بذلك  
الجواب لمنع من ان لا شمس هناك حتى يصدقوا ان هو الظل فالمراد بالظل الظليل ما كان فينا ناي منبسطا لا جوبه في اي لا يفرج لا نشاف في الاعضاء واما  
لا ينفخ الشمس شيئا لا حزنه ولا يبره وعند الحكماء المار بالظل الراية لانهم من سبنا في بلاد الحارة كبلاد العرب فلما كان هذا مطلوبا ما سوغوا  
لهم لتاويل اوسويهم الارض اي يمتنون ان يخلوا في عالم الطبيعة ولم ينكشف لهم عالم الحقيقة كبلاد ما بين من عذاب لا يقطع كما ان السكران ممنوع  
من الصلوة فسكران لغلة وهو في محجوب عن المواصلة لا يفرق بين الصلوة وانهم سكارف من غلبنا في الاحوال فان السكاريفح زائلة ولا حشبا بالانقضاء  
الى غير الله فان الصلوة اذ كان باطلا وشيئا من الخلة الاولى الشعور من الثانية حالة العبودية في الدنيا كانا غير سبلا كغاب سبيل فخذ الفداء من الانقضاء  
من المحظوظ الى الباطل الصلوة ان كان كتم مني كحجب لدنيا او على سفر مني فبنا بنة الهوى واجبا احد منكم من الغنا فيقضي فضا شدة من الشهوات وانسنتم  
عجوزا الدنيا في حبسها في من اللذان لم يجدوا ما في التوبة والاستغفار فبهموا فتمعكوا في رباب فدام الكرام فانهم ظهور الذنوب اعظام من الذين هادوا بغير ذاب  
علماء السوريب من باب الذين هادوا بغير قول الكلم عن مواضع باولها على حسب ادنهم ويقولون سمعنا ما في القران بالمقال وعصمتنا بالفتا فانك  
على ارباب المتفان والاحوال يقولون اسمع غير صميع وادعنا بشا طوبىهم بسلام ومجيب كتابا يستقيم وطعنا في اهل الدين بالانبياء الذين اوتوا علم الكا  
ظاهر لم يوتوا علم باطن الكتاب ميتا ميتا تنزع على الانبياء علم باطن القران مصداقا لما معكم من العلم الظاهر لان اهل العلم الذي بعد هؤلاء اهل العلم الظاهر وكون  
اهل العلم الظاهر يصعب عليهم مضيق علومهم بالانبياء علوم الاولين لانه لا يناسب عقولهم من قبل ان ينسجوه بالطلب بالعلم الصمير فترى ما على اربابها ناظر في  
النبيا وزانها بعد ان كانوا ناظرين في الميثاق الى يومها او تعلمهم من صفاتهم الانسانية بالسبغة والسبغة انما هي صفات الانبياء السبب بالصورة ومشي  
المنظر اصعب من الصلوة لان صفوح الدنيا الهون من صفوح الاخرة انا لله لا يعجز ان يشرك به لشره ثلث مرات وكذا للغة في شره جلي بالاعتبار وهو للملوك  
في عبادة توكا كذا الاصنام فلا يغفر الا بالوجوه هو اظلمها والعبود بغيره في اننا ان توبته مصداقا بالنسبة الى الله بغيره في الاوصاف الخلق هو سبب العبودية  
بالانقضاء الى غير التوبة فلا يغفر الا بالوجوه بغيره في الاوصاف الخلق هو سبب العبودية بالانقضاء الى غير التوبة فلا يغفر الا بالوجوه وهي في التوبة

في هذا الحديث

في هذا الحديث



# وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ رَبِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا

وينكر كرامان وحسنه من طائفة از حبه رفقات بين زيادتي است از خدا و سبب است بخدا و تاني

المقره ان اقلوا بكر الموت لا لبقاء الشاكين ابو عمر وغاصم حنوه وسهل و محبوب لبافون بالفتن بقله كبره هذه الوصل لما قبلنا و اتوا  
بكر الو اول الشاكين وغاصم وسهل و حنوه البافون بالفتن لا قبله بالصليب عامر على العمل الاستثناء او بمعنى الا فعلا او ابو الا قبله البافون  
بالرفع على البدل هو اكثر الو فوا الى اهله لان الفقه باه كان ثودوا وان تحكروا بالعدل اذ حكمهم بين الناس بالعدل يعطى كبره بصرهم كرايلاء  
الشرط مع فاما العقب في اليوم الاخر ناولا ان بكفراية بعد اصدق الا لا نزع فاما العقب السبع الثاني يخلقون فذبل على ان بعد ابتداء الفتن الاول  
يخلقوا بنا ويخلقون ووفيقا بلبغا باذن الله جئنا نسلمنا قبلهم ثم نقتبنا عبقما لان نابعه من ثم جواب لو مستقبنا والصلح من انقطاع النظم مع  
انفاذا المعنى رفقا من الله عليه التفسير ما شرح بعض احوال الكفار عاردا الى ذكر المكالمه فيهم لما حكي عن اهل الكفا ايتهم كنهو الحق او اللذات كقول  
هو لا و اهله من الذين استوا امر المؤمنين في هذه الابواب الاما ناه في جميع الامور سواء كانت من باب المذاهب الدانات او من باب الدنيا والمعاملات ايق  
قد وعد في الابواب السابعة الثواب العظيم على الاعمال الصالحة وكان من اجلها الامانة فقال ان الله بامرهم ان ثودوا الاما ناه في اهله ان عمن طاعة  
الحج من من عبد الذار كان شان الكعبه فل ادخل الجنة مكره يوم الفتح اغلق عثمان باب البيت وصعد السطح فطلب سؤل الله الفتح فقبل ان مع عثمان فقبل  
منه فاني فقال لو علم ان رسول الله لم امنع فلو على بيطا لبدا واخذ منه المفتاح فتح الباب فدخل سؤل الله البيت فقبل كعبين فلما خرج سئل  
العقبان بل عظيم المفتاح وجمع لهم من ثمنها ثمانية الف دينار وادى اليه ان يدفع الى العقبان ثم قال يا عمن هذا المفتاح على ان العقبان معك نصيبا فانزل الله  
هذه الابواب فامر رسول الله عليا ان يرمي المفتاح الى عثمان ويقتل البكر ففعل ذلك على فقال له عمن يا علي اكرهت واديت ثم جئت ففعل هذا فامر الله  
في شانك ففعل عليه هذه الابواب فقال عثمان سمعتك لا اله الا الله وان محمد رسول الله واسلم فجا خبر بثلث وقال فاذم هذا البيت كان المفتاح السد  
في اولاد عثمان وقال خلفها باينة طمحه با مانه الله لا ينزها عنكم الا ظالم ثم ان عمن هاجروا دفع المفتاح الى اخيه شبيب وهو اليوم في بلدهم ثم ورد  
الابواب عنده الفتنه لا بوجي خصوصي بها ولكننا نعم جميع انواع الامان فالحاها الامانة مع الرب ثم في كل ما امر به وهي عنه قال بن مسعود الامانة في الكل  
لازمة في الوضوء والنجابة والصلوة والصوم وعن ابن عمر انه سمع خلقا يخرج الانسان وقال هذا الامانة جئنا نلعنك فاحفظها لا يجفها وهذا باب واسع  
فامانة الانسان لا يستعمل في الكذب والعين واليهن والكفر والبغض والخش وغيرها واما العين ان لا يستعمل في النظر الى الحرام واما العيش  
ان لا يستعمل في سماع الملاهي والمثله والخش والاكاذيب كذا الصولة تنابر الاعضاء ثم الامانة مع سائر الخلق بل دخل فيه والوزع ثم لا تظن  
وتشرع بول الناس افتاء اسرارهم ويخل بينهم عدل الامر مع الرعية والعلماء مع العوام بان يستدلهم الى ما ينفعهم في دنياهم ودينهم ويعينهم عن  
الغفابة الباطلة والاخلال في عمل الصلوة وتشتت قامة الوجة للزوج فانه وفي نصيحته فانه في رضى عنها وعظوظها واما العيش  
فيلوكد بالعكس واما الجار على والصاحب للصاحب بل دخل فيه حتى اليهود عن كتمان امر محمد والامانة مع نفسه بان لا يخونها والامانة هو انفع اصل  
في الدين وفي الدنيا ولا يوفى ما يسيب للذات الثمانية في البغايا الدائرة وقد عظم الله ثم امر الامانة في مواضع وكما برانا عرضنا الامانة والذات  
لما ناييم وعملهم زاعوت وقال لا ايمان لي الا مانه لولا الامانة مدهم في المفعول ولذلك جمع ثم لما امر باءا وما وجب لغيرك عليك امر  
باسيافا وحقوق الناس بعضهم عن بعض اذ كنت بصدد الحكم فقال اذ احكم بيني وبين الناس ان تحكوا بالعدل في قوله اذ احكمم مضرب بان الناس  
لجميع الناس ان بشرع في الحكم والفضاء وندع العلماء من شرط السبابة العامة الاسلام والعقل والبرور والذكور والجهل والعدالة وكفا  
واهله الاجتهاد بان يعرف ما يتعلق بالاحكام من كتاب الله وسنة رسوله ويعرف منها العام والخاص والمطابق والمقتضى والمجمل والمبين النافع  
والمنسوخ ومن السنة المتواترة والاحاد والمسند المصل حال القوة وبعدها قابيل الصابة ومن بعدهم اجماعا وخلافا وجلي الناس خفيهم  
تجهم فاسد ويعرف لنا العرب لغة واعرابا خصوصا وعموما الى غير ذلك فالمدخل في استنباط الاحكام الشرعية من مداركها حفظها وكفا في هذا  
المصنف الخطر انه مضى سؤل الله والخلفاء الراشدين من بعده فلي المتصدد لذلك ان ينادوا بهم ويخلقوا بخلافهم والافا لول بل عرف النبي  
انه قال بجاء بالفتنة العادل يوم الفتنه فيلطف من شدة الحسنا فاجتنب ان يفض بين اثنين فظروا ان كان حال العادل هكذا فاطنك بالجار وبعنه  
بنادى ناد يوم الفتنه ابن الظلمة وابن اعوان الظلمة فيجمعوا كلهم حتى يرالهم فلما اولاهم دواء فجمعوا وبلغوا في النار ان الله تعالى يعظمكم بخص  
بالجحد فاما موصولة او مبهمة موصوفة والتقدير نعم الدنيا ونعم شئنا يعظمكم بذكر المأمون واما الامانات الحكم بالعدل ان الله كان ليحييا  
بصبر بجمع كيف يحكمون ويصبر كيف يقدون وينه عظم استيا الوعد المطيع استيا امنا الوعد المغاضى ثم امر سبحانه امر الرعاة بطاعة الولا كما  
امر الولا في الالة المنفردة بالسفينة على الرعاة فقال نايي الكين اموا اطيعوا الله الالة عن على بسط البسحق الامان ان يحكم بما انزل الله و  
يؤدى الامانة فان فعل ذلك حتى على الرعية ان يسمعوا ويطيعوا لث المغفرة الطاعة مؤفقة الارادة وفالنا لا تشاغر الطاعة مؤفقة الامر  
طاعة ولا نزاع ان مؤفقة الطاعة من التنازع في المأمون كما بان في الجبل يكون مرادام لا تغتد الا شاعر الامر بوجوبه والارادة فلا  
يلزم الجمع بين الضدين في تكليف له مثلا لا ايمان عند المغفرة لا بأس لا يبرك الخلا بين الفيرين مشهور ان التفسير الجبر هذا انه مشتمل



الشيخ

على اكثرهم اصول الفقه لان اصول الشريعة اربعة الكتاب والسنة واخبار اهل البيت والرسول ولعل العطف للمعاني والكلمة ولكن الكتاب  
بدل على امر الله ثم يعلم منه امر الرسول لا على امر الله والسنة بدل على امر الرسول ثم يعلم منه امر الله والاجماع والقباس واسبق الاجماع بقوله في الامم  
لا نه تم امر بطاعتهم على سبيل الجرم وجبت ان يكون معصوما لان احتمل انما امر على الخطا والخطا منه عندهم انما اعينوا اجتماع الامر في الفعل  
الواحد انه محال ثم ذلك المعصوم اما مجموع الامر او بعضه على ما يقول الشيعة من ان المراد بهم الامم المعصومون وعلى ما ذهب بعضهم انهم الخلفاء  
الراشدون وعلى ما روي عن سبيل جبر بن عثمان انهم امر السائرنا كعبدا لله بن هذا في السهو وكما الذين الوليد اذ بعث رسول الله في نشره  
وكان مقترعا ربن باسرف نفع بينهما خلاف فترت الامة على ما روي عن ابن عباس والحسن بن احمد الفخار انهم العمل الذين يفتنون بالاخلاق الشريفة  
ويعلمون الناس فيهم لكنهم لا يستعمل الا الثاني اما في عملهم لا يشعرون فلا تامل في الامر الا في ما تاملنا هذا خارج عن معرفة الامام المعصوم لا استقام  
منه فلو وجب علينا طاعته على الاطلاق لزم تكليفنا ما لا يطاق ولو وجب علينا طاعته في ما تاملنا خارجا عن معرفة امره وعينه في هذا الاجماع مشروطا  
وظاهر الامة يقتضي الاطلاق على ان طاعة الله وطاعة رسوله مطلقه فلو كانت هذه الطاعة مشروطة لزم ان يكون للفظ الواحد مطلقه وشروطه  
معاه وهو باطل وايضا الامام المعصوم عندهم في كل زمان واحد لفظا وفي كل زمان واحد في الواقع وايضا انهم قالوا في تنازعهم في شيء من دونه الى الله لا رسول على  
هذا ينبغي ان يقال في قوله الى الامام وانما سائر الامم والخلاف في وجوب طاعتهم لكنه اذا علم بالدليل ان طاعتهم حق وصواب ذلك الدليل ليس هو  
الكتاب الشتم فلا يكون هذا من مفصل كما ان وجوب طاعة الزوجة للزوج والتلميذ لاسناده داخل في طاعة الله وطاعة الرسول اما اذا جعلناه  
على اجتماع اهل الحل والعقد لم يكن هذا دخلا في تقدم الاجماع تبديل على حكم لا يوجد في الكتاب الشتم وايضا فان تنازعهم في شيء مشربا  
تقدم في الحكم حكم التنازع وايضا طاعة الامراء والخلفاء مشروطة بما اذا كانوا على الحق وظاهر الامة يقتضي الاطلاق واذا ثبت ان العمل  
هذه الوجوه غيرنا سبعا من ان يكون ذلك المعصوم كل الامم اي اهل الحل والعقد اصحاب الاعيان والآراء فالمراد بقوله اولي الامر اجتماع الامة  
عليهم هو المذموم اما القياس فذلك قوله فان تنازعتم في شئ فمن دونه الى الله والرسول فده الى الكتاب السنة والاعمال  
والا لان نكراننا تقدم ولا نقول في علم الله ورسوله لا يكون من الامم لان الواضع بما كانت لا يحمل الا هذا ان يقتضي القطع فاده السبيل المعصوم  
ينبغي اثبات ولا الاشارة على السبيل على الامة الاصلية فانها مملوثة بحكم العقل فالمراد بها لا يكون رد الى الله والرسول فاذا المراد ذهلا  
الاحكام المنصوصة في الواقع المشاهدة لها وهذا يقتضي القياس فاصل الامة الخطاب لجميع المكلفين بطاعة الله ثم على الرسول بطاعة الرسول  
ثم لا سوا اهل الحل والعقد بطاعتهم ثم امر اهل استنباط الاحكام من هذا كان وقع اختلاف في اشتباه بين الناس في حكم واقعة فان ينبغي  
لنا وجبا من نظائر هذا اشتباهنا احسن هذا الترتيب في طلاق الامة ولا نعلم ان الكتاب الشتم متقدم على القياس مطاوعا كان القياس جليا او غيبا  
وانه لا يجوز من مقتضى النص لا يختص به القياس فاما اعتبار هذا الترتيب في نفسه متفقا واستحسنه رسول الله وكفى لا القرآن مقطوع في مشرو  
القياس منقون والقرآن كلام لا يابى الباطل من بين يدي ولا من خلفه والقياس ينجز عقل الانسان الذي هو عرضة للخطا والنسيان وقد اجمع  
العلماء على ان القياس يختص عموم الخطا في قوله او قلنا لا في ذكره سجدوا بقياس هو قوله خلقتم من نار وخلقتم من طين فاستحق اللعن اليوم الذي  
والسنة من اختصاص القياس بقدم القياس على النص وفيه ما ينبغي ان كان الامر للوجوب بقوله اطيعوا الله اطيعوا علي وجوب طاعة وان كان لثبات  
فمنهنا بدل على الوجوب ظاهر الامة ختم الامر بقوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وهو عموما وانما في جميع الاوامر لا في قوله فتر  
وحده وايضا محرم التبدل وهو اولوية الفعل معلوم من ذلك الاوامر فلا بد لانه من فائدة خاصة فيجعل على المتع من التمسك بالحصول من مجموع مقتضى الوجوب  
ثم هذا الوجوب يكون دائما ان كان الامر للرد وام التكرار وكذا ان لم يكن عينة كذلك لان الوقت المحصور والكيفية المحصورة غير مذكورة فلو جعلنا  
على العموم كانت الامة مبينة والا كانت محمولة والمبين اولي من المجهول وايضا تخصيص اسم الله بالذكور على ان وجوب طاعته انما هو كونه الها والاله  
وامرنا فلو جوبنا ثم وانما كقولنا اطيعوا الله الفصل بين اسم الله وبين المخالفة في علم من طلاق وجوب طاعته اولي الامر في الاجماع الحاصل عقيب خلاف  
جمعه وانما لا يشترط انظر من عصر من طلاق قوله فان تنازعتم في شئ فمن دونه الى الله والرسول فانه لا ينافي في الكفاية وانما المراد بالتنازع في  
الوجاه هو الاختلاف وقول كل فريق القول بولي كان كل واحد منهما يتبع الحق لما بينه ذلك الروايات ما يوجب في الامة خبراكم واحسن با وبلا اي غائبة  
من البشائر ارجع وقبل الرد الى الكتاب الشتم خبر ما ناولون انتم ثم انتم لما اوجب على المكلفين طاعته وطاعة رسوله ذكر ان المناقضين الذين فيهم  
مرحون يطيعون ولا يرضون بحكمه فقالوا كم حكمة الذين يرضون الامة قالوا لعلتم فيهم نعم فلان مغناه لا يعرف انه صدق وكذب منه عوا مطهر  
الكذب قال ابن الاعراب لا يرضون بحكمه في القول المحقق لكن المراد في الامة الكذب بالانفاق قال ابو مسلم ظاهره ان على ان الزاعم كان منافقا من اهل  
الكتاب مثل ان يكون يهودا اظهرا الاسلام على سبيل النفاق لان قوله انتم انتم انتموا بما اثيرت له وما اثير له من قبلنا انما يليق بمثل هذا النفاق  
اما سبيل التزلف في نفسه وجوه والدي عليه كثر المفسر ما رواه الكليني عن صالح بن عيسى عن رجل من المناقبين يسمي بشرا خاصا هو ابو غصان  
اليماني عن النبي وقال المناقني يفتي بدينك كعبت الاشرف وذلك ان اليماني كان حفيضا وكان النبي لا يفتي الا بالحق لانه منصف عن قول الوشوة وكان  
كعب بن جهميل المحمدي بالري في زمان اليماني المناقني حفيضا بهذا لسؤال الله فقص له خبره فلما اخبرنا من عنده انه المناقني وقال انطلق الى عمر الخطاب فبلا





انصب شقيقا لهم الى الله بعد اعذارهم البهر من انذارهم ففان الله لم يرد فضائهم كوجدهم الله لم يعلموا انهم كانوا با رجبكم ولم يفلح استغفرهم لهم لما في الانذار من الخطاب الذي ذكر  
الرسول نبيهم على ان شفا عنهم من اسمع الرسول من الله سبحانه قال لا يبر على هذا التفسير من تمام ما قبلنا وقال ابو بكر الاصم نزلت قوم من المنافقين على  
على كيد في خد رسول الله ففعلوا عليه لذلك تعرضنا فانه جبرئيل فاجبره فقال ان هو ما دخلوا به بعد ان لا بنا لونه فليقوموا على شرف الله  
استغفرهم فلم يعمروا فقال لا يعمرون فلم يفعلوا فقال انهم بائنا من حق قد افنى عشر بجلادهم فقاموا فلو اكا عونا على ما قلت ونحن نؤيد الله  
من ظلمنا انفسنا فاستغفرنا الان اخرجوا ان كانت في ذلك والامر بربنا لا استعقلو وكان الله اوفى بالاجابة اخبروا عن فلا وربك لا يؤمنون عن عطا  
وجاهدوا وشيعة الهام في تمام فضله الهوى المناق و عن الرهي عن عزيهم الزهر الهائل في ثمان اربع مضاطبة الى بلعة وذلك انهم اخضعوا الى رسول الله  
في مناج من الحر والشرع بسبل الماء كانا نسيقنا لها الفحل فقال اسقوا زهر ثم اسقوا الماء الجارك فغضب طيب قال لان كان ابن عجمك وذلك انهم انما لم يبر  
صفته بل عبد الخلب فغيره جرد رسول الله قال اسقوا زهر ثم اسقوا الماء حتى يبرج الى الجرد يعني الجدار الذي يهبط بالماء عنده وهو صغر عن الجدار و  
حطك ثم اسقوا الجارك واعلم ان الحكم في هذا من كان ارضه فربنا في الوادي في وادي باول الماء وحقه تمام الشف والرسول ان الذي في الشف على وجه  
المناخه فلما اساء خضمه لا يبر لم يفر خوفه من ربه الرسول من المسامحة لاجل امره باسبغنا خضمه على الحق وفي قوله قد اوردك قوله ان  
ان لا صلته لنا كيد مغنا انهم والتفكير فذلك والثاني انها مفيدة وعلى هذا فبني وجهها الاول انه ينفذ في امره في النفي ليس لا مكره عن علمهم من  
وهم يخافون حكمك ثم استوفوا العلم بقوله و ربك لا يؤمنون الثاني انها النوكيد التي الدجاء في الجوار هذا الوجه لا يفتح بها اذا كان الجواب عنها  
ومعنى بفتح الخلف لخلط ومنه الشرح لخلط من الشا جوا التنازع لخلط كل امر بعضهم ببعض والجمع الضيق والشك لان الشاك في ضيقه  
حتى يلوح له اليقين يسلكوا وينقادوا واصل الله اى سلم فبني وجهها الثاني من المعلة يبر بمسك بالابرة انه لا يحصل الايمان الا بالار  
النبي وهذا يبر والقرآن هو حكمه وفننا في كل امر في منعه بان مغفرة النبوة موقوفه على امره ففقه الامر على معرفة النبوة ولم  
فان الحكم غير كل والتفكير في جميع الاحكام غيرهم في واعلم ان الرقة يتحكم الرسول فذلك رضى في الظاهر دون القلب فليد قال ان لا يجد في انفسهم  
حجبا ما قضيت وهو الحزم بان ما حكم به الرسول هو الحق والصديق من عرف بقلبهم كون ذلك الحكم حقا وصدا فافقه فمرو عن بولته على سبيل العناد  
او يوقف في ذلك ليعول مقدم الحجج سادته الانقياد في الباطن التسليم اشارة الى الانقياد في الظاهر في الابرة دليل على عصاة الابناء عن الخطا في الشا  
والاحكام وعلى انه لا يجوز تخفيض النفس بالعباس الا كان في النفس حرج فاللغزلة منها لو كانت للمعاصي بفضاء الله نعم لو لم المناقض لان الرقة ايضا  
واجب فالرضاء بالمعاصي واجب لكن الرسول قد هي عنها حجب يحصل الرضا في رضاء بلزم الرضاء بالفعال والترك معا وهو محال لجيبان المراءون  
فضاء الله النكوب في الاجاد فالرقة بفضاء من نبي فذلك في الكل باجاء والمراء من الرضاء بفضاء الرسول ان يبر بها حكمه ويرى بل في البشارة فيقول  
ذاك من هذا قوله ولما انا كتبنا عليهم وصى ان خاطبنا لما احفظ رسول الله فاسو عينا لوبى حققة في جميع الحكم خرجا على المقداد فقال ان كان  
الفضاء فقال مخاطب فحق لا بعمته ولوى شدة ففطن لهودى كان مع المقداد فقال قال الله فهو لا يمشي دون رسول الله ثم يمشي معه في نصا يفضيه  
بينهم وام الله لقد ادبنا دنيا مرة في جوة موسى فدعا نال الوبر من قوله انا اكلوا انفسكم ففعلنا ما صنع مثلا فاسمعين الفا في طاعة وبتا في رضى  
فقال ثاب بن فليس بن شماس ما والله ان الله ليعلم من الصدق لو امرته محمد ان اقل يقيد لقلنا وكذا قال ثاب بن جابر مسعود وغار بن اسرف قال رسول الله  
والله نفسي بيده ان من امنى رجلا لا ايمان ثبت في قلوبهم من الجبال الواسية وصى عن عمر الخطاب انه قال الله لو امرنا ربنا لفعلنا والحمد لله الذي لم يجعل  
بنادلك ونزلنا الابر فالصبر في قوله عليهم هو الى الناس المراد القليل المؤمنون منهم وعن ابن عباس ومجاهد انه يقول الى المناقبين ان لو كبتنا القتل  
والخرج على الوطن على هؤلاء المناقبين ما فعلنا الا قتلناهم راء وسمع من راجع يصحح الامر عليهم ونكشف كفرهم فاد لم يفعل لهم ذلك بل كلناهم شيئا  
التملة فليس كوا النفا في قلوبهم فلو اناهم قتلوا اما وعظون بغير من الانقياد والطاعة لله ورسوله وسمى التكليف عطا لان امره بالوعيد  
والوعيد والوعيد التي هيب كان خبرهم اى افنع وافضل من غيره وخبر الدنيا والاخرة لان خبرا يستعمل الوجهين جميعا واشد نبيتنا اجبرنا شيئا  
على الايمان والطاعة لان الطاعة تدعو الى امثالها ونحوها الى المواظبة عليها ولا نرى حق والحق ثابت الباطل بايل وابية الانسان يطلب الخير لا فاد  
يطلب ثباته ودوامه ثم بين ان ما وعظون بغير كما هو خير بنفسه من راء مستغفب للخير فقال واذا لا نبتا هم من كذا اجر عظيم وثوابا جويلا ولا جويلا  
سؤال مقداد انه قبل ما يكون لهم بعد الخير التثبت فقبل هو ان يؤمنهم من كذا اجر عظيم وفي ابراد صيغة العظم ايتنا ولدنا وفي قوله لانا  
وفي صفا الاجرا العظم وفي نكير الاجر من المناغمة لا يحق في القراط المستقيم الذين الحق والطريق بين عصاة الغيرة الى الجنة وهذا اولى لانهم لم يكون بعد  
استغفا الاجر كما كرم الطاعة بقوله وصى نطع الله ورسوله ولا شكا ان الابر غامرة في جميع المكلفين لان المعصية ذكر في سببها وجوها قال الكل  
تزل في ثواب مؤمن في رسول الله وكان شدة بل الحب ليل الصبر عن فانا هذان يوم وثلة غير لونه ومحل حبهم وعزيت وجهه الحق فقال له ثوابا ما غيرنا  
فقال بارسول الله ما في مرض ولا وجع غير ان انا اراك اشقت اليك واستوحشت وحشة شدة بدت في انك ثم ذكرت الاخرة فاحاذن لا اراك هكذا  
لا في اعراضك رفع مع النبيين واني انا دخل الجنة كنت في منزلة ادى من منزلك وان لم ادخل الجنة هذا حين لا اراك ابدانا فانا نزلت في رجل من الانضا  
قال النبي انا خير من عندك الى هالينا اشقتنا اليك فابتنعنا شيئا حتى يرجع اليك ثم ذكرت وجبت الجنة فكيف ثابا ربك ان دخلنا الجنة فاول



الله هذه الآية قل انوني النبي اني الانضار و الله وهو خذ خذ من جبروت النبي فقال اللهم اعني حتى لا ادنى شيئا بعد في مكانه فقال للسكان ناسنا  
من الانضار لو ان رسول الله انك منكم الجنة في اعلاها وارض فشتا في اليك فكيف تضع فترات وليس المراد من كون المطيعين مع المذكورين في الآية  
ان كلامهم في ذرهم ولاحه فان ذلك يقتضي التسوية بين الفاضل والمفضول انه حال لكن المراد كونهم في الجنة بحيث يتكفلوا احدهم من ذرهم الاخر فان بعد  
المكان لان الحجاب اذا زال شاهده بعضهم بعضا او اذا ادوا الزيادة والزيادة قد دوا على ذلك والتحقيق من ان عالم الانوار لا مانع منه ولا نافع بل  
ينعكس بعضها على بعض وينفوي بعضها ببعض كما المراد بالجلوه المتفاضل اخوانا على سر متقابلين ثم انهم ذكر امتنا فادبوا النبي في الصدقة في الشهادة  
والصلوات فلا شك في تغايرها من داخله كانا ومنا ينزول المراد بالداخل ان لا يمنع كون كل مقدم موصوفا بما ينلوه فان يكون النبي صدقا وصادقا  
وصالحا او ان صدق في شهادته وصالحا و قد تم تفسير النبي في اوابل المقبول وانا الصدق في الغلة الصادق وهو من عليك اقول الله انك من فضل  
مرتبته في جميع الادب وان تحفظه للفظ الذي هو من معومات الانسان وكفى به متفقدان الايمان ليس الا الصدق في كفى بنفسه فله ان لا يكثر من  
التكذيب ذكر المقصود ان الكثر من الصدق في الآية كل من صدق بكل الدين لا يتنازع فيه شك لقوله تعالى الذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون  
وقال قومهم افاضل اصحاب التوبة وخصص بعضهم من سبق الى مصداق الرسول فصافي ذلك فذره الناس كما يكره على ومثاله ولا واسطة بين الصدق في  
الجنة ولذلك قاله هذه الآية مع النبيين الصديقين في صفاتهم هم ان كان صديقا يتبع بعضه ان كان من مرتبة من الصدق في وصلته الى النبوة وان ذلك  
من النبوة وصلته اليهم واما الشهداء فالمراد بهم ههنا اعم من المقبولين بسيف الكفار من المسلمين عن ابي هريرة قال قال رسول الله ما فعلت ان شهدتمكم قالوا  
نار رسول الله من قبله في نسيب الله قال ان شهدنا امة اذا القليل من قبله في نسيب الله فهو شهيد من مائة الطاعون فهو شهيد من مائة البطين فهو شهيد  
وفي رواية من مائة مجمع فهو شهيد وفي رواية هو الذي شهد صحبه وروى الله ناره بالحج والبيتا واخرى بالسيف والشا واولا بعد ان يدخل كل هذه الامة  
في الشهادة لقوله تعالى وكذلك يجعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس واما الصالحون فالصالح هو الذي صلي في اعتقاده وفي عمله هذه مرتبة  
ان يحفظها من مرتبة المؤمن ثم قاله فمعرض الحجب حسن او لئلا يكون في كانه قبله ما احسن او لئلا يكون في كانه بعد الصدق في الحجب طقس استواء الواحد للجمع  
منه وانضابه على الحال ويجوز ان يكون معقدا بين به الجنة في باب التميز وقبله معناه حسن كل واحد منهم وفيها كما قال في حجبكم طفلا والوفاء في اللغة بين الجاني  
ولطافة الفعل مني صاحب من لا يرتفع في به وتصحيح من لا يرتفع في السفار وفاق بعضهم ببعض قد يكون الانسان مع غيره ولا يكون معفيا  
فبين الله ان الانبياء والصديقين الشهداء والصالحين يكون كالوفاء للطبع من شدة محبتهم له ورسولهم في نية ذلك صيدا والفضل مفسر من الله  
حيزه او ذلك صيدا والفضل من الله خيرا فالتفضل من ذلك استاذة الى الاجور العظيم من افعة المنعم عليهم من الانبياء وهذا يقتضي فضل الله به عليهم شيئا  
لغوا بهم الواجب على الله واذا ان فضل المنعم عليهم من الله لانهم اكتسبوه بمحبتهم وتوابعه ولو لا انه اعطى العقل والقدرة وازاح الاغمار وكما  
لم يمكن المكلف من فعل الطاعة فساد ذلك بمنزلة من هب غير مؤ بالتمتع به فاذا باعده وانفع بثمنه جاز ان يوصف ذلك الثمن بانه فضل من الواهب  
قال صل الله استاذة الى جميع ما تقدم ولا يجب على الله شيئا لئلا يلبس بل الثواب كله فضاء من الله وكيف يجب عليه شيء وان هو الذي خلق القدرة والداعية  
وابقى الوجوب عبادة من استحقاق الذم عند التارك واشتهر الالهية وابق كل ما فرض من الطاعات فانه في مقابلته النعم السالفة التي لا بعد ولا يحجب  
ممنع كونهما موجبة التواضع المستفعل معنى الآية ان ذلك الثواب كمال رجحانه هو الفضل وفاضله غير معتملة لذلك الثواب المذكور وهو من الله  
لا من غيره وكفى بالله حكما بالطاعة وكيفية الثواب عليها وفيه غريب المكلف على كمال الطاعة والاخترا عن النفس بغيره التواضع والوجوب المحار واني انا  
من الله ثم كما ان وجرا الظل فانه من الشمس فلا جرم اذا تجلج شمس الوضوء لظلال جو النفس والقلب الروح يقول بلك العشر ان الله تبارك وتعالى  
لا ما ناي الى اهلها فنادى لاشد الظلال واعني لاد اعتبارا وانما لا تار وبنى الواحد القهار وهذا احد اسرار قوله ولله الحمد من في السموات والارض  
طوعا وكرها وظلالهم لا يغدو ولا اصلاية اذ احكم بعد فناء الوجوب المحار في بقاء الوجود الحقيقي بين الروح والقلب النفسان محكمو ابا والاطراف  
فجربا القلب شيئا هذا الفناء وبل فناء الروح عظمه الفناء والسراد وسلطان البقاء بايها الذين آمنوا الخطاب مع القلب الروح والسرقة من لئلا  
على الحقيقة وطاعة الغالب ان يجله وهذا وطاعة الروح ان لا يلتفت الى غيره وطاعة الشرائع لا يرى غيره في الوجوه ان الرسول هو الرسول الوارد  
من الحق في الباطن كما قال في الواجب معيلا استغفلك ما وبضه ولو انك المعنوق والى الامر فيكم بغير مشاجرة ومن يبدى امره بكم كما  
تنازع في شيء بغير مشادة النفس القلب الوقح والسمه وروى الكتاب السنه او يهدمنا زعم القلب فيما يحكم به الكتاب السنه تراها من مقتو  
الفهم والذات فزوده الى الله لمرامه القلوب بشواهد الغيوب الى رسول فادخل الحق بصدق النبوة وصفاء الطوية وذلك الايمان لا ينافي به  
بشواهد النور الوافى خبر من عالم الكتاب السنه بالانفلية والتحقيق ثم اخبر عن حال اهل القال المحاكين الى طاعون الهوى الخال من اهل البص  
والمنال يقولون انهم من المؤمنين الذين يزعون الآية اصلا بهم مضبنة ملازمة من الخلق وسانس من سلطان فلا وربك لا يؤمنون بانه الايمان  
الحقيقي ليس بمجر الصدق والافتراء ولكن سفير على محك الاعتناء وهو يحكم الشريعة لا الطبع النبوة لا النبوة والمولى الى الهوى ودار الحق  
لا موارد الخلق فيما اخذنا واهم وخبثت عقولهم لا يجدوا في قرارة انفسهم صوت كراهم من الغناء والازلية والاحكام لا الهية والصدق  
الدين لهم قدم صدق عند ربهم والشهادة اهل الجنة الاكبر الصالحين لهم صلوح الولا به وحسن ذلك فيمنا في سلوك طريق الحق والله المستعان



لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي آتَاكُمْ هَذِهِ الْأَنْفُسَ الَّتِي فِيهَا نَفْسُكُمْ وَإِنْ مِنْكُمْ مَنْ كَفَرَتْ فَاِذَا مَا كُنْتَ عَلَيْهِمْ فَلاَ تَأْخُذْ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَكُونُ لَكَ  
مَصِيبُهُ قَالَ فَاِذَا مَا كُنْتَ عَلَيْهِمْ فَلاَ تَأْخُذْ بِهِمْ لَبِئْسَ مَا يَكُونُ لَكَ  
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ بِالَّذِي كُنْتُمْ مَعَهُمْ فَافْزُزْهُمْ فَوَزَّاعٌ عَظِيمٌ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ  
الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ أَوْ يُغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَا لَكُمْ  
لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا  
اُخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا الَّذِينَ  
آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ  
إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا أَلَمْ نَزَلْ إِلَى الَّذِينَ قَبْلُكُمْ كَهُؤَ آيَاتِكُمْ وَأَيُّهَا الصَّالِحِينَ وَأَنَّا نَكْفِي  
فَلَا كَيْفَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فُتِنُوا مِنْهُمْ يُخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا إِنَّا لَنَكُونُ  
عَلَيْنَا الْقِتَالُ كَوَلَا أَخَرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَتَمَتَّعُوا بِالْأَمْوَالِ الَّتِي لَكُمْ وَالْآخِرُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَطْلُقُونَهَا  
بَيْنَهُمْ تَكُونُوا لَهُمْ أَمْوَالٌ لَوْ كُنْتُمْ فِي رُبْحٍ مُسْتَبَدَّةٍ وَإِنْ تُضَاهَمُ حَسَنَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ  
وَإِنْ تُضَاهَمُ سَبِيئَةً يَقُولُوا هَذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَا يَكُونُونَ  
بِقَهْمٍ وَهُمْ حَدِيثًا مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ لَدُنْكَ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ نِقْصٍ فَمِنْ نَحْنُكَ وَأَرْسَلْنَاكَ  
لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مَنْ يَطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ طَاعَ اللَّهَ وَمَنْ يُولِي قُنَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
جَحِشًا وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَدُوا مِنْ عِنْدِكَ بِكِبَرٍ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ عُزْلَتْنِي يَقُولُ وَاللَّهِ  
تَكْبَرُ مَا يَلْبِثُونَ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

الفراة لبطن نخوة مثل فلبطن ولبنوثهم بالباء الخالصه بنيد والتموق وخمره في الوصف كان لم يكن بالباء الغوا بنه ابن كثير وحقق المفضل ومحل  
وعقبوا لباقون بباء الغنير غلب فنوف دياره بخوان فحجب فحجب فمن نيك مدحا ابوبكر وخمره غير خلف وعلى هشام ولا يظلمون بالباء والحنان ابن كثر  
وعلى حمزة وخلف هشام وبنيد ابن مجاهد عن ابن ذكوان الباقون بباء الخطاب ببت طائفة مدحا ابوبكر وخمره الوصف جبهما لبطن لابن ابي عمير  
فاه الغنير شهدا عظيما بالآخرة عظيما اهليا ولبا كل المفضل بين الدعوان بصيرة في سبيل الله للمفضل بين الفضل بين المفضل بين ولبا الشيطان الخ  
الابناء ونفيلهم لفاء واللام ضيفها الزكوة لان جواب فلما منظره لكن العجبة تولد الم نوافع على تولد اذ فربهم يمشون خشم لا فناء النظم مع اما  
المفضل الفناء لان لولا اهلا استفهام اخبر مع اتحاد المعول برب فليل الوصف للمفضل بين وصف الدارين فنبلا مشيد للعدل لفظا ومعنى من عند الله تعالى  
بين النظمين من عندك من عند الله حديثا من الله فضلا بين الغنيرين من نفسك سؤلا شهيدا اطاع الله على العطف مع ابدا الشرط اخر حفيظا لابن





لنشا

المسلمين من اسماهم احد فالمنافقون الذين خلفوا عن الجاهل لو كان الذين قبلوا عندنا ما ما نوا وما فقلوا فتركوا وقد نصح للمعول الاول ما ن  
وقبهم في الفل والاولا دليل الايمان وبمكران يجاب بان المنافقين انهم كانوا يظهر من الرغبة في الجاهل الى ان ابر بالفتا له مجموع واصحاب القول الثاني بالتم  
كانوا يحشون الناس كحشيرة الله اشد وكانوا يعرضون على الله ثم يقولون كذبنا القيتال وكانوا يحشون الجبهة الدنيا على الاخوة فلما قيل لهم قولنا  
الدنيا قليل وكل هذه الامور من يقول المنافقين واجب بان حش الجبهة والفرقة عن الفضل من لوازم الطباع وهو المنفعة بالحسنة والاعراض بمحو على الخسنة  
التكليف على الانكار وقوله فلما نصح الدنيا قليل انما ذكر لهم على انهم امر هذه الجبهة والامور على الانه على المنافقين لان ما بعدهما هو قوله وان  
مضيمهم حسنة يقولوا هذه من عند الله في تنازعهم بلا اختلاف في الاية ولا على ان اجاب المصلح والوكوة كان مفعة على الجاهل وهو انهم من رتب طاب  
لما في المعول لان النعيم لاسم الله والشفقة على خلق الله مقدمان على النقص الفضل بسبيل الله واذا في اذير هو الكفاية وهو محو عن النظر والفعال  
في المنافعة المتفاجئة اي فاجاء وقت خسنة في زمان كسنة الفل علمهم وقوله بحسنة الله من صفة المصلح الى المعقول ومحل الكاف النصيب على الحار لما عطف  
عليه من قوله واشد نصيب خسنة على النعم فالنعم يحشون الناس مشبهين لاهل خسنة الله واشد خسنة من خسنة اهل الله ثم لو قيل اشد خسنة بالافاضة  
النفسية المصلح ولا يمكن ان يقول اشد خسنة بالنقص على اذ المصلح اللهم الا ان يجعل الخسنة خاسنة فذا خسنة مثل جديده فيكون المنفعة خسنة مثل  
خسنة الله وخسنة اشد خسنة من خسنة الله وعلى هذا يجوز ان يكون محل اشد محروا عطف على خسنة الله وخسنة الله اشد خسنة منها وكانوا  
للمشك منها فان ذلك على علم الغيوب محال لكما نصح الواد والمراد ان كل خوتين فان احدهما بالنسبة الى الاخر اما ان يكون انفسا مساويا واذا في  
في الاية ان خوفهم من الناس ليس بانفس من خوفهم من الله فينبغي ان يكون مساويا واذا في هذا الاية ان يكون مساويا ولكن وجب بغا الاية ان  
هذه النعمين على الخاطئين وهذا نظير قوله فاسئلنا الى ما نينا فاسئلنا يعني ان من ابرهم يقول هذا الكلام وقالوا ربنا انك كنت عاكسا  
القيال لولا اننا الى اجل قريب ان كانت الاية للؤمنين فهم انما قالوا ذلك لا اعراضا على الله ولكن جنعا من الموت جبا للجبهة واسترارة في هذه الكفة  
واسمها الا الى ان فاقولوا كولا آخر حتى الى اجل قريب فاصدق وان كان من كلام المنافقين فلا شك انهم كانوا منكرين لكتبة الفل علمهم فهم قالوا  
ذلك بناء على عدم الرسول ودعواه ومعنى لولا اخرتها كولا اخرتها حتى موت باجائنا ثم ازال الشبهة وخرج العلة بقوله فلما نصح الدنيا قليل والاخوة  
جبر لا لكل الناس بل انما في تلك الكفرة الفاسق هنالك نبرنا واولا ومن هنا قال الدنيا سجن المؤمن ومجنة الكافر فاما نصح الاخوة فلان نعم الدنيا قليل  
ونعم الاخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الاخرة موبدة ونعم الدنيا مشوبة بالاقدار ونعم الاخرة صافية عن الاكدار ونعم الدنيا مشكوكه المنع منها ونعم  
الاخرة يقينية الانفعا منها فم يكن العبروا الخاطئين بانهم بدرهم الموت بانها كانوا لو كانوا في حصص مرفعة واليس في كلام العبراء لقصود المحصول  
اصلها من الظن ومنه نبر جلا لولا اذا اظهرت محاسنها والعرض ان لا خلاص لهم من الموت والجحيم موت مستعقب للتسعاد لا لبدنهم واذا كان لا بد من الموت  
فوقوعه على هذا الوجه اولى قال المفسرون كانت المدينة مملوءة من النعم وقت مقدم الرسول فلما اظهر عننا واليه ونفقا المنافقين مسك الله عنهم  
بعض الامساك كما جرت عادته في جميع الامور وما ارسلنا من نبي الا اخذنا اهلها باليأس والقنوط فضعف هذا في اليهود والمنافقين  
ما انما اعظم سوءا من هذا الرجل ففقد عارنا وعلنا سعارا فضعفهم فقولهم وان نصيبهم حسنة يعني الحبيب الرخصه نتائج الاصطفاة وان  
سببته يعني الجذب انقطاع الاصطفاة فالواحد من شوم محمد وهذا كقوله فاذا جاءهم الحسنة قالوا كذا فذا وان نصيبهم سببته بغيره وايضا  
معه وقال قوم الحسنة النقص على الاعداء والقبلة والسبب الفل ما نبر في وقال اهل الخفي وخصوصا السبب بفتح غموم اللفظ وكما انهم في حشنة  
فان كان منفعات الدنيا من الحسنة وامثالها وان كان منفعات الاخرة من غلة الحسنة نعم الحسنة والسبب نعم الحسنة ثم السبب انما هو  
اجابهم الله ثم يقول فلما نصح الدنيا قليل وكسب جميع المسكان من الافعال والذوات والصفات لا بد من اسنادها الى الواجب لذات هذا  
من حالهم وقال فلما هو لا يقوم لا تكادون تفقهون حديثا ففي عنهم مفاد في الفقر والفهم فضلا عن الفقه والفهم قال المفسر لعل هذا الاية  
جمله لنا لانه لو كان حصول الفهم والمعرفة بخلق الله ثم لم يوف هذا النعيم في البينة لانه ثم ما خلفها والجواب انه لا يسأل عما يفعل وابتنى المعارفة العلم  
والداعي ثلث المعزلة اي المحدث بفعل بمعنى مفعول والمراد به الا اننا المذكور في هذه المواضع فيلزم منه كون كثران محدثا والجواب بعد تسليم ما  
ذكر وان لا نزاع في حدوثه لعبارة امتا النزاع في الكلام قوله عن من قال ما اصابك من حسنة فمن الله قال ابو علي الجبائي السبب تارة نفع  
على البلية الخسنة وتارة نفع على الذنب المعصية ثم انه ثم اضاف السبب الى نفسه في الاية الاولى بقوله قل كل عبيد الله واصنافها في هذه الاية الى العبد بقوله  
وما اصابك اي يا انسان خطا باعاما من سببته من قبيلك فلا بد من التوفيق واذا لزم النقص ما زال الا بان يجعل هناك معنى البلية وهي بمعنى  
الحسنة قال انما فضل بين الحسنه والسبب في هذه الاية فاننا الحسنة الى هي الطاعة في نفسه دون السبب مع ان كلمة ما من فعل العبد نداء الى الحسنة  
انما يصل الى العبد بسم الله والطاعة في نفسه اضافة الى الله اما السبب فلا يصح اضافة الى الله ثم لا يانه فعليا ولا مابنه اذ اذها ولا بانه امرا ولا بانه  
رغبيا قال في الكشاف ما اصابك من حسنة اي من نعمه واحسان من الله بفضل منه واحسانا واما ما اصابك من سببته اي من بليته ومصيبة  
من عندك لانه السبب فيها ما اكتسبت بذاك كادى عن غايته ما من مسلم يصيبه مصيبة لا نصيب الشوكه نسا كما ارضى انقطاع شمع نعله لا بد من  
يعرف الله اكثر منه وقالنا لاشارة كل من الحسنة والسبب باي معنى فرض فانما من الله ثم لوجوب انما جميع المحاور الى الله لكنه قد يظن بعض الظاهر بان

اصالة التمسك بالله تعالى عن غايات الارادتين في الابرار كل ما يصيب الانسان من مشقة الكفر الذي هو افعى الغايج فان ذلك يخلو الله ثم والوجه  
منه ان يفلح الكلام استغناء ما على سبيل الانكا والبصيان شيئا من السنين ليست مضائق الانساب بل كلها بقضائه ومشيئه وبوجه ما يرى انه في نفسه  
بصير الاستغناء وما يدل لانه ظاهر على ان المراد من هذه الايات اننا جميع الامور الى الله ثم فاعلم انك قد سلكناك للناس رسولك اي ليس لك  
الاوتار والنبيل في ذلك فعله ذلك وما مضى وكفى بالله شهيدا على جرك وعدم يقينك في اداء الوسايل وتبليغ الوحي فاما محضيل هذا به فليس لك  
بل الى الله فالعلماء المعاني في قولهم لا حال من الكاف والخال كونك ذارسا لكونك ذارسا للناس منكم رسولك لا متعلقا بالرسالة والافضل الى الناس في صل النظم  
وارسلناك رسولك للناس فلا بد للمقدم من غايته هو الغرض اعني ثبوت الحكم للمقدم ونفيه عن بقائه حقيقته واعرف لا غايته مطر وبعد تقديم هذا  
المقدم فالعلم في قولهم الناس ان يكون لهم هذا الخارجي والجنس ولا استغناء في الاول باطل لان المعنى الخارجي حصره معنيين من الزمان فيلزم اخضا  
ارساله لبعض الناس لوضع بعض الناس في مقابلته كلامهم عن ما يكون من افضالنا في الايات الاخر كقولهم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقول  
بعثنا الى الخلق كافة والثاني وهو حمل اللزم على غير ما تجسنا بيا طر لا نه يلزم اخضا من رساله بالاسود والجن لان ثبوت الحكم لحقيقة الاسود بوطنا  
التعليم بنفي الحكم عما يبايلنا فاهو حقيقته الجرا وبنفي الحكم عما عداها من الحقايق فتشبه حقيقته للجن ضرر وعلى التفسيرين يلزم الخلف لا نه نقلا  
مبعوث الى الثقلين لقولهم واكرمنا اليك نغم من الجن الاية فمعنى حمل اللزم على الاستغناء في ثبوت الحكم لكل فرد من افراد الانسان ومفضل  
موجبه كونه بنفي نفع هذا الحكم وهو ما كان من غير الصانع من سائر جزيه هي انه ليس مبعوثا الى بعض الناس كالحكم وان رسول الجبر خاصه على  
هذا يكون الجن مسكونا عنهم بالنسبة الى هذه الاية فلا لا نه دليل اخر على كونه مبعوثا الى الثقلين لا يكون منافيه لانه هذه الاية لان التعليم قد  
استوفى حظه من الخاصه من غير من الجن ثم لما بين انه لكل فرد من افراد الناس رسول وجب طاعته بقوله من يطيع الرسول فقد اطاع الله لان طاعته  
الرسول تكون رسولنا هو رسولنا يكون لا طاعته الله فالعقل في هذه الاية ان لا ينفك كان يقول من اجنح فقد اجاب الله ومن اطاع فقد اطاع الله  
فقال المنافقون لقد فانا واولي الشرك هو بين ان يعبدوا الله ويريدوا ان يتخذوا ربا كما اتخذت الفنادى عليه فانزل الله هذه الاية وهي من اولى الدلائل  
على انه معصوم في جميع الاوامر والنواهي في تبليغه وفي افعاله والامم يكن طاعته فيما اخطا طاعة الله ومن تولى قبل هو المولى بالقلبي حملك بالحمد  
على الظواهر ما الباطن فلا تفرق بينهما وبقوله هو المولى بالضم ومعناه فلا ينفك ان نغم بسبب ذلك المولى فانا رسلك لتخلف الناس عن المعاصي  
فان من صل الله لم يفلح احد على ارشاده والمعنى فانا رسلك لتشتغل بجزهم عندك المولى كقولهم لا اكره في الدين ثم نفع بانه الحما ثم حكى بين  
المنافقين بقوله ويقولون اي حرم ما امرهم بشيئا مما عدا امرنا وشا نسا طاعته والنصب مثل هذا جازي لغيره اطعنا طاعته ولكن الرفع يدل على  
ثبات الطاعه واستغناء طاعته لم يزل قائما فيهم عيذك بيبط طاعتهم غير الذي تقول اي بون خلاف ما امرت برونه من طاعته فال  
الوجاج كل امر تفكر فيه كثير واسألوا في فضائلهم فاسأله كثيرا قبل هذا امر ميت في استغناؤه وجهنا الاول ان اصل الاوقات المتكثرة بحسب  
في بغيره في البتة فحنك يكون الخاطا صنف والسواغل فاعلم ان سعي الفكر المشغول بغيره الشاق قال الاحقش اذا اراد العزير من الشكر  
بالهوى في التفكير فتمت الفكر البليغ بغيره فاشغافه من بيات الشعر انه ثم خص طاعتهم من المنافقين بالنبية وذكر في الخصم  
وجبه احد هان ذكر من علم انه يفي على كفره ونفاقه فاما من علم انه يرجع عن ذلك فلم يذكرهم وثابتها ان هذه الطائفة كما خوفهم من العلم  
في النبية وعبرهم سمعوا وسكتوا لم يثبتوا فلا جرم لم يذكر في ذلك وجبه ثالث وهو ان هذا النوع من الكلام اجلب للقلوب وادخل في علمهم  
والله تكبيرا ما يثبتون بغيره في حقايق عالمهم ومجانيهم عليهم ويكنون بغيره في حقايق عالمهم ومجانيهم عليهم عليهم وعلى اسرارهم فاعرض عنهم وتوكل على الله شاة  
فان الله يقيم لهم انما فيهم اذا قوى امر الاسلام وعزنا انصاره فاعلم ان بعضهم الامم بالارواح منسوخ بانه الحيا والاكثر من على ان الصغى مطلقا فلا حاجة  
الى التزم النسخ والله ما اعلم الناس بل حقا واخذكم وهو ذكر الله فافقوا ثبات جاهدوا بالربا فانهم عالم النفر وهو عالم الحيوانية وتفرقا  
جميعا من عالم الجهنمة وهو عالم الرعاينة في عالم الوحدة وانتمكم ايها الصديقون من ليطعن من المدعين المنكاسلين في السيل القاطعين الذين  
النازلين على الوهم مصيبتهم شدة ومجاهدة فضل من الله مواهبهم وعلمهم لدنهم ومزينة عند الخواص وبول عند العوام ليشهد الحيوة الدنيا  
فيشرون حظوظ النفس بمحور الرب فيقبل نفسه بسيف الصدق ويكذب عليها بالظفر فيسلم على صفة المستضعفين لرجال الارواح الضعيفة  
استضعفها النفوس باستبدالها علمها والنساء الى القلوب في القلب للزوج كالزوج للزوج كالمزوجة للزوج في الفلك كالمزوجة للزوج في الزوجة  
والولدان الصغيات المحبدة والمتولدة بين الزوج والغلب هذه الغيرة فزهر البند الظالم اهلها وهو النفس لا مان بالسوء نصير شيئا مريبيا  
كم ترك الى الذين يفلحهم من اهل السلامة كقولهم ابدىكم الاغصنا بجبل اهل الملازمة وابقوا الصلوة واتوا الكوفة فانكم ستم اهل الغرام فانغوا  
بما والسلام والسلام لارباب الغرام من اصل الملازمة انما فيهم من محبوت الناس فحانوا بوضوئهم الناس لو كان من شرطهم ان لا يخالقوا لؤمة لايم  
ولا يناموا لؤمة فام ينفوا عن فريقتهم كالحمايم وضلوا عن طريقهم كالحمايم كولا اخوتنا الى اجل بربيع فموت بالاجال فان لنا كل حظه مؤمنة  
ترك حظه فانا ايها الظالمين في بطل الذين غلب عليكم حب الدنيا فاعلمكم عن طلب المولى ايتموا بكونوا بكونكم الموت اضطرابا وانتم مؤمنون  
ان تموتوا اخيرا ولو كنتم في زوج مشقة اجساد مؤمنة مجتهد وان بعضهم بعضا لاهل البطالة من فوضات عينيه يقولوا هذه من عبيد الله لا

المستغنى  
بالغوايم

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الشَّيْخُ يَمْلِكُهُمْ خَطَايَاكَ تَضَعُهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فِي النَّارِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ شَيْءٌ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَلِيُّ الْعَلِيُّ  
 مَا أَصَابَكَ مِنْ نَصَبٍ وَهُوَ مِنْ اللَّهِ فَضْلًا وَكَرَمًا وَمَا أَصَابَكَ مِنْ تَسْبِيحٍ بَلَاءٌ وَعَذَابٌ مِنْ شَوْمٍ مَصْنَعٌ فَتَسْكُنُ الْأَمَارَةَ وَالْجَنَّةَ فِي بَيْتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 أَوْجَعُ مَرَاتِبُ النَّفْسِ وَالْخَلْقِ وَمَنْ مَنَّا اللَّهُ وَالْكَسْبُ الْفَعْلُ هَذَا مِنْ أَعْيُنِ أَنْ كَانَ الْعَبْدُ وَكَسْبُهُ مَعْلُومًا كَلَامًا خَلْقُهُ خَلْقُ اللَّهِ تَعَالَى فَهُمْ وَارِثُونَ  
 لِيُنَاسِ سَوْكًا يَهْدُونَ هَذَا وَيَلْبَعُونَ خَطَاكَ وَيَقُولُونَ أَذْكَاءُ حَاضِرِينَ فِي مَجْلِسِكَ مَعَكُمْ أَشْفَى أَنْوَارِ النُّبُوَّةِ عَلَيْهِمْ وَيَصْعِقُونَ بِأَنَارِهِمْ  
 الْوَاهِبَةِ إِلَى الْحُكْمِ وَالْمَوَاطِنِ الْوَاقِعَةِ وَالطَّاعَةِ فَإِنَّ مَنَّا مِنْ عَيْنِكَ وَهَبْتَ عَلَيْهِمْ دِيَارَ الْهَوَا عَادَ الطَّبِيعُ الْمَشْهُومُ إِلَى أَصْلِهِ وَهَكَذَا حَالُ  
 أَكْثَرِهِمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ إِلَى مَشَاهِدِهِمْ وَاللَّهُ تَعَالَى يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَبْتَغُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَغْفِرُ مَا يَبْتَغُونَ حَتَّى يَغْفِرَ مَا بَابًا يَفْعَلُهُمْ وَهُمْ وَاصِبُهُمْ  
 وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَقَدْ أَفْلَحَ تَبَرُّؤُكَ الْقُرْآنَ وَكَوْكَانَ مِنْ عَيْنِكَ عَلَيْهِ غَيْرُ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخِيْلًا فَكَثِيرٌ  
 اللَّهُ يَهْدِي بَابَهُمْ يَا سُبْحَانَكَ قَرَارًا وَكَرِيمًا وَبَارِئًا غَيْرُ حَسْبِهَا آيَاتُهُ يَفْتَنُ مَنْ أَحْتِلَافَ بَيْتِهِ  
 وَإِذَا حَاءَ هُمْ أَمْرًا مِنَ الْأَمْنِ وَالْخَوْفِ دَاعُوَاهُ وَلَوْ دَعَوْهُ إِلَى الرَّسُولِ وَالْأُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ  
 دَاكِرُ امْتِنَانِ قَرَارًا مِنْ سُبْحَانَكَ يَا تَرْسِ أَشْكَارُ كَرْدَانِزَا وَكَرِيمُ بَرْدَانِزِي بَرْدِي هَبْهُرِ وَسَبِي صَاحِبَانِ فَرَانِ زَنْبَانِ  
 كَعَلَمُ الَّذِينَ يَسْتَبْطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَتُهُ لَا أَتَبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا  
 هَرَكِيهِ مِيدَانِ أَزَانِهَا كَرِيمِ شَوْخَانِ أَزَانِهَا وَكَرِيمُ زِيَادِي خَدَا بِرَشَا وَأَمْرُ بِرَشِ هَرَانِ تَرَابُوتِ كَرِيمِ شَيْطَانِ كَرِيمِ  
 فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ الْإِنْفُسَ وَجِذْصِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَابَ الَّذِينَ  
 بِسَاجِدِينَ دَرَاهِ خَدَا مَخَاضَهُ يَمِشْدِي كَرِيمِ نَفْسِ خُودِ مِيلَهُ كَرْدَانِ كَارِزَا امِيدِ مَسْتَكْرِدَا نَفَاذَرُ تَبِيبِ أَخِيَارُ الْكَافِرِينَ  
 وَاللَّهُ أَشَدُّ تَابًا وَأَشَدُّ تَنْكِدًا مَنْ شَفَعَ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ شَفَعَ  
 وَخَاسَتْ تَرْتِيبُهَا بِسَبْعِينَ مَرَّةً وَتَرْتِيبُهَا بِسَبْعِينَ مَرَّةً وَتَرْتِيبُهَا بِسَبْعِينَ مَرَّةً وَتَرْتِيبُهَا بِسَبْعِينَ مَرَّةً  
 شَفَاعَتُهُ سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كُفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِلًا وَإِذَا حَبَسْتُمْ يَبْتَغُونَ  
 بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ دَرَاهِ الْأَمْرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُجَمِّعُكُمْ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ مِنْ حُدُوفِ اللَّهِ حَدِيثًا قَاتِلَكُمْ فِي الْمَنَافِقِينَ فَيَبِّدُكُمْ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا  
 قَامَتْ كُشْكُ مَيْتِ دَرَانِ كَيْتِ رَسْكُورِازِ خَدَا كَلَامُ شَرِّ بِرَحْمَتِ شَرِّكَ دَرَمَانِ قَانِ كَرْدَانِ دَرَمَانِ وَخَدَا كُفْرُ كَرْدَانِ  
 كَسَبُوا أَنْ يَرِيدُونَ أَنْ يَهْدُوا مَنْ قَتَلَ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَهُ سَبِيلًا وَذَوَالْوَنُكَفَرُونَ كَمَا  
 كَسَبُوا أَنْ يَرِيدُونَ أَنْ يَهْدُوا مَنْ قَتَلَ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ يَهْدِيَهُ سَبِيلًا وَذَوَالْوَنُكَفَرُونَ كَمَا  
 كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً وَلَا تَخْذُلُوا مِنْهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْهَاجِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّوْهُمْ وَأَقَالُوا  
 كَلَامُ شَرِّ بِرَحْمَتِ شَرِّكَ دَرَمَانِ قَانِ كَرْدَانِ دَرَمَانِ وَخَدَا كُفْرُ كَرْدَانِ  
 حَبْسُ جَعْدِ مَوْتِهِمْ وَلَا تَخْذُلُوا مِنْهُمْ وَلَئِنْ لَا تَنْصِلُوا إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى يَوْمِ بَلَاءِكُمْ وَبَيْنَهُمْ  
 مَبْنِاقُ أَوْجَاؤِكُمْ حَصْرُ صُدُوقِهِمْ أَنْ يَقَالُوا لَكُمْ أَوْ يَقَالُوا أَوْ قَوْمًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطْنَاكُمْ عَلَيْهِمْ  
 فَلَقَاتِلُوا فَإِنْ عَزَلْتُمْ قَوْمًا يَقَالُوا لَكُمْ وَالْقَوْلُ الْبَيْتُ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا  
 سَبِيلُونَ آخِرِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوا قَوْمًا وَيَأْمَنُوا قَوْمًا كُلًّا نَدْوَى إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ كَسُوا أَفْنَانًا فَإِنْ  
 كَمُ تَغْيِرُوا لَكُمْ وَيَلْفُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامُ وَيَكْفُوا إِلَيْكُمْ تَخَذَلُوا وَأَقَالُوا هُمْ حَبْسُ تَغْيِرُوا هُمْ وَأُولَئِكَ  
 جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا الْقُرْآنُ وَمِنْ أَمْدٍ كُلِّ سَاكِنٍ بَعْدَهَا ذَالِ بِاشْتِغَامِ الزَّوَى عَلَى دُوبِ وَخَرَجَ غَيْرُ الْعِلَى  
 حَصْرُ صُدُوقِهِمْ وَيَابِغُوا بِوَعْدِهِمْ وَخَرَجَ عَلَى وَخَلْقَانِ غَامِ وَفَرَسِ سَهْلٍ وَبَعُوثِ الْمُفْضَلِ  
 حَصْرُ صُدُوقِهِمْ بِالْغَيْبِ النَّبِيِّينَ لَوْ تَوَلَّوْا الْقُرْآنَ لَنَتَاهِي الْأَسْفَهَامَ إِلَى الشَّرِّ كَثِيرًا إِذَا عَوَّاهُ مِنْهُمْ فَلَيْلًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَنْ قَوْلُهُ لَا يَكْلَفُكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







وسلم عليك واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم امر المؤمنين بالسلام عليك واذا جئتهم فحيوا باحسن منها وسلم عليك  
واستعملوا في الدين ثوبهم ملكا فلكم طيبين يقولون سلام عليكم فيلان سلام المؤمنين في ذلك السلام بغيرك السلام ويقول احبوا في مشيئنا  
عليك واشتاتنا الجنان والحواريين اليك فادفع المؤمنين اليك فادفع المؤمنين اليك وسلم عليك في الدين  
الطاهرة واما ان كان من اصحاب اليقين سلامك فكل من آمن بالدين وسلم عليك على كل اخوة الجنة وقال لهم خذوا سلاما عليكم طيبا فاعلموا ان الدين  
وسلم عليك على كل الملائكة في الجنة والملائكة في كل باب سلام عليكم بما صبرتم وسلم عليك على كل اهل الجنة في يوم يلقون سلاما  
وسلم عليك في الابد سلام فوكا من ربي جنة والادراك اكرام عبيد الله بالسلام في مواضع كثيرة لا يشاء الاوتان خارجة الى السلام فقال سلام عليكم يوم الدين  
يومون ويوم تبعث جناتنا وذكر فيهم محمد فانه الله وملائكته يقولون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن عبد الله بن سلام  
لما سمعت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فادع الناس فادع الناس بالسلام فادعوا الطغاة والظالمين والافاعي والاسنة  
تدخلوا الجنة بسلام وكانت الجنة المقصود وضع اليد على الفم ونحوه النبي الانسان بالاصابع ونحوه الجحوش والاشجار ونحوه الجنه جنات الله ونحوه  
ملوكهم صباغات فاشبهت بناتهم ونحوه السلام عليكم وسبحه الله وبركاته هذا دليل على ان هذا الدين اشرف الاديان واكملها وما يدل على فضله  
السلام فقال ان الوعد بالنعيم قد قلده الانسان على الوفاء به وقد لا يقدرا ما الوعد بك الضرب فانه عليه السلام في كل امره وفضل انواعه  
قال بعض الحكماء من دخل بيتا وجب عليه ان يسلم على الحاضرين لقوله تعالى واذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم وقال في استواء السلام والامر بالمعروف والنهي  
بالسلام واذا لزم الضرب وهو واجب لقوله تعالى من سلم المسلمون من لسانه ويده ولا من شغلنا الاسلام وقلنا شغلنا الاسلام والحبس عن ابن عباس في الحديث  
اكثر العلم ان السلام سنة واما الجواب في الاجماع لان ذلك الجواب هاته ولا لاهاته من ضرر الضرر وحلهم ولقوله تعالى واذا جئتهم فحيوا باحسن منها  
وظاهر الامر الوجوب عن ابن عباس ما من رجل يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يمر دون عليهم الا نزع عنهم روح القدس دون عليه السلام قال الغزالي  
ان بريد بن جابر السلمي رحمه الله واكرمه في الامضاء والسلام والرحمة زاد في جوابه ليس كزوان ذكر المحرم واعادها فلفظك منتهى الامر في السلام ان يقال السلام عليكم  
ورحمه الله وبركاته لا هذا القول هو الواو في الشبهة وان رجلا قال في سؤال الله السلام عليكم يا رسول الله فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته  
السلام عليكم ورحمة الله فقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته رجلا قال في سؤال الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال عليكم السلام فقال  
فان يقول الله محبوا باحسن منها فقال انكم لم تترك في فضل دون عليكم مثل قولهم اوددوها اي احبوها بمثلها وروى السلام كره ورحمة الله وبركاته  
هذه السورة واما في التخيير بين الزيادة ونحوها وروى الجواب في فرض على الكفاية فادعوا به بعض سلفنا عن الباقر والاولى ان يقول به الكل اكل الا اكرام  
الاحسن لا يدخل حرفا لعطف فقال عليكم السلام وهو واجب على الفور وقبل ما يعمد به في الاجابة بالعبارة في العفو فان اخر عن ذلك كان ابتداء السلام  
لا جوابا واذا ورد عليه سلام في كتابه جابره بالكثرة اية وجب لقوله واذا جئتهم فحيوا باحسن منها ومن قال لا خير اشر فلا في السلام وجب عليه ان يفعل في العلم  
المبدي يقول السلام عليكم والمحيي يقول عليكم السلام لفتح الابتداء والاختتام بذكر الله فان خالف لم يثبت فليكن الاختتام بما لا يجوز سلم عليكم وان لا  
انه اول من يعرف لان المنكر في القرآن اكثر وان المنكرات وردت من الله والملائكة والمؤمنين المعرفات وردت في تسليم الانسان على نفسه فالهون في تسليم  
على من اتبع الهدى وقال عليه وآسلم على يوم وليك واية المعرفة بدل على اصل ما اشتهر والمنكر على ما اشتهر مع وصف الكمال ومن استدان بسلام الزاكر  
لنفاذه هيبته على الناس وراكب القوم على اكب النجار والضعيف على الكبر والافل على الاكثر اخراها للجماعة والقائم على القاعد ولان القائم اهيب  
ومن السنة الجهر بالسلام لانه نوى في ادخال السرور في القلوب منها الابتداء به اظهارا للتواضع ومنها الانشاء والتعظيم لان التحصيص يحتاج الى المضافة عند  
غاية البنية قال في فضائل المسلمين اثنان في ثوبهما كما اثنان وروى الشجر ومن استقبله بوجه واحد فليقل سلام عليكم ولينقص الرجل والممكن لانه اذا سلم  
عليهما قد سلم عليهم من سلم الملك عليه فقد سلم من هذا والله ومن دخل بيتا خائبا فليسلم ويكون كانه سلم من الله على نفسه وسلم على من فيه من موافق الجواب  
السلام به بركة اسم السلام من البيت من الشياطين والمؤمنات ولوقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كان حسنا ومن استشر ان يكون المبتدئ بالسلام  
على الطهارة وكذا الحديث وحى واحد سلم على رسول الله وهو فضلاء الخاضعة فقام وبنهم ثم رد الجواب اذا دخل الجمعة والامام خطب فلا ينبغي ان يسلم  
شغلا لناس بالاستغفار فان سلم ورد بعضهم فلا بأس لو اضطر على الاشارة كان احسن من دخول الحمام فادع الناس من ربي سلم عليهم فان لم يكونوا  
من ربي سلم عليهم والاولى ان تسلم على الفاري كذا يقطع عليه الفاء باستغفاله بالجواب كذا القول فمن كان مشغلا برفاية الحديث وهذا كره  
العلم والادان والادان لا تسلم على المشغول بالاكل هكذا اطلقوا وحلده بعضهم على ما اذا كانت الفقرة في نية التسلم على فاضل الخاضعة قال ابو يوسف  
ولا على الاعيان والزب ولا على اللغو ومطير الحمام وكل من كان مشغلا بغيره معصية ولا شغل من السلام على من هو مشغول ومعاذ الله واذا دخل الرجل  
بيته سلم على امراته فان حضرت اجنبية هناك لم يسلم عليها واذا سلمت لاجنبية عليه كان بجائزا في الجواب عليها ما هو ونسأل الله تعالى ان يجعله في الجنة  
وجئت فلما لا يسلم فلو سلم لم يحرم عليهم الودة لانه في فعل منتهى عنه وكان مجوه كعادهم وقدوة في الشريعة انه قال لا يسلم اليه بالسلام وعن ابن جعفر انه  
قال لا يسلم في كتاب لا في غيره وعن ابو يوسف لا تسلم عليهم ولا تضاهيهم واذا دخلك فقل السلام على من اتبع الهدى ولا تبس في الدعا ولا تبس  
في دنياه ونقص بعض العلم في ابتداء السلام عليهم اذا دعنا في ذلك حاجة اما اذا سلموا علينا فقال اكثر العلم ينبغي ان يقول وعليك لما روى



الانجيل

ان البهائم يقول للمسلمين السلام عليكم من قول الكفار عليكم السلام ولا يقولون ربنا اسعفاد عن الشيعه انما  
 نقدر اننا نعلم ان الله قد فعل ذلك فقال ليس نعلم الله بعيش واعلم ان من هبنا بجهنم ان من هبنا بجهنم من هبنا بجهنم من هبنا بجهنم  
 ما لم يث منها قانا اثابنا بما نلنا رجوع له فيها وقال الشافعي له الرجوع في حق الولد وليس له الرجوع في حق الابن واجب له حنيفه بالابن وذلك  
 ان الحنيفه تشمل جميع انواع الاكرام فتشمل الحنيفه ومقتضاها وجوب لزومها بصرفها بالابن لا احسن لا اقل من الجواز وقال الشافعي هذا الامر محمول  
 على التذليل له لو انبأ بما هو افق منه سقطت مكنه الرد بالاجماع مع ان ظاهر الابه يقضي بآثار بالاحسن ثم ارجع الشافعي على قوله بما روي عن ابن  
 عباس بن عمر رضي الله عنهما قال لا يحمل لرجل ان يعطيه عطينه ويهبه هبة فيرجع فيها الا الوالد فيعطيه ولله ان الله كان على كل شيء حسيبا يخاسبكم على  
 محافظه حقوق الحنيفه وعنه بما نكونوا على حد من مخالفتهم ثم كذا الوعيد بقوله الله لا اله الا هو كعبهكم قال لا دل توحيد والنا في عدل كانه  
 بقوله ثم سلم عليكم وجباكم فاقبلوا اسلامه واكرموه وعاملوا معه بنا وعلى الظاهر فان البواطن انما يعرفها الله الذي لا اله الا هو ولا اله الا  
 بنكشاف بواطن الخلق المخلوق في يوم القيمة الذي يجمع بينه الاولون والآخرين والحي والميت ونزله لا اله الا هو فاخبر المبتدئ واما اعتراض الخبير  
 الى يوم القيمة اي يضمنكم الله بيمينكم وبله بان يبعثكم فيه والقيمة والقيام كالطلاب والطلاب هي بناتهم من البهائم والقيام قال في  
 يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن صدق من الله حديثنا استغفام على سبيل الانكار وذلك ان الصدق من صفات الكمال والكمال للمواجب  
 اولي اجن وادام وتم من غيره والمغفرة نفواعة للكذب بتاعا لانه فيج من كذب لم يكذب الا لا نه يحتاج الى ان يكذب ليجر صغفرا ودفع مقفرا وهو  
 غنى عنه الا انه يحمل غناه او هو جاهد بغيره وهو سبيل لا يفرق بين الصدق والكذب الخبارة ولا يملك بايها نطقا وبما كان الكذب باحلى على  
 حنكه من الصدق ومن هذه الامور التي يجب تزيه عنها واعلم ان المسائل الاصولية منها ما العلم بصحة النبوة يحتاج الى العلم بصحة  
 باثبات العالم الى ما يقع عالم بكل المعلومات فادعى كل المحركات في هذا القسم من ثبوتها بالقران والخبر والادع الدور ومنها غير ذلك كاثبات  
 الحشر المشرقة ان يمكن اثباته بالقران والحديث فاعلم ثم غادر الى احوال المناقب فيقال فما لكم في المناقب فيبين وهو منصوب على الحال العامة  
 معنوي مثل مال فاعلم اي ما تضع ومثل نصيب على انه خير كان اي ما لكم كنتم في شأن المناقب فيبين استغفام على سبيل الانكار واي لا يخلو في كبره  
 ولكن قطعوا بنفادهم فقد ظهرت ذلك فاعلم ذلك وانكشف جليلة الحال ذلك انما نزلت في قوم من العرب فوسلوا الله بالمدينة فاسلموا واصابوا بيا  
 المدينة وجماها فاقولوا يا رسول الله انهم يريدون نخرج الى الصحراء فان ذلك لنا فيه دن لهم فلما خرجوا لم يزلوا يجرلون من حلة من حلة حتى لحقوا بالمشرقة  
 فتكلم المؤمنون بينهم فقال بعضهم هم مسلمون فيبين الله تعالى فيهم وقال بما هذه فتاده هم قوم هاجروا من مكة ثم بدلاهم من جبروا وكسبوا انا على ديننا فما  
 اخرجنا الا اجزاء المدينة والاشيا في بلدنا وعن يميننا ثباتهم الدين تخلعوا يوم احد فاولوا الوغى قالا لا تتبعناكم وطعن بعضهم في هذا القول بانه  
 شق الكلام وهو قوله حتى هاجروا في سبيل الله باياه اذ الهجرة يكون من مكة لا من المدينة وعن عكرمة هم قوم اخذوا اموال المشركين وانطلقوا بها الى  
 البصرة ومنهم الغريون الذين اغاروا على السبع وقتلوا بسرا واولى النبي وقال ابن بطرلة في اهل الان قال الحسن سماهم المناقبون انهم اهل  
 الكفر باعبيار حالهم الخ كانوا اهلها والله اركسهم الكس والاركا س والشئ مغلوبا ويقال للفرز الكس لا ترو الى حاله خبيثه وهي حال الجنا  
 وبسبب جميعا بقر لذلك والمراد بهم الى احكام الكفار من الدين والصغار والسبي القتل بما كسبوا اي بما اظهروا من الارادة بعد ما كانوا على  
 النفاق ومن يضل الله فلن يجده الله سبيلا لان الخلق لا يقدرون على تبديل خلق الخلق وعلى خلاف مقتضى ارادته ومشيئته وهذا ظاهر المقتضى  
 والمغفرة يقولون قوله اركسهم بما كسبوا اي بسبب كسبهم وفعلهم بنفي القول بان ضلوا لم حصل بخلق الله فاما لما دعى اضلال الله حكمه بضلالهم  
 كما يقال فلان يكفر فلانا اي يفسد الى الكفر وحكم عليه بذلك والمراد اضلالهم عن طريق الجنة وهو مفسد الى الطاف ثم ذكر انهم بالخواص الكفر  
 الى ان يمتوا ان يصبروا كفرا فانكبت فطعون في بياتهم وهو قوله وداكون كفركم كالكفر واقتكروا سوا اي الكفر والمراد فتكروا انهم وهم  
 سوا الا انه اكتفى بذكر المخاطبين عن ذكر غيرهم لتقدم ذكرهم وقوله فتكروا سوا اي الكفر واقتكروا سوا اي الكفر والمراد فتكروا انهم وهم  
 يفتوا الى ايمانهم المهاجرة الصالحة المعتمد وهي الهجرة في سبيل الله لا لغرض من الاغراض الفانية ومنه قوله انما يفر من كل مسلم فام بين اظهر المشركين  
 واثابوا من كل مسلم مع مشرك وكانا الهجرة واجبة لان فتن مكة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد ذلك الا هجرة  
 وبه عن الحسن ان حكم الابه فابى كل من قام في دار الكفر بفرار من الهجرة الى دار الاسلام فاما قال المحققون الهجرة في سبيل الله يشمل الانسفال  
 من دار الكفر الى دار الايمان والانسفال من حال الكفر الى حال الايمان الى اعمال المسلمين بل هذا اقدم واهم لقوله من المهاجرين هو من ايمان الله عنه فان تولوا عن  
 الايمان المظاهر للهجة الصالحة فحكم سائر المشركين فخذهم وانفلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم في هذه الحالة ولما يولد  
 شيئا من ايمانكم ولا يضل نصركم على اعدائكم بل جابنهم بجانبه كلبته ثم لما اسر بقوله الكفار استثنى عنه موضعين الاول الى الذين يضلون  
 اي يفتنون ويضلون الى قوم يبتغون بغيره فينبأ والمغتنان من خل في غمهم من كان داخل في غمهم فامهم اذ خلوا في غمهم قال الفتحا وقد  
 بدع في الاية ان يضل قوم حضرة الرسول بنعذرتهم ذلك المظنون فينبأ الى يوم بينهم وبين المسلمين عمدا الى ان يجلدوا السبيل اليه القوم  
 هم الاسلام وذلك انه وادع ومنه قوله هلال بن عويمر الاسل على ان لا يعينه ولا يعين عليه على ان من صل الى هلال الى الجلاء اثم علمه من

والله اعلم  
بما في  
الغيب

ناقضوا وقال بعضهم

والله اعلم  
بما في  
الغيب



الذی

أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فَمَنْ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ فَاسِعَةً فَفُتُّهَا جُرُوا  
 غنمای خود را گویند که در چه حال بودید که بگویند که ما را توانان در زمین گویند زشتگان که آیا نبود زمین خدا با وسعت پس سر کشید  
 مِنْهَا قَالُوا لَكَ مَا وَبَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا لَا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ  
 دران پس از خود جایگاه آنها روز جزا و بد جای بازگشتی بجزه توانان از مردان و زنان و اطفال  
 لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا  
 که راه نبرند حیل را و راه نبرند طریق پس اگر خدا امیدوار که خدا درگذرد از ایشان و بیایا خدا درگذرد  
 غَفُورًا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسَعَةً مِمَّنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا  
 از رزنده و هر که سفر کند در راه خدا سید در زمین زحمت بسیاری و رفیق و هر که بیرون رود از خانه پیش سفر کند  
 إِلَى اللَّهِ فَدَسُّوهُ ثُمَّ يَذْكُرُ الْمَوْتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ  
 بسوی خدا و پیوسته پس در سیر او را هر که پس حقیقت که در او از خوش بخت او بیایا خدا از رزنده و هر که چون قدم زرد  
 فِي الْأَرْضِ فَلْيَسْ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَ كُمْ الدِّينُ كَقَدَرِ الْكَافِرِينَ  
 در زمین پس نیست بر شما بجز آنکه اگر بترسید که لغت اندازند شما را اینست که اگر ترسند بر شما  
 الْكَافِرِينَ كَانُوا أَلَكُمُ عَدُوًّا مُبِينًا الْفَرَاءَةُ تَنْتَبِهُوا مِنَ التَّنْبِيهِ كَذَلِكَ فِي الْحَجَرِ وَ عَلَى وَصَلِ الْبَانُونَ فَلْيَتَوَلَّ الْمُتَّقِينَ  
 کافران میباشند از برای شما دشمن بودا هوک التلم مقصودا ابو جعفر نافع و ابن عامر حمره و خلف و المفضل و سهل الباقون و التبت  
 عَنِ النَّسَبِ ابْنِ خَفَرٍ نَافِعُ وَابْنُ غَامِرٍ عَلَى وَصَلِ الْبَانُونَ عَنِ الرَّوْحِ الَّذِينَ يَقْتَنُونَ مُشَدِّدَةً الشَّاءِ الْبَنِي بِلَيْهِ الْوُفُونَ لَا خَطَا بِمَدْفُوعِ الْأَبْلَاءِ وَ حَكَمَ الْخُرُومُ  
 لَدُنْكَ مُؤَمَّنَةً مُنْذَرَةً لِمَنْ لَا يَحْمِلُ كُنْ تَوْبَةً مَعْلُومَةً لَدُنْكَ الْوَجْهُ كُنْ تَوْبَةً مَعْلُومَةً لَدُنْكَ الْوَجْهُ كُنْ تَوْبَةً مَعْلُومَةً لَدُنْكَ الْوَجْهُ كُنْ تَوْبَةً مَعْلُومَةً لَدُنْكَ الْوَجْهُ  
 لَا نَفْطَاعَ التَّوْبَةِ مَعَ الْفِتْنَةِ كَثِيرَةً تَنْتَبِهُوا جُنَاحُ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ رَجَعُ الْكُفْرِ عَنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ رَجَعُ الْكُفْرِ عَنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ رَجَعُ الْكُفْرِ عَنِ الْوَجْهِ الْأَوَّلُ  
 الْأَسْفَهَامُ بِمَوْلَاهُمْ مَصِيرًا لَا شَيْءَ سَبِيلًا عَنْهُمْ غَفُورًا وَسَعَةً عَلَى اللَّهِ رَحْمَةً مِنَ الصَّلَاةِ وَالْحَجَرِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 لَمْ يَكُنْ يَدْفَعُ جَاهِدًا الْكَفَرَاتِ مِنْ أَنْ يَنْتَبِهُوا عَنْ رَجُلٍ بِلَا نَهْجٍ كَأَنَّ رَجُلًا يَنْتَبِهُوا عَنْ رَجُلٍ بِلَا نَهْجٍ كَأَنَّ رَجُلًا يَنْتَبِهُوا عَنْ رَجُلٍ بِلَا نَهْجٍ كَأَنَّ رَجُلًا يَنْتَبِهُوا عَنْ رَجُلٍ بِلَا نَهْجٍ  
 الْأَبْدَانُ مَا سَبَبَ لَمْ تَقُلْ فَقَدْ دَعَى عَزَمَهُ بِنَ الرِّبَا حَلْفُهُ بِنَ الْبَنَانِ فَانْطَلَعَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ خَطَا الْمُسْلِمُونَ وَظَنُوا أَنَّ مَا بَالَهُ الْهَانُ وَاحِدٌ مِنَ الْكَفَرَاتِ  
 بَابِهَا نَهْمٌ وَحَدَّثَ يَقُولُ أَنْ يَنْفَعِي بِنَ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 عَنْهُ وَنَزَلَ الْإِبْرَاهِيمُ وَنَزَلَ فِي الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 فَقُلْتُ وَسَاقِ غَيْرُهُمْ وَجِلْدُهُمْ نَفْسُهُمْ شَيْئًا فَذَكَرُوا الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 بِنَ الْوَجْهِ  
 أَمْرٌ عَاشِدٌ بِدَا وَنَهْمٌ لَا تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ لَا يَبُورُ بِهَا سَقْفٌ حَتَّى يَرْجِعَ فَيُجْعَلَ أَبُو جَعْلٍ مَعَهُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ بْنِ أَبِي مَيْسَرَةَ وَكَانَ أَبُو جَعْلٍ أَخَا عَاشِشٍ كَأَنَّهُ  
 قَانِبًا وَهُوَ فِي الْأَطْمِ فَقَالَ أَنْتَ لَمْ تَكُنْ تَأْكُلُ وَلَا تَشْرَبُ بَلْ رَجَعْتَ إِلَى الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 وَالْعَارِجُ يَقُولُ لِمَنْ جَعْلٌ عَلَى صَلْبِهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 مِنْهُمَا مَا لَهُ جِلْدُهُمْ قَدْ مَاتَ بِهِ عَلَى إِمْرَةٍ فَتَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَهْلَكَ مِنْ قَانِكِ حَتَّى تَكْفُرَ بِالَّذِي مَنَنْتَ بِهِ ثُمَّ مَرَّكَهُ مَوْثِقًا فِي الشَّمْسِ فَأَعْطَاهُمْ بَعْضُ الْهَذَارِ وَرَأَى  
 الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ قَالَ يَا عَاشِشُ وَاللَّهِ لَيْسَ كَانَ الَّذِي كُنْتُ عَلَيْهِمْ هَكَذَا لَقَدْ مَرَّكَ الْهَذَارُ أَنْ كَانَ ضَلَالًا لَمْ يَفْقَدْ حَلَّتْ لَانٍ مِنْهُ فَغَضِبَ عَاشِشٌ مِنْ مَقَالِ النَّبِيِّ  
 لَمْ يَفْعَلْ الْخِي بَعْدَ مَا جَعْلٌ مِنْ أَنْتَ يَا حَارِثُ لَمْ يَفْعَلْ أَنْ وَجِدْتُكَ خَالِيًا أَنْ مَنَنْتَ بِالسُّلْمِ فَبَدَّ هُجْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَوْدَعَ  
 بَعْدَهُ وَهَاجَرَ وَلَيْسَ عَاشِشٌ بِمَوْثِقٍ خَالِيًا وَلَمْ يَشْعُرْ بِسَلَامٍ فَبَدَّ هُجْرَ رَسُولِ اللَّهِ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاسْتَوْدَعَ  
 صَنَعَتْ أَنْفُسُهُمْ فَمَنْ جَعْلٌ عَاشِشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ كَانَ مِنْ مَرِيضَةٍ أَمْرٌ لِحَادِثٍ مَا عَلِمْتُ أَنْ لَمْ أَشْعُرْ بِسَلَامٍ حَتَّى فُتِّنْتُ فَنَزَلْتُ وَمَا كَانَ لِيَوْمٍ فِي  
 مَا صَحَّ لِي وَلَا اسْتِفْهَامٌ أَوْ مَا كَانَ لِي مِنْهَا أَوْ مَا كَانَ لِي مِنْ دَهْرٍ وَعَهْدٍ الْهَذَارُ وَكَانَ لِي فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْزَاقِ وَنَزَلَ وَالْفَرَضُ بَيَانٌ أَنْ حَرَمَ الْفَتْلُ كَانَتْ ثَابِتَةً  
 أَوَّلُ فَمَا كَانَ التَّكْلِيفُ لَا خَطَا لَهَذَا الْعُذْرُ وَهَذَا السَّبَبُ يَكُونُ مَقْعُودًا لَوْلَا فِي خَالِ الْخَطَا أَوَّلُ الْفَتْلُ الْخَطَا قَالَ أَبُو هَاشِمٍ وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ  
 الْمُعْتَمِدَةِ الْفَتْلُ وَمَا كَانَ لِيَوْمٍ أَنْ يَهْتَكُ مَوْثِقًا فِيهِ مَوْثِقًا الْآنَ يَفْقَدُ خَطَا فِيهِ مَوْثِقًا مَوْثِقًا خَطَا فِيهِ مَوْثِقًا مَوْثِقًا خَطَا فِيهِ مَوْثِقًا مَوْثِقًا  
 ثُمَّ مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا  
 عَنْ النَّسَبِ بِالْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ الْوَجْهِ  
 وَهُوَ مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا مَوْثِقًا

ع





































الشيا

الوهم ثم فضل الايمان المشروط به الغور بالجنة فقال من حسن نيتا وبنا الفضل من وجهين الاول انه الذين المشتمل على اظها كال العتوب والافتقار لله  
 الاشانه بقوله اسمك وحجرتك وهو واج الى الاعنفا والحق على اظها كمال الطاعة وحسن العمل الاخلاص والبر لاشانه بقوله وهو محسن وهو  
 الى فعل الخير وترك المنكران بصفا الثبات وخلوص الطوبان وبغير تبسب على كمال الايمان لا يحصل عند نفوس جميع الامم الى الخلق والى الله  
 من الحول والقوة فمن الاستعانة بغير المعبود الحق من الانلاذ والكواكب الطبايع وغيرها كائنات من كان الوجه الثاني ان محمدا عماد الخلق الى شيا  
 دين اسير ابراهيم ومن المشهور بان هال الاديان انه ما كان يدعوا الى عبادة ذلك ولا طاعة كوكبه لا سمجة صنم ولا استعانة بطبيعه فكان ماله عز  
 الملل الباطل بعد انما بعدا لمركز جميع اجزاء الدابر وهذا شرف بقوله واتخذ الله ابراهيم حليلا وهذه جملة معضد السبب ابراهيم فان يعلم  
 من كان في علو الذخيرة هذه المحبة كان جديرا بان يتبع طريقه فالعلما ان جليل الانس هو الذي يدخل في خلال امون واسرار وفرد خلجته  
 في خلال قلبه ولما اطلع الله ابراهيم على ملكوت الاعلى والاسفل ودعا القوم ترف بعد احوالى يؤيد الله ومنعمهم عن عبادة النجوم والشمس  
 وعن عبادة الاوثان ثم سلم نفسه للتيان وولد له الفران وما له لتصيفان ثم جعل الله فاما للتاسوس وسولا اليهم ونسب بان الملك والنبوة في ذن  
 اليوم الذين كان جليلا لله لان خدمته عبادة عن زادة ايضا الخيرات والمنافع وبذل الجليل هو الذي يوفى في ذلك وقد قال في تخطوا باخلاص  
 فلما بلغ ابراهيم في مقام الاخلاق مبلغا لم يبلغه من قبله فلا يوم استحق اسم الجليل قبل الجليل الذي سار في طريقك من الخلق هو الذي لم  
 فلما كان ابراهيم منقادا لكل ما امر به وطمع عنده فكانه سار دافق اوامر الله ثم واهبه فاستحق اسم الجليل لذلك هذا من جهة الاستشفاء واما من  
 اسباب انزل عن عبد الله ثم عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابراهيم حليلا قال لا طعام بالتمام بل محمد وقال عبد الله بن عبد الرحمن  
 ابراهيم دخل ابراهيم فجاءه فواي ملك الموت في ضوئ شايك بعز فقال ابراهيم باذن من خلقت فقال باذن رب لمزل فغفر ابراهيم فقال الملك الموت  
 ان ذلك اتخذ من عباده حليلا قال ابراهيم ومن ذلك قال ما تضع به قال اكون خادما له حتى اموت قال فانه انما قال الكلي عن ابراهيم عن ابن جابر  
 الناس سنه محمد وانما اخترنا الى باب ابراهيم بطلب الطعام وكاننا لم نسير كل سنه من صديق لم يصبر فبعث علما نه بالابل الجليل بمضى يستل الماش  
 فقال الجليل لو كان ابراهيم بما نزل له لنفسه حمتا ذلك له ولكنهم يملكون صبا وقد دخل علينا فادخل على الناس من الشدة فخرج سلا ابراهيم فربطوا  
 فقالوا لو اننا احملنا من هذه البطء لرى الناس اننا قد جئنا بميرة انا سنسحب ان تملهم وابلنا فارغ فلا ذلك الغرائر ثم انهم انوا ابراهيم وسانا ناه  
 فاعلموا ذلك فاهتم ابراهيم لكان الناس في غلبته عينا فنام واستيقض ساره فقام الى تلك الغرائر فغتمها فاذاهي جود حواتي يكون فامر الجناز  
 فخر فاداهوا الناس واستيقض ابراهيم فوجد ربح الطعام فقال باساره من هذا الطعام فقال من عند خليلك المصير فقال هذا من عند خليلي الله  
 بنو من اتخذ الله حليلا وقال شير خوسب طر في صوره وجعل ذكر اسم الله بقتور وخيم شجي فقال ابراهيم ذكر مرة اخرى فقال اذكره نجنا فقال ذلك  
 ما الى كره فذكر الملك بصوت اشيج من الاول فقال اذكره ثم قال في ذلك اذكر اسم الله بقتور وخيم شجي فقال ابراهيم ذكر مرة اخرى فقال اذكره نجنا فقال ذلك  
 طامحا نك فلما بدل المال الاول على سماع ذكر الله فلا جرم اتخذ الله حليلا ودوى طار عن ابن عتيان ان جبريل وميكائيل لما دخلوا على ابراهيم  
 في ضوئ علما ان حسان الوجوه فقل الجليل انهم اضبانهم وخرج لهم عجا ميمسا وقبرهم اليهم وقال كلوا على شيطان نتموا الله فاوله ومحمد في اخره فقال  
 جبريل انت حليلا الله وعني ابراهيم فقال قال رسول الله اتخذ الله ابراهيم حليلا وموسى حبيبنا واخذ في حبيبنا ثم قال وعني لا ورن حبيبنا على خليل  
 وبجى فلك وذكرنا الفرق بين الخليل والحبيب في تفسير قوله اذ قال له رب اسلم فذكر قال في التفسير الكبير ان اسنار جوهرا وروح با  
 القدسية والجلال الالهية صا الانسان منوغل في عالم القدس فلا يرجح الا الله ولا يسمع الا الله ولا يجزئ الا الله ولا يسكن الا الله فهذا الشخص  
 يستحق ان يسمى خليل الله لان محبة الله مودون وتخلت جميع فواه بعض المضاري اذا جاز اطلاق الخليل على انسان بشر فاما في اطلاق الابن على اخي  
 ذلك والجواب ان الخلة لا يقتضيه الحسنه بخلاف النبوة وانما يتبعنا من متعال عن بخاتمة المحدثات ولهذا قال بعد ذلك وفيه ما في السور في الارض وكان الله  
 بكل شئ محيطا يعلم انهم يتخذ ابراهيم حليلا للحياتة والاحتياج لكونه اصفاه لخير الفضل لاشانه فانه مع خدمته تسنكت ان يكون عبدا له فاخلا  
 بحث ملكه وملكه وبغير ان كان في العلم والشيء هذه الحبيبة وجب على كل عاقل ان يخضع لكونه البعد ونفاد الامره ونوا منه كما قال ابراهيم اسلم لربك الطاعة  
 واطع انما ذكر الوعد والوعيد انه لا يمكن الوفاء بها الا بالقدرة الذاتية على جميع الممكنات والعلم الكامل الشامل لجميع الكل وانما تجزئنا سارا الى الارز  
 بقوله والله ما في السموات ما في الارض الى الشا في بقوله كان الله بكل شئ محيطا وانما قدم القدر على العلم لان الفعل مجزئ بل على القدر وبما جبر  
 والاشقان بل على العلم ولا ريب ان الاعيان والاول مقدم على الشا في في بعضهم الاحاطة بغيرهمنا بمعنى القدر كقولهم واخرى ثم بعد واعلمنا هذا لاطا  
 هان لا يلزم تكرار لان الاول لا بد لا اعلى مال في السموات والارض فادرج عليها والثاني بعين القدر المطلق على جميع الاشياء وان وضعت خارج السموات  
 والارض على ان سلسلة الفضل في جميع الممكنات انما ينقطع بانجاده وتكونه ابداعا لنا وبلا خيرة كثير من بحوى النفس والهوى الشان لان انهم ليس  
 بالخير وهو الله بالوحى بالحواطر انما نبه ثم خواص عباده فمن نبه في الرسول اى محال لا الهام الزباني وتنبع غير سبيل المؤمنين يتبع الهوى  
 سوبل النفس الشيطان قوله ما يولى بكله الخلان الى ما يولى فصله بسلاسل معانهم الصفات التي يميزوا السبعة والسفينة ان الله في انفسه  
 يبر ولو كان معقولا لم يشرك بالله لان قدا ضل ضل لا يعبد وهو الضلال الاضلال لا يلقى فاهم ان يدعون من ومنه الا انا فاصفاة من سبيلها

عبد الله

شجرة







انما هما وقصوا بها فقال النبي: انما صغرة وانما لا تخرج الا باذنهما وقرن بينهما وبين ابن عمر لانهم ليسوا الا بذكر من كرمه فبعضه الاوليا على تكاح البنين وذلك  
لا يدل على الجواز والمستصحبان من اولاد نزلت في منزلة الصغار والخطابة ان تقوموا لانهم في ان ينظر والهم يستوفوا حقوقهم قبل ويجوز  
ان يكون وان تقوموا منصوبا اي ما يكره ان تقوموا ومجمل ما امر به الله تعالى من بينهم بغير النكاح لم يقدم ذكر قوله وانما خاف ان يقع امر  
بفعل يقتضيه خاف ان يقع قبل ذلك والظن انهم على معناه الاصل الا ان الخوف لا يحصل الا عند ظهور العلامة لذلك لا عند وقوع الخوف كان يقول  
الرجل لا يراه انك تراه ومنه واني اريد ان اخرج مثابه جملته والبعل الزوج والنشوز يكون من الزوجين هو كراهة كل منهما ما جبر ببيع نشوز الرجل  
ان يرض عنها ويبيع وجهها ويتركها معها وبقي مشرها عن عايشة اجتنابا من الزوجة تكون عند الرجل ويريد ان الرجل ان يستبدل بغيرها فنقول مستمكن  
ونرجع بغيره ان يخل من النكاح والفسخ كما فعلت حوزة بنته من حين كرهت ان يهاذنها رسول الله وعرفت مكان غائبة من قلبه فوضعت لها يابوتا  
ومعنى صليما وهو مصدق غير لفظ الفعل مثله الله انبئتكم من الارض ثباتا ان ينطالحا على ان تطيل المرأة له نفسا عن الفسوخ او عن بعضها او عن غيرها  
فان هذه الامور هي التي تغدو المرأة على طلبها من الزوج سواء ام ابى او الوطى فليس كذلك لان الزوج لا يجبر على الوطى والصليخ خبر من الفرية ومن النشوز  
الاصل من ذلك ان يعلم انه وهو خبر من الخصومة في كل شيء فاللام للاستغراف وبه مستكنا صاحب في جنيته في جواز الصليخ على الانتكاح او الصليخ خبر من الجبرن كما  
ان الخصومة شر من الشقة والمجمل معروضه وكذا قوله واخصر لا تفعل الشئ الا اذا عارض مؤكدا للمطالبة بحصول المقصود والشئ الخجل مع حرصه فارض شراح لا يشل  
الامر فطركه جعل الشئ كالامر المحاضر للنفوس لا هنا حيث على ذلك ثم لم يزل ان يكون هذا بغيرها بالمرء انما تشي ببدل بغيرها او غيرها او بالزوج انما يشي بانه  
ينقص عمره معها مع ذما منها وكبريتها وعدم الاستداز بغيرها واعلم ان رخصه في الصليخ بقوله فلا جناح عليكم انما تنكحوا ما بينكم وبينكم انما تنكحوا ما بينكم  
فيه كذلك خبره خبر كثير ثم حث على الاحتيا والتعوي وحتم فاده الخصومة واسا فقال واين تحبوا اي بالافان على سنانكم وان كرهتموهن واجنبهن عنهن  
تستوفوا النشوز والاعراض وما يورث من الادنى الخصومة المحو به الصليخ فان الله كان يما تعكفون من الاحتيا والتعوي حجة فيشبهكم على ذلك وعلى هذا فالحق  
للازواج وبطل الخطاب تلو جبرين ان يحسن كل منهما الى صاحبه محذرا من الظلم وبطل الغبرهما ان يحسنوا في المصالح بينهما وتنفوا الميسل الى واحد منهما لم يحسن ان عمر بن  
حطان لما جري كان من ذم يواد وامرته من اجلهم فاجلوا لهما نظرا في رخصته ثم قال الحمد لله فقال مالك فقال الحمد لله على ان اناك من هل الجنة لا انك  
نفت مثل منكرت ورويت مثل قصيرت ولكن سخطت عوا ان تعدي لوان تغدوا على النشوز بين النساء في قبل البناء وكوثر منهن واذا لم تغدوا ولعلها  
يجب ان يقع بطل البتة ولا زيادة ولا نقصان لم تكونوا مكلفين به وهذا نفس ربنا سب طه من الغيرة من ان تكلفه ما لا يطاق غير واقع ولا جاز ولا يمتثل  
كل الميسل اي يقع عنكم كتمام العدل وغايتها لكن انما استطعتم بشرطان بشرا لوانمير وسعكم وظايفكم وبوجاهة من سخطت عوا النشوز في الميسل الفيلة وتوهم  
ولا النشوز الكنية في نتائج الحبس الاموال الانفعال لان الفعل بان الداعي ومع قيام الضاد وحال فلا يمتثلوا كل الميسل فلا يجوز وعلى الموعوب عطفها كل  
فتمنعوها فتمنعها ونقصتها وسابها رجفونها وخطوطها من غير ضامنها فمدوها كالحلقة بين السماء والارض لا على فراي غير فان جعل لا مطلقا  
والغرض انه عن الميسل الكل مع جواز التفرقة في العدل الكلي في نتائج الميسل الفيلة واما الميسل الفيلة فغضوب الكل وبالعصيان الغلب ليس في نفس الانسان واذا  
هو بين اصبعين من اصابع الرحمن عن النبي انه كان يقسم بين ذنائه فيقول هذا ضيق هذا املك فلا تأخذ في فيما مملك ولا املك يعني المحبة لا غاية  
كانت احب اليه غيره من كانت له امران بميل مع احدهما جاء يوم الغيرة واحد شق به ما بل وان ضلوا فاصف من مملككم ونذار كوه بالوثة وتنفوا عنها  
فان الله كان حقوا ورجما وان تكفرا بعن الله كلابه في ذلك واحد منهما زاجا جبر من رخصه وعيشا انها من عيشته وسعة الغنى والمقدرة وكان الله واسعا  
من الرزق والفضل والرحمة والعلم والى كمال بغير هذا الاطلاق حكما فالان عطف فيما حكم وعطف على الكل فيما حكم على الزوج من اسانها بمعرفة  
او بشرحها باختيارهم فان الله ما في التتواتر ما في الارض هو كالنفس بغير ملكه ومملكه وبذل الذي امر به من العدل الاحتيا الى البناء والتتواتر  
ليس لغيره وانما غايتها ما في ذلك الى المكلف لانه لا يستعمل له دينه وعقبه ثم بين ان الامر بقوى الله بغيره ذلهم ليجها فيه وبذل ان استغناء  
تربا لتبذله الامم الساغنة كموال لتبذله الامم الابنة فتلك لقاد صبيبا الدين وتوا الكتاب اي جنسه لتبذل التوبة والاحسان والربو وغيرهما  
الصحت قوله من يملككم انما ان يعلق بوضعتا او ما وتوا وقوله ما كد عطف على الدين ومعوا ان نفوا او يكونان لمفسرة لان التوسعة في الغنى ان تكفرا  
عطف على ان توافي امرها ما بالتهوى فلنا لم ولكم ان تكفرا فان الله ما في التتواتر ما في الارض وهو القهر وما لكم وما انما بالامع والنعمة عليهم ما باصناف النعم  
كلها تحفة ان يكون مطاعا في خلقه غير معتبر بحشون عفا به وبرجوت نوابه وولنا لم ولكم ان تكفرا فان الله ما في التتواتر ما في التتواتر ما في التتواتر  
من يوحى وبعبدا وبعبدا وكان الله مع ذلك غنيا عن خلقه وعياد تمام جهنم في ثابته وان لم يجد واحد منهم ثم كذا قوله والله ما في التتواتر ما في الارض كفى  
بالقوة وكفى بالانرا هل ان يفرى فوكيدا لاستغناء عن طاعتها المطيعين سبنا لئلا يذنبين ثم بالغ في هذا المعنى بقوله ان يشا يذبحكم بعقابكم  
انما الناس بايات لا يجرى بوجد خلقا اخون غير الانس ومن جنس الانس كان الله على ذلك الاعلام ثم لا يجد اقلها بليغ القدر لم يزل هو صواب ذلك  
بنا لك وفي الانس النجوى والغضب لا يفرى قبل الخطابة على علماء الجنة من العرش لما يجرى ناس بالوثة يجرى انما لما نزلت من رسول الله سيدنا  
ظهور سلكي وقال انهم يوم هذا يربوا بناء فارس ثم رغب لاسك فيما عندهم من الكرامة فقال ان كان يريد ثواب الدنيا والاخرة فانا لم يطلب الاخرى فانا  
مع من اذا طلب الاخرى فبغيره عند الله ثواب الدنيا والاخرة لان اذا لم يحصل رطب الجرام بالشرط وكان الله سبحانه لا نوال الخيال هديت الطالبين

بان نفوا  
كلها يربوا بناء فارس ثم رغب لاسك فيما عندهم من الكرامة فقال ان كان يريد ثواب الدنيا والاخرة فانا لم يطلب الاخرى فانا





















عائده المصطفى

الحجرات

عذرون والمغفرة فيهمهم وبكذا وكذا العناهم وصغفنا عليهم او نحو ذلك ثم استأنف قوله فبطل ومنعطفه حرمنا وكذا استعملوا المعطوفان بعد الثاني في معطوف  
 الكل حرمنا وقوله فبطل بد عن قوله فيما نفصم قاله الزجاج وخرج الاول بان حذف المتعلق المحم للذهب الموهوم كل مذهب لان محم الطيبان معطوفه خفيصة  
 فلا يحسن بغيرها بذلك المجازات العظيمة فلو جعل قوله واعندنا معطوفا على حرمنا زال هذا الاشكال ما نكرنا والكفر في الايات ثلث مرات ولهم  
 من عطف الثالث على الاول وعلى الثاني عطف الشيء على نفسه فدل جاب عنه الكشاف بان تكرر منهم الكفر لا محض بل كره موسى في تعذيبهم ثم عجل عطف  
 بعض كفرهم على بعض واعطف مجموع المعطوف عليه كانه قبل مجيئهم بين نفس المبني والكفر باي الله ونزل الانبياء هم وفهم فلو بنا عطف جمعهم  
 بين كفرهم وبخلافهم ثم وافتحهم بقول عيسى عافناهم وابل طبع الله عليهم بالكفرهم وجمعهم بين كفرهم وكذا ثم وصف طغيان المؤمنين الخفيين منهم  
 فقال لئن ائتمروا في العلم منهم بغير عبد الله بن سلام واضرابهم من نبت العلم وثبت واقتن واستفهم جعله المقام بالاستدلال بالهتف والبهت  
 التخليد والخفي لان المفاد يكون بحيث اذا شكك شكل ما المستدل فانه لا يشكك البتة والمؤمنون يريدوا المؤمنين منهم والمؤمنين من الماخرين و  
 الانصاف والاشيخون مبنيان وبمؤمنون خبره اما قوله المقيمين المتعلق بقوله الاول لا بد من عثمان وغايشه انما في المعصية لحنا وبسببهم  
 العرب بالسنة ولا يخفى وكذا هذا القول لان هذا المعصية منقول بالتواتر عن رسول الله فكيف يمكن بثبوت القرينة الثانية قول البصيرين ان نصب على المدح  
 لبنا افضل الصلوة والمؤمنون الزكوة وقع على المدح لبنا افضل الزكوة كقولهم جاني فؤدا لمطعمي في المحل والمعتبون في السدا بدفعه لا يبرأ عن المعصية  
 الصلوة وهم المؤمنون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الآخر وطعن الكشاف في هذا القول بان نصب على المدح انما يكون بعد تمام الكلام وبهذه الخبر وهو  
 قوله اولئك الى اخره منظر الجوابات الخبر بوضوح ولو سلمنا الدليل على انه لا يجوز الاعراض بالمدح بين المبني وجزم الثالث وهو لحننا والكشاف ان المعصية  
 خفيصة لعطف على ما في قوله عافناهم واليك والماد بهم الانبياء لا يبرأ عن المدح من الصلوة وقال ثم واثبتنا لهم بكل خيرات وايام الصلوة و  
 الملا تكة لقوله وانا نحن المشاؤون واعلم ان العلماء ثلث اشياء باحكام الله وتكاليفه وشرايعه والعلما بذات الله وصفاته الواجبة والمنفعة والحو  
 المبدا والمعاد والعلما بالجماعون بين العباد مع العلم بآثارهم كذا سمحون في العلم وانهم اكابر العلماء والى الاقسام الثلاثة اشار بقوله جالس العلماء وطحا  
 الحكما ووافوا الكبراء اللهم اجعلنا من منزههم بفضلك يا من شغفهم عن الدنيا والآخرة وهو فاضل من رزق الكتاب جملته فقال لا اوتجنا  
 البتة لا يبرأ من هذا فوج لا تروى من شرع الله على سائر الاحكام والحلال والحرام ثم قال ان النبي من بعده من خص بعض النبيين بالذكور كونهم افضل من  
 غيرهم ولم يذكر فيهم موسى لان المعصية من بعده هو الانبياء انهم كانوا رسلا مع ان واحد منهم ما اولى كما مثل النور في دغرة واحدة ثم ذكر الانبياء بقوله  
 واثبتنا ذورهم واوتجنا انهم اعرفهم ان النور من عند الله ثم انه خال على ذورهم وحده وهذا الزام حسن قوي والنور كذا ينادى وتجلد واحدة من نورهم كذا  
 فدل ان جميع ذورهم هو الكتاب كقوله وندورهم قال ورسلا فدل نقصانهم علك من قبل ورسلا لم نقصهم علك المنة انهم انما ذكروا احوال بعض الانبياء  
 في القرآن والاكثر من غيرهم كذا ومن على سبيل التفصيل وكلم الله موسى بكلاما عظيما من هذه الجوابات لما دانه بعث كل هؤلاء الانبياء والرسول وخص موسى علك  
 بشرف التكليم مع لم يزل من الطق في شام الانبياء فكيف يلزم الطعن بالنور في علمه فغنى وانزال غيره على غيره فمما ورسلا مبشرين من عند ربهم يعظون  
 من عبدة الانبياء الزام التكاليف بالانذار والنبش فندونف هذا المطور على انزال الكتب قد يكون انزال الكتاب منجى مقرفا لغيره في المعصية لانه اذا نزل جملته  
 كثر التكاليف فيقول القبول كما نقل على قوم موسى فغصوا ثم ختم الاية بقوله وكان الله عز وجل حكيما ومعظما لان الانبياء لا يبرأ من المعصية لانهم  
 امره في الفدين وكل حكمه فيهم هذا الامتناع لانه لو فعل ذلك لاضربا على الحجاج بكل فضيلة واجتبه الاستاء في الاية على ان معصية الله لا يثبت الا بالبيع  
 لقوله لئن ائتمروا في العلم منهم بغير عبد الله بن سلام واضرابهم من نبت العلم وثبت واقتن واستفهم جعله المقام بالاستدلال بالهتف والبهت  
 على النظر كذا ورسلا هم افاضه لتعلمه ونهيا لالزام الحزم مع افاده تفصيل امور الدين بيان احوال التكليف تعليم الشرايع المغيرة فالوقا لانه ولا  
 على امتناع تكليفه لا يظن لان عدم ارسال الرسل اذا كان يصلي عند زمان يكون عدم الفدين والمكنة صالحة للفدين او في عود ووصيهم فالوا لانه  
 نزل على ان العبد قد ينجي على الرسل فلو اهل الشنة ان لا اعراض عليه لاحد اجيبه بشبه الحجة وليس حجة في الحقيقة قوله لئن ائتمروا في العلم منهم بغير عبد الله بن سلام  
 لان لكن لا يندب به وفي ذلك المستند وجها احدهما ان هذه الايات باسرها جواب عن قول الله لو كان نبيا لعل عليه الكتاب جملته وهذا الكلام يضمن ان هذا  
 القرآن ليس كما بانا لعل من السماء فلا حرم قبل لكن الله يثبت ما نزل عليه من السماء الثانية انهم قالوا انا اوحينا اليك قال الهوم من لا يشكك  
 بذلك قبل لكن الله يثبت معنى تهاده الله انزال القرآن بحيث عجز عن معارضة الاولون والآخرين ليشهدك بالنبوة بواسطه هذا القرآن الذي انزل عليك  
 ثم مستر ذلك ووضح بقوله انزلناك بعلي من قبلنا لعل الخ من الله لا يعلم غيره او يسبب علمه الكامل مثل كلبت بالعلم وهذا كما يقال في الرجل المشهور بكمال العقل  
 اذا صنف كتابا واستقصى في مجوده ايمنا صنف هذا كمال علمه يعني انه اخذ جملته علومه الزه وسبيله في تصنيف ذلك الكتاب وانزله وهو عالم بان الله  
 لانزاله اليك وانك مبلغه وانزله بما علم من مصالح العباد وانزله وهو عالم بربه عليه ما ظلمه من شياطين الجن الانس والملك تكة ليشهدون لا  
 لا يسمعون بالقول فتمناه ان لا يستمع شهادتهم ومن صدق رب العالمين ملك تكة السموات والارضين لم يلفس الى ذلك بل يحسن لاسرانه وكفى  
 بالله شهيدا وان لم يشهد غيره ان الدين كقرآنهم والقرآن وصدقوا عن سبيل الله بالفاء الشبهة كقولهم لو كان رسولا لانزل عليه القرآن  
 ونفعه كما نزل النور فيهم موسى وكقولهم ان شريعتهم موسى لا ينبغي وان الانبياء لا يكونون الامم ولا دهرين وذاود فدل صلتا صلا لا يعبد الا تعال



نزل لا يبداء حكم جامع للمصنفين لا يثبت ان تصفوا عليهم النفس بما بين فساد طبعهم البصيرة عن سببهم علم الخطاب فقال يا ايها الناس قد جاء  
الرسول بالحق اي بالقران والقران معجز يكون حقا او بالادعوى الى عبادة الله فالاعراض عن غيره وهو الحق الذي يشهد له القبول السليم فانصروا  
لكم انفسا بغيركم كذا في انه واخبركم لانتم لستم بعلمهم على الايمان والالتماء عن التثليث علم انه يحكم على سرفا لمخنة افسدوا وواخبركم انهم ليس  
من الكفر والتثليث هو الايمان والموثوق فان الايمان لا شك ان احدنا من الكفر بل العاقبة كلنا له وبطل انه منصوب على خبره كذا اي بكون  
الايمان خبرا لكم والاولا صحيح لانه بلهم الحذف من غير خبره وان تكفروا فان الله عفو عنكم لانتم تالك الكل وهو فاد على انزل العذاب لان الكل فاد  
منه وشيخه او لم يعبدوا بعدد غيره وكان الله عليهم باحوال العباد حكيما لا يضيع اجر المحسن لا يهل جزاء المسيئ ثم لما اجاب عن شبه الميراث  
النضادى ومنهم عن العلوى الذين هو الاضطر في شان المسيح الى ان عطفوه الهاء لا يثبت احدهم على ان لا يقولوا على الله الحق الذي هو  
وصفه به وهو خبرهم عن الحول في ندين الشك والاضا ذبر وجهه واخذوا لصاحبه وولد الله المسيح عليه من ربه رسول الله وكلمته وجد بامر من غير  
واسطراب لا نظفة الفاها الى الكل الى امره اي وصلي اليه وحصلنا فيه وروح في غير اي ان ظاهرا لطيف بمنزلة الروح كما يقال هذه نعمه من الله  
بدلك لان سبب جوده الارواح او كما انها كما سبق القران دعاء في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل اي ربه من كفوله وانتم من روح  
فيه ولا شك ان وجوه النبي ربه بله في قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقاله انما انا رحمة مهيأة وقيل الروح هو الروح بغير ان النسخ من خبره  
كان بامر الله من ربه ومنه والتكبير للتعظيم اي روح من الارواح الشريفة القدسية العالمية ومنه اضافة ذلك الروح الى نفسه لاجل الشريفة فافقوا بالله ورسوله  
اي مواهبه كما انكم بشارا في سئل ولا يحلوه لها ولا تقولوا انتم خبره من بعد احواله في الله تلت ان كان معقدهم ان الذات جوهر واحد انه ثلثة باحواله  
وبهوتها الا فانهم انهم الابن انهم روح القدس ربنا يقولون انهم الذات وانهم العلم وانهم الحيوة والالهية ثلثة ان كان في اعظام  
انها ذات فانهم بافئتها الابن والابن لعل القولين مرجعها الى احد لانهم اذا جوزوا على الصفات لا تنفك المحاول في غلبه وفي ربه فقل جعلوها مستقلة  
بانفسها وهذا الزم الكفر بالشرك والافخر ثابثا الصفات لله ثم لا يوجب لشرك فالاشاعرة اثبتوا لله صفات ثمان ثلثا منها عن التثليث والافخر  
خبركم ان الله واحد لا يركب فيه بوجه من الوجوه سبحانه ان يكون له وكذا سبحانه تسبيحا وانزهة ثلثها من ان يكون له ولد فلا ينقل به عليه  
افعال الانبياء بالانابة ولكن من حيث انه عبده ورسوله موجود بامر مجسدا حيا من غير ان له في السموات وما في الارض فكيف يكون بعض ملكه في ربه  
على الجزاء انما يقع في المنقسم عقلا او حسا وان لا ينقسم بحجة من الجمان لا العقلية ولا الحسية وكفى بالله وكبرا واذا كان كافيا في ذنبه المحلوات  
المحدثان فلا حاجة معلل القول باننا نالها من مشغل ومشارك قال الكليلان وقد يجزان فالوا با محمد بن علي صا حنا قال من صاحبكم في الواعظ  
قال اي بني اقول قالوا يقول انه عبد الله ورسوله فقال لهم انتم ليس صا لعيسى ان يكون عبدا لله قالوا بلى فيقول كن تستنكف المسيح ان يكون عبدا لله  
والنصفين ان الشبهة اليه عليها يقولون في دعوى ان الله هو ان كان خبره عن الغيبات وثاب في تجزؤا العادات كاحياء الاموات بفعلهم ان تستنكف  
المسيح بسبب هذا القدر من العلم والقدرة عن عبوديته الله ثم فان الملائكة المفضلين على خا لاصه لانهم مطلعون على اللوح المحفوظ وقد حمل العرش  
مع عظمه عناية منهم ثم انهم لم يستنكفوا عن كونهم عبدا لله ثم فكيف يستنكف المسيح عن ذلك في عنيق وبافق الكعب يدور على النخبة والا لانه  
من ذلك نكف الدمع انكف انا نخبة عن خدك ما صبتك ونكف عن الشئ اي عدك والعاقلون بافضل من الملائكة اسندوا الحجة الى انهم قد تقدموا  
ربنا والجواب عنها والتج على ما في سورة البقرة في تفسير قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا اما قوله ولا للملائكة فانه معطوف على المسيح وهو الاظهر في حوز  
بعضهم مطلقا على الصبر فيكونا وفي عبادة المعجزة الوصفية به فيكون المعجزة المسيح لا ينافي ان يكون هو الملائكة موصوفين بالعبودية ولا بانف  
ان عبدا لله هو الملائكة في المعنيتين احرار عن العرض لا اولا وفي الملائكة كل واحد منهم حتى يكون خبره عن عبادة او يكون الخبر عينا او خلة  
لله في عبادة عليهم ومن يستنكف عن عبادته وتبنيكم شجرة هم اليه اي يجمعهم يوم القيمة لا جث لا يكون لا نفسهم شيئا ثم انهم لم يدركوا فعلهم  
بل كراولا ثوابا المؤمنين المطيعين فسل ان المفضل غير مطابق للفصل لا تراشمل على الفريين والمفضل على من يوافق احدنا في الكشاف ان هذا القول  
جميع الامام الخواص من لم يخرج عليه كساه وحمله ومن خرج عليه نكله في خذف كرا احد الفريين لذلك المفضل عليه لان دكا احدهما بدل على ذكر الثاني كما  
حدنا حدهما في تفصيله قوله فاما الذين امنوا بالله واعترفوا بآيات الله وانهم من المؤمنين بوطيقه كانه قبل ومن يستنكف عن عبادة الله ويستنكف  
بالجسم اذا راى اجود العالمين وسيعاين معك انما يصيبهم من العذاب قول لوجعل الضمير قوله ويستنكفهم واجعلا الناس حكما لم يخجل الى هذه النكاف  
ويجسد الرب بسبب الهوم ومثله غير غيره في القران كقوله اي الذين امنوا وحملوا الصالحات ان لا تصنع اجرا حسن علام ثم غاوى عليهم الخطاب بقوله يا ايها  
الناس قد جاءكم براهان الا ينجح ان يرا بالبين كما والنور كلهما القران ويحتل ان يرا بالبين محمدا لانهم يعلمون انهم على حقيقة الحق والباطل  
البناء طر بالبور المبين القران لان سببا ووقع قورا الايمان في القلب فاما الذين امنوا بالله في ذاته وصفاته وافعاله وحكامه واسماؤه وعظمته  
به عسكوا بدنيهم واجلوا البهتان ببنيتهم على الايمان وبصورتهم عن نزع الشيطان فتبطل عليهم في ربه في ربه وقيل قال ابن قتيلا في تحفة الحجة والفضل  
ما ينفضل عليهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اي الى عبادته صراطا مستقيما هو الدين الحق والظنير صراطا مستقيما اليه يحتمل ان يرا  
بالعين واليد ان الملائكة لم يمشوا بها لعلها في اللذان لوروا نبينا الدائمة ثم انهم سجدوا في سجودهم سجودا تاما وهو احكام الملائكة ان قال يستنكفون







